

# « ریاض عامر »

« نهال های ریاض معانی از کوشش عنایت ربانی نمو نموده و می نماید و رشحات بحر اعظم سبب و

علت ظهور و بروز صنایع و اشیاء عالم است. لعمر اللہ مدد عالم از اوست؛ طوبی للمتقین و

طوبی للمتقین.»

(مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء اللہ، به خط علی اشرف لاهیجی (عندلیب)، ص ۱۷)

تألیف

فاروق ایزدی نیا





## فهرست مطالب

صفحه	عنوان
الف.....	یادداشت ناشر.....
ج .....	دییاجه و پیش‌گفتار.....
5 .....	بند ۱. إِنَّ أَوَّلَ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ .....
13 .....	بند ۲. إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا بَصَائِرَ مِنَ اللَّهِ .....
19 .....	بند ۳. يَا مَلَأَ الْأَرْضِ اعْلَمُوا أَنَّ أَمْرِي .....
25 .....	بند ۴. قُلْ مِنْ حُدُودِي يَمُرُّ عَرْفُ قَمِيصِي .....
33 .....	بند ۵. لَا تَحْسِبَنَّ أَنَا نَزَّلْنَا لَكُمْ الْأَحْكَامَ .....
39 .....	بند ۶. قَدْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ .....
49 .....	بند ۷. كُلُّ شَيْءٍ تَحَقَّقَ بِأَمْرِهِ الْمُبْرَمِ .....
53 .....	بند ۸. قَدْ فَصَلْنَا الصَّلَاةَ فِي وَرَقَةٍ أُخْرَى .....
55 .....	بند ۹. لَا يَبْطُلُ الشَّعْرُ صَلَوَاتِكُمْ .....
57 .....	بند ۱۰. قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ .....
63 .....	بند ۱۱. قَدْ عَفَوْنَا عَنْكُمْ صَلَاةَ الْآيَاتِ .....
65 .....	بند ۱۲. كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فَرَادِي .....
67 .....	بند ۱۳. قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنِ النِّسَاءِ حِينَ .....
69 .....	بند ۱۴. وَ لَكُمْ وَ لَهُنَّ فِي الْأَسْفَارِ .....
73 .....	بند ۱۵. قُلْ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِفْتَاحَ الْكَنْزِ .....
77 .....	بند ۱۶. يَا قَلِمَ الْأَعْلَى قُلْ يَا مَلَأَ الْإِنْسَاءَ .....
85 .....	بند ۱۷. هَذِهِ حُدُودُ اللَّهِ الَّتِي رُقِمَتْ .....

- بند ١٨. قَدْ كُتِبَ لِمَنْ دَانَ بِاللَّهِ ..... 91
- بند ١٩. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الْقَتْلُ وَالزَّوْنَا ..... 99
- بند ٢٠. قَدْ قَسَمْنَا الْمَوَارِيثَ عَلَى ..... 111
- بند ٢١. مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ..... 115
- بند ٢٢. وَالَّذِي لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَ لَمْ يَكُنْ ..... 117
- بند ٢٣. وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْ يَرِثُهُ ..... 119
- بند ٢٤. مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ..... 121
- بند ٢٥. وَ جَعَلْنَا الدَّارَ الْمَسْكُونَةَ ..... 123
- بند ٢٦. إِنَّ الَّذِي مَاتَ فِي أَيَّامِ الْوَالِدِ ..... 127
- بند ٢٧. وَالَّذِي تَرَكَ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ..... 129
- بند ٢٨. كُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ آدَاءِ حَقِّ اللَّهِ ..... 131
- بند ٢٩. قُلْ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ الْمَكْنُونُ ..... 133
- بند ٣٠. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ ..... 137
- بند ٣١. يَا مَلَأَ الْإِنشَاءِ عَمَّرُوا بُيُوتًا ..... 143
- بند ٣٢. قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِمَنْ أَسْتَطَاعَ ..... 151
- بند ٣٣. يَا أَهْلَ الْبِهَاءِ قَدْ وَجَبَ عَلَى ..... 159
- بند ٣٤. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ تَقْبِيلُ الْأَيْدِي ..... 163
- بند ٣٥. يَا عِبَادَ الرَّحْمَنِ قُومُوا عَلَى ..... 169
- بند ٣٦. مِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْعُدُ صَفَّ النَّعَالِ ..... 177
- بند ٣٧. مَنْ يَدَّعَى أَمْرًا قَبْلَ إِتْمَامِ الْفِ ..... 185
- بند ٣٨. يَا أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا عَرَبَتْ ..... 193

- بند ٣٩. إِنَّ النَّاسَ نِيَامٌ لَوْ أَنْتَبَهُوا ..... 199
- بند ٤٠. قُلْ لَا تَفْرَحُوا بِمَا مَلَكَتُمْوهُ ..... 205
- بند ٤١. مِنَ النَّاسِ مَنْ عَزَّتْهُ الْعُلُومُ ..... 213
- بند ٤٢. قَدْ رَجَعَتِ الْأَوْقَافُ الْمُمَخَّصَةُ ..... 221
- بند ٤٣. لَا تَجْرَعُوا فِي الْمَصَائِبِ ..... 229
- بند ٤٤. لَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ قَدْ زَيْنَهَا ..... 237
- بند ٤٥. قَدْ كُتِبَ عَلَى السَّارِقِ الْنُفْيُ ..... 241
- بند ٤٦. مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ أَوَانِي ..... 245
- بند ٤٧. لَيْسَ لِمَطْلَعِ الْأَمْرِ شَرِيكٌ ..... 249
- بند ٤٨. كُتِبَ عَلَى كُلِّ أَبِي تَرْبِيَةٍ ..... 255
- بند ٤٩. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ لِكُلِّ زَانٍ وَزَانِيَةٍ ..... 259
- بند ٥٠. إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ سُبْحَاتُ الْجَلَالِ ..... 265
- بند ٥١. إِنَّا حَلَلْنَا لَكُمْ إِصْغَاءَ الْأَصْوَاتِ ..... 269
- بند ٥٢. قَدْ أَرْجَعْنَا ثُلُثَ الدِّيَّاتِ كُلِّهَا ..... 277
- بند ٥٣. إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي أَمْرٍ فَأَرْجِعُوهُ ..... 279
- بند ٥٤. يَا مَلَأَ الْأَرْضِ تَأَلَّلِ اللَّهُ بِالْحَقِّ ..... 285
- بند ٥٥. هَلْ تَعْرِفُونَ مِنْ أَىِّ أَفُقٍ ..... 289
- بند ٥٦. وَ أَمَّا الشَّجَاجُ وَالصَّرْبُ ..... 293
- بند ٥٧. قَدْ رُفِعَ عَلَيْكُمْ الصِّيَافَةُ ..... 295
- بند ٥٨. إِيَّاكُمْ أَنْ تَفَرِّقَكُمْ سُؤنَاتٌ ..... 309
- بند ٥٩. فَأَنْظَرُوا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الْطَافِهِ ..... 313

- بند ٦٠. إِذَا أَرْسَلْتُمْ الْجَوَارِحَ إِلَى الصَّيْدِ ..... 317
- بند ٦١. إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكُمْ بِالْمَوَدَّةِ ..... 321
- بند ٦٢. مَنْ أَحْرَقَ بَيْتًا مُتَعَمِّدًا ..... 327
- بند ٦٣. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النِّكَاحَ ..... 331
- بند ٦٤. يَا مَلَأَ الْإِنْسَاءَ لَا تَتَّبِعُوا ..... 339
- بند ٦٥. إِنَّهُ قَدْ حُدِّدَ فِي الْبَيَانِ ..... 345
- بند ٦٦. لَا يُحَقِّقُ الصِّهَارُ إِلَّا بِالْإِمْهَارِ ..... 353
- بند ٦٧. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ ..... 359
- بند ٦٨. وَإِنْ حَدَثَ بَيْنَهُمَا كُدُورَةٌ ..... 363
- بند ٦٩. وَ الَّذِي سَافَرَ وَ سَافَرَتْ مَعَهُ ..... 375
- بند ٧٠. وَ الَّذِي طَلَّقَتْ بِمَا ثَبَتَ ..... 377
- بند ٧١. إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْرَنُكُمْ الدُّنْيَا ..... 381
- بند ٧٢. قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ بَيْعَ الْإِمَاءِ ..... 387
- بند ٧٣. زَيُّنُوا أَنْفُسَكُمْ بِطِرَارِ الْأَعْمَالِ ..... 395
- بند ٧٤. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ بِالطَّهَارَةِ عَلَى ..... 405
- بند ٧٥. وَ كَذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ حُكْمَ ..... 411
- بند ٧٦. وَ حَكَمَ بِاللِّطَافَةِ الْكُبْرَى ..... 415
- بند ٧٧. قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَا نَزَّلَ ..... 421
- بند ٧٨. يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ قَدْ آتَى أَلْمَالِكُ ..... 427
- بند ٧٩. إِنَّا تَرَاكُمْ تَفْرَحُونَ بِمَا ..... 433
- بند ٨٠. هَذَا يَوْمٌ فِيهِ فَازَ الْكَلِيمُ ..... 439

- بند ٨١. يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ قَدْ نَزَّلَ ..... 445
- بند ٨٢. يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ انْتُمُ الْمَمَالِكُ ..... 451
- بند ٨٣. تَأَلَّهُ لَا تُرِيدُ أَنْ تَنْصَرَفَ ..... 455
- بند ٨٤. طُوبَى لِمَلِكٍ قَامَ عَلَى نُصْرَةٍ ..... 461
- بند ٨٥. يَا مَلِكَ الْنَّمْسَةِ كَانَ مَطْلَعُ ..... 465
- بند ٨٦. قُلْ يَا مَلِكَ بَزْلِينَ أَسْمِعِ ..... 469
- بند ٨٧. إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنْكُمْ شَيْئًا ..... 473
- بند ٨٨. يَا مُلُوكَ إِمْرِيْقَا وَرُؤَسَاءَ ..... 477
- بند ٨٩. يَا مَعْشَرَ الرُّومِ نَسْمَعُ بَيْنَكُمْ ..... 487
- بند ٩٠. يَا شَوَاطِي نَهْرِ الرِّينِ قَدْ ..... 497
- بند ٩١ و ٩٢. يَا أَرْضَ الطَّاءِ لَا تَحْزَنِي ..... 501
- بند ٩٣. سَوْفَ تَنْقَلِبُ فِيكَ الْأُمُورُ ..... 509
- بند ٩٤. يَا أَرْضَ الْخَاءِ نَسْمَعُ فِيكَ ..... 517
- بند ٩٥. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ ..... 527
- بند ٩٦. يَا بَحْرَ الْأَعْظَمِ رُشَّ عَلَى الْأَمَمِ ..... 533
- بند ٩٧. وَ الَّذِي تَمَلَّكَ مِائَةٌ مِثْقَالٍ ..... 539
- بند ٩٨. قَدْ حَضَرَتْ لَدَى الْعَرْشِ ..... 545
- بند ٩٩. قُلْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَزِنُوا ..... 551
- بند ١٠٠. تَبْكِي عَلَيْكُمْ عَيْنُ عِنَايَتِي ..... 557
- بند ١٠١. يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هَلْ يَقْدِرُ ..... 565
- بند ١٠٢. يَا قَوْمُ إِنَّا قَدَرْنَا أَعْلُومَ ..... 575

- بند ۱۰۳. قُلْ هَذِهِ لَسَّمَاءٌ فِيهَا كُنُزٌ ..... 581
- بند ۱۰۴. إِنَّا مَا دَخَلْنَا الْمَدَارِسَ ..... 587
- بند ۱۰۵. إِنَّ الْأَذَى يَأْوُلُ مَا نُزِّلَ ..... 591
- بند ۱۰۶. قَدْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ ..... 595
- بند ۱۰۷. قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَرْوَاحُ آبَائِكُمْ ..... 601
- بند ۱۰۸. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْرِكَ لِسَانَهُ ..... 609
- بند ۱۰۹. قَدْ فُرِضَ لِكُلِّ نَفْسٍ كِتَابٌ الْوَصِيَّةِ ..... 613
- بند ۱۱۰. قَدْ أَنْتَهَتْ الْأَعْيَادُ إِلَى الْأَعْيَدِينَ ..... 619
- بند ۱۱۱. طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِالْيَوْمِ الْأَوَّلِ ..... 625
- بند ۱۱۲. قُلْ إِنَّ الْأَعْيَدَ الْأَعْظَمَ لِسُلْطَانٌ ..... 633
- بند ۱۱۳. إِذَا مَرَضْتُمْ أَرْجِعُوا إِلَى ..... 637
- بند ۱۱۴. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ ..... 643
- بند ۱۱۵. طُوبَى لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى مَشْرِقِ الْأَذْكَارِ ..... 645
- بند ۱۱۶. وَالَّذِينَ يَثْلُونَ آيَاتِ الرَّحْمَنِ ..... 655
- بند ۱۱۷. أَنْصُرُوا يَا قَوْمِ أَصْفِيَاءِي الَّذِينَ ..... 663
- بند ۱۱۸. قَدْ أَدَنَ اللَّهُ لِمَنْ أَرَادَ ..... 671
- بند ۱۱۹. لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَشْرَبَ ..... 677
- بند ۱۲۰. زَيَّنُوا زُؤُسَكُمْ بِالْكَلِيلِ الْأَمَانَةِ ..... 683
- بند ۱۲۱. إِذَا غِيضَ بَحْرُ الْوِصَالِ ..... 691
- بند ۱۲۲. فَانظُرُوا فِي النَّاسِ وَقَلَّةَ عُقُولِهِمْ ..... 697
- بند ۱۲۳. إِنَّ الْحُرِّيَّةَ تَنْتَهَى عَوَاقِبُهَا ..... 701



- بند ۱۲۴. فَأَنْظُرُوا الْخَلْقَ كَالْأَغْنَامِ ..... 707
- بند ۱۲۵. قُلِ الْحَرِيَّةُ فِي أَتْبَاعِ أَوْامِرِي ..... 715
- بند ۱۲۶. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ السُّؤَالُ فِي الْبَيَانِ ..... 721
- بند ۱۲۷. إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ تِسْعَةٌ عَشْرٌ ..... 725
- بند ۱۲۸. قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ دَفْنَ الْأَمْوَاتِ ..... 729
- بند ۱۲۹. يُكْتَبُ لِلرِّجَالِ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ..... 733
- بند ۱۳۰. وَأَنْ تَكْفِنُوهُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ ..... 737
- بند ۱۳۱. قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَا حَكَّمَ بِهِ الْبَيَانَ ..... 741
- بند ۱۳۲. يَا مَلَأَ الْإِنْشَاءِ أَسْمَعُوا نِدَاءً ..... 745
- بند ۱۳۳. وَأَرْفَعَنَّ الْبَيِّنِينَ فِي الْمَقَامِينَ ..... 753
- بند ۱۳۴. إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ سُؤنَاتِ الْأَرْضِ ..... 761
- بند ۱۳۵. ثُمَّ أَذْكُرُوا مَا جَرَى مِنْ قَلَمٍ ..... 769
- بند ۱۳۶. هَذَا مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِهِ ذِكْرًا ..... 775
- بند ۱۳۷. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ اتَّقُوا الرَّحْمَنَ ..... 783
- بند ۱۳۸. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَمَسَّكَ الْيَوْمَ ..... 787
- بند ۱۳۹. ثُمَّ أَنْظُرُوا مَا نُزِّلَ فِي مَقَامٍ ..... 793
- بند ۱۴۰. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ أَقْسِمُكُمْ بِرَبِّكُمْ ..... 799
- بند ۱۴۱. قُلْ تَاللَّهِ إِنِّي لَمُحِبُّوبُهُ وَالْآنَ ..... 807
- بند ۱۴۲. إِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ بَعْضَ الْأَحْكَامِ ..... 815
- بند ۱۴۳. قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ بِمَا يَنْطِقُ ..... 823
- بند ۱۴۴. عَاشِرُوا مَعَ الْأَدْيَانِ بِالرُّوحِ ..... 829

- بند ۱۴۵. إِيَّاكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْتًا ..... 835
- بند ۱۴۶. قَدْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ تَرْكِيَةُ الْأَقْوَاتِ ..... 837
- بند ۱۴۷. لَا يَحِلُّ السُّؤَالُ وَمَنْ سَأَلَ ..... 841
- بند ۱۴۸. قَدْ مُنِعْتُمْ فِي الْكِتَابِ عَنِ الْجِدَالِ ..... 849
- بند ۱۴۹. اتُّلُوا آيَاتِ اللَّهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ ..... 855
- بند ۱۵۰. عَلِّمُوا ذُرِّيَّاتَكُمْ مَا نَزَلَ مِنْ ..... 861
- بند ۱۵۱. كُتِبَ عَلَيْكُمْ تَجْدِيدُ أَسْبَابٍ ..... 867
- بند ۱۵۲. إِيَّاسُوا أَرْجُلَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ ..... 869
- بند ۱۵۳. وَمَنْ أَعْتَاطَ عَلَيْكُمْ قَابِلُوهُ بِالرِّفْقِ ..... 871
- بند ۱۵۴. قَدْ مُنِعْتُمْ عَنِ الْإِزْتِقَاءِ إِلَى الْمَنَابِرِ ..... 877
- بند ۱۵۵. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْسِرُ وَالْأَفْيُونُ ..... 883
- بند ۱۵۶. إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْوَلَائِمِ وَالْعَرَائِمِ ..... 891
- بند ۱۵۷. قَدْ ظَهَرَ سِرُّ اتُّنْكِيْسٍ لِرَمَزِ الرَّئِيسِ ..... 897
- بند ۱۵۸. طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ عَرْفَ الْمَعَانِي ..... 905
- بند ۱۵۹. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ حَمْلُ الْآبِ الْحَرْبِ ..... 911
- بند ۱۶۰. عَمَّرُوا دِيَارَ اللَّهِ وَبِلَادَهُ ..... 919
- بند ۱۶۱. طُوبَى لِمَنْ أَقَرَّ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ..... 925
- بند ۱۶۲. لَوْ يَحِلُّ مَا حُرِّمَ فِي الْأَزَالِ ..... 929
- بند ۱۶۳. وَالَّذِي مَا فَازَ بِهَذَا الْأَصْلِ ..... 935
- بند ۱۶۴. يَا أَرْضُ الْكَافِ وَالرَّاءِ ..... 939
- بند ۱۶۵. يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَمَّا نَزَلَتْ ..... 953

- بند ١٦٦. اذْكُرُوا الشَّيْخَ الَّذِي سُمِّيَ..... 963
- بند ١٦٧. اِيَّاكُمْ اَنْ تَمْنَعَكُمْ الْاَسْمَاءَ..... 967
- بند ١٦٨. قَدْ نَرَى مِنْكُمْ مَنْ يَأْخُذُ..... 975
- بند ١٦٩. يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ اِيَّاكُمْ اَنْ..... 981
- بند ١٧٠. اذْكُرُوا الْكَرِيمَ اِذْ دَعَوْنَاهُ..... 987
- بند ١٧١. اُخْرِقْنَ الْاَحْجَابَ عَلَيَّ شَانٍ..... 995
- بند ١٧٢. اِنَا مَا اَرَدْنَا فِي الْمُلْكِ اِلَّا..... 1003
- بند ١٧٣. طوبى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ..... 1007
- بند ١٧٤. يَا اَهْلَ الْاِنْشَاءِ اِذَا طَارَتْ اَلْوُزْقَاءُ..... 1013
- بند ١٧٥. يَا قَلَمَ الْاَعْلَى تَحْرِكْ عَلَيَّ اَللُّوحَ..... 1025
- بند ١٧٦. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ اِنَا دَخَلْنَا مَكْتَبَ..... 1029
- بند ١٧٧. اِيَّاكُمْ اَنْ تُجَادِلُوا فِي اللهِ..... 1031
- بند ١٧٨. لَيْسَ هَذَا اَمْرٌ تَلْعَبُونَ بِهِ..... 1037
- بند ١٧٩. اِيَّاكُمْ اَنْ يَمْنَعَكُمْ مَا فِي الْبَيَانِ..... 1045
- بند ١٨٠. مَا لَا عَرَفْتُمُوهُ مِنَ الْبَيَانِ فَاسْئَلُوا..... 1051
- بند ١٨١. قَدْ اَصْطَرَبَ النَّظْمَ مِنْ هَذَا..... 1057
- بند ١٨٢. اِعْتَمِسُوا فِي بَحْرِ بَيَانِي لَعَلَّ..... 1065
- بند ١٨٣. قُلْ هَذَا لِقِسْطِ الْهُدَى..... 1073
- بند ١٨٤. قُلْ يَا مَطْلَعَ الْاِعْرَاضِ دَعِ..... 1079
- بند ١٨٥. هَذَا نُصْحُ اللهِ لَوْ اَنْتَ..... 1093
- بند ١٨٦. هَذَا كِتَابٌ اَصْبَحَ مِصْبَاحَ..... 1097

- بند ۱۸۷. لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْحَيَوَانِ مَا يَعْجِزُ ..... 1103
- بند ۱۸۸. مَنْ قَتَلَ نَفْسًا خَطَأً فَلَهُ دِيَةٌ ..... 1109
- بند ۱۸۹. يَا أَهْلَ الْمَجَالِسِ فِي الْبِلَادِ ..... 1111
- بند ۱۹۰. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ شُرْبُ الْأَفْيُونِ ..... 1119
- کتاب شناسی ..... 1135

## یادداشت ناشر

به اطلاع خوانندگان گرامی این اثر محققانه و ارزشمند جناب ایزدی نیا می‌رسانیم:

1. متن کتاب مستطاب اقدس برگرفته از سایت [Ocean of Lights](#) می‌باشد. این متن پس از تطبیق با کتاب مستطاب اقدس نشر مرکز جهانی بهائی و پس از رفع اشکالات تایپی، اعراب شده است.
  2. اعراب‌گذاری این کتاب مستطاب طی کاری گروهی و مشورتی صورت پذیرفته است.\*
  3. قابل ذکر است که پیش از نسخه حاضر، علاوه بر آیات مبارکه این صحیفه الهیه که در مواقع لزوم در کتب و مقالات و رسالات محققین و مؤلفین بهائی به صورت اعراب شده ارائه و استفاده شده است، دست کم دو نسخه مُعَرَّب از این سفینه نجات عالمیان در دسترس طالبین معارف الهی قرار گرفته بوده است:
- ✦ مناهج الاحکام ج ۱ و ۲، اثر جناب فاضل یزدی در مجموعه کتب منتشره محفظه آثار امری، ۱۳۲ بدیع (شماره‌ها یا مجلدات ۵ و ۶ از مجموعه مشهور به کتاب‌های سبز)
- ✦ راهنمای مطالعه کتاب مستطاب اقدس، طرح کتابخوانی احبای عزیز ایران.
4. علاوه بر دانش، تجربه و مشاورات علمی گروه، در این اقدام، از جزوات طرح کتابخوانی نیز در مواقع لازم و کنترل‌های فنی استفاده شده است.

جانتان خوش باد

کتابخانه نور، آذر ۱۴۰۰

---

\* به همت این عزیزان پیش از این «مجموعه مناجات‌های حضرت عبداله‌اء، چاپ آلمان» و «کتاب مستطاب قیوم الاسماء» نازله از قلم حضرت ربّ اعلی، اعراب‌گذاری و نشر شده است.



## دیباچه و پیش‌گفتار

روزگاری در طهران استادی به نام جناب حمزائی تدریس کتاب اقدس می‌فرمود و در این زمینه مطالعات گسترده‌ای داشت و با استقبال کثیری از جوانان این مرزوبوم روبه‌رو بود. اسفا که جسم آدمی همیشه با روح پرفتوح او همراهی نمی‌کند و در میانه کلاس آخر، روح آن عزیز به وطن حقیقی پرواز کرد و شاگردانش به راقم سطور روی آوردند تا کلاس ادامه یابد.

کلاس مزبور استمرار یافت و به کلاس‌های بعدی با شاگردان دیگر گره خورد و تداوم آن در نقطه‌ای که بیماری همه‌گیر همه را خانه‌نشین کرد و اجتماعات را به تعطیلی کشید، متوقف شد. لذا قرار شد مطالبی که باید در کلاس ارائه شود به رشته تحریر در آید و برای آنها در فضای مجازی ارسال گردد. از آنجا که یادداشتی برای آن بخش از کلاس که از قبل جریان داشت، در دست نبود، این نوشتار از آغاز کتاب مقدس اقدس شروع شد و تدریجاً به صورت کتابی در آمد.

در تدوین این کتاب باید اذعان نمایم که از تقریرات شفاهی جناب اشراق خاوری که به همت جناب دکتر وحید رأفتی انتشار یافته؛ از مناہج الاحکام، نوشته جناب فاضل یزدی که مع الاسف هنوز منتشر نشده مگر بخشی از آن که به همت جناب رأفتی در یادنامه فاضل یزدی نقل شده؛ از یادنامه مصباح منیر، که این نیز به همت جناب رأفتی به حلیه طبع آراسته شده، استفاده شده است. در بسیاری موارد از افاضات استاد گرامی جناب فرید رادمهر سود جسته‌ام که گره از بعضی مشکلات بنده گشوده‌اند.

در این کتاب سعی شده آنچه که بیان می‌شود مستند به آثار مبارکه باشد و استنباط شخصی در آن دخیل نگردد. مع کلّ ذلك، باید خاطر نشان نمود که بسیاری کاستی‌ها دارد که رفع آنها در حدّ بنده نبوده و امید می‌رود که نفوس دیگر در رفع این کاستی‌ها قدم بردارند.

فروردین ۱۴۰۰ - فاروق یزدی‌نیا





## بِسْمِهِ الْحَاكِمِ عَلَى مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ

۱. إِنَّ أَوَّلَ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عِرْفَانُ مَشْرِقِ وَحْيِهِ وَ مَطَّلَعِ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ مَقَامَ نَفْسِهِ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ مَنْ فَازَ بِهِ قَدْ فَازَ بِكُلِّ الْخَيْرِ وَالَّذِي مَنَعَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَلَوْ يَأْتِي بِكُلِّ الْأَعْمَالِ \* إِذَا فُرُتُمْ بِهَذَا الْمَقَامِ الْأَسْنَى وَالْأَفْقِ الْأَعْلَى يَنْبَغِي لِكُلِّ نَفْسٍ أَنْ يَتَّبِعَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ لَدَى الْمَقْصُودِ لِأَنَّهُمَا مَعًا لَا يَقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْأُخْرَى هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَطَّلَعُ الْإِلَهَامِ \*

(مضمون: به نام او که حاکم است بر هر آنچه بود و هست. همانا اولین چیزی که خداوند بر بندگان واجب کرد شناسایی مشرق وحی و مطلع امرش است. کسی که مقام نفس او است در عالم امر و خلق. هر کس به او رسید به همه خوبی‌ها رسیده و کسی که منع شد از گمراهان است حتی اگر همه اعمال را بیاورد. هنگامی که به این روشن‌ترین مقام و بلندترین افق رسیدید شایسته است که هر کسی از آنچه از جانب مقصود (خداوند) به آن امر شده پیروی کند چه که آن دو با هم اند، یکی از آنها بدون دیگری قبول نمی‌شود. این است آنچه سرچشمه الهام به آن حکم کرد.)

هدف از خلقت کائنات، آفرینش انسان است و جمیع آنچه که در آسمان‌ها و زمین است از برای او آفریده شده است. هر یک از کائنات و مخلوقات به اسمی از اسماء یا صفتی از صفات خلق شده‌اند مگر انسان که جامع جمیع اسماء و صفات است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "هر کائنی از موجودات از یک اسمی از اسماء الهی حکایت کند، اما حقیقت انسانیّه حقیقت جامعه است؛ حقیقت کلیّه است؛ جلوه‌گاه تجلّی جمیع کمالات الهیّه است؛ یعنی هر اسم و صفتی، هر کمالی، که از برای حق

ثابت می‌کنیم یک آیتی از آن در انسان موجود است. اگر آن در انسان موجود نبود، انسان تصوّر آن کمال را نمی‌توانست کرد و ادراک نمی‌توانست نمود." (مفاوضات، ص ۱۳۹) پس در انسان کمالات به طور بالقوه وجود دارد که باید به فعل درآید. کمال مطلق خداوند است و انسان به موجب بیان "لنعملنّ انساناً علی صورتنا و مثالنا" (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۳۷) حائز کلیه صفات و اسماء الهی است. به بیان حضرت عبدالبهاء "این صورت رحمانیت" است که "عبارت از جمعیت صفات کمالیه است که انوارش از شمس حقیقت جلوه بر حقائق انسانیه نماید." (همان)

اشراق این انوار، صرفاً به فضل الهی صورت می‌گیرد و نه به عدل، چه که ایمان از آثار فضل است نه عدل. (امر و خلق، ج ۱، ص ۷۸) انسان اگر در مقابل این انوار قرار گیرد، مشمول فضل الهی شود و اگر خود را در ظلمت نگه دارد، خود را از فضل خداوند محروم کرده است. توجه به محلّ اشراق انوار فضل الهی را "عرفان" مظهر ظهور گویند. در واقع انسان قدم به این جهان می‌گذارد تا به عرفان الهی نائل شود و در سبیل عبودیت او قدم بگذارد (صلوة صغیر). بنابراین مقدّس‌ترین کتاب امر بهائی با همین موضوع شروع می‌شود که اول وظیفه فرد شناخت مظهر ظهور است که معادل عرفان الهی است. چه که مظهر ظهور محلّ اشراق وحی الهی و محلّ ظهور امرالله در دو عالم امر و خلق است. باید به چند اصطلاح توجه داشته باشیم. اول "مشرق وحی" است. وحی مخصوص مظهر ظهور است و احدی را به این رتبه راهی نیست. حضرت عبدالبهاء تصریح دارند که "در خصوص وحی مرقوم نموده بودید. ائمه اطهار مطالع الهام بودند و مظاهر فیض حضرت رحمن. وحی اختصاص به حضرت رسول داشت. لهذا کلام ائمه اطهار را کلام الهی نگوییم، بلکه به الهام رحمانی دانیم." (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۲۲ / ج ۹، ص ۱۲۲) این نکته در این ظهور نیز کاملاً صادق است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "به نصّ

کتاب الله وحی مختصّ به حضرت اعلی و جمال مبارک است و تا هزار سال وحی منقطع و بعث مظاهر ممتنع است. " (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۲۸۲ / رحیق مختوم، ج ۲، ص ۲۶۱)

نکته دیگر در این بند از کتاب اقدس دو عالم امر و خلق است. این که یک عالم سوم بین دو عالم که از قبل به آن معتقد بودند، یعنی عالم حق و عالم خلق، وجود دارد، در این ظهور مبارک مطرح شده است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

انبیاء بر آنند عالم حق است و عالم ملکوت و عالم خلق. سه چیز از حق صادر. اوّل که فیض ملکوتی است صدور یافته و تجلّی در حقایق کائنات نموده نظیر شعاع که از آفتاب صدور یابد و در کائنات جلوه نماید و آن فیض که شعاع است در حقائق کلّ شیء به صور نامتناهی تجلّی کند و به حسب استعداد و قابلیت ماهیات اشیاء تعین و تشخّص یابد. (امر و خلق، ج ۱، ص ۱۷۹)

بدین لحاظ مظاهر ظهور را "واسطه کبری" گویند:

النور الساطع من افق سماء العطاء... علی الواسطة الكبرى والقلم الاعلی الذی جعله الله مطلع اسمائه الحسنى و مشرق صفاته العلیا. (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۲)

و مرکز میثاق در تفسیر فص نگین اسم اعظم می فرمایند:

سطوح ثلاثه عالم حق و عالم امر و عالم خلق است که مصادر آثار است. عالم حق مصدر فیض جلیل است و عالم امر مرآت صافیة لطیفه که مستنعی از شمس حقیقت است و عالم خلق مصدر اقتباس انوار است که به واسطه وسیله کبری، المستفیضة من الحق و المفیضة علی الخلق، حاصل گردد. (امر و خلق، ج ۳، ص ۸۱)

باید برای وصول به عرفان حق تلاش کرد که این اول وظیفه هر فرد است. اگر توفیق همراه شود و تأیید الهی نیز حاصل شود، وصول به مرحله عرفان میسر است. جمال قدم تصریح دارند: "إن شاء الله از کوثر عرفان بیاشامی... هر نفسی به اسم حق و عنایت حق و تأیید حق از آن کوثر آشامید کدورت دنیای فانیه او را از مقامات باقیه منع ننماید." (آیات الهی، ج ۲، ص ۸۰) کوثر و آشامیدنی که هر نفسی به آن واصل شود به "کلّ الخیر" فائز گردد. اصطلاح «کلّ الخیر» در آثار حضرت اعلیٰ به کار رفته و هر نفسی را که عارف به حق باشد نصیبی از آن خواهد بود. در بیانی از کلک اطهر چنین نازل: "ألا إني أنا ركنٌ من كلمة الأولى التي من عرفها عرف كل حقّ و يدخل في كل خيرٍ و من جهلها جهل كل حقّ و يدخل في كل شرّ." (منتخباتی از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۱۳) و در بیانی به حضرت بهاء الله اشاره دارند: "انتم في سنة التسع كل خير تُدرکون." (منقول در لوحی از قلم اعلیٰ، مائده آسمانی، ج ۸، ص ۲۶)

جمال مبارک خطاب به امّ الکائنات - آسیه خانم (همسر حضرت بهاء الله) - در زیارت نامه ایشان، می فرمایند:

افرحی فی هذا الحین فی المقام الأعلیٰ و الجنة العلیا و الافق الأبهی بما  
 ذکرت مولى الأسماء نشهد أنك فزت بكلّ الخیر و رفعتك الله إلى مقام طاف  
 حولک كلّ عزّ و كلّ مقام رفیع. (محمد علی فیضی، حضرت بهاء الله، ص ۲۳۹)

این بیان نشان می دهد که مقصود از کلّ خیر نفس مبارک جمال قدم است. چنانچه در لوحی دیگر تأیید می فرمایند که "قد بعثت كلّ خیر علی هیکل الغلام و كذلك وعدتكم فی البیان إن أنتم من العارفين." (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۲۶) لهذا، در بند اول کتاب اقدس، جمال قدم به همین نکته اشاره دارند که هر نفسی به عرفان مشرق وحی نائل

شد به کلّ خیر فائز شده است؛ یعنی لقاءالله. یعنی ایفاء وظیفه‌ای که به آن مأمور بوده است.

در عبارت بعد حضرت بهاءالله به نکته‌ای اشاره دارند که بسیار حائز اهمیت است. در واقع تمامی عبارت تا پایان بند به این اصل مهمّ اشاره دارد. ابتدا بر اهمیت عرفان تأکید دارند که اصل اول است و بعد عمل به آنچه از قلم عزّ نازل شده است. حضرت عبدالبهاء این بند از کتاب اقدس را چنین تبیین فرموده‌اند: "مراد این است که اساس عرفان حقّ است و اعمال فرع... مجرد اعمال خیریه بدون عرفان الهی سبب نجات ابدی و فوز و فلاح سرمدی و دخول در ملکوت پروردگار نگردد." (مفاوضات، ص ۱۷۹-۱۸۰) و در همان مکالمات روشن‌گر، در تبیینی لطیف بر این نکته به حبل تمثیل متشبّث می‌شوند: "اعمال و رفتار و گفتار ممدوح است و مقبول و شرف عالم انسانی است؛ ولی مجرد این اعمال کفایت ننماید. زیرا جسدی است در نهایت لطافت ولی بی‌روح؛ بلکه سبب حیات ابدیه و عزّت سرمدیه و نورانیت کلیه و فوز و فلاح حقیقی اول عرفان الهی است." (مفاوضات، ص ۲۰۹) بنابراین، حیات منکرین نسبت به حیات مؤمنین ابدأ قابل اعتنا نبوده و نیست؛ مانند نسبت جماد است به انسان. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

انسان باقی است و حیّ و ابدی است. لکن آنهایی که مؤمن بالله‌اند و محبّه‌الله و ایقان دارند حیات‌شان طیّبه است. یعنی ابدیه گفته می‌شود. اما آن نفوس که محتجب از حقّ هستند، با وجود آن که حیات دارند اما حیات‌شان ظلمانی است و نسبت به حیات مؤمنین عدم است. (مفاوضات، ص ۱۷۱)

بدین لحاظ عرفان الهی اعظم از کلّ است. حضرت بهاءالله این مقام را بسیار ستوده‌اند. در لوحی از قلم اعلیٰ چنین مسطور:

شکّی نبوده و نیست که کلّ در حقیقت اولّیه لعرفان الله خلق شده‌اند. مَنْ فازی به قد فاز بکلّ الخیر؛ و این مقام بسیار عظیم است به شأنی که اگر عظمت آن به تمامه ذکر شود، اقلام امکانیه و اوراق ابداعیه کفایت ننماید و ذکر این مقام را به انتهی نرساند. طوبی از برای نفسی که در یوم الله به عرفان مظهر امر و مطلع آیات و مشرق ظهورات الطافش فائز شد. اوست از مقدّسین و مقربین و مخلصین. اگرچه این مقام در خود او به شأنی مستور باشد که خود او هم ملتفت نباشد. (اقتدارات، ص ۱۵۵)

ناگفته نماند که نفوسی که به عرفان الهی نائل می‌شوند، از عظمت مقام خود آگاهی ندارند. این مقام برای حفظ خود آنها از نظر آنها مستور نگه داشته شده است. چه که اگر آشکار شود بیم آن می‌رود که قصد ملکوت نماید و از عالم ناسوت خود را رها سازد:

از برای مقبل مقامی مقدر شده که اگر اقلّ من سمّ ابره از آن مقام بر اهل ارض ظاهر شود جمیع از شوق هلاک شوند. این است که در حیات ظاهره مقامات مؤمنین از خود مؤمنین مستور شده. و هر نفسی که موقن نشد به ذکر بلی، عندالله غیرمذکور. فنعودُ بالله عما قُدِّرَ لَهُ مِنْ عَذَابِ الَّذِي لَا عِدْلَ لَهُ. (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۱۵۵)

با همه این اوصاف عرفان بدون عمل نیز مقبول نیست. در بدایت ظهور که هنوز اوامر و احکام نازل نشده بود، صرف اقبال به مظهر ظهور کافی بود. اما از زمانی که احکام عزّ نزول یافت، عرفان بدون عمل مقبول درگاه حق نبود. جمال مبارک می‌فرمایند:

در اول امر حقّ جلّ جلاله ناظر به اقبال وحده بوده؛ چه که قبل از نزول اوامر و احکام اظهار نمود و القای کلمه فرمود. هر نفسی من غیر توقّف قبول نمود، او به کلّ خیر فائز و بعد از ارتفاع سمّاء حکم آلهی و اشراق شمس امر بر کلّ لازم

و واجب که به آن تمسک نمایند و به آن عامل شوند. الامرُ بیده؛ يفعلُ و يحکمُ  
کیفَ یشاءُ و کیفَ یُرید و هو الامرُ المالمُ العزیزُ الحمید. (مجموعه آثار قلم اعلی،  
شماره ۲۷، ص ۴۴۶)

در این مورد در آثار مبارکه شواهد بسیار موجود است. مثلاً حضرت عبدالبهاء می فرمایند:  
بهایى را به صفت شناسند نه به اسم و به خلق پی برند نه به جسم. یعنی چون  
شخصی یابند در گفتار آیت توحید و در رفتار جوهر تجرید و در کردار حقیقت  
تقدیس، فریاد بر آرند که این بهائی است. اگر چنین شویم نور مبین در جبین  
بتابد و الا یا اسفا علینا علی ما فرطنا فی جنب الله. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲،  
ص ۱۱۴)

و اما شرط ورود در ملکوت عز الهی نیز اِتصاف به صفات ملکوتی است و الا محروم از  
این فیض ربّانی خواهد بود. جمال قدم در لوح احمد فارسی می فرمایند:

به صفاتم متّصف شوید تا قابل ورود ملکوت عزم شوید و در جبروت قدسم  
درآید... آنچه از حکم بالغه و کلم طیبّه جامعه که در الواح قدسیّه احدیه نازل  
فرمودم، مقصود ارتقای انفس مستعدّه است به سماوات عز احدیه؛ و الا  
جمال مقدّس از نظر عارفین است و اجلال منزه از ادراک بالغین. (مجموعه  
الواح طبع مصر، ص ۳۲۳)

البته جمال قدم این موضوع را هم خاطر نشان می نمایند که مبادا تصوّر کنید با حصول  
معرفت الهیه متّی بر سر خداوند دارید. حاشا که چنین باشد. در لوح مدینه الصبر ما را  
بر حذر می دارند و می فرمایند: "لا تمّنوا علی الله فی ایمانکم بمظهر نفسه بل الله یمنُّ  
علیکم فیما ایدکم علی الامر و عرفکم سبل العز و التقوی و اهلکم بدایع علم مخزوناً."  
(ایام تسعه، ص ۸-۲۸۷) و در توضیح این مهم در لوح احمد فارسی آمده است:

در شمس مُشْرِقَةٌ مُنَوَّرَةٌ مُضِيئَةٌ ملاحظه نمایید که اگر جمیع عباد از بصیر و اعمی چه در مُنتَهی وصف مبالغه نمایند و یا در دُونِ آن مُنتَهی جهد مبذول دارند، این دو رتبه از اثبات و نفی و اقبال و اعراض و مدح و ذمّ جمیع در امکانه حدودیه به خود مَقبل و مُعرض راجع بوده و خواهد بود؛ و شمس در مقرّ خود به کمال نور و اعطای فیض و ضیای خود مِّن دُونِ تَغْيِيرٍ و تَبْدِيلٍ مُّشْرِقٌ بوده و خواهد بود. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۳)

لهذا، اقبال به مظهر ظهور نفعش به خود نفوس راجع است زیرا مقصود خداوند از هدایت خلق به اقبال به مظهر ظهور و عمل بِمَا نُزِّلَ فِي الْأَلْوَابِ آن است که نفوس انسانی در حین صعود در نهایت درجه تنزیه و تقدیس و انقطاع باشند (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۶۴) تا از آنچه که برای شان مقدّر شده محروم نمانند. زیرا به تصریح لسان وحی:

دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم ماند و از ما قُدِّرَ لَهُ بی نصیب گردد. (اقتدارات، ص ۱۸۳)



۲. إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا بَصَائِرَ مِنَ اللَّهِ يَرَوْنَ حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي سَبَّ الْأَعْظَمَ لِنُظْمِ الْعَالَمِ وَ حِفْظِ الْأُمَمِ وَالَّذِي غَفَلَ أَنَّهُ مِنْ هَمَجِ رَعَاعٍ \* إِنَّا أَمَرْنَاكُمْ بِكَسْرِ حُدُودَاتِ النَّفْسِ وَالْهَوَىٰ لِأَنَّ مَا رُقِمَ مِنَ الْقَلَمِ الْأَعْلَىٰ إِنَّهُ لِرُوحِ الْحَيَوَانِ لِمَنْ فِي الْأَمْكَانِ \* قَدْ مَا جَتِ بُحُورُ الْحِكْمَةِ وَ أَلْبِيَانِ بِمَا هَاجَتْ نَسَمَةُ الرَّحْمَنِ أَعْتَمُوا يَا أَوْلِي الْأَلْبَابِ \* إِنَّ الَّذِينَ نَكُتُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَوَامِرِهِ وَ نَكَّصُوا عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ أُولَئِكَ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ لَدَى الْغِنَى الْمُتَعَالِ \*

(مضمون: همانا کسانی که از جانب خداوند بصیرت به ایشان داده شد احکام خداوند را بزرگترین علت نظم عالم و حفظ مردمان می بینند و کسی که غفلت کرد، او از مردمان پست و فرومایه است. شما را به شکستن دستورات نفس آماره و خواهش های نفسانی امر کردیم نه [شکستن] آنچه که از قلم اعلی نوشته شد. آن روح زندگی برای همه موجودات است. دریا های حکمت و بیان موج زد زیرا که نفس رحمان وزید. غنیمت بشماریدای صاحبان خرد. کسانی که عهد خداوند را در دستوراتش شکستند و بر پاشنه های پایشان برگشتند آنان نزد خداوند غنی متعال از گمراهان اند.)

بصیرت را خداوند عنایت می فرماید. بصیرت، یعنی چشم باطن، اگرچه عنایت الهی است، اما با حصول شرایط حاصل می شود. حضرت عبدالبهاء توضیح می فرمایند که "متابع هوی صد هزار حجاب از دل بر دیده افکند و بصر و بصیرت، هر دو، نابینا گردد. چون غرض آمد هنر پوشیده شد \*\*\* صد حجاب از دل به سوی دیده شد." (رساله مدنی، ص ۷۵) بنابراین، برای حصول بصیرت، باید هوای نفس را کنار گذاشت تا حجاب را مانع دیده درون نکند. جمال مبارک در این باب مقایسه جالبی فرموده اند:

ملاحظه کن پلک به این رقیقی که مشاهده می شود اگر حجاب گردد، چشم از مشاهده آسمان و زمین و آنچه در اوست از اشجار و انهار و بحار و جبال و اثمار و الوان و ما عندهم محروم و ممنوع ماند. حال اگر حجاب غلیظ ظنون بر قلب وارد شود چه خواهد نمود... از حق بطلب کل را از حجبات مانعه مقدس فرماید که شاید به مقصود از خلقت خلق پی برند و به عرفان کنز مکنون محتوم فائز شوند و از این رحیق مختوم بیاشامند. (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۱۸۴)

این که گفته می شود بصیرت از عنایات الهی است، بدان دلیل است که با نور افشانی فرا راه بندگان، مشاهده حقایق میسر می گردد. حال، باید بصر باطن گشوده گردد تا آن حقایق مشاهده شود. این است که جمال قدم می فرمایند: "طوبی از برای نفوسی که او را به حجبات نفس و هوی محجوب نساختند و از نورش منع نمودند... چشم سر را پلک به آن نازکی از دیدن جهان و آنچه در اوست بی بهره نماید." (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۵۶)

قلم اعلی در این بند از کتاب اقدس نیز تصریح دارند که کسانی که از سوی خداوند دارای بصیرت شده اند، احکام و حدود الهی را سبب اعظم برای نظم عالم و حفظ امم می دانند. در واقع برای احکام صفت «حدود» را گذاشته اند تا آدمی را در چارچوبی که خداوند تعیین کرده است محدود نمایند. کسانی که احکام و حدود الهی را زیر پا می گذارند و بدان اعتنایی ندارند در حدّ «همج رعاع» قلمداد شده اند.

اصطلاح «همج رعاع» را حضرت علی به کار برده اند و مردمان را به سه قسم تقسیم کرده اند. ایشان می فرمایند: "الْأَنْسُ ثَلَاثَةٌ؛ فَعَالِمِ رَبَّانِي، وَ مُتَعَلِّمِ عَلِي سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَ هَمَجِ رِعَاعٍ اتَّبَاعِ كُلِّ نَاعِقِ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ." (الفقيه و المتفقه، ج ۱، ص ۸۲ / امر و خلق، ج ۳، ص ۳۱۰ / مضمون: مردمان سه قسم

هستند: عالم ربّانی؛ کسی که در سبیل نجات به آموختن علم مشغول است؛ و مردمان پست فرومایه که تابع هر مدّعی باطلی هستند که به هر بادی به سویی متمایل می‌شوند؛ نه از نور علم کسب روشنایی می‌کنند و نه به رکن محکمی پناه می‌برند.)

این اصطلاح در آثار مبارکه در وصف کسانی نازل شده که با اراده الهیه مخالفت می‌کنند. حضرت بهاء الله در لوحی می‌فرمایند:

در لیالی و ایام از لسان مالک انام این فقره جاری و نازل البتّه آثارش در مُلک ظاهر شود و عالم از غبار غرور و دخان بی‌دانشی پاک گردد. اگر بی‌شعورهای اهل بیان و همج رعاع اهل فرقان بگذارند، عالم یک قطعه از جنّت مشاهده شود. (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۳، ص ۶۳)

و درباره تحریف چنین نازل: "در این مقام مقصود از تحریف نه چنان است که این همج رعاع فهم نموده‌اند... بلکه مقصود از تحریف همین است که الیوم جمیع علمای فرقان به آن مشغولند." (ایقان، ص ۱۱۰)

حضرت ربّ اعلی امر به "کسر حدود" فرموده‌اند و بعضی از نفوس مقصود را در نیافتند و تصوّر کردند مقصود از "حدود" در اینجا احکام الهی است. حضرت بهاء الله در جواب کسی که عرض کرده بود قادر به "کسر حدود" نیست، فرمودند:

قد كان في كتابك ذكر العجز عن كسر الحدود. دع هذا القول ثم استمع نداء ربك العزيز الودود من هذا المقام الكريم. ينبغي لك أن تكسر سلاسل تقليد العالم وكيف الحدودات التي أحتجب بها كل مغلّ بعيد. تمسك بحدود الله وأومره. إنا أنزلنا الكتاب الأقدس من جبروت أمرنا المقدس الرفيع وشرعنا فيه شرايع الله وأحكامه. تالله به يجدن المخلصون عرف الرحمن و يسرعن إلى شطره المقدس المنير. (مانده آسمانی، ج ۴، ص ۲۱۵ / مضمون: در نامه‌ات ناتوانی از

کسر حدود آمده بود. رها کن این گفتار را و بشنو ندای پروردگار عزیز مهربان را از این جایگاه بلندمرتبه. شایسته است از برای تو که زنجیرهای تقلید اهل دنیا را بشکنی چه رسد به حدوداتی که هر بدخواه دور از درگاهی به آن محتجب شد. به حدود و اوامر الهی متمسک باش. کتاب اقدس را از جبروت امرمان نازل کردیم و شرایع الهی و احکامش را در آن وضع نمودیم. قسم به خداوند که مخلصون بوی خوش رحمن را از آن استشمام کنند و به سوی درگاه مقدس منیر او بشتابند.

مقصود از کسر حدود، عدول از احکام الهیه که از قلم اعلی نازل شده نیست. چه که این احکام وسیله هدایت خلق به جایی است که در کمال تنزیه و تقدیس قصد رفیق اعلی نمایند. زیرا روح حیات در آنها نهفته که به انسان‌ها زندگی بخشد و آنها را از حیّز نقص به اوج کمال رساند. جمال قدم می‌فرمایند، "اوامر الهیه به منزله بحراست و ناس به منزله حیتان لوهم یعرفون." (مقدمه کتاب اقدس، ص ۱۳)

در اینجا باید به یک نکته مهم نیز توجه شود که مقصود از نزول احکام، اجرای ظاهری آنها نیست. بلکه باید وسیله‌ای برای ظهور و بروز جوهر انسانی باشد که در انسان مکنون است. به نحوی که نفوس انسانی بتوانند خود را از فریبندگی‌های عالم ناسوت رها کرده به ملکوت متوجه باشند. جمال قدم تصریح دارند، "این ظهور از برای اجرای حدودات ظاهره نیامده... بلکه لأجل ظهورات کمالیه در انفس انسانیّه و ارتقاء ارواحهم إلی المقامات الباقیه و ما یصدقه عقولهم ظاهر و مُشرق شده تا آن که کلّ فوق مُلک و ملکوت مشی نمایند." (اقتدارات، ص ۱۶۷) ظهورات کمالیه محتملاً اشاره به همان جواهر ثمینه‌ای است که در لوح مقصود به آن اشاره فرموده‌اند. در این لوح مبارک انسان را طلسم اعظم می‌دانند که عدم تربیت او را از آنچه که با اوست محروم نموده است. لهذا اصفیا و انبیاء الهی برای آگاه کردن او از نحوه اظهار و ابراز کمالات مکنون از سوی خداوند مبعوث می‌شوند. از آن گذشته، به بیان جمال قدم "حق از برای ظهور کنوز

مودعه در نفوس آمده" (اشراقات، ص ۱۴۱) و "حق جلّ جلاله از برای ظهور جواهر معانی از معدن انسانی آمده." (اشراقات، ص ۱۳۳) بنابراین، اجرای ظاهری احکام که حالت تکلیفی داشته باشد چندان در حصول هدف از خلقت انسان مؤثر نیست. بلکه باید آن را وسیله‌ای جهت عروج و صعود به ساحت الهی قرار داد. در واقع یکی از شقوق عهد و میثاق الهی با انسان، اجرای احکام است. فی‌المثل عبارت "اتلوا آیاتِ الله فی کلّ صباح و مساء؛ من لم یتلّ لم یوف بعهدالله" (اقدس، بند ۱۴۹) گویای آن است که اجرای این حکم عهدی است بین خدا و انسان. لهذا، کسانی که این پیمانی را که با خدا بسته‌اند بشکنند، از هدایت الهیه خود را محروم کرده‌اند. این نفوس شاید ظاهراً ادّعیای ایمان نمایند، اما در واقع به وضعیت قبل از ایمان خود بازگشته‌اند و نزد خداوند در زمره هدایت شدگان محسوب نخواهند شد. پیمانی که ما با خداوند بسته‌ایم، آن است که اراده خود را بر اراده او ترجیح ندهیم. اراده او در کلام او منعکس است و کلام او ریحی مختومی است که عنایتاً ختم و مهر آن را گشوده و برداشته که مشام آدمیان را از رایحه روح افزایش معطر سازد. این عنایت خداوند صرفاً به دلیل محبتی است که به خلق دارد و به علت پیمانی است که با مخلوق بسته که او را در این دنیای فانی که در آن غریب است تنها و بی‌راهنما نگذارد. بنابراین حال که راهنما آمده شرط آن است که این کلام الهی را همواره مدّ نظر داشته باشیم که:

ای بندگان از خواهش‌های خود بگذرید و آنچه من خواسته‌ام آن را بخواهید. راه بی‌راهنما نروید و گفتار هر راه‌نما نپذیرید. بسیاری از راهنمایان گمراهانند و راه راست را نیافته‌اند. راهنما کسی است که از بند روزگار آزاد است و هیچ چیز او را از گفتار راست باز ندارد. (یاران پارسی، ص ۴)

لهذا، اگر کسی انسان را توصیه به کسر حدود و احکام الهی نمود، باید از او دوری جست. مثال جالب و گویایی که حضرت عبدالبهاء بیان فرموده‌اند می‌تواند راهنمای ما باشد. جناب دکتر یونس خان افروخته نقل کرده‌اند که حضرت عبدالبهاء فرمودند:

نه این است که تکبیر اسم اعظم را نود و پنج مرتبه می‌خوانیم. اگر کسی بگوید چه ضرر دارد نود و شش مرتبه، یعنی یکی بیشتر، تکرار کنیم یا آن که دو مرتبه نود و پنج بخوانیم، بدانید که مقصودش رخنه در امر الله است... احبّاء باید بیدار و هشیار باشند؛ از این گونه ریاکاران پرهیز کنند. (خاطرات ۹ ساله، ص ۳۷۴)

۳. يَا مَلَأَ الْأَرْضِ أَعْلَمُوا أَنَّ أَوَامِرِي سُرُجٌ عِنَايَتِي بَيْنَ عِبَادِي وَ مَفَاتِيحُ رَحْمَتِي لِبَرِيَّتِي  
 كَذَلِكَ نَزَّلَ الْأَمْرُ مِنْ سَمَاءٍ مَشِيَّةٍ رَبِّكُمْ مَالِكِ الْأَدْيَانِ \* لَوْ يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْبَيَانِ  
 الَّذِي ظَهَرَ مِنْ فَمِ مَشِيَّةِ الرَّحْمَنِ لَيَنْفِقُ مَا عِنْدَهُ وَلَوْ يَكُونُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا لَيَثْبِتَ أَمْرًا  
 مِنْ أَوَامِرِهِ الْمُشْرِقَةِ مِنْ أَفْقِ الْعِنَايَةِ وَالْأَلْطَافِ \*

(مضمون: ای اهل زمین، بدانید که دستورات من چراغ‌های عنایت من اند بین بندگانم و کلیدهای رحمت من اند برای مردمانم. این چنین حکم از آسمان حکمت پروردگارتان که مالک ادیان است نازل شد. اگر کسی شیرینی بیانی را که از دهان اراده خداوند رحمان ظاهر شد دریابد البته هر چه دارد انفاق می‌کند، حتی اگر تمام گنج‌های زمین باشد تا دستوری از دستوراتش را که از افق عنایت و الطاف تابان است ثابت نماید.)

در مسیری که بشر در عالم عنصری طی می‌کند بدون آن که بداند چه سرنوشتی در انتظارش است و یا آن که آیا مسیری را که طی می‌کند درست است یا خیر، نیاز به چراغی دارد که فرای راه او نوری بتاباند تا مسیر برای او روشن شود. در این دیار غربت، که روح انسانی واقعاً در آن غریب است، این روشنایی را خداوند به صرف عنایت خود مرحمت می‌کند. به این سبب است که از بندگان می‌خواهد به او اعتماد کنند و آنچه را که می‌فرماید اجرا نمایند. در واقع کلیدهایی هستند که به صرف رحمتش به خلقش بخشیده تا هر در بسته‌ای را بگشایند.

مخزن این اوامر الهیه کتاب اقدس است که درباره آن جمال قدم می‌فرماید: "کتاب اقدس از ملکوت مقدس الهی نازل و باید کلّ به آن عمل نمایند. قسم به مربی امکان که بحر حیوان در آن مستور است و نفحه رحمن از او در هبوب. نیکوست حال نفوسی

که به آن تشبّث نمودند و تمسّک جُستند. " (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۹۷) بنابراین باید به آن عمل نمود نه آن که صرفاً مطالعه کرد. حضرت عبدالبهاء در بیانی می فرمایند: " این کلمات مقدّسه به جهت عمل نازل شده نه به جهت استماع. " (مائده آسمانی، ج ۵، ص ۱۹۹) در کلام دیگر از کلک اطهر میثاق چنین صادر: " یاران الهی باید به موجب وصایا و نصائح نور حقیقت، جمال قدم روحی لعبتبه الفدا، قیام کنند و یک یک را به موقع اجرا گذارند نه این که مجرد بخوانند و مودوع اوراق و الواح گذارند. " (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۲۷۹)

در کلام دیگر نازله از لسان اطهر جمال قدم توصیه شده که برای عمل به اوامر نازله در کتاب اقدس باید هوای نفس را کنار گذاشت و به اجرای آنها قیام کرد:

کتاب اقدس از ملکوت مقدّس نازل و اوامر الهیّه در آن بی سترو حجاب ظاهر. باید کل به آن عامل شوند. هر عاقلی که فی الجمله تعقل و تفکر نماید ادراک می نماید که امر الهی مقدّس از هواهای نفسانیّه بوده و هست. جهد نما تا کُلّ از کوثر تقدیس بیاشامند و به کمال تنزیه به افق اعلی ناظر گردند و بما نُزِّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عامل شوند. (آیات الهی، ج ۲، ص ۷۰)

و حضرت ربّ اعلی در توصیف اهمّیت اجرای اوامر الهی می فرمایند:

هیچ جتّی از نفس عمل به اوامر الله اعلی تر نبوده نزد موحدین و هیچ ناری شدّ از تجاوز از حدود الله... نبوده. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۵۴)

البته ابتدا باید به اهمّیت این اوامر عارف شد و سپس برای اجرای آنها به دل و جان اقدام نمود. شرط آن داشتن ذائقه سالم است تا حلاوت آثار را دریابد. در این بند از کتاب اقدس نیز به این نکته اشاره شده است. جمال قدم به حال نوع بشر افسوس



می‌خورند و می‌فرمایند: "گویا ذائقه اهل عالم از تب غفلت و نادانی تغییر نموده. چه که از حلاوت بیان غافل و محروم مشاهده می‌شوند. بسیار حیف است که انسان خود را از اثمار شجره حکمت ممنوع سازد." (لوح مقصود، طبع قاهره، ص ۲۱) در واقع در آثار مبارکه شیرینی وجود دارد، ولی ذائقه بیمار آن را درک ننماید: "... مثل تغییر ذائقه مریض که از شیرینی تلخی ادراک می‌نماید. این تغییر در شیرینی احداث نشده، بلکه ذائقه تغییر نموده." (مضمون آیات مبارکه، لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۶۶) لهذا باید از خداوند طلب کرد که ذائقه سالم عنایت فرماید، "از خدا بصر بخواهید و ذائقه سالم طلب کنید. چه که نزد بی‌بصر نقش یوسف و ذئب یکسان است و در ذائقه مریض حنظل و شکر در یک مقام." (مجموعه الواح حضرت بهاء‌الله، ص ۱۵۷) اگر به سمع جان کلام الهی شنیده شود، البته تأثیر نماید و شیرینی آن کام را لذت وافر بخشد: "صریر قلم اعلی را، که مابین ارض و سماء مرتفع است، به سمع جان اصغاء نما تا حلاوت آن را بیابی و به ذکر دوست از عالم و آنچه در اوست غنی و آزاد شوی." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۲)

اگر حلاوت آثار درک شود، دل و جان در گرو اجرای اوامر الهی قرار گیرد؛ زیرا، به بیان جمال قدم، "اگر ناس حلاوت اوامر الهی و ثمرات آن را ادراک می‌نمودند هرآینه کلّ به کمال شوق و اشتیاق به آن عامل می‌گشتند. از حق می‌طلبم کلّ را به ما یُحِبُّ و یرِضی مؤید فرماید. إِنَّهُ لَهُوَ النَّاصِرُ الْمُؤَيَّدُ الْحَكِيمُ." (جزوه حقوق‌الله، بیان شماره ۵۳) و نیز لسان ابهی در حقّ بندگان دعا می‌فرماید و به این بیان ناطق: "از حق می‌طلبم عباد را مؤید فرماید بر ادراک حلاوت بیانش. چه، اگر حلاوت بیان را بیابند، کلّ از ما عندهم بما عنده تمسک نمایند." (آیات الهی، ج ۲، ص ۴۲) در عین آنکه حق ستار و غفار است. به بندگان فرصت می‌دهد که ذائقه خود را اصلاح کنند و درمان نمایند تا نهایتاً با درک شیرینی کلام الهی به موجب آن عمل نمایند:

اگر بریه حلاوت کلمات الهیه را، که از مصدر امر نازل، ادراک می نمودند، البته به آنچه مأمور بودند عمل می نمودند. ستاریت حق به شأنی غلبه نموده که اگر صد هزار بار از نفسی خطا مشاهده شود، ابدأ ذکرش از قلم امر جاری نه؛ بلکه عفو فرموده مگر نفوسی که اعراض از حق نموده اند. (امروخلق، ج ۳، ص ۱۸۰)

حضرت عبدالبهاء در توصیف شیرینی کلام الهی می فرمایند:

شیرینی و حلاوت در مائده آسمانی است ولذت در طعام روحانی، زیرا شیرینی عنصری صفرا تولید نماید و سبب علل و امراض امعاء و احشاء گردد. اما شیرینی الهی کام را پُر حلاوت نماید و روح را صحت و عافیت بیفزاید. این قند مکرر محبت الله است و معرفت الله. (یاران پارسی، ص ۱۸۳)

دو اصطلاح در میان قوم رایج است: اهل حال و اهل قال. کسانی که واقعاً پی به کُنه آثار ببرند و به موجب آن عمل نمایند، اینان اهل حال هستند. و الا مدعیان محبت در صورتی که عامل نباشند، اهل قال محسوبند چنانچه قلم اعلی چنین وصفشان می فرمایند:

اليوم اهل حال نفوسی هستند که از حلاوت کلمه الهیه مجذوب شده اند به شأنی که مَنْ عَلَى الْأَرْضِ آن نفوس را از توجه به وجه قدم منع ننمود و به ما نُزِّلَ فِي الْكِتَابِ موقن و عالمند. این است شأن اهل حال و مِنْ غَيْرِ اَيْنِ از اهل قال بوده و خواهند بود. (امروخلق، ج ۳، ص ۴۴۶)

با این اوصاف اگرچه جمال قدم می فرمایند، "آنچه از قلم ابهی جاری، شیرین است و ملیح" (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۲۳)، اما بحث درک حلاوت که منوط به ذائقه سالم است

به آثار الهی و بیانات ربّانی محدود نشود و واکنش نفوس انسانی به حلاوت آثار به موارد فوق منحصر نه. از آنجا که تفصیل آن در این مختصر نشاید، به مقاله «شیرینی سخن خدا» به قلم نگارنده مراجعه شود.



۴. قُلْ مِنْ حُدُودِي يَمُرُّ عَرْفُ قَمِيصِي وَبِهَا تُنْصَبُ أَعْلَامُ النَّصْرِ عَلَى الْقُنَنِ وَالْأَتْلَالِ \*  
 \* قَدْ تَكَلَّمَ لِسَانُ قُدْرَتِي فِي جَبْرُوتِ عَظْمَتِي مُخَاطِباً لِبَرِيَّتِي أَنْ أَعْمَلُوا حُدُودِي حُبّاً  
 لِحِمَالِي طُوبَى لِحَبِيبٍ وَجَدَ عَرْفَ الْمَحْبُوبِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي فَاحَتْ مِنْهَا نَفْحَاتُ  
 الْفَضْلِ عَلَى شَأْنٍ لَا تُوصَفُ بِالْأَذْكَارِ \* لَعَمْرِي مَنْ شَرِبَ رَحِيقَ الْإِنْصَافِ مِنْ أَيَادِي  
 الْأَلْطَافِ إِنَّهُ يَطُوفُ حَوْلَ أَوَامِرِي الْمَشْرِقَةِ مِنْ أَفْقِ الْإِبْدَاعِ \*

(مضمون: بگو از احکام من بوی خوش پیراهنم به مشام می‌رسد و به آن پرچم‌های  
 پیروزی بر روی قلّه‌ها و تپّه‌ها نصب می‌گردد. زبان قدرتم در جبروت عظمتم خطاب به  
 خلقم سخن گفت که عمل کنید احکام مرا به خاطر عشق به جمالم. خوشا به حال  
 عاشقی که بوی معشوق را دریافت از این کلمه‌ای که نفحات فضل به حالتی از آن  
 منتشر شد که به ذکر و وصف نمی‌گردد. قسم به جانم، هر کس شراب انصاف را از دستان  
 مرحمت نوشید، او به دور احکام من که از افق ابداع تابیده طواف می‌کند.)

حکایت قمیص محبوب و بوی خوش آن که سبب روشنایی دیده حبیب می‌شود از زمان  
 حضرت یوسف دایرو برقرار است و در هر عهدی به نوعی تکرار می‌شود. در آثار مبارکه  
 این یوم نیز عبارت "عَرَفُ قَمِيص" مکرراً ذکر شده است. در جایی حضرت بهاءالله احباء  
 را قمیص خود می‌دانند که اولاً هرگز کهنه و فرسوده نگردد و ثانیاً باید بوی خوش رحمن  
 از آنها به مشام طالبان و عاشقان برسد. اما در اینجا باید این رایحه را از احکام و حدود  
 الهی استشمام نمود تا سبب روشنایی بصیرت آدمی گردد و بتوان راه را از چاه تشخیص  
 داد و در مسیری که نهایتاً باید به ساحت قرب الهی برسد، از انحراف از صراط مستقیم

محفوظ و مصون ماند و در جهت نصرت امرالله قدم برداشت. این نصرت همان است که فرموده‌اند به اعمال مرضیه میسر است و به اقوال حاصل نشود.

اما نکته مهم در عمل به موجب اوامر الهیه آن است که باید صرفاً به عشق خداوند این کار انجام شود. گاه تصوّر می‌کنیم اگر به موجب وصایا عمل کردیم و در این جهان به پاداش مورد انتظار نائل نشدیم، خداوند در مکافات قصور فرموده است. گاه میل داریم که پاداشی در عالم بعد داشته باشیم. گاه از این هر دو می‌گذریم ولی در عقبه بعدی گرفتار می‌شویم که "عقبه اسماء" است و عبور از آن، به شهادت تاریخ، دشوار بوده و بعضی را از ادامه راه باز داشته است.

"اعملوا حدودی حباً لجمالی" ابتدا در کلمات مکنونه عربی عزّ نزول یافت و سپس در دیگر آثار به مرور تشریح شد و بسط یافت. در واقع عمل به اوامر الهی اگر به عشق خداوند صورت گیرد، همانند مرقاتی است که برای صعود به ملکوت عمل می‌کند. بیان مشهوری است از حضرت بهاءالله خطاب به جناب اسم الله الاصدق، که بخشی از آن در مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۶ و ج ۸، ص ۱۲۰ درج است. اما متن کامل آن در کتاب پیک راستان، ص ۱۹ به صورت ذیل مندرج است:

إِعْلَمَ بِأَنَّ نُصِيبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ سُلْمٌ وَ لَهُ ثَلَاثَةُ دَرَجَاتٍ؛ الْأُولَى تَذَكُّرٌ بِالذُّنُوبِ  
و زُخْرُفُهَا وَ الثَّانِيَةُ تَذَكُّرٌ بِالْآخِرَةِ وَ مَا قُدِّرَ فِيهَا وَ الثَّالِثَةُ تَذَكُّرٌ بِالْأَسْمَاءِ وَ مَلَكُوتِهَا.  
وَ مَنْ جَازَ عَنْ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ يَصِلُ إِلَى مَلِيكِ الْأَسْمَاءِ وَ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ مِنْ  
حِينَ. أَيَاكُمْ يَا أَهْلَ الْبِهَاءِ لَا تُعْطِلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَقَامَاتِ، ثُمَّ مَرُّوا عَنْهَا  
كَمَرِّ السَّحَابِ وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِعِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ وَ الَّذِي يَمُرُّ عَنْهَا وَ يَكُونُ ثَابِتًا  
فِي حُبِّي لَوْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى الْفَوْقِ لِيَشْهَدُ مَلَكُوتِي وَ يَسْمَعُ نِعْمَاتِي وَ يَكُونُ مِنَ  
الْفَائِزِينَ.

مضمون آن که بین ما و بندگان نردبانی است دارای سه پله. پله اول توجه به دنیا است و آنچه در آن است؛ پله دوم توجه به عالم بعد است و آنچه در آن مقدر شده است؛ سوم توجه به اسماء است و ملکوت آن. کسی که از این مراحل بگذرد در آنی به خود مالک اسماء و صفات می‌رسد. ای اهل بهاء، مبدا خود را در این مراحل معطل کنید. چون ابراز آنها بگذرید که این است شایسته بندگان مقرب ما و کسی که از آنها بگذرد و در حبّ من ثابت بماند، اگر سر را بلند کند ملکوت را مشاهده نماید و نعمات را بشنود و از جمله کسانی باشد که به مقصد واصل شده‌اند.

لازم به ذکر است که دنیا هر آن چیزی است که ما را از حبّ الهی باز دارد. جمال قدم در سوره البیان می‌فرماید:

خَلِّصُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا. أَيَاكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوا بِهَا؛ لِأَنَّهَا يُأْمُرُكُمْ بِالْبُغْيِ وَالفَحْشَاءِ وَيَمْنَعُكُمْ عَنِ صِرَاطٍ عَزَّ مُسْتَقِيمٌ. ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا هِيَ غَفْلَتُكُمْ عَنِ مَوْجِدِكُمْ وَاشْتِغَالِكُمْ بِمَا سِوَيْهِ؛ وَالأخِرَةُ مَا يُقْرَبُكُمْ إِلَى اللَّهِ العَزِيزِ الجَمِيلِ. وَكَلَّمَا يَمْنَعُكُمْ اليَوْمَ عَنِ حُبِّ اللَّهِ إِنَّهَا لَهِيَ الدُّنْيَا. أَنْ أَجْتَبُوا مِنْهَا لِتَكُونَ مِنْ المَفْلَحِينَ. إِنَّ الَّذِي لَنْ يَمْنَعَهُ شَيْءٌ عَنِ اللَّهِ لِأَبَاسٍ عَلَيْهِ لَوْ يُزَيِّنُ نَفْسَهُ بِحُلُلِ الأَرْضِ وَزِينَتِهَا وَ مَا خُلِقَ فِيهَا. لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لِعِبَادِهِ المَوْحِدِينَ. (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۱۲-۱۳)

بنابراین دنیا عبارت از غفلت از خالق و اشتغال به غیر او است. اگر کسی به مال دنیا و آنچه که به آن متعلق است، حتی همسر و فرزند، مشغول شود و اینها او را از خداوند باز ندارد، حق دارد به آنها تعلق خاطر داشته باشد. اگر هر یک از اینها از او گرفته شود، مبدا از خداوند روی برگرداند. در اینجا است که معلوم می‌شود آیا حبّ الهی را مرجح دانسته یا دنیا و متعلقات به آن را؟

جمال قدم در لوح ملک پاریس نیز خطاب به مردمان بیان مشابهی را دارند، قوله الاحلی:

قَدَسُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ حُبِّ الدُّنْيَا... قُلِ الدُّنْيَا هِيَ إِعْرَاضُكُمْ عَنْ مَطْلَعِ الْوَحْيِ وَ  
إِقْبَالِكُمْ بِمَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَمَا مَنَعَكَ الْيَوْمَ عَنْ شَطْرِ اللَّهِ إِنَّهُ أَصْلُ الدُّنْيَا. أَنْ أَجْتَنِبُوا  
عَنْهَا وَتَقَرَّبُوا إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ، هَذَا الْمَقَرَّ الْمَشْرِقِ الْمَنِيرِ. طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ  
شَيْءٌ عَنْ رَبِّهِ؛ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ لَوْ يَتَصَرَّفُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَدْلِ؛ لِأَنَّا خَلَقْنَا كُلَّ  
شَيْءٍ لِعِبَادِنَا الْمَوْحِدِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۹)

بر این اساس، نخستین پله از پله‌های سه‌گانه، دنیا و زحرفها است. دومین پله آخرت است و آنچه که در آن برای انسان مقدر شده است. در این رابطه دو نکته باید واضح گردد:

اول آن که اگر نفوس مؤمن آگاه شوند که به آنچه برای آنها مقدر شده دیگر حاضر نیستند در این دنیای فانی بمانند. جمال قدم می‌فرماید: "قسم به حزن جمال ذوالجلال که از برای مقبل مقامی مقدر شده که اگر اقل من سم ابره از آن مقام بر اهل ارض ظاهر شود جمیع از شوق هلاک شوند. این است که در حیات ظاهره مقامات مؤمنین از خود مؤمنین مستور شده." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۵۵)

نکته دوم آن که خداوند مایل نیست کسی از آنچه که برایش در عالم بالا مقدر شده محروم بماند. جمال قدم تصریح دارند، "دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم ماند و از ما قُدَّرَ لَهُ بی نصیب گردد." (اقتدارات، ص ۱۸۳) در مقام دیگر می‌فرمایند، "حق دوست نداشته نفسی محروم ماند." (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۸۲) حتی هیکل مبارک دعا می‌فرمایند که مبادا نفس و هوئی سبب شود که کسی از آنچه که برایش مقدر شده محروم شود: "نَسْتَلُ اللَّهَ أَنْ لَا تَمْنَعَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْوَانَكُمْ عَمَّا قُدِّرَ



لَكُمْ". (اقتدارات، ص ۲۱۸) اما این بدان معنا نیست که انسان صرفاً برای رسیدن به آنچه که برایش مقدر شده اقدام به اجرای اوامر الهیه نماید. اگر چنین باشد، قصد دارد با خداوند معامله کند. به عبارت دیگر بر خداوند متنی گذارد که در ازاء اجرای اوامر الهی و خودداری از ارتکاب منهیات، به بهشت موعود برسد و از نعمت هایش برخوردار گردد. به بیان حضرت ربّ اعلی این شرک است و توحید محسوب نمی شود، چه که مخلوق خداوند، یعنی بهشت و جهنّم، را با خداوند در صُقع واحد قرار داده است. این است که حضرت اعلی می فرمایند:

عبادت کن خدا را به شأنی که اگر جزای عبادت تو را در نار برد تغییری در پرستش تو او را به هم نرسد و اگر در جنت برد همچنین. زیرا که این است شأن استحقاق عبادت مر خدا را وحده؛ و اگر از خوف عبادت کنی لایق بساط قدس الهی نبوده و نیست و حکم توحید نمی شود در حقّ تو و همچنین اگر نظر در جنت کنی و به رجاء آن عبادت کنی شریک گردانیده ای خلق خدا را با او اگرچه خلق محبوب او است که جنت باشد. زیرا که نار و جنت هر دو عابدند خدا را و ساجدند از برای او و آنچه سزاوار است ذات او را عبادت او است به استحقاق بلاخوف از نار و رجاء در جنت. اگرچه بعد از تحقّق عبادت عابد محفوظ از نار و در جنت رضای او بوده و هست. ولی سبب نفس عبادت نگردد. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۵۲-۵۳)

از این دو پلّه که عبور کنیم، به پلّه سوم خواهیم رسید که اسماء و ملکوت آن است. حضرت بهاء الله یکی از عقباتی را که مانع از وصول به رضوان می شود، «عقبه اسماء» نامیده اند. در لوح نصیر مذکور و مسطور:

تورا به هیكلی مبعوث نمودیم و امر به دخول در رضوان قدس محبوب فرمودیم و تو توقف نموده در فنای باب متحیراً قائم شده و هنوز فائز به ورود در مدینه قدس صمدانیه و مقرر عز رحمانیه نشده. حال ملاحظه نما که باب فضل مفتوح و تو مأمور به دخول. ولکن تو خود را به ظنون و اوهام محتجب نموده از مقرّ قرب دور مانده. تالله الحق در کلّ حین تو و امثال تو مشهودند که بعضی در عقبه سؤال واقفند و برخی در عقبه حیرت متوقف و بعضی در عقبه اسماء محتجب. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۱)

به تصریح کلک ابهی، اهل بهاء کسانی هستند که "از خلیج اسماء گذشته اند و بر شاطی بحر تقدیس خرگاه افراشته اند." (اشراقات، ص ۱۱۳) چه که "تا از خلیج اسماء نگذرید به بحر معانی فائز نشده و نخواهید شد. ملکوت اسماء طائف حول است و اصحاب طور به ذکر و ثنا مشغول" (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۳) و البته برای رسیدن به "بحر اعظم" که نفس مبارک جمال قدم است، باید از خلیج اسماء گذشت. (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۱۰)

احتجاب به اسماء را شاید بتوان دو نوع نامید. یکی غره شدن به اسمی که خداوند به بندگان عنایت می فرماید. چه که حق فرموده "الاسماء هی بمنزلة الأثواب. تُزینُ بها مَنْ نشاء من عبادنا المریدین و نزرع عمّن نشاء أمراً من لدنا و أنا المقنن الحاکم العلیم؛ و مانشاور عبادنا فی الإنتزاع کما ما شاورناهم حین الإعطاء." (آثار قلم اعلی ج ۴، ص ۲۴۷)

بنابراین، اسماء اعطایی خداوند مانند لباس است. به هر کس که اراده کند می دهد و از آن کس هم که لیاقت آن اسم را نداشته باشد بازپس می گیرد. اگر کسی لیاقت داشته باشد، آن لباس روز به روز به هیكل او برازنده تر می شود: "کلّ اسم عرف ربه و ما تجاوز عن حدّه یزداد شأنه فی کلّ حین..." (همان) اما عکس قضیه هم صادق است، اگر کسی قابلیت نداشته باشد آن اسم بی مسمی است: "من جعل نفسه محروماً منك انه عریّ"

بين السموات و الأرض ولو يلبس حرر العالمين. " (آثار قلم اعلى ج ۴، ص ۲۴۸) و در این مقام مثالی را بدون ذکر اسم می آورند: "ایاک أن تكون مثل الذی زیناه بطراز الأسماء فی ملکوت الإنشاء فلما نظر إلى نفسه و اعلاء اسمه كفر بالله الذی خلقه و رزقه و رجع من أعلى المقام إلى اسفل السافلین." (آثار قلم اعلى ج ۴، ص ۲۴۷)

نوع دوم احتجاج در اعتماد افراد به اسماء اعطائی به نفوس رخ می دهد. مثلاً به کسی مقام ایادی امرالله اعطاء می شود، دیگری به مقام عضویت محفل ملی می رسد، دیگری لقب اسم الله می گیرد و لذا اینگونه اشخاص محل احترام و اعتماد آحاد احبباء قرار می گیرند. چون انسان در هر حال جایزالخطا است، وقتی مرتکب خطایی می شود آن اسم و صفت و مقام دیگر محلی از اعراب ندارد. در اینجا افراد دچار لغزش می شوند که فلان شخص اگر لیاقت نداشت چرا نامش در کتاب عهدی آمد و با "قد اصطفینا الأكبر بعد الأعظم" از او یاد شد و اگر لیاقت داشت چرا از این مقام معزول شد و مشمول بیان "اگر آئی از ظل امر منحرف شود معدوم صرف خواهد بود" (مانده آسمانی، ج ۴، ص ۳۶۱ / مانده آسمانی ج ۸، ص ۴۰) در این مقام حضرت بهاء الله اشارتی لطیف دارند که بعضی شاید به ظاهر مؤمن باشند ولی در حقیقت مؤمن نباشند. در زمانی که به موجب اصول امریه عمل می کنند و مؤمن محسوبند:

اگر نفسی از او اعراض نماید، از حق اعراض نموده چه که در او دیده نمی شود مگر تجلیات الهی. مادامی که در این مقام باقی است، اگر کلمه دون خیر درباره او گفته شود قائل کاذب بوده و خواهد بود و بعد از اعراض... اگر کسی وصف چنین نفسی را نماید کاذب بوده و عندالله از اهل نار مذکور. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۳۴-۱۳۳)

حضرت بهاء الله مکرراً هشدار داده اند که مبادا با تمسک به اسماء از مُبدع و خالق آنها مُحتجب بمانید. مثلاً در کتاب بدیع نازل: "ایاکم یا قوم أن تتمسکوا بالاسماء و تعترضوا علی الذی خلقها بامرٍ من عنده." (ص ۴۰۹) و در توضیح این نکته می فرمایند، "بعضی از ناس اسماً مبعوث می شوند و در ملکوت اسماء معروف و لکن کینونت شان ابداً از سِجِّین نفس و هوی عروج ننموده." (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۳۵) حال این یا به حکمتی است که جز خداوند کسی بدان آگاه نیست یا به علت شهرتی است که اصل ندارد. عکس قضیه نیز صادق است. کسی دارای اسم و رسم نیست، اما در ساحت الهی مقبول است: "بعضی به کینونت مبعوث شده من دون اسم." (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۳۵)

بنابراین، اگر بتوان از این پلّه سوم هم به سلامت عبور کرد، می توان به ساحت قرب الهی وارد و به بیان مبارک در این بند از کتاب اقدس فائزگشت که فرموده اند: "طوبی لحیبٍ وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل علی شأنٍ لا توصف بالاذکار." اینجاست که معنای "أن اعملوا حدودی حباً لجمالی" واضح و آشکار می گردد.

۵. لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّا نَزَّلْنَا لَكُمْ الْأَحْكَامَ بَلْ فَتَحْنَا خَتَمَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ بِأَصَابِعِ الْقُدْرَةِ وَ  
الْإِقْتِدَارِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا نَزَّلَ مِنْ قَلَمٍ أَلْوَحِي تَفَكَّرُوا يَا أُولِي الْأَفْكَارِ\*

(مضمون: هرگز گمان نکنید که ما احکام برای شما نازل کردیم بلکه مُهرِ شرابِ سر به  
مُهر را با انگشتان قدرت و اقتدار گشوده‌ایم. آنچه از قلم وحی نازل شد بر این گواهی  
می‌دهد. تفکر کنید ای خردمندان.)

قبلاً ذکر شد که در این دور مبارک مقصود از نزول احکام اجرای ظاهری آنها نیست،  
بلکه با اجرای عاشقانه آنها کسب رضای الهی و دور شدن از هوای نفسانی است. در  
این بند از کتاب اقدس حضرت بهاء‌الله بر این نکته تصریح و تأکید دارند که آنچه که  
در قالب احکام و حدود نازل شده، در واقع برداشته شدن مُهر از باده‌ای است که قرن‌ها  
سر به مُهر باقی مانده بود.

عبارت رحیق مختوم در سوره قرآنی مطلقین نازل شده است که می‌فرماید:

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (۲۲) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (۲۳) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ  
النَّعِيمِ (۲۴) يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ (۲۵) خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ  
الْمُتَنَافِسُونَ (۲۵). (مضمون: بی‌گمان نیکان در ناز و نعمت هستند؛ بر اورنگ‌ها [نشسته  
و] می‌نگرند؛ در چهره‌هایشان خرمی ناز و نعمت را باز می‌شناسی؛ از شرابی مُهر شده به آنان  
می‌نوشانند؛ که مُهر آن از مشک است و در این راه است که رقابت‌کوشان باید به رقابت کوشند  
- ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

در واقع رحیق مختوم همان شرابی است که بشارت داده شده نفوس مؤمن که از  
چهره‌شان آثار خرمی نمایان است، در بهشت موعود از آن نصیب خواهند برد. باده

سربه مهر حیات بخش است. حضرت بهاء الله در مناجاتی معنای آن را بیان می فرمایند: "الها، کریم، رحیم، محبوبا، مقصودا، شهادت می دهم بر این که ختم رحیق مختوم را به اصبع قدرت برداشتی و به اقتدار اسم قیوم عالم افتده و قلوب را به حیات ابدی فائز فرمودی. این رحیق بیانی است که از لسان عظمت جاری و ظاهر گشته. طوبی از برای نفسی که این رحیق اصفی را از ید عطایت اخذ نمود و آشامید." (آیات بینات، ص ۱۳۴-۱۳۵)

در معنای "رحیق مختوم"، جناب ابوالفضائل توضیح می دهند: "قبل از ظهور موعود معانی اصلیه مقصوده نزد انبیاء و ائمه هدی مکنون و مکتوم و کتاب الهی به ختم و اخفای مظاهر امرالله مخزون و مختوم بوده و آنچه علمای ملل به افهام و اجتهادات خود نوشته اند اوهام مُضِلَّهُ است و در حقیقت تحریف کلمات الهیه. و در یوم ظهور نیز هر نفسی از رحیق مختوم بهره نخواهد یافت و بر فهم معارف حضرت قیوم قادر نخواهد شد. بل اختیار و ابرار از آن بهره ور شوند و مُکارین و اشرار از آن کما فی السّابق بی نصیب و محروم گردند." (فرائد، ص ۲۲۹)

حضرت بهاء الله در معانی "رحیق مختوم" می فرمایند:

ان شاء الله از رحیق مختوم که به اصبع قیوم گشوده شده بیاشامی و قسمت بری. از برای این رحیق تعبیرات شتی در صحیفه حمرا از قلم اعلی ثبت شده. در این مقام به کلمه علیا تعبیر شده و مقام دیگر به استقامت کبری و همچنین به قلم اعلی و بالذی ینطق بین الارض و السماء؛ و همچنین به آنچه از قلم مالک قدم جاری و ساری است. هر نفسی فی الحقیقه از او بیاشامد و به او فائز شود جمیع عالم قادر بر منع او نباشد؛ به حق ناطق شود و الی الحق توجه نماید و للحق بر خدمت قیام کند. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۲۹)

فتح رَحِيقِ مَخْتُومٍ یا فَكِّ خْتَمِ آن از جمله مواردی است که به دوران ظهور کَلِّی الهی ماکول شده است. از جمله مواردی که از آن به "فتح رَحِيقِ مَخْتُوم" تعبیر شده عبارتند از:

- 1- تفسیر آیات نازل از قبل
- 2- کشف رموز متشابهات و بیان مبهمات
- 3- تفسیر بشاراتی که به دو ظهور حضرت اعلی و حضرت بهاء الله داده شده است.
- 4- بیان مطالبی که تا کنون مطرح نبوده مانند انواع عصمت، وجود سه عالم حق، امر و خلق، عوالم الهیه، نقش این عالم در تعیین وضعیت در عوالم بعد؛ علت آمدن انسان به این عالم و بسیاری موارد دیگر که در ادوار قبل قابل بیان نبوده است.

حضرت بهاء الله درباره ظهور خود و آنچه که از قلم و لسان مبارک نازل شده چنین می فرماید:

أَنْصَفُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي ظَهَرَ بِالْحَقِّ وَ هَذَا الْغَلَامِ الَّذِي ظَهَرَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَ يَنْطِقُ حِينَئِذٍ بَيْنَ كُلِّ الْأَدْيَانِ وَ عَنِ يَمِينِهِ يَمَشِي جُنُودُ الْوَحْيِ بِرَايَاتِ الْأَمْرِ ثُمَّ عَنْ يَسَارِهِ قَبِيلٌ مِنَ الْعِلْمَانِ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَحِيقُ الْمَخْتُومِ الَّذِي خُتِمَ بِسِرِّ اسْمِي الْمَكْنُونِ وَ نُقِشَ مِنْ قَلَمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى عَلَي غُرَرِهِمُ الْغَرَاءِ تَالَهُ قَدْ ظَهَرَ مَحْبُوبُ الرَّحْمَنِ الَّذِي وَعَدْتُمْ بِهِ فِي كُلِّ الْأَلْوَابِحِ فَبِأَيِّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تُكذِّبَانِ." (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۱۱۱ / مضمون: انصاف دهید در این امری که به حق ظاهر شد و این جوانی که به قدرت الهیه ظهور فرمود و اینک بین پیروان کلیه ادیان سخن می گوید و در سمت راست او جنود وحی پرچم های امر را بیاورند و در سمت چپ گروهی از جوانان بیابند که در دست هر یک از آنها باده سر به مهر که به راز اسم مکنون من مهر شده

قرار دارد و بر جبین نورانی آنها به قلم خداوند علیّ اعلیٰ نوشته شده که "قسم به خدا که محبوب رحمن که در جمیع الواح به ظهورش بشارت داده شدید ظاهر شد. پس کدام آیه از آیات خداوند را تکذیب می‌کنید."

در خاتمه این بخش کلام جناب دکتر داودی که دربارهٔ بندهای ۲ الی ۵ به رشتهٔ تحریر در آمده نقل می‌شود:

به ندای سدرهٔ ظهورگوش فرا دارید و آیات قلم اعلیٰ را به گوش هوش بشنوید تا مرغ دل به سوی مطلع وحی پرواز کند و بوی معانی به مشام جان رسد. این قلم چون به حرکت در آید، نسیم رحمت خدا را به ماسوی می‌رساند و چون ساکن شود کینونت اطمینان را در عالم امکان ظاهر می‌سازد. آنچه از این دریای بی‌کران تراوش کند احکامی است که مایهٔ خوشی دل‌ها و روشنایی چشم‌ها است. حدودی است که سبب نظم عالم است. توان گفت که جمال قدّم احکام و حدود نازل نفرمود، بلکه ختم رحیق مختوم را بگشود. این احکام آب زندگی است، چراغ دانایی است. این حدود را مانند دیدگان خود گرامی دارید، به این احکام به روح و ریحان عمل کنید، اگر حلاوت بیان را دریابید، هرچه دارید و می‌گذارید. این حلاوت جهان را فرا گرفت تا آنجا که از سنگ‌ها جوی آب شیرین روان ساخت؛ روا نیست که شما غافل مانید. گنج پنهان خدا را با کلید عشق او بگشایید. از احکام محبوب بوی پیراهن او می‌وزد؛ آن که این بوی خوش را به مشام جان دریابد، تیر بلا بر دیده می‌نشانند تا آن احکام در بین آنان اثبات شود. عمل به احکام محبوب را باید حبّ جمال او باعث آید. آنان که بیدارند مهر دلدار را به بهای جان خریدارند و به پای دل به کوی او می‌شتابند. اگر چنین نکنند در بستر غفلت آسوده‌اند، در خواب ضلالت



غنوده‌اند، از کم‌خردی در پی زیان خود می‌روند و سودی را که در سودای یار دارند فرو می‌گذارند." (مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، ص ۵۴)



۶. قَدْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ تِسْعَ رَكَعَاتٍ لِلَّهِ مُنْزِلِ الْآيَاتِ حِينَ الزَّوَالِ وَفِي الْبُكُورِ وَ الْأَصَالِ \* وَ عَفَوْنَا عِدَّةَ أُخْرَىٰ أَمْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْأَمْرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُخْتَارُ \* وَإِذَا رَأَيْتُمُ الصَّلَاةَ وُلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَيْ الْأَقْدَسِ الْأَمَقَامِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَطَافَ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَىٰ وَمُقْبَلِ أَهْلِ مَدَائِنِ الْبَقَاءِ وَمَصْدَرِ الْأَمْرِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ \* وَعِنْدَ غُرُوبِ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ وَالتَّيَّانِ الْمَقَرِّ الَّذِي قَدَّرْنَا لَكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلَامُ \*

(مضمون: به تحقیق بر شما نماز با نه رکعت، برای خداوند نازل کننده آیات، در هنگام ظهر و صبح ها و عصرها واجب شد و تعداد دیگر [رکعات نماز] را [بر شما] به عنوان فرمانی در کتاب خداوند بخشیدیم. البته او فرمان دهنده و توانا و صاحب اختیار است. هنگامی که اراده نماز می نماید روی های خود را به جانب اقدس من بگردانید، مقام مقدسی که خداوند آن را محل طواف ارواح مقدسه و قبله گاه اهل شهرهای بقا و مرکز صدور فرمان برای اهل زمین ها و آسمان ها قرار داده است، و هنگام غروب خورشید حقیقت و تبیان [حضرت بهاء الله] به جانب جایگاهی که برای شما تعیین نمودیم [روی های خود را بگردانید. ] البته او ارجمند و بسیار دانا است.)

در باب نوزدهم از واحد هفتم کتاب بیان فارسی نازل، "اول صلوتی که وضع شد صلوة ظهر بود و کل آن به عدد واحد وضع شد... و کل رکعات حی طائفند حول نقطه وحدت که مبدأ زوال و صلوة آن باشد". جناب محمدحسینی در کتاب "حضرت باب"، ص ۹۲۷، مرقوم داشته اند: "در این باب نماز مورد بحث را نازل نفرموده اند. از بیان فارسی و بیان عربی مستفاد می شود که این صلوة نوزده رکعتی از ظهر تا ظهر بعد، یک بار باید ادا شود و در آن قیام و قنوت و قعود هست". همین نکته در یادداشت شماره ۶

منضمّات کتاب اقدس (ص ۱۰۸) تصریح شده است: "حضرت نقطه اولی در کتاب مبارک بیان برای صلات نوزده رکعت معین فرموده بودند که باید در بیست و چهار ساعت یک بار ادا شود (از ظهر یک روز تا ظهر روز بعد)".

این که حضرت بهاءالله در این بند از کتاب اقدس تصریح دارند که، "عفونا عدّه آخری"، طبق یادداشت شماره ۶ منضمّات کتاب اقدس (ص ۱۰۸)، محتملاً به نماز نوزده رکعتی دیانت بابی یا هفده رکعتی دیانت اسلام اشاره دارند. اما متن نماز نه رکعتی به تصریح حضرت بهاءالله در رساله سؤال و جواب (شماره ۶۳) "در ورقه آخری مرقوم و آن ورقه مع آثار مبارکه به جهت حفظ و ابقای آن به جهتی از جهات ارسال شده بود." به نظر می‌رسد این صلوة نه رکعتی در همان دو چانته‌ای قرار داشت که حضرت بهاءالله فرمودند امانت غصن اعظم است اما ناقص اکبر به لطایف الحیل آن دو چانته را ربود و هرگز به حضرت عبدالبهاء مسترد نداشت. حضرت عبدالبهاء در پاسخ جناب آمیر علی اصغر اسکویی می‌فرمایند:

هو الله، ای ثابت بر پیمان، در خصوص صلوة تسع رکعات سؤال فرموده‌اید؛ آن صلوة با کُتبی از آثار در دست ناقضان گرفتار. تا کی پروردگار آن یوسف رحمانی را از چاه تاریک و تار به در آرد. إِنَّ هَذَا لَحُزْنٌ عَظِيمٌ لِعَبْدِالْبِهَاءِ. منحصر به آن نه. جمیع امانات این عبد را مرکز نقض سرت نموده و جمیع احبّاء در ارض اقدس مطلع بر آن. تالله انّ عبدالبهاء یبکی دماً من هذه المصیبة العظمی و یتأجج فی قلبه نار الجوی بین الضلوع و الأحشاء و انّ فی هذه لِحکمة بالغه فسوف یظهرها الله للأحباء. اما صلات‌های دیگر نیز ناسخ است. هر یک معمول گردد مقبول شود و صلوة قبل از آفتاب جائز و علیک التّحیة و الثّناء. ع (کنجینه حدود و احکام، ص ۳۲-۳۳) [مضمون تالله انّ عبدالبهاء یبکی ... =

سوگند به خدای که عبدالبهاء خون می‌گرید بر این مصیبت بزرگ و شعله می‌کشد در دلش  
آتش هجران بین دنده‌های پهلو و درون بطنش. در این حکمت بالغه‌ای موجود که خداوند آن  
را برای احبّاء آشکار خواهد ساخت. ]

حضرت عبدالبهاء درباره واقعه مزبور می‌فرمایند:

روزی [جمال‌قدم] فرمودند اوراق من را جمع کن. از این فرمایش چنان طپش  
و اضطرابی در قلب حاصل گشت که شرح نتوانم مکرّر امر قطعی فرمودند.  
محض اطاعت با کمال ارتعاش دل و دست مباشرت به جمع اوراق نمودم و  
دو جانپه بسیار بزرگ بود که در وقت تشریف بردن به قصر و مراجعت به عکا  
جمیع اوراق و ما یتعلّق محبوب آفاق، در آن دو جانپه گذاشته می‌شد. باری  
این عبد مشغول به جمع کردن بود که میرزا مجدالدین وارد شد. این عبد چنان  
متأثر و مضطرب بود که خواست به زودی از تأثرات جمع اوراق خلاص شود،  
بی اختیار به او گفتم تو نیز معاونت نما. باری جمیع اوراق و امانات و خواتم و  
سجّح‌های مهرهای مقدّس را در آن دو جانپه گذاشته بستیم. فرمودند تعلق به  
تو دارد. بعد رزیه کبری رخ نمود... باری این عبد در این فزع عظیم و اضطراب  
شدید با چشمی گریان و قلبی سوزان و کبدی بریان وارد غرفه مبارک با اغصان  
شد. چون خواستم جسد مطهر را غسل و آب پاک و ماء طهور را به نفحات آن  
تن چون بلور معطر نمایم یکی از اهل فتور به این عبد گفت این دو جانپه را  
بدهید بدهم میرزا بدیع‌الله به غرفه خویش برد و محافظه نماید زیرا در اینجا  
آب موج خواهد زد. این عبد از شدت صدمه کبری و قوت رزیه عظمی مدهوش  
و محو و فانی گشته و به هیچ وجه گمان چنین ظلم نمی‌گشت. لهذا آن دو  
جانپه را بتمامه تسلیم نمودم... یوم ثانی و ثالث نیز بر این منوال گذشت. لیلۃ  
رابع نصف شب از بستر با خون جگر برخاستم که قدری مشی نمایم بلکه فتوری  
در حرقت و سوزش جگر حاصل شود. ملاحظه کردم که اوراق را باز نموده‌اند

و جستجو می نمایند. چنان حالتی دست داد که وصف نتوانم. دوباره رجوع به فراش نمودم که مبادا ملتفت شوند که این عبد این قضیه را مشاهده نمود. در پیش خود گفتم که چون حضرات کتاب عهد جمال قدم را ندیده اند گمان می کنند که به واسطه اوراق مبارک می توانند در امر الله اخلاقی کنند. لهذا بهتر این است که این عبد سکوت نماید و یوم تاسع کتاب عهد تلاوت شود. آن وقت اهل فتور نادم و پشیمان خواهند گشت و این اوراق را اعاده خواهند نمود. چون یوم تاسع تلاوت کتاب عهد گشت و معانی میثاق در مذاق اهل وفاق حلاوت شهد بخشید، حزبی مسرور و مستبشر گشتند و بعضی مغموم و متحسّر. آثار بشارت کبری در وجوه احباء ظاهر گشت و غبار کدورت عظمی در بشره اهل هوی نمودار گردید به قسمی که جمیع حاضرین ملتفت شدند و از همان یوم اساس نقض گذاشته شد... روز به روز این آتش شعله ور گشت و این غبار بلندتر شد تا یکی از حضرات افغان توقیعی جدید داشت و استدعا نمود که فوق توقیعی به خاتم مبارک مزین گردد. ذکر شد که یک خاتم از خاتم های مبارک را بدهید تا این توقیع را مزین نمایم. در جواب گفتند خبری از خاتم های مبارک ندارم. گفته شد که جمیع خاتم های مقدّس در جانپه و در گنجه مبارک بود و جانپه را من تسلیم شما نمودم، گفت من ندیدم و نمی دانم. از این جواب، قَسَم به روح صواب، چنان ارتعاشی در بدن حاصل شد که وصف نتوانم. حیران و سرگردان ماندم و گریان و نالان شدم که این چه فتنه عظمی بود و چه ظلمت دهما که ظاهر گشت. باری جمیع آثار مقدّسه و الواح متعلقه به این عبد و سائر دوستان جمیع را از میان بردند، حتی احکامی که تعدیلش در نزد این عبد موجود. ملاحظه فرمائید که تعدی به چه درجه رسید. (مستخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۲۷۶ - ۲۷۹)

میرزا بدیع‌الله، که در توقیع قرن حضرت ولی امرالله به "زعیم ثانی" ملقب شده، در توبه‌نامه‌اش که به خط خود او موجود است و حضرت عبدالبهاء بعضی قسمت‌های آن را در الواح وصایا نقل فرموده‌اند، خیانت مزبور را برملا کرده است. او می‌نویسد:

ای احبای الهی، مسأله ربودن آثار آنکه در ایام نقاقت طلعت معبود، یومی این عبد را احضار فرمودند و کلیدهای خزانه و جعبه‌های مبارکه را عنایت فرمودند و به تجدید قفل در خزانه، که در اطاق مبارک است، امر فرمودند. این عبد، حسب الامر، در را فرستاد محمد قائی قفل آن را تجدید نمود. میرزا علیرضا آورد و به جای خود نصب نمودیم و در را بسته و کلید را تقدیم نمود. فرمودند نزد خود نگاه دار و همچنان قفل خزانه، که در اطاق این عبد بود، امر به تجدید آن فرمودند و حسب الامر تجدید نمود و همچنین در ایام نقاقت مبارک، حضرت عبدالبهاء مرا احضار فرمودند و امر کردند که آثار و آیات و خطوط مبارک را جمع نمایند. از این فرمایش چنان حالتی دست داد که اشک‌شان مثل باران جاری شد. با تنی لرزان و دلی سوزان به تأکید مبارک به جمع اوراق مهمه پرداختند و جمیع در دو چانته بزرگی گذاشته شد که همیشه محفظه آثار و الواح مهمه بود. در وقت تشریف بردن به عکا و حيفا و قصر، این در اطاق مبارک بود و امانت حضرت عبدالبهاء بود. زیرا به ایشان عنایت فرموده بودند. تا شب "غیض بحر وصال" و مصیبت کبری رسید و عبرات ملاء اعلی جاری گشت و زلزله بر ارکان آفاق افتاد و آفتاب انور جمال در خلف سبحات جلال متواری گشت. چون به وثاق مبارک به جهت تغسیل جسد مطهر حاضر شدند و آب آوردند، آقا میرزا محمدعلی گفت که چون حال در این اطاق آب زیاده ریخته می‌شود، محض آن که این چانته‌ها رطوبت نگیرند، بدهید در اطاق دیگر بگذاریم. آن دو چانته‌ها را دادند آقا میرزا محمدعلی و او به واسطه میرزا مجدالدین در خزانه اطاق این عبد گذاشت. بعد از سه یوم

آقا میرزا محمدعلی به این عبد اظهار داشتند که جمال مبارک جلّ ثنائه فرموده‌اند چیزی نوشته‌ایم در خزانه گذاشته‌ایم. لازم است که ملاحظه شود. به این جهت کلیدها را از این عبد گرفته بردند. بعد، این عبد ملاحظه نمود که به واسطه میرزا مجدالدین و علیرضا و همشیره او و دلداده میرزا شعاع‌الله امانت‌های مبارکه مذکوره را از پنجره طرف غلام‌گردش قصر به محلّ خود برده‌اند و آنچه آثار قلم اعلی و الواح مخصوصه که جهت احبای الهی نازل شده برداشته‌اند و چون این عبد بازخواست نمود، مطلبی اظهار داشتند که اگر بخواهد شرح دهد مثنوی هفتاد من کاغذ شود. از جمله ذکر نمودند که حفظ آثار مبارکه به امر مبارک محوّل به من است و به اثر قلم اعلی لوحی در این خصوص دارم و حتی این عبد را هم نگذاشتند آثار مبارکه را زیارت نماید و دیگر آن که به دسائسی گوشزد این عبد نمودند که حضرت غصن اعظم مخالف شریعت مبارک هستند. اگر آثار مبارکه به دست ایشان افتد محو می‌نمایند و اسمی از جمال مبارک در عالم باقی نمی‌گذارند.

این توبه‌نامه تفصیل بیش از این دارد. در کتاب "آل الله"، تألیف جناب حبیب‌الله حسامی، ذیل شرح حال میرزا بدیع‌الله به‌طور کامل درج است.

باری، صلوة نه رکعتی به نصّ حضرت عبدالبهاء، که در بالا نقل شد، با نزول صلوات‌های سه‌گانه منسوخ شده است. جمال مبارک درباره صلوة‌های سه‌گانه می‌فرمایند:

این که درباره صلوة ذکر نمودند؛ صلوتی که حکمش در کتاب اقدس نازل شده، آن صلوة مع آثار زیادی از سجن به مقرّ دیگر ارسال گشته و صلوة جدید که بعد نازل، کبیر آن معلق است به اوقاتی که انسان در نفس خود حالتی مشاهده نماید. فی الحقیقه به شانی نازل لو تُلقی علی الصخرة لتتحرك و تنطق



وَعَلَى الْجِبَالِ لَيْمٌ وَيَجْرَى. طوبى لمن قرء وكان من العالمين؛ وهريک قرائت شود کافی است. (امر وخلق، ج ۴، ص ۹۱)

مطلب بعدی که در این بند ذکر شده راجع به قبله است. ابتدا باید به نکته‌ای توجه داشت و آن تعلق روح الهی به محلی یا شخصی است. در حین عبادت و نماز خواندن توجه به آن روح واجب و لازم. حضرت اعلی می‌فرمایند: "و باید عابد در مقام صلوة نبیند إلا معبود را و نظر نکند إلا به سوی خداوند وحده. وحده لا شریک له؛ که اگر در عبادت اسمی یا وصفی را در نظر آورد محتجب می‌گردد و مقبول نمی‌شود عبادت اون. باید توجه کند به ذات اقدس الهی که لم یلد و لم یولد بوده و هست... و مستحق عبادت و پرستش نیست إلا ذات او." (واحد هفتم، باب نوزده) بنابراین، توجه به مکانی و محلی به عنوان قبله صرفاً به علت تعلق گرفتن روح الهی به آن محل یا آن شخص است. حضرت بهاء الله در این مورد توضیح می‌دهند:

عزّت کلّ اسما و رفعت آن و عظمت و اشتها آن بنسبتها إلى الله بوده. مثلاً ملاحظه نما در بیوتی که بین ملل مختلفه مرتفع شده و جمیع آن بیوت را طائفند و از اماکن بعیده به زیارت آن بیوت می‌روند. و این واضح است که احترام این بیوت به علت آن بوده که جمال قدم جَلّ إجلالُه به خود نسبت داده؛ با آن که کلّ عارفند که جمال قدم محتاج به بیستی نبوده و نخواهد بود و نسبت کلّ اماکن به ذات مقدّسش علی حدّ سواء بوده، بلکه این بیوت و امثال آن را سبب فوز و فلاح عباد خود قرار فرموده تا جمیع ناس را از بدایع فضل خود محروم نفرماید... این بیوت و طائفین آن عندالله معزّزند مادامی که این نسبت منقطع نشده و بعد از انقطاع نسبت، اگر نفسی طائف شود طائف نفس خود بوده و از اهل نار عند الله محسوب... حال تفکر نما که این بیوت در حین نسبتها إلى الله و بعد از انقطاع نسبت به یک صورت بوده و خواهند بود و صورت ظاهره این بیوت در دو حالت به یک نحو مشاهده می‌شود به شأنی

که در ظاهر این بیوت چه در حین نسبت و چه در دون آن ابداً تغییر ملحوظ نه. ولکن در حین قطع نسبت روح خفیه مستوره از آن بیوت اخذ می شود و لایدرگه إلا العارفون. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۳۶)

یکی از این موارد "حجر" است که در مکه مجاور خانه کعبه قرار دارد. حضرت بهاء الله درباره آن می فرمایند: "فانظروا إلى الحجر الأسود الذي جعله الله مقبل العالمين. هل يكون هذا الفضل من نفسه؛ لا ونفسى و هل يكون هذا العز من ذاته؛ لا و ذاتى الذى عجز عن عرفانه من فى العالمين." (کتاب مبین، طبع کانادا، ص ۲۹) و در بیان دیگر می فرمایند که این روح از حجر الاسود اخذ شده است: "أما رأيت حجراً الذى أمرنا العباد بأن يطوفن فى حوله كيف أنزعنا عن هيكله رداء القبول وأعطينا هذا المقام بمقام آخر." (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۲۸) بنابراین، محلی که قبله قرار داده می شود به علت تعلق روح الهی به آن است. حال، می تواند جماد باشد یا انسان یا محل استقرار آن انسان. خداوند یفعل ما یشاء است و می تواند روح خود را به هر یک از مخلوقاتش نسبت و تعلق دهد. قبله در امر بهائی یکی از مواردی است که حضرت رب اعلى تعیین فرموده اند و جمال مبارک آن را تأیید کردند. حضرت رب اعلى در بیان عربی فرمودند: "إنما القبلة من يُظهره الله؛ متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر." این بیان عیناً در بند ۱۳۷ کتاب اقدس نقل شده است. بنابراین، قبله اهل بهاء به موجب این بیان مبارک روح متجلی در هیکل عنصری حضرت بهاء الله است.

قابل ذکر است که ابتدا مقصود از "عند غروب شمس الحقیقة و التبیان المقر الذى قدرناه لكم" تعیین نشده بود. جمال مبارک می فرمایند: "هو المقتدر على ما تشاء بقوله كن فيكون. إن الخادم الفانى يصيح أمام وجه العالم إلى در باب قبله المقر الذى قدرناه لكم هنوز حکم آن نازل نشده بعد نازل خواهد شد." (امر و خلق، ج ۴، ص ۹۷) اما، بعد از

صعود، حضرت عبدالبهاء صریحاً می فرمایند مقصود از این بیان محلّ استقرار رمس اطهر جمال مبارک است:

این مقام مقدّس است که به امر قلم اعلی در لوح مخصوص تصریح شده است و در آن لوح احکام دیگر نیز موجود که جمیع به اثر قلم اعلی است و آن لوح در محفظه مبارکه بود و بعدد البهاء پیش از صعود آن محفظه را تسلیم فرمودند و آن محفظه حائز اوراق کثیره بود ولی بی وفایان به بهانه‌ای از میان بردند و الآن در نزد ایشان است. مقصود آن است که آن مقام به اثر قلم اعلی معین است و آن مطاف ملاً اعلی است و من دون آن در وقت صلوة به جهتی توجّه جائز نه. هذا هو الحقّ المعلوم. (امر و خلق، ج ۴، ص ۹۸)



۷. كُلُّ شَيْءٍ تَحَقَّقَ بِأَمْرِهِ الْمُبْرَمِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ أَفْقِ الْبَيَانِ شَمْسُ الْأَحْكَامِ لِكُلِّ أَنْ يَتَّبِعُوهَا وَلَوْ بِأَمْرٍ تَنْفَطِرُ عَنْهُ سَمَوَاتُ أَفْئِدَةِ الْأَدْيَانِ \* إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا شَاءَ وَمَا حَكَمَ بِهِ الْمَحْبُوبُ إِنَّهُ لِمَحْبُوبٌ وَمَالِكِ الْإِخْتِرَاعِ \* إِنَّ الْأَلَدِيَّ وَجَدَ عَرَفَ الرَّحْمَنُ وَعَرَفَ مَطَّلَعِ هَذَا الْبَيَانِ إِنَّهُ يَسْتَقْبَلُ بِعَيْنِيهِ السَّهَامَ لِإِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْأَنَامِ طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ وَفَارَزَ بِفَضْلِ الْخِطَابِ \*

(مضمون: همه چیز به امر قاطع او تحقق یافت. هنگامی که خورشید احکام از افق بیان تایید، بر همه واجب است از آن پیروی کنند حتی اگر آسمان‌های قلوب ادیان به سبب حکمی از احکام شکافته شود. او هر آنچه بخواهد می‌کند و به خاطر آنچه خواسته، مورد سؤال قرار نمی‌گیرد؛ و آنچه محبوب به آن حکم کند محبوب است قسم به مالک وجود. کسی که بوی خوش رحمان را دریابد و مطلع این بیان را بشناسد با چشمانش از تیرها استقبال می‌کند تا احکام را بین مردم اثبات نماید. خوشا به حال کسی که اقبال کرد و به فصل الخطاب فائز شد.)

هر آنچه که روی می‌دهد، هر آنچه که تحقق می‌یابد به امر مبرم الهی است. اصلی که موجب استراحت نفس و آسودگی خیال است ایمان یافتن به یفعل مایشائی خداوند است و این که آنچه را از سماء رحمت خود نازل می‌فرماید مصلحت عباد در همان است. قلب انسان محلی تجلی خداوند است. جمال مبارک در وصف قلب می‌فرمایند: "روح قلب معرفة الله است و زینت او اقرار بأنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد؛ و ثوب آن تقوى الله و كمال آن استقامت. كذلك يبين الله لمن اراده إنه يحب من يتوجه إليه."

(مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۰۸)

در جایی حضرت بهاء الله گلايه ای دارند از بندگان که آنچه را که پیش می آید یا از قلم اعلیٰ عزّ نزل یافته زیر سؤال می برند و خداوند را بازخواست می نمایند:

یا علی ، اگر به بصر حقیقت مشاهده نمایی حق را مسئول بینی نه فاعل مختار. جمیع مقرر و معترفند به کلمه مبارکه «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ» و همچنین به کلمه محکمه «يفعل ما يشاء». مع ذلك اگر بر حسب ظاهر فی الجملة بر غیر اراده عباد امری ظاهر شود محزون مشاهده می گردند. انشاء الله کُلُّ مؤید شوند بر تفکر در آنچه از قلم اعلیٰ جاری و نازل شده که شاید مقصود را بیابند و به آن عمل نمایند. باید هر نفسی جهد نماید تا به کوثر رضا فائز شود. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۷)

در رعایت این نکته اعتقاد به علم و عشق خداوند بسیار حائز اهمیت است. علم خداوند به مصالح عباد به مراتب بیشتر است از آنچه که آنها خود می اندیشند و در نتیجه آنچه را که مصلحت بداند معمول می دارد یا در آثار نازل می کند. عشق خداوند به بندگان به مراتب بیش از محبت آنها به خود یا به عزیزانشان است. بدین لحاظ آنچه که اراده می فرماید ناشی از لطف و محبت او است. این است که حضرت بهاء الله می فرماید: "اگر نفسی به عرفان حق فائز شد و او را یفعل ما يشاء و یحکم ما یرید فی الحقیقه دانست، دیگر از هیچ فتنه ممنوع نشود و از هیچ حادثه مضطرب نگردد. اوست شارب کأس اطمینان و اوست فائز به مقام ایمان. طوبی لمن شرب و فاز و ویل للمبعدین." (اقتدارات، ص ۱۶۰)

وقتی بحث عصمت کبری مطرح می شود (که در یکی از بندهای آینده به آن بیشتر خواهیم پرداخت) یعنی هرآنچه که از قلم اعلیٰ عزّ نزل یابد صحیح است ولو آن که با عقل و علم آدمی موافق نیاید. جمال قدم در لوح اشراقات می فرماید:

أما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدساً عن الأوامر والنواهي ومنزهاً عن الخطأ والنسيان أنه نور لا تعقبه الظلمة و صواب لا يعتريه الخطأ لويحكم على الماء حكم الخمر وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه وليس لاحد ان يعترض عليه او يقول لِمَ وبِمَ والذي اعترض أنه من المعرضين في كتاب الله رب العالمين أنه لا يستل عمّا يفعل وكلُّ عن كلِّ يسألون أنه اتى من سماء الغيب ومعه راية يفعل ما يشاء و جنود القدرة والاختيار ولدونه ان يتمسك بما أمر به من الشرائع والاحكام لو يتجاوز عنها على قدر شعرة واحدة ليحبط عمله." (مجموعه الواح نازله بعد از كتاب اقدس، ص ۶۲)

بدین لحاظ جمال قدم در این بند از بندگان انتظار دارند آنچه از احکام نازل شده که صرفاً برای سعادت دنیوی و اخروی نوع بشر است، بدون ادنی شائبه تردید و سؤال اجرا شود. چه که به بیان مبارک: "حقّ جلّ جلاله آنچه مقرر فرموده همان مصلحت عباد است. إله ارحم بكم منكم. إله لهو العليم الخبير." (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۱۵)

بندگان در ظاهر بر این گمان هستند که احکام الهی بر خلاف مصلحت آنان است. اما، این تصوّر خطا است. آنها از خداوند می خواهند جریان امور را تغییر دهد تا برفوق مراد آنها باشد. اما، به بیان حضرت بهاء الله: "حق منتظر آن نبوده و نیست که هر نفسی آنچه بخواهد ظاهر فرماید. علم يفعل ما يشاء برافراخته و به کلمه مبارکه احکم ما أريد ناطق. این بسی واضح است که حق جلّ کبریا فاعل مختار است. آنچه بگوید و بفرماید همان مصلحت عباد او بوده و خواهد بود." (اقتدارات، ص ۲۸۹)

بدین لحاظ، هر نفسی که عرف رحمن را بیابد، حتی اگر قرار باشد تیرهای مخالف را با چشم خود استقبال نماید، برای تثبیت احکام الهی در بین بندگان، آن را هم خواهد پذیرفت. این که بندگان در این قبیل موارد خود را محزون مشاهده نمایند، بدان علت

است که به آن اصل هنوز واصل نشده‌اند و قلباً معتقد نیستند یا آن که به "عین فؤاد" ملاحظه نمی‌نمایند. چه، اگر با دیده بصیرت مشاهده می‌کردند، هر آنچه را که عزّ نزول یافته یا واقع شده مصلحت خویش می‌دانستند. قلم اعلیٰ شهادت می‌دهد بر آن: "اگر قدری به طَرَفِ فؤاد و حِکْمِ بالغه الهیه توجّه نمایند مشاهده نمایند که آنچه وارد می‌شود بر احبّای حقّ آن بهتر است از برای ایشان از آنچه در آسمان‌ها و زمین است که در هر حال به منتهای فضل و کرم با چنین نفوس معامله شده و می‌شود." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۳۵)



۸. قَدْ فَصَّلْنَا الصَّلَاةَ فِي وَرَقَةٍ أُخْرَى طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ الرَّقَابِ  
 \* قَدْ نُزِّلَتْ فِي صَلَاةِ الْمَيِّتِ سِتُّ تَكْبِيرَاتٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزِلِ آيَاتٍ \* وَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ  
 الْقِرْآةِ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ مَا نُزِّلَ قَبْلَهَا وَ إِلَّا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ\*

(مضمون: به تحقیق نماز را در لوحی دیگر شرح دادیم. خوشا به حال کسی که عمل نمود به آنچه از جانب مالک بندگان به آن امر شده است. در نماز میّت شش تکبیر از جانب خداوند نازل کننده آیات، نازل شده است. و کسی که توانایی خواندن دارد بر او واجب است آنچه را که قبل از آن نازل شده است بخواند و در غیر این صورت خداوند او [فرد بی سواد] را معاف کرده است. البته او ارجمند و بخشاینده است.)

موضوع نزول صلوة در برگه جداگانه قبلاً مورد بحث قرار گرفت. اما، صلوة میّت در واقع از دو بخش تشکیل شده است. بخش قنوت؛ تکبیرات شش گانه. اگر چه تکبیرات شش گانه در شریعت بیان نازل شده، اما مناجات قنوت نازله از قلم جمال قدم است. البته اگر نفسی یافت نشود که قادر به تلاوت مناجات مزبور باشد، خداوند خواننده نماز را از تلاوت مناجات مزبور معاف کرده است.

مقصود از تکبیر به بیان حضرت عبدالبهاء عبارت از "الله ابهی" است:

در خصوص تکبیر در صلوة میّت مرقوم نموده بودید. هر چند در لغت «تکبیر» به معنی «الله اکبر» گفتن است، ولی در عرف اهل بهاء به معنی تحیت است و تحیت اهل بهاء «الله ابهی» است. " (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۴۰)

تلاوت این تکبیرات به بیان حضرت ولی امرالله باید با صدای معتدل باشد: "اما در تلاوت تکبیرات که بلند باشد یا آهسته فرمودند باید به اعتدال تلاوت گردد." (همان)

در تلاوت صلوة میّت توجّه به قبله ضروری نیست؛ ضمناً باید قبل از دفن میّت تلاوت شود. جمال قدم می‌فرمایند: "ادای صلوة قبل از دفن؛ و اما القبلة فأینما تولّوا فَکَمَّ وجهُ الله." (رساله سؤال و جواب، شماره ۸۵ / انوار هدایت، شماره ۱۵۰۴)

صلوة میّت مخصوص بزرگسالان است. (رساله سؤال و جواب، شماره ۷۰) این صلوة توسط یکی از حاضرین تلاوت می‌شود و همه باید در حالت ایستاده باشند. (انوار هدایت، شماره ۱۵۰۴)

روحیه خانم توضیحی کوتاه بر صلوة میّت و تکرار عبارات بعد از تکبیر الله ابهی مرقوم داشته‌اند که نقل آن خالی از فایده نیست. مضمون کلام ایشان چنین است:

به باور من یکی از مواردی که برای همه، اعم از بهائی و غیربهائی، لازم است، در اختیار داشتن صلوة میّت است. این صلوة نه تنها جزئی از مراسم تشییع جنازه بهائی است، بلکه یکی از تکان دهنده‌ترین و مؤثرترین تجربیات برای فردی است که به فراق عزیزی دچار شده است. این واقعیت که هر یک از عبارات باید نوزده مرتبه تکرار شود تأثیری عجیب در ایجاد آرامش و سکون دارد و تردیدی نیست که حضرت بهاءالله در نهایت حکمت و فرزاندگی آن را به این شکل نازل فرموده‌اند. وقتی این عبارات تلاوت می‌شود، و همانند بارانی پیاپی بر مزرعه قلب می‌بارد، فشار درد و رنج و نگرانی تدریجاً کاهش می‌یابد. " (A Manual for Pioneers، ص ۳۱)

۹. لَا يُبْطِلُ الشَّعْرَ صَلَاتِكُمْ وَلَا مَا مَنَعَ عَنِ الرُّوحِ مِثْلَ الْعِظَامِ وَغَيْرِهَا أَلْبَسُوا السَّمُورَ  
 كَمَا تَلْبَسُونَ الْخَزَّ وَالسَّنَجَابَ وَمَا دُونَهُمَا إِنَّهُ مَا نَهَى فِي الْفُرْقَانِ وَلَكِنْ أَشْتَبَهَ عَلَى  
 الْعُلَمَاءِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلَامُ\*

(مضمون: موی و آنچه ذی روح نیست [روح ندارد] مانند استخوان‌ها و غیره، نماز شما را باطل نمی‌سازد. [پوست] سمور را بپوشید همان طور که [پوست] خز و سنجاب و آنچه را غیر از آن دو است، می‌پوشید. همانا آن در قرآن نهی نشده و لکن بر علماء مشتبه شده است. البته او ارجمند و بسیار دانا است.)

در دور گذشته پیرایه‌های بسیاری به احکام و تعالیم بسته شد به نحوی که صورت ظاهر آن تغییر کرد. فتوای علمای جزء اصول قرار گرفت و قطعیت یافت. بدین لحاظ جمال قدم در تأیید بیان حضرت اعلیٰ در کتاب بیان عربی (نگاه کنید به یادداشت شماره ۱۲ منضمات کتاب اقدس، ص ۱۱۲) تصریح فرمودند که مو و اشیاء بی جان از قبیل استخوان و ناخن و غیره مبطل نماز نیست و زمام البسه نیز در قبضه اختیار بندگان است و پوشیدن لباس از پوست سمور و خز و سنجاب و غیره منعی ندارد.

در دور قبل آنقدر در این قبیل جزئیات وارد شدند که اصل قضایا به فراموشی سپرده شد. مشهور است که وقتی حضرت سیدالشهداء به شهادت رسید و آل حسین را اسیر کرده به شام بردند، شخصی از امام سجاد پرسید که آیا اگر پشه‌ای بر لباسم نشیند و چون بکشم خونش لباسم کثیف کند نمازم باطل است. حضرت عبدالبهاء آن را چنین بیان فرموده‌اند:

حکایت کنند که چون حضرت سیدالساجدین و سند المقرین علیه السلام به اسیری وارد شام شدند، در حالتی که اسیر بودند وزیر زنجیر، شخصی حاضر

شد و سؤال نمود که اگر پیشه‌ای بردای من نشیند و چون برانم کشته شود، آیا با ردای آلوده به خون بعوضه نماز جائز است. آن بزرگوار در جواب فرمودند، «سبحان الله، يَقْتُلُونَ الْحُسَيْنَ وَيَسْأَلُونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ.» (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۲۴)

بدین لحاظ در ادای صلوة اصل توجه است. البتّه رعایت نظافت و لطافت شرط است، اما نوع لباس که در قبضه اختیار بندگان نهاده شده، شرط اصلی نیست و پیرایه‌های دیگری که به احکام الهی بسته شده است لایسمن و لایغنی است. در بحث بعدی به اهمّیت صلوة اشاره می‌شود.

۱۰. قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ مِنْ أَوَّلِ الْبُلُوغِ أَمْرًا مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ \* مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ ضَعْفٌ مِنَ الْمَرَضِ أَوْ الْهَرَمِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَضَلًّا مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ \* قَدْ أَدِنَ اللَّهُ لَكُمْ السُّجُودَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاهِرٍ وَرَفَعْنَا عَنْهُ حُكْمَ أَحَدٍ فِي الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* مَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ يَذْكُرْ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الْأَطْهَرَ الْأَطْهَرَ ثُمَّ يَشْرَعْ فِي الْعَمَلِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَوْلَى الْعَالَمِينَ \* وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي طَالَتْ فِيهَا اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ فَلْيَصَلُّوا بِالسَّاعَاتِ وَالْمَشَاحِصِ الَّتِي مِنْهَا تَحَدَّدَتِ الْأَوْقَاتُ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُبِينُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: نماز و روزه از اول بلوغ به عنوان فرمانی از جانب خداوند، پروردگارتان و پروردگار پدرانتان، واجب گشته است. کسی که در وجودش ضعفی از مرض یا پیری است، خداوند به خاطر فضلی از جانب خود [نماز و روزه را] براو بخشید. البته او بسیار آمرزنده و بخشنده است. خداوند بر شما سجده بر هر شیء پاکی را اجازه داده است و حکم محدودیت در کتاب را از آن برداشتیم. همانا خداوند می داند در حالی که شما نمی دانید. کسی که آب نیابد پنج مرتبه "بِسْمِ اللَّهِ الْأَطْهَرَ الْأَطْهَرَ" [به نام خداوندی که پاک ترین پاک ترین است] بگوید. سپس شروع به عمل [نماز خواندن] نماید. این است آنچه مولای عالمیان بدان حکم کرد. و شهرهایی که در آنها شب ها و روزها طولانی می شود پس باید با استفاده از ساعت ها و شاخص هایی که از روی آنها اوقات تعیین می شود، نماز بگزارند. البته او بیان کننده و دانا است.)

حضرت بهاء الله در ایقان اشارتی لطیف به اهمّیت نماز و روزه دارند:

خاتم انبیاء و سید اصفیاء دین مرتفع در فرقان را تشبیه به سماء فرموده اند به  
عَلَّتْ عَلَوُّ وَرَفَعَتْ وَ عَظُمَتْ وَ احاطه آن بر جمیع ادیان. و چون در سماء ظاهره

دورکن اعظم اقوم مقرر شده است که نیرین باشد و به شمس و قمر نامیده، همچنین در سماء دین هم دو نیر مقدر گشته که صوم و صلوات باشد. الإسلام سماء و الصوم شمسها و الصلوة قمرها. " (ایقان، طبع آلمان، ص ۲۷)

نماز در این دور بسیار آسان است. میل به ایجاد ارتباط با خداوند و کسب فیوضات از اوجت ارتقای روح در ژرفنای دل انسان وجود دارد. باید اوقاتی را که به آن تخصیص داده شده رعایت کرد و به ادای نماز قیام نمود. حضرت عبدالبهاء راجع به لذتی که نماز به انسان می بخشد می فرمایند:

صلوة اسّ اساس امر الهی است و سبب روح و حیات قلوب رحمانی. اگر جمیع احزان احاطه نماید چون به مناجات در صلوة مشغول گردیم، کلّ غموم زائل و روح و ریحان حاصل گردد. حالتی دست دهد که وصف نتوانم و تعبیر ندانم و چون در کمال تنبه و خضوع و خشوع در نماز بین یدی الله قیام نمایم و مناجات صلوة را به کمال رقت تلاوت نمایم، حلاوتی در مذاق حاصل گردد که جمیع وجود حیات ابدیه حاصل کنند. (امروخلق، ج ۴، ص ۹۲)

جمال قدم نیز بر حلاوت مناجات صلوة شهادت داده اند. در لوحی از آن حضرت به امضاء کاتب وحی چنین نازل:

ذکر جناب حاجی فضل الله... را نمودند و همچنین عشق جناب حاجی را به مناجات صلوة. فی الحقیقه اگر جمیع عالم به رشحی از بحر انصاف فائز گردند، ما عندهم من الاموال و الأرواح را فدا می نمایند از برای تحصیل آن. امروز ذائقه عباد تغییر کرده و قوه ادراک تبدیل شده. لذا محرومند از ادراک آنچه از سماء عنایت نازل گشته. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۱۳۹)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

نماز خیلی سهولت دارد. به جهت این که کبیر و صغیر و وسطی هست. مصطفی رمزی پاشا می گفت من می خواهم نماز بخوانم، ولی وقت ندارم و اینها نوافل و سنن هم دارد و این همه وقت می گیرد. در این گور نماز خیلی آسان است. در وقتی که روح و ریحان حاصل شود، صلوة کبیر را بخواند. آن هم اینقدر مفصل نیست. چقدر حالت خوشی به انسان دست می دهد. نماز جماعت، رُوح و ریحان ندارد. خیلی هم ریا داخلش می شود. ولی اگر [انسان] در اطاق خود در را ببندد و بخواند حالت دیگر دارد. منفرداً به انسان خیلی روحانیت می دهد. (بدیع بشرویی، در ظلّ شجرة میثاق، ص ۱۲۹)

بنابراین، در این دور صمدانی، حضرت بهاءالله جمیع وسائل را فراهم فرموده اند که بندگان بتوانند به اوج ملکوت عروج کنند. چه که سبب اطمینان قلب شود و موجب استبشار روح گردد. "قوت عبادت به منزله جناح است. روح انسانی را از حسیض ادنی به ملکوت ابهی عروج دهد و کینونات بشریّه را صفا و لطافت بخشد." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۴۲)

و اما بلوغی که بدان اشاره شده که از اول آن باید احکام اجرا شود، مقصود بلوغ شرعی است نه بلوغ اجتماعی. زیرا بلوغ دو نوع است. کاتب حضرت ولی امرالله در توقیعی می نویسد: "راجع به سنّ بلوغ شرعی و بلوغ اجتماعی فرمودند میزان تکالیف شرعیّه ورود به سنّ شانزده و بلوغ اجتماعی ورود به سنّ ۲۲ است." (توقیعات مبارکه ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۱۴-۱۵) و البته به نصّ مبارک حضرت بهاءالله، بر خلاف دور قبل، دختر و پسر در این مورد یکسان هستند: "بلوغ در سال پانزده است. نساء و رجال در این مقام یکسان است." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۲۰)

و اما روزه نیز به اندازه نماز اهمّیت دارد، گو این که حضرت بهاءالله به زحمت صوم شهادت داده اند:

صد هزار طوبی از برای نفوسی که مترصد امرند و زحمت صوم را لوجه الله حمل نموده‌اند؛ به قلیل قناعت کرده‌اند و از کثیر در سبیل خبیر گذشته‌اند. بحر رحمت از برای نفوسی که اوهامات عالم ایشان را منع ننمود و حجابات امم از تقرب باز نداشت؛ به بازوی یقین سدهای ظنون را شکستند و به افق اعلی توجّه نمودند. بحر نور از برای عبادی که به اعمال و اخلاق حق را نصرت نمودند... ایام صیام است و از قبل به شهرالله موسوم." (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۸۴)

علیرغم اهمّیت صوم، حضرت بهاءالله لزومی نمی‌بینند که کسی روزه نذری بگیرد. چه که معتقدند نذر آن است که خیرش به نفوس دیگر برسد در حالی که روزه نفعی به حال دیگران ندارد. ملاحظه نمایید. در رساله سؤال و جواب، فقره ۷۱، آمده است:

سؤال: در غیر شهر علاء اگر نفسی خواسته باشد صائم شود جایز است یا نه و اگر نذر و عهد کرده باشد که صائم شود مجری و مُمضی است یا نه.

جواب: حکم صوم از همان قرار است که نازل شده. ولکن اگر نفسی عهد نماید که لله صائم شود به جهت قضاء حاجات و دون آن باسی نبوده و نیست. ولکن حقّ جلّ جلاله دوست داشته که عهد و نذر در اموری که منفعت آن به عبادالله می‌رسد واقع شود.

نکته حائز اهمّیت آن است که جسم انسان باید سالم باشد و صحّت آن مقدم است بر اجرای احکام. حضرت بهاءالله در لوحی می‌فرمایند:

از قبل لسان حکمت به این کلمه علیا نطق نموده: «العلم علمان علم الأبدان و علم الأبدیان.» علم ابدان را در کلمه مبارکه مقدم داشته و فی الحقیقه مقدم است. چه که ظهور حق و احکام الهی جمیع از برای تربیت انسان و ترقی او و حفظ اهل عالم و امثال آن بوده و خواهد بود. لذا آنچه سبب و علت حفظ و



صَحَّتْ و سلامتی وجود انسان است مقدّم بوده و خواهد بود و این فقره واضح و مشهود است." (اقتدارات، ص ۲۸۰)

حضرت عبدالبهاء در تبیین آن می فرماید:

رُؤَاتِ حَدِيثِ رَوَايَتِ كُنُنْدَ كِه نِير حِجَازِي و آفتاب یثربی، جمال محمّدی، روح المقرّبین له الفدا فرموده اند: «العلم علمان علم الأبدان و علم الأديان.» در این حدیث صحیح تعریف و توصیف طبّ صریح است. چه که مقدّم بر علم ادیان است و ستایش اعظم از این نخواهد بود. محققین در فحوای این حدیث حیران و سرگردان شدند که با وجود آن که طبّ سقراط و بقراط و حکمت جالینوس و هراکلیوس جسمانی و شرائع الهی و ادیان آسمانی طبّ روحانی است و حکمت رحمانی، چگونه این جسمانی بر روحانی تقدّم یافته و صحت و سلامت اجسام بر ارواح مقدّم شمرده شده است. کلّ را حیرت دست داد. بعد از بحث دقیق چنین تحقیق نمودند که عبادت و فرائض عبودیت حصول منوط به صحت و عافیت ابدان است. اگر جسم نحیل و بدن غلیل و اعضاء سست و پرفتور و مزاج مختلف و پرقصور باشد، توانایی عبادت نماند و فرائض عبودیت به جای نیاید بلکه مدارک مختل شود و مشاعر معطل گردد. حصول صحت و عافیت روحانی و ظهور سلامت و راحت وجدانی منوط و مشروط به اعتدال مزاج عنصری است، یعنی موقوفٌ علیه آن است. لهذا در حدیث مقدّم بیان شده است. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۷۸)

بدین لحاظ کسی که دچار ضعف در اثر مرض یا کِهولت باشد، معاف گردد و این عین فضل الهی است. در دور قبل این معافیت ملحوظ نگشته و کِهولت را "نهایت درجه پیری" (که معلوم نیست چه سنّ و سالی تواند بود) تعیین کرده اند. اما سنّ هرم در آئین بهائی هفتاد سالگی است. وقتی بیماری حاصل شود روزه نهی است. باید بین

"معافیت" و "منهی بودن" تفاوت قائل شد. وقتی گفته می‌شود معاف است، یعنی می‌تواند روزه بگیرد یا نگیرد. مثلاً حضرت ولی امرالله در جواب محفل روحانی ملی ایران که سؤال کرده‌اند آیا معافیت به‌طور مطلق است یا منوط به ضعف می‌فرمایند: "در جواب سؤال آن محفل که آیا بالغین به حدّ هرم به‌طور مطلق مشمول عفووند یا در صورتی که دارای ضعف باشند؛ هر شخصی که بالغ به حدّ هرم است مطلقاً مشمول عفو است." (گنجینه حدود واحکام، ص ۴۸) و در جواب به سؤالی که آیا بعد از سن هرم هم می‌توان روزه گرفت می‌فرمایند: "حدّ سنّی هفتاد سالگی است، اما اگر کسی مایل باشد بعد از حدّ هرم نیز روزه بگیرد، و به اندازه کافی دارای بنیه است، مختار است که روزه بگیرد." (ترجمه - *Principles of Baha'i Administration*، ص ۱۰) این معافیت است نه نهی.

اما جمال مبارک روزه گرفتن در حین ابتلا به بیماری را نهی فرموده‌اند:

به‌راستی می‌گویم از برای صوم و صلوة عندالله مقامی است عظیم. ولکن در حین صحّت فضلش موجود و عند تکسّر عمل به آن جائز نه. این است حکم حق جلّ جلاله از قبل و بعد. طوبی للسامعین و السامعات و العاملین و العاملات. (رسالة سؤال و جواب، فقره شماره ۹۳)

اذن سجود به هر شیء طاهر مربوط به محدودیت سجده در امر بیان فقط به بلور است. حضرت بهاءالله این محدودیت را برداشته‌اند. تیمّم نیز از احکام بیان است که حضرت بهاءالله تأیید فرموده‌اند که تکرار ۵ مرتبه "بسم الله الاطهر الاطهر" است که در نبود آب یا مضر بودن آن مثلاً برای جراحت دست و صورت جایگزین وضو گردد.

چون نماز و روزه دارای اوقات مخصوصه است، لهذا در بلادی که طول شب و روزگاه شش ماه طول می‌کشد، اجازه فرموده‌اند که از ساعت مصنوع برای محدود کردن اوقات استفاده شود. حضرت بهاءالله تصریح فرموده‌اند که: "مقصود بلاد بعیده بوده؛ این اقالیم طول و غیر آن ساعات قلیله و این خارج از حکم است." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۱۰۳)

۱۱. قَدْ عَفَوْنَا عَنْكُمْ صَلَاةَ الْآيَاتِ إِذَا ظَهَرَتْ أَدْكُرُوا اللَّهَ بِالْعِظْمَةِ وَالْإِقْتِدَارِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* قُولُوا الْعِظْمَةُ لِلَّهِ رَبِّ مَا يَرَىٰ وَمَا لَا يَرَىٰ رَبُّ الْعَالَمِينَ\*

(مضمون: بر شما نماز آیات را بخشیدیم. هر گاه ظاهر شود [آیات]، خداوند را به عظمت و توانایی یاد کنید. او بسیار شنوا و بینا است. بگویند "الْعِظْمَةُ لِلَّهِ رَبِّ مَا يَرَىٰ وَمَا لَا يَرَىٰ رَبُّ الْعَالَمِينَ" [بزرگی از آن خداوند است، پروردگار آنچه دیده می‌شود و آنچه دیده نمی‌شود، پروردگار عالمیان].)

در آئین اسلام در زمان وقوع هر یک از نشانه‌های طبیعی، اعم از خسوف، کسوف، زلزله، آذرخش، بادهای سرخ و سیاه، یا هرگونه حادثه طبیعی دیگر در صورتی که سبب وحشت بیشتر مردمان شود، باید نماز آیات خوانده شود. البته در مذهب شیعه خواندن نماز آیات واجب است ولی اهل سنت آن را واجب نمی‌دانند و فقط مستحب می‌شمارند.

هنگام وقوع خسوف و کسوف، از ابتدای ماه گرفتگی و خورشید گرفتگی باید نماز شروع شود تا پایان آن. ولی در سایر مواقع تطویل آن واجب نیست. شیعه معتقد است اگر در زمان وقوع زمین‌لرزه، رعد و برق و امثال آن نماز آیات خوانده نشود، ارتکاب معصیت صورت گرفته و تا پایان عمر واجب است خوانده شود.

شیعیان حدیثی را از امام موسی کاظم روایت کنند که هنگام درگذشت ابراهیم، پسر حضرت محمد، خورشید گرفت و مردم آن را نشانه مرگ دانستند و حضرت محمد پس از شنیدن سخن مردم بالای منبر رفتند و خورشید گرفتگی را از نشانه‌های خدا دانسته نماز آیات را جاری ساختند. نماز آیات دو رکعت است و در هر رکعت پنج رکوع صورت می‌گیرد که جمعاً ده رکوع می‌شود. نماز آیات را می‌شود به جماعت برگزار کرد.

در امر بهائی خواندن نماز آیات عفو شده است. به جای آن آیه "العظمة لله رب ما يرى  
و ما لا يرى رب العالمين" نازل شده است. ضمناً خواندن این آیه هم واجب نیست.  
(رسالة سؤال و جواب، فقرة شماره ۵۲)

## ۱۲. كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فُرَادَىٰ قَدْ رُفِعَ حُكْمُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْمَيِّتِ إِنَّهُ لَهُوَ الْأَمْرُ الْحَكِيمُ\*

(مضمون: [خواندن] نماز به صورت انفرادی بر شما واجب شده است. به تحقیق حکم نماز جماعت برداشته شد مگر در نماز میّت. البته او فرمان دهنده و دانا است.)

نماز جماعت در آئین اسلام و آئین یهود معمول بوده و شخصی به نام امام جماعت جلوتر از همه رو به قبله می ایستاد و دیگران (که مأموم نامیده می شدند) به او اقتدا می کردند. در اسلام، نماز جماعت در نمازهای یومیّه، نماز میّت، نماز جمعه، نماز عید فطر و نماز عید قربان اجرا می شود.

در امر بهائی نماز جماعت (جز در نماز میّت) به کلی مُلغی شده است. قبلاً این بیان حضرت عبدالبهاء نقل شد که می فرمایند: "نماز جماعت، رُوح و ریحان ندارد. خیلی هم ریا داخلش می شود. ولی اگر [انسان] در اطاق خود در را ببندد و بخواند حالت دیگر دارد. منفرداً به انسان خیلی روحانیت می دهد." (بدیع بشرویی، در ظلّ شجره میثاق، ص ۱۲۹)

بیان مبارک اشاره به بیان حضرت اعلی دارد در باب نهم از واحد نهم بیان فارسی که در شرح عبارت "فی حرمة صلوة الجماعة إلا صلوة المیّت" (نازله در باب نهم از واحد نهم بیان عربی) فرموده اند:

از آنجایی که در جماعت ثابت است آن که امام محقق الوقوع باشد در این که از حروف اثبات است و از آنجایی که آخر هر ظهوری کلّ خود را چنین جلوه داده که مظهر اثباتند نه نفی، ولی بدء ظهور ظاهر می گردد که از مظهر نفی بوده، از این جهت است که نهی شده تا آن که کلّ لدون الله عبادت خداوند

نکرده باشند. و امروز اگر نفسی ایمان آورده باشد باللّٰه و آیات آن و به شجره حقیقت و ظهورات آن، و قبل از آن وراء نفسی که آن الآن اظهار ایمان نکرده نماز گزارده باشد، بر او فرض است که اعاده کند.

حضرت بهاء الله این حکم بیان را تأیید فرموده و نماز جماعت را رفع فرموده اند و فقط در صلوة میّت به صورت جمعی ادا می شود.

۱۳. قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنِ النِّسَاءِ حِينَ مَا يَجِدْنَ الدَّمَ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَلَهُنَّ أَنْ يَتَوَضَّأْنَ وَ  
يَسْبِغْنَ خَمْسًا وَتَسْعِينَ مَرَّةً مِنْ زَوَالِ إِلَى زَوَالِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطَّلَعَةِ وَالْجَمَالِ هَذَا  
مَا قُدِّرَ فِي الْكِتَابِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: خداوند از زنان، هنگامی که خون را بیابند [عادت ماهانه هستند] روزه و نماز را عفو نموده است. و بر آنها است که وضو بگیرند، و نود و پنج مرتبه از ظهر تا ظهر دیگر تسبیح گویند "سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطَّلَعَةِ وَالْجَمَالِ" [خداوند صاحب جلوه و زیبایی، منزّه است. ] این است آنچه که در کتاب مقدر شده است، اگر شما از دانیان باشید.)

حکم نماز و روزه در ایام عادت ماهانه، که امری طبیعی است، از حضرات اماء الرحمن رفع شده و آنها مشمول معافیت (نه نهی و تحریم) هستند. اگرچه معافیت به معنای حرمت نیست، و آنها می توانند به ادای صلوة و گرفتن روزه اقدام کنند، اما "بیت العدل اعظم توصیه می فرمایند که احباء در اتخاذ تصمیم حکیمانه قضاوت نمایند و متوجه باشند که در اعطای چنین معافیت هایی جمال مبارک حکم و مصالحی را منظور داشته اند." (کتاب اقدس، ملحقات، یادداشت شماره ۲۰، ص ۱۱۷)

در همان یادداشت آمده است: "در بعضی ادیان قبل، نسوان در موقع عادت ماهیانه از نظر شعائر دینی ناپاک محسوب می شدند، جمال ابهی مفهوم شرعی نجس بودن افراد و اشیاء را از میان برداشته اند." اشاره به بیان مبارک در کتاب اقدس (بند ۷۵) است که فرمودند: "قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العلیا. هذا من فضلى الذى أحاط العالمين."

در دیانت اسلام نمازهایی که به این صورت قضا می شد نیازی نبود که قضای نماز بعداً خوانده شود. ولی اگر روزه ای به این ترتیب گرفته نمی شد، بعداً باید روزه جبرانی

می‌گرفتند. ولی در امر بهائی این معافیت به‌طور کلی است و این نماز و روزه بر آنها بخشیده شده است. آنها به جای نماز باید وضو گرفته، نود و پنج مرتبه عبارت "سبحان الله ذی الطلعة و الجمال" را بخوانند. زمان ادای این عبارت روزی یک مرتبه از زوال تا زوال است. مقصد از آن "از ظهر یک روز تا ظهر روز بعد" است. (ملحقات کتاب اقدس، ص ۱۱۷)



۱۴. وَ لَكُمْ وَ لَهُنَّ فِي الْأَسْفَارِ إِذَا نَزَلْتُمْ وَ اسْتَرَحْتُمْ الْمَقَامَ الْأَمِنَ مَكَانَ كُلِّ صَلَاةٍ سَجْدَةٌ وَاحِدَةٌ وَ اذْكُرُوا فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَظَمَةِ وَ الْإِجْلَالَ وَ الْمَوْهَبَةَ وَ الْإِفْضَالَ وَ الَّذِي عَجَزَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّهُ يَكْفِيهِ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَهُوَ الْكَافِي الْبَاقِيَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ \* وَ بَعْدَ اِتِّمَامِ السُّجُودِ لَكُمْ وَ لَهُنَّ أَنْ تَقْعُدُوا عَلَى هَيْكَلِ التَّوْحِيدِ وَ تَقُولُوا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَرَّةً سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ سُبُلَ الْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ إِنَّهَا أَنْتَهَتْ إِلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ \* اَشْكُرُوا اللَّهَ بِهَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ \* اِحْمَدُوا اللَّهَ بِهَذِهِ الْمَوْهَبَةِ الَّتِي احْطَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ \* اذْكُرُوا اللَّهَ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: و بر شما مردان و زنان است که در سفرها، هنگامی که در جایگاه امنی فرود آمدید و استراحت نمودید، به جای هر نماز، یک سجده [به جای آورید] و در آن [سجده] ذکر کنید: "سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَظَمَةِ وَ الْإِجْلَالَ وَ الْمَوْهَبَةَ وَ الْإِفْضَالَ" [خداوند صاحب عظمت و بزرگواری و بخشش و فضل، منزّه است. ] و کسی که توانایی ندارد [فقط] "سُبْحَانَ اللَّهِ" می گوید. این حقیقتاً برای او کافی است. به درستی که او کفایت کننده و جاودانی و بخشنده و مهربان است. و بعد از اتمام سجده بر شما مردان و زنان است که به هیکل توحید [چهارزانو] بنشینید و هجده مرتبه "سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ" [خداوند صاحب پادشاهی و قدر عظیم، منزّه است. ] بگوئید. خداوند راه های حق و هدایت را بیان می کند و همه آنها به راه واحدی منتهی می شوند و آن، این راه مستقیم است. خداوند را برای این فضل بزرگ سپاس گزارید. خداوند را برای این موهبتی که آسمانها و زمینها را احاطه نموده است، ستایش کنید. برای رحمتی که پیشی گرفته است دو جهان را، خداوند را به یاد آورید.)

نظر به اهمیتی که حق برای نماز قائل است، اگر کسی در محلّ ناامن باشد، اعم از آن که در سفر باشد یا در حضر، و نتواند؛ نماز را نخواند تا به جای امنی برسد، وقتی به جای امن رسید و زمان ادای نماز گذشته باشد قضای نماز را به جا می آورد.

قضای نماز بسیار ساده است. به این ترتیب که بعد از گرفتن وضو و نشستن رو به قبله، در ازاء هر نمازی که فوت شد باید یک بار سجده رفت و این عبارت را تلاوت کرد: "سبحان الله ذی العظمة و الإجلال و الموهبة و الإفضال." بعد به هیکل توحید (چهارزانو) باید نشست و هجده مرتبه عبارت "سبحان الله ذی الملک و الملکوت" را تلاوت کرد.

این لطف خداوند به سبب آن است که هیچ فردی از این ارتباط با حق محروم نشود. به این علت است که می فرمایند ستایش کنید خداوند را به سبب این موهبتی که اهل آسمان و زمین را احاطه کرده است.

در باب رحمت الهی که بر اهل عالم سبقت گرفته و در انتهای این بند آمده است، بارها در آثار مبارکه ذکر شده و گویای آن که لطف حق درباره بندگان بسیار زیاد است. چه که حضرتش خود را کریم خوانده و امکان ندارد به امور جزئی از احبّای خود بگذرد و آنها را رها سازد. جمال قدم می فرمایند: "حق جلّ ذکرة خود را غفور و رحیم و رحمن و کریم خوانده. چگونه می شود به امورات جزئی از احبّای خود بگذرد و یا نظر رحمت باز دارد." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۹۴)

خداوند ناظر به اعمال حسنه احبّای خود است و آنچه را که در راهش بر آنها وارد می شود ملاحظه می کند و از غیر آنها نظر باز می دارد. (همان مأخذ)

جالب است که اسماء الهی در این مورد غوغا کرده اند. جمال قدم می فرمایند:

قسم به جمال محبوب، این است رحمتی که همه ممکنات را احاطه نموده و این است یومی که در آن فضل الهی جمیع کائنات را فرا گرفته. ای علی، عین

رحمت در جریان است و قلب شفقت در احتراق. چه که لازال دوست نداشته که احبّایش را حزن اخذ نماید و یا همی مَسّ کند. اگر اسم رحمانم مغایر رضا حرفی از احبّایم استماع نمود، مهموماً مغموماً به محلّ خود راجع شد و اسم ستّارم هر زمان مشاهده نمود نفسی به هتکی مشغول است به کمال احزان به مقرّ اقدس بازگشت و به صیحه و ندبه مشغول و اسم غفّارم اگر ذنبی از دوستانم مشاهده نمود صیحه زد و مدهوش بر ارض اوفتاد و ملائکه امریه به منظر اکبر حملش نمودند. (منتخباتی از آثار حضرت بهاءالله، شماره ۱۴۲)

دلیلش را حضرت بهاءالله چنین بیان می‌فرمایند: "اسم ستّارم هتک استار را دوست نداشته و رحمت سابقه حجبات خلق را ندریده... اسم غفّارم سبب تعویق عقاب بوده و اسم وهابم علت تأخیر عذاب." (اقتدارات، ص ۱۳۱)

سبقت رحمت الهی در قرآن کریم نیز مذکور اما در این ظهور اعظم فضل الهی به مراتب بیشتر است. حضرت بهاءالله تأکید دارند که: "تفصیل این ظهور اعظم ذکر نشده الا علی قدر معلوم." (همان مأخذ) در سوره انعام، آیه ۵۴ مذکور است که "كُتِبَ رَبِّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ. اِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَصْلَحَ فَاِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ." (خداوند رحمت را بر خود واجب کرده است. او کسی است که اگر نفسی از شما از روی نادانی عمل بدی انجام دهد و سپس توبه کند و اصلاح شود خداوند او را خواهد بخشید.)

ابوهریره از حضرت رسول این حدیث قدسی را روایت کرده است که "إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي." در آثار حضرت بهاءالله نیز به نوعی این عبارت مذکور: "... بَشْرَهَا بَعْنَايَتِي وَ رَحْمَتِي الَّتِي سَبَقَتْ الْأَشْيَاءَ..." (اقتدارات، ص ۲۴) در لوح دیگر می‌فرمایند: "... وَ أَنْزَلْنَا لَكَ مَا يَجِدُ مِنْهُ كُلُّ ذِي شَمِّ عَرَفَ شَفَقَتِي وَ عِنَايَتِي وَ رَحْمَتِي الَّتِي سَبَقَتْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ." (مجموعه الواح خطّ عندلیب، ص ۲۰-۲۱۹)

طلعت ابھی از احبّاء می خواهند مانند ایشان سلوک و رفتار داشته باشند: "رحمت حق سبقت داشته چنانچه مشاهده می شود ذات مقدّسش در کمال رأفت و رحمت و شفقت با عباد سلوک می فرماید. کلّ باید بر اثر قدم او مشی نمایند." (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۲۴)

۱۵. قُلْ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ حَبِيبِي الْمَكْنُونِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ \* لَوْلَا الْمِفْتَاحُ لَكَانَ مَكْنُونًا فِي أَزْلِ الْأَزَالِ لَوْ أَنْتُمْ تَوْقِنُونَ \* قُلْ هَذَا لِمَطَّلَعِ الْوَحْيِ وَمَشْرِقِ الْأَشْرَاقِ الَّذِي بِهِ أَشْرَقَتِ الْأَفَاقُ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَضَاءُ الْمُنْتَبِتُ وَبِهِ ثَبَتَ كُلُّ قَضَاءٍ مَحْتَمٍ\*

(مضمون: بگو به تحقیق خداوند عشق پنهان مرا کلید گنج قرار داد اگر بدانید. اگر کلید نبود البته [گنج] در اولی که ابتدا ندارد مکنون می ماند اگر یقین دارید. بگو این همان مطلع وحی و مشرق اشراقی است که آفاق به آن روشن شد اگر بدانید. این البته همان حکم استوار است و به آن هر حکم حتمی ثابت شد.)

اشارتی لطیف به حدیث قدسی "كنتُ كنزاً مخفياً" است. آن چنان که حضرت عبدالبهاء تصریح دارند، مقصود از "کنز خفی" حضرت بهاء الله است. در بیانی از قلم میثاق نازل:

الحمد لله الذي جعل مركز إشراقه و مطلع أنواره و افق آثاره و مركز أسراره الافق الأعلى و ملكوته الأبهي و جنته المأوى و جزيرته الخضراء و معمورته الجابلقا و مدينته الجابريصا. فأشرفت شمس الحقيقة من ذلك الأفق المنير و طلع و لاح و باح أنواره على آفاق العالمين. هذا هو الكنز الأخفي و هذا هو السماء الذي صعده اليها عيسى و هذا طور سيناء الذي وجد موسى على ناره الهدى و هذا هو المدينة التي استقر فيها آل موسى و هذا هو العرش الذي عرج اليه رسول الله و هذا هو العالم الغيب الذي ظهرت منه هذه الآثار... " (مكاتيب عبدالبهاء، ج ۱،

ص ۲۰۸)

مضمون بیان حضرت عبدالبهاء آن که: ستایش مر خدایی را سزااست که افق اعلى و ملکوت ابهى و بهشت ماواى بندگان و جزیره خضرايش و آبادی جابلقا و شهر جابلقا

را محلّ اشراقش و محلّ طلوع انوارش و افق ظهور آثارش و مرکز اسرارش قرار داد. پس شمس حقیقت از این افق نورانی اشراق کرد و طلوع نمود و نورش را بر اهل عالم تاباند. این همان کنز مخفی، گنج پنهان، است و این همان آسمانی است که حضرت مسیح به آن صعود فرمود و این همان طور سینایی است که حضرت موسی در آتش آن، هدایت را یافت و این همان مدینه‌ای است که آل موسی در آن استقرار یافت و این همان عرشی است که حضرت رسول به آن عروج فرمود و این همان عالم غیبی است که این آثار از آن ظاهر شده است.

باری، برای رسیدن به این گنج پنهان، فقط یک کلید وجود دارد و آن حبّ مکنونی است که در دل آدمیان نهان شده است، یعنی خود خداوند به ودیعه نهاده و باید آن را کشف کرد. این است که می‌فرماید: "عَرَفْتُ حَبِّي فَيَكُ، خَلَقْتُكَ." یا اشارتی دارند: "حَبِّي فَيَكُ" (کلمات مکنونه عربی) بنابراین، باید این حبّ را شناخت و آن را پاس داشت و طریق عبودیت حضرتش را پیمود تا در او فانی شد و او در آدمی بقا یابد.

اگر این مفتاح نباشد، او برای همیشه کنز خفی باقی خواهد ماند و ابداً میسر نخواهد بود رسیدن به ساحتش. نکته‌ای که در این رابطه متقابل نهفته است آن که، محبّت خداوند به بندگان تابع هیچ شرطی نیست و مانند نور خورشید همیشه می‌تابد و بندگانی را که در برابر اشعه مزبور قرار گیرند از نور و حرارت خود بهره‌مند می‌سازد. اگر کسی در برابر آن قرار نگیرد و خود را در زوایای تاریک ارض نهان سازد، نمی‌تواند گلایه نماید که مرا از آن همه هیچ نصیبی مقرر و مقدر نگشته است. این است که می‌فرماید: "أَحِبِّني لِأَحِبِّكَ؛ إِنْ لَمْ تُحِبِّني، لَنْ أُحِبِّكَ أَبَدًا." (کلمات مکنونه عربی)

ناگفته معلوم است که حبّ الهی برتر و بالاتر از جمیع محبّت‌ها است، چون تابع هیچ شرطی نیست. به بیان حضرت عبدالبهاء "حضرت بهاء‌الله... جمیع را به محبّت الهیه خواند و در ظلّ کلمه مبارکه کلّ را الفت داد. پس چنین محبّتی ما را مجتمع نموده و

متحد کرده. این اعظم وسیله است. چه که هر وسیله و الفتی محدود است. اما الفتی که به واسطه محبت الله حاصل می شود نامحدود است و ابدی. " (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۸۰) جمال قدم محلّ طلوع وحی است و محلّ اشراقی که جمیع آفاق را روشنی بخشیده است. منتهی باید به عرفان حضرتش نائل شد تا بتوان به این حقیقت پی برد. جمال قدم "قضاء مثبت" است، یعنی سبب ثبوت عالم وجود.

قضاء به چه معنی است؟ جناب اشراق خاوری می نویسند: "قضاء در اصطلاح امر مبارک مقصود، ظهور مشیت اولیه است در هیکل بشری برای هدایت اهل عالم." (تقریرات، ص ۵۴)

جناب دکتر وحید رافتی، در بیان مراتب ششگانه عوالم وجود می نویسند:

"در آثار اهل عرفان... مراتب سته عبارتند از:

۱- احدیت که آن را عالم هاهوت، غیب الغیوب، کنز مصون و غیب مکنون هم گفته اند.

۲- واحدیت که مقام اسماء و صفات حق است و آن را لاهوت، مقام او ادنی، برزخ کبری و فیض اقدس نیز گفته اند.

۳- مرتبه جبروت که عالم عقول است و آن را عالم قلم، قضاء، دُرّه بیضاء، رکن ابیض، عرش و انوار قاهره نیز نامیده اند.

۴- مرتبه ملکوت اعلی که عالم نفوس کلّیه است و آن را لوح و انوار اسفهبندیّه و دُرّه صفراء و رکن اصفرنیز خوانده اند.

۵- مرتبه ملکوت سفلی یا عالم نفوس جزئیّه که آن را الواح محو و اثبات، عالم قدر و دُرّه خضراء و عالم مثال و رکن اخضر هم گفته اند.

۶- مرتبه ناسوت یا عالم مُلک است که آن را عالم طبیعت و عالم شهادت و دُرّه حمراء و رکن احمر نیز گفته‌اند. [دکتر وحید رأفتی، ملکوت وجود، ص ۱۳۵]

همان طور که ملاحظه می‌شود مرتبه جبروت را "قضاء" گویند. قضاء مثبت عبارت از مُرْسِل رُسُل است. در ادامه کلام جناب اشراق خاوری می‌خوانیم: "چون جمال قدم و اسم اعظم مُرْسِل مظاهر الهی و مُنَزَل کتب و مبعوث کننده سایر شمس حقیقت بود، لهذا می‌فرمایند من قضای مثبت هستم. یعنی کسی هستم که به اراده من هر قضای محتومی، یعنی هر یک از مظاهر مقدسه الهیه در هر دوری در عالم مبعوث شدند." (تقریرات، ص ۵۴)

در دیگر آثار حضرت بهاءالله نیز عبارت "القضاء المثبت" آمده است. مثلاً در لوحی حضرت بهاءالله "قضاء مثبت" را اراده غالبه الهیه می‌دانند: "أین کسری و قصره و برویز و وزرّه و أین ملوک الأرض و قصورهم و کنائزهم... إنَّ القضاء المثبت بدّل قصورهم بالقبور و سرورهم بالغموم..." (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۳۵؛ مضمون: کجاست خسرو، کجاست پرویز و ملجأ و پناهش، و کجا هستند پادشاهان و قصرهایشان و خزائنشان... قضاء مثبت قصرهایشان را به قبرها و سرورشان را به غم‌ها تبدیل نمود.)



۱۶. يَا قَلَمَ الْأَعْلَى قُلْ يَا مَلَأَ الْأَنْشَاءِ قَدْ كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ الصِّيَامَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَجَعَلْنَا  
 النَّيْرُوزَ عِيدًا لَكُمْ بَعْدَ إِكْمَالِهَا كَذَلِكَ أَضَاءَتْ شَمْسُ الْبَيَانِ مِنْ أَفْقِ الْكِتَابِ مِنْ لَدُنْ  
 مَالِكِ الْمَبْدِئِ وَالْمَبَاقِ \* وَاجْعَلُوا الْأَيَّامَ الزَّائِدَةَ عَنِ الشُّهُورِ قَبْلَ شَهْرِ الصِّيَامِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا  
 مَظَاهِرَ الْهَاءِ بَيْنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ \* لِنَا مَا تَحَدَّدَتْ بِحُدُودِ أَلْسِنَةٍ وَالشُّهُورِ يَنْبَغِي لِأَهْلِ  
 الْبِهَاءِ أَنْ يَطْعَمُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ وَذَوِي الْقُرْبَى ثُمَّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَهْلَنَ وَيَكْبُرَنَّ  
 وَيَسْبَحَنَّ وَيَمَجِّدُنَّ رَبَّهُمْ بِالْفَرَحِ وَالْإِنْبِسَاطِ \* وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُ الْأَعْطَاءِ قَبْلَ الْأَمْسَاكِ  
 فَلْيَدْخُلَنَّ فِي الصِّيَامِ كَذَلِكَ حَكَمَ مَوْلَى الْأَنَامِ \* لَيْسَ عَلَى الْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ وَ  
 الْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ مِنْ حَرَجٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ فَضْلًا مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \*

(مضمون: ای قلم اعلیٰ، بگوای اهل آفرینش، روزه را در روزهای معینی بر شما واجب نمودیم و نوروز را پس از پایان یافتن آن، عیدی برای شما قرار دادیم. این گونه خورشید بیان از افق این کتاب از جانب مالک [صاحب] آغاز و انجام درخشید. روزهای زائد از ماهها [چند روز اضافی سال] را قبل از ماه صیام قرار دهید. آنها [آن ایام] را مظاهر "هـ" در بین شبها و روزها قرار دادیم؛ لذا به حدود سالها و ماهها محدود نشده‌اند. بر اهل بهاء سزاوار است که در آن [ایام هـ] خودشان و بستگان‌شان و سپس فقرا و تهیدستان را اطعام کنند و پروردگارش را با سرور و شادمانی تهلل و تکبیر و تسبیح و تمجید گویند و هنگامی که ایام اعطاء قبل از امساک [روزه] تمام شود پس در ماه صیام داخل می‌شوند. این گونه مولای عالمیان حکم نمود. بر مسافر و مریض و حامله و شیرده [اگر روزه نگیرد] گناهی نیست. خداوند به خاطر فضلی از نزد خود آنها را عفو نموده است. البته او ارحم و بخشناونده است.)

احکام الهی دارای حکمتی است که بعضاً قابل بیان و بعضی غیر قابل توضیح است. اگرچه در برخی از بیانات مرکز میثاق می‌توان شرحی بر بعضی از احکام یافت، مانند صوم و صلوات. اما اصل قضیه این است که باید بپذیریم که آنچه از احکام نازل شده نظر به میل خداوند به ارتقاء روحانی بندگان است. بدین لحاظ حضرت بهاء‌الله در انتهای لوحی که درباره صیام نازل فرموده‌اند، می‌فرماید: "تَمَسَّكُوا يَا قَوْمُ بِمَا يَنْفَعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ هَامُوا فِي بَيْدَاءِ الضَّلَالِ". (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۷۴ / مضمون: متمسک باشیدای مردم به آنچه که شما را در این جهان و عالم بعد نفع می‌رساند و از کسانی که در بیابان گمراهی سرگردان هستند پیروی نکنید.)

در این لوح مبارک تأکید دارند که خداوند حکم می‌کند بر آنچه که اراده می‌کند و شما، ای احبای من، عمل کنید به آنچه که در کتاب به آن امر شده‌اید. به خاطر رضای خدا روزه بگیرید. کسی از این حدی که برایتان گذاشته شده تجاوز نکند و در ادامه می‌فرماید: "طوبى لِمَنْ عَمِلَ أَوْامِرِي حُبًّا لِحِمَالِي وَوَيْلٌ لِمَنْ غَفَلَ عَنِ مَشْرِقِ الْأَمْرِ فِي أَيَّامِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ الْمُخْتَارِ". (همان، ص ۷۳)

در گرفتن روزه باید آنقدر ایمان داشت که اگر گفته شود روزه بگیرید، و ذکری از افطار به میان نیاید، باید آنقدر روزه باقی ماند و در خوردن و نوشیدن امساک نمود تا جان به جان‌آفرین تسلیم شود. جمال قدم در لوح شیخ فانی در معنای فنا می‌فرماید:

معنی فنای از نفس و بقای بالله آن است که هر نفسی خود را در جنب اراده حق فانی و لاشیء محض مشاهده نماید. مثلاً اگر حق بفرماید، اِفْعَلْ كَذَا، به تمام همت و شوق و جذب قیام نماید. نه آن که از خود توهمی کند و آن را حق بداند. در دعای صوم نازل: «وَلَوْ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ إِرَادَتِكَ مَخَاطَباً أَيَّاهُمْ يَا قَوْمِ صَوْمُوا حُبًّا لِحِمَالِي وَلَا تَعَلِّقْهُ بِالْمِيقَاتِ وَالْحُدُودِ، فَوَعَزَّتْكَ هُمْ يَصُومُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا». (کنج شایگان، ص ۱۷۸)

بنابراین روزه گرفتن صرفاً امساک در خوردن و نوشیدن نیست؛ بلکه عاشقانه پیروی کردن از وصایای محبوب است. در این مقام قبلاً ذیل "قد فرض علیکم الصلوة و الصوم" بیان جمال مبارک نقل شد که احبّاء لوجه الله زحمت صوم را متحمل شده‌اند. حضرت عبدالبهاء خطاب به احبّای آمریکا می‌فرمایند:

خوشا به حال شما که حکم الهی را مجری داشتید و در ایام مبارکه به صیام قیام نمودید. زیرا این صیام جسمانی رمزی از صیام روحانی است؛ یعنی کفّ نفس از جمیع شهوات نفسانی و تخلّق به اخلاق روحانی و انجذاب به نفحات رحمانی و اشتعال به نار محبّت سبحانی. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۵۸)

جمال قدم تصریح دارند بر این که آنچه از اوامر الهی از سماء عزّ صمدانی نازل شده، از جمله حکم صوم، خیر آن به بندگان راجع است:

حمد خداوند را که اولیائش را تأیید فرمود بر اخذ صوم و موفق نمود بر اعمالی که حکمش در کتاب نازل. فی الحقیقه صد هزار حمد و شکر لازم که دوستان خود را مؤید فرمود بر عمل به آنچه سبب اعلاء کلمه او است. اگر انسان را صد هزار جان باشد و در سیل ظهور اوامر و احکامش فدا نماید خود را خجل مشاهده کند. چه که آنچه از امر مبرم ظاهر خیرش راجع به اولیاء و احبّاء او است. (مناجج الأحکام، ج ۱، ص ۸۹)

## نوروز

نوروز در پایان ایام صیام به عنوان عید، جایگزین عید فطر اسلامی، تعیین شده است. در یک بیان از جمال مبارک به عنوان "عید صیام" نیز مذکور: "از عید اعظم سؤال شده بود. اوّل آن بعد از انقضای سی و دوم از عید صیام است..." (کنجینه حدود و احکام، ص ۳۶۰) اما نام آن عید نوروز است.

حضرت اعلی در وصف نوروز می‌فرمایند:

أنا يا يوم النوروز، إنا قد خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ وَجَعَلْنَاكَ عِيداً لِلْعَالَمِينَ جَمِيعاً وَ وَعَدْنَا أَنْ نَحْشُرْتِكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ نَعْرُضُكَ عَلَيْنَا عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ. فَإِذَا إِنَّا كُنَّا لَمُوقِينَ. هَذَا يَوْمٌ قَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ وَ كُلَّ بِمَا عَظَّمَهُ اللَّهُ لِيُعَظَّمُونَ. وَ هَذَا يَوْمٌ لِيُعَظَّمَهُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ وَ كُلَّ بِمَا يَعَظَّمُهُ اللَّهُ لِيُعَظَّمُونَ. هَذَا يَوْمُ اللَّهِ الْمَهِيمِ الْقِيَوْمِ وَ إِنَّ لَيْلَهُ لَيْلُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ. أَنْ يَا كُلَّ شَيْءٍ فَتَعَظَّمُونَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ ثُمَّ نَهَارَهُ ثُمَّ كُلَّ ابْتِهَاجِ تَظْهَرُونَ وَ لَقَدْ وَفَّقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرُضَنَّ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ. هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَ إِنْ ذَلِكَ لَهُوَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ... (ابوالقاسم افغان، عهد اعلى، ص ۲۹۷ / مضمون: ای روز نوروز، تو را از پیش آفریدیم و برای همه جهانیان عید قرار دادیم و وعده دادیم که در روز قیامت تو را محشور سازیم و به صورت انسان عرضه داریم. و ما به وعده خود وفا می کنیم. این روزی است که خداوند از آغاز بی آغاز آن را بزرگ داشته و هر چیزی به خاطر آن که خداوند بزرگ بدارد بزرگ است. این روزی است که خداوند تا پایانی که پایانی بر آن گمان نرود بزرگ خواهد داشت و هر چیزی بزرگ است به علت آن که خداوند بزرگ داشته است. این روز خداوند مهیمن قیوم است و شب آن شب منسوب به خداوند عزیز محبوب است. ای کل شیء، خداوند را در آن شب و سپس روز آن بزرگ بدارید و سپس هر وجد و سروری را ابراز دارید و از پیش تو را موفق گردانیدیم که روز و شب در مقابل خداوند عرضه شوی. این از فضل الهی است از پیش بر تو و به راستی فضلی عظیم است.)

حضرت عبدالبهاء استفاده از نوروز در ایام قدیم را مورد تمجید قرار داده آن را واسطه ظهور امور خیریه می دانند. در واقع این رسم کهن صرفاً برای جشن گرفتن نبود، بلکه مستمسکی برای سلاطین جهت رسیدگی بیشتر به امور رعایا و رفع نیازهای آنها بود. هیکل مبارک می فرماید:

در چنین روزی در ازمنه سابقه ایرانیان جشن عظیم داشتند. ولی این زمان پریشان‌اند. فی الحقیقه سلاطین قدیم ایران نسبت به رعایا سمت ابوت داشتند. غمخوار بودند. هر چند سلطنت‌شان مستقله بود، ولیکن اکثر به مشورت وزرا کار می‌کردند. چه قدر مجامع نوروز سبب الفت و وفاق می‌شد. هر اجتماعی در این عید سبب صدور امر خیری می‌گشت؛ اصلاحات عظیمه به میان می‌آمد. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۱۹۲)

حتی خطاب به احبای غرب از یوم نوروز تمجید می‌فرمایند:

چون این ایام عید نوروز است لهذا به یاد شما افتادیم و تهنیت عید نوروز می‌نماییم. جمیع ایام مبارک است ولیکن این عید، عید ملی ایران است. چند هزار سال است که این عید گرفته می‌شود. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۶)

حضرت عبدالبهاء آن را آغاز اعتلاء مجدد ایرانیان قدیم و منشأ نوروز را به تخت نشستن جمشید می‌دانند:

وقتی سلطنت ایران مضمحل شده بود و اثری از آن باقی نمانده بود. در این روز تجدید شد؛ جمشید بر تخت نشست؛ ایران راحت و آسایش یافت؛ قوه متحلله ایران دوباره نشو و نما نمود و اهتزاز عظیم در دل و جان‌ها حاصل گشت؛ به درجه‌ای که ایران از ایام سلف که سلطنت کیومرث و هوشنگ بود بلندتر گردید و عزت و عظمت دولت ایران و ملت ایران مقامی بالاتر گرفت و همچنین وقایع بسیار عظیمه در روز نوروز که سبب فخر و عزت ایران و ایرانیان است وقوع یافت. لهذا همیشه ملت ایران قریب پنج شش هزار سال است که این روز را فیروز شمرده‌اند و شگون دانسته‌اند و روز سعادت ملت شمرده‌اند و

الی یومنا هذا این روز را تقدیس کنند و مبارک دانند. (خطابات حضرت عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۰۱)

حضرت عبدالبهاء از این که این ایام به سرور و شادمانی سپری می شد مسرور بودند. این است که در نطقی می فرمایند:

فی الحقیقه در ایران خوب عید می گیرند. معلوم است که عید می گیرند. به صورت تنها نیست. اوقاتی که من در ایران بودم چه قیامتی می کردند خصوصاً در دهات، جمیع اسباب سرور را فراهم می آوردند. اگرچه حال تخفیف داده اند باز هم خوب عید می گیرند. این عید از قدیم الایام محترم بوده، حضرت اعلی، روحی له الفدا، تجدید نمودند و جمال قدم هم در کتاب اقدس تأکید و تصریح فرمودند. (ایام تسعه، ص ۳۴۷-۳۴۸)

### ایام هاء یا ایام اعطاء

باید توجه داشت که حرف "هاء" در آثار مبارکه بسیار اهمیت دارد. حضرت ربّ اعلی تفسیری بر حرف "هاء" نازل فرموده اند. جمال قدم می فرمایند: "قد فسرها من بشر الناس بظهوری." (مائدة آسمانی، ج ۱، ص ۷)

حضرت بهاء الله در توصیف "هو" می فرمایند:

جعل لذلك الإسم ظاهراً و باطناً ليدلّ ظاهره عن هيكل الألوهية وهيئة الربوبية و قميص الأزلية و باطنه عن غيب الهوية و سرّ الأحديّة و الذات البحتة القديمة و عبّر عن الباطن بالهاء و عن الظاهر بالواو و لما أراد أن يظهر جماله في جبروت إجلاله استقرّ هذه الهاء الغيبية القديمة على ذلك الهيكل العرشية الأزلية. (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۷۴ / مضمون: این اسم، یعنی هو، را از ظاهری و باطنی برخوردار ساخت تا ظاهرش از هیکل الوهیت و هیات ربوبیت و قمیص ازلیت حکایت کند و باطنش

از غیب هویت و سَرّ احدیت و ذات بحت ازلی. از باطنش با حرف "ه" و از ظاهرش با حرف "و" تعبیر کرد. هر زمان که اراده فرموده جمال ازلی خود را در جبروت عظمت و اجلال خود ظاهر فرماید، آن "ه" را بر این "واو" مستقر فرمود.

نکته‌ای که باید به آن توجه داشت، اشارتی لطیف در قرآن به حرف "ه" است که مفسرین ندانستند و تصور کردند ضمیر است. چه که ضمیر باید مرجع ضمیر داشته باشد، و الّا بی معنی است. در آیه اول از سوره قدر آمده است: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ". جمال قدم می‌فرماید: "و اما ما سئل فی لیلۃ القدر؛ قل قد ظهر یوم الأعظم و طاف حوله لیلۃ القدر بعد الذی أظهرناها و زینّاها بطراز اسمنا المنیع... إِنَّهَا زُيِّنَتْ بما نزلها فیها الهاء الّتی أنشعبت منها بحور الأسماء." (مائدة آسمانی، ج ۱، ص ۷) بنابراین، "ها" در کلمه "انزلناه" ضمیر نیست، بلکه اشاره به جمال قدم است. این عبارت نیز در لوح میلاد جمال مبارک عزّ نزول یافته است:

فیا بشری لهذا اللیل الذی استضاء منه کلّ الأیام و لایعقل ذلک الّا کلّ موقن  
بصیر و قد طافت فی حوله لیالی القدر و نزلت فیہ الملائکة و الرّوح بأباریق  
الکوثر و التّسنیم و فیہ زینّ کلّ الجنان بطراز الله المقتدر العزیز المّتان. (ایام تسعه،  
ص ۴۹)

جمال قدم می‌فرماید: "قد زینّا لیلۃ القدر بالهاء لیوقننّ اهل البهّاء بهذا الإسم الأعظم  
العظیم. بها زینّ الفرقان من قبل و إذا ركبّ بالواو ظهرت السّنة لو أنتم من العارفين."  
(یادنام مصباح منیر، ص ۳۹۴)

بنابراین، مقصود از "ها" جمال قدم است و ایام هاء منسوب به آن حضرت و از این لحاظ ایام جشن و سرور است و اطعام مساکین و اقربا و دید و بازدید بین دوستان و خویشان. جمال قدم تأکید دارند: "این ایام بسط قبل از قبض و اعطاء قبل از امساک

است. لذا باید کَلَّ به کمال انبساط و ابتهاج و رُوح و ریحان به تهلیل و تکبیر و تسبیح حق متعال مشغول شوند و در این ایّام اجتماع و ضیافت و سرور لدی الله محبوب است. انشاء الله کَلَّ به کمال ما یُمْکِنُ فِی الْإِمکان در این ایّام متلذذ باشند و بعد وارد در شهر صیام شوند. طوبی للعاملین. " (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۲)

چون این ایّام اعطاء اتمام یابد، وارد ایّام صیام می شویم. البتّه مسافر و مریض و زن باردار و شیرده معاف شده اند.

احکام صیام و جزئیات مربوط به آن در گنجینه حدود و احکام و جلد چهارم امر و خلق مذکور است. مراجعه شود.



۱۷. هَذِهِ حُدُودُ اللَّهِ الَّتِي رُقِمَتْ مِنَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى فِي الزُّبُرِ وَالْأَلْوَابِ \* تَمَسَّكُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحْكَامِهِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ أَخَذُوا أَصُولَ أَنْفُسِهِمْ وَنَبَذُوا أَصُولَ اللَّهِ وَرَأَتْهُمْ بِمَا اتَّبَعُوا الظُّنُونَ وَالْأَوْهَامَ \* كَفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْأَفُولِ إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ الْهَوَىٰ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي قُدِّرَ فِي الْكِتَابِ \*

(مضمون: این حدود الهی است که از قلم اعلی در کتاب‌ها و الواح نوشته شده است. به اوامر الهی و احکام او تمسک نمایید و از کسانی نباشید که اصول نفس‌های خود را گرفتند و اصول الهی را، به سبب اینکه از گمان‌ها و اوهام پیروی کردند، در پشت سر انداختند. [نادیده گرفتند.] نفس‌های خودتان را از خوردن و آشامیدن از طلوع تا غروب باز دارید. مبدا اینکه هواهای نفسانی شما را از این فضلی که در کتاب مقدر شده است، باز دارد.)

حق برای وصول بندگان به ساحت قرب خود سبیلی قرار فرموده و آنها را هدایت فرموده که در آن سبیل سالک شوند تا به مقصود غایی فائز شوند. در سلوک در این سبیل از طرفی موانعی وجود دارد و از طرفی نفوسی سعی در اضلال فرد دارند تا او را از وصول به مقصد باز دارند. از طرفی نفس خود انسان نیز در این میان مدخلیت دارد. به بیان حق تنها دشمن انسان نفس خود اوست چه که در مقامی "أَمَارَةٌ بِالسَّوْءِ" نامیده شده و آدمی را در این عالم ناسوت به منهیات تشویق می‌کند. جمال قدم در لوحی، بعد از اشاره به مقام عالی انسان می‌فرمایند که از خدا می‌خواهند که مبدا نفس و هوی آدمی را از وصول به ما قُدِّرَ لَهُ منع کند. (اقتدارات، ص ۸-۲۱۷)

آما، نفس انسان بسیار قوی است و پیوسته در صدد است که آدمی را به سوی شرّ فرآ بخواند. جناب حبیب‌الله مؤید از حضرت عبدالبهاء نقل می‌کند که فرمودند:

این مسأله مسلم عموم است که شرّ قوی تر از خیر است. شرّ سریع التّأثیر است؛ خیر بطئی التّأثیر. اگر شخص امینی و شخص خائنی با هم باشند ممکن نیست خائن امین بشود؛ ولی امین ممکن است خائن بشود؛ صادق ممکن است کاذب شود در اثر معاشرت با دروغگو، ولی سخت است که کاذب به معاشرت راستگو صادق گردد. شخص سخی با مؤانست بخیل ممکن است بخیل شود، صالح رذیل شود و قس علی ذلک. چون که شرّ قوی تر است و تأثیرش بیشتر. و این مسأله لازم به برهان نیست کالشمس فی رابعة النهار است که اگر هزار نفر سالم باشند و یک نفر مریض مسری، ممکن نیست آن هزار نفر تأثیر در مزاج او بکنند ولی این یک نفر مریض تأثیر به آن هزار نفر می نماید. (خاطرات حبیب، ج ۱، ص ۲۰۲)

جمال قدم درباره نفس می فرمایند:

لم یکن لکم أعداءُ إلا أنفسکم. فاعرفوها یا قوم. ایاکم أن تغفلون إنّها لاتسکن أبداً. اذا تُطعمُ یزدادُ لهیبها و إذا تُمنعُ یشتدُ حرصها. قد أفلحَ من زکّیها باسم ربّه المقتدرِ المهیمینِ القیوم. قل أن انحروها یا قوم فی سبیلی. هذا حقّ القربان فی حبّ الرّحمن و لایعقله إلا المخلصون. (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۴۲۶ / خطّ جناب زین المقرّبین، ص ۳۹۰ / مضمون: شما دشمنی غیر نفس خود ندارید، آن را بشناسید. مبدا از آن غفلت کنید که ابداً آرام نمی نشیند. اگر طعامش دهید شعله اش زبانه کشد و اگر منعش کنید حرص و آزار و فزونی یابد. کسی رستگار می شود که نفس خود را به نام خدایش تزکیه نماید. پس ای مردم، آن را در راه من نحر کنید. این است قربانی حقیقی در راه محبّت الهی که جز مخلصان آن را درک نکنند.)

در این بند از کتاب اقدس نیز حضرت بهاء الله انذار می فرمایند که مبدا اصول الهی را رها کنید و اصول نفس خود را بچسبید و به موجب آن عمل کنید. چه که عمل به او امر

الهی است که شما را از کسانی که به اعراض قیام کنند بی نیاز می سازد زیرا خداوند با بندگان مقبل خود همراه است. جمال قدم در بیانی که در صفحه ۳۶۷ گنجینه حدود و احکام درج شده می فرماید: "قَدْ نَزَّلْنَا الْأَحْكَامَ فَصَلْنَا مَا أَرَدْنَا بِالْحَقِّ. أَنْ اتَّبَعُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ بِقُوَّةٍ مِنْ لَدُنَّا وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَيَّ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الْوَجْهِ إِذْ أَسْرَقَ مِنْ هَذَا الْإِفْقِ الْمُبِينِ."

جمال قدم اطمینان می دهند که: "مَنْ فَازَ الْيَوْمَ بِمَا أُمِرَ مِنَ لَدَى اللَّهِ تَالَهُ تَجَذِبُ بَيَانِهِ الْمُمَكِّنَاتِ وَتَهْتَرُ بِذِكْرِ الْكَائِنَاتِ." (همان)

لهذا، عمل به اوامر و احکامی از قبیل صوم و صلوة که در همین بند به اولی اشاره شده، صرفاً برای ایجاد اشتعال و انجذاب در نفوس عباد است و ارتقاء آنها به مقامی که قربیت الهی را حائز شوند و چون عاشقی باشند که به معشوق خود واصل می شوند.

اما، برای ترکیه نفس باید کاری کرد که سیر تکاملی خود را طی کند و از پست ترین مراحل به اعلی مدارج واصل گردد. حضرت عبدالبهاء این سیر تکاملی را در لوحی به زبان عربی به زیبایی تامّ تشریح فرموده اند. اصل لوح مبارک را در کتاب "مِن مَّكَاتِبِ حَضْرَتِ عَبْدِالْبَهَاءِ، ص ۲۵ به بعد ملاحظه فرمایید. مضمون کلام مبارک چنین است: نفس ناطقه انسانی آینه ای برای ظهور حقائق لاهوتی و بروز صفات کامله ربّانی است و همچنین محلّ تنزّل و هبوط در تیرگی عالم طبیعت و محتجب شدن به حجاب غلیظ ناشی از حدود دنیای ناسوتی است که او را از وصول به مبدأ و مرجع خود باز می دارد. در نتیجه ممکن است به مراتب قُرب و وصال ترقّی کند یا در مهالک بُعد و گمراهی سقوط نماید. در هر مرتبه ای قمیصی در بر می کند که با مرتبه دیگر متفاوت است و بدین لحاظ از هر مرتبه ای به عبارتی تعبیر می شود.

در اینجا حضرت عبدالبهاء با استناد به برخی آیات قرآنی به تشریح مراتب نفس می‌پردازند. مثلاً در مقام تنزل در پایین‌ترین مراتب شهوات حیوانی و اشتغال به زخارف دنیای پست و گرایش به مشتتهیات نالایقه به "نفس اماره" نامیده می‌شود: "کما قال و قوله الحق إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي." (ص ۲۵) در این مرتبه در غفلت و مهلکه به سر می‌برد و از خدایش غافل است تا آن که نسیمی بر او مرور نماید و او را اندکی بیدار نماید و خویشتن را ملامت کند چه که مشاهده می‌کند خود را که در غفلت و عصیان به سر می‌برد و طریق سرزنش در پیش می‌گیرد و احساس پشیمانی می‌نماید. چون طریق ملامت در پیش می‌گیرد از آن به "نفس لوامه" تعبیر شده است: "کما قال جلّ اسمه و لا أقسمُ بالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ." (همان) و لذا اندکی ترقی می‌کند و به خداوند نزدیک می‌شود و از آن "المقام الأدنی الأذلّ الأوحش" دور می‌شود. آیات الهام به او نازل می‌شود و تفاوت روز و شب و روشنی و تاریکی را در می‌یابد و به شاطیء بحر عرفان فرا خوانده شده از مائدهٔ قدسی از جنت رضوان به او خورانده می‌شود و از نهر فضل و اکرام می‌نوشد و معنای بلندی و پستی و عروج و نزول را در می‌یابد. در اینجا است که به "نفس ملهّمة" نامیده می‌گردد: "کما قال تبارک و تعالی و نفسٍ و ما سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا." (ص ۲۶)

سیر ترقی ادامه دارد. زیرا به ندای پروردگارش از خوابگاه او هام برخاسته و به ذکر خداوند متذکر گشته و به مقامات حبّ و اطمینان عروج کرده و در دریای ایقان غوطه‌ور شده است. او اینک بر عرش سکون و اطمینان جالس است و از جام استقامت و ثبوت می‌نوشد و لذا به "نفس مطمئنّه" نامیده می‌شود. زیرا نگرانی و تشویش او فرو نشسته و حجاب از پیش چشمش برداشته شده و ظلمت به نور تبدیل شده است. چون به این مقام وارد می‌شود، به حالت تسلیم و رضا در می‌آید و ترک طلب و ارادهٔ خویش کرده

امور را به خداوند واگذار می‌کند و بر او توکل می‌نماید و در این مقام راحت کبری از برای خود نمی‌خواهد بلکه راضی است به آنچه که خداوند مقدر فرموده است و در کلیه بلیات احساس فرح و سرور می‌نماید. در این مقام هیچ حزنی در او راه ندارد و "السَّالِكُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَعْلَى لَا يَبْقَى لَهُ إِرَادَةٌ وَسَكُونٌ وَحَرَكَةٌ وَقَدْرٌ وَقَضَاءٌ إِلَّا بِاللَّهِ." (ص ۲۷) وقتی به این مقام که فناء فی الله است وارد شود و اراده‌اش عین اراده الهی و رضای او عین رضای خداوند باشد و نشانه‌های رضا در او ظاهر گردد به "نفس راضیه" نامیده می‌شود. در اینجا است که از ملاً اعلی خطاب به او می‌رسد که: "طوبی لک بما قطعْتَ السَّبِيلَ وَطَوَيْتَ الطَّرِيقَ حَتَّى وَرَدَتْ شَرِيعَةُ الْوَفَاءِ وَشَرِبْتَ زَلَالَ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَا وَتَرَكْتَ هَوَاكَ وَرَضِيْتَ بِرِضَاءِ مَوْلَاكَ..." (همان)

در این مقام که وارد شد نزد خداوند مورد رضایت و قبول واقع می‌شود و در ظلّ فضل مولایش در کمال مسرت و استبشار قرار می‌گیرد. چون به واسطه رضا "إِلَى الْمَعَارِجِ الْمَرَضِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهَا وَمَقْبُولِيَّتِهَا فِي فَنَاءِ مَوْجِدِهَا" صعود و عروج نمود از او به "نفس مرضیة" تعبیر می‌شود.

حال، که به این مقام در آمد، چون به کمالات روحیه رحمانیه متّصف شد و صفات جوهریه ربّانیه را در برگرفت، "نفس کامله" می‌گردد و استحقاق و استعداد دخول در حدیقه ملکوت الهی را که جنّت ابرار و مأوای احرار است می‌یابد و مخاطب این کلام الهی واقع می‌شود که: "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرَضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي لِأَنَّ جَنَّةَ الْمَأْوَى وَحَدِيقَةَ الْكِبْرِيَا وَالرَّوْضَةَ الْعُلْيَا وَالْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى هِيَ رِيَاضُ مَلَكُوتِ اللَّهِ الَّتِي فَتَحَتْ أَلْيَوْمَ أَبْوَابَهَا..." (ص ۲۸)

بنابراین در اینجا است که سرّ کلام مبارک در این بند کتاب اقدس ظاهر و هویدا می‌شود که: "لَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ أَخَذُوا أَصُولَ أَنْفُسِهِمْ وَنَبَذُوا أَصُولَ اللَّهِ وَرَأَيْتَهُمْ بِمَا اتَّبَعُوا الظُّنُونِ"

والأوهام." یکی از شواهد این تبعیت از اصول الهی و وصول به مقامات ربّانی کفّ  
نفس از اکل و شرب از طلوع تا غروب است و ممانعت نفس از انهماک در شهوات  
نفسانیّه و کمک به اعتلاء آن به مدارج عالیّه.

۱۸. قَدْ كُتِبَ لِمَنْ دَانَ بِاللَّهِ الدِّيَانَ أَنْ يَغْسِلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدَيْهِ ثُمَّ وَجْهَهُ وَيَقْعُدَ مُقْبِلًا إِلَى اللَّهِ وَيَذْكُرَ خَمْسًا وَتَسْعِينَ مَرَّةً اللَّهُ أَبْهَى كَذَلِكَ حَكْمٌ فَاطِرُ السَّمَاءِ إِذِ اسْتَوَى عَلَى أَعْرَاشِ الْأَسْمَاءِ بِالْعِظْمَةِ وَالْإِقْتِدَارِ \* كَذَلِكَ تَوْضُّأُوا لِلصَّلَاةِ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَارِ\*

(مضمون: بر کسی که به خداوند جزا دهنده متدین شده، واجب شده است که در هر روز دو دست و سپس صورتش را بشوید و رو به خدا بنشیند و نود و پنج مرتبه "الله ابهی" بگوید. این چنین آفریننده آسمان حکم فرمود، هنگامی که با عظمت و اقتدار بر عرش‌های اسم‌ها مستقر گردید. همین گونه برای نماز به فرمان خداوند مختار وضو بسازید.)

تکبیر "الله ابهی" از دوران ادرنه، بعد از فصل اکبر، بین احباء معمول گشت و به بیان حضرت ولی امرالله مقصود از آن نفس مبارک حضرت بهاءالله است. (ملحقات کتاب اقدس، یادداشت شماره ۳۳) حضرت ربّ اعلی در کتاب بیان عربی فرموده‌اند: "فی حکم التّسلیم بأن یسلّمن الرّجال باللّٰه اکبر و یجبین باللّٰه اعظم و النّساء یسلّمن باللّٰه ابهی و یجبین باللّٰه اجمل." (در حکم سلام کردن آن که مردان با الله اکبر سلام گویند و در مقام جواب الله اعظم بر زبان رانند و بانوان با الله ابهی درود فرستند و پاسخ آن را با الله اجمل بشنوند.) و در شرح آن در باب پنجم از واحد شش بیان فارسی فرموده‌اند: "در بیان سلام به تکبیر بر خدا [الله اکبر] و جواب به ذکر تعظیم او [الله اعظم] گردد و همچنین در اولوا الدّوائر [بانوان] به الله ابهی و در جواب به الله اجمل کلّ ملاقات کنند یکدیگر را و ثمره آن آن که لعل در

یوم ظهور من یُظهرهُ اللهُ توانند که اقرار کنند که بعد از خداوند او است لایق تقمّص اکبریّت و اعظمیّت و ابهائیّت و اجملیّت در ابداع..."

بنابراین، چهار تحیّت در زمان حضرت اعلی برقرار شد که به بیان حضرت عبدالبهاء: "مقصد از هر چهار جمال قدم روحی لاجبائّه الفدا است نه دون حضرتش." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۲۴۵)

حضرت ولی امرالله درباره سابقه تاریخی آن، ضمن بیان وقایع ارض سرّ، می فرماید: در همان اوقات بود که تحیّت «الله اکبر» به تحیّت «الله ابهی» تبدیل شده و تکبیر جدید دفعهً واحدهً بین دوستان ایران و یاران ارض سرّ معمول گردید. اولین نفسی که بنا بر تذکر نبیل ذکر الله ابهی را در مهد امرالله بلند نمود جناب ملا محمّد فروغی، یکی از مدافعین قلعه شیخ طبرسی، بود. (قرن بدیع، ص ۳۵۶)

بعد از صعود حضرت بهاءالله اتّفاقی افتاد که سبب تشّت در صفوف اهل بهاء شد. طبق آنچه که جناب یونس افروخته در خاطرات نه ساله عکا (ص ۱۲۳) نقل کرده حکایت مزبور به این شرح است:

در آن سنوات نغمه های شورانگیز و صحبت های فتنه آمیز در همه جای ایران در مراکز امری فراوان بود و چون محافل روحانی تشکیلات رسمی نداشت و مفسدین مذدبیین مانند دزد در کمین و منتظر بازار آشفته بودند، لهذا هر نغمه و هر صدایی بلند می شد پیرایه های عجیب و غریب می بستند و آشوبی برپا می کردند. من جمله یک نفر از اماء الرحمن، فائزه خانم، در مراجعت از ارض مقصود، بر سبیل حکایت، روایتی عنوان کرد: هیکل میثاق به مناسبتی یک



روز فرمودند امروز روز خمودت و جمودت نیست؛ امروز روز اعظم و هنگام ذکر الله اعظم است.

این کلمه و خبر به گوش منافقین رسید. فریاد واویلا، وامصیبتا بلند شد و اذهان را مشوش و پریشان نمود و گفتند که طرفداران غصن اعظم اسم بهاء را از بین بردند، فردا امر بهاء را از بین خواهند برد. پس در مقابل این زمزمه و غوغا بعضی از اجباء که، به اصطلاح، تندرو و افراطی بودند در مقام مخالفت با اهل بغضاء حرارتی به خرج داده این تکبیر را مقدّم بر تکبیر «الله ابهی» دانستند. برخی دیگر صرف نظر نموده متجدّد نشده طریقه اعتدال را از دست ندادند. لهذا علم اختلاف بلند شد؛ عرایض شکایت آمیز بسیار به حضور مبارک ارسال گشت.

چون طرفین، که متمسک به هریک از کلمتین مبارکتین بودند، هر دو مخلص و ثابت و نابت و مستقیم، لهذا هر دو مورد عنایت و مرحمت واقع شدند و در جواب فرمودند که در ایام مبارک حضرت نقطه اولی، روح ما سواه فداه، تکبیرات اربعه نازل: الله ابهی، الله اعظم، الله اجمل، الله اکبر؛ و در ایام مبارک جمال اقدس ابهی، به مناسبت اسم اعظم بهاء الله، تکبیر الله ابهی معمول گشت.

باری، این الواح و این عنایات درباره طرفین بر حرارت محبت و اشتیاق و انجذاب افزود. اما اختلاف مرتفع نشد. بلکه ثابتین، علیرغم ناقضین، گفتند پس حال که زمان طلوع شمس جمال غصن اعظم است، الله اعظم اولی و انساب است. خلاصه، اختلاف کلمه اشتداد یافت. مدت نه ماه به طول انجامید. تا این که طرفین متفقاً رجاء و استدعا نمودند که یکی از این دو تکبیر

را بالصّراحه تصدیق فرمایند تا همگی به شکرانه این عنایت مجالس شادمانی برپا کنند.

الحمد لله جواب صریح در تصریح «الله ابهی» نازل، صلح و آشتی و محبت برقرار و مجالس سرور و وجد منعقد گردید؛ ناقضین و مذذبین مخدول و منکوب و مایوس شدند.

حضرت عبدالبهاء در جواب احباء تصریح فرمودند:

اجراء هر چهار جائز و نصّ مانع از تلفظ یکی از آنها موجود نه. پس اگر نفسی هر یک را تلفظ نماید از دین الله خارج نگردد و مورد لوم و طعن و ذمّ و قدح نشود و تعرّض و تحقیر جائز نه و اعتراض نباید نمود. چه که هر چهار تحیت در کتاب الهی وارد. ولی الیوم بانگ ملاً اعلی «الله ابهی» است و روح این عبد از این ندا مهتر. هر چند مقصود از «الله اعظم» نیز جمال قدم روحی لأحبائه الفدا است. چه که اوست اسم اعظم و نیر اعظم و ظهور اعظم. اما این تحیت «الله ابهی» کوس ربوبیت جمال غیب احدیت است که در قلب امکان تأثیر می نماید." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۲۴۵)

در لوح دیگری حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

احباء نباید پایی کسی شوند و زبان به توهین یکدیگر گشایند و این امور را واسطه اختلاف کنند و عربده ای برپا کنند که قائل مخطئ است و یا ناقل مفسد. چه که تحیات اربعه از نصوص است ولی ایام مبارک بین احباء تحیت تخصیص یافت به الله ابهی و این خصوصیت باقی و برقرار لایتغیر و لایتبدل. چه که این عبد نحویت شرب ماء ایام مبارک را راضی به تغیر نه تا چه رسد

به تحیت. اَنَا كَلَّ عِبَادَ لَه وَاَنَا كَلَّ بَامِرَه عاملون و بخصائص سنن ایامه متمسكون.

باری قائل و ناقل هر این دو تحیت در ظلّ جمال مبارک و مؤمن و موقن و ثابت و راسخ البتّه هیچیک حقّ تعرّض ندارد و نزاع و جدال را باید از میان بردارند و الاّ هر دو طرف باعث اختلاف و نزاع و جدال و سبب احزان این عبد گردند. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۷۲)

به این ترتیب، این بیان مبارک فصل الخطاب بود که سبب شد این تحیت جاودانه گردد و احدی به سایر ادکار روی نیاورد. اما به نکات دیگری نیز باشد اشاره داشت.

اول آن که هر کلامی را اثری است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "هر چند اصوات عبارت از تموّجات هواییه است که در عصب صماخ گوش تأثیر نماید و تموّجات هوا عرضی از اعراض است که قائم به هوا است، با وجود این ملاحظه می نمایید که چگونه تأثیر در ارواح دارد. آهنگ بدیع روح را طیران دهد و قلب را به اهتزاز آرد." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۲۶) بنابراین، تلاوت ۹۵ مرتبه ذکر الله ابهی در جمیع کائنات اثر خواهد گذاشت. چه که بین اسم اعظم الهی و کائنات ارتباطی معنوی وجود دارد. جمال قدم می فرمایند:

امروز جذب کلمه الهی عالم را اخذ نموده. جمیع اشیاء به کمال فرح و انبساط به ذکر و ثنا مشغول. آب می گوید ای خاک بیا ذکرهای عالم را بگذاریم و به ثنای مالک قدم مشغول شویم. جبال می گوید ای اشجار امروز روز تغنی و ترنم است، چه که مقصود غیب و شهود بر کرسی ظهور مستوی. نیکوست وقت ما و نیکوست روز ما و نیکوست حال ما. (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۴۵)

در خصوص تأثیر کلام الهی جمال قدم تصریح دارند که:

أَنْ أقرءَ يا عبدُ ما وصلَ إليك من آثارِ الله برِواتِ المقرِّين لتستجذبَ بها  
نفسُك وتستجذبَ من نعماتِك أفئدةَ الخلايقِ اجمعين و من تقرأَ آياتِ الله  
في بيتهِ وحدَهُ لينشرَ نفعاتها الملائكةُ الناشراتِ إلى كلِّ الجهاتِ وينقلبُ بها  
كلُّ نفسٍ سليمٍ ولو لن يستشعرَ في نفسه ولكن يظهرُ عليه هذا الفضلُ في يومٍ من  
الأيام. كذلك فُدرَّ خفياتُ الأمرِ من لدنِ مقدِّرِ حكيم. (پیک راستان، ص ۱۹ /  
مضمون: آثار الهی که دست تومی رسد آن را به الحان مقرّین تلاوت نما تا هم خودت و هم  
قلوب دیگر خلائق از نعمات تو منجذب شود. اگر کسی، در منزل خویش، تنهای آنها، آیات  
الهی را بخواند، هرآینه ملائکه ناشرات آن را به جمیع جهات خواهند برد و هر نفس سلیمی  
از آن منقلب خواهد گشت حتی اگر خود او متوجه نشود ولی این فضل در روزی از روزها براو  
آشکار خواهد گشت. خفیات امور اینگونه از سوی خداوند مقدر شده است.)

لهذا تکرار اسم اعظم در هر روز به میزان ۹۵ مرتبه در کمال توجه به خداوند سبب اهتزاز  
خود انسان و نیز دیگران خواهد شد. و اما نکته بعد در مورد رقم ۹۵ است که حضرت  
ربّ اعلی آن را انتخاب فرمودند و حضرت بهاء الله پذیرفتند. در باب هفدهم از واحد  
پنجم کتاب بیان فارسی چنین نازل:

ذکر الواجب فی کلّ شهرٍ بأن یذکر الله فی کلّ یوم خمس و تسعین مرّة الله ابهی  
فی یوم الأوّل؛ الله اعظم فی الثانی، إلى أن ینتهی بالله اقدم فی یوم التاسع  
والعشر آخر یوم الشهر. ملخص این باب آن که از طلوع شمس تا غروب آن  
خداوند اذن فرموده هر نفسی را که نود و پنج مرتبه بگوید الله ابهی یا الله اعظم  
یا الله اظهر یا الله انور یا الله اکبر یا امثال این نوع کلمات ممتنعه لعلّ در یوم  
قیامت از برکت تلاوت این اسماء مقدّسه به شرف هدایت آن نیر اعظم و طلعت  
قدم فائز گردد.

همان طور که در این بیان مبارک ملاحظه می‌شود مقصود از تکرار این اذکار نائل شدن به هدایت الهیه و فوز به عرفان من یظهره الله است. جناب محمدحسینی را عقیده چنان است که انتخاب عدد ۹۵ بدان علت است که مضربی از عدد ۵ (معادل باب) و عدد واحد است که فاصله ظهور حضرت اعلی با حضرت بهاء الله است. (کتاب "حضرت باب"، ص ۹۰۷)

اگرچه حضرت ربّ اعلی به ظهور من یظهره الله در سنه تسع بشارت داده‌اند، اما در بیانی از من یظهره الله خواسته‌اند که بایبان را مهلت دهد تا به بلوغ رسند و لذا ظهور در سنه "تسعة عشر" اعلان گردد و بایبان به مکافات ایمان خود برسند: "لو تعزلن فی القیمة الأخری من فی البیان حین الذی تشرب اللبن من ثدی امک بإشارة من یدک لکننت محموداً فی إشارتک ولو انه لاریب فیه لتصبرن تسعة عشر سنه لتجزی من دان به فضلاً من عندک. انک کننت ذا فضل عظیماً." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۳ / مضمون: اگر مردود شماری در قیامت بعد جمیع کسانی را که در امر بیان هستند به اشاره دست آنگاه که از سینه مادر شیر می‌نوشی، هرآینه در این اشاره ستوده هستی گو این که تردیدی نیست که به فضل خود مدّت نوزده سنه صبر خواهی کرد تا هر آن کس را که ایمان دارد مکافاتی به فضل خویش دهی.)

اهمیت دیگر عدد ۹۵ ترکیب ظاهری آن از دورقم ۵ (باب) و ۹ (بهاء) است که اشاره به دو مظهر ظهور الهی در این دور است. یا آن که ۵ (ه) و ۹ (بهاء) هر دو دلالت به حضرت بهاء الله دارد. زیرا هاء، به بیان حضرت بهاء الله، عبارت از "غیب الهویة و سرّ الأحدثیة و الذات البحتة القدیمة" است. (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۷۴)

نکته دیگر در صورت ظاهر این عدد این است که اگر این دور را با هم جمع کنیم، چهارده می‌شود. چهارده دو معنا دارد. یکی در بشارت ظریفی در قرآن به دو ظهور بعد

است که با عبارت "آتیناک سبعاً مِنَ المِثَانِي" (سوره حجر، آیه ۸۷) بیان شده است. حضرت عبدالبهاء در تبیین آن می فرماید:

حقیقت معنی مقصد سراًحدیت است و فیض رحمانیت و آن بشارت به ظهور بعد است که ذو الحرف السَّبْع تکرّر پیدا کرده است. حروف سبع اول علی محمد و سبع مکرّر ثانی حسین علی. این است معنی سبع مثنائی، یعنی هفتی که دو بار تکرّر یافته. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۱۹۳)

معنای دیگر رقم چهارده، بهاء است در صورتی که همزه چون به شکل شش است با بها که جمعاً هشت می شود جمع گردد در مجموع چهارده خواهد شد. جمال قدم می فرماید: "... العدد اربعة عشر و هذا عدد البهاء اذا تحسبُ الهمزة ستّة لأنّ شکلها ستّة فی قاعدة الهندسة..." (اقتدارات، ص ۶۵)

## ۱۹. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الْقَتْلُ وَ الزَّوْنَا ثُمَّ الْغَيْبَةُ وَ الْإِفْتِرَاءُ اجْتَنِبُوا عَمَّا نُهَيْتُمْ عَنْهُ فِي الصَّحَائِفِ وَ الْأُلُوْحِ\*

(مضمون: قتل و زنا بر شما حرام شده است، سپس غیبت و افتراء. از آنچه در کتاب‌ها و الواح از آن نهی شده‌اید اجتناب کنید.)

در این بند به چهار حکم مهم، به چهار مورد از منهیات، اشاره دارند. اگرچه این چهار مورد در کنار هم گذاشته شده، لکن این بدان معنا نیست که از لحاظ مجازات، یا اهمّیت در صُقع واحد هستند.

### • قتل

هر نفسی در این جهان به دلیلی خلق شده و خداوند از آفرینش او هدفی را دنبال می‌کند که بر جمیع، حتی خود فرد، بخشی از آن مجهول است. اما اگر تسلیم اراده الهی باشد، خداوند از او در جهت تحقق اهداف استفاده خواهد کرد. جمال قدم انسان را بنایی می‌دانند که به ید قدرت الهی ساخته شده است. آیا بنایی را که خداوند ساخته است ما باید به ایادی ظنون و اوهام خود تخریب کنیم؟ در بند ۷۳ کتاب اقدس تصریح فرموده‌اند: "لَا يَقْتُلُ نَفْسٌ نَفْسًا... أَوْ تَقْتُلُونَ مَنْ أَحْيَاہُ اللَّهُ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّ هَذَا خَطَاؤٌ قَدْ كَانَتْ لَدَى الْعَرْشِ كَبِيرًا. اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْرِبُوا مَا بَنَاهُ اللَّهُ بِأَيْدِي الظُّلْمِ وَ الطُّغْيَانِ..."

بنابراین، خداوند از ساختن این بنا هدفی را دنبال می‌کند و در آن ودایعی را به امانت گذاشته که باید در زمان معین، با هدایت انبیا و اصفیا، به سعی و مجاهدت خود فرد، به ظهور و بروز برسد و مورد استفاده خود او و خلق عالم قرار گیرد. (لوح مقصود) هر انسانی به صورت و مثال الهی خلق شده و از طریق او این صفات و اسماء خداوند در این عالم

جریان می‌یابد و مجسم می‌گردد. حال، با کشتن این مخلوق خدا، ما بخشی از نقشه الهی را خنثی می‌کنیم.

نکته دیگر آن که هر انسانی به صورت و هیكل این عالم خلق شده است. بدین لحاظ کسی که دست به قتل یک فرد می‌زند گویی تمام عالم را به قتل رسانده است. در قرآن آمده است: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا." (سوره مائده، آیه ۳۲)

حضرت بهاء الله در توضیح این آیه کتاب قرآن می‌فرماید:

هر نفسی را الیوم به مثل این عالم خلق فرموده‌ایم. چنانچه در عالم مُدُن مختلفه و قراء متغایره و همچنین از اشجار و اثمار و اوراق و اغصان و افنان و بحار و جبال و کل آنچه در او مشهود است، همین قسم در انسان کلّ این اشیاء مختلفه موجود است. پس یک نفس حکم عالم بر او اطلاق می‌شود. ولکن در مؤمنین شئونات قدسیه مشهود است، مثلاً سماء علم و ارض سکون و اشجار توحید و افنان تفرید و اغصان تجرید و اوراق ایقان و ازهار حبّ جمال رحمن و بحور علمیه و انهار حکمیّه و لآلی عزّ صمدیه موجود... این است سرّ آنچه به مظهر نفسم من قبل الهام شده: «مَنْ أَحْيَا نَفْسًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا». چون در یک نفس جمیع آنچه در عالم است موجود، لذا می‌فرماید اگر نفسی نفسی را حیات دهد مثل آن است که جمیع ناس را حیات بخشیده و اگر نفسی نفسی را قتل نماید مثل آن است که جمیع عالم را قتل نموده. اذاً تفکروا فی ذلک یا اولی الفکر. (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۱۸۲-۱۸۴)

بنابراین، قتل نفس به معنای کشتن فقط یک نفر نیست، بلکه به منزله به هم زدن نظامی است که خداوند ایجاد کرده و با این عمل شنیع یکی از مهره‌های این زنجیره



حذف می‌شود. البته این سؤال پیش می‌آید که اگر به موجب قانون کسی محکوم به اعدام شود، در این نظام آیا خللی پیش می‌آید یا خیر. بنا به تعبیر حضرت عبدالبهاء قوه اجتماعی ملزم است کسانی را که در نظام خلل ایجاد می‌کنند و مضرات آنها زیاد است، از صحنه اجتماع حذف کند تا کلّ نظام بتواند بهتر به سیر تکاملی خود ادامه دهد. زیرا این فرد مجرم برای دیگر اجزاء این نظام مضرّ است.

حضرت عبدالبهاء در جواب به این سؤال که "آیا مجرم مستحق عقوبت است و یا عفو و اغماض نظر؟" می‌فرماید:

عقوبات جزائیه بر دو قسم است. یک قسم انتقام است، یک قسم قصاص است. اما بشر حقّ انتقام ندارد، ولی هیأت اجتماعی حقّ قصاص را از مجرم دارند. و این قصاص به جهت ردع و منع است تا شخص دیگر متجاسر بر آن جرم نشود و این قصاص مدافعه از حقوق بشر است نه انتقام. زیرا انتقام تشفی صدر است که از مقابله بالمثل حاصل گردد و این جائز نه. زیرا بشر حق انتقام ندارد. با وجود این اگر مجرمین به کلی معاف باشند نظم عالم به هم می‌خورد. لذا قصاص از لوازم ضروریّه هیأت اجتماعی است. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۸۶، فصل "عز" [۷۷])

اگر سؤال شود که آیا این گونه نفوس هم به مثل این عالم خلق شده‌اند، جواب مثبت است. اما، تماماً مظاهر نفی هستند. جمال قدم توضیح می‌دهند: "و همچنین در مشرکین به همین بصر ملاحظه نمایید. ولکن در این نفوس ضد آنچه مذکور شده مشهود آید. مثلاً سماء اعراض و ارض غلّ و اشجار بغضا و افنان حسد و اغصان کبر و اوراق بغی و اوراد فحشاء." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۴)

ناگفته نباید گذاشت که خود مؤمنین هم بر دو قسم هستند. زیرا هر فردی ملزم است در خود به جستجو بپردازد و صفات و اسماء الهی را کشف کرده به ظهور برساند. اگر چنین نکند، جمیع اینها در او به‌طور بالقوه باقی خواهد ماند. جمال مبارک می‌فرماید:

مؤمنین هم دو قسم مشاهده می‌شوند. از بعضی این عنایت الهیه مستور. چه که خود را به حجبات نالایقه از مشاهده این رحمت منبسطه محروم داشته‌اند و بعضی به عنایت رحمن بصرشان مفتوح شده و به لحظات الله در آنچه در آنفس ایشان ودیعه گذاشته شده تفرّس می‌نمایند و آثار قدرت الهیه و بدایع ظهورات صنع ربّانیّه را در خود به بصر ظاهر و باطن مشاهده می‌نمایند و هر نفسی که به این مقام فایز شد به «یومَ یُعْنَى اللهُ كَلًّا مِنْ سَعْتِهِ» فایز شده و ادراک آن یوم را نموده و به شأنی خود را در ظلّ غنای ربّ خود مشاهده می‌نماید که جمیع اشیا را از آنچه در آسمان‌ها و زمین مخلوق شده در خود ملاحظه می‌نماید، بلکه خود را محیط بر کلّ مشاهده کند لو ینظرُ ببصرالله. (همان، ص ۱۸۲)

وقتی کسی به این بصیرت برسد، دیگران را نیز مانند خود مشاهده نماید که به مثل این عالم خلق شده‌اند و ابداً به فکرش هم خطور نمی‌نماید که بخواهد کسی را از صفحه روزگار محو کند و واقف می‌شود که هر نفسی لابد به علّتی خلق شده است.

ریختن خون کسی موجب سلب نسبت می‌شود. جمال قدم می‌فرماید: "ایاکم أن تسفکوا الدماء و الذی سفک إنّه لیس منّی و کان الله بریء منه." (کتاب بدیع، طبع ۱۶۵ بدیع، آلمان، ص ۱۹۹) جمال قدم آنقدر نهی شدید از ارتکاب این عمل می‌فرماید که کشته‌شدن را بهتر از کشتن می‌دانند: "قسم به آفتاب فجر توحید که اگر احبّای الهی کشته شوند نزد این عبد محبوب‌تر از آن است که به نفسی اعتراض نمایند. بگوای عباد،

جمال رحمن لأجل احيای عالم و اتحاد اهل آن ظاهر شده نه از برای تفريق و سفک  
دماء. " (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۳)

### • زنا

مشتهيات نفسانى هميشه آدمى را تحريك به اعمال ناشايسته مى كند و هرگاه انسان در  
مقابل نفس اماره سستى به خرج دهد لابد نفس بر او غلبه مى كند. ارتكاب اعمال  
نالايقه فى نفسه گويائى ضعف اراده شخص است كه نمى تواند خود را با آنچه كه براى  
آن خلق شده وفق دهد. در نتيجه سير نزولى را طى مى كند. حضرت عبدالبهاء در توضيح  
اين فقره كلمات مكنونه كه: "ملك بى زوال را به انزالى از دست منه و شاهنشهى فردوس  
را را به شهوتى از دست مده" (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۸۴) مى فرمايند:

و اما ما سئلت من اللؤلؤ المصون فى الكلم المكنون مخاطباً الى همج الرعاع،  
«اياك أن تحرم نفسك مُلكاً لا يزال بسبب الإنزال» أى لاتحرم نفسك عن  
المواهب الإلهية و المنح الرحمانية و العطاء الموفور و الجزاء المشكور بسبب  
اتباع الشهوات النفسانية و اللذائذ الجسمانية و الأحلام الشيطانية. فالإنزال  
كناية عن اتباع الشهوات و ارتكاب الخطيئات من أى نوع كان و لله الآيات  
البيّنات. نسئله الله أن يجعل النفوس تشرح بإكتساب الفضائل و تضيق ذرعاً  
بالبوادر الرذائل و تنجذب الى الله و تشتعل بنار محبة الله و لاتستبدل الهدى  
بالضلالة و العمى و لاتستعوض بالفريضة التوراء و اليتيمة العصماء خرف الجهل  
و السفاهة و الشقى. (مكاتب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۹-۳۹۸ / مضمون: و اما اين كه از  
مرواريد محفوظ در صدف كلمات مكنونه خطاب به نفوس پست و بى ارزش پرسيدى كه  
مى فرمايد: "ملك بى زوال را به انزالى از دست مده"؛ يعنى به سبب پيروي از خواسته هاى  
نفسانى و لذات جسمانى و رؤياهاى شيطاني، خود را از مواهب الهى و عطايای رحمانى و

عطاء فراوان و مکافات‌ی که مستوجب شکر و سپاس است محروم نکن. "انزال" کنایه از پیروی از شهوت و ارتکاب خطاها از هر نوعی است. آیات بینات از برای خداوند است. از خداوند می‌خواهیم که با کسب فضائل گشایش دل یابند و با شتافتن به سوی رذائل دچار تنگی سینه و صدر گردند؛ و به سوی خداوند جذب گردند و به آتش محبت‌الله مشتعل شوند و هدایت را بدآ به ضلالت و کوری تبدیل نکنند و در مقابل گرفتنِ خَرْفِ جهل و سفاهه و فلاکت، مروارید ناسفته‌نورا را از دست ندهند.

بنابراین، اصل قضیه در این است که خداوند مایل نیست انسان بلندی مقام خود را به علت تبعیت از نفس و هوی از دست بدهد. حضرت ولی امرالله می‌فرماید: "وقتی متوجه می‌شویم که حضرت بهاءالله می‌فرمانید زنا مانع از ارتقاء روح در حیات اخروی است - که بسیار سخت و دردناک است - و شرب مسکرات عقل را زائل می‌کند، آنقدر که باید بالمره از آن احتراز نمود، ملاحظه می‌کنیم که تعالیم ما در این مواضع چقدر واضح است." (ترجمه - مکتوب ۳۰ سپتامبر ۱۹۴۹ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء؛ مندرج در صفحات ۱۶ - ۱۵ Living the Life، مرکز جهانی، نوامبر ۱۹۷۲)

در مقامی ارتکاب زنا موجب سلب نسبت نیز می‌شود چه که در زمره اعمال شیطانی محسوب. حضرت بهاءالله می‌فرماید: "قل قد حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الزَّنا وَاللَّوَاطُ وَالخِيَانَةُ. اِنْ اَجْتَنَبُوا يَأْتِيهِمُ الْوَيْسُ الْمَقْبُلِينَ. تَاللّٰهِ قَدْ خُلِقْتُمْ لِتَطْهِيْرَ الْعَالَمِ عَنِ الرَّجْسِ الْهَوٰى. هَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهٖ مَوْلٰى الْوَرٰى اِنْ اَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِيْنَ وَمَنْ يَنْسِبُ نَفْسَهُ اِلٰى الرَّحْمٰنِ وَيَرْتَكِبُ مَا عَمِلَ بِهٖ الشَّيْطٰنُ اِنَّهٗ لَيْسَ مِنِّيْ...". (امرو خلق، ج ۳، ص ۵۱۳ / گنجینه حدود و احکام، ص ۳۳۸-۳۳۹)

## • غیبت

زمانی که نفس اماره غلبه می‌نماید و میل به سخن گفتن راجع به عیوب و نقائص دیگران را داریم، ابتدا باید حکم دیگری را زیر پا بگذاریم و مطابق میل نفس خود رفتار نماییم؛ یعنی باید دیده بر محاسن دیگران ببندیم و خطاهای آنها را بیابیم و بزرگ

کنیم تا قابل بیان شود و به این ترتیب مجذوب کلام ناپسند خویش بشویم. نفس مشاهده خطاهای دیگران عدول از توصیه حق است که مایل است احباء "تحرّی مدایح" نمایند و اگر هم خطایی را سهواً مشاهده نمودند به اسم ستار الهی متشبّث شده از بیان آن خودداری نمایند.

اما، جستجو جهت یافتن خطاها یا نقایص دیگران ریشه در عقده حقارت، حسادت، کینه‌جویی و امثال آن دارد که آدمی مایل است به نحوی خود را بهتر جلوه دهد و چون امکانش فراهم نیست، لهذا باید دیگری را از اریکه محبوبیت یا برتری پایین کشد تا خود را در مقام مقایسه بهتر نشان دهد؛ یعنی شخصیت فرد محسود را به نحوی تخریب نماید تا حسّ حسادت خود را ارضاء نماید؛ یا کینه خود را به نحوی نسبت به شخص مورد نظر نشان دهد. جمیع اینها تأثیرات نامطلوب بر خود شخص غیبت‌کننده دارد و او را از طریق مجاهدت برای تقرّب به حق باز می‌دارد. نصّ صریح حضرت بهاء‌الله است: "شخص مجاهد که اراده نمود قدم طلب و سلوک در سبیل معرفت سلطان قدم گذارد باید... غیبت را ضلالت شمرد و به آن عرصه هرگز قدم نگذارد. زیرا غیبت سراج منیر قلب را خاموش نماید و حیات دل را بمیراند." (ایقان، طبع مصر، ص ۱۴۹)

یکی از القاب جمال مبارک "ستار" است. در کلامی می‌فرمایند:

بسا از نفوس که ارتکاب نمودند آنچه را که منهی بوده و مع علم به آن، از حقّ جلّ فضله اظهار عنایت و مکرمت بر حسب ظاهر مشاهده نموده‌اند و این فقره را حمل بر عدم احاطه علمیه الهیه کرده‌اند. غافل از آن که اسم ستارم هتک آستار را دوست نداشته و رحمت سابقه حجبات خلق را ندریده.

(اقتدارات، ص ۱۳۱)

بندگان واقف به اسرار دیگر بندگان نیستند و علت نقائص و عیوب دیگران را نمی‌دانند. حق با آن که واقف است ستّاریت پیشه می‌کند و عیوب بندگان را مایل نیست که مکشوف گردد چه که سبب انفعال و خجالت آنها می‌شود. جمال قدم می‌فرمایند:

بعضی از عباد به هوای نفس خود استدلال بر حلیت بعضی اشیا می‌نمایند  
 مِنْ دُونِ بَیِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ وَالِی حَیْنٍ دَرِ کَشْفِ اَعْمَالِ اَنْ نَفُوسٍ اَزْ قَلَمِ اَعْلٰی کَلِمَةِ اٰی  
 صَادِرِ نَه. چه که اسم ستّار لازال به ذیل فضل متشبّث. لذا سترسبقت گرفت.  
 اِنَّهُ هُوَ السَّتَّارِیْرِ وَیَسْتَرُّ وَهُوَ الْعَلِیْمُ الْحَکِیْمُ. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۵۸)

نکته دیگری که در اینجا مطرح است آن که شاید کسی بگوید که قصد اصلاح جامعه را دارد و در نتیجه باید عیوب را برملا ساخت تا رفع شوند. اما حضرت عبدالبهاء نهی می‌فرمایند:

بعضی از احباء در سرّ سرّ مذمت یاران دیگر نمایند و اساس غیبت را در نهایت  
 متانت وضع نمایند و اسمش را دلسوزی امرالله گذارند. البته کمال مواظبت را  
 داشته باشید و جمیع را منع صریح نمایید. زیرا هیچ خصلتی مضرت‌تر از صفت  
 عیب‌جویی نه، علی‌الخصوص به امرالله. ابداً نباید نفسی کلمه‌ای اشاره غیر  
 لایق نسبت به احدی از احباءالله اظهار دارد. «عَجِبْتُ لِمَنْ اَشْتَغَلَ بِعُیُوبِ  
 النَّاسِ وَهُوَ غَافِلٌ مِنْ عُیُوبِ نَفْسِهِ» مسلک روحانیان است. نهایت دقت را در  
 منع از این خصلت نمایید و ابداً نگذارید احدی جز ستایش از زبانش جاری  
 گردد. (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۸۳ / حیوة بهائی، ص ۱۷۶)

در اینجا اشارتی به "منع از این خصلت نمایید" فرموده‌اند که به نحوی با "لیس لأحدٍ  
 أن یعترض علی احدٍ" مغایرت پیدا می‌کند. حضرت عبدالبهاء هدایت می‌فرمایند:

اگر نفسی غیبت نفسی نماید این واضح و مشهود است که ثمری جز خمودت و جمودت نیارد. اسباب تفریق است و اعظم وسیله تشبیت. اگر چنانچه نفسی غیبت دیگری کند مستمعین باید در کمال روحانیت و بشاشت او را منع کنند که از این غیبت چه ثمری و چه فائده‌ای. آیا سبب رضایت جمال مبارک است یا علّت عزّت ابدیّه احبّای الهی؟ آیا سبب ترویج دین الله است و یا علّت تشبیت میثاق الله؟ نفسی مستفید گردد و یا شخصی مستفیض؟ لا والله. بلکه چنان غبار بر قلوب نشیند که دیگر نه گوش شنود و نه چشم حقیقت را بیند. ولی اگر نفسی به ستایش دیگری پردازد و به مدح و ثنا لسان بگشاید مستمعین به روح و ریحان آیند و به نفعات الله مهتر گردند. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۲۲)

در اینجا به نکته دیگری نیز باید اشاره داشت. همان طور که غیبت کردن نزد حق مردود است، شنیدن آن هم مردود است. از حضرت رسول اکرم حدیثی روایت شده است که درباره غیبت فرمودند: "مَنْ قَالَ وَمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَتَيْهِمَا فِي النَّارِ." (جامع الصغیر سیوطی، طبع مصر، ص ۱۵۶) بنابراین وقتی کسی غیبت کند، به جای تشویق او به بیان گسترده تر مطلب، باید گوش بر کلامش ببندیم به نحوی که بداند مایل به شنیدن آن نیستیم. در این مقام دو مطلب ذکر می شود که می تواند درسی برای ما باشد:

"جناب ابوالفضائل هرگز اجازه مذاکراتی که ممکن است منجر به اختلاف گردد نمی دادند. وقتی یکی از احبّاء نزد ایشان آمده و اظهار داشت که یکی از احبّاء باعث ضرر امرالله است. جناب میرزا به دقت مطلب را گوش دادند و بعد به بنده [علی قلی خان نبیل الدوله] فرمودند که جواب ایشان را کلمه به کلمه ترجمه نمایم. سؤال کردند: "آیا شما عقیده دارید که حضرت بهاء الله ربّ الجنود معهود هستند؟" جواب داد: "بله."

فرمودند: "اگر ایشان ربّ الجنود هستند، این اشخاص جنود ایشانند. پس ما چه حق داریم که از این جنود بدگویی کنیم؟" (نقل در مقاله "میثاق الهی در نظر جناب ابوالفضائل"، نوشته روح الله مهرباخانی، آهنگ بدیع، دی - بهمن ۱۳۳۰، ص ۲۶۱)

شخصی نزد سقراط آمد و گفت: می دانی راجع به شاگردت چه شنیده‌ام؟ سقراط پاسخ داد: لحظه‌ای صبر کن. آیا کاملاً مطمئنی که آنچه که می خواهی بگویی حقیقت دارد؟ مرد: نه، فقط در موردش شنیده‌ام. سقراط: آیا خبر خوبی است؟ مرد پاسخ داد: نه، برعکس. سقراط: آیا آنچه که می خواهی بگویی، برایم سودمند است؟ مرد: نه واقعاً. سقراط: اگر می خواهی به من چیزی را بگویی که نه حقیقت دارد، نه خبر خوبی است و نه حتی سودمند است، پس چرا اصلاً آن را به من می گویی؟

در واقع در اثر غیبت کردن، شخصیت افراد تخریب می شود و به هیچ وجه قابل ترمیم نیست. شاید این از مواردی باشد که در زمرة حقّ النَّاس محسوب گردد که بنا به بیان جمال مبارک عفو الهی در این مورد مشروط به عفو صاحب حقّ است.

### • افترا

افترا در آثار مبارکه همراه با کلماتی چون "دروغ"، "بهتان"، "تهمت"، و امثال ذلک ذکر شده است. در واقع دروغی است که در غیاب شخصی به او نسبت داده شود و در واقع ارتکاب دو مورد از منهیات، یعنی دروغ و غیبت، است. اثرات آن به شدت مخرب شخصیت افراد است. زمانی که ناقضین و دشمنان امرالله افترا به حضرت عبدالبهاء بستند، ایشان در لوحی فرمودند: "مقصودشان از این افترا تخدیش اذهان است و تشویش افکار." (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۱۹۵)



در مقام قیاس می‌توان این مورد را در خصوص افراد نیز وارد دانست. چه که مفتری قصد دارد اذهان را نسبت به فرد مورد نظر مخدوش و افکار آنها را آلوده به سوء تفاهم نماید. برطرف کردن اثرات نامطلوب آن به قرن‌ها میسر نشود.

جمال قدم به نکته ظریفی اشاره دارند و آن این که: "لَا تَنْسِبِ إِلَى نَفْسٍ مَا لَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ." (کلمات مکتونه عربی، شماره ۲۹) حال، کسی که قصد دارد در غیاب فردی، به دروغ، عیب و نقص و خطایی را به او نسبت دهد، باید ابتدا در ذهن خویش مجسم کند که اگر نفس دیگری این کار را در حق خود او انجام دهد چه واکنشی خواهد داشت؟ و چه دلشکستگی برای او فراهم خواهد آمد؟ بنابراین، باید که این قانون طلایی را در حین ارتکاب به این عمل ملحوظ نظر دارد.

نکته دیگر آن که باید دید چه سودی خواهد برد. حضرت بهاء الله در ایقان می‌فرمایند که شخص مجاهد باید "از تکلم بی فایده احتراز کند. چه، زبان ناری است افسرده و کثرت بیان سمی است هلاک کننده. نار ظاهری اجساد را محترق نماید و نار لسان ارواح و افئده را بگدازد. اثر آن نار به ساعتی فانی شود و اثر این نار به قرنی باقی ماند." (ص ۱۴۹)

این تأثیر نامطلوب بر دل افراد، به هیچ وجه برطرف کردنی نیست. جمال قدم نهی می‌فرمایند که مبادا دل کسی را بشکنیم یا برنجانیم. در لوح قناع تصریح دارند: "لو تمشی بلاحذاء و تنام بلاوطاء و تنوح فی العراء لخير لك من أن تحزن من آمن و هدى." (اقتدارات، ص ۲۰۲ / مضمون: اگر بدون کفش راه بروی و بدون فراش بخوابی و در بیابان بگریی، از برای تو بهتر است از این که کسی را که ایمان دارد و هدایت شده است محزون کنی.)

در پایان این بند است که تصریح دارند پرهیز کنید از آنچه که در الواح و آثار از آن نهی شده‌اید.



۲۰. قَدْ قَسَمْنَا الْمَوَارِيثَ عَلَى عَدَدِ الزَّوْءِ مِنْهَا قُدِّرَ لِدُرِّيَاتِكُمْ مِنْ كِتَابِ الطَّاءِ عَلَى عَدَدِ الْمَقْتِ وَاللَّزْوَاجِ مِنْ كِتَابِ الْحَاءِ عَلَى عَدَدِ التَّاءِ وَالْفَاءِ وَاللَّابَاءِ مِنْ كِتَابِ الزَّوْءِ عَلَى عَدَدِ التَّاءِ وَالْكَافِ وَاللَّامَّهَاتِ مِنْ كِتَابِ الْوَاوِ عَلَى عَدَدِ الرَّفِيعِ وَاللِّاخْوَانِ مِنْ كِتَابِ الْهَاءِ عَدَدَ الشَّيْنِ وَاللِّاخْوَاتِ مِنْ كِتَابِ الدَّالِ عَدَدَ الرَّاءِ وَالْمِيمِ وَالْمُعَلِّمِينَ مِنْ كِتَابِ الْجِيمِ عَدَدَ الْقَافِ وَالْفَاءِ كَذَلِكَ حَكَمَ مَبْشَرِي الَّذِي يَذْكُرُنِي فِي اللَّيَالِي وَالْأَسْحَارِ \* إِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ضَجِيحَ الدُّرِّيَّاتِ فِي الْأَصْلَابِ زِدْنَا ضِعْفَ مَا لَهُمْ وَنَقَصْنَا عَنِ الْأُخْرَى إِنَّهُ لَهُو الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ يَفْعَلُ بِسُلْطَانِهِ كَيْفَ أَرَادَ\*

(مضمون: میراث را به هفت قسمت تقسیم نمودیم. از آن برای فرزندان شما ۹ سهم، برابر ۵۴۰ و برای همسران ۸ سهم، برابر ۴۸۰ و برای پدران ۷ سهم، برابر ۴۲۰ و برای مادران ۶ سهم، برابر ۳۶۰ و برای برادران ۵ سهم، برابر ۳۰۰ و برای خواهران ۴ سهم، برابر ۲۴۰ و برای معلمین ۳ سهم، برابر ۱۸۰ مقدر شده است. این گونه مبشرم [حضرت اعلی] که مرا در شب‌ها و سحرگاهان ذکر می‌کرد، حکم نمود. ما چون ناله فرزندان را در پشت پدران شنیدیم [ناله فرزندان که هنوز به دنیا نیامده‌اند]، آنچه برای آنان بود دو برابر نمودیم و از دیگران [سایر طبقات] کم کردیم. البته او توانا است بر آنچه می‌خواهد و به قدرت و سلطنت خود هر طور بخواهد، انجام می‌دهد.)

مبحث ارث در امر مبارک در نظر بعضی از محققین اقتصاد نوعی تقسیم ثروت محسوب می‌شود. البته بنا به حدیث نبوی "النَّاسُ مَسْلُوبُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ" که در امر مبارک تأیید شده است، هر نفسی مختار است به هر نحوی که مایل است اموال خود

را تقسیم نماید. نوشتن وصیت‌نامه فریضه است. حضرت عبدالبهاء دربارهٔ نفسی که وصیت‌نامه نوشته می‌فرماید:

الحمد لله که ایشان اطاعةً لأمر الله پیش از صعود وصیت‌نامه به خط خویش مرقوم نموده‌اند و جمیع را راحت و آسوده گذاشتند. اطاعت او امر الهی سبب آسایش آفرینش است. همین یک فقره را ملاحظه کنید که وصیت‌نامه چه قدر سبب آسودگی قلوب و راحت جان و دل است. هنیئاً لِمَنْ أطاع أمر مولاه و تَرَكَ نَفْسَهُ و هواه. (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، ص ۳۳۹)

حال، اگر نفسی قصور نمود یا به هر علتی وصیت‌نامه ننوشت و تکلیف اموال خود را روشن ننمود، باید جامعه اموال او را طبق کتاب مستطاب اقدس تقسیم نماید. نحوه تقسیم بسیار ساده است. ابتدا به چند کلمه که بر حسب ابجد نوشته شده توجه نماییم.

زء = ۷؛ طاء = ۹؛ مقت = ۵۴۰؛ حاء = ۸؛ تاء و فاء = ۴۸۰؛ تاء و کاف = ۴۲۰؛  
 واو = ۶؛ رفیع = ۳۶۰؛ هاء = ۵؛ شین = ۳۰۰؛ دال = ۴؛ راء و میم = ۲۴۰؛ جیم =  
 ۳؛ قاف و فاء = ۱۸۰.

حضرت بهاء الله ابتدا تقسیم ارث بر مبنای بیان (واحد هشتم، باب دوم) را مطرح می‌فرماید و سپس برای افزودن به سهم فرزندان، از سهم بقیه وراثت کاسته به سهم آنها می‌افزاید. ابتدا نحوه تقسیم اموال بر حسب بیان به شرح زیر مطرح می‌گردد:

اموال به هفت قسمت تقسیم می‌شود و لذا طبقات وراثت عبارتند از: فرزندان، همسر، پدر، مادر، برادر، خواهر، معلم. برای آن که بتوان سهم هر یک را تعیین کرد، هفت را ضرب در ۶ می‌کنیم که تکلیف هر سهم مشخص شود. در نتیجه کل مال به ۴۲ قسمت منقسم می‌گردد. از این ۴۲ قسمت، نه قسمت به فرزندان، هشت قسمت به همسر،

هفت قسمت به پدر، شش قسمت به مادر، پنج قسمت به برادر، چهار قسمت به خواهر و سه قسمت به معلم می‌رسد.

نوع تقسیم‌بندی دیگر کوچک‌ترین عددی است که بر کلیه ارقام یک تا نه قابل قسمت باشد که عبارت است از ۲۵۲۰. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۵) وقتی این رقم را به ۴۲ قسمت فوق تقسیم کنیم، هر سهم معادل ۶۰ است. بنابراین، وقتی اموال به ۲۵۲۰ تقسیم شود، می‌توان بر مبنای فوق تکلیف اموال را روشن ساخت. مثلاً برای فرزندان  $۹ \times ۶۰ = ۵۴۰$  است که معادل کلمه "مقت" است که در بالا ذکر شد. بر این اساس، اموال به صورت زیر تقسیم می‌شود:

- 1- فرزندان ۹ سهم از ۴۲ سهم معادل ۵۴۰ (مقت) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 2- همسر ۸ سهم از ۴۲ سهم معادل ۴۸۰ (تاء و فاء) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 3- پدر ۷ سهم از ۴۲ سهم معادل ۴۲۰ (تاء و کاف) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 4- مادر ۶ سهم از ۴۲ سهم معادل ۳۶۰ (رفیع) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 5- برادران ۵ سهم از ۴۲ سهم معادل ۳۰۰ (شین) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 6- خواهران ۴ سهم از ۴۲ سهم معادل ۲۴۰ (راء و میم) سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 7- معلمین ۳ سهم از ۴۲ سهم معادل ۱۸۰ (قاف و فاء) سهم از ۲۵۲۰ سهم

جمال مبارک تغییری در این سهمیه‌ها به وجود آوردند. یعنی سهم فرزندان را ۹ سهم از ۴۲ به ۱۸ سهم افزایش دادند. برای تأمین این ۹ سهم اضافه که به فرزندان داده شد، از طبقات دیگر وراث ۱/۵ سهم کاسته شد. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۵) در نتیجه از ۴۲ سهم، سهمیه هر کدام به شرح زیر مقرر شد:

- 1- فرزندان ۱۸ سهم، معادل ۱۰۸۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 2- همسر ۶/۵ سهم، معادل ۳۹۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم

- 3- پدر ۵/۵ سهم، معادل ۳۳۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 4- مادر ۴/۵ سهم، معادل ۲۷۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 5- برادران ۳/۵ سهم، معادل ۲۱۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 6- خواهران ۲/۵ سهم، معادل ۱۵۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم
- 7- معلمین ۱/۵ سهم، معادل ۹۰ سهم از ۲۵۲۰ سهم

چند نکته باید بر این تقسیم‌بندی افزود: برادر و خواهر اُبی و اُمّی با هم تفاوت دارند. اگر خواهر و برادری اُبی و اُمّی وجود داشته باشند، برادر و خواهر اُمّی ارث نمی‌برند. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۵۲) اما خواهر و برادر پدری طبق نصّ فوق ارث می‌برند. (همان، شماره ۶) اگر آنها وجود نداشته باشند ولی برادر و خواهر اُمّی باشند، دو سوم از سهم مزبور را مالک می‌شوند و یک سوم بقیه به صندوق بیت‌العدل راجع است. (همان، شماره ۶) معلّم اگر غیربھائی باشد ارث نمی‌برد. اگر معلّم درگذشته باشد، فرزندان معلّم سهمی از ارث نمی‌برند، بلکه دو سوم سهم او به فرزندان متوفّی می‌رسد و یک سوم باقیمانده به صندوق بیت‌العدل راجع است. اگر معلّم متعدّد باشد میانشان بالسّویّه تقسیم می‌شود. (همان، شماره ۳۳)

۲۱. مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ تَرْجِعُ حُقُوقَهُمْ إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ لِيَصْرِفُوهَا أَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ فِي الْأَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ وَمَا يَنْتَفِعُ بِهِ جُمْهُورُ النَّاسِ لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمُ الْعَزِيزَ الْغَفَّارَ\*

(مضمون: کسی که بمیرد و فرزندی نداشته باشد، حقوق آنها [فرزندان] به بیت العدل برمی‌گردد تا امنای الهی آن را در راه یتیمان و بیوه‌زنان و آنچه که عموم مردم از آن منتفع می‌گردند، مصرف کنند تا پروردگار ارحم‌اند و بسیار آمرزنده خود را شکر نمایند.)

از آنجا که مهم‌ترین طبقهٔ وراثت فرزندان هستند، باید دید سهم الارث آنها، در صورتی که متوفی فرزند نداشته باشد، به که خواهد رسید. حضرت عبدالبهاء در طرح مخزن عمومی که دارای هفت واردات و هفت مصارف است، یکی از واردات یعنی منبع درآمدش، مال بی‌وارث است. (خطابات حضرت عبدالبهاء در اروپا و امریکا، ص ۲۱۹)

حضرت بهاءالله مقرر فرموده‌اند سهم اولاد، در صورتی که وجود نداشته باشند، به بیت العدل راجع است تا آن امناء رحمن برای افراد یتیم، بیوگان و نیز آنچه که به جمهور ناس نفع می‌رساند صرف کنند. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۷)





۲۲. وَالَّذِي لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَمْ يَكُنْ مَا دُونَهَا عَمَّا حُدِّدَ فِي الْكِتَابِ يَرْجِعُ الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَهُ إِلَى الذُّرِّيَّةِ وَالثُّلُثُ إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ كَذَلِكَ حَكْمَ الْغِنَى الْمُتَعَالِ بِالْعِظْمَةِ وَالْإِجْلَالِ

\*

(مضمون: و کسی که [بمیرد] و [فقط] دارای فرزند باشد و غیر آن که در کتاب [افدس] تعیین شده، نباشند دو سوم از آنچه گذارده است [سهم هر یک از طبقات] به فرزند و یک سوم به بیت العدل تعلق می‌گیرد. این گونه [خداوند] بی‌نیاز و بزرگوار و با عظمت و جلال فرمان داد.)

حال اگر، فرزندان وجود داشته باشند و سایر طبقات وراثت نباشند، تکلیف سهمیه آنها چیست؟ هر کدام از طبقات دیگر اگر وجود نداشته باشند، دو سوم سهم آنها نصیب فرزندان می‌شود و یک سوم باقیمانده به صندوق بیت‌العدل باید تأدیه شود. حتی اگر کلیه طبقات دیگر وراثت وجود نداشته باشند، باز هم به همین ترتیب عمل خواهد شد. (رساله سؤال و جواب، شماره ۷)



۲۳. وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ يَرِثُهُ وَكَانَ لَهُ ذُو الْقُرْبَىٰ مِنْ ابْنَاءِ الْأَخِ وَالْأُخْتِ وَبَنَاتِهِمَا فَلَهُمُ الثُّلُثَانِ وَالْأُولَادُ لِلْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَاتِ وَالْخَالَاتِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ وَبَعْدَهُنَّ لِابْنَائِهِمْ وَابْنَاتِهِنَّ وَبَنَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِنَّ وَالْثُلُثُ يَرْجِعُ إِلَىٰ مَقَرِّ الْعَدْلِ أَمْرًا فِي الْكِتَابِ مِنْ لَدَى اللَّهِ مَا لِكِ الرَّقَابِ\*

(مضمون: وکسی که [بمیرد] وکسی را که از او ارث ببرد نداشته باشد، اما خویشاوند داشته باشد از قبیل پسران برادر و خواهر و دختران آنها [برادر و خواهر] دو سوم ارث برای ایشان است وگرنه برای عموها و دایی‌ها و عمه‌ها و خاله‌ها است و بعد از آنها [عموها و دایی‌ها و عمه‌ها و خاله‌ها] برای پسران و دختران آنها و یک سوم آن به بیت العدل بر می‌گردد، به فرمانی در این کتاب از نزد خداوند مالک گردن‌ها [بندگان].)

حال، اگر هیچ یک از طبقات هفتگانه مذکور وجود نداشته باشند، اموال را باید بین خویشان دیگر تقسیم نمود. اگر فرد متوفی خواهرزاده و برادرزاده داشته باشد، دو سوم میراث به آنها می‌رسد و یک سوم باقیمانده به صندوق بیت العدل تأدیه خواهد شد. اگر خواهرزاده و برادرزاده وجود نداشته باشند، عموها، دایی‌ها، خاله‌ها و عمه‌ها به همان میزان دو سوم سهم می‌برند. اگر آنها نیز وجود نداشته باشند به پسران و دختران آنها خواهد رسید.

جناب اشراق خاوری (تقریرات، ص ۷۴) معتقدند که ابتدا به فرزندان ذکور آنها می‌رسد و بعد به فرزندان اناث. اما به نظر نمی‌رسد ذکر آنها به ترتیبی که آمده دلالت بر اولویت پسران بر دختران باشد.



۲۴. مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ نَزَّلَتْ أَسْمَاءَهُمْ مِنَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى تَرْجِعُ الْأَمْوَالُ كُلُّهَا إِلَى الْمَقْرَرِ الْمَذْكُورِ لِتُصْرَفَ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِنَّهُ لَهُو الْمُقْتَدِرُ الْأَمَّارُ\*

(مضمون: هر کس بمیرد و هیچ یک از کسانی را که اسم‌های آنان از قلم اعلی نازل شده، نداشته باشد اموال تماماً به همان جایگاه مذکور [بیت العدل] تعلق می‌گیرد تا صرف شود در اموری که خداوند به آن فرمان داده است. او توانا و بسیار فرمان‌دهنده است.)

اگر کسی از افراد مذکور در موارد فوق وجود نداشته باشد، اموال او به عنوان "مال بی وارث" به صندوق بیت‌العدل راجع است تا در آنچه که امر الهی مقرر فرموده صرف شود.



## ۲۵. وَ جَعَلْنَا الدَّارَ الْمَسْكُونَةَ وَالْأَلْبَسَةَ الْمَخْصُوصَةَ لِلذَّرِيَّةِ مِنَ الذُّكْرَانِ دُونَ الْأُنْثَى وَالْوَرَاثِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُعْطَى الْفَيَاضُ \*

(مضمون: خانه مسکونی و لباس های مخصوص [متوفی] را برای فرزندان پسر قرار دادیم نه برای فرزندان دختر و سایر وراث. البته او عطاکننده و بسیار فیض بخشنده است.)  
موضوع پسر ارشد، به بیان حضرت عبدالبهاء، از دیرباز مطرح بوده و امتیازاتی به او تعلق داشته است. مرکز میثاق علّت آن را نیز توضیح می فرمایند. توجه به آن، به خصوص توسط پسر ارشد، بسیار حائز اهمیت است، زیرا فلسفه این حکم را بیان فرموده اند:

و اما در آیه مبارکه از ذکور دون اناث مقصود ولد بکر است. زیرا ولد بکر در جمیع شرایع الهیه اختصاص داشته. به کتب تورات و انجیل و همچنین احادیث مرویه سابقه مراجعت نماید. قصه ایسو و یعقوب، دو اولاد اسحق، را در تورات قرائت کنید تا واضح شود که در جمیع شرایع الهیه ولد بکر امتیازات فوق العاده داشته؛ حتی میراث نبوت تعلق به او داشت تا چه رسد به زخارف دنیا. حتی قوانین عادلّه بین دول و ملل متمدّنه نیز ولد بکر را امتیازی داده. الیوم دولت انگلیس را ادعا چنین است که عاقل ترین دول عالم است و از خصائص ملّت انگلیس این است که جمیع اموال را حصر در ولد بکر می کنند و مقصودشان این است که ثروت چون تقسیم گردد پریشان شود و از دست برود. مثلاً شخصی به زحمات زیاد ثروتی فراهم آرد؛ چون بعد از وفات تقسیم شود، توزیع سبب تفریق گردد و به باد رود. ولی اگر در ولد بکر حصر شود، باقی و برقرار ماند و او دیگران را نگهداری نماید. این است که در ملّت انگلیس الآن

بسی خاندان موجود که چهارصد پانصد سال است ثروت در آن خاندان باقی و برقرار است؛ تفریق و توزیع نشده است.

باری، مقصود این نیست که حصر میراث در ولد بکر ممدوح و مقبول است. مقصود این است که در قوانین ملل متمدنه نیز ولد بکر را امتیازی و مراد از ولد بکر بزرگترین اولاد ذکور موجود است؛ و مقصود از اختصاص دار مسکونه به او این است که اقلأً خانه متوفی باقی و برقرار بماند تا عائله چون در آن خانه باشند و یا وارد گردند به یاد او افتند و طلب عفو و غفران نمایند.

باری، جمیع این مسائل فی الحقیقه فروع است و آنچه اصول است و اساس است و به نص قاطع امر مفروض الهی است وصیت نامه است. باید هر شخص در زمان حیات خویش وصیت نماید و اموال را به خواهش و میل خود تقسیم کند و توزیع نماید. ولی ملاحظه عدل و انصاف را داشته. در این صورت نفسی بی وصیت نمی ماند و میراث به موجب وصیت متوفی معامله می گردد. این احکام در وقتی است که کسی وفات کند و وصیتی ننماید. پس متوفی مختار است و دار مسکونه را به هر کس بخواهد می بخشد و همچنین مشترک بین ورثه نیز می تواند نمود. (الواح نازله به اعزاز میرزا آقاخان بشیرالسلطان ملقب به بشیر الهی، ص ۸۰ / امر و خلق، ج ۴، ص ۲۱۶)

نکته دیگر این است که چون لفظ جمع به کار برده شده گویای آن است که از پسر ارشد به فرزندان او به ارث نمی رسد. به این معنی که اگر پسر ارشد وفات کند (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۲۷)، یا اگر مؤمن نباشد (همان، ص ۱۳۱ و نیز رساله سؤال و جواب، شماره ۳۴) بیت مسکون و البسه مخصوصه به پسر دوم می رسد و به این علت است که در کتاب اقدس



ذکر "لِلذَّرِيَّةِ مِنَ الذُّكْرَانِ" شده است. در ارشادیتِ پسر میزان سنّ است لا غیر. (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۳۰)

اگر از متوفی فقط بیت مسکونی به ارث برسد و غیر از آن هیچ میراثی نداشته باشد، تماماً متعلق به پسر ارشد است و اگر اموال دیگری هم داشته باشد، پسر ارشد طبق احکام ارث از آنها نیز سهم می برد. (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۲۸)

نکته دیگر آن که اگر بیت مسکونی متعلق به مادر باشد، بین کلیه ورثه طبق احکام مربوطه تقسیم می شود و البسه مادر، آن که مستعمل است بین دختران، و جواهرات و بقیه البسه بین همه تقسیم می گردد. اگر فرزند دختر وجود نداشته باشد، همان طور که در مورد فرزند پسر ذکر شده باید قسمت شود. (رساله سؤال و جواب، شماره ۳۷)

اگر متوفی اولاد ذکور نداشته باشد، دو سوم بیت مسکونی و البسه مخصوصه به دختران متوفی می رسد و یک سوم باقیمانده به بیت العدل راجع است. (رساله سؤال و جواب، شماره ۷۲)

نکته بعد آن که، اگرچه به ارث حقوق الله تعلق می گیرد، اما "خانه مسکونی و البسه مخصوصه و اثاث البیت که از طریق ارث به ورثه انتقال پیدا می کند از تأدیه حقوق معافند." (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۳۰)

نکته دیگر آن که، اگر متوفی دارای خانه های متعدد باشد، مقصود از بیت مسکونی بهترین آنها است: به بیان جمال مبارک، "اگر بیت مسکون متعدد باشد، اعلی و اشرف آن بیوت مقصود است و مابقی مثل سایر اموال است که باید بین کلّ قسمت شود." (رساله سؤال و جواب، شماره ۳۴)

جهت متمیم فایده دولوح از حضرت عبدالبهاء در این مورد خاصّ نقل می شود: در لوح مرحوم شیخ محمد هاشم شیرازی، معروف به فاضل مسجدی، می فرمایند، قوله عزّ اسمه:

و اما ما سئلت عن الدار المسكونة فهى للولد البكر خاصة مع توابعها من اصطبل أو مضيف أو خلوة واما الديار السائرة الغير المسكونة مقسومة بين رجال و نساء من الورثة. (امر وخلق، ج ۴، ص ۲۱۶ / مضمون: و این که از خانه مسکونه پرسیدی؛ برای پسر ارشد است به خصوص با توابع آن از اصطبل یا محل ضیافت و مهمانی یا اندرونی و اما سایر خانه‌ها غیر از خانه محل سکونت بین مردان و زنان ورثه تقسیم می‌شود.)

در جواب جناب بشیر الهی می‌فرمایند: "از معنی کتاب اقدس سؤال نموده بودید و بیان صریح رجا نموده بودید... دار مسکونه و البسه مخصوصه تعلق به ولد بکر دارد؛ یعنی ارشد اولاد متوفی نه به عموم اولاد ذکور." (الواح نازله به اعزاز میرزا آقاخان بشیرالسلطان ملقب به بشیر الهی، ص ۹۱-۹۲)

۲۶. إِنَّ الَّذِي مَاتَ فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ أَوْلَىٰكَ يَرِثُونَ مَا لِأَبِيهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَقْسَمُوا  
بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ الْخَالِصِ كَذَلِكَ مَا جَ بَحْرُ الْكَلَامِ وَقَدْ فَ لِنَالِي الْأَحْكَامِ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ  
الْأَنَامِ\*

(مضمون: کسی که در ایام حیات پدرش فوت نماید و فرزندانى داشته باشد، ایشان [فرزندان] آنچه را طبق کتاب الهی به پدرشان می‌رسد، ارث می‌برند. به عدالت محض بین ایشان تقسیم کنید. این چنین دریای کلام به موج آمد و مرواریدهای احکام را از نزد مالک مردمان [خداوند] بیرون ریخت.)

در صورتی که پسر متوفی پیش از او وفات کند، سهمیه او از ارث به فرزندانش می‌رسد. اما اگر دختر باشد، سهم ارث او طبق حکم کتاب به هفت سهم تقسیم می‌شود. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۵۴)

اگر فرزندان پسر متوفی صغیر باشند، سهمشان باید طبق بند بعدی کتاب اقدس عمل شود.



۲۷. وَالَّذِي تَرَكَ ذُرِّيَةً ضِعَافًا سَلَّمُوا مَا لَهُمْ إِلَىٰ آمِنٍ لِّيَتَّجِرَ لَهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَبُلُغُوا رُشْدَهُمْ  
أَوْ إِلَىٰ مَحَلِّ الشَّرَاكَةِ ثُمَّ عِينُوا لِلْأَمِينِ حَقًّا مِمَّا حَصَلَ مِنَ التَّجَارَةِ وَالْإِقْتِرَافِ\*

(مضمون: و کسی که فرزندان صغیری به جا گذاشت، آنچه به آنها ارث می‌رسد به شخص امینی تسلیم نمایید [بسپارید] تا برای آنها [فرزندان] تجارت کند تا زمانی که به حد رشد برسند یا به محل شراکتی بسپارید؛ سپس برای آن شخص امین حقی از آنچه که از تجارت و اکتساب حاصل شده، تعیین کنید.)

در صورتی که فرزندان متوفی صغیر باشند، باید سهم الارث آنها را در اختیار شخص امینی قرار داد که با آن به تجارت بپردازد یا سرمایه‌گذاری کند تا زمانی که فرزندان به سن بلوغ برسند و کل مال و سود عاید شده به آنها تسلیم گردد. البته از محل سودی که به مال مزبور تعلق می‌گیرد باید حق الزحمه‌ای برای شخص امین تعیین گردد.

در اصطلاح حقوقی کلمه "امین" به نفوسی چون معتمد، ضامن، متصدی، ولی و قیم اطلاق می‌شود. (کتاب اقدس، ملحقات، ص ۱۳۸)



۲۸. كُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ آدَاءِ حَقِّ اللَّهِ وَالدُّيُونِ لَوْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَتَجْهِيهِ الْأَسْبَابِ لِلْكَفْنِ وَ  
الدَّفْنِ وَحَمْلِ الْمَيِّتِ بِالْعِزَّةِ وَالْإِعْتِرَازِ كَذَلِكَ حَكَمَ مَالِكُ الْمُبَدِّءِ وَالْمَأَبِ\*

(مضمون: تمام اینها بعد از اداء حقوق الله و دیون اگر بر ذمه او باشد و فراهم ساختن اسباب کفن و دفن و حمل جنازه با عزت و احترام است. این چنین مالک آغاز و انجام حکم نموده است.)

پیش از آن که ماترک فرد متوفی بین ورثه تقسیم شود، ابتدا باید هزینه تجهیز کفن و دفن از محل اموال او تأمین گردد به نحوی که جنازه در کمال عزت و احترام تشییع شود. بعد از آن اداء دیون از همه واجب تر است. بعد باید حقوق الله از ماترک کسر شود.

حال، اگر مال وارث کفاف دیون را نکند، آنچه موجود است به مقتضای دیون قسمت می شود. (رساله سؤال و جواب، شماره ۹) البته حضرت عبدالبهاء توصیه می فرمایند که احباء از کیسه فتوت خود اداء دین متوفی را بنمایند:

اگر نفسی از احبای الهی فوت شود و قرض داشته باشد و چیزی نداشته باشد، باید یاران همت نموده و قرض او را بدهند. مثلاً اگر من قرض داشته باشم و از این عالم بروم، باید شماها بکوشید که جمیع قرض های من داده شود. چند نفر در بغداد و عکا از یاران فوت شدند و مدیون بودند و چیزی نداشتند. من قرض آنها را دادم. چه فرق می کند؛ چه دین خود انسان باشد چه دین دوست انسان. هیچ فرق نمی کند. شاید پیش مردم فرق کند، ولی نزد ما نباید فرق بکند. باید دین هر کدام از احبای الهی را دین خودمان بدانیم. علی الخصوص کسی که چیزی داشته باشد یا زمین یا خانه یا اسباب و غیره. باید احباء آنها را

بفروشند و قرض او را بدهند تا شخصی که فوت شده یک پول مدیون کسی نباشد. (مناہج الاحکام، ج ۱، ص ۱۳۸)

حال، اگر دارای اموال و بیت مسکونی باشد، اول باید از سایر اموال بدهی‌ها پرداخت شود و اگر کفایت نکرد از بیت مسکونی و البسۃ مخصوصه پرداخت شود. (رساله سؤال و جواب، شماره ۸۰)



۲۹. قُلْ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ الْمَكْنُونُ الَّذِي لَنْ يَتَغَيَّرَ لِأَنَّهُ بُدِءَ بِالطَّاءِ الْمُدَلَّةِ عَلَى الْإِسْمِ الْمَخْزُونِ الظَّاهِرِ الْمَمْتَنِعِ الْمُنْعِي \* وَ مَا خَصَّصْنَاهُ لِلذَّرِّيَّاتِ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِيَشْكُرُوا رَبَّهُمُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ \* تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ لَا تَعْتَدُوهَا بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَتَبِعُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ مَطَّلَعِ الْبَيَانِ \* وَ الْمُخْلِصُونَ يَرَوْنَ حُدُودَ اللَّهِ مَاءَ الْحَيَوَانِ لِأَهْلِ الْأَدْيَانِ وَ مِصْبَاحِ الْحِكْمَةِ وَ الْفَلَاحِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَ السَّمَوَاتِ \*

(مضمون: بگو این همان علم مکنون است که هرگز تغییر نمی‌کند زیرا با طاء [۹] که مدل بر اسم [اعظم] پنهان و آشکار و بی‌ظن و بلندمرتبه است، شروع شده و آنچه را به فرزندان اختصاص دادیم از فضل خداوند برایشان است تا پروردگار رحمان و رحیم‌شان را شکر کنند. آن احکام خداوند است، از آن به خواهش‌های نفسانی تجاوز نکنید. پیروی کنید از آنچه به آن از طرف مطلع بیان امر شدید و نفوس مخلص، احکام الهی را به منزله آب زندگانی برای پیروان ادیان، و چراغ حکمت و رستگاری می‌بینند برای کسانی که در زمین‌ها و آسمان‌ها هستند.)

در این باره که علم مکنون که در اینجا جمال قدم به آن اشاره فرموده‌اند چیست، باید اشارتی داشته باشیم به لوحی از قلم اعلی که خطاب به اهل بیان می‌فرماید:

علیکم بکتاب الهیاکل الذی أنزلهُ الرَّحْمَنُ لِإِسْمِهِ الدِّيَانِ. إِنَّهُ هُوَ الْعِلْمُ الْمَكْنُونُ وَ السَّرَّ الْمَخْزُونُ وَ الرَّمْزُ الْمَصُونُ الَّذِي أودَعَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ مَنْ سَمَّاهُ بِالذِّيَانِ فِي مَلَكُوتِ الْبَيَانِ. باید هر نفسی در آن کتاب نظر نماید. چه که او را علم مکنون مخزون نامیده و در سبب نزول و علت ظهور آن تفکر باید نمود شاید به مقصود الله عبادش فائز گردند. (مجموعه اشراقات، ص ۹۸ / مضمون: باید به کتاب

هیاکل که خداوند برای جناب دیان [میرزا اسدالله خویی<sup>1</sup>] نازل کرده توجه نمایند. آن است علم مکنون و سر مخزون و رمز مصون که خداوند در قلب کسی که در ملکوت بیان به دیان ملقب شده به ودیعه سپرده است.)

جمال قدم در مناجاتی می فرمایند:

كَبِّرِ اللّٰهَمَّ يَا الهی علی النّقطة الأولى و السّرّ الأحديّة و الغیب الهویّة و مطلع الألوھیّة و مظهر الربوبیّة الّذی بِهِ فَصَّلَتْ علم ما كان و ما یكون و ظهرت لألئیّ علمك المکنون و سرّ اسمك المخزون و جعلته مبشراً للذی باسمه ألف الكاف برکنه التّون. (مناجاة، مجموعه اذکار و ادعیه من آثار حضرت بهاءالله، ص ۶۲ / رساله تسبیح و تهلیل، ص ۳۵ / مضمون: تکبیر فرستای خدای من به نقطه اولی و سرّ احدیت و غیب هویت و مطلع الوهیت و مظهر ربوبیت که توسط او علم آنچه را که بود و هست تفصیل دادی و به واسطه او لئالی علم مکنون و سرّ اسم مخزون را آشکار ساختی و او را مبشّر نفسی قرار دادی که به اسمش خلقت صورت گرفت.)

---

<sup>1</sup> میرزا اسدالله خویی از مخالفان امر حضرت اعلی بود. کسی جرأت نمی کرد با او صحبت کند. شبی خوابی دید. بدون آن که خواب خود را برای کسی تعریف کند، عریضه‌ای به حضور حضرت اعلی عرض کرد و نوشت که سه مطلب را در نظر گرفته‌ام. خواهشمندم بفرمایید آن مطالب چیست. در جواب او توقیعی نازل شد که ضمن شرح رؤیای او، مطالبی که در نظر گرفته بود در آن تصریح شده بود. بلافاصله ایمان آورد و با آن که عادت به پیاده روی نداشت پای پیاده از خوی به سوی قلعه رفت که به حضور مبارک مشرف شود. در آن اوقات حضرت اعلی به چهل تن از مؤمنان امر فرمودند رساله‌ای در اثبات مظهریت ایشان مرقوم دارند. رساله میرزا اسدالله مقبول واقع شد و به لقب دیان ملقب گردید. (مطالع الانوار، ص ۲۷۱). جناب دیان از جمله کسانی بود که ادعای من یظهره‌اللّهی کردند و بعد تائب شد و به جمال قدم ایمان آورد. ازل او را تکفیر کرد و امر به قتل او داد که مظلومانه به شهادت رسید.

بنابراین، توسط حضرت اعلی این علم مکنون و سر مخزون، که عبارت از "بهاء" باشد که از لحاظ حروف ابجد معادل رقم ۹ و نیز حرف مشخص کننده آن در حروف مزبور "ط" است، آشکار شد.

بنابراین، علم مکنون، یعنی حرف ط در تقسیم ارث برای فرزندان، که معادل رقم ۹ و عدد بهاء است، تغییرناپذیر است. حضرت بهاء الله نیز آن را تغییر نداده اند، بلکه یک ط را به دو ط افزایش داده اند. زیرا رقم ۹ به "اسم مخزون" الهی، یعنی بهاء دلالت دارد. لهذا، سهم فرزندان در واقع همان نه قسمت است؛ فضل الهی ایجاب کرده که نه سهم دیگر از سهم دیگران کسر و به فرزندان اختصاص داده شده بر آن افزوده شود. در عبارات بعدی به اهمیت احکام و حدود الهی اشاره دارند که قبلاً درباره آنها صحبت شد. حضرت بهاء الله می فرمایند:

اليوم بر كل لازم و واجب است متابعت احكام الهی و از اعظم احكام حكمت است؛ جميع به آن مأمورند و تفصيل آن در الواح عربی و فارسی نازل شده. باید ملاحظه نمایند و به آن عامل گردند. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۴)



۳۰. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَنْ يَجْعَلُوا فِيهَا بَيْتَ الْعَدْلِ وَيَجْتَمِعَ فِيهِ الْأَنْفُسُ عَلَى عَدَدِ الْبَهَاءِ وَإِنْ أزدَادَ لَا بَأْسَ وَيُرُونَ كَانَهُمْ يَدْخُلُونَ مَحْضَرَ اللَّهِ الْأَعْلَى وَالْأَعْلَى وَيُرُونَ مَنْ لَا يَرَى وَيَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْأَمْكَانِ وَوَكَلَاءَ اللَّهِ لِمَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَيَشَاوِرُوا فِي مَصَالِحِ الْعِبَادِ لَوَجْهِ اللَّهِ كَمَا يَشَاوِرُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَيَخْتَارُوا مَا هُوَ الْمَخْتَارُ كَذَلِكَ حَكَمَ رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ \* إِيَّاكُمْ أَنْ تَدْعُوا مَا هُوَ الْمَنْصُوصُ فِي اللَّوْحِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَنْظَارِ \*

(مضمون: خداوند واجب فرمود بر هر شهری که در آن بیت عدلی قرار دهند و در آن، نفوس به عدد بهاء [۹] مجتمع شوند و اگر زیادتر هم بشود اشکالی ندارد. و [اینها که وارد محل تشکیل بیت عدل می‌شوند] گمان کنند در حضور خداوند علی‌اعلی‌وارد می‌شوند و کسی را که دیده نمی‌شود، می‌بینند. و سزاوار است بر ایشان که امنای [خداوند] رحمان بین اهل امکان و وکلای پروردگار برای تمام اهل زمین باشند و به خاطر خداوند در مصالح بندگان مشورت کنند همان طور که در امور خودشان مشورت می‌نمایند و آنچه پسندیده است اختیار کنند. این گونه پروردگار ارجمند و بخشاینده شما حکم فرمود. مبدا آنچه را در لوح، منصوص است رها سازید. ای اهل نظر، از خداوند بترسید.)

تشکیل شوراهای انتخابی در بلاد و روستاها از جمله اوامر و هدایات الهیه در این دور است. اما، این شوراها در مراحل اولیه خود چون به حد بلوغ نرسیده‌اند "محفل روحانی" نامیده می‌شوند. در آثار جمال مبارک، از جمله در کتاب مستطاب اقدس، به دو نوع از این شوراها تحت عنوان "بیت‌العدل" اشاره شده است.

بیت‌العدل اعظم در این زمینه می‌فرمایند:

آنچه که در آثار مبارکه این امر مقدّس تبیین شده عبارت از مقام رفیعی است که محافل روحانی محلّی باید در طی توسعه و رشد تدریجی و گاهی دردناک خود به آن نائل گردند. اگر محافل روحانی ملّی در تشویق این محافل به تلاش برای نیل به این هدف، هر از گاهی بعضی از حدّ اقل شرایط و مقتضیات را متذکر شوند هیچ ضرری نخواهد داشت، مشروط بر آن که این نکته واضح و روشن باشد که عدم حصول معیارهایی از این قبیل، که ماهیتاً باید مستمراً با تغییر شرایط و اوضاع مورد تجدید نظر قرار گیرند، سلب رسمیت و صلاحیت از هیچ محفل ضعیفی را توجیه نمی‌نماید. بنابراین، وضع حدّ اقل معیارهای عمومی توسط بیت‌العدل اعظم برای محافل روحانی محلّی که به نحو صحیح و مناسب فعالیت می‌کنند مفید نخواهد بود، زیرا این معیارها، در جریان تکامل این محافل به بیوت عدل، که حضرت بهاء‌الله پیش‌بینی فرموده‌اند، باید از کشوری تا کشور دیگر، و حتّی در داخل کشور از منطقه‌ای تا منطقه‌ای دیگر لزوماً تفاوت داشته باشد. (انوار هدایت، شماره ۱۴۹)

اصطلاح "محفل روحانی" در آثار حضرت عبدالبهاء زیارت شده و برای شروع جلسات محفل نیز مناجاتی از کلک اطهر عزّ نزل یافته است:

عند ما تدخلون محفل الشّور الرّوحانی رتلوا هذا المناجات بقلب خافقٍ  
بمحبّة الله و لسانٍ طاهرٍ عن غیر ذکر الله حتّی یؤیّدکم شدید القوی بالنّصرة  
الکبری: الهمی الهمی نحن عبادٌ أخلصنا وجوهنا لوجهک الکریم. (منتخباتی از  
مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۸۳)

درباره تسمیه این شوراها به "محفل روحانی"، حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

این تسمیه موقت است... در آینده چون مقاصد و مقام امر بهائی بهتر مفهوم و شناخته شود این هیأت‌ها به اسم شایسته و دائمی‌شان، یعنی بیت‌العدل، نامیده خواهند شد. اما در آینده این محافل روحانی فقط نامشان تغییر نمی‌یابد بلکه اختیارات و مسئولیت‌های دیگری نیز بر وظایف کنونی آنها افزوده خواهد شد که مناسب و مطابق با شناسایی بیشتر امر حضرت بهاء‌الله باشد. زیرا در آن زمان آئین بهائی نه فقط به عنوان یک نظام دینی بلکه به صورت دین رسمی یک کشور مستقل شناخته خواهد شد. (ملحقات کتاب اقدس، ص ۱۴۰، یادداشت شماره ۴۹)

بیوت عدل به ترتیب محلی (در سطح شهرها و روستاها)، ملی یا خصوصی (کشورها) و بین‌المللی، عمومی یا اعظم (در سطح جهانی) است. بنا به بیان حضرت ولی امرالله: "تا هر یک از این بیوت عدل خصوصی، چه در شرق و چه در غرب، به انتخاب عمومی در هر اقلیمی معلوم و منتخب نگردد، تشکیل و تأسیس بیت عدل اعظم الهی به قانون مصطلحه در بلاد غرب بسیار صعب و مشکل بلکه ممتنع و مستحیل." (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۱۶)

این محافل ملی باید دارای نظامنامه و اساسنامه باشند. به اشاره حضرت ولی امرالله محفل روحانی ملی آمریکا اقدام به چنین کاری کرد و حضرت ولی امرالله به محفل روحانی ملی ایران فرمودند:

اولین وظیفه محفل ملی وضع نظامنامه امری و تدوین قانون اساسی جامعه مطابق دستور محفل ملی بهائیان امریک است. نص این نظامنامه باید به کمال دقت و من دون تغییر و تبدیل ترجمه گردد. زیرا آنچه در آن منصوص از اصول و مبادی اساسی جامعه بهائیان است. این قانون ناموس اکبر است و نظامنامه بیت‌عدل عمومی، که مهیمن بر عموم محافل ملیّه است، ناموس اعظم. و

همچنین ترجمهٔ مجموع مکاتیب این عبد که در امریک طبع و منتشر گشته اساس و موادّ این نظامنامه و مصدر و متمم آن است. (امروخلق، ج ۴، ص ۴۱۳) نظامنامهٔ محفل روحانی ملّی بهائیان آمریکا و ایران در مجلد هشتم عالم بهائی، به ترتیب در صفحات ۱۶۴-۱۷۶ و ۱۷۷-۱۸۲ درج است.

باری، اعضاء این بیوت عدل محلی حدّاقلّ نه نفر هستند که به انتخاب عموم افراد بهائی که بیش از ۲۱ سال دارند، با رعایت سه شرط سرّی، عمومی، و آزاد برگزیده می‌شوند که فعلاً دورهٔ خدمت آنها مدّت یک سال است. با آن که انتخاب اعضاء محافل روحانی محلی باید یک درجه‌ای باشد، انتخاب اعضاء محفل روحانی محلی طهران، به علّت کثرت جمعیت، دودرجه‌ای بود. یعنی کلیه اعضاء جامعه که بیشتر از ۲۱ سال داشتند نمایندگانی را در مناطق خود انتخاب می‌کردند که آن نمایندگان اجتماع کرده اعضاء محفل روحانی محلی طهران را برمی‌گزیدند.

اعضاء بیوت عدل خصوصی یا ملّی دودرجه‌ای است. به این معنی که عموم احباء بالاتر از ۲۱ سال در انتخابات دیگری وکلاء را انتخاب می‌کنند. این وکلاء در انجمن شور روحانی ملّی حضور یافته نسبت به انتخاب اعضاء محفل روحانی ملّی (بیت العدل خصوصی) اقدام می‌کنند. دورهٔ خدمت آنها نیز در حال حاضر یک سال است. ناگفته نباید گذاشت که حضرت بهاءالله دربارهٔ محفل ملّی یا بیت العدل خصوصی هیچ نکته‌ای را در آثار خود ذکر نکرده‌اند. بیت العدل خصوصی در الواح مبارکهٔ وصایا ذکر شده است: "در جمیع بلاد بیت عدل خصوصی تشکیل شود و آن بیوت عدل بیت عدل عمومی انتخاب نماید. این مجمع مرجع کلّ امور است و مؤسس قوانین و احکامی که در نصوص الهی موجود نه و جمیع مسائل مشکله در این مجلس حلّ گردد." (ایام تسعه، ص ۴۷۰) انتخاب اعضاء بیت العدل اعظم سه درجه‌ای است.



شاید در آثار حضرت ولی امرالله با اصطلاح "محفل روحانی مرکزی" مواجه شویم. طبق توصیف حضرت ولی امرالله اینها همان محافل ملی هستند:

ترتیب انتخاب محفل مرکزی، که اصولش در الواح حضرت عبدالبهاء و وصایای مبارکه واضحاً منصوص است از این قرار: باید سالی یک دفعه در هر اقلیمی، علیحده، وکلایی انتخاب شود و این وکلا را افراد احباً نه محافل روحانی انتخاب نمایند و این وکلا از مابین احبباءالله در تمام آن اقلیم نه نفر را انتخاب نمایند. این نه نفر اعضای محفل مرکزی آن اقلیم اند. (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۶-۱۹۲۲، ص ۱۳۷)

دوره خدمت اعضاء بیت العدل اعظم در حال حاضر پنج سال است. اما به تصمیم خود بیت العدل اعظم ممکن است تغییر یابد. چون هیچ نصی در این باره وجود ندارد.

حضرت بهاءالله اجازه داده اند که در صورت لزوم تعداد اعضاء از نه نفر بیشتر بشود، اما زمان این تغییر بنا به تصمیم بیت العدل اعظم تعیین می شود. چه بسا تصمیم به ازدیاد اعضاء محافل برای کشوری بگیرند و برای کشور دیگر ضرورتی احساس نشود.

اعضاء محافل باید خود را نمایندگان خداوند برای جمیع من علی الارض بدانند. یعنی تصمیماتی که اتخاذ می کنند برای مصالح عمومی باشد و زمانی که وارد جلسه می شوند باید خود را در محضر خداوند احساس کنند و او را حاضر و ناظر بینند و در نتیجه تصمیماتی که اتخاذ می کنند برای رضای الهی باشد. مشاورات آنها برای مصالح عباد باید مانند مشاورات شان در امور شخصی خودشان باشد. یعنی راضی نباشند که به مصالح عباد لطمه ای وارد آید. تأکید جمال مبارک آن است که آنچه را که در اینجا منصوص شده است حتماً رعایت نمایند.



۳۱. يَا مَلَأَ الْإِنشَاءَ عَمَّرُوا بُيُوتًا بِأَكْمَلِ مَا يُمْكِنُ فِي الْإِمْكَانِ بِأَسْمِ مَالِكِ الْأَدِيَانِ فِي  
 الْبُلْدَانِ وَ زَيْنُوهَا بِمَا يَنْبَغِي لَهَا لَا بِالصُّورِ وَ الْأَمْثَالِ \* ثُمَّ أَذْكُرُوا فِيهَا رَبِّكُمْ الرَّحْمَنَ  
 بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ إِلَّا بِذِكْرِهِ تَسْتَنِيرُ الصُّدُورُ وَ تَقْرَأُ الْأَبْصَارُ\*

(مضمون: ای مردم، خانه‌هایی به کامل‌ترین وجهی که در جهان ممکن است به نام مالک ادیان در شهرها بسازید و آنها را به آنچه که سزاوار آنها است زینت دهید، نه به عکس‌ها و مجسمه‌ها. سپس در آن بیوت، پروردگار بخشنده خود را به خوشی و خرمی ذکر کنید. آگاه باشید که به ذکر او سینه‌ها نورانی می‌شوند و چشم‌ها روشن می‌گردند.) ذکر الهی از اعظم مواهبی است که خداوند به انسان اعطاء فرموده است. از آن جهت موهبت نامیده می‌شود که دلالت دارد بر توجه حق به بندگان که آنها را قادر به ذکر می‌سازد. همین که ما به ذکر خداوند مشغولیم، نشان می‌دهد که مولای ما به ما ناظر است، والا ما بدان مبادرت نمی‌نمودیم: "ای بنده دوست، ندای دوست را از گوش جان بشنو. مادامی که به او ناظری او به تمام چشم به تو ناظر است. جسد مقبلین مابین نفوس مثل ذهب است مابین اجساد. اگر به تو ناظر نبود به ذکرش ناطق نبود. به تو ناظر است و به ذکرش ناطق..." (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۲۶)

جمال قدم می‌فرماید: "إِنَّهُ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَهُ وَ يُؤَيِّدُ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَ هُوَ الْمُسْتَفِئُ الْفَضَّلُ." (آیات بینات، ص ۱۳۲)

ذکر خداوند باران رحمت است که بر قلوب آدمیان می‌بارد و مزرع دل را سرسبز و خرم می‌سازد. جمال قدم می‌فرماید:

ذکر الهی امطار رحمت است از برای حبه‌های معانی که در قلوب و دِیعه گذاشته شده؛ لذا لازم و واجب است که در کل حین به ذکر ربّ العالمین مشغول باشید. در جمیع امور باید به این غلام اقتدا نمائید. چنانچه مشاهده می‌شود جمال قدم مع جمیع بلاایای وارده از ذکر الهی ممنوع نشده. (سایت پروژه‌های بهائی به نقل از مجموعه الواح به خطّ رضا صمیمی، ص ۲-۸۱)

بنابراین، حیات جان نیاز به آب دارد که ذکر رحمن آن را تأمین می‌کند. اگر قلب انسان به این آب زنده شود، باقی و پاینده خواهد بود. چراغ دل انسان حبّ الهی است، باید به روغنِ ذکر برافروزد تا این چراغ باطن، عالمِ ظاهر را نیز نورانی کند: "حیات جان به ماء ذکر رحمن بوده و اگر قلب انسانی از این ماء لطیف روحانی زنده شود، باقی و پاینده خواهد بود. مصباح دل حبّ الله بوده؛ او را به دهن ذکر برافروز تا به اعانت دهنِ ذکریه، مصباح حُبیه به کمال نور و ضیاء ظاهر شود و از آن نور باطن عالمِ ظاهر منور گردد. این است نصیحت حقّ که از قلم امر جاری شد." (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۸)

البته فانی صرف باید جرأت و جسارت داشته باشد که به ذکر خداوند بقا پردازد و این نیست مگر از فضل او که اجازه می‌دهد و الا "محو مطلق کجا قادر که در میدان اثبات جلوه نماید و فنای صرف کجا تواند در عرصه بقا قدم گذارد." حق می‌فرماید:

حمد مقصودی را لایق و سزااست که لم یزل و لایزال مقدّس از حمد بوده و سازج ثنا مالک اسماء راست که مخلصین و مقربین و موحدین کلّ شهادت داده که او مقدّس از ثنای دونش بوده و هست و چون بحر عنایت به موج آمد و عرف فضل متضوّع گشت، محض جود و کرم به حمد ذات مقدّس اذن فرمود و به ثنای کینونت اقدسش اجازت داد. لذا السن از اشراقات انوار شمس اذن قوت یافت و جسارت بر ذکر نمود؛ و الا محو مطلق کجا قادر که در میدان

اثبات جلوه نماید و فَنای صرف کجا تواند در عرصه بقا قدم گذارد. عنایتش دست گرفت و کرمش اجازت بخشید. له الحمد و له الشکر و له الذکر و له الثناء. (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۹۸)

حضرت ربّ اعلی به نکته جالبی در خصوص شرایط ذکر الهی اشاره دارند:

این که امر شده ذکر سرّاز برای آن است که مراقب به ذکر الله باشی که قلب تو همیشه حیوان باشد که از محبوب خود محتجب نمائی. نه این که به لسان ذکر بخوانی و قلب تو متوجّه نباشد به ذروه قدس و محلّ انس. لعلّ اگر واقع شوی در یوم قیامت مرآت قلب تو مقابل باشد شمس حقیقت را که اگر مُشرق شود فی الحین تعاکس به هم رساند. زیرا که اوست مبدأ هر چیز و به او راجع می شود کلّ امر و اگر آن ظاهر شود و تو همیشه در ذکر نفس خود باشی ثمر نمی بخشد تو را اِلّا آن که به ذکر او ذکر کنی او را که اوست ذکر الله در آن ظهور. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۶۵)

لهدا، این موهبت اعظم را باید قدر دانست، چه که حیات حقیقی انسان همین است و بس. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

الله ابهی، ای زنده به ذکر حق، حیات حقیقی در این جهان ذکر یزدان و در آن جهان جوار رحمت رحمن. پس این حیات را آیات بینات کن تا آن حیات حاضر و مهیا گردد و الا هر دو زندگانی از بنیاد برافتند. (مناهی الأحکام، ج ۱، ص ۱۶۲)

حال، امر مبارک است که باید محلّی را برای این کار تدارک دید که به بهترین وجه ساخته شود. این بنا به اسم خداوند در جمیع شهرها ساخته می شود و ابداً تصویر یا مجسمه و امثال ذلک در آن گذاشته نمی شود. در این اماکن است که خداوند رحمن را

باید در کمال مسرت و اشتیاق ذکر نمود. زیرا ذکر او سبب نورانیت صدور و روشنی دیدگان است. جمال قدم توصیه می‌فرمایند: "آنس بذكر الله ثم إنس ما سواه." (مناهج الأحكام، ج ۱، ص ۱۶۲) مشابه این بیان در کلمات مکنونه عربی نازل، "إنس دونی و آنس بروحی." (فقره ۱۶)

در اهمیت تأسیس مشرق‌الاذکار از قلم مرکز میثاق نازل: "مشرق‌الاذکار اعظم اساس الهی است. باید احبای الهی به نهایت همت و خلوص نیت و جانفشانی معاونت در این تأسیس ربّانی فرمایند." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۴، ص ۱۳۱) و نیز از قلم میثاق نازل: "مسأله مشرق‌الاذکار در امرالله بسیار مهمّ است، به درجه‌ای که وصف نتوانم." (منقول در منتخبات توقیعات، ص ۲۹۴)

نباید نظر به ظاهر جسمانی مشرق‌الاذکار نمود. چه که محلّ اشراق اذکار است و لابدّ تأثیرات روحانیه دارد. حضرت عبدالبهاء تأکید دارند: "مشرق‌الاذکار هر چند به ظاهر بنیان جسمانی است، ولی تأثیر روحانی دارد و سبب الفت قلوب و اجتماع نفوس گردد... سبحان الله بنای مشرق‌الاذکار تأثیری عظیم در جمیع مراتب دارد. در شرق تجربه شد و چنین ظاهر و آشکار گشت. حتی اگر در قریه‌ای، خانه‌ای مسمّی به مشرق‌الاذکار گشت تأثیری دیگر داشت تا چه رسد به بنا و تأسیس آن." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۹۳)

حال، قبل از آن که بنایی به اسم مشرق‌الاذکار ساخته شود، می‌توان محلی را به آن اختصاص داد و در آن به ذکر الهی پرداخت. حضرت عبدالبهاء توصیه می‌فرمایند: "مشرق‌الاذکار سبب روح و ریحان احبّاء الله و ثبوت و استقامت اصفیاست. این مسئله بسیار مهمّ است. اگر تأسیسش به ظاهر و آشکار سبب تعرّض اشرار است، در هر جا خفياً

باید تأسیس شود حتّی در هر دهکده‌ای باید محلی مشرق‌الأذکار باشد ولو تحت الارض. " (همان)

حضرت ولی امرالله امر فرمودند اقداماتی برای تأسیس مشرق‌الأذکار طهران نیز صورت گیرد. در ۱۶ ژانویه ۱۹۳۲ فرمودند: "از قبل تأکید گشت قطعه زمینی خارج از شهر طهران در نقطه مرتفعی مشرف بر مدینه ابتیاع گردد. زیرا از تمهیدات لازمه تأسیس مشرق‌الأذکار ایران است که به نص صریح باید پس از اتمام بنای معبد امریکا در طهران بنیانش مرتفع گردد و به تدریج در آینده وسائل تعمیر فراهم شود." (منتخباتی توقیعات، ص ۲۹۷) متعاقباً در توقیع ۹ آپریل ۱۹۳۲ مذکور شد: "راجع به خرید زمین جهت بنای مشرق‌الأذکار فرمودند مبلغ سه هزار تومان سفارش شد که جناب امین امین جهت اعانه ابتیاع زمین اولین مشرق‌الأذکار ایران به محفل تسلیم نمایند. امید چنان است عموم احبای ایران در این مشروع خطیر و تأسیس عظیم به کمال جدّیت و اتحاد قیام نمایند." (همان، ص ۲۹۸) در ۲۷ جولای ۱۹۳۲ مجدداً تأکید شد: "ایضاً به نوع تأکید و تذکراً فرمودند ابتیاع زمین مناسب وسیعی بر حسب تعلیمات و دستور این عبد جهت اولین مشرق‌الأذکار بهائیان ایران امری مهم؛ تأخیر و اهمال در تهیه وسائل و مقدمات ضروریه این مشروع خطیر سلب تأیید ربّ قدیر را نماید و بالعکس اگر چنانچه قدم اول در این سبیل من دون تأخیر برداشته شود امدادات غیبیه من دون شبهه متتابعاً شامل احبای آن اقلیم گردد." (همان، ص ۳۰۰)

ابتیاع زمین به میزان "سیصد هزار ذرع" در ۱۳ ژانویه ۱۹۳۳ مورد تصویب طلعت اطهر حضرت ولی امرالله قرار گرفت. چون خرید انجام شد در ۱۱ نوامبر ۱۹۳۴ فرمودند: "این بشارت عظمی علت فرح و ابتهاج قلب حزین گشت. انجام این خدمت که مقدمه مشروع

عظیمی در آینده است، دلیلی ساطع بر همّت و غیرت و فعّالیت امنای آن محفل... است. (همان)

احباء در شهر مذهبی قم نیز اقداماتی برای تأسیس مشرق‌الاذکار نمودند که داستان آن شنیدنی است:

جناب آقا عبدالرزاق تبریزی از جمله احبای خدوم و منفق قم بود. هر جوانی که قصد ازدواج داشته (اعم از بهائی و غیربهائی) و وسائل مالی برایش فراهم نبوده، مورد محبت و اعانت او قرار می‌گرفته و مشکلش رفع می‌گردیده است. اگر کسی از این عالم در می‌گذشت و بستگان او تمکن مالی نداشتند تا اقدام به دفن و کفن کنند، آقا عبدالرزاق محبت می‌فرمود. بی‌سبب نبود که حضرت عبدالبهاء او را عبدالرزاق خطاب می‌فرمودند.

آقا عبدالرزاق از طریق ایادی امرالله، جناب ابن ابهر، به حضور حضرت عبدالبهاء معروض داشت که اجازه فرمایند در شهر قم مشرق‌الاذکار تأسیس نماید. حضرت عبدالبهاء در لوح مبارکی که به اعزاز او نازل فرمودند طرح کلی ساختمان مشرق‌الاذکار را برای او مرقوم فرمودند. ولی فرمودند با توجه به اوضاع و احوال شهر قم و مردم آن بهتر است آن را به مشرق‌الاذکار معروف نسازد.

آقا عبدالرزاق نیز مشرق‌الاذکار را بنا نمود ولیکن برای رعایت حکمت سالی ده روز آن را در اختیار مسلمین قرار می‌داد که به عنوان حسینیه از آن استفاده نمایند. باقی ایام مشرق‌الاذکار در اختیار احباب و اخیار بود. ناگفته نماند که جسد حضرت ربّ اعلی و جناب انیس، در جریان انتقال از طهران به ارض اقدس، مدت کوتاهی در یکی از بیوت متعلقه به جناب آقا عبدالرزاق مخفی بوده است. بعدها این بیت تقدیم به امر مبارک گردید. (تاریخچه امر بهائی در شهر قم، تألیف نصرت‌الله محمدحسینی، ص ۲۷۳)



آقا مشهدی عبدالرزاق مشهور به عبدالرضا تاجر تبریزی، که عائله محبوبی از این خاندان هستند، جسد مبارک پنج شبانه روز در بیت ایشان استقرار یافت. (درخرداد ۱۳۱۹ هـ. ق. = ۱۲۸۰ شمسی) در تاریخ عرش است که جناب میرزا حاجی رحمانیان به اتفاق جناب ابن ابهر ایادی امرالله از طهران به یزد حرکت کردند. این مسافرت حسب الامر مرکز میثاق بود که باید یک نفر ایادی از طهران به یزد برود... درحین مسافرت به یزد در شهر قم به منزل مشهدی عبدالرزاق وارد شدند و به صاحب خانه از طرف جناب ابن ابهر ایادی امرابلاغ شد که که تأکید مبارک در تأسیس مشرق‌الاذکار در هر شهری است ولو در زیرزمین واقع باشد. صاحب خانه گفت: بیرونی منزل خویش را برای مشرق‌الاذکار تقدیم می‌کنم. زیرا اتاقی متبرک دارد و چند روزی عرش اعلی در آنجا بوده. جناب ابن ابهر موضوع را به حضور مبارک عریضه‌ای می‌نویسد. در جواب لوحی عنایت شد که نسبت به جناب عبدالرزاق ابراز مرحمت فرمودند و بنا به نوشته مرحوم رحمانیان اول مشرق‌الاذکار است که در ایران برپا شد. مدفن جناب آقا عبدالرزاق در جنوب غربی بقعه حضرت معصومه است. جناب اسماعیل عبودیت در خاطراتش می‌نویسد: "دو بار حمل صندوق مطهر را داشتم. اول بار وقتی صندوق عرش وارد قم شد صندوق را بردوش می‌گذارند تا به خانه ببرم و چند روز بعد همان صندوق را به من دادند که از خانه بیرون ببرم." (تاریخ سیر عرش حضرت اعلی از تبریز تا حیف، تألیف یدالله کاندی، که فعلاً در لجنه تصویب تألیفات چشم به راه تصویب است.)



۳۲. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ لِمَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ حَجَّ الْبَيْتِ دُونَ النَّسَاءِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُنَّ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُعْطَى الْوَهَّابُ\*

(مضمون: خداوند حجّ بیت را برای کسانی از شما که استطاعت دارند غیر از زنان، واجب فرموده. ایشان [زنان] را به رحمتی از نزد خود عفو فرموده است. البته او عطاکننده و بخشنده است.)

از جمله احکامی که در دور سابق نیز وجود داشت، امر حجّ است، یعنی زیارت بیتی که روح الهی به آن تعلق گرفته و اجرای مناسک مربوط به آن که در امر بابی و این ظهور مبارک برای مردان واجب است. زنان معاف هستند. اجرای مناسک حجّ برای زنان ممنوع نیست؛ در صورتی که مایل باشند می‌توانند به اجرای این حکم اقدام کنند.

جمال قدم موضوع تعلق روح و نسبت یافتن آن به خداوند به اماکن را در لوح سلمان مطرح فرموده‌اند. در دیانت اسلام محلّ حجّ و قبله یکی بود. اما در امر بهائی این دو با هم متفاوت است. محلّ قبله، طبق نصوص مبارک روضه مبارکه حضرت بهاءالله است. اراده الهیه تعلق گرفته که روح حضرتش به این محلّ تعلق بگیرد. اما برای اجرای مناسک حجّ باید به یکی از دو بیت مبارک حضرت بهاءالله در بغداد یا بیت مبارک حضرت اعلی در شیراز توجه نمود. مناسک این دو محلّ با هم تفاوت دارد و در دو لوح جداگانه نازل شده است.

لوح مبارک مندرج در جلد چهارم آثار قلم اعلی، صفحات ۷۵-۱۰۰ مربوط به بیت مبارک شیراز است. لوح دیگری در همان منبع صفحات ۱۹۲-۲۱۵ درج است که با اجرای مناسک حجّ بیت مبارک بغداد ارتباط دارد.

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "واجبٌ علی کُلِّ النَّفوس أن یزوروا... التَّریة المقدَّسة و البیت المکرم فی العراق و البیت المعظم فی شیراز." (کتاب اقدس، ملحقات، ص ۱۴۳، یادداشت شماره ۵۴ / مضمون: برای جمیع نفوس واجب است که زیارت نمایند روضه مبارکه و بیت مبارک در بغداد و بیت معظم در شیراز را.) البتّه برای زیارت روضه مبارکه آداب مخصوصی مقرر نشده است. (همان) اجرای این حکم همان طور که در این بیان مبارک کتاب اقدس آمده و نیز طبق بیان مبارک حضرت عبدالبهاء: "هذا واجب عند الإستطاعة و الإقتدار و عدم الموانع" در صورتی واجب است که فرد مؤمن دارای قدرت مالی و بدنی باشد و موانعی هم در راه نباشد.

علّت توجّه به اینگونه اماکن ارتباطی است که با حق ایجاد می‌شود، چه که روح الهی به آن مکان تعلق گرفته است. در واقع این توجّه و عبادت که نشانی از عبودیت در آن وجود دارد، نسبت به آن مکان نیست، بلکه به آن روح است. اگر آن روح، به اراده الهی، سلب شود، دیگر آن مکان ارزشی برای این کار ندارد. جمال قدم چنین توضیح می‌فرماید:

عزّت کلّ اسماء و رفعت آن و عظمت و اشتهاؤ آن به نسبتها إلی الله بوده. مثلاً ملاحظه نما در بیوتی که بین ملل مختلفه مرتفع شده و جمیع آن بیوت را طائفند و از اماکن بعیده به زیارت آن بیوت می‌روند و این واضح است که احترام این بیوت به علّت آن بوده که جمال قَدَم جَلالَه به خود نسبت داده. با آن که کلّ عارفند که جمال قَدَم محتاج به بیستی نبوده و نخواهد بود و نسبت اماکن به ذات مقدّسش علی حدّ سواء بوده. بلکه این بیوت و امثال آن را سبب فوز و فلاح عباد خود قرار فرموده تا جمیع ناس را از بدایع فضل خود محروم نفرماید. فطوبی لمن اتّبع أمر الله و عمل بما أمر من لدنه و کان من

الفائزين. و این بیوت و طائفین آن عند الله معززند مادامی که این نسبت منقطع نشده؛ و بعد از انقطاع، اگر نفسی طائف شود طائف نفس خود بوده و از اهل نار عند الله محسوب. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۳۵-۱۳۶)

در خصوص حجرالأسود نیز جمال قدم همین نکته را تصریح می‌فرمایند:

فانظروا الى حجر الأسود الذي جعله الله مُقْبَلَ العالمين. هل يكون هذا الفضل من نفسه؛ لا و نفسی و هل يكون هذا العز من ذاته؛ لا و ذاتی الذي عجز عن عرفانه من في العالمين. (کتاب مبین، طبع کانادا، ص ۲۹ / مضمون: بنگرید حجرالاسود را که خداوند قبله اهل عالم قرار داد. آیا این فضل از خود حجر بود؟ خیر سوگند به جانم؛ آیا این عزت از ذات خود حجر بود؟ خیر قسم به ذاتم که اهل عالم از شناسایی آن ناتوانند.)

این عزت از حجرالأسود گرفته شد. جمال قدم می‌فرمایند:

لم يزل كان من سنتنا بأن نأخذ و نُعطى. أما رأيت حجر الذي أمرنا العباد بأن يطوفن في حوله كيف أنزعنا عن هيكله رداء القبول و أعطينا هذا الفضل بمقام آخر لو أنت بذلك عليماً. (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۲۲۸ / مضمون: سنت ما همیشه چنین بوده که عطا کنیم و اخذ نماییم. آیا ندیدی سنگی را که بندگان را امر کردیم آن را طواف کنند و رداء قبول را از هیکلش جدا ساختیم و این فضل را به جای دیگر عطا کردیم اگر به این آگاه باشی.)

این رویداد در عالم اسلام برای مسجد الأقصى رخ داد. ابتدا قبله مسلمین مسجد الأقصى بود. یهودیان می‌گفتند که محمد به سوی قبله ما نماز می‌خواند. این کلام برای آن حضرت گران آمد و در حین نماز آسمان را به این سوی و آن سوی می‌نگریست که جبرئیل نازل شد و قبله تغییر یافت. جمال قدم این موضوع را در کتاب ايقان توضیح داده‌اند:

بعد از هجرت شمس نبوت محمدی از مشرق بطحا به یشرب، رو به بیت‌المقدس توجه می‌فرمودند در وقت صلوات؛ تا آن که یهود بعضی سخن‌های ناشایسته بر زبان راندند که ذکرش شایسته این مقام نیست و سبب تطویل کلام می‌شود. باری، آن حضرت بسیار مکدر شدند و به لحاظ تفکر و تحیر در سماء نظر می‌فرمودند. بعد جبرئیل نازل شد و این آیه تلاوت نمود: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا" تا آن که در یومی آن حضرت با جمعی اصحاب به فریضة ظهر مشغول شدند و دو رکعت از نماز به جا آورده بودند که جبرئیل نزول نمود و عرض کرد: "قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ." در اثنای نماز حضرت از بیت‌المقدس انحراف جسته به کعبه مقابل شدند. فی الحین تزلزل و اضطراب در میان اصحاب افتاد به قسمی که جمعی نماز را بر هم زده اعراض نمودند. این فتنه نبود مگر برای امتحان عباد و الا آن سلطان حقیقی قادر بود که هیچ قبله را تغییر ندهد و در آن عصر هم بیت‌المقدس را قرار فرماید و این خلعت قبول را از وی سلب ننماید. چنانچه در عهد اکثری انبیاء که بعد از موسی مبعوث به رسالت شدند مثل داود و عیسی و دون آنها از انبیای اعظم که ما بین این دو نبی آمدند هیچ حکم قبله تغییر داده نشد و همه این مرسلین از جانب رب العالمین مردم را به توجه همان جهت امر می‌فرمودند. (ایقان، طبع آلمان، ص ۳۲-۳۳ / قد نرى تقلب...: سورة بقره، آیه ۱۴۴؛ مضمون: می‌بینیم که صورتت را در آسمان به این سوی و آن سوی حرکت می‌دهی؛ روی تو را به قبله‌ای که خشنود هستی برمی‌گردانیم. / قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: سورة بقره، آیه ۱۴۹؛ مضمون: پس برگردان رویت را به طرف مسجدالحرام [مکه].)

جمال قدم در لوح دیگری می‌فرمایند:

فانظر في المسجد الأقصى و الأماكن التي جعلناها مطافاً من في الأطراف و الأقطار. لم يكن شرفها منها بل بما تُنسبُ إلى مظاهرتنا الذين جعلناهم مطالع و حيناً بين العباد إن أنتم من العالمين و في كل ذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله أن أسئلوه ليبين لكم ما أراد إله بكل شيء عليم. (كتاب مبين، طبع كنادا، ص ۲۹-۳۰ / مضمون: پس نظر کن در مسجد اقصی [بیت المقدس] و اماکنی که آنها را محل طواف نفوسی قرار دادیم که در اطراف و اکناف عالم سکونت داشتند. شرف آنها از خود آنها نبوده بلکه به علت انتساب به مظاهر ما بوده که مطلع وحی خویش بین بندگان قرار دادیم، اگر واقف باشید و در تمام این موضوع حکمتی نهفته است که جز خداوند احدی به آن آگاه نیست. از او بپرسید تا آنچه را که بخواهد برای شما تبیین فرماید زیرا او به همه چیز آگاه است.)

حال، این بیوت به صورت ظاهر در زمان وجود نسبت و روح الهی و در زمان سلب این نسبت یکسان است. ظاهراً هیچ تفاوت نکرده است ولی روح خفی الهی سلب شده است. جمال قدم می فرمایند:

حال تفکر نما که این بیوت در حین نسبتها الی الله و بعد از انقطاع نسبت به یک صورت بوده و خواهند بود و صورت ظاهره این بیوت در دو حالت به یک نحو مشاهده می شود. به شأنی که در ظاهر این بیوت، چه در حین نسبت و چه در دون آن ابدأً تغییر ملحوظ نه. ولکن در حین قطع نسبت روح خفیة مستوره از آن بیوت اخذ می شود و لا یدرکه إلا العارفون. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۳۶-۱۳۷)

بنابراین، نفس اعمال و مناسک حج برای تقرب عباد الله به خداوند است و آن محلی را که خود انتخاب فرموده و روح خویش را به آن تعلق داده یا به مظاهر وحی و مطالع الهام خود نسبت داده باید طواف کرد. هر زمان هم که سلب نسبت شد، دیگر آن مکان ارزش سابق را نخواهد داشت.

حال، در این دور مکرّم، محلّ حجّ دو بیت مبارک بغداد و شیراز به علت انتساب به دو مظهر ظهور الهی قرار داده شده است. جمال قدم فرمودند: "حجّ بیت که بر رجال است، بیت اعظم در بغداد و بیت نقطه در شیراز مقصود است. هر یک را که حجّ نمایند کافی است. هر کدام نزدیکتر به هر بلد است اهل آن بلد آن را حجّ نمایند." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۲۹) و در شماره ۲۵ همان مأخذ می‌فرمایند: "حجّ یکی از این دو بیت واجب؛ دیگر بسته به میل شخصی است که عزیمت حجّ نموده."

به چند نکته در رابطه با حجّ باید اشاره شود. اول آن که در لوح حجّ شیراز مذکور که باید "حلق رأس" کرد، یعنی باید سر را تراشید: "فإذا خَرَجْتَ مِنَ الْمَاءِ فَصِّ شَارِبَكَ ثُمَّ قَلِّمْ أَظْفَارَكَ وَحَلِّقْ رَأْسَكَ ثُمَّ اسْتَعْمَلْ أَحْسَنَ الْأَطْيَابِ ثُمَّ الْبَسِ أَحْسَنَ الثِّيَابِ..." (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۲۲ / مضمون: هنگامی که از آب خارج شدی، آب‌خور سبیلت را قیچی کن؛ ناخن‌هایت را کوتاه کن و سرت را بتراش. پس بهترین عطرها را استعمال کن و بهترین لباس را بپوش...) اما در کتاب اقدس، بند ۴۴، حلق رأس منع شده است. باید دانست که به نصّ صریح حضرت عبدالبهاء: "کتاب اقدس، که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زیر است، و کلّ آنچه در آن مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب حتّی اوامر و احکام و اعلان و اظهار آن ناسخ جمیع اوامر غیر منطبق و احکام غیر متساوی مگر امری که در آن کتاب مقدّس الهی غیر مذکور..." (من مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۳۴) لهذا، حکم مذکور در سوره حجّ طبق حکم کتاب اقدس منتفی می‌شود. جمال قدم بنفسه المقدّس نیز در رساله سؤال و جواب، شماره ۱۰ در جواب این سؤال که "در کتاب اقدس نهی از حلق رأس شده و در سوره حجّ امر به آن" می‌فرمایند: "جمیع مأمورند به کتاب اقدس. آنچه در آن نازل آن است حکم الهی مابین عباد و حلق رأس از قاصدین بیت عفو شده."



نکته دیگر آن که در سوره حج بیت بغداد وقتی قاصد بیت مناسک را انجام می دهد و به مرحله آخر که دم در بیت است می رسد و دعایی را می خواند باید ندای الهی را بشنود. اگر نشنود باید تمام مناسک را از ابتدا انجام دهد: "إِنْ وَجَدَ رَائِحَةَ اللَّهِ وَسَمِعَ نِدَاءَهُ يُوقِنُ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَشَهِدَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ يَوْمِ الْاَلْدَى وُلِدَ مِنْ أُمِّهِ وَإِنْ مَا وَجَدَ رَائِحَةَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ يُكْرِّرُ الْعَمَلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ فِي يَوْمٍ آخَرَ إِلَى أَنْ يَجِدَ وَيَسْمَعَ وَهَذَا مَا قُدِّرَ مِنْ قَلَمٍ عَزَّ حَكِيمٌ." (کنجینه حدود و احکام، ص ۷۰ / مضمون: اگر رائحه الهی به مشامش رسید و ندای او را شنید یقین کند در باطن خویش که خداوند گناهانش را بخشیده و از او گذشته و توبه اش را پذیرفته و ادرباطن خود احساس می کند که مانند روزی است که از مادرش متولد شده است؛ و اگر رائحه الهی را نشنود در همان روز یا روز دیگر اعمال حج را تکرار کند تا آن که رائحه را دریابد و ندای الهی را بشنود و این است آنچه که خداوند مقدر فرموده است.)

حضرت عبدالبهاء درباره این استماع ندای الهی می فرمایند:

وَأَمَّا مَا نُزِّلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الطَّائِفِ أَنْ يَسْتَمَعَ نِدَاءَ الْحَقِّ حِينَ طَوَافِهِ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ يُكْرِّرُ الطَّوْفَ حَتَّى يَسْمَعَ النِّدَاءَ؛ فَالْمُرَادُ مِنَ النِّدَاءِ الرَّحْمَنُ فِي وَادِي الْأَيْمَنِ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَهَذَا هُوَ الْبَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي يَرْتَفِعُ مِنْهَا النِّدَاءُ وَيَسْمَعُهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ صَاغِيَةٌ وَيُحْرَمُ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۳۵ / مضمون: و این که در سوره حج نازل شده که خداوند واجب کرده است که فرد طائف باید ندای الهی را حین طواف بشنود و اگر نشنود طواف را آنقدر تکرار کند تا ندا را بشنود، مقصود از ندا، ندای الهی در وادی ایمن قلب انسان است و این همان بقعه مبارکه ای است که ندا از آن بلند می شود و گوش های شنوا و آماده شنیدن آن را می شنوند و قلوب سخت از شنیدنش محرومند.)

هر دو لوح حج خطاب به جناب نبیل زرنندی نازل شده و ایشان مأمور به اجرای مناسک مزبور شده و موفق به اجرای آن شده‌اند. جناب حبیب‌الله افنان اعلایی فرموده‌اند: "نبیل به شیراز آمد و اعمال حج را به جا آورد و مردم که می‌دیدند می‌گفتند این مرد دیوانه شده است. ولی او به این حرف اهمّیت نداد و مأموریت خود را انجام داد." (کنج شایگان، ص ۸۳)

در مورد شنیدن ندای الهی در حج بیت بغداد نبیل شهادت می‌دهد که ندای الهی را شنیده است (کنج شایگان، ص ۸۴):

از آنجا چو راجع شدم با سرور شد از لوح اعظم دلم پُر ز نور

که باید سوی بیت اعظم روی به بغدادش از شوق طائف شوی

چون وارد شوی بر سرای حرم نیوشی ز هر نغمه‌ام لاجرم

اگر نشنوی نیست بهرت گزیر عمل را به اخلاص از سر بگیر

به حول‌الله از سدرهٔ ارتفاع به ظاهر شد آواز شه استماع

به شکرانه ساجد شدم بهر دوست که این فضل هم از عنایات اوست

به هر جا به جسم و جسد حاضر است به اعمال هر عاملی ناظر است

برای اطلاع از مفاد دو لوح مبارک حج به اصل آنها مراجعه شود. جناب دکتر وحید

رافتی نیز در شرح این دو لوح مبارک مقاله‌ای دارند که در کتاب "محبوب عالم"،

صفحات ۳۳۶-۳۵۸ درج است و مطالعه آن موجب تبصّر خاطر خواهد شد.

۳۳. يَا أَهْلَ الْبَهَاءِ قَدْ وَجَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ الْإِسْتِغَالُ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ مِنَ الصَّنَائِعِ  
 وَالْإِقْتِرَافِ وَآمَتَالِهَا وَجَعَلْنَا اسْتِغَالَكُمْ بِهَا نَفْسَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ تَفَكَّرُوا يَا قَوْمُ فِي  
 رَحْمَةِ اللَّهِ وَالطَّافِهِ ثُمَّ أَشْكُرُوهُ فِي الْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ \* لَا تُضَيِّعُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالْبَطَالَةِ وَ  
 الْكِسَالَةِ وَاسْتَعْلُوا بِمَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ وَأَنْفُسُ غَيْرِكُمْ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ فِي هَذَا  
 اللَّوْحِ الَّذِي لَاحَتْ مِنْ أَفْقِهِ شَمْسُ الْحِكْمَةِ وَالتَّبْيَانِ \* أَبْغُضُ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ يَقْعُدُ  
 وَيَطْلُبُ تَمَسُّكُوا بِحَبْلِ الْأَسْبَابِ مُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ \*

(مضمون: ای اهل بهاء، بر هر یک از شما مشغول شدن به کاری از کارها از صنایع و کسب و کار واجب شد و ما اشتغالتان به آن را نفس عبادت خداوند حق قرار دادیم. ای قوم، در رحمت خداوند و الطاف او تفکر نمایید؛ سپس او را در صبح و شام شکر کنید. اوقات خود را با بیکاری و تنبلی تلف نکنید و به چیزی مشغول شوید که خودتان و دیگران از آن بهره‌مند می‌شوید. این چنین حکم شد در این لوحی که از افقش خورشید حکمت و تبیان تابیده است. مبعوض‌ترین مردم نزد خدا کسی است که می‌نشیند و طلب می‌کند. به ریسمان اسباب چنگ زنید در حالی که به خداوند سبب‌ساز توکل می‌کنید.)  
 هر شجری را از ثمرش باز شناسند. شجری بی ثمر، به بیان حضرت مسیح، لایق ناراست. لذا، خداوند مایل است بندگانش را ثمری باشد و اثری. جمال قدم آنچه را که بعضی نفوس به اسم عزلت و اعتکاف و غیره انجام می‌دهند نمی‌پسندند. در کلمات فردوسیة می‌فرمایند:

از جمله عرفای ملت اسلام بعضی از آن نفوس متشبثند به آنچه که سبب کسالت و انزواست. لعمرا لله از مقام بکاهد و بر غرور بیفزاید. از انسان باید ثمری

پدید آید. انسان بی ثمر، به فرموده حضرت روح، به مثابه شجر بی ثمر است و شجر بی ثمر لایق نار. (مجموعه اشراقات، ص ۱۱۵-۱۱۶)

بدین لحاظ است که راهبانی را که در کنیسه و دیر و صومعه به اعتکاف و عزلت مشغول بودند، امر می فرمایند که از عزلت خارج شوند و تأکید دارند که "باید از انزوا قصد فضا نمایند و بما ینفَعُهُمْ و ینتفعُ به العباد مشغول گردند." (مجموعه الواح، ص ۱۱۹) و در لوح مبارک خطاب به ملک پاریس خطاب به رهبانها می فرمایند:

لا تعتكفوا فی الكنائس و المعابد. اخرجوا بإذنی ثم اشتغلوا بما تنتفع به أنفسكم و أنفس العباد. كذلك یأمركم مالک یوم الدین. (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۴۳ / مضمون: در گوشه کلیساها و معبدها عزلت اختیار نکنید. به اجازه من خارج شوید و سپس به کاری مشغول شوید که خودتان و دیگر بندگان از آن سودی ببرند. اینچنین مالک روز جزا شما را امر می کند.)

نکته ای که حضرت بهاء الله بر آن دست می گذارند آن که کسانی که به کاری اشتغال ندارند و در گوشه ای منزوی شده اند در واقع چون افراد مرده هستند: "من جاوَرَ البیتِ اِنَّه کالمیت. ینبغی للإنسان أن ینتفع به العباد و الذی لیس له ثمر ینبغی للنار. كذلك یعظکم ربکم اِنَّه هُوَ العزیزُ الکریم." (امر و خلق، ج ۴، ص ۳۷۵ / مضمون: کسی که در گوشه خانه مأوی گیرد مانند مرده است. برای انسان شایسته چنان است که از او ظاهر شود آنچه که بندگان را از آن نفعی برسد و کسی که ثمری ندارد شایسته است که در آتش انداخته شود. اینچنین پروردگارتان شما را پند دهد. او عزیز و کریم است.)

حضرت عبدالبهاء در این باره توضیحی زیبا مرقوم داشته اند:

جمعی الآن در این جهانند و به ظاهر و باطن سرگشته و پریشان و مهمل و معطل و بارگران بر سائر نفوس. به صنعتی مشغول نشوند و به کار و کسبی مألوف

نگردند و خود را از آزادگان شمردند و حال آن که از برای توت شمردن و فواکه توسرکان و موسم خرما، عربستان دویست فرسخ طیّ نمایند. این گونه نفوس مهمله البته مقبول نه. زیرا هر نفسی باید کاری و کسبی و صنعتی پیش گیرد تا او بار دیگران را حمل نماید نه این که خود حمل ثقیل شود و مانند علت کابوس مستولی گردد. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۷۰)

مبغوض ترین فرد نزد خداوند کسی است که بخواهد از دسترنج دیگران استفاده نماید و خود نخواهد زحمت بکشد. برکت از سوی خداوند نازل می شود، اما باید اسباب آن را فراهم آورد. لهذا در اشتغال به کار باید متوکل به حق بود و طلب تأیید کرد.

جمال قدم تأکید دارند: "کلّ را به صنعت و اقتراف امر نمودیم، او را از عبادت محسوب داشتیم." (گنجینه حدود و احکام، ص ۷۳) اما کاری عبادت محسوب می شود که با روح خدمت به خلق همراه باشد. حضرت ولی امرالله شرط تأکید دارند: "آئین بهائی واضحاً... شغل و کار را که با روح خدمت همراه باشد عین عبادت می شمرد." (ندا به اهل عالم، ص ۴) لذا باید به کارهایی اشتغال داشت که نفعی برای همگان در برداشته باشد. کارکردن صرفاً برای کسب درآمد نیست، بلکه باید خدمت به خلق هم در آن مدّ نظر باشد. در امر بهائی به طبابت، زراعت، تجارت، صناعت، اقتراف [کسب و کار]، معلّمی به عنوان مشاغل ممدوحه اشاره شده است. اما این ایام، اشتغال به مشاغل دیگری نیز ایجاب شده است که اسمی از آن در آثار نیست. لهذا، وجدان افراد باید حاکم باشد که چه کاری به حال دیگران نیز سودمند است.

حضرت عبدالبهاء تأکید دارند:

غنا منتهای ممدوحیت را داشته اگر به سعی و کوشش نفس خود انسان در تجارت و زراعت و صناعت به فضل الهی حاصل گردد و در امور خیریه صرف

شود و عَلَى الْخُصُوصِ اَکْرَ شَخْصِی عَاقِل و مَدْبَرٌ تَشَبَّثٌ بَهِ وَسَائِلِی نَمَایِد کَهِ  
 جَمهُورِ اِهَالِی بَهِ ثَرَوَت و غَنَای کَلِّی بَرَسَانَد. هَمَّتِی اِعْظَم از اِیْن نَه و عِنْدِ اللّٰهِ  
 اَکْبَر مَثُوبَات بُوَدَه و هَسْت. چَه کَه اِیْن بَلِنْدَهَمَّت سَبَبِ آسَایِش و رَاحَت و سَدِّ  
 اَحْتِیاجَات جَمْعِ غَفِیْرِی از عِبَادِ گَرَدَد. " (رِسَالَةُ مَدِیْنَه، ص ۳۱)

در باب منع از تکدی در آینده بحث خواهد شد. لهذا در این مقام به آن اشاره نمی‌شود.

۳۴. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ تَقْبِيلُ الْأَيَادِي فِي الْكِتَابِ هَذَا مَا نُهَيْتُمْ عَنْهُ مِنْ لَدُنْ رَبِّكُمْ الْعَزِيزِ  
الْحَكَّامِ \* لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَغْفِرَ عِنْدَ أَحَدٍ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَلْقَاءَ أَنْفُسِكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَافِرُ  
الْمُعْطَى الْعَزِيزُ التَّوَّابُ \*

(مضمون: در کتاب بوسیدن دست‌ها بر شما حرام شده، این است آنچه از جانب پروردگار ارجمند بسیار حکم‌کننده خود از آن نهی شدید. جایز نیست کسی نزد احدی طلب آموزش نماید. نزد خودتان به سوی خداوند توبه کنید. البته او آمرزنده و دهنده و ارجمند و توبه‌پذیر است.)

خداوند انسان را عزیز خلق کرده و مایل نیست که او را ذلیل ببیند. عزت انسان، البته، با غرور و استکبار متفاوت است. عزت نفس انسان او را از آنچه که شایسته او نیست باز می‌دارد. در کلمات مکنونه عربی نیز نازل: "خَلَقْتُكَ عَزِيزًا لِمَ تَسْتَدَلُّ". لهذا هر آنچه که در احکام الهیه نازل، نظر به عزت انسان و حفظ آن عنایت شده است. در این بند از کتاب اقدس به دو مورد مهم که در ادوار گذشته معمول بوده اشاره دارند.

اول بوسیدن دست دیگران و تعظیم کردن در مقابل آنها است. در گذشته ایام دست‌بوسی نشانه احترام گذاشتن و اظهار محبت به بزرگتر یا محبوب محسوب می‌شد. تدریجاً سبب کبر و غرور در بعضی نفوس گشت به نحوی که دستشان را پیش می‌آوردند که توسط نفوسی که آنها را پست‌تر و در مقامی پایین‌تر از خود می‌دانستند بوسیده شود. در آئین کاتولیک بوسیدن دست به صورت بوسیدن خاتم انگشتری معمول بود.

در آئین بهائی این کار اکیداً نهی شده است. هرگونه بوسیدن دست یا پا، تعظیم کردن، سجده کردن و امثالهم مؤکداً ممنوع است. حتی حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند اگر کسی

قصد تشرف به حضور مبارک را داشت مبدا چنین کند. اگر چنین کرد باید برگردد توبه نماید چه که این از سجایای انسان نیست.

يا اَحْبَاءَ الرَّحْمَنِ ، اِنْ اَرَدْتُمْ اَللِّقَاءَ فَاحْضَرُوا بِالرُّوحِ وَ الرَّيْحَانِ بِاَدَابٍ كَانَتْ مِنْ سَجِيَّةِ الْاِنْسَانِ . اتَّقُوا اللّٰهَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِيْنَ . اِنَّهُ يَحْكُمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ بِمَا يَهْدِي الْعِبَادَ اِلَى هَذَا النُّوْرِ الْاَعْظَمِ الَّذِي اِذْ ظَهَرَ سَجَدَ لَهُ الرُّوحُ الْاَمِيْنُ . لَا تَقْبَلُوا الْاَيَادِي وَ لَا تَنْحَنُوا حِيْنَ الْوُرُوْدِ اِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْاَمْرُ الْمَجِيْبُ . لَيْسَ لِاَحَدٍ اَنْ يَنْتَدِلَّ عِنْدَ نَفْسٍ . هَذَا حُكْمُ اللّٰهِ اِذْ اسْتَوَى عَلٰى الْعَرْشِ بِسُلْطَانٍ مُّبِيْنٍ . قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مَا ذَكَرْنَاهُ ؛ خَدُّوا سَنَنَ اللّٰهِ وَ اَمْرَهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا سَنَنَ الْجَاهِلِيْنَ . مَنْ حَضَرَ حَضَرَ لَدَى الْوَجْهِ اِنَّهُ مِنْ الزَّائِرِيْنَ لَدَى اللّٰهِ مَا لَكَ هَذَا الْمَقَامَ الْكَرِيْمَ . مَنْ حَضَرَ زَارَ اِنَّهُ مِنْ فَازٍ بِمَا كَانَ مَسْطُوْرًا فِى كِتَابِ اللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ . قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ التَّقْبِيْلُ وَ السَّجُوْدُ وَ الْاِنْطِرَاحُ وَ الْاِنْحِنَاءُ . كَذَلِكَ صَرَّفْنَا الْاَيَاتِ وَ اَنْزَلْنَاهَا فَضْلًا مِنْ عِنْدِنَا وَ اَنَا الْفَضْلُ الْقَدِيْمُ . اِنَّ السَّجُوْدَ يَنْبَغِيْ لِمَنْ لَا يُعْرَفُ وَ لَا يُرَى وَ الَّذِي يُرَى اِنَّهُ مِنْ مَّنْ شَهِدَ لَهُ الْكِتَابُ الْمُبِيْنُ . لَيْسَ لِاَحَدٍ اَنْ يَسْجُدَهُ وَ الَّذِي سَجَدَ لَهُ اَنْ يَرْجِعَ وَ يَتَوَبَّ اِلَى اللّٰهِ اِنَّهُ لَهَوَ التَّوَابِ الرَّحِيْمِ . قَدْ ثَبَتَ بِالْبُرْهَانِ بِاَنَّ السَّجْدَةَ لَمْ تَكُنْ اِلَّا لِحَضْرَةِ الْغَيْبِ . اِعْرِفُوا يَا اَهْلَ الْاَرْضِ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُعْرِضِيْنَ . (آثار قلم اعلى ، ج ۲ ، چاپ بمبئی ، ص ۸۱ / مضمون: ای یاران الهی ، اگر قصد دیدار دارید در کمال شادمانی به آدابی که صفت انسان است حضور یابید. تقوای الهی پیشه کنید و غافل نباشید. خدا آنچه را که بخواهد حکم می‌کند و امر می‌فرماید به آنچه که بندگان را به این نور اعظمی که وقتی ظاهر شد روح الامین به او سجده نمود هدایت خواهد کرد. هنگام ورود دستها را نبوسید و تعظیم نکنید. او شما را به کار نیکو امر می‌کند و امرکننده اجابت‌کننده است. سزاوار نیست کسی خود را نزد دیگری ذلیل کند. این حکم خدا است وقتی که با عظمتی آشکار بر عرش مستقر شد. آنچه که گفتیم بر شما حرام شده است. سنت‌های خدا و امر او را اتخاذ کنید و پیرو سنت‌های جهلا نباشید. کسی که نزد مظهر ظهور حضور یابد، نزد خدای که



مالک این جایگاه بلند است، از زاثرین محسوب است. کسی که زیارت کند او به آنچه که در کتاب‌های خداوند، پروردگار عالمیان، نوشته شده فائز شده است. بوسیدن، سجده کردن، تعظیم کردن و خم شدن بر شما حرام شده است. این چنین آیات را بیان کردیم و نظر به فضلی که داشتیم نازل نمودیم و من فضال کریم هستم. سجده فقط برای کسی که شناخته و دیده نمی‌شود شایسته است و کسی که دیده می‌شود کسی است که کتاب مبین به او شهادت داده است. شایسته نیست کسی بر او سجده کند و کسی که سجده کند باید که برگردد و نزد خدا توبه کند. خداوند توبه‌پذیر مهربان است. پس به برهان ثابت شد که سجده فقط برای حضرت غیب بوده است. بدانیدای جهانیان و اعراض نکنید.)

مطلب دوم که آن نیز سبب ذلت افراد می‌شود اقرار به گناهان نزد دیگران است. چون خداوند ذلت بندگانش را دوست ندارد، لهذا آنها را از اعتراف به گناه نزد افراد منع می‌کند. از آن گذشته نفوس انسانی مصون از خطا نیستند و کسی که خودش خطاکار است چگونه می‌تواند گناه و خطای کسی را ببخشد و از طرف خداوند قول بدهد که او بخشیده شده است. این ابدأ امکان‌پذیر نیست. جمال قدم در لوحی می‌فرمایند:

بحر کرم یزدانی آشکار و آفتاب بخشش رحمانی نمودار. صاحب چشم آن که دید و صاحب گوش آن که شنید. بگوای کوران، جهان‌پناه آمده، روز بینایی است. در این روز بخشش کوشش نمایند تا در دفتر نیکوکاران مذکور آید. جز حضرت رحمن بر آمرزش گمراهان و گناهکاران قادر نبوده و نیست. کسی که هستی نیافته چگونه هستی بخشد و صاحب خطا چگونه از خطا درگذرد؟  
(دریای دانش، ص ۸۲)

بنابراین، در اعتراف به خطا و گناه، نه تنها ذلت فرد اعتراف‌کننده حاصل می‌شود بلکه گناهی هم بخشیده نمی‌شود و به قوت خود باقی است. بدین لحاظ چنین جمال مبارک هدایت می‌فرمایند:

باید عاصی در حالتی که از غیرالله خود را فارغ و آزاد مشاهده نماید طلب مغفرت و آمرزش کند. نزد عباد اظهار خطایا و معاصی جائز نه. چه که سبب و علت آمرزش و عفو الهی نبوده و نیست؛ و همچنین این اقرار نزد خلق سبب حقارت و ذلت است و حقّ جلّ جلاله ذلت عباد خود را دوست ندارد. اِنَّهُ هُوَ الْمَشْفِقُ الْكَرِيمُ. عاصی باید مابین خود و خدا از بحر رحمت رحمت طلبد و از سماء کرم مغفرت مسئلت کند و عرض نماید:

إِلَهِي إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِدِمَاءِ عَاشِقِيكَ الَّذِينَ اجْتَدَبَهُمْ بِيَانِكَ الْأَحْلَى بِحَيْثُ فَصَدُوا الدَّرْوَةَ الْعُلْيَا مَقَرَّ الشَّهَادَةِ الْكُبْرَى وَبِالْأَسْرَارِ الْمَكْنُونَةِ فِي عِلْمِكَ وَبِاللَّيَالِي الْمَخْزُونَةِ فِي بَحْرِ عَطَائِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِأَبِي وَأُمِّي إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. أَي رَبِّ تَرَى جَوْهَرَ الْخَطَا أَقْبَلَ إِلَى بَحْرِ عَطَائِكَ وَالضَّعِيفَ مَلَكُوتَ أَقْتِدَارِكَ وَالْفَقِيرَ شَمْسَ غَنَائِكَ. أَي رَبِّ لَا تُخَيِّبْهُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَلَا تَمْنَعْهُ عَنِ فَيُوضَاتِ أَيَّامِكَ وَلَا تُطْرُدْهُ عَن بَابِكَ الَّذِي فَتَحْتَهُ عَلَيَّ مَنْ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ. آه آه خَطِيئَاتِي مَنَعْتَنِي عَنِ التَّقَرُّبِ إِلَى بَسَاطِ قُدْسِكَ وَجَرِيرَاتِي أَبْعَدْتَنِي عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى خِبَاءِ مَجْدِكَ قَدْ عَمِلْتُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَتَرَكْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُكْتَبَ لِي مِنْ قَلَمِ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءِ مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَيُطَهِّرُنِي عَنِ جَرِيرَاتِي الَّتِي حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ الْمَقْتَدِرُ الْفَيَاضُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْفَضَّالُ. (لوح بشارات، مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۱۱۹-۱۲۰ / مضمون: ای خدای من، ای خدای من، از تو درخواست می‌کنم و سوگندت می‌دهم به خون عاشقانت که بیان شیرینت آنها را طوری منجذب ساخت که قصد جایگاه بلند، مقرر شهادت کبری، نمودند؛ و به اسرار مکنونه در علمت و به مرواریدهای پنهان در دریای عطایت که مرا و پدرم و مادرم را بیخشایی. تو از جمیع رحم‌کنندگان رحم‌کننده تر هستی. نیست خدایی جز تو که غفور و کریم

هستی. ای پروردگار من، می بینی عصاره خطا را که به دریای عطای تو روی آورده و ضعیف را که به ملکوت اقتدارت توجه کرده و فقیر را که به شمس غنای تو اقبال نموده؛ ای پروردگار من، به جود و کرم خود او را نومید مگردان و از فیوضات آیام ظهورت منعش مکن و از درگاه خود که به روی ساکنان زمینت و آسمانت باز کرده ای او را مران. وای وای از این که خطاهای من مرا از تقرب به بساط قدس تو باز داشت و گناهانم مرا از توجه به سراپرده بزرگواری تو دور ساخت. آنچه را که نهی کردی مرتکب شدم و آنچه را که امر کردی ترک کردم. تو را به سلطان اسماء سوگند می دهم که از قلم فضل و عطا از برای من مقدر و مقرر فرمایی آنچه که مرا به تو نزدیک کند و از گناهانی که بین من و عفو و غفران تو حائل شده مرا پاک سازد. تویی مقتدر و فیض بخش. نیست خدایی جز تو که عزیز و فضل هستی.)

در بند ۴۹ کتاب اقدس نیز اشارتی دارند که، "مَنْ أَبْتَلِيَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَهُ أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجَعَ إِلَى اللَّهِ." که بعداً در این زمینه سخنی گفته خواهد شد.

نکته ای که حائز اهمیت است آن که ابداً کسی نباید از رحمت الهی نومید شود. در قرآن کریم نیز به این نکته با عبارت "لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يِيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ." (سوره یوسف، آیه ۸۷ / مضمون: از رحمت الهی نومید نشوید. کسی از رحمت الهی مأیوس نمی شود مگر قوم کافران.) خداوند بخشنده مهربان است. هرگز مایل نیست کسی محروم بماند. لهذا باید با اطمینان از رأفت الهی به ساحت او شتافت و از او طلب بخشش و غفران نمود. حضرت عبدالبهاء خطاب به فردی که نزد ایشان توبه کرده می فرمایند:

الله ابھی، ای توبه کار، هرچند گنهکاری ولی در سایه پروردگار آمرزگاری. اوست توّاب رحیم و غفور کریم. این عبد در آستان مقدّس به کمال عجز و ابتهال طلب عفو و مغفرت به جهت تو و خودم می نمایم. گناه تو به توبه ای مفقود گردد، ولی گناه این عبد ملازم وجود و از خصائص هستی موهوم. پس تو نیز

در حقّ این گنهکار از خداوند آمرزگار طلب مغفرت نما. بلکه به صِرف فضل و عفو و محض غفران و احسان نمی ازیم أَلطاف به مزرعه وجود این نابود رسد. و البهاء علیک و علی کلّ ثابت عَلی الميثاق. عع (مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۳۲۵)

۳۵. يَا عِبَادَ الرَّحْمَنِ قُومُوا عَلَىٰ خِدْمَةِ الْأَمْرِ عَلَىٰ شَأْنٍ لَا تَأْخُذْكُمْ الْأَحْزَانُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَطَّلَعِ الْآيَاتِ \* لَمَّا جَاءَ الْوَعْدُ وَظَهَرَ الْمَوْعُودُ اُخْتَلَفَ النَّاسُ وَتَمَسَّكَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ\*

(مضمون: ای بندگان خداوند رحمان، بر خدمت امر به حالتی قیام کنید که احزان از کسانی که به مطلع آیات کافر شدند شما را فرا نگیرد. هنگامی که وعده تحقق یافت و موعود ظاهر شد، مردم اختلاف پیدا کردند و هر گروهی به آنچه از ظنون و اوهام که نزدش بود متوسل شد.)

در امر جمال قدم بر نکته‌ای تصریح و تأکید شده که شاید در سایر ادوار مذکور نبوده است. اما، شواهد نشان می‌دهد که در ادوار قبل نیز به نوعی مؤمنین اولیه تربیت شدند که در سبیل انتشار امرالله قیام نمایند. حضرت عبدالبهاء بر این نکته تصریح دارند که بعداً بیان مبارک نقل خواهد شد. اما آنچه که حضرت بهاءالله تأکید دارند آن است که ما برای خود خلق نشده‌ایم: "مَا خُلِقْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ بَلْ لِيُخْدَمَةَ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ." (مجموعه اشراقات، ص ۲۰۹)

در واقع جواهرگرانبهایی که در وجود آدمی به ودیعه سپرده شده، باید به صیقل تربیت به ظهور و بروز رسد و در خدمت اهل عالم قرار گیرد. (لوح مقصود) ابتدا باید، با کسب هدایت از انبیاء و اصفیا این جواهرگرانبها را یافت، شناخت، و مورد استفاده قرار داد. چه، آدمی طلسم اعظم است؛ او هدف از خلقت است. بنابراین جمیع خلق باید از مواهب الهیه آگاه شوند تا بتوانند از آن بهره‌برداری کنند و این به عهده نفوسی است که به این شناسایی رسیده‌اند. چه که مقصود از خلقت انسان جز این نیست. جمال قدم

می‌فرمایند: "طوبی از برای مقبلی که به طراز همّت مزین شد و بر خدمت امر قیام نمود. او به مقصود فائز و به آنچه از برای او خلق شده عارف." (آیات الهی، ج ۱، ص ۳۳)

جمال قدم نفوس را دو گونه مشاهده می‌کنند. یکی نفوسی که مانند شجر پرثمر هستند و اثری از خود ظاهر می‌کنند و به دنیای فانی بی‌اعتنا هستند و می‌دانند که "دنيا و آنچه در اوست در مرور است و آنچه باقی و دائم خواهد ماند آن خدمتی است که در این ایام از دوستان حق ظاهر شود" (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۹۴) و گروه دیگر افرادی هستند که "غافل آمدند و غافل زیستند و غافل به مقام خود رجوع نمودند." (مجموعه الواح نازله بعد از کتاب اقدس، ص ۱۶۵)

بنابراین اهل بهاء، صرفاً نظر به محبتی که به مولای خود دارند، در جهت خدمت به خلق او عمل می‌کنند، هر چند که "البته به مکافات آن در دنیا و جمیع عوالم فائز خواهند شد" (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۴۸)، چه که "از برای ناصر مقدر شده آنچه که خزائن ارض به آن معادله نمایند." (بیان جمال قدم منقول در توقیعات مبارکه، ۱۹۵۲-۱۹۵۷، ص ۱۰۵)

حلاوت خدمت در این دور آنقدر است که جمال قدم شهادت می‌دهند: "اليوم يوم نصرت است. وَنَفْسِي الْحَقَّ جَمِيعَ حَقَائِقِ عَالِيْنِ وَ ارواحِ مَقْرَبِيْنِ، که طائف حولند، مسألت نموده که به قمیص ظاهر هیکلیّه انسانیّه ظاهر شوند و در ظاهر ظاهر به نصرت امرالله قیام نمایند." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۱) نکته بسیار جالبی در این لوح مبارک مندمج است و آن این که این لوح در جواب شخصی نازل شده که تقاضای شهادت کرده بود و جمال مبارک او را امر به خدمت می‌فرمایند. در ادامه لوح مبارک آمده است: "از برای احدی سزاوار نیست که طلب خروج از این عالم در ایام ظهور مالک قدم نماید. بلکه باید فی کلّ الأحيان ناظراً إلى افقِ الرَّحْمَنِ از خدا بخواهد که خدمتی از او در این امر ابداع امنع ظاهر شود ولو به ذکر کلمه‌ای از کلمات او باشد. إِنَّ هَذَا لَفَضْلٌ عَظِيمٌ و

خیر عظیم و امر عظیم." (همان، ص ۱۲) حضرت عبدالبهاء نیز بر این نکته تصریح دارند: "الیوم حقائق مقدسه ملاً اعلی درجت علیا آرزوی رجوع به این عالم می نمایند تا موفق به خدمتی به آستان جمال ابهی گردند و به عبودیت عتبه مقدسه قیام کنند." (نقل در توقیعات مبارکه، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۲۲۶)

نفسی که قیام به خدمت نماید مشمول تأییدات الهیه است. قدم باید در میدان گذاشت، به صفات لازمه مزین شد، و متوکلاً علی الله توفیق خدمت را رفیق خود ساخت. در آن حالت، به صریح عبارت حضرت عبدالبهاء: "لعمراً لله روح القدس ینفث فی فمکم و روح الامین یلهمکم فی قلبکم و شدید القوی عن یمینکم و جنود التائید تسعى عن شمالکم." (نقل در توقیعات مبارکه ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۲۲۶ / مضمون: سوگند به خدا که روح القدس القا می کند در دهان [و بر زبان] شما و روح الامین الهام می بخشد شما را در قلبتان و شدید القوی از سمت راستان و لشکریان تأیید از سمت چپ شما در حال فعالیت و همراهی هستند.) حضرت عبدالبهاء می فرماید: "روح الامین و جبرئیل و روح القدس و شدید القوی عبارت از عنوانات شیء واحد است." (قاموس ایقان، ج ۱، ص ۵۰۰)

قیام به خدمت امرالله شریطی دارد که حضرت بهاءالله در سورة الدم، خطاب به جناب نبیل زرندی، به آنها اشارتی گذرا دارند:

اولاً فاخرق حجابات الموهوم عن وجه قلبک... ثم ادخل مصر الرحمن باسمی  
العزیز السبحان ولا تلتفت إلى ما کان وما یكون ولو تشهد الشیطان جلس علی  
بابه و یمنعک عن الدخول فأغمض عیناک عنه؛ ثم استعد بجمالی المبارک  
المهمین المحبوب وایاک أن لا تجلس مع الذین تجد آثار غلهم کأثر الحرارة  
فی الصیف أو کأثر البرودة فی السموم وإنک فر عنهم و عن مثلاتهم و لا تنظر  
إلیهم و بما عندهم، بل بما امری الذی یكون خیراً عن کل شیء لو أنتم

تَشْعُرُونَ؛ وَإِنْ تَرِيدُ أَنْ تَمُرَّ عَلَيَّ الْبِلَادَ فَاسْتَشْرِقْ عَلَيْهَا بِأَنْوَارِ رَبِّكَ؛ ثُمَّ تَفَكَّرْ فِيمَا تَرَى مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ لِتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَكُنْ مَتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِي بِحَيْثُ لَوْ يَبْسُطُ عَلَيْكَ أَحَدٌ أَيَادِيَ الظُّلْمِ أَنْتَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا تَتَعَرَّضُ بِهِ؛ دَعُ حُكْمَهُ إِلَى رَبِّكَ الْقَادِرِ الْعَزِيزِ الْقَيُّومِ. كُنْ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَظْلُومًا؛ تَاللَّهِ هَذَا مِنْ سَجِيَّتِي وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَخْلُصُونَ. ثُمَّ اعْلَمْ بِأَنَّ تَأْوَهُ الْمَظْلُومِ حِينَ اصْطَبَارِهِ لِأَعْزُ عِنْدَ اللَّهِ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أَنْ اصْبِرْ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْكَ فَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَإِنَّهُ يَكْفِيكَ عَنْ ضَرِّ مَا خُلِقَ وَيُحَلِّقُ وَيُحْفَظُكَ فِي كَنْفِ أَمْرِهِ وَحَصَنِ وِلايَتِهِ وَإِنَّهُ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَكُلُّ بِهِ يَسْتَنْصِرُونَ وَإِنْ يَعْتَبِكَ نَفْسُ أَنْتَ لَا تَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ لئَلَّا تَكُونَ مِثْلَهُ ثُمَّ أَعْرِضْ عَنْهُ وَتَوَجَّهْ إِلَى خِباءِ الْقُدْسِ فِي هَذَا السُّرَادِقِ الْمَقْدَسِ الْمَرْفُوعِ. كُنْ بَيْنَ النَّاسِ كِتَالِ الْمِسْكِ لِتَفُوحَ مِنْكَ رَوَائِحُ الْقُدْسِ بَيْنَهُمْ لَعَلَّ تَجِدُ بِهِمْ إِلَى فِئَاءِ قُدْسٍ مَحْبُوبٍ. إِنْ وَجَدْتَ مُعِينًا لِنَفْسِكَ مِنْ أَحْبَاءِ اللَّهِ فَاسْتَأْنِسْ بِهِ فِي كُلِّ عَشْيٍ وَإِشْرَاقٍ وَفِي كُلِّ سَنِينٍ وَشَهْوَرٍ. فَاقْتَدِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِاللَّهِ نَاصِرِكَ ثُمَّ امشِ بَيْنَ الْعِبَادِ بوقَارٍ وَسَكِينَةٍ ثُمَّ بَلِّغْهُمْ أَمْرَ مَوْلَاكَ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُونَ...

(آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۶۰-۶۲ / مضمون کلام مبارک به فارسی چنین است: در آغاز حجابات وهم را از قلبت بزداى، سپس به اسم من در شهر خدای وارد شو و به احدی توجه نکن و اگر دیدی که شیطان دم در نشسته و مانع از دخول می شود، دیده از او برگیر سپس به جمال مبارک من پناه ببر؛ مبادا با کسانی نشست و برخاست داشته باشی که آثار کینه و دشمنی، همانند گرمای تابستان یا سرمای ناشی از زهر، در آنها مشاهده می کنی؛ از آنها و مانند آنها بگریز و به خودشان و آنچه که نزدشان است نگاه نکن، بلکه به امر من بنگر که، اگر بفهمی، از هر چیزی بهتر است و اگر خواستی بر بلاد عبور کنی، به انوار پروردگارت بر آنها بتاب؛ سپس در خلق خدایت تفکر کن تا در زمره کسانی باشی که فکر می کنند؛ به اخلاق من متخلق باش به نحوی که اگر کسی به توستم روا دارد ابداً به او التفات نکنی و متعرض او



نشوی؛ حکم او را به خدا واگذار کن. در جمیع احوال مظلوم باش. قسم به خدا که مظلومیت صفت من است و جز نفوس مخلص آن را در نیابند. پس بدان که آه مظلوم در حینی که به ریسمان بردباری و شکیبایی چسبیده نزد خداوند از هر عملی عزیزتر است. بر هر آنچه که بر تو وارد می شود صبر کن، سپس در جمیع امور به خدایت توکل نما. چه که در مقابل لطمات آنچه که خلق شده و خلق می شود او تو را کفایت نماید و در ظلّ امر خود و دژ محبت خویش تو را حفظ کند. نیست خدایی جز او و عالم امر و خلق به او راجع است و همه از او طلب یاری کنند؛ اگر کسی غیبت تو را کرد تو این کار را با او نکن که مبدا مانند او شوی؛ پس، از او روی بگردان و به سراپرده قدس الهی توجه نما. بین مردمان مانند توده ای از مُشک باش تا بوهای خوش قدسی از تو در میان آنها به مشام رسد تا که شاید به سوی آستان قدس محبوب جذب شوند. اگر در میان احبّاء یار و یاور یافتی، شب و روز و هر سال و ماه، با او مأنوس شو. پس در جمیع امور به خدا که یاور تو است اقتدا کن پس در کمال وقار و سکون و آرامش در میان بندگان قدم بگذار؛ پس آنگاه امر مولایت را در آن اندازه که قادر به شنیدنش باشند به آنها ابلاغ کن.

از دیگر صفات لازم آن که باید مسلح به میدان خدمت رهسپار شد. چه، سرباز بی سلاح کاری نتواند انجام دهد. حضرت عبدالبهاء هدایت می فرمایند:

شخص بهائی اولاً باید از تعالیم حضرت بهاء الله مطلع باشد؛ بعد از آن انتشار امرالله نماید. مثلاً سرباز باید اول مسلح به سلاح جنگ شود، بعد از آن داخل در میدان جنگ گردد و مقاومت دشمن نماید. اما اگر بدون اسلحه داخل در میدان جنگ شود، شکست خواهد خورد. پس بهائیان لشکر خدا می باشند، باید مسلح به سلاح باشند. اسلحه آنها اول ایمان است، دوم ثبوت است، سوم خدمت است، چهارم انجذاب کامل به ملکوت ابهی است. اگر بهائیان مسلح به این اسلحه ها باشند، البته در هر شهری که داخل شوند، ظفر خواهند یافت،

فتح خواهند نمود؛ و اگر مسلح نباشند مغلوب خواهند شد. (مناهیح الاحکام، ج ۱، ص ۱۹۱)

حال، باید به نکته دیگری نیز اشارتی داشت. در این بند از کتاب اقدس می‌فرمایند به شأنی قیام به خدمت کنید که اعمال کافران به مظهر ظهور شما را محزون نکند. چه که وقتی ظهور واقع شد و موعود امم عرض جمال نمود، مردم دیگرگون گشتند و به اوهام و ظنون خود متمسک شده از شمس یقین محروم ماندند. لهذا با شما مخالفت بسیار کنند. علت آن را در کلمات مکنونه عربی، شماره ۶۶، چنین بیان می‌فرمایند: "سَتْمَعُونَ عَنْ حَبِّي وَ تَضَطَّرُّبُ النَّفُوسِ مِنْ ذِكْرِي. لِأَنَّ الْعُقُولَ لَنْ تُطِيقَنِي وَالْقُلُوبُ لَنْ تَسْعَنِي." (مضمون: طولی نمی‌کشد که دیگران سعی خواهند داشت که شما را از حب من باز دارند و ذکر من مردم را آشفته و پریشان می‌کند. چه که عقول طاقت مرا ندارد و قلوب گنجایش مرا نخواهد داشت.)

بنابراین، در سبیل خدمت باید مترصد هرگونه مخالفتی از سوی بندگانی که هنوز به عظمت ظهور پی نبرده‌اند بود و ابداً نباید اجازه داد که آنها در فرد خادم تأثیرگذارند و یا بخواهند او را از ادامه مسیر باز دارند. نقطه نظرگاه مشتاق خدمت جز آستان حب الهی و کسب رضای او نبوده و نخواهد بود.

جمال قدم رمز محزون نشدن را اینگونه بیان می‌فرمایند:

هر نفسی فی الحقیقه بر تغییر و تبدیل و فنای عالم آگاه شود او را هیچ شیئی از اشیاء پزمرده ننماید و از روح و ریحان باز ندارد. فرحش بالله است و عیشش لله، همدمش إنا لله و مصاحبش إنا الیه راجعون. بعد از آن که قلبی به انوار معرفت منور شد و از ذکر و ثنا و محبت و مودت حق جلّ جلاله پُرگشت، دیگر محلّ باقی نه تا احزان عالم و کدورات نازله در آن وارد شود یا داخل گردد.

(آثار قلم اعلی، جلد ۶، ص ۵-۱۹۴)

در خاتمه باید به این کلام حضرت عبدالبهاء توجه تام داشته باشیم تا اهمیت خدمت را دریابیم:

اگر از برای نفسی اسبابی فراهم بیاید که این قوای جسمانی را و این اعضاء و ارکانش را در سبیل خدمت جمال مبارک صرف کند موهبتی اعظم از این نمی شود و در نهایت هم به شهادت فائز شود. این قوای جسمانی انسان اگر در سبیل هوا و هوس متلاشی شود دیگر چه حسرتی اعظم از آن. اوقات گذشت، قوا به تحلیل رفت، بدن آب شد، اعضاء و اعصاب از هم پاشید، نفس آخر رسید، اما در چه افکاری، اما در چه گذشت؟ در هوی و هوس؛ و نتیجه حسرت و ندامت ابدی. دیگر ذلتی اعظم از این نمی شود. ذلک هو الخسران المبین. اما اگر ببینید الحمدلله، به فضل و موهبت جمال مبارک، جانش، دلش، روحش، اعضایش، قوایش، ارکانش جمیع در سبیل محبت الله، در بلایا و محن و رزایا گذشته، چه سروری اعظم از این. من که موفق نشدم. انشاءالله شماها به این موهبت مؤید گردید. کار آن بود که حواریین حضرت مسیح کردند؛ به حضرت مسیح وفا داشتند؛ بعد از حضرت نفس راحت نکشیدند، دقیقه ای آرام نگرفتند؛ شب و روز در ترویج امرالله گذراندند و در نداء به ملکوت الله سعی کردند و در انجذاب و اشتعال نفوس قیام نمودند. همیشه سرگردان و بی سر و سامان. هر روز در یک کوهی؛ هر شب در یک صحرائی؛ هر آنی در یک شهری؛ هر دقیقه در یک دریایی؛ تنها و بی کس نعره زنان، فریادکنان، مردم را به ملکوت الهی دعوت کردند؛ صدمه خوردند، زجر کشیدند، عقوبت دیدند، از اهل و عیال گذشتند، همه را گذاشتند و رفتند و به تبلیغ امرالله مشغول شدند تا آن که همه در سبیل حضرت مسیح، روحی له

الفداء، شهید شدند. حضرت مسیح را فراموش نکردند؛ آن عنایات را فراموش ننمودند؛ آن تعالیم را از نظر محو نکردند؛ آن نصایح و فیوضات او را نسیان ننمودند؛ شب و روز می کوشیدند که بلکه موفق شوند. انصافش این است که به حضرت روح نهایت وفا را نمودند. (مناهی الاحکام، ج ۱، ص ۱۹۲)

۳۶. مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْعُدُ صَفَّ النَّعَالِ طَلَبًا لِيَصْدِرَ الْجَلَالِ قُلْ مَنْ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ  
 الْغَرَّارُ \* وَ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعِي الْبَاطِنَ وَ بَاطِنَ الْبَاطِنِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَذَّابُ تَأَلَّهَ مَا عِنْدَكَ إِنَّهُ  
 مِنَ الْقَشُورِ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ كَمَا تَتْرَكُ الْعِظَامُ لِلْكَلابِ \* تَأَلَّهَ الْحَقُّ لَوْ يَغْسِلُ أَحَدٌ أَرْجُلَ  
 الْعَالَمِ وَيَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى الْأَدْغَالِ وَ الشَّوَجِنِ وَ الْجِبَالِ وَ الْقِنَانِ وَ الشَّنَاحِبِ وَ عِنْدَ كُلِّ  
 حَجَرٍ وَ شَجَرٍ وَ مَدْرٍ وَ لَا يَتَضَوَّعُ مِنْهُ عَرَفُ رِضَائِي لَنْ يَقْبَلَ أَبَدًا هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَوْلَى  
 الْأَنَامِ \* كَمْ مِنْ عَبْدٍ اعْتَزَلَ فِي جَزَائِرِ الْهِنْدِ وَ مَنَعَ عَنِ نَفْسِهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَ حَمَلَ  
 الرِّيَاضَاتِ وَ الْمَشَقَّاتِ وَ لَمْ يَذْكَرْ عِنْدَ اللَّهِ مُنْزِلَ الْآيَاتِ \* لَا تَجْعَلُوا الْأَعْمَالَ شُرَكَاءَ  
 الْأُمَالِ وَ لَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ هَذَا الْمَالِ الَّذِي كَانَ أَمَلُ الْمُقْرَبِينَ فِي أَزَلِ الْأَزَالِ \*  
 قُلْ رُوحُ الْأَعْمَالِ هُوَ رِضَائِي وَ عَلَّقَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَبُولِي اإْفْرُتُوا الْأَلْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا هُوَ  
 الْمَقْصُودُ فِي كُتُبِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ \* مَنْ فَازَ بِحَبِي حَقُّ لَهُ أَنْ يَقْعُدَ عَلَى سَرِيرِ الْعِيقَانِ  
 فِي صَدْرِ الْأَمْكَانِ وَ الَّذِي مَنَعَ عَنْهُ لَوْ يَقْعُدَ عَلَى التُّرَابِ إِنَّهُ يَسْتَعْبِدُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ مَالِكِ  
 الْأَدْيَانِ \*

(مضمون: بعضی از مردم در پایین مجلس در ردیف کفش‌ها می‌نشینند در حالی که طالب صدر مجلس هستند. بگو تو که هستی ای غافل مکار؟ و بعضی از ایشان ادّعی باطن و باطنِ باطن را می‌کنند. بگو ای دروغگو، به خدا قسم آنچه نزد توست از پوسته‌هاست. آن را برای شما گذاشتیم همان طور که استخوان برای سگ‌ها گذاشته می‌شود. قسم به خداوند حق، اگر کسی پاهای اهل عالم را بشوید و خدا را در جنگل‌ها و درّه‌ها و کوه‌ها و قلّه‌ها و نزد هر سنگ و درخت و کلوخی عبادت کند اما بوی خوش رضای من از او منتشر نگردد هرگز از او قبول نمی‌شود. این است آنچه مولای بندگان به آن حکم کرد. چه بسا بنده‌ای در جزائر هند عزلت اختیار کرده و آنچه را خداوند برایش

حلال کرده بود بر خود ممنوع ساخته و ریاضت‌ها و مشقت‌ها را تحمل کرده ولی نزد خداوند نازل کننده آیات ذکر نشده است. اعمال را دام آمال قرار ندهید و خودتان را از این عاقبتی که آرزوی مقرّبین در ازل آزال بوده است، محروم نسازید. بگوروح اعمال رضایت من است و همه چیز به قبول من معلق شده است. الواح را بخوانید تا آنچه را در کتب خداوند عزیز بخشنده، مقصود بوده بدانید. هر کس به عشق من فائز شد حق دارد بر تختی از طلای خالص در بالاترین نقطه عالم بنشیند و کسی که از آن [عشق من] منع شد حتی اگر بر خاک بنشیند، خاک از او به خداوند مالک ادیان پناه می‌برد.

اصل اساسی در ارتباط با خداوند تلاش برای کسب رضای خدا است. حضرت عبدالبهاء در یک کلام مختصر می‌فرمایند: "رضای حق ممکن الحصول است، بلکه به نهایت آسانی؛ به مجرد خلوص رضای الهی حصول یابد." (حدیقه عرفان، ص ۲۹۵) لهذا در جمیع امور، خدمات، تبلیغ امرالله، دستگیری بی‌نویان، هدایت خلق به سوی حق و امثال آن، اگر خلوص در کار نباشد، ابداً فایده‌ای نخواهد داشت.

حضرت بهاءالله می‌فرمایند:

اليوم باید جمیع دوستان به کمال خضوع و خشوع و عبودیت صرفه خلق را به حق بخوانند بدون آن که ذره‌ای اثر حیوة در خود مشاهده کنند. قسم به آفتاب افق بیان که هیچ مقامی الیوم از عبودیت صرفه بالاتر نبوده و نیست. از حق می‌طلبیم که کلّ به آن فائز شوند و دوستان به این مقام ناظر باشند. و الله یهدی مَنْ یشاءُ إلی صراطٍ مستقیم. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۱۲۸)

بنابراین، خودبرترینی در ارتباط با خدا و خلق او با کسب رضای حضرتش مبیانت دارد. جمال قدم به دو دسته از مردمان اشاره دارند. اول نفوسی که، با خفض جناح، سعی دارند انظار را به خود معطوف دارند تا آنها را از پایین مجلس به بالای آن برسانند. اینان

چون وارد جمعی می‌شوند، در محلی که کفش‌ها را در می‌آورند می‌نشینند به این امید که حاضران ایشان را به نشستن در بالای مجلس دعوت کنند و به اصرار در صدر جمع جای دهند. حضرت عبدالبهاء می‌فرماید: "اسّ اساس دیانت خلوص است. یعنی شخص متدین باید از جمیع اغراض شخصیّه خود گذشته بآیّ وجهِ کان در خیریت جمهور بکوشد." (رساله مدنیّه، ص ۱۱۴)

گروهی دیگر مدّعی بودند که واقف بر بطون آیات الهی و آثار مقدّسه هستند و به ظاهر آنها بی‌اعتنا بودند. این موضوع یادآور قضیه ختنه است که پولس رسول اصرار داشت که ختنه باید قلبی باشد نه ظاهری. پولس در عبارت ۲۵ و ۲۶ از باب دوم از رساله‌اش به رومیان می‌نویسد: "ختنه سودمند است هرگاه به شریعت عمل نمایی. اما اگر از شریعت تجاوز نمایی ختنه تو نامختونی گشته است. پس اگر نامختونی احکام شریعت را نگاه دارد، آیا نامختونی او ختنه شمرده نمی‌شود؟"

جمال مبارک می‌فرماید کسانی که ادّعا می‌کنند واقف بر باطن هستند گمراهند. از قلم اعلی نازل:

کلمه الهیه را تأویل مکنید و از ظاهر آن محجوب ممانید. چه که احدی بر تأویل مّطلع نه إلاّ الله؛ و نفوسی که از ظاهر کلمات غافلند و مدّعی عرفان معانی باطنیه، قسم به اسم اعظم که آن نفوس کاذب بوده و خواهند بود. طوبی از برای نفوسی که ظاهر را عامل و باطن را آمل اند. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۵۳/ گنجینه حدود و احکام، ص ۳۴۰)

در بیانی مذکور:

اگر از سماء مشیت «فاغسلوا وجوهکم» نازل شود، تأویل نمایند که مقصود از غسل غسل وجه باطن است و باید به آب عرفان او را غسل داد و طاهر نمود و امثال آن... آیاتی که در اوامر و نواهی الهی است مثل عبادات و دیات و جنایات و امثال آن مقصود عمل به ظاهر آیات بوده و خواهد بود." (اقتدارات، ص ۲۷۹)

بنابراین، مدعیان مفاهیم و معانی باطنی که خود را مستغنی از توضیحات و تبیینات الهیه می‌دانند عندالحق قابل ذکر نبوده و نیستند. در این باب از قلم اعلی نازل:

از قبل بعضی از نفوس از شریعه امریه الهیه محروم گشته‌اند و حکم کتاب را ترک نموده‌اند و معذک خود را از اهل باطن شمرند. أَشْهَدُ أَنَّهُمْ مَا وَجَدُوا عَرَفَ الْبَاطِنِ وَلَا الظَّاهِرِ وَ هَامُوا فِي هِيَمَاءِ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ. أَلَا أَنَّهُمْ مِنَ الْأَخْسَرِينَ. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۴۶ / مضمون بیان عربی: گواهی می‌دهم که آنها بویی از باطن و ظاهر نبرده‌اند و در بیابان ظنون و اوهام سرگردانند. بدان و آگاه باش که آنها از زبانکارانند.)

جمال قدم اظهار تأسّف می‌فرمایند که "هر نفسی از نفوس موهومه که یافت شد خلیجی از بحر اعظم خارج نمود و به توهمات نفسانیّه و شؤونات هواییّه به تمام مکر و خدعه قیام کرد و فرقه اسلام را متفرّق ساخت. قل یا ایّها الموهوم إنّ الباطنَ و باطنَ الباطنِ و باطنَ الّذی جعله الله مقدّساً عن الباطنِ و الظّاهرِ الی ما لا نهایة لها یطوفُ حولَ هذا الظّاهرِ الّذی ینطقُ الحق فی قطب العالم." (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۴۲ / مضمون بخش عربی: بگوای موهوم، باطن و باطن باطن و نیز باطنی که خداوند آن را از باطن و ظاهر مقدّس ساخته الی غیر النهایه، طائف حول این ظاهری هستند که اکنون در قطب عالم سخن می‌گویند.)



بدین لحاظ جمال قدم سوگند به خدا می‌خورند که اگر کسی در خفص جناح آن قدر افراط کند که به شستشوی پای اهل عالم بپردازد و به عبادت خداوند در جنگل‌ها، درّه‌ها و کوه‌ها و قلّه‌ها و کوه‌های بلند و نزد هر سنگ و درخت و کلوخی بپردازد و بوی رضای الهی از او به مشام نرسد، ابداً از او پذیرفته نخواهد بود.

ریاضات و اعمال شاقّه و منع کردن خود از آنچه که خداوند حلال کرده است، در این امر مبارک مقبول نیست. چه که در امر مبارک معنای دیگری برای ریاضت وجود دارد و آن در این کلام حضرت عبدالبهاء تجلّی کرده است:

تکمیل نفس در این دور منوط به ریاضت و خلوت و عزلت نه. بلکه انقطاع و انجذاب و اخلاق رحمانی و تحصیل معارف ربّانی و تحسین اطوار و تزئین قلب به نفحات ربّ الأسرار بوده و خواهد بود. آداب و اصول ریاضت که از پیش بود به کلی منسوخ گشت. هذا هو الحق و ما بعد الحقّ إلا الضلال. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۲۵۵)

این نکته بسیار جالب است که بعضی برای سرکوب قوای جسمانی و شهوات نفسانی روی به ریاضت می‌آورند تا به این وسیله ترک لذائذ کنند. آنها سعی ندارند به قوه اراده بر نفس خود پیروز شوند. در این حالت، اگر قوای جسمانی بازگردد، دیگر بار نفس بر انسان چیره می‌شود و شهوات نفسانی رخ می‌گشاید. این حالت در امر مبارک ممنوع است و ابداً مقبول نیست. حضرت بهاء الله می‌فرمایند:

كلوا ما أحله الله ولا تجتنبوا اللحوم. قد أذن الله لكم أكلها إلا في أيام معدودات فضلاً من لدنه. إنه لهو العزيز الكريم. " (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۱۴ / مضمون: آنچه را که خداوند حلال کرده است میل کنید و از گوشت پرهیز ننمایید.

خداوند خوردن آن را به فضل خود، غیر از چند روز معلوم، مجاز دانسته است. خداوند عزیز و کریم است.)

حضرت عبدالبهاء دربارهٔ تضعیف جسم و نفس چنین می‌فرمایند:

سابق، بعضی به این ملاحظه به ریاضت مشغول می‌شدند که ترک لذائذ نفسانی نمایند و منع غضب و شهوت. بلی، چون ریاضت و قلت اکل و شرب در جسم ضعف حاصل می‌شود، شهوت و غضب کمتر می‌گردد. ولی این نوع سکون غضب و تخفیف در شهوت عارضی است نه ذاتی. زیرا که هرگاه باز به اکل و شرب پردازد، به حالت اولیه عودت نماید. اگر کمال تقدیس انسان از ضعف جسمانی حاصل شود، در این صورت باید هر شخص ضعیف‌تر کامل‌تر باشد. پس، مقصود از ریاضت ترک نفس و هوی است با وجود مرزوق بودن به نعماء نه ممنوع‌شدن از آلاء. خدا این نعمت‌ها را برای انسان آفرید و صحت بنیه و جسم را وسیلهٔ ظهور قوت روح قرار داده. با وجود قوهٔ جسمانی اگر نفس انسانی سالم باشد و در حالت اقتدار عادل، این کمال است. ورنه:

نفس اژدرهاست، اوکی مرده است / از غم بی‌آلتی افسرده است<sup>2</sup>

(بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۲۳ / امر و خلق، ج ۳، ص ۴۴۷)

وقتی که اعمال و آمال در هم آمیزد، دیگر خلوص معنای خود را از دست می‌دهد. چه که نیت دیگر خالص نیست. اگر عملی صرفاً برای کسب رضای الهی انجام شود، مقبول

---

<sup>2</sup> شعر از مولوی و در داستان مارگیری است که مار بزرگ سرمایه افسرده‌ای را از کوه گرفت و به شهر آورد و به تماشا گذاشت. وقتی آفتاب به مار تابید، دیگر بار جان گرفت و به مردم حمله کرد و خود مارگیر را هم بلعید.

درگاه کبریا است و الا وقتی شائبه غرض در آن وارد شود، آلوده به امیال نفسانی می شود. حضرت عبدالبهاء نیز در مفاوضات به اهمیت نیت خالص اشارتی دارند:

ثالث منقبت عالم انسانی نیت خیر است و نیت خیر اساس اعمال خیریه است و بعضی از محققین نیت را مرجح بر عمل دانسته اند. زیرا نیت خیریه نور محض است و از شوائب غرض و مکر و خدعه منزّه و مقدّس. ولی ممکن که انسان به ظاهر عمل مبروری مجری دارد، ولی مبنی بر اغراض نفسانی باشد... چه بسیار از اعمال مبرور که مبنی بر اغراض نفسانیه است؛ اما نیت خیریه مقدّس از این شوائب. (مفاوضات، ص ۲۱۰)

در تأثیر نَفْسِ نَفْسِ که نیت خالص دارد حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

باید نیت خالص باشد و قلب مستغنی و روح منجذب و فکر مستریح و عزم و اراده شدید و همت بلند و در محبت الله شعله افروخته باشد. اگر چنین گردد نَفْسِ ظاهرش در صخره تأثیر نماید و الا هیچ ثمری ندارد. نفسی تا خود کامل نگردد چگونه می تواند نقص دیگران را زائل نماید؛ تا خود منقطع الی الله نشود چگونه می تواند دیگران را منقطع کند. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۱)

نکته آخر آن که روح اعمال عبارت از رضای الهی است و بس و در نتیجه، جمیع اعمال معلق است به قبول خداوند. چون خداوند واقف بر اسرار قلوب است و می داند چه عملی با نیت خیر انجام شده یا آلوده به اغراض نفسانی بوده، آن را می پذیرد یا مردود می شمارد. لهذا باید به مطالعه آثار و الواح پرداخت تا مقصود الهی را دریافت.

کسی که عاشق خداوند باشد و در کمال محویت و فنا و بداند که "عاشق را نزد معشوق اظهار هستی و خودبینی جائز نه؛ اگر خطوه ای از این سبیل تجاوز نماید از عشاق

محسوب نه" (اقتدارات، ص ۲۵۴)، استحقاق آن را دارد که بر کرسی طلا نشیند و در بالای مجلس مقرر گیرد؛ اما اگر کسی از حبّ الهی محروم باشد، اگر بر خاک هم جالس بشود، خاک از او درگیزد و شاکی نزد خداوند.

۳۷. مَنْ يَدْعِي أَمْرًا قَبْلَ إِتْمَامِ أَلْفِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ إِنَّهُ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ نَسَّأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُؤَيِّدَهُ عَلَى  
الرُّجُوعِ إِنْ تَابَ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ وَإِنْ أَصْرَّ عَلَى مَا قَالَ يَبْعَثْ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ إِنَّهُ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ \* مَنْ يَأْوُلْ هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ يَفْسِّرَهَا بغيرِ مَا نُزِّلَ فِي الظَّاهِرِ إِنَّهُ مَحْرُومٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ  
وَرَحْمَتِهِ الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ \* خَافُوا اللَّهَ وَ لَا تَتَّبِعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَوْهَامِ اتَّبِعُوا مَا  
يَأْمُرُكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* سَوْفَ يَرْتَفِعُ التُّعَاقُ مِنْ أَكْثَرِ الْبُلْدَانِ اجْتَنِبُوا يَا قَوْمِ وَ  
لَا تَتَّبِعُوا كُلَّ فَاجِرٍ لَيْئِمٍ \* هَذَا مَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ إِذْ كُنَّا فِي الْعِرَاقِ وَفِي أَرْضِ السَّرِّ وَفِي  
هَذَا الْمَنْظَرِ الْمُنِيرِ \*

(مضمون: کسی که قبل از اتمام هزار سال کامل امری را ادعا نماید، او دروغگو و  
افتراءزننده است. از خدا می خواهیم او را بر رجوع مؤید فرماید. اگر توبه نمود [خداوند]  
توبه پذیر است و اگر بر آنچه گفت اصرار کرد خداوند کسی را بر او بر می انگیزد که به  
او رحم نمی کند. به درستی که [خداوند] مجازاتش شدید است. هر کس این آیه را تأویل  
کند و یا آن را به غیر از آنچه در ظاهر نازل شده تفسیر نماید، او از روح خداوند و رحمتش  
که بر عالمیان پیشی گرفته، محروم است. از خدا بترسید و از او هامی که نزدیکان است  
پیروی نکنید. از آنچه پروردگار عزیز و دانایان شما را به آن امر می کند پیروی نمایید. به  
زودی صدای کلاغ از اکثر شهرها بلند می شود. ای قوم من، دوری کنید و از هر بدکار  
پستی پیروی ننمایید. این است آنچه شما را به آن خبر دادیم هنگامی که در عراق و در  
ادرنه و در این نظرگاه نورانی [عکا] بودیم.)

روزی که حضرت بهاء الله قدم در باغ رضوان نهادند و بزرگترین عید اهل بهاء را رقم  
زدند و به بیان حضرت عبدالهء "هَتَكَ سَتَرَ الْغُيُوبِ وَ زَالَ الظَّالِمُ الدِّيَجُورِ وَ اُنْكَشَفَتْ

السَّيِّحَاتِ الْمَجَلَّةِ عَلَى شَمْسِ الظُّهُورِ وَأَرْتَفَعَ النَّقَابَ وَأَنْشَقَّ السَّحَابَ وَزَالَ الْحِجَابَ" (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۰۲ / مضمون: پرده غیب را پاره کرد و تاریکی شدید را از میان برد و پرده‌های جلال را که مانع از مشاهده شمس ظهور بود کنار زد و نقاب از چهره برداشت و سحاب را بشکافت و حجاب را زائل ساخت)، به سه کلام نطق فرمود:

در یوم اول که جمال قدم بر عرش اعظم در بستانی که به رضوان نامیده شد مستوی، لسان عظمت به سه آیه مبارکه نطق فرمود. یکی آن که سیف در این ظهور مرتفع است و آخر، قبل از الف سنه هر نفسی ادعا نماید باطل است و سنه سنه کامله است، تفسیر و تأویل در این فقره حرام است؛ و ثالث حقّ جلّ جلاله در آن حین بر کلّ اشیاء به کلّ اسماء تجلّی فرمود؛ و این فقره از بعد نازل و لکن فرمودند این فقره هم با آن سه در یک مقام است و آن این که آنچه از اسامی تلقاء وجه ذکر شود کلّ حیاً میّتاً به ذکر مالک قدم فائز می شوند. طوبی للفائزین. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۴، ص ۲۲۵ / مائده آسمانی، ج ۸، ص ۶۴)

یعنی این نکته بسیار حائز اهمیت بود که در آن روز بیان شد. آنقدر این بیان صراحت دارد که احدی قادر نیست ادعایی نماید یا شبهه‌ای وارد کند. در این مقام آنقدر محکم کاری صورت گرفت که حتی نوع سال را هم مشخص فرمودند:

اگر نفسی به کلّ آیات ظاهر شود قبل از اتمام الف سنه کامله که هر سنه آن دوازده ماه بما نُزِّلَ فی الفرقان و نوزده شهر بما نُزِّلَ فی البیان که هر شهری نوزده یوم مذکور است، ابدأ تصدیق منماید. در یکی از الواح نازل من یدعی امراً قبل اتمام الف سنه کامله إنه کذاب مفر. نسأل الله بأن یؤیده علی الرجوع... چه که ضرّ این نفوس به حقیقت شجره ربّانیّه راجع و سبب اختلاف و جدال

و نزاع و تزلزل قلوب ضعیفه و عدم استقرار امر مابین بریه بوده و خواهند بود.  
(اقتدارات، ص ۱۴۲)

حضرت عبدالبهاء نیز تصریح دارند: "و اما آیه مبارکه مَنْ يَدْعِيْ اَمْرًا قَبْلَ اِتْمَامِ اَلْفِ سنه، بیان مقدار نیست. الف سنه است. یعنی هزار سال معروف مشهور که در عُرف علمای ریاضی مسلم و مقرر و نزد ناس محقق و مصطلح است." (مائدة آسمانی، ج ۲، ص ۷۷) هیکل مبارک اشاره به بیان حضرت اعلی دارند که در تبیین "خمسین الف سنه" مذکور در دور فرقان در اشاره به یوم قیامت، می فرمایند که آنچه باید در مدت پنجاه هزار سال رخ می داد، به طرقة العینی واقع شد. حال، تصوّر نرود که بیان حضرت بهاء الله در مورد الف سنه نیز به همان مفهوم است.

ناگفته نباید گذاشت که این بیان مبارک مربوط به دور بهائی است نه گور بهائی. درباره گور بهائی بیانات مبارکه گویای آن است که پانصد هزار سال طول خواهد کشید. جمال قدم می فرمایند: "هذا الظهور يُظهِرُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ خَمْسِ مِائَةِ اَلْفِ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً. كَذَلِكَ كَشَفْنَا الْقِنَاعَ وَارْفَعْنَا الْحِجَابَ." (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۵۹) حضرت عبدالبهاء نیز در این باب فرموده اند: "این بیان الف که فرمودند، مراد نهایت اعداد است. چه که اعداد منتهی به الف می شود. یک و صد و هزار و بعد تکرار است. زیرا که گور جمال مبارک غیر منتهی است." (مناهج الأحكام، ج ۱، ص ۲۲۷)

در اینجا باید به نکته دیگری هم اشاره کرد. این که فرموده اند قبل از الف سنه هیچ ظهوری واقع نخواهد شد دالّ بر آن نیست که بلافاصله بعد از هزار سال ظهور واقع خواهد شد. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

اما از بیان الف سنه در کتاب اقدس مراد این است که قبل از الف قطعاً ظهور ممنوع و مستحیل است و جمیع نفوس مقدّسه در ظلّ مبارک. ولی بعد از الف

سنه مصطلح بین ناس، ممتنع و مستحیل نیست. حال، آن مدّت احتمال امتداد دارد. می‌شود که هر روزی عبارت از هزار سال بشود، چنان که در قرآن می‌فرماید: «إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ» مقصود این است که بعد از انقضاء الف سنه مصطلح بین ناس، ظهور ثانی فوراً محتموم نیست؛ شاید امتداد زیاد یابد. (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۸۴)

حضرت عبدالبهاء در تأکید بر این نکته می‌فرماید:

الیوم تکلیف این است که آنچه از قلم اعلی نازل آن را اتباع نمایند و آنچه بیان صریح واضح این عبد است اعتقاد کنند؛ ابدأً تاویل و تفسیر نمایند و تلویح ندانند. قسم به مربی غیب و شهود هر نفسی از خود تصویری نماید و یا تخطری کند سبب احتجاج او گردد و علت ارتیاب شود. این است اعتقاد صمیمی حقیقی صریحی بدیهی اهل ملکوت ابهی و سُکّان جبروت اعلی که ظهورات کلیه که نقاط اولیه و شمس حقیقه و مبادی فیوضات رحمانیه هستند منتهی به ظهور اعظم و جمال قدم روحی لأقدام احبائه الفدا شد و تا قبل از موعده مذکور در کتاب الله، یعنی الف سنه، جمیع نفوس مقدسه که موجود شوند، ادلاء و عباد و ارقائه، بل تراب آستان جمال مبارک‌اند. کلّ در نزد آن آفتاب حقیقی به منزله سُرج مستضیئه و نجوم مستنیره هستند که به شعاعی از اشعه آن شمس حقیقت مستفیض گشتند. کُلُّ عِبَادٌ لَهُ وَ کُلُّ بَأْمَرِهِ یَعْمَلُونَ. سبحان الله چه نسبت است بین تراب و ربّ الأرباب و چه مشابهت است بین ذره و آفتاب جهانتاب. (ایام تسعه، ص ۴۴۰-۴۴۱)

صراحت کلام حضرت بهاء الله در این مورد آنقدر است که ابدأً نفسی نمی‌تواند به جبل تفسیر و تاویل متشبّث شود:



هوالبهی، هذا لَوْحُ اللّٰهِ قَدْ نُزِّلَ مِنْ جِبْرَوْتِ الْعِزَّةِ وَالْاِقْتِدَارِ، قَوْلُهُ جَلَّ سُلْطَانُهُ: مَنْ يَنْتَظِرُ ظَهْوَرًا بَعْدِي اِنَّهُ مِنْ الْخَاسِرِيْنَ. وَ الَّذِي يَظْهَرُ بَعْدَ الْاَلْفِ اِنَّهُ نَاطِقٌ بِاسْمِي وَ فِي الْمَسْتَعَاثِ يَأْتِي مَنْ يَشْهَدُ لِي بِاَنِّي اَنَا اللّٰهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ الْاَرْضِيْنَ. مَا عَرَفَ اَحَدٌ هَذَا الظَّهْوَرَ اِلَّا عَلَيَّ قَدْرًا اِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ. (منقول در ابتدای لوحی از حضرت عبدالبهاء مندرج در مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۱۳۱ / مضمون: کسی که بعد از من منتظر ظهوری باشد، از زیانکاران است. کسی که بعد از هزار سال ظاهر می شود به اسم من سخن خواهد گفت و در سنه مستعات کسی آید که بر من شهادت خواهد داد که من خدا هستم، پروردگار آسمانها و زمینها. احدی به این ظهور عارف نشود مگر اندکی؛ به درستی که اوست علیم به همه چیز.)

کلام حضرت بهاءالله بر آن دلالت دارد که مظهر ظهوری هم که بعد از هزار سال بیاید، لابد بر عظمت ایشان شهادت خواهد داد، چه که ایشان اند مبعث رُسل و مُنزل کتب. با آن که حضرت بهاءالله به همین صراحت بر نفی هرگونه ظهوری تا حدّاقلّ هزار سال شهادت دادند، اما هشدار دادند که نفوسی برخوانند خاست و داعیهها مطرح خواهند کرد. در حالی که حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "مقصود این است که قبل از الف کسی سزاوار تکلم به حرفی نیست ولو مقام ولایت باشد. کتاب اقدس مرجع جمیع امم و احکام الهی در آن مصرّح. احکام غیرمذکوره راجع به قرار بیت العدل. دیگر اسباب اختلافی نه. و مَنْ يَتَعَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ النَّاعِقُونَ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْاَعْدَاءُ الْمُبْغَضُونَ." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۵۰۰)

جمال مبارک، همان طور که در آیه کتاب اقدس هم آمده، از زمان ترک عراق و بعد در ادرنه انذار فرمودند که ناعقین قیام خواهند کرد و ادعا خواهند نمود. مثلاً در لوحی می فرمایند:

هنگام اشراق نیر آفاق از افق عراقِ اِلی حین کَلِّ را اِخبار داده‌ایم به نعیق ناعقین و اِعراض مُعرضین و انکار منکرین. در یکی از الواح این کلمه علیا نازل، در جمیع مُدُن و دیار نعاق ناعقین مرتفع شود. طوبی لمستقیم نبذه ورائه متمسکاً به حبل الله المحکم المتین. مدعی‌های امر و کذاب‌های عالم ظاهر شده و می‌شوند به شأنی که در جمیع مُدُن و قُرئ نعاق ناعقین مرتفع خواهد شد. کذلک نطق العلیم فی هذا اللّوح المبین. شاید در عکّا هم نعیق ناعق مرتفع گردد. نسئلُ الله تبارک و تعالی اَنْ یؤیّدکم علی الإستقامة الکبری و یحفظکم من مفتریات الملحدین و المفترین. اِنَّه هو المقتدر العلیم الحکیم. (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۳۳)

مقصود از ناعقین در مقام اول مُعرضین بابیه هستند که در پیروی از ازل به مخالفت با جمال ابهی قیام کردند. جمال قدم می‌فرمایند:

بگواى عباد خود را از فیوضات ایام الهی محروم نمایید. ناعقین، یعنی معرضین اهل بیان، در مُدُن و دیار عباد را از حقّ منع می‌نمایند و به مفتریات و اوهامات قبل دعوت می‌کنند و اراده نموده‌اند یک حزبی مثل حزب شیعه ترتیب دهند. بر هر نفسی که از ریحی مختوم به اسم حضرت قیوم آشامیده واجب و لازم است به کمال محبت و روح و ریحان ناس را از اوهام حفظ نماید که شاید آگاه شوند و از صراط مستقیم الهی منحرف نگردند. (آیات بینات، ص ۸۷)

کار ناعقین گمراه کردن مؤمنین است. بنابراین همیشه ممکن است قیام کنند و سعی در گمراه کردن مؤمنین داشته باشند. جمال قدم می‌فرمایند: "ناعقین در جمیع احوال در اضلال نفوس مقبله مطمئنه جهد نموده و می‌نمایند." (همان، ص ۱۲۸)

در تاریخ شعبان ۱۲۹۸ فرمودند:

از قبل و بعد جمیع نفوس را اخبار نمودیم به ظهور ناعقین و مُرببین. این آیام در بعضی از دیار ظاهر و به کمال خدعه و حيله در اضلال نفوس مقدّسه بر آمده‌اند. از حق بخواه تا اهل آن ارض را بر کسر اصنام ظنون و اوهام مؤیّد فرماید. (همان، ص ۲۱۸)



۳۸. يَا أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ جَمَالِي وَ سَتَرَتْ سَمَاءَ هَيْكَلِي لَا تَضْطَرِبُوا قَوْمُوا  
 عَلَى نَصْرَةِ أَمْرِي وَ ارْتِفَاعِ كَلِمَتِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ \* إِنَّا مَعَكُمْ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَ نَنْصُرُكُمْ  
 بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا قَادِرِينَ \* مَنْ عَرَفَنِي يَقَوْمُ عَلَى خِدْمَتِي بِقِيَامٍ لَا تُقْعِدُهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَ  
 الْأَرْضِينَ \*

(مضمون: ای اهل زمین، هنگامی که خورشید جمالم غروب کرد و آسمان هیکلم مستور  
 شد، مضطرب نشوید. بر نصرت امرم و ارتفاع کلمه ام بین عالمیان قیام کنید. ما در همه  
 حال با شمایم و حقیقتاً یاری تان می کنیم. همانا ما قادریم. هر کس مرا بشناسد بر  
 خدمتم قیام می کند، قیام کردنی که لشکرهای آسمانها و زمینها او را نمی نشانند.)  
 تردیدی نیست که مظاهر ظهور از لحاظ عنصری و هیکل بشری با دیگر افراد بشر یکسان  
 هستند. زیرا حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

بدان که مظاهر مقدسه را هر چند مقامات کمالات غیرمتناهی است ولی کلیه  
 مراتب ایشان سه رتبه است. رتبه اولی جسمانی است، رتبه ثانیه انسانی است  
 که نفس ناطقه است و رتبه ثالثه ظهور الهی و جلوه ربّانی است. اما مقام  
 جسمانی مُحدَث است. چه که مرکب از عناصر است و لابد بر این است که  
 هر ترکیب را تحلیلی است. ممکن نیست که ترکیب تفریق نشود... (مفروضات  
 عبدالبهاء، فصل "الح" (۳۸)، ص ۱۱۴)

بنابراین، مدت زمان حضور عنصری مظاهر ظهور در این عالم محدود است و نمی تواند  
 ابدی باشد. لهذا شمس جمال آنها زمانی طلوع می کند و زمانی غروب خواهد کرد.  
 حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

مظاهر مقدّسه صعودشان عبارت از این است که این قالب عنصری را ترک کنند مثل این که سراجی که تجلّی در این مشکاة دارد، شعاعش از مشکاة منقطع می‌شود. یعنی این مشکاة خراب گردد، اما فیض سراج منقطع نمی‌شود. (همان، فصل "لط" (۵۹)، ص ۱۱۷)

اما، حضور روحانی مظهر ظهور دائمی است؛ محدود در زمان و مکان نیست. طلوع و غروب در آن ساحت راه ندارد. در اشراق دائمی است. مرکز میثاق می‌فرمایند:

جمال قدم و اسم اعظم، روحی لأحبّائه الفدا، قبل از اشراق در افق امکان و بعد از غروب بر سریر عظمت آن جهان حقیقت مستقرّ بوده و حال نیز چنان است. زیرا از برای حقیقت مقدّسه‌اش نه طلوعی و نه غروبی و نه ظهوری و نه بطونی؛ نه اولی و نه آخری. لم یزل در علوّ تقدیس بوده و هست. این مراتب بالتّسبیه به اشراق در هیکل مکرم است نه در ذات حقیقت. (بشارة النور، ص ۳۶۵)

اما در عالم عنصری این طلوع و غروب وجود دارد؛ این وصال و فراق وجود دارد. حضرت عبدالبهاء توضیح می‌فرمایند:

حقیقت کلیه را در این جهان طلوع و غروبی و شب و روزی. ایام ظهور مظاهر مقدّسه یوم اشراق است، یوم وصال است، یوم سطوع انوار جمال است. پس از افول شمس حقیقت یوم فراق است، وقت غیاب است، لیل هجران است تا ظهور ثانی و طلوع دیگر. نظر به آفتاب فرما؛ شمس حقیقت را مثال آفتاب آسمانی است. اما این طلوع و غروب نسبت به عالم خلق است نه حق. زیرا شمس حقیقت لم یزل در مرکز تقدیس خود مقدّس از طلوع و غروب بوده، همواره انوار ساطع و اشراق دائم و فیض مستمرّ است. نظیر آفتاب ظاهر. ملاحظه فرما که همواره در مرکز انوار بوده؛ او را در ذات خویش طلوع و غروبی

نیست. ولی طلوع و غروبش بالنسبه به کره ارض است. پس اگر نفسی گوید که آفتاب در مرکز خویش لم یزل و لایزال ساطع و لامع است، صحیح گفته. ولکن اگر گوید در کره ارض شبی نیست، همواره آفتاب موجود، این تصور مخالف حقیقت است و وهم صرف. لهذا از یوم شهادت حضرت مسیح تا یوم ظهور جمال محمدی لیل بوده. ایام ظهور مطالع حقیقت یوم وصال است و ایام افول مظاهر الهیه ایام هجران است. (مائدة آسمانی، ج ۹، ص ۱۳-۱۴)

اما، حضور روحانی مظهر ظهور ابدی است، جاودانی است و عبارت "و نَرِيكُمْ مِنَ افْقَى الْأَبْهَى" (افس، ۵۳) گویای همین مقام است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

توجّه به افق غیب نماید و تبتّل به حضرت لاریب؛ آفتاب انور اگرچه از افق امکان پنهان شد، از مشرق لامکان عیان است و «نریکم من افقى الأبهى و نصر من قام على نصره امرى بجنود من الملاء الأعلى و قبيل من الملائكة المقربين». (مکتوباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۲، ص ۱۵۴)

از نظر نابینایان شمس حقیقت افول کرده است. و الا از نظر بینایان و صاحبان بصیرت او را افولی نیست و غروبی نه. این بیان حضرت عبدالبهاء بسیار گویا است:

حال، هرچند آن شمس افول نمود ولی از ملکوت پنهان اشراق دارد و فیض ابدی بر آفاق مبذول داشته و می دارد. صاحبان بصیرت جهان را به پرتو شمس حقیقت روشن بینند ولی نابینایان از مشاهده نور محروم گردیدند. روز را گویند شب است و صبح را فریاد برآرند که شام است. بگویا بینوا، آن آفتاب را افولی نه و آن نیر ملاء اعلی را غروبی نیست. افول و غروب بالنسبه به اهل ارض است اما در آفتاب چه طلوعی چه غروبی. همواره در نقطه احتراق مشرق است

و در اعلی ذروه فیض ساطع و لامع . (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۷۸-۷۹)

بنابراین، قطع ارتباط صورت نمی‌گیرد و شمس حقیقت به اشد اشراق در تابش است و تأییداتش از عالم امکان منقطع نخواهد شد. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

شعاع ساطع هدایت را انقطاعی نه و پرتو فیض حضرت احدیت را اختفائی نیست. بلکه به فرموده طلعت میثاق و مرکز عهد نیر آفاق، چون هیکل عنصری که آشیانه موقت آن روح قدسی یزدانی است منحل گردد و طیر بقا از مقتضیات عالم ادنی رهایی یابد، طیرانش در ملاء اعلی رفیع تر شود و جولانش در رفراف آسمی عظیم‌تر. چنان که سحاب چون از وجه شمس مرتفع شود اشراقش شدیدتر گردد و آثارش باهرتر. در این حین آن حقیقت نورانیه بی پرده و حجاب از خلف سبحات جلال بر عالم امکان بتابد و جهان و جهانیان را از انوار مُضیئه لمیعه روشن و منور سازد. (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۴۸۴)

بدین لحاظ می‌فرمایند که قیام کنید به نصرت امرالله و مطمئن باشید که امواج تأیید متتابعاً بیاید و آنی شما تنها نخواهید بود. بدین لحاظ خواست جمال مبارک مبعوث شدن افرادی است که قیام به خدمت امرالله نمایند و از یکی از احباء می‌خواهند که:

از حق بطلب مبعوث فرماید نفوسی را که به کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع بر نصرت امر مظلوم قیام نمایند. قیامی که سستی آن را اخذ نکند و قعود از پی در نیاید. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۳۰)



نصرت امرالله با اعمال و سپس با اقوال و سپس با انفاق جان و مال صورت می‌گیرد. جمال قدم مایل اند کسانى که قیام به خدمت می‌کنند قعودی در پی نداشته باشد، هرگز از پای ننشینند و تا جان در بدن دارند خدمت را نعمت شمرند و قعود را نعمت دانند. در کلام مبارک آمده است:

حمد و ثنا اولیاء حق جلّ جلاله را لایق و سزااست که منقطعاً عن العالم بر خدمت امر قیام نمودند. قیامی که قعود او را ندید بلکه در حین قعود قائمند. تعالت مقاماتهم و جلّت مراتبهم عندالله... ایشان اند رجالی که لازال در مضممار بیان حق را نصرت نمودند. ابطال عالم نزدشان به مثل عصفوری و ضوضاء امم در ساحت عزّشان مانند نعیمی. ایشان اند فوارس میدان و معین مقصود عالمیان. به اصبع یقین حجبات اوهام را شق نمودند و اصنام را در هم شکستند. سلاسل ظنون احزاب عالم ایشان را منع نمود. از صریر قلم اعلی به هوش حقیقی فائز گشتند و به شعور معنوی مزین شدند. ایشان اند عبادی که می‌فرماید کنائز ارض اند و خزائن او. چه که ایشان اند لئالی حکمت و بیان و ودیعه‌های حضرت رحمن. طوبی لِمَنْ عَرَفَهُمْ وَ فَاَزَّ بِلِقَائِهِمْ. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۷۲)

طلعات مقدّسه نحوه خدمت و نصرت امرالله را در آثار کثیره بیان کرده‌اند. فی‌المثل جمال ابهی می‌فرمایند:

ای دوستان الهی وای شاریان رحیق معانی، ناصر، جنود ظاهره نبوده و نیست و اسلحه موجوده نبوده و نخواهد بود. بلکه کلمه طیّبه و اعمال حسنه و اخلاق روحانیّه بوده. ای اهل بهاء، به جنود اعمال و اخلاق، مظلوم را نصرت نمایید و همچنین به جنود صبر و اصطبار، لئلا یظهرَ مِنْ أَحَدٍ مَا تَكَدَّرَ بِهِ النَّفُوسُ وَ

تضطربُ به القلوب. جمیع جنود عالم به این جنود برابری نتواند. مدائن افنده و قلوب به این جنود مفتوح. بسا مدن و قُری که به یک عمل پاک به افق اعلی توجّه نمودند و به ذیل مالک اسماء تشبّث جُستند. طوبی از برای نفسی که حلاوت اخلاق را یافت و ادراک نمود. (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۵۹ [۱ و اوت])

حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

آفتاب حقیقت هرچند از افق عالم به سبحات جلال مخفی و مستور گردید، لکن در افق اعلی طالع و لائح است و در ملکوت ابهی مُشرق و ساطع. فیضش عظیم است و اشراقش شدید؛ افقش مبین است و مطلعش اعلی علیین؛ شهابش ثاقب است و کلمه اش نافذ؛ آثارش باهر است و قوه اش قاهر؛ آیاتش لامع است و ریاتش مرتفع؛ عهدش قدیم است و میثاقش وثیق؛ شمعش پرنور است و لمعه اش جلوه طور. پس، ای احبای الهی بکوشید که وقت ظهور شئون رحمانی است و هنگام نشر نفحات الهی. افسرده منشینید و پژمرده نمانید؛ جَدوه پُرشعله باشید و حدیقه پُرنفحه. بعد از صعود جمال معبود خاک بر سر وجودی که دقیقه ای راحت جوید و در بستر راحت بیسایید... (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۷۸)

۳۹. إِنَّ النَّاسَ نِيَامٌ لَوْ أَنْتَبَهُوا سَرِعُوا بِالْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ \* وَنَبَذُوا مَا عِنْدَهُمْ  
 وَ لَوْ كَانَ كُنُوزَ الدُّنْيَا كُلَّهَا لَيَذْكُرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ كَذَلِكَ يَنْبِئُكُمْ مَنْ عِنْدَهُ  
 عِلْمَ الْغَيْبِ فِي لَوْحٍ مَا ظَهَرَ فِي الْأَمْكَانِ وَمَا أَطَّلَعَ بِهِ إِلَّا نَفْسُهُ الْمُهَيْمِنَةُ عَلَى الْعَالَمِينَ  
 \* قَدْ أَخَذَهُمْ سُكْرُ الْهَوَى عَلَى شَأْنٍ لَا يَرَوْنَ مَوْلَى الْوَرَى الَّذِي أَرْتَفَعَ نِدَائُهُ مِنْ كُلِّ  
 الْأَجْهَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: مردم خفته‌اند؛ اگر بیدار می‌شدند با کمال میل به سوی خداوند حکیم می‌شتافتند و آنچه را که نزدشان است ترک می‌کردند، حتی اگر تمام گنج‌های دنیا باشد تا مولا ایشان به کلمه‌ای از جانب خودش آنها را ذکر کند. این چنین شما را آگاه می‌کند کسی که علم غیب نزد اوست، در لوحی که در عالم امکان ظاهر نشد و جز خود او که حاکم بر عالمیان است کسی بر آن آگاه نگردید. مستی هوی و هوس ایشان را به گونه‌ای فراگرفت که مولای مردمان را نمی‌بینند، کسی که ندای او از همه جهات بلند شد که: خدایی جز من که عزیز و حکیم هستم وجود ندارد.)

حضرت بهاء‌الله و حضرت عبدالبهاء بارها در آثار مبارکه خود بر خواب بودن مردمان شهادت داده‌اند. حضرت عبدالبهاء در کلامی شفاهی می‌فرمایند:

عُقلاء اقوام و دانایان امم شهادت بر اهمّیت و عظمت این امر می‌دهند... اما ایرانیان هنوز غافل‌اند. خداوند چنین آفتاب عزّتی از افق شرق تابان نموده و اهل ایران هنوز در خواب‌اند. چه بسیار می‌شود که دولت ابدی به در خانه شخصی می‌آید ولی او به زور ردّ می‌کند. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۵-۲۵۴)

جمال قدم از همان ابتدا هشدارها دادند و نفوس را به بیداری فرا خواندند. اما اسفا که بسیاری همچنان در خواب ماندند. در لوح مانکجی صاحب می‌فرمایند:

دیده می‌شود گیتی را دردهای بی‌کران فراگرفته و او را بر بستر ناکامی انداخته. مردمانی که از بادهٔ خودبینی سرمست شده‌اند پزشک دانا را از او باز داشته‌اند. این است که خود و همهٔ مردمان را گرفتار نموده‌اند. نه درد می‌دانند نه درمان می‌شناسند. راست را کژانگاشته‌اند و دوست را دشمن شمرده‌اند. بشنوید آواز این زندانی را. بایستید و بگویید شاید آنان که در خواب‌اند بیدار شوند. بگوای مردگان، دست بخشش یزدانی آب زندگانی می‌دهد. بشتابید و بنوشید. هر که امروز زنده شد هرگز نمیرد و هر که امروز مُرد هرگز زندگی نیابد. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲-۲۶۱)

مقصود از این خواب، همان طور که در این بند از کتاب اقدس آمده، خواب غفلت و مستی هوی و هوس است. جمال قدم می‌فرمایند:

ناس را نوم غفلت و سُکر ضلالت به شأنی اخذ نموده اگر از عدد مائة (۱۰۰) نود و نه اخذ شود، آن یک نفس باقیه به افق امر توجّه ننماید و سراز نوم غفلت بر ندارد. ملاحظه در آیاتی که از قبل در اخذ بعضی از معتدین از سماء مشیت مالک یوم‌الدین نازل شد نمایید. فقره به فقره در اخذ و نهب و زلازل و عویل و ذلّت و امثال آن به کمال تصریح نازل و قریب یک کرور از میان رفت؛ مع ذلک احدی متنبّه نشد و نفوسی که آن آیات را قبل از ظهور علامات مشاهده نمودند، آن نفوس هم بما اراده‌الله فائز نگشتند. ذکر دو مَلِک بزرگ در الواح بر حسب ظاهر به کمال وضوح ما یرِدُ علیهم نازل، به شأنی که بعضی از نفوس موقنه بعد از استماع این که مُلک از ایشان اخذ می‌شود و مملکت و

سلطنت و عزّت و اقتدارشان از دست می‌رود به کمال تحیّر مشاهده شدند. چه که گمان نمی‌نمودند ملکی مثل ملک پاریس ملک از دستش برود و ملک دیگر به آن ذلت بگذرد و ناله اشجار و احجار از کوه‌ها مرتفع شود. آن نفوسی که این اخبار را قبل از وقوع نشنیدند در خواب غفلت ماندند و نفوسی که قبل مطلع شدند و بعد به ابصار ظاهر ملاحظه کردند، آنها هم به مقامی که به کار خودشان آید عروج ننمودند. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۳-۱۵۲)

حتّی بعضی از نفوس، مانند میرزا مهدی خان زعیم الدّوله، که ابداً باور نمی‌کردند نبوّات مذکور تحقّق یابد، آنها را در کتب خود ثبت کردند تا بعداً، به خیال خودشان، بهائیان نتوانند انکار کنند. چون تحقّق یافت، عنوان کردند که قصد داشته‌اند عظمت امر را بیان کنند اما هرگز اقبال نکردند و در خواب غفلت خود باقی ماندند.

متأسّفانه نفوس علّت خلقت خود را که همانا عرفان و اطاعت و عبودیت و عبادت حق است نمی‌دانند در نتیجه در خواب غفلت خود مست و مدهوش باقی می‌مانند. اگر بیدار می‌شدند، به بیان مبارک، ندای الهی را به گوش جان می‌شنیدند. جمال قدم در لوحی می‌فرمایند:

جميع عالم مخصوص این ظهور اعظم خلق شده. اگر نفوس از سُکر خمر غفلت به هوش می‌آمدند و ندای مالک اسماء را، که از افق اعلی مرتفع است، می‌شنیدند حال جميع من علی الأرض را صحیح و سالم و قوی و مقتدر و فارغ و آزاد مشاهده می‌نمودی. از اراده حق مُعرض اند و به اراده‌های خود متمسک و متشبّث و متحرک‌اند. اگر جميع من علی الأرض نیم ساعت به کمال یقین و انقطاع و اطمینان به حقّ جلّ جلاله توجّه و اقبال نمایند هیچ نفسی در اقلّ من آن خود را محزون مشاهده ننماید تا چه رسد به فوق آن؛ و

حق، جَلَّتْ عظمته و عَزَّ کبریائیه، در هر یوم به تجلّی بدیع و ظهورات بدیعه منیعه ظاهر شود و تجلّی فرماید. نُصَح ناصح حقیقی را نشنیدند و به هواهای خود مشغول شدند. لذا آفتاب فضل خَلْف غمام مستور ماند و تیرگی اعمال نالایقه عالم را احاطه کرد. (حدیقه عرفان، ص ۱۵۷)

گاه این بیداری بسیار دیر صورت می‌گیرد. حدیثی است در عالم اسلام که گوید: "النَّاسُ نِيَامٌ إِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا"؛ یعنی مردمان در خواب‌اند و چون مرگ در رسد بیدار شوند. حضرت عبدالبهاء در جواب شخصی که از وضعیت روح بعد از عروج و وقوفش بر این عالم سؤال کرده بود می‌فرماید:

سؤال از روح بعد از صعود نموده بودید که آیا روح به عوالم جسمانی و آنچه بر او وارد شده متنبّه است یا نه. بدان که روح بعد از صعود مانند بیداری از خواب است؛ متنبّه به جمیع احوال گذشته می‌گردد و حدیث مشهور است «النَّاسُ نِيَامٌ إِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا» و همچنین در قرآن می‌فرماید که «لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ وَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَائِكُمْ وَبَصُرَكُمُ الْيَوْمَ حَلِيدًا» (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۱)

در لوح مبارک خطاب به رئیس، یعنی عالی پاشا صدر اعظم عثمانی، حضرت بهاءالله اندازاتی می‌فرماید و خذلان و خسران او و سایر رؤسای حکومت عثمانی را پیش‌بینی می‌فرماید. روزی کاتب وحی از جمال مبارک سؤال می‌کند که "اگر رئیس تائب شود آیا می‌شود به قمیص عفو فائز گردد؟" جمال مبارک فرمودند:

اگر همه آسمان و زمین جمع شوند و بخواهند یک حرف از لوح رئیس را تغییر دهند قادر نبوده و نخواهند بود. اگر کسی آن لوح مبارک را دیده باشد و بر قضایایی که بر رئیس و اتباع او و ممالک او وارد شده اطلاع یافته باشد لَيَصِيحُ

بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّنَا الْعَلِيِّ الْأَبْهِيِّ. بعد افزودند: النَّاسُ نِيَامٌ؛  
فِي الْحَقِيقَةِ دَرِخَوَابِ أَنْدٍ وَدَرِإِئِنِ حَالَتِ هَسْتِنْدُ تَا وَتَقْتِي كِهْ خُودِ رَا دَرِ دَرِكَاتِ،  
یعنی در مقامات خود، ملاحظه کنند. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۸۲)





۴۰. قُلْ لَا تَفْرَحُوا بِمَا مَلَكَتُمْ فِي الْعَشِيِّ وَفِي الْأَشْرَاقِ يَمْلِكُهُ غَيْرُكُمْ كَذَلِكَ يُخَبِّرُكُمْ  
 الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* قُلْ هَلْ رَأَيْتُمْ لِمَا عِنْدَكُمْ مِنْ قَرَارٍ أَوْ وِفَاءٍ لَا وَنَفْسِي الرَّحْمَنُ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ  
 الْمُنْصِفِينَ \* تَمُرُّ أَيَّامُ حَيَاتِكُمْ كَمَا تَمُرُّ الْأَرْيَاحُ وَيَطْوِي بِسَاطُ عَزِّكُمْ كَمَا طَوَى بِسَاطُ  
 الْأَوَّلِينَ \* تَفَكَّرُوا يَا قَوْمَ آيَنَ أَيَّامِكُمُ الْمَاضِيَةَ وَآيَنَ أَعْصَارِكُمُ الْخَالِيَةَ طَوِي لِي أَيَّامٍ مَضَتْ  
 بِذِكْرِ اللَّهِ وَلِأَوْقَاتٍ صُرِفَتْ فِي ذِكْرِهِ الْحَكِيمِ \* لَعَمْرِي لَا تَبْقَى عِزَّةُ الْأَعْزَاءِ وَلَا زَخَارِفُ  
 الْأَغْيَاءِ وَلَا شَوْكَةُ الْأَشْقِيَاءِ سَيَفْنِي الْكُلُّ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ  
 \* لَا يَنْفَعُ النَّاسَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَثَاثِ وَمَا يَنْفَعُهُمْ عَفَلُوا عَنْهُ سَوْفَ يَنْتَبِهُونَ وَلَا يَجِدُونَ  
 مَا فَاتَ عَنْهُمْ فِي أَيَّامِ رَبِّهِمُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* لَوْ يَعْرِفُونَ يَنْفِقُونَ مَا عِنْدَهُمْ لِيُذَكَّرَ أَسْمَاءَهُمْ  
 لَدَى الْعَرْشِ إِلَّا إِنَّهُمْ مِنَ الْمَيْتِينَ \*

(مضمون: بگو به خاطر آنچه در شب مالک آن هستی شادی نکنید [چه که] در صبح  
 [شخص دیگری] غیر از شما، مالک آن می‌شود. این چنین دانای آگاه به شما خبر  
 می‌دهد. بگو آیا برای آنچه نزدتان است سکونی یا وفایی دیده‌اید؟ نه، قسم به نفس  
 رحمان من، اگر از مردمان با انصاف باشید. روزهای زندگی شما می‌گذرد، همان طور  
 که بادها می‌گذرند و بساط عزتتان در هم پیچیده می‌شود همان طور که بساط گذشتگان  
 در هم پیچیده شد. ای مردم تفکر کنید، کجاست ایام گذشته شما و کجاست زمان‌های  
 از دست رفته شما؟ خوشا روزهایی که به یاد خداوند گذشت و خوشا اوقاتی که در ذکر  
 او که حکیم است صرف شد. قسم به جانم، نه عزت مردم عزیز و ارجمند باقی می‌ماند  
 و نه مال و ثروت ثروتمندان و نه قدرت ظالمان. به زودی همگی به کلمه‌ای از جانب او  
 نابود می‌شوند. همانا او مقتدر و عزیز و قدیر است. آنچه از اموال که نزد مردم است به  
 ایشان نفعی نمی‌رساند و از آنچه برایشان مفید است غفلت کردند. بعداً آگاه خواهند

شد و آنچه را در ایام پروردگار عزیز و حمیدشان از دست داده‌اند نمی‌یابند. اگر بدانند، آنچه نزدشان است انفاق می‌کنند تا اسم‌هایشان نزد عرش الهی ذکر شود. بدان که آنان از مردگان‌اند.)

آدمی به این عالم می‌آید تا برای عروج به وطن حقیقی خود توشه‌ای بیاندوزد. گاه تصوّر می‌شود که در این عالم فانی ماندنی است در حالی که جمیع شواهد این عالم گویای ناپایداری و فناپذیری جمیع اشیاء مادی است. لهذا باید اندیشید که در این چند روزه حیات چه باید کرد که دوام داشته باشد. آدم مانند آن پرنده غافل است که "بر شاخه باغی در کمال اطمینان بسراید و بغتة صیاد اجل او را به خاک اندازد؛ دیگر از نغمه و هیکل و رنگ او اثری باقی نماند." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۹۵)

بنابراین، باید برای آنچه که بقا دارد کوشید. باید برای آنجا که به سویش رهسپار است تلاش کرد. چه که به بیان حضرت بهاءالله "قدر این ایام را بدانید و به تدارک مافات قیام نمایید. سفر عظیم در پیش؛ فراموش ننمایید. آنچه از برای سفر لازم است به آن تمسک جوید. حقّ جلّ جلاله امر می‌فرماید به آنچه که سبب نجات و آسایش اهل عالم است." (لثالی‌الحکمة، ج ۱، ص ۱۳۷)

حال که واقفیم برای عالم بعد باید تدارک دید و نه برای این عالم که قرار نیست در آن سکونت دائمی اختیار کنیم، چه زمانی باید به کسب ثروت و مکنت پردازیم؟ جمال مبارک هدایت می‌فرماید:

إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الدُّنْيَا وَزُخْرَفَهَا يَنْبَغِي بَأَنْ تَطْلُبُوهَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتُمْ فِي بَطُونِ  
 امهاتكم لأنّ في تلك الأيام في كلّ آن تقرّبتم إلى الدنیا و تبعدتم عنها إن  
 كنتم من العاقلين. فلما وُلِدْتُمْ وَبَلَغَ أَشُدُّكُمْ إِذَا تَبَعْدْتُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَقَرَّبْتُمْ إِلَى  
 التُّرَابِ فَكَيْفَ تَحْرِصُونَ فِي جَمْعِ الزُّخْرُفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي فَاتَ الْوَقْتَ

عنکم و مضتِ الفرصة فتنبهوا یا ملأ الغافلین. (مجموعه الواح خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۵-۲۶ / مضمون: اگر دنیا را می‌خواهید و زخرف آن را شایسته است که در زمانی که در شکم مادران بودید آن را طلب می‌کردید. زیرا در آن ایام در هر آن به دنیا نزدیک‌تر می‌شدید و از شکم مادر دور می‌شدید، اگر عاقل می‌بودید. وقتی متولد شدید و به بلوغ رسیدید از دنیا دور می‌شدید و به خاک نزدیک می‌شدید پس چگونه است که برای جمع مال دنیا برای خود این قدر حرص می‌زنید در حالی که وقت شما هدر می‌رود و فرصت از دست شما خارج می‌شود. پس بیدار شوید ای گروه غافلان)

بنابراین آنچه که در این عالم نصیب انسان می‌شود موقت و ناپایدار است، اعم از آن که نعمت باشد یا مصیبت. بدین لحاظ توصیه جمال قدم چنین است که: "إن أصابتک نعمةً لاتفرح بها وإن تمسک ذلّةً لاتحزن منها. لأنّ کلتیهما تزولان فی حین و تیدان فی وقت." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۸ / مضمون: اگر نعمتی تو را رسد مسرور مشو و اگر به ذلتی دچار شدی محزون مباش؛ زیرا هر دو در طول زمان زائل شوند و از میان بروند.)

عزّتی را که سلاطین و ثروتمندان و اقویا به آن مباهات می‌کنند نیز ناپایدار است. حضرت بهاءالله خطاب به صدر اعظم عثمانی می‌فرمایند: "آیا عزّت خود را باقی دانسته‌اید و یا ملک را دائم شمرده‌اید. لا و نفس الرّحمن نه عزّت شما باقی و نه ذلّت ما. این ذلّت فخر عزّت‌ها است و لکن نزد انسان." سپس بعد از بیان داستان خیمه‌شب‌بازی می‌فرمایند: "بسیار تعجب می‌نمودم که ناس به چنین امورات افتخار می‌نمایند مع آن که متبصرین قبل از مشاهده جلال هر ذی‌جلالی زوال آن را به عین‌الیقین ملاحظه می‌نمایند." (مجموعه الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۳۵ و ۲۳۹)

مع الاسف، اهل عالم به الوان این دنیا مشغول شده و از آخرت باز مانده‌اند و گمان می‌کنند این دنیا را بقایی است. در حالی که "هر ذی‌بصری و ذی‌سمعی شهادت بر فنای آن داده و می‌دهد." (لئالی‌الحکمة، ج ۳، ص ۳۱۱) خود دنیا هم به فنای خود شهادت

می‌دهد: "این همه غفلت در صورتی است که در هر حین خود دنیا ناس را از فنای خود  
 اخبار می‌دهد؛ به افصح بیان می‌گوید عنقریب آنچه در من مشاهده می‌شود تغییر یابد  
 و به فنا راجع شود." (مائده آسمانی، ج ۸، ص ۵۶)

حکایت اسکندر مقدونی بسیار گویا و عبرت‌آموز است. حضرت عبدالبهاء داستان او را  
 این گونه بیان می‌کنند:

حکایت کنند اسکندر رومی جهان‌گشا بود و کشورستان. چون از فتوح ایران و  
 توران و چین و هندوستان طبل رجوع بکوفت و با حشمتی بی‌پایان توجّه به  
 وطن مألوف نمود، در شهر زور [نزدیک شهر سلیمانیه عراق] چراغ عافیت  
 خاموش شد و شش جهت را پردهٔ ظلمت فراگرفت؛ صبح آخرت نمایان شد.  
 دانایان بر جنازهٔ او جمع شدند و انجمن ماتم تأسیس نمودند. هر کس تعزیت  
 نمود و در مقام تأسّف لبی گشود. از جمله شخصی از هوشمندان برخاست و  
 در مقابل نعش بایستاد و گفت: «سبحان الله، این شخص گمان می‌نمود که  
 مَلِکُ الْمَلُوک است؛ حال ثابت و محقّق گشت که عبد مملوک است.»  
 دیگری گفت: «سبحان الله دیروز این پادشاه غیور را هفت اقلیم وسعت  
 گنجایش نداشت؛ امروز در شبری از زمین گنجایش یافت.» باری، اگر سلطنت  
 باقی جویی در جهان الهی سکندری جو و اگر مَلِکُ الْمَلُوک خواهی در ظلّ  
 فقر و درویشی در سیل الهی در آی تا ذوالقرنین جهان جاودانی گردی. (مائدهٔ  
 آسمانی، ج ۵، ص ۴۷)

حکایت عضدالدوله نیز بسیار آموزنده است که آدمی از یک لحظهٔ بعد خود خبر ندارد.  
 این حکایت را از لسان و قلم حضرت عبدالبهاء بشنویم:

عضدالدوله که اعظم رجال آل بویه است سلطنت ایران را تجدید کرد و لقب پادشاهی گرفت و در خطبه بعد از خلیفه ذکر پادشاهی عضدالدوله بود. آن روز را ایرانیان در بغداد جشن گرفتند که الحمدلله ایرانیان بعد از اضمحلال تام دوباره علم برافراختند و آن روز در قصر عضدالدوله خارج بغداد بزم طرب آراستند و با چنگ و چغانه و نغمه و ترانه پاکوبان، دست افشان، کف زنان روز را به عصر رساندند و بعضی از حاضرین از وزراء که ایرانی بودند از عضدالدوله خواهش نمودند که امروز روز تجدید سلطنت ایران است و سزاوار نهایت شادمانی. الحمدلله بزم طرب از هر جهت بریاست. لهذا رجا می نمایم که اذن و اجازت فرمایید که بر حسب عادت سابق ایرانیان در چنین روز فیروزی صراحی و ساغر به میان آید. عضدالدله گفت که: «إِنْ شَرِبُ الرَّاحِ مَقْبُولٌ بِالْمَطَرِ.» نم نم باران به میخواران خوش است. امروز بارانی نیست. خواست عذر بخواهد. بعد از ساعتی ابری پیدا شد و باران شدید بارید. گفتند: ایها الملک باران نیز بارید، قضا و قدر اجرای امر تو نمود؛ دیگر مانعی نماند. خلاصه، جشن جدید برخاست و ساغر به دور آمد. در این اثنا جناب عضدالدوله بیمار شد و جمع شدیدی در امعاء حاصل گشت. قریب به صبح از حیات نومید گردید. سؤال نمودند که: «ای شخص جلیل، چه وصیتی داری، بفرما.» گفت: «مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ [سوره حاقه، آیات ۲۹-۳۰] چه وصیت کنم. هیچ وصیتی ندارم جز یک وصیت. و آن این است که مرا در آستان حضرت امیر نظیر پاسبان دفن کنید و بر قبر من بنویسید: وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ [سوره كهف، آیه ۱۸]. " حال ملاحظه کن که چه خبر است. (مکاتیب عبدالبهاء،

لهذا این دنیا را وفایی نه و آنچه که می‌اندوزیم به سبب آن است که جسم را باید حفظ کرد تا مرکب روح باشد و در این عالم غربت او را همراهی کند و به سر منزل مقصود برساند و سپس رها کند. ولی دل بستن به این دنیای فانی خطایی است که نتیجه آن جز ندامت نخواهد بود. حضرت عبدالبهاء در وصف این دنیا می‌فرمایند:

این خاکدان فانی منزل جعدان بی‌وفاست و آشیان خفاشان نابینا. ظلمتکده تاریک است و آتشکده نار نفی و نفاق هر دور و نزدیک. شرابش سراب است و عذبش عذاب؛ شهدش زهر است و مهرش قهر؛ گشایش ضیق است و بخشایش بُخل بر اهل توفیق؛ سریر شهریاریش لحد ضریح است و تخت کامرانش سنگ سخت کریه؛ نجومش رجوم است و قصورش قبور؛ نورش ظلمات است و سرورش سكرات. " (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، ص ۹۲)

جمال قدم بالصّراحه مشاهیر سلاطین گذشته را ذکر می‌کنند با این سؤال که حال کجا هستند:

فَكَرَّرْ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ؛ أَيْنَ اسْكَندَرُ وَاِمثالُهُ وَاَيْنَ اَعْلَامُهُمُ الْمَنْصُورَةُ وَاِيائُهُمُ الْمَنْصُوبَةُ وَاَيْنَ رِمَاحُهُمُ الْمَشْرُوعَةُ وَاَيْنَ سِهَامُهُمُ الطَّائِرَةُ وَاَيْنَ اَعْنَاقُهُمُ الْمَتَطَاوِلَةُ وَاَيْنَ قِصُورُهُمُ الْمَشِيدَةُ وَاَيْنَ خِيَامُهُمُ الْمَضْرُوبَةُ وَاَيْنَ حَبَائِثُهُمُ الْمَرْفُوعَةُ وَاَيْنَ اَوامِرُهُمُ النَّافِذَةُ وَاَيْنَ مَعاقِلُهُمُ الْعَالِيَةُ وَاَيْنَ صِليلُ سِيوْفِهِمُ وَاَيْنَ صِهيلُ حُيُولِهِمُ وَاَيْنَ تَغَرِّداتُ طيورِهِمُ وَاَيْنَ نِعماتُ مَغْنِياتِهِمُ وَاَيْنَ هَدِيرُ وِرْقائِهِمُ وَاَيْنَ خَريرُ اَنهارِهِمُ وَاَيْنَ مَن اَرْتَعَدَ مَن سَطوتِهِ الْعالِمُ وَاَصْطَرَبَ مَن ظَلَمَهُ الْاُمَمُ وَاَيْنَ مَن اَفْتَحَرَ بِالْمَلِكِ مُعْرَضاً عَنِ الْمَلِكوتِ وَاَيْنَ مَن اَخَذَهُ الْغُرورُ اِلى اَنْ اَعْرَضَ عَنِ مَالِكِ الْجَبْروتِ؛ اَيْنَ مَن حَكَمَ عَلى الْاَفاقِ وَاَيْنَ مَن نَقَضَ الْمِثاقَ؛ اَيْنَ التّي حَجِلُ غُصْنُ الْبانِ عِنْدَ تَمائِلِها وَاَيْنَ تَطاولِها وَاَيْنَ تَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ كِشْفِ قَناعِها وَاَيْنَ ظُهُورِ جَمالِها؛ اَيْنَ

قصورُ القیاسرة و فروع الفراعنة و آین شوکة الأکاسرة و جبروتُ الجبابة؛ آینَ مَن عَرَّته الصَّفوف و یرى ورائه الألوف و آینَ مَن طارفى هوآء الغرور و أعرَضَ عَنِ اللّهِ مالِكِ التَّشور؛ آینَ بساطُهُم و نشاطُهُم و عزَّتُهُم و أقدارُهُم و آینَ خزائنُهُم و زخارفُهُم و أوامرُهُم و هياكلُهُم. قَدْ أَنْزَلَهُمُ اللّهُ مِنْ أَعْلَى غُرَفَاتِ قُصُورِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِ قُبُورِهِمْ. لو يَتَفَحَّصُ أَحَدٌ فِيهَا هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يَمَيِّزَ جَمَاعِمَ الْمُلُوكِ عَنِ الْمَمْلُوكِ أَوْ بَرَاجِمَ الْغَنَى عَنِ الصَّعْلُوكِ. لا وَمَالِكِ الْمَلَكُوتِ وَ سُلْطَانِ الْجَبْرُوتِ. قَدْ رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ سَكَنُوا فِي مَقَابِرِهِمْ. قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْمَقَامَاتِ وَ الشُّنُونِ. إِنَّا لِلّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۱۲ / طبع كانادا، ص ۱۱ / مضمون كلام مبارك به فارسى چنين است: به سده‌هاى پيشين بيانديش. كجا است اسكندر و امثال او و كجاست پرچم‌هاى پيروى آنها و درفش‌هاى برافراشته آنها و كجاست نيزه‌هاى راست كرده و تيرهاى پُران آنها؛ كجاست گردن‌هاى كشيده و كاخ‌هاى محكم و خيمه‌هاى نصب شده و سراپرده‌هاى برپا شده و دستورهاى نافذشان و پناهگاه‌هاى عالى شان؛ كجاست صدای چكاچاك شمشيرهاى شان و شبهة اسب‌هاى شان و كجاست نغمه‌خوانى پرندگان شان و نغمه‌هاى نوازندگان شان؛ و كجاست آوازهاى كبوترهاى شان و صدای جريان آب نهرهاى شان؛ و كجاست كسى كه از سطوت او دنيا به لرزه در مى آمد و از ستمش امت‌ها را نگرانى در بر مى گرفت و كجاست كسى كه به سلطنتش افتخار كرده از ملكوت روى برگرداند؛ و كجاست كسى كه غرور چنان او را گرفت كه از مالک جبروت روى برگرداند؛ كجاست كسى كه بر آفاق حكومت مى كرد و كجاست كسى كه عهد خداى را شكست؛ كجاست كسى كه نزد مشى و خرام و قد و اندامش شاخه درخت بان [كه به بلندی و رعنايى شهرت دارد] شرمنده مى شد و چون نقاب از چهره بر مى داشت و جمال خویش آشكار مى ساخت خورشید از حرکت باز مى ایستاد؛ كجاست كاخ‌ها قيصرها و بزرگان و مهترهاى فراعنة؛ كجاست شوكت كسرها و جبروت ستمگرها؛ كجاست كسى كه صفوف لشكريانش مغرورش ساخت و در پشت سرش هزاران نفر دنبالش بودند و كجاست كسى كه در هواى غرور پرواز مى كرد و از خداوندی كه مالک روز حشر است روى برگرداند؛

کجاست بساط آنها و نشاط آنها و عزّت و اقتدار آنها و کجاست گنجینه‌ها و اموال آنها و اوامر آنها و هیاکل آنها. خداوند آنها را از فراز کاخهای‌شان به پایین‌ترین حدّ قبرها فرو افکند و اگر کسی در هر یک از قبرها جستجو کند آیا می‌تواند بین جمجمه شاهان و بندگان تفاوتی قائل شود یا استخوان‌های انگشتان ثروتمندان را از فقیران باز شناسد. خیر سوگند به مالک ملکوت و سلطان جبروت. آنها به محلّ نزول خود بازگشتند و در گورهای خود ساکن شدند. مقامات و شئون آنها از ایشان بازیس گرفته شد. ما از برای خداییم و به سوی او باز می‌گردیم.)



٤١. مِنَ النَّاسِ مَنْ غَرَّتْهُ الْعُلُومُ وَبِهَا مُنِعَ عَنِ اسْمِي الْقِيَوْمِ وَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ  
 عَنْ خَلْفِهِ يَرَى نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ نَمْرُودَ قُلْ أَيْنَ هُوَ يَا أَيُّهَا الْمَرْدُودُ تَأَلَّهَ إِنَّهُ لَفِي أَسْفَلِ الْجَحِيمِ  
 \* قُلْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَمَا تَسْمَعُونَ صَرِيرَ قَلَمِي الْأَعْلَى وَ أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ الْمُشْرِقَةَ  
 مِنَ الْأَفُقِ الْأَيْبَى إِلَى مَا أَعْتَكَفْتُمْ عَلَى أَصْنَامٍ أَهْوَأَكُمْ دَعُوا الْأَوْهَامَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ  
 مَوْلَاكُمْ الْقَدِيمِ \*

(مضمون: از مردم کسی است که علوم او را مغرور کرده و به واسطه آن از اسم قیوم من  
 منع شده و هنگامی که صدای کفش‌ها را از پشت سرش شنیده خود را از نمرود بزرگتر  
 می‌بیند. بگو او کجاست ای مردود؟ قسم به خدا که او البته در پست‌ترین طبقات جهنم  
 است. بگوای گروه علماء، آیا صدای قلم اعلایم را نمی‌شنوید؟ و آیا این خورشید تابیده  
 از افق ایبھی را نمی‌بینید؟ تاکی به بت‌های هواهای نفس‌هایتان اقبال می‌کنید؟ اوهام  
 را رها کنید و به خداوند مولای قدیمتان توجه نمایید.)

مقصود از کسب علوم رسیدن به معلوم است. یعنی می‌خواهیم از مجهولات بکاهیم و  
 بر معلومات بیفزاییم. بزرگ‌ترین مجهول هر فرد بشر حقیقت الهی است که توسط  
 حضرات مظاهر ظهور به انسان داده می‌شود و در واقع نفس مظهر ظهور حقیقت معلوم  
 است و چون کسی به عرفان او نائل شود، به اصل علم واصل شده است و باید نهر وجود  
 خود را به بحر علم الهی متصل سازد.

از جمله نفوسی که چون به معلوم رسید از تدریس دست برداشت، جناب حجّت زنجانی  
 بود. داستان او به اختصار در تاریخ نبیل (ص ۴۹۶) چنین درج شده است:

جناب حجّت مدّتی بود که یکی از خواصّ و معتمدین خود را که مشهدی احمد نام داشت برای تقدیم عریضه و هدایای چندی به حضور حضرت باب به شیراز فرستاده بود. یک روز جناب حجّت با شاگردان خود مشغول صحبت بودند. در این بین مشهدی احمد از شیراز مراجعت کرد و نامه سر به مهری از حضرت اعلیٰ به حجّت داد. لوحی از حضرت اعلیٰ بود که در ضمن آن ایشان را ملقّب به حجّت فرموده بودند و تأکید فرموده بودند که حجّت از بالای منبر خلق را مخاطب ساخته تعالیم اساسیّه امر مبارک را برای مردم شرح بدهد. جناب حجّت به محض این که لوح مبارک را قرائت کرد، تصمیم گرفت مطابق دستوری که به او رسیده رفتار کند. فوراً درس را تعطیل کرد و شاگردان خود را مرخص نمود و به آنها فرمود از این به بعد درس نخواهم گفت و به آنها گفت: «طلبُ العلم بعد حصول المعلوم مذموم.»

جمال مبارک نیز در تفسیر سوره شمس به این حدیث استناد فرموده‌اند: "نَسَأَلُ اللّٰهَ اَنْ يُوَفِّقَكَ وَيُوَيِّدَكَ عَلٰى عِرْفَانِ الْمَعْلُومِ لِتَنْقَطِعَ عَنِ الْعُلُومِ. لِأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ بَعْدَ حَصُولِ الْمَعْلُومِ مَذْمُومٌ. تَمَسُّكَ بِأَصْلِ الْعِلْمِ وَمَعْدَنِهِ لِيَتَرَى نَفْسَكَ غَنِيًّا عَنِ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْعِلْمَ مِنْ دُونِ بَيِّنَةٍ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۹ / مضمون: از خدا می‌خواهیم تو را به عرفان معلوم موفّق و مؤید بدارد تا از علوم وارسته و منقطع شوی. زیرا طلب علم بعد از حصول معلوم، ناپسندیده است. به اصل علم و معدن آن متمسک باش تا خود را از کسانی که بدون هیچ دلیل و برهان و کتابی نورانی مدّعی علم می‌دانند بی‌نیاز شوی.)

به‌طور کلی وجود پیروان ممکن است سبب ایجاد غرور و تکبر در انسان شود و او را تا بدان حدّ مغرور سازد که حتّی از حقّ رو برگرداند و حاضر نشود در مقابل مظهر حق سر

تواضع فرود آورد. اگرچه این غرور سبب محرومیت آن فرد می‌شود، اما پیروان نیز در این میان بی‌تقصیر نیستند. حضرت بهاء‌الله تأکید دارند که:

قسم به خدا آنچه بر مظاهر احدیه وارد شده و می‌شود از احتجاب ناس بوده. مثلاً ملاحظه نما در ظهور اولم که به اسمی، علیّ علیم، در مابین آسمان و زمین ظاهر شد و کشف حجاب فرمود، اول علمای عصر بر اعراض و اعتراض قیام نمودند. اگرچه اعراض امثال این نفوس بر حسب ظاهر سبب اعراض خلق شد، ولیکن در باطن خلق سبب اعراض این نفوس شده‌اند. مشاهده کن که اگر ناس خود را معلق به ردّ و قبول علما و مشایخ نجف و دونه نمی‌ساختند و مؤمن بالله می‌شدند، مجال اعراض از برای این علماء نمی‌ماند. چون خود را بی‌مرید و تنها ملاحظه می‌نمودند و البتّه به ساحت قدس الهی می‌شتافتند و لابدّ به شریعه قدّم فائز می‌گشتند. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱-۱۸۰)

از حضرت رسول اکرم این داستان نقل شده که روزی که هوا شدیداً گرم بود از خارستانی گذشتند؛ مردمان پشت سرشان می‌آمدند. "فلما سمع صوت النّعال، جلس، حتّى قدّمهم أمامه لئلاّ يقع فی نفسه شیءٌ مِنَ الْكِبَرِ." (الآداب الشّریعه، جزء سوم، طبع ۱۹۹۹ میلادی، بیروت، تألیف عبدالله محمد ابن مفلح المقدّسی، ص ۲۵۱) البتّه این درسی است که حضرت رسول اکرم به مؤمنان دادند. مضمون کلام عربی آن که، وقتی ایشان صدای کفش‌ها را پشت سرشان شنیدند، نشستند تا مردمان از ایشان پیشی بگیرند که مبادا در ایشان کبر و غروری ایجاد شود.

امام محمد غزالی با این که مدّت‌ها در نظامیه بغداد هم درس خوانده و هم درس داده بود، متوجه شده بود که نام و جاه در پایتخت عباسیان در کمین آزادگی و بی‌پیرایگی اوست. به همین سبب سال‌ها از بغداد دور شد و به شام و حجاز و مصر و اسکندریه رفت

و بالاخره به زادگاه خودش نیشابور بازگشت. در این سفرها به کلی منزوی و مرتاض شده بود، چنان که وقتی در مدرسه امینیه، در دمشق، جاروکشی می‌کرد.

روزی در همین مدرسه هنگامی که جارو به دست داشت و خاکروبه را جمع می‌کرد، دو تن طلبه را دید که پشت به دیوار ایوان داده باهم در بحث و مجادله هستند و یکی از آنها برای آن که دیگری را مجاب کند، متوسل به آراء غزالی شده و برای تحکیم استدلال خود می‌گوید: "قال الغزالی، .... کذا و کذا".

غزالی ابتدا از این که نامش را در آن سوی عالم حتی برای مُجاب کردن حریف به کار می‌برند کمی خوشحال شد. اما چند لحظه بعد متوجه شد که دیو نفس و خودخواهی‌ها دوباره در او جان می‌گیرد. او ترک نام و مقام گفته بود که نفس را کشته باشد. اگر قرار باشد باز هم همان خودخواهی‌ها تجدید شود، پس این سفرها و ریاضت‌ها برای چه بوده است؟ پس با خود گفت: "دیگر اینجا جای تو نیست. و بلافاصله مدرسه را ترک گفت و به جای دیگر کوچ کرد. جایی که دیگر کسی نام غزالی را به زبان نیاورد. (باستانی پاریزی، خودمشتمالی، ص ۳۹، پاورقی ۲)

آن دسته از اصحاب علم که غره می‌شوند اندک نیستند. حضرت ربّ اعلی در مقام مقایسه می‌فرماید:

در ارض صاد که به ظاهر اعظم اراضی است و در هر گوشهٔ مدرسهٔ آن لایحصى عبادی هستند که به اسم علم و اجتهاد مذکور، در وقت جوهرگیری گندم پاک کنِ او قمیص نقابت را می‌پوشد. این است سرّ کلام اهل بیت در ظهور که می‌گردد «اسفل خلق اعلاى خلق و اعلاى خلق اسفل خلق». و همین قسم در ظهور من يُظهِرُهُ اللهُ بین، اشخاصی که خطور نمی‌کند بر قلوب ایشان دون رضای خدا را و کلّ به تبعیت ایشان می‌کنند در ورع، چه بسا اصل نار

می‌گردند اگر ایمان به او نیاورند و عبادی که کسی خطورشان در حق ایشان نمی‌کند چه بسا به شرف ایمان قمیص ولایت از مبداء وجود می‌پوشند. زیرا که به قول او خلق می‌شود آنچه در دین خلق می‌شود. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۵۷)

از جمله نفوسی که به مقام و جایگاه خود مغرور شد و تصور نمود که علوم مکتسبه و پیروان کثیره او را نجات خواهد داد شیخ محمدحسن نجفی معروف به صاحب جواهر بود. وقتی او نتوانست حجاب اکبر، یعنی علم، را کنار بزند تا تابش شمس حقیقت را مشاهده کند، از حیث قبول ساقط شد و سقوطش را حضرت بهاءالله "شق شمس" نامیدند: "شق قمر گفته‌اند، شق شمس ظاهر و آن در وقتی بود که شیخ محمدحسن نجفی که قطب علمای ایران بود از صراط لغزید و به مقر خود راجع شد." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۳۷)

او پیام حضرت ربّ اعلی را که توسط ملا علی بسطامی برای او فرستاده شده بود نپذیرفت و در نتیجه مقامی را که برای او در نظر گرفته بودند از دست داد و آن مقام به جناب محمدجعفر گندم‌پاک‌کن عنایت شد. جمال قدم می‌فرمایند:

یک نغمه از نغمات قلم خالصاً لوجه‌الله بر تو و اهل ارض از مشرق کلمات اشراق می‌نمایم و القا می‌فرمایم که شاید راقدین بستر غفلت را بیدار نموده از هبوب اریاح روحانی که از افق صبح نورانی ام محبوب است آگاه نماید. و آن این است که نقطه اولی، رُوحٌ مَنْ فِي الْمُلْكِ فِدَاهُ، به محمدحسن نجفی که از علمای بزرگ و مشایخ کبیر محسوب بود مرقوم فرموده‌اند که مضمون آن این است که به لسان پارسی ملیح مذکور می‌شود که، «ما مبعوث فرمودیم علی را از مرقد او و او را به الواح مبین به سوی تو فرستادیم. و اگر تو عارف به او

می‌شدی و ساجد بین یدی او می‌گشتی، هرآینه بهتر بود از عبادت هفتاد سنه که عبادت نموده و از حرف اوّل تو محمّد رسول الله را مبعوث می‌فرمودیم و از حرف ثانی تو حرف ثالث را که امام حسن باشد. ولکن تو از این شأن محتجب ماندی و عنایت فرمودیم به آن که سزاوار بود.» انتهی. حال، ملاحظه بزرگی امر را نمایند که چه مقدار عظیم و بزرگ است و آن علی که فرستاده‌اند نزد شیخ مذکور ملاً علی بسطامی بود. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱-۱۹۰)

بنابراین، علم، که آن را حجاب اکبر نیز نامیده‌اند، ممکن است مانع از عرفان به مظهر ظهور الهی بشود و سبب خسران اهل علم. به بیان حق: "قَدْ أَتَى الْيَوْمَ وَالْقِيَوْمَ مِنَ الْإِفْقِ الْأَعْلَى يُنَادِي الْوَرَى وَلَكِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. قَدْ مَنَعَهُمُ الْحِجَابُ الْأَكْبَرُ عَنِ الْمَالِكِ الْقَدْرِ. يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ كِتَابٌ مَكْنُونٌ." (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۵-۱۶۴ / مضمون: روز موعود فرا رسید و قیوم از افق اعلی مردمان را ندا می‌دهد ولی اکثر مردمان نمی‌شنوند. حجاب اکبر آنها را از مالک قدر منع کرده است. کسی که کتاب مکنون نزد اوست به این موضوع شهادت می‌دهد.)

بعضی تصوّر می‌کنند باید این گونه علوم را آموخت تا بتوان به درک مفاهیم کلمات الهیه نایل شد. موضوع درک معراج که حاج محمّد کریم خان آن را به داشتن علوم مختلفه منوط و مشروط نموده، در کتاب ایقان (طبع آلمان، ص ۱۲۲) شرح داده شده است. در حالی که جمال قدم تصریح فرموده‌اند که: "فهم کلمات الهیه و درک بیانات معنویه هیچ دخلی به علم ظاهری ندارد. این منوط به صفای قلب و تزکیه نفوس و فراغت روح است. چنانچه حال، عبادی چند موجودند که حرفی از رسوم علم ندیده‌اند و بر رفرق علم جالسند و از سحاب فیض الهی ریاض قلوبشان به گل‌های حکمت و لاله‌های معرفت تزیین یافته. فطوبی للمخلصین من انوار یوم عظیم." (ایقان، ص ۱۶۳)

لهذا، اگر علم سبب غرور و تکبر شود نه تنها پیشیزی نیززد بلکه سبب محرومیت فرد شود. این قبیل نفوس آنچه را که علم می نامند، و در واقع اوهام آنها است، بت خود ساخته و می پرستند. حضرت عبدالبهاء اصنام اوهام را به مراتب بدتر از بت های سنگی می دانند چه که وجود ظاهری هم ندارند:

ملاحظه نما که طوائف عالم طائف حول اوهام و عبده اصنام افکار و تصوّر و ابداً ملتفت نیستند و اوهام خویش را حقیقت مقدسه از ادراکات و منزّه از اشارات شمرند و خویش را اهل توحید و ملل سائره را عبده اوئان شمرند و حال آن که اصنام را باز وجودی جمادی محقق، اما اصنام افکار و تصوّر انسان اوهام محض؛ حتی وجود جمادی ندارند. فاعتبروا یا اولی الأبصار. (مفاوضات، ص ۱۱۳، فصل "لز" [۳۷])

لهذا، اگرچه کسب علوم مفیده بسیار مورد عنایت و تشویق واقع شده است، اما از احساس کبر و برتری نسبت به دیگر نفوس که فاقد علوم هستند نهی شده است. در کلامی از حضرت بهاء الله در سورة البیان است: "فیا طوبی لعالمٍ لن یفتخر علی دونه بعلمه." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۱۵ / مضمون: خوشا به حال عالمی که به خاطر علمش به غیر خود فخر نفروشد.)

از طرف دیگر، این قبیل علما با اعراض خود از مظهر حق سبب شیوع مظالم شدند. حضرت ربّ اعلی می فرماید:

هرگاه علما اعراض از این حکم نمی نمودند، ظلمی بر احدی واقع نمی شد و حال، آنچه واقع می شود ظلم آن برایشان است الی یوم المعاد. (امروخلق، ج ۳، ص ۳۰۸)

جمال ابهی نیز بر همین نکته تأکید دارند:

در جمیع قرون و اعصار فراغنه ارض و جبابره بلاد بر حق اعتراض کرده‌اند و به کمال سعی و اجتهاد در اخماد نار سدره و اطفاء نور احدیه کوشش نموده‌اند. ولکن الله اُطردهم بقدرته و أظهر ما أرادَ بسلطانه المهيمن علی العباد. جبابره در رتبه اولیه جهلای ارض‌اند که به اسم علم معروف‌اند. ایشانند قُطَاع طُرُق الله و سبيله. ذنب جمیع اهل عالم به این نفوس راجع است. چه که ایشان‌اند عُلّت منع و سبب انکار. إِعَاذِنَا اللهُ وَايَاكُمْ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۱۱۵)

این مخالفت منحصر به این امر مبارک نیست. چه بسا پیروان ادیان که به مرور زمان اصل امر مبارک را فراموش کردند و به عنوان عالم و کشیش و هاخام با اصل اوامر الهیه مخالفت نمودند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

وقتی که اسباب سلطنت فراهم آمد و عزّت و سعادت دنیوی حاصل گشت، حکومت پاپ مسیح را به کلی فراموش نمود و به سلطنت و عظمت و راحت و نعمت دنیوی پرداخت؛ قتل نفوس کرد و معارضه به نشر معارف نمود؛ ارباب فنون را اذیت کرد و نور علم را حائل گشت و حکم قتل و غارت نمود و هزاران نفوس از اهل فنون و معارف و بی‌گناهان در سجن رومیّه هلاک گشتند... کرسی حکومت پاپ همیشه معارضه به علم نمود. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۱۸)



۴۲. قَدْ رَجَعَتِ الْأَوْقَافُ الْمَخْتَصَّةُ لِلْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مُظْهِرِ الْآيَاتِ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ مَطَّلَعِ الْوَحْيِ وَمِنْ بَعْدِهِ يَرْجِعُ الْحُكْمُ إِلَى الْأَغْصَانِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ إِنْ تَحَقَّقَ أَمْرُهُ فِي الْأَبْلَادِ لِيَصْرِفُوهَا فِي الْبِقَاعِ الْمُرْتَفِعَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِيمَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ \* وَالْأُتْرُجُ إِلَى أَهْلِ الْبِهَاءِ الَّذِينَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِ وَلَا يَحْكُمُونَ إِلَّا بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ فِي هَذَا اللَّوْحِ أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ النَّصْرِيِّينَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِيِّينَ \* لِيَصْرِفُوهَا فِيمَا حُدِّدَ فِي الْكِتَابِ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ كَرِيمٍ \*

(مضمون: اوقاف مخصوصه برای خیرات به خداوندی که ظاهرکننده آیات است راجع شده است. کسی حق ندارد در آن تصرف نماید مگر بعد از اجازه مطلع وحی [حضرت بهاءالله] و بعد از او این حکم به اغصان بر می‌گردد و بعد از آنها به بیت‌العدل، اگر امرش در بلاد محقق شده باشد، تا آن را در بارگاه‌هایی که در این امر برافراشته شده و در آنچه از جانب خداوند توانا و نیرومند به آن امر شده‌اند، صرف نمایند. و الا به اهل بهاء برگردانده می‌شود، کسانی که تکلم نمی‌کنند مگر بعد از اذن او و حکم نمی‌کنند مگر به آنچه خداوند در این لوح حکم فرموده است. آنان صاحبان پیروزی بین آسمان‌ها و زمین‌ها هستند، تا آن را در آنچه در کتاب تعیین شده، مصرف نمایند.)

این بند از کتاب اقدس، علاوه بر تعیین وضعیت اوقاف در امر بهائی حاوی نکته بسیار مهمی درباره آینده امرالله است. ابتدا موضوع اوقاف در امر مبارک مطرح می‌شود.

درباره وقف جناب فاضل یزدی چنین توضیح می‌دهند:

کلمه وقف در لغت به معنی حبس و متوقف داشتن است و آن عبارت است بر وجه ثبوت و دوام و در عرف و اصطلاح عبارت از این است که شخصی ملک

یا بیوت و عماراتی را در زمان حیات خود وقف کند که بعد از وفاتش مثبت و محفوظ بماند تا منافع و عوائد آن را دراموری که در وقف‌نامه معین شده صرف نمایند و از خرید و فروش ممنوع باشد حتی خود واقف را در آن حق دخالت و تغییر و تبدیل نباشد. (مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۲۶۹)

اما، در امر مبارک جزئیاتی در این خصوص بیان شده که اطلاع بر آن سودمند خواهد بود. حضرت ولی امرالله می‌فرماید:

اگر چنانچه واقف وقف خویش را مقید به قیدی ننموده و بدون قید و شرطی تقدیم امر ننموده، تصرف و تبدیل آن به احسن جائز. و الا مراعات شرط واقف کاملاً لازم و واجب. حظائر قدس و ابنیه مدارس بهائی از اوقاف محسوب. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۱۷۲)

بیت‌العدل اعظم شرایطی را برای استفاده از املاک وقف شده تعیین کرده‌اند. مثلاً استفاده از زمین وقفی برای حظیره‌القدس جایز نیست، چه تعریف دیگری برای اوقاف وجود دارد. اگر برای این منظور استفاده شود دیگر موقوفه محسوب نمی‌شود. بیت‌العدل اعظم می‌فرماید:

موقوفات، اعم از محلی یا ملی، معمولاً قطعاتی از املاک است که به‌عنوان سرمایه‌گذاری یا دارایی به‌نام محفل روحانی ملی یا محلی نگهداری می‌شود. حظیره‌القدس و زمین محلّ بنای آن را نمی‌توان موقوفه محسوب داشت زیرا این مؤسسه مجزایی است. بنابراین، اگر زمین وقفی به‌عنوان محلّ بنای حظیره‌القدس استفاده شود، طبق معیارهای امری، دیگر موقوفه محسوب نمی‌شود. وقتی قطعه زمینی که به‌عنوان موقوفه در تملک جامعه است به‌اندازه کافی وسیع باشد که بتوان آن را به قطعات کوچکتر تقسیم کرد به‌طوری‌که یک

قسمت به عنوان موقوفه باقی بماند و قطعه دیگر به محلّ بنای حظیره القدس تخصیص یابد، مبادرت به این کار مجاز است اما مرزبندی مشخص و واضحی باید صورت گیرد تا موقوفه از حظیره القدس کاملاً متمایز باشد. این مرزبندی، که باید در سوابق محفل و نیز در محلّ زمین صورت گیرد، موضوعی داخلی است و نیازی نیست در اداره ثبت املاک منعکس گردد. (ترجمه- مکتوب ۱۱ اوت ۱۹۷۴ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی آسکا / انوار هدایت، شماره ۷۲۲)

موقوفه ملی عبارت از ملکیتی است که برای استفاده در سطح ملی تقدیم شده باشد. معهد اعلی می فرماید:

موقوفه ملی را باید به عنوان سرمایه‌گذاری در دارایی غیرمنقول تحت تملک محفل روحانی ملی محسوب کرد. موقوفه‌ها در هر نقطه‌ای از کشور ممکن است قرار داشته باشند؛ ضمناً ممکن است قطعه زمین کوچک و کم‌بهای که توسط یکی از احباء تقدیم شده، یا از منابع صندوق ملی تهیه شده باشد. (ترجمه- پیام بیت العدل اعظم خطاب به کلیه محافل ملی، نوروز ۱۹۷۴ / انوار هدایت، شماره ۷۲۳)

موقوفه محلی نیز از همان مقوله است چنان که در همان پیام معهد اعلی مذکور است:

موقوفه محلی ممکن است قطعه زمین کاملاً کوچکی باشد؛ ممکن است توسط محفل روحانی محلی ابتیاع شده یا معمول‌تر آن که توسط یک یا چند نفر از احباء تقدیم شده باشد. اگر محفل محلی تسجیل شده باشد، موقوفه باید به نامش ثبت شود؛ در غیر این صورت موقوفه را می‌توان به نام یک یا چند تن از احباء به نمایندگی از جامعه ثبت کرد. فی‌المثل، اگر یکی از احباء قطعه زمین کوچکی را اهداء کند، می‌تواند همچنان به اسم خودش نگاه دارد اما

این موضوع معلوم خواهد بود که او این کار را از طرف محفل روحانی محلّی انجام می‌دهد و در زمان مقتضی که امکان انتقال قانونی وجود داشته باشد، زمین به‌طور قانونی به‌نام محفل منتقل خواهد شد. (انوار هدایت، شماره ۷۲۴)

استفاده از زمین وقفی برای مقاصد دیگر به چه صورت خواهد بود؟ معهد اعلی توضیح می‌فرماید:

زمین وقفی را نمی‌توان به‌طور هم‌زمان به‌عنوان مؤسسه امری دیگری مانند حظیره‌القدس یا مؤسسه تبلیغی استفاده کرد. احداث بنای موقت در محلّ زمین وقفی برای راحتی احبّایی که از آن بازدید می‌کنند یا جلساتی را منعقد می‌کنند مانعی ندارد مشروط بر آن که اگر استفاده از آن دائمی شود، لازم است زمین وقفی دیگری تهیه شود. (ترجمه- مکتوب ۳۰ اوت ۱۹۷۱ بیت العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملی / انوار هدایت، شماره ۷۲۵)

استفاده از زمین وقفی به‌عنوان سرمایه‌گذاری است. استفاده دیگر از آن باید در جایی ثبت شود. بیت‌العدل اعظم می‌فرماید:

اصل موردنظر این است زمین وقفی نباید برای هیچ قصد و نیت امری دیگری استفاده شود و باید به‌عنوان سرمایه‌گذاری جهت مزایا و منافع آتی محفل روحانی محلّی تلقی گردد. اگر ملک وقفی به‌اندازه کافی وسیع باشد که کلّ آن برای استفاده وقفی مورد نیاز نباشد، تخصیص بخشی از آن به‌عنوان ملک وقفی و انتقال مقدار باقیمانده برای استفاده جهت مدرسه تابستانه بلامانع است. در چنین موردی لازم است مرز حدّ فاصل بین قسمتی که موقوفه محسوب می‌شود و بخشی که برای مدارس تابستانه یا زمستانه به‌کار می‌رود، مشخص گردد. این مرزبندی که در اوراق و سوابق محفل و نیز خود ملک عملی

گردد، موضوعی کاملاً داخلی است و لزومی به ثبت آن در دفتر ثبت املاک نیست. (ترجمه- مکتوب ۱۵ آوریل ۱۹۷۹ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی کلمبیا / انوار هدایت، شماره ۷۲۶)

و اما استفاده از ملک وقفی برای امور ورزشی یا کشاورزی نیز در جوابیه‌ای از معهد اعلى مطرح شده است:

در جواب مکتوب ۲۹ اوت ۱۹۸۵ که در خصوص ملک وقفی استفسار کرده بودید، معهد اعلى هدایت فرمودند اظهار شود که چنین ملکی به عنوان سرمایه‌گذاری جهت منافع آینده جامعه بهایی تلقی می‌گردد، و بدین لحاظ نباید برای مقاصد دیگر مانند مدارس تابستانه، کنفرانس‌ها و سایر فعالیت‌های امری، مگر به طور موقت، مورد استفاده قرار گیرد، اما بیت العدل اعظم دلیلی نمی‌بینند که برای تسهیلات و امکانات ورزشی مورد استفاده قرار نگیرد. می‌توان از آن برای کشاورزی استفاده کرد یا به نحو دیگری برای تولید درآمد مورد بهره‌برداری قرار داد. درآمدی که به این نحو حاصل می‌شود یا عایدات حاصل از هر سرمایه‌ای را می‌توان برای امور عمومی امری مورد استفاده قرار داد. (ترجمه- مکتوب ۳۰ سپتامبر ۱۹۸۵ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی گواتمالا / انوار هدایت، شماره ۷۲۷)

و اما موضوع پیش‌بینی آینده که در این بند از کتاب اقدس آمده در یکی از پیام‌های معهد اعلى مورد تأکید واقع شده است:

هر چند در آثار مبارکه به نحوی صریح درباره ولی امرهای آینده مطالبی پیش‌بینی شده و مذکور است لیکن در هیچ جا وعده و تضمین صریحی که حکایت از استمرار مقام ولایت برای ابد نماید موجود نیست. بلکه بالعکس قرائن و اشارات واضحی در دست است که بر انقطاع سلسله ولایت دلالت

می‌نماید و در مقابل در آثار مقدّسه به کمال صراحت و ابرام تأیید گردیده که در این یوم عظیم عهد و میثاق الهی غیر قابل انفصام و اراده ربّانی غیر قابل تغییر و تبدیل است.

یکی از بارزترین شواهدی که امکان چنین انقطاعی را در سلسله ولی امرالله پیش‌بینی می‌نماید در نفس کتاب اقدس است که می‌فرماید قوله الاحلی: «قد رجعت الاوقاف المختصة للخیرات الی الله مظهر الآیات. لیس لاحد ان يتصرف فیها الا بعد اذن مطلع وحی و من بعده یرجع الحکم الی الاغصان و من بعدهم الی بیت العدل ان تحقّق امره فی البلاد لیصرفوها فی البقاع المرتفعة فی هذا الامر و فیما امر به من لدن مقتدر قدیر و الا ترجع الی اهل البهائم الذین لا یتکلمون الا بعد اذنه و لا یحکمون الا بما حکم الله فی هذا اللوح اولئک اولیاء التصبر بین السموات و الارضین لیصرفوها فیما حدّد فی الكتاب من لدن عزیز کریم.» (بند ۴۲ کتاب اقدس) (نقل ترجمه مکتوب ۷ دسامبر ۱۹۶۹ بیت العدل اعظم به حضرات ایادی امرالله، هیأت‌ها مشاورین قاره‌ای و محافل روحانی ملّی از صفحه ۳۱۴ ارکان نظم بدیع، طبع ۱۵۱ بدیع / انوار هدایت، شماره ۱۰۵۴)

در این بند از کتاب اقدس چهار مرحله پیش‌بینی شده است. اول مظهر ظهور الهی است که یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید است و حقّ دخل و تصرف در موقوفات را دارد.

بعد از مظهر ظهور، طبقات اغصان تعیین شده‌اند. با توجه به این که در کتاب عهدی تصریح شده است که "محبّت اغصان بر کلّ لازم و لکن ما قدّر الله لهم حقّاً فی أموال الناس" (مجموعه الواح، طبع مصر، ص ۴۰۲)، مقصود از "اغصان" در آیه کتاب اقدس دو غصن انتصابی به عنوان مبین آیات الله و مرجع احباء الله است، یعنی غصن الله اعظم که در کتاب عهدی با عبارت "وصیه الله آن که باید اغصان و افنان و منتسبین طراً به غصن اعظم ناظر باشند" (همان) و "غصن ممتاز" است که در الواح مبارک وصایا با این عبارت

تعیین و تصریح شده است: "بعد از مفقودی این مظلوم باید اغصان و افنان سدره مبارکه و ایادی امرالله و احبای جمال ابهی توجّه به فرع دو سدره که از دو شجره مقدسه مبارکه انبات شده و از اقتران دو فرع دوحه رحمانیه به وجود آمده، یعنی شوقی افندی، نمایند. زیرا آیه الله و غصن ممتاز و ولی امرالله و مرجع جمیع اغصان و افنان و ایادی امرالله و احبای الله است و مبین آیات الله." (ایام تسعه، ص ۴۶۶)

بعد از دو مبین آیات الله، بیت العدل اعظم مرجع امور است و طبق این بند از کتاب اقدس موقوفات به آن معهد اعلی راجع است، البتّه در صورتی که بعد از انقطاع سلسله اغصان تشکیل شده باشد، و الاّ به گروهی از احبای که دارای دو شرط هستند راجع است. در اینجا حضرت بهاء الله فاصله بین آخرین مبین آیات و تشکیل بیت العدل اعظم را تلویحاً بیان می فرماید. دو شرطی که برای آن گروه از احبای تعیین شده عبارتند از:

1- لایتکلمون الاّ بعد اذنه؛ ۲- ولایحکمون الاّ بما حکم الله فی هذا اللّوح

جمال مبارک در لوحی مشخص می فرماید که این نفوس چه کسانی هستند:

قَدْ بَنَى بِمَشِيئِهِ التَّافِذَةَ بَيْتَ أَمْرِهِ عَلَى أَسْسِ الْبَيَانِ وَاسْطَقُسَّ التَّبْيَانِ وَخَلَقَ لَهُ حُقَافًا وَحُرَاسًا لِيَحْفَظُوهُ عَنِ كُلِّ خَائِنٍ غَافِلٍ وَمُتَكَلِّمٍ جَاهِلٍ وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَتَجَاوَزُونَ عَمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِمَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الْمَآبِ. أَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَيَادِي أَمْرِهِ فِي الْوَرَى وَمَصَابِيحُ هِدَايَتِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالثَّرَى وَهُمْ الْقَائِمُونَ لَدَى بَابِهِ وَيَطْرُدُونَ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدَّخُولِ إِلَى فَنَائِهِ. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۲۲ / مائده آسمانی، ج ۸، ص ۱۳۸ / مضمون: خداوند به مشیت نافذ خود بیت امر الهی را بر اساس بیان و ماده و عنصر تبیان بنا کرده و برای آن نگهبانان و حافظانی خلق کرده تا از هر خائن غافل و متکلم جاهلی حفظ و نگهداری نمایند. این حارسان کسانی هستند که از آنچه که در کتاب نازل شده تجاوز نکنند و جز به آنچه که خداوند به آنها اجازه داده تکلم

نمایند. شهادت می‌دهم که آنها ایادی امرالله و مصابیح هدایت‌الله بین زمین و آسمان هستند. ایشان دم در بیت امرالله ایستاده‌اند و هرکسی را که اهلیت برای دخول در بیت نداشته باشد طرد می‌کنند.)

در الواح مبارکه وصایا نیز تصریح شده است که: "ایادی امرالله باید بیدار باشند. به محض این که نفسی بنای اعتراض و مخالفت با ولی امرالله گذاشت فوراً آن شخص را اخراج از جمع اهل بهاء نمایند و ابداً بهانه‌ای از او قبول ننمایند." (ایام تسعه، ص ۴۶۸) حتی تصریح دارند که ممکن است فردی از حضرات ایادی تَمَرّد نماید. تفاوتی ندارد، او را نیز باید اخراج نمود: "اگر نفسی از ایادی و غیر ایادی تَمَرّد نمود و انشقاق خواست علیه غضبُ الله و قهره. زیرا سبب تفریق دین الله گردد." (همان)



۴۳. لَا تَجْزَعُوا فِي الْمَصَائِبِ وَلَا تَفْرَحُوا ابْتِغَاءَ أَمْرٍ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ هُوَ التَّذَكُّرُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَالتَّنَبُّهُ عَلَى مَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِي الْعَاقِبَةِ كَذَلِكَ يَنْبَغُكُمُ الْعَلِيمُ الْخَيْرُ\*

(مضمون: در حوادث ناگوار بی‌قراری و بی‌تابی نکنید و شادی ننمایید. حالتی بین دو حالت را طلب کنید و آن تذکر است در آن حالت و آگاهی بر آنچه در عاقبت بر شما وارد می‌شود. این چنین [خداوند] علیم و خبیر به شما خبر می‌دهد.)

در امر بهائی رعایت اعتدال همواره محبوب بوده و افراط و تفریط مذموم. در وقوع مصیبات، که البته برای عواطف انسانی ناگوار است، اگر به حقیقت مصائب و موت و ماهیت و تأثیر آنها در زندگی انسان توجه شود، می‌توان تعادل را رعایت نمود. اگرچه در بعضی طوائف از درگذشت فرد به علت رهایی از مشکلات و رنج‌های دنیا ابراز شادمانی می‌کنند، معمولاً اکثر اقوام ابراز شادمانی را قبیح می‌دانند. روایت می‌کنند حضرت علی بن ابی‌طالب در تشییع جنازه‌ای صدای خنده‌ای شنیدند و درباره همین مسأله اخلاقی - اجتماعی فرمودند: "گویی مرگ بر غیر ما نوشته شده، حق جز بر ما واجب گردیده، و گویا این مردگان مسافرانی هستند که به زودی باز می‌گردند، در حالی که بدن‌هایشان را به گور می‌سپاریم و میراثشان را می‌خوریم، گویی ما پس از مرگ آنها جاودانه‌ایم." (بحار الانوار، ج ۱۲۲، ص ۶۵۳)

در امر بهائی مسرت قلبی که ناشی از رضای الهی است توصیه شده است. برای مثال حضرت بهاء‌الله می‌فرماید:

یا علی، علیک سلام‌الله و عنایته، ذکر اول آن که باید در جمیع احوال با فرح و نشاط و انبساط باشی و ظهور این مقام محال بوده و هست مگر به ذیل توکل

کامل توسّل نمایی. این است شفای امم و فی الحقیقه دریاق اعظم است از برای انواع و اقسام هموم و غموم و کدورات؛ و توکل حاصل نشود مگر به ایقان. مقام ایقان را اثرها است و ثمرها. (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۳۰)

مصائب معمولاً آن رویدادی است که به مذاق انسان خوش نمی آید اعم از بلایای طبیعی، مخالفت و آزار و اذیت اعداء یا مرگ عزیزان. هر کدام از اینها که در زندگی عادی انسان تغییرات شگرفی ایجاد کند که از لحاظ دنیوی نامطبوع تلقی شود، موجب آزار انسان است. جمال قدم توصیه می فرمایند که به هیچ عنوان در بلایای فی سبیل الله نیز جَزَع و فَزَع ننمایید زیرا اجراء اعمال ضایع می شود. چه که "لو تصبرون فی ازل الآزال و تُوقَفون فی ذلک الیوم اقلّ من آن، لَنْ یَصْدُقَ عَلَیْکُمْ حَکْمُ الصَّبْرِ" (ایام تسعه، ص ۲۷۲ / مضمون: اگر از آغاز بی آغاز صبر کنید و در این یوم یک آن دست از شکیبایی بردارید، حکم صبر در مورد شما مصداق نخواهد داشت.)

جمال قدم به احبّای نیریز که در بحبوحه بلایا قرار گرفتند بسیار ابراز عنایت می فرمایند و در ضمن این توصیه هم در لوح مبارک خطاب به آنها عزّ نزول یافته است:

فاجهدوا بأن لا تبطلوا اصطبَارکم بالشَّکوی و کونوا راضیاً بما قَضَى اللهُ عَلَیْکُمْ و بِکُلِّ مَا یَقْضِی مِنْ بَعْدِ. لَأَنَّ الدُّنْیَا وَ زینَّتْهَا وَ زُخْرُفَهَا سَیَمْضِیْ اَقْلَّ مِنْ اَنْ وَ لَا بقاءَ لَهَا وَ تُحْضِرُونَ فِی مَقْعَدِ عَزِّ مَحْبُوبَا. (ایام تسعه، ص ۲۸۸ / مضمون: بکوشید که با شکایت و گلاویه، شکیبایی شما باطل نشود و ضایع نگردد و به آنچه که به قضای خداوند برای شما روی داده و هر آنچه که بعداً روی خواهد داد راضی باشید. زیرا که دنیا و زیور و مال آن در آنی از بین می رود و بقایایی ندارد و شما در جایگاه عزیز محبوب حاضر خواهید شد.)

بنابراین، در نزول بلا یا و مصائب نه تنها جَزَع و فَزَع بلکه حتّی شکایت و گله نیز نباید وجود داشته باشد و فقط به حبل رضایت الهی باید متشبّث شد. حضرت عبدالبهاء خطاب به مشهدی رضا تبریزی می‌فرماید:

هوالبهی، ای بنده جمال ابهی کأس رضا در نهایت حلاوت است ولی تا کأس قضا چه نماید. نفوسی که حلاوت شهد رضا چشیده‌اند، تلخی قضا را شیرین‌تر از شیر مادر یافتند. چون در این سبیل قدم نهادی و از این سلسیل نوشیدی باید جان رایگان در راه محبّت محبوب عالمیان مبذول داری تا آیت رضا گردی و مظهر عنایات جمال ابهی. إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْكَرِيمُ الرَّحِيمُ. وعلیک البهآء ع (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۹، ص ۷۱)

برای آن که قلب انسان قرین حزن و اندوه نشود، باید به نحوی با معرفت و محبّت الهی مملو گردد تا دیگر جایی برای ورود احزان نباشد. جمال قدم می‌فرماید:

طوبی از برای مقربین، یعنی نفوسی که به سُلّم بلا به ذروه علیا ارتقاء جُسته‌اند. ایشان‌اند اولیای حق، جلّ جلاله؛ لازال به افق اعلی ناظر بوده و هستند. بأساء ایشان را از توجّه منع نمود و ضرّاً از اقبال باز نداشت. بلکه حوادث عالم و مصیبات آن نار محبّت را مدد نمود و بر شعله افزود. هر نفسی فی الحقیقه بر تغییر و تبدیل و فنای عالم آگاه شود، او را هیچ شیئی از اشیاء پُزمرده ننماید و از رُوح و ریحان باز ندارد. فرحش باللّه است و عیشش لله؛ همدمش إنّا لله و مصاحبش إنّا إلیه راجعون. بعد از آن که قلبی به انوار معرفت منور شد و از ذکر و ثنا و محبّت و مودّت حق، جلّ جلاله، پُرگشت دیگر محلّ باقی نه تا احزان عالم و کدورات نازله در آن وارد شود و یا داخل گردد. (آثار قلم اعلی، ج ۶،

ص ۱۹۴ / سُلم = نردبان / دُرُوه، به فتح و کسر و ضمّ ذال = بلندترین نقطه / بأسا = مشقّت،  
سختی / ضراً = سختی و شدّت)

راه دیگر ذکر الهی است. در لوحی از قلم جمال قدم نازل: "أَنْ يَا أَيُّهَا النَّاطِرُ، أَنْ أَفْرَحَ  
بِذِكْرِ اللَّهِ أَيَّاكَ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْقَهُونَ." (حدیقه عرفان، ص ۸۸ / مضمون:  
ای ناظر، به ذکر الهی در حقّ خودت شاد باش و به کسانی که می‌گویند آنچه را که نمی‌فهمند توجه  
نکن.)

گاهی اوقات در آثار مبارکه ابراز حزن در مصیبات می‌شود. مثلاً در شهادت نورین نیرین  
می‌فرمایند:

فی هذه المصيبة التي تردى هیکل العظمة برداء الحزن... قد ناح فی هذه  
المصيبة الكبرى قلمي الأعلى... اگرچه بر هر نفسی که از ریح محبت الهی  
آشامیده لازم است که در آن مصیبت کبری و رزیه عظمی با صاحبان مصیبت  
که ملاً اعلی هستند شریک شود. چه که طلعت مظلوم به کمال حزن ظاهر و  
هویدا است اظهاراً لفضله و وفائه و رحمته و عنایت. إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضَالُ الْقَدِيمُ.  
ولکن آن جناب و سائر احباب از دوستان الهی باید به کمال تسلیم و رضا  
صبر و اصطبار مشاهده شوند. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۵۲-۳ / مضمون عبارت عربی:  
در این مصیبتی که هیکل عظمت به رداء حزن ملبس شد... قلم اعلام در این مصیبت کبری  
نالید.)

اما، جمال مبارک توضیح می‌فرمایند:

این که در مصیبات از قلم اعلی اظهار حزن می‌شود مقصود از آن اظهار رحمت  
و شفقت است و الا هر نفسی به محبة الله فائز شد و صعود نمود او به فرح اکبر  
فائز. قسم به سدره منتهی که در کلّ احیان ناطق و شاهد است اگر از فرح یک  
نفس مستقیمه مرفوعه اهل ارض آگاه شوند به شطر الله توجه نمایند تا چه رسد  
به مقام منتسبین و نفوسی که ذکرشان از قلم اعلی جاری شده و شهادت داده

در باره ایشان به رضای خود از ایشان. (مناهی الاحکام، ج ۱، ص ۲۷۸ / بخشی از آن در جلد سوم امر و خلق، ص ۱۳۳، نقل شده است)

بدین لحاظ جمال قدم توصیه می فرمایند که به حالتی بین این دو، یعنی جزع و فزع و ابراز فرح و شادمانی، تمسک جسته شود و آن را حالت تذکر و تنبه می نامند. این حالت تذکر و تنبه جز با وقوع مصیبات و بلا یا حاصل نشود. جمال قدم می فرمایند: "بی لسان تکلم می فرماید و او را ذکر می نماید. ذکری که سبب تذکر عباد گردد در قرون و اعصار." (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱-۲۷۰)

حضرت ولی امر الله می فرمایند:

تحقق و عود حتمی الهیه به تنبه و تذکر تمام هیأت اجتماعی بشر موقوف و این تذکر و تنبه عمومی جز به وفور بلیات و تعدد اضطرابات و تزیاید مشکلات حاصل نگردد. این است که اهل بهاء از جام اطمینان مرزوقند و به روح امید زنده و مشغول. (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۲-۱۹۲۶، ص ۲۰۳)

در واقع جزع و فزع در صعود عزیزان بیشتر به علت سوزش دل خود فرد است که باید فراق عزیز را تحمل کند. والا او که از این جهان رحلت فرموده در عالمی به مراتب زیباتر و وسیع تر و روشن تر وارد شده است. یکی از شعرای عرب سروده است:

يقولون أن الموت صعبٌ على الفتى مفارقت الأحياء والله اصعب

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلفوا في سويد القلب نيرانا

(مضمون: گویند مرگ جوان سخت دشوار است؛ به خدا قسم که مفارقت دوستان سخت تر است / دیروز با من بودند و امروز رفته اند؛ و آتشی در ژرفنای دل باقی گذاشته اند.)

حضرت بهاء الله درباره قضای الهی می فرمایند:

قضای الهی اگرچه مبهم است و در ظاهر به غیر رضای عباد، ولکن فی الحقیقه عند صاحبان بصر از جان محبوب تر. مقصود حق از آفرینش جود و کرم بوده. البتّه خیر کلّ را خواسته. آنچه وارد شود از بأساء و ضراء و یا شدت و رخا، جمیع بر مقتضیات حکمت بالغه بوده. (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۲۷۰)

آما، چون انسان به راز پنهان پروردگار آگاه نیست، در موارد بروز بلا یا اندوه بر او چیره می شود. حضرت بهاء الله در لوحی خطاب به حرم مبارک حضرت ربّ اعلی تصریح می فرمایند:

لا زال بلا یا مخصوص اصفیای حق بوده و خواهد بود. پس نیکوست حال نفسی که بما وردَ علیه راضی و شاکر باشد. چه که وارد نمی شود بر نفسی من عند الله إلا آنچه از برای آن نفس بهتر است از آنچه خلق شده مابین سموات و ارض؛ و چون ناس به این ستر و سرّ آن آگاه نیستند، لذا در موارد بلا یا خود را محزون مشاهده می نمایند. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۹۰-۲۸۹)

جمال قدم بر سیل گلابه می فرمایند که مردمان یفعل مایشائی خداوند را زیر سؤال برده اند و به جای آن که او را فاعل مختار دانند نزد حق مسئول می شناسند. هیکل قدم می فرماید:

یا علی، اگر به بصر حقیقت مشاهده نمایی حق را مسئول بینی نه فاعل مختار. جمیع مقرر و معترفند به کلمه مبارکه «لایُسئلُ عَمَّا یفعل» و همچنین به کلمه محکمه «یفعلُ ما یشاء» مع ذلک اگر بر حسب ظاهر فی الجملة بر غیر اراده عباد امری ظاهر شود محزون مشاهده کردند... باید هر نفسی جهد نماید تا به کوثر رضا فائز شود. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۷)

بدین لحاظ حضرت بهاء الله توجه عموم را به عاقبت کار که عالم الهی و ملکوت سماوی است معطوف می فرمایند:

ای عباد، اگر در این ایام مشهود و عالم موجود، فی الجمله امور بر خلاف رضا از جبروت قضاء واقع شود دلتنگ مشوید که ایام خوش رحمانی آید و عالم های قدس روحانی جلوه نماید و شما را در جمیع این ایام و عوالم قسمتی مقدر و عیشی معین و رزقی مقرر است. البته به جمیع آنها رسیده فائز گردید... از زحمت ایام معدوده دلتنگ مباشید و از خرابی تن ظاهر در سبیل محبوب محزون مشوید. چه که بعد هر خرابی عمارتی منظور گشته و در هر زحمتی نعیم راحت مستور. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۹)

حضرت عبدالبهاء در جواب آقا رضاخان، جدّ عائله تسلیمی، که گویا با اکراه به صبر و اصطبار توسّل جسته جوابی لطیف عنایت می فرمایند:

هوالبهی، ای عاشق جمال ذوالجلال، در مراسله این بیت مسطور: غیر تسلیم و رضا کوه چاره ای \*\*\* در کف شیری نری خونخواره ای. ولی من می گویم: خوش بود تسلیم خوش ترزان رضا \*\*\* پیش یار مهربان با وفا. زیرا آنچه کند جوهر صفاست و روح وفا. باری چون آتش عشق در هویت قلب برافروزد، قصور و فتور و ذنوب و کروب را به کلی بسوزد. در آن مقام، حکومت سلطان محبت نماید و سلطنت شهریار عشق راند. از فضل حق امید گشایش است و حصول آسایش. إن ربی کریم کریم. ع (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، ص ۱۲۵)





٤٤. لَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ قَدْ زَيَّنَهَا اللَّهُ بِالشَّعْرِ وَ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى مُقْتَضِيَاتِ الطَّبِيعَةِ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ الْبَرِيَةِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ حَدِّ الْأَذَانِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَوْلَى الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: سرهای خود را نتراشید. خداوند آن را به موها زینت داده است و در آن [حکم] البته نشانه‌هایی است از نزد مالک مردم برای کسانی که به مقتضیات طبیعت نظر می‌کنند. البته او ارجمند و دانا است.)

حلق رأس، یعنی تراشیدن موی سر مردان، در بعضی طوائف مرسوم است. مثلاً راهبان بودایی قطعاً سر را می‌تراشند. مسلمانان برای انجام دادن مراسم حجّ به این کار مبادرت می‌کنند. البته بین مکاتب و فرق مختلف اختلافاتی در این مورد وجود دارد. مثلاً در میان اهل سنت پیروان مذهب حنفی این کار را مطلوب می‌دانند. ولی در مذهب مالکی به غیر از مناسک حجّ مکروه محسوب می‌شود. در همان اهل سنت، مذهب شافعی اکراهی در این مورد ندارد اما گویند که ترک این کار بهتر است. اما مذهب حنبلی آن را مباح می‌داند.

اما بعضی گویند که حضرت رسول موهای بلند داشتند و در مورد دیگر انبیاء نیز این روایات وجود دارد که موهای بلند داشته‌اند و بعضی مسلمین همان را دلیل بر فضیلت داشتن می‌دانند. مثلاً در صحیح بخاری، روایت ۳۳۵۸ و در مسلم، روایت ۲۳۳۷، در مورد موهای بلند حضرت رسول روایاتی ذکر شده است.

اما در امر مبارک، اگرچه در سوره حجّ، ذکری از حلق رأس وجود دارد که در موضوع حجّ به آن اشاره شد و بیان حضرت بهاء‌الله در رساله سؤال و جواب که کتاب اقدس را

مینا دانسته‌اند و قاصدین حج را از حلق رأس معاف فرموده‌اند نقل شد و نیازی به تکرار آن نیست.

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

آیه‌ای که می‌فرماید، «و فی ذلک لآیاتٌ لِمَن یُنظُرُ إِلَىٰ مَقْتَضِیَاتِ الطَّبِیْعَةِ» یقین ایجاد در نهایت کمال است. مادام سر را موخلاق شده یقین است که در آن حکمتی است. لهذا حلق رأس مضرّ است چنانچه طبّاً و فنّاً این ثابت. (گنجینه حدود و احکام، ص ۲۱۲)

در این مقام نقل داستان جناب میرزا حیدرعلی اصفهانی و حضرت عبدالبهاء در ارتباط با حلق رأس مناسب به نظر می‌رسد:

چند سال بود چشم ضعیف شده بود به شانی که از نوشتن و خواندن محروم إلا به زحمت؛ و چون مسافرخانه را به قدوم مبارک مزین و منور و معطر فرمودند و مشرف شدیم و عطوفت و مهربان و بنده‌نوازی فرمودند و از چشم و گوش سؤال فرمودند، محرومیت را به عرض رسانید. تفسیر آیه مبارکه کتاب اقدس را فرمودند که می‌فرمایند سر را نتراشید و موی زینت است «و فی ذلک لآیاتٌ لِلَّذِیْنَ إِلَىٰ مَقْتَضِیَاتِ الطَّبِیْعَةِ یَنْظُرُونَ.» یعنی برای امراض رأسیه چشم و گوش و امثالهما گذاشتن موی سر خوب است. دافع امراض و جالب صحت است. لذا اول سرت را نتراش و مویش را بگذار و ثانی بنویس، ولو روزی ده کلمه است. و خُرده خُرده هر قدر چشمت بهتر شد زیاده کن. باری، زمانی صاحب چشم و گوش شده ضعف آن و ثقل این هر دو رفع شد و حال که سن هشتاد و یا متجاوز است هنوز ضعف چشم و ثقل گوش به مرتبه ایام سودان سی و پنج سال قبل نرسیده است. (بهجت‌الصدور، طبع آلمان، ص ۱۳۶)

البته اوائل ظهور امرالله، از آنجا که عمل به بعضی از احکام سبب شهرت احبّاء می شد و احتمال وقوع ضوضاء می رفت، این حکم اجرا نمی شد. حتی به نظر می رسد در ارض اقدس هم این حکم ابتدا اجرا نمی شد که در لوحی، به امضاء کاتب وحی، بدان اشارتی گذرا دارند:

قسم به آفتاب افق معانی که به شأنی امرالله در این ارض مرتفع شد که احدی از عهده ذکر علی ما ینبغی بر نخواهد آمد و باب سجن مفتوح مع آن که در اصل فرمان دولت که عبدالعزیز صادر نموده بود این فقره بود که احدی را نگذارند نزدیک شود حتی دلاک را هم به جهت حلق رأس و غیره نگذارند بدون ضابطیه ملاقات نماید. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۱۷)

یکی از احبّاء از خراسان از حضور اطهر جمال قدم در این باره سؤال کرد و جواب عنایت شد که فعلاً اجرا نشود. عین بیان مبارک چنین است:

جناب آقا سید جواد، علیه بهاء الله، که از قبل ساکن ارض طف بودند از ارض خا بعضی سؤالات نمودند و به تفصیل جواب آن ارسال شد. از جمله این بود که در کتاب اقدس حلق رأس نهی شده و حال در این اراضی بعضی از اصحاب به این حکم عمل نمودند و جمیع به این سبب معروف شده اند. آیا این عمل مطابق حکمت است یا مخالف آن. از مصدر امر این کلمه مبارکه صادر که آنچه سبب ضوضای عباد است عمل به آن الیوم جایزه الی أن یظهر الأمر. (آیات ینات، ص ۲۰۴)

اما، زمانی که امر مرتفع شد و شهرت یافت، اجرای این حکم عملی گشت و احبّاء آن را اجرا کردند. و اما بلند گذاشتن موی سر مردان که تجاوز از حدّ آذان نهی شده است.

در دور اسلام بعضاً بلند گذاشتن مو را تبعیت از سنت رسول الله می دانستند. برخی از اهل علم همچون امام احمد غزالی و علمای غیر از ایشان بلند گذاشتن موی سر را سنت می دانند و دلیل شان روایت هایی است که در آنها تصریح می کند موی سر رسول الله تا نرمه گوش ایشان می رسید و در برخی از احادیث وارد شده است که موی سر ایشان تا شانه های شان می رسید طوری که در صحیح بخاری حدیث (۵۵۶۳) و در صحیح مسلم (۲۳۳۸) از انس رضی الله عنه روایت شده است گفت: "أن النبی صلی الله علیه وسلم کان یضرب شعره منکیبه." یعنی: موی سر رسول الله به شانه های شان می رسید؛ و در روایت دیگری وارد شده است: "کان شعر النبی صلی الله علیه وسلم بین أذنیه و عاتقه." یعنی: موی سر رسول الله مابین گوش ها و شانه هایش بود. در روایت دیگری آمده است: "کان شعر رسول الله صلی الله علیه وسلم إلى أنصاف أذنیه" یعنی: موی سر رسول الله تا میانه گوش های شان بود.

در امر مبارک رعایت اعتدال واجب است. به این معنی که مواز حد گوش تجاوز ننماید. اگرچه هنوز بیت العدل اعظم در خصوص جزئیات این حکم توضیحی عنایت نکرده اند، لکن می توان فعلاً به قوه تفکر و تعقل می توان تصمیم گرفت که مقصود از حد آذان چیست.

٤٥. قَدْ كُتِبَ عَلَى السَّارِقِ النَّفْيُ وَالْحَبْسُ وَفِي الثَّلَاثِ فَاجْعَلُوا فِي جَبِينِهِ عِلْمَةً يَعْرِفُ بِهَا لَيْلًا تَقْبَلُهُ مَدُنُ اللَّهِ وَدِيَارُهُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْخُذَكُمْ الرَّأْفَةُ فِي دِينِ اللَّهِ أَعْمَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ مُشْفِقٍ رَحِيمٍ \* إِنَّا رَبَّيْنَاكُمْ بِسِيَاطِ الْحِكْمَةِ وَالْأَحْكَامِ حِفْظًا لِأَنْفُسِكُمْ وَارْتِفَاعًا لِمَقَامَاتِكُمْ كَمَا يَرَبِّي الْأَبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ لِعَمْرِي لَوْ تَعْرِفُونَ مَا أَرَدْنَاهُ لَكُمْ مِنْ أَوْامِرِنَا الْمُقَدَّسَةِ لَتَفْدُونَ أَرْوَاحَكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُقَدَّسِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ \*

(مضمون: برای دزد حکم نفی از شهر، و زندان واجب شد و در مرتبه سوم در پیشانی او علامتی قرار دهید که به آن شناخته شود تا [مردم] شهرها و دیار خداوند او را قبول نکنند. مبدا شفقت و مهربانی، شما را از اجرای حکم خداوند باز دارد. انجام دهید آنچه را از جانب خداوند مهربان و بخشنده به آن امر شدید. به خاطر حفظ شما و بالا بردن مقاماتان، شما را با تازیانه‌های حکمت و احکام تربیت کردیم همان طور که پدران، پسران‌شان را تربیت می‌نمایند. سوگند به جانم، اگر آنچه را برای شما از اوامر مقدسه خود اراده نمودیم، بشناسید البته ارواح خود را برای این امر مقدس ارجمند و بلند پایه فدا می‌کنید.)

به بیان حضرت عبدالبهاء هر دیانتی دو قسم است. یک قسم اصل است که تعلق به عالم ابدی دارد و دیگری تعلق به جسمانیات یعنی معاملات دارد که به اقتضای زمان و مکان در هر شریعتی تغییر می‌کند: "در زمان حضرت موسی اگر کسی سرقت می‌کرد، ولی جزئی بود، دستش را قطع می‌کردند و قصاص «العین بالعین و السنّ و بالسنّ» مجری بود. اما در زمان حضرت مسیح چون مقتضی نبود، لهذا منسوخ شد." (خطبات مبارکه، ج ۳، ص ۶۳)

اصل قضیه این است که باید عاملی درونی انسان را از اعمال ناشایست باز دارد. اگر آن عامل، که خشیه‌الله نامیده می‌شود، در انسان وجود نداشته باشد، عامل بازدارندهٔ برونی باید وجود داشته باشد تا نظم اجتماع برقرار باشد.

عامل ظاهری باز دارند را اصطلاحاً قصاص گویند. در قرآن کریم آمده است: "لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (سوره بقره، آیه ۱۷۹ / مضمون: شما را در قصاص زندگانی نهفته است، ای خردمندان؛ باشد که تقوی پیشه کنید). جمال مبارک نیز آن را تأیید فرموده‌اند:

در اصول و قوانین، بابی در قصاص که سبب صیانت و حفظ عباد است مذکور. ولکن خوف از آن ناس را در ظاهر از اعمال شنیعه نالائقه منع می‌نماید. اما امری که در ظاهر و باطن سبب حفظ و منع است، خشیه‌الله بوده و هست. اوست حارس حقیقی و حافظ معنوی. باید به آنچه سبب ظهور این موهبت کبری است تمسک جست و تشبث نمود. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۷)

حضرت عبدالبهاء در تبیین آن، در لوح لاهه، می‌فرمایند:

در عالم انسانی دو رادع است که از ارتکاب رذائل حفظ می‌نماید. یک رادع قانون است که مجرم را عذاب و عقاب می‌نماید. ولی قانون رادع از جرم مشهود است؛ رادع از جرم مخفی نیست. و اما رادع معنوی، دین الهی، رادع از جرم مشهود و مخفی هر دو است و انسان را تربیت می‌نماید و تهذیب اخلاق می‌کند و مجبور بر فضائل می‌نماید و اعظم جهت جامعه است که تکفل سعادت عالم انسانی می‌کند. اما مقصد از دین، دین تحقیقی است نه تقلیدی. اساس ادیان الهی است نه تقلید بشری. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۰۸)

در تعریف خشیه‌الله، حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

تقوای حقیقی از اعظم مواهب الهی است و آن خشیه الله است. این خوف نه از عذاب و عقاب بلکه بیم محرومی از عنایت پروردگار. انسان اگر از الطاف حق بی بهره و نصیب گردد و از پرتو عنایت محروم و محجوب شود، البته این عذاب اعظم از نیران، ولی اگر دانا و فطین و حکیم باشد. و الا صد هزار محرومیت را به جان قبول نماید و به ذره ای از عذاب جسمانی راضی نگردد... (مجله عنده، شماره ۹۰، ص ۴)

هر پدر و مادری فرزند را باید به نحوی تربیت نماید. با نصیحت و راهنمایی تلاش خود را می کند و به بیان حضرت عبدالبهاء: "باید طفل را نصیحت کند و عتاب نماید و به وسائط معقوله حتی زجر لسانی جزئی اگر لازم باشد مجری دارد." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۶)

گاه از واژه سوط (تازیانه) و جمع آن "سیاط" در آثار استفاده می شود که در قدیم الایام معمول بوده اما اینک منع شده است. لکن به حالت استعاره باقی مانده است. مثلاً در لوح احمد فارسی می فرمایند: "سیاط عذابم بسی شدید است و ظهور قهرم به غایت عظیم." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۲) در این بند از کتاب اقدس هم به "سیاط حکمت و احکام" اشاره دارند که نوعی وسیله برقراری انضباط و نظم در جامعه است. مقصود بیدار کردن فرد است از خواب غفلت و هدایت او است به صراطی که او را به سرمنزل مقصود برساند. بدین لحاظ است که در همین بند تأکید دارند که اگر بدانید که مقصود ما از این اوامر چیست، شکی نیست که ارواح خود را برای این امر مبارک فدا می کردید.

بنابراین وقتی که خشیه الله مانع از ارتکاب جرم نشود، حکم کتاب درباره سارق سبب می شود که او در مرحله اول از مکان و شهر خود تبعید شود. شاید که در نقطه دیگر که

ناشناخته است بتواند به اعمال نیکو روی آورد و دست از کارهای ناشایست بردارد. در صورتی که باز هم مرتکب دزدی شود، این بار به حبس محکوم خواهد شد. اگر باز هم ترک عادت نکند، باید هر جا که می‌رود شناخته شود، لهذا بر روی پیشانی او نشانی گذارند که همه مراقب خود باشند و بدانند که چنین فردی در میان آنها زندگی می‌کند.

البته میزان دزدی نیز در تعیین مجازات دخیل است. لکن این میزان را باید بیت‌العدل اعظم تعیین نمایند. زیرا "جمال مبارک می‌فرمایند که حد مجازات سرقت و تعیین مقدار آن، بر حسب شدت یا ضعف جرم، به بیت‌العدل اعظم راجع است. در آینده هنگامی که اجرای این حکم مناسب با مقتضیات جامعه بشری باشد، بیت‌العدل اعظم جزئیات آن را تشریح نموده به مورد اجرا خواهند گذاشت." (ملحقات کتاب اقدس، یادداشت شماره ۷۰)

توضیح فوق مبتنی بر رساله سؤال و جواب است که در طی آن از حضرت بهاء‌الله سؤال شده است "از حد زنا و لواط و سارق و مقادیر آن" که در جواب فرمودند: "تعیین مقادیر حد به بیت‌العدل راجع است." (فقره ۴۹)

در توضیح علامتی که بر پیشانی سارق باید گذاشت، در یادداشت شماره ۷۱ منضم به کتاب اقدس، ص ۱۵۴، آمده است:

علامتی که در پیشانی سارق باید گذاشت برای این است که مردم از سوابق و تمایل او به دزدی آگاه و از او بر حذر گردند. جزئیات مربوط به نوع علامت و مدت داشتن آن، طریق اجرا و شرایط رفع آن و همچنین تشخیص درجات شدت دزدی و تعیین حدود آن بر حسب دستور جمال مبارک کلاً به بیت‌العدل اعظم محول شده تا این امور فرعی را در وقت مقتضی تشریح و تنفیذ نمایند.



٤٦. مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ أَوَانِيَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْغِمَسَ أَيَادِيكُمْ فِي الصِّحَافِ وَالصِّحَانِ خُذُوا مَا يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى اللَّطَافَةِ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يِرَاكُمْ عَلَى آدَابِ أَهْلِ الرِّضْوَانِ فِي مَلَكُوتِهِ الْمُمْتَنِعِ الْمُنْبَعِ \* تَمَسَّكُوا بِاللَّطَافَةِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ لِئَلَّا تَقَعَ الْعُيُونُ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُهُ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلُ الْفِرْدَوْسِ وَالَّذِي تَجَاوَزَ عَنْهَا يَحْبُطُ عَمَلُهُ فِي الْحَيْنِ \* وَإِنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ\*

(مضمون: هر کس بخواهد از ظروف طلا و نقره استفاده کند، بر او هیچ گناهی نمی‌باشد. مبادا دست‌هایتان را در کاسه‌های بزرگ و بشقاب‌های غذاخوری فرو ببرید. آنچه را به لطافت نزدیک‌تر است برگزینید. او اراده نموده است شما را بر آداب اهل بهشت در ملکوت بی‌نظیر و بلند پایه‌اش ببیند. در تمام حالات به لطافت و پاکیزگی تمسک نمایید تا اینکه چشم‌ها بر چیزهایی که نفوس شما و اهل بهشت از آن کراهت دارد، نیفتند. و کسی که از آن سرپیچی کند عملش در همان لحظه تباه می‌شود و اگر عذری برای او باشد خداوند او را می‌بخشد. او ارجمند و بخشنده است.)

در دور قبل استعمال ظروف طلا و نقره برای خوردن و نوشیدن حرام و مستوجب تحمل عذاب بوده است. ابن اثیر در جلد اول "النهاية"، صفحه ٢٥٥ از حضرت رسول اکرم نقل کرده است: "الذی یشرب فی آناء الذهب والفضة انما یجرجر فی بطنه نار جهنم." یعنی کسی که در ظروف طلا و نقره بنوشد گویی آتش جهنم را در شکم خود جاری کرده است. "یجرجر" یعنی صدای جاری شدن آب در جایی. در جای دیگر از قول رسول الله آمده است: "... لا تشرّبوا فی آنية الذهب والفضة ولا تأکلوا فی صحافها." (سنن البیهقی، ج ١، ص ٢٨) انس بن مالک نیز گوید: "نهی رسول الله (ص) عن الأکل والشرب فی آنية الذهب والفضة." (ابن اثیر، النّهاية، ج ٣، ص ١٣)

البته حضرات مسلمین این حدیث را مبتنی بر آیه قرآن می‌دانند که می‌فرماید: "وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (سوره توبه، آیه ۳۴ / مضمون: کسانی که طلا و نقره را احتکار می‌کنند و در راه خدا خرج نمی‌کنند، روز قیامت که می‌شود خداوند آنها را به عذاب الیم مجازات خواهد نمود).

آنچنان که تاریخ امر مبارک نشان می‌دهد ابتدا حضرت ربّ اعلی این رسم را کنار گذاشتند و در لیوان نقره شربت به جناب سید کاظم رشتی عنایت فرمودند و جناب سید کاظم نیز آن را نوشیدند که موجب حیرت شیخ حسن زنوزی شد که شاهد صحنه بود. داستان در تاریخ نیبل، صفحه ۲۷-۲۸، از قول شیخ حسن زنوزی، چنین آمده است:

یک روز صبح زود ملا نوروز، که از گماشتگان سید بود، مرا از خواب بیدار کرد و گفت دنبال من بیا. من برخاستم و با هم به منزل سید کاظم رفتیم. سید را دیدم لباس‌های خود را پوشیده و عبا به دوش افکنده مثل این که می‌خواهد به محلی برود. به من فرمود: «شخص بزرگواری وارد شده؛ می‌خواهم با تو به دیدن او برویم.» هوا متدرجاً روشن می‌شد. به راه افتادیم. از کوچه‌های کربلا گذر کردیم تا به منزلی رسیدیم. جوانی دم در ایستاده بود. عمامه سبزی بر سر داشت و چندان آثار لطف و تواضع در سیمای او آشکار بود که به وصف نیاید. مثل این که انتظار ورود ما را می‌کشید. چون نزدیک شدیم با کمال وقار به طرف ما آمد. سید را در آغوش کشید و نهایت محبت و لطف را نسبت به او ابراز فرمود. سید کاظم هم نهایت احترام را نسبت به آن جوان مراعات کرد. در مقابل او ساکت ایستاده بود و سر به زیر افکنده. وارد منزل شدیم. از پله‌ها بالا رفته به اطاقی ورود نمودیم که به قدری گل‌های خوشبو در آن موجود و هوا را معطر نموده بود. جوان ما را به نشستن دعوت کرد. سرپای ما را سرور و نشاط گرفته بود. در وسط اطاق ظرفی مملو از شربت بود و لیوان نقره‌ای پهلوی آن ظرف گذاشته بودند. جوان میزبان لیوان را پر از شربت کرد، به سید کاظم عنایت

کرد و فرمود: «و سقاهم ربهم شرباً طهوراً.» سید ظرف شربت را از دست جوان گرفت و تا آخرین جرعه سرکشید و چنان سروری در چهره اش ظاهر شد که وصف آن ممکن نیست. میزبان جوان ظرفی از شربت به من عطا فرمود ولی بیانی نکرد... مطلب دیگر نیز بر تعجب من افزود و آن این بود که دیدم سید کاظم از ظرف نقره شربت آشامید با آن که در شریعت اسلام استعمال ظروف نقره و طلا حرام است.

در این بند از کتاب اقدس، حضرت بهاء الله استعمال ظروف طلا و نقره را بلا مانع اعلام فرمودند. اما مایل اند که رسم دیگری نیز متروک گذاشته شود و آن خوردن غذا با دست است. می فرمایند دست‌ها را در صحاف (جمع صحفه، کاسه بزرگ غذاخوری) و صحان (بشقاب غذاخوری) فرو نبرید. زیرا با اصل نظافت و لطافت منافات دارد. در حالی که همواره اهل بهاء را به رعایت لطافت و طهارت امر فرموده‌اند و آن را آداب اهل رضوان می دانند. حضرت بهاء الله مایل نیستند کسی اهل بهاء را در حالی مشاهده کند که خود آنها از آن آکراه دارند. کسانی که مرتکب چنین عملی شوند، اعمال دیگر آنها از حیث قبول ساقط می شود. البته اگر کسی را عذری موجه باشد، مشمول عفو الهی خواهد بود.



٤٧. لَيْسَ لِمَطَّلِعِ الْأَمْرِ شَرِيكٌ فِي الْعِصْمَةِ الْكُبْرَى إِنَّهُ لَمَظْهَرٌ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي مَلَكُوتِ الْإِنْسَاءِ قَدْ خَصَّ اللَّهُ هَذَا الْمَقَامَ لِنَفْسِهِ وَ مَا قُدِّرَ لِأَحَدٍ نَصِيبٌ مِنْ هَذَا الشَّانِ الْعَظِيمِ الْمَنِيْعِ \* هَذَا أَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مَسْتَوْرًا فِي حُجْبِ الْغَيْبِ أَظْهَرْنَا فِي هَذَا الظُّهُورِ وَ بِهِ خَرَفْنَا حِجَابَ الَّذِينَ مَا عَرَفُوا حُكْمَ الْكِتَابِ وَ كَانُوا مِنَ الْغَافِلِينَ \*

(مضمون: مطلع امر در عصمت کبری شریکی ندارد. اوست مظهر «یفعل ما یشاء» در عالم وجود. خداوند این مقام را به نفس خود اختصاص داده و برای هیچ کس از این شأن منیع نصیبی مقدر نشده است. این امر خداوند است که در پس حجاب های غیب مستور بود. در این ظهور آن را ظاهر ساختیم و به آن، حجاب کسانی را که حکم کتاب را نشناختند و از غافلین بودند، پاره نمودیم.)

معصومیت حضرات مظاهر ظهور و ائمه اطهار و مبین آیات الله از مباحثی است که در اسلام مطرح شده اما آن طور که باید و شاید توضیح داده نشده است؛ به نحوی که عناوینی از قبیل "چهارده معصوم" گویای آن است که مظهر ظهور الهی، یعنی حضرت رسول اکرم، را با حضرات ائمه اطهار در صُقع واحد گرفته اند و تفاوتی بین عصمت پیامبر الهی و ائمه اطهار قائل نشده اند. در حالی که به بیان حضرت ربّ اعلیٰ حضرات ائمه مخلوق حضرت رسول هستند. جمال مبارک می فرمایند:

خاتم انبیاء، روح ما سِوَاهِ فِدَاهِ، در مقام خود شبه و مثل و شریک نداشته. اولیاء صلوات الله علیهم به کلمه او خلق شده اند. ایشان بعد از او اعلم و افضل عباد بوده اند و در منتهی رتبه عبودیت قائم. تقدیس ذات الهی از شبه و مثل و تنزیه کینونتش از شریک و شبیه به آن حضرت ثابت و ظاهر. این است مقام توحید حقیقی و تفرید معنوی و حزب قبل از این مقام کما هو حَقُّه محروم و ممنوع.

حضرت نقطهٔ اولی، روح ما سویهٔ فداه، می‌فرماید اگر حضرت خاتم به کلمهٔ ولایت نطق نمی‌فرمود ولایت خلق نمی‌شد. حزب قبل مشرک بوده‌اند و خود را موحد می‌شمردند. اجهل عباد بودند و خود را افضل می‌دانستند. (مجموعه اشراقات، ص ۵-۷۴)

حضرت اعلی در این مورد در صحیفهٔ العدلیه می‌فرمایند:

اصل ایقان به معانی و اذعان به کلّ مقامات آن، اقرار به محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف است به آن که آن اول مخلوق و اشرف مجعول است و خداوند عالم جعل فرموده است او را از برای قیام به مقام خود در اداء و قضاء و بداء و امضاء و مثل آن در عالم، در علم خداوند و شبه آن، در ابداع و اختراع، ممکن نیست... صرف هویت و آیت احدیت است که دلالت می‌کند لنفسه بنفسه لله الأحد الفرد الذی لا اله الا هو و از برای احدی نصیبی در معرفت آن شمس ازل نیست... و اهل بیت عصمت، سلام الله علیهم، در این مقام نزد آن سید اکبر ذکری ندارند و همه عبید محض و آیات رقیه هستند از برای ظهور جلال آن بزرگوار. (امر و خلق، ج ۲، ص ۵۶)

جمال مبارک می‌فرمایند:

کاش علما به عیوب اعمال و اقوال خود ملتفت می‌شدند... سالها آن نفوس به شرک خفی و جلی مشغول بودند و ابداً ادراک آن نمی‌نمودند. نفوسی که به کلمه‌ای از کلمات رسول الله خلق شده‌اند آن نفوس را شبه آن حضرت بلکه فوق آن حضرت می‌دانسته‌اند. بلی به ظاهر بعضی اقرار نمی‌نمودند ولیکن از بیانات و عبارات آن نفوس این مطلب واضح و میرهن است. عصمت کبری که مخصوص به نفس حق است از جهل و نادانی در مادونش ذکر می‌نمودند. قَدْ جَعَلُوا بَدَلًا لِكَلِمَاتِ اللَّهِ كَلِمًا مِثْلًا لَهَا وَ لَمْ يَكُونُوا بِعِندِ اللَّهِ بِشَيْءٍ مُّشْبَهِينَ (همان، ص ۵۷-۵۸)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل:

از برای سید بطحاء، روح ما سِوَاهِ فِدَاهِ، هر نفسی شریک و یا شبیه قرار دهد او از نور توحید حقیقی محروم. ائمه، صلوات الله علیهم، به کلمه او خلق شده‌اند و از بحر فضل و کرمش قبل از خلق قسمت و نصیب برداشتند. یشهد بذلك أمُّ الكتاب فی المآب. إنه هو العزیزُ الوہَّاب. (همان، ص ۵۸)

بنابراین، احدی در عصمت حضرت محمد، که مظهر ظهور الهی بودند، نمی‌تواند شریک و سهمیم باشد و اگر احدی را در این مقام با آن حضرت شریک بدانیم، مرتکب شرک شده و از توحید دور مانده‌ایم.

مظهر ظهور مظهر یفعل ما یشاء است. آنچه کند صحیح است و احدی را حق اعتراض بر او نیست. هر کس به این مقام فائز شود، دیگر هیچ فتنه‌ای او را از صراط مستقیم منع ننماید. جمال قدم می‌فرمایند:

یفعلُ اللهُ ما یشاء و یحکم ما یرید. اگر نفسی به عرفان حق فائز شد و او را یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید، فی الحقیقه، دانست دیگر از هیچ فتنه ممنوع نشود و از هیچ حادثه مضطرب نگردد. (اقتدارات، ص ۱۶۰)

جمال قدم در تعریف عصمت کبری می‌فرمایند:

و اما العصمة الکبری لمن کان مقامه مقدساً عن الأوامر و التواهی و منزهاً عن الخطا و التسیان. إنه نورٌ لا تعقبه الظلمة و صواب لا یعتریه الخطا لو یحکم علی الماء حکم الخمر و علی السماء حکم الأرض و علی النور حکم النار حقٌ لا ریبَ فیهِ و لیس لأحدٍ أن یعترضَ علیه أو یقولَ لِمَ و بِمَ و الَّذی أَعْتَرَضَ إِنَّهُ مِنَ الْمُعْرَضِينَ فی کتاب الله ربِّ العالمین. إنه لا یُسئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ و کُلُّ عَن کُلِّ یُسئَلون... (مجموعه اشراقات، ص ۵۸ / مضمون: و اما عصمت کبری برای کسی است که مقامش مقدس از اوامر و نواهی و منزّه از خطا و فراموشی است. او نوری است که ظلمت به

آن راه ندارد و صحیحی است که خطا آن را در بر نمی‌گیرد. اگر به آب بگویند شراب است و به آسمان بگویند زمین است و نور را نار بخوانند حق است و شکی در آن نیست و احدی نباید به او اعتراض کند یا چون و چرا نماید و کسی که اعتراض کند او از معرضین در کتاب خداوند قلمداد می‌شود. او از آنچه که انجام می‌دهد مورد سؤال قرار نمی‌گیرد بلکه دیگران از همه چیز محلّ سؤال قرار خواهند گرفت.)

جمال قدم تأکید دارند که این عصمت کبری از دیرباز و در ادوار قبل هم بوده اما در پرده غیب مکنون بوده است. در این ظهور آشکار گشته است. یعنی جمیع مظاهر ظهور در ادوار سابق نیز دارای همین مقام عصمت کبری بوده‌اند و احدی در این مقام شریک آنها نبوده است. هر آن کس که معتقد به شراکت دیگران در عصمت مظاهر ظهور شود، مشرک بالله محسوب است.

البته، نفوسی به اراده مظهر ظهور از عصمت موهوبی برخوردار می‌شوند. در اینجا باید تفاوتی بین این دو قائل شد. به بیان حضرت عبدالبهاء:

عصمت بر دو قسم است: عصمت ذاتیه و عصمت صفاتیّه... عصمت ذاتیه مختص به مظهر کلی است. زیرا عصمت لزوم ذاتی اوست و لزوم ذاتی از شیء انفکاک نجوید... اگر تصوّر انفکاک در عصمت کبری از مظاهر کلیه گردد آن مظهر کلی نیست و از کمال ذاتی ساقط. اما عصمت صفاتی لزوم ذاتی شیء نه؛ بلکه پرتو موهبت عصمت است که از شمس حقیقت بر قلوب بتابد و آن نفوس رانصیب و بهره‌ای بخشد. این نفوس هر چند عصمت ذاتی ندارند، ولی در تحت حفظ و حمایت و عصمت حقّند؛ یعنی حقّ آنان را حفظ از خطا فرماید. مثلاً بسیاری از نفوس مقدّسه مطلع عصمت کبری نبودند، ولی در ظلّ حفظ و حمایت الهیه محفوظ و مصون بودند. زیرا واسطه فیض بین حق و خلق بودند. اگر حقّ آنان را از خطا حفظ نفرماید خطای آنان سبب گردد که کلّ



نفوس مؤمنه به خطا افتند و به کلی اساس دین الهی به هم خورد و این لایق و سزاوار حضرت احدیت نه. (مفوضات، ص ۱۲۱)

حضرت عبدالبهاء درباره مصون از خطا بودن خود چنین استدلال می فرمایند:

عبد آستان مقدّس منصوص و مسلّم و در ظلّ صون و حمایت و حفظ و حراست و در تحت سایه عفت و عصمت است. یعنی جمال قدم، روحی له الفداء، چون منصوص فرمودند از سهو و خطا حفظ می فرمایند. زیرا سهو و خطای او سهو و خطای کلّ است و به این سهو و خطا میثاق الهی به کلی معدوم و مهذوم گردد. (امر و خلق، ج ۲، ص ۵۳)

بیت العدل نیز دارای همین عصمت موهوبی هستند. حضرت عبدالبهاء در مفوضات، (ص ۱۲۲) توضیح می فرمایند:

مثلاً بیت العدل عمومی اگر به شرائط لازم، یعنی انتخاب جمیع ملت، تشکیل شود آن بیت العدل در تحت عصمت و حمایت حقّ است. آنچه منصوص کتاب نه و بیت العدل به اتفاق آراء یا اکثریت در آن قراری دهد، آن قرار و حکم محفوظ از خطاست. حال، اعضای بیت عدل را فرداً فرد عصمت ذاتی نه. ولکن هیأت بیت عدل در تحت حمایت و عصمت حقّ است. این را عصمت موهوب نامند.



۴۸. كُتِبَ عَلَى كُلِّ أَبِي تَرْبِيَةِ ابْنِهِ وَبِنْتِهِ بِالْعِلْمِ وَالْخَطِّ وَدَوْنَهُمَا عَمَّا حُدِّدَ فِي اللَّوْحِ وَالَّذِي تَرَكَ مَا أَمَرَ بِهِ فَلِلْأُمَّنَاءِ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ مَا يَكُونُ لَزِمًا لِتَرْبِيَتِهِمَا إِنْ كَانَ غَنِيًّا وَالْأُخْرَى يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ مَأْوَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ \* إِنَّ الَّذِي رَبَّى ابْنَهُ أَوْ ابْنَاءَ مَنْ مِنَ الْأَبْنَاءِ كَأَنَّهُ رَبَّى أَحَدَ أَبْنَائِي عَلَيْهِ بَهَائِي وَعِنَايَتِي وَرَحْمَتِي الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ

\*

(مضمون: بر هر پدری واجب شده که پسر و دخترش را به علم و خط و غیر آنها از آنچه که در لوح تعیین شده تربیت نماید و هر کس آنچه را به آن امر شده ترک کند بر اماناء است که اگر غنی بود آنچه را برای تربیت آن دو [پسر و دختر] لازم است از او بگیرند و الا به بیت العدل راجع است. ما آن را مأوی فقراء و مساکین قرار دادیم. هر کس پسرش یا پسری از پسران را تربیت کند مانند این است که یکی از پسران مرا تربیت نموده است. بهاء و عنایت و رحمت من که بر عالمیان پیشی گرفته، بر او باد.)

تعلیم و تربیت در امر بهائی آنقدر واجد اهمیت است و آنقدر درباره اهمیت و نحوه مبادرت به آن، بیانات از قلم طلعات مقدسه عزّ نزول یافته که حدّ و حصر ندارد. همین بند از کتاب اقدس گویای تأکیدی است که حضرت بهاء الله بر آن می گذارند. در لوح مقصود نیز اشارتی گذرا دارند که انسان طلسم اعظم است و عدم تربیت او را از ودایع و مواهبی که در او گذشته شده محروم نموده و باید گوهرهای گرانهای مکنون در او به صیقل تربیت به ظهور و بروز برسد. جمال مبارک در لوح بیت عدل اشارتی دارند که:

بسیاری از امور است که اگر اعتنا نشود ضایع و باطل خواهد شد. چه بسیار از اطفال که در ارض بی آب و امّ مشاهده می شوند. اگر توجهی در تعلیم و اکتساب ایشان نشود، بی ثمر خواهند ماند و نفس بی ثمر موتش ارجح از حیات بوده. (پیام ملکوت، ص ۱۳۱) در

مقام مقایسه، وقتی حضرت بهاء‌الله در کتاب اقدس به شخصی مانند یحیی ازل می‌فرمایند رجوع کن و انا به نما و توبه کن و پروردگار غفور است و تو را خواهد بخشید، و حضرت عبدالبهاء درباره والدینی که در تربیت فرزندانشان قصور می‌نمایند، آن را گناه غیرمغفور بیان می‌فرمایند (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۲۴)، می‌توان دریافت که قصور در تربیت فرزندان چقدر نزد خداوند غیر قابل بخشش است.

حضرت عبدالبهاء در بحث از تربیت بر این نکته تأکید دارند که جمیع کائنات نیاز به تربیت دارند. در اثر تربیت به رشد و کمال خود رسند. انسان که اشرف مخلوقات است بیش از همه نیاز بدان دارد. در این بحث از مفاوضات به سه نوع تربیت جسمانی، انسانی و روحانی اشاره دارند.

در واقع، فرزندان امانت الهی هستند نزد پدر و مادر (لوح ملک پاریس) و باید به نحوی تحت تربیت و تعلیم قرار گیرند که خادم عالم انسانی شوند و بتوانند در خدمت حق و خلق بکوشند و در کمال تنزیه و تقدیس به ملکوت الهی عروج کنند.

اولین نتیجه منفی قصور در تربیت فرزندان، بی‌مبالاتی آنها و سرپیچی از اطاعت از ابوبین است. این عصیان برای ارتقاء روحانی فرزند بسیار زیانبار است. حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند:

آباء باید کمال سعی را در تدبیر اولاد مبذول دارند. چه، اگر اولاد به این طراز اول فائز نگردد، از اطاعت ابوبین که در مقامی اطاعت الله است غافل گردد. دیگر چنین اولاد مبالات نداشته و ندارد. (کنجینه حدود و احکام، ص ۸۸)

تأکید حضرت بهاء‌الله آن است که اولاد ابتدا باید متدبیر باشند: "آباء باید در دین ابناء و اتقان آن جهد بلیغ نمایند. چه، هر فرزندی از دین الهی خارج شود، البته به رضای ابوبین و حق جلّ جلاله عمل ننماید." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۹۸) زیرا وقتی اولاد متدبیر

باشند، "وعد و وعید مذکور در کتب الهی ایشان را از مناهی منع نماید و به طراز اوامر مزین دارد." (ورق هشتم از کلمات فردوسی).

البته باید توجه داشت که آنچه موجب هدایت اولاد می شود "خشیه الله" است که باید در وجود آنها القاء گردد. (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۲۱) خشیه الله به معنای ترس از عذاب خداوند نیست بلکه بیم از محرومیت از مواهب الهی است. (بیان حضرت عبدالبهاء مندرج در مجله عنده، شماره ۹۰، ص ۴)

نحوه القاء خشیه الله را جمال مبارک اینگونه توضیح می فرماید:

آنچه از برای اطفال در مقام اول و رتبه اولیه واجب و لازم است، تعلیم کلمه توحید و شرایع الهیه است. چه که من دون آن خشیه الله حاصل نمی شود و در فقدان آن صدهزار اعمال مکروهه غیر معروفه و اقوال غیر طیبیه ظاهر می گردد. (مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، ص ۱۲)

اگرچه تربیت مقدم بر تعلیم است، ولی اگر توأم باشد "نور علی نور" گردد. زیرا "طفل طیب و طاهر و خوش طینت و خوش اخلاق ولو جاهل باشد بهتر از طفل بی ادب کثیف بداخلاق، ولو در جمیع فنون ماهر گردد. زیرا طفل خوش رفتار نافع است، ولو جاهل، و طفل بداخلاق فاسد و مضر است، ولو عالم. ولی اگر علم و ادب هر دو بیاموزد نور علی نور گردد." (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۳۲)

باید توجه داشت که تربیت طفل به آداب دینی نباید سبب تعصب او شود. چه که مضرات تعصب ممکن است مانع از ظهور و بروز استعدادهای مکنون در او شود؛ بدین لحاظ حضرت بهاء الله تأکید دارند که تعلیم دادن به شرائط دین باید "به قدری" باشد "که به تعصب و حمیه جاهلیه منجر و منتهی نگردد." (ورق هشتم از کلمات فردوسی)

آن چنان که در لوح دنیا آمده است، حضرت بهاء الله فرموده اند که پدر و مادر باید بخشی از درآمد خود را برای تربیت فرزندان کنار بگذارند که در صورت لزوم خرج تعلیم

و تربیت آنها بشود. اگر پدر و مادر از هزینه کردن برای تربیت و تعلیم فرزندان خودداری نمایند، به عهده جامعه است که این کار را انجام دهد و هزینه را از والدین اخذ کند. چنانچه آنها توانایی مالی کافی نداشته باشند هزینه را جامعه خواهد پرداخت.

نکته آخر آن که تربیت و تعلیم فرزندان خود یا حتی فرزندان دیگران به قدری اهمیت دارد که حضرت بهاءالله این عمل را به منزله تربیت فرزندان خود آن حضرت تلقی می فرماید. در واقع جمیع اطفال فرزندان جمال مبارک محسوب اند و باید در زمینه آموزش و پرورش آنها نهایت سعی و تلاش مبذول شود. کسی که این توفیق را بیابد مشمول بیان "علیه بهائی و عنایتی و رحمتی الّتی سبقتِ العالمین" می شود که از هر موهبتی بالاتر است.

٤٩. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ لِكُلِّ زَانٍ وَ زَانِيَةٍ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى بَيْتِ الْعَدْلِ وَ هِيَ تِسْعَةُ مِثْقَالٍ مِنَ  
 الذَّهَبِ وَ إِنْ عَادَا مَرَّةً أُخْرَى عُدُّوا بِضِعْفِ الْجَزَاءِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَالِكُ الْأَسْمَاءِ فِي  
 الْأُولَى وَ فِي الْأُخْرَى قُدِّرَ لَهُمَا عَذَابٌ مُهِينٌ \* مَنْ أَبْتَلِيَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَهُ أَنْ يَتُوبَ وَ يَرْجَعَ  
 إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ لَا يَسْئَلُ عَمَّا شَاءَ إِنَّهُ لَهُوَ التَّوَّابُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ\*

(مضمون: خداوند بر مرد و زن زناکار، جریمه‌ای پرداختنی به بیت العدل را حکم فرموده  
 است و آن نه مثقال طلا است و اگر مرتبه دیگر این عمل را تکرار کردند، جریمه آنها را  
 دو برابر نماید. این است آنچه که [خداوند] مالک اسماء در دنیا به آن حکم نمود و  
 در آخرت برای آن دو، عذاب خوارکننده‌ای مقدر شده است. هر کسی که مبتلا به  
 گناهی شود، بر اوست که توبه کند و به سوی خداوند باز گردد. او هر که را بخواهد  
 می‌آمرزد و از آنچه خواسته، مورد سؤال قرار نمی‌گیرد. البته او بسیار توبه‌پذیر و عزیز و  
 ستوده شده است.)

روابط جنسی بین مرد و زن، اگر خارج از دایره عقد و ازدواج باشد، در هر دینانتهی ممنوع  
 و حرام بوده است. حضرت موسی یکی از ده فرمان را "زنا مکن" قرار داده است.  
 حضرت مسیح درباره آن می‌فرماید، "شنیده‌اید که به اولین گفته شده زنا مکن. لیکن  
 من به شما می‌گویم هر کس به زنی نظر شهوت اندازد، همان دم در دل خود با او زنا  
 کرده است." (انجیل متی، باب ۵، آیه ۲۷-۲۸) بنابراین، در نظر حضرت مسیح شروع عمل  
 زنا از ذهن آدمی آغاز می‌شود و ممکن است به مرحله عمل هرگز در نیاید ولی آن تجسم  
 و تأمل فی نفسه سبب می‌شود روح انسان متأثر شود و از ارتقاء باز ماند.

حضرت عبدالبهاء اشارتی لطیف به این نکته دارند: "چون نیت نامشروع منضم به عمل گردد مجازات شدید است و صرف نیت اگر چنانچه در تصور و تصمم قوی باشد، آن را نیز مجازات خفیفه به یک درجه مقدّر است." (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۶۰)

در قرآن کریم نیز زنا ممنوع است. در سوره نساء (آیات ۱۵ و ۱۶) آمده است: "وَاللّٰتِي يٰۤاٰتِيْنَ الْفٰحِشَةَ مِنْ نِّسٰئِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوْنَ عَلَيِهِنَّ اَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَاِنْ شَهِدُوْا فَاَمْسِكُوْهُنَّ فِي الْبُيُوْتِ حَتّٰى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِهِنَّ سَبِيْلًا وَّ الَّذٰنِ يٰۤاٰتِيٰنٰهَا مِنْكُمْ فَاذُوْهُمَا فَاِنْ تَابَا وَاَصْلَحَا فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوّٰبًا رَّحِيْمًا" (مضمون: و از زنان شما کسانی که مرتکب ناشایستی می شوند، باید بر آنان چهار شاهد از خود بگیرید. آنگاه اگر شهادت دادند، آنان را در خانه‌ها محبوس نگه دارید تا مرگ آنها را فراگیرد یا خداوند راهی برایشان مقرر کند و کسانی را که مرتکب آن شوند برنجانید. آنگاه اگر توبه کردند و به صلاح آمدند از آنان دست بردارید که خداوند توبه‌پذیر مهربان است - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

همان طور که مشاهده می شود چهار شاهد باید شهادت دهند که این عمل صورت گرفته است. حضرت عبدالبهاء می فرماید:

ملاحظه نمایید که به نصّ قرآن ابداً زنا ثابت نگردد. زیرا شهود اربعه در آن واحد باید شهادت به تمکّن تامّ از هر جهت بدهند. لهذا جز به اقرار زنا ثابت نگردد. آیا می توان نسبت اندک عدم اهمّیت به زنا به قرآن داد؟ لا والله. فأنصّفوا یا أهلَ الإنصاف. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۷۱-۳۷۲)

در سوره اسرا، آیه ۳۲، چنین نازل: "وَلَا تَقْرُبُوا الزّٰنٰی اِنَّهٗ كَانَ فٰحِشَةً وَّ سَآءَ سَبِيْلًا." (مضمون: و به زنا نزدیک مشوید که آن ناشایستی و بی‌روشی است - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

و برای مجازات زانی و زانیه در سوره نور (آیات ۲ و ۳) چنین نازل: "الزّٰنِیَةُ وَ الزّٰنِیُّ فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَّ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهَمٰا رَافَةٌ فِی دِیْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَّلِیْسَ هَدِّ عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِیْنَ الزّٰنِیُّ لَا یَنْكِحُ اِلَّا زٰنِیَةً اَوْ مُشْرِكَةً وَ الزّٰنِیَةُ لَا یَنْكِحُهَا اِلَّا زٰنٍ اَوْ مُشْرِكٌ وَ حَرَّمَ ذٰلِكَ عَلٰی الْمُؤْمِنِیْنَ." (مضمون: زن و مرد زناکار



را به هریک از آنان یکصد تازیانه بزنید و اگر به خداوند و روز بازپسین ایمان دارید در دین الهی در حق آنان دچار ترحم نشوید و گروهی از مؤمنان در صحنه عذاب کشیدن آنان حاضر باشند. مرد زانی نباید جز با زن زانی یا زن مشرک ازدواج کند. همچنین با زن زانی نباید جز مرد زانی یا مشرک ازدواج کند و این کار بر مؤمنان حرام گردیده است - ترجمه بهاء الدین خرمشاهی)

و اما در امر بهائی این موضوع به قدری فجیع و شنیع است که آثار مبارکه بسیاری در قرح و ذم آن عزّ نزول یافته است. جمال قدم می فرمایند: "قُلِ الَّذِينَ أَرْتَكِبُوا الْفَحْشَاءَ وَ تَمَسَّكُوا بِالْدُّنْيَا إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْبَهَاءِ." (لوح سحاب؛ کتاب مبین، خطّ جناب زین المقرئین، ص ۱۵۲) و حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

و اما مسأله زنا، در الواح الهیه در مسأله فحشا به قدری زجر و عتاب و عقاب مذکور که به حدّ و حصر نیاید که شخص مرتکب فحشاء از درگاه احدیت مطرود و مردود و در نزد یاران مذموم و در نزد عموم بشر مردول حتی در بعضی کلمات بیان خسران مبین و محرومیت ابدی است. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۷۱)

در باره مجازات دنیوی که در این بند از کتاب اقدس نازل شده که دفعه اول نه مثقال طلا و دفعه دوم دو برابر دفعه اول، و دفعه سوم دو برابر دفعه دوم الی آخر است، حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "این جزا به جهت آن است تا رذیل و رسوای عالم گردد و محض تشهیر است و این رسوایی اعظم عقوبت است." (همان)

از آن گذشته این مجازات مربوط به زن و مرد مجرد است. در مورد زن و مرد متأهل که مرتکب چنین عملی شوند، تعیین مجازات به عهده بیت العدل است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "اما مسأله زنا. این تعلق به غیرمحصن دارد نه محصن. اما زانی محصن و محصنه حکمش راجع به بیت العدل است." (گنجینه حدود و احکام، ص ۳۰۱)

اما مجازات زنا به همین محدود نمی‌شود. بلکه در عالم بعد هم مجازاتی به آن تعلق می‌گیرد و آن عذاب دردناک است. یعنی محرومیت از تقرب به ساحت رضای الهی و قربیت او.

البته همان طور که در قرآن (نساء، آیه ۱۶) نیز آمده است اگر مرتکب این عمل توبه نمود و ابراز پشیمانی کرد البته خداوند بخشنده مهربان است: "فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا." در بند کتاب اقدس نیز به این نکته اشاره شده است: "مَنْ ابْتَلَى بِمَعْصِيَةٍ فَلَهُ أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجَعَ إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا شَاءَ. إِنَّهُ لَهُوَ التَّوَّابُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ."

باید به نکته دیگری نیز در اینجا اشاره شود و آن اهمیت عفت و عصمت است که در آثار الهی بسیار مورد تأکید واقع شده است.

جمال قدم می‌فرمایند: "إِنَّا نَأْمُرُ عِبَادَ اللَّهِ وَإِمَاءَهُ بِالْعَصْمَةِ وَالتَّقْوَى لِيَقُومَنَّ مِنَ رَقَدِ الْهَوَى وَيَتَوَجَّهَنَّ إِلَى اللَّهِ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ" (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۲۵ / مضمون: بندگان و کنیزان خداوند را به پاکدامنی و پرهیزگاری امر می‌کنیم که از خوابگاه هوی و هوس برخیزند و به خداوند خالق زمین و آسمان توجه نمایند).

و در بیان دیگر نازل: "طراز اعظم از برای اماء عصمت و عفت بوده و هست. نور عصمت آفاق عوالم معانی را روشن نماید و عرفش به فردوس اعلی رسد." (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۲۵) و حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

اهل بهاء باید مظاهر عصمت کبری و عفت عظمی باشند... تنزیه و تقدیس از اعظم خصائص اهل بهاء است. ورقات موقنه مطمئنه باید در کمال تنزیه و تقدیس و عفت و عصمت و ستر و حجاب و حیا مشهور آفاق گردند تا کلّ بر پاکی و طهارت و کمالات عفتیه ایشان شهادت دهند. زیرا ذره‌ای از عصمت

اعظم از صد هزار سال عبادت و دریای معرفت است. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۵۰)

نکته آخر آن که چون این عمل نفسانی و شیطانی است حضرت بهاء الله تصریح می فرمایند:

قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الزَّوْنَا وَاللَّوَاطُ وَالْخِيَانَةُ. أَنْ أَجْتَنِبُوا يَا مَعْشَرَ الْمُقْبِلِينَ. تَاللَّهِ قَدْ خُلِقْتُمْ لِتَطْهِيرِ الْعَالَمِ عَنْ رِجْسِ الْهَوَىٰ. هَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مَوْلَى الْوَرَىٰ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. وَمَنْ يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَيَرْتَكِبُ مَا عَمِلُ بِهِ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي. (گنجینه حدود و احکام، ص ۳۳۸ / مضمون: حرام شده است بر شما زنا، لواط و خیانت. ای گروه مقبلان، از آن پرهیز نمایید. سوگند به خدا که برای پاکیزه ساختن دنیا از کثافت و وسوسه هوی و هوس آفریده شده اید. این است آنچه که مولای بندگان به شما امر می کند. کسی که خود را به خداوند رحمن نسبت دهد و آنچه را که شیطان می کند مرتکب شود، او از من نیست.)



۵۰. إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ سُبْحَاتُ الْجَلَالِ عَنْ زُلَالِ هَذَا السَّلْسَالِ خُذُوا أَقْدَاحَ الْفَلَاحِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ بِأَسْمِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ثُمَّ أَشْرَبُوا بِذِكْرِ الْعَزِيزِ الْبَدِيعِ\*

(مضمون: مبدا سبحات جلال شما را از صافی این آب گوارا منع کند. در این صبح‌گاه جام‌های رستگاری را به اسم [خداوند] شکافنده صبح بگیرید؛ سپس به یاد او که عزیز و بدیع است بنوشید.)

عبارت "سبحات الجلال" در حدیث معروف به "ما الحقیقة" (حقیقت چیست؟) منسوب به حضرت علی ابن ابی طالب در جواب کمیل بن زیاد نخعی مذکور است که "الحقیقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة."

سبحات، به توضیح جناب اشراق خاوری: "به موانع و حجابات اطلاق می‌شود که بین انسان و مقصودش حائل است و به همان گونه که نور آفتاب مانع از مشاهده آفتاب است، انوار جلال حق تعالی هم مانع از درک کُنهِ ذات او است و از این جهت در بیانات مبارکه «سبحات جلال» و «سبحات مجلله» به مطالب و مسائلی اطلاق شده که مانع مردم از عرفان حق و حقیقت می‌شود." (قاموس ایقان، ج ۲، ص ۸۵۸)

جناب عزیزالله سلیمانی معتقد است که "سبحات بشر" عبارت از آن چیزی است که آدمی به آن قدر و قیمت می‌گذارد از قبیل عزت و منزلت و حرمت و غیرها که ممکن است حجاب مابین انسان و حق بشود." (توضیحات منضم به "لوح مبارک سلطان ایران، طبع ۱۳۲ بدیع، طهران)

اما توضیحاتی که جناب فرید رادمهر در این مقوله داده‌اند قدری تفصیل بیشتر دارد که بیان‌کننده مقصود است. نکته جالبی که ایشان مطرح کرده‌اند آن است که مادام که حضرت علی بر مرکوب خود سوار بودند و کمیل پیاده طی طریق می‌کرد سخنی در میان

نبود. وقتی حضرت علی از او خواستند که بر ترک ایشان سوار شود، خود را مقرب یافت و از حقیقت سؤال کرد. حضرت فرمودند تو را با حقیقت چکار؟ گفت آیا من صاحب سرّ تو نیستم؟ وقتی متوجه شد که باید در سبیل عبودیت سالک شود، حضرت علی وجوهی را به او نمایاندند که نخستین آن "کشف سبحات جلال" بود. بنابراین، شرط اول در این راه در پیش گرفتن ره نیستی و یافتن نشان از عبودیت است:

اول از همه، حقیقت کشف سبحات جلال است و سبحات یعنی هر آنچه که در طریق معرفت قرار دارد باید بسوزد و نابود گردد. برخی از این موانع در نفس سالک است و برخی بیرون از او قرار دارد. لذا کشف سبحات، معانی مختلف می‌یابد. ولی جوهر مطلب آن است که سبحات مجلّه مربوط به قلب، و به تعبیر حضرت اعلی، بخش فؤاد می‌باشد. در این باره جمال ابهی فرمودند: «سالکین سبیل ایمان و طالبین کؤوس ایقان باید نفوس خود را از جمیع شئونات عَرَضیه پاک و مقدّس نمایند؛ یعنی گوش را از استماع اقوال و قلب را از ظنونات متعلّقه به سبحات جلال و روح را از تعلق به اسباب ظاهر و چشم را از ملاحظه کلمات فانیه.» (سفینه عرفان، دفتر ششم، ص ۱۳۸)

و در مقامی علما سبحات جلال اند که باید خرق شوند. حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند:

از جمله سبحات مجلّه علمای عصر و فقهای زمان ظهورند که جمیع نظر به عدم ادراک و اشتغال و حبّ به ریاست ظاهر تسلیم امرالله نمی‌نمایند بلکه گوش نمی‌دهند تا نعمه الهی را بشنوند... و عباد هم چون ایشان را من دون‌الله ولیّ خود اخذ نموده‌اند منتظر ردّ و قبول آن خشب‌های مسنده هستند. زیرا از خود بصرو سمع و قلبی ندارند که تمیز و تفصیل دهند میانۀ حقّ و باطل. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۱۰)

و در مقامی نفس علم است که به صورت سبحات جلال عمل می‌کند و مانع از وصول به حقیقت می‌شود. جمال قدم در ایقان (ص ۱۲۴) می‌فرماید:

حجاب اکبر را که می‌فرماید: «العلم حجاب الأكبر» به نار محبت یار سوختیم و خیمه دیگر برافراختیم و به این افتخار می‌نماییم که الحمد لله سبحات جلال را به نار جمال محبوب سوختیم و جز مقصود در قلب و دل جا ندادیم. نه به علمی جز علم او متمسکیم و نه به معلومی جز تجلی انوار او متشبث.

در مقامی حتی معانی مندرج در آثار الهی که معنایش به راحتی قابل درک نیست سبحاتی است که مانع از درک حقیقت است. جمال ابهی می‌فرماید:

همچنین ذکر خاتم النبیین و امثال آن از سبحات مجلله است که کشف آن از اعظم امور است نزد این همج رعاع؛ و جمیع به این حجابات محدوده و سبحات مجلله عظیمه محتجب مانده‌اند. (ایقان، ص ۱۱۰)

درواقع برای رسیدن به حقیقت، باید سبحات جلال را کنار زد تا شمس حقیقت بتمامه بتابد و پرده از حقایق بردارد و اسرار را مکشوف سازد.

مقصود از صباح که در این بند از کتاب اقدس به آن اشاره شده فجر ظهور است. جمال قدم در لوحی خطاب به یکی از احباء به نام "جناب میرزا غفار" می‌فرماید:

به نام محبوب عالمیان، آیا صاحب ذائقه‌ای در عالم دانایی یافت می‌شود تا لذت ریح حقیقی را ادراک نماید و آیا صاحب گوش در عالم هوش ظاهر شده تا از آواز خوش بی‌نیاز به حیات ابدی فائز گردد و آیا صاحب چشمی متولد شده تا افق عالم را به اسم اعظم منور مشاهده نماید؟ ای دوست، صریح قلم اعلی جهان را احاطه نموده و لکن کلّ از او محروم إلا من شاء ربک. از حق بطلب تا از باده بیهوشی جمیع را به هوش فائز فرماید. این باده که از قلم اعلی ذکر آن می‌شود باده رحمان است نه خمر جهان. انشاء الله در هر بامداد

به ذکر مالک ایجاد ناطق باشی و به حبّش مشتعل و مقصود از این بامداد فجر  
 ظهور است. طوبی لمن فاز به و طار فی هوائه و تشبّث بدیله و تمسک بحبله  
 المنیر. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۹، ص ۹-۱۷۸)

بنابراین، باید جام رستگاری را در این بامداد به نام خداوند در دست گرفت و نوشید.  
 البتّه نظر به کوچکی و بزرگی ظرف نباید نمود. مقصود آن است که از این بحر بهره‌ای  
 برده شود. جمال قدم تصریح می‌فرمایند:

اصل، الیوم، اخذ از بحر فیوضات است. دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی  
 ظروف باشد. یکی کفی اخذ نموده و دیگری کاسی و همچنین دیگری کوبی  
 و دیگری قدری. (اقتدارات، ص ۲-۲۲۱)



۵۱. اِنَّا حَلَّلْنَا لَكُمْ اِصْغَاءَ الْاَصْوَاتِ وَ النِّغْمَاتِ اِيَّاكُمْ اَنْ يَخْرِجَكُمْ الْاِصْغَاءُ عَنْ شَأْنِ الْاَدَبِ وَ الْوَقَارِ اَفْرَحُوا بِفَرْحِ اَسْمَى الْاَعْظَمِ الَّذِي بِهِ تَوَلَّهَتْ الْاَفْتَدَةُ وَ اَنْجَذَبَتْ عَقُولُ الْمُقْرَبِينَ \* اِنَّا جَعَلْنَاهُ مِرْقَاةً لِعُرُوجِ الْاَرْوَاحِ اِلَى الْاَفْقِ الْاَعْلَى لَا تَجْعَلُوهُ جَنَاحَ النَّفْسِ وَ اَلْهَوَى اِنِّي اَعُوذُ اَنْ تَكُونُوا مِنْ اَلْجَاهِلِينَ\*

(مضمون: ما شنیدن اصوات و نغمات [موسیقی] را برای شما حلال کردیم. مبادا شنیدن [موسیقی] شما را از حالت ادب و وقار خارج نماید. به شادی اسم اعظم من شادی کنید که به آن قلوب واله و حیران شد و عقول مقربین جذب گردید. ما آن را نردبانی برای صعود ارواح به سوی افق اعلی قرار دادیم؛ آن را بال نفس و هوی قرار ندهید. من پناه می برم [به خدا] از اینکه از جاهلین باشید.)

موسیقی در امر بهائی نه تنها مجاز شمرده شده، بلکه ممدوح هم هست. جمال قدم خطاب به جناب ملا صادق مقدس می فرمایند:

اَنْ اَقْرَأَ يَا عَبْدُ مَا وَصَلَ اِلَيْكَ مِنْ اَثَارِ اللّٰهِ بِرَبَّوَاتِ الْمُقْرَبِينَ لَسْتَ جَذِبَ بِهَا نَفْسُكَ وَ تَسْتَجَذِبُ مِنْ نِعْمَاتِكَ اَفْتَدَةُ الْخَلَالِقِ اُجْمَعِينَ. وَ مَنْ يَقْرَأُ آيَاتِ اللّٰهِ فِي بَيْتِهِ وَحْدَهُ كَيْنَشْرُ نَفْحَاتِهَا مَلَائِكَةُ النَّاشِرَاتِ اِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ وَ يَنْقَلِبُ بِهَا كُلِّ نَفْسٍ سَلِيمٍ وَ لَوْ لَنْ يَسْتَشْعِرَ فِي نَفْسِهِ وَلَكِنْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ هَذَا الْفَضْلُ فِي يَوْمِ مِنَ الْاَيَّامِ. (پیک راستان، ص ۱۹) / (مضمون: از آثار الهی آنچه به دست می رسد به الحان و نغمات مقربین بخوان تا هم خود منجذب شوی و هم از نغمات تو دل های کلّ خلائق مجذوب گردد. کسی که در خانه اش به تنهایی آیات الهی را بخواند ملائکه ناشرات آن را به جمیع جهات ببرند و هر نفس سلیمی از آن منقلب گردد و حتی اگر خودش هم متوجه نشود، روزی از روزها این فضل بر او ظاهر خواهد شد.)

در امر مبارک توصیه شده است که به اطفال آموزش داده شود که الواح الهی را به بهترین الحان بخوانند و تأکید دارند کسی که جذب محبت رحمن او را فراگیرد آیات الهی را به شأنی تلاوت می‌کند که دل‌های به خواب رفتگان را منجذب می‌سازد. (اقدس، بند ۱۵۰)

از آن گذشته هیکل مبارک تأکید دارند کسانی که آیات الهی را به احسن الحان بخوانند درک و فهم آنها از این آیات الهی آن قدر خواهد بود که ملکوت ملک السموات و الارضین با آن معادله ننماید و به این واسطه رایحه عوالمی به مشام آنها رسد که جز صاحبان بصر آن را نبیند. (اقدس، بند ۱۱۶)

جمال قدم می‌افزایند که این تلاوت به احسن الحان قلوب صافیه را به عوالم روحانیه، که ابداً قابل تعبیر و توصیف نیست، جذب می‌کند. (همان)

فقط آنچه که اهمیت دارد آن است که موسیقی آدمی را از حالت عادی خارج نکند و به حرکات ناموزون و ناپسند سوق ندهد و انسان را که باید مظهر ادب و وقار و متانت باشد، به حرکات غیرعادی وادار نسازد. این است که حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "نوای موسیقی قلوب منجذبه را حیات می‌بخشد و لکن نفوس منهمک در شهوات را به سوی هوی و هوس می‌کشاند." (ترجمه - The Divine Art of Living، ص ۱۰۰ - نقل ترجمه از جزوه مجموعه مستخرجاتی از آثار امری درباره موسیقی، ص ۵)

حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به خانم لوئیز وایت، ملقب به شهناز خانم، می‌فرمایند:

جمال ابهی در این دور بدیع حجبات اوهام را خرق نموده و تعصبات اهالی شرق را ذم و قدح فرموده. در میان بعضی از ملل شرق نغمه و آهنگ مذموم بود. ولی در این دور بدیع نور مبین در الواح مقدس تصریح فرمود که آهنگ و آواز، رزق روحانی قلوب و ارواح است. (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۹۴)

از آن گذشته موسیقی را جزو "فنون ممدوحه" ذکر کرده‌اند که "سبب رقت قلوب و ارواح است." (همان) حضرت عبدالبهاء به جناب آقا میرزا عبدالله خان، معلم موسیقی، توصیه می‌فرمایند موسیقی ناسوتی با ترتیل لاهوتی تطبیق یابد تا تأثیرات عالیہ بگذارد:

اگر توانی الحان و انغام و ایقاع و مقامات روحانی به کار بر؛ موسیقی ناسوتی را تطبیق بر ترتیل لاهوتی کن. آن وقت ملاحظه فرمایی چقدر تأثیر دارد و چه روح و حیات رحمانی بخشد. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۶۴/ گنجینه حدود و احکام، ص ۱۹۶)

حضرت عبدالبهاء موسیقی را هنری آسمانی و مؤثر می‌دانند. موسیقی را مائده روح و جان توصیف می‌کنند. تأکید دارند که روح انسانی با نیروی سحرآمیز موسیقی تعالی می‌یابد. هیکل مبارک می‌فرمایند که موسیقی هیجان و تأثیر شدیدی در قلوب اطفال ایجاد می‌کند زیرا قلوبشان پاک و بی‌آلایش است و نغمات موسیقی در آن تأثیرشایان دارد. حتی تصریح می‌فرمایند که "استعدادهای نهفته‌ای که در قلوبشان به ودیعه نهاده شده از طریق موسیقی ظهور و بروز می‌نماید." (ترجمه - خطابه ۲۴ آوریل ۱۹۱۲، مندرج در The Promulgation of Universal Peace، ص ۵۲)

حضرت عبدالبهاء موسیقی را "یکی از مهم‌ترین هنرها" می‌دانند که "تأثیر شدید در روح انسانی دارد." ایشان می‌فرمایند:

نغمات موسیقی امری عرضی هستند که در امواج اثیری ایجاد می‌شوند. زیرا صوت چیزی جز ارتعاش نیست که چون به پرده صماخ رسد اعصاب سامعه را متأثر می‌سازد. بنابراین نغمات موسیقی اعراضی هستند که به وسیله ارتعاش ایجاد می‌شوند و تأثیر شدید در ارواح دارند. خلاصه، موسیقی اگرچه امری مادی است ولی تأثیر شدید در روحانیات دارد. عظیم‌ترین رابطه آن با روح است و بیش از همه تعلق به عالم روحانیات دارد... (ترجمه - مجموعه مستخرجاتی از آثار امری درباره موسیقی، ص ۶-۷)

دربارهٔ علت مقبولیت موسیقی می‌فرمایند:

موسیقی چیست؟ موسیقی ترکیبی از اصوات موزون است. شعر چیست؟ شعر نیز به کار بردن کلمات موزون و مُقَفّی است. بنابراین موسیقی و شعر به علت هم‌آهنگی و وزن مقبول طبع هستند... نغمات موسیقی مانند آب و صوت مانند جام است. آب در جام بلورین تمیز، مطلوب و مقبول است. (همان، ص ۱۰)

نکتهٔ دیگر آن که موسیقی احساسات موجود در بشر را تهییج می‌کند، چه مثبت باشد و چه منفی. حضرت عبدالبهاء در عکای شفاهاً فرمودند:

هر آنچه که در قلب انسان است، نغمهٔ موسیقی آن را متأثر ساخته بیدار می‌سازد. اگر قلبی مشحون از احساسات عالیه باشد و با صوت دلنواز همراه شود، تأثیری عظیم حاصل شود. فی‌المثل، اگر قلبی مزین به حبّ باشد، با نغمهٔ موسیقی، حب ازدیاد یابد تا حدّی که شدت آن دیگر قابل تحمل نباشد؛ اما اگر افکار نامطلوب قلبی را ملوث سازد، مثلاً نفرت در آن راه یابد، این نفرت تزیاید یابد و مضاعف شود. مثلاً، موسیقی که در جنگ استفاده شود میل به خونریزی را ازدیاد بخشد و تشدید نماید. مقصود این است که آهنگ سبب شود هر احساسی که در قلب است تزیاید یابد. (ترجمه - شرحی کوتاه بر سفرم به عکای، اثر مری لوکاس)

در بدایع الآثار اشارتی گذرا به ریشهٔ کلمهٔ موسیقی شده است: حضرت عبدالبهاء "چون مراجعت فرمودند به جهت خانم محترمه‌ای از احبّای آمریکا، که معلّم موسیقی بود، شرحی از وجه تسمیه و اشتقاق کلمهٔ موسیقی و نغمهٔ مرغ موسیقار بیان نمودند و حکایاتی از رودکی و فاریابی." (ج ۲، ص ۲۹۱-۲)

استاد امین‌الله رشیدی، موسیقی‌دان، نوشته است:

نویسنده‌ای با نام اختصاری الف گ راجع به موسیقی نوشته است: «به زیر نوک مرغ موسیقار سوراخ‌های فراوان به فرمان خداوند تبارک و تعالی پدید آمده است که از آن به هنگام تنفس نوای دل‌انگیزی صادر شود و فایده آن باشد هنگامی که موسیقار آهنگ شکار کند، از سوز دل در آن بدمد و نواهای گوناگون پدید آورد که در نتیجه آن شکار را بفریبد و از آن تناول نماید.

گویند زمانی که موسیقار آهنگ تولید مثل نماید، نواهای شورانگیزی در کوه و دشت سر دهد تا جفت او در کجا باشد، دل از کف بدهد. چون هنگام تخم‌گذاردنش فرا رسد، به آشیان خویش پناه برده و چون ماکیان به تخمی که نهاده بخوابد و به سرودن ترانه‌های جانسوز آغاز کند تا از نوکش آتشی به جان افتاده و خرمن هستیش را سراسر بسوزاند و جوجکان در خاکستر گرم اندام مادر خود چشم به جهان گشوده و از باقی بدن مادر خود تا کوچک‌اند استفاده نمایند. و الله اعلم بحقائق الامور.»

گویند نی چوپانان نخست از باقی نوک موسیقار بوده است. و از آن زمانی که پلیدی جهان را بگرفت، موسیقار تاب زیست نیاورد و روی از جهان دورو برتافت. و علم موسیقی از نام موسیقار به جهان باقی ماند و توای فرزند از آموختن آن دریغ مکن. چه، از علوم الهی است و معرفت بر آن معرفت بر روح و روان و جهان جاودان باشد.

و هرگز هیچ مرد بخرد و پیامبری علم موسیقی را نهی نفرمود و تو اگر روی سخت با خاتم النبیین است، پس بدان تا هنگامی که موسیقی علم بود، کسی را یارای لهو و لعب نبود و محمد مصطفی (ص) آن را تحریم فرمود که علم نبود.» (روزنامه اطلاعات، ۷ آذر ۱۳۹۶)

حضرت عبدالبهاء در ۱۳ اگست ۱۹۱۲ در جمعی که تعدادی از نفوس مطلع و ماهر در فنّ موسیقی حضور داشتند راجع به تأثیرات موسیقی صحبت فرمودند و سپس "شرحی از معلّمان فنّ موسیقی و حکایتی از رودکی مشهور و اشعار او را در حرکت دادن امیر نصیر سامانی از هرات به بخارا خواندند که «بوی جوی مولیان آید همی \*\*\* بوی یار مهربان آید همی / ریگ آمو و درشتی های آن \*\*\* پای ما را پرنیان آید همی» الی آخر." (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۱۸۸)

حکایت مزبور در چهارمقاله نظامی درج شده است که خلاصه آن این است که چون امیر نصر بن احمد سامانی از بخارا به سمرقند و سپس به هرات رفت از آنجا بسیار خوشش آمد و نظر به فراوانی میوه و سرسبزی محیط و امن بودن مملکت بازگشت خود را آن قدر به تعویق انداخت که چهار سال گذشت و امرا و لشکریان میل رجوع به وطن داشتند ولی جسارت نداشتند به حضور سلطان معروض دارند. دست به دامن رودکی شدند.

رودکی قبول کرد که نبض امیر بگرفته بود و مزاج او بشناخته. دانست که به نثر با او در نگیرد؛ روی به نظم آورد و قصیده ای بگفت و به وقتی که امیر صبح کرده بود در آمد و به جای خویش بنشست و چون مطربان فرود داشتند، او چنگ برگرفت و در پرده عشاق این قصیده آغاز کرد:

بوی جوی مولیان آید همی بوی یار مهربان آید همی

ریگ آموی و درشتی راه او زیر پایم پرنیان آید همی

آب جیحون از نشاط روی دوست خنک ما را تا میان آید همی

ای بخارا شاد باش و دیرزی میرزی تو شادمان آید همی

میر ماهست و بخارا آسمان ماه سوی آسمان آید همی

میر سرو است و بخارا بوستان سرو سوی بوستان آید همی

چون رودکی به این بیت رسید، امیر چنان منفعل گشت که از تخت فرود آمد و بی موزه پای در رکاب خنگ نوبتی آورد و روی به بخارا نهاد... (چهارمقاله، صفحات ۵۹-۶۵ / صبح کردن = شراب صبحگاهی خوردن؛ موزه = کفش؛ خنگ = اسب سفید)





۵۲. قَدْ أَرْجَعْنَا ثُلُثَ الدِّيَّاتِ كُلِّهَا إِلَى مَقَرِّ الْعَدْلِ وَ نَوْصِي رِجَالَهُ بِالْعَدْلِ الْخَالِصِ  
 لِيَصْرِفُوا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُمْ فِيمَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ لَدُنِّ عَلِيمٍ حَكِيمٍ \* يَا رِجَالَ الْعَدْلِ كُونُوا  
 رِعَاةَ أَعْنَامِ اللَّهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَ أَحْفَظُوهُمْ عَنِ الذُّنَابِ الَّذِينَ ظَهَرُوا بِالْأَثْوَابِ كَمَا تَحْفَظُونَ  
 أَبْنَاءَكُمْ كَذَلِكَ يُنصَحُكُمْ النَّاصِحُ الْأَمِينُ\*

(مضمون: یک سوم تمام جریمه‌ها را به بیت العدل راجع نمودیم و اعضای آن را به  
 عدل خالص سفارش می‌کنیم تا آنچه را نزد ایشان گرد آمده است در [راه] آنچه به آن  
 از جانب خداوند دانا و حکیم امر شده‌اند، صرف کنند. ای مردان عدالت، شبانان  
 گوسفندان خدا در مملکت او [در این دنیا] باشید و آنها را از گرگانی که با لباس‌ها [با  
 ظاهر مبدل] ظاهر گشته‌اند، حفظ کنید همان طور که پسران خود را حفظ می‌نمایید.  
 این چنین اندرز دهنده‌ امین شما را نصیحت می‌نماید.)

با توجه به وظائف و مسئولیت‌هایی که بیت العدل، اعم از محلی، ملی و بین‌المللی، به  
 عهده دارند، باید منابع درآمد هم داشته باشند تا بتوانند مخارج مرتبط را تأمین نمایند.  
 یکی از آن منابع "دیه" است. دیه در واقع جریمه‌ای است نقدی که در مقابل ارتکاب  
 بعضی از جرائم به عامل تعلق می‌گیرد مانند دیه شکستن سر، زنا، قتل غیرعمد، کتک  
 زدن و غیره که هر مقدار هر یک یا معلوم است یا باید توسط بیت العدل اعظم تعیین  
 شود.

منابعی که برای درآمد بیت العدل تعیین شده، غیر از حقوق الله عبارتند از:

1- اوقاف مختص خیرات که در بند ۴۲ کتاب اقدس ذکر شده، مصرحاً به بیت العدل  
 راجع است.

- 2- دینه؛ در رساله سؤال و جواب (فقره ۱۰۱) مذکور که اگر دینه یافت شود ثلث آن حق یابنده و دو ثلث دیگر راجع به رجال بیت العدل است.
- 3- طبق بند ۵۲ کتاب اقدس، یک سوم دیات به بیت العدل تعلق می‌گیرد و دو ثلث باقیمانده به کسی که باید به او پرداخت شود.
- 4- بخش‌هایی از حق الارث طبقاتی از وراثت که وجود ندارند نیز، همان طور که قبلاً بحث شده، به بیت العدل راجع است.
- 5- زکات نیز به بیت العدل راجع است. (کتاب اقدس، بند ۱۴۶)
- 6- مخارج سفر جهت زیارت اهل قبور که واجب نیست بهتر است به بیت العدل پرداخت شود. (بشارت سیزدهم، مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۲۳)
- 7- عشریه رسوم حیوانات (سفرنامه، ج ۱، ص ۱۸۹)
- 8- مالی که یافت شود و صاحب نداشته باشد (همان)
- 9- ثلث درآمد معادن (همان)
- 10- تبرّعات (همان)

آنچه که نزد بیت العدل جمع می‌شود طبق آنچه که در آثار مبارکه ذکر شده باید برای منافع امرالله و جامعه صرف شود. در اینجا است که حضرت بهاءالله به اعضاء بیت العدل توصیه می‌فرمایند که مانند شبانی که مراقب گوسفندان است، از اعضاء جامعه نگهداری و مراقبت نمایند و آنها را از گرگان حفظ کنند. در این مقام اعضاء جامعه را به فرزندان تشبیه می‌کنند، یعنی اعضاء بیت العدل همان طور که در اندیشه منافع و مصالح فرزندان خود هستند، در فکر مصلحت اعضاء جامعه هم باشند.

۵۳. إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي أَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً مِنْ أَفْقِ هَذِهِ السَّمَاءِ  
وَإِذَا غَرَبَتْ أَرْجِعُوا إِلَى مَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَيَكْفِي الْعَالَمِينَ \* قُلْ يَا قَوْمِ لَا يَأْخُذْكُمْ  
الْإِضْطِرَابُ إِذَا غَابَ مَلَكُوتُ ظَهْرِي وَسَكَنَتِ أَمْوَاجُ بَحْرِي بَيَانِي إِنَّ فِي ظَهْرِي لِحِكْمَةً  
وَ فِي غَيْبِي حِكْمَةً أُخْرَى مَا أَطَّلَعَ بِهَا إِلَّا اللَّهُ الْفَرْدُ الْخَبِيرُ \* وَنَرَاكُمْ مِنْ أَفْقِي الْأَبْهَى  
وَ نُنْصِرُ مَنْ قَامَ عَلَى نُصْرَةِ أَمْرِي بِجُنُودٍ مِنْ أَمْلَاءِ الْأَعْلَى وَ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ \*

(مضمون: هنگامی که در کاری با هم اختلاف پیدا کردید، تا زمانی که خورشید [مظهر  
امر] از افق این آسمان تابان است، آن را به خداوند رجوع دهید و هنگامی که [خورشید]  
غروب کرد، به آنچه از نزد او نازل شده رجوع کنید. آن البته عالمیان را کفایت می کند.  
بگو ای مردم، هنگامی که ملکوت ظهورم غایب شد و امواج دریای بیانم ساکن گردید  
نباید اضطراب شما را فرا گیرد. در ظهورم البته حکمتی موجود است و در غیبتم حکمتی  
دیگر. جز خدای فرد خبیر کسی از آن مطلع نشد. و شما را از افق ابهام می بینیم و کسی  
را که بر نصرت امرم قیام نمود با لشکری از ارواح مقدسه و گروهی از فرشتگان مقرب  
یاری می کنیم.)

تردیدی نیست که نفوس از لحاظ ادراک و استعداد متفاوت خلق شده اند و بدین لحاظ  
برداشت آنها از آثار مبارکه متفاوت است. جمال قدم تأکید دارند:

اصل الیوم اخذ از بحر فیوضات است. دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی  
ظروف باشد. یکی کفی اخذ نموده و دیگری کاسی و همچنین دیگری کوبی  
و دیگری قدری. امروز نظر کل باید به اموری باشد که سبب انتشار امرالله گردد.

حق شاهد و گواه است که ضرّی از برای این امر الیوم اعظم از فساد و نزاع و جدال و کدورت و برودت مابین احباب نبوده و نیست. (اقتدارات، ص ۲۲۱-۲)

بنابراین، برداشت‌ها وقتی متفاوت باشد، اختلاف آراء ممکن است رخ بگشاید که آن را منع فرموده‌اند. مهم‌ترین مطلب در امر مبارک عرفان مظهر ظهور است. هرکسی ممکن است مظهر ظهور را به نحوی بشناسد. مهم عرفان است، به هر نحوی که باشد پذیرفته است حتّی اگر کسی مظهر ظهور را نفس ذات غیب منیع لایدرک بداند. اما اگر این اختلاف برداشت سبب نزاع و جدال شود هر دو طرف مردود هستند. جمال قدم صریحاً فرموده‌اند:

إِنَّا خَلَقْنَا النَّفُوسَ اطْوَاراً. بعضی در اعلی مراتب عرفان سائرند و بعضی دون آن. مثلاً نفسی غیب منیع لایدرک را در هیکل ظهور مشاهده می‌نماید من غیر فصل و وصل و بعضی هیکل ظهور را ظهور الله دانسته و اوامر و نواهی او را نفس اوامر حق می‌داند. این دو مقام هر دو لدی العرش مقبول است. ولکن اگر صاحبان این دو مقام در بیان این دو رتبه نزاع و جدال نمایند هر دو مردود بوده و خواهند بود. چه که مقصود از عرفان و ذکر اعلی مراتب بیان، جذب قلوب و الفت نفوس و تبلیغ امر الله بوده و از جدال و نزاع صاحبان این دو مقام تزییع امر الله شده و خواهد شد، لذا هر دو به ناراجع اند اگرچه به زعم خود به اعلی افق عرفان طائرند. (اقتدارات، ص ۲۱۹)

بنابراین، وقتی تفاوت عقیده حاصل شد، چاره‌ای نیست جز مراجعه به مظهر ظهور، یا طبق نصّ کتاب اقدس، به مرکز امر و آثار مبارکه تا رفع مشکل بشود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

در خصوص اختلاف در مسائل خامه مرکز عهد حلال مشکلات است. نباید مسأله را به نزاع و جدال اندازند. بلکه فوراً باید سؤال نمایند تا فوراً جواب

گیرند. هذا هو الحق. جدال و نزاع به کلی ممنوع حتی به صریح نصّ الهی طرفین محروم. (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۴۵)

البته ابتدا باید به آثار مبارکه رجوع نمود و جواب گرفت. در صورتی که جواب یافت نشود، به مرکز امر مراجع است که حلّ مشکل فرماید. جمال قدم می فرماید:

يا حزب الله به آثار رجوع نماید و آذان را از اقوال کذبۀ نالایقه مقدّس دارید تا در بئر اوهام، به مثل قبل، مبتلی نشوید. (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۶۰)

البته در این زمان بیت العدل اعظم حلال مشکلات است. حضرت عبدالبهاء تأکید دارند:

ما امیدمان چنان است که به هیچ وجه اختلاف نماند... الحمد لله در امر مبارک جمیع ابواب مسدود است. زیرا مرجع منصوص تعیین شده است که آن مرجع حلال جمیع مشکلات است و دافع جمیع اختلاف. و همچنین بیت عدل عمومی دافع جمیع اختلاف است. آنچه بیت عدل بگوید قبول و هر نفسی مخالفت نماید مردود. (من مکاتیب عبدالبهاء، ص ۳-۲۴۲)

و در مقام دیگر از قلم میثاق نازل:

زنهار زنهار مگذارید نفسی رخنه کند و القاء فتنه نماید. اگر اختلاف آرائی حاصل گردد بیت عدل اعظم فوراً حلّ مشکلات فرماید. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۵۰۱)

از مواردی که سبب اختلاف می شود تفاوت هایی است که بین آثار مبارکه دیده می شود. جمال قدم به آن اشارتی دارند:

کلّ به کلمۀ جامعه مجتمعه شده به ذکر و ثنای حق مشغول شوند و به کمال انقطاع در ارض ظاهر گردند و آنچه از آیات الهی ادراک نشود از معدن و مبدأ آن سؤال نمایند. مقصود از این کلمه آن که مباد در معنی کلمات مابین احبّای

الهی اختلاف شود و بدانند که کلمات الهیه کلّ از نقطه واحد ظاهر و به او راجع. آیاکم أن تشهدوا الاختلاف فیهنّ. اگرچه به ظاهر مختلف نازل شود در باطن به کلمه واحد و نقطه واحد راجع. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۵۴-۲۵۵)

در اینجا جمال قدم مثالی می‌زنند که در جایی فرموده‌اند "احدی به معنی کلمات الهی مطلع نه." و در جای دیگر می‌فرمایند: "کلّ آیات الهی را ادراک می‌نمایند چه اگر صاحب این مقام نبودند حجّیت آیات مبرهن نمی‌شد." بعد توضیح می‌فرمایند که اگرچه این دو بیان در ظاهر متفاوت هستند، اما "نزد متبصّرین و صاحبان ابصر حدیده معلوم است که مقصود از آن که فرمودند کلّ ادراک می‌نمایند علی قدرهم بوده لا قدر و مقدار ما نُزِّلَ مِن لَدَى اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْمُهَيَّمِنِ الْقَيُّومِ." چه که "از هر حرفی از حروفات منزله در هر عالمی از عوالم لایتناهی اثر مخصوص و معانی مخصوصه به اقتضای آن عالم داشته و خواهد داشت و همچنین حروفات و کلمات الهیه هر یک کنز علم لدّتی بوده و خواهند بود و مَا أَطَّلَعَ بِمَا كُنَزَ فِيهِنَّ إِلَّا اللَّهُ." به این معنی است که "احدی قادر بر عرفان آن علی ما ینبغی لهما نبوده و نخواهد بود." (همان، ص ۲۵۵)

بنابراین، جای هیچ‌گونه اختلافی نیست. چه که اصل حفظ وحدت بین احبّای الهی است. بدین لحاظ در این بند از کتاب اقدس امر به رجوع به آثار می‌فرمایند. این رجوع دو نوع است. یکی برای یافتن جواب به مشکلی که با آن مواجه شده‌ایم. در صورتی که جواب را نیافتیم به اثر دیگر که ارجاع کلّ آنچه را که برای ما لاینحلّ است به مرکز امر معین فرموده‌اند. دیگر جایی برای اختلاف باقی نمی‌ماند.

و اما، غروب شمس حقیقت بالنسبه به عالم خلق است نه عالم حق. در عالم حق طلوع و غروبی وجود ندارد. همان طور که برای خورشید طلوع و غروبی وجود ندارد و آنچه که به ظاهر مشاهده می‌شود مربوط به کره زمین و ساکنان آن است، شمس حقیقت نیز ابداً افول ندارد. حضرت عبدالبهاء صریحاً می‌فرمایند: "شمس حقیقت لم یزل در مرکز

تقدیس خود مقدّس از طلوع و غروب بوده همواره انوار ساطع و اشراق دائم و فیض مستمر است. " لذا، بنا به توضیح مرکز میثاق، اگر کسی بگوید که خورشید ابداً غروب ندارد صحیح گفته ولی اگر بگوید "در کرهٔ ارض شبی نیست، همواره آفتاب موجود، این تصوّر مخالف حقیقت است و وهم صرف." (مائدة آسمانی، ج ۹، ص ۱۳) این بیان جمال مبارک که هنگام غروب شمس حقیقت به آثار و مبین آیات و مرکز امر مراجعه کنید، بالنسبه به عالم ناسوت و مردمانی است که در این عالم حضور دارند.

آنچه که مسلم است آن که حضرت بهاءالله اطمینان می دهند که از عالم بالا همواره حاضر و ناظر به اهل بهاء هستند و هر نفسی را که به نصرت امرالله قیام کند تأیید و نصرت می فرمایند. ملاً اعلی همواره مترصدند که نفسی وارد میدان خدمت شود و به مدد او شتابند.

نکتهٔ دیگری را نیز باید در اینجا افزود. حضرت عبدالبهاء می فرمایند که دوران بین دو مظهر ظهور دوران لیل است. زیرا شمس حقیقت غارب گشته است: "از یوم شهادت حضرت مسیح تا یوم ظهور جمال محمدی لیل بوده. ایام ظهور مطالع حقیقت یوم وصال است و ایام افول مظاهر الهیه ایام هجران است." (مائدة آسمانی، ج ۹، ص ۱۳)

اما، حضرت بهاءالله برای این یوم تفاوتی قائل می شوند که شایان توجه است. در سورة الهیکل می فرمایند: "... لِأَنَّ یَوْمَ اللّٰهِ هُوَ نَفْسُهُ إِذَا ظَهَرَ بِالْحَقِّ وَ لَنْ یُعَقَّبَهُ اللّٰیْلُ وَ لَنْ یُحَدِّدَهُ الذِّکْرُ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۲۰) در لوح مدینه التّوحید اشاره به ظهور مبارک از شطر عراق می فرمایند و ذکر می کنند که: "... یدعو الكلّ إلى الوثاق و فیه یفتح ابواب الفردوس علی وجه الخلائق اجمعین و هذا یومٌ لَنْ یُعَقَّبَهُ ظِلْمَةُ اللّٰیْلِ وَ کانت الشَّمْسُ یَسْتَضِئُ مِنْهُ لِأَنَّهُ اسْتَارَ مِنْ اَنْوَارِ وَجْهِ مَنِیر." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۳۲۷)





۵۴. يَا مَلَأَ الْأَرْضِ تَاللَّهِ الْحَقُّ قَدْ أَنْفَجَرَتْ مِنَ الْأَحْجَارِ الْأَنْهَارُ الْعَذْبَةُ السَّائِغَةُ بِمَا  
 أَخَذَتْهَا حَلَاوَةُ بَيَانِ رَبِّكُمْ الْمُخْتَارِ وَأَنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ \* دَعُوا مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ طَيِّرُوا بِقَوَادِمِ  
 الْإِنْقِطَاعِ فَوْقَ الْإِبْدَاعِ كَذَلِكَ يَأْمُرُكُمْ مَالِكُ الْإِخْتِرَاعِ الَّذِي بِحَرَكَةِ قَلَمِهِ قَلَّبَ  
 الْعَالَمِينَ\*

(مضمون: ای مردم زمین، قسم به خداوند حق، جویبارهای شیرین گوارا از سنگ‌ها به  
 جریان افتاد به خاطر آنکه شیرینی بیان پروردگار مختارتان آنها را [سنگ‌ها را] فراگرفت  
 در حالی که شما از غافلان هستید. آنچه را نزدتان است ترک کنید؛ سپس با شاهپره‌های  
 انقطاع بر فراز عالم وجود پرواز کنید. این چنین [خداوند] مالک عالم به شما امر می‌کند،  
 کسی که با حرکت قلمش عالمیان را دگرگون ساخت.)

کلام الهی شیرین و جاذب قلوب است. اما قلوب صافی‌ه ادراک توانند و نفوس منقطعه  
 مجذوب آن شوند. جمال قدم می‌فرمایند "آنچه از قلم ابهی جاری شیرین است و  
 ملیح." (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۲۳) اما، متأسفانه قوه ذائقه اهل عالم نه آنچنان ضعیف  
 است که بتواند حلاوت بیان الهی را درک کند و روح تشنه‌اش را به ماء بیان الهی  
 سیراب سازد. در مقام تمثیل اشاره دارند که حتی سنگ‌ها نیز شکافتند و نهر شیرین از  
 آنها جاری شد. اما متأسفانه ذائقه اهل عالم توان درک این حلاوت را ندارد. حضرت  
 بهاء الله می‌فرمایند:

گویا ذائقه در عالم قطع شده و قوه ادراک مفقود. چه که اکثری از عباد حلاوت  
 بیان حضرت رحمن را نیافته‌اند و آنچه از ملکوت قدرت ظاهر شده ادراک  
 ننموده‌اند. (آیات الهی، ج ۲، ص ۲۲۴)

حضرت بهاء‌الله مکرراً از لسان کائنات درباره تأثیرات ظهور خود بیانات شیوایی نازل فرموده‌اند. از جمله می‌فرمایند:

امروز جذب کلمه الهی عالم را اخذ نموده، جمیع اشیاء به کمال فرح و انبساط به ذکر و ثنا مشغول. آب می‌گوید: ای خاک، بیا ذکرهای عالم را بگذاریم و به ثنای مالک قدم مشغول شویم. جبال می‌گوید: ای اشجار، امروز روز تغنی و ترنم است، چه که مقصود غیب و شهود بر کرسی ظهور مستوی. نیکوست وقت ما و نیکوست روز ما و نیکوست حال ما. (لثالی الحکمة، ج ۳، س ۲۴۵)

نکته دیگری که باید توجه داشت آن که دو کتاب از سوی خداوند نازل می‌شود که عبارت است از کتاب تکوین و کتاب تدوین. در هر دو آثار الهی موجود و مشهود. باید ملاحظه کرد و دریافت. حضرت عبدالبهاء در این خصوص می‌فرمایند:

دو کتاب منشور است. یکی کتاب تکوین و دیگری کتاب تدوین. کتاب تدوین کتب آسمانی است که بر انبیای الهی نازل و از فم مطهر حق صادر. کتاب تکوین این لوح محفوظ امکان است و ورق منشور اکوان و تکوین طبق تدوین است. در کتاب تدوین سوره و آیات و کلمات و حروف موجود و حقائق و معانی در آن مندمج و مندرج و همچنین کتاب تکوین منشور الهی است و صحیفه اسرار ربّانی. آیات عظیمه موجود و صور کلیه مشهود و کلمات تامه مثبت و حروفات عالیه منظور و اسرار ما کان و ما یکون در آن موجود. چون تدوین بخوانی به اسرار الهیه واقف گردی و چون در کتاب تکوین نظر نمایی آثار و رموز و حقائق و شئون و تجلیات سرّ مکنون و فیوضات حضرت بیچون مشاهده کنی... پس معلوم و واضح شد که در عالم تدوین حروف و کلمات و آیات است و در عالم تکوین نیز حروف و کلمات و آیات. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۷-۴۳۶)

از طرف دیگر این تطابق بین افراد بشر و عالم وجود نیز برقرار است. زیرا حضرت بهاء الله می فرماید:

هر نفسی را الیوم به مثل این عالم خلق فرموده ایم... پس یک نفس حکم عالم بر او اطلاق می شود. ولکن در مؤمنین شئونات قدسیه مشهود است مثل سماء علم و ارض سکون و اشجار توحید و افنان تفرید و اغصان تجرید و اوراق ایقان و ازهار حبّ جمال رحمن و بحور علمیه و انهار حکمیّه و لآلی عَزَّ صمدیه موجود... و همچنین در مشرکین به همین بصر ملاحظه نمایید. ولکن در این نفوس ضدّ آنچه مذکور شده مشهود آید. مثلاً سماء اعراض و ارض غلّ و اشجار بغضا و افنان حسد و اغصان کبر و اوراق بغی و اوراد فحشا. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳-۱۸۱)

در این حالت تأثیر ظهور الهی بر نفوس نیز می تواند منظور نظر مبارک باشد که از دل های سخت چون سنگ انهار جاری شده و از دیگر نفوس اثری ظاهر نشده چون پی به حلاوت آثار الهی نبرده اند.

برای آن که حلاوت کلام الهی درک شود، باید به حبل انقطاع متوسّل شد و از این عالم چشم پوشید، یعنی دل بستگی را از میان برد. برای آن که بتوان به "فوق الإبداع" پرواز کرد باید بال های قوی و طاهر داشت. این است که حضرت بهاء الله توصیه می فرماید: "طَهَّرُوا نَفُوسَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي جَرَى عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ وَلَا تَوَقَّفُوا فِي ذَلِكَ لَعَلَّ تَقْدِرَنَّ أَنْ تَصْعَدَنَّ إِلَى سَمَاءِ قَدَسٍ وَتَنْظُرَنَّ جَمَالَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمُنِيرِ." (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸۳، ص ۱۰۳ / مضمون: خود را از این آبی که از جهت عرش جاری است پاکیزه کنید و ابداً درنگ ننمایید شاید که بتوانید به آسمان قدس صعود نمایی و جمال الهی را مشاهده کنید.)

حضرت عبدالبهاء درباره حلاوت بیان الهی می فرماید:

شیرینی و حلاوت در مائده آسمانی است ولذت در طعام روحانی. زیرا شیرینی عنصری صرفاً تولید نماید و سبب علل و امراض امعاء و احشاء گردد. اما شیرینی الهی کام را پُر حلاوت نماید و روح را صحت و عافیت بيفزاید. این قند مکرر محبت الله است و معرفت الله. (یاران پارسی، ص ۱۸۳)

اما این شیرینی را ذائقه سالم ادراک کند. حضرت بهاء الله تصریح می فرمایند: "مثل تغییر ذائقه مریض که از شیرینی تلخی ادراک می نماید. این تغییر در شیرینی احداث نشده، بلکه ذائقه تغییر نموده." (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۶۶)

برای مطالعه موارد حلاوت در آثار مبارکه به مقاله شیرینی سخن خدا مراجعه شود.

۵۵. هَلْ تَعْرِفُونَ مِنْ أَىِّ أَفُقٍ يَنَادِيكُمُ رَبُّكُمُ الْأَبْهَىٰ وَ هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَىِّ قَلَمٍ يَأْمُرُكُمْ رَبُّكُم مَّا لِكُ الْأَسْمَاءِ لَا وَ عَمْرِي لَوْ عَرَفْتُمْ لَتَرَكْتُمُ الدُّنْيَا مُقْبِلِينَ بِالْقُلُوبِ إِلَىٰ شَطْرِ الْمَحْبُوبِ وَ أَخَذَكُمُ اهْتِرَازُ الْكَلِمَةِ عَلَىٰ شَأْنٍ يَهْتَرُّ مِنْهُ الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ وَ كَيْفَ هَذَا الْعَالَمُ الصَّغِيرُ \* كَذَلِكَ هَطَلَتْ مِنْ سَمَاءٍ عِنَايَتِي أَمْطَارُ مَكْرَمَتِي فَضْلاً مِنْ عِنْدِي لِتَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ\*

(مضمون: آیا می دانید پروردگار ابهاتان از چه افقی به شما ندا می کند؟ و آیا دانستید پروردگارتان که مالک اسماء است از چه قلمی به شما امر می کند؟ نه، قسم به جانم، اگر می دانستید البته دنیا را ترک می کردید در حالتی که با قلوب به سوی محبوب مقبل بودید و اهتزاز کلمه [الهی] به حالتی شما را فرا می گرفت که عالم وجود از آن مهتر شود تا چه رسد به وجود انسان. این چنین باران های کرم و بزرگی من، به عنوان فضلی از جانبم، از آسمان عنایت من بارید تا از شاکرین باشید.)

این یوم، این ظهور، این ندای الهی، با آنچه که در گذشته آمده و یا در آینده خواهد آمد متفاوت است. باید ندای الهی را به گوش جان شنید و به کوی او شتافت. جمال قدم می فرماید:

بگو ای دوستان، خود را از دریای بخشش یزدانی دور ننمایید. چه که او بسیار نزدیک آمده. آن که پنهان بود آمده و خوب آمده. بریک دستش آب زندگانی و بردست دیگر فرمان آزادی. بگذارید و بگیریید. بگذارید آنچه در جهان دیده می شود و بگیریید آنچه را که دست بخشش می بخشد. آمده آنچه چشم روزگار مانند آن ندیده. ای دوستان بشتابید بشتابید؛ بشنوید بشنوید. (یاران پارسی،

بنابراین، این یوم متفاوت است. باید هر آنچه که جزاوست گذاشت و به سوی او شتافت. زیرا در این یوم حق بدون واسطه با خلق تماس گرفته است در حالی که در ظهورات قبل و ظهورات آینده به واسطه با خلق تماس گرفته و خواهد گرفت: "الیوم یومی است که ندای مالک بریّه از شطر احدیّه من غیر واسطه مرتفع است." در ادامه، جمال قدم می‌فرمایند: "فضل حق به مقامی است که با احبای خود من غیر ستر تکلم می‌فرماید. سینه را سیناکن تا اشراق انوار تجلیات مالک اسماء ظاهر شود. این همان ندایی است که کلیم از سدره اصغا نمود و ذکر آن را در کتب دیدی و شنیدی و حال من غیر واسطه از سدره الهیّه اصغا می‌نمایی."

در واقع چشم و گوش و قلب انسان برای توجّه به حق آفریده شده است. اگر چنین نکنند، آنها را از مقصود از خلقتشان محروم گردانیده است. طلعت ابهی می‌فرماید:

قلب عطا فرمود تا به افقش اقبال نماید و وجه بخشید تا به شطرش توجّه کند،  
لسان کرم نمود تا به ذکرش ناطق و سمع عنایت شد تا به اصغاء ندا که در این  
یوم مابین ارض و سماء مرتفع است فائز گردد، بصر مرحمت نمود تا به مشاهده  
آثار مزین شود. (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۹۱)

در این بند از کتاب اقدس شهادت می‌دهند که نفوس انسانی از عظمت این یوم ناآگاهند و اگر می‌دانستند چه موهبتی روی نموده و چه الطافی احاطه کرده البتّه از توجّه به دنیای فانی منصرف شده به ساحت حق روی می‌آوردند تا از بحر عنایات او بهره گیرند و نصیب برند.

به علّت تحقّق و عود الهیّه، حتی در ملأ اعلیٰ نیز جشن عظیم بریاست و باید در عالم ناسوت نیز مسرت عظیم در دل‌ها راه یابد و انسان به مقصد از خلقت خود که لقای الهی، یعنی عرفان مظهر ظهور او، است فائز شود. جمال قدم بنفسه المقدّس شهادت می‌دهند:

امروز جشن عظیم در ملاً اعلی برپا. چه که آنچه در کتب الهی وعده داده شده  
ظاهر گشته. یوم فرح اکبر است. باید کلّ به کمال فرح و نشاط و سرور و انبساط  
قصد بساط قرب نمایند و خود را از نار بُعد نجات دهند. (مجموعه اشراقات،  
ص ۲-۱۳۱)

این ظهور سبب اهتزاز "عالم اکبر" گشته و البته سبب مسرتّ عالم صغیر نیز می شود. چه  
که آنچه در این عالم مشاهده می شود، از ظهور الهی در بسیط غربا به هیجان آمده  
است. اصطلاح "عالم اکبر" و "عالم صغیر" که در بیان مبارک به کار رفته است در نظر  
بعضی مردمان مفاهیمی دارد و در امر مبارک مفهومی دیگر. حضرت بهاء الله توضیح  
می دهند: "حضرت رحمن انسان را بینا و شنوا خلق فرموده. اگرچه بعضی او را عالم  
صغیر دانسته اند، و لکن فی الحقیقه عالم اکبر است و مقام و رتبه و شأن هر انسان باید  
در این یوم موعود ظاهر شود." (مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۳۵۱)

البته بیانی از حضرت علی بن ابی طالب نیز در این مورد موجود است گویای آن که  
عالم اکبر در ظاهر عالم وجود است ولی در باطن مقصود انسان است: "أ تَرَعُمُ إِنَّاك  
جَرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انطوى العالم الأكبر و أنت كتاب المبین الذی بأحرفه تظهر المضمّر."  
مفهوم چنین است که تو خود را جثّه کوچکی می پنداری و حال آن که عالم کبیر در تو  
منطوی است. تویی آن کتاب واضحی که به حروف آن نهانی ها آشکار می شود. (مناهج  
الأحكام، ج ۱، ص ۳۵۰)

همان طور که در بخش پیشین نقل شد، جمال قدم در لوح نصیر می فرمایند:

هر نفسی را الیوم به مثل این عالم خلق فرموده ایم. چنانچه در عالم، مُدُن  
مختلفه و قُرَاء متغایره و همچنین از اشجار و اثمار و اوراق و اغصان و افنان و  
بحار و جبال و کلّ آنچه در او مشهود است، همین قسم در انسان کلّ این اشیاء  
مختلفه موجود است. پس یک نفس حکم عالم بر او اطلاق می شود. و لکن

در مؤمنین شئونات قدسیه مشهود است... همچنین در مشرکین به همین بصر ملاحظه نمایید ولیکن در این نفوس ضد آنچه مذکور شد مشهود آید. (مجموعه الواح، ص ۱۸۲ و ۱۸۴)

حال اگر نفسی به چشم الهی بنگرد و آنچه را که در نفس او به ودیعه گذاشته شده تفرّس نماید، البته آثار قدرت الهیه و بدایع ظهورات صنّع ربّانیه را در خود به بصر ظاهر و باطن مشاهده می‌نماید. به بیان حق "هر نفسی که به این مقام فایز شد به یوم یغنی الله کلاً من سعته فائز شده و ادراک آن یوم را نموده و به شأنی خود را در ظلّ غنای ربّ خود مشاهده می‌نماید که جمیع اشیا را از آنچه در آسمان‌ها و زمین مخلوق شده در خود ملاحظه می‌نماید بلکه خود را محیط بر کلّ مشاهده کند لو ينظر ببصر الله." (همان، ص ۳-۱۸۲)

حال، اگر نفسی در کمال ایقان و اطمینان و ثبوت و رسوخ در امر الله قیام نماید، "هرآینه غلبه می‌نماید بر کلّ اهل این عالم." (همان) به این علّت است که جمال قدم در این بند از کتاب اقدس می‌فرمایند اگر بدانید از چه افقی خداوند شما را ندا می‌کند و از چه قلمی شما را امر می‌فرماید، بی‌گمان دنیا را ترک کرده قلباً به سوی محبوب اقبال می‌کردید.



۵۶. وَ أَمَّا الشَّجَاجُ وَالضَّرْبُ تَخْتَلِفُ أَحْكَامُهُمَا بِاخْتِلَافِ مُقَادِيرِهِمَا وَحَكَمَ الدِّيَانُ  
 لِكُلِّ مِقْدَارٍ دِيَّةً مُعَيَّنَةً إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ الْعَزِيزُ الْمَنِيْعُ \* لَوْ نَشَاءُ نَفْصَلُهَا بِالْحَقِّ وَعَدًّا مِنْ  
 عِنْدِنَا إِنَّهُ لَهُوَ الْمَوْفِيُّ الْعَلِيمُ\*

(مضمون: اما احکام سرشکستن و ضرب و جرح به اختلاف اندازه‌های آنها متفاوت است و [خداوند] جزا دهنده برای هر مقداری، جریمه معینی را حکم فرموده است. البته او حکم فرما و عزیز و منیع است. اگر بخواهیم به راستی آنها را شرح می‌دهیم. این وعده‌ای از جانب ما است. البته او وفاکننده بسیار دانا است.)

شجاج در لغت "سرشکستن" است و ضرب به معنی "کتک زدن". اصل در این است که نباید نزاع و جدال در بین نفوس وجود داشته باشد چه رسد به جایی که سبب لطمه وارد شدن بر کسی باشد. جمال قدم تصریح دارند:

هر امری که به قدر رأس شعری راحه فساد و نزاع و جدال و یا حزن نفسی از او ادراک شود حزب الله باید از او احتراز نمایند به مثابه احتراز از رقصاء. (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۸)

انتظار هیکل مبارک از احبباء فراتر از این سخنان است. جمال ابھی اهل بهاء را "مشارق محبت و مطالع عنایت الهی" می‌دانند و انتظار دارند "لسان را به سب و لعن احدی" نیالیند چه رسد به آن که سبب حزن بشوند یا به فساد و نزاع روی آورند. (لوح بشارات، مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۲۲)

از جمله مواردی که مخصوص به این ظهور اعظم است و در واقع فضل الهی در این دور به شمار می‌رود آن است که: "آنچه سبب اختلاف و فساد و نفاق است از کتاب

محو" و به جای آن "آنچه علّت الفت و اتّحاد و اتّفاق است ثبت" فرموده‌اند. (لوح دنیا، مجموعه الواح، ص ۲۹۷)

در واقع به بیان حضرت عبدالبهاء: "اصل این است که باید نفوس را چنان تربیت نمود که از ارتکاب جرائم چنان اجتناب و استیحاş نمایند که در نزد ایشان نفس جرم اعظم عقوبت و نهایت عذاب و قصاص باشد. لهذا جرمی واقع نگردد تا قصاص جاری شود." (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۸۷) ولی اگر چنین اعمال ناپسندیده‌ای را کسی مرتکب شود، نسبت به شدّت آن باید دیه پرداخت شود. اما چون میزان آن را معین نفرموده‌اند این موضوع به بیت‌العدل راجع است. در یادداشت شماره ۸۱ منضمّ به کتاب اقدس آمده است:

جمال اقدس ابھی تصریح می‌فرمایند که مقدار دیه بستگی به شدّت ضرب و جرح دارد. ولی در آثار قلم‌اعلی جزئیات مربوط به مقدار غرامتی که باید به تناسب شدّت ضرب پرداخت گردد مذکور نگشته. تعیین این امور به بیت‌العدل اعظم راجع است. (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، ص ۱۶۰)

اما، در اینجا سؤالی مطرح می‌شود که این مجازات از چه روی صورت می‌گیرد. چه که سبب رفع جراحات نمی‌شود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

این قصاص به جهت ردع و منع است تا شخصی دیگر متجاسر بر آن جرم نشود و این قصاص مدافعه از حقوق بشر است نه انتقام. زیرا انتقام تشقی صدر است که از مقابله به مثل حاصل گردد و این جائز نه. زیرا بشر حقّ انتقام ندارد بلکه عفو و سماح لازم و این سزاوار عالم انسان. اما هیئت اجتماعیّه باید ظالم و قاتل و ضارب را قصاص نماید تا ردع و منع حاصل گردد که دیگران متجاسر به جرم نشوند. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۸۶ / سماح به معنای "آسان‌گیری، سهل گرفتن" است.)

۵۷. قَدْ رَقِمَ عَلَيْكُمْ الضِّيَافَةُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَوْ بِالْمَاءِ إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَلَوْ بِأَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ\*

(مضمون: نوشته شد بر شما ضیافت یک بار در هر ماه حتی اگر [پذیرایی] فقط با آب باشد. خدا خواست بین قلوب الفت ایجاد کند حتی اگر به اسباب آسمانها و زمینها باشد.)

اگرچه حضور در جلسات ضیافت واجب نیست (رساله سؤال جواب، شماره ۴۸)، اما توصیه شده است که احباء حتماً در آن حاضر شوند. زیرا سبب الفت و محبت و معاشرت آحاد جامعه با یکدیگر است و با عبارت "ولو باسباب السموات و الارضين" مورد تأکید حضرت بهاءالله قرار گرفته است.

از آنجا که مقصود از این ظهور ایجاد الفت و محبت بین قلوب مردمان است و البته باید از درون جامعه بهائی آغاز گردد، ضیافت یکی از وسائل حصول این مقصود تعیین شده است. حضرت عبدالبهاء تصریح می فرمایند:

در خصوص ضیافت در هر شهر بهائی سؤال نموده بودید. مقصود از این ضیافت الفت و محبت و تبئل و تذکر و ترویج مساعی خیریه است. یعنی به ذکر الهی مشغول شوند و تلاوت آیات و مناجات نمایند و با یکدیگر نهایت محبت و الفت مجری دارند و اگر میان دو نفر از احباء اغبراری حاصل، هر دو را دعوت نمایند و به اصلاح مابین کوشند. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۳۰۲)

در این جلسات ضیافت هر دو مائده آسمانی و زمینی عرضه می شود و اسباب انجذاب قلوب نیز می گردد. اگرچه در اصل کلام مبارک در کتاب اقدس عبارت "ولو بالماء" آمده است، اما در آثار حضرت عبدالبهاء به موائد زمینی نیز اشارتی شده است:

در هر کور و دوری ضیافت مقبول و محبوب و تمديد مائده به جهت احبای الهی ممدوح و محمود؛ علی‌الخصوص در این دور عظیم و کور کریم که نهایت ستایش را دارد. زیرا از محافل ذکرالله و مجالس پرستش حق فی الحقیقه شمرده می‌شود. چه که در مجالس ضیافت آیات الهیه تلاوت می‌گردد و قصائد و محامد و نعوت الهیه خوانده می‌شود و نفوس در نهایت انجذاب مبعوث می‌گردد. اصل مقصود این سنوحات رحمانیه است و در این ضمن بالتبع غذائی نیز صرف می‌گردد تا عالم جسمانی مطابق عالم روحانی گردد و تن حکم جان گیرد همچنان که نِعَم روحانیّه سابق است، نعم جسمانیّه نیز کامل شود. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۸۷، شماره ۴۸)

حضرت عبدالبهاء از تشکیل مهمانی نوزده روزه اظهار مسرت فرموده ابراز امیدواری فرمودند که انشاءالله به این وسیله احبّاء بتوانند وسیله تأسیس وحدت عالم انسانی را فراهم آورند:

الحمد لله بزمی آراستید و مهمانی هر نوزده روزه را مُجرئ داشتید. هر انجمنی که به نهایت محبّت تشکیل گردد و توجّه به ملکوت الهی شود و صحبت از تعالیم الهی گردد و سبب ترقی نفوس شود آن انجمن، انجمن الهی است و آن مائده، مائده آسمانی. امیدوارم که در هر نوزده روز یک روز این ضیافت مُجرئ گردد، زیرا سبب الفت است، سبب اتحاد است، سبب مهربانی است. ملاحظه می‌نمایید که جهان به چه درجه در نزاع وجدال است و ملل موجوده در چه مشکلات عظیمه. بلکه احبای الهی موقّ گردند که علم وحدت عالم انسانی بلند شود و خیمه یک رنگ ملکوت الله بر جمیع آفاق سایه افکند و سوء تفاهم از بین جمیع دول برخیزد و با یکدیگر چون عاشق و معشوق به هم آمیزند. بر شماست که به جمیع بشر نهایت مهربانی نمایید و خیرخواه عموم باشید و از برای علویّت عالم انسانی بکوشید و در اجسام میته روح بدمید و به

موجب تعالیم حضرت بهاء الله حرکت و سلوک نمایند تا عالم انسانی را جهان ملکوتی نمایند. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۸۷، شماره ۴۷)

اینگونه مجامع سبب جذب تأییدات جمال قدم است و البته نثات روح القدس نیز نازل گردد. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

از میهمانی هر نوزده روز مرقوم نموده بودی، سبب سرور گردید. آن محافل سبب نزول مائده آسمانی است و حصول تأییدات رحمانی. امیدوارم که نثات روح القدس همدم گردد و هر یک با نطقی گویا و قلبی مملو از محبت الله در محافل و مجامع کبری به تبشیر طلوع شمس حقیقت و اشراق نیر آفاق پردازید. (همان، ص ۸۸، شماره ۴۹)

از آن گذشته، ضیافت نوزده روزه سبب مسرت قلوب و شادمانی دلها شود و البته روح جدیدی در کالبد احباء دمیده شود و البته این روح سبب تقویت آنها گردد و از نیروی جدیدی برخوردار شوند. چه که مرکز میثاق می فرمایند: "ضیافت نوزده روزه بسیار سبب فرح و سرور قلوب است اگر چنانچه باید و شاید این ضیافت مجری گردد یاران در هر نوزده روزی روح جدیدی یابند و قوتی روحانی جویند." (همان، ص ۸۹، شماره ۵۱)

این که گفته می شود جمال مبارک در ضیافت حضور دارند ناظر به این کلام حضرت عبدالبهاء است که می فرمایند:

در مجامع روحانیان جمال مبارک شاهد انجمن است، البته روح و ریحان حاصل گردد. الیوم تکلیف جمیع این است که جمیع اذکار را فراموش نمایند و هر واقعه را نسیان کنند و "اجعل اورادی و اذکاری کلاً و رداً واحداً و حالی فی خدمتک سرمداً" ما صدق حال و مقالشان گردد. (همان، ص ۹۰، شماره ۵۴ / عبارت "اجعل اورادی... به تصریح جناب دکتر وحید رأفتی در دعای کمیل صادره از قلم حضرت علی بن ابی طالب است که در کتاب مفتاح الجنات، ج ۱، ص ۲۰۲ به این صورت

آمده است: "یا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَاعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلَّهَا وَرِدْأً وَاحِدًا وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا..." (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۲، ص ۲۱۷ / مضمون: ای پروردگار من از تو درخواست می‌کنم به حقیقت و به پاکبازی و برترین صفات و نام‌هایت که اوقات مرا در شب و روز به یاد خود آباد گردانی و پیوسته به خدمت بندگی‌ات بگذرانی و اعمالم را مقبول حضرت فرمایی تا این که کردار و گفتارم همه یک جهت و یک سو برای تو باشد و احوالم تا ابد به خدمت و طاعتت باشد.)

در خصوص آنچه که باید در جلسه ضیافت اجرا گردد و حالتی که باید برقرار شود و منشأ آن، حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

این مهمانی روزی از نوزده روز حضرت باب تأسیس بنمود و جمال مبارک امر و تشویق و تحریص فرمود. لذا نهایت اهمیت را دارد. البته کمال دقت در آن بنمائید و اهمیت بدهید تا آن که مقرر و دائمی گردد. احبای الهی مجتمع شوند و در نهایت محبت و روح و ریحان الفت نمایند و به کمال آداب و وقار حرکت فرمایند و ترتیل آیات الهی کنند و مقاله‌های مفیده قرائت نمایند و نامه‌های عبدالبهاء بخوانند و یکدیگر را به محبت جمیع تشویق و تحریص نمایند و با کمال روح و ریحان مناجات کنند و قصائد و نعوت و محامد حیّ قیوم تلاوت نمایند و نطق‌های قصیح مجری دارند و صاحب منزل باید به نفس خویش خدمت یاران نماید و همه را دلجویی کند، در کمال خضوع مهربانی فرماید. اگر مجلس چنان که باید و شاید بر وجه محرر انعقاد یابد، آن عشاء عشاء ربّانی است. زیرا نتیجه همان نتیجه است و تأثیر همان تأثیر. (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۳۹)

توجه به بعضی نکات دیگر در ارتباط با ضیافت واجب است:

1- کسانی که طرد اداری شده‌اند نمی‌توانند در ضیافت حضور یابند. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند: "اگر نفسی از حقّ رأی خود محروم شود، نمی‌تواند به

صندوقهای محلی و ملی تبرّع کند و در جلسات ضیافت نوزده روزه نمی تواند حضور یابد. البته با عدم حضور در جلسات ضیافت، در مشورت نیز نمی تواند نقشی به عهده بگیرد. اگرچه احباء از معاشرت و مجالست با چنین شخصی ممنوع نیستند، اما ارتباط آنها باید رسمی باشد." (انوار هدایت، شماره ۱۷۸ / به شماره ۲۱۰ نیز مراجعه شود.)

2- به بیان بیت العدل اعظم، محفل ملی مجاز است بدون آن که فردی را طرد اداری کند، او را از شرکت در بخش مشورت ضیافت نوزده روزه ممنوع نماید. (انوار هدایت، شماره ۱۹۶)

3- جلسات ضیافت بهترین محلّ برای بیان انتقادات و طرح پیشنهادها است. حضرت ولی امرالله می فرماید: "سؤال کرده اید که آیا احباء حق دارند علناً اقدام یا سیاست محفل را مورد انتقاد قرار دهند، إشعار می دارد که نه تنها این حق آنها بلکه مسؤولیت حیاتی هر عضو وفادار و هوشیار است تا هر پیشنهادی، توصیه ای یا انتقادی را که وجداناً احساس می کند برای بهبود و اصلاح بعضی شرایط یا حرکت های موجود جامعه محلی اش باید بیان کند، به طور کامل و با صراحت تامّ، اما با رعایت احترام و ملاحظه اقتدار و مرجعیت محفل ابراز نماید، و وظیفه محفل است که نظریاتی از این قبیل را که هر یک از احباء به آنها تقدیم می نمایند با کمال دقّت ملاحظه نماید. بهترین موقعیتی که برای حصول این مقصود تعیین شده، ضیافت نوزده روزه است که، علاوه بر وجوه اجتماعی و روحانی اش، نیازها و مقتضیات گوناگون اداری جامعه را، که مهم ترین آنها لزوم انتقاد علنی و سازنده و مذاکره در باره امور جاریه در جامعه محلی بهایی است، برآورده می سازد. اما مجدداً باید تأکید شود کلیه انتقادات و مباحثی که دارای خصیصه منفی اند و ممکن است به تضعیف مرجعیت و اقتدار محفل به عنوان یک هیئت منجر گردد، اکیداً باید احتراز شود. زیرا در

غیر این صورت، نظم نفس امر مبارک در مخاطره افتد، و اختلال و اختلاف بر جامعه حاکم گردد." (انوار هدایت، شماره ۲۸۸)

4- حضور اطفال در جلسات ضیافت نوزده روزه مورد تأیید بیت‌العدل اعظم است: "اطفال والدین بهائی، تا پانزده سالگی، بهائی محسوب می‌شوند و مجاز به حضور در جلساتی از قبیل ضیافت هستند. اما، چون به سن پانزده رسیدند، طفل، در صورت تمایل به بهائی ماندن، باید شخصاً اعلام ایمان به امر مبارک نماید. در اینجا نیز، اجرای تشریفات تسجیل بنا به صلاح‌دید محفل روحانی ملی است." (انوار هدایت، شماره ۸۰۹)

5- در مورد حضور اطفال و موازین رفتاری آنها در جلسات ضیافت نوزده روزه و جلسات مشابه، بیت‌العدل اعظم در جواب محفل روحانی ملی کانادا می‌فرمایند: "شما در مورد نقش محافل روحانی محلی در هدایت والدین و اطفال نسبت به موازین رفتاری اطفال در جلسات امری مانند ضیافت نوزده روزه و ایام متبرکه امری دریافت فرمودند... بیت‌العدل اعظم مقرر فرمودند اظهار شود اطفال باید تعلیم ببینند که اهمیت روحانی جلسات مؤمنین به جمال مبارک را درک کنند و افتخار و موهبت توانایی شرکت در آنها را، صورت ظاهر هر چه که باشد، قدر نهند. این نکته مشهود و معلوم است که بعضی از جلسات ایام متبرکه طولانی است و برای اطفال بسیار خردسال مشکل است مدتی چنین طولانی را ساکت بمانند. در چنین مواردی یکی از والدین یا دیگری ممکن است برای مراقبت از کودک، بخشی از جلسه را از دست بدهد. محفل روحانی نیز شاید بتواند در موقع انعقاد جلسه، در اتاقی مجزا جلسه‌ای خاص اطفال که متناسب با ظرفیت آنها باشد، به والدین کمک کند. به این ترتیب، حضور در کل جلسه بزرگسالان نشانه‌ای از بلوغ و وجه تمایزی گردد که در اثر رفتار مطلوب کسب می‌شود. در هر حال، بیت‌العدل اعظم خاطر نشان



- می‌فرمایند که والدین مسؤول اطفال‌شان هستند و باید آنها را وادار کنند در موقع حضور در جلسات امری مراقب رفتارشان باشند. اگر اطفال به ایجاد آشفتگی ادامه دهند باید آنها را از جلسه بیرون ببرند. این امر صرفاً برای تضمین اداره صحیح و متین جلسات بهائی نیست بلکه جنبه‌ای از تعلیم ادب، ملاحظه دیگران، احترام و اطاعت از والدین به اطفال است." (انوار هدایت، شماره ۵۰۶)
- 6- مقصود اصلی از ضیافت نوزده روزه را حضرت ولی امرالله به نحو دیگری نیز بیان فرموده‌اند: "منظور اصلی از ضیافت نوزده روزه آن است که افراد یاران بتوانند هرگونه پیشنهادی را به محفل روحانی محلّی خویش تقدیم دارند تا آن محفل به نوبه خود مراتب را به محفل روحانی ملّی ارجاع نماید. بنابراین، محفل روحانی محلّی واسطه صلاحیت‌داری است که بدان وسیله جامعه‌های محلّی بهائی می‌توانند با محفل روحانی ملّی ارتباط داشته باشند." (نقل ترجمه از کتاب "بهائی پروسیجر یا نظامات بهائی"، ص ۲۰)
- 7- در مورد حالت افرادی که در جلسات ضیافت حضور می‌یابند حضرت عبدالبهاء توضیحی دارند که متأسفانه اصل آن در دسترس نیست. مضمون بیان مبارک چنین است: "شما باید به انعقاد ضیافت نوزده روزه ادامه دهید. بسیار حائز اهمیت است؛ بسیار مطلوب است. اما وقتی در جلسات حضور می‌یابید، وارد می‌شوید، خود را از هر آنچه که در دل و جان دارید فارغ کنید، افکار و اذهان خود را از ماسوی‌الله رها کنید، و با قلب خود تکلم کنید. آنچه که آن را مجمع محبت کند، آن را علّت تنویر و نورانیت فرماید، آن را جمع انجذاب قلوب کند، این جمع را محاط به انوار ملأ اعلی سازد، تا در نهایت محبت اجتماع کنید. هر یک از شما باید در این اندیشه باشد که سایر اعضا محفل را شاد و مسرور سازد، و هر یک باید کلیه نفوسی حاضر را بهتر و بزرگ‌تر از خود ملاحظه کند، و هر یک باید خود را احقر از بقیه مشاهده کند. مقام و

مرتبه آنها را متعالی ببیند، و موقف خود را حقیر مشاهده کند." (ترجمه - بیان

حضرت عبدالبهاء در نجم باختر، سال چهارم، شماره ۷، ص ۱۲۰)

8- مقصود از مائده آسمانی در جلسات ضیافت را حضرت عبدالبهاء بیان فرموده‌اند: "در کلیه جلسات سعی کنید عشاء ربّانی تحقّق یابد و مائده سماوی نازل شود. این مائده آسمانی عبارت از عرفان است؛ درک است؛ ایمان است؛ اطمینان است؛ محبت است؛ مودت است؛ مهربانی است؛ نیت خالص است؛ انجذاب قلوب و اتحاد نفوس است... وقتی جلسه به این نحو منعقد گردد، عبدالبهاء هم حاضر در دل و جان احباء است، هرچند جسم او با شما نباشد." (ترجمه - بیان حضرت عبدالبهاء مندرج در Baha'i World Faith، صفحات ۴۰۷-۴۰۸)

9- حضور در جلسات ضیافات نوزده روزه اگرچه واجب نیست، ولی بسیار اهمیت دارد. حضرت ولی امرالله تصریح دارند: شرکت در ضیافات نوزده روزه واجب نیست، ولی بسیار اهمیت دارد. هر یک از یاران باید حضور در این جلسات را از وظایف خود دانسته موهبتی به شمار آرد. (مکتوب ۱۵ دسامبر ۱۹۴۷ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء؛ مندرج در اخبار امری امریکا، شماره ۲۱۰، ص ۳، اوت ۱۹۴۸ / نقل ترجمه از یادداشت شماره ۸۲ منضمات کتاب اقدس، ص ۱۶۱)

۱۰- در کتب مقدّس گذشته به ضیافت بشارت داده شده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: این همان "مائده سماوی" است که در نبوّات ذکر آن آمده است: "در آن روز آنها بر سر مائده آسمانی جمع خواهند شد"، و "از مشرق و مغرب آمده در ملکوت خدا خواهند نشست."\* (ترجمه - بیان حضرت عبدالبهاء در جلد دوم Tablets of 'Abdu'l-Baha، نشر ۱۹۴۰، ص ۴۲۲)

\*در انجیل لوقا (باب ۱۳، آیه ۲۹) مذکور: "از مشرق و مغرب و شمال و جنوب آمده در ملکوت خدا خواهند نشست." - م

۱۱- مهمانان می توانند در بخش مشورت شرکت کنند، اما رأی نمی توانند بدهند. بیت العدل اعظم می فرماید: "و اما درباره مهمانانی که در جلسه ضیافت نوزده روزه حضور می یابند، بهائیان از هر جایی در عالم که باشند البته باید مقدم آنها در جلسه گرامی داشته شود، و می توانند در بخش مشورت مشارکت داشته باشند. اما، فقط اعضاء جامعه محلی می توانند در توصیه ها به محفل روحانی محلی رأی بدهند." (انوار هدایت، شماره ۸۰۱)

12- حضور مهمان غیربھائی سبب تعطیلی جلسه ضیافت نمی شود ولی برای بخش مشورت باید راهکاری یافت. بیت العدل اعظم می فرماید: "این حکم که فقط بهائیان می توانند در جلسات ضیافت نوزده روزه حضور یابند، حکم جدیدی نیست و فی الحقیقه غالباً توسط حضرت ولی محبوب امرالله تکرار شده است. اما، وقتی فردی غیربھائی در جلسه حضور می یابد نباید از او خواست که جلسه را ترک کند؛ بلکه محفل باید بخش شور و مشورت ضیافت را حذف نماید و از حضور فرد غیربھائی باید استقبال شود. البته اگر فرد غیربھائی برای بهائیان کاملاً شناخته شده باشد و احساساتش جریحه دار نخواهد شد، می توان از او خواست که در هنگام مشورت به اطاق دیگری برود." (انوار هدایت، شماره ۸۰۲)

13- این نکته نیز در مورد حضور غیربھائیان در جلسات ضیافت قابل توجه است. بیت العدل اعظم در جواب محفل روحانی ملی بریتانیا می فرماید: "و اما درباره حضور غیربھائیان در جلسات ضیافت نوزده روزه می توانید ماهیت اساساً داخلی و اداری ضیافت نوزده روزه را برای... توضیح دهید. منشی حضرت ولی امرالله در تاریخ ۲۱ سپتامبر ۱۹۴۶ از طرف هیکل مبارک مرقوم داشت:

«و اما سؤال شما دربارهٔ جلسات ضیافت نوزده روزه... و حضور غیربہائیان؛ مسلماً باید از آن احتراز نمود، اما اگر، افراد غیربہائی به جلسهٔ ضیافت نوزده روزه وارد شوند، نباید آنها را اخراج نمود، زیرا ممکن است احساسات آنها جریحه‌دار شود.» به این علت است که اگر فردی غیربہائی در ضیافت نوزده روزه حضور یابد باید از او استقبال نمود، اما فرد بہائی مسلماً نباید از افراد غیربہائی دعوت کند که در جلسات ضیافت حضور یابند. فرد غیربہائی، که تقاضا کند به ضیافت دعوت شود، اگر این مطلب برای او توضیح داده شود، معمولاً متوجّه موضوع خواهد شد." (انوار ہدایت، شماره ۸۰۴)

14- اصل ممنوعیت حضور غیربہائیان در جلسات ضیافت نوزده روزه ابداً تغییرپذیر نیست. لہذا نمی‌توان نفوسی را به این جلسات دعوت کرد. حضرت ولی امراللہ محفل روحانی ملی اتریش - آلمان را در این مورد ہدایت فرموده‌اند: «حضرت ولی محبوب امراللہ مقرر فرمودند دربارهٔ اقدامی که اخیراً توسط آن محفل ملی انجام شده و در اخبار امری ژانویہ - فوریهٔ شما درج گردیده، که غیربہائیان در صورتی که "شور و حرارت و علاقۂ آنها به امر مبارک" توسط یکی از احبابی تسجیل شده تضمین و گواہی گردد، می‌توانند در ضیافت نوزده روزه شرکت کنند، این مکتوب برای شما مرقوم گردد. حضرت ولی امراللہ مایل اند توجّه شما را به این واقعیت جلب نمایم کہ هیچیک از تشکیلات بہائی یا اصول اساسیہ امر الہی تحت هیچ شرایطی قابل تغییر نیست. ضیافت نوزده روزه از تشکیلات امریہ است کہ ابتدا توسط حضرت باب تأسیس، توسط حضرت بہاءاللہ تأیید شد و اینک بخش مهم و بارزی از نظم اداری امر مبارک شده است. این جلسات ضیافت نوزده روزه برای بہائیان، منحصرأً برای بہائیان، است و هیچ تغییری در این اصل مجاز نیست. لذا، حضرت ولی امراللہ معتقدند کہ شما باید اقدامی را کہ محفل شما در گشودن ضیافت به روی "افراد تقریباً

بهائی " اتخاذ نموده لغو نماید، زیرا حضور افراد غیربهائی یا تقریباً بهائی در ضیافت نوزده روزه، به خصوص بخش اداری ضیافت، با روح نظم اداری سازگاری ندارد. » (انوار هدایت، شماره ۸۰۵)

15- در مورد زمان انعقاد جلسه ضیافت بیت العدل اعظم هدایت می‌فرمایند: "مرجح آن است که ضیافت نوزده روزه در یوم اول ماه بهائی تشکیل شود، اما اگر انعقاد آن در این یوم مشکل باشد، تشکیل آن در یوم بعد ماه بهائی مجاز است. این موضوع به صلاحدید محفل روحانی محلی واگذار می‌شود." (انوار هدایت، شماره ۸۱۱)

16- در صورتی که شب ضیافت به دلیلی موجب انعقاد جلسه میسر نباشد، می‌توان شب دیگری آن را تشکیل داد. بیت العدل اعظم می‌فرمایند: "ضیافت نوزده روزه مرجحاً باید در یوم اول ماه بهائی منعقد گردد، یعنی یوم بهائی که از غروب آفتاب شروع می‌شود. اگر به دلیلی موجب میسر نباشد، مثلاً با روز معمول برای جلسه ملاقات عمومی تلاقی نماید، در این صورت می‌توان بعداً آن را تشکیل داد، اما باید در همان ماه بهائی، و در نزدیک‌ترین تاریخ ممکن، واقع گردد." (انوار هدایت، شماره ۸۱۲)

17- ضیافت ایام هاء و ماه صیام. منشی حضرت ولی امرالله مرقوم داشته است، "در باره آخرین ضیافت نوزده روزه، اگر احباء انعقاد آن در یکی از ایام هاء را اختیار نمایند، حضرت ولی امرالله منعی بر آن مشاهده نمی‌فرمایند. آنها می‌توانند در طی ماه صیام نیز آن را منعقد نمایند، مشروط بر آن که در اکل امساک کنند." (انوار هدایت، شماره ۸۱۴)

18- بخش اول برنامه ضیافت اختصاص به روحانیات دارد. در توقیعی از حضرت ولی امرالله آمده است: "مسأله مربوط به بخش روحانی ضیافت مهم شده است زیرا هیکل مبارک یک مرتبه اصطلاح devotional [عبادی، دعایی] به معنای

دقیق کلمه به کار بردند، که البتّه به مفهوم دعا است، و مرتبه‌ای با قدری مسامحه، به معنایی که احبّاء معمولاً استنباط می‌نمایند به کار رفته است، و آن عبارت از ملاقات با یکدیگر و قرائت تعالیم مبارکه است که قبل از وجه اداری - یا مشورتی - ضیافت نوزده روزه قرار دارد. دو عبارت به هیچ وجه روش انعقاد این بخش از ضیافت را تغییر نمی‌دهد؛ در مشرق‌زمین به هر طریق ممکن، این بخش با مناجات شروع می‌شود و سپس الواح و منتخباتی از آثار مبارکه حضرت بهاء‌الله، یا حضرت عبدالبهاء یا توقیع حضرت ولی امرالله خوانده می‌شود یا، به همین منظور، فقراتی از کتاب مقدّس یهود و مسیحیان و قرآن نقل می‌گردد." (انوار هدایت، شماره ۸۱۷)

19- استفاده از توقیع حضرت ولی امرالله در بخش روحانی مجاز است یا خیر؟ هدایت حضرت ولی امرالله را بخوانیم: "ضیافت با بخش روحانی، یعنی تلاوت ادعیه و مناجات، از آثار حضرت بهاء‌الله، حضرت اعلی و حضرت عبدالبهاء، شروع می‌شود. بعد از این فقرات، می‌توان از سایر الواح، از آثار مقدّسه ادیان سالفه، و از آثار حضرت ولی امرالله خواند. امّا، بدیهی است که حضرت ولی محبوب امرالله مایل نبودند کلام خود ایشان به عنوان بخشی از برنامه روحانی، که در زمره صحف مقدّسه قرار می‌گیرد، خوانده شود. به عبارت دیگر، در ضیافت نوزده روزه، که آثار حضرت ولی امرالله خوانده می‌شود، باید بعد از منتخباتی از آثار مقدّسه خوانده شود و نباید در میان آنها قرار گیرد. امّا، این بدان معنی نیست که متعاقباً در ضیافت، هرگونه از این آثار را که در موقع مشاوره مناسب باشد نتوان خواند." (انوار هدایت، شماره ۸۱۸)

20- آیا آثار فارسی حضرت ولی امرالله را می‌توان در بخش روحانی ضیافت تلاوت کرد؟ بیت العدل اعظم هدایت می‌فرماید: "در باره مجاز بودن تلاوت منتخباتی از آثار حضرت ولی محبوب امرالله در ضیافت نوزده روزه در ایران؛

همان طور که به حق اشاره کرده‌اید، کاملاً صحیح است که حضرت ولی امرالله در مکتوبی به محفل روحانی ملی ایالات متّحده تصریح فرموده‌اند که فقط آثار حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء باید در بخش روحانی ضیافت نوزده روزه تلاوت شود. باید این نکته را مدّ نظر داشت که آثار فارسی حضرت ولی امرالله ماهیتی بی‌مثیل دارند، و بسیاری از آنها، برخلاف مکاتیب و پیام‌های انگلیسی ایشان خطاب به احبّای غربی، در زمره ادعیه، مناجات‌ها و مواعظی با خصیصه نیایشی و دعایی هستند که برای بخش روحانی ضیافت بهائی مناسب هستند." (انوار هدایت، شماره ۸۲۰)

21- استفاده از موسیقی در بخش روحانی ضیافت. حضرت ولی امرالله آن را مجاز اعلام فرموده‌اند: "استفاده از موسیقی در بخش روحانی - یا هر بخشی از - ضیافت نوزده روزه مجاز است." (انوار هدایت، شماره ۸۲۲) و در مکتوب دیگر آمده است: "در رابطه با سؤال شما مربوط به استفاده از موسیقی در ضیافت نوزده روزه، هیکل مبارک مایل‌اند به کلّیه احبّاء اطمینان دهید که هیکل مبارک نه تنها چنین اقدامی را تصویب می‌فرمایند، بلکه به اعتقاد ایشان حتی مقرون به صلاح است که احبّاء در جلسات خود از سرودهای ساخته شده توسط خود احبّاء، و نیز سرودها، اشعار و آوازهایی که مبتنی بر آثار مبارکه است استفاده نمایند." (همان، شماره ۸۲۳)

22- بخش مشورت را حضرت ولی امرالله به برنامه ضیافت افزوده‌اند. بیت‌العدل اعظم در توضیحات کتاب اقدس می‌فرمایند: "در کتاب مستطاب بیان عربی حضرت اعلیٰ به مؤمنین دور بیان امر فرموده بودند که هر نوزده روز یک بار مجتمع گردند و برای اظهار محبّت و مهمان‌نوازی ضیافتی ترتیب دهند. حضرت بهاءالله این حکم را تأیید و مقصود آن را ترویج اتّحاد و تألیف قلوب مقرر داشته‌اند. حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله اهمّیت تشکیلاتی این

حکم را به تدریج تبیین و تشریح فرموده‌اند. در ابتدا حضرت عبدالبهاء اهمیت جنبه روحانی و معنوی ضیافت را بیان فرمودند. سپس حضرت ولی امرالله، علاوه بر تشریح جنبه‌های روحانی و اجتماعی، قسمت اداری ضیافت را اضافه فرموده آن را تحت نظامی خاص در آورده و لزوم مشاوره در امور جامعه و ابلاغ اخبار و بشارات و پیام‌های مؤسّسات امریه را در جلسات ضیافت تأکید فرموده‌اند." (بیت‌العدل اعظم: منضمّات کتاب اقدس، یادداشت شماره ۸۲، ص ۱۶۱)



۵۸. إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْرُقَكُمْ شُؤنَاتُ النَّفْسِ وَالْهَوَىٰ كُونُوا كَأَلْأَصَابِعِ فِي أَلْيَدٍ وَالْأَرْكَانِ لِلْبَدَنِ  
كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ قَلَمُ الْوَحْيِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ\*

(مضمون: مبدا خواسته‌های نفس و هوئی شما را پراکنده کند. مانند انگشتان یک دست و اعضای یک بدن باشید. این چنین قلم وحی به شما پند می‌دهد آگراز موقنین هستید.)  
تردیدی نیست که ظهور حضرت بهاءالله برای الفت و اتحاد بین اهل عالم واقع شده است و آنچه که این اتحاد را زائل می‌سازد ضغینه و بغضای موجود در قلوب و انواع تعصبات بوده و هست. جمال قدم در لوح الاحباب می‌فرماید:

قد اخترنا البلايا لإصلاح العالم واتحاد من فيه. إياكم أن تتكلموا بما يختلف  
به الأمر كذلك ينصحكم ربكم الغفور الرحيم... يا احبائي أن اتحدوا في أمرالله  
على شأن لا تمر بينكم أرياح الاختلاف هذا ما أمرتم به في الألواح وهذا خير  
لكم إن أنتم تعلمون. (آثار قلم اعلى، ج ۱، خط جناب زين المقرين، ص ۱۰۰ و ۱۰۲)

در واقع اول نتیجه عرفان به خداوند، در کلام حضرت بهاءالله، اتحاد و اتفاق است.  
چه که مانع از چیرگی نفس و هوئی می‌شود که نتیجه آن اختلاف و انشقاق است. در  
کلامی حضرت بهاءالله می‌فرماید:

اول امری که از معرفت حاصل می‌شود الفت و اتفاق عباد است. چه، به اتفاق  
عالم منور و روشن و مقصود از اتفاق اجتماع است و مقصود از اجتماع اعانت  
یکدیگر و اسبابی که در ظاهر سبب اتحاد و الفت و ارشاد و محبت است  
بردباری و نیکوکاری است. (آیات الهی، ج ۱، ص ۳۷۰ / ج ۲، ص ۲۱۵ / امر و خلق،  
ج ۳، ص ۲۳۵)

نکته اساسی که حضرت بهاء‌الله بر آن تأکید دارند آن که دل‌ها باید از ضغینه و بغضا پاک و پاکیزه گردد. حتی در مورد خویش مثال می‌زنند که: "کلّ سجایای حق را به چشم خود دیده‌اید که ابداً محبوب نبوده که شبی بگذرد و یکی از احبّای الهی از این غلام آزرده باشد. قلب عالم از این کلمه الهیه مشتعل است. حیف است به این نار مشتعل نشوید." (اقتدارات، ص ۲۱۷) و بدین لحاظ تأکید دارند که: "ای دوستان حق، مقصود از حمل این رزایای متواتره و بلایای متتابعه آن که نفوس موقنه بالله با کمال اتحاد با یکدیگر سلوک نمایند به شأنی که اختلاف و اثینیت و غیریت از مابین محو شود الا در حدودات مخصوصه که در کتب الهیه نازل شده." (همان، ص ۲۱۶)

این نکته بسیار جالب است که اگر کسی در مقابل دیگران فروتنی پیشه کند و در کمال خضوع و خشوع رفتار نماید و نفس مقابل عملش مانند او نباشد، هر دو عمل به حق راجع است. جمال قدم تصریح دارند: "انسان بصیر در هیچ امری از امور نقصی بر او وارد نه. آنچه واقع شود دلیل است بر عظمت شأن او و پاکی فطرت او. مثلاً اگر نفسی لله خاضع شود از برای دوستان الهی. این خضوع فی الحقیقه به حق راجع است. چه که ناظر به ایمان اوست بالله. در این صورت اگر نفس مقابل به مثل او حرکت نماید و یا استکبار از او ظاهر شود شخص بصیر به علو عمل خود و جزای آن رسیده و می‌رسد و ضرر عمل نفس مقابل به خود او راجع است. و همچنین اگر نفسی بر نفسی استکبار نماید آن استکبار به حق راجع است. نفوذ بالله من ذلک یا اولى الأبصار." (همان)

در این باب به نکته ظریفی اشاره دارند و آن لطمه‌ای است که از اختلاف به امر الهی وارد می‌شود: "حق شاهد و گواه است که ضرری از برای این امر الیوم اعظم از فساد و نزاع و جدال و کدورت و برودت مابین احباب نبوده و نیست. اجتنبوا بقدره الله و سلطانه ثمّ الفوا بین القلوب باسمه المؤلف العلیم الحکیم." (اقتدارات، ص ۲۲۲)

ظهور مبارک برای ایجاد اتحاد و جمع کردن نفوس بر سر مائدة نازل از آسمان صورت گرفته است و لابد باید که اهل بهاء در این راه پیش قدم باشند. در لوحی که خطاب به ناپلئون سوم عزّ نزل یافته می فرمایند:

قُلْ قَدْ اَتَى الْمُخْتَارِ فِي ظُلَلِ الْاَنْوَارِ لِيُحْيِيَ الْاَكْوَانَ مِنْ نَفْحَاتِ اسْمِهِ الرَّحْمَنِ  
وَيَتَّحِدَ الْعَالَمَ وَيَجْتَمِعُوا عَلَي هَذِهِ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ. اِيَاكُمْ اَنْ  
تَكْفُرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ بَعْدَ اِنْزَالِهَا. هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا عِنْدَكُمْ. لِاِنَّهُ سَيَفْنِي وَمَا عِنْدَ اللَّهِ  
يَبْقَى. اِنَّهُ هُوَ الْحَاكِمُ عَلَي مَا يُرِيدُ. (الواح نازل خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۹۶)



۵۹. فَأَنْظُرُوا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْطَّافِهِ إِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِمَا يُنْفَعُكُمْ بَعْدَ إِذْ كَانَ غَنِيًّا عَنِ الْعَالَمِينَ \* لَنْ تَضُرَّنَا سَيِّئَاتُكُمْ كَمَا لَا تَنْفَعُنَا حَسَنَاتُكُمْ إِنَّمَا نَدْعُوكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ عَالِمٍ بَصِيرٍ\*

(مضمون: پس در رحمت خداوند و الطاف او نظر کنید. همانا او شما را به آنچه به شما نفع می‌رساند امر می‌کند بعد از اینکه [در حالی که] از عالمیان بی‌نیاز است. هرگز گناهان شما به ما ضرری نمی‌رساند همان طور که کارهای نیکتان نفعی به ما نمی‌رساند. ما به خاطر خداوند شما را دعوت می‌کنیم. هر عالم بینایی به این گواهی می‌دهد.)

آنچه که خداوند به آدمی امر می‌کند یا او را از ارتکاب آن نهی می‌فرماید، صرفاً برای ارتقاء روح او، کسب مقامات باقیه در عوالم الهیه، کسب رضای الهی، تقرب به ساحت او و برخورداری از نعمت‌هایی است که برای او در عوالم لایتناهی مقدر فرموده است. اگرچه نه اطاعت از او امر نفعی به او می‌رساند و نه عصیان امر پروردگار ضرری به او وارد می‌آورد، اما چون مایل نیست بندگانش از آنچه که برایشان مقدر شده محروم بمانند، تأکید شدید بر اجرای وصایا و نصایح خود دارد.

فی الحقیقه این عالم، صرفاً برای آن است که آدمی بتواند خود را برای عوالم گسترده دیگر، که در واقع وطن حقیقی او است، آماده سازد. هرگونه غفلتی، هرگونه تسلیم شدن در مقابل نفس و هوی، هرگونه اطاعت از کسی جز خدا، او را در ورطهٔ هلاکت می‌اندازد که البته سبب خشنودی حضرت خالق نیست.

این عالم لایق روح متعالی انسان نیست. اما، ارادهٔ الهی تعلق گرفته که در این دنیای غربت، در اندیشه وطن خود باشد و خود را برای آن آماده سازد. آماده کردن خویش

مستلزم عبودیت و محویت صرفه بحته در مقابل محبوب آفاق است. چه که آنچه می فرماید صرفاً نشأت گرفته از رحمت و لطف و عنایت او است و می توان گفت بر پایه عشق و علم او است. عشق او به بندگانش که فراتر از عشق بندگان به یکدیگر و حتی خودشان است و علم او به مصلحت عباد که البته علم بندگان در مقابل وسعت و عظمت آن ناچیز بل صفر است. در لوح احباب می فرمایند:

دعوا الإشارات عن ورائكم ثم أقبلوا إلى قبلة الوجود بوجه بيضاء. هذا خير لكم عما عندكم لو أنتم من المتفرسين. لا ينفعنا إيمانكم ولا يضرنا إعراضكم. يشهد كل الأشياء وعن ورائها لسان الله العليم الحكيم. (آثار قلم اعلى، ج ۱، طبع كانادا، ص ۹۸ / خط جناب زين المقرين، ص ۱۰۶)

فضل الهی نسبت به بندگانش بسیار زیاد است و حتی در لوح اقدس خطاب به اسقفها می فرمایند که شما نجوم آسمان علم من هستید و فضل من مایل نیست که ساقط شوید. ولی عدل من گوید که این سرنوشت از لسان حضرت مسیح صادر شده و ابداً برای آن تغییری متصور نیست. (مجموعه الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۶) این پیش بینی حضرت مسیح است که این نجوم سماء علم ساقط خواهند شد، و الا فضل الهی فراتر از آن است. چه که هوای نفس، میل به قدرت و برتری، سبب می شود انسان در مقابل اوامر الهی عصیان نماید. به راهبان می فرمایند: "يا ملأ الرهبان إن اتبعتموني أجعلكم وراثاً لملكوتي وإن عصيتموني اصبر بحلمي وأنا الغفور الرحيم." (همان، ص ۷)

بنابراین، در برابر اطاعت از فرامین الهی، ملکوت خداوند نصیب بندگان خواهد شد و در برابر عصیان آنها، البته صبر و حلم الهی احاطه کند، لکن چون عصیان استمرار یابد

و فرصت از دست برود و چاره از شست، لاجرم محرومیت ناشی از آن نصیب فرد خواهد بود.

جمال قدم می‌فرمایند که محض رضای خدا به نصیحت بندگان می‌پردازند و الا نفعی عایدشان نمی‌شود:

تفكروا فيما يأتيكم عن ورائكم لعلَّ لا تُحزِنُكُمُ شئونُ الدنِّيا و ما فيها و تتوجَّهون إلى مشرق فضل ربِّكم العليِّ العظيم. قل إنَّا ننصَحُكُم لوجهِ الله و لا ينفعنا إقبالُكُم كما لا يضرُّنا إعراضُكُم إنَّه غنيٌّ عنِ الخلائق اجمعين.  
(لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۵۹)

در واقع به بیان مبارک مظاهر ظهور را خداوند به صرف لطف و رحمتش فرستاده تا نفوس انسانی هنگام عروج از این عالم در کمال تنزیه و تقدیس باشند. (اشراقات، ص ۲۱۶) بدین لحاظ اوامر الهی عزّ‌ص‌دور یافت که نفوس انسانی چگونه به آن مقام برسند.





۶۰. إِذَا أَرْسَلْتُمْ الْجَوَارِحَ إِلَى الصَّيْدِ اذْكُرُوا اللَّهَ إِذَا يَحِلُّ مَا أَمْسَكْنَ لَكُمْ وَلَوْ تَجِدُونَهُ  
مَيْتًا إِنَّهُ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* إِيَّاكُمْ أَنْ تُسْرِفُوا فِي ذَلِكَ كُنُوا عَلَى صِرَاطِ الْعَدْلِ وَ  
الْإِنصَافِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ كَذَلِكَ يَأْمُرُكُمْ مَطَّلَعُ الظُّهُورِ إِنَّ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \*

(مضمون: هنگامی که حیوانات شکاری را به سوی صید می فرستید خداوند را یاد کنید، در آن وقت آنچه برای شما گرفتند حلال می شود اگر چه آن را مرده بیابید. [حیوان شکاری صید مرده را به شما برساند.] او دانا و بینا است. مبدا در آن امر [صید کردن] زیاده روی کنید. در تمام امور به طریق عدالت و انصاف باشید. این چنین مطلع ظهور شما را فرمان می دهد اگر از عارفان باشید.)

شکار در امر بهائی مجاز شمرده شده است، گو این که باید رعایت عدالت و اعتدال را نمود. جوارح به حیواناتی که برای شکار کردن تربیت می شوند اطلاق می شود. شکار کردن به صورت تفریح در آمده است. البته با صید حیوانات بعضاً تغذیه هم صورت می گیرد. اما، خوردن گوشت، اگرچه نهی نشده، ولی توصیه هم نشده است. در واقع توصیه شده که کمتر گوشت خورده شود.

حضرت عبدالبهاء خطاب به ادوین فیشر آلمانی می فرمایند:

اما در خصوص خوردن گوشت حیوان و عدم آن؛ بدان که در اصل ایجاد الهی طعام هر ذی روحی معین گردیده که دون آن موافق نه. مثلاً حیوان درنده مانند گرگ و شیر و پلنگ آلت درندگی دارد. مثل دندان کج و ناخن و چنگ. این واضح است که طعام این حیوان گوشت است. اگر بخواهد بچرد دندانش نبات را نبرد و همچنین دانه را حل نتواند. زیرا دندان آسیاب ندارد و اما حیوان

چرنده را مثل چهارپایان دندانی داده که مانند داس گیاه را درو نماید. این واضح است که طعام این حیوانات نبات است. اگر بخواهد صید حیوان نماید نتواند. ولی باز را منقار کج است و چنگ تیز. اگر بخواهد دانه از زمین بردارد نتواند. زیرا منقار مانع از اخذ دانه است. لهذا غذای او گوشت است. و اما انسان را نه دندان کجی و نه ناخن تیز و چنگی و نه دندانی نظیر داس آهنی. ازین واضح و مشهود گردد که طعام انسان حبوبات و اثمار است. دندان‌های انسانی بعضی مانند آسیاست که دانه را حل نماید و بعضی تیز و راست است که اثمار را پاره کند. لهذا انسان محتاج و مجبور به خوردن گوشت نیست. اگر ابداً گوشت نخورد باز در نهایت خوشی و قوت زندگانی نماید. (امروخلق، ج ۳، ص ۳۱)

به بیان حضرت عبدالبهاء، جمال مبارک نیز توصیه فرموده‌اند که به خوردن نبات باید قناعت کرد. در اروپا وقتی "سؤال از خوردن گوشت و ذبح حیوانات نمودند" حضرت عبدالبهاء در جواب فرمودند: "وقتی بیان جمال مبارک این بود که اگر کسی حیوانات ذبح نکند و به نباتات قناعت نماید، البته بهتر است؛ ولی نهی نفرمودند. زیرا ممکن نیست که انسان حیوانی نخورد. چه که در هر آب و گیاه و میوه‌ای حیواناتی که انسان از خوردن آن ناگزیر است، موجود. نهایت ضعف و شدت دارد." (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۰۳)

با این همه خوردن گوشت مباح است. وقتی از حضرت عبدالبهاء سؤال شد که چرا ذبح حیوانات نهی صریح نشده و مباح است، هیکل مبارک در جواب فرمودند: "چون جماد از عالم جمادی فانی شود و به عالم نباتی آید، پس ترقی کند و چون نبات از عالم نباتی فانی گردد ترقی نماید به عالم حیوانی در آید و چون از عالم حیوانی فانی شود

به عالم انسانی ترقی کند. مبنی بر این حکمت است که خوردن گوشت مباح گردیده. با وجود این شفقت و مرحمت انسان خشنود از ذبح حیوان نیست. ولی نظر به رحم و مروت است، نه حکم الهی. حکم الهی همان است که در کتاب منصوص است. (مجموعه الواح مبارکه به افتخار بهائیان پارسی، ص ۹۱)

اما آیا می شود گوشت جمیع حیوانات را خورد؟ جناب محمد ناطق از حضرت عبدالبهاء سؤال کرد: "مأکول اللحم و غیر مأکول حلال و حرام اطعمه و اشربه در دیانات و شرایع مختلف است. الیوم تکلیف اهل بهاء در این خصوص چیست؟" حضرت عبدالبهاء در جواب فرمودند:

لحومی که مطلوب و گوارا است مأکول؛ لحوم منفوره مبعوض. این را بیت عدل باید به موجب حکمت تعیین نماید و اگر چنانچه به طعام نباتی اکتفا شود، البتّه به رحم و مروت نزدیک تر است. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۶)

نکته ای که در اینجا از لحاظ حرمت یا حلیت باید اشاره شود راجع به صید مرده است. اگر حیوان شکاری برای صید ارسال شود و صید کند و بیاورد و صید مرده باشد، حلال است. ولی اگر با دام صید شود و در دام بمیرد، حرام است. این نکته در رساله سؤال و جواب (شماره ۲۴) ذکر شده است. درباره نهی از اسراف نیز "بیت العدل اعظم موارد اسراف در صید را در آتیه معین خواهند نمود." (توضیحات کتاب اقدس، ص ۱۶۲، توضیح شماره ۸۴)



۶۱. إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكُمْ بِالْمُودَةِ فِي ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَمَا قَدَّرَ لَهُمْ حَقًّا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ إِنَّهُ لُهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ الْعَالَمِينَ\*

(مضمون: خداوند شما را به مهربانی با خویشاوندان [حق] فرمان داد و برای ایشان حقی در اموال مردم مقدر نکرده است. البته او بی نیاز از جهانیان است.)

احترام به نفوسی که به مظهر ظهور الهی منسوب هستند واجب است. در دور گذشته نیز سادات دارای احترام مخصوص بوده اند. این احترام برای اعزاز امرالله است. جمال قدم در کتاب عهدی می فرمایند: "احترام اغصان بر کل لازم لإعزاز امر و ارتفاع کلمه و این حکم از قبل و بعد در کتب الهی مذکور. طوبی لمن فاز به بما أمر من لدن امر قدیم و همچنین احترام حرم و آل الله و منتسبین."

در کلام دیگر، رعایت حضرات افنان را توصیه فرموده اند: "حفظ افنان بر کل لازم. بسیار درین امر زحمت کشیده اند... حسب الامر اعانت ایشان لازم است." (امر و خلق، ج ۳، ص ۶۶)

این نسبت آنقدر اهمیت دارد که اواخر زیارتنامه نیز به ذکر آنها اختصاص یافته است: "صَلِّ اللَّهُمَّ يَا هَيْ عَلَى السَّدرَةِ وَأوراقِهَا وَاغصانِهَا وَافنانِهَا وَاصولِهَا وِفروعِهَا بَدوامِ اسمائِكَ الْحُسْنَى وِصفاتِكَ الْعَلِيَا ثُمَّ احفظِهَا مِنْ شَرِّ الْمُعتدِينَ وِجنودِ الظَّالِمِينَ..."

اما در این دور به چند نکته باید توجه داشت:

اول آن که، منتسبین به دو مظهر ظهور تا زمانی مورد احترام و لطف احبای الهی هستند، که از ظل امر منحرف نشده و با مرکز امر مخالفت نکرده باشند. در غیر این صورت ابراز

لطف به آنها، در واقع نوعی مخالفت با امرالله است. این بدان معنی نیست که با آنها خصومتی داشته باشیم یا قصد کنیم لطمه‌ای بزنیم. حاشا که چنین باشد. نفوسی که از ظلّ امر منحرف شده‌اند در واقع به بیان حضرت بهاءالله "معدوم" محسوب می‌شوند. در این صورت دیگر احترام و ابراز لطف به دلیل انتساب معنایی ندارد. این معنی در آثار حضرت بهاءالله مشاهده می‌شود. درباره‌ی خواهر بزرگشان، عزّیه خانم، که بسیار با هیکل مبارک مخالفت کرد، می‌فرمایند:

أَنْ يَا أُمَّتِي، كَذَلِكَ فَعَلْتِ أُنْحَتِي وَغَرَّتْهَا الدُّنْيَا إِلَى أَنْ كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَإِنَّا مَا تَعَرَّضْنَا بِهَا لِنَفْسِنَا بَلْ إِنَّهَا لَمَّا أَعْرَضَتْ عَنِ اللَّهِ أَعْرَضْنَا عَنْهَا. كَذَلِكَ أُمِرْنَا مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ وَقَطَعْنَا حَبْلَ النَّسْبَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا بِمَا كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَهَا بِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيٌّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ. وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أِبْنَائِي يَتَجَاوَزَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَاللَّهِ لَأْتَمُرُ إِلَيْهِ طَرْفِي أَبَدًا وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْصَفٍ خَيْرٍ. (امر و خلق، ج ۳، ص ۶۷ / مضمون: ای کنیز من، خواهرم این چنین عمل کرد و دنیا او را مغرور ساخت تا آن که به خداوند کافر شد و ما به خاطر خودمان به او اعتراضی نکردیم بلکه به علت آن که از خداوند روی برگرداند از او روی برگردانیم. خداوند این چنین به ما امر کرد و ما نسبت بین خودمان و او را قطع کردیم چون به کسی که او را خلق کرد کافر شد و خداوند بر آنچه می‌گویم گواه است. و اگر یکی از پسران من از حدود الهی تجاوز کند، سوگند به خدا که نگاه به او نخواهم کرد و هر منصف خیر برای این آگاه است.)

و در کلام دیگر در مناجاتی می‌فرمایند:

فِيَا هَيْهَيْ أَنْتَ تَعْلَمُ بَأَنِّي قَطَعْتُ نَسْبَتِي إِلَّا لِمَنْ تَمَسَّكَ بِنَسْبَتِكَ الْكَبِيرِي فِي أَيَّامِ ظُهُورِ مَظْهَرِ نَفْسِكَ الْعَلِيَا بِاسْمِكَ الْأَبْهِيِّ وَعَنْ كُلِّ ذِي قَرَابَةٍ إِلَّا لِمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى طَلْعَتِكَ التَّوَرَاءِ (همان / مضمون: ای خدای من می‌دانی که نسبتم را با هر کسی قطع

کردم مگر کسی که به نسبتش با تو در ایام ظهور مظهر نفست به اسم ابهات متمسک ماند؛ و از هر یک از منسوبین قطع نسبت کردم مگر کسی که به طلعت نورای تو تقرب جست.

در کتاب بدیع ضمن توصیه به تعزیز و توقیر منسوبین به مظهر ظهور، موضوع قطع نسبت را نیز مطرح فرموده‌اند:

و همچنین نفوسی که نفس الرحمن از مابین آن نفوس ظاهر شده عزروهم و قروهم یا قوم و لاتکونن من الغافلین و جمیع این فضل محقق مادام که حبل نسبت منقطع نشود و أنت تعلم یا الهی بأتی أحب هؤلاء و کُلُّ ما نُسِبَ إلی نفسک و أجد منهم نفحات قمیص رحمانیتک و فوحات ثوب عزک و مواهبک و أشتاق لِقائهم و الإجماع معهم و الموانسة بهم. (امر و خلق، ج ۳، ص ۶-۶۵)

از جمله مواردی که می‌توان ذکر کرد، ابراز وجود میرزا شعاع‌الله، فرزند ناقض اکبر، در آمریکا است. وقتی حضرت عبدالبهاء به صفحات غرب تشریف بردند، ابتدا خبری از او نبود. اما وقتی به دلیل اقدامات و خطابات حضرت عبدالبهاء و ملاقات ارباب جراید با طلعت میثاق، صیت امر مبارک بلند شد، او هم به فکر ابراز وجود افتاد تا از این شهرت امرالله استفاده کرده برای خود جایگاهی کسب کند. بهتر است حکایت از بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۲۱ نقل شود:

از جمله مطالبی که سبب عبرت اهل دانش و ذلت و حقارت ابن نقض، یعنی شعاع بی‌نور، شد این بود که با آن که در آن حدود مشغول به دکان‌داری و عیاشی بود و منصرف از ذکر الهی، چون آوازه جهانگیر میثاق شهره در شهر انداخت، او هم ذکر حضرت بهاء‌الله و نسبت عنصری را بر زبان رانده در حفرة خویش به خیال جنبشی افتاد. دو مرتبه روزنامه‌نویسی را تطمیع نمود، مقاله‌ای

شُبّه‌انگیز نوشت و نسبت جسمانی را عنوان وراثت مقام صالحین کرد. ولی سلطان پیمان به بی‌اعتنایی گذراندند و آن‌گونه امور را لایق ذکر نشمردند و هیچ اهمّیت ندادند. بلکه چون آن روز شخصی روزنامه‌نویس سؤال از نسبت ظاهری او نمود، فرمودند: "یک کلمه به تو می‌گویم و این تا آخر کافی است و بیش از این نه تو سؤال کن و نه من جواب می‌دهم و آن کلمه بیان حضرت مسیح است که عرض کردند، برادران شما به دیدن شما آمده‌اند. فرمودند، اینها برادران من نیستند. بلکه برادران و کسان من شماستند. ابدأً به نسبت عنصری آنها حضرت مسیح اهمّیت ندادند. با وجود این منزل من چنین است که هر که خواهی گویا و هر که گو برو." انتهى. روزنامه‌نویس مذکور هم این بیان مبارک را بعینه در روزنامه درج نمود و نشر داد. لهذا ابن‌نقض که لاف زده بود که نفسی در ساحت سلطان میثاق زند و اظهار هوس نماید، از آن به بعد صدایی از او به گوش نرسید. خواست در نظر بی‌خبران عدم خویش را نمایش وجودی دهد، اما نشد. مثل خیرالله بی‌خیر در شیکاگو که سفارش داد که مرا احضار فرمایند تا با قصد مشرف شود. جواب او را هم چنین فرمودند که "من به این شهر وارد شده‌ام ابدأً طلب ملاقات احدی نکرده‌ام. ولی هر کس بیاید در نهایت لطف و مدارا با او ملاقات می‌کنم." با وجود این آن بی‌انصاف‌ها نشر دادند که طلعت میثاق وعده ملاقات فرمود و خلف نمود. نعوذُ بالله من شرّ الحاسدین. ولی آخر این دسائس نتیجه به عکس بخشید. زیرا امیدشان القاء شُبّه‌ای در قلب ساده‌ای بود، اما نشد. بلکه بیشتر سبب انتباه نفوس گردید. باری، مکرّر فرمودند که این یک دو نفر دوباره خود را رسوا نمودند، و الاً ابدأً من اسم آنها بر زبان نمی‌راندم. زیرا نه صلاح امر است و نه



لایق ذکر و اعتنا هستند. و همچنین می فرمودند اگر اینها هم مقصد خیری در امرالله دارند باید به خدمتی موفق شوند و بروند تبلیغ امرالله نمایند. اگر موفقند در کنائس و مجامع کبری فریاد یا بهاء الأبهی برآرند. از این شبهات چه نتیجه‌ای حاصل می شود جز خسران دنیا و آخرت. جمال مبارک به صریح عبارت وعده فرمودند که بعد از صعودش خادمین و مخلصین که قائم بر اعالء امرالله هستند منصور و مظفر گردند. حال ببینید چه نفوسی خادم و قائمند و چه اشخاصی مخرب و هادم. با وجود این یکی از شبهات شان این است که همیشه حق ذلیل بوده و مظلوم عالم. این چه دخلی به مطلب دارد. بلی، همیشه امرالله در بدایت محل انکار امم واقع ولی در نهایت عون و نصرت حق حامی و منجی صالحین بوده. العاقبة للمتقين و العزة لعبادالله المخلصین.

نکته دوم این است که منتسبین جمال مبارک و حضرت اعلی، در عین حال که دارای احترام در میان اهل بهاء هستند، هیچ حقی در اموال ناس، مانند حقی از خمس و زکوة و سهم امام و غیره ندارند. با این که در قرآن تصریح شده است: "ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى." (سوره شوری، آیه ۲۳ / مضمون: این همان است که خداوند به بندگانش که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند مژده داده است. بگو برای آن کار از شما مزدی نمی طلبم مگر دوستداری و محبت نسبت به منسوبینم)، اما در آیه دیگر برای آنها سهمی قائل شده است: "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ." (سوره انفال، آیه ۴۱ / مضمون: اگر به خداوند و آنچه بر بنده خود در یوم الفرقان [روز جنگ بدر، روز جدایی حق از باطل]، روز برخورد دو گروه [حق و باطل] نازل کرده ایم ایمان دارید، بدانید که از هر

غنیمتی که به دست آورید یک پنجم آن خاصّ خداوند و پیامبر و خویشاوندان او و یتیمان و بینویان و در راه ماندگان است و خداوند بر هر کاری توانا است.)

این مطلب را حضرت بهاءالله در این بند کتاب اقدس تصریح فرموده‌اند. غیر از آن در کتاب عهدی نیز می‌فرمایند: "مَحَبَّتِ اغْصَانِ بِرِکَلِّ لَازِمٌ وَلَکِن مَّا قَدَّرَ اللهُ لَهُمْ حَقًّا فِیْ اَمْوَالِ النَّاسِ." و در لوح دیگر می‌فرمایند: "نفوسی که حال به سدره منتسب‌اند ذوی القربی در کتاب اسماء مذکور اگر بما اراد الله عامل باشند... در اموال ناس از برای اغصان حقّی نبوده و نیست." (مناهج الأحکام، ج ۱، ص ۳۶۷)

۶۲. مَنْ أَحْرَقَ بَيْتًا مُتَعَمِّدًا فَاحْرَقُوهُ وَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَمِيدًا فَأَقْتُلُوهُ خُذُوا سُنَنَ اللَّهِ بِأَيَادِي  
 الْقُدْرَةِ وَ الْإِقْتِدَارِ ثُمَّ أَتْرَكُوا سُنَنَ الْجَاهِلِينَ \* وَ إِنْ تَحَكَّمُوا لَهُمَا حَبْسًا أَبَدِيًّا لَا بَأْسَ  
 عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَيَّ مَا يَرِيدُ\*

(مضمون: هر کس خانه‌ای را از روی عمد بسوزاند او را بسوزانید و هر کس نفسی را عمداً بکشد او را بکشید. با قدرت و اقتدار، قوانین الهی را به دست گیرید؛ پس سنت‌های نادانان را رها سازید. و اگر برای آن دو، حبس ابد حکم کنید برای شما در کتاب الهی مانعی نیست [اشکالی ندارد]. البته او بر آنچه بخواهد حکم فرما است.)

یکی از اصولی که در کتاب اقدس بیان شده است آن که در اجرای احکام نباید رأفت قلب مانع شود. این موضوع در بند ۴۵ بیان شد که می‌فرمایند: "أَيَاكُمْ أَنْ تَأْخُذَكُمْ الرَّأْفَةُ فِي دِينِ اللَّهِ. اْعْمَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ مَشْفِقٍ رَحِيمٍ."

باید دانست که اوامر الهیه هر کدام دارای حکمتی است که بعضاً بر بندگان پوشیده است. لهذا نمی‌توان برای اوامر و مناهی نازله در کتاب الهی در جستجوی دلیل و منطق برآمد. گاهی اوقات بعضی از مجازات‌ها جنبه پیشگیرانه دارد که فردی از خوف مجازات مرتبط با جرم از ارتکاب به آن خودداری نماید. حضرت بهاء‌الله در لوح دنیا می‌فرمایند: "در اصول و قوانین، بابی در قصاص که سبب صیانت و حفظ عباد است مذکور، و لکن خوف از آن ناس را در ظاهر از اعمال شنیعه نالایقه منع می‌نماید." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۶) کاملاً مشهود است که قصاص، که در حکم مزبور عبارت از سوزاندن فردی است که بنایی را عمدتاً طعمه حریق ساخته، می‌تواند افراد را، علی‌رغم میل شدیدشان به ارتکاب جرم، که ممکن است ناشی از حس انتقام‌جویی و

غیره باشد، منع کند. گو این که جمال مبارک مایل اند که در وجود افراد "خشیه‌الله" پدید آید تا آنها را به کلی از تفکر به ارتکاب جرم باز دارد.

حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

در کتاب مستطاب اقدس حضرت بهاءالله مجازات قتل را اعدام مقرر فرموده‌اند. اما به جای آن حبس ابد را نیز اجازه داده‌اند و هر دو با احکام مبارک تطابق دارد. ممکن است بعضی از ما با بینش محدود خود حکمت بالغه این حکم را درک ننماییم، ولی باید آن را بپذیریم و بدانیم که مراتب حکمت و رحمت و عدالت منزل آن کامل و فی الحقیقه کافل نجات اهل عالم است. اگر نفسی سهواً محکوم به مرگ گردد، آیا نباید معتقد بود که خداوند مقتدر و توانا چنین بی‌عدالتی در این جهان را هزاران برابر در جهان دیگر جبران فرماید. البته نمی‌توان به خاطر این احتمال نادر الوقوع که ممکن است یک فرد بی‌گناه سهواً مجازات شود از این حکمی که نفعش به عموم راجع است صرف نظر کرد. (نقل ترجمه از صفحه ۱۶۳ ملحقات کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، یادداشت شماره ۸۶)

البته این حکم در مقاطع گوناگون مورد سؤال واقع شده و حضرت ولی امرالله و بیت‌العدل اعظم جواب‌هایی عنایت فرموده‌اند. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

و اما درباره سؤال که در خصوص مجازات ایجاد حریق عمدی در کتاب اقدس مطرح کرده‌اید که عبارت از سوزاندن یا حبس ابد برای حریق عمدی، به عبارت دیگر همان مجازات برای قتل درجه اول است. ما نباید این حکم را مورد سؤال قرار دهیم، بلکه با مطالعه امر بهائی و تعالیمش به‌طور جامع، پی می‌بریم که شریعت الهی برای این یوم درمانی برای ملت‌ها است، و این

که، در آینده وقتی جامعه تماماً بهائی وجود داشته باشد و این احکام تنفیذ گردند، عالم انسانی به نقطه‌ای از تکامل که متعالی‌تر از امروز است واصل شده است و صرف تهدید آنها در اکثر موارد ممکن است برای صیانت جامعه و ممانعت از نقض احکام و اوامر کافی باشد. (ترجمه - مکتوب ۱۵ فوریه ۱۹۵۷، از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احبّاء مندرج در Lights of Guidance، شماره ۱۱۹۸)

بیت العدل اعظم در جوابیه مورخ ۲۷ می ۱۹۸۰ که در طی آن به پرسش‌هایی درباره کتاب اقدس پاسخ داده‌اند، می‌فرمایند:

در کتاب اقدس صرفاً اصول اساسی مجازات‌ها برای قتل و حریق عمدی عنایت شده است. قتل عمد را باید با اعدام یا حبس ابد مجازات کرد. مواردی از قبیل تعیین میزان جرم و این که آیا شرایط تخفیف را باید ملحوظ داشت، و این که آیا کدام یک از دو مجازات تجویز شده باید مجری گردد به عهده بیت العدل اعظم گذاشته شده تا با توجه به شرایط حاکم در زمان اجرای حکم اتخاذ تصمیم نمایند. ایجاد حریق عمدی، همان طور که خود شما در جراید می‌توانید ببینید، از جرایمی است که یوماً فیوماً در تزايد است - به ندرت روزی می‌گذرد بدون آن که بنایی طعمه حریق یا انفجار واقع شود، که غالباً موجب مرگ دردناک نفوس بی‌گناه می‌گردد. حضرت بهاءالله تجویز می‌فرمایند که شخصی که خانه‌ای را عمدتاً طعمه حریق می‌سازد، خودش را بسوزاند یا به حبس ابد محکوم کنند، اما در اینجا نیز، کاربرد این مجازات‌ها، روش اجرای آن و تعیین میزان جرم به عهده بیت العدل اعظم گذاشته شده است. بدیهی است میزان جرم کسی که انباری خالی را طعمه حریق می‌سازد با کسی که مدرسه‌ای پر از کودک را بسوزاند، بسیار متفاوت است. (ترجمه - Messages

۱۹۶-۱۹۱۶، ص ۴۵۰ / مضمون مشابه را در یادداشت شماره ۸۶ ملحقات کتاب اقدس نیز  
توان یافت.

این نکته را نیز باید مدّ نظر داشت که هیئت اجتماعیّه دست به انتقام نمی‌زند، بلکه  
جهت صیانت جامعه قصاص را اجرا می‌کند. این دو کاملاً با هم متفاوت است، اگرچه  
به صورت ظاهری یکسان تلقی شود. انتقام عمل فردی است و کسی که متضرر شده دست  
به انتقام می‌زند، اما قصاص وظیفه هیئت اجتماعیّه برای صیانت از افراد در مقابل  
ارتکاب جرائم از سوی افراد خاطی است.

۶۳. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النِّكَاحَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَجَاوَزُوا عَنِ الْإِنْتِنِ وَالَّذِي أَفْتَنَعَ بِوَاحِدَةٍ مِنَ الْأِمَاءِ أَسْتَرَحَتْ نَفْسَهُ وَنَفْسَهَا وَ مَنْ أَتَّخَذَ بَكْرًا لِيَخْدُمْتَهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ قَلَمِ الْوَحْيِ بِالْحَقِّ مَرْقُومًا \* تَزَوَّجُوا يَا قَوْمٌ لِيُظْهَرَ مِنْكُمْ مَنْ يَذْكُرُنِي بَيْنَ عِبَادِي هَذَا مِنْ أَمْرِي عَلَيْكُمْ أَتَّخِذُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ مُعِينًا\*

(مضمون: خداوند ازدواج را بر شما واجب کرد. مبدا از دو [زن] تجاوز کنید و کسی که به یک زن قناعت کرد نفس خود و نفس او آسوده شد و کسی که باکره‌ای را برای خدمتگزاری اش گرفت، مانعی بر او نیست. این چنین حکم از قلم وحی به حق مرقوم گشت. ای مردم، ازدواج کنید تا کسی که مرا بین بندگانم ذکر کند از شما ظاهر شود. این حکم من است بر شما، آن را برای خودتان کمک بگیرید.)

در امر مبارک مقصد از ازدواج را استمرار نسل انسان جهت ذکر الهی و نیز ظهور اسماء و صفات الهی در عالم خلق بیان فرموده‌اند. در واقع در هیچ یک از ادیان سلف مقصد از ازدواج به این وضوح بیان نشده است. جمال مبارک در لوح خطاب به ناپلئون سوم، به حضرات رُهبان می‌فرمایند:

يا ملأ الرُّهبان... تزوّجوا ليقوم أحدٌ مقامكم إنا منعناكم عن الخيانة لا عما تظهروا به الأمانة أخذتم أصول أنفسكم ونبذتم أصول الله ورائكم إتقوا الله ولا تكونوا من الجاهلين. لو لا الإنسان من يذكركني في أرضي وكيف تظهروا صفاتي و أسمائي؟ تفكروا ولا تكونوا من الذين احتجبوا وكانوا من الرّاقدين. إن الذي ما تزوج إنّه ما وجد مقرراً ليسكن فيه أو يضيع رأسه عليه بما اكتسبت أیدی الخائنين. ليس تقدیس نفسه بما عرفتم و عندكم من الأوهام بل بما عندنا أن

أَسْئَلُوا لَتَعْرِفُوا مَقَامَهُ الَّذِي كَانَ مَقْدَسًا عَنْ ظُنُونٍ مَنَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا طُوبَى  
 للعارفين. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۰-۱۰۱ / مضمون: ای  
 راهب‌ها... ازدواج کنید تا کسی بعد از شما جای شما قرارگیرد. ما شما را از خیانت منع کردیم  
 نه از آنچه که امانت بدان وسیله امکان ظهور یابد. آیا اصول نفس خود را گرفتید و اصول الهی  
 را پشت سرها کردید. تقوای الهی داشته باشید و از نادانان نباشید. اگر انسان نباشد چه کسی  
 مرا در روی زمینم ذکر کند و چگونه صفات و اسماء من ظاهر شود. تفکر کنید و نباشید از  
 کسانی که در حجاب ماندند و خواب آنها را در ربود. کسی که ازدواج نکرد به علت آنچه که  
 خائنین مرتکب شدند جایی برای سکونت نداشت و یا جایی که سرش را بنهد. تقدس او به  
 آنچه که شما دانستید و اوهامی که نزد شما است نبود بلکه علت تقدیس او نزد ما است.  
 پیروید تا مقامش را بدانید؛ مقامی که از گمان‌های همه مردمان روی زمین مقدس است. خوشا  
 به کسانی که بدانند.)

در این بیان، جمال مبارک به چند نکته اشاره دارند. اول آن که مقصود از ازدواج را  
 بیان می‌فرمایند. می‌دانیم که هر یک از کائنات به اسمی از اسماء یا صفتی از صفات  
 الهی آفریده شده است. مثلاً جمال قدم می‌فرمایند: "آسمانها نشانه‌های بزرگی من  
 است، به دیده پاکیزه در او بنگرید..." (دریای دانش، ص ۳۲) اما انسان به جمیع اسماء و  
 صفات الهی آفریده شده است. بدین لحاظ این اسماء و صفات که ودایعی نهاده شده  
 در وجود اوست باید به صیقل تربیت از کمون به ظهور برسد. حال، باید انسان وجود  
 داشته باشد، تا امکان بروز و ظهور اسماء و صفات الهی فراهم آید. جمال قدم  
 می‌فرمایند:

کینونت و حقیقت هر شیء را به اسمی از اسماء تجلی نمود و به صفتی از  
 صفات اشراق فرمود مگر انسان را که مظهر کل اسماء و صفات و مرآت کینونت  
 خود قرار فرمود و به این فضل عظیم و مرحمت قدیم خود اختصاص نمود.  
 (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۹)



هدف دیگر همان است که در این بند کتاب اقدس نیز تصریح شده است، یعنی استمرار نسل انسان. اما نکته مهم دیگری که جمال قدم مصرح فرمودند، رد گمان اشتباه حضرات رهبه است. زیرا آنها گمان کردند بیان حضرت مسیح که: "شنیده‌اید که به اولین گفته شده است زنا مکن؛ لیکن من به شما می‌گویم هر کس به زنی نظر شهوت اندازد، همان دم در دل خود با او زنا کرده است"، (انجیل متی، باب ۵، آیه ۲۷) به ازدواج اشاره دارد. مقصود از "اولین" نهی از زنا در کتاب تورات است که می‌فرماید: "قتل مکن، زنا مکن، دزدی مکن..." (سفر خروج، باب ۲۰، آیات ۱۳-۱۵)

حضرات رهبه همین نکته را گرفتند و خود را از ازدواج محروم نمودند، زیرا آن نگاه اول را به منزله زنا دانستند. جمال قدم می‌فرمایند ما شما را از خیانت منع کردیم. بلافاصله بعد از آن تأکید دارند، نه آنچه که به واسطه آن امانت ظاهر می‌شود. در واقع فرزندان امانت الهی هستند نزد پدر و مادری که واسطه تولد عنصری آنها در این جهان هستند.

نکته دیگری که حضرات رهبه گمان بردند آن بود که تقدس حضرت مسیح ناشی از ازدواج نکردن ایشان بوده است. در حالی که علت ازدواج نکردن آن حضرت نه بدان سبب بود که اینان گمان بردند بلکه بدان سبب بود که سر و سامانی نداشتند. خود حضرت مسیح می‌فرمایند: "روباهان را سوراخ‌ها و مرغان هوا را آشیان‌ها است لیکن پسر انسان را جای سر نهادن نیست." (انجیل متی، باب ۸، آیه ۲۰)

جناب محمد طاهر مال میری در مناظره با کشیش مسیحی که حضرت محمد را، معاذ الله، زن پرست و تقدس حضرت مسیح را ناشی از ازدواج نکردن می‌دانست، به او جواب دادند: "این که شما زن نگرفتن حضرت مسیح را منتهای تقدیس او محسوب می‌دارید صحیح نیست. چه که آن حضرت قوای جسمانی اش مثل سایرین بود منتهی محل امن و امان و مناسبی برای ازدواج پیدا نکرد. در طول نبوتش پیوسته در کوه‌ها و بیابان‌ها

متواری بود و اگر بگوییم قوهٔ باء در وجود مبارکش نبود این نقص جسمانی است و انبیاء باید قوای جسمانی‌شان مانند قوای روحانی کامل باشد. مثلاً اگر ظرف در نهایت کمال نباشد چگونه مظلوف کامل خواهد بود. و به علاوه حضرت مسیح در جایی زن گرفتن را نهی نکرده و مذموم ندانسته است. " (خاطرات مالیری، ص ۲۰۰)

در بیان مبارک اشارتی هست که نهی از ازدواج با بیش از دو زوجه است. مبین آیات ازدواج با همسر دوم را مشروط فرموده است. ابتدا به بیانی دربارهٔ نهی از ازدواج با زن سوم اشاره می‌شود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

أما زوجةٌ ثالثٌ وجهاً من الوجوه جائز نه؛ به کلی ممنوع ولو هر دو زوجه ناموافق و ترکشان غیرممکن و اولاد غیرموجود. معهداً به عذری معذور نگردد حتی زوجةٔ ثانیه مشروط به عدل است و عدل بسیار مشکل. طوبی لمن له القدرة علی ذلك. (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۷۳)

بنابراین، با تصریح شارع و مبین، ازدواج با زوجةٔ ثالث بالمره ممنوع است. اما، زوجةٔ ثانی هم مشروط به شرایطی است که در حدّ محال است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

در خصوص مساوات بین الصّلعین که یکی موقنه و دیگری غیرمؤمنه سؤال نموده بودید؛ البتّه مساوات در معاملات از جمیع جهات لازم است، ولی عدالت که شرط است از قبیل محال و جواز تعدّد زوجات در کتاب الهی مقید و مشروط به عدالت است و چون عدالت مستحیل لهذا باید اکتفا به یکی کرد. ذلكم خیر لکم ان کنتم تُنصفون. (همان)

حضرت عبدالبهاء تبیین خود را مستند به آیات قرآن فرمودند. در سؤال و جوابی با آن حضرت آمده است:

سؤال: تعدد زوجات چگونه است؟ جواب: در قرآن کلمه فَاِنْ خِفْتُمْ اَلَا تَعْدِلُوا فواحده. دلالت بر این می نماید که عندالله حکم واحد مقبول است. لکن علماء اسلام تعدیل را در اکل و شرب و لباس و اسباب زندگانی معین نمودند و سبب حکم ثلاث و رباع این بود که در زمان حضرت کثرت ازدواج در میان عربها اندازه نداشت. لهذا امر به ثلاث و رباع و مشروط به تعدیل فرمودند. و الا تعدد زوجات سبب فساد عاقله است. (همان، ص ۵-۱۷۴)

آیه ای که حضرت عبدالبهاء به آن اشاره دارند، آیه ۱۲۹ سوره نساء است که در تکمیل آیه چهارم در سوره مزبور نازل شده است. در آیه ۳ آمده است که می توانید دو، یا سه یا چهار زوجه اختیار کنید. اما اگر می ترسید که عدالت را نتوانید رعایت کنید، پس به یکی اکتفا کنید. در آیه ۱۲۹ تصریح دارد: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا اَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ..." (و ابدأ نمی توانید بین زنان عدالت برقرار کنید ولو این که بسیار بکوشید).

در امر مبارک عدالت معانی متعدّد دارد. یکی از معانی عدل این است که با دیگران همان طور معامله باید کرد که مایلیم با ما معامله شود. در بیانی از جمال مبارک آمده است: "تحکمون بالعدل کما تحکمون علی انفسکم و لن ترضوا لنا ما لاترضونه لکم." (سوره الملوک، الواح نازله خطاب به ملوک و رؤساء ارض، ص ۲۰ / مضمون: به عدل حکم کنید همان طور که بر خود حکم می کنید و راضی نشوید برای ما آنچه را که برای خود راضی نیستید.) و در کلام دیگر می فرمایند: "لا تحملوا علی الناس ما لاتحملوه علی انفسکم و لن ترضوا لأحدٍ ما لاترضونه لکم و هذا خیر النصیح لو أنتم من السامعین." (همان، ص ۲۷ / مضمون: بر مردم تحمیل نکنید آنچه را که بر خود تحمیل نمی کنید و راضی نشوید برای احدی آنچه را که برای خود راضی نمی شوید. این بهترین اندرز از برای شما است اگر گوش شنوا داشته باشید.) بدین لحاظ حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

این قضیه منافی رضای الهی است و مخالف عدل و انصاف عالم انسانی. زیرا نساء نیز در احساسات جسمانی و روحانی مانند رجال‌اند. اگر زنی هر روز ضجیعی جوید، این حرکت دلیل بر نهایت بی‌عفتی آن است. چون به حقیقت نگری رجال نیز مانند آن. (امرو خلق، ج ۴، ص ۱۷۸ / مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۳۷۳)

اما از آنجا که حضرت عبدالبهاء مبین آیات ند و نه شارع، نحوه اجرای این حکم الهی را معین فرموده‌اند. بعضی ایراد وارد آوردند که ایشان حکم الهی را نسخ کرده‌اند. طلعت میثاق در جواب فرمودند:

و اما در خصوص تعدد زوجات؛ منصوص است و ناسخی ندارد. عبدالبهاء این حکم را نسخ ننموده. این از مفتریات رفقا است. ولی من می‌گویم عدالت در تعدد زوجات شرط فرموده‌اند. تا کسی یقین بر اجرای عدالت نکند و قلبش مطمئن نشود که عدالت خواهد کرد متصدی تزویج ثانی نشود و چون حتماً یقین نمود که در جمیع مراتب عدالت خواهد کرد، آن وقت تزویج ثانی جائز. چنانچه در ارض مقصود احباء اراده تزویج ثانی نمودند ولی به این شرط و این عبد ابدلاً احتراز ننمود و اصرار کرد که باید عدالت نمود و عدالت به درجه امتناع است. ولی گفتند که ما عدالت خواهیم کرد و اراده تزویج ثانی دارند. این افتراء از زمزمه‌های آنهاست که القای شبهات می‌نمایند و چقدر امر را مشتبه می‌کنند. مقصود این است که تعدد زوجات بدون عدالت جائز نه و عدالت بسیار مشکل است. (امرو خلق، ج ۴، ص ۱۷۵)

باید بدانیم که اختیار زوجة ثانی در این ایام به طرد اداری منجر خواهد شد. حضرت ولی امرالله خطاب به محفل روحانی ملی بهائیان ایران می‌فرمایند:

تجاوز از یک زوجه و کتمان عقیده با وجود تحذیر و تأکید و نصیحت امنای محفل روحانی نتیجه‌اش در این ایام محرومیت از حق انتخاب در جامعه و از عضویت محافل روحانیه است. ولی این انفصال اداری است نه روحانی. قرار قطعی و حکم نهائی راجع به امنای بیت العدل اعظم است. (همان، ص ۱۷۸) اینگونه نفوس برای رفع طرد اداری، باید زوجه ثانی را طلاق گویند. (همان، ص ۱۷۹)

البته این شرط شامل کسانی نیست که قبل از ایمان به امر مبارک دارای دو زوجه بوده‌اند. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند: "نص مبارک راجع به توحید زوجه شامل بر نفوسی که از سابق دارای دو زوجه می‌باشند نبوده و نیست." (همان)



۶۴. يَا مَلَأَ الْإِنشَاءَ لَا تَتَّبِعُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّهَا لَأَمَارَةٌ بِالْبَغْيِ وَالْفَحشَاءِ اتَّبِعُوا مَالِكَ الْأَشْيَاءِ  
 الَّذِي يَأْمُرُكُمْ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى إِنَّهُ كَانَ عَنِ الْعَالَمِينَ غَنِيًّا \* إِيَّاكُمْ عَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
 بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَمَنْ أَفْسَدَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا وَنَحْنُ بُرَاءَةٌ مِنْهُ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ سَمَاءِ  
 الْوَحْيِ بِالْحَقِّ مَشْهُودًا\*

(مضمون: ای مردم دنیا از نفس هایتان پیروی نکنید زیرا امرکننده به فساد و گناه است. از مالک اشیاء پیروی کنید، کسی که شما را به نیکی و تقوی امر می‌کند. او از عالمیان بی‌نیاز است. مبادا در زمین بعد از درست و نیکو شدن آن فتنه و فساد برپا کنید و هر کس فتنه و فساد کند از ما نمی‌باشد و ما از او بیزاریم. این چنین حکم از آسمان وحی به حق آشکار شد.)

در آثار مبارکه جمال ابهی به نفس اماره به عنوان تنها دشمن انسان اشاره شده است. (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، خطّ جناب زین‌المقرّین، ص ۳۹۰) سه حالت برای مهار نفس و غلبه بر آن وجود دارد. اول رهاکردن آن که لجام‌گسیخته می‌شود و به هر نوعی آدمی را به ارتکاب آنچه که شایسته او نیست و در شأن او نه، وادار می‌کند و او را در سراسیمگی سقوط قرار می‌دهد و به نحوی بر او غالب می‌شود که دیگررهایی از آن به زحمت حاصل می‌شود مگر آن که ید اقتدار الهی مدد کند و آدمی را دیگر بار به "فطرت اصلیه" و به درگاه خدایش بازگرداند و آماده استماع کلام الهی شود و مدارج دوری از نفس اماره و وصول با معارج عالیه را بییماید.

در حالت دوم منع کردن نفس است از آنچه می‌خواهد. این نیز فی نفسه مفید نتواند بود. زیرا بنا به حدیث نبوی معروف، "الانسان حریصٌ علیٰ ما مُنِع" (کنز الاعمال، حدیث

۴۴۰۹۵)، آدمی به هر آنچه که او را از آن باز دارند آزمند است و مایل است به آن برسد و ببیند چه بوده که او را از آن منع کرده‌اند. این خصیصه از اوان کودکی در انسان بارز است و در سال‌های بعد هم او را رها نمی‌کند.

لهدا، شِقِّ سوم باقی می‌ماند و آن غلبه بر نفس به مدد الهی است؛ یعنی قربانی کردن نفس برای رسیدن به رضای خداوند. و این جز به مدد توسّل به آثار مبارکه میسر نیست. از آنجا که وجود نفس برای زندگی در این جهان لازم است (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۱۶۸)، باید در ارتقاء آن کوشید و آن را از ادنی درجات به اعلیٰ مدارج رساند.

جمال قدم و حضرت عبدالبهاء در مناجات‌های خود از خداوند می‌خواهند که ما را به نفس خویش واگذار نکند چه که امرکننده به بدی‌ها است. جمال مبارک می‌فرماید: "أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ الْأَشْيَاءَ وَيَشْهَدُ بِهَا مَنْ فِي لُجَجِ الْأَسْمَاءِ بَأَنْ لَا تَدْعَنِي بِنَفْسِي لِأَنَّهَا أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ. فَاحْفَظْنِي فِي حِصْنِ عِصْمَتِكَ وَكُنْ حِمَايَتَكَ." (مجموعه مناجات‌های آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، ص ۱۱۹) حضرت عبدالبهاء در مناجاتی می‌فرماید: "رَبَّنَا نَحْنُ خُطَاةٌ وَأَنْتَ الْعَفْوُ الْغَفُورُ. بَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا بِالْحَسَنَاتِ وَقِنَا مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا لِأَنَّهَا أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ فَلَا قُوَّةَ وَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِتَأْيِيدِكَ يَا رَبَّنَا الْغَفُورُ." (مجموعه مناجات‌های طبع آلمان، ص ۲۸۸، مناجات شماره ۲۵۷)

جمال مبارک در سورة الرّئیس ابتدا این مدارج را فهرست‌وار بیان کرده‌اند:

وَمِنْهَا نَفْسٌ مَلَكُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ جَبْرُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ لَاهُوتِيَّةٌ وَنَفْسٌ إِلَهِيَّةٌ وَنَفْسٌ قَدْسِيَّةٌ وَنَفْسٌ مَطْمَئِنَّةٌ وَنَفْسٌ رَاضِيَّةٌ وَنَفْسٌ مَرَضِيَّةٌ وَنَفْسٌ مَلْهَمَةٌ وَنَفْسٌ لَوَامَةٌ وَنَفْسٌ أَمَارَةٌ. لِكُلِّ حَزْبٍ بَيَانَاتٌ إِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نَذْكَرَ مَا ذُكِرَ مِنْ قَبْلُ وَعِنْدَ رَبِّكَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۹ / مضمون: و از آن جمله است نفس ملکوتی، و نفس جبروتی... و نفس اماره. برای هر گروهی توضیحاتی



درباره آنها هست که ما دوست نداریم آنچه را که از قبل ذکر شده در اینجا ذکر کنیم. علم اولین و آخرین نزد خدایت است و بس.)

اما، بعداً در همان لوح مبارک درباره نفسی که مردمان در آن شریک هستند و بعد از ترکیب عناصر و ایجاد هیكل عنصری آدمی احداث می شود، توضیحات دیگری می دهند که روشن کننده نکات بسیاری است:

و النَّفْسُ هِيَ الْمَقْصُودُ أَنهَا تُبَعَثُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَ أَنهَا لِهِيَ الَّتِي لَوْ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ حَبِّ رَبِّهَا لَأُتْخَمِدَ بِهَا الإِعْرَاضُ وَ لَا بِحُورِ الْعَالَمِينَ وَ إِنهَا لِهِيَ النَّارُ الْمَشْتَعَلَةُ الْمَلْتَهَبَةُ فِي سَدْرَةِ الْإِنْسَانِ وَ تَنْطِقُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الَّذِي سَمِعَ نَدَائَهَا إِنَّهُ مِنْ الْفَائِزِينَ وَ لَمَّا خَرَجَتْ عَنِ الْجَسَدِ يُبْعَثُ اللَّهُ عَلَيَّ أَحْسَنَ الصُّورَةِ وَ يُدْخِلُهَا فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. إِنَّ رَبَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (همان، ص ۲۲۰ / مضمون: نفسی که مورد نظر است از کلام الهی مبعوث می شود و آن نفسی است که اگر به آتش محبت پروردگار مشتعل شود آب های اعراض و دریا های دنیا آن را سرد نکند و آن عبارت از آتش مشتعلی در سدره انسان است و متکلم به این که نیست خدایی جز او و کسی که ندایش را بشنود به مقصد واصل شده و چون از جسد رهایی یابد خداوند او را به بهترین صورت مبعوث می کند و در بهشت برین وارد می سازد.)

اما، جمال قدم تصریح می فرمایند که نفس دارای دو بال است:

ثُمَّ اعْلَمُ بِأَنَّ لِلنَّفْسِ جَنَاحَيْنِ. إِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْحَبِّ وَ الرِّضَا تُنْسَبُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَ إِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْهَوَى تُنْسَبُ إِلَى الشَّيْطَانِ. إِعَاذَنَا اللَّهُ وَ أَيَّاكُمْ مِنْهَا يَا مَلَأَ الْعَارِفِينَ وَ إِنهَا إِذَا اشْتَعَلَتْ بِنَارِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تُسَمَّى بِالْمَطْمَئِنَّةِ وَ الْمَرْضِيَّةِ وَ إِنْ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ الْهَوَى تُسَمَّى بِالْأَمَارَةِ. كَذَلِكَ فَصَّلْنَا لَكَ تَفْصِيلاً لَتَكُونَ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ. (همان، ص ۲-۲۲۱ / مضمون: پس بدان که نفس را دو بال است. اگر در آسمان محبت و رضای الهی پرواز کرد، به خداوند رحمن منسوب است و اگر در فضای هوای نفسانی

پرواز کرد به شیطان منسوب می‌شود. ما و شما از آن به خداوند پناه می‌بریم. نفس اگر به نار محبت الهی مشتعل شود به نفس مطمئنه و مرضیه نامیده می‌شود و اگر به آتش هواهای نفسانی مشتعل شود آماره خوانده می‌شود. این چنین برای تو موضوع را تفصیل دادیم تا بینش کافی بیایی.

حضرت عبدالبهاء درباره نحوه ارتقاء نفس توضیحاتی مبسوط عنایت فرموده‌اند که در مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۸۷ به بعد درج است. چون از بحث ما خارج است، لهذا از نقل آن خودداری می‌شود.

لهذا، وقتی انسان اجازه ندهد نفس او را به شهوات نفسانیه وادار کند، و به حبل توکل به خداوند و استمداد از او متوسل شود، رو به ترقی نهد و مدارج عالیه را ببیماید. نکته بعدی که در بیان مبارک در این بند از کتاب اقدس مطرح شده، نهی از فساد بعد از اصلاح است.

جمال قدم کراراً به دو نکته اساسی تصریح فرموده‌اند. اول آن که ظهور ایشان برای اصلاح عالم بوده است: "قد أتى مالکُ القِدم لإصلاحِ العالمِ لو عرفَ النَّاسُ لَطافوا حولَ العرشِ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۳۷۳) "قد جئتُ من مطلعِ الفضلِ لإصلاحِ العالمِ. طوبی لمن شهدَ بما شهدَ به اللهُ ویلُّ لکلِّ منکرٍ مکار." (همان، ج ۲، ص ۶۸) "قد أظهرتُ نفسی لإصلاحِ العالمِ ودعونا کلَّ إلى الافقِ الأعلی." (امر و خلق، ج ۲، ص ۲۳) و تأکید دارند که خویش را فدای این هدف فرموده‌اند: "فانظروا إلى هیکلِ الله فی الأرضِ إنه أنفقَ نفسه لإصلاحِ العالمِ. إنه لهو المنفقُ العزیزُ المنیع." (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، چاپ اول، ص ۲۰۲) و در مقام دیگر می‌فرمایند: "قد اخترنا البلیایا لإصلاحِ العالمِ واتّحدنا من فیهِ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۹۲) بنابراین، از لحظه ظهور آن مظهر احدیه اصلاح عالم آغاز شده چه که برای این هدف ظاهر شده است.

نکته دیگری که جمال مبارک به آن تصریح فرموده‌اند این است که جمیع برای اصلاح عالم خلق شده‌اند: "ای اهل بهاء بر معروف اتحاد نمایند و در اصلاح عالم متفق باشید." (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۲۵) و نیز "باید کل در اصلاح عالم بکوشند. عالم یک وطن است و عباد یک حزب لو هم يعرفون." (همان) در مقام دیگر از قلم اعلی نازل: "یا حزب الله به خود مشغول نباشید، در فکر اصلاح عالم و تهذیب امم باشید. اصلاح عالم از اعمال طیبه طاهره و اخلاق راضیه مرضیه بوده." (همان، ص ۲۰۳)

اصلاح عالم مخصوص گروهی دون گروه دیگر نیست. وظیفه همه است و راه و روش آن هم در بیانات فوق مشخص شد. تصریح جمال مبارک این است که: "جمیع از برای اصلاح عالم خلق شده‌اند." (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، چاپ اول، ص ۱۴۰) بدین علت است که هر نفسی که به هر نحوی با اصلاح عالم مخالفتی نماید، یا در جهت مقابل حرکت کند، یا اوامر مظهر ظهور را که برای حصول این مقصود عزّ نزول یافته اجرا نکند، حبل نسبت با او قطع می‌شود و مشمول "لیس منّی" می‌گردد. البته مواردی که عبارت "لیس منّی" به کار رفته شاید حدود پانزده مورد یا بیشتر باشد که در مقاله "سلب نسبت حق با خلق" توضیح داده شده است و در اینجا نیازی به تکرار نیست.



۶۵. إِنَّهُ قَدْ حُدِّدَ فِي الْبَيَانِ بِرِضَاءِ الطَّرْفَيْنِ إِنَّا لَمَّا أَرَدْنَا الْمَحَبَّةَ وَالْوِدَادَ وَاتِّحَادَ الْعِبَادِ  
لِذَا عَلَّقْنَاهُ بِأَذْنِ الْأَبَوَيْنِ بَعْدَهُمَا لِقَلَّا تَقَعُ بَيْنَهُمُ الضَّغِينَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَلَنَا فِيهِ مَارِبٌ أُخْرَى  
وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مَقْضِيًّا\*

(مضمون: آن [ازدواج] در [کتاب] بیان به رضایت طرفین محدود شده بود. به درستی که ما چون محبت و دوستی و اتحاد بندگان را خواستیم، بنابراین آن را منوط به اجازه پدر و مادر، بعد از آن دو [زن و مرد] نمودیم، برای اینکه بین آنها کینه و دشمنی واقع نشود و مقاصد دیگری نیز در آن برایمان موجود است و این چنین حکم مقرر شد.)

حضرت بهاء الله در لوح مبارک خطاب به ناپلئون، حضرات راهب‌های مسیحی را مخاطب قرار داده می‌فرمایند: "تَزَوَّجُوا لِيَقُومَ بَعْدَكُمْ أَحَدٌ مَقَامَكُمْ إِنَّا مَنَعْنَاكُمْ عَنِ الْخِيَانَةِ لَا عَمَّا تَظْهَرُ بِهِ الْأَمَانَةُ." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۰ / مضمون: ازدواج کنید تا کسی بعد از شما در جای شما قرار گیرد. ما شما را از خیانت منع کردیم نه از آنچه که به آن امانت ظاهر شود.) به این ترتیب معلوم می‌شود که پدر و مادر واسطه ظهور امانت الهی در این عالم هستند؛ یعنی کسی که به واسطه او صفات و اسماء الهی ظاهر و آشکار گردد، زیرا انسان به صورت اسماء و صفات الهی آفریده شده است. در همان لوح می‌فرمایند: "لَا الْإِنْسَانَ مَنْ يَدْكُرُنِي فِي أَرْضِي وَكَيْفَ تَظْهَرُ صِفَاتِي وَأَسْمَائِي." (مضمون: اگر انسان نباشد چه کسی مرا در روی زمین ذکر کند و چگونه اسماء و صفات من ظاهر گردد.)

بنابراین، والدین در قدم اول واسطه تولید جسمی هستند که روحی انسانی به او تعلق می‌گیرد و سیر تکاملی را در این جهان طی می‌کند و در قدم دوم موضوع تربیت او است که بتواند به کسب کمالات عالیّه برای عوالم الهیه توفیق یابد. این دو مقام بسیار ارزشمند

است. اگرچه احدی به طول حیات و صالح بودن فرزند واقف نیست، چه که جمال قدم می‌فرمایند: "اولاد اگرچه از نعمت‌های بزرگ الهی است، ولكن بر حُسن آن و مدّت بقای آن احدی جز حقّ جلّ جلاله مطلع نه." (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۸۷)

نکته دوم، اهمّیت مقام پدر و مادر و لزوم احترام گذاشتن به آنها است. حضرت بهاء‌الله در لوح اشرف زنجانی می‌فرمایند:

يا قوم عَزَّوْا أَبَوَيْكُمْ ووقروهما بذلك يُنَزَّلُ الخیر علیکم من سحاب رحمة ربکم العلیّ العظیم... ایّاکم أن ترکتبوا ما یحزنُ به آبائکم و امّهاتکم أن اسلکوا سبیل الحقّ وانه لسبیلٌ مستقیم و إن یُخیرکم أحدٌ فی خدمتی و خدمة آبائکم و امّهاتکم أن اختاروا خدمتہم ثم اتّخذوا بها إلیّ سبیل. کذلک نصحناک و أمرناک أن أعمل بما أمرت من لدن ربک العزیز الجمیل. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۸۵ / مضمون: ای مردم، پدر و مادر خود را عزیز بدارید و احترام بگذارید به این وسیله خیر و خوبی از سحاب رحمت پروردگارتان بر شما نازل خواهد شد... مبادا کاری کنید که پدران و مادران شما محزون شوند. در سبیل حق سالک شوید و آن همانا راه راست است و اگر شما را اختیار دهند که بین خدمت من و خدمت پدران و مادرانتان یکی را انتخاب کند، خدمت آنها را برگزینید سپس از آن طریق به سوی من راهی بیابید. این چنین تو را نصیحت و امر کردیم. عمل کن به موجب آنچه که از سوی خدایت امر شدی.)

یکی از موارد تعزیز و بزرگداشت والدین اخذ اجازه از آنها در حین ازدواج است. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

جمال اقدس ابھی صریحاً می‌فرمایند که شرط لازم برای ازدواج بهائی تحصیل رضایت والدینی است که در قید حیات باشند. این شرط واجب‌الاجرا است، چه والدین بهائی باشند چه نباشند؛ چه بین آنان سال‌های متمادی طلاق واقع شده باشد چه نشده باشد. حضرت بهاء‌الله این حکم محکم را نازل فرمودند

تا بنیان جامعهٔ انسانی استحکام پذیرد و روابط خانوادگی پیوندی بیشتر یابد و سبب شود که در قلوب فرزندان حس احترام و حق شناسی نسبت به والدین شان که آنان را جان بخشیده و روان شان را در سیر جاودانی به سوی خالق متعال رهسپار ساخته‌اند، ایجاد گردد. (مکتوب ۲۵ اکتبر ۱۹۴۷ از طرف حضرت ولی امرالله به محفل روحانی ملی ایالات متحده و کانادا / نقل ترجمه از یادداشت شماره ۹۲ ملحقات کتاب اقدس)

اما، این رضایت به معنای مداخله در انتخاب همسر نیست، بلکه هدایت و راهنمایی است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "اما مسئلهٔ تزوج به موجب شریعت الله اول باید که شما یکی را بپسندید، بعد به رضایت پدر و مادر مرهون. قبل از انتخاب شما آنان حق مداخله ندارند." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۱۵، شماره ۸۵)

باید دانست در صورتی که والدین حقیقی با والدینی که فرزند را سرپرستی کرده پرورش داده‌اند متفاوت باشند، مقصود از پدر و مادر در این مقام جهت اخذ اجازه ازدواج به پدر و مادری راجع است که فرزند از آنها متولد شده نه آنها که او را پرورش داده‌اند. دو استثنا بر این نکته وجود دارد. اول آن که طبق بیان بیت العدل اعظم: "در قضایایی که قانون یکسان فرزندخواندگی مانع از افشای اسامی والدین حقیقی است، فرزند ابداً ملزم به کسب رضایت برای ازدواج نیست. اما در مواردی که برای فرزند شناختن والدین حقیقی اش میسر باشد، باید رضایت کسب شود؛ مشروط بر آن که در قانون یا در موافقت‌نامهٔ فرزندخواندگی مطلبی نباشد که او را از مبادرت به آن منع نماید." (ترجمه - مکتوب ۷ اوت ۱۹۶۶ بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی استرالیا / انوار هدایت، شماره ۱۲۵۲)

مطلب دیگری که حائز اهمیت است آن که جمال مبارک این شرط را برای جلوگیری از هرگونه کینه و دشمنی فیما بین مقرر فرموده‌اند. مضافاً باید در نظر داشت که این پیوند

بین دو خانواده بلکه دو خاندان حاصل می‌شود. بدین لحاظ رضایت والدین می‌تواند ضامن بقای آن باشد. به هر تقدیر، مقصود جمال مبارک محبت و وداد و اتحاد عباد بوده است.

حضرت اعلی در کتاب بیان فارسی، ازدواج را مشروط به رضایت والدین فرمودند و حضرت بهاء‌الله این حکم را در کتاب اقدس تنفیذ فرمودند. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند که تعیین جزئیات امور به بیت‌العدل اعظم راجع است: "اگر چنانچه به کلی از پدر و مادر بی‌خبر، تحصیل رضایت غیر ممکن ولی اگر چنانچه اطلاع یابند تحصیل اجازت واجب و جزئیات این موضوع بالمآل راجع به امنای بیت‌العدل اعظم است و قضاوت در وقت حاضر راجع به محافل ملیه روحانیه." (امروخلق، ج ۴، ص ۱۶۹)

گاهی اوقات والدین ممکن است موضعی اتخاذ کنند که فرزند آنها به بلوغ و بزرگسالی رسیده و مختار است با هر کس که می‌خواهد ازدواج کند، و ممکن است دلیلی نبینند که مجبور باشند رضایت دهند. در جواب به چنین وضعیتی بیت‌العدل اعظم تصمیم گرفته‌اند که:

چنین نگرشی، اگر به وضوح تثبیت شود، به منزله صرف نظر والدین از حق خود برای اعطاء یا خودداری از اعطاء رضایت است و محفل می‌تواند آن را به عنوان آزاد کردن فرزند از لزوم کسب رضایت از آن والد بپذیرد. وضعیت امکان‌پذیر دیگر این است که والدین اظهار نمایند آنها آن قدر به فرزندان خود اعتماد دارند که رضایت کلی به آنها می‌دهند که با هر کس که مایل بودند ازدواج کنند. در این مورد، چنین رضایت کلی برای تأمین مقتضیات ازدواج بهائی کافی است. در هیچ یک از دو وضعیت مزبور، طرد و عاق صورت نگرفته، بلکه اظهارات والدین راه را برای تأمین شرایط حکم بهائی باز کرده



است. (ترجمه - از مکتوب ۵ سپتامبر ۱۹۹۳ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی بهائیان استرالیا)

گاهی اوقات والدین به علت تعصب، از دادن رضایت خودداری می‌کنند. بیت العدل اعظم اگرچه نفس تعصب را مردود می‌شمارند، ولی در این مورد مداخله نمی‌کنند. در مکتوب ۱۳ اکتبر ۱۹۹۷ که از طرف معهد اعلیٰ به یکی از احباء نوشته شده چنین آمده است:

و اما در خصوص سؤالی که در مورد تعصب مفرط به عنوان مانعی در اعطاء رضایت والدین مطرح کرده بودید، حضرت بهاء الله آن را به وجدان والد و آگذار کرده‌اند که برای ازدواج فرزند، به هر دلیلی، رضایت بدهد یا ندهد و بیت العدل اعظم در مورد این حق انحصاری اختیار مداخله ندارند. انتساب تعصب به عنوان انگیزه‌ای برای خودداری از اعطاء رضایت، فی نفسه، حذف شرط رضایت والدین را توجیه نمی‌کند. اما این بدان معنی نیست که نفس تعصب موجه است. (ترجمه)

بیت العدل اعظم مواردی را که اخذ اجازه از والدین ضروری نباشد در دو نوبت تعیین فرموده‌اند. در مکتوب مورخ ۳۰ مه ۱۹۷۱ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی آلاسکا چنین آمده است:

فقط در شرایطی که ذیلاً ذکر می‌شود رضایت والدین برای ازدواج بهائی ضرورت ندارد:

- 1- در صورتی که والدین فوت کرده باشند.
- 2- اگر والدی (یا والده‌ای) به نحوی غیبت اختیار کرده باشد که قانوناً متوقی اعلام گردد.

- 3- اگر تأیید شود که والد (یا والده) دارای اختلال روانی است و بنابراین وقانوناً نمی‌تواند رضایت یا عدم رضایت خود را اعلام کند.
- 4- اگر والد (یا والده) ناقض میثاق باشد.
- 5- طبق احکام بهائی، در بعضی موارد بسیار نادر، تصدیق شود که حقّ پدری (یا مادری) سلب شده است. (جمع این موارد باید به بیت‌العدل اعظم ارجاع گردد).

در پیام ۱۹ ژانویه ۲۰۱۰ دیگر بار بیت‌العدل اعظم مواردی را بر مستثنیات مزبور افزودند:

اول، فرزند مجاز است بدون کسب اجازه از پدری که منکر نسبت ابوت می‌شود و ابداً مسئولیت‌های پدری را به عهده نگرفته، ازدواج کند. همچنین ازدواج بدون کسب اجازه از والدی که فرزندش را در نوزادی رها کرده است. مضافاً، فرزندی که در نتیجه تجاوز متولد شده ملزم به کسب اجازه از پدری که مرتکب تجاوز شده نیست.

دوم، اگر والدی یا والده‌ای در سوء استفاده جنسی از فرزند مرتکب خطا یا هم‌دستی در وقوع جرم شده باشد، کسب اجازه از اولزومی ندارد. البته کاربرد این تصمیم مستلزم تحقیقات دقیق و حکمت لازم از سوی تشکیلات مسئول بهائی است. در حالی که شکل‌های بسیاری از رفتارها با فرزندان ممکن است غیرمنصفانه یا خشن تلقی شود، اما تشکیلات نمی‌توانند معیار برای تعریف یا ارزیابی سوء رفتار را ندیده بگیرند، مبادا والدین به سهولت از حقّ خود برای رضایت دادن محروم شوند. والدین محتمل‌الخطا هستند و ممکن است در اعمال تنبیهات جسمی یا لسانی به اعتدال رفتار نکنند. در عصر مساهله و مسامحه، انضباط شدید یا رفتار مستبدانه ممکن است، حتی توسط بعضی از

روانشناسان، شکلی از سوء رفتار محسوب شود. مضافاً، اگر فردی تغییر تصمیم والدینی را که مایل به دادن رضایت نیستند، غیرممکن مشاهده کند، ممکن است وسوسه شود با مبالغه درباره رفتار گذشته والدین که آن را سوء رفتار نشان دهد، شرایط ضروری برای ازدواج را از سر راه خود بردارد. با این همه، ملزم کردن قربانی واقعی بدرفتاری به تجدید پیوند با کسی که سوء رفتار دارد، یا تسلیم شدن در مقابل اراده او، غیرمنصفانه است. برای محروم کردن والدی از حق رضایت دادن، محفل باید قانع شود که بدرفتاری واقعاً رخ داده است. برای حصول این هدف، ممکن است لازم باشد از شهود قابل اعتماد یا آراء و نظارت متخصصین واجد شرایط تقاضای همکاری نماید.

بالاخره، والدین را از حق رضایت دادن در صورتی می توان محروم کرد که مایل باشند از شرط رضایت به نحوی استفاده کنند که روح و مقصود از حکم را متزلزل سازند یا مانع از آن شوند که فرد مؤمن به حضرت بهاءالله از حق خود برای ازدواج طبق شرایط و مفاد حکم امری استفاده نماید. مثلاً، حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "أما مسألة تزوج؛ به موجب شریعت الله اول باید که شما یکی را بپسندید، بعد به رضایت پدر و مادر مرهون. قبل از انتخاب شما آنان حق مداخله ندارند." معهدا، در بعضی موارد، والدی از دادن رضایت خودداری کرده تا فرزند را از حق انتخاب محروم کند و او را وادار نماید با کسی که والد انتخاب کرده ازدواج نماید. در موارد دیگر، والدی رضایت نداده تا سعی کند فرزند را از ازدواج با هرکسی منع کند.

اگر والدی از شرط اعطای رضایت برای اعمال کنترل غیرموجه بر عواملی که به ازدواج آینده نامربوط است استفاده کند، او هم روح حکم ازدواج را نقض کرده است. مثال این تخطی عبارت از پدری (یا مادری) است که تهدید کند

از اعطای ازدواج برای کنترل رفتار فرزند با مادر (یا پدر) و ایجاد بیگانگی و جدایی بین فرزند و والد دیگر استفاده خواهد کرد. مثال دیگر عبارت از والدی است که از این حکم برای کسب منافع مادی یا بهره‌برداری از فرزند یا والد دیگر او سوء استفاده نماید.

حائز اهمیت است که محفل این گونه موارد نقض روح حکم مبارک را از دلایلی که والدی ممکن است برای خودداری از اعطاء اجازه برای ازدواج در موردی خاص داشته باشد تشخیص دهد. والدین برای اتخاذ تصمیم که چگونه می‌توانند مسئولیت خود را ایفا کنند، آزادی عمل زیادی دارند. مادام که روح حکم مبارک نقض نشود آنها می‌توانند از اعطاء رضایت خودداری کنند و اجرای تصمیم آنها الزامی است، حتی اگر در نظر فرزندان یا دیگران چنان جلوه کند که غیرمنطقی هستند یا متعصبانه عمل می‌کنند. مآلاً، والدین برای تصمیمی که اتخاذ می‌کنند در مقابل خداوند مسئولند." (ترجمه)

۶۶. لَا يُحَقِّقُ الصَّهَارُ إِلَّا بِالْمَهَارِ قَدْ قُدِّرَ لِلْمَدَنِ تِسْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ وَ  
 لِلْقُرَى مِنَ الْفِضَّةِ وَ مَنْ أَرَادَ الزِّيَادَةَ حُرِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْ خَمْسَةِ وَ تِسْعِينَ مِثْقَالًا  
 كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ بِالْعِزِّ مَسْطُورًا \* وَالَّذِي أَقْتَنَعَ بِالذَّرَجَةِ الْأُولَى خَيْرُهُ لُهُ فِي الْكِتَابِ إِنَّهُ  
 يَغْنِي مَنْ يَشَاءُ بِأَسْبَابِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا\*

(مضمون: دامادی محقق نمی‌گردد مگر به مهر دادن. برای شهرها نوزده مثقال طلا و  
 خالص و برای دهات نقره معین شده و کسی که اضافه خواست، بر او حرام شده که از  
 نود و پنج مثقال تجاوز نماید. این چنین حکم به عزت نوشته شد. و کسی که به درجه  
 اول بسنده کرد، در کتاب [طبق کتاب] برای او بهتر است. خداوند هر که را خواهد به  
 اسباب آسمان‌ها و زمین بی‌نیاز می‌سازد و او بر هر چیز توانا است.)

موضوع مهریه در آثار حضرت ربّ اعلیٰ مطرح شده و عیناً مورد تأیید حضرت بهاءالله  
 قرار گرفته است. در واقع مهریه از صورت قدیم خود خارج شده و نه برای تضمین استمرار  
 زندگی مشترک، بلکه به صورت نمادی جلوه می‌کند که دهنده آن متعهد تأمین مخارج  
 زندگی مشترک می‌گردد و گیرنده آن مدیریت خانواده را به عهده می‌گیرد. به این ترتیب  
 مهریه‌های سنگینی که در گذشته ایام معمول بود، به کلی برداشته می‌شود.

با آن که دو مظهر ظهور میزان مهریه را تعیین کرده‌اند، اما توصیه حضرت بهاءالله  
 قناعت کردن به حدّ اقلّ است و تأکید بر این است که خداوند آدمی را بی‌نیاز می‌سازد  
 و این قبیل موارد ضامن غنا و بی‌نیازی نیست. در باب هفتم از واحد ششم کتاب بیان  
 فارسی آمده است:

خداوند عالم از جود و فضل خود مرتفع فرموده در بیان حدود انقطاع را تا آن که بر هیچ نفسی ذُلّی در رضای خدا از برای او وارد نیاید و به رضای مرء و مرئه و کلمه‌ای که دلالت کند که او بوده از برای خدا و هست و راضی است به حکم او به طوری که در مواقع خود مفصّل ذکر شده که مختصر آن این است که اگر بگویند این آیه را «إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ رَبِّ مَا يُرَىٰ وَمَا لَا يُرَىٰ رَبُّ الْعَالَمِينَ» با آنچه مقدّر شده از حدود مهر و همین قسم از آن طرف و هر دو مهر کنند بر لوحی و شاهد باشند بر آن از شهداء از طرفین از عشیره او؛ اگر از برای او باشد، حکم اقتران ثابت می‌گردد و خداوند حکم فرموده از برای اهل مدائن، که مراد اهل شهر باشند، بر نود و پنج مثقال از ذهب عدد «لله» [۹۵] فوق آن و اقلّ آن بر نوزده مثقال عدد «واحد» [۱۹] و در ترقّی و تنزّل واحداً واحداً مزید شود یا نقص شود که از پنج حدّ تجاوز نمی‌کند که اول یک واحد باشد و ثانی دو واحد و ثالث سه واحد و رابع چهار واحد و خامس پنج واحد. و در قُرّی به همین قسم در فضّه مقدّر شده من عند الله که به فوق آن، اگر قدر قیراطی باشد، باطل می‌گردد و به کمتر از آن، اگر قدر عُشر عُشر قیراطی باشد، باطل می‌گردد. و این قسم امر شده تا آن که کلّ مکلفین در فضل و سعه حق باشند و اموال خود را از سیل دیگر در این مواقع صرف نمایند اگر الوف الوف بخشند بر یکدیگر بآسی نیست یا صرف نمایند در مواقع اقتران حَرَجی نیست بر آن. این نوع حکم شده که کلّ در سعه فضل و رحمت حق باشند و نظر کنند به آنچه که حَلِیت اقتران بر آن منعقد می‌شود که کلمه «لله» باشد.

«لله» از سه لام و یک ه تشکیل شده است. لام معادل ۳۰ و ه معادل ۵ است که جمعاً ۹۵ می‌شود و این است رمز رقم ۹۵ که در دیگر موارد نیز در امر مبارک به کار رفته است و به معنی "برای خدا" یا "برای رضای خدا" است.

میزان شهری یا روستایی بودن محل سکونت شوهر است. زیرا پرداخت کننده او است. از حضرت بهاءالله سؤال شده که: "میزان شهری و دهاتی به چه حد است. هرگاه شهری هجرت به ده نماید و یا دهاتی هجرت به شهر کند و قصد توطن نماید حکمش چگونه است و کذلک محل تولد میزان است یا نه؟" طلعت ابهی در جواب فرمودند: "میزان توطن است. هر جا وطن نماید مطابق حکم کتاب رفتار شود." (رساله سؤال و جواب، شماره ۸۸)

در تقسیمات مملکتی قریه کوچک‌تر از قصبه است. زیرا قصبه در تعریف فرهنگ سخن "بزرگتر از ده و کوچک‌تر از شهر" و در تعریف فرهنگ معین "آبادی بزرگی است که از چند ده تشکیل می‌شود و در اصطلاح امروزه به آن بخش گفته می‌شود." از حضرت ولی امرالله سؤال شده که قصبه را باید مشمول حکم شهر دانست یا روستا. در جواب فرمودند: "آنچه در خصوص مهریه برای اهالی قصبات معروض داشته و کسب تکلیف نموده بودند در محضر مبارک معلوم شد. فرمودند: بنویس تعیین قطعی موقف اهالی قصبات در اقلیم ایران از وظایف مخصوصه محفل ملی بهائیان ایران است." (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۶۹) بعد جناب اشراق خاوری از ساحت محفل ملی ایران استفسار کردند. محفل ملی در بهمن ماه ۱۳۱۴ تصمیم گرفتند که اهالی قصبات در حکم ساکنین قری بایستی محسوب شوند و در ادای مهریه چون اهالی دهات رفتار نمایند. (همان)

از طلعتِ قَدَمِ سؤال شده مقصود از "اقتنع بالدرجة الأولى" چیست. در جواب فرمودند:  
 "در مَهْرِ اقتناع به درجهٔ اولی مقصود از آن نوزده مثقال نقره است." (رسالهٔ سؤال و جواب،  
 شماره ۲۶)

حضرت بهاء الله در لوحی خطاب به جناب زین المقربین می فرمایند:

آنچه در بیان نازل شده در اهل مُدُن و قُرَى همان مُجَرِّی و مُمَضِّی است. ولكن  
 در کتاب اقدس ذکر درجهٔ اولی شده و مقصود از درجهٔ اولی نوزده مثقال فضّه  
 است که دربارهٔ اهل قُرَى در بیان نازل شده و این احبّ است عندالله در صورتی  
 که طرفین قبول نمایند. چه، مقصود رفاهیت کلّ و وصلت و اتّحاد ناس است.  
 لذا هرچه در این امورات مدارا شود احسن است. ان شاءالله اهل بهاء با کمال  
 محبّت و صفا با یکدیگر معاشرت نمایند. (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۷۱)

حضرت ولی امرالله خطاب به جناب فاضل مازندرانی می فرمایند:

راجع به مَهْرِ ذهب در مُدُن فرمودند در کتاب اقدس می فرمایند قناعت به درجهٔ  
 اولی یعنی نوزده مثقال نقره احسن و اولی. لذا محدود نمودن مَهْرِ به ذهب در  
 مُدُن جائز نه. (همان)

گاه ممکن است زمان اجرای مراسم عقد، وجه نقد حاضر نباشد. لهذا موضوع ردّ و  
 بدل کردن قبض مجلس مطرح می شود. از حضرت عبدالبهاء سؤال شده، ولی چون این  
 موضوع جنبهٔ تشریحی دارد، به بیت العدل اعظم احاله کرده اند: "از مَهْرِ به سؤال نموده  
 بودی. باید در لیل زفاف نقداً تأدیه نماید و یا زوج از زوجه مهلت و مساعده گیرد؛ و این  
 احکام فی الحقیقه راجع به بیت عدل عمومی است که شارع است؛ اما عبدالبهاء مبین  
 است نه شارع..." (همان، ص ۱۷۴)



حضرت بهاء الله این را به صورت "قبض مجلس" مجاز فرموده‌اند. از هیکل مبارک سؤال شده است: "در مهرورقات، هرگاه نقد و دفعهٔ واحده نباشد به عنوان قبض مجلس رد شود و دست به دست شود و بعد از امکان به ضلع رد نماید، چگونه است؟" در جواب فرمودند: "اذن به این فقره از مصدر امر صادر." (رسالهٔ سؤال و جواب، شماره ۳۹)

و اما دربارهٔ تعیین یک تا پنج واحد و میزان و ملاک آن، حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

از مهریه سؤال نموده بودی. این از احکام حضرت اعلی است؛ به کتاب اقدس تجدید شده است. و آن این است که اهل مُدُن باید طلا بدهند و اهل قُرَى فضّه و این بسته به اقتدار زوج است. اگر فقیر است یک واحد می‌دهد و اگر اندک سرمایه دارد دو واحد می‌دهد؛ اگر با سر و سامان است سه واحد می‌دهد؛ اگر از اهل غنا است چهار واحد می‌دهد و اگر در نهایت ثروت است پنج واحد می‌دهد. فی الحقیقه بسته به اتّفاق میان زوج و زوجه و ابوین است. هر نوع در میان اتّفاق حاصل شود مُجری گردد. (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۶۸)



۶۷. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ وَطَنِهِ أَنْ يَجْعَلَ مِيقَاتًا لِصَاحِبَتِهِ فِي آيَةِ مُدَّةٍ أَرَادَ أَنْ آتَى وَ وَفَى بِالْوَعْدِ إِنَّهُ أَتَّبَعَ أَمْرَ مَوْلَاهُ وَ كَانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ مِنْ قَلَمِ الْأَمْرِ مَكْتُوبًا \* وَ إِلَّا إِنْ أَعْتَدَرَ بَعْدُ حَقِيقِي فَلَهُ أَنْ يَخْبَرَ قَرِينَتَهُ وَ يَكُونَ فِي غَايَةِ الْجَهْدِ لِلرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَ إِنْ فَاتَ الْأَمْرَانِ فَلَهَا تَرْبُصٌ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَاتٍ وَ بَعْدَ إِكْمَالِهَا لَا بَأْسَ عَلَيْهَا فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجِ وَ إِنْ صَبَرَتْ إِنَّهُ يَحِبُّ الصَّابِرَاتِ وَ الصَّابِرِينَ أَعْمَلُوا أَوْامِرِي وَ لَا تَتَّبِعُوا كُفْلَ مُشْرِكٍ كَانَ فِي اللَّوْحِ آثِمًا \* وَ إِنْ آتَى الْخَبْرَ حِينَ تَرْبُصُهَا لَهَا أَنْ تَأْخُذَ الْمَعْرُوفَ إِنَّهُ أَرَادَ الْأَصْلَاحَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ الْإِمَاءِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوا مَا يَحْدُثُ بِهِ الْعِنَادُ بَيْنَكُمْ كَذَلِكَ فُضِي الْأَمْرُ وَ كَانَ الْوَعْدُ مَأْتِيًا \* وَ إِنْ آتَاهَا خَبْرُ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ ثَبَتَ بِالشَّيْءِ أَوْ بِالْعَدْلَيْنِ لَهَا أَنْ تَلْبَثَ فِي الْبَيْتِ إِذَا مَضَتْ أَشْهُرُ مَعْدُودَاتِ لَهَا الْإِخْتِيَارُ فِيمَا تَخْتَارُ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَنْ كَانَ عَلَى الْأَمْرِ قَوِيًا\*

(مضمون: خداوند بر هر بنده‌ای که اراده خروج از وطنش را نمود، واجب کرد که وقت معینی را در هر مدتی که خواست برای همسرش قرار دهد. اگر آمد و به وعده وفا نمود، او حکم مولایش را پیروی کرده و از قلم امر از نیکوکاران نوشته شده است. و الا اگر به عذر موجهی معذور باشد، پس بر اوست که به همسرش خبر دهد و برای بازگشت به سوی او در نهایت کوشش باشد. و اگر [این] دو امر انجام نشود، پس او [همسر] باید نه ماه معین منتظر باشد و بعد از اتمام آن [نه ماه] برای او مانعی در اختیار نمودن شوهر نیست و اگر صبر کند، خداوند زنان و مردان شکبیا را دوست دارد. احکام مرا انجام دهید و از هر مشرکی که در لوح گناهکار است پیروی نکنید. و اگر در زمان انتظار کشیدنش خبر بیاید، بر اوست که کار نیک را پیش گیرد. همانا او اصلاح بین بندگان و

کنیزان را اراده نموده است. مبدا آنچه را به سبب آن دشمنی در بین شما ایجاد گردد مرتکب شوید. این چنین امر مقدر شد و وعده انجام گردید.)

در صورتی که شوهر قصد سفر کرده باشد باید مدت معینی را برای همسرش قرار دهد که در میقات معین بر خواهد گشت. در چنین صورت دو حالت متصور است. اول آن که در میقات معین یا زودتر از آن باز می‌گردد که در این صورت مورد رضای الهی است زیرا از امر الهی پیروی کرده است و در زمره نیکوکاران محسوب است.

حالت دوم این است که طبق وعده‌ای که داده عمل نکند، یعنی در زمان معین نتواند مراجعت کند. در این صورت دو حالت متصور است. یا عذر موجهی دارد یا ندارد. در حالت اول اگر عذر موجهی دارد باید به همسرش خبر بدهد که من به فلان دلیل و بهمان علت قادر به مراجعت در زمان تعیین شده نیستم و تأخیر خواهم داشت و نهایت تلاشم را به کار می‌برم که هرچه زودتر برگردم. در حالت دوم عذر موجهی ندارد یا اگر دارد به همسرش خبر نمی‌دهد.

در این صورت، همسرش دو حالت دارد. اول آن است که صبر می‌کند تا خبری از همسرش برسد و اگر چنین کند بسیار مورد رضای الهی است و خداوند "صابرات و صابرين" را دوست دارد. در حالت دوم که قصد ندارد تا وصول خبر از او صبر کند، می‌تواند مدت زمان صبر خود را محدود کند به نه ماه و بعد از نه ماه مختار است که ازدواج کند یا نکند.

البته در رساله سؤال و جواب به نکته دیگری نیز اشاره شده است و آن مفقودالاثرتدن شوهر است که در این صورت نیز دو حالت متصور است. یا حکم کتاب را شنیده یا نشنیده است. اگر شنیده زوجه بهتر است یک سال صبر کند؛ اگر نشنیده بهتر است آنقدر

صبر کند تا خداوند وضعیت زوج را برای او روشن کند. جمال قدم به سؤال مربوط به "مفقودالخبر و الاثر" شدن شوهر چنین جواب می‌فرمایند:

اگر امر کتاب اقدس را شنیده و ترک نموده، ضلع یک سال تمام تریص نماید و بعد اختیار با اوست در معروف یا اتخاذ زوج و اگر شخص امر کتاب را نشنیده، ضلع صبر نماید تا امر زوج را خداوند ظاهر فرماید و مقصد از معروف در این مقام اصطبار است. (رسالة سؤال و جواب، شماره ۴)

در حالت دوم، یعنی مدت زمان صبر نه ماهه، ممکن است از شوهر خبری برسد. همسر می‌تواند دو کار انجام دهد. می‌تواند مدت زمان نه ماهه صبر را ادامه دهد، یا آن که به توصیه کتاب عمل کند که کار "معروف"، یعنی پسندیده را اختیار کند و با همسرش آشتی کند و اسباب محبت و مودت را فراهم آورد زیرا خداوند مایل به اصلاح بین بندگان است و بهتر است که دیگریار با شوهرش باشد.

اگر خبری که به همسر می‌رسد حاکی از رویداد قطعی کشته‌شدن شوهرش است، یا شایعه بسیار قوی غیر قابل تکذیب دال بر آن باشد، یا دو نفر شاهد عادل شایعه کشته‌شدن شوهر را تأیید کنند، او باید "اشهر معدودات" (یعنی مدت زمانی که ذکر شد) صبر کند و بعد اختیار دارد که ازدواج کند یا نکند.

از حضرت بهاءالله راجع به "اشهر معدودات" سؤال شده است. در جواب فرمودند، "مراد از لبث اشهر معدودات ۹ ماه است." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۲۷)



۶۸. وَإِنْ حَدَثَ بَيْنَهُمَا كُدُورَةٌ أَوْ كُرْهٌ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَطْلُقَهَا وَ لَهُ أَنْ يَصْبِرَ سَنَةً كَامِلَةً لَعَلَّ تَسَطُّعَ بَيْنَهُمَا رَائِحَةَ الْمَحَبَّةِ وَإِنْ كَمَلْتَ وَمَا فَاحَتْ فَلَا بَأْسَ فِي الطَّلَاقِ إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا \* قَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَمَّا عَمِلْتُمْ بَعْدَ طَلْقَاتٍ ثَلَاثٍ فَضَلًّا مِنْ عِنْدِهِ لِتَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ فِي لَوْحٍ كَانَ مِنْ قَلَمٍ الْأَمْرِ مَسْطُورًا \* وَالَّذِي طَلَّقَ لَهُ الْإِخْتِيَارُ فِي الرَّجُوعِ بَعْدَ انْقِضَاءِ كُلِّ شَهْرٍ بِالْمُودَةِ وَالرِّضَاءِ مَا لَمْ تَسْتَحْصِنْ وَإِذَا اسْتَحْصَنْتِ تَحَقَّقِ الْفَصْلُ بَوَاصِلٍ آخَرَ وَقَضَى الْأَمْرَ إِلَّا بَعْدَ أَمْرٍ مُبِينٍ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ مَطَّلَعِ الْجَمَالِ فِي لَوْحِ الْجَلَالِ بِالْإِجْلَالِ مَرْقُومًا \*

(مضمون: اگر بین آن دو [زن و شوهر] کدورت یا نفرتی ایجاد شود، برای او [زوج] [جائز] نیست که او [زوجه] را طلاق دهد و بر اوست که یک سال تمام صبر کند شاید بین آن دو نسیم محبتی بوزد و اگر [یک سال] کامل شود و [رائحهٔ محبت] نوزید پس برای طلاق مانعی نیست. او بر هر چیز دانا است. خداوند به عنوان فضلی از نزد خود، شما را از آنچه بعد از سه طلاق انجام می‌دادید نهی فرمود، تا در لوحی که از قلم امر نوشته شده از سپاسگزاران باشید. و کسی که طلاق داد، پس از گذشتن همهٔ ماه‌ها در بازگشت با محبت و خشنودی مختار است، مادامی که [زن] همسر اختیار نکرده باشد و هرگاه همسری گرفت با وصلت دیگر، جدایی ثابت گردیده و امر گذشته است مگر بعد از امری آشکار. این چنین از مطلع جمال در لوح جلال به بزرگی نوشته شده است.)

از دیرباز امر طلاق نزد خداوند مکروه و مبعوض بوده تا بدان حد که حضرت مسیح آن را ممنوع فرموده‌اند: "گفته شده است هر که از زن خود مفارقت جوید طلاق‌نامه‌ای بدو بدهد. ولیکن من به شما می‌گویم هر کس به غیر علت زنا زن خود را از خود جدا کند

باعث زناکردن او می‌باشد و هر که زن مطلقه را نکاح کند زنا کرده باشد. " (انجیل متی، باب ۵، آیات ۳۱-۳۲)

جمال قدم ابداً طلاق را دوست ندارند. می‌فرمایند:

لازال وصل و اتصال لدى الله محبوب و فصل و انفصال مبعوض. خُذُوا مَا أُحِبَّهُ اللَّهُ وَأَمْرُكُمْ بِهِ. إِنَّهُ يَعْلَمُ وَيَرَىٰ وَهُوَ الْأَمْرُ الْحَكِيمُ. (امروخلق، ج ۴، ص ۱۸۵)

حضرت عبدالبهاء درباره طلاق می‌فرمایند: "این قضیه منافی رضای الهی است و مخالف عدل و انصاف عالم انسانی." (گنجینه حدود و احکام، ص ۲۷۸) طلعت میثاق دو نفر را که با هم ازدواج می‌کنند در حکم یک نفس واحد می‌دانند که جدا شدن آنها از یکدیگر دشوار است:

احبّای الهی باید نوعی سلوک نمایند که دیگران حیران مانند. زوج و زوجه باید الفت‌شان جسمانی محض نباشد، بلکه الفت روحانی و ملکوتی باشد. این دو نفس حکم یک نفس دارند. چقدر مشکل است یک نفس از هم جدا شود... اگر سبب طلاق یکی از این دو باشد... البتّه به وبال عظیمی گرفتار گردد. (همان، ص ۱۸۸)

در همین لوح مبارک می‌فرمایند:

در ایران مسأله طلاق، پیش، به نهایت سهولت تحقّق می‌یافت. در میان ملت قدیمه متصل به واسطه امر جزئی طلاق واقع می‌گردید. چون انوار ملکوت تا بید نفوسی که از روح بهاءالله زنده شدند به کلی از طلاق اجتناب نمودند. حال در ایران در میان احبّاء طلاق واقع نمی‌گردد مگر آن که امر مجبری در میان آید و ائتلاف مستحیل باشد. در این صورت نادراً طلاق واقع گردد.



بعد، احبّای آمریکا را هدایت می‌فرمایند که:

از طلاق نهایت اجتناب داشته باشند مگر آن که سبب مجبری در میان آید که طرفین از یکدیگر بیزار گردند و به اطلاع محفل روحانی قرار بر فصل دهند و یک سال باید صبر و تحمل کنند. اگر در ظرف این یک سال ائتلاف حاصل نشد، طلاق واقع گردد. نه این که به مجرد ادنی تکدر و اغبراری که در بین زوج و زوجه واقع زوج با زن دیگر به فکر الفت افتد و یا نعوذُ بالله زوجه نیز در فکر زوجی دیگر افتد. این مخالف عصمت ملکوتی و عفت حقیقی است. (امر و خلق، ج ۴، ص ۸-۱۸۷)

حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

امر طلاق بسیار مذموم و قبیح و مخالف رضای الهی است... اجرای حکم طلاق مشروط به تصویب و اجازه امنای محفل روحانی است. باید در این قضایا اعضای محفل مستقلاً به کمال دقت تمعّن و تجسّس و تفحص نمایند. اگر چنانچه عذر شرعی موجود و اتحاد و ائتلاف به هیچ وجه من الوجوه ممکن نه و تنفر شدید و اصلاح و دفع آن محال، طلاق و افتراق را تصویب نمایند. (منتخبات توقیعات مبارکه، طبع ۱۰۵ بدیع، ص ۲۶۸)

در صورتی که یکی از طرفین بیمار باشد، اعم از جسمی یا روانی، آیا تقاضای طلاق موجه است یا خیر؟ بیت‌العدل اعظم در مکتوب ۱۶ شهرالقول ۱۲۹ بدیع مطابق با ۷ دسامبر ۱۹۷۲ خطاب به محفل روحانی ملی ایران می‌فرمایند:

به نظر این هیئت عارض شدن امراض جسمانی یا عقلانی فی حدّ ذاته علّت طلاق محسوب نمی‌گردد و محافل روحانیّه باید در هر مورد در قضایای محوّله مطالعه نمایند و تصمیم بگیرند. ولكن البتّه محافل روحانیّه در اخذ تصمیم در

اینگونه موارد رعایت حال مریض یا مریضه را از عوامل مهمه در شور و صدور رأی محسوب خواهند داشت.

اما طلاق در امر مبارک شریطی دارد که قسمتی از آن در این بند از کتاب مستطاب اقدس ذکر شده است. اگرچه تعیین فروع آن به عهده بیت‌العدل اعظم است، اما بعضی تبیینات طلعات مقدسه رافع بعضی ابهامات است. ذیلاً به بعضی موارد اشاره می‌شود. حضرت ولی امرالله تصریح می‌فرمایند:

راجع به مسأله طلاق آنچه در کتاب اقدس و سؤال و جواب مسطور است باید اجرا گردد. جزئیات ثانویه غیرمنصوصه راجع به امنای بیت‌العدل اعظم است. (منتخبات توقیعات، ص ۲۶۷)

اگر یکی از طرفین غیربھائی باشد و ایام تربص را رعایت نکرده ازدواج کند، تکلیف طرف بھائی چیست؟ بیت‌العدل اعظم در مکتوب ۲۰ شهرالعلاء ۱۲۸ مطابق ۲۰ مارس ۱۹۷۲ خطاب به محفل روحانی ملی ایران می‌فرمایند: "تا زوج مسلمان ازدواج مجدد نکرده رعایت بقیه سنه تربص از طرف بھائی لازم و واجب است."

حال، اگر یکی از طرفین طرد روحانی شود چه باید کرد؟ بیت‌العدل اعظم در مکتوب ۱۰ شهرالکمال ۱۲۷ بدیع مطابق ۱۰ آگست ۱۹۷۰ خطاب به محفل روحانی ملی ایران می‌فرمایند:

مقصود از سنه اصطبار حدوث سازش و التیام است. اگر یکی از طرفین طرد روحانی شده باشد و ظاهراً امیدی به رجوع او نباشد، البتّه رعایت سنه اصطبار معنی و مفهومی نخواهد داشت. ولی البتّه محفل باید در هر مسئله جداگانه

دقت و تمعّن نماید و تصمیم کلی و عمومی در این قبیل موارد اتخاذ و اعلان نماید و هر مشکلی را با در نظر گرفتن شرائط مخصوصه مربوطه فیصله دهد.

**سؤال:** در مدت اصطبار هر گاه متضوّع شود رایحه حُبّ و باز کراهت حاصل شود؛ در ظرف سنه گاه کراهت و گاه میل و در حالت کراهت سنه به آخر رسد، در این صورت افتراق حاصل است یا نه؟

**جواب:** در هر حال هر وقت کراهت واقع شود از یوم وقوع ابتدای سنه اصطبار است و باید سنه به آخر رسد. (رساله سؤال و جواب، شماره ۴۰)

**سؤال:** در باب طلاق که باید صبر شود یک سنه اگر رائحه رضا و میل بوزد از یک طرف و طرف دیگر نوزد چگونه است حکم آن؟

**جواب:** حکم به رضایت طرفین در کتاب اقدس نازل. اگر از هر دو طرف رضایت نباشد، اتفاق واقع نه. (رساله سؤال و جواب، شماره ۳۸)

**سؤال:** اگر در ایام اصطبار اقتران حاصل شود و بعد ندامت حاصل گردد، آیا قبل از اقتران از ایام اصطبار محسوب است و یا آن که سال را از سر گیرد و آیا بعد از طلاق تربص لازم است یا نه؟

**جواب:** اگر در ایام اصطبار الفت به میان آید حکم زواج ثابت و باید به حکم کتاب عمل شود و اگر ایام اصطبار منتهی شود و بما حکم به الله واقع گردد، تربص لازم نه و اقتران مرء با مرئه در ایام اصطبار حرام است و اگر کسی مرتکب شود باید استغفار کند و نوزده مثقال ذهب به بیت العدل جزای عمل برساند. (رساله سؤال و جواب، شماره ۱۱)

**سؤال:** هر گاه زمان اصطبار منقضی شود و زوج از طلاق دادن امتناع نماید تکلیف ضلع چیست؟

**جواب:** بعد از انقضاء مدّت طلاق حاصل. ولکن در ابتدا و انتها شهود لازم که عندالحاجة گواهی دهند. (رساله سؤال و جواب، شماره ۷۴)

باید دانست که هر دو طرف حقّ دارند نسبت به ثبت تاریخ تربّص اقدام نمایند. حضرت ولی امرالله صریحاً فرموده‌اند:

و اما در خصوص کراهت بین زوج و زوجه؛ از هر طرفی کراهت واقع، حکم تربّص جاری. در این مقام حقوق طرفین مساوی و امتیاز و ترجیحی نه. (منتخبات توقیعات، ص ۲۶۷)

در باب پرداخت نفقه از سوی شوهر به همسرش در مدّت زمان تربّص سؤال شده است. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

راجع به تأدیه مخارج لازمه در مدّت تربّص حکمش راجع به بیت‌عدل اعظم است و عجالاً آنچه را امنای محفل مرکزی قرار دهند محبوب و متبوع و مقبول است. (منتخبات توقیعات، ص ۲۶۷)

در بیان دیگری از حضرت ولی امرالله است:

در خصوص اجرای امر طلاق، در صورتی که به میل زوجه حاصل، آیا اخذ نفقه در مدّت اصطبار از زوج باید بشود یا نه؟ فرمودند: بنویس در هر حال نفقه را باید زوج بر حسب حکم کتاب تأدیه نماید. (همان، ص ۲۶۸)

در صورتی که زوجه غیربھائی باشد تکلیف نفقه چیست. در این مورد هم حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

راجع به امر طلاق و اصطبار زوجه یک سنّه کامله و اعطاء نفقه به زوجه در مدّت اصطبار سؤال نموده بودید که آیا این حکم در حقّ زوجین بھائی است

و اگر زوجه بهائی نباشد حکمش چگونه است. فرمودند: بنویس شخص بهائی باید متمسک به حکم کتاب باشد. انحراف به هیچ وجه من الوجوه جائز نه و لو زوجه غیربهائی باشد. اقتران با اغیار معلّق و مشروط به اجرای احکام کتاب است از طرف شخص بهائی؛ و الا اقتران بهائی با غیربهائی جائز نه. (همان، ص ۲۶۹)

حال اگر کسی به دلائلی بخواهد زوجه ثانیه را طلاق دهد، باز هم باید ایّام تربّص را رعایت کند. حضرت ولی امرالله می فرماید:

راجع به طلاق دادن زوجه ثانیه و مدّت تأمل مطلقه در اختیار نمودن زوج جدید؛ فرمودند بنویس اصطبار یک سنه لازم و مخارج نفقه و کسوه به زوج راجع. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۲۸۶)

بعد از ایّام تربّص آیا زوج تکلیفی نسبت به زوجه خود دارد یا خیر؟ بیت العدل اعظم در مکتوب مورّخ اول شهرالعهظمه ۱۲۴ مطابق ۱۷ می ۱۹۶۷ خطاب به محفل روحانی ملی ایران می فرماید:

راجع به سؤال اول یعنی پرداخت نفقه به زوجه بعد از دوره سنّه تربّص؛ اگرچه پرداخت نفقه شرعاً واجب نیست، ولیکن بدیهی است زوج وجداناً مکلف است نفسی را که قبلاً شریک زندگی او بوده و حال بعد از جدایی از زوج محتاج مانده الله رعایت بنماید و در جمیع احوال انصاف دهد و در این سبیل ارشادات محفل را وجداناً تمکین نماید. علی العجاله در این موضوع کماکان محافل روحانیه با رعایت مقتضیات و عدالت تصمیم گرفته نفوس را به وظایف روحانیه خویش ارشاد خواهند کرد.

راجع به تقسیم جواهرات مخصوصه، بیت‌العدل اعظم در مکتوب ۱۶ شهرالاسماء ۱۲۳ بدیع مطابق ۴ سپتامبر ۱۹۶۶ قرار محفل روحانی ملی ایران را که شرح آن ذیلاً نقل می‌شود تصویب فرمودند:

آنچه زینت‌آلات از طرف زوج برای زوجه تهیه شده متعلق به زوجه است و هدایای تقدیمی هم آنچه جنبه اختصاصی ندارد مثل ساعت مردانه و غیره معلوم و روشن است که برای زوج تهیه شده، بقیه متعلق به زوجه است. البته به استثنای مواردی که بین طرفین قرارداد خاصی وجود داشته باشد که باید طبق آن رفتار شود.

در خصوص اموال زوجه و تکلیف فرزندان بعد از بلوغ سؤال شده است. حضرت ولی امرالله فرمودند:

ذکر اثاثیه و مایملک را نموده بودید که بعد از انقضاء مدّت اصطبار حکمش چگونه است و اولاد که به حدّ بلوغ رسیده باشند نزد پدر مانند یا مادر؛ فرمودند بنویس آنچه متعلق به زوجه است و ملک شخصی اوست احدی حقّ تصرف در آن ندارد و اطفال پس از بلوغ مختارند. تعیین حقوق طرفین راجع به محفل روحانی است. و این که در مدّت سال اصطبار زوجه مکلف اقامت با زوج در یک منزل و مکان است یا مختار است در نقطه و شهری دیگر باشد، فرمودند در مدّت اصطبار، بودن در یک مکان جائز نه ولی در یک شهر جائز. (گنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۰)

از معهد سؤال شده است که آیا زوج و یا زوجه می‌توانند در دو شهر یا کشور جداگانه ایّام تربص را بگذرانند. در جواب فرمودند:

طرفین وجداناً مکلفند که بکوشند تا مقصود حکم کتاب از قرار تربص حتی الامکان تحقق یابد. یعنی چون طلاق عندالله مبعوض است مدت معینه اصطبار را وسیله ای برای تجدید ائتلاف دانند. ولیکن در نصوص الهیه منعی درباره مسافرت یکی از طرفین در دوره اصطبار زیارت نگردیده است. لهذا بلامانع. (مکتوب ۲ شهرالاسماء ۱۲۹ بدیع مطابق ۲۱ اگست ۱۹۷۲ بیت العدل اعظم خطاب به محفل روحانی ملی ایران)

در آئین اسلام، طبق نصّ قرآن، لابد برای جلوگیری از تکرر طلاق، فقط دو بار طلاق با امکان رجوع میسر است. در سوره بقره، آیه ۲۲۹ ذکر شده است که: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ." و اگر به سومی برسد، دیگر امکان رجوع نیست مگر آن که شخص دیگری با آن زن ازدواج کند و طلاق دهد، تا شوهر اول بتواند با او ازدواج کند و این نکته در آیه ۲۳۰ همان سوره ذکر شده است: "فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ." شخص دومی که با آن زن ازدواج می کند "محلل" نام دارد. در مجمع البحرین آمده است: "المحلل في النكاح هو الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الأول." (امرو خلق، ج ۴، ص ۱۹۷، پاورقی ۱)

در امر مبارک این عمل نهی شده و در کتاب اقدس آمده است که: "قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث فضلاً من عنده." در رساله سؤال و جواب نیز مذکور است:

سؤال: از آیه مبارکه قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث

جواب: مقصود حکم قبل است که باید دیگری آن را تزویج نموده بعد بر او حلال شود.

در کتاب اقدس نهی از این عمل نازل. (رساله سؤال و جواب، شماره ۳۱)

لذا، اگر سنه اصطبار تمام شود و شوهر از طلاق پشیمان گردد، اگر زن شوهر نکرده باشد، باید مجدداً عقد و مراسم ازدواج به عمل آید و الا اگر بعد از سنه اصطبار زن ازدواج کرده باشد، فصل محقق است و امکان رجوع نیست مگر آن که شوهر دوم فوت شود یا طلاق دهد. در این صورت ممکن است مجدداً عقد کند و مهریه بدهد و تمام تشریفات باید انجام شود. حضرت ولی امرالله می فرمایند:

راجع به جواز رجوع شوهر به زن مطلقه خود در هر ماه فرمودند بنویس تنفید حکم اصطبار و احکام دیگر که منصوص کتاب است از فرائض حتمیه بهائیان؛ و تخلف به هیچ وجه جائز نه. در خصوص ازدواج بعد از طلاق فرمودند اجرای عقد لازم و اعطای مهریه واجب. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۱۸۶)

تنها نکته باقی مانده این است که اگر بلافاصله بعد از عقد و اعطاء مهریه گره واقع شود آیا می توان طلاق داد و آیا باز هم سنه تربص لازم است؟ این موضوع نیز در رساله سؤال و جواب پیش بینی شده است:

**سؤال:** بعد از قرائت آیتین و اعطاء مهر، اگر گره واقع شود طلاق بدون اصطبار جایز است یا نه؟

**جواب:** بعد از قرائت آیتین و اعطاء مهر قبل از قرآن اگر اراده طلاق نماید جایز است. ایام اصطبار لازم نه، ولیکن اخذ مهر از مرثه جایز نه. (رساله سؤال و جواب، شماره ۱۲)

حال ممکن است بعد از عقد زفاف واقع نشود یعنی مدتی بگذرد و اقتران حاصل نشود و لهذا بدین علت قرار بر طلاق باشد. آیا باید ایام تربص را رعایت کرد؟ بیت العدل اعظم در مکتوب ۱۷ شهر السلطان ۱۲۵ مطابق ۲۷ دسامبر ۱۹۶۸ می فرمایند:



در موردی که بین زوج و زوجه به واسطه عدم اقتران فصل واقع گردد و بر محفل روحانی صحت ادعا محتوم باشد، انطباق نصّ مرقوم در رساله سؤال و جواب بر این قضیه جایز و رعایت سنه اصطبار غیر لازم.



٦٩. وَ الَّذِي سَافَرَ وَ سَافَرَتْ مَعَهُ ثُمَّ حَدَّثَ بَيْنَهُمَا الْإِخْتِلَافُ فَلَهُ أَنْ يُؤْتِيَهَا نَفَقَةَ سَنَةِ كَامِلَةٍ وَ يَرْجِعَهَا إِلَى الْمَقَرِّ الَّذِي خَرَجَتْ عَنْهُ أَوْ يَسَلِّمَهَا بِيَدِ أَمِينٍ وَ مَا تَحْتَاجُ بِهِ فِي السَّبِيلِ لِيَبْلُغَهَا إِلَى مَحَلِّهَا إِنَّ رَبَّكَ يَحْكُمُ كَيْفَ يَشَاءُ بِسُلْطَانٍ كَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُحِيطًا\*

(مضمون: و کسی که به مسافرت رفت و همسرش نیز با او سفر کرد؛ سپس [در سفر] بین آن دو اختلاف ایجاد شد، پس بر اوست که هزینه یک سال تمام را به او [زوجه] بپردازد و او را به محلی که از آنجا خارج شده بازگرداند یا اینکه او را با آنچه در راه بدان احتیاج دارد به دست امینی بسپارد تا او را به منزلش برساند. پروردگارت به قدرتی که بر عالمیان محیط می باشد، آنچه را بخواهد حکم می کند.)

بسا اتفاق افتد که زوج و زوجه با هم به سفر بروند و در طول سفر اختلاف نظر پیدا کنند و کراهت به درجه ای رسد که قصد جدایی از یکدیگر نمایند. در این حال، طبق احکام طلاق باید زوج نفقه کامل یک سال را به زوجه پرداخت نماید و او را به دست فرد امینی بسپارد که به محل خود برگرداند. البته مخارج سفر هر دو باید تأمین گردد تا به مقصد واصل شوند. بقیه مقررات دوران تربص به قوت خود باقی است و باید رعایت شود.



۷۰. وَ الَّتِي طَلَّقَتْ بِمَا ثَبَتَ عَلَيْهَا مُنْكَرٌ لَانْفَقَةَ لَهَا اَيَّامَ تَرْبُصِهَا كَذَلِكَ كَانَ نَيْرُ الْأَمْرِ مِنْ أَفْقِ الْعَدْلِ مَشْهُوداً\* إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ الْأَوْصَلِ وَالْوَفَاقِ وَ ابْغَضُ الْفَصْلِ وَالطَّلَاقِ عَاشِرُوا يَا قَوْمُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ لِعَمْرِي سَيَفْنِي مَنْ فِي الْأَمْكَانِ وَ مَا يَبْقَى هُوَ الْعَمَلُ الطَّيِّبُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيداً\* يَا عِبَادِي أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ثُمَّ اسْتَمِعُوا مَا يَنْصَحُكُمْ بِهِ الْقَلَمُ الْأَعْلَى وَ لَا تَتَّبِعُوا جَبَّاراً شَقِيئاً\*

(مضمون: و زنی که طلاق داده شد به خاطر آنکه در باره او عمل زشتی ثابت شده است، در ایام تربصش نفقه ای برای او نیست. این چنین خورشید حکم از افق عدالت آشکار شد. خداوند پیوند و همراهی را دوست داشته و از جدایی و طلاق بیزار است. ای مردم، با فرح و صفا با یکدیگر معاشرت کنید. قسم به جانم، هر آن کس که در عالم وجود است نابود خواهد شد و آنچه باقی می ماند عمل پاک است و خداوند بر آنچه می گویم گواه است. ای عباد من، روابطتان را اصلاح کنید؛ سپس آنچه را قلم اعلی شما را به آن نصیحت می کند بشنوید و از هر ظالم گمراهی پیروی نکنید.)

ثبوت امر منکر، یعنی ارتکاب عمل خلاف عفت از سوی زوجه، سبب می شود که ایام تربص نداشته باشد و نفقه مورد بحث در امر طلاق نیز به زوجه تعلق نمی گیرد.

حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

چون ثبوت فعل منکر در حق زوجه شود طلاق دهد. دیگر مدت یک سنه صبر لازم نه. فصل قطعی است و نفس ثبوت منکر طلاق است. (گنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۰)

در یک مورد دیگر هم نفقه به زوجه تعلق نمی‌گیرد. در زمانی که زوجه سر ناسازگاری با شوهرش داشته باشد و با شوهر موافقت ننماید ناشزه محسوب می‌شود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

اگر زوجه بدون عذر مقبول و مشروع از زوج کناره‌جست حق طلب نفقه ندارد؛ ناشزه شمرده می‌شود. باید به اطاعت زوج پردازد. اگر چنانچه عذر مشروعی دارد باید به محفل روحانی بیان کند. اعضای محفل ملاحظه نمایند و تحقیق کنند. اگر عذر زوجه در خروج از بیت زوج مشروع است، یعنی عدم رضایت زوجه به اسباب مجبره مشروع است، زوجه حق نفقه و مسکن شرعی دارد؛ یا آن که زوج زوجه را راضی کند و به خانه برد. حال، چون امرالله مستور است باید به خوبی و خوشی به هر نحو باشد بین زوج و زوجه التیام داد و چون امر شیوع یابد حکم قاطع حاصل شود. (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۹۲)

نشوز در لغت به معنای "تمرّد کردن و عصیان ورزیدن زن نسبت به شوهرش، و اذیت کردن و آزار دادن مرد زنش را" است. (نوزده هزار لغت)

بیت العدل اعظم در مقدمه کتاب اقدس می‌فرمایند:

احکام کتاب اقدس به طور کلی به ایجاز نازل گردیده است. نمونه‌ای از ایجاز را می‌توان در احکامی مشاهده کرد که به صیغه مذکر نازل شده است. اما از تبیینات حضرت ولیّ امرالله چنین بر می‌آید که هر حکمی خطاب به مردان که به حقوق و اختیارات زنان مربوط باشد همان حکم را متقابلاً می‌توان با اجرای تغییرات و تعدیلات ضروری درباره زن نسبت به مرد نیز منظور داشت، مگر این که محتوای حکم تحقق این امر را غیرممکن سازد. (کتاب اقدس، ص ۱۵)

بنابراین، موارد ثبوت امر منکر در مورد زوجه یا نشوز که در کتاب اقدس در مورد یک طرف نازل شده، در اختیار بیت العدل اعظم است که به طرف دیگر شمول دهند.





۷۱. إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْرَنَكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ قَوْمًا قَبْلَكُمْ اتَّبِعُوا حُدُودَ اللَّهِ وَ سُنَّهٗ ثُمَّ أَسْأَلُكُمْ هَذَا الصِّرَاطَ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَمْدُودًا \* إِنَّ الَّذِينَ نَبَذُوا الْبَغْيَ وَالْغَوَى وَ اتَّخَذُوا التَّقْوَى أَوْلِيَاءَ مِنْ خَيْرِ الْخَلْقِ لَدَى الْحَقِّ يَذْكُرُهُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ أَهْلُ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ بِأَسْمِ اللَّهِ مَرْفُوعًا\*

(مضمون: مبادا دنیا شما را فریب دهد همان طور که مردم قبل از شما را فریب داد. از احکام و سنن الهی پیروی کنید؛ سپس این راهی را که به حق کشیده شده بیمایید. کسانی که ظلم و گمراهی را کنار گذاشتند و تقوی را برگزیدند نزد خداوند از بهترین مردم اند. ارواح مقدسه و اهل این جایگاهی که به نام خداوند بالا برده شده، آنها را ذکر می کنند.)

دنیا در اصطلاح امر مبارک تعریف خاصی دارد. هر آنچه که آدمی را از ساحت رضای الهی دور سازد، دنیا نامیده می شود. جمال قدم در لوح مبارک خطاب به ملک پاریس می فرماید:

قُلْ يَا قَوْمٌ هَلْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَنْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَ تَرْتَكِبُوا مَا أَرْتَكِبُهُ الشَّيْطَانُ لَا وَجَمَالِ السَّبْحَانِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. قَدَسُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ حَبِّ الدُّنْيَا وَ السُّنُكُمُ عَنِ الْإِفْتِرَاءِ وَ أَرْكَانِكُمْ عَمَّا يَمْنَعُكُمْ عَنِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. قُلِ الدُّنْيَا هِيَ أَعْرَاضُكُمْ عَنْ مَطْلَعِ الْوَحْيِ وَ إِقْبَالِكُمْ بِمَا لَا يَنْفَعُكُمْ؛ وَ مَا مَنَعَكُمْ الْيَوْمَ عَنِ شَطْرِ اللَّهِ إِنَّهُ أَصْلُ الدُّنْيَا. أَنْ اجْتَنَبُوا عَنْهَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ. هَذَا الْمَقَرُّ الْمَشْرِقُ الْمُنِيرُ. طَوْبِي لِمَنْ لَمْ يَمْنَعُهُ شَيْءٌ عَنِ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ لَوْ يَتَصَرَّفُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَدْلِ. لِإِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ لِعِبَادِنَا الْمَوْحِدِينَ. (الوَّاح

نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۸-۱۰۹ / مضمون: بگو ای مردم آیا شایسته است که خود را به خداوند نسبت داده و آنچه را که شیطان مرتکب می‌شود انجام دهید؟ خیر قسم به جمال سبحان اگر بدانید. دل‌های خود را از دوستی دنیا و زیانتان را از افترا و ارکان وجودتان را از هر آنچه که شما را از تقرّب به خداوند باز دارد پاکیزه سازید. بگو دنیا عبارت از روی برگرداندن شما از مظهر ظهور و روی آوردن به آن چیزی است که شما را نفع نمی‌رساند. امروز آنچه که شما را از توجّه به خداوند باز دارد همان اصل دنیا است. از آن پرهیز کنید و به منظر اکبر که این مقرر نورانی است توجّه کنید. خوشا به حال کسی که هیچ چیزی او را از پروردگارش باز ندارد. در این صورت اگر دنیا را هم به عدل تصرف کند ایرادی ندارد. زیرا ما همه چیز را برای بندگان یکتاپرست خود آفریده‌ایم.)

بنابراین، آنچه که ممکن است آدمی را از حق باز دارد دنیا و تعلق به آن است. حال، هر آنچه که به این جهان مربوط می‌شود می‌تواند نام دنیا را به خود بگیرد در صورتی که سبب شود انسان از خدا دور شود، اعم از آن که جاه و مقام باشد، قدرت و منصب باشد، ثروت و مکنت باشد و غیره. امثال فرعون و هامان و نمروود و قیافا و حنّان و ابوسفیان در اثر غرور دنیا و اقتدار در عالم عنصری از خداوند و مظهر او روی برگرداندند و بر این باور شدند که با اتکاء به قدرت و ثروت می‌توانند از مظهر ظهور بی‌نیاز شوند و در مقابل او قد علم کنند. ملک پاریس را غرور چنان فرا گرفت که کتاب الهی را دور انداخت و زعمای عثمانی با قدرت تمام با مظهر الهی مخالفت کردند. اینها ناشی از غرور و اتکاء به قدرت و ثروت مادی این دنیا بود.

دو سنت در بین مردمان وجود دارد. یکی سنت خلق است که اتکاء به خواسته‌های نفسانی خویش و خودپنداشته‌ها است و دیگر سنت الهی است که فرستاده الهی برای هدایت خلق بیان می‌کند. در واقع مظاهر ظهور الهی به نصّ جمال مبارک "محض هدایت خلق به صراط مستقیم حق آمده‌اند و مقصود آن که عباد تربیت شوند تا در حین

صعود با کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع قصد رفیق اعلی نمایند. " (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۶۴)

سنت الهی آدمی را به آنچه که برای آن آفریده شده هدایت می کند و او را آگاه می کند به آنچه که خداوند در وجودش به ودیعه گذاشته است که باید "به صیقل تربیت" به ظهور برسد و اهل عالم از آن منتفع شوند و خود او نیز ارتقاء روحانی بیابد. (لوح مقصود، ص ۳) جمال قدم از خداوند می خواهند که مبادا سنت بشری، انسان را از آنچه که آفریننده برایش در نظر گرفته محروم کند:

فَوَالَّذِي أَنْطَقَنِي بِمَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مَا يَرَى  
رُبُّكُمْ الرَّحْمَنُ مِنْ عَلْوِ شَانِكُمْ وَعِظْمَةِ قَدْرِكُمْ وَسَمَوِّ مَقَامِكُمْ. نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ  
لَا تَمْنَعَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْوَاءَكُمْ عَمَّا قُدِّرَ لَكُمْ. (اقتدارات، ص ۲۱۷ / مضمون: ای  
کاش ببینید آنچه را پروردگار رحمان از بلندی شأن و عظمت قدر و ارتفاع مقام شما می بیند.  
از خداوند می خواهیم که نفس و هوایان شما را از آنچه که برایتان مقدر شده باز ندارد.)

نفوسی که از ظلم و گمراهی دست بردارند و تقوای الهی پیشه کنند در زمره بهترین مردمان اند. تقوی در واقع سردار اعظم است از برای جمیع صفات مرضیه. جمال مبارک در وصیت نامه خود به نکته ظریفی اشاره دارند و آن این است که: "نوصیکم بتقوی الله و بمعروف و بما ینبغی و بما ترتفع به مقاماتکم. به راستی می گویم تقوی سردار اعظم است از برای نصرت امر الهی و جنودی که لایق این سردار است اخلاق و اعمال طیبه طاهره مرضیه بوده و هست." (کتاب عهدی)

کسی به سرداری و فرماندهی می‌رسد که دارندهٔ جمیع صفات و سجایای جنود خود باشد. بنابراین، تقوی به منزلهٔ داشتن جمیع صفات مرضیه و اعمال طیّبه است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

تقوای حقیقی از اعظم مواهب الهی است و آن خشیهٔ الله است. این خوف نه از عذاب و عقاب بلکه بیم محرومی از عنایت پروردگار. انسان اگر از الطاف حق بی‌بهره و نصیب گردد و از پرتو عنایت محروم و محجوب شود البتّه این عذاب اعظم از نیران، ولی اگر دانا و فطین و حکیم باشد. و الا صد هزار محرومیت را به جان قبول نماید و به ذره‌ای از عذاب جسمانی راضی نگردد. (مجلهٔ عنده، شماره ۹۰، ص ۴)

با توجّه به بیان فوق تقوی الله و خشیهٔ الله در مقامی یکسان هستند. جمال قدم رأس حکمت را مخافة الله و خشیهٔ الله می‌دانند:

رأس الحکمة مخافة الله. چه، مخافة الله و خشیهٔ الله انسان را منع می‌نماید از آنچه سبب ذلّت و پستی مقام انسان است و تأیید می‌نماید او را بر آنچه سبب علوّ و سموّ است. انسان عاقل از اعمال شنیعه اجتناب می‌نماید. چه که معجزات را از پی مشاهده می‌کند. (اقتدارات، ص ۲۸۲)

اهل ملاً اعلیٰ چنین نفوسی را می‌ستایند. ملاً اعلیٰ نفوسی هستند که خود این راه را رفته‌اند و در سلک وارستگان از دنیا وارد شده‌اند. حضرت عبدالبهاء در تعریف آنها می‌فرمایند: "نفوسی که از عالم بشریت منسلخ شدند و به صفات ملکوتیهٔ متّصف گشته‌اند آن نفوس از ملاً عالین و ملائکهٔ مقرّبین محسوب‌اند." (قاموس ایقان، ص ۱۵۲۲) و در مقام دیگر می‌فرمایند: "مقصود از جنود آسمانی نفوسی هستند که به کلی از عالم

بشریت منسلخ و منقلب به نفوسی ملکوتی و ملائکه آسمانی گشته اند. این نفوس اشعه شمس حقیقتند که آفاق را روشن می نمایند." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۲۷)



۷۲. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ بَيْعُ الْأَمَاءِ وَالْغِلْمَانِ لَيْسَ لِعَبْدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ عَبْدًا نَهْيًا فِي لَوْحِ اللَّهِ  
كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ قَلَمِ الْعَدْلِ بِالْفَضْلِ مَسْطُورًا \* وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْتَحِرَ عَلَى أَحَدٍ  
كُلُّ أَرْقَاءٍ لَهُ وَ أَدْلَاءٍ عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا\*

(مضمون: خرید و فروش کنیزان و غلامان بر شما حرام شده است. [جائز] نیست که بنده‌ای بنده دیگر را بخرد یا بفروشد زیرا در لوح خداوند نهی شده است. این چنین فرمان از قلم عدل به فضل نوشته شده است. و [جائز] نیست بر احدی اینکه بر دیگری فخر بفروشد. همه بندگان اویند و دلالت کننده‌اند بر اینکه خدایی جز او وجود ندارد. او بر همه چیز حکیم است.)

تنها در امر مبارک بهائی است که خرید و فروش انسان اکیداً و صریحاً منع شده است. در کتب سالفه یا اشارتی بدان نشده یا اگر شده به نحوی جواز آن صادر شده و بین فرد آزاد و برده تفاوت قائل شده‌اند. فی المثل در کتاب قرآن کریم آمده است: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْقَتْلَى الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى." (سوره بقره آیه ۱۷۸ / مضمون: ای مؤمنان، بر شما در مورد کشتگان قصاص مقرر گردیده است که آزاد در برابر آزاد، برده در برابر برده و زن در برابر زن [قصاص شود].)

بعدها عنوان فرمودند که برده‌داری در دیانت آنها رایج نبوده و نیست. جناب دکتر داودی با ظرافت به این نکته اشاره دارند:

اصطلاحات را هم اول از ما عاریه گرفتند و بعد غصب کردند. اول قرض نمودند و بعد گفتند اصلاً مال ما بوده است. مثلاً مسئله برده‌فروشی که در کتاب اقدس جواز آن منع شد، چون هنوز موقعی بود که برده عملاً هم وجود

داشت، سعی می‌کردند نشان بدهند که باید وجود داشته باشد. بعداً گفتند دین ما از ابتدا فطرتاً با برده‌فروشی مخالف بود و برده‌فروشی و برده‌داری نمی‌توانسته است با حکم دین ما معتبر باشد با این که برده‌داری جزء احکام ادیان سابقه است. (الوهیت و مظهریت، ص ۲۳۶)

جناب اشراق خاوری، در قاموس لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی ذیل "انک منع بیع الغلمان و الإمام" چنین می‌نویسند:

در دوره‌های شرایع سابقه، مظاهر مقدسه الهیه به واسطه عدم اقتضای زمان درباره منع بردگی دستوری ندارند و نهی نفرمودند. در عهد عتیق و انجیل و قرآن مجید درباره نهی بردگی حکمی نیست. ولکن در قرآن مجید درباره آزادکردن غلامان و کنیزان راهی پیش پای مردم گذاشته و برای کفاره برخی از اعمال از جمله کفاره افطار در ماه رمضان که ماه روزه است و مواضع دیگر، آزادکردن غلام و کنیز را تعیین فرموده و تحریر رقبه مؤمنه را بیان کرده است. ولی از بیع و شری نهی نفرموده و تنها در شریعت جمال قدم جلّ جلاله است که به صراحت در کتاب اقدس و سایر الواح نهی شدید از برده‌فروشی تشریح شده است.

البته حکمت این امر در آن زمان بر بندگان در این دوران پوشیده است. لکن بسیاری از بردگان بودند که به شرف ایمان فائز شدند و صاحبان آنها محروم ماندند. از آن جمله لقمان بود که قلبش به نور ایمان روشن شد ولی مولایش محروم ماند. او غلام سیاهی بود که در سرزمین سودان که آن موقع جزء امپراتوری حبشه بود چشم به جهان گشود و در زمان داوود نبی می‌زیسته است. برخی کتب از جمله قرآن و گلستان سعدی، او را



حکیم دانسته‌اند. سوره‌ای در قرآن کریم به نام او شد و نامش در آثار مبارکه این ظهور ذکر شد. از جمله در لوحی می‌فرمایند:

لقمان که از چشمه حکمت نوشیده و از بحر رحمت چشیده به پسرش ناتان به جهت اثبات مقامات حشر و موت همین خواب را دلیل آورده و مثل زده. درین مقام ذکر می‌نماییم تا ذکر از آن جوان مصطفی توحید و پیر مراتب تعلیم و تجرید از این بنده فانی باقی بماند. فرمود ای پسر اگر قادر باشی نخواستی پس قدری بر آن که نمیری و اگر بتوانی بعد از خواب بیدار نشوی می‌توانی که بعد از مرگ محشور نگردی. (هفت وادی، ص ۲۰ / لئالی الحکمة، ج ۲، ص ۶۵)

در مقام دیگر از قلم اعلی راجع به ایمان او بالله و در مقایسه با مالک و صاحبش نازل:

گفته‌اند لقمان با مولای خود عزم سفر نموده و چون شب در آمد لقمان قدری راحت نمود و بعد برخاسته به ذکر الهی مشغول. چون مولای خود را خفته یافت گفت بهتر آن که او را آگاه نمایم که شاید در این وقت از دریای رحمت الهی قسمتی اخذ نماید. لذا به بالین مولی حاضر و گفت ای مولی برخیز که وقت تجارت است؛ ابواب رحمت باز و طالبان ثروت حقیقی در سوق الهی به بیع و شری مشغول. جهد کن تا بی نصیب نمانی و به منزل خود راجع شد. قدری گذشت مشاهده نمود مولی را نوم فرا گرفته. باری مکرر به بالین مولی شتافته و او را بیدار نمود. ولکن کثرت نوم او را از قیام و تذکر باز داشت. بالاخره قریب صبح لقمان به بالین حاضر؛ گفت، ای مولی برخیز که آخر وقت است. نزدیک به آن شده که بازار و تجارت منتهی گردد و تا فی الجملة وقت باقی است به تدارک مافات قیام نما. شاید در این هنگام آخر به فیوضات فیاض فائز شوی.

(مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۳۲)

خانم فیبی هرست، که اولین گروه زائران غربی را از آمریکا به ارض اقدس برد، غلامی داشت به نام رابرت ترنر (Robert Turner). خانم هرست، در اثر سوء رفتار بعضی از احبّاء در آمریکا از ظلم امر خارج شد ولی رابرت ترنر در ایمان آنقدر قویم و متیقّن بود که به مقام حواری حضرت عبدالبهاء رسید و نامش جاودانه شد.

بنابراین در امر مبارک همه در یک سطح قرار دارند و هرکس از تقوای بیشتر و ایمان افزون‌تر برخوردار باشد مقرب‌تر است. در دوران قاجاریه هنوز خرید و فروش کنیز و برده رواج داشت. مثلاً در مکتوب حضرت ربّ اعلی خطاب به حرم مبارک، که قبل از اظهار امر نوشته شده، می‌خوانیم: "در باب یک رسته ترمه ان‌شاءالله به بمبئی خواهم نوشت. کنیز هم در نظر دارم. ان‌شاءالله هر قسم مقدّر است خواهد شد." (محاضرات، ج ۲، ص ۱۰۳۵) لذا، خرید کنیز در آن زمان هنوز رایج بود.

در واقع تا زمان ناصرالدین شاه و حتی تا آغاز مشروطیت برده‌داری در خانواده‌های اعیانی طهران کمابیش رواج داشته است. این بردگان سیاه معمولاً از دو طریق به ایران می‌آمده‌اند. یا حجّاج ایرانی در موسم حجّ آنان را از مکه خریداری نموده و از طریق شامات و عراق به ایران می‌آوردند و یا برده‌فروشان آنها را از راه خلیج فارس به سواحل جنوبی کشور انتقال می‌دادند. ورود بردگان به ایران در دورهٔ صدارت امیرکبیر، سالانه بین دو تا سه هزار نفر گزارش شده است. این بردگان به سه گروه بمبئی، نوبه‌ای و حبشی تقسیم می‌شده‌اند. علاوه بر بردگان وارداتی، برده‌های داخلی نیز وجود داشته‌اند که معمولاً از خانواده‌های بلوچ خریده و یا دزدیده می‌شدند. به بردگان مذکر "کاکا" و به بردگان مؤنث "دده" یا "کنیز" گفته می‌شده است. برای بردگان مذکر نام‌هایی همچون "مبارک" و "فیروز" و یا طبق مثل مشهور "کافور" انتخاب می‌شده است. برای کنیزها نام‌های "غنچه دهان"، "زعفران" و یا "صنوبر" نام‌های معمول بوده است. با پیرشدن

کنیز به او "دده" اطلاق می شده است. به فرزند کنیز از ارباب "دده والده" گفته می شده است. محمدشاه قاجار در سال ۱۸۴۸ تحت فشار دولت بریتانیا فرمان لغو برده داری را صادر نمود. (سفینه عرفان، دفتر ۱۶، ص ۲۱۶، ذیل شماره ۲۰) ولی تا پایان دوران قاجار امکان عملی اجرای آن به مفهوم واقعی وجود نداشت.

در روز ۱۸ بهمن ۱۳۰۷ لایحه دوفوریتی زیر در مجلس شورای ملی به تصویب رسید:

ماده واحده: در مملکت ایران هیچ کس به عنوان برده شناخته نشده و هر برده ای به مجرد ورود به خاک یا آب های ساحلی ایران آزاد خواهد بود. هر کس انسانی را به عنوان برده خرید و فروش کرده یا رفتار مالکانه دیگری نسبت به انسانی بنماید یا واسطه دیگری در حمل و نقل برده شود، محکوم به یک تا سه سال حبس تأدیبی خواهد بود.

در امر مبارک جمیع انسان ها در صقع واحد هستند و کسی را حق آن نیست که بر دیگری فخر بفروشد یا خود را برتر بداند یا کسی را با پول بخرد یا که بفروشد. جمال مبارک نهی از فخر فروختن را که ابتدا در کلمات مکنونه عزّ نزول یافت، در کتاب اقدس بلافاصله بعد از نهی از خرید و فروش انسان ها آورده اند.

عظمت مقام انسان منحصر به شخص به خصوصی نیست، بلکه کلیه انسان ها از آن بهره مندند، لذا حضرت بهاء الله نه تنها آدمی را از ذلیل کردن خود نهی می فرمایند، به رعایت مقام سایرین نیز امر می کنند. در مقام اول نهی از فخر فروختن به دیگران، "لافتخر علی المسکین بافتخار نفسک" و خود را بالاتر از سایرین دانستن است؛ چه که "غافل ترین عباد کسی است که... بر برادر خود تفوق جوید." شخصی که به دیگری فخر فروشد، اولین لعن را از خداوند دریافت می کند، "العنُّ علیک الی الأبد." در سورة البیان موارد دیگر را ذکر فرموده اند که استکبار بر ذلیل ممنوع است، اگر اغنیا فقیری

را دیدند باید نزد او بنشینند و سرگذشتش را بشنوند؛ شخص عالم نباید بر جاهل فخر بفروشد و حتی شخص نیکوکار حق ندارد شخص گناهکار را ریشخند کند. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۱۴-۱۱۵)

اما، در زمان جمال مبارک، یکی از خُدام نزد ایشان آمد و تقاضای آزادی کرد. حضرت بهاء الله در مناجاتی فرمودند:

فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي إِذَا قَامَ مَمْلُوكٌ لَدِي بِأَبِ مَمْلُوكٍ أُخْرَىٰ وَأَرَادَ مِنْ هَذَا الْمَمْلُوكِ حُرِّيَّةَ نَفْسِهِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مَالِكُهُ مَمْلُوكًا لِنَفْسِكَ وَخَادِمًا لِحَضْرَتِكَ وَفَانِيًا لَدِي ظَهْرَاتِ رَبِّيَّتِكَ وَأَشْهَدُ حِينَئِذٍ بَيْنَ يَدَيْكَ بِمَا تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ بِنَفْسِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ فِي عُلُوِّ الْقُدْرَةِ وَالتَّوَقُّرِ وَالْجَلَالِ وَلَا تَزَالُ تَكُونُ فِي سَمَوِّ الْعِزَّةِ وَالْهَيْبَةِ وَالْجَمَالِ. كُلُّ الْمَمْلُوكِ مَمْلُوكٌ لَدِي بِأَبِ رَحْمَتِكَ وَكُلُّ الْأَغْنِيَاءِ فَقَرَاءٌ لَدِي شَاطِئِ قُدْسِ سُلْطَنَتِكَ وَكُلُّ الْكِبْرَاءِ صُغْرَاءٌ فِي سَاحَةِ عِزِّ مَرَحْمَتِكَ وَمَعَ ذَلِكَ كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا الْمَمْلُوكُ أَنْ يَدَّعِيَ فِي نَفْسِهِ مَالِكِيَّةَ أَحَدٍ بَلْ وَجُودُهُ فِي سَاحَةِ عِزِّكَ ذَنْبٌ لَنْ يَعَادِلَهُ ذَنْبٌ فِي مَمْلَكَتِكَ. فَسُبْحَانَكَ فَسُبْحَانَكَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ وَعَمَّا يَصِفُكَ الْوَاصِفُونَ وَعَمَّا يَذْكُرُكَ الذَّاكِرُونَ وَحِينَئِذٍ يَا إِلَهِي لَمَّا طَلَبَ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ حُرِّيَّةَ نَفْسِهِ لَذَا أُشْهِدُكَ حِينَئِذٍ بِأَنِّي أَطْلَقْتُهُ فِي سَبِيلِكَ وَحَرَّرْتُهُ لِاسْمِكَ وَفَكَّيْتُ عَنْقَهُ عَنِ حَبْلِ الْعِبَادِيَّةِ لِيَعْبُدَكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَلِئَلَّا تُفَكَّ عَنْقِي عَنِ حَبْلِ عِبَادِيَّتِكَ وَإِنَّ هَذَا أَمَلِي وَرَجَائِي وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قَدِيرٌ (مضمون: مقدسی تو ای خدای من، آنگاه که بنده‌ای به درگاه بنده دیگری آمد و آزادی خویش را خواست با آن که مولای او خود بنده تو و خدمتگزار حضرتت و فانی در مقابل ظهورات ربوبیت تو است و شهادت می‌دهم در این هنگام در مقابل تو به آنچه که خود در حق خویشتن شهادت می‌دهی به این که تو خدای یکتایی و نیست خدایی جز تو. همیشه در

بلندای قدرت و قوّت و جلال بوده‌ای و همواره در بلندای عزّت و هیبت و جمال خواهی بود. کلّ پادشاهان بندگان درگاه رحمت تو و جمیع ثروتمندان در کناره درّیای قدس سلطنت تو فقیرند و جمیع بزرگان در ساحت عزّ مرحمت تو کوچک و ناچیزند و با این همه این بنده چگونه می‌تواند خودش مدّعی مالکیت کسی شود بلکه وجودش در ساحت عزّ تو گناهی است که هیچ گناهی در پهنه آفرینش تو همانند آن نیست. مقدّسی تو از جمیع اینها و هر آنچه که هر کسی تو را وصف کند و هر ذاکری تو را ذکر نماید. در این حین، ای خدای من، چون او از این عبد تقاضای آزادی نموده، پس تو را گواه می‌گیرم که اینک او را در راه تو رهایی بخشیدم و به اسم تو آزدش ساختم و گردنش را از ریسمان بندگی فارغ نمودم تا شب و روز به عبودیت تو مشغول باشد که مبادا گردن مرا از ریسمان عبودیت خود محروم فرمایی و این است آرزوی من و تقاضای من و تو بر این همه شاهد و توانایی).

در لوح مبارک خطاب به ملکه انگلیس او را تشویق فرمودند که مانع از تجارت برده و کنیز شده است و تأکید فرمودند که این حرمت در این ظهور اعظم بالصّراحه بیان شده است که اشاره به همین بند از کتاب اقدس است.

بحث مربوط به منع برده‌داری در زمان ملکه ویکتوریا به تفصیل در مقالاتی که در سفینه عرفان، دفتر ۱۶ درج شده آمده است. (نگاه کنید به صفحات ۱۸۲-۱۸۶)



۷۳. زِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِطِرَازِ الْأَعْمَالِ وَ الَّذِي فَازَ بِالْعَمَلِ فِي رِضَاهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَهَاءِ قَدْ كَانَ لَدَى الْعَرْشِ مَذْكُوراً \* أَنْصُرُوا مَالِكَ الْبَرِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ كَذَلِكَ أَمْرُكُمْ فِي أَكْثَرِ الْأَلْوَابِحِ مِنَ لَدَى الرَّحْمَنِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ عَلِيماً \* لَا يَعْتَرِضُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَحَدٍ وَلَا يَقْتُلُ نَفْسٌ نَفْساً هَذَا مَا نُهَيْتُمْ عَنْهُ فِي كِتَابِ كَانِ فِي سُرَادِقِ الْعِزِّ مَسْتُوراً \* اتَّقْتُلُونَ مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّ هَذَا خَطَأٌ قَدْ كَانَ لَدَى الْعَرْشِ كَبِيراً \* اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْرَبُوا مَا بَنَاهُ اللَّهُ بِأَيْدِي الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ ثُمَّ اتَّخِذُوا إِلَى الْحَقِّ سَبِيلًا \* لَمَّا ظَهَرَتْ جُنُودُ الْعِرْفَانِ بَرَايَاتِ الْبَيَانِ أَنْهَزَمَتْ قَبَائِلُ الْأَدْيَانِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَوَثَرَ الْحَيَوَانَ فِي رِضْوَانِ كَانِ مِنْ نَفْسِ السُّبْحَانَ مَوْجُوداً\*

(مضمون: خودتان را به زیور اعمال زینت دهید و کسی که به عمل در رضای او فائز شد، او نزد عرش از اهل بهاء مذکور است. خداوند مالک مردم را به اعمال نیکو و بعد با حکمت و بیان یاری کنید. این چنین در اکثر الواح از جانب خداوند رحمان به شما امر شد. او بر آنچه می گویم دانا است. هیچ کس نباید بر کسی اعتراض کند و هیچ کس نباید کسی را بکشد. این است آنچه در کتابی که در سرپرده عزت مستور بود از آن نهی شدید. آیا کسی را که خداوند او را به روحی از نزد خود زنده کرد می کشید؟ نزد عرش این گناه بسیار بزرگی است. از خدا بترسید و آنچه را خداوند بنایش نمود با دستان ظلم و طغیان ویران نکنید؛ سپس به سوی حق راهی را برگزینید. هنگامی که لشکرهای عرفان با پرچم های بیان ظاهر شدند قبایل ادیان شکست خوردند مگر کسی که خواست از آب زندگانی در بهشتی که از نفس [دم] خداوند موجود شده بنوشد.)

در بند اول کتاب اقدس بر لزوم اتّصاف به صفات مرضیه و مبادرت به اعمال طیّبه بعد از عرفان مظهر ظهور الهی تأکید شده است. در واقع در صورتی که عرفان با عمل همراه نباشد، در ساحت حق مقبول واقع نشود.

می‌دانیم که نتیجه زندگی اگر دخول در ملکوت الهی نباشد، عمر بیهوده بگذرد و حیات بی‌ثمر سپری گردد. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

نتیجه حیات دخول در ملکوت‌الله است و ثمره وجود اتّصاف به صفات رحمانی. اگر انسان از این انوار الهی محروم ماند از حیوان پست‌تر است. لکن اگر رویش به انوار محبت‌الله روشن شود و قلبش به طراز معرفه‌الله مزین گردد، فوق عالم امکان پرواز نماید. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۹۱)

حضرت بهاء‌الله نیز شرط ورود به ملکوت را اتّصاف به صفات الهی مقرر فرموده‌اند: "به صفاتم متّصف شوید تا قابل ورود در ملکوت عزّم شوید و در جبروت قدسم در آید." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۳)

تردیدی نیست که نصرت الهی در این عصر نورانی عبارت از هدایت نفوس انسانی به ظلّ رایت امر الهی است چه که خداوند دوست ندارد احدی محروم بماند. اما هدایت نفوس به حکمت و بیان است و با اعمال. چه که نصّ صریح جمال مبارک است که:

لازال هدایت به اقوال بوده و این زمان به افعال گشته. یعنی باید جمیع افعال قدسی از هیکل انسانی ظاهر شود. چه که در اقوال کلّ شریکند و لکن افعال پاک و مقدّس مخصوص دوستان ماست. پس به جان سعی نمایید تا به افعال از جمیع ناس ممتاز شوید. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۹۵)



در جمیع احوال رعایت حکمت لازم است. اما تبلیغ به اعمال از این قاعده مستثنی است. حضرت ولی امرالله در توقیع ۱۹ دسامبر ۱۹۲۳، یعنی دو سال بعد از صعود حضرت عبدالبهاء، می فرمایند:

ایام گوشه نشینی و سکوت و خموشی گذشته. باید از زاویه خمبول در آییم و در میدان وسیع قدم گذاریم و مباشرت به عمل نماییم. مقصود این نیست که حکمت را فراموش نماییم و پرده دری نماییم و از حد اعتدال خارج گردیم و به مخالفت اصول و قوانین و رسوم دولت و ملت قیام کنیم. حاشا که یاران الهی چنین نمایند. بلکه مقصود این است که به اعمال و افعال تبلیغ امر حضرت بهاءالله نماییم. تبلیغ به اعمال حکمت قبول ننماید و تقیید و تحدیدی نداند. کلّ از وضع و شریف و قدیم و جدید و پیر و جوان قابلیت توانایی پیمودن این سبیل را داشته و دارند. (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۲-۱۹۲۶، ص ۱۶۷)

متصفین به آنچه که در الواح الهیه و وصایای ربّانیّه نازل شده، در زمره اهل بهاء محسوب اند. این معنی در بسیاری از الواح از قلم ابھی عزّ نزول یافته است. مثلاً در لوحی می فرمایند:

یا اولیاءالله لکم أن تتمسکوا بالحکمة و ما أمرتم به فی الکتاب. جمیع را وصیت می کنیم به آنچه در کتاب الهی نازل شده. هر نفسی الیوم به آن عمل نمود از اهل بهاء مذکور. قل علیکم بالمعروف و علیکم بالمعروف به یظهر امر الله المهیمن القیوم. (مناهی الاحکام، ج ۱، ص ۴۲۷)

عکس قضیه نیز صادق است. یعنی اگر به موجب اوامر و نواهی الهیه عمل نشود، تأثیر معکوس خواهد داشت و خلق را از هدایت به سوی صراط الهی منع خواهد کرد. جمال قدم می فرمایند: "اگر ناس، یعنی مدعیان محبت، مشیت و اراده خود را در مشیت و

ارادة الله فانی می نمودند حال غیر آنچه مشهود است مشاهده می شد. عالم دیگر و خلق دیگر و اطوار دیگر ظاهر و هویدا می گشت. " (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۱۹) مثلاً در باب امانت و دیانت جمال مبارک می فرمایند: "اگر احبای الهی به طراز امانت و صدق و راستی مزین نباشند ضررش به خود آن نفوس و جمیع ناس راجع. اولاً آن نفوس ابداً محلّ امانت کلمه الهیه و اسرار مکنونه ربّانیّه نخواهند شد و ثانی سبب ضلالت و اعراض ناس بوده و خواهند بود و عن وراثها قهرُ الله و غضبه و عذاب الله و سخطه." (اقتدارات، ص ۱۶۸)

در باب حکمت باید به چند نکته توجه داشت. از جمله موارد مربوط به حکمت این است که باید در حدی با طرف مقابل صحبت داشت که قدرت هضم آن را داشته باشد و الا از ابتدا سبب اجتناب او خواهد شد. جمال قدم تصریح دارند که:

بعضی از صراط مستقیم حکمت که اسّ اساس مدنیت الهیه است انحراف جُسته‌اند. مثلاً رضیع را به جای لبن لحم می دهند و مریض را به جای تریاق زهر. بگو ای متوجّهان افق هدایت، شما اطبای معنوی و حکمای حقیقی هستید. باید به مقتضای اوقات و ایام و نفوس ناظر باشید. نفسی که از ذکر ولایت مضطرب می شود چگونه قابل ذکر الوهیت است... حبه‌های حکمت ربّانیّه را در اراضی جُرزه ضایع ننمائید. به اندازه هر نفسی تکلم کنید. «کلُّ شئی عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ\*». باید طفل طلب را به لبن اخلاق مرضیه و اعمال طیّبه تربیت نمایید و بعد به فواکه طیّبه ولایت و امثال آن تا به حدّ رشد و بلوغ رسد. در این وقت اگر به اطعمه اذکار الوهیت و ربوبیت مرزوق شود باسی نخواهد بود. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۲۳) در خصوص بیان نیز در آثار مبارکه شرایطی ذکر شده است. از آن جمله است بیان مبارک در لوح حکمت که

می فرمایند: "إِنَّ الْبَيَانَ جَوْهْرٌ يَطْلُبُ النَّفوذَ وَالْإِعْتِدَالَ. أَمَّا النَّفوذُ مَعْلَقٌ بِاللَّطَافَةِ وَاللَّطَافَةُ مَنْوُطَةٌ بِالْقُلُوبِ الْفَارِغَةِ الصَّافِيَةِ. وَأَمَّا الْإِعْتِدَالُ امْتِزَاجُهُ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْأَلْوَاحِ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۴۴ / \* آیه ۸ سورة قرآنی رعد: هر چیزی نزد او اندازه‌ای معین دارد.)

در توضیح این بیان مبارک در لوحی از قلم اعلی نازل:

بیان نفوذ می طلبد. چه، اگر نافذ نباشد مؤثر نخواهد بود؛ و نفوذ آن معلق به انقباض طیبیه و قلوب صافیه بوده؛ و همچنین اعتدال می طلبد. چه، اگر اعتدال نباشد سامع متحمل نخواهد شد و در اول بر اعراض قیام نماید؛ و اعتدال امتزاج بیان است به حکمت‌هایی که در زیر و الواح نازل شده. و چون جوهر دارای این دوشیء شد، اوست جوهر فاعل که علت و سبب کلیه است از برای تقلیب وجود و این است مقام نصرت کلیه و غلبه الهیه. هر نفسی به آن فائز شد، او قادر بر تبلیغ امرالله و غالب بر افنده و عقول عباد خواهد بود. (مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۳-۱۲۲)

در باب بیان بیانات کثیره از قلم اعلی نازل شده است. مثلاً در لوح مقصود می فرمایند: "از برای هر کلمه روحی است. لذا باید مکلم و مبین ملاحظه نمایند و به وقت و مقام کلمه القا فرمایند. چه که از برای هر کلمه اثری موجود و مشهود." (ص ۲۰) "یک کلمه به مثابه نار است و آخری به مثابه نور و اثر هر دو در عالم ظاهر. لذا باید حکیم دانا در اول به کلمه‌ای که خاصیت شیر در او باشد تکلم نماید تا اطفال روزگار تربیت شوند و به غایت فُصوای وجود انسانی که مقام ادراک و بزرگیست فائز گردند." (همان)

باری، حضرت علی بن ابی طالب (بحارالانوار، ج ۵۳، ص ۱۱۵) به نکته ظریفی اشاره فرموده‌اند که حضرت بهاءالله آن را در تفسیر سوره و الشمس نقل کرده‌اند: "لا کُلُّ ما

يُعَلِّمُ يُقَالُ؛ وَلَا كُلُّ مَا يُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ وَلَا كُلُّ مَا حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلَهُ. " (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۹ / مضمون: هر آنچه که دانسته شده نباید گفته شود؛ و هر آنچه که گفته می‌شود زمانش نرسیده است؛ و هر آنچه که زمانش رسیده باشد صاحب استعدادی که اهلش باشد ممکن است حاضر نباشد.)

این بیان حضرت علی به این صورت نیز روایت شده است: "لیس کُلُّ ما يُعَرَّفُ يُقَالُ و لیس کُلُّ ما يُقَالُ حَضَرَ أَهْلُهُ و لیس کُلُّ ما حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلَهُ. " (مضمون: هر آنچه که دانسته شده نباید گفت؛ و هر آنچه گفته می‌شود ممکن است اهلش حضور نداشته باشد؛ و هر آنچه که اهلش حضور داشته باشد ممکن است وقتش نباشد؛ و هر آنچه که وقتش باشد ممکن است گفتنش صحیح نباشد.)

بحث دیگر در این بند از کتاب اقدس به نهی از اعتراض به دیگران اختصاص دارد. این موضوع با نهی از منکر و امر به معروف منافات دارد. زیرا در بعضی موارد تذکر دوستانه می‌توان به دیگران داشت. البتّه این بدان معنی نیست که آدمی بخواهد در امور دیگران کنجکاوی کرده به تذکر به آنها مشغول شود. مثلاً حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "هر نفسی را که ملاحظه نمایید که نفحه‌ای از روائح غیرمرضیه در مشامش تأثیر نموده، نصیحت فرمایید که متنبّه و بیدار گردد و از غیر رضای جمال مبارک بیزار شود." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۴۶) یا در بیان دیگر می‌فرمایند: "اگر چنانچه نفسی غیبت دیگری کند مستمعین باید در کمال روحانیت و بشاشت او را منع کنند که از این غیبت چه ثمر و چه فایده. آیا سبب رضایت جمال مبارک است یا علّت عزّت ابدیّه احبّای الهی؛ آیا سبب ترویج دین الله است و یا علّت تثبیت میثاق الله..." (کنجینه حدود و احکام، ص ۳۰۷)

اما اعتراض کردن، به دیگری در هر زمینه‌ای جایز نیست. جمال مبارک در لوح خلیل می‌فرمایند: "در جمیع الواح سداد که ذکر ایام سداد در او شده کلّ عباد را به نصایح

مشفقانه نصیحت نمودیم که احدی متعرض احدی نشود و نفسی با نفسی مجادله ننماید." (همان، ص ۳۲۸) در کلامی دیگر از قلم اعلی نازل:

ابداً نفسی تعرض به نفسی ننماید و بر محاربه قیام نکنند. شأن اهل حق خضوع و اخلاق حمیده بوده و خواهد بود. دنیا قابل آن نه که انسان مرتکب امورات قبیحه شود و از مالک احدیه بعید ماند. (اقتدارات، ص ۳۰۱)

اگر از کسی کینه و دشمنی مشاهده کردند، نباید به او متعرض شوند، بلکه فقط باید از او اجتناب کنند و به خداوند روی آورند: "لا تعترضوا علی العباد إن وجدتم من أحدٍ رائحة البغضاء. ذروه فی خوضه متشبتین بأذیال رداء عنایة ربکم فالق الأصباح." (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۲۶ / مضمون: به بندگان اعتراض نکنید. اگر از کسی بوی کینه و دشمنی استشمام کردید، او را در کند و کاوش رها کنید و به ذیل ردای عنایت پروردگارتان بچسبید.) حتی گشته شدن بهتر از تعرض به کسی است: "قسم به آفتاب فجر توحید که اگر احبای الهی کشته شوند نزد این عبد محبوب تر از آن است که به نفسی تعرض نمایند. بگو ای عباد، جمال رحمن لاجل احیای عالم و اتحاد اهل آن ظاهر شده نه از برای تفریق و سفک دما." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۳) در کلام دیگر می فرماید:

ای سلمان بر احبای حق القاکن که در کلمات احدی به دیده اعتراض ملاحظه ننمایید. بلکه به دیده شفقت و مرحمت مشاهده کنید مگر آن نفوسی که ایوم در رد الله الواح ناریه نوشته. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۵۳)

نهی از قتل بلافاصله بعد از نهی از اعتراض مطرح شده است. قتل نفوس از مواردی است که در کلام الهی مشمول "لیس منی" شده است. جمال قدم می فرمایند: "ایاکم أن تسفکوا الدما و آلدی سفک آنه لیس منی و کان الله برئ منہ." (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۱۹۹)

اما این قضیه به همین جا ختم نمی‌شود. چه که به بیان جمال مبارک انسان به صورت عالم خلق شده است. در قرآن کریم آیه عجیبی عزّ نزول یافته است که می‌فرماید اگر کسی نفسی را احیاء کند تمام عالم را احیاء کرده و اگر کسی نفسی را به قتل برساند تمام عالم را به قتل رسانده است: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا." (سوره مائده، آیه ۳۲ / مضمون: هر کس کسی را جز به قصاص قتل، یا به جزای فساد، در روی زمین بکشد، مانند این است که همه مردم را کشته باشد و هر کس کسی را زنده بدارد مانند این است که همه مردم را زنده داشته باشد.) جمال قدم در استناد به همین آیه مبارکه است که می‌فرمایند:

چون در هر شیء حکم کلّ شیء مشاهده می‌شود، این است که بر واحد حکم کلّ جاری شده و این است سرّ آنچه به مظهر نفسم من قبل الهام شده: «مَنْ أَحْيَا نَفْسًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.» چون در یک نفس جمیع آنچه در عالم است موجود. لذا می‌فرماید اگر نفسی نفسی را حیات دهد مثل آن است که جمیع ناس را حیات بخشیده و اگر نفسی نفسی را قتل نماید مثل آن است که جمیع عالم را قتل نموده. اذاً تفکروا فی ذلک یا اولی الفکر. (مجموعه الواح، طبع مصر، ص ۱۸۳)

با توجه بیانات فوق قتل نفس از معاصی کبیره‌ای است که ارتکاب آن اکیدا حرام شده است (کتاب اقدس، بند ۱۹) جمال قدم در لوح مبارک خطاب به سلطان ایران راجع به احبّای الهی می‌فرمایند: "إِنْ تُقْتَلُوا فِي رِضَا لَخَيْرٌ مِنْ أَنْ تُقْتَلُوا." (الواح نازله خطاب به ملوک، ص ۱۶۳ / مضمون: اگر در راه رضای الهی کشته شوید بهتر از آن است که بکشید.) در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: "قسم به آفتاب افق تقدیس که اگر احبّایم کشته شوند محبوب‌تر است نزد این عبد از سفک دم نفسی." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۲)

در واقع هر نفسی برای هدفی خلق شده و به منزله بنایی است که خداوند ساخته است. اگر به غیر از حکم الهی، کسی اقدام به گرفتن جان کسی نماید، بنایی را که خدا ساخته تخریب نموده است و این در حکم مخالفت با نقشه‌های الهی است.





۷۴. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ بِالطَّهَارَةِ عَلَى مَاءِ النُّظْفَةِ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَشْكُرُوهُ بِالرَّوْحِ  
 وَالرَّيْحَانِ وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ كَانَ عَنْ مَطْلَعِ الْقُرْبِ بَعِيداً \* قُومُوا عَلَى خِدْمَةِ الْأَمْرِ فِي كُلِّ  
 الْأَحْوَالِ إِنَّهُ يُؤَيِّدُكُمْ بِسُلْطَانٍ كَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُحِيطاً \* تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللِّطَافَةِ عَلَى  
 شَأْنٍ لَا يَرَى مِنْ ثِيَابِكُمْ أَثَارَ الْأَوْسَاحِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مَنْ كَانَ الْأَطْفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ \* وَ  
 الَّذِي لَهُ عُذْرٌ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ \* طَهَّرُوا كُلَّ مَكْرُوهٍ بِالْمَاءِ الَّذِي لَمْ  
 يَتَغَيَّرْ بِالثَّلَاثِ أَيَاكُمْ أَنْ تَسْتَعْمِلُوا الْمَاءَ الَّذِي تَغَيَّرَ بِالْهَوَاءِ أَوْ بِشَيْءٍ آخَرَ كُونُوا عُنْصَرَ اللِّطَافَةِ  
 بَيْنَ الْبَرِيَّةِ هَذَا مَا أَرَادَ لَكُمْ مَوْلَاكُمْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\*

(مضمون: خداوند به عنوان رحمتی از نزد خود بر خلق، به پاک بودن آب نطفه حکم فرمود. او را به فرح و صفا شکر کنید و کسی را که از مطلع قرب به دور است پیروی نکنید. در همه احوال بر خدمت امر قیام کنید. او شما را به قدرتی که بر اهل عالم احاطه کننده است یاری می کند. به ریسمان لطافت به حالتی تمسک نمایید که از لباس هایتان آثار چرک دیده نشود. این است آنچه بدان حکم کرد کسی که لطیف تر از هر لطیفی است. و کسی که عذر موجهی دارد گناهی بر او نیست. او بخشنده و مهربان است. هر چیز کثیفی را با آبی که از سه [جنبه رنگ، بو، مزه] تغییر نکرده است پاک کنید. مبدا آبی را استعمال کنید که با هوا یا چیز دیگری تغییر کرده است. در بین مردم جوهر لطافت باشید. این است آنچه مولای عزیز حکیمتان برای شما خواسته است.)

در دیانت اسلام، در بعضی موارد حکم نجاست بر اشیاء نازل شده است. البته در قرآن کریم فقط در سوره توبه آیه ۲۸ ذکر شده که می فرماید: "أَمَّا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ." آن هم، همان طور که کاملاً از ظاهر آیه بر می آید مربوط به پلیدی فکر است نه جسم.

اما پیروان دو فرقه شیعه و سنی به بعضی موارد نجس بودن اشیاء معتقدند که مبتنی بر قرآن نیست. از آن جمله است:

موارد مشترک: بول، مدفوع، منی، مردار، سگ، خوک، مشرک، خمر

اهل تشیع: علاوه بر موارد مشترک، کافر و عرق شتری که نجاست خورده باشد.

اهل تسنن: علاوه بر موارد مشترک، شیر حیوانی که خوردنش بر مسلمان حرام شده باشد.

نجس در اصطلاح فقط اسلامی به مواردی اطلاق می‌شود که تماس با آنها و آنچه با شرایطی به آنها برخورد کند، نوعی از نجاست را به برخوردکننده منتقل می‌کند. همان طور که در بالا ذکر شد یکی از موارد مورد اعتقاد پیروان هر دو فرقه اسلامی، ماء نطفه، یا منی، است. حضرت ربّ اعلی در باب پانزدهم از واحد پنجم بیان فارسی در تبیین عبارت "انّ ماء الذی أنتم به تُخلقون قد طهّره الله فی الکتاب" که در بیان عربی آمده است، می‌فرمایند:

ملخص این باب آن که چون که یک نطفه است که لایق است ذکر طهارت بر او شود و آنچه دلالت بر او می‌کند از شمس متجلیّه در مرایا از شمس جود او به ذکر او کلّ را خداوند در ظلّ او مستظّل فرموده و اذن طهارت داده... و ثمره آن این که کسی در حقّ آن نیر اعظم و ادلّای او دون خطوط طهارت نکند که کلّ مطهّرات از بحر جود همین نطفه اولیه طاهر می‌گردد.

به این ترتیب حضرت ربّ اعلی نجاست ماء نطفه را مردود شمرده حکم طهارت آن را صادر فرموده‌اند. این معنی در آثار حضرت بهاء الله مورد تأیید واقع شده و در همین بند

۷۴ از کتاب اقدس بیان حضرت اعلی را تأیید فرموده‌اند. در بند ۷۵ نیز تأکید دارند که حکم نجاست را از تمام اشیاء برداشته‌اند.

حضرت عبدالبهاء در این مورد می‌فرمایند:

ماء نطفه را، که مادّه وجود انسان است، از پیش علمای شیعه مانند اوساخ کثیفه می‌دانستند. ولی در شریعت حضرت رسول نیز چنین نبوده. ولی غسل را مقصدی. (امروخلق، ج ۳، ص ۳۰۱ / مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۴۴۰)

اما این بدان معنی نیست که درباره لطافت و نظافت صحبتی نشده باشد. حضرت ربّ اعلی در همان باب ۱۵ از واحد ۵ بیان فارسی می‌فرمایند: "... ولی دوست داشته و می‌دارد که تلطیف از آن را در منتهای کمال ظاهر سازند، در مقام یسر، نه در مقام عُسر." در واقع حضرت ربّ اعلی بر طهارت تأکید آکید دارند. می‌فرمایند: "خداوند دوست می‌دارد مطهرین را و هیچ شأن در بیان احبّ نزد خداوند نیست از طهارت و لطافت و نظافت... و خداوند در بیان دوست نمی‌دارد که شاهد شود بر نفسی دون روح و ریحان را و دوست می‌دارد که کلّ با منتهای طهارت معنوی و صوری در هر حال باشند که نفوس ایشان از خود ایشان گُره نداشته باشد چگونه و دیگری." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۵۴)

جمال قدم نیز امر به رعایت طهارت و نظافت فرموده و طالب آن‌اند که احبّاء عنصر لطافت بین بندگان باشند. این معنی در کتاب اقدس تصریح شده است. آن قدر است که از لباس احدی آثار پلیدی نباید هویدا باشد مگر آن که به عذری موجّه متعذّر باشد. از آن گذشته در باب نظافت منزل بسیار تأکید شده است. در این باب، لوحی خطاب به بانویی نازل فرموده‌اند که گویا در غیابش به منزلش وارد شده‌اند که به نظر می‌رسد

باید در عوالم روحانی باشد. زیرا در بدایت لوح می‌فرمایند که عنایت را به صورت لوح برایت فرستادیم و حین غفلت از خانه‌ات وارد آن شدیم. در این لوح می‌فرمایند:

إِنَّا وَرَدْنَا بَيْتَكَ حِينَ غَفَلْتِكَ عَنْهُ وَ مَا اسْتَشَقْنَا مِنْهُ رَائِحَةَ الْقُدْسِ كَذَلِكَ يُنَبِّئُكَ الْخَبِيرُ. نَظَّفُوا يَا قَوْمُ بِيُوتَكُمْ وَ غَسَّلُوا لِبَاسَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ. كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ الْعَلِيمُ. إِنَّا نُحِبُّ اللَّطَافَةَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ. أَيَاكُمْ أَنْ تَتَجَاوَزُوا عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. زَيَّنَّا هِيََاكِلَكُمْ بِلِبَاسِ التَّقْوَى. إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَرْقَةِ الْخَلْقَةَ وَلَا مِنَ الصَّوْفِ وَالْقُطْنِ الْبَالِيَةَ بَلْ إِنَّهُ مِنَ اللَّطَافَةِ وَالْحِجَابِ الَّذِي يَمْنَعُكُمْ عَنِ الْهَوَى. هَذَا لَهُوَ الْحَقُّ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. كُونُوا فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ. إِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ لَطَافَةٌ لَنْ يَجِدَ نَفْحَاتِ الرَّحْمَنِ وَلَا يَسْتَأْنِسُ مَعَ أَهْلِ الرِّضْوَانِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ. غَسَّلُوا مَا يَكْرَهُهُ الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ كَذَلِكَ أَمَرْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَدُنْ مَقْتَدِرٍ قَدِيرٍ... (آثار قلم اعلى، ج ۱، خط جناب زین‌المقرئین، ص ۳۶۹ / طبع کانادا، ص ۴۰۴ / مضمون: در حین غفلت وارد منزلت شدیم و از آن رائحه تقدیس به مشام ما نرسید. خداوند آگاه اینگونه تو را خبر می‌دهد. ای مردم خانه‌هایتان را تمیز کنید و لباس‌هایتان را از آنچه که خداوند از آن کراهت دارد بشوید. این چنین پند می‌دهد شما را خداوند علیم. ما لطافت را همیشه دوست داریم مبادا از آنچه که در کتاب خداوند به آن امر شدید تجاوز کنید. هیکل خود را به لباس تقوی مزین کنید. این لباس از خرقه مندرس و یا از پشم و پنبه کهنه نیست. بلکه از لطافت و فطانت است که شما را از هوی و هوس باز می‌دارد. این حقیقت است اگر بدانید. در نهایت لطافت باشید. کسی که در او لطافت نباشد نفحات رحمان به مشامش نرسد و اهل رضوان با او معاشرت ننمایند. تقوای الهی داشته باشید و جاهل نباشید. آنچه را که فطرت سلیم از آن اکراه دارد بشوید. این چنین از سوی خداوند مقتدر قدیر امر شدید.)

در پایان این بند شرایط آب پاکیزه را که برای شستشو به کار می‌رود بیان می‌فرمایند. در دور گذشته آب گُر آب تمیز محسوب می‌شد. در تعریف آن گویند: "آب گُر مقدار معینی

از آب مطلق است که در صورت برخورد با نجاست، نجس نمی‌شود و اشیاء نجس را می‌توان با آن پاک کرد. [آب مُطْلَق در مقابل آب مضاف، که چیزی به آن اضافه شده، به مایعی گفته می‌شود که عنوان «آب» بدون قید و اضافه بر آن صادق باشد]. حجم آب کُر برابر است با ظرف آبی که هر کدام درازا، پهنا و گودی آن سه و جب و نیم باشد که معادل آن بر اساس اختلاف فقها از ۳۷۶ کیلوگرم تا ۴۸۰ کیلوگرم گفته شده است. " اما در امر مبارک آب تمیز آبی است که رنگ، بو و طعم آن تغییر نکرده باشد. زیرا آب در مجاورت با هوا یا شیء دیگر تغییر می‌کند و از این لحاظ دیگر قابل استفاده نیست.



۷۵. وَكَذَلِكَ رَفَعَ اللَّهُ حُكْمَ دُونَ الطَّهَارَةِ عَنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ وَعَنْ مِلَلٍ أُخْرَى مُوَهَّبَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ \* قَدْ أَنْعَمَسَتْ الْأَشْيَاءُ فِي بَحْرِ الطَّهَارَةِ فِي أَوَّلِ الرُّضْوَانِ إِذْ تَجَلَّيْنَا عَلَى مَنْ فِي الْأَمْكَانِ بِأَسْمَائِنَا الْحُسْنَى وَصِفَاتِنَا الْعُلْيَا هَذَا مِنْ فَضْلِي الَّذِي أَحَاطَ الْعَالَمِينَ \* لِنُعَاشِرُوا مَعَ الْأَدْيَانِ وَتُبَلِّغُوا أَمْرَ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ هَذَا لِإِكْلِيلِ الْأَعْمَالِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \*

(مضمون: و این چنین خداوند به عنوان موهبتی از جانب خود، حکم ناپاکی را از همه چیزها و از ملت‌های دیگر برداشت. او البته غفور و کریم است. در روز اول رضوان هنگامی که به اسم‌های نیکو و صفت‌های بلندمرتبه‌مان بر هر کس که در عالم وجود است تجلی کردیم، اشیاء در دریای پاکیزگی غوطه‌ور شدند. این از فضل من است که اهل عالم را احاطه نموده است تا با [پیروان] ادیان معاشرت نمایند و امر پروردگار بخشنده‌تان را تبلیغ کنید. این البته تاج اعمال است اگر از دانایان باشید.)

در ادوار گذشته بعضی اشیاء و گاه آدمیان نجس شمرده می‌شدند. مثلاً در آئین یهود، اگرچه نجس از مکروه متمایز نشده، اما در سفر لایوان به بعضی موارد اشاراتی شده است. مثلاً حیوانات نشخوارکننده‌ای که سم آنها شکافته نباشد مثل شتر نجس است و خوردنش گوشتش حرام؛ در مورد آدمیان، زنان بعد از زایمان پسر و دختر به ترتیب یک و دو هفته نجس هستند. در آئین مسیحی در کتاب "اعمال رسولان" باب ۱۵ اشاراتی به اشیاء نجس وجود دارد. در اسلام همان طور که قبلاً ذکر شد مواردی نجس شمرده می‌شود از جمله مشرکان که نص صریح است که نجس‌اند و از ورود به مسجد الحرام ممنوع: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ"

الْحَرَامَ" (قرآن کریم، سوره توبه، آیه ۲۸) از آن گذشته دوست‌شدن با یهودیان و مسیحیان ممنوع است: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ." (سوره مائده آیه ۵۱) در آغاز امر بهائی، هنگامی که حضرت بهاء‌الله وارد باغ رضوان شدند به نصّ مبارک به جمیع اسماء حُسنی و صفات علیا بر جمیع اشیاء تجلّی فرمودند و بدین لحاظ حکم نجاست به کلّی برطرف شد. از آن گذشته دستور صریح در کتاب اقدس و بعداً در سایر الواح نازل شده که "عاشروا مع الأديان بالرّوح والرّيحان." (کتاب اقدس، بند ۱۴۴) در مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۴، از صفحه ۲۱۸ الی ۲۲۸، لوحی به امضاء کاتب وحی درج است که در صفحه ۲۲۵ آن نازل:

در یوم اوّل که جمال قدم بر عرش اعظم، در بستانی که به رضوان نامیده شد، مستوی، لسان عظمت به سه آیه مبارکه نطق فرمود. یکی آن که سیف در این ظهور مرتفع است و آخر، قبل از الف سنه هر نفسی ادّعا نماید باطل است و سنه سنه کامله است تفسیر و تاویل در این فقره حرام است و ثالث حقّ جلّ جلاله در آن حین بر کلّ اشیاء به کلّ اسماء تجلّی فرمود... (این بیان در جلد هشتم مائده آسمانی، ص ۶۴ نیز درج شده است.)

بنابراین، تجلّی به کلّ اسماء که در آیام رضوان صورت گرفت و در این بند از کتاب اقدس نازل شده، همان است که در لوح فوق به آن اشاره شد. این تجلّی سبب فرورفتن جمیع اشیاء و نفوس در بحر طهارت است و دیگر نجس بودن معنایی ندارد. دوست گرفتن از جمیع ادیان و اقوام جایز بلکه واجب است. زیرا معاشرت با دیگران سبب فتح باب جهت هدایت آنها به صراط مستقیم است که موجب وصول آنها به سرمنزل مقصودی است که برای آن خلق شده‌اند.

این نکته حائز اهمیت است که جمال قدم مایل نیستند که کسی محروم بماند. حتی اگر کسی تبری کند می‌فرمایند با او باید صحبت کرد تا دیگر بار به صراط مستقیم الهی



برگردد. بدین لحاظ است که معاشرت با پیروان جمیع ادیان مجاز بل واجب است و ذکر نجاست در مورد نفوس انسانی که اشرف مخلوق الهی و مقصد از خلقت است جایز نیست.

در اهمیت امر تبلیغ که در انتهای این بند ذکر شده، همین بس که حضرت ولی امرالله خطاب به محفل روحانی ملی بهائیان ایران می‌فرمایند:

تبلیغ امرالله و نشر نفحات الله و احترام شریعت الله و اعزاز دین الله و تنفیذ احکام کتاب الله از افضل و اشرف اعمال در این ایام محسوب؛ دقیقه‌ای اهمال جایز نه و مساهله و مسامحه علّت تقهّقر جامعه و ازدیاد جرئت و جسارت فتنه غافله ظالمه گردد. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۱۹۰)



۷۶. وَ حَكَمَ بِاللِّطَافَةِ الْكُبْرَى وَ تَغْسِيلِ مَا تُغَيَّرُ مِنَ الْغُبَارِ وَ كَيْفِ الْأَوْسَاحِ الْمُنْجَمِدَةِ وَ دُونَهَا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مِنَ الْمُطَهَّرِينَ \* وَ الَّذِي يَرَى فِي كِسَائِهِ وَسْخًا إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ دُعَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ وَ يَجْتَنِبُ عَنْهُ مَلَأٌ عَالُونَ \* اسْتَعْمِلُوا مَاءَ الْوَرْدِ ثُمَّ الْعِطْرَ الْخَالِصَ هَذَا مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي لَا أَوْلَ لَهُ لِيَتَضَوَّعَ مِنْكُمْ مَا أَرَادَ رَبُّكُمْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: و به نهایت لطافت و شستن آنچه از غبار، خاک آلوده می شود حکم کرد، تا چه رسد به چرک های خشک شده و غیر آن. از خدا بترسید و از پاکان باشید. و کسی که در لباسش چرکی دیده شود دعایش به سوی خداوند صعود نمی کند و فرشتگان بلندمرتبه از او دوری می کنند. گلاب و عطر خالص استعمال کنید. این چیزی است که خداوند آن را دوست داشته از آن اولی که اولی برایش نیست تا آنچه پروردگار عزیز و حکیمتان اراده نمود از شما منتشر شود.)

از قبل ذکر شد که موضوع لطافت و نظافت از امور مهمه در امر باری و بهائی است. حضرت اعلی تأکید دارند: "بدان که تطهیر در بیان اقرب قربات و افضل طاعات بوده و هست." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۶۸)

در آثار الهی که از قبل بر مظاهر ظهور نازل شده نیز این نکته تصریح شده است. در کتاب گگاتها، از آثار حضرت زرتشت، آمده است: "پاکیزگی از برای انسان از نخستین دقیقه تولد بهترین چیزها است." (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۹۵، پاورقی)

امام محمد غزالی در کتاب "احیاء علوم الدین" (ج ۱، ص ۱۱۱) از قول حضرت رسول اکرم نقل می کند که: "بُنِيَ الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ" (پایه و اساس دین نظافت است) و نیز "الطَّهْوَرُ

نصف الایمان" (طهارت نیمی از ایمان است). البتّه حدیث معروف "النّظافة منّ الإیمان" نیز در زمرهٔ احادیث مشهور است.

واژهٔ "لطف" که در این کلام مبارک به کار رفته حائز معانی و مفاهیم متعدّده است. در یادداشت شماره ۷۴ ملحقّات کتاب اقدس آمده است:

کلمهٔ لطف متضمّن مفاهیم متعدّد صوری و معنوی است، از قبیل ظرافت، آراستگی، حُسن سلیقه، نظافت، ادب، حُسن اخلاق، ملامت، لطف و همچنین رقت، صفا، تنزیه و تقدیس و پاکی. هر یک از این مفاهیم در هر مورد بر حسب سیاق کلام متبادر به ذهن می‌گردد.

در امر مبارک، این موضوع بسیار مورد تأکید واقع شده است. در کلام حضرت عبدالبهاء "نظافت ظاهره هر چند امری است جسمانی ولکن تأثیر شدید در روحانیات دارد. در جمیع مراتب تنزیه و تقدیس و پاکی و لطف سبب علویّت عالم انسانی و ترقّی حقائق امکانی است. حتّی در عالم جسمانی نیز لطف سبب حصول روحانیت است. مراد این است که پاکی و طهارت جسمانی نیز تأثیر در ارواح انسانی کند. ملاحظه کنید که پاکی چقدر مقبول درگاه کبریا و منصوص کتب مقدّسهٔ انبیاء است. زیرا کتب مقدّسه منع از تناول هر شیء کثیف و هر چیز ناپاک می‌فرماید." (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۹۶)

از آنجا که همواره مدّ نظر داریم که اصل روح انسان است و البتّه روح در معاشرت و مؤانست دائم با جسم است، لهذا از عدم لطف جسم آزرده می‌شود که در بیان فوق کاملاً نمود دارد. بدین لحاظ حضرت عبدالبهاء تأکید دارند که:

در عالم وجود از جمله شئون جسمانی که تعلق و تأثیر در مراتب روحانی دارد نظافت و لطف و طهارت است. چون به محلّ پاک و طیّب و طاهر داخل

شوی یک نفعه روحانیستی استشمام نمایی. لهذا در این کور اعظم این امر اتم اقوم را نهایت تأکید جمال قدم روحی لأحبائه الفدا فرمودند. (گنجینه حدود و احکام، ص ۷۸)

یکی از موارد مورد تأکید حضرت عبدالبهاء در مورد شاگردان مدارس است. می فرمایند: "تلامذه باید در نهایت طهارت و نظافت باشند. هرچه نظافت بیشتر بهتر." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۳۱)

دکتر داودی در تلخیصی که از موارد لطافت و نظافت فرموده درباره احباء چنین می گوید:

مظهر طراوت و لطافت و نظافت باشند. خود را پاک و زیبا و خوشبو سازند. مأمورند که غبار از جامه دور کنند، شوخ [چرک] از تن باز گیرند، خود را به آب پاک بشویند. با جامه ناپاک دست به دعا بر ندارند. در آبی که تن را از هر سوی فراگیرد یا از فراز سر بر تن فرو ریزد در آیند. آبی را که به کار رفته و آلایش گرفته است بار دیگر به کار نبرند. در خزینه های گرمابه ها که آب آنها بوی ناخوش یافته است فرو نروند. ناخن بپیرایند، دست را بر سفره به غذا نیالایند. تا آنجا لطیف باشند که کسی به کراهت در آنان نظر نکند و آثار اوساخ از تن و جامه شان پدید نیاید. مگر عذری در میان باشد که در این حین حَرَجی برکس نیست. (مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، ص ۵۸)

در پایان به یک نکته دیگر اشاره می شود و آن زیارت اماکن متبرکه است که باید رعایت نظافت و طهارت آن را نمود. بیت العدل اعظم خطاب به محفل روحانی ملی بهائیان ایران می فرمایند:

۱۷ شهرالعزّه ۱۲۰

محفل مقدس روحانی ملی بهائیان ایران شیدالله ارکانه

در جواب مرقومه آن محفل (۱۹/۷۱۱ شهرالعزّه) و استعلام محفل روحانی طهران شیدالله ارکانه راجع به طرز زیارت احباء در اماکن متبرکه و افروختن شمع و تبرک نبات و غیره باستحضار آن امناء عزیز امر الهی می‌رساند که مقصد از زیارت اماکن متبرکه کسب فیوضات معنوی و ایجاد حال توجّه و تنبّه و تقویت احساسات روحانی است و عادات و مراسم معموله از امور ثانویه فرعیّه غیر ضروری محسوب. یاران مختارند که اماکن متبرکه را بهر نحو و منوال که باعث تزئید حال و توجّه و ابتهاج و سبب تقویت عواطف معنویه و ممد انبعاثات روحانیّه خویش دانند زیارت نمایند مشروط به اینکه با رعایت حرمت و حفظ طهارت و نظافت مقام منافی نباشد اما در جمیع احیان باید متذکر باشند که حتّی الامکان از تشبّه به اقوام سائره و تقلید از رسوم ادیان عتیقه اجتناب ورزند و مخصوصاً مواظبت تام نمایند مبادا به تدریج کثرت تقلید و مداومت بر یک روش و منوال سبب شود که نفوس سائره چنین پندارند که بهائیان برای زیارت اماکن مقدّسه خویش آدابی مخصوص دارند. مقصود این است که در این قبیل موارد هرگز نباید بدعتی گذاشت و رسمی را تازه داشت بلکه باید علی قدر مقدور در اینگونه امور که به عبادات و وجدانیات نفوس مربوط است حرّیت افراد محفوظ ماند بدون آنکه تشخیص و عمل یک فرد ملاک و میزانی برای فرد دیگر باشد و در عین حال باید مواظب بود که اصالت و استقلال و جامعیت این آئین نازنین در جمیع احوال حراست گردد و اوساخ تقلید عتیقه

ذیل مطهر امر الله را آلوده ننماید. با رجای تایید از آستان رب مجید. بیت العدل اعظم.





۷۷. قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَا نُزِّلَ فِي الْبَيَانِ مِنْ مَحْوِ الْكُتُبِ وَ اذِنَّاكُمْ بَانَ تَقْرُؤًا مِنَ الْعُلُومِ  
مَا يَنْفَعُكُمْ لَا مَا يَنْتَهِي إِلَى الْمُجَادَلَةِ فِي الْكَلَامِ هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ\*

(مضمون: خداوند آنچه را در بیان، راجع به محو کتب نازل گشته بود از شما عفو نمود و به شما اجازه دادیم از علوم، آنچه را به شما سود می بخشد بخوانید، نه آنچه به مجادله در کلام منتهی می شود. این برای شما بهتر است اگر از عارفان هستید.)

در کتاب بیان عربی، باب ششم از واحد ششم، و در همین باب از بیان فارسی، حکم محو کل کتب قوم به استثنای آنچه در اثبات امر بدیع انشاء شده یا می شود، نازل شده است. در بیان فارسی می فرمایند: "امر شده بر محو کل کتب الا آن که در اثبات امر الله و دین او نوشته شود." البته اشارتی نیز به منسوخ شدن کتب قبل در ظهور بعد است. زیرا همین مقایسه درباره آثار حضرت اعلی با آثار نازله از قلم من یظهره الله نیز صادق است. در همان باب، حضرت اعلی می فرمایند: "قسم به ذات مقدسی که شریک از برای او نبوده و نیست که در یوم من یظهره الله یک آیه از آیات او را تلاوت نمودن اعظم تر است از کل بیان." اما در این ظهور مبارک این حکم نسخ شده است. در لوح دنیا می فرمایند:

مُعْرَضِينَ وَ مَنْكِرِينَ بِهٖ چَهار کَلِمَہٗ مَتَمَسِّکَ. اَوَّلُ فَضْرِبِ الرَّقَابِ، وَ ثَانِي حَرْقِ  
کُتُبِ، وَ ثَالِثِ اجْتِنَابِ اَزْ مَلَلِ اُخْرٰی وَ رَابِعِ فَنَائِ احْزَابِ. حَالِ اَزْ فَضْلِ وَ اِقْتِدَارِ  
کَلِمَۃِ الهی اِینِ چَهار سَدِّ عَظِیمِ اَزْ مِیَانِ بَرْدَا شْتَهٗ شَدَّ وَ اِینِ چَهار اَمْرِ مِیْنِ اَزْ لَوْحِ  
مَحْوِ گِشْتِ. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۴)

حضرت عبدالبهاء نیز اشارتی به آن دارند: "از جمله احکام بیان ضرب اعناق اهل آفاق و حرق جمیع کتب و صحف و زبر و اوراق." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۲۲۱)

از آن گذشته، حضرت بهاء الله صریحاً می‌فرمایند در آثار احدی به نظر تحقیر نباید نگریست چه رسد به محو آن:

باری، ای سلمان، بر احبای حق القاء کن که در کلمات احدی به دیده اعتراض ملاحظه ننمایید. بلکه به دیده شفقت و مرحمت مشاهده کنید. مگر آن نفوسی که الیوم در ردّ الله الواح ناریه نوشته. بر جمیع نفوس حتم است که بر ردّ من ردّ علی الله آنچه قادر باشند بنویسند. كذلك قُدر من لدن مقتدرِ قدیر. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۵۳)

زمانی که احبّاء بعضی از نوشته‌های ازل را سوزاندند، جمال مبارک اگرچه عفو فرمودند ولی امر کردند که تکرار نشود: "از قراری که استماع شد بعضی الواح ناریه آن مُشْرک بالله را حُبّاً لله سوخته‌اند. اگرچه این فعل من غیر اذن واقع شده، ولیکن چون حُبّاً لله بوده عفاً لله عما سَلف. لکن ابداً محبوب نیست عندالله که کلمات احدی محو شود." (امرو خلق، ج ۳، ص ۱۰۵)

بنابراین در همان بند کتاب اقدس اجازه فرموده‌اند که کتب قوم قرائت شود. اما نه علمی که به مجادله منتهی شود و استفاده‌ای از آن عاید شخص و خلق نشود. در این باب هدایات الهیه بسیار است. باید دانست که مقصود چنان نیست که مطالعات حصر در علوم روحانیه و الهیه باشد. بلکه علوم طبیعی نیز لازم است. حضرت عبدالبهاء هدایت می‌فرمایند:

علم بر دو قسم است. علوم مادّیه و علوم الهیه. علوم مادّیه کشف اسرار طبیعت کند؛ علوم الهیه کشف اسرار حقیقت نماید. عالم انسانی باید تحصیل هر دو علم کند و اکتفای به یک علم ننماید. زیرا هیچ پرنده‌ای به جناح واحد پرواز نتواند. باید به دو بال پرواز نماید. یک بال علوم مادّیه و یک بال علوم الهیه.

این علم از عالم طبیعت و آن علم از ماوراء الطبیعه. این علم ناسوتی و آن علم لاهوتی. مقصود از علم لاهوتی کشف اسرار الهی است و ادراک حقایق معنوی است فهم حکمت بالغه الهی است کشف حقیقت ادیان رحمانی است و ادراک اساس شریعت الله است. (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۸۳)

بنابراین، مقصود از قرائت کتب قوم و کسب علوم و فنون، علوم مفیده است. بعضی علوم را بی ثمر نامیده‌اند. جمال قدم در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی (ص ۱۴) می‌فرماید:

یا شیخ، امروز روز علوم و فنون ظاهره نبوده و نیست. چنانچه ملاحظه شد نفسی که به یک کلمه از آن علوم آگاه نه بر کرسی عقیان در صدر مجلس عرفان مستوی و صاحب علوم و دارای فنون محروم. مقصود از این علوم علومی است که از لفظ ابتدا شود و به لفظ منتهی گردد. ولکن علومی که اثر و ثمر از آن ظاهر و سبب راحت و آسایش عباد است عند الله مقبول بوده و هست.

از جمله علومی که ثمری ندارد اشعار شعرا و اقوال عرفا و عرفان بافی‌ها است. حضرت بهاء الله می‌فرماید:

بعضی از جفر سؤال نموده‌اند و همچنین از اکسیر و همچنین از اشعار شعرا و اقوال عرفا و قلم ذکر نموده آنچه را که باید ذکر نماید و جواب کل نازل شد. ولکن الیوم این علوم محبوب نبوده و نیست. چه که این علوم سبب تعویق و تعطیل بوده و خواهد بود. بسیار از مشتغلین اکسیر و جفر از غایت اوهام و تفکر عقل‌شان زائل شده و آثار جنون از ایشان ظاهر و اگر ملاحظه در عرفان عرفا نمایید لعمری کل در تپه اوهام هائم‌اند و در بحر ظنون مستغرق. مثلاً اگر کسی

الیوم تحصیل هندسه نماید نزد حقّ اجلّ است از این که جمیع کتب عرفا را حفظ نماید. چه که در آن ثمری مشهود و در این مفقود. (امروخلق، ج ۳، ص ۳۵۳)

در باره علم نجوم قدیم، یعنی طالع بینی از روی ستارگان، این علم نیز امروزه مردود است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "استنباط‌های منجمین یعنی استنباط‌هایی که تعلق به وقایع خیر و شرّ دارد ابداً حکمی ندارد... ولی استنباط‌های فنّی که تعلق به حرکات نجوم دارد مثل خسوف و کسوف و امثالهما، این پایه و مایه دارد." (همان، ص ۳۵۸)

اشرف علوم از نظر امر مبارک علم طبّ است. در بیانی از جمال قدم درباره حکمت چنین مذکور: "برخی بر آن‌اند که این حکمت علم طبّ است و هر نفسی به آن فائز شد به خیر کثیر فائز است. چه که این متعلق به انسان است و علم ابدان و این علم اشرف از سایر علوم است چنانچه از قبل لسان حکمت به این کلمه علیا نطق نموده. العلم علمان، علم الأبدان و علم الأبدیان. علم ابدان را در کلمه مبارکه مقدّم داشته و فی الحقیقه مقدّم است. چه که ظهور حق و احکام الهی جمیع از برای تربیت انسان و ترقّی او و حفظ اهل عالم و امثال آن بوده و خواهد بود. لذا آنچه سبب و علت حفظ و صحتّ و سلامتی وجود انسان است مقدّم بوده و خواهد بود و این فقره واضح و مشهود است." (اقتدارات، ص ۲۸۰) حضرت عبدالبهاء نیز در این باره فرموده‌اند:

رُوات حدیث روایت کنند که نیر حجازی و آفتاب یثربی، جمال محمدی، روح المقرّبین له الفدا، فرموده‌اند العلم علمان علم الأبدان و علم الادیان. در این حدیث صحیح تعریف و توصیف طبّ صریح است. چه که مقدّم بر علم ادیان است و ستایش اعظم از این نخواهد بود. محققین در فحوای این حدیث حیران و سرگردان شدند که با وجود آن که طبّ سقراط و بقراط و حکمت جالینوس و براکلیوس جسمانی و شرائع الهی و ادیان آسمانی طبّ روحانی است و حکمت

رحمانی، چگونگی این جسمانی بر روحانی تقدّم یافته و صحّت و سلامت اجسام بر ارواح مقدّم شمرده شده است. کلّ را حیرت دست داد. بعد از بحث دقیق چنین تحقیق نمودند که عبادت و فرائض عبودیت حصولش منوط به صحّت و عافیت ابدان است. اگر جسم نحیل و بدن علیل و اعضاء سست و پرفتور و مزاج مختل و پرقصور باشد توانایی عبادت نمائند و فرائض عبودیت به جای نیارود... (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۲۳-۲۴)

حضرت ولی امرالله در توقیعی که حسب الامر مبارک صادر شده علمی را که از حرف ابتدا و به حرف منتهی گردد به بحث و موشکافی های بی ثمر در معرّجات و فرضیات توصیف فرموده اند. در توقیعی دیگر می فرمایند که مقصد حضرت بهاءالله از چنین علوم در وهله اولی آن گونه رسائل و تفسیرات مربوط به علوم دینی و الهیات است که به جای آن که مددی در نیل به حقیقت باشد باری سنگین بر ذهن انسان می نهد. (ملحقات کتاب اقدس، یادداشت شماره ۱۱۰)

مقصود از توقیعی که اشاره فرموده اند مکتوب ۳۰ ژوئیه ۱۹۵۶ است که ترجمه آن ذیلاً نقل می گردد:

علوم بی ثمر مواردی هستند که حضرت بهاءالله به آن اشاره دارند و عبارتند از موشکافی های ماوراء الطبیعه و سایر امور انتزاعی که در آن افراط شود. احباء را باید تشویق کرد که اوقات خود را با اموری چون طالع بینی با ستارگان و امثال آن که اشاره کردید هدر ندهند. نمی توان آنها را از مبادرت به این قبیل کارها نهی کرد. استفاده از آزادی اراده و اختیار جهت مبادرت به امور صحیح از اهمیتی به مراتب بیشتر برخوردار است. (ترجمه - مکتوب ۳۰ ژوئیه ۱۹۵۶ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء، مندرج در اخبار امری امریکا، شماره ۲۳، آوریل ۱۹۵۰، ص ۱ / انوار هدایت، شماره ۱۷۴۹)

جمال مبارک بنفسه المبارک به یکی از این موارد در قالب حکایتی اشاره دارند:

در ایام طفولیت روزی از روزها قصد ملاقات جدّه غصن اعظم را نمودیم، در ایامی که ضلع مرحوم میرزا اسمعیل وزیر بوده. بعد از ورود مشاهده شد شخصی با عمامه کبیر نشسته و نفسی هم با او بوده از خلف حجاب مخصوص ورقه مؤمنه مقدسه تحقیق می نمود. از جمله ذکر نمود باید بدانیم و بفهمیم که جبرئیل بالاتراست یا قنبر امیرالمؤمنین. این مظلوم با آن که به بلوغ ظاهر نرسیده بود بسیار تعجب نمود از عقل آن دو غافل. باری، شخص مذکور به خیال خود امثال این بیان را از معارف می شمرد و به گمان خود به اعلی مقام عرفان ارتقا نموده. غافل از آن که از عبده اسماء لدی الله مذکور و محسوب. بعد از چند دقیقه این مظلوم ذکر نمود اگر جبرئیل آن است که در کتاب مبین می فرماید: «نزل به الروح الامین علی قلبک» آقای قنبر هم در آن مقام نبوده و هنگامی هم که توجه به ارض قم نمودیم همین شخص در آن ارض موجود. مکرر امثال این کلمات در چند مقام از او اصغا شد. از جمله یومی ذکر نمود باید بدانیم سلمان بالاتراست یا عباس. آیا از برای این گفتگو چه ثمر و اثری ملاحظه نموده اند و حاصل این ذکرها چیست. (مجموعه اشراقات، ص ۳۸-۳۹)

۷۸. يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ قَدْ آتَى الْمَالِكُ وَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقِيَوْمِ \* أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَتَوَجَّهُوا بِقُلُوبٍ نُّورَاءَ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّكُمْ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ هَذَا أَمْرٌ لَا يِعَادِلُهُ مَا عِنْدَكُمْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ\*

(مضمون: ای گروه پادشاهان، مالک آمد و ملک از آن خداوند حاکم بی نیاز است. جز خداوند را عبادت نکنید و با قلوبی نورانی به سوی وجه پروردگارتان، مالک اسماء، توجه کنید. این امری است که آنچه نزد شماست معادل آن نمی شود اگر بدانید.)

ظهور مالک این جهان که در آثار گذشتگان، به خصوص انجیل جلیل، ذکر آن به کرات آمده، در آثار جمال مبارک نمودی پررنگ دارد. حضرت مسیح می فرماید: "بعد از این بسیار با شما نخواهم گفت. زیرا که رئیس این جهان می آید و در من چیزی ندارد..." (انجیل یوحنا، باب ۱۴، آیه ۳۰)

در قضیهٔ تاکستانی که شخصی غرس کرد و به دست باغبانان سپرد، همین قضیه به نحو دیگری بیان شده است:

مردی تاکستانی احداث کرد و دور آن دیواری کشید. در داخل آن حوضچه‌ای برای گرفتن آب انگور کند و یک برج هم برای آن ساخت، بعد آن را به باغبانان سپرد و خود به سفر رفت. در موسم انگور، غلامی را پیش باغبانان فرستاد تا سهم خود را از محصول تاکستان بگیرد. اما آنها آن غلام را گرفته کتک زدند و دست خالی باز گردانیدند. صاحب تاکستان غلام دیگری نزد ایشان فرستاد. او را هم سنگسار کردند و سرش را شکستند و با بی احترامی برگردانیدند. باز غلام دیگری فرستاد، او را هم کشتند. بسیاری از کسان دیگر

را نیز همین طور، بعضی را زدند و بعضی را کشتند. صاحب باغ فقط یک نفر دیگر داشت که بفرستد و آن هم پسر عزیز خودش بود، سرانجام او را فرستاد و پیش خود گفت: آنها احترام پسر را نگاه خواهند داشت. اما باغبانان به یکدیگر گفتند این وارث است، بیایید او را بکشیم تا ملک او مال خودمان بشود. پس پسر را گرفتند و او را کشتند و از تاکستان بیرون انداختند. صاحب تاکستان چه خواهد کرد؟ او می‌آید این باغبانان را می‌کشد و تاکستان را به دیگران واگذار می‌کند. (انجیل متی، باب ۲۱، آیات ۳۳-۴۶ / انجیل لوقا، باب ۲۰، آیات ۹-۱۹)

درواقع تاکستان این جهان است و باغبانان مردمان این عالم و فرستادگان مالک تاکستان همان انبیاء الهی هستند که جمیع مورد اذیت و آزار مردمان قرار گرفتند و مالک تاکستان همان است که حضرت بهاء‌الله خطاب به ناپلئون سوم می‌فرمایند:

تَفَكَّرْ فِي الدُّنْيَا وَشَأْنِ أَهْلِهَا. إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ قَدْ حُسِبَ فِي أُخْرَبِ الدِّيَارِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الظَّالِمِينَ وَمِنْ أَفْقِ السَّجْنِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى فَجْرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۱۵ / مضمون: در دنیا و شأن اهل دنیا بیندیش. کسی که عالم را برای خود خلق کرده به علت آنچه که ستمگران مرتکب شدند در بدترین دیار زندانی شده است و از زندان مردمان را به سوی فجر ظهور خداوند بلندمرتبه عظیم فرا می‌خواند. / نگاه کنید به "بهاء‌الله و عصر جدید، طبع برزیل، ص ۵۷ و ۲۴۹)

در آثار جمال مبارک به کرات این موضوع مطرح شد. در صلوة وسطی می‌فرمایند "قد أتى المالك. المُلْكُ و المَلَكُوتُ و العِزَّةُ و الجَبْرُوتُ لله مولى الوری... " و در لوح اقدس نازل: "قل للقسيس قد أتى الرئيس..."

در کتاب عاموس نبی، بشارتی به ظهور یهوه، یعنی خالق این جهان، داده که بر بلندی‌های زمین حرکت خواهد کرد:



پس ای اسرائیل، خویشتن را مهیا ساز تا با خدای خود ملاقات نمایی. زیرا اینک آن که کوه‌ها را ساخته و باد را آفریده است و انسان را از فکرهای خویش اطلاع می‌دهد و فجر را به تاریکی مبدل می‌سازد و بر بلندی‌های زمین می‌خرامد، یهوه، خدای لشکرها، اسم او می‌باشد. (کتاب عاموس نبی، باب چهارم، آیه ۱۳)

حضرت بهاء‌الله در اشاره به این بشارت عاموس نبی می‌فرمایند: "در این آیه عظیمه اسرار عظیمه مکنون. چه که اخبار می‌نماید از ظهور ثمانین و همچنین صبح کاذب را که می‌فرماید او را اله الجنود تاریک می‌نماید و بر بلندی‌های ارض می‌خرامد که اشاره به سفر مدینه کبیره و همچنین این اطراف است." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۱۹۲) و در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والذي أتى من سماء الأمر أنه كهو الغيب المكنون و السر المصون و هو الذي بشر به كتب الله و أنبيائه و سفرائه و به ظهرت الأسرار و حرقت الأستار و برزت الآثار قد ظهر و أظهر ما أراد و يمشى على مشارف الأرض بالعظمة و الإقتدار." (لتالی الحكمة، ج ۳، ص ۱۳۲ / الواح نازله بعد از کتاب اقدس، ص ۱۳۹ / مضمون: گواهی می‌دهد خداوند که نیست خدایی جز او و کسی که ظاهر شد از آسمان امر او همان غیب مکنون و سر مصون و همان کسی است که کتاب‌های الهی و انبیاء و سفیران خداوند به او بشارت دادند و به واسطه ظهورش اسرار آشکار شد و پرده‌ها کنار رفت و آثار بارز شد. او ظاهر شد و آنچه را که اراده کرد ظاهر فرمود و بر بلندی‌های زمین در کمال عظمت و اقتدار مشی می‌فرماید.)

در سفر خروج از کتاب عهد عتیق، باب ۳، آیه ۱۴، آمده است وقتی خداوند حضرت موسی را مأمور رساندن پیامش به بنی اسرائیل می‌کند، حضرت موسی عرض می‌کند: "اینک چون من نزد بنی اسرائیل برسم و بدیشان گویم خدای پدران شما مرا نزد شما فرستاده است و از من بپرسند که نام او چیست، بدیشان چه گویم؟ خدا به موسی گفت: «هستم آن که هستم.» و به او گفت: «به بنی اسرائیل بگو اهی [هستم] مرا نزد شما

فرستاد.» و خدا باز به موسی گفت: «به بنی اسرائیل چنین بگو، یهوه خدای پدران شما، خدای ابراهیم و خدای اسحق و خدای یعقوب مرا نزد شما فرستاده.»

حضرت بهاء‌الله در لوحی می‌فرمایند:

... اخذ اهتزاز صوت الرب كل الجبال القديم قل اهيه الّذی اهيه اشرا هيه  
 أرسلنی الیکم یا موسی هكذا تقول للظمانین الّذین أرادوا کوثر وصالی یهوه  
 محبوبکم أرسلنی الیکم لأبشّرکم بظهوره و وصاله و قریه و لقائه... (مأنده آسمانی،  
 ج ۴، ص ۴۰ / مضمون: اهتزاز صدای پروردگار تمام کوهستان را فرا گرفت که بگو "هستم"،  
 "هستم کسی که هستم"، مرا به سوی شما فرستاد. ای موسی این چنین می‌گویی به مشتاقانی  
 که آب حیات وصالم را خواهان‌اند که یهوه محبوبتان مرا به سوی شما فرستاد تا شما را به  
 ظهورش و وصالش و نزدیک بودنش و لقائش بشارت دهم.)

یوئیل نبی نیز به ظهور یهوه بشارت می‌دهد:

زیرا روز خداوند در وادی قضا نزدیک است. آفتاب و ماه سیاه می‌شوند و  
 ستارگان تابش خود را باز می‌دارند و خداوند از صهیون نعره می‌زند و آواز خود  
 را از اورشلیم بلند می‌کند و آسمان و زمین متزلزل می‌شود اما خداوند ملجأ قوم  
 خود و ملاذ اسرائیل خواهد بود. پس خواهید دانست که من یهوه خدای شما  
 در کوه مقدّس خویش صهیون ساکن می‌باشم. (فصل سوم، آیات ۱۴-۱۷)

حضرت عبدالبهاء درباره آیات فوق می‌فرمایند:

و اما آیه چهاردهم از فصل ثالث یوئیل تا آیه هفدهم اخبار به ظهور جمال  
 مبارک است و تفسیر آفتاب و ماه تاریک می‌شوند و ستاره‌ها از نور باز می‌مانند  
 و زمین متزلزل می‌شود، معانی این آیات در کتاب ایقان موجود؛ ملاحظه کنید.  
 می‌فرماید پس خواهید دانست که من یهوه، خدای شما، در کوه مقدّس خویش  
 صهیون ساکن می‌باشم. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۸۷)

به این ترتیب کاملاً مشخص می‌شود که بشارت به ظهور خالق و مالک این عالم از قبل به انحاء گوناگون داده شده است. حال، این مالک جهان ملوک ارض را دعوت می‌فرماید که به سوی خداوند بیایند و به قلب پاک به حضرتش توجه نمایند و جز خدای را نپرستند. این معنی نیز در آثار مبارکه خطاب به ملوک مکرراً نازل شده است. مثلاً در لوح مبارک خطاب به پاپ می‌فرمایند:

إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَكَ الْعُلُومَ عَنْ سُلْطَانِ الْمَعْلُومِ أَوْ الدُّنْيَا عَمَّنْ خَلَقَهَا وَتَرَكَهَا. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۷۵ / مضمون: مبادا علوم تو را از سلطان معلوم منع کند یا دنیا تو را از خالقش که آن را واگذاشته باز دارد.)

یا در همان لوح مبارک خطاب به مردمان روی زمین می‌فرمایند:

قَدْ آتَى الْقَدِيمَ، ذُو الْمَجْدِ الْعَظِيمِ. أَنْ اسْرِعُوا إِلَيْهِ يَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِخُضُوعٍ وَأَنَابٍ. (همان، ص ۷۶ / مضمون: خداوند ازلی که دارای بزرگواری عظیم است ظاهر شده. ای مردمان روی زمین در کمال فروتنی به سوی او بشتابید.)

در سایر الواح مبارکه خطاب به ملوک نیز بیانات مشابهی عَزَّ نَزُولُ يَافَتْهُ اسْت.



۷۹. إنا نراكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم و تمنعون أنفسكم عن العوالم التي لم يخصها إلا لوحى المحفوظ \* قد شغلتم الأموال عن المال هذا لا ينبغي لكم لو أنتم تعلمون \* طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين إلى ملكوت ربكم فاطر الأرض و السماء الذي به ظهرت الزلازل و ناحت القبائل إلا من نبذ الوری و أخذ ما أمر به في لوح مكنون\*

(مضمون: شما را می بینیم که به آنچه برای غیر خودتان جمع کردید شادی می کنید و خود را از عوالمی که جز لوح محفوظ من کسی آن را نشمرده است منع می نمایید. اموال شما را سرگرم کرد و از عاقبت [باز داشت]. این برای شما شایسته نیست اگر بدانید. قلوبتان را از بوی بد دنیا پاک کنید در حالی که به سوی ملکوت پروردگارتان که خالق زمین و آسمان است می شتابید کسی که به واسطه او مصیبت ها ظاهر شده و قبایل نوحه و ناله نمودند مگر کسی که از مردم دست کشید و آنچه را در لوح پنهان به آن امر شد گرفت.)

کلام مبارک خطاب به حضرات ملوک است که به جمع آوری ثروت می پردازند و بدان علت مسرورند و خویش را از عوالم لایتناهی الهی محروم کرده اند. توجه به ثروت این عالم در صورتی مجاز است که بیش از حد نیاز نباشد و مازاد بر آن باید به نفوس دیگر که نیازمند هستند واگذار شود. حضرت بهاء الله در سورة الملوک می فرماید:

خذوا من الدنيا على قدر الكفاية و دعوا ما زاد عليكم. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۴ / مضمون: از مال دنیا به قدر کفایت برگزید و آنچه را که برای شما زیاده است واگذارید.)

از آن گذشته، کسی نمی‌داند این مال دنیا که اکتساب می‌کنند به که راجع خواهد شد. گاه اراده الهی آن را به نفوسی واگذار می‌کند که صاحب مال حتی تصورش را هم نمی‌نماید. جمال مبارک می‌فرمایند: "اکثری از اموال ناس نصیب ایشان نشده و نمی‌شود و اغیار را حق بر آن مسلط می‌فرماید و یا وراثتی که اغیار بر ایشان ترجیح دارد." (گنجینه حدود و احکام، ص ۱۰۲) مضافاً، آدمی باید برای جایی که عازم آنجا است تدارک ببیند نه برای جایی که قصد ترک آن را دارد. این خلاف عقل و منطوق است. آدمی از لحظه‌ای که قدم به این عالم می‌گذارد در هر حین به عالم بعد نزدیک می‌شود و لذا باید کسب مقامات عالیه در عوالم الهیه بنماید. اگر قصد تدارک برای این عالم را داشت، باید در بطن امّ تدارک می‌دید. حضرت بهاء الله به ملوک می‌فرمایند:

إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الدُّنْيَا وَزُحْرُفَهَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتُمْ فِيهَا بَطُونَ أُمَّهَاتِكُمْ. لِأَنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي كُلِّ آتٍ تَقْرَبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَتَبَعْدْتُمْ عَنْهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَاقِلِينَ. فَلَمَّا وُلِدْتُمْ وَبَلَغَ أَشُدُّكُمْ إِذَا تَبَعْدْتُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَقْرَبْتُمْ إِلَى التُّرَابِ فَكَيْفَ تَحْرَصُونَ فِي جَمْعِ الزُّخَارِفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي فَاتَ الْوَقْتَ عَنْكُمْ وَمَضَّتْ الْفُرْصَةُ فَتَنْبَهُوا يَا مَلَأَ الْعَاقِلِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۵ / مضمون: اگر دنیا و مال دنیا را می‌خواستید شایسته بود که آن را در زمانی که در شکم مادران بودید طلب می‌کردید. زیرا، اگر عاقل بودید، در آن زمان در هر آن به دنیا نزدیک می‌شدید و از دنیای رَحِم دور می‌گشتید. وقتی متولد شدید و به بلوغ رسیدید، از دنیا دور می‌شوید و به خاک نزدیک می‌گردید. پس چگونه است که در جمع مال دنیا بر خویشتن حرص و آرزو می‌دارید در حالی که وقت شما تلف می‌شود و فرصت از دستتان می‌رود؟ پس بیدار شوید ای غافلان.)

داستان اسکندر رومی بسیار آموزنده و عبرت‌انگیز است. حضرت عبدالبهاء حکایت او را چنین بیان می‌فرمایند:

حکایت کنند اسکندر رومی جهانگشا بود و کشورستان. چون از فتوح ایران و توران و چین و هندوستان طبل رجوع بکوفت و با حشمتی بی‌پایان توجّه به وطن مألوف نمود در شهر زور چراغ عافیت خاموش شد و شش جهت را پردهٔ ظلمت فرا گرفت؛ صبح آخرت نمایان شد. دانایان بر جنازهٔ او جمع شدند و انجمن ماتم تأسیس نمودند. هر کس تعزیت نمود و در مقام تأسّف لبی گشود. از جمله شخصی از هوشمندان برخاست و در مقابل نعش بایستاد و گفت: «سبحان الله این شخص گمان می‌نمود که مَلِکُ الملوک است؛ حال ثابت و محقّق گشت که عبد مملوک است.» دیگری گفت: «سبحان الله دیروز این پادشاه غیور را هفت اقلیم وسعت گنجایش نداشت، امروز در شبری از زمین گنجایش یافت.» باری، اگر سلطنت باقی جویی، در جهان الهی سکندری جو و اگر مَلِکُ الملوکی خواهی در ظلّ فقر و درویشی در سبیل الهی در آی تا ذوالقرنین جهان جاودانی گردی. (مائدهٔ آسمانی، ج ۵، ص ۴۷ / بشارة النور، ص ۳۰۸ / توضیح جناب اشراق خاوری راجع به شهر زور: شهر زور در قدیم بسیار آباد و معتبر بوده و در کردستان و عراق امروزی بوده نزدیک شهر سلیمانیه که امروز مرکز کردستان عراق است قرار داشته است.)

یا داستان سبکتکین شهرت دارد که آن را نیز قلم میثاق ثبت فرموده است:

گویند سبکتکین در نهایت حشمت و تمکین بود. سرایی چون بهشت برین و مقصوراتی دلنشین و خوانی رنگین و زندگانی شهد و شیرین و خزائنی معمور و ثروتی موفور داشت. در نهایت وجد و سرور. بگفتاً به مرض دقّ گرفتار گشت و مانند شمع می‌گداخت و به مزامیر حسرت نغمهٔ متحسّرانه می‌نواخت و چون از حیات مأیوس شد، سه روز قبل از موت در قصر سلطنت از غلامان زرّین‌کمر صفی بیاراست و از دوشیزگان حرم انجمنی جمع نمود و نفایس و جواهر و زواهر را در پیش چشم حاضر نمود و خزائن اندوخته را در طرفی مهیا کرد و

وزراء نامدار را در پیشگاه احضار نمود و سپاه انبوهی در میدان لشکر در پیشگاه قصر سلطنت به مشق فتح و ظفر امر فرمود و خود نظر به هر طرف منعطف می نمود؛ می‌گریست و می‌گفت چگونه از این سلطنت و نعمت محروم گردم و از زندگانی مایوس شوم و شما را بگذارم و با دست تهی از این جهان به جهان دیگر شتابم. گریست گریست تا نفس اخیر کشید. (مائده آسمانی، ج ۵، ص ۴۵-۲۴۴)

بدین لحاظ توصیه بر این است که به قدر کفایت از این دنیا برداشت شود. چه که این عالم محلّ گذر است و اندوختن توشه برای عالم دیگر. اگر میل به این دنیا و مال آن باشد، به بیان حق در این بند از کتاب اقدس "ذَفَرُ دُنْيَا" است، یعنی بوی نامطبوع و زنده که قلب را، که محلّ تجلّی حق است، آلوده می‌سازد و باید صفحه دل را از آن تطهیر نمود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

یکی از پادشاهان وقت مردن آرزوی مقام فقرا را می‌نمود و می‌گفت کاش من فقیر بودم که اولاً ظلم نمی‌نمودم و ثانیاً دم آخر حسرتی نداشتم. فقیری شنید و گفت: الحمدلله که ملوک وقت موت آرزوی فقیر بودن می‌نمایند ولی ما فقرا وقت مردن هیچ آرزوی این که کاش پادشاه بودیم نمی‌کنیم. (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۱۸۵)

قبلاً بیان جمال قدم درباره دنیا نقل شد که هر آنچه انسان را از حق غافل کند و به این دنیا مشغول سازد، همان اصل دنیا است. جهت تذکار مجدداً نقل می‌شود: در لوح ملک پاریس خطاب به مردمان می‌فرمایند:

قَدَسُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ حُبِّ الدُّنْيَا... قُلِ الدُّنْيَا هِيَ إِعْرَاضُكُمْ عَنْ مَطْلَعِ الْوَحْيِ وَ  
إِقْبَالِكُمْ بِمَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَ مَا مَنَعَكَ الْيَوْمَ عَنْ شَطْرِ اللَّهِ إِنَّهُ أَوْلُ الدُّنْيَا. أَنْ أَجْتَنِبُوا  
عَنْهَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ، هَذَا الْمَقَرَّ الْمَشْرِقِ الْمَنِيرِ. طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ



شیءٌ عن ربِّه؛ إِنَّهُ لا بأسَ علیه لو يتصرّف فی الدّنیاء بالعدل؛ لأنا خَلَقْنَا كُلَّ شیءٍ لِعِبَادِنَا الموحّدين. (الواح نازلہ خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۹ / مضمون: دلہایتان را از حبّ دنیا پاک کنید... بگو دنیا روی برگرداندن شما از مظهر ظهور و روی آوردن به آن چیزی است که شما را نفعی نرساند و آنچه که امروز شما را از خداوند باز دارد اصل دنیا است. از آن پرهیز کنید و به منظر اکبر نزدیک شوید و آن این مقرّ نورانی است. خوشا به حال کسی که هیچ چیز او را از پروردگارش باز ندارد. او اگر تمام دنیا را با رعایت عدالت تصرّف کند ایرادی ندارد. زیرا همه چیز را برای بندگان یکتاپرست خود خلق کردیم.)

چقدر این تشبیه جمال قدم زیبا است که: "مَثَلُ دُنْیَا مِثْلُ ظَلَمٍ" است که حینی موجود و حینی مفقود است. بر چنین چیزی عاقل دل نبندد، بلکه باطل انگارد؛ و چنین گمان مکن که دنیا و مقصود از او نعمت‌های مقدّره در او و یا زینت‌های متلوّنه در آن است. چه که این اشیاء مصنوع حقّند و مظاهر صُنع اویند. بلکه مرایای ظهور الهیه‌اند و مظاهر تحکّی قدرتیہ. بلکه مقصود از دنیا منکرین جمال بی‌مثال است و معرضین از طلعت بی‌زوال. " (مائدۀ آسمانی، ج ۸، ص ۲۹) باری، سرانجام این بیان حضرت بهاء‌الله در سورة الملوک را زیارت کنیم که می‌فرمایند:

... فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ فِي ظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ. هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَنِ كُلِّ ما اجتمعتموه فی بیوتکم و تطلبونه فی کلِّ بکورٍ و عشی... سَتَفَنِي الدّنیاء و ما أنتم به تسرون فی قلوبکم و تفتخرون به بین الخلاق اجمعین. (الواح نازلہ خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۳۵ / مضمون: پس، از امر الهی در ظاهر و باطن پیروی کنید و غفلت ننمایید. این از تمام آنچه که در منازل خود جمع کرده‌اید و هر صبح و شام آن را می‌طلبید، برای شما بهتر است... دنیا و آنچه که در دلہایتان به آن مسرور هستید و بین مردمان به آن افتخار می‌کنید به زودی نابود خواهد شد.)



۸۰. هَذَا يَوْمٌ فِيهِ فَازَ الْكَلِيمُ بِأَنْوَارِ الْقَدِيمِ وَ شَرِبَ زُلَالَ الْوِصَالِ مِنْ هَذَا الْقَدَحِ الَّذِي بِهِ سُجِّرَتِ الْبُحُورُ \* قُلْ تَاللَّهِ الْحَقُّ إِنَّ الطُّورَ يَطُوفُ حَوْلَ مَطْلَعِ الظُّهُورِ وَ الرُّوحَ يَنَادِي مِنَ الْمَلَكُوتِ هَلُمُّوا وَ تَعَالَوْا يَا أَبْنَاءَ الْغُرُورِ \* هَذَا يَوْمٌ فِيهِ سَرَعَ كَوْمُ اللَّهِ شَوْقًا لِلِقَائِهِ وَ صَاحَ الصَّهْيُونُ قَدْ أَتَى الْوَعْدُ وَ ظَهَرَ مَا هُوَ الْمَكْتُوبُ فِي الْوَاحِ اللَّهِ الْمَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ \*

(مضمون: این روزی است که در آن کلیم به انوار قدیم فائز شد و آب گوارای وصال را از این جامی که به آن دریاها متلاطم شدند نوشید. بگو قسم به خداوند حق، طور به دور مظهر امر طواف می‌کند و "روح" از ملکوت ندا می‌نماید که ای پسران غرور بشتابید و بیایید. این روزی است که در آن کرمل به شوق دیدار او شتافت و صهیون فریاد زد: وعده [الهی] سر رسید و آنچه در الواح خداوند بلندمرتبه و عزیز و محبوب نوشته شده بود ظاهر شد.)

این معنی در بسیاری از آثار جمال مبارک تصریحاً یا تلویحاً نازل شده و نفس مقدسی که زمانی حضرت موسی استدعای لقایش را داشته و محروم شده، اینک دیدارش در این عالم میسرگشته است. جمال مبارک در سوره رئیس می‌فرمایند:

هَذَا يَوْمٌ لَوْ أَدْرَكُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ لَقَالَ قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مَقْصُودَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَوْ أَدْرَكُهُ الْخَلِيلُ لِيَضَعُ وَجْهَهُ عَلَى التُّرَابِ خَاضِعاً لِلَّهِ رَبِّكَ وَ يَقُولُ قَدْ اطمئنَّ قَلْبِي يَا إِلَهَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَلَكُوتٌ أَمْرُكَ وَ جَبْرُوتُ اِقْتِدَارِكَ وَ أَشْهَدُ بِظُهُورِكَ اطمئنَّتْ أَفئدةُ الْمُقْبِلِينَ؛ لَوْ أَدْرَكُهُ الْكَلِيمُ يَقُولُ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَرَيْتَنِي جَمَالَكَ وَ جَعَلْتَنِي مِنَ الزَّائِرِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۴ / مضمون: امروز روزی است که اگر حضرت محمد رسول الله در این

زمان بود هرآینه می‌گفت که اینک تو را شناختیم ای مقصود پیامبران و اگر حضرت ابراهیم در این زمان بود در نهایت خضوع برای خداوند جبین بر خاک می‌نهاد و می‌گفت که اینک قلبم اطمینان یافت ای خدای کسانی که در آسمان‌ها و زمین‌ها هستند و ملکوت امرت و جبروت اقتدارت را به من نشان دادی و گواهی می‌دهم که دل‌های کسانی که اقبال می‌کنند اطمینان یافت؛ اگر کلیم در این زمان بود می‌گفت که ستایش تو را سزاست که جمالت را به من نشان دادی و مرا از جمله زائرین قرار دادی).

در این بند جمال قدم به تحقق آرزوهای گذشتگان اشاره دارند. در بیانی که از سوره رئیس نقل شده ابتدا اشاره به بیان حضرت رسول دارند که در آن زمان فرمود: "ما عرفناكَ حقَّ معرفتِكَ" (آنچنان که شاید و باید تو را شناختیم) اما، در این زمان چون ذات الوهیت، به بیان حضرت عبدالبهاء: "ارتفع النَّقَابُ و انشَقَّ السَّحَابُ و زال الحِجَابُ و كان يوم الاياب الموعود في كلِّ صحف و زبر و كتاب أنزله العزيز الوهاب في سالف القرون و الدهور و الأحقاب..." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۰۲ / مضمون: نقاب برداشت و سحاب را شکافت و حجاب را زائل ساخت و روز ظهور موعود که در کل کتب و صحف نازل از سوی خداوند در قرون و اعصار سابق ذکر شده فرا رسید)، امکان معرفت و شناخت ذات ربوبیت فراهم آمد و لذا حضرت رسول اگر در چنین روزی حضور داشت می‌فرمود: "قد عرفناكَ يا مقصود المرسلين."

حضرت ابراهیم، بنا به نصّ قرآن (سوره بقره، آیه ۲۶۰) به خداوند عرض کرد: چگونه مردگان را زنده فرمایی؟ خداوند فرمود مگر ایمان نداری؟ عرض کرد: بلی دارم، ولی برای آن که قلبم اطمینان یابد. حال، جمال مبارک می‌فرمایند اگر حضرت ابراهیم در این زمان بود هرآینه در کمال فروتنی سر تعظیم و سجده فرود می‌آورد و می‌گفت که قلبم اطمینان یافت. البتّه ناگفته نماند که این عدم اطمینان به خلق راجع است نه به نفس مبارک حضرت ابراهیم. شخصی از یکی از احبّاء درباره آیه قرآنی فوق استفسار کرد و او نیز سؤال را حضور حضرت عبدالبهاء معروض داشت. در جواب فرمودند:

آن شخص محترم به آیه مبارکه قرآن تمسک فرمود: «قال أَوْلَمْ تَوْمن قال بلی ولكن لیطمئن قلبی.» این آیت عین حقیقت است هرچند این طلب از لسان قوم بود. ولكن حضرت خلیل موفق به ایمان تامّ به ربّ جلیل شد بعد اطمینان عظیم خواست نه این که به جهت ایمان خدا را امتحان کرد. لیس لأحد أن یمتحن أهل الحقّ بل لأهل الحقّ أن یمتحنوا العباد... لذا آن شخص محترم باید به ایمان تامّ فائز شود تا «لیطمئن قلبی» فرماید و مفادّ این آیه را حضرت ابراهیم از برای ضعفا خواست. ولكن محض خضوع و خشوع، نسبت به خود داد... وآلّا حضرت خلیل جلیل بود، نفس مطمئنّه بود، راضیه مرضیه بود، نفس قدسیّه بود... (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۸۲-۴۸۱)

و اما داستان حضرت کلیم معروف است که چون از خداوند طلب فرمود که به زیارت حضرتش نائل گردد و جواب "لن ترانی" شنید، اگر این زمان بود می فرمود که تو را می ستایم از خدای من که مرا موفق به لقایت فرمودی. این نیز راجع به عباد بود. حضرت عبدالبهاء در این باره می فرماید:

هر خطاب الهی که از روی عتاب است، ولو به ظاهر به انبیاء است، ولی به حقیقت آن خطاب توجه به امت دارد و حکمتش محض شفقت است تا امت افسرده و دلگیر نگردند و خطاب و عتاب گران نیاید؛ لذا به ظاهر خطاب به انبیاء است. پس هرچند به ظاهر خطاب به نبی است، ولی در باطن به امت است نه به پیغمبر. و از این گذشته، پادشاه مقتدر مستقلّ اقلیمی عبارت از جمیع آن اقلیم است. یعنی آنچه گوید قول کلّ است و هر عهدی بنماید عهد کلّ... انبیای الهی و مظاهر ظهور را حرکت و سکون به وحی الهی، نه به شهوات انسانی. اگر چنین نباشد آن پیغمبر چگونه امین است و چگونه سفیر حق گردد و اوامر و نواهی حق را تبلیغ نماید. پس، آنچه در حقّ مظاهر ظهور ذکر قصور است از این قبیل است. (مفوضات عبدالبهاء، فصل مد (۴۴)، ص ۱۱۸)

و نیز در لوحی از قلم میثاق نازل:

... فَلَرَبِّمَا خَوَّطَبَ وَعَوَّتَبَ الرَّسُولُ بِمَا يُرَادُ بِهِ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ لئَلَّا يَثْقَلَ عَلَى السَّمْعِ الْعَتَابُ الشَّدِيدُ... (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۲۵ / مضمون: و چه بسا که پیامبر، در مورد آنچه که مقصود در نفوس مؤمنین است، محلّ خطاب و عتاب قرار گیرد که مبادا آن عتاب شدید در گوش مؤمنین سنگین و دشوار آید.)

در کلام مبارک در این بند از کتاب اقدس به بشارت قرآنی اشارتی دارند که در سوره تکویر آیه ۶ نازل شده است: "اِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" (وقتی که دریاها به جوش آید، یا پر شود.) حضرت بهاءالله در لوح سید مهدی دهجی نیز به این نکته اشارتی دارند: "أَنَّ اسْقِي الْمَمَكَنَاتِ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ هَذَا الْقَدْحِ الَّذِي بِهِ سُجِّرَتْ الْبِحَارُ..." (مجموعه الواح نازله بعد از کتاب اقدس، ص ۱۲۱ / مضمون: بنوشان مردمان را یک بار دیگر از این جامی که دریاها از آن پر شد و به جوش آمد.)

در طراز ششم از لوح مبارک طرازات از قلم اعلی نازل:

لله الحمد امر این مظلوم به مثابه آسمان مرتفع و مانند آفتاب مشرق و لائح. ستر را در این مقام راهی نه و خوف و صمت را مقامی نه. اسرار قیامت و شروط ساعت کلّ مشهود و لکن عباد غافل و محجوب و اذا البحار سُجِّرَتْ و اذا الصّحف نشرت تالله الحقّ أنّ الصّبح تنفّس و النور أشرق و اللیل عسعس طوبی للعارفین طوبی للفائزین. (نبذة من تعالیم حضرت بهاءالله، ص ۷۳ / مضمون: دریاها به جوش آمد، کارنامه ها گشوده گشت، صبح دمید، شب رفت.)

مقصود از "طور" محلّ تجلّی خداوند بر حضرت موسی است. در واقع مسرتّ طور از تشرفّ به مظهر ظهور که در آنجا به حضرت موسی تجلّی کرده در این بیان مذکور است. در لوحی از قلم اعلی نازل:

یا ستار، یذکرکَ السَّتَّارِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي سُمِّيَ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ وَيُنَادِي وَيَقُولُ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ تَشَرَّفَ الطُّورُ بِمُكَلَّمِهِ وَالسَّدْرَةُ بِمُظَهَّرِهَا وَالْكَتَبُ بِمُنزِلِهَا وَ الْقَوْمُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ. (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع كانادا، ص ۱۰۹ / مضمون: یا ستار، خداوند ستار این مقام که به نام‌های نیکو نامیده شده تو را ذکر می‌کند، ندا می‌نماید و می‌فرماید امروز روزی است که طور در آن به مکلمش و سدره المنتهی [حضرت رسول اکرم] به ظاهر کننده‌اش و کتابهای آسمانی به نازل کننده‌شان مشرف شدند و مردمان اکثرأ نمی‌دانند).

در کلام دیگر نازله از قلم اعلى، مسرت کوه طور تصریح شده است: "هَذَا يَوْمٌ فِيهِ آيْتَسَمِ الطُّورُ بِمُكَلَّمِهِ وَكَرْمِلُ بِمُنزِلِهَا وَالسَّدْرَةُ بِمُعَلِّمِهَا. اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُنْكَرِينَ." (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۲۹ / مضمون: امروز روزی است که طور در آن به مکلمش تبسم نمود و کرمل به کسی که در آن فرود آمد و السدره به معلمش. تقوای الهی پیشه کنید و انکار نکنید.) توضیح آن که در اینجا مقصود از "معلم" اشاره به آیه ۵ از سوره نجم و عروج حضرت رسول به بارگاه الهی است که می‌فرماید: "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ." حضرت عبدالبهاء در لوحی اشاره دارند که مقصود از شدید القوی همان روح الامین، روح القدس است: "روح الامین و جبرئیل و روح القدس و شدید القوی عبارت از عنوانات شیء واحد است." (قاموس ایقان، ج ۱، ص ۵۰۰) در واقع همه به مشیت اولیه راجع است.

روح قدسی الهی از ملکوت ندا می‌فرماید و همه را به سوی خود می‌خواند و ابواب رضوان را مفتوح فرموده تا کل داخل شوند و این معنی در لوح نصیر (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۱) تصریح شده است.

در خصوص شتافتن "کوم الله" از شوق لقاء پروردگارش، جمال قدم در لوحی می‌فرمایند:

إِذْ أَتَى الْمِيقَاتُ يَصِيحُ الْكَرْمَلُ كَأَنَّهُ أَهْتَرَمِنْ أَهْتَرِازِ نَسْمَةِ الرَّبِّ طَوْبِي لِلْسَّامِعِينَ  
لَوْ يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ بِأَذْنِ الْفَطْرَةِ لَيَسْمَعُ مِنَ الصَّخْرَةِ أَنَّهَا تُنَادِي بِأَعْلَى الصَّيْحَةِ وَ تَشْهَدُ  
لِلْإِلَهِ الْأَبْدِيِّ... (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۲۱۶ / وقتی زمان موعود فرا رسید صدای فریاد  
کرمل بلند شد گویی از وزش نسیم پروردگارش به اهتزاز آمد خوشا به حال کسانی که بشنوند.

اگر کسی به گوش پاک توجه کند از صخره خواهد شنید که به فریاد بلند ندا می‌کند و به [ظهور] خداوند جاودانی شهادت می‌دهد.

اشارتی است به فریاد صهیون که در همین بند کتاب اقدس اشاره شده و در کتاب قرآن نیز بشارتی در این خصوص موجود: "یَوْمُ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ" (سوره ق، آیه ۴۲) جناب ابوالفضائل در کتاب فرائد مرقوم داشته‌اند که مقصود از صیحه، صیحه صخره بیت المقدس است. ایشان بعد از ذکر احادیثی درباره ظهور الهی می‌نویسند: "ماخذ این احادیث که مُشعر بر مقام ارتفاع ندای الهی است، این آیه مبارکه است که در سوره ق می‌فرماید، «و استمع یوم یناد المُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (۴۱) یوم یسمعون الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (۴۲)» یعنی گوش دار روزی را که منادی ندا خواهد فرمود از مکانی نزدیک (یعنی نزدیک به بلاد عربیه که محلّ نزول همین آیه مبارکه است)، در روزی که می‌شنوند صیحه را؛ به حق آن روز است روز خروج. و مفسرین از اهل تسنن و اهل تشیع متفقاً در تفسیر این آیه فرموده‌اند که ندای الهی از صخره بیت المقدس بلند می‌شود، یعنی از جبل کرمل که در تورات به جبل مقدس و جبل بیت‌الله از آن تعبیر فرموده است." (فرائد، ص ۶۵)



۸۱. يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ قَدْ نَزَّلَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ فِي الْمَنْظَرِ الْأَنْوَرِ وَظَهَرَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَتِرٍ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ الْقَدَرِ الَّذِي بِهِ آتَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَفُصِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مَحْتُمٍ\*

(مضمون: ای گروه پادشاهان، بزرگترین قانون [کتاب اقدس] در نورانی‌ترین نظرگاه [مظهر امر] نازل شد و هر امر پنهانی از جانب خداوند مالک سرنوشت ظاهر گردید، کسی که به واسطه او قیامت آمد و ماه شکافته شد و هر امر حتمی روشن گردید.)

وعود و بشارات کتب سالفه همه در هاله‌ای از رمز و راز بیان شده است و به آن "رحیق مختم" گفته‌اند که باید معانی و مفاهیم آن در آخر زمان آشکار گردد. در آثار مبارکه حضرت ربّ اعلیٰ، حضرت بهاء الله و حضرت عبدالبهاء معانی و مفاهیم این وعود و نیز مفاهیم مکنونه بعضی از سایر بیانات مبارکه بیان شده است. در واقع "ناموس اکبر" شریعت الهی است که در مقابل ناموس عمومی و کلی، که عالم مادیات است، قرار می‌گیرد. حضرت عبدالبهاء در لوحی می‌فرمایند:

شئون و آثار بر دو نوع و دو طور. یکی در تحت احکام عالم مادیات، یعنی در ضمن دائره ناموس کلی و قانون عمومی؛ دیگری خارج از قواعد وجودی و خارق قانون محیطی عمومی که به قوت قدسیه تحقق یابد؛ و چون به دیده پاک نگری جمیع شئون امر مبارک را خارق قاعده و قانون عالم امکان یابی. یعنی از حیث مادیات خارج است و از شوائب امکانیات منزّه و مبرا. بلکه بانگ ملکوتی زند و صلاهی لاهوتی که، ای صاحب بصر، قوت ناموس اکبر بین و قدرت ملکوت ربّ عالم انور ملاحظه نما. آثار روح القدس مشاهده کن و آیات اقتدار ملیک فردوس. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۲، ص ۵۸-۹)

بنابراین، ناموس اکبر عبارت از شریعت الهیه است که برای هدایت نوع بشر در جهت ارتقاء روحانی او از ساحت عزّ ذوالجلال عنایت می‌گردد. این عنوان به کتاب مستطاب

اقدس نیز اطلاق شده است. حضرت ولی امرالله در تویع مبارک نوروز ۱۱۰ بدیع درباره اهداف جهاد کبیر اکبر ده ساله می‌فرمایند:

... هدف یازدهم تنظیم و تدوین احکام منصوصه کتاب مقدس اقدس، ام‌الکتاب آئین بهائی، ناموس اکبر، «میزان الهدی بین الوری و برهان الرحمن لِمَنْ فی الأرضین والسّموات.» (تویعات مبارکه ۱۰۹-۱۱۴، ص ۹۸)

البته اصطلاح "ناموس اکبر" و "ناموس اعظم" در امر مبارک معانی دیگری نیز دارد که، با آن که به این بحث ربطی ندارد، جهت اطلاع ذکر می‌گردد. حضرت ولی امرالله درباره نظامنامه محفل ملی می‌فرمایند: "آنچه در آن منصوص از اصول و مبادی اساسی جامعه بهائیان است. این قانون ناموس اکبر است و نظامنامه بیت عدل عمومی که مهیمن بر عموم محافل ملیّه است ناموس اعظم." (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۱۳)

بنابراین، حضرت بهاءالله عموم ملوک را بشارت می‌دهند که در منظر انور، که مقرّ عرش مظهر ظهور الهی است، ناموس اکبر نازل شده است. از آنجا که بیان بعدی، یعنی ظهور و بروز جمیع مواردی که مستور بوده، در این کلام مذکور است، نشان دهنده آن است که مقصود هیکل مبارک جمیع آثار مبارکه است که در طی آن آنچه که به تمثیل و یا به رمز بیان شده، در کلام حضرتش، و نیز کلام مبشّر و مرکز میثاقش، بیان شده و خواهد شد.

حضرت بهاءالله بنفسه المبارک، در بند ۵ کتاب اقدس، نزول احکام الهی را به منزله فکّ ریحیق مختوم می‌دانند. در این ظهور افخم، مقصود از نزول احکام، اجرای ظاهری آنها نیست، بلکه مبادرت به اجرای آنها، به دل و جان، به موجب بیان "اعملوا حدودی حُبّاً لجمالی"، سبب می‌شود که آحاد مؤمنین "فوق مُلک و ملکوت مشی نمایند" (اقتدارات، ص ۱۶۷)؛ چه که "این ظهور از برای اجرای حدودات ظاهره نیامده" (همان) یعنی مؤمنین به این ظهور باید از عالم مُلک منسلخ شوند و به شوق دیدار محبوب

آهنگ ملکوت نمایند و از آن نیز فراتر بروند و طالب لقای حق گردند تا در وجودش فانی گردند.

اصطلاح "رحیق مختوم"، که در بالا بدان اشاره شد، در واقع در قرآن کریم، سوره مطففین (۸۳، آیه ۲۵) آمده که بشارت داده شده که ابرار در "نعیم" خواهند بود و از "رحیق مختوم" خواهند نوشید. شراب تا سر به مهر باشد، رایحه شامه نواز آن برای آدمیان مجهول است. وقتی "فکّ رحیق مختوم" شود، رایحه رحمن به مشام انسان برسد و آنان که مزکوم نیستند، توان آن را دارند که رایحه محبوب را استشمام کنند اما "مشام که مزکوم است رائحه معطره استشمام نکند." (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۹۵) حضرت بهاءالله در هفت وادی می فرمایند: "بلی جعل را بوی خوش ناخوش آید و مزکوم را رایحه طیب ثمر ندهد. این است که برای ارشاد عوام گفته اند: دفع کن از مغزو از بینی زکام \*\*\* تا که ریح الله در آید در مشام." (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۲۸۳)

حصول مقصود، طبق بشارت قرآن، در زمان قیامت، که در اینجا با استناد به آیه کتاب قرآن، از آن به "ساعت" تعبیر شده تحقق می یابد. عبارت قرآنی چنین است: "أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ" (سوره قمر، آیه ۱) یعنی قیامت نزدیک شد و قمر شکافته گشت. اگرچه در کتب اسلامی در تفسیر این آیه و نحوه شکافته شدن قمر ظاهری توسط حضرت رسول اکرم داد سخن داده شده است، اما این آیه بشارت به ظهور موعود در این زمان است که قیامت فرا می رسد. قیامتی که طبق بیان حضرت اعلی، عبارت از ظهور بعد است:

مراد از قیامت یوم ظهور شجره حقیقت است... از وقت ظهور شجره حقیقت در هر زمان به هر اسم الی حین غروب آن یوم، قیامت است... از حین ظهور شجره بیان الی ما یغرب، قیامت رسول الله است که در قرآن وعده فرموده... (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۷۵)

لذا، با ظهور جمال مبارک، قیامت برپا شده و جمیع آنچه که مستور بوده معلوم گشته است. کاری بزرگ و خطیر انجام شده است. شقّ القمر در هر ظهوری واقع می‌شود و در این ظهور به اعلیٰ درجه واقع شده است. حضرت بهاء‌الله معنای قمر و نجوم را در کتاب ایقان بیان فرموده‌اند. نیازی به تکرار نیست. اما، در مقام بیان مطلب در لوحی خطاب به جناب ورقا می‌فرمایند: "شقّ قمر گفته‌اند، شقّ شمس ظاهر و آن در وقتی پدید آمد که شیخ محمدحسن نجفی، که قطب علمای ایران بود، از صراط لغزید و به مقرّ خود راجع." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۳۷) لذا، معنا و مفهوم "شقّ القمر" آن است که چون در زمان غیبت شمس، قمر نور مکتسبه از شمس را جهت روشنی بخشیدن به ظلمت عالم می‌تاباند، حضرات ائمه اطهار و سپس علما را قمر می‌نامند و به نجوم تسمیه کنند. مثلاً حضرت بهاء‌الله، در لوح اقدس، خطاب به اسقف‌های مسیحی می‌فرمایند: "أَنْتُمْ أَنْجُمُ سَمَاءِ عِلْمِي؛ فَضَلِي لَا يُحِبُّ أَنْ تَسَاقُطُوا عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ." (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، طبع کانادا، ص ۱۳۲)

وقتی وعده الهی که انشقاق قمر و سقوط نجوم باشد، چاره‌ای نیست جز آن که تحقق یابد. این است که جمال مبارک در ادامه بیان فوق می‌فرمایند: "ولكن عدلی يقول هذا ما قُضِيَ مِنَ الْإِبْنِ وَلَا يَتَغَيَّرُ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ الظَّاهِرِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ." لذا انشقاق قمر نیز به همان معنی تعبیر می‌شود و الا از شقّ القمر ظاهری هیچ نفعی به نوع بشر عاید نمی‌گردد. حضرت عبدالبهاء درباره معنای "شقّ القمر" می‌فرمایند:

انشقاق قمر را معانی متعدده است، محصور معنی ظاهر نبوده. از آن جمله مقصود اضمحلال نفسی است که قبل از طلوع شمس احدیه از افق محمدیه ناس مستنیر از انوار علوم و حکم و معارف او بودند. چون نفوسی که در کور مسیح، قبل از ظهور جمال احمدی، در مابین ناس دعوت به صراط مستقیم و منهج قویم می‌نمودند و انوار معارف و حکمی که از مصباح عیسوی و مشکات مسیحی اقتباس نموده بودند از السُنّ شان ظاهر و ناس به هدایت و

دلالت‌شان و نور حکمت و معرفت‌شان در سبیل هدایت سلوک می نمودند، چون نیر اعظم و شمس قدم از مشرق یشرب و بطحا ظاهر گشت این نفوس موفق به ایمان نشدند و از آن شمس افق توحید مستضعی نگشتند، لذا این نجوم ساقط و قمر منشق گشت. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۶۲)

آنچه که در کتب ماضیه بشارت داده شده، در زمره امور محتومه است که در این ظهور کاملاً تفصیل داده شده و بیان گشته است. حضرت بهاء‌الله درباره حضرت نقطه اولی می فرمایند:

إِنَّهَا لِكَلِمَةٍ مِنْهَا فُصِّلَتِ الْحُرُوفَاتُ بِقَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّهَا لِنَقْطَةٍ الَّتِي مِنْهَا ظَهَرَتِ الْحُرُوفَاتُ وَالْكَلِمَاتُ وَبِهَا ظَهَرَ كُلُّ عِلْمٍ مَكْنُونٍ وَبِهَا أَلْفَ الْكَافِ بِالْتُونِ وَطَلَعَ كُلُّ أَمْرٍ مَبْرَمٍ مَحْتُمٍ... (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۶۳-۶۴ / مضمون: آن نقطه، کلمه‌ای است که حروف از آن تفصیل یافت چون فرمود «باش» به وجود آمد و همان نقطه‌ای است که حروف و کلمات از آن ظاهر گشت و به وسیله او هر علم مکنونی آشکار گشت و به وسیله او کاف به نون الفت یافت [اشاره به خلقت که با کلمه "کن" انجام یافت] و هر امر مبرم محتومی هویدا شد.)



۸۲. یا مَعَشَرَ الْمُلُوكِ أَنْتُمْ الْمَمَالِكُ قَدْ ظَهَرَ الْمَالِكُ بِأَحْسَنِ الطَّرَازِ وَيَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقَيُومِ \* إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ الْغُرُورُ عَنْ مَشْرِقِ الظُّهُورِ أَوْ تَحْجِبَكُمْ الدُّنْيَا عَنْ فَاطِرِ السَّمَاءِ قَوْمُوا عَلَى خِدْمَةِ الْمَقْصُودِ الَّذِي خَلَقَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَكُمْ مَظَاهِرَ الْقُدْرَةِ لِمَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ\*

(مضمون: ای گروه پادشاهان، شما رعایا هستید. مالک با بهترین زینت ظاهر شده و شما را به سوی خودش که مهیمن و قیوم است فرا می خواند. مبدا غرور شما را از مظهر امر منع کند و یا دنیا شما را از خداوند خالق آسمان مانع شود. بر خدمت مقصود [خداوند] قیام کنید. کسی که به کلمه ای از جانب خود، شما را خلق کرد و شما را مظاهر قدرت برای آنچه بود و هست قرار داد.)

در آثار جمال مبارک به کرات این نکته ذکر شده که طلعت ابهی، خالق این دنیا، و مالک آن است. اما، خلق دنیا حضرتش را در اخرب مُدُن دنیا محبوس ساخته اند. ایشان می فرمایند که برای هدایت خلق خدا به آنچه که خداوند به صرف لطف و محبت برایشان مقدّر کرده آمده اند، و خلق دنیا با جمیع قوا علیه ایشان قیام کرده اند. لهذا، باز هم به آنها و، در رأس آنها، به سلاطین و امرای دنیا هشدار می دهند که مبدا غرور و تمسک به دنیا آنها را از اقبال به مظهر ظهور الهی محروم سازد.

حضرت مسیح صریحاً فرمود که: "بعد از این بسیار با شما نخواهم گفت. زیرا که رئیس این جهان می آید و در من چیزی ندارد." (انجیل یوحنا، باب ۱۴، آیه ۳۰) جمال قدم خطاب به ناپلئون سوم می فرمایند:

تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَشَأْنِ أَهْلِهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ قَدْ حُبِسَ فِي أُخْرَبِ الدِّيَارِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الظَّالِمِينَ وَمِنْ أَفْقِ السَّجَنِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى فَجْرِ اللَّهِ

العلیّ العظیم. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۱۵ / مضمون: در دنیا و شأن اهل دنیا فکر کن. کسی که عالم را برای خود خلق کرده به علت آنچه که ستمگران مرتکب شدند در ویران‌ترین نقطه دنیا محبوس شده است و از افق سجن مردمان را به فجر خداوند بلندمرتبه بزرگ فرا می‌خواند.)

جمال قدم در لوحی می‌فرمایند: "إِنَّه دَعَا النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ الْعَالِيَا وَهَمَّ اخْتَدُوهُ وَدَارُوا بِهِ فِي الْمَدِينِ وَالْدِّيَارِ." (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۳۰ / مضمون: او مردمان را به بهشت برین فرا می‌خواند و آنها او را دستگیر کرده دور شهرها چرخاندند و از دیاری به دیاری سرگون ساختند.)

جمال قدم بعد از دعوت ملوک به اقبال به مظهر ظهور، آنها را منع می‌فرمایند که مبادا غرور آنها را از مظهر ظهور منع نماید. البته می‌دانیم که اهل غرور از شعور بی‌بهره‌اند و بدین لحاظ نمی‌توانند به پیام مظهر ظهور لبیک گویند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "توقع شعور از اهل غرور مانند توقع روشنایی آفتاب از شب تیره و تار است و این ممتنع و محال." (یاران پارسی، ص ۲۲۹) بدین لحاظ است که جمال قدم تأکید دارند که: "اگر اقل از ذره به شعور آید به سینه به سینای روح بشتابید و به عین خود به معین قدسیه منوره واضحه وارد گردید و نداء روح القدس را از سدره ناطقه در صدر منیر بشنوید." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۲)

در اینجا اصطلاحی مطرح می‌شود که مفهوم آن در آثار مبارکه با آنچه که در اذهان وجود دارد متفاوت است و آن "دنیا" است. تأکید جمال قدم این است که مبادا "دنیا" شما را محروم و محجوب سازد. اگرچه در بیان جمال مبارک مسطور که پله اول، از سه پله، برای رسیدن به جمال معبود صرف نظر کردن از "دنیا و زخرفها" است (پیک راستان، ص ۱۹ / مانده آسمانی ج ۴، ص ۲۶، ج ۸، ص ۱۲۰)، اما مقصود هیکل مبارک تارک دنیا شدن و چشم پوشیدن از مال دنیا نیست، چه که نعمت‌های دنیا برای مؤمنین خلق شده است: "چنین گمان مکن که دنیا و مقصود از او نعمت‌های مقدّره در او و یا زینت‌های متلونه در آن است. چه که این اشیاء مصنوع حقّ‌اند و مظاهر صنع اویند. بلکه مرایای ظهور



الهیّه‌اند و مظاهر تحکمی قدرتیّه. " (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۲۶) اما به افراط علاقه داشتن به دنیا خطاست. حضرت بهاءالله تأکید دارند: "از حق بطلب کلّ را از حبّ مفراط به دنیا مقدّس فرماید." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۶۳)

بنابراین، برای دنیا تعریفی دیگر باید که سبب می‌شود آدمی از اقبال به مظهر ظهور منع شود. جمال قدم در تعریف دنیا می‌فرمایند: "إعلموا بأنّ الدّنيا هی غفلتکم عن موجدکم و اشتغالکم بما سِوِیه." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۱۳ / مضمون: بدانید که دنیا عبارت از غفلت شما از آفریننده‌تان و مشغول شدن به غیر او است.) در مقام دیگر می‌فرمایند: "مقصود از دنیا منکرین جمال بی‌مثال است و معرضین از طلعت بی‌زوال این است که تجنّب از چنین اشخاص لازم و اعراض واجب." (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۲۹) در لوحی خطاب به ناپلئون سوم می‌فرمایند:

الدّنيا هی اعراضکم عن مطلع الوحی و اقبالکم بما لا ینفعکم؛ و ما منعکم الیوم عن شطر الله أنّه اصل الدّنيا. ان اجتنبوا عنها و تقرّبوا إلی المنظر الأكبر. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۹ / مضمون: دنیا عبارت از روی برگرداندن شما از مظهر ظهور و روی آوردن شما به آن چیزی است که شما را سودی نمی‌رساند. و آنچه که امروز شما را از توجّه به حق باز دارد، همان اصل دنیا است. از آن پرهیز کنید و به منظر اکبر، که محلّ استقرار مظهر ظهور است، نزدیک شوید.)

بنابراین، مقصود از دنیا هر آن چیزی است که سبب دور شدن بندگان از ساحت قُرب الهی می‌شود و البتّه مقصود از قربیت الهی، نزدیک شدن به مظهر ظهور او و کسب رضای او است. در واقع، جمیع به کلامی از سوی او خلق شدند و همه از برای خدمت به وجود آمدند. خداوند ملوک را مظاهر قدرت قرار داده تا به خدمت خلق بپردازند نه آن که آنها را خادم خود بدانند.



۸۳. تَأْتِيهِ أَنْ نَصْرَفَ فِي مَمَالِكِكُمْ بَلْ جِئْنَا لِنَصْرَفِ الْقُلُوبِ \* إِنَّهَا لَمَنْظَرُ الْبِهَاءِ  
 يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَلَكُوتُ الْأَسْمَاءِ لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ \* وَالَّذِي اتَّبَعَ مَوْلَاهُ إِنَّهُ أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا  
 كُلِّهَا وَكَيْفَ هَذَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودُ \* دَعُوا الْبُيُوتَ ثُمَّ اقْبَلُوا إِلَى الْمَلَكُوتِ هَذَا مَا يَنْفَعُكُمْ  
 فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَالِكُ الْجَبْرُوتِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ\*

(مضمون: قسم به خداوند نمی‌خواهیم در کشورهایتان تصرفی کنیم بلکه برای تصرف  
 قلوب آمده‌ایم. آن [قلوب] البته نظرگاه بهاء است. ملکوت اسماء به این [امر] شهادت  
 می‌دهد اگر درک کنید. هر کس از مولایش پیروی کند از تمام دنیا اعراض می‌کند، چه  
 رسد به رسد به مظهر امر. خانه‌ها را ترک کنید سپس به سوی ملکوت اقبال نمایید. این  
 است آنچه در جهان بعد و این جهان به شما نفع می‌رساند. مالک جبروت به این [امر]  
 شهادت می‌دهد اگر بدانید.)

خداوند لازماً به قلوب ناظر بوده و این دنیا و مافیها را صرفاً به عنوان وسیله‌ای برای  
 کسب مقامات عالیه در اختیار انسان قرار داده است. لهذا، وقتی سفیر خداوند جهت  
 آگاه کردن نفوس انسانی از ودایع مکنون در وجود آنها مبعوث می‌شود، قصد دارد مدائن  
 قلوب را فتح کند و نور الهی را در آن بتاباند و به زخارف این عالم نظری ندارد. جمال  
 قدم تصریح می‌فرماید:

سلطانِ یفعل مایشاء ملکوت انشاء را از بر و بحر به ید ملوک گذاشته و ایشان‌اند  
 مظاهر قدرت الهیه علی قدر مراتبهم. اگر در ظلّ حق وارد شوند از حق محسوب  
 و الا انّ ربّک لعلیمٌ وخبیر. و آنچه حق جلّ ذکره از برای خود خواسته قلوب  
 عباد او است که کنائز ذکر و محبت ربّانیّه و خزائن علم و حکمت الهیه‌اند.

لم یزل اراده سلطان لایزال این بوده که قلوب عباد را از اشارات دنیا و مافیها طاهر نماید تا قابل انوار تجلیات ملیک اسماء و صفات شوند. پس باید در مدینه قلب بیگانه راه نیابد تا دوست یگانه به مقرّ خود آید، یعنی تجلی اسماء و صفاتش نه ذاته تعالی. چه که آن سلطان بی مثال لازال مقدّس از صعود و نزول بوده و خواهد بود. پس نصرت الیوم اعتراض بر احدی و مجادله با نفسی نبوده و نخواهد بود. بلکه محبوب آن است که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس و هوی است به سیف بیان و حکمت و تبیان مفتوح شود. (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۶۸)

البته هر نفسی که اراده نماید به عون و صون الهی به فتح مدائن قلوب پردازد، ابتدا باید مدینه قلب خود را فتح کند، یعنی در قدم اول بتواند از قلبی پاک برخوردار شود که انوار تجلی الهی را منعکس سازد. جمال قدم در ادامه لوح فوق می‌فرمایند: "هر نفسی که اراده نصرت نماید باید اول به سیف معانی و بیان مدینه قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ماسوی الله محفوظ دارد و بعد به مدائن قلوب توجه کند. این است مقصود از نصرت." (همان، ص ۶۹)

لذا، حضرت بهاء الله به حضرات سلاطین و امرا و حکام ارض اطمینان می‌دهند که هیچ نظری به ممالک آنها ندارند و صرفاً مأموریت‌شان مساعدت به نفوس انسانی برای تطهیر قلوب جهت تجلی انوار ربّ محبوب است. در این راه از کسانی که در سبیل جمال قدم سالک شوند نیز انتظار می‌رود ابداً با حکمرانان بر ممالک معارضه و مخالفتی ننمایند و صرفاً در طریق روحانی حرکت کنند. در کلامی از حضرت بهاء الله نازل:

حقّ جلّ و عزّ مملکت ظاهره را به ملوک عنایت فرموده. بر احدی جائز نه که ارتکاب نماید امری را که مخالف رأی رؤسای مملکت باشد و آنچه از برای خود خواسته مدائن قلوب عباد بوده و احبّای حق الیوم به منزله مفاتیحند. انشاءالله باید کلّ به قوّه اسم اعظم آن ابواب را بگشایند. این است نصرت حق که در جمیع زُبر و الواح از قلم فالق الأصباح جاری شده. (کنجینه حدود و احکام، ص ۳۳۴)

حضرت ولی امرالله می فرماید:

حال، باید منادیان اسم اعظم و دلدادگان امر جمال قدم در آن اقلیم مکرم، به شکرانه این مواهب و الطاف، کما ینبغی و یلیق قیام نمایند و هریک مرد میدان گردند و به قوّه اسم اعظم فتح مدائن قلوب نمایند و به قوّه بیان و حُسن مسلک ثابت و مبرهن نمایند که این نهضت جدیده پرتوی از آن جلوه زیباست... (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۱۱۶)

اما، در عین حال، حضرات ملوک را توصیه می فرمایند که توجه آنها به ملکوت الهی باشد و مقام سلطنت و حکومت را صرفاً برای خدمت به خلق بخواهند نه برای قدرت و شهرت و ثروت. بدین لحاظ زمانی که بر مسند حکمروایی جالس اند باید مراتب عدالت را رعایت کنند و لوجه الله قدم بردارند و ملاحظه رعایا را داشته باشند. حتی، جمال قدم یکی از علائم بلوغ عالم را بی رغبتی ناس به جلوس بر مسند حکومت می دانند. بیان حق چنین است:

از جمله علامت بلوغ دنیا آن است که نفسی تحمّل امر سلطنت ننماید. سلطنت بماند و احدی اقبال نکند که وحده تحمّل آن نماید. آن ایّام ایّام ظهور عقل است مابین بریه. مگر آن که نفسی لإظهار امرالله و انتشار دین او حمل این ثقل

عظیم نماید. و نیکو است حال او که لُحْبُ الله و امره و لوجه الله و اظهار دینه خود را به این خطر عظیم اندازد و قبول این مشقّت و زحمت نماید. این است که در الواح نازل که دعای چنین سلطان و محبّت او لازم است. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۶-۱۲۵)

بنابراین، توصیه به حضرات ملوک، در این بند از کتاب اقدس، چنین است که آنها نیز توجّه تام به ملکوت داشته باشند زیرا معتقدند دل بستن به عزّت دنیا نشانه غفلت است:

این که مشاهده می‌نمایی که بعضی از ناس به عزّت دنیا مسرورند و به علو آن مغرور، این از غفلت آن نفوس است و هر ذی‌بصر و ذی‌نظری شهادت می‌دهد که این قول حق است و این بیان از مشرق تبیان اشراق نموده. چه که کلّ عالم‌اند به این که جمیع این امورات غیرمعتبر و غیر ثابت است و چون رسول موت وارد شود، جمیع متغیّر. لذا معلوم و محقّق است نفوسی که به این امور دل بسته‌اند غافلند و از غفلت است که به این اسباب ظاهره مشغول شده‌اند. (همان، ص ۱۲۵)

خطاب به عالی‌پاشا، صدراعظم عثمانی، که در اوج قدرت بود، می‌فرمایند:

ای کاش در کلّ حین ضرّ عالمین در سبیل الهی و محبّت رحمانی بر این فانی بحر معانی وارد می‌شد. از او صبر و حلم می‌طلبیم. چه که ضعیفید؛ نمی‌دانید. چه، اگر ملتفت می‌شدی و به نفحه‌ای از نفحات متضوّعه از شطرِ قِدَمِ فائز می‌گشتی جمیع آنچه در دست داری و به آن مسروری می‌گذاشتی و در یکی از غُرَفِ مخروبه این سجن اعظم ساکن می‌شدی. از خدا بخواه به حدّ بلوغ بررسی تا به حُسن و قُبْحِ اعمال و افعال ملتفت شوی. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۴۷-۲۴۶)

در واقع زعمای کشور را که به این قبیل موارد دل خوش می‌کنند به کودکانی تشبیه می‌کنند که با اسباب بازی خود بازی کنند و مسرورند. در سورة الملوک از قلم اعلی نازل:

فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا رُؤَسَاءَهَا كَالاطْفَالِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الطِّينِ لِيَلْعَبُوا بِهِ وَمَا وَجَدْنَا مِنْهُمْ مِمَّنْ بَالِغٍ لِيُعَلِّمَهُ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَتُلْقَى عَلَيْهِ مِنْ كَلِمَاتٍ حَكِيمَةٍ مَنِيْعٍ وَلِذَا بَكَيْنَا عَلَيْهِمْ بَعِيونَ السَّرَّاءِ لِرَتْكَابِهِمْ بِمَا نُهَوَّا عَنْهُ وَاغْفَالِهِمْ عَمَّا خُلِقُوا لَهُ وَهَذَا مَا أَشْهَدَانَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَابْتَتْنَاهُ فِي الْكِتَابِ لِيَكُونَ تَذَكُّرًا لَهُمْ وَذَكَرَى لِلْآخِرِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۵ / مضمون: زمانی که وارد استانبول شدیم رؤسای آن را همانند کودکانی یافتیم که گِل بازی می‌کنند و در میان آنها بالعی نیافتیم که آنچه را خداوند به من تعلیم داده به آنها تعلیم دهیم و کلمات حکمت متعالی را به آنها القا کنیم و بنابراین از چشم باطن به حالشان گریستیم به علت آن که مرتکب می‌شدند آنچه را که از آن نهی شده‌اند و غافل گشته‌اند از آنچه که برایش آفریده شده‌اند و این است آنچه که ما در مدینه استانبول دیدیم و در کتاب ثبت کردیم که هم تذکری برای آنها و هم ذکری برای دیگران باشد.)

بدین لحاظ است که در سورة الملوک تصریح دارند:

يَا مَلَأُ الْوَكَلَا، أَظَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ بَأْنَا جِنَّاكُمْ لِنَأْخُذَ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا. لَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ بَلْ لَتَعْلَمُوا بَأْنَا مَا نُخَالِفُ السَّلْطَانَ فِي أَمْرِهِ وَمَا نَكُونَنَّ مِنَ الْعَاصِينَ. فَاعْلَمُوا وَأَيَقِنُوا بَأْنَا كُلَّ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ جَوَاهِرٍ عَزَّ ثَمِينٍ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَهُ وَاحِبَاءَهُ إِلَّا كَكَفِّ مِنَ الطِّينِ. لِأَنَّ كُلَّ مَا عَلَيْهَا سَيْفِنِي وَيَقِي الْمُلْكَ اللَّهُ الْمُقْتَدِرِ الْجَمِيلِ وَمَا يَفْنِي لَنْ يَنْفَعَنَا وَلَا أَيَّاكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَفَكِّرِينَ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۳۴ / مضمون: ای وزرا، آیا پیش خود گمان بردید که ما آمده‌ایم نزد شما

تا آنچه را که از مال دنیا نزد شما است بگیریم. خیر، قسم به کسی که جانم به دست او است چنین نیست. بلکه برای این است که بدانیم که ما با سلطان در امرش مخالفت نکنیم و از جمله سرکشان نیستیم. پس بدانید و یقین داشته باشید که تمام گنجینه‌های زمین از طلا و نقره و هر آنچه که روی زمین است از جواهرات گرانها، نزد خداوند و دوستانش و احببایش جز مشتی گِل نبوده و نیست. زیرا هر آنچه که در زمین است به زودی نابود شود و مُلک از برای خداوند باقی بماند. و آنچه که فانی شود نه سودی به ما برساند و نه به شما، البتّه اگر ببندیشید.)

بعد، به آنها توصیه می‌فرمایند که از هوای نفس پیروی نکنند و آنچه را که شیطان به آنها القا می‌کند گوش ندهند و امر الهی را در ظاهر و باطن اطاعت نمایند و چنین تصریح می‌فرمایند:

هَذَا خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا اجْتَمَعْتُمُوهُ فِي بَيْوتِكُمْ وَ تَطْلُبُونَهُ فِي كُلِّ بَكُورٍ وَعَشِيٍّ.  
 سَتَفَنِي الدُّنْيَا وَمَا أَنْتُمْ بِهِ تُسَرُّونَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ تَفْتَخِرُونَ بِهِنَّ بَيْنَ الْخَلَائِقِ اجْمَعِينَ.  
 طَهَّرُوا مَرَاتِ قُلُوبِكُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِتَنْطَبِعَ فِيهَا أَنْوَارُ تَجَلَّى اللَّهُ وَ هَذَا مَا يُغْنِيكُمْ عَمَّا سِوَى اللَّهِ وَ يُدْخِلُكُمْ فِي رِضَى اللَّهِ الْكَرِيمِ الْعَالِمِ الْحَكِيمِ. (همان، ص ۳۵ / مضمون: این از برای شما بهتر از آن چیزی است که در خانه‌های خود انباشته‌اید و هر صبح و شب آن را می‌طلبید. به زودی دنیا و آنچه که در دلهایتان به آن شادمانید و در بین مردمان به آن افتخار می‌کنید فانی شود. آینه دلهایتان را از غبار دنیا و آنچه که در آن است پاک کنید تا انوار تجلّی خداوند در آن منعکس شود و این است آنچه که شما را از غیر خدا بی‌نیاز سازد و شما را در ملکوت رضای الهی وارد نماید.)



۸۴. طوبی لِمَلِكٍ قَامَ عَلٰی نُصْرَةِ اَمْرِي فِي مَمْلَكَتِي وَ اَنْقَطَعَ عَن سِوَاتِي اِنَّهُ مِنْ اَصْحَابِ السَّفِينَةِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ لِاَهْلِ الْبِهَاءِ يَنْبَغِي لِكُلِّ اَنْ يَعَزُّوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَ يَنْصُرُوهُ لِيَفْتَحَ الْمَدْنَ بِمَفَاتِيحِ اَسْمِي الْمُهَيْمِنَ عَلٰی مَنْ فِي مَمَالِكِ الْغَيْبِ وَ الشُّهُودِ \* اِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصْرِ لِلْبَشْرِ وَ الْغُرَّةِ الْغُرَاءِ لِحَبِيبِ الْاِنْشَاءِ وَ رَأْسِ الْكِرَمِ لِجَسَدِ الْعَالَمِ اَنْصُرُوهُ يَا اَهْلَ الْبِهَاءِ بِالْاَمْوَالِ وَ النُّفُوسِ \*

(مضمون: خوشا به حال پادشاهی که بریاری امر من در مملکتکم قیام نمود و از غیر من قطع علاقه کرد. و از یاران سفینه حمراء است که خداوند آن را برای اهل بهاء قرار داده است. برای همه شایسته است که از او تجلیل کنند و به او احترام گذارند و یاری اش کنند تا شهرها را با کلیدهای اسم من که حاکم بر سرزمین های غیب و شهود است، فتح کند. او مانند چشم است برای بشر و سپیدی درخشانی است برای پیشانی عالم وجود و منبع بخشش است برای جسد عالم. ای اهل بهاء، او را به اموال و افراد یاری کنید.)

جمال مبارک به جمیع خلق، حتی نفوسی که در حدّ اعلاّی خصومت علیه امر مبارک و طلعت ابهی و مؤمنین به آن حضرت قیام کرده اند، این فرصت را می دهند که به نصرت امرالله برخیزند و جبران مافات نمایند تا آنچه را که خداوند برای جمیع بندگانیش مقدّر کرده نصیب آنها نیز بشود. حتی به میرزا یحیی که موجب انشقاق در صفوف پیروان حضرت اعلی در اقبال به حضرت بهاءالله شد، در کتاب اقدس این فرصت را عنایت کرده اند که رجوع نماید و عفو خداوند شامل حال او بشود. در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی نیز مکرراً این دعوت از او به قیام به خدمت امرالله، انتشار پیام الهی، و عزیمت به ارض اقدس و مشاهده نحوه نزول آیات از ساحت قدس خداوندی بیان شده است. مثلاً می فرمایند: "یا شیخ همت کن و بر خدمت امر قیام نما. امروز حقیق مختوم

امام وجوه ظاهر. خُذَهُ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ اشْرِبْهُ بِذِكْرِ الْعَزِيزِ الْبَدِيعِ." (ص ۶۵) و نیز می‌فرمایند: "امروز بر شما لازم و واجب که به قوّت ملکوتی قیام نمایی و شبهات احزاب عالم را به قدرت علم محو فرمایی تا کلّ مقدّس شده قصد بحرا عظم نمایند و بما ارادَهُ اللهُ تَمَسَّكَ جویند." (ص ۸۲) و نیز: "یا شیخ، در آنچه ذکر شده تفکّر فرما شاید به قوّت اسم قیوم از ریح مختم بیاشامی و بیابی آنچه را که کلّ از ادراکش عاجزند. کمر همت را محکم نما و قصد ملکوت اعلی کن شاید در حین تنزیل، نفحات وحی و الهام را بیابی و به آن فائز شوی... حجبات اوهام را خرق نما. إِنَّهُ يُمِدُّكَ وَيُؤَيِّدُكَ فَضْلًا مِنْ عِنْدِهِ." (ص ۸۴)

در این بند از کتاب اقدس، این فرصت به ملوک داده می‌شود که برای نصرت امر الله قیام کنند. در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی می‌فرمایند: "یا شیخ، مکرّر ذکر شده و می‌شود چهل سنه به عنایت الهی و اراده قویّه نافذه ربّانی حضرت سلطان، آیده الله، را نصرت نمودیم. نصرتی که نزد مظاهر عدل و انصاف ثابت و محقق است (ص ۵۲)..."

حال، باید حضرت سلطان، حفظه الله تعالی، به عنایت و شفقت با این حزب رفتار فرمایند و این مظلوم امام کعبه الهی عهد می‌نماید از این حزب جز صداقت و امانت امری ظاهر نشود که مغایر رأی جهان‌آرای حضرت سلطانی باشد." (ص ۶۶)

درباره ملوکی که قیام به نصرت امر الله نمایند در آثار مبارکه بسیار ذکر شده است. در لوح بشارات از قلم اعلی نازل:

هر یک از حضرات ملوک وفقهم الله بر حفظ این حزب مظلوم قیام فرماید و اعانت نماید، باید کلّ در محبّت و خدمت به او از یکدیگر سبقت گیرند. این فقره فرض است بر کلّ. طوبی للعاملین. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۱۷)

همان طور که در این بند از کتاب اقدس آمده، احبّای الهی موظّف و مکلفند از چنین سلطانی حمایت کنند و حتّی با بذل مال و جان به او مساعدت نمایند.

در مقام دیگر از قلم اعلی نازل:

سلطانی که غرور اقتدار و اختیار او را از عدل منع ننماید و نعمت و ثروت و عزت و صفوف و الوف او را از تجلیات نیر انصاف محروم نسازد، او در ملاء اعلی دارای مقام اعلی و رتبه علیا است. بر کل اعانت و محبت آن وجود مبارک لازم است. طوبی لِمَلِکِ مَلْکَ زَمَامَ نَفْسِهِ وَ غَلَبَ غَضَبُهُ وَ فَضَّلَ الْعَدْلَ عَلٰی الظُّلْمِ وَ الْإِنصَافَ عَلٰی الْإِعْتِسَافِ. (کلمات فردوسی، ورق چهارم، مجموعه اشراقات، ص ۱۲۰ / مضمون عبارت عربی: خوشا به پادشاهی که زمام نفسش در تملک او باشد و بر خشم خویش چیره گردد و دادگری را بر بیدادگری و انصاف را بر ستمگری برتری دهد.)

و در مقام مناجات می فرمایند:

أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بَأَن تُظَهِّرَ لِنَصْرَةِ هَذَا الظُّهُورِ مَنْ كَانَ قَابِلًا لِإِسْمِكَ وَ سُلْطَانِكَ لِيَذْكُرَكَ وَ يَرْفَعَ أَعْلَامَ نَصْرِكَ فِي مَمْلَكَتِكَ. (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۸۳ / مضمون: ای خدای من، از تو تقاضا دارم که کسی را که قابل اسمت و قدرتت باشد به نصرت این ظهور ظاهر فرمایی تا تو را ذکر کند و پرچم های نصرت تو را در مملکت تو بلند نماید.)



۸۵. يا مَلِكَ النَّمَسَةِ كانَ مُطَّلِعَ نَورِ الْأَحَدِيَةِ فِي سِجْنِ عِكاَءٍ إِذْ قَصَدَتِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مَرَرَتْ وَ ما سَأَلَتْ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ رُفِعَ بِهِ كُلُّ بَيْتٍ وَ فُتِحَ كُلُّ بابٍ مُنْهَبٍ \* قَدْ جَعَلْنَاهُ مُقْبِلَ الْعَالَمِ لِذِكْرِي وَ أَنْتَ نَبَذْتَ الْمَذْكَورَ إِذْ ظَهَرَ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ رَبِّكَ وَ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* كُنَّا مَعَكَ فِي كُلِّ الْأَحْوالِ وَ وَجَدْنَاكَ مُتَمَسِّكاً بِالْفِرْعِ غَافِلاً عَنِ الْأَصْلِ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيٌّ ما أَقُولُ شَهِيدٌ \* قَدْ أَخَذْتَنَا الْأَحْزانَ بِما رَأَيْناكَ تَدورُ لِاسْمِنَا وَ لا تَعْرِفُنَا أَمامَ وَجْهِكَ أَفْئَحَ الْبَصَرَ لِتَنْظُرَ هَذا الْمَنْظَرَ الْكَرِيمَ \* وَ تَعْرِفَ مَنْ تَدْعُوهُ فِي اللَّيالي وَ الْأَيامِ وَ تَرَى النُّورَ الْمُشْرِقَ مِنْ هَذا الْأَفْقى اللَّمِيعَ \*

(مضمون: ای پادشاه اتریش، هنگامی که قصد مسجد الاقصی نمودی، مظهر امر الهی در زندان عکاء بود. گذشتی و از [وضع] او سؤال نکردی بعد از اینکه هر خانه ای به او بلندمرتبه شد و هر باب رفیعی از او گشوده گشت. آن [مسجد الاقصی] را محل اقبال عالم قرار دادیم برای یاد من، و تو مذکور [مظهر امر] را رها کردی هنگامی که با ملکوت خداوند پروردگارت و پروردگار عالمیان ظاهر شد. در همه احوال با تو بودیم و تو را متشبث به فرع و غافل از اصل یافتیم. پروردگارت بر آنچه می گویم گواه است. احزان ما را فرا گرفت به واسطه آنکه تو را دیدیم که به دور اسم ما طواف می کنی و ما را در مقابل رویت نمی شناسی. چشم بگشا تا این منظر کریم [مظهر امر] را ببینی. و بشناسی کسی را که در شب ها و روزها او را می خوانی و نور تابیده از این افق نورانی را ببینی.)

واژه نمسه روسی و به معنای گنگ است. روس ها ابتدا به کلیه خارجی ها و سپس فقط به آلمانی زبان ها می گفتند و چون امپراتوری اتریش از همه قوی تر بود و آلمان یک پارچه هنوز به وجود نیامده بود، به اتریش اطلاق شد.

مقصود از "مَلِکِ نمسه" فرانسوا ژوزف است که در سال ۱۸۳۰ متولد شد و در ۱۸۴۸ به سلطنت رسید و تا ۱۹۱۵ حکومت کرد. او در سال ۱۸۷۰ برای افتتاح کانال سوئز به مصر رفت و از آنجا سفری به اراضی مقدسه نمود و به زیارت اورشلیم عزیمت کرد و با آن که آوازه عظمت و جلال و مظلومیت جمال اقدس ابهی در آن حدود و اقالیم دیگر منتشر بود، ملک نمسه در این موضوع تحقیقی نکرد و اقدامی ننمود.

پس از جنگ بین‌المللی اول (۱۹۱۴-۱۹۱۸) چند دولت تجزیه شد و دول جدیدی تشکیل گردید. از جمله کشورهای تجزیه شده دولت اتریش بود که جزوی از خاک آن به ایتالیا و قسمتی به رومانی و قسمت دیگر به سربستان (صربستان) تقسیم شد و قطعه‌ای از آن که بوهم نام داشت به اسم چکسلواکی مستقل شد و دولت مجارستان هم از آن جدا شد و سلطنت هم از خانواده امپراتور به کلی خارج گردید و امپراتوری اتریش به جمهوری بدل گردید و از ملک نمسه جز اسمی برای عبرت باقی نماند.

در این خطاب، جمال ابهی به نکته‌ای اشاره دارند که توبه سوی آنچه که به نام من، که نماینده ذات الوهیت هستم، مربوط می‌شود، رفتی ولی از اصل غافل شدی. قبله اهل جهان اکنون در اینجا قرار دارد و توبه سوی مکان دیگری رفتی که به نام من مرتفع شده است.

در واقع امپراتور به نام خدا طواف کرد و از نماینده حقیقی خداوند غافل ماند. از او می‌خواهند که چشم حقیقت بین را بگشاید تا مظهر ظهور الهی را که شب و روز به سویش دعا می‌کند بشناسد. در حقیقت، جمال ابهی ابراز حزن می‌فرمایند که او خودش را از عرفان مظهر ظهور الهی در این دور محروم ساخت و در غفلت خود باقی ماند.

این که فرموده‌اند او به فرع پرداخته و از اصل غافل گشته، در طول تاریخ سابقه دارد. حضرت عبدالبهاء راجع به واقعه کربلا می‌فرمایند:

شمر که امام حسین را کشت و اهل بیت را اسیر کرد، ظهر در صحرای کربلا بعد از شهادت حسین فریاد زد که تعجیل کنید که فضیلت وقت می‌گذرد؛ تا نماز ظهر قضا نشود. و قرآن را حفظ داشت و اغلب لشکر او حفظه قرآن بودند. در شب شمر هزار رکعت نماز می‌خواند. چه خوش گفته

طه کنند حرز و به بطحا کشند تیغ / قرآن کنند حفظ و امام مبین گشند

وقتی که امام زین العابدین را به شام بردند، یکی از مسلمین آمد نزد ایشان که اگر خون بعوضه‌ای بر لباس انسان بنشیند آیا نمازش قبول خواهد شد یا خیر. آن حضرت فرمود العجب یقتلون الحسین و یسئلون عن دم البعوضة. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۰۱)

حضرت عبدالبهاء در لوحی می‌فرمایند:

حکایت کنند که چون حضرت سید الساجدین و سند المقرین علیه السلام به اسیری وارد شام شدند. در حالتی که اسیر بودند و زیر زنجیر، شخصی حاضر شد و سؤال نمود که اگر پشه‌ای بر ردای من نشیند و چون برانم کشته شود، آیا با ردای آلوده به خون بعوضه نماز جائز است. آن بزرگوار در جواب فرمودند: سبحان الله یقتلون الحسین و یسئلون عن دم البعوضة. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۲۴)

در واقع حضرت عبدالبهاء تصریح می‌فرمایند که اصل را که حضرت امام حسین بود به قتل رساندند و خود را از نماینده حق و مبین آیات محروم کردند، حال در فکر فرع هستند. امپراتور اتریش نیز از اصل، که حضرت بهاء الله، مظهر ظهور الهی در این زمان بودند، غافل شد و به فرع که اورشلیم بود پیوست.

در بیانی دیگر از حضرت عبدالبهاء این حکایت را تسری به جمیع اقوام می‌دهند:

قوم موسی خویش را اول مطیع حضرت موسی می دانند و به جمیع احکام عامل ولی حضرت روح را به صلیب زنند و همچنین دیگران لب و دندان پیغمبر بشکنند؛ قوم فرقان خویش را اهل شریعت دانند و احکام مجری دارند و شبی هزار رکعت نماز کنند ولی صد هزار گلوله به سینه مبارک حضرت اعلی زنند و اهل بیان نماز کنند و روزه بگیرند، اما در هر ساعتی هزاران تیر به صدر منور زدند. ولی این عباد مؤمن بالله و موقن به آیات الله و تابع شریعت الله و عامل به احکام الله و ثابت و راسخ بر میثاق الله ولی نزد حضرات هر کس ثابت بر میثاق، فاجر است، کافر است، خاسر است، تارک الصلوات است، فاطر الصیام است، هاتک الشرع است، ولو عبادت اولین و آخرین را بنماید. (منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۸-۱۶۷)



۸۶. قُلْ يَا مَلِكَ بَرْلِينَ أَسْمِعِ النَّدَاءَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ الْمُبِينِ \* إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْبَاقِي  
 الْفَرْدُ الْقَدِيمُ \* إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ الْغُرُورُ عَنْ مَطْلَعِ الظُّهُورِ أَوْ يَحْجُبَكَ الْهَوَىٰ عَنْ مَالِكِ  
 الْعَرْشِ وَالثَّرَىٰ كَذَلِكَ يَنْصَحُكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَىٰ إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضَالُ الْكَرِيمُ \* أَذْكَرُ مَنْ كَانَ  
 أَعْظَمَ مِنْكَ شَأْنًا وَأكْبَرَ مِنْكَ مَقَامًا أَيْنَ هُوَ وَمَا عِنْدَهُ أَنْتَبَهُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الرَّاقِدِينَ \* إِنَّهُ  
 نَبَذَ لَوْحَ اللَّهِ وَرَأَاهُ إِذْ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ جُنُودِ الظَّالِمِينَ \* لِنَا أَحَدْتَهُ الدَّلَّةُ مِنْ كُلِّ  
 الْجِهَاتِ إِلَىٰ أَنْ رَجَعَ إِلَى الثُّرَابِ بِخُسْرَانٍ عَظِيمٍ \* يَا مَلِكُ تَفَكَّرْ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِكَ  
 الَّذِينَ سَخَّرُوا الْبِلَادَ وَحَكَمُوا عَلَى الْعِبَادِ قَدْ أَنْزَلَهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ  
 أَعْتَبِرْ وَكُنْ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ \*

(مضمون: بگو ای پادشاه برلین، ندا را از این هیكل مبین بشنو [که می گوید:] همانا  
 خدایی جز من که باقی و یکتا هستم وجود ندارد. مبدا غرور تو را از مطلع ظهور منع کند  
 و یا خواهش نفسانی تو را از مالک عرش و زمین مانع شود. این چنین قلم اعلیٰ تو را  
 نصیحت می کند. او البته بسیار بخشنده و کریم است. کسی را به یاد بیاور که از لحاظ  
 قدر و منزلت بزرگتر از تو و از نظر مقام بالاتر از تو بود. او و آنچه نزد او بود کجاست؟  
 بیدار شو و از خفتگان مباش. او لوح خداوند را پشت سرش انداخت هنگامی که از  
 آنچه از جنود ظالمین بر ما وارد شد به او خبر دادیم. لذا ذلت از همه جهات او را فرا  
 گرفت تا اینکه با زیان عظیمی بازگشت.)

قیصر آلمان، ویلهلم اول، از جمله کسانی است که در کتاب اقدس محلّ خطاب قرار  
 گرفته ولی لوح مخصوص برای او ارسال نشده است. دولت پروس در نتیجه زحمات  
 فردریک دوم (۱۷۷۶-۱۸۴۰) به اوج عظمت رسید. ممالک آلمان در آن ایام ایالات

متعدد بودند که در اثر سعی و اهتمام دولت پروس به وحدت رسید. در واقع ویلهلم اول به کمک وزیرش، بیسمارک، لوازم وحدت آلمان را فراهم آورد و بعد از وقوع حوادث بسیار، عاقبت ممالک شمالی آلمان با هم متحد شده، ریاست پادشاه پروس را قبول کردند.

بعد از آن بود که ویلهلم اول وارد جنگ با ناپلئون سوم شد و او را شکست داد با آن که تعداد نفرات ارتش فرانسه به مراتب بیشتر از آلمان بود. اما، فرماندهی نامطلوب سبب سردرگمی ارتش فرانسه گشت و سرانجام شکست را پذیرفت و مبلغ پنج میلیارد فرانک فرانسه غرامت جنگ پرداخت و خود ناپلئون به زندان افتاد و در زندان خیرکشته شدن پسرش در جنگ با زولوها را شنید و عاقبت در زندان درگذشت.

قیصر آلمان از ۱۸۷۱ تا ۱۸۸۸ حکمفرما بود. در خطاب دیگری که در بند ۹۰ کتاب اقدس درج است، به جنگ آلمان و فرانسه و نیز جنگ اول جهانی اشاره دارند، که بعداً به آن اشاره خواهد شد.

اگرچه در بیان حضرت عبدالبهاء مذکور که: "توقع شعور از اهل غرور مانند توقع روشنایی آفتاب از شب تیره و تار است و این ممتنع و محال" (یاران پارسی، ص ۲۲۹)، اما، جمال مبارک، نظر به رأفت کبری و این واقعیت که: "دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم ماند و از ما قُدِّرَ لَهُ بی نصیب گردد" (اقتدارات، ص ۱۸۳)، به او انداز فرمودند که مبادا غرور او را از مظهر ظهور منع کند یا هوای نفس او را از اقبال به مالک آسمان و زمین محروم گرداند.

در اینجا او را انداز می‌فرمایند که از سرنوشت ناپلئون سوم عبرت گیرد؛ چه که او از قیصر به مراتب قوی‌تر و دارای ارتش بهتر و سابقه فتوحات بیشتر بود. اما، یک سال قبل از جنگ آلمان با فرانسه، لوح دوم خطاب به ناپلئون برایش ارسال شده بود و او اعتنایی

نکرد و لوح را دور انداخت که در این خطاب هم به آن اشاره فرموده‌اند. یک سال بعد از دریافت لوح، ناپلئون سوم وارد جنگ با آلمان شد و در کمال ذلت شکست را پذیرفت. حال، قیصر را انداز می‌فرمایند که از سرنوشت او درس بگیرد و با مظهر ظهور الهی مخالفت نکند و بی‌اعتنایی ننماید. جمال قدم به‌طور کلی سلاطین را هدایت و نصیحت می‌فرمایند و حتی بر این نکته تصریح دارند که:

إِنْ لَمْ تَسْتَنْصَحُوا بِمَا أَنْصَحْنَاكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِلِسَانِ بَدِيعِ مَبِينٍ، يَأْخُذْكُمْ الْعَذَابُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَيَأْتِيكُمْ اللَّهُ بَعْدَ إِذْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَقُومُوا مَعَهُ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الْعَاجِزِينَ. فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِ الْعِبَادِ ثُمَّ احْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ فِي لَوْحٍ قَدَسٍ مَنِيعٍ. (سورة الملوك، الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۹ / مضمون: اگر به پند ما عمل نکنید، عذاب از جمیع جهات شما را احاطه کند و عدالت خداوند در مورد شما اجرا شود و در آن موقع نتوانید در مقابل او بایستید و ناتوان خواهید بود. پس به خودتان و بندگان رحم کنید و طبق آنچه که خداوند در کتاب حکم کرده حکومت کنید.)

حضرت ولی امرالله درباره تحقق این اندازات می‌فرمایند:

حال، در این ایام که ختام قرن اول عصر بهائی است ملاحظه می‌شود چگونه در این انقلاب اعظم اهل عالم از ملوک و مملوک در شرق و غرب و جنوب و شمال به بلای ادهم گرفتار گشته‌اند و هرج و مرج راه یافته و ارکان هیئت اجتماعی مترزل شده و اختلال و اعتلال در نظم جهان آشکار و پدیدار گشته؛ اقالیم ویران و گردباد بغضا در هبوب و قصور سلاطین منهدم و مَدُن محترق و سیل دمار مُنَحَدِر و ناله اغنیا و توانگران مرتفع و فزع اکبر بر قلوب زمامداران مستولی و ملوک ارض به اشد عذاب معذب؛ بعضی در ممالک خویش اسیر

و بعضی در بلاد غربت حیران و پریشان و بعضی دیگر در معرض مخاطرات  
بی پایان لیتّم ما أَخْبَرَ بِهِ الْقَلَمُ الْأَعْلَى فِي أَرْضِ السَّرِّ خَطَاباً لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ  
قوله عزّ بهاؤّه و جلّ سلطانه و عَظَمَ كَبْرِيَاؤُهُ: «وإن لن تستنصحووا بما أنصحناكم  
فی هذا الكتاب...» (توقیعات مبارکه خطاب به احبّای شرق، ص ۷-۲۶۶)

۸۷. اِنَّا مَا اَرَدْنَا مِنْكُمْ شَيْئاً اِنَّمَا نَنْصَحُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ وَ نَصِرُكُمْ كَمَا صَبَرْنَا بِمَا وَّرَدَ عَلَيْنَا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّلَاطِينِ \*

(مضمون: از شما چیزی نخواستیم. شما را به خاطر خدا نصیحت می‌کنیم و صبر می‌کنیم همان طور که تا کنون بر آنچه از جانب شما بر ما وارد شد صبر کردیم، ای گروه پادشاهان.)

این موضوع همواره صادق بوده که لطف و عنایت خداوند، که توسط مظاهر ظهورش ابراز می‌شود، بدون قید و شرط بوده و صرفاً جهت هدایت بشر به نقطه‌ای است که بتواند کسب مقامات باقیه در عوالم الهیه بنماید و در مقابل این لطف بی‌پایان هیچ نمی‌طلبد مگر محبت بنی نوع بشر که آن نیز مفید به حال خود او است و الا نه از محبت ما نفعی به خداوند عاید می‌شود و نه از بی‌محبتی ما ضرری به او می‌رسد. در قرآن کریم آیه‌ای نازل که می‌فرماید: "اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا" (سوره انسان، آیه ۹ / مضمون: شما را محض رضای خدا اطعام می‌کنیم و از شما نه پاداشی می‌خواهیم و نه سپاسی.)

در واقع، مظاهر ظهور الهی صرفاً برای هدایت خلق تحمّل مشقّات می‌کنند و این معنی را حضرت بهاء‌الله در لوحی چنین بیان می‌فرمایند: "لم یزل و لایزال بر مظاهر الهیه ظلم لانهایه از مطالع فرعونیه وارد و با کمال قدرت و اقتدار جمیع را تحمّل می‌فرمودند که شاید نفوسی چند از کدورات ظنون و اوهام مقدّس شده به معارج عزّ احدیه عروج نمایند." (اقتدارات، ص ۲۶۰)

حضرت بهاء الله به عهدی اشاره دارند که مظاهر ظهور قبل از آمدن به این عالم با خداوند می‌بندند. در لوحی می‌فرمایند: "زهی توفیق که گردنی قابل کمند دوست گردد. ان شاء الله به آنچه در ذرّ بقا عهد نمودیم ثابت و جازیم اگرچه مردود عباد و مطرود بلاد شویم چنانچه شده‌ایم." (سفینه عرفان، دفتر سوم، ص ۷)

این عهد همان است که در لوح دیگری با صراحت بیشتر درباره مظاهر ظهور بیان فرموده‌اند: "این سلاطین وجود در ذرّ عما و عوالم ارواح به کمال میل و رغبت جمیع بلایا را در سبیل حقّ قبول نمودند. لهذا خود را تسلیم در دست اعدا نمایند به قسمی که آنچه بتوانند از ایذاء و اذیت بر اجساد و اعضاء و جوارح این کینونات مجرّده در عالم مُلک و شهاده ظاهر سازند." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۳) این تحمّل مشقّات از دست اعدا به چه دلیل است؟ هدف آن را چنین بیان فرموده‌اند: "انبیاء و مرسلین محض هدایت خلق به صراط مستقیم حق آمده‌اند و مقصود آن که عباد تربیت شوند تا در حین صعود با کمال تقدیس و تنزیه و انقطاع قصد رفیق اعلی نمایند." (همان، ص ۱۶۴) بنابراین، این اصفیا و انبیاء الهی که آمده‌اند "تا ناس را از مقصود از تنزیل کتب و ارسال رسل آگاه نمایند و کلّ عارف شوند به ودیعه ربّانیّه که در ایشان بنفس ایشان گذاشته شده" (لوح مقصود، ص ۳)، در مقابل هیچ مکافات نطلبند، هیچ اجری نخواهند. فقط وقتی بندگان متقابلاً محبّت خود را نشان دهند که در اثر آن، شعاع ساطع از شمس الطاف الهی به آنها واصل شود، مسرت حاصل می‌گردد.

در واقع، جمیع نفوس انسانی همانند شمع‌های خاموش هستند که آمادگی روشن شدن دارند. جمال قدم و حضرت عبدالبهاء تصریح دارند که این شمع‌ها افروزنده لازم دارند و حضرات مظاهر ظهور این کار را انجام می‌دهند. زیرا "واضح است که تا ناری مشتعل ظاهر نشود، هرگز سراج نیفرزد" (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۰) چون "انوار حقائق

معنویّه در حقیقت انسان، چون شعاع در هویت شمع، مکنون و مستور. پس به جهت ظهور این حقائق نورانیّه رحمانیّه در این زجاجه لطیفه ربّانیّه محرک و مربّی لازم و از برای این شمع افروزنده‌ای واجب" (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، ص ۱۶۱)، لذا:

چون مابین خلق و حق و حادث و قدیم و واجب و ممکن به هیچ وجه رابطه و مناسبت و موافقت و مشابهت نبوده و نیست، لهذا در هر عهد و عصر کینونت سازجی را در عالم مُلک و ملکوت ظاهر فرماید... تا قلوب مشتاقین و حقایق صافین را به الهامات غیبیّه و فیوضات لاریبیّه و نسائم قدسیّه از کدورات عوام مُلکیّه سازج و منیرگردانند و افئده مقرّبین را از زنگار حدود پاک و منزّه فرمایند، تا ودیعه الهیّه که در حقایق مستور و مخفی گشته از حجاب ستر و پرده خفا چون اشراق آفتاب نورانی از فجر الهی سر بر آرد و علم ظهور بر اتلال قلوب و افئده برافرازد. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۰ و ۳۴۱)

در مقابل، اگر کسی ایمان آورد، برای خود او است و هر کس ایمان نیاورد به زیان خودش رفتار کرده است. کلام خداوند در قرآن کریم گویای مطلب است که می فرماید: "إِنَّ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنَتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا" (سوره اسرا، آیه ۷ / مضمون: اگر نیکویی کردید به خودتان نیکویی کردید و اگر بدی کردید باز هم به خودتان بدی کردید). بنابراین، در اثر هدایت الهی، آنچه که انجام می دهیم ثمره اش نصیب خود انسان می شود.

در واقع، مظهر ظهور الهی دعا می کند که مبادا ما خود را از آنچه که برایمان مقدر شده محروم کنیم: "نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا تَمْنَعَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْوَاءَكُمْ عَمَّا قَدَّرَ لَكُمْ". (اقتدارات، ص ۲۱۸ / مضمون: از خداوند می خواهیم که نفس و هویتان شما را از آنچه برایتان مقدر شده منع نکند). در مقابل این همه لطف و عنایت نسبت به بشر، آنچه که مطالبه می کند هیچ نیست و اگر هم اعراضی صورت گیرد، طبق این بند از کتاب اقدس، به حبل صبر متمسک

می‌شود. جمال قدم در لوح خطاب به شیخ نجفی می‌فرمایند: "این مظلوم در امر الهی با احدی مداهنه ننموده و کلمه حق را امام وجوه خلق به اعلیٰ النداء ذکر کرده. مَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْرِضْ." (ص ۸۱)

در لوحی که خطاب به تزار روسیه عزّ نزول یافته این کلمات تکرار شده است و آنچه که در مقابل خواسته شده نیز ذکر شده است:

إِنَّ لِسَانِي يَنْصَحُكُمْ خَالِصاً لُوجِهِ اللَّهِ وَقَلَمِي يَتَحَرَّكُ عَلَيَّ ذِكْرِكُمْ بَعْدَ الَّذِي لَا يَضُرُّنِي ضَرْمٌ مِّنْ عَلَيَّ الْأَرْضِ وَإِعْرَاضُهُمْ وَلَا يَنْفَعُنِي إِقْبَالُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ. إِنَّا نَذْكُرْكُمْ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ وَمَا نُرِيدُ مِنْكُمْ شَيْئاً إِلَّا تَقْرُبُكُمْ إِلَيَّ مَا يَنْفَعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (الوَح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۲۶ / مضمون: زبانم صرفاً برای رضای خدا شما را اندرز گوید و قلمم به ذکر شما حرکت کند در حالی که اذیت و آزار و اعراض ساکنان روی زمین ضرری به من نزند و اقبال کلّ خلائق هم نفعی به من نرساند. شما را به آنچه که امر شده‌ایم متذکر می‌داریم و از شما هیچ چیز نمی‌خواهیم مگر تقرب شما به آنچه که شما را در این دنیا و جهان بعد نفع رساند.)

همین معنی در لوح دیگری تصریح شده است: "إِنَّا نَنْصَحُكُمْ لُوجِهِ اللَّهِ وَلَا يَنْفَعُنَا إِقْبَالُكُمْ كَمَا لَا يَضُرُّنَا إِعْرَاضُكُمْ إِنَّهُ لَغَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ. (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۵۹ / مضمون: شما را برای رضای خدا پند می‌دهیم و اقبال شما نفعی برای ما ندارد همان طور که اعراض شما ضرری به ما نمی‌زند. خداوند از کلیه خلق بی‌نیاز است.)



۸۸. یا ملوکِ امْرِیقا وَ رُؤَسَاءِ الْجُمُهورِ فِیها اَسْمَعُوا ما تَغْنُ بِهِ الْوَرَقاءُ عَلَی غُصْنِ الْبَقَاءِ  
 إِنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا اَنَا الْباقِی الْغَفُورِ الْکَرِیْمِ \* زینوا هیکَلِ الْمَلْکِ بِطِرازِ الْعَدْلِ وَ التَّقْیِ وَ رَأْسَهُ  
 بِاَکْلِیلِ ذِکْرِ رَبِّکُمْ فَاطِرِ السَّماءِ کَذَلِکَ یَأْمُرْکُمْ مَطْلَعُ الْأَسْماءِ مِنْ لَدُنْ عَلِیمِ حَکِیمِ \* قَدْ  
 ظَهَرَ الْمَوْعُودُ فِی هَذَا الْمَقامِ الْمَحْمُودِ الَّذِی بِهِ اَبْتَسَمَ نَعْرُ الْوُجُودِ مِنْ اَلْغِیْبِ وَ اَلشُّهُودِ  
 اَعْتَنِمُوا یَوْمَ اللَّهِ اِنَّ لِقائَهُ خَیْرٌ لَکُمْ عَمَّا تَطْلَعُ الشَّمْسُ عَلَیها اِنَّ اَنْتُمْ مِنْ اَلْعارِفِینَ \* یا  
 مَعْشَرَ الْأَمْرِاءِ اَسْمَعُوا ما اَرْتَفَعَ مِنْ مَطْلَعِ الْکِبْرِیاءِ إِنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا اَنَا الْناطِقُ الْعَلِیمِ \* اُجْبِرُوا  
 الْکَسِیرَ بِاِیادِی الْعَدْلِ وَ کَسِّرُوا الصَّحِیحَ الظَّالِمَ بِسِیاطِ اَوامِرِ رَبِّکُمْ الْأَمْرِ الْحَکِیمِ \*

(مضمون: ای ملوک امریکا و رؤسای جمهور در آنجا، بشنوید آنچه را که کبوتر بر شاخه  
 بقا به آن آواز می خواند: همانا خدایی جز من که باقی و غفور و کریم هستم وجود ندارد.  
 هیکل مملکت را به زیور عدل و تقوی و سر او را به تاج یاد پروردگارتان، خالق آسمان  
 زینت دهید. این چنین مطلع اسماء از جانب [خداوند] علیم و حکیم به شما امر می کند.  
 موعود ظاهر شد در این مقام ستوده شده ای که به آن دهان موجودات پنهان و آشکار،  
 متبسم شد. روز خداوند را غنیمت بشمارید. دیدار او برای شما بهتر است از هر آنچه که  
 خورشید بر آن طلوع می کند. [می تابد] اگر بدانید. ای گروه امراء، بشنوید آنچه را که از  
 مطلع جلال بلند شد: همانا خدایی جز من که ناطق و علیم هستم وجود ندارد. شکسته  
 را با دستان عدل اصلاح کنید و سالم ظالم را با تازیانه های اوامر پروردگار امر کننده  
 دانایان بشکنید.)

دعوت از ملوک و رؤسای جمهور امریکا به رعایت عدالت و توجه به مظهر ظهور الهی  
 در این بند از کتاب اقدس مشهود است. این دعوت در حالی صورت می گیرد که مظهر

ظهور الهی داعیه الوهیت، یا در واقع نمایندگی تام‌الاختیار ذات الوهیت در بسیط غربا، را با عبارت "لا اله الا انا" مطرح می‌فرماید و تلویحاً به وجود عالم امر، مابین و واسطه بین عالم حق و عالم خلق اشاره دارد.

در این بند، سه موضوع خطاب به ملوک مطرح است: لزوم رعایت عدالت، لزوم تقوا و پرهیزگاری، و در مقام سوم ذکر یا به یاد خداوند بودن. رعایت عدالت در سوره الملوک و دیگر الواح خطاب به ملوک تصریح شده و شامل مواردی از این قبیل است:

1- نهی از اسراف و تحمیل به رعیت ("یا معشر الملوک، انا نراکم فی کلّ سنهٍ تزدادون مصارفکم و تحملوها علی الرّعیة. انّ هذا الا ظلمٌ عظیم." [الوح ملکه انگلیس، الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۳۷ / مضمون: ای گروه پادشاهان، می‌بینیم که هر سال بر مخارج خود می‌افزایید و آن را بر رعیت تحمیل می‌کنید. نیست این مگر ظلمی عظیم. همچنین نگاه کنید به سوره الملوک، مأخذ فوق، ص ۹])

2- ممانعت از ظلم و گرفتن حقّ مظلوم از ظالم ("انّ لن تمنعوا الظّالم عن ظلمه ولن تأخذوا حقّ المظلوم، فبأی شیء تفتخرون بین العباد...") (همان، ص ۱۰ / مضمون: اگر مانع ظالم از ارتکاب ظلم نشوید و حقّ مظلوم را نگیرید، پس به چه چیزی بین بندگان افتخار می‌کنید. همچنین نگاه کنید به همان مأخذ، ص ۱۵)

3- رعایت حال مهاجرین ("ایاکم ان لا تظلموا علی الذینهم هاجروا الیکم و دخلوا فی ظلمکم...") (همان مأخذ، ص ۸ / مضمون: مبدا بر کسانی که به سوی شما هجرت کرده‌اند و در ظلّ شما داخل شده‌اند ظلم کنید.)

4- رعایت حال فقرا ("اعلموا بانّ الفقرا امانات الله بینکم. ایاکم ان لاتخونوا فی اماناته ولاتکونوا من الخائنین. سئسئلون عن امانته فی یوم الّذی تُنصبُ فیهِ میزان العدل و یؤتی کلّ ذی حقّ حقه و یوزنُ کلّ الأعمال من کلّ غنی و فقیر." [همان، ص ۹ / مضمون: بدانید که فقرا امانت الهی نزد شما هستند. مبدا در امانات او خیانت کنید. به زودی در روزی که ترازوی دادگری نصب می‌شود از اماناتش از شما

سؤال خواهد شد و حقّ هر صاحب حقّی به او داده خواهد شد و اعمال همه اعم از غنی و فقیر سنجیده خواهد گشت.].

5- استفاده از نعمت‌های دنیا به قدر کفایت ("خذوا مِنَ الدّٰنِیَا عَلٰی قَدْرِ الْکِفَایَةِ وَ دَعُوا مَا زَادَ عَلَیْکُمْ". [همان، ص ۱۴ / مضمون: از دنیا به قدر کفایت بردارید و مازاد بر نیاز خود را واگذارید.])

6- رعایت انصاف ("أَنْصَفُوا فِی الْأُمُورِ وَ لَا تَعْدِلُوا عَنِ حُكْمِ الْعَدْلِ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْعَادِلِیْنَ". (سورة الملوک، الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۴ / مضمون: در امور انصاف داشته باشید و از حکم عدل عدول نکنید و نباشید از عدول کنندگان.])

7- نهی از پیروی از نفس و هوی و ترک اصول الهی ("أَتَاخِذُونَ أَسْوَکُمْ وَ تَضَعُونَ أَسْوَکَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ وَ إِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِیْمٌ عَلٰی أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْفُسِ الْعِبَادِ...". [همان، ص ۱۹ / مضمون: آیا اصول خود را اتخاذ می‌کنید و اصول الهی را پشت سرها می‌سازید و این ظلمی عظیم بر خودتان و بر بندگان است.])

8- نهی از حکم در امری که به آن علم ندارند ("مَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ فِیْمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ وَ تَفْتَرُونَ عَلٰی الْعِبَادِ وَ تَطْتَوْنَ ظُلْمَ الشَّیْطَانِ وَ کَیْفَ یَکُونُ ذٰلِکَ بَعْدَ الَّذِیْ اَنْهٰی اللَّهُ عَنْهُ عِبَادَهُ فِی کِتَابِ قُدْسٍ حَفِیْظِ الَّذِی نَزَّلَ عَلٰی مُحَمَّدٍ رَسُوْلَ اللَّهِ وَ خَاتَمِ النَّبِیِّیْنَ". [همان، ص ۲۲ / مضمون: شما را چه می‌شود؛ چگونه داوری می‌کنید در آنچه که در آن علمی ندارید و بر بندگان تهمت دروغ می‌بندید و بدگمانی شیطان را به کار می‌گیرید و چگونه است که این کار را می‌کنید در حالی که در کتاب مقدّس محفوظی که بر محمد رسول الله نازل شده خداوند ارتکاب این کار را بر بندگانش نهی کرده است.])  
توضیح آن که در کتاب قرآن، سوره ۴۹ (حجرات)، آیه ۱۲ می‌فرماید، "یا ایّها الذّٰلِیْنَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا کَثِیْرًا مِّنَ الظَّنِّ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ". (مضمون: ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از بسیاری از گمان‌ها پرهیز کنید، زیرا بعضی از گمان‌ها گناه محسوب می‌شوند.)

9- نهی از استکبار به خدا و احبّایش ("اَیَّاکُمْ اَنْ لَا تَسْتَكْبِرُوْا عَلٰی اللَّهِ وَ اِحْبَائِهِ ثُمَّ اخْفَضُوا جَنَاحَکُمْ لِلْمُؤْمِنِیْنَ الَّذِیْنَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ آیَاتِهِ...". (همان، ص ۲۶ / مضمون: مبادا بر خداوند و احبّای او استکبار ورزید؛ پس در مقابل مؤمنین که به خداوند و آیاتش ایمان آورده‌اند فروتنی پیشه کنید.])

۱۰- نهی از سپردن امور به دست وزراء خائن ("فاعلم و أيقن بأنّ الذي لن تجدَ عنده الدّيانة لم تكن عنده الامانة والصدق وإنّ هذا لحقّ يقين و من خان الله يخان السلطان و لن يحترز عن شيء و لن يتق في امور الناس و ما كان من المتقين. اياك أن لاتدع زمام الامور عن كفك و لاتطمئن بهم و لاتكن من الغافلين...") [همان، ص ۳۶-۳۷ / مضمون: بدان و یقین داشته باش کسی که نزد او دیانت نباشد، امانت و صدق هم نخواهد بود و این حقّ یقین است و کسی که به خدا خیانت کند به سلطان هم خیانت خواهد کرد و از هیچ کاری رویگردان نیست و در امور ناس نیز هراسی به خود راه ندهد و از متّین نخواهد بود. مبدا زمام امور را رها کنی و به آنها اطمینان مکن و از غافلین مباش.].

۱۱- لزوم نظارت بر کلیه امور و رسیدگی به آنها ("أن يا ملك أتبع سنن الله في نفسك و بأركانك و لاتتبع سنن الظالمين. خذ زمام امرک في كفك و قبضة اقتدارک ثم استفسر عن کل الامور بنفسک و لاتغفل عن شيء و إن في ذلك لخيرٌ عظیم." [همان، ص ۳۸ / مضمون: ای پادشاه، از سنت‌های الهی با تمام وجود پیروی کن و دنباله‌رو سنت‌های ستمگران نباش. امور را در کف اختیار خود بگیر سپس خودت از جمیع امور پرس و جو کن و از هیچ چیز غافل نشو زیرا در آن خیر عظیم وجود دارد.])

۱۲- نهی از بخشش به افراط ("لا تفرط في الامور. فاعمل بين خدامک بالعدل ثم أنفق عليهم علی قدر یحتاجون به لا علی قدر الّذی یکنزونہ و یجعلونہ زینة لأنفسهم و بیوتهم و یصرفونہ فی امور الّتی لن یحتاجوا بها و یكونن من المسرفين." [همان، ص ۳۹-۴۰ / مضمون در امور زیاده‌روی نکن. بین خادمانت به عدل معامله کن سپس آنقدر که نیاز دارند به آنها بخشش نه آنقدر که پس انداز کنند و زیور خویش و خانه‌هایشان سازند و در اموری که به آن هرگز احتیاج ندارند خرج کنند و در زمره اسراف کنندگان قرار گیرند.])

۱۳- نهی از تبعیض ("إنا لما وودنا المدينة وجدنا بعضهم في سعة و غناء عظیم و بعضهم في ذلّة و فقر مبين و هذا لا یبغی لسلطنتک و لایلیق لشأنک. اسمع نُصحی ثم أعدل بين الخلق لیرفع الله اسمک بالعدل بين العالمين." [همان، ص ۴۰ / مضمون: موقعی که وارد استانبول شدید بعضی را در وسعت مالی و بی نیازی زیاد دیدیم و بعضی را در خواری و نیازمندی آشکارا و این برای سلطنت تو شایسته نیست و در شأن تو نه. بند مرا بشنو و بین مردمان به عدل معامله کن تا خداوند اسم تو را به عدل بین اهل عالم بلند فرماید.])

۱۴- نهی از مسلط کردن اقویا بر ضعفا و نهی از مسلط کردن آدم‌های دون‌پایه بر بلندپایه (لَاتَجْعَلِ الْأَعْرَةَ تَحْتَ أَيْدِي الْأَذَلَّةِ وَلَا تُسَلِّطِ الْأَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى كَمَا شَهِدْنَا فِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ. [همان صفحه ۴۰ / مضمون: نفوس دارای عزت را زیر دست اهل ذلت قرار نده و دون‌پایگان را بر بلندپایگان مسلط ننما. ما اینگونه در استانبول مشاهده کردیم.])

۱۵- تحقیق در مورد وضعیت فقرا ("إِيَّاكَ أَنْ لَا تَعْمَرَ هَوْلَاءُ وَتَحْرَبَ الرَّعِيَةَ. إِيَّتِي مِنَ ضَجِيجِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَبْرَارِ فِي الْأَسْحَارِ وَكُنْ لَهُمْ كَسُلْطَانٍ شَفِيقٍ. لِأَنَّهُمْ كُنُزٌ فِي الْأَرْضِ. فَيَنْبَغِي لِحَضْرَتِكَ أَنْ تَحْفَظَ كُنُزَكَ مِنْ أَيْدِي هَوْلَاءِ السَّارِقِينَ. تَجَسَّسُ مِنْ أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ فِي كُلِّ حَوْلٍ بَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَلَا تَكُنْ عَنْهُمْ كَيْنَ الْغَافِلِينَ. [همان، ص ۴۱ / مضمون: مبادا به قیمت تخریب رعیت، وضع این نفوس را آباد کنی. از ناله سحرگاهی نیازمندان و نیکان بترس و برای آنها پادشاه مهربانی باش. زیرا آنها گنج تو در روی زمین هستند. شایسته است که گنج خود را از دست این دزدان محفوظ نگه داری. در امور آنها پرس و جو کن و هر ساله بلکه هر ماهه احوالشان را بپرس و غافل مباش.])

۱۶- به حساب کشیدن نفس خود ("ثُمَّ انْصُبْ مِيزَانَ اللَّهِ فِي مِقَابِلَةِ عَيْنَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ فِي مَقَامِ الَّذِي كَأَنَّكَ تَرَاهُ ثُمَّ وَزِّنْ أَعْمَالَكَ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلْ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ فِي يَوْمِ الَّذِي لَنْ يَسْتَقِرَّ فِيهِ رَجُلٌ أَحَدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَضْطَرِبُ فِيهِ افْتِدَاةُ الْغَافِلِينَ. [همان، ص ۴۱ / مضمون: سپس ترازوی خدا را در مقابل چشمانت نصب کن سپس نفس خویش را در جایگاهی قرار ده که گویی آن را می بینی سپس اعمال خودت را با آن ترازو در هر روز بلکه در هر آن بسنج و نفس خود را به حساب بکش قبل از آن که در روزی که پای احدی از خشية الله آرام نمی ماند و دل‌های غافلان در تشویش است، به حساب کشیده شود.])

۱۷- رعایت اعتدال ("در جمیع امور باید رؤسا به اعتدال ناظر باشند. چون هر امری که از اعتدال تجاوز نماید، از طراز اثر محروم مشاهده شود. مثلاً حریت و تمدن و امثال آن مع آن که به قبول اهل معرفت فائز است، اگر از حد اعتدال تجاوز نماید سبب و علت ضرر گردد. [لوح مقصود، ص ۱۴] بعد در بیان دیگر می فرمایند: "إِنَّ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالْعَدْلِ إِنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ حُدُودَ الْإِعْتِدَالِ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَيَكُونُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَ لَدَى الْبَصِيرِ." [منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، ص ۲۲۰ / مضمون: کسی که به عدل متمسک باشد از حدود میانه روی در هیچ امری تجاوز نکند و از سوی خداوند بصیر دارای بصیرت خواهد بود.])

در مقام دوم به تقوی اشاره دارند. می‌دانیم که به بیان حضرت بهاء‌الله در کتاب عهدی: "تقوی سردار اعظم است از برای نصرت امر الهی و جنودی که لایق این سردار است اخلاق و اعمال طیبۀ طاهره مرضیه بوده و هست." "وقتی کسی به تقوای الهی متمسک باشد، البتّه حائز آن جنود باید باشد، یعنی برخوردار از اخلاق و اعمال طیبۀ طاهره. به این ترتیب، حضرت بهاء‌الله ملوک را به برخورداری از این صفات مرضیه تشویق می‌فرمایند و البتّه با استفاده از این جنود است که می‌توان به انتشار امرالله و نصرت دین الهی قیام کرد.

در مقام سوم، به ذکر الهی اشاره دارند. ذکر در مقامی به یاد داشتن خداوند است و این که در جمیع امور خداوند را حاضر و ناظر بیند. معنای دیگر، ذکر خدای گفتن است. در این مقام باید دانست که ذکر خدای گفتن صرفاً لطف و عنایت الهی است که به ما این اجازه را مرحمت کرده است. جمال قدم می‌فرمایند:

او مقدّس از ثنای دونش بوده و هست و چون بحر عنایت به موج آمد و عرف فضل متضوّع گشت محض جود و کرم به حمد ذات مقدّس اذن فرمود و به ثنای کینونت اقدسش اجازت داد. لذا السن از اشراقات انوار شمس اذن قوّت یافت و جسارت بر ذکر نمود. و الا محو مطلق کجا قادر که در میدان اثبات جلوه نماید و فنای صرف کجا تواند در عرصه بقا قدم گذارد. عنایتش دست گرفت و کرمش اجازت بخشید. (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۹۸)

اما هر ذکر شایسته مقام حضرتش نیست. لذا باید از کلام خودش بهره گرفت. جمال قدم می‌فرمایند:

مقصود عالم سزاوار ذکر است و لکن ذکر چه باشد و از که باشد. شکی نبوده و نیست که ذکر دون او لایق او کما ینبغی نبوده. بذلک ثبت بانّ ذکره یکون

قابلاً لنفسه و بیانہ یکون لایقاً لذاتہ... سبحانہ سبحانہ این ایام آیتی از آیاتش  
افتدہ و قلوب جمعی را بہ فرح و سرور مزین داشت. باید بہ شکر عنایتش قیام  
نمود و زبان گشود... (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۲، ص ۸۰)

بدین لحاظ است کہ توصیه می فرمایند بہ ذکر الہی پرداختہ شود. زیرا ذکر حق مونس  
جان‌ها است:

بسم الله الأقدس الأبھی

ای کنیز الہی، ان شاء الله لم یزل و لایزال بہ ذکر محبوب متعال مشغول باشی.  
ذکر حق مونس جان‌ها و محیی دل‌هاست. جہد کن تا بہ ذکر او از ذکر دوش  
فارغ شوی و بہ کمال استقامت و انقطاع در ظلّ رحمتش بیاسایی. الیوم مظاهر  
ابلیسیہ بہ تمام حیلہ بہ منع بریہ از شاطیئ احدیہ مشغول اند. بہ ذیل دوست  
محکم مشبّث شو و بہ سدرہ امر متمسک کہ مبادا اریاح منتنہ آن ورقہ را از  
سدرہ امریہ منقطع نماید. امروز روزی است کہ حبیب بہ "قد عرفناک" ناطق و  
کلیم بہ "إنا قد رأیناک" ذاکر. سعی نما تا از قاصدان مدینہ ابھی باز نمایی.  
این است وصیّت الہی عباد و اماء خود را. (آہنگ بدیع، شماره ۹، سال ۱۹، آذرماہ  
۱۳۴۳، ص ۲۹۲)

در مقام دیگر بہ ظہور موعود بشارت می دهند. موعودی کہ بہ ظہورش جمیع وجود بہ  
شور و شادی آمدہ است. لہذا توصیه می فرمایند کہ یوم الله را مغتنم دانند. زیرا لقای الہی  
از سلطنت بر کلّ سرزمین‌هایی کہ خورشید بر آنها می تابد بہتر است. زیرا لقای الہی  
آدمی را بہ ملکوت می‌رساند، در حالی کہ سلطنت این جہان فقط مُلک را فراہم  
می‌آورد کہ لاجرم بایدش ترک کرد. بدین لحاظ است کہ صراحتاً می فرمایند: "اگر  
سلطنت باقی بینی البتہ بہ کمال جدّ از مُلک فانی درگذری." (کلمات مکنونہ فارسی،

شماره ۴۱) و توصیه می‌فرماید: "إِنْ تُحِبُّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ وَهَذِهِ الْحَيَاةَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ فَاتْرُكْ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْفَانِيَةَ الزَّائِلَةَ." (کلمات مکنونه عربی، فقره ۵۴ / مضمون: اگر دولت باقی ابدی و حیات ازلی ابدی را دوست داری، این دولت فانی زائل را ترک کن.)

در پایان، دیگر بار به احقاق حقوق مظلومان و مجازات ظالمان امر می‌فرماید. فقرات مربوط به عدل قبلاً بیان گردید. به نکته دیگری که باید اشاره داشت این است که به بیان جمال قدم، پادشاه عادل سایه خداوند روی زمین است و سایه باید از صاحب سایه حکایت کند. یعنی همان گونه که صاحب سایه است عمل نماید:

مَلِكٌ عَادِلٌ ظَلَّ اللَّهُ اسْتِ دَرِ اَرْضٍ. بَايِدُ كَلِّ دَرِ سَايَةِ عَدْلِش مَأْوَى كَيْرِنْدِ وَ دَرِ ظَلِّ فَضْلِش بِيَا سَايِنْدِ. اَيْنِ مَقَامِ تَخْصِيصِ وَ تَحْدِيدِ نَيْسْتِ كِهْ مَخْصُوصِ بِهْ بَعْضِي دُونِ بَعْضِي شُودُ؛ چِهْ كِهْ ظَلٌّ اَزْ مُظَلِّ حَاكِي اسْتِ. حَقٌّ جَلِّ ذِكْرِهْ خُودِ رَا رَبِّ الْعَالَمِينَ فَرْمُودِهْ، زِيْرَا كِهْ كَلٌّ رَا تَرْبِيْتِ فَرْمُودِهْ وَ مِيْ فَرْمَايِدِ. (لوح سلطان، الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۶۶)

و در مقام دیگر می‌فرماید:

إِنَّكَ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ. فَا فَعَلْ مَا يَلِيْقُ لِهَذَا الشَّانِ الْمَتَعَالَى الْعَظِيمِ وَإِنَّكَ إِنْ تَخْرُجَ عَمَّا أَلْقَيْنَاكَ وَ عَلَّمْنَاكَ لَتَخْرُجَ عَنِ هَذَا الشَّانِ الْأَعَزِّ الرَّفِيعِ. (سورة الملوك، مأخذ فوق، ص ۴۲ / مضمون: تو سایه خدا روی زمین هستی پس آن چنان که لایق این شأن بلند مرتبه بزرگ است عمل کن و اگر تو از آنچه که به تو القا کردیم و آموختیم خارج شوی از این شأن و مقام عزیز بلند خارج شده‌ای.)

در واقع عواقب ظلم بسیار وخیم خواهد بود. در واقع وعده الهی است که ستمگر را به جزای عملش برساند: "إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْخُذَ الظَّالِمِينَ وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْمَفْسِدِينَ." (همان، ص ۳۲ / مضمون: خداوند مقدر فرموده که ستمگران را به دلیل ستمشان اخذ کند



و دنبالهٔ مفسدین را قطع نماید.) در مقام دیگر به ملوک و رؤسای ارض می‌فرماید: "إن لن تستنصحوها بما أنصحناكم فی هذا الكتاب بلسانٍ بدعٍ مبین يأخذكم العذاب من كلِّ الجهات و یأتیکمُ اللهُ بعدله اذاً لن تقدرون أن تقوموا معه و تكوننَّ من العاجزین." (همان، ص ۹ / مضمون: اگر از آنچه که شما را در این لوح اندرز گفتیم پند نگیرید عذاب از جمیع جهات شما را احاطه کند و خداوند به عدلش سراغ شما آید و در آن موقع نتوانید در مقابلش بایستید و از عاجزان خواهید بود.) بدین لحاظ توصیه می‌فرماید: "فارحموا علی انفسکم و انفس العباد ثم احکموا بینهم بما حکم اللهُ فی لوحِ قدس منیع الذی قُدِّرَ فیهِ مقادیر کلِّ شیء...". (همان، ص ۹ / مضمون: پس بر خود و بر بندگان رحم کنید سپس طبق آنچه که خداوند در لوح قدس منیع که در آن مقادیر هر چیزی معین شده، حکم کرده است حکم نمایید.)



۸۹. یا مَعْشَرَ الرُّومِ نَسَمِعُ بَيْنَكُمْ صَوْتَ اَلْبُومِ ؕ اَخَذَكُمْ سَكْرُ اَلْهُوٰى اَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ  
 \* يَا اَيْتَهَا اَلنَّقْطَةُ الْوَاقِعَةُ فِي شَاطِئِ الْبَحْرِيْنَ قَدْ اَسْتَقَرَّ عَلَيْكَ كُرْسِيُّ الظُّلْمِ وَ اَسْتَعَلَّتْ  
 فِيكَ نَارُ الْبُغْضَاءِ عَلٰى شَاْنِ نَاحِ بِهَا الْمَلَأُ الْاَعْلٰى وَ اَلَّذِيْنَ يَطُوْفُوْنَ حَوْلَ كُرْسِيِّ رَفِيْعٍ \*  
 نَرٰى فِيكَ اَلْجَاهِلَ يَحْكُمُ عَلٰى اَلْعَاقِلِ وَ اَلظَّلَامَ يَفْتَحِرُ عَلٰى اَلنُّوْرِ وَ اِنَّكَ فِي غُرُوْرٍ مُّبِيْنٍ  
 \* اَغْرَتَكَ زِيْنَتِكَ اَلظَّاهِرَةُ سَوَفَ تَفْنٰى وَ رَبُّ الْبَرِيَةِ وَ تَنُوْحُ الْاَبْنَاتِ وَ الْاَرَامِلُ وَ مَا فِيكَ  
 مِنْ اَلْقَبَائِلِ كَذٰلِكَ يَنْبَغِيْكَ اَلْعَلِيْمُ الْخَبِيْرُ \*

(مضمون: ای اهلای رومیلی، در بین شما صدای جغد می شنویم. آیا مستی هوئی و هوس شما را فراگرفت یا از بی خبران بودید؟ ای نقطه واقع شده در ساحل دو دریا [استانبول]، تخت حکومت ظلم بر تو مستقر شد و آتش دشمنی به گونه ای در تو مشتعل شد که ملأ اعلی و کسانی که به دور سریر بلندمرتبه طواف می کنند، به خاطر آن نوحه کردند. می بینیم که در تو نادان بر دانا حکومت می کند و تاریکی بر روشنی افتخار می نماید و تو در غرور آشکاری هستی. آیا زینت ظاهری ات تو را مغرور نمود؟ قسم به پروردگار مردمان، به زودی نابود می شود و دختران و بیوه زنان و هر آنچه که در تو آند نوحه می کنند. این چنین خداوند دانای آگاه به تو خبر می دهد.)

امپراتوری روم شرقی که با عنوان های امپراتوری بیزانس و بیزانتیوم نیز شناخته می شود، ادامه امپراتوری روم در سرزمین های شرقی این امپراتوری (بالکان، آناتولی، شامات، مصر) در طول دوران باستان متأخر و قرون وسطی بود و پایتخت آن قسطنطنیه (کنستانتینوپل) استانبول امروزی بود که با نام بیزانتوم تأسیس شد. در سال ۳۹۵ میلادی امپراتوری روم به دو بخش شرقی و غربی تقسیم شد و بخش غربی در سال ۴۷۶

فروپاشید. این امپراتوری از سقوط امپراتوری غربی در سده پنجم میلادی در امان ماند و در زمان ژوستینین بخشی از سرزمین‌های پیشین در دست روم غربی را هم ضمیمه خود کرد و به مدت هزار سال به حیات خود ادامه داد تا اینکه در سال ۱۴۵۳ میلادی توسط امپراتوری عثمانی ساقط شد. در بیش‌تر مدت حیات این امپراتوری، امپراتوری بیزانس از نظر اقتصادی، فرهنگی، و قدرت نظامی، قوی‌ترین حکومت در اروپا بود. هر دو اصطلاح «امپراتوری بیزانس» و «امپراتوری روم شرقی»، اصطلاحاتی تاریخ‌نگارانه هستند که پس از دوران حکومت آن‌ها توسط تاریخ‌نگاران وضع شد؛ شهروندان این امپراتوری، خود را امپراتوری روم می‌دانستند و خود را "رومی" می‌خواندند.

به این علت است که در آثار مبارکه این اقلیم را "اقلیم روم" ذکر کرده‌اند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "اگر تعرض مستکبرین و تهتک مرجفین نبود و فریاد بر منابر و بیداد اکابر و اصاغر و تکفیر جهلاء و عربده بلهائ نبود کی... خطه ایران را مرکز نور تابان می‌فرمود و اقلیم روم مرکز جمال قیوم می‌گشت." (من مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۴۷)

مقصود از بوم که در بیان مبارک آمده است، به بیان حضرت عبدالبهاء "سلطان مخلوع عبدالحمید" است. در این باره می‌فرمایند:

سلطان مخلوع عبدالحمید جمال مبارک را بیست سال در زندان اسیر سلاسل و اغلال نمود و نهایت ظلم و عدوان مجری داشت و این عبد را سی و چهار سال مسجون و به انواع تضییق مظلوم و مقهور نمود و در کتاب اقدس، که سی سال پیش مطبوع و در میان جمیع ملل منشور گشته و به السنه مختلفه اروپا ترجمه و منتشر گردیده صراحتاً در حق او منصوص می‌فرماید: «یا معشر الروم نسمع بینکم صوت البوم. أخذکم سکر الهوی أم کنتم من الغافلین. یا آیتها النقطه الواقعة فی شاطئ البحرین قد استقر علیک کرسی الظلم...» و این

کلمات زجریه و خطابات شدیدۀ ایضاً در کتب ردّیه بر این امر که در زمان سلطان مخلوع تألیف شده مروی و موجود. حال نفسی که به صریح کتاب اقدس بر سریر ظلم جالس و به بوم تسمیه شده و به جاهل تعبیر گردیده، ممکن است که این عبد چنین شخصی را مظلوم گوید؟ (مانده آسمانی، ج ۵، ص ۱۳۰-۱۳۱)

این که اشاره فرموده‌اند که در کتب ردّیه این موضوع را نوشتند، مقصود هیکل مبارک میرزا مهدی‌خان زعیم‌الدوله، رئیس‌الحکمای تبریزی، است. ابتدا به نقل این بیان مرکز میثاق مبادرت می‌شود که فرمودند:

این حرب جهان‌سوز سبب شد که نصوص الواح الهیه جمعاً تحقق یافت و مثل شمس در قطب زوال ظاهر و آشکار گشت؛ مجال انکار از برای نفسی نماند. حجت بالغ شد. زیرا بعضی از اعدا کتبی تألیف نمودند و محض افساد و ایقاد نائره بغضا این نصوص الهیه را، که پنجاه سال پیش از قلم اعلی صادر، در کتاب خویش ثبت نمودند و پیش از سی سال طبع و نشر کردند. حتی بعضی کلمات را، که قدری مبهم بود، تفسیر و تصریح نمودند که این سبب هیجان اصحاب نفوذ از اعداء شود و بر قلع و قمع شجره مبارکه قیام کنند. حتی میرزا مهدی‌خان معهود در رساله هدیانش این نصوص الهیه را درج نمود. مثلاً یا ایتها النطة الواقعة بين البحرين (یعنی قسطنطنیه) در میان دو هلال درج نمود تا سبب هیجان شخص معهود [عبدالحمید] گردد و بداند که مقصود قد استقرّ علیک سریر الظلم اوست. این اعدا فی الحقیقه منادی بودند. الآن که نصوص الهیه بعد از پنجاه سال تحقق یافته، مجال انکار از برای نفسی نمانده. زیرا چنان که مرقوم گشت سی سال پیش در رسائل اعدا ثبت و طبع شده. هر کس

انکار نماید، به آن رسائل استدلال گردد. (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۴، ص ۳۷۸)

مقصود از کتاب زعیم الدوله "مفتاح باب الابواب است که در رجب سنه ۱۳۲۱ قمری (اکتبر ۱۹۰۳ میلادی) در ۴۴۰ صفحه به عربی نوشته و شیخ حسن فرید گلپایگانی به فارسی ترجمه و در طهران و تبریز منتشر کرده است. (دکتر وحید رافتی، مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۳، ص ۳۶۱) او نبوات الواح ملوک و کتاب اقدس را در کتابش درج کرد و با استهزا و تحقیر مفاد و معانی آنها را گوشزد خوانندگان نمود و قصد باطنی او آن بود که سلطان عبدالحمید را علیه جامعه بهائی تحریک کند. ولی انتشار کتاب با تزلزل در ارکان حکومت همراه شد و سپس نبوات تحقق یافت و خود اذعان کرد: "من خدمت بزرگی به این امر کردم. چه که اصل عبارات و آیات کتاب اقدس و الواح ملوک را قبل از ظهور مصداق منتشر در آفاق نمودم." (محمدعلی فیضی، حیات حضرت عبدالبهاء، ص ۲۵۴) الواح حضرت عبدالبهاء درباره زعیم الدوله و کتاب او و نیز لوحی خطاب به خود او در مائده آسمانی، ج ۵، ص ۱۵۷، ج ۹ صفحات ۱۰۹ و ۱۱۴ درج است.

به این ترتیب کاملاً مشخص می شود که مقصود از "نقطه الواقعة فی شاطئ البحرين" استانبول است که بین دریای سیاه و دریای مرمره واقع شده است. اندازاتی که حضرت بهاء الله در این بند از کتاب اقدس داده اند، بعد از مدتی تحقق یافت و امپراتوری عثمانی با همه عظمتش سقوط کرد. حضرت ولی امرالله در فصلی از توفیق مبارک "قد ظهر يوم الميعاد" می فرمایند:

از زمانی که حضرت بهاء الله در اسلامبول محبوس بود و به یکی از مأمورین دولت ترکیه لوحی را که خطاب به سلطان عبدالعزیز و وزرایش بود داد که به عالی پاشا صدر اعظم آن مملکت برساند نهضت و آشوبی پدید آمد که یکی

از حرکات برجسته تاریخ جدید به شمار می‌رود. به قرار اظهار آن مأمور و به طوری که نبیل در تاریخ خود ذکر کرده، آن لوح چنان تأثیر عمیقی به وزیر بخشید که در موقع قرائت آن رنگش پرید.

این حرکت پس از نزول لوح رئیس که روز بعد از نفی آخرین منزل آن حضرت از ادرنه به عکا واقع شد، تقویت یافت. نهضت مزبور با ویرانی و استمرار و حدّت و شدّت روز افزون توأم و در ضمن ظهور آثار شوم خود به حیثیت امپراطوری ضرر و زیان رسانیده اراضی آن را تجزیه و سلاطین آن را معزول و سلسله آنها را منقرض و خلفای آن را پست و سرنگون کرد. ارکان دیانت را متزلزل و جلال و شکوه آن را معدوم نمود. آن عضو مریض اروپا که طیب خاذق ملکوتی حالت آن را به خوبی تشخیص داده و فنایش را حتمی الوقوع خبر داده در دوره سلطنت متوالی پنج سلطان که همه فاسد بوده معزول گردیدند به یک سلسله تشنجاتی مبتلا شد که عاقبت الامر منجر به مرگ آن گردید. امپراطوری ترکیه که در دوره سلطنت عبدالمجید در اتفاق ملل اروپا (European Concert) پذیرفته شده بود و در جنگ کریمه (Crimean War) فاتح گردیده در زمان عبدالعزیز به چنان انحطاط سریع گرفتار شد که پس از صعود حضرت عبدالبهاء به منتها درجه رسیده و به انقضای قضای الهی حکم آن را صادر نموده بود منتهی گردید.

اغتشاشات جزیره کرت (Crete) و بالکان (Balkans) از مشخصات دوره سلطنت این سلطان بود که سی و دومین سلطان آن سلسله و شخصی جابر و تهی مغز و به حدّ افراط بی‌باک بود و در اسراف و تبذیر حدّ و حصری نمی‌شناخت. در آن هنگام مسئله مشرق زمین به مرحله بحرانی داخل شد. خبط و خطاهای بزرگی که در دوره حکومتش از او سرزد باعث قیام نهضت‌هایی گردید که بعداً اثرات وسیعه در قلمرو سلطنت وی بخشید و از طرف دیگر

استقراض‌های هنگفت و دائمی وی دولت را تقریباً به حال ور شکستگی انداخته و منجر به استقرار اصول نظارت خارجی بر منابع ثروت امپراطوری گردید. توطئه‌ای که موجب بروز انقلاب در قصر او گردید، بالاخره خود او را از تخت به زیر آورد و در فتوای مفتی عدم لیاقت و ولخرجی وی تقبیح شد. چهار روز بعد کشته شد و مراد پنجم برادرزاده‌اش که بر اثر افراط در شرب مسکرات و اعمال زشت و ماندن مدتی طولانی در قفس حبس عقل و درایتش زائل شده بود به جانشینی او منصوب گردید؛ پس از سه ماه سلطنت حماقت او اعلان و از سلطنت معزول گردیده و عبدالحمید دوم که پادشاهی محیل و ظنین و ظالم و به قول مورخی، «بعداً ثابت شد که پست‌ترین و خیانتکارترین و دسیسه‌بازترین سلاطین سلسله طولانی آل عثمان بود» به جانشینی او انتخاب شد. دربارهٔ وی چنین نوشته‌اند:

«کسی نمی‌دانست که هر روزی نصایح چه شخصی در وی مؤثر واقع شده و بر رأی وزرای صوری ترجیح داده می‌شد یا حرف یکی از زنان حرمسرا یا یکی از خواجگان و یا یک درویش متعصب یا یک منجم و یا یک جاسوس در او اثر می‌کرد.» شقاوتش در بلغارها، که در اروپا حس وحشتی تولید کرد، منادی سلطنت سیاه این "قاتل بزرگ" بود و گلاستون (Gladstone) آن قضایا را پست‌ترین و شنیع‌ترین فجایع تاریخی قرن نوزدهم به شمار آورده است. جنگ ۱۸۷۷-۸ جریان انقراض آن امپراطوری را تسریع کرد و در نتیجه این انحلال در حدود یازده میلیون نفوس از یوغ تبعیت عثمانیان رهایی یافتند. قشون روسیه ادرنه را اشغال کرد و صربستان (Serbia) و مونتنگرو (Montenegro) و رومانی (Romania) استقلال خود را اعلان نمودند؛ بلغارستان حق حکمرانی به دست آورد و فقط باجی به سلطان می‌پرداخت. قبرس (Cyprus) و مصر (Egypt) اشغال شد. فرانسه (France) تونس (Tunis) را تحت الحمايه خویش



قرار داد؛ رومیلی شرقی (Eastern Rumelia) به بلغارستان واگذار شد. قتل عام ارامنه، که به طور مستقیم و غیر مستقیم یک صد هزار نفوس را شامل شد مقدمه خونریزی‌های شدیدتری گردید. ایالات بوسنی (Bosnia) و هزرگوین (Herzegovina) به دست اطریش (Austria) افتاد و بلغارستان استقلال خویش را باز یافت.

نفرت و انزجار عمومی از طرف اتباع مسلمان و مسیحی نسبت به آن سلطان پست فطرت منتهی به انقلاب سریع و بی نهایت شدیدتر گردید. کمیته جوانان ترک از شیخ الاسلام فتوای محکومیت پادشاه را گرفت و عاقبت بی یار و یاور مطعون ملت و منفور سران حکومت مجبور به استعفا گردیده و محبوس دولت شد و به این طریق به سلطنتی که «از لحاظ از دست دادن اراضی و مقدمات از دست رفتن قریب الوقوع اراضی دیگری شئامت بار و از جهت اختلال امور ملت از بیست و سه نفر اسلاف فاسد خود از زمان فوت سلیمان کبیر شدیدتر بود» خاتمه داد.

خاتمه این سلطنت شرم آور صرفاً مقدمه دوره جدیدی بود که هر چند در ابتداء مورد استقبال واقع شد مقدر چنان بود که شاهد اضمحلال دولت متزلزل و فاسد عثمانی گردد.

سلطان محمد پنجم، یکی از برادران عبدالحمید دوم که وجودش در حکم عدم بود، نتوانست اوضاع پریشان ملت خود را بهبودی بخشد و حماقت‌هایی که در دولت او صورت گرفت عاقبت حکم زوال امپراطوری را قطعی ساخت و جنگ ۱۸-۱۹۱۴ فرصت مناسبی به وجود آورد و شکست‌های نظامی عوامل هدم بنیان آن امپراطوری را تشدید کرد. در حین جنگ، عصیان شریف مکه و طغیان بعضی کشورهای عربی از تقدیر سرنگونی تخت سلطنت ترکیه حکایت

می‌کرد. فرار عجولانه و انعدام کامل قشون جمال پاشا فرمانده کل نیروی سوریه، که سوگند یاد کرده بود پس از مراجعت مظفرانه از مصر روضه مبارکه حضرت بهاءالله را با خاک یکسان کرده و مرکز عهدش را در یکی از میدان‌های اسلامبول در ملأ عام به دار آویزد، علامت انتقام شدیدی بود که بایستی امپراطوری پربشان و مضطرب را فراگیرد. نه عشر قشون عظیم ترک از بین رفت و ربع سکنه آن در نتیجه جنگ و ناخوشی و قحطی و قتل تلف شد.

در این وقت سلطان محمد ششم که بیست و پنجمین و آخرین سلطان فاسد آن سلسله بود جانشین برادر بدبخت خود گردید. بنیان امپراطوری در این هنگام متزلزل و در حال فروریختن بود مصطفی کمال آخرین ضربات جانگداز را بر آن وارد ساخت و ترکیه که به صورت یک کشور آسیائی کوچک در آمده بود به حکومت جمهوری تبدیل گردید. سلطان معزول و سلطنت عثمانی منقرض شد و سلسله‌ای که شش قرن و نیم بلا انقطاع حکومت کرده بود منقرض گردید. امپراطوری که از مرکز هنگری تا خلیج فارس و سودان (Sudan) و از بحر خزر تا اوران (Oran) در افریقا توسعه داشت اکنون به یک جمهوری کوچک آسیائی مبدل شده. اسلامبول که پس از سقوط دولت روم شرقی افتخار مرکزیت پر حشمت و جلال امپراطوری روم را داشته و بعد پایتخت دولت عثمانی شده بود از طرف فاتحین خود متروک شده و از جاه و جلال محروم و به صورت یک یادگار صامت آن مظالمی که مدت مدیدی تخت عثمانیان را لکه‌دار کرده بود درآمد.

بالجمله آثار سیاط مجازاتی که به مقتضای عدالت با این همه فلاکت و مصیبت بر عبدالعزیز و جانشینانش و تخت و تاج و سلسله پادشاهی او وارد آمد، چنین بود.

حضرت بهاء الله درباره عزل سلطان و وزیرش عالی پاشا در لوح فؤاد، که بعد از عزل و مرگ فؤاد پاشا نازل شد می فرمایند: "سوف نعزل الّذی کان مثله و نأخذُ امیرَهُم الّذی یحکُمُ عَلَی البلاد و أنا العزیزُ الجبّار." (کتاب مبین، خطّ زین المقرّبین، ص ۱۷۸ / به زودی کسی را که مثل او بود [عالی پاشا] عزل می کنیم و امیرشان را [عبدالعزیز] که بر بلاد حکومت می کند اخذ خواهیم کرد.)



۹۰. يَا شَوَاطِي نَهْرِ الرَّيْنِ قَدْ رَأَيْتَاكِ مُعْطَاةً بِالْذَّمَّاءِ بِمَا سَلَّ عَلَيْكِ سَيْوْفُ الْجَزَاءِ وَ لَكَ مَرَّةٌ أُخْرَى وَ نَسْمَعُ حَنِينَ الْبِرْلِينِ وَ لَوْ أَنَّهَا أَلْيَوْمَ عَلَى عِزِّ مَبِينِ\*

(مضمون: ای ساحل رود راین، تو را پوشیده شده از خون دیدیم چه که شمشیرهای مجازات بر تو کشیده شد و دفعه دیگری برای تو هست و ناله برلین را می شنویم اگر چه امروز در عزتی آشکار است.)

رود راین با ۱۳۲۰ کیلومتر درازا یکی از طویل ترین و مهم ترین رودهای اروپاست که با سرچشمه گرفتن از کوه های آلپ از کشورهای سوئیس، آلمان، فرانسه، هلند، لیختن شتاین و اتریش عبور می کند. در اوت ۱۸۷۰ جنگ فرانسه با پروس در سواحل راین آغاز شد. امپراطور فرانسه ناپلئون سوم و پادشاه پروس ویلهلم اول و صدر اعظمش بیسمارک بود. روز اول سپتامبر همان سال جنگ سدان شروع شد که به شکست فرانسه منجر شد. نبرد سدان یک روز طول کشید. در جنگ بین فرانسه و پروس تلفات بسیار سنگین بود. نگاهی به آمار این جنگ گویای مطلب است.

قوای پروس 1,494,412 نفر و قوای فرانسه 2,000,740 نفر بودند. تلفات پروس نزدیک 145 هزار نفر (44,700 نفر کشته، 89,732 نفر مجروح، 10,129 نفر اسیر و مفقودالاثرو تلفات فرانسه بیش از 756 هزار نفر (138,871 نفر کشته، 143,000 نفر مجروح و 474,414 نفر اسیر) بود. علاوه بر آن 250,000 نفر غیرنظامی، از جمله 162,000 نفر آلمانی که در اثر همه گیری آبله که توسط اسرای فرانسوی شیوع یافت، کشته شدند.

روز بعد از شکست سدان، یعنی دوم سپتامبر ۱۸۷۰، خود ناپلئون نیز تسلیم شد که زندانی گشت و در زندان درگذشت. وقتی خبر شکست و تسلیم ناپلئون به پاریس رسید انقلابی خونین برپا شد که منجر به سقوط امپراطوری و آغاز جمهوری سوم گشت.

جمال مبارک در بیان فوق به این جنگ اشاره دارند و ضمناً فرمودند که یک مرتبه دیگر نیز در این منطقه جنگ در خواهد گرفت. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "شواطی نهرین به خون رنگین شد و من بعد نیز خواهد گشت." (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۳۴) در خصوص رویداد دوم که بدان اشاره شده، حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "اما در خصوص نهرین؛ هرچند آن واقعه بود که در ایام ناپلئون ثالث واقع شد و خون‌های زیاد در شواطی آن جوی ریخته گشت، ولی باز باقی دارد." (امروخلق، ج ۴، ص ۴۵۹)

اما، در بیان مبارک در کتاب اقدس به شکست آلمان اشاره دارند و با عبارت "نسمع حنینَ البرلین" تصریح می‌فرمایند که با آن که در زمان نزول این آیه در "عزّ مبین" است، متحمل شکست سنگینی خواهد گشت. این عزّت و رفعت ناشی از وحدت آلمان بود که بعد از پیروزی در جنگ با فرانسه حاصل شد. زیرا روز ۱۸ ژانویه ۱۸۷۱ در کاخ ورسای که به تصرف قوای آلمانی در آمده بود، تمامی امرای ولایات مختلف که به "شهریاران آلمانی" شهرت داشتند تاج خود را به ویلهلم اول تقدیم کردند و به این ترتیب امپراتوری آلمان اعلام موجودیت کرد.

همان طور که در بند ۸۶ کتاب اقدس ذکر شده، حضرت بهاء الله به ویلهلم هشدار دادند که از سرنوشت ناپلئون عبرت گیرد و به قدرت خود مغرور نشود. لکن او نه تنها درس نگرفت، بلکه بیش از حدّ به خود مغرور بود. به بیان حضرت عبدالبهاء: "توقع شعور از اهل غرور مانند توقع روشنایی آفتاب از شب تیره و تار است و این ممتنع و محال." (یاران پارسی، ص ۲۲۹)

اما، این آلمان قدرتمند، در سال ۱۹۱۴ وارد جنگی شد که اگرچه آغازش پیروزی با این کشور بود، اما بعد از چهار سال متحمل شکست سنگینی شد. در این جنگ متفقین 5,525,000 نفر و دول محور 4,386,000 نفر کشته دادند. تعداد مجروحین متفقین 12,831,500 نفر و زخمی‌های طرف مقابل 8,388,000 نفر بود. اما غیرنظامیان نیز تلفات دادند. تعداد مقتولین غیرنظامی کشورهای متفقین چهار میلیون و دول محور سه میلیون و هفتصد هزار نفر بود. این جنگ از ۲۸ ژوئیه ۱۹۱۴ تا ۱۱ نوامبر ۱۹۱۸ ادامه داشت و همان طور که در بیان مبارک تصریح شده، صدای حنین برلین بلند شد. حضرت عبدالبهاء در لوحی می‌فرمایند:

انذارات جمال مبارک به ملوک ارض به نهایت صراحت، بدون تأویل و احتیاج تفسیر، در اثبات قوه قدسیه ماوراء الطبیعه برهان کافی وافی است. سورات ملوک را مطالعه نمایید و خطاب‌های شدید را دقت کنید و انذارات عظیمه را ملاحظه نمایید و خطاب «یا ایتهما النقطه الواقعة فی شاطئ البحرین» را تمعن فرمایید، و خطاب به طهران را نیز اندک ملاحظه کنید و خطاب به سواحل نهر رین را از نظر بگذرانید و تطبیق به وقوعات حاصله کنید که جمیع این انذارات در مدتی قلیله تحقق یافت. آیا به ادراک به ذکاء طبیعی کشف این وقوعات مهمه در اندک زمان پیایی ممکن است و تحقق این وقوعات در ایام قلیله تصور می‌شود؟ لا والله. مگر آن که به قوه ملیک مقتدر تحقق یابد و به کلمه نافذهاش مجری کند و از پیش خبر دهد. (من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱، ص ۲۶۹)





۹۱ و ۹۲. یا اَرْضَ الطَّاءِ لَا تَحْزَنِي مِنْ شَيْءٍ قَدْ جَعَلَكَ اللهُ مَطَّلَعًا فَرَحَ الْعَالَمِينَ \* لَوْ  
 يَشَاءُ يَبَارِكُ سَرِيرَكَ بِالَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَجْمَعُ آغْنَامَ اللهِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ مِنَ الذَّنَابِ  
 إِنَّهُ يُوَاجِهُ أَهْلَ الْبَهَاءِ بِالْفَرَحِ وَالْإِنْبِسَاطِ أَلَا إِنَّهُ مِنْ جَوْهَرِ الْخَلْقِ لَدَى الْحَقِّ عَلَيْهِ بَهَاءُ  
 اللهِ وَبَهَاءُ مَنْ فِي مَلَكَوتِ الْأَمْرِ فِي كُلِّ حِينٍ \* (۹۱) اِفْرَحِي بِمَا جَعَلَكَ اللهُ أَفْقَ الْأَنْوَارِ  
 بِمَا وُلِدَ فِيكَ مَطَّلَعُ الظُّهُورِ وَ سَمِيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي بِهِ لَاحَ نِيرُ الْفَضْلِ وَ أَشْرَقَتْ  
 السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ \* (۹۲)

(مضمون: ای طهران، از چیزی محزون مباش، خداوند تو را سرچشمه شادی عالمیان قرار داده است. اگر بخواهد تخت حکومت را مبارک می‌گرداند با کسی که به عدل حکومت می‌کند و گوسفندان خدا را که به خاطر گرگ‌ها پراکنده شده‌اند جمع می‌نماید. او با شادی و نشاط با اهل بهاء مواجه می‌شود. آگاه باشید که او نزد حق از جواهر خلق است. در همه اوقات جلال خداوند و جلال هر آن کس که در ملکوت امر است بر او باد. (۹۱) شاد باش به خاطر آن که خداوند تو را افق نور قرار داد چه که مطلع ظهور در تو متولد شد و نامیده شدی به این اسمی که به آن نیر فضل آشکار شد و آسمان‌ها و زمین‌ها روشن شدند. (۹۲)

در حروف ابجد، حرف "ط" معادل رقم نه (۹) و مشابه رقم "بهاء" است. بدین لحاظ اهل بهاء نام این شهر را "طهران" و نه "تهران" می‌نویسند. در بند ۲۹ کتاب اقدس نیز مذکور است: "الطَّاءُ الْمُدَلَّةُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَخْزُونِ الظَّاهِرِ الْمَمْتَنِعِ الْمُنِيعِ".

از سعید نفیسی استاد ادبیات دانشگاه طهران پرسیده شد که نوشتن طهران با "ط" درست است یا "ت". در جواب گفت: "در کلمه طهران باید متوجه بود که در زبان‌های سابق ایران طای غلیظی مانند طای مؤلف عربی بوده است و برای این که اصل این

کلمات را نشان بدهند این کلمات را با طای مؤلف نوشته‌اند مثل طهران، طالقان، طبس، طارم و طهماسب و امثال اینها. اما امروز دیگر در فارسی این طای غلیظ را کسی تلفظ نمی‌کند و از میان رفته است." (در مکتب استاد، چاپ شهریورماه ۱۳۴۴، ص ۸۴) تا زمان رضاشاه، طهران با "ط" نوشته می‌شد. از آن زمان به بعد نگارش آن با "ت" مرسوم گردید.

طهران در قدیم از توابع شهر ری محسوب و شهر کوچکی بود. بعد از حمله مغول و تخریب ری، مردم از ری به طرف طهران روی آوردند و به تدریج رو به آبادی رفت و جمعیت زیادی یافت. در دوره صفویه طهران وسعت و شهرت یافت. شاه طهماسب اول در آن برج و بارو و بازار ساخت و شاه سلیمان صفوی در آنجا قصری رفیع ساخت. در فتنه افغان‌ها طهران خراب شد و در دوره نادرشاه افشار رو به آبادی نهاد و در دوره کریم‌خان زند ارگ و قلعه این شهر ساخته شد. آقا محمدخان قاجار طهران را پایتخت خود قرار داد.

دیوار شهر از گل بود و گردآگرد آن خندقی قرار داشت. کوچه‌های طهران تنگ و کثیف بود. فتحعلی‌شاه قاجار قصر قاجار را در شش کیلومتری شهر روی تپه‌ای بنا کرد و مسجدی هم در داخل شهر ساخت. در دوره ناصرالدین‌شاه طهران ترقی بیشتر کرد و ابنیه و عمارات دیگری ساخته شد. (عبدالحمید اشراق خاوری، قاموس لوح خطاب به ابن ذئب)

در احادیث اسلامی، زورا، علاوه بر بغداد، نام شهر ری نیز بوده و شهادت گروهی از اصحاب قائم در زوراء در آنها پیش‌بینی شده است. جمال مبارک در ایقان می‌فرمایند:

در روضة کافی در بیان زورا می‌فرماید: «و فی روضة الکافی عن معاویة بن وهب عن ابی عبد الله قال: أتعرفُ الزوراء. قُلْتُ: جُعِلْتُ فداک، یقولون أنّها بغداد. قال: لا، ثمّ قال: دَخَلْتُ الرّیّ. قُلْتُ: نَعَمْ. قال: أتیتَ سوقَ الدّواب. قُلْتُ: نَعَمْ. قال: رأیتَ جبلَ الأسود عن یمینِ الطّریق. تلكَ الزوراء. یقتلُ فیها

ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح الخلافة. قُلْتُ: مَنْ يَقْتُلُهُمْ؟ قال: يَقْتُلُهُمْ أولادُ العجم.» این است حکم و امر اصحاب آن حضرت که از قبل بیان فرموده‌اند و حال ملاحظه فرمایید که زوراء موافق این روایت ارض ری است و این اصحاب را در آن مکان به بدترین عذاب به قتل رساندند و جمیع این وجودات قدسی را عجم شهید نموده چنانچه در حدیث مذکور است و شنیده‌اند و بر همه عالم واضح و مبرهن است. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۶۳ / مضمون حدیث به نقل از قاموس ایقان، ج ۲، ص ۸۲۸: معاویه بن وهب می‌گوید که حضرت صادق از من پرسیدند آیا میدانی زورا کجاست. عرض کردم فدای تو شوم مردم می‌گویند زورا بغداد است. فرمودند نه، چنین نیست. بعد فرمودند که آیا وارد ری شده‌ای. عرض کردم آری. فرمودند به بازار چهاربای فروشان رفته‌ای؟ عرض کردم آری. در طرف راست جاده آن کوه سیاه را دیده‌ای؟ عرض کردم آری. فرمودند زورا آنجاست و در آنجا هشتاد نفر از اولاد فلان کشته می‌شوند. عرض کردم چه کسی آنان را به قتل می‌رساند. فرمودند اولاد عجم آنان را می‌کشند. این واقعه در رمی شاه اتفاق افتاد و هشتاد نفر از نفوسی را که طبق این حدیث لیاقت زمامداری امور خلافت را خواهند داشت به شهادت رسیدند.)

در آثار مبارکه طهران به علت آن که زادگاه مظهر ظهور است اهمیت ویژه‌ای دارد. در بیانی حضرت بهاء الله آن را "أم العالم" نامیده‌اند:

يا أَيُّهَا النَّاطِرُ إِلَى الْوَجْهِ إِذَا رَأَيْتَ سِوَادَ مَدِينَتِي قِفْ وَقُلْ يَا أَرْضَ الطَّاءِ قَدْ جِئْتُكَ مِنْ شَطْرِ السَّجْنِ بِنَبَأِ اللَّهِ الْمَهِيْمِنِ الْقَيُّومِ. قل يا أم العالم ومطلع النور بين الامم أبشرك بعناية ربك وأكبر عليك من قبل الحق علام الغيوب. أشهد فيك ظهر الاسم المكنون والغيب المخزون وبك لاح سر ما كان وما يكون. يا أرض الطاء يدكرك مولى الأسماء فى مقامه المحمود. قد كنت مشرق أمر الله ومطلع الوحي ومظهر الاسم الأعظم الذى به اضطربت الأفئدة والقلوب. كم من مظلوم استشهد فيك فى سبيل الله وكم من مظلومة دفنت فيك بظلم ناح به عباءد مكرمون. إنا نذكر أوليائى هناك الذين دخلوا السجن فى سبيل الله

مالک الملوک و نذکرُ الذین أقبلوا إلی الافق الأعلى فی ایام فیها اشتعلت نارُ البغضاء فی صدور العلماء الذین نقضوا میثاقَ الله و عهده و کفروا بنعمة الله ربِّ ما کان و ما یکون و نذکرُ المهاجرین الذین هاجروا إذ اشتعلت نار الفتنة بما اکتسبت أیادی کُلِّ مشرک کفار. (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۸۶-۸۷ / طبع کانادا، ص ۸۳ / مضمون: ای کسی که به محلّ تجلی الهی ناظر هستی، موقعی که نشانه‌های شهر مرا دیدی بایست و بگو ای ارض طامن از سوی سجن [اعظم] خبر خداوند مهیمن قیوم را برایت آورده‌ام. ای مادر جهان و محلّ طلوع نور بین مردمان، تو را به عنایت پروردگارت بشارت می‌دهم و از سوی حقّ که آگاه به غیب است تکبیر می‌رسانم. شهادت می‌دهم که اسم مکنون و غیب مخزون در تو ظاهر شد و به واسطهٔ تو سِر آنچه که بود و هست آشکار گشت. ای ارض طامن، مولای اسم‌ها در جایگاه ستوده‌اش تو را ذکر می‌کند. محلّ اشراق امر الهی و مطلع وحی و محلّ ظهور اسم اعظم الهی بودی که با ظهورش دل‌های مردمان مضطرب گشت. چه بسا مظلومی که در تو در راه خدا به شهادت رسید و چه بسیار بانوی ستم‌دیده‌ای که در تو به ظلمی مدفون گشت که بندگان شریف و بزرگوار بدان علت نوحه نمودند. دوستان آن ارض را که در راه خداوند مالک ملوک به زندان افتادند ذکر می‌کنیم و نیز کسانی را که در دوران اشتعال آتش کینه و دشمنی در دل‌های علمای ناقض عهد الهی و کافران به نعمت خداوند پروردگار ما کان و ما یکون، به افق اعلی اقبال کردند ذکر می‌کنیم؛ و نیز کسانی را که در موقع اشتعال آتش فتنه به علت اقدامات مشرکین کافر مهاجرت کردند ذکر می‌کنیم.)

در لوح دیگری جمال مبارک خطاب به طهران ایام گذشته را یادآور می‌شوند:

یا أرض الطّاء یاد آر هنگامی را که مقرّ عرش بودی و انوارش از در و دیوارت ظاهر و هویدا. چه مقدار از نفوس مقدّسه مطمئنّه که به حُبّ جان دادند و روان ایثار نمودند. طوبی از برای تو و از برای نفوسی که در تو ساکن‌اند. هر صاحب شمی عرف مقصود را از تو می‌یابد. در تو پدید آمد آنچه مستور بود و از تو ظاهر آنچه پوشیده و پنهان. کدام عاشق صادق را ذکر نمایم که در تو جان داد و در خاکت پنهان شد. نفحات قمیص الهی از تو قطع نشده و نخواهد شد. ما ذکر می‌نماییم تو را و مظلومان و مظلوماتی که در تو مستورند. انا نذکرُ اُحتی اِظهاراً

عنایتی و ابرازاً لوفائی. به مظلومیت کبری به حقّ راجع شد. ما اطلع بذلك إلا علمی المحيط. ای ارض طاء، حال هم از فضل الهی محلّ و مقرّ دوستان حقّی. طوبی لهم ولذین هاجروا الیک فی سبیل الله مالک هذا الیوم البدیع. طوبی از برای نفوسی که به ذکر و ثنای حق ناطق اند و به خدمت امر مشغول. ایشان اند نفوسی که در کتب قبل مذکورند. امیرالمؤمنین علیه بهائی در وصفشان فرموده: «طوباهم أفضل من طوبانا.» قد نطق بالصدق و انا من الشاهدین. اگرچه حال این مقام مستور است، ولكن ید قدرت البتّه مانع را بردارد و ظاهر فرماید آنچه را که سبب و علت روشنی چشم عالم است. شکر نماید حقّ جلّ جلاله را که به این عنایت بدیعه فائز شدید و به طراز بیان رحمن مزین. قدر وقت را بدانید و به آنچه سزاوار است تمسک نمایند. إِنَّهُ لَهُوَ النَّاصِحُ المشفق العليم. البهاء علیکم من لدی الله العليم الخبير. (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، شماره ۵۵ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۶۶، ص ۱۰۶ / ریحی مختوم، ج ۱، ص ۹۲)

در این بیان مبارک به ذکر "أخت" پرداخته اند. خواهر طلعت ابهی، ساره خانم، هستند که بسیار مورد محبت جمال ابهی بودند. ایشان زوجه میرزا محمود خالو، دایی حضرت عبدالبهاء، بودند. در واقع خواهر شوهرشان، آسیه خانم، که در کمالات ظاهری و باطنی بی نظیر بودند، مورد محبت حضرت أخت قرار گرفتند و با اقدامات ایشان بود که حضرت بهاء الله با آسیه خانم ازدواج کردند. ایشان در شاه عبدالعظیم مدفون هستند. یکی از احباء به نام مسیح نوری نیز در همان محلّ مدفون است. او نیز مورد عنایت جمال مبارک بود. این است که در بیانی می فرمایند: "مَنْ زَارَ الْأُخْتَ وَالْمَسِيحَ بَرِي [شهری] كَمَنْ زَارَنِي." (اسرار الآثار خصوصی، ج ۱، ص ۷۱ / مضمون: کسی که [مرفد] اخت و مسیح را در شهری زیارت کند مانند کسی است که مرا زیارت کرده است.)

موضوع دیگری که در لوح فوق ذکر شده این است که حضرت علی ابن ابی طالب فرمودند طوبای اهل طهران به مراتب فراتر از طوبای ما است. معمولاً به کسی که خیلی مقرب درگاه الهی باشد "طوبی له" گویند. حدیثی است که ملاً محسن فیض کاشانی در تفسیر صافی آورده است. مضمون کلام این است که العیاشی از حضرت امیر علیه السلام نقل می‌کند که اولیاء الهی و ما و پیروان ما که بعد از ما بر اثر اقدام ما حرکت کنند خوشا به حال ما و خوشا به حال آنها و خوشای آنها برتر و فراتر از خوشای ما است. از ایشان سؤال شد: "ما شأن طوباهم افضل من طوبانا. أَلَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلِيٌّ امْرٍ؟" (شأن طوبی و خوشای آنها چیست که برتر از خوشای ما است. مگر ما و آنها در یک امر واحد نیستیم؟) حضرت علی فرمودند: خیر آنها تحمّل می‌کنند آنچه را که شما تحمّل نکرده‌اید و طاقت می‌آورند آنچه را که شما طاقت نیاورده‌اید. (رحیق مختوم، ج ۱، ص ۹۴)

در این مورد که در این بند از کتاب اقدس فرموده‌اند: "لويشاء يُبارك سيرِكِ بِالذِي يحكم بالعدل..." حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "و اما مسألة يُبارك سيرير الطاء سنينُ لك ان شاء الله و اراد ولا ثقل لشيئٍ اِنِّي فاعل ذلك غداً إلا ان يشاء الله." (مائده آسمانی، ج ۲، ص ۷۸ / امر و خلق، ج ۴، ص ۴۵۱ / مضمون و اما موضوع مبارک کردن تخت طهران به زودی اگر خدا بخواهد و اراده کند برای تو تبیین خواهیم کرد. هیچ مگومن این کار را فردا انجام خواهیم داد مگر آن که خدا بخواهد.)

و اما زندگی عائله مبارکه در طهران اگرچه در ابتدا بسیار با فرح و سرور بود، اما بعد به عسرت گرفتار شدند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

جمال مبارک در طهران صبح در نهایت ثروت و غنا بودند و شامگاه به کلی تالان و تاراج گشت به قسمی که عبدالبهاء طفل بود چون شام لقمه نان از والده خواست، والده به عوض نان مناجاتی از برای او خواند که شکر و حمد آن مصیبت کبری بود که در سبیل الله واقع گشت. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۵، ص ۱)

در بند ۹۲ اشاره به محلّ تولّد جمال مبارک شده است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

ای بنده الهی، طهران وطن آن دلبر مهربان است و منشأ آن نور لامکان. تو نیز در آن حدیقه، مغروسِ ید قدرت گشتی و از نسیم و هوا و آب گوارای آن بقعه نورآء نشو و نما نمودی. همچنان که به ظاهر از وطن آن نور باهری، امیدوارم که به باطن نیز از اهل ملکوت آن کوکب زاهر باشی. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۴)





۹۳. سَوْفَ تَنْقَلِبُ فِيكَ الْأُمُورُ وَ يَحْكُمُ عَلَيْكَ جُمْهُورُ النَّاسِ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ  
الْمُحِيطُ \* اطمئننی بفضلِ ربِّکِ اِنَّهٗ لَا تَنْقَطِعُ عَنْکِ لِحَضَاتِ الْأَلْطَافِ سَوْفَ یَاخُذُکِ  
الْاِطْمِیْنَانُ بَعْدَ الْاِضْطِرَابِ کَذٰلِکَ قُضِیَ الْاَمْرُ فِی کِتَابِ بَدِیْعِ \*

(مضمون: به زودی امور در تو دگرگون می شود و جماعت مردم بر تو حکومت می کند. همانا پروردگارت بسیار دانا و احاطه کننده است. به فضل پروردگارت مطمئن باش چه که نظرهای الطاف از تو قطع نمی شود. به زودی بعد از اضطراب، اطمینان تو را فرا می گیرد. این چنین در کتاب بدیع مقدر شد.)

اشاره به انقلاب در طهران و تبدیل حکومت از استبدادی مطلق به سپرده شدن زمام امور به مجالس مشورتی، و انقلابات بعدی در همین زمینه تحقق پیش بینی جمال ابهی در این فقره از کتاب اقدس است.

حضرت عبدالبهاء به بعضی از این انقلابات اشاره دارند. مثلاً خطاب به حاجی ملا علی اکبر شهمیرزادی راجع به انقلاب مشروطیت خواهی عصر مظفرالدین شاه می فرمایند: "از انقلاب ارض طاء مرقوم نموده بودید. این انقلاب در الواح مستطاب مصرح و بی حجاب. ولی عاقبت سکون یابد و راحت جان حاصل گردد و سلامت وجدان رخ بنماید، سریر سلطنت کبری در نهایت شوکت استقرار جوید." (امروخلق، ج ۴، ص ۴۴۲) و در بیان دیگر در همان مأخذ، ص ۴۴۴، می فرمایند: "در کتاب اقدس چهل سال پیش وقایع این سنه طهران به صریح عبارت مرقوم که در ارض طاء حرکت جمهور گردد و لکن بعد سریر سلطنت به شخص خطیری مزین شود، هر مشکلی که حاصل گردد به تدریج زائل شود. پس یقین نما که ملک حصین است و ملک در تحت حمایت نور مبین. ملت آسایش یابد و دولت آرایش جوید. هذا ما تُخبرُکَ به."

بعضی از احبّاء گلایه داشتند که این حرکت جمهور که برای کسب عدالت و رفع معایب حکومت مطلقه است، چرا نباید در آن مداخله نمود. حضرت عبدالبهاء خطاب به میرزا احمد سهراب که ساکن واشنگتن بود مرقوم فرمودند:

من به یاران نوشتم که به کلی از مداخله در امور سیاسی به نصّ قاطع جمال مبارک ممنوعید. ابدأً به انجمنی همدم نگردید و عضویت مجلس را قبول ننمایید. حتی از این امور وجهاً من الوجوه دم نزنید. ساکت و صامت باشید و مطیع و منقاد هر حکومت؛ از فتنه و فساد بیزار گردید و از جمیع احزاب درکنار باشید. در آن وقت بعضی از ضعفاء اعتراض نمودند که مدار این هیجان عمومی بر تحصیل عدالت و رفع مضرت است. چرا باید مذموم و مقذوح باشد. عاقبت به اثر قلم خود نگاشتم که این حرکت جمهور آن حرکتی است که در نصّ کتاب چهل سال پیش صریحاً مذکور که خطاب به طهران می فرماید. (همان، ص ۴۴۲)

در بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۵۷ چنین مذکور: "همچنین خبر انقلاب ایران در طهران و هیجان جمهور و وقوع آثار و تحقق وعود را دلیل بر احاطه علمیه و نفوذ کلمه مبارکه می گفتند."

اما، انقلاب ایران به همان انقلاب مشروطیت محدود و منحصر نبود. زیرا حضرت عبدالبهاء تصریح فرمودند که اینها پیاپی واقع گردد. در کلامی می فرمایند: "از پیش تکرار می گردد. مرقوم شد که انقلاب ایران اشتداد خواهد یافت و شدت اضطراب زیاد خواهد نمود. حال همان است که مرقوم گردیده." (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۳) خطاب به جناب آقای قائم مقام ساکن طهران فرمودند، "انقلابات در ایران متتابع و عقبه دارد. احبّاء باید در نهایت سکون و قرار و وقار سلوک و حرکت نمایند." (همان) لهذا، این انقلابات متتابعاً واقع خواهد شد و در نتیجه برای آن که امن و امان حاصل شود، حضرت عبدالبهاء یک راه پیشنهاد و بر آن تأکید فرمودند و آن ورود در ظلّ امر الهی است. در بیانات مبارکه

مرکز میثاق آمده است که راحتی و آسایش جمعیتِ پیروز موقت است. در کلامی آمده است: "ایرانیان کف زنان اند، چه عجب. پاکوبان اند، رقص کنان اند چه عجب. هذا دأب الاحزاب فی القرون الأولى. ولی این رقص را نقص عظیم در پی و این خنده را گریه پاینده در عقب و این سرور را عذاب قبور در پس و این شادمانی را ندامت و پشیمانی مقرر. فسوف ترونهم فی خسرانٍ مبین." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۳)

اما اثرات انقلاب مزبور که سبب فخر و مباهات علما گشت، به بیان حضرت عبدالبهاء به زودی زائل شد و این را در بیانات مبارکه پیش بینی فرموده بودند. مرکز میثاق در خطابی به آقا شیخ علی اکبر قوچانی می فرمایند:

اما اهل ایران جمیعاً از این انقلاب در نهایت اضطراب. کلّ پریشان و بی لانه و آشیان. زیرا آشیانی نگذاشتند. ذلک بما اکتسبت ایدیهیم. در بدایت انقلاب، حضرت علی قبل اکبر، من صعد الی مقعد صدق عند ملیک مقتدر، مرقوم نمودند که حضرات کوس لمن الملک می زنند. صدراعظم رفته که حضرات علما را از قم به طهران در نهایت احترام وارد کند و جمیع شهر با طبل و علم به استقبال شتافتند، حتی شاهزادگان عظام و وزراء کرام؛ و سه روز شهر را زینت نمودند و شبها چراغان کردند. شیخ عبدالله می گوید العزّة لی فی الآخرة؛ و شیخ فضل الله می گوید الملک لی و السلطنة العظمی. سید محمد می گوید ائی مُصدّر فی صدر الجلال و خضعت لی الأعناق. این عبد در جواب نوشت و الآن در طهران موجود: این عزت مانند ظلّ زائل است. عنقریب مبدل به ذلت کبری شود و ضربت علیهم الدلّة و المسکنة و بائوا بغضبٍ من الله. یخربون بیوتهم بأیدی المؤمنین. به دست خود تیشه بر ریشه خود زدند. حضرات علما آخور را دیدند اما آخر را ندیدند. عنقریب این فریادهای یا طوبی یا طوبی مبدل به و اسفا و اوایلا گردد. اینها اعزّه ایران بودند ملاحظه نمودی که به چه حالی گرفتار شدند. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۵)

این توضیح افزوده می‌شود که عبارت "ضربت عليهم الذلة والمسكنة..." آیه ۱۱۲ از سوره آل عمران قرآن است. عبارت کامل آن چنین است: "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ." (مضمون: هر جا که یافته شوند دچار خواری‌اند. مگر آن که به پناه امان خدا و زینهار مردم روند و سزاوار خشم الهی شدند و دچار ناداری گردیدند. این از آن جهت بود که آیات الهی را انکار می‌کردند و پیامبران را به ناحق می‌کشتند و از آن بود که سرکشی می‌کردند و از حد درمی‌گذشتند. [نقل ترجمه از تفسیر بهاء‌الدین خرمشاهی])

آیه دیگر مربوط به سوره حشر است که در آیه دوم آن می‌فرماید: "يَحْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ." (مضمون: خود به دست خود و دست مؤمنان خانه‌های خود را خراب می‌کنند.)

حضرت عبدالبهاء از عدم مداخله احباء در انقلاب مزبور ابراز رضایت فرمودند:

ملاحظه کنید که در این انقلاب ایران هزاران نفوس در خون غلطیدند، هزاران سروران بی سر و سامان شدند؛ کوررها خانمان ویران گردید. با وجود این نه ثمری، نه اثری، نه جزائی، نه ثوابی، نه قدری، نه قیمتی. نسیاً منسیاً گشته و خواهند شد. ولی چون خون یک نفس مقدس ریخته گردد و لوله در آفاق افتد. الحمدلله احباء در این انقلاب مداخله نمودند و سبب خرابی و ویرانی ایران نشدند. طوائف سائره، بالانحصار علماء رسوم، شوری افکندند و نعره بلند نمودند و فتوا دادند و به جهاد برخاسته‌اند تا ایران را ویران نمودند. از بدایت انقلاب به کرات و مرات مرقوم گردید و به دو طرف نصیحت شد که تا دولت و ملت مانند شهر و شیر به یکدیگر آمیخته نگردد فلاح و نجات محال است. ایران ویران گردد و عاقبت منتهی به مداخله دول متجاوره شود. پس احبای الهی باید بکوشند تا در میان دولت و ملت التیام حاصل گردد و اگر عاجز مانند کناره گیرند. زینهار زینهار از این که در خون یک ایرانی داخل شوند. باری، آنچه

نصیحت شد پذیرفته نگشت و دولت و ملت دست به یکدیگر داده در خرابی کوشیدند و به هم در آویختند تا ایران چنین ویران شد. احبّای الهی باید شکر کنند که در امور مداخله نمودند و سبب ویرانی نگشتند. (دکتر وحید رافتی، مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۳، ص ۳۱۸)

لکن، حصول امن و امان را به این ترتیب بشارت دادند: "أما ایران؛ لیس له الأمان إلا بالدخول في ظلّ الرحمن. هذا هو الكهف الأمين؛ هذا هو الركن الشدید؛ هذا هو الحصن الحصین؛ هذا هو الملاذ المنیع." (امرو خلق، ج ۴، ص ۴۵۰) حضرت عبدالبهاء در بیان دیگر، خطاب به حضرت باقر اُف می فرمایند:

أما قضیه ایران؛ ایران ویران است و جز به نفحات رحمن استقرار و اطمینان نخواهد یافت. این قضیه در نزد اعظم رجال اروپا و امریک مسلم است. از جمله وزیر خارجه سابق امریک، مستر براین، بعد از سیاحت آسیا چون به امریکا رجوع نمود، خطاب بلیغی و نطق فصیحی در محافل کبری داد و جرائد امریک نشر دادند. از جمله خطاب این بود که عالم شرق به تعالیم بهاء الله فلاح و نجاج یابد. دیگر امیدی از جایی نیست. این تعالیم جلیله چون تعمیم یابد افق شرق به نور نجاج و فلاح روشن گردد... (روح الله مهربانانی، خاندان سادات خمس، ص ۱۰۹)

در خطابی به جناب ابن ابهر می فرمایند:

ای منادی حق، نامه ثانی به تاریخ ۲۶ ذیقعدہ سنه ۱۳۲۶ ملاحظه شد... از اعلام مرفوعه حریت و اخوت و عدالت و مساوات در مدینه عظیمه مرقوم نموده بودید، هر چند آزادی آرزوی آزادگان است، ولی همان است که نگاشتید؛ به این وسائل جزئیة مقاصد کلیه انجام نیابد. اما علم ملاً اعلی که در اوج ملکوت ابهی موج می زند هر مشکل آسان نماید و هر مقصدی حصول یابد. ولی

افسوس که آن علم‌مبین را اهل ایران منکوس خوانند. اما عاقبت عجز و ضعف خویش محسوس بینند. از الطاف حضرت یزدان امیدواریم که رایت وحدت عالم انسانی چنان مرتفع گردد که پرچم تقدیسش بر شرق و غرب موج زند... و علیک البهَاء الأبهی. ع ع (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۱۰-۴۰۹)

در بیان دیگر از حضرت عبدالبهاء چنین مذکور:

اما امور ایران در قبضه قدرت اسیر است. آنچه که مطابق رضای الهی است جاری می‌شود. هیچ عزلی بی حکمت نیست و هیچ نصبی بی سبب نه. خوش درخشید ولی دولت مستعجل بود. باری، احبای الهی باید به همان منوال سابق در امور سیاسی مداخله نمایند؛ در آبادی ایران بکوشند؛ در نشر علوم و فنون و صنایع همت نمایند و در فلاح و زراعت ید بیضا بنمایند. الیوم این امور سبب تأیید است. و الا سیاست هر دم در تحویل و تبدیل. در حق سروران دعا نمائید که موفق به تأسیس حکومت عادلانه گردند. ایران ویران و احزاب و اهالی هر دم عنوان جدیدی نمایند و بر امری قیام کنند و رأی جدیدی جلوه دهند. ولی هیچ موفقیت در میان نه و علویتی مشهود و عیان نه. اما اگر جمیع احزاب مقاصد مختلفه خویش را کنار نهند و به اتحاد و اتفاق پردازند، یقین است که تأییدات الهیه و توفیقات ربانیه در نهایت جلال و جمال جلوه نماید.

الحمد لله ما از جمیع احزاب در کناریم؛ نه با حزبی الفت داریم و نه با حزبی کلفت. جمیع را خیرخواهیم و در قوت بنیه ایران می‌کوشیم و تأسیسات خیریه ابدی می‌نماییم. چون بنیه قوت گیرد، جمیع علل و امراض خود مندفع شود. قوت بنیه ایران به حسن سیاست است و ترقی در جمیع مراتب. خدا موفق کند. امیدواریم که عنقریب حکومت عادلانه‌ای تأسیس گردد و بزرگان و زیردستان جمیعاً راحت و آسایش یابند.

احبّای الهی حتّی در خلّوات نباید صحبت از سیاسیّات نمایند؛ باید به جان و دل بکوشند تا ایران از هر جهت ترقّی نماید. در حُسن اخلاق بسیار بکوشید تا احبّای الهی به گفتار و رفتار خدمت به عموم ایرانیان کنند. مانند شمع‌های روشن به اقلیم نور بخشند... (مندرج در مآخذ اشعار در آثار بهائی، تألیف دکتر وحید رافقی، ج ۳، ص ۱-۱۸۰)





۹۴. يَا أَرْضَ الْخَاءِ نَسَمِعُ فِيكَ صَوْتَ الرِّجَالِ فِي ذِكْرِ رَبِّكَ الْغَنِيِّ الْمُتَعَالِ طُوبَى لِيَوْمٍ فِيهِ تُنْصَبُ رَايَاتُ الْأَسْمَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ بِأَسْمَى الْأَبْهَى يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُخْلِصُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَنُوحِ الْمُشْرِكُونَ\*

(مضمون: ای خراسان، در تو صدای مردان را در ذکر پروردگار بی نیاز و بلندمرتبهات می شنویم. خوشا روزی که در آن پرچم های اسماء در ملکوت آفرینش به اسم ابهای من نصب شوند. در آن روز مخلصین به خاطر پیروزی خداوند شاد می شوند و مشرکین نوحه می کنند.)

از جمله بلادی که مورد خطاب خاصّ جمال مبارک قرار گرفته خطّه خراسان است که به "ارض خا" یا "ارض الخاء" موسوم گشته و در آثار مبارکه بدین گونه از آن یاد شده است. در لوحی از جمال قدم چنین مسطور:

قلم اعلی در سجن عکّا به احبّای ارض خا توجّه نموده، یعنی نفوسی که به طراز جدید مزین شده اند و به افق توحید متوجّه اند و به حرکت اصلیه ذاتیه حول اراده الله متحرک اند و این حرکت اگرچه مقابل سکون ذکر می شود، و لکن مقدّس از صعود و نزول و منزّه از تلجّج و ادراک اهل حدود است و اثرش اسرع از برق و انفذ از اریاح مشاهده می شود، بلکه علّت و سبب ظهور اریاح است و این اریاح اگر به شهوات نفسانیّه ممزوج نشود، اثر ربیع از آن در حقایق وجود ظاهر، و آلا اثر خریف مشهود... نفوسی که الیوم متمسّک به اوامر الهیه اند و عامل اند به آنچه به آن مأمورند، نشهد أنّهم هم المتحرکون بإرادة الله و هم الفائزون بما أراد لهم العزیز الکریم... (دکتر وحید رأفتی، یادنامه مصباح منیر،

این که مقصود هیکل مبارک از خراسان دقیقاً چه منطقه‌ای است، در این بیان حضرت عبدالبهاء مشخص می‌شود:

جمال مبارک، روحی لأحبائِهِ الفدا، همواره ذکر خراسان می‌فرمودند که منشأ آثار خواهد بود و مرکز انوار خواهد گشت. هر کسی را گمان که مقصود از آن سائر جهات خراسان است. ابداً به خاطر نمی‌گذشت که عشق‌آباد به جلوه محبت‌الله چنین معمور و آباد گردد. تا آن که پرده برافتاد و آن شهر مدینه عشق شد و یاران در نهایت شوق و ایمان و ایقان مبعوث شدند و بنیان مشرق‌الاذکار بلند گشت و سرّ مکنون آشکار شد که مقصود حضرت بی‌چون آن مرز و بوم بود. (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۹۰)

در بیان دیگر که به‌طور شفاهی در ضمن نطقی در حینا در ۱۴ فوریه ۱۹۱۴ از فم مبارک صادر می‌فرمایند:

جمال مبارک ذکر خراسان را می‌فرمودند که این امر مبارک آنجا نشر خواهد یافت. همه کس گمان می‌کردند که مقصود مبارک خراسان است. بعد که عنایت جمال مبارک همه متوجه به عشق‌آباد شد ملتفت شدند که مقصد آنجاست. بعد دیگر مشرق‌الاذکار در آنجا تأسیس شد. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۳۴)

حضرت عبدالبهاء درباره حدود و ثغور خراسان، در نطقی که در بیت مبارک در ۱۱ صبح ۲۹ جون ۱۹۱۴ ایراد شده، می‌فرمایند:

عشق‌آباد، حال، خوب مرکزی است. مرو در زمان قدیم مرکز خراسان بود. مُلک خراسان بسیار وسیع بود. افغانستان و سیستان و بلخ جمیع داخل در مُلک خراسان بود. لهذا در زمان قدیم مرکز خراسان مرو بود. عشق‌آباد هم نزدیک مرو است. جمال مبارک همیشه ذکر خراسان می‌فرمودند. در الواح مبارک ذکر خراسان هست و می‌فرمودند که از خراسان ذکر آلهی بلند خواهد شد و همه

متحیر بودند که چطور اول در خراسان ذکر آلهی بلند خواهد شد. بعد که عشق آباد به میان آمد و مشرق الاذکار در آنجا تأسیس شد و برای احبای آلهی ملجأ و پناه، در هر جا که بر هر احبای آلهی تنگ می شد و می شود می روند به عشق آباد و فی الحقیقه احبای آلهی در عشق آباد خیلی همّت کردند. (امرو خلق، ج ۴، ص ۴۳۴)

حضرت ورقه مبارکه علیا شهادت داده اند که:

هر وقت ذکر خراسان از لسان اقدس مالک امکان و ملیک اکوان جاری می شد، هیکل مبارک به اهتزاز می آمد و آثار بشاشت کبری از وجهه نورا و چهره اقدس ابدع اسنی ظاهر و باهر می گشت فیوضات مستمر بود و عنایات از سحاب الطاف بر آن دیار منهمر. (ایام تسعه، ص ۵۲۶)

رجال بسیاری از خطه خراسان برخاستند و شاید در آتیه ایام نیز رجالی قیام نمایند. نبیل قائن، دو ایادی امرالله، جناب ملا صادق مقدس، و فرزند برومندشان جناب علی محمد ابن اصدق، جناب بزرگ نیشابوری، ملقب به بدیع، پدر بزرگوارش جناب عبدالمجید نیشابوری، ملقب به ابابدیع و بسیاری دیگر از آن جمله اند. حضرت عبدالبهاء شهادت می دهند که:

خراسان فی الحقیقه همیشه خورستان، یعنی کشور آفتاب و شمس آباد. حال نیز امید چنان است که در این امر چنان شعله ور گردد و شوری افکند که ولوله از آن خاور به باختر اندازد. نظر عنایت رب کریم همواره معطوف به آن اقلیم بود و آغاز نفوذ کلمه الله در آن کشور نص صریح نور مبین. دیگر ملاحظه نمایید که چه باید نمود و چه شوری باید افکند و چه آواز و شهناز باید بلند نمود و چه جشنی باید برپا کرد و چه بزمی باید بیاراست تا آهنگ بدیعش به فلک اثر

رسد و نغمه رود و عودش به ملاً اعلیٰ صعود کند. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۵، لوح شماره ۱۱۶)

در مقام دیگر از قلم میثاق نازل:

خراسان را در عُرف مورّخین مشرق‌زمین نامند و این کلمه دالّ بر اشراق نماید و از فحوای الواح الهیه چنان استنباط گردد که آن کشور شرق را منور نماید و نارالله الموقده چنان شعله‌ور شود که آتشکده نار سینا گردد، یعنی نور مبین از ملکوت غیب بهاء در آن پیدا جلوه و ظهوری نماید که جنت ابهی خیمه و خرگاه در قطب آفاق زند... یاران الهی اگر به انجذابات روحانی موقّق گردند در اندک مدّتی علم هدیٰ بلند شود و نور ملاً اعلیٰ بتابد و فیض جمال ابهی جلوه نماید. آنچه از قلم اعلیٰ صادر حتمی الوقوع، ولی ما بندگان باید بکوشیم و بجوشیم و بخروشیم تا به این خدمت موقّق گردیم و مظهر این موهبت شویم. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۶، لوح شماره ۱۱۷)

در لوح دیگری به نظر عنایت جمال مبارک شهادت می‌دهند: "خراسان همیشه منظور نظر الطاف حضرت رحمن بود. لابد جوش عظیم زند و خروش عظیم برآرد." (همان، لوح شماره ۱۵۸) و به انتظار اهل ملکوت تصریح دارند: "اهل ملکوت ابهی منتظرند که نائره محبت‌الله در اقلیم خراسان چنان برافروزد که شعله بر آفاق زند." (همان، لوح شماره ۱۹۳) اما این الطاف جمال ابهی مستلزم تلاش احبّای الهی است:

هرچند از خراسان رائحه طیبیه به مشام می‌رسد، ولی چنان که باید و شاید و چنان که آرزوی عبدالبهاء است نفحات قدس در شدت انتشار نیست و حال آن که جمال مبارک روحی لأحبّائه الفدا توجه خاصّی به احبّای خراسان داشتند و در نظر عنایت ممتاز. حال، ما را چنان امید بود که از آن خاور نسیم جان‌پرور به اقلیم باختر رسد و در آیام مبارک نزدیک بود چنین گردد. (همان، لوح شماره ۳۴۹)

لذا حضرت ولی امرالله شهادت می دهند که هنوز وعده مزبور بتمامه تحقق نیافته است: "هنوز برخی از نصوص مصداقش در پس پرده قضا مکنون و تحقق مواعید جان پرورش به وقت دیگر مرهون... صوت رجال از ارض خاء، بادیه مسکیه خراسان، زلزله به ارکان کشور اندازد و اَلْوِیةُ نصر بر قتل آن سامان موج زند." (توفیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۲۶، ص ۲۷۸)

نظر به اهمیتی که اقلیم خراسان داشته و دارد، حضرت بهاءالله امر فرمودند حضرت عبدالبهاء لوحی خطاب به اقلیم مزبور مرقوم دارند که به "لوح خراسان" شهرت یافت. این لوح که تماماً به لسان عربی است در کتاب من مکاتیب عبدالبهاء، طبع برزیل، ص ۸۸-۹۰، و نیز جلد اول مکاتیب عبدالبهاء، ص ۱۴۱-۱۴۵ درج شده است. در متن کامل لوح مبارک که در مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۸، ص ۲۹-۳۲ درج شده، این عبارت در صدر لوح نقش بسته است: "هَذِهِ صُورَةٌ مَا اَنْشَاهُ غَضْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ قَلَمِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ بَبْدِیْعِ الْأَلْحَانِ لِأَوْلِیَاءِ الْخِرَاسَانِ." حکایت صدور لوح مزبور را حضرت عبدالبهاء چنین بیان فرموده اند:

هوالله، ای منادی میثاق، سفر خراسان را تأخیر و تعویق میندازند. باید در آن سامان چنان آتش فشان گردید که نار محبت الله شعله اش به ملا اعلی رسد. خراسان در ایام مبارک پُرشعله بود و ممتاز از سائر اقلیم و بلدان. ولی حال که آفاق پُر اشراق است، آن اقلیم ساکن و بی صدا و بی ندا. لهذا باید همتی نمود که از دشت و صحرا و کوه و بیداء آن کشور ندای یا بهاء الابهی بلند شود. پیش از صعود، جمال قدم روحی لأحبائیه الفدا به عبدالبهاء امر فرمودند که از لسان مبارک تحیتی و خطابی به خراسان بنگارم. این بود آن خطاب مرقوم شد که عنوانش این است، أیَا نَفْحَاتِ اللَّهِ مُرِّی مَعْطَرَةً. باری، بسیار بکوشید که احببای خراسان مانند بحر به جوش و خروش آیند و گوی سبقت را در میدان محبت الله به چوگان همت برابند. و علیک التّحیّة و الثّناء. عع (منتخباتی از مکاتیب، ج ۵، لوح شماره ۱۰۸)

متن لوح مبارک خراسان ذیلاً نقل مى شود و مضمون آن را که جناب علاء الدین قدس جورابجی در مقالتي در این باب مرقوم داشته اند بعد از آن آورده خواهد شد:

هو الله

أيا نفحات الله هبى معطرة وأيا نسمة الله مرى مطيبة واقصدى وادى الرحمان نادى العرفان. بادية خراسان و اعبقى امام احباء الله و أمنائه و طيبى مشام أولياء الله و أصفياه الذين أضاءت وجوههم و اكفهرت نجومهم و رسخت أقدامهم و نشرت أعلامهم و ثبتت قلوبهم و نبت أصولهم و فروعهم و انتعشت نفوسهم و انشرح صدورهم فى يوم اللقاء. و وفوا بعهد الله و ميثاقه فى ذرّ البقاء ثم بلغى نزلاء تلك المعاهد و الربى تحية ربك الأعلى و بشرهم بايام الله لعمر ربى هذه موهبة ابتغاها مطالع النور و مواقع النجوم و مهابط و حى ربك العزيز القيوم فى القرون الاولى و فاضت جفونهم و ذرفت عيونهم و علت زفراهم و سالت عبراتهم شوقاً و توقاً اليها. فهنيئاً و مريئاً لكم من هذه المائدة النازلة من سماء فضل ربكم الرحمن الرحيم.

و يا ربح الصبا و شمىم عرار الوفا امتثلى بساحة أحبة اهترت رياض قلوبهم بفيض سحائب محبة الله و أشرفت وجوههم بنور معرفة الله و بلغى شوقى اليهم و تشوفى لهم و ولعى بهم و صرحى و بتى بولهى و شغفى و هيامى بذكرهم. و قولى عليكم بهاء الله و سلامه و تحيته و ثنائه و فى وجوهكم نوره و ضيائه و فى قلوبكم روحه و وفائه و فى صدوركم حبه و شفائه.

أيا أولياء الرحمن رطبوا ألسنتكم بشكره و ثنائه بما أيدكم بأمر يهتف بذكره الملاء الأعلى و نادى به مبشّر الفلاح فى الزبر و اللواح طوبى لكم من هذه الموهبة العظمى بشرى لكم من هذه المنحة الكبرى التى هى فيض الله الطافح و نور

الله اللائح جعلكم الله مشاعل ذكره و مواقع أسراره و مشارق أنواره و مطالع آثاره.

عميت أعين لم تشاهد أنوار بهائه و ما قرّت بمشاهدة آياته الكبرى يوم ظهوره و سنائه و صمت آذان لم تسمع ندائه و لم تتمتع بلذيد خطابه و خرست السن لم تنطلق بذكره و ثنائه و خسرت أفئدة لم يكن لها نصيب من حبه و ولائه و خابت نفس لم تسلك في سبيل رضائه و لم ترتو من سلسيل عرفانه.

و يا حمامة الوفاء خاطبي الضعفاء انه اذا وجدتم الضراء اشتدت و البأساء امتدت و الأرض ارتجفت و الجبال ارتعدت و زوابع الشدائد أحاطت و بحور البلايا ماجت و ارياح الرزايا هاجت و طوفان الامتحان أحاط الامكان عليكم بالصبر الجميل في سبيل ربكم الجليل. و اياكم يا عباد الرحمن ان يعلو منكم الضجيج اذا اشتد أجيج نيران الافتتان و ارتفع زفيرها و اياكم الصريخ و العويل في سبيل ربكم الجليل. عند ما يتلاطم بحر البلاء و يتفاقم أمره من ظلم أهل الطغيان و لا تحسبوهم بمفازة من العذاب و لا تخشوا بأسهم و جمعهم و قد مضت قبلهم المثالات و قصّ عليهم الكتاب "جندٌ ما هنالك مهزوم من الاحزاب" و لقد كانوا القرون الاولى أشدّ قوّة من هؤلاء و أعظم أثاناً و أقوى جنداً.

و لو أنكم يا أغنام الله بين براثن الضواري من السباع و مخالب جوارح البقاع لا تياسوا من روح الله سينكشف القناع باذن الله عن وجه الامر و يسطع هذا الشعاع في آفاق البلاد و تعلقو معالم التوحيد و تخفق أعلام آيات ربكم المجيد على الصرح المشيد و يتزلزل بنيان الشبهات و ينشقّ حجاب الظلمات و ينفلق صبح البيئات و يشرق بأنوار الآيات ملكوت الأرض و السموات و ترون أعلام الاحزاب منكوسة و راياتهم معكوسة و الوجوه ممسوحة ممسوخة و الاعين

شاخصه غائرة و القلوب خافقة خاسرة و البيوت خالية حاوية و الجسوم واهية بالية و الارواح هاوية فى الهاوية. لعمر الله انّ فى قوم نوح و هود و قوم لوط و ثمود و أصحاب الحجر و اليهود و تبابعة سبا و جابرة البطحاء و قياصرة الفيحاء و أكاسرة الزوراء و المؤتفكة فى القرون الاولى لعبرة لأولى النهى و ذوى البصيرة الكاشفة لخواتم الامور بفواتح الآثار.

قد انتشرت كواكبهم و انعدمت مواكبهم و اغبرّت وجوههم و انطمست نجومهم و استأصل أرومهم و اقتلع جرثومهم و انثّلت عروشهم و انهزمت جيوشهم و تزلزلت أركانهم و انهدم بنيانهم و اقفرت قصورهم و انكسرت ظهورهم و خسفت قبورهم و شاهت وجوههم و اقشعرت جلودهم و اندرست دنارهم و انمحت آثارهم. فانظر الى مدائنهم و قراهم بالبادية. لَمَّا أتى بأس ربك جعلها خامدة هامدة مؤتفكة بائدة لا تسمع لها صوتاً و لا همساً.

و أمّا الذين اتّخذوا جوار رحمة ربك الأبهى ملجأ و ملاذاً و مأوى و معاذاً. هم طيور اتّخذوا أفنان سدرة المنتهى مطاراً و أوكارا فمكّنهم الله فى الأرض و جعلهم أئمة أحياناً و أشهر لهم آثاراً و أضاء لهم مناراً و أتى بهم من أفق التوحيد يلوح وجوههم أنواراً. ع

مضمون: اى نفحات الهى، عطر آگين بوزيد و آهنگ انجمن عرفان، پهن دشت خراسان نماييد و مشام ياران و دوستان يزدان را خوشبو و معطر سازيد. آنان كه به هنگام ظهور جمال موعود، روى هاشان روشن شد و قدم هاشان ثابت و پا برجا بود و قلوبشان محكم و استوار، و روح و روانشان حيات و زندگاني تازه يافت و دل هاشان خرم و شادمان گرديد و به عهد و ميثاق ازلى خداوندى، وفا كردند. زان پس، درود و سلام پروردگار بزرگ را به ساكنان آن سامان برسانيد و آنان را به آمدن روز خدا مژده دهيد. سوگند به پروردگار، اين فضل و موهبتى است كه پيامبران، مهابط و حى و الهام پروردگار، آن را، در روزگاران پيشين، آرزو همى كردند و از شوق و اشتياق آن، آواز از دل هاشان برآمد و سرشك از چشمانشان ريزان گرديد. پس، نوش و گوارا باد بر شما، اين مانده نازله از آسمان فضل و عنایت پروردگار بخشنده و مهربان.



و ای باد صبا، به سرای احبایی که گلستان دلهاشان از ریزش ابرهای مهر و محبت خداوندی به شور و اهتزاز در آمده و روی هاشان به پرتو عرفان الهی روشن و منیر گشته، روی آر و مراتب شوق و اشتیاق پر شور مرا به آنان برسان و آشکارا اعلام نما و بگو: بر شما باد درود و سلام حضرت بهاء الله و ثنا و ستایش او و در روی هاتان پرتو و روشنی او و در قلوبتان مهربانی و وفای او و در سینه هاتان مهر و خشنودی او.

ای یاران و یاوران ایزد مهربان، زبان را به سپاس و ستایش او تر و تازه سازید که شما را به عرفان و شناسایی امری مؤید فرمود که ملاً اعلی به یاد آن از شادی و سرور فریاد و فغان برمی کشند و مبشر رستگاری و فلاح (حضرت باب) در کتب و الواح درباره آن بانگ و آواز بر آورده است. خوشا برای شما، این موهبت بزرگ، مژده باد بر شما، این بخشش والا که فیض لبریز ایزدی و پرتو روشن و درخشنده یزدانی است که خداوند به واسطه آن شما را مشعل های ذکرش و گنجینه های اسرارش و مشارق انوارش و مطلع آثارش گردانیده است.

کور و نابینا بود چشم هایی که انوار شکوه و جلال او را ندید و به دیدار آیات و نشانه های ارجمندش در یوم ظهور و پیدایش اش، روشن نگردید. و کرو ناشنوا بود گوش هایی که ندای او را نشنید و از حلاوت و شیرینی گفتارش، برخوردار نگردید. و لال و گنگ بود زبان هایی که به ذکر و ثنای او گویا نشد. و آسیب و زیان دید دل هایی که از مهر و محبت او بهره و نصیب نبرد. و ناکام و نومید گردید کسی که در راه رضا و خشنودی او رهرو نشد و از سر چشمه عرفان و شناسایی او آب نیاشامید.

ای کبوتر وفا، ناتوانان را مخاطب ساز و بگو: هرگاه، آسیب و گزند سخت و توان فرسا شد و تندباد ظلم و ستم احاطه کرد و دریای بلایا به موج آمد و طوفان آزمایش و امتحان جانکاه همه جا را فراگرفت، بر شماست که در سبیل پروردگار جلیل، به تمام و کمال صبر و شکیب پیشه کنید. و ای بندگان یزدان مهربان، چنانچه شراره آتش افتتان رو به شدت گذارد و بانگ آن بلند گردد، مبادا ناله و آه از شما برآید. و اگر در سبیل پروردگار، دریای رنج و بلا متلاطم و موج شود و آیین یزدان از ظلم و ستم اهل طغیان دچار دشواری بحران گردد، مبادا فریاد و فغان از شما برخیزد و آنان را رسته از عذاب و جسته از کبفر و مجازات پندارید و از قوت و نیرومندی و جمعیت و انبوهی آنان، ترس و بیمی به خود راه دهید.

ای اغنام الهی، هر چند شما در چنگال مردمانی همانند جانوران درنده و وحشی و پرندگان شکاری در اطراف و اکناف در بند و گرفتارید، اما هیچگاه از لطف و رحمت خداوندگار

مأیوس و نومید نشوید. زیرا به زودی به خواست و اجازه او، پرده از وجه امر برداشته شود و پرتو آن در سرتاسر جهان بتابد و پرچم‌های آیات پروردگار بزرگ بر فراز کاخ رفیع امرش به اهتزاز در آید و بنیان شبهات و تیرگی‌ها متزلزل گردد و پرده ظلمات و تاریکی‌ها شکافته شود و صبح بیّنات بدمد و ملکوت زمین و آسمان با انوار آیات بدرخشد. سوگند به خداوند، آنچه بر سر قوم نوح و هود و قوم لوط و ثمود و اصحاب حجر [قوم ثمود] و قوم یهود و ملوک سبا و بزرگان قدرتمند بَطْحَاء [مکه، مقصود کفار قریش است] و قیاصره فِجَاء [دمشق، مقصود امویان است] و اکاسره زُوراء [بغداد، مقصود عباسیان است] و شهرهای زیر و زبر گردیده قوم لوط، در قرن‌های پیشینه وارد آمده، همه و همه برآستی، پند و عبرتی است برای خردمندان و اهل بینش دوران‌دیشِ امور در فرجام، با دیدن آثار و نشانه‌های آن، در آغاز.

آری، ستارگان بخت‌شان پراکنده گشت و موکب آنها معدوم شد، سیمای آنها غبارآلود گردید و نجوم آنها ناپدید شد و ریشه‌های آنها از بیخ و بُن کنده شد و اصل و ریشه آنها قلع و قمع گردید و اورنگ هاشان واژگونه شد و لشکرهاشان تار و مار گردید و بنیادشان خراب و ویران شد و کاخ هاشان متروکه و تهی از سکنه گردید و آثار و نشانه‌هاشان نیست و نابود شد، به گونه‌ای که دیگر بانگ و آوازی از آنان نشنوی.

و اما، آنان که در این زمان، جوار رحمت پروردگار بزرگ را ملجأ و ملاذ و مأمن و پناه برگزیده‌اند، پرندگان‌نی هستند که شاخسارهای سدره منتهی (مظهر ظهور الهی، حضرت بهاء‌الله)، را پریدن‌گاه و لانه و آشیان برگرفته‌اند و خداوند به آنان قدرت و توانایی بخشیده و آنان را راهنمایی نیکو و خیرخواه گردانیده و برایشان آثار و نشانه‌هایی را آشکار و نمودار ساخته و فانوس و چراغی را روشن و فروزان کرده و از افق توحید، انواری را به آنان ارزانی داشته که روی‌هاشان از آن، درخشنده و تابان است.

۹۵. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْعِبَادِ دَعْوَا لَهُمْ مَا عِنْدَهُمْ وَ تَوَجَّهُوا إِلَى الْقُلُوبِ\*

(مضمون: [جائز] نیست برای کسی که بر کسانی از مردم حکومت می‌کنند اعتراض کند. آنچه نزد ایشان است برای خودشان واگذارید و به قلوب توجه کنید.)

اطاعت از حکومت متبوعه و خودداری از دخالت در سیاست از جمله تعالیم مبارکه حتمیه قطعیۀ امر بهائی است. چه که حکومت ارض را خداوند به آنها عنایت فرموده و به احبّایش امر نموده که مدائن قلوب را به حکمت و بیان فتح نمایند و از وارد شدن در امور سیاسی و حزبی و اعتراض به حکومت و مخالفت با اولیاء امور اکیداً اجتناب نمایند. چه که به بیان حضرت بهاءالله:

حقّ جلّ شأنه ناظر به قلوب عباد بوده و هست و دون آن از بحر و بر و زخارف و الوان کلّ را به ملوک و سلاطین و امراء گذارده. چه که لازال علم یفعل ما یشاء امام ظهور بازغ و ساطع و متألّلاً. آنچه امروز لازم است اطاعت حکومت و تمسک به حکمت. فی الحقیقه زمام حفظ و راحت و اطمینان در ظاهر در قبضه اقتدار حکومت است. حق چنین خواسته و چنین مقدر فرموده. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۶۵)

در لوح مبارک خطاب به جناب حاجی محمد اسمعیل ذبیح نازل: "حقّ جلّ و عزّ... آنچه از برای خود خواسته مدائن قلوب عباد بوده. احبّای حق الیوم به منزله مفاتیح اند. انشاءالله باید کلّ به قوت اسم اعظم آن ابواب را بگشایند." (اقتدارات، ص ۳۲۴) جمال قدم در کتاب عهدی تصریح دارند که: "ملوک مظاهر قدرت و مطالع عزّت و ثروت

حَقَّ اند. دربارهٔ ایشان دعا کنید. حکومت ارض به آن نفوس عنایت شد و قلوب را از برای خود مقرر داشت." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۴۰۱)

علاوه بر آن "مظاهر حُکم و مطالع امر که به طراز عدل و انصاف مزین‌اند، بر کلِّ اعانت آن نفوس لازم." (همان) بنابراین، نه تنها اعتراض و مخالفت نهی شده، بلکه اعانت هم لازم آمده است. اما تعیین عدل و انصافِ سلاطین و رؤسای ممالک به عهدهٔ آحاد عباد نیست. بلکه مرکز امر باید در این مورد حکم فرماید. بندگان ملزم به اطاعت از مرکز امر هستند. جمال قدم در لوح خطاب به شیخ نجفی، معروف به ابن ذئب، می‌فرمایند:

هر مَلَّتِي باید مقام سلطانش را ملاحظه نماید و در آن خاضع باشد و به امرش عامل و به حکمش متمسک. سلاطین مظاهر قدرت و رفعت و عظمت الهی بوده و هستند این مظلوم با احدی مداهنه ننموده، کلِّ بر این فقره شاهد و گواه‌اند. ولكن ملاحظهٔ شئون سلاطین من عندالله بوده و از کلمات انبیاء و اولیاء واضح و معلوم. (لوح خطاب به شیخ نجفی، ص ۶۶)

نهی صریح است که در این باره حتی تکلم نباید کرد. چه که خطاب به جناب حاجی محمد اسمعیل کاشانی ذبیح می‌فرمایند:

ابداً در امور دنیا و ما يتعلق بها و رؤسای ظاهرهٔ آن تکلم جائز نه. حقَّ جلَّ و عزَّ مملکت ظاهره را به ملوک عنایت فرموده. بر احدی جائز نه که ارتکاب نماید امری را که مخالف رأی رؤسای مملکت باشد. (اقتدارات، ص ۳۲۴)

حضرت عبدالبهاء در تبیین این تعلیم می‌فرمایند: "نصّ قاطع است که احبّاء باید خیرخواه و صادق و مطیع و منقاد حکومت باشند. دیگر نفسی تأویلی ننماید و اجتهادی نفرماید و قیدی در میان نیارد و هذا مقامُ المقرّبین." (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۷۰) مرکز پیمان در کلام دیگر که در آن تصریح شده: "باید احبّای الهی به موجب نصوص رحمانی

نهایت اطاعت و خیرخواهی را مجری دارند و منتهای انقیاد و دولت خواهی ابراز کنند" می فرمایند:

ای یاران الهی، از قرار مسموع نوهوسانی در ایران تأسیس انجمن پنهان نمایند و در امور سیاسیّه مداخله کنند و به عنوان های مختلفه جمعیت ها تشکیل نمایند و نفوس را به دخول در جمعیت دلالت کنند. احبای الهی به نصّ قاطع ربّانی باید از این امور احتراز نمایند و به کلی اجتناب کنند. در امور سیاسیّه نه با انجمنی دمساز گردند و نه با جمعیتی همراز شوند. بلکه شب و روز بکوشند تا اخلاق تبدیل شود و افکار تعدیل گردد، رذائل نماند، فضائل جلوه نماید، بنیاد بغض و عدوان برافتد... (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۴۹)

خیانت به حکومت عادلّه معادل خیانت به خداوند است. این نصّ صریح حضرت عبدالبهاء است: "اگر نفسی به حکومت عادلّه خیانت کند به خدا خیانت کرده است و اگر خدمت کند به خدا خدمت کند." (همان، ج ۳، ص ۲۷۳)

حال، اگر کسی به این بیانات قانع نباشد و مایل به مداخله در امور سیاسیّه باشد، ابتدا باید نسبت خود را با امر مبارک قطع کند. بعد هر چه خواهد کند. مرکز میثاق هدایت می فرمایند:

حال، نفسی از احبّاء اگر بخواهد در امور سیاسیّه، در منزل خویش یا محفل دیگران، مذاکره بکند اولّ بهتر است که نسبت خود را از این امر قطع نماید و جمیع بدانند که تعلق به این امر ندارد. خود می داند. و الا عاقبت سبب مضرتّ عمومی گردد. یعنی مسلک روحانی ما را به هم زند و احبّاء را مشغول احوالی نماید که سبب تدنّی و محرومی آنان گردد. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۷۹)

از این فراتر نیز مطرح شده است و اگر کسی سخنی در امور سیاسی بگوید دیگر بهائی محسوب نشود:

هر نفسی را که می‌بینید در امور سیاسی صحبت می‌دارد بدانید که بهائی نیست. این میزان است. زیرا اساس امر بهائی الفت بین جمیع ملل و ادیان است و مکالمات سیاسی سبب تفرقه و حصول ضدّیت و تعصّب. (همان، ص ۲۷۸)

و اما، بین حکومت و رعیت حقوق متبادله موجود است. همان طور که به رعیت امر می‌فرمایند که رعایت حکومت نماید، حکومت را هم هدایت می‌فرمایند که رعایت رعیت نماید. در رسالهٔ سیاسیه چنین مذکور:

حکومت رعیت پرور واجب‌الاطاعة است و طاعتش موجب قُربت. عدل الهی مقتضی رعایت حقوق متبادله و آئین ربّانی آمر به صیانت شئون متعادل. رعیت از راعی حقّ صیانت و رعایت دارد... حکومت رعیت را حصن حصین باشد و کهف امین... رعایا و برابرا را به جمیع قُوی محفوظ و مصون فرماید و عزّت و سعادت تبعه و زیردستان را ملحوظ و منظور دارد. چه که رعیت ودیعهٔ الهیه است و فقراء امانت حضرت احدیت. به همچنین بر رعیت اطاعت و صداقت مفروض و قیام بر لوازم عبودیت و خلوص خدمت محتوم و حُسن نیت و شکرانیت ملزوم. (رسالهٔ سیاسیه، طبع ۹۱ بدیع، طهران، از روی نسخهٔ هندوستان، ص ۴۶-۴۷)

در مقامی حضرت بهاء‌الله امر فرموده‌اند که به جان سلطان دعا شود؛ چه که در حفظ احبّاء الهی کوشا بوده است:

شایسته نیست نسبت به دولت، حال، احدی به کلمهٔ نالایقه تکلم نماید. فی الحقیقه با اعراض علما و قساوتی که آن نفوس را اخذ نموده حضرت سلطان بسیار خوب سلوک فرموده. در هر صورت دولت رعایت اهل ملّت را می‌نماید. چه که ارتکاب امری که سبب ضوضاء عامهٔ خلق شود، نزد دولت

مقبول نبوده و نیست. چه که باید حفظ تخت و بخت خود نماید. این قدر معلوم آن جناب بوده که در منظر اکبر ذکر سلطان به نیکویی شده. اگر یکی از علمای مظلوم سلطان می شد، آن وقت قدر همه سلاطین نزد شما معلوم و واضح می گشت. (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۹۸)





۹۶. يَا بَحْرَ الْأَعْظَمِ رُشَّ عَلَى الْأُمَّمِ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ لَدُنِّ مَالِكِ الْقَدَمِ وَ زَيْنِ هَيْكَلِ  
الْأَنَامِ بِطِرَازِ الْأَحْكَامِ الَّتِي بِهَا تَفْرَحُ الْقُلُوبُ وَ تَقْرَأُ الْعُيُونُ\*

(مضمون: ای بحر اعظم، آنچه را از جانب [خداوند] مالک جاودانگی به آن امر شدی بر امت‌ها بپاش و هیکل‌های مردم را به زیور احکام زینت ده، [احکامی] که به آن قلوب شاد و چشم‌ها روشن می‌شود.)

در آثار مبارکه، بحر اعظم لقب و عنوان حضرت بهاءالله است. در واقع از دو حرف اول اسم مبارک، دو عنوان ظاهر و باهر: "ستایش پاک یزدان را سزاوار که از روشنی آفتاب بخشش جهان را روشن نمود. از با بحر اعظم هویدا و ازها هویه بخته. اوست توانایی که توانایی مردم روزگار او را از خواست خود باز ندارد..." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۴۰) در دیگر آثار مبارکه نیز به این عنوان اشاره شده است: "سبحان الله، بحر اعظم امام وجوه موج و مقصود عالم از افق اسم اعظم ظاهر و هویدا. مع ذلک ممنوع و محروم‌اند." (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۸۷)

در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۱۰۳، او را دعوت می‌فرمایند که به ساحل "بحر اعظم" توجه نماید و در زمره اهل بهاء بر سفینه حمراء راکب شود و از هلاکت نجات یابد:

يا شيخ، قصد شاطئ بحر اعظم فرما. ثُمَّ ادْخُلْ فِي السَّفِينَةِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي قَدَّرَهَا  
اللَّهُ لِأَهْلِ الْبِهَاءِ فِي قِيَوْمِ الْأَسْمَاءِ وَإِنَّهَا تَمُرُّ عَلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَى  
وَمَنْ أَعْرَضَ هَلَكَ.

اگرچه مقصود از "ب" همان الف الوهیت است که به "الف مبسوطه" نامیده شده و حکایت از خداوند در رتبه واحدیت می‌نماید که همان مشیت اولیه و مبعث رسل و منزل

وحی است، اما حضرت بهاء‌الله تصریح می‌فرمایند که آنچه بیان می‌کنند از خود ایشان نیست بلکه مالکِ قَدَم، یعنی ذات الوهیت، امر فرموده است. مثلاً در لوحی می‌فرمایند: "قسم به آفتابِ فَلَکِ باقی که اگر امر به دست این عبد بود یک آیه مابین این قوم تلاوت نمی‌شد. چه که ناس بالمرّه از فطرتِ اصلیّه منحرف شده‌اند. ولكن الله قَضَى ما أَرَادَ و أمضى ما شاء لا رادَ لمشيته ولا مردّ لقضائه وإنه بكلّشيءٍ حكيم." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۸۲ / مضمون عبارت عربی: اما خداوند جاری ساخت آنچه را که اراده فرمود و به اجرا در آورد آنچه را که خواست. نه مانعی برای مشیت او موجود و نه منعی بر قضای او. او به همه چیز حکم می‌کند.) در کلام دیگر از قلمِ اعلی نازل:

فَوَاللّٰهِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِيَدِي مَا أَظْهَرْتُ نَفْسِي أَبَدًا. اى صاحبان بغضا، قسم به آفتابِ فَلَکِ بقاء که اگر امر به دست این عبد بود هرگز خود را معروف نمی‌نمودم. چه که اسم مذکورم ننگ دارد از ذکر این السن غیر طاهره کاذبه و در هر حین که ساکن شده و صمت اختیار نمودم، رُوْحُ الْقُدُسِ از یمینم ناطق شده و رُوْحُ الْأَعْظَمِ قُدَّامِ وَجْهِهِمْ و رُوْحُ الْأَمِينِ فَوْقِ رَأْسِهِمْ و رُوْحُ الْبِهَاءِ در صدرم ندا فرموده و حال اگر به سمع لطیف استماع شود از جمیع اعضاء و احشاء و عروق و اظفار نداء الله را استماع نمائید حتّی از شعراتم می‌شنوید بآنّه لا إله إلاّ هو وإنّ هذا الجمال لبهائّه لَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. (منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، شماره ۵۰، چاپ دوم، ص ۷۴)

در کتاب ایقان نیز فرموده‌اند که قصد مراجعت نداشتند، ولی اراده الهی تعلق گرفت که رجوع فرمایند و به تربیت و هدایت خلق پردازند:

... با این بلائی نازله و رزایای متواتره فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَالِ سُرُورٍ مَوْجُودٍ بود و نهایت فرح مشهود. زیرا که از ضرر و نفع و صحّت و سقم نفسی اطلاع نبود. به خود مشغول بودم و از ماسوی غافل. و غافل از این که کمند قضای الهی أوسع از خیال است و تیر تقدیر او مقدّس از تدبیر. سر را از کمندش نجات

نه و اراده‌اش را جز رضا چاره‌ای نه. قسم به خدا که این مهاجرتم را خیال مراجعت نبود و مسافرتم را امید مواصلت نه... باری، تا آن که از مصدر امر حکم رجوع صادر شد و لابداً تسلیم نمودم و راجع شدم. (طبع آلمان، ص ۱۶۶)

بنابراین، به آنچه که مأمورند عمل می‌کنند و آنچه را که اراده الهیه به آن تعلق یافته به اجرا می‌گذارند. در این بند از کتاب اقدس، به امر الهی احکام را نازل فرمودند. احکام الهی برای هدایت خلق جهت وصول به ساحت رضای حق عزّ نزول یافته و در واقع فکّ رحیق مختوم شده تا رایحه طیبّه رحمن به مشام اهل امکان برسد.

اما، مقصود از نزول احکام در این دور، اجرای ظاهری آنها نیست. بلکه حصول کمالات انسانی است. در بیان جمال مبارک مذکور:

این ظهور از برای اجرای حدودات ظاهره نیامده. چنانچه در بیان از قلم رحمن جاری؛ بلکه لأجل ظهورات کمالیه در انفس انسانیّه و ارتقاء ارواحهم إلی المقامات الباقیه و ما یصدقه عقولهم ظاهر و مُشرق شده تا آن که کل فوق مُلک و ملکوت مشی نمایند. لعمری لو أُخرقُ الحجاب فی هذا المقام لتطیر الأرواح إلی ساحة ربّک فالق الأصباح. ولكن چون به حکمت امر نمودیم لذا بعضی از مقامات را مستور داشتیم تا جذب مختار زمام اختیار را اخذ ننماید و کلّ به آداب ظاهره مابین بریه مشی نمایند و سبب هدایت ناس شوند. (اقتدارات، ص ۱۶۷)

در ادامه کلام مبارک به نکته‌ای اشاره دارند و آن این که شاید بعضی نفوس برخی از احکام را تصدیق نکنند ولی باید دانست که کلیه احکام و حدود نازله لابد حکمتی دارد. حال، اگر بعضی از احکام را تصدیق نکنند، لابد بیانات مبارکه درباره آداب و اخلاق و اتحاد و اتفاق را کسی رد نمی‌کند مگر آن که عقل نداشته باشد یا از انصاف محروم باشد. در واقع اجرای این احکام سبب می‌شود کمالات مکنون در وجود انسان

به ظهور برسد. این که حضرت بهاء‌الله فرموده‌اند: "حق از برای کنوز مودعه در نفوس آمده" (اشراقات، ص ۱۴۱) یا "حقّ جلّ جلاله از برای ظهور جواهر معانی از معدن انسانی آمده" (همان، ص ۱۳۲) صرفاً با اجرای احکام و عمل به موجب هدایات الهی است که مقصود حاصل می‌شود. جناب دکتر داودی درباره بیان اخیر جمال قدم چنین توضیح می‌دهند:

جواهر در جمع جواهر آمده است. جواهر چیست؟ امر پایداری است که زوال نپذیرد؛ حقیقتی است که دیگرگون نشود؛ پایه هستی است؛ بنیاد زندگی است. معنی مقابل آن عَرَض. عرض چیست؟ چیزی است که می‌آید و می‌گذرد. نمود بی بود است. بر روی جواهر می‌نشیند؛ جواهر را ناپیدا می‌سازد و خود به جای آن پدید می‌آید. مانند غباری بر آئینه است؛ همچون جامه‌ای در تن آدمی است... آئینه را نمی‌توان دید جز این که نخست غبار از چهره او بزدایند... گنج را نمی‌توان جست جز این که نخست خاک از آن بگیرند.

... وجود انسان را معدنی می‌نامد که جواهری در آن فرو خفته است. این جواهر چیست؟ او می‌گوید، «جواهر معانی» و با این سخن هرگونه ابهامی را در معنی جواهر برکنار می‌دارد... او آمده است تا ما را از این گمراهی باز رها کند؛ بگوید که به دست خود جواهر معانی را در این معدن نهفته است. عرض را به یک سو نهد تا جواهر پدید آید؛ غبار خاک را فرو شوید تا آئینه تابناک چهره گشاید... اگر انسان به معدن وجود خود راه جوید... گوهر تابناک هستی آدمی با خود وحدت اصلیه نوع انسان به جلوه در می‌آید. (انسان در آئین بهائی، ج ۱، ص ۸۶-۸۸)

حضرت عبدالبهاء در توصیف آن می‌فرمایند:

از برای اعمال و فضائل انسانی درجات است که فائده آن راجع به شخص انسان است. عمل دیگر ثمرش راجع به عائله انسان یا به قوم و قبیله او. اما یک عملی است که فائده و ثمرش راجع به عموم اهل عالم است و نتایجش غیرمحدود و اثراتش باقی به بقاء عالم وجود. موفقیت به این گونه عمل کمال عالم انسانی است و این کمال به تمسک به تعالیم الهیه و قوه معنویه حاصل شود. این است که در ادیان الهیه قبول عمل انسان به عرفان مشرق امر رحمن منوط است و علم و عرفان به عمل به وصایای ملوک منان معلق و مربوط. علم و عمل چون باهم باشد و اطاعت با عرفان توأم گردد، نتیجه عالم وجود مشهود شود و سر موهبت ربّ و دود در حیز شهود جلوه نماید. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۲۲۷)

حضرت ولی امرالله نیز عرفان بدون عمل را معرفت حقیقی نمی دانند:

معرفت مظهر ظهور اگر ثمر و نتیجه اش حُسن سلوک و تزکیه اخلاق نباشد، از نفوذ و تأثیر محروم و نزد اهل دانش و ارباب بصیرت قابل اعتناء نبوده و نیست. چه که این معرفت معرفت حقیقی نه بلکه صرف توهم و تقلید است. (توقیعات مبارک، ۱۹۲۲-۱۹۲۶، ص ۲۵۴)

باید توجه داشت که چون و چرا در اجرای اوامر ابداً پذیرفته نیست. جمال قدم می فرمایند: "هر یک از انبیاء که از جانب حق آمده، بعد از ثبوت این مقام بر احدی نیست که به لِمَ و بِمَ تکلم نماید. آنچه بفرماید باید کلّ قبول نمایند و اطاعت کنند. هذا ما حَكَمَ بِهِ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَزَبْرِهِ وَالْوَاحِیة." (یاران پاریسی، ص ۴۰)



۹۷. وَالَّذِي تَمَلَّكَ مِائَةٌ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ فَتِسْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
 يَا قَوْمِ أَنْ تَمْنَعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ \* قَدْ أَمَرْنَاكُمْ بِهَذَا بَعْدَ إِذْ كُنَّا  
 غَنِيًّا عَنْكُمْ وَعَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لِحِكْمًا وَمَصَالِحًا لَمْ  
 يَحِطْ بِهَا عِلْمٌ أَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ \* قُلْ بِذَلِكَ أَرَادَ تَطْهِيرَ أَمْوَالِكُمْ وَتَقَرُّبَكُمْ إِلَى  
 مَقَامَاتٍ لَا يَدْرِكُهَا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضَّلُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ \* يَا قَوْمِ لَا تَخُونُوا فِي  
 حُقُوقِ اللَّهِ وَلَا تَصْرَفُوهَا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ فِي الْأَلْوَابِ وَفِي هَذَا الْأَلْوَابِ  
 الْمُنْبَعِ \* مَنْ خَانَ اللَّهَ يَخَانُ بِالْعَدْلِ وَالَّذِي عَمِلَ بِمَا أُمِرَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ مِنَ سَمَاءِ  
 عَطَاءٍ رَبِّهِ الْفَيَاضِ الْمُعْطَى الْبَازِلِ الْقَدِيمِ \* إِنَّهُ أَرَادَ لَكُمْ مَا لَا تَعْرِفُونَهُ الْيَوْمَ سَوْفَ يَعْرِفُهُ  
 الْقَوْمُ إِذَا طَارَتِ الْأَرْوَاحُ وَطُوِيَتْ زُرَابِيُّ الْأَفْرَاحِ كَذَلِكَ يَذَكِّرْكُمْ مَنْ عِنْدَهُ لَوْحٌ حَفِيظٌ

\*

(مضمون: و کسی که مالک صد مثقال طلا شد پس نوزده مثقال از آن خداوند خالق  
 زمین و آسمان است. ای مردم، مبادا خودتان را از این فضل عظیم باز دارید. شما را به  
 این [حقوق الله] امر کردیم بعد از اینکه از شما و از همه کسانی که در آسمانها و زمینها  
 هستند بی نیاز بودیم. در آن البته حکمتها و مصلحتهایی است که علم احدی جز  
 خداوند دانای بسیار آگاه به آن احاطه نیافته است. بگو [خداوند] خواست به وسیله آن  
 [حقوق الله] تطهیر اموالتان و نزدیکی تان را به مقاماتی که هیچ کس آن را درک  
 نمی کند، جز کسی که خدا بخواهد. او البته بسیار بخشنده و عزیز و کریم است. ای  
 مردم، در حقوق الله خیانت نکنید و در آن تصرف ننمایید مگر بعد از اجازه او. این چنین  
 در الواب و در این لوح بلند مرتبه حکم شد. هر کس به خداوند خیانت کند، به عدل  
 مورد خیانت واقع می شود و کسی که به آنچه به آن امر شده عمل کند، از آسمان بخشش

پروردگار فیاض و معطی باذل قدیمش برکت بر او نازل می‌شود. او برای شما چیزی را خواسته که امروز آن را نمی‌شناسید. به زودی مردم آن را خواهند شناخت، هنگامی که ارواح پرواز کرده و بساط‌های شادی‌ها در هم پیچیده شوند. این چنین، کسی که لوح حفیظ در نزد او است به شما پند می‌دهد.)

حقوق الهی در زمرهٔ اهمّ احکام الهی و سبب حصول انقطاع در اداکنندهٔ حقوق مزبور، تطهیر اموال، نزول برکات، حصول رضای الهی و مساعدت به تعدیل ثروت می‌شود. مواهب دیگری که به آن تعلق می‌گیرد در این عالم معلوم و مشهود نه و "يعرفه القوم اذا طارت الأرواح"؛ لهذا وقوف بر آن در عالم بعد میسر می‌شود.

نکتهٔ اولی که در امر تأدیة حقوق الله مطرح است اصل انفاق است. حضرت بهاءالله در کلمات مکنونه عربی می‌فرمایند، "أَنْفِقْ مَالِي عَلَى فُقَرَائِي لِيُثْنِقَ فِي السَّمَاءِ مِنْ كُنُوزِ عَزِّ لَا تَفْنَى وَ خَزَائِنِ مَجْدٍ لَا تَبْلَى..." (فقره شماره ۵۷) در اینجا مؤکد است که مال متعلق به ما نیست، بلکه تعلق به مالک این جهان، یعنی ذات الوهیت، دارد و بدین لحاظ می‌فرمایند که مال مرا انفاق کنید. این قضیه در مورد حقوق الله نیز صادق است. حضرت بهاءالله خطاب به جناب زین‌المقربین می‌فرمایند:

آنچه در دنیاست قابل ذکر نبوده و نیست. ولكن اگر نفسی فائز شود و در سبیل الهی یک درهم أو اقلّ انفاق نماید، عندالله از کنوز اولی و اقدم بوده و هست. این است که حقّ جلّ جلاله عاملین و منفقین را در جمیع کتب خود ذکر فرموده. از حقّ بخواهید که کلّ را مؤید فرماید بر ادای حقوق. چه که به اسباب، امر مرتفع می‌شود و ظاهر می‌گردد. اگر عباد مقام اعمال را در این ایام بدانند، کلّ به آنچه سزاوار است عامل می‌شوند. الأَمْرُ بِيَدِهِ يَحْكُمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ هُوَ الْحَاكِمُ الْبَازِلُ الْعَادِلُ الْمُبِينُ الْحَكِيمُ. (جزوهٔ حقوق الله، فقره شماره ۱)



باید این نکته را مدّ نظر داشت که خداوند به هیچ وجه نیازی به بندگانش ندارد و چنانچه برای پیشرفت امرش نیاز به منابع مادّی باشد فراهم می‌آورد. امّا، وقتی فردی حقوق الله را ادا نماید، از طرفی برای ترقّی و تقدّم امرالله و هدایت نوع بشر صرف می‌شود، از طرفی نفع آن به خود فرد راجع است. جمال قدم شهادت می‌دهند: "حقّ جلّ جلاله مقدّس است از آنچه ذکر شده و می‌شود و منزّه است از عالم و ذخائر آن. آنچه می‌فرماید ثمرش به خود عباد راجع." (همان، فقره ۲) و نیز می‌فرمایند: "ادای حقوق بر کلّ واجب و نفع آن به انفس عباد راجع. ولکن قبول آن معلق است به روح و ریحان و رضای نفوس عادلّه عامله. در این صورت اخذ جایز و الا فلا. انّ ربّک هو الغنی الحمید." (همان، فقره ۴)

جمال قدم تأکید دارند که: "ادای حقوق الهی سبب نعمت و برکت و عزّت و حفظ بوده و خواهد بود." البته مشروط است به این که در کمال رضایت خاطر تقدیم شود. (همان، فقره ۶/ به شماره ۷، ۲۷ و ۳۲ نیز توجّه شود.) آن حضرت تصریح دارند که نباید مطالبه حقوق الله نمود ("مطالبه حقوق ابداً جائز نبوده و نیست" - جزوه حقوق الله، فقره ۹) و هر نفسی باید خودش در اندیشه باشد که چگونه محاسبه کند و در کمال میل، حتّی با اصرار، تقدیم نماید: "در باره حقوق به هیچ وجه ذکر جائز نه" زیرا سبب ذلّت امرالله می‌شود. طلعت ابهی تأکید دارند، "از عالم بگذرید و از یک ذره عزّ امرالله مگذرید. امین علیه بهائی هم باید در این فقره ذکر نماید. این معلق و منوط به اقبال خود نفوس است." (همان، فقره ۸) امّا از آنجا که "ناس از ادراک آنچه در کتب الهی از قلم اعلی جاری شده و نازل گشته قاصرو عاجزند، در هر حال مذکّر و هادی و معرّف و معلّم لازم." (لوح مقصود، ص ۲) بدین لحاظ جمال قدم به مخاطب لوحی می‌فرمایند: "بر آن حضرت است امر به معروف. مَنْ سَمِعَ لِنَفْسِهِ وَ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ فَعَلَيْهِ." (جزوه حقوق الله، فقره ۶) و نیز می‌فرمایند: اداء حقوق الهی بر کلّ فرض است و حکمش از قلم اعلی در کتاب نازل و ثابت. ولکن اظهار و اصرار ابداً جائز نه. هر نفسی موفق شود بر اداء آن و به

روح و ریحان برساند مقبول است، وَاَلَا فَلَآ. از بابت تذکر، یک بار باید عموماً در مجلس ذکر می‌شود و بس. نفوس موقنه ثابتة بصیره خود اقدام می‌نمایند. (جزوه حقوق‌الله، فقره ۳۸)

حکم حقوق‌الله تا سال ۱۲۹۵ قمری ابلاغ نشده بود. بعد هم نظر به فضل ابلاغ شد تا "هر نفسی بخواهد به رضا و طیب خاطر حقوق‌الله را ادا نماید قبول می‌شود." (جزوه حقوق‌الله، فقره ۳۰) اگر نفسی بخواهد برای زیارت اعتاب مقدسه به ارض اقدس بشتابد ابتدا باید حقوق‌الله را پرداخت کرده باشد:

بگو یا قوم، اوّل امر عرفان حقّ جلّ جلاله و آخر آن استقامت و بعد تطهیر مال و ما عند القوم بما أمر به الله بوده. لذا باید اوّل حقوق الهی ادا شود و بعد توجّه به بیت. محض فضل این کلمه ذکر شد. (همان، فقره ۳۱)

نحوه محاسبه آن را نوزده درصد تعیین فرموده‌اند. وقتی میزان پس‌انداز فرد، یعنی درآمد منهای مخارج، به نوزده مثقال طلا بالغ شود، که هر مثقال نوزده نخود است نه ۲۴ نخود معمول در عرف بازار، از این میزان باید نوزده درصد آن را محاسبه کرده تأدیه نماید. مازاد آن تا رسیدن به نوزده مثقال دوم از حقوق‌الله معاف است. این که در ابتدای این بند فرموده‌اند کسی که صد مثقال طلا مالک شود باید نوزده مثقال را حقوق‌الله ادا کند، مقصود بیان مقدار است نه حدّ نصاب: "اصل نصاب که حقوق بر آن تعلق می‌گیرد عدد نوزده است و این مطابق است با کتاب مبارک اقدس. چه، در آن آیه مقصود بیان مقدار بوده نه نصاب." (امروخلق، ج ۴، ص ۲۲۸)

اگر شخصی حقوق‌الله متعلقه را بپردازد بعد در تجارت متضرر شود و سپس دیگر بار اموال او به میزان مقرر و حدّ نصاب برسد، آن مال از حقوق‌الله معاف است. اگر کلّ مال تلف شود و دیگر بار در اثر تجارت به حدّ نصاب برسد، باز هم حقوق تعلق نمی‌گیرد.

چنانچه شخصی حقوق الله متعلقه به مالی را پرداخت نماید، دیگر به آن مال حقوق تعلق نمی‌گیرد مگر آن که منفعی از آن حاصل شود. ضمناً اگر آن مال به شخص دیگری برسد، اعم از آن که به ارث یا هبه باشد، نفر دوم باید حقوق الله را پرداخت کند.

بعضی از اقلام اموال از تأدیه حقوق الله معاف‌اند. در رساله سؤال و جواب مذکور: "در این ظهور اعظم اسباب بیت و بیت مسکون را عفو نمودیم؛ یعنی اسبابی که ما یحتاج به است." (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، رساله سؤال و جواب، شماره ۸ و ۴۲) درباره اسباب دکان که برای کسب و شغل لازم است سؤال شده که در ذیل شماره ۹۵ رساله سؤال و جواب فرمودند، "حکم اثاث بیت بر آن جاری."

در ضمن ملک می هم که منافع ندارد از پرداخت حقوق الله معاف است: "حکم الله آن که ملک که انتفاع آن مقطوع است یعنی نفعی از آن حاصل نمی‌شود حقوق بر آن تعلق نمی‌گیرد. آنه لهو الحاکم الکریم." (رساله سؤال و جواب، شماره ۱۰۲) حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

اگر شخصی حقوق بر ملک را ایفا نموده و واردات آن ملک به قدر احتیاج اوست دیگر بر آن شخص حقوق ترتب نیابد. بر آلات و ادوات زراعت، حتی حیوانات حرث [گااو و اسب] به اندازه‌ای که لزوم است حقوق ترتب نگرده. (کنجینه حدود و احکام، ص ۹۸)

در یادداشت ۱۲۵ ملحقات کتاب اقدس، ص ۱۸۷، آمده است:

حقوق الله در ابتدا به جمال اقدس ابهی، مظهر ظهور الهی، و بعد از صعود مبارک به حضرت عبدالبهاء، مرکز میثاق، تقدیم می‌گردید. در الواح مبارکه وصایا می‌فرمایند: حقوق الله راجع به ولی امر الله است. حال چون کرسی ولایت خالی است حقوق الله به مرجع امر الله که بیت العدل اعظم است راجع می‌گردد.

عایدات این صندوق به مصرف ترویج امرالله و تأمین مصالح امریه و اعمال خیریه و منافع عمومیه می‌رسد.

لازم به ذکر است که در الواح مبارکه وصایا، رفع مبهمات به عهده بیت‌العدل اعظم گذاشته شده است. چون ذکری از مرجع دریافت‌کننده حقوق‌الله در غیاب ولی امرالله به میان نیامده، لذا تعیین تکلیف حقوق‌الله در زمره مبهمات است که رفع آن به عهده بیت‌العدل اعظم است.

۹۸. قَدْ حَضَرَتْ لَدَى الْعَرْشِ عَرَائِضُ شَتَّى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ سَأَلُوا فِيهَا اللَّهَ رَبَّ مَا يَرَى  
 وَ مَا لَا يَرَى رَبُّ الْعَالَمِينَ \* لَئِذَا نَزَّلْنَا الْلُوحَ وَ زَيْنَاهُ بِطِرَازِ الْأَمْرِ لَعَلَّ النَّاسَ بِأَحْكَامِ رَبِّهِمْ  
 يَعْمَلُونَ \* وَ كَذَلِكَ سَأَلْنَا مِنْ قَبْلُ فِي سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ وَ أَمْسَكْنَا الْقَلَمَ حِكْمَةً مِنْ لَدُنَّا  
 إِلَى أَنْ حَضَرَتْ كُتُبٌ مِنْ أَنْفُسِ مَعْدُودَاتٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَئِذَا أَجَبْنَاَهُمْ بِالْحَقِّ بِمَا  
 تَحْيَى بِهِ الْقُلُوبُ \*

(مضمون: عریضه‌های گوناگون از کسانی که ایمان آورده‌اند نزد عرش حاضر شد و در آن [عریضه‌ها] پرسش نمودند از خداوند، پروردگار آنچه دیده می‌شود و آنچه دیده نمی‌شود، پروردگار عالمیان. بنابراین، این لوح را نازل کردیم و آن را به زیور امر زینت دادیم شاید مردم به احکام پروردگارشان عمل کنند و همچنین از قبل در سال‌های متوالی از ما درخواست شد و به عنوان حکمتی از جانب خودمان قلم را نگاه داشتیم تا اینکه نامه‌هایی از افرادی معدود در این ایام حاضر شد. بنابراین به حق آنان را اجابت کردیم به آنچه که به آن قلوب زنده می‌شود.)

بدیهی است اقبال به مظهر ظهور همراه با اجرای اوامر و احکام نازل از سماء عنایت الهی مقبول درگاه کبریا است. یکی بدون دیگری پذیرفته نخواهد شد. در ابتدای ظهور جمال مبارک، هر نفسی که ایمان می‌آورد از او پذیرفته می‌شد، چه که هنوز احکام الهی عزّ نزول نیافته بود. اما بعد از نزول کتاب اقدس، یکی بدون دیگری پذیرفته نشد. حضرت بهاءالله در لوحی خطاب به حبیب، ابن ذبیح، می‌فرماید:

بسمی الشّاهد السّميع

یا ابن ذبیح، أنتم تحت لحاظ عنایة ربکم العلیم الخیر. أنِ اعرفوا مقامَ هدّا  
 المقامِ العزیز المنیع. یا حبیب، در ذبیح علیه بهائی و آنچه از او ظاهر شده تفکر

نما. بعد از اصغای ندا اقلّ من آن توقّف نمود و به شطر احدیّه متوجّه و این در ایّامی واقع که اهل بیان از اصل امر غافل و محجوب. چه که حکمت الهی اقتضای ستر نمود. ان شاء الله به کمال تقدیس و تنزیه به ذکر حقّ جلّ جلاله مشغول باشید و به افق اراده اش ناظر. جناب ذبیح و منتسبین او را در صحیفه مکنونه مخزونه، که در مقامی به صحیفه حمرا مذکور، ذکر نمودیم.

در اوّل امر، حقّ جلّ جلاله ناظر به اقبال وحده بوده؛ چه که قبل از نزول اوامر و احکام اظهار نمود و القای کلمه فرمود. هر نفسی من غیر توقّف قبول نمود، او به کلّ خیر فائز. و بعد از ارتفاع سماء حکم الهی و اشراق شمس امر بر کلّ لازم و واجب که به آن تمسّک نمایند و به آن عامل شوند. الأمرُ بیده؛ یفعلُ و یحکمُ کیفَ یشاءُ و کیفَ یرید و هو الأمرُ المالکُ العزیزُ الحمید.

البهّاء علیک و علی الذی فاز باللقاء فی السجّین الأعظم و علی الذین شهدوا بما شهد الله أنه لا إله إلا أنا العليم الخبير. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۴۴۶)

همان طور که مشهود است، در آن زمان همین اقبال جناب ذبیح (محملاً جناب اسمعیل زواره‌ای) در درگاه الهی مقبول واقع شد و مشروط به اجرای احکام نبود. هنوز امر مبارک اعلام نشده بود و لذا نفوسی به صرف خلوص و روحانیت خود پی به عظمت مقام حضرت بهاء الله بردند. پس از اظهار امر در حین خروج از بغداد نیز احکام نازل نشد تا آن که در ادرنه احبّای الهی تدریجاً به صرافت افتادند که لابد احکام الهی نیز باید از سماء عزّ نورانی نازل شود تا آنها از آن طریق به مقصود الهی پی ببرند و راهی برای تقرّب به ساحت خداوند بیابند. بدین لحاظ حضرت بهاء الله در لوحی خطاب به جناب حاج سید جواد کربلایی می‌فرمایند:

یا اسمی، الیوم آفتاب جود در اشراق و بحر کرم در امواج و سماء عنایت به نیر لطف و شفقت مزین. اگر در کتاب اقدس درست ملاحظه فرمایید مشاهده می‌نمایید چگونه فضل الهی خلق نامتناهی را احاطه نموده که بالمره اسباب اجتناب و احتراز مرتفع شده تا جمیع امم با یکدیگر معاشر شوند و به کمال محبت مؤانس. قل نفسی لجودک الفداء یا جواد العالمین.

مقصود از این بیان آن بوده که کلّ بما عندالله فائز شوند. اگر حکم اجتناب باقی، تقرّب در این صورت ممنوع است و بعد از منع آن احدی بر آنچه ظاهر شده مطّلع نخواهد شد و جمیع از نفحات الهی و فوّحات قمیص رحمانی محروم خواهند ماند. امر به حکمت نمودیم و اکثری به مقصودالله از ذکر آن نرسیده‌اند. فساد و نزاع و جدال از جمیع نهی شده تا کلّ به اخلاق روحانیه عباد غافله را به شطر احدیه کشانند.

در سنین معدودات از اطراف عرایض ناس به شطر اقدس وارد و از اوامر الهیه سؤال می‌نمودند. إِنَّا أَمْسَكْنَا الْقَلَمَ عَنْ ذِكْرِهَا إِلَى أَنْ أَتَى الْمِيقَاتِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ أَفْقِ ارَادَةِ رَبِّكَ شَمْسُ الْأَحْكَامِ فَضْلًا عَلَى اللَّأْنَامِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. چه که اوامر الهیه به منزله بحر است و ناس به منزله حیطان، لو هم يعرفون. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۴۹ / مضمون عبارت عربی: ما قلم را نگه داشتیم از ذکر آن تا که وقتی مقتضی فرا رسید در آن زمان شمس احکام از افق اراده پروردگارت اشراق کرد فضلی برای بندگان. اوست بخشنده و کریم. / حیطان = جمع حوت به معنی ماهی.)

بعد از آن که کتاب اقدس از سماء لطف الهی نازل شد، باز هم ارسال نشد. در اثری از جمال قدم به امضاء کاتب وحی آمده است:

این بسی واضح که کتاب اقدس از سماء مشیّت نازل شد و در سنین معدوده مستور بود تا آن که جمعی از نفوس مقبله موقته از اطراف از احکام الهی سؤال

نمودند و به کمال عجز و ابتهال سائل شدند. لذا امر به ارسال کتاب اقدس شد. (اسرار الآثار خصوصی، ج ۱، ص ۱۶۸)

در آثار مبارکه تمسک به کتاب مستطاب اقدس را بسیار تأکید فرموده‌اند. در خصوص اهمیت این کتاب می‌فرمایند:

قد أنزلنا فی السّجن کتاباً سُمی لدى العرش بالکتابِ الأقدس و فیهِ شرَعنا الشّرائعَ و زینّاهُ بأوامر ربّک. الأمرُ علی مَنْ فی السّمواتِ و الأرضین. قل یا قومُ تمسّکوا بهِ ثمّ اعملوا بما نُزلَ فیهِ مِنْ بدایعِ احکامِ ربّکمُ الغفورِ الکریم. إنّهُ ینفَعُکمُ فی الدّنیاءِ و الآخرةِ و یظهِرُکمُ عَمَّا لاینبغی. إنّهُ لهُوَ المدبّرُ المبینُ المُعطی البازلُ العزیزُ الحمید. (اسرار الآثار، ج ۱، ص ۱۶۷ / مضمون: در سجن [اعظم] کتابی که نزد عرش به کتاب اقدس نامیده شده نازل کردیم و احکام را در آن وضع نمودیم و به اوامر الهیه مزین ساختیم. امری بر کسانی که در آسمان‌ها و زمین‌ها هستند. بگو ای مردم به آن متمسک باشید سپس به آنچه که از احکام بدیع پروردگار بخشنده‌تان در آن نازل شده عمل کنید. این به نفع شما در این عالم و عالم بعد است و شما را از آنچه که شایسته نیست پاکیزه نماید. اوست تدبیر کننده، تبیین کننده، اعطا کننده، بذل کننده، عزیز و ستوده.)

بعد از نزول کتاب اقدس، جناب زین‌المقرّین اجازه یافتند سؤالاتی را درباره مفاد کتاب اقدس مطرح کنند. این سؤالات و جواب‌های آن که از ساحت عزّ الهی نازل شده جمعاً رساله سؤال و جواب را تشکیل می‌دهد. جمال قدم خطاب به جناب زین‌المقرّین می‌فرمایند:

سؤالات شما لدى العرش مقبول. چه که منفعت کلّ خلق در اوست و مخصوص امر نمودیم تو را که در احکام و آیات الهیه سؤال نمایی. اِنَّا جَعَلْنَاکَ مطلع الخیر للعباد. باید در کلّ احیان ناس را به احکام الهیه امر نماید که شاید به ما أمر به الله و بما ینتفع به انفسهم فائز شوند. اگرچه نفوسی که تابع اوامر الهی باشند کم مشاهده می‌شوند چنانچه حال جمعی در بلدان به نور ایمان فائزند



ولیکن به عمل بما نُزِّلَ مِنْ عِنْدِهِ هنوز فائز نگشته‌اند مگر قلیلی. و از قبل به آن جناب نوشتیم که اگر حقوق الله را ادا می نمودند عباد آن ارض آسوده بودند. قبل از حکم، نفسی مکلف نبوده و قلم اعلی در سنین معدوده در انزال احکام و اوامر توقّف نموده و این نظر به فضل الهی بوده و اگر اهل امکان به ثمرات ما أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ عَارِفٌ شُونَد، کَلَّ بِهٖ اَمْرٌ شِ قِیَامِ نَمَیْنِد و به آنچه فرموده عامل شونَد. ولکن نظر به حکمتی که در الواح الله نازل شده بعضی احکام، که الیوم سبب ضوضای ناس و عِلَّتِ احتجاب خلق است، اگر ترک شود لا بَأْسَ؛ و اَمَّا اَعْمَالِی که سبب اعراض و اشتها نیست مثل ادکار و ادای حقوق و امثال آن اَلْبَتَّهٗ کَلَّ بَیْدَ به آن عامل شونَد و دربارهٔ زُكُوَّةٖ هَمَّ اَمْرٌ نَمُوْدِیْمَ کَمَا نَزَلَ فِی الْفُرْقَانِ عَمَلٌ نَمَیْنِد. ان شاء الله در این اَیَّامِ بعض از آیات کتاب اقدس به لسان فارسی بیان می شود و در ضمن بعضی از احکام که نازل نشده ذکر خواهد شد. اِنَّ رَبَّكَ فِی کُلِّ الْاَحْوَالِ اَرَادَ خَیْرًا حَبِیْبًاۙ وَ یُعَلِّمُهُمْ سَبِیْلَهٗ الْوَاضِحَ الْمُسْتَقِیْمَ. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۴۸)

جمال قدم کَلَّ را امر می فرمایند که به کتاب اقدس تمسک داشته باشند. در این مقام این بیان مبارک از قلم اعلی نازل:

تَمَسَّكُوا بِالْکِتَابِ الْاَقْدَسِ الَّذِیْ اَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جِبْرُوْتِهٖ الْمَقْدَسِ الْمَنْبِیْعِ. اِنَّهٗ لَمِیْزَانُ اللّٰهِ بَیْنَکُمْ یُوْرَنُ بِهٖ کُلُّ الْاَعْمَالِ مِنْ لَدُنْ قَوِیِّ قَدِیْرٍ طَوْبِی لِمَنْ وَّجَدَ مِنْهُ حَلَاوَةً بَیَانِ رَبِّهٖ وَ شَرِبَ مِنْ کَلِمَاتِهٖ کَوْثَرًا وَاَمْرًا لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ. (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۱۳ / مضمون: به کتاب اقدس که خداوند از جبروت مقدس خود نازل فرموده متمسک باشید. این کتاب میزان الهی است بین شما و جمیع اعمال از سوی خداوند به واسطهٔ آن سنجیده می شود. خوشا به حال کسی که شیرینی سخن پروردگارش را از آن بیابد و آب حیات اوامر الهی را از کلماتش بنوشد.)

نکته آخر آن که کتاب مستطاب اقدس ناسخ کتب سابقه و نیز ناسخ احکام غیر منطبق است. یعنی اگر قبل از کتاب اقدس حکمی در الواح مبارکه نازل شده که بعداً در کتاب اقدس متناقض با آن عزّ نزول یافته، حکم کتاب اقدس مدّ نظر است. مثلاً حکم حلق رأس در لوح حجّ با حکم نهی از حلق رأس در کتاب اقدس لغو می‌شود. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

کتاب اقدس که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زبر است و کلّ آنچه در آن مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب، حتی اوامر و احکام و اعلان و اظهار آن ناسخ جمیع اوامر غیر مطابقت و احکام غیر متساوی؛ مگر امری و حکمی که در آن کتاب مقدّس الهی غیر مذکور. (امر و خلق، ج ۱، ص ۸)

۹۹. قُلْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَّبِعُوا كِتَابَ اللَّهِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْعُلُومِ إِنَّهُ لَقِسْطٌ  
الْحَقُّ بَيْنَ الْخَلْقِ قَدْ يوزُنُ مَا عِنْدَ الْأَمَمِ بِهَذَا الْقِسْطِ الْأَعْظَمِ وَ إِنَّهُ بِنَفْسِهِ لَوْ أَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ\*

(مضمون: بگو ای گروه علماء، کتاب خدا را با آنچه از قواعد و علوم که در نزدتان است  
نسنجید. آن [کتاب] میزان حقیقی است در میان مردم. آنچه نزد امت‌ها است با این  
میزان اعظم سنجیده می‌شود و آن [کتاب] به خودش [سنجیده می‌شود] اگر بدانید.)

در نگارش در هر زبانی قواعدی وضع شده است که جمیع نوشته‌ها را با آن می‌سنجند  
و اگر موافق نباشد آن را غلط اعلام می‌کنند. در واقع حدّ و حدودی برای خود ایجاد  
می‌کنند که همه نوشته‌ها را بر مبنای آن محلّ بررسی قرار می‌دهند.

اما، کلام الهی چون به فطرت نازل می‌شود در قالب آن حدّ و حدود نمی‌گنجد و به  
مراتب فراتر از آن می‌رود و همان میزان است. در قرآن مجید نازل: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا  
بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ" (سوره حدید، آیه ۲۵ /  
مضمون: هرآینه فرستاده‌ایم پیامبران را با آیات واضح و نازل کردیم با آنها کتاب و میزان را تا مردمان به  
عدالت قیام کنند.) بنابراین، کتاب الهی همیشه میزان و قسطاس بوده و هست.

البته گاهی اوقات لطف الهی چنان شامل است که آنچه را که به فطرت نازل شده و با  
قواعد دستور زبانی ساخته انسان‌ها موافق نیست، امر می‌فرماید که به لسان قوم در آورند.  
از آن جمله است لوح مبارک احمد که اصل آن با قواعد گرامری تطابق ندارد و بعداً به  
زبان قوم در آمده است.

حضرت بهاء الله درباره قواعد علمی و صرف و نحو می‌فرمایند:

يا ايها السائل، فاعلم بأنَّ النَّاسَ يفتخرون بالعلم ويمدحونه ولكنَّ العبدَ أشكو منه. لولاه ما حُبِسَ البهاء في سجن عكَّاء بالدَّلَّةِ الكبرى وما شربَ كأسَ البلاء من يدِ الأعداء. إنَّ البيانَ أبعَدَنِي وعلَمَ المعاني أنزَلَنِي وبذكر الوصلِ أنفصلت أركانِي والإيجاز صار سببَ الإطناب في ضرِّي وبلائِي والصَّرْفُ صرفني عن الرِّاحة والتَّحومَحا عن القلبِ سروري و بهجتِي و علمي بأسرارِ الله صار سلاسلُ عُقْبي. مع ذلك كيفَ أقدرُ أن أذكرُ ما سألت في الآياتِ التي نُزِّلت من جبروتِ العزَّة والعظمة وعجزت عن ادراكها أفئدة أولى النُّهي و ما طارت إلى هواء معانيها طيورُ قلوب أولى الحجِّي. قد قُرِضَ جناحي بمقراض الحسد والبغضاء. لو وجدَ هذا الطَّيرُ المقطوعة القوادم والخوافي جناحاً ليطيرُ في هواء المعاني والبيان ويُغرِّدُ على أفنان دوحه العلم والتَّبيان بما تطيرُ به أفئدة المخلصين الى سماء الشوق والإنجذاب بحيثُ يرون تجلِّيات ربِّهم العزيز الوهاب. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۵ / ای سؤال کننده، پس بدان که مردم به علم [اكتسابی] افتخار کرده آن را ستایش می‌کنند ولی این عبد از آن شاکي است. اگر این علم [اكتسابی] نبود، بهاء در سجن عکا به ذلت کبری محبوس نمی‌شد و از جام بلا از دست دشمنان نمی‌آشامید. [علم] بیان مرا دور ساخت و علم معانی مرا فرو آورد و به ذکر وصل ارکانم از هم گسیخت و [علم] ایجاز سبب طولانی شدن ضرر و بلای من گردید. [علم] صرف مرا از راحت بازگردانید. و [علم] نحو سرور و بهجتم را از قلبم محو کرد. و آگاهی من به اسرار الهی زنجیری دور کردن من شد. با این همه چگونه می‌توانم ذکر کنم آنچه از آیاتی که از جبروت عزت و عظمت نازل شده و دل‌های هوشمندان از درکش عاجز مانده است و در آسمان معانی آنها پرندۀ دل‌های دارندگان عقل و درایت پرواز ننماید. بالهائیم به فیچی حسد و کینه چیده شده است. اگر این پرندۀ که شاهپرهائیش و پرهای ریزش بریده شده بالی می‌یافت در آسمان معانی و بیان پرواز می‌کرد و بر شاخه‌های درخت علم و تبیان چنان به ترمم می‌پرداخت که دل‌های مخلصان به آسمان شوق و انجذاب پرواز نمایند به نحوی که تجلیات پروردگار عزیز و هابشان را مشاهده کنند.)

توضیح: علم بیان، فصاحت و بلاغت و زبان‌آوری است / علم معانی علمی است از فنون یا علوم ادبیه درباره کیفیت کلام و شرائط بلاغت / علم ایجاز بیان کلام در نهایت اختصار و در برگرفتن کل معنا مفهوم است / صرف و نحو دستور زبان عربی را گویند / وصل = عطف جمله‌ای به کلام یا جمله قبل.

حضرت اعلیٰ نیز تصریح می‌فرمایند که به این قواعد تمایلی نداشته‌اند. در کلامی از قلم مبارک نازل:

فَاتِي لِعَمْرِكَ مَا قَرَأْتَ حَرْفًا مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ الْبَيَانِ وَلَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ حَرْفًا مِنْ قَوَاعِدِ أَهْلِ الْبَيَانِ وَمَا كَانَ عِنْدِي مِنْ قَبْلِ كِتَابِ عِلْمٍ حَتَّى اسْتَحْفَظَ الْكَلِمَاتِ وَلَا لِي سَبَبٌ فِي هَذَا الْعَطَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ إِلَّا فَضْلُ اللَّهِ وَجُودُهُ وَإِنَّ الْيَوْمَ لَوْ يَسْأَلُ مِثْلُ جَنَابِكَ عَنِّي فِي شُؤْنَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَسْطُورَةِ فِي الْكُتُبِ فَوَرَبِّكَ لَا أَعْلَمُ بِلِ وَلَا الصَّرْفِ وَلَا النَّحْوِ وَبِذَلِكَ افْتَخَرْتُ وَبِهِ احْتَجَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَيَّ الْكَلِّ (اسرار الآثار خصوصی، ج ۱، ص ۱۹۰ / مضمون: به جانت سوگند که حرفی از آن علم بیان نخوانده‌ام و امروز حرفی از قواعد اهل بیان ندانم و کتب قبل هم نزد من نیست که کلماتش را حفظ کرده باشم و هیچ سببی هم نزد من نیست به خاطر این عطای خداوند مگر فضل و جود او. و امروز اگر کسی مثل آن جناب از من راجع به شئون علمیه که در کتاب‌ها نوشته شده بپرسد قسم به پروردگارت که ندانم بلکه صرف و نحو را هم ندانم و به این علت افتخار هم می‌کنم و در یوم قیام به همین نزد همه حجّت خواهم آورد.)

در صحیفه عدلیه از قلم حضرت ربّ اعلیٰ نازل:

این که در بعضی مقامات تبدیل کلمات و در بعضی به خلاف قواعد اهل سبحات جاری گشته، لأجل این است که مردم یقین نمایند که صاحب این مقام بر سبیل تحصیل اخذ آیات و علوم نکرده بل به نور الله صدر آن منشرح به علوم الهیه شده و حکم تبدیل را به شأن بدیع و خلاف قواعد را به قاعده الهیه راجع نمایند. (نصرت الله محمد حسینی، حضرت باب، ص ۱۶۳)

بنابراین، آنچه که صرفاً به فطرت الهیه نازل شده، تابع قواعد و احکام نگارشی که توسط بندگان ساخته و پرداخته شده نخواهد بود بلکه همان بیانات الهیه است که میزان و مقیاس محسوب می‌شود. جمال قدم تصریح دارند:

در کلمات شمس حقیقت باید تفکر نمود و اگر ادراک نشد باید از واقفین مخازن علم سؤال شود تا بیان فرمایند و رفع اشکال نمایند نه آن که به عقل ناقص خود کلمات قدسیه را تفسیر نمایند و چون مطابق نفس و هوای خود نیابند بنای ردّ و اعتراض گذارند. چنانچه الیوم علما و فقهای عصر که بر مسند علم و فضل نشسته‌اند و جهل را علم نام گذاشته‌اند و ظلم را عدل نامیده‌اند اگر مجموعلات خاطر خود را از شمس حقیقی سؤال نمایند و جواب موافق آنچه فهمیده و یا از کتاب مثل خود ادراک نموده‌اند نشنوند، البتّه نفی علم از آن معدن و منبع علم نمایند، چنانچه در هر زمانی این واقع شد. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۲۱)

زمانی که خان کرمانی بر آثار حضرت اعلی ایراد گرفت، حضرت بهاء‌الله در لوح مبارک قناع در جواب او فرمودند:

قل یا ایّها الجاهل، أنظر فی کلمات الله ببصره لتجدهنّ مقدّساتٍ عن اشارات القوم و قواعدهم بعد ما کان عنده علوم الاولین. قل إنّ آیات الله لو تُنزلُ علی قواعدکم و ما عندکم أنّها تكون مثل کلماتکم یا معشر المحتجبین. قل أنّها نُزلت من مقام لا یدکر فیهِ دوئه و جعله الله مقدّساً عن عرفان العالمین و کیف أنت و أمثالک یا ایّها المنکر البعید. إنّها نُزلت علی لسان القوم لا علی قواعدک المجمعولة یا ایّها المعرض المریب. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۷۱ / مضمون: بگو ای جاهل به دیده الهی باید در کلمات خداوند نظر کنی تا آنها را مقدّس از اشارات قوم و قواعد آنها بیابی در حالی که علوم عالمیان نزد او است. بگو آیات الهی اگر به قواعد شما نازل شود که مثل کلمات شما می‌شود، ای کسانی که در حجاب قرار گرفته‌اید.

بگو آنها از مقامی نازل شد که غیر او در آنجا ذکر نمی‌شوند و خداوند آن را از عرفان اهل عالم مقدّس داشته چه رسد به تو و امثال تو ای منکر بعید. کلمات الهی به لسان قوم نازل شده نه به قواعد ساخته شده تو ای کسی که اعراض کنی و دچار شک شده‌ای.)

در همان لوح مبارک می‌فرمایند:

در غفلت به مقامی رسیده‌ای که بر کلمات نقطه اولی روح ما سواه فداه الذی بِشَرِّ النَّاسِ بهذا الظهور هم اعتراض نموده‌ای و کتب در ردّ الله و احبائه نوشته‌ای و بذلک حَبَطَتْ أَعْمَالُكَ و ما كُنْتَ مِنَ الشّاعِرِينَ. تو امثال تو گفته‌اند که کلمات باب اعظم و ذکر اتم غلط است و مخالف است به قواعد قوم. هنوز آنقدر ادراک ننموده‌ای که کلمات منزله الهیه میزان کلّ است و دون او میزان او نمی‌شود. هر یک از قواعد که مخالف آیات الهیه است آن قاعده از درجه اعتبار ساقط. دوازده سنه در بغداد توقّف شد و آنچه خواستیم که در مجلسی جمعی از علما و منصفین عباد جمع شوند تا حقّ از باطل واضح و مبرهن شود احدی اقدام ننمود. باری، آیات نقطه اولی روح ما سواه فداه مخالف نبوده. تو از قواعد قوم بی‌خبری. از آن گذشته، در آیات این ظهور اعظم چه می‌گویی. *إِفْتَحِ الْبَصَرَ لَتَعْرِفَ بِأَنَّ الْقَوَاعِدَ تَوْخَدُ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْمُهَيَّمِنِ الْقَيُّومِ.* اگر احزان وارده و امراض جسدیه مانع نبود الواحی در علوم الهیه مرقوم می‌شد و شهادت می‌دادی که قواعد الهیه محیط است بر قواعد بریه. (همان، ص ۷۸- ۷۹) / بذلک حَبَطَتْ... به این علت اعمال از درجه قبول ساقط شد و تو درک نکردی / *افتح البصر... دیده بگشا تا بفهمی که قواعد از کلمات خدا اخذ می‌شود.*

در همان لوح مبارک تصریح دارند که وقتی قرآن کریم از سماء عزّت الهی نازل شد، به بسیاری از آیات آن ایرادات صرف و نحوی و نگارشی وارد آوردند و بعضی از موارد آن را هم ذکر می‌فرمایند.

به این ترتیب در ادوار گذشته نیز بر کلام الهی ایراد وارد آوردند و "بعد از غلبه امرالله بصر انصاف باز شد و نظر اعتراض مقطوع و محجوب و همان مُعرضین که آیات الله را مفتریات می‌نامیدند در بعضی از آیات منزله هفتاد محصّنات فصاحتیه و بلاغتیّه ذکر نمودند." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۸۲) بنابراین، تردیدی نیست که کلام الهی میزان و مقیاس محسوب می‌شود و جز آن هرچه که باشد باید به میزان مزبور سنجیده شود. نصّ صریح حضرت بهاءالله است:

تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ الْأَقْدَسِ الَّذِي أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جَبْرُوتِ الْمَقْدَّسِ الْمَنْعِي. أَنَّهُ لَمِيزَانُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ يَوْزُنُ بِهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنْ لَدُنْ قَوِيٍّ قَدِيرٍ. طَوْبِي لِمَنْ وَجَدَ حِلَاوَةَ بَيَانِ رَبِّهِ وَ شَرِبَ مِنْ كَلِمَاتِهِ كَوَثْرًا أَوْ أَمْرًا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، ص ۱۳ / مضمون: به کتاب اقدس که از جبروت الهی نازل شده متمسک باشید. این کتاب میزان الهی در بین شما است و جمیع اعمال از سوی خداوند بر اساس کتاب مزبور سنجیده می‌شود. خوشا به حال کسی که شیرینی سخن پروردگارش را در آن بیابد و آب حیات اوامر الهی را از آن بنوشد.)

جمال قدم می‌فرمایند:

یا حزب الله مکرر به لسان پارسی گفته می‌شود لعلّ نفحات بیان شما را به استقامت کبری فائز فرماید. چون نقطه بیان ظاهر و کتاب نازل بر آن سدره طیبه مبارکه اعتراضات نمودند. از جمله گفتند از اصلاّب آمده و این مخالف است با اصول مذهب اسلام. بعضی دیگر مذکور نمودند کتاب را که حجّت قرار داده اکثر غلط است و مخالف قوم. لعمرالله لعنوا بما قالوا و هم الیوم لایفقهون و لایشعرون؛ و در آخر بعضی از علما را ید قدرت مالک اسماء اخذ نمود و از ظلمت غفلت به افق دانایی و مقام آگاهی فائز فرمود. ایشان اند به منزله بصر از برای بشر و به مثابه روح از برای اجساد. (مناهی الاحکام، ج ۲، ص ۵۵۷)



۱۰۰. تَبَكِّي عَلَيْكُمْ عَيْنُ عِنَايَتِي لِأَنَّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ الَّذِي دَعَوْتُمُوهُ فِي الْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ  
 وَفِي كُلِّ أَصِيلٍ وَبُكُورٍ \* تَوَجَّهُوا يَا قَوْمُ بِوَجْهِهِ بِيضَاءَ وَقُلُوبٍ نَوْرَاءَ إِلَى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ  
 الْحَمْرَاءِ الَّتِي فِيهَا تُنَادِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمُهَيَّمِنُ الْقَيُّومُ\*

(مضمون: چشم عنایت من بر شما می‌گرید چه که نشناختید کسی را که شب و صبح و هر غروب و بامدادی او را می‌خواندید. ای مردم، با چهره‌هایی سفید و قلوبی نورانی به بقعه مبارکه حمراء توجه کنید که در آن سدره المنتهی ندا می‌کند: خدایی جز من که حاکم و بی‌نیاز هستم وجود ندارد.)

در جمیع احوال وضعیت به همین منوال بوده که خلق به تبعیت از علماء خود از مظهر ظهور اعراض نموده‌اند و با آن که همواره مشتاق ظهورش بوده و دست به دعا برداشته‌اند، اما در هنگام تحقق دعاهایشان، از عرفان به مظهر ظهور باز مانده‌اند. علت اصلی این اعراض، علمای عصر بوده‌اند. چنان که در تاریخ مسطور است، علمای دربار فرعون که به "سحره" یا جادوگران موسوم بودند، با حضرت موسی مخالفت کردند و حنّان و قیافا که یکی اقصی القضاة و دیگری اعلم علمای یهودی بودند با حضرت مسیح مخالفت نمودند و در زمان حضرت رسول اکرم و حضرت اعلی و حضرت بهاءالله نیز مخالفت شدید علمای دوران با آنها در تاریخ مسطور است. جمال قدم تصریح می‌فرماید:

ما أرسلنا من رسولٍ إلَّا أعرَضَ عنه علماءُ العصرِ يشهدُ بذلك لسانُ العظمة. إنَّه لهُوَ العَليمُ الخَبيرُ. طوبى لِعَالِمٍ أَنْصَفَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَظَهَرَ، وَبِئْسَ لِكُلِّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. قَدْ أَرْتَكَبُوا فِي هَذَا الظُّهُورِ مَا نَاحَ بِهِ المَلَأُ الأَعلى وَصَاحَ الفِرْدوسِ عَلى مَقَامِ كَرِيمٍ. (مناهج الاحكام، ج ۲، ص ۵۵۴ / مضمون: هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر آن که

علمای عصر از او روی برگرداندند. لسان عظمت بر آن گواه است. او علیم و خبیر است. خوشا به حال عالمی که در امر الهی و ظهورش انصاف به خرج دهد. وای به هر تجاوزگر گناهکاری. در این ظهور مرتکب شدند آنچه را که سبب نوحهٔ ملاً اعلی و فریاد فردوس در جایگاه بلند والا شد.

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

قبل از ظهور موعود چگونه خلق حالت طلب و انتظار داشتند و به درگاه پروردگار دعا و تضرع می‌کردند و آرزوی جانفشانی در یوم ظهور می‌نمودند و بیشتر علما و رؤسای قوم مدعی عرفان موعود بودند و به زعم و گمان خود علامات کتاب را معنی و تفسیر می‌کردند ولی در یوم ظهور، امرالله را چون مطابق فهم خود نیافتند، لهذا اول همان رؤساء و علما انکار نمودند و ملت را بر مخالفت و ستیزه گماشتند، اموال و خونشان را حلال دانستند، فتوای قتل دادند، نهب و غارت نمودند، اصحاب را نزد حکام و امراء مملکت مفسد خواند و به افترا و اذیت آنها برخاستند و حبس و قتل نمودند. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۹۰)

با وجود مخالفت شدید علماء با امر الهی، حضرت بهاءالله بارها از آنها دعوت کرده‌اند که از نفس و هوی بگذرند و رضای الهی را به عزت ظاهرهٔ دو روزهٔ دنیا نفروشند. به شیخ نجفی می‌فرمایند:

یا شیخ، نفحات وحی به دوشش مشتبه نشده و نمی‌شود. حال، سدرهٔ منتهی با اثمار لا تُحصی امام و جهت حاضر. خود را به اوهام، مثل حزب قبل، می‌لای. از نفس بیان فطرهٔ الله ظاهر و مشهود. اوست گواه کلّ. در اثبات ظهورش به احدی محتاج نبوده و نیست. حال، قریب صد جلد آیات باهرات و کلمات محکّمات از سماء مشیت منزل آیات نازل و حاضر. لَكَ أَنْ تَقْصِدَ الْمَقْصِدَ الْأَقْصَى وَالْغَايَةَ الْقَصْوَى وَالذَّرْوَةَ الْعُلْيَا لِتَسْمَعَ وَتَرَى مَا ظَهَرَ مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قدری در آیات لقاء که از مالک ملکوت اسماء در فرقان نازل شده

تفکر نمای شاید راه مستقیم را بیابی و سبب و علت هدایت خلق شوی. مثل شما امروز باید بر خدمت امر قیام نمایید. ذلت این مظلوم و عزت شما هر دو به فنا راجع. جهد کن شاید فائز شوی به علمی که عرفش از عالم قطع نشود. (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۵-۸۴ / مضمون عبارت عربی: بر تو است که راهی مقصد اقصی و غایت فُصوی و ذروه علیا [مقصود از هر سه ارض اقدس است] شوی تا بشنوی و ببینی آنچه را که ظاهر شده از سوی خداوند پروردگار جهانیان.)

و حتی او را دعوت می فرمایند که به ارض اقدس عزیمت کند و شاهد نزول آیات الهی از سماء قدس ربّانی گردد:

یا شیخ، در آنچه ذکر شده تفکر فرما. شاید به قوت اسم قیوم از ریح مختوم بیاشامی و بیابی آنچه را که کلّ از ادراکش عاجزند. کمر همت را محکم نما و قصد ملکوت اعلی کن. شاید در حین تنزیل، نفحات وحی و الهام را بیابی و به آن فائز شوی. به راستی می گویم از برای امر الهی شبه و مثلی نبوده و نیست. حجبات اوهام را خرق نما. إِنَّهُ يُمِدُّكَ وَيُؤَيِّدُكَ فَضْلاً مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْقَدِيرُ. تا وقت باقی و سدره مبارکه مابین بریه به اعلی النداء ناطق خود را منع منما. تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ فَوِّضْ أُمُورَكَ إِلَيْهِ ثُمَّ احْضِرْ فِي السَّجْنِ الْأَعْظَمِ لِتَسْمَعَ مَا لَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ شِبْهَهُ وَ تَرَى مَا لَا رَأَتْ الْعَيُونَ وَ الْأَبْصَارُ. (همان، ص ۴-۸۳ / مضمون بیان عربی: به خداوند توکل کن و امورت را به او تفویض نما سپس در سجن اعظم حاضر شو تا بشنوی آنچه را که گوشها مشابه آن را نشنید و ببینی آنچه را که دیده‌ها و چشم‌ها ندیده.)

در کلام دیگر از قلم قدم نازل:

قُلْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ ضَعُوا أَقْلَامَكُمْ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ يَجُولُ الْقَلَمُ الْأَعْلَى فِي مَضْمَارِ الْحِكْمَةِ وَ التَّبَيُّانِ وَ الْبِرْهَانِ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ يَظْلَمُونَ وَ لَا يَشْعُرُونَ. طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ بِمَاءِ الرَّجْوِ لِتَنْطَبِعَ فِيهَا أَنْوَارُ الْكَلِمَةِ الْعَلِيَا الَّتِي أَشْرَقَتْ وَ ظَهَرَتْ مِنْ

افق اراده رَبِّكُمْ مَالِكِ الْمَلُوكِ. قل يا معشر الغافلين لا يُغْنِيكُمْ اليومُ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ وَلَا لَوْحٌ مِنَ الْأُلُوحِ إِلَّا بِهَذَا اللَّوْحِ الَّذِي لَأَحْتِ مِنْ أَفْقِهِ شَمْسٌ عَنَاءِيَّةٌ رَبِّكُمْ مَالِكِ الْغَيْبِ وَالشَّهُودِ. قل قد أنزلنا مِنْ سماءِ البرهانِ معادلاً ما أنزلناه على اصفیائی مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ طوبی لَذَاکِرِ ذِکْرٍ وَلَسَمِيعِ سَمِيعٍ وَلبصیرِ رَأَى و قَالَ لَكَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَلَكَ الثَّنَاءُ يَا مُظْهِرَ الْبَيِّنَاتِ. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۵۳ / مضمون: ای گروه علما، قلم‌های خود را فروگذارید. امروز قلم‌های در میدان حکمت و برهان جولان می‌کند. از کسانی نباشید که ظلم می‌کنند و ملتفت نیستند. دل‌های خود را به آب تویه و انابه و رجوع به درگاه احدیه پاکیزه سازید تا در آنها انوار کلمه‌علیای خداوند، که از افق اراده پروردگارتان، مالک ملوک، اشراق نموده و ظاهر شده، منعکس گردد. بگو، ای گروه غافلان، امروز هیچ چیز و هیچ لوحی، جز این لوح که از افق آن آفتاب عنایت پروردگار شما، مالک غیب و شهود، درخشیده، شما را بی‌نیاز نمی‌کند. از آسمان برهان نازل کردیم معادل آنچه که بر برگزیدگانم، از قبل و بعد، نازل فرمودیم. خوشا به حال ذاکری که ذکر نماید و شنونده‌ای که بشنود و بینایی که ببیند و بگوید ستایش مرتورا سزاوار است ای نازل‌کننده آیات و ثنا تورا شایسته است ای ظاهرکننده حجت‌های واضحه.)

این امر نشان دهنده آن است که علی‌رغم مخالفت‌های علما با مظهر ظهور، خداوند مایل نیست که آنها محروم بمانند. لهذا، باز هم به آنها فرصت می‌دهد که با تحرّی حقیقت به عرفان حضرتش نائل گردند و به او اقبال نمایند. با آن که جمال قدم در لوح مبارک خطاب به امپراتور فرانسه تصریح دارند که حضرات علمای مسیحی همانند ستارگان آسمان، در اثر عصیان امر پروردگار، سقوط نمودند، اما در لوح مبارک اقدس به آنها مهلت می‌دهند که اقبال نمایند. در لوح ناپلئون سوم آمده است: "يا مَلِكُ قَدْ سَقَطَتْ أَنْجُمُ سَمَاءِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَسْتَدَلُّونَ بِمَا عِنْدَهُمْ لِإِثْبَاتِ أَمْرِي وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ بِاسْمِي فَلَمَّا جِئْتُهُمْ بِمَجْدِي أَعْرَضُوا عَنِّي أَلَا إِنَّهُمْ مِنَ السَّاقِطِينَ. هذا ما أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ الرُّوحُ إِذْ أَتَى بِالْحَقِّ وَأَعْتَرَضَ عَلَيْهِ عِلْمَاءُ الْيَهُودِ إِلَى أَنْ أَرْتَكِبُوا مَا نَحَ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَذَرَفَتْ دُمُوعُ الْمُقَرَّبِينَ." (کتاب مبین، خط جناب زین‌المقرّین، ص ۴۸ / مضمون: ای پادشاه، ستارگان آسمان علم، که با آنچه که نزد آنها است برای اثبات امر من استدلال می‌کردند و خداوند را به اسم من ذکر

می‌کردند، وقتی در کمال عظمت و بزرگواری نزد آنها آمدم از من روی برگرداندند. همانا آنها از سقوط کردگان محسوب‌اند. حضرت مسیح موعی که به حق ظاهر شد و علمای یهود بر او اعتراض کردند و مرتکب شدند آنچه را که روح القدس نوحه کرد و اشک‌های مقربان فرو ریخت، شما را از این مطلب [سقوط ستارگان] خبر داد. اشاره به بیان حضرت مسیح است که فرمود: "ستارگان از آسمان فرو ریزند." (انجیل متی، باب ۲۴، آیه ۲۹)

در لوح مبارک اقدس، خطاب به علمای مسیحی نیز می‌فرمایند: "یا ملأ الأساقف أنتم أنجمٌ سما علمي. فضلي لا يُحِبُّ أن تتساقطوا على وجه الأرض ولكن عدلي يقول هذا ما قضى من لدی الإبن ولا يتغير ما خرج من فمه الطاهر الصادق الأمين." (کتاب مبین، خط جناب زین‌المقرئین، ص ۱۴۱ / مضمون: ای گروه اسقف‌ها، شما ستارگان آسمان علم من هستید. فضل من مایل نیست که شما بر روی زمین سقوط نمایید؛ اما عدل من گوید این از سوی ابن [حضرت مسیح] مقدّر شده و آنچه که بر زبان پاک صادق امین او جاری شده تغییر نخواهد کرد.)

با این همه به گروه راهبان می‌فرمایند: "یا ملأ الرهبان إن اتبعتموني أجعلكم وراثاً لملكوتي وإن عصيتموني أصبر بحلمی وأنا الغفور الرحيم." (همان، ص ۱۴۲ / مضمون: ای گروه راهبان، اگر از من پیروی کنید شما را وارثان ملکوت خواهم نمود و اگر عصیان نمایید به حلم و بردباری‌ام صبر خواهم نمود و من بخشنده مهربان هستم.)

این که می‌فرمایند دیده عنایت من به حال شما می‌گیرد زیرا نشناختید کسی را که شب و روز او را می‌خواندید، اشاره به شفقت الهی است که مایل نیست بندگان محروم بمانند از آنچه که برایشان مقدّر فرموده است: "دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم ماند و از ما قُدِّرَ لَهُ بی نصیب گردد." (اقتدارات، ص ۱۸۳) و در بیان دیگر نازل: "حق دوست نداشته نفسی محروم ماند." (لتالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۸۲)

وجوه بیضاء اصطلاحی است که در قرآن کریم درباره نفوسی که موفق به عرفان مظهر ظهور می‌شوند و طبق اراده او عمل می‌کنند عَزَّ نَزُول یافته است: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُ وُجُوهُ فَمَا أَلْدَيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ." (سوره آل عمران، آیات ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۰۷ / مضمون: همانند کسانی نباشید که پس از آن که روشنگری‌ها فرا راهشان آمد پراکنده شدند و اختلاف یافتند و اینان عذاب‌ی سهمگین در پیش دارند. روزی که چهره‌هایی سفید و چهره‌هایی سیاه شود. آنگاه به سیاه‌رویان گویند آیا بعد از ایمانتان روی به کفر آورده بودید؟ پس عذاب را به خاطر کفری که ورزیده بودید بچشید. اما سپید رویان در بهشت رحمت الهی جاویدانند.)

مقصود از بقعه حمراء ارض اقدس است. جمال قدم درباره مسجونیت خود می‌فرماید: "جَعَلَنِي مَسْجُونًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِالْبُقْعَةِ الْحُمْرَاءِ فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَبِالسَّجَنِ الْأَعْظَمِ فِي لَوْحِ كَرِيمٍ." (اسرارالآثار خصوصی، ج ۲، ص ۶۶ / مضمون: مرا در این ارضی که در کتاب اسماء به بقعه حمراء و در این لوح کریم به سجن اعظم نامیده شده است مسجون ساختند.) در بیان دیگر از قلم اعلی نازل:

تَاللَّهِ قَدْ أَظْلَمَ افقُ الْأَمَانَةِ وَتَغَيَّرَ وَجْهُ الصَّدَاقَةِ وَتَغَيَّرَ ذَيْلُ الْوَفَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَظَهَرَ مَا لَا يَنْبَغِي لِأَمْرِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَإِجْلَالِهِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِالْبُقْعَةِ الْحُمْرَاءِ بَيْنَ مَلَأِ الْأَسْمَاءِ وَبِسْمَاءِ هَذِهِ السَّمَاءِ مِنْ قَلَمِي الْأَعْلَى. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۴۹ / مضمون: قسم به خداوند که افق امانت تیره و تاریک شده و سیمای صداقت تغییر یافته و ذیل وفا بین زمین و آسمان غبارآلود گشته و آنچه که شایسته امرالله و آیام و عظمت و اجلال آن در این ارض است ظاهرگشته؛ ارضی که بین ملأ اسما به بقعه حمراء و به آسمان همین آسمان از قلم اعلی نامیده شده است.)

در کلام دیگر از قلم اعلی نازل: "أَنْ اسْتَمِعَ النَّدَاءَ مِنْ بَرِيَّةِ الْهُدَى مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ عَلَى الْبُقْعَةِ الْحُمْرَاءِ مِنْ سِدْرَةِ الْأَبْهَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمُسْتَعَانُ..." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۵ / مضمون: بشنو ندا را از صحرای هدایت از کناره وادی ایمن بر بقعه حمراء از درخت ابهی که نیست خدایی مگر او که عزیز و یاری رسان است.) این بیان اشارتی تلویحی به ندای خداوند به حضرت موسی است که در آیه ۳۰ سوره قصص قرآن نازل شده است: "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. " (چون نزدیک آن [آتش] آمد، از کرانه وادی ایمن، در جایگاه متبرک، از درخت ندا داده شد که ای موسی من خداوندم، پروردگار جهانیان.)





۱۰۱. يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَنْ مَعِيَ فِي مَيْدَانِ الْمَكَاشِفَةِ وَ الْعِرْفَانِ أَوْ يَجُولَ فِي مِضْمَارِ الْحِكْمَةِ وَ التَّيْبَانِ لَا وَ رَبِّي الرَّحْمَنُ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَ هَذَا وَجْهٌ رَبِّكُمْ الْعَزِيزُ الْمَحْبُوبُ\*

(مضمون: ای جماعت علماء، آیا یکی از شما قادر است در میدان مکاشفه و عرفان با من رقابت کند و یا در میدان حکمت و تبیان بتازد؟ نه، قسم به پروردگار بخشنده ام، هر آن کس که روی آن [زمین] است فانی است و این است وجه پروردگار عزیز محبوتان.)  
این کلام حضرت بهاء الله در مواقع گوناگون نازل شده و حضرات علماء را که مدعی علم و عرفان بودند، دعوت کرده اند که در میدان مکاشفه و عرفان بیایند و تفوق مظهر ظهور الهی را مشاهده نمایند. در لوح مبارک خطاب به سلطان ایران از وی خواستند که علماء را جمع کند و ایشان را هم بخواهد که در جمعی به اتیان دلائل و براهین بپردازند تا حق و حقیقت معلوم شود:

ای کاش رأی جهان آرای پادشاهی بر آن قرار می گرفت که این عبد با علمای عصر مجتمع می شد و در حضور سلطان اتیان حجت و برهان می نمود. این عبد حاضر و از حق آمل که چنین مجلسی فراهم آید تا حقیقت امر در ساحت حضرت سلطان واضح و لائح گردد؛ و بعد، الأمرُ بیدک و أنا حاضرٌ تلقاء سریر سلطنتک. فاحکم لی أو علیّ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۰)

حضرت بهاء الله در لوح حکمت به این موضوع اشاره دارند:

يَا أَيُّهَا النَّاطِقُ بِاسْمِي أَنْظِرِ النَّاسَ وَ مَا عَمِلُوا فِي أَيَّامِي. إِنَّا نَزَّلْنَا لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ مَا عَجَزَ عَنْهُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَجْمَعَنَا مَعَ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ لِيُظْهِرَ لَهُ حُجَّةَ اللَّهِ وَ بَرَاهِنَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ سُلْطَانَهُ وَ مَا أَرَدْنَا بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ الْمُحْضَرَ. إِنَّهُ

أَرْتَكِبَ مَا نَاحٍ بِهِ سُكَّانُ مَدَائِنِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَبِذَلِكَ قُضِيَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 إِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْحَاكِمُ الْخَبِيرِ. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۴۰ / مضمون: ای ناطق به  
 اسم من، بنگر مردم را و آنچه را که در ایام من عمل کردند. ما برای یکی از امرا نازل کردیم  
 آنچه را که ساکنان روی زمین از آن عاجز بودند و از او خواستیم که ما را با علمای زمان جمع  
 کند تا برای او حجّت الهی و برهانش و عظمتش و سلطنتش آشکار گردد و از این کار جز خیر  
 محض در نظر نداشتیم. او مرتکب شد آنچه را که نالیدند به آن ساکنان مدینه‌های عدل و  
 انصاف و به این ترتیب واقع شد بین من و او آنچه که شد. پروردگارت حاکم و آگاه است.  
 [مقصود از عملی که سلطان مرتکب شد شهادت مظلومانه حضرت بدیع به دست عمال سلطان  
 بود.]

در لوح سحاب از قلم ربّ الارباب نازل:

قُلْ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ تَفَكَّرُوا إِنَّا نَزَّلْنَا فِي اللَّوْحِ لِرَبِّيسِكُمْ بَأْنَ يَجْمَعُنَا وَعِلْمَاءَ الْعَصْرِ  
 لِيُظْهَرُ أَمْرَ اللَّهِ وَحِجَّتَهُ لَكُمْ. إِنَّهُ أَرْتَكِبَ مَا نَاحٍ بِهِ سُكَّانُ الْمَلَكُوتِ. أَنْتُمْ بَعْدَ  
 ذَلِكَ بِأَيِّ أَمْرٍ تَتَمَسَّكُونَ وَإِلَى مَنْ تَذْهَبُونَ. أَنْ أَنْصِفُوا وَلَا تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ.  
 (کتاب مبین، خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۱۵۱ / مضمون: بگوای اهل ارض، فکر کنید. ما  
 در لوحی برای ریستان [ناصرالدین شاه] نازل کردیم که ما را با علمای عصر جمع کند تا امر  
 الهی و حجّتش برای شما ظاهر گردد. او دست به کاری زد که ساکنان ملکوت نالیدند. حال،  
 بعد از این رویداد، شما به چه امری متمسّکید و به چه کسی مراجعه می‌کنید. انصاف دهید و  
 نباشید از ستمگران.)

در بغداد هم از علمای ایرانی خواستند که مجتمع شوند و آن حضرت هم حضور یابند  
 که به گفتگو پردازند، ولی آنها حاضر نشدند. در لوح سحاب می‌فرمایند:

أَرْدْنَا فِي الْعِرَاقِ أَنْ نَجْتَمِعَ مَعَ عِلْمَاءِ الْعَجْمِ. لَمَّا سَمِعُوا فَرَّوْا وَقَالُوا إِنَّ هُوَ إِلَّا  
 سَاحِرٌ مَبِينٌ. هَذِهِ كَلِمَةٌ خَرَجَتْ مِنْ أَفْوَاهِ امْتَالِهِمْ مِنْ قَبْلِ وَهَوْلَاءَ اعْتَرَضُوا عَلَيْهِمْ  
 بِمَا قَالُوا وَهُمْ يَقُولُونَ الْيَوْمَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ وَلَا يَفْقَهُونَ. لِعُمْرِي مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الرَّمَادِ  
 عِنْدَ رَبِّكَ إِذَا أَرَادَ تَمُرُّ عَلَيْهِمْ أَرِيَّاحٌ عَاصِفَاتٌ وَتَجْعَلُهُمْ هَبَاءً إِنَّ رَبَّكَ لَهوَ

المقتدر علی ما یرید. (کتاب مبین، خط جناب زین المقرئین، ص ۱۵۱ / مضمون: در عراق خواستیم که با علمای ایرانی جمع شویم. وقتی که شنیدند فرار کردند و گفتند نیست او مگر جادوگری آشکار. این کلمه‌ای است که از دهان امثال آنها از قبل خارج شده و اینها به آنها اعتراض می‌کردند به خاطر آنچه می‌گفتند. امروز خودشان مانند آنها سخن می‌گویند و نمی‌فهمند. قسم به جانم که مثال آنها نزد پروردگارت مثل خاکستراست. هر زمان که اراده کند پادشاه‌های شدید بر آنها بوزاند و آنها را غبار پراکنده سازد. پروردگارت بر هر کاری که بخواهد توانا است.)

داستان ملاً حسن عمو نیز به اندازه کافی شهرت دارد. علمای بغداد یکی از فضیلت‌های خود را انتخاب کردند که به بحث و گفتگو با حضرت بهاء‌الله بپردازد. حضرت عبدالبهاء درباره این رویداد می‌فرمایند:

علمای ایران، که در کربلا و نجف بودند، شخص عالمی را انتخاب کردند و توکیل نمودند و اسم آن شخص ملاً حسن عمو بود. آمد به حضور مبارک بعضی سؤالات از طرف علما کرد. جواب فرمودند. و بعد عرض کرد که علما در علم و فضل حضرت مقرر و معترف‌اند و مسلم عموم است که در جمیع علوم نظیر و مثیل ندارد؛ و این هم مسلم است که تدریس و تحصیل نکرده‌اند. ولیکن علما می‌گویند که ما به این قناعت نماییم و به سبب علم و فضل اقرار و اعتراف به حقیقت‌شان نکنیم. لهذا خواهش داریم یک معجزه‌ای به جهت قناعت و اطمینان قلب ظاهر فرمایند. جمال مبارک فرمودند هر چند حق ندارند، زیرا حق باید خلق را امتحان نماید نه خلق حق را، ولی حال این قول مرغوب و مقبول. اما امرالله دستگاه تیاترو نیست که هر ساعت یک بازی در بیاورند و هر روز یکی چیزی بطلبند. در این صورت امرالله بازیچه صبیان شود؛ ولی علما بنشینند و بالاتفاق یک معجزه‌ای را انتخاب کنند و بنویسند که به ظهور این معجزه از برای ما شبهه‌ای نمی‌ماند و کلّ اقرار و اعتراف بر حقیقت این امر می‌نماییم و آن ورقه را مهر کنند و بیاور و این را میزان قرار دهند. اگر ظاهر شد از برای شما

شبهه نمائند و اگر ظاهر نشد بطلان ما ثابت گردد. آن شخص عالم برخاست و زانوی مبارک را بوسید و حال آن که مؤمن نبود و رفت و حضرات علما را جمع کرد و پیغام مبارک را تبلیغ نمود. حضرات مشورت کردند و گفتند که این شخص سحر است؛ شاید سحری بنماید. آن وقت از برای ما حرفی نمی ماند؛ و جسارت نکردند. ولی آن شخص در اکثر محافل ذکر نمود و از کربلا رفت به کرمانشاه و طهران و تفصیل را به جمیع گفت و خوف و عدم اقدام علما را ذکر نمود. مقصود این است که جمیع معارضین شرق معترف بر عظمت و بزرگواری و علم و فضل جمال مبارک بودند و با وجود عداوت، جمال مبارک را به «بهاء الله شهیر» تعبیر می نمودند. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۲۱-۲۲ / فصل "ط" [۹])

به این جهت است که حضرت بهاء الله در سورة الامین می فرمایند:

قل فأنصِفوا یا قوم هل یقدرُ أحدٌ منَ علمائکم أن یستنَّ مع فارسِ المعانی فی مضمارِ الحکمة و البیان أو یرکضُ طرفِ طرفه فی میدانِ المکاشفة و الشهود عند تجلی آیه الرَّحمن. لا وَرَبِّکَ العزیز العفور. (کتاب مبین، خط جناب زین المقرئین، ص ۱۷۱ / مضمون: بگوانصاف دهید ای مردم آیا کسی از علمای شما را قدرت آن هست که با فارس معانی در میدان حکمت و بیان جولان دهد یا در میدان مکاشفه و شهود در مقابل تجلی آیت الهی، گوشه نگاهش را به سوی بچرخاند. خیر، سوگند به پروردگار عزیز و غفور.)

داستان ازل نیز که مدعی مقاماتی برای خویش بود شهرت دارد. وصی ازل، یعنی میرزا هادی دولت آبادی، محلّ خطاب حضرت بهاء الله واقع شد و فرمودند که آیا مراد تو می تواند در حکمت و بیان با من جولان دهد: "یا هادی، هل یقدرُ منَ أردته أن یستنَّ مع الفارسِ الإلهی فی میدانِ الحکمة و البیان لا وَرَبِّکَ الرَّحمن." (اشراقات، ص ۲۷ / ای هادی، آیا مراد تو را توان آن هست که با سوار الهی در میدان حکمت و بیان جولان دهد، خیر سوگند به پروردگار رحمانت.)

البته داستان مباحله که در ادرنه واقع شد معروف است و یحیی ازل از حضور در میدان طفره رفت و حاضر نشد در مقابل مظهر ظهور الهی عرض اندام نماید و جولانی بدهد. زیرا که می دانست ابداً توان آن را نخواهد داشت که در برابر حضرت بهاءالله سخنی بگوید یا قدمی بردارد. داستان این واقعه به شرح زیر است:

میرمحمد شیرازی، که دوستان جمال رحمن او را به عنوان "مکاری حضرت اعلی" می شناختند، مردی دانا و محترم و هوشیار بود. زمانی که انقلاب روحانی در جزیره خضرا، موسوم به ادرنه، و ملقب به ارض سرّ، درگرفت و فصل اکبر واقع شد، به این مدینه سفر کرده بود. بسیار متحیر بود که حق با کیست و ناحق کدام است.

برای فهم مطلب و تحری حقیقت، شروع به معاشرت و مراوده کرد. گاه به واسطه طائفین حول به حضور جمال مبارک مشرف می شد و گاه نزد سید محمد اصفهانی و یحیی ازل می رفت. هم دلائل و براهین جمال مبارک می شنید و هم ردّ و انکار ازل و سید محمد را استماع می نمود. بسیار سرگردان شد. به این اندیشه افتاد که راه حلی بیابد که موضوع فیصله پیدا کند.

از زمان حضرت اعلی موضوع مباحله را شنیده بود. در این مقام هم تصمیم گرفت زمینه را برای این کار فراهم نماید. پس ابتدا نزد یحیی ازل و سید محمد رفت و مطلب را مطرح کرد. آن دو بر این باور بودند که عظمت مقام و رفعت و بزرگواری مانع از آن خواهد بود که حضرت بهاءالله چنین پیشنهادی را بپذیرند یا اصلاً اعتنایی به چنین موضوعی بکنند. پس سید محمد به جناب میرمحمد شیرازی فهماند، "ایشان نخواهند پذیرفت و الا ما حاضریم."

آقا میرمحمد شیرازی به حضور مبارک مشرف می شود و موضوع را عرض کرده چگونگی را بیان می کند. طلعت ابهی برای اتمام حجّت و رفع حیرت آن مرد پیر، فضلاً قبول فرمودند و قول می دهند. میرمحمد شادمان و مسرور نزد سید محمد و ازل می رود و اعلام

می‌کند که جمال مبارک این پیشنهاد را پذیرفته‌اند. آن دو باور نکرده تقاضای سند و مدرک کتبی می‌نمایند. میرمحمد شرمسار و حجل مجدداً نزد جمال مبارک آمده به طریقی به حضور مبارک عرض می‌کنند که حضرات تقاضای سند کتبی کرده‌اند.

از قلم ابهی، لوحی برای تعیین وقت و مکان نازل می‌شود که روز یکشنبه در مسجد سلطان سلیم حاضر شوند تا امر مباحله مجری گردد و حقیقت آشکار گردد: "إِنَّا نَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي بِنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَسَمَّيْهِ بِالسَّلِيمِ." این معنی را در لوحی خطاب به حسن آقا نامی، از دوستان و یاران سید محمد اصفهانی نیز ذکر کرده‌اند: "قَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ الْمَعْرُضِينَ أَرَادُوا أَنْ يَحْضُرُوا بَيْنَ يَدَيِ الْغَلَامِ. قُلْ أَنْ احْضُرُوا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَوَقِّفِينَ وَجَعَلْنَا مَحَلَّ الْحَضُورِ بَيْتَ اللَّهِ الَّذِي بِنَاهُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ وَاتَّهَ سَمَّيْهِ بِالسَّلِيمِ فِي الْمَكُوتِ الْأَسْمَاءِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ؛ وَقَدَرْنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ يَوْمَ الْأَحَدِ." (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۸۱)

میرمحمد شیرازی لوح را نزد حضرات می‌برد و علاوه بر آن تفصیل واقعه را نیز به جمعی از مهاجرین و مسافرین و نیز گروهی از مسلمانان ایرانی که در ادرنه به کسب و کار مشغول و با احباء معاشر و مانوس بودند، اطلاع می‌دهد. این حسن آقا شخصی بود تنباکوفروش که سید محمد اصفهانی در این فقره با او همراه بود و سندی را مشترکاً مرقوم داشتند که اگر کسی در مسجد حاضر نشد بطلان او ثابت گردد.

سید محمد اصفهانی که کاملاً اطمینان داشت حضرت بهاء الله حضور نخواهند یافت، "به جهت القای شبهه در قلوب عباد، باری، در ادرنه نزد اعجام شهرت داده که ما امروز قرار گذارده‌ایم که بیایند در مسجد سلطان سلیم و ما هم حاضر شویم و اظهار حقیقت خود را نماییم تا آن که حق از باطل ممتاز شود." (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸) میرمحمد شیرازی هم این فقره را به آقا میرزا محمدقلی، برادر کوچکتر جمال مبارک، ابراز می‌کند و ایشان هم در ساحت اقدس ابهی معروض می‌دارند. (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸)

یوم معهود فرا رسید. میرمحمد به بیت مبارک مراجعه می‌کند. جمال مبارک نظر به وعده‌ای که داده بودند از بیت خارج می‌شوند. در لوحی می‌فرمایند با آن که خداوند "حَرَمَ عَلٰی أَحِبَّائِهِ لِقَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ" ولی "إِنَّا خَرَجْنَا عَنِ الْبَيْتِ مَتَوَكَّلًا عَلٰی اللَّهِ وَ نَاطِرًا إِلَىٰ شَطْرِ الْأَمْرِ" که شاید بندگان غافل متنبه شوند؛ گو این که "الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَ اشْرَكُوا أَوْلَتْكَ لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَوْ يَأْتِيهِمْ بِصَحَائِفِ الْقُدْسِ أَوْ بِجَنُودِ الْغَيْبِ أَوْ بِحُجُجِ الْمُرْسَلِينَ."

جمال مبین از بیت مبارک قدم برون گذاشتند و به سوی مسجد سلطان سلیم حرکت کردند. در این سیل تنها نبودند. به شهادت قلم اعلی "خَرَجَتْ مَعَهُ أَرْوَاحُ الْأَصْفِيَاءِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْمُرْسَلِينَ." اهل منظر اعلی از بالا همراهی می‌کردند و حجج نبیین در دست هیکل مبارک بود موقعی که به سوی مقصد رهسپار شدند. چون به مسجد رسیدند، اثری از یحیی ازل و سید محمد مشهود نبود. لهذا به جناب میرمحمد فرمودند: "یا مُحَمَّد، إِذْهَبْ إِلَىٰ مَلَأَ الْمُشْرِكِينَ وَ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ الْغَلَامُ وَ مَعَهُ جُنُودُ الْوَحْيِ وَ الْإِلَهَام...". به آنها بگو که بترسید از خداوند و بر کسی که به امر او هر امری مقدر می‌شود اعتراض مکنید؛ پس با آن ریسمان‌هایتان و هر آنچه که در دست دارید بیایید که خداوند به من ید بیضاء بخشیده و عصایی که اگر آن را بیفکنم هرآینه تمامی خلائق را خواهد بلعید.

میرمحمد نزد ازل و سید محمد رفت و گفت: "جمال مبارک نظر به وعده و قرارداد در مسجد معهود حاضرند و انتظار دارند شما هم بفرمایید." اما اسفا که در جواب جز طفره رفتن و شکستن قول و قرار هیچ واکنشی نیافت. آنچه لازمهٔ اصرار و الحاح بود به عمل آورد. ولی فایده و ثمری ندید. سید محمد "متعذر شد که امروز ممکن نمی‌شود. قرار باید به روز دیگر گذاشت." میرمحمد در خشم شد و به او گفت: "تو خود این فقره را اختیار نمودی و تو مایل این امر شدی و تو سند نوشته‌ای که هر که امروز حاضر نشود باطل است و بر حق نیست. آخر به چه حرف شما اعتبار باید نمود؟" (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸)

شرمنده بود بسیار. نمی دانست به جمال قدم چه عرض نماید. سرافکننده نزد جمال مبین آمد. حضرت بهاء‌الله به او فرمودند: کجایند آنها که اراده کرده بودند تجلی این جوان الهی را مشاهده کنند؛ کجایند آنها که به خداوند کافر شدند؟ بعد افزودند که بگو، وقتی خورشید آسمان بتابد و نورافشانی کند و زمین و آسمان را روشنی بخشد، خفاشان شب فرار اختیار کنند و روی پنهان نمایند. چه که، از بیم هلاکت و ذلت، نتوانند به خورشید نزدیک شوند. میرمحمد عرض کرد که حضرات از آمدن خودداری نمودند. حضرت بهاء‌الله کاملاً واقف بودند که آنها نخواهند آمد چه که این دیدار با مظهر ظهور الهی جز افزودن بر کفر و طغیان برای آنها ثمری نخواهد داشت.

طلعت ابهی کاملاً واقف بودند که احدی در میدان مکاشفه و عرفان یارای روبروشدن با آن حضرت را ندارد. حتی علما را خطاب قرار داده فرمودند: "یا معشر العلماء، هل يقدر احدٌ منكم أن يستنَّ معي في ميدان المكاشفة و العرفان أو يجول في مضمار الحكمة و التبيان؟ لا وربِّي الرَّحْمَنُ كُلُّ عَلَيْهَا فَاِنَّ وَ هَذَا وَجْهَ رَبِّكُمْ الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ." (کتاب اقدس، بند ۱۰۱) و دربارهٔ همین مباحله نیز به بیانی مشابه تکلم فرمودند: "قل يا قوم هل يقدرُ أحدٌ أن يقوَمَ معه في مضمار الحجَّة و البرهان؟ لا و نفسه الرَّحْمَنِ."

جمال قدم آن روز تا قریب غروب در مسجد تشریف داشتند و هیچ یک از آن دو حضور نیافتند. مراجعت فرمودند و چون مغازه‌های ایرانیانی که از این حکایت آگاه بودند سر راه بود، به آنها ابلاغ فرمودند که ما نظر به قول و قرار معهود به مسجد موعود رفتیم و مدتی منتظر بودیم، ولی آنها نکول نمودند و حاضر نشدند. در بازگشت از مقابل مغازه همان حسن آقا که در تنظیم سند مباحله با سید محمد همراهی کرد عبور می‌فرمودند. به او فرمودند: "بنا به قراری که حضرات سند داده بودند، طلعت رحمن حاضر و مشرکین قرار خود را انکار نمودند." روز بعد لوحی به اسم حسن آقا صادر و ارسال شد اما خود او ابداً به شعور نیامد.



آقا میرزا هادی شیرازی، که به عبدالاحد شهرت یافته بود، این حکایت را با آیات نازله از قلم ابهی مفصلاً نوشت و به ایران فرستاد که بین احبّاء منتشر شد. لوحی از قلم ابهی به امضاء خادم الله شرف صدور یافت که مجمل واقعه در آن نقل شد.

(با استفاده از تاریخ سمندر، ص ۲۰۵-۲۱۲ / محاضرات، ج ۱، ص ۴۳۳ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۷ به بعد تدوین شد.)

در انتهای این بند از کتاب مستطاب اقدس عبارت "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ هَذَا وَجْهٌ رَبِّكُمْ الْعَزِيزُ الْمَحْبُوبُ." عبارت مزبور در اصل آیات ۲۵ و ۲۶ سوره رحمن در قرآن کریم است: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْاِكْرَامِ." (هرآن کس که بر روی زمین است فانی است و ذات پروردگارت که دارای جلال و اکرام است، بقا دارد.) حضرت عبدالبهاء در بیان معانی وجه به آیه مشابهی استناد می فرمایند: "و منها الوجه بمعنى الذات. قال الله تعالى كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۹۶)



۱۰۲. يَا قَوْمِ إِنَّا قَدَرْنَا أَلْعُلُومَ لِعِرْفَانِ الْمَعْلُومِ وَ أَنْتُمْ أَحْتَجِبْتُمْ بِهَا عَنْ مَشْرِقِهَا الَّذِي بِهِ  
ظَهَرَ كُلُّ أَمْرٍ مَكْنُونٍ \* لَوْ عَرَفْتُمْ الْأَفُقَ الَّذِي مِنْهُ أَشْرَفَتْ شَمْسُ الْكَلَامِ لَنَبَذْتُمْ الْأَنَامَ وَ  
مَا عِنْدَهُمْ وَ أَقْبَلْتُمْ إِلَى الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ\*

(مضمون: ای مردم، ما علوم را برای عرفان معلوم [مظهر امر] مقدر کردیم و شما به آن [علوم] از مشرق آن، کسی که به او هر امر پنهانی آشکار شد، محتجب شدید. اگر افقی را که خورشید کلام از آن تابید، می شناختید البته مردم و آنچه نزدشان است را رها می کردید و به سوی مقام محمود اقبال می کردید.)

کسب علم، بلا تردید، برای رسیدن به معلوم است. البته این معلوم، که مقصد علم است، ابتدا مجهول است، ناشناخته است. با کسب علم، نشانه‌هایی از آن به دست می آید که وقتی وصول به آن میسر شد، بتوان با نشانه‌ها به آن پی برد. ولی گاهی اوقات نشانه‌ها آن طور که باید و شاید و به نحو صحیح درک نمی شود، در نتیجه هنگام وصول به مقصد چون منطبق با نشانه‌های درک شده نیست، از ورود به مقصود خودداری می شود و با احجار ظنون و اوهام با آن مقابله می گردد و حتی سایر نفوس را هم که مقصد مزبور را می توانند درک کنند و آن را حقیقی بدانند از ورود به آن منع می کنند و به بیراهه می رانند.

این وضعیت در جمیع ادوار وجود داشته است. حال، گاهی اوقات برداشت‌ها از نشانه‌ها نادرست است و گاه نظر به خواسته‌های نفسانی تعبیر نادرست می گردد که در اصطلاح امر بهائی به آن تحریف گفته می شود. مسئول این ضلالت معمولاً حضرات علما هستند که فهم و ادراک خود را ملاک و مقیاس قرار می دهند و در نتیجه نمی توانند پی به مقام متعالی مظهر ظهور ببرند.

جمال قدم در کتاب ایقان تحریف را اینگونه بیان می‌کنند:

مقصود از تحریف همین است که الیوم جمیع علمای فرقان به آن مشغول اند و آن تفسیر و معنی نمودن کتاب است بر هوی و میل خود و چون یهود در زمان آن حضرت آیات تورا را که مُدَلِّ بر ظهور آن حضرت بود به هوای خود تفسیر نمودند و به بیان آن حضرت راضی نشدند، لهذا حکم تحریف درباره آنها صدور یافت. چنانچه الیوم مشهود است که چگونه تحریف نمودند امت فرقان آیات کتاب را در علامات ظهور به میل و هوای خود تفسیر می‌نمایند چنانچه مشهود است. (ایقان، طبع مصر، ص ۶۷-۶۸)

در نوعی از تحریف، کلام الله را پس از درک و دانستن معنای آن تغییر می‌دهند یعنی عالماً عامداً و بنا به اهداف و اغراضی که دارند دست به تحریفات و تفسیرهایی مخالف روح کلام الهی می‌زنند و این معنی در قرآن شریف نیز تصریح شده است: "قد كان فريقاً منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون." (سوره بقره، آیه ۷۵ / ایقان، ص ۶۸ / مضمون: و گروهی از آنها بودند که کلام الهی را، بعد از آنکه درک کردند تحریف نمودند و آنها آگاه‌اند که چنین کرده‌اند.)

نوع دیگر استفاده از علم در ردّ مظهر ظهور الهی، نوشتن کلمات از نزد خود و نسبت دادن آن به حق است و این معنا در بسیاری از احادیث مجعوله دیده می‌شود. در قرآن کریم نیز این معنی تصریح شده است: "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمناً قليلاً." (سوره بقره، آیه ۷۹ / ایقان، ص ۶۸ / مضمون: پس وای بر کسانی که کتاب را به دست خود می‌نویسند سپس می‌گویند این از نزد خدا است تا آن را به اندک وجهی بفروشند.)

جمال قدم در توصیف آیه اخیر می‌فرمایند:

این آیه در شأن علمای یهود و بزرگان ایشان نازل شد که آن علما به واسطه استرضای خاطر اغنیا و استجلاب زخارف دنیا و اظهار غلّ و کفر الواحی بر ردّ حضرت [محمد] نوشتند و به دلائلی چند مستدلّ شدند که ذکر آنها جائز نه. (ایقان، ص ۶۸)

بعد، جمال قدم علمای این عصر را نیز به علمای یهود تشبیه می‌کند:

چنانچه الیوم مشاهده می‌شود که چه مقدار ردّ بر این امر بدیع علمای جاهل عصر نوشته‌اند و گمان نموده‌اند که این مفتریات مطابق آیات کتاب و موافق کلمات اولی‌الالباب است. (ایقان، ص ۶۸-۶۹)

یک علت دیگر آن است که معمولاً با علم خود، نشانه‌ها را به صورت ظاهر تعبیر می‌کنند و حتی لحظه‌ای تفکر نمی‌کنند که شاید مقصود از نشانه‌ها آن نباشد که آنها گمان برده‌اند. جمال مبارک این گونه علما را چنین توصیف می‌فرماید:

مَثَلُ عَالِمِي كَهْ بِه مَعْلُومٌ فَائِزٌ نَشَدَه مِثْلُ نَفْسِي اسْتَه كَه اِحْجَارٌ مَحْكِيَةٌ لِاتْحَصِيْ جَمْعٍ نَمَائِدٍ وَلَكِنْ اَزْ عِرْفَانٍ ذَهَبٌ قَاصِرٌ بَاشِدٌ. يَعْنِيْ دَرِ اَصْلِ ذَهَبٍ رَا نَشَانَسِدُ تَا بَه اَنْ اِحْجَارٌ اَمْتِحَانٍ نَمَائِدٍ وَ اَيْنَ مَقَامٍ عَالِمِي اسْتَه كَه فِي الْحَقِيْقَه عَالِمٌ بَاشِدُ تَا چَه رَسِدُ بَه نَفُوسِي كَه اَزْ عِلْمٍ ظَاهِرَه هَم مَحْرُومٌ اِنْدُ. (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۷۰)

حضرت عبدالبهاء خطاب‌ای در شرح علت عدم عرفان نفوس ایراد فرموده‌اند که کاملاً مطلب را بیان می‌کند. بخشی از خطابه مزبور ذیلاً نقل می‌گردد:

امشب می‌خواهم از برای شما سبب احتجاج ناس را از مظاهر مقدسه الهی بیان کنم. این مسلم است که در جمیع عهد‌ها مردم منتظر موعود بودند. مثلاً در زمان مسیح یهود منتظر ظهور مسیح بودند و شب و روز در معابد دعا می‌نمودند که خدایا ظهور مسیح را نزدیک کن تا از انوار او استفاضه کنیم و

به آنچه سبب سعادت ابدی است برسیم. بسا شب‌ها در قدس الاقداس گریه می‌کردند و تا صبح جزع و فزع می‌نمودند که خدایا مسیح را بفرست. اما وقتی مسیح ظاهر شد جمیع اعتراض کردند جمیع انکار نمودند؛ بلکه تکفیر کردند و عاقبت به صلیب زدند. سبب چه بود؟ اسباب بسیار بود اما سبب بسیار قوی دو سبب بود که این دو سبب همیشه سبب احتجاب ناس بوده و سبب محرومی کل گردیده است.

سبب اول آن که شخص موعود را در کتاب مقدس شروطی مذکور که آن شروط کلام رمزی است نه مفهوم لفظی و چون به حسب مفهوم لفظی گرفتند لهذا اعراض و استکبار می‌کردند. می‌گفتند این موعود آن موعود نیست چنانچه یهود عبارات را گرفته، حین ظهور حضرت مسیح علماء یهود گفتند این مسیح آن مسیح نیست این آن موعود نیست بلکه نسبت‌های دیگر دادند که زبان حیا کند و تمسک به شروط ظهور مسیح در کتاب مقدس تورات نمودند... (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۱۵۴)

بعد، حضرت عبدالبهاء پس از ذکر شروط مزبور و تبیین آنها به بیان سبب دوم می‌پردازند:

سبب ثانی، مانع ثانی این است که در مظاهر مقدسه الهیه دو مقام است یک مقام بشر است و دیگری مقام رحمانی نورانی. مقام ظهور و تجلی ربّانی مستور است و مقام بشریت ظاهر. خلق آن حقیقت مقدسه را ظاهر در آن هیکل نمی‌بینند قوه روح القدس را نمی‌بینند نظر به بشریت می‌کنند و چون می‌بینند در مقام بشریت مشترک با سائر بشرند نظیر سائرین می‌خورند می‌خوابند مریض می‌شوند ناتوان می‌گردند لهذا قیاس به نفس خود نموده می‌گویند اینها مثل ماها هستند امتیازی ندارند چرا اینها مظاهر مقدسه باشند و ما نباشیم؟ چرا اینها ممتاز از ماها باشند؟ چرا اینها آسمانی باشند و ما زمینی؟ چرا آنها نورانی باشند و ما ظلمانی و حال آن که در جمیع شئون بشری مثل آنها هستیم ابداً فرق و

امتیازی در میان نیست و امتیازی خصوصی از ما ندارند؟ ما فرقی نمی‌بینیم اینها مثل ما هستند. لهذا انکار و استکبار می‌نمودند. مثل ابلیس که نظر به جسم آدم کرد گفت من اشرف از آدم هستم ولی نظر به روح آدم نکرد روح آدم را ندید و چون جسم آدم از تراب بود آن را دید روح او را ندید استکبار کرد و الا سجده می‌کرد. حال در یوم ظهور مظاهر الهی چون مردم نظر به بشریت آنها می‌نمایند و مانند خودشان می‌بینند لهذا استکبار می‌کنند اعتراض می‌نمایند تعدی می‌کنند ظلم و مخالفت می‌نمایند و بر قتل آنها قیام می‌کنند. (همان، ص ۱۵۹-۱۶۰)

حکایتی است مشهور راجع به ایمان آوردن جناب حجّت زنجانی به حضرت اعلیٰ. حضرت عبدالبهاء در مقاله شخصی سیاح می‌فرمایند:

ملا محمدعلی زنجانی مجتهد، که شخص شاخصی بود و صاحب قول نافذی، یکی از معتمدین خویش را به جهت فحص این قضیه به شیراز فرستاد. آن شخص از تفصیل وقوعات چنانچه باید و شاید اطلاع یافته با بعضی تألیف مراجعت نمود و چون کیفیت وقوعات را مجتهد استماع نمود و بر نوشتجات اطلاع یافت، با وجود آن که عالمی نحری و متبحری شهیر بود از قضا دیوانه و شیدا شد و در مجلس درس کتب را برچید و گفت موسم بهار و باده رسید و این عبارت را بر زبان راند، «طلب العلم بعد الوصول إلى المعلوم مذموم» و جمیع مریدان خویش را بالای منبر دعوت و دلالت نمود و مکتوبی مُشعر بر اقرار و اعتراف خویش به باب نوشت. " (مقاله شخصی سیاح، طبع شهرالبهاء سنه ۸۹ مطابق فروردین ۱۳۱۱ شمسی، ص ۶-۷)

در این بند از کتاب اقدس، جمال قدم تصریح دارند که اگر علما افقی را که شمس حقیقت از آن اشراق فرموده و کلام الهی از آن طالع شده می‌شناختند، قطعاً مردمان و

پیروان را رها می‌ساختند و آنچه را که داشتند فرو می‌گذاشتند و به "مقام محمود" که جایگاه مظهر ظهور الهی است اقبال می‌کردند.

جمال قدم ضرب‌المثلی را که جناب حجّت بیان کردند، در کتاب ایقان بیان فرموده‌اند:

این همج رعاع چون معنی قیامت و لقای الهی را ادراک ننمودند، لهذا از فیض او بالمرّه محجوب ماندند. با این که مقصود از علم و زحمات آن وصول و معرفت این مقام است، مع ذلک همه مشغول به علوم ظاهره شده‌اند. چنانچه آنی منفک نیستند و از جوهر علم و معلوم چشم پوشیده‌اند. گویا نمی‌ازیم علم الهی ننویشند و به قطره‌ای از سحاب فیض رحمانی فائز نگشتند. حال، ملاحظه فرمایید اگر کسی در یوم ظهور حق، ادراک فیض لقاء و معرفت مظاهر حق را ننماید آیا صدق عالم بر او می‌شود اگرچه هزار سنه تحصیل کرده باشد و جمیع علوم محدوده ظاهریه را اخذ نموده باشد. و این بالبدیهه معلوم است که تصدیق علم در حقّ او نمی‌شود. ولکن اگر نفسی حرفی از علم ندیده باشد و به این شرافت کبری فائز شود، البتّه او از علمای ربّانی محسوب است. زیرا به غایت قصوای علم و نهایت و منتهای آن فائز گشته. و این رتبه هم از علائم ظهور است چنانچه می‌فرماید: «یجعلُ أعلّاکم أسفلکم و أسفلکم أعلّاکم»... مشاهده شد که الیوم چه مقدار از علما نظر به اعراض در اسفل اراضی جهل ساکن شده‌اند و اسامی‌شان از دفتر عالین و علماء محو شده و چه مقدار از جهّال نظر به اقبال، به اعلیٰ افق علم ارتفاع جستند و اسمشان در الواح علم و به قلم قدرت ثبت گشته... این است که گفته‌اند: «طلبُ الدلیل عند حصول المدلول قبیحٌ و الإشتغال بالعلم بعد الوصول إلی المعلوم مذموم.» (ایقان، طبع آلمان، ص ۹۷)



۱۰۳. قُلْ هَذِهِ لَسَّمَاءٌ فِيهَا كُنُزٌ أَمْ الْكِتَابِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْقِلُونَ \* هَذَا لَهُوَ الَّذِي بِهِ صَاحَتِ الصَّخْرَةُ وَ نَادَتِ السِّدْرَةُ عَلَى الطُّورِ الْمُرْتَفِعِ عَلَى الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ الْمَلِكُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْوَدُودِ\*

(مضمون: بگو این همان آسمانی است که امّ‌الکتاب در آن پنهان شد، اگر شما تعقل کنید. این همان کسی است که به خاطر او صخره فریاد زد و درخت بر کوه طور برافراشته شده بر ارض مبارکه، ندا کرد که پادشاهی از آن خداوند ملک عزیز مهربان است.)

مقصود از آسمان در آثار مبارکه جهت علو است. آسمان نشانی از خدا دارد و ستارگانش نیز. آنچه در عالم عنصری می‌تواند نشانی از بلندی و بزرگی و عظمت باشد، به آسمان تشبیه می‌گردد. مانند "سماء علم" (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۲)، "سموات ادیان مرتفعه" (ایقان، طبع آلمان، ص ۳۲)، "سماء امر مالک ادیان" (لوح خطاب به شیخ نجفی، ص ۵۹) و امثال ذلک. جمال قدم می‌فرمایند: "آسمان‌ها نشانه‌های بزرگی من است؛ به دیده پاکیزه در او بنگرید و ستاره‌ها گواه راستی من اند، به این راستی گواهی دهید." (دریای دانش، ص ۳۲)

درباره آسمان بیان الهی، جمال قدم می‌فرمایند:

سماء بیان رحمن به تو متوجه. این آسمانی است که سیارات آن تا حین احصاء نشده و نخواهد شد و شمس و اقمار آن لازال فی قطب الزوال لائح و مشرق. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۹۹)

در کلام حضرت بهاء‌الله: "إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا جَهَّةَ الْعُلُوِّ وَالسَّمَوِّ وَمَنْتَهَى مَقَامِ الْأَشْيَاءِ." (اسرار الآثار، ج ۴، صص ۱۶۴ / مضمون: مقصود ما از آسمان جهت علو و سمو و نهایت جایگاه اشیاء است.)

از آنجا که محلّ ظهور و رجوع انبیاء نیز آسمان است، بنابراین همان جهت بلندی مقام مقصود است: "مقصود از سما نیست مگر جهت علو و سمو که آن محلّ ظهور آن مشارق قدسیه و مطالع قدمیه است." (ایقان، طبع آلمان، ص ۴۴)

در کتب الهی ذکر شده که بعضی از انبیاء از قبیل خونخ، ایلیا و مسیح به آسمان صعود کردند و حضرت محمد در شب معراج به آسمان رفت. زیرا آنها از آسمان آمده بودند و به آسمان رفتند. در واقع جمیع انبیاء به آسمان می‌روند. اما این که آسمان کجا است، در بیان حضرت بهاء‌الله جوابی برای آن توان یافت. طلعت ابهی می‌فرماید: "إِنِّي أَنَا السَّمَاءُ الَّتِي صَعِدَ إِلَيْهَا ابْنُ مَرْيَمَ." (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۰۳ / مضمون: من همان آسمانی هستم که پسر مریم به آن صعود فرمود.) جمال قدم درباره معراج حضرت رسول اکرم می‌فرماید:

قل يا قوم قوموا عن النّوم تالله قد ظهر ذاتُ القِدمِ و تطوفنّ في حوله أرواحُ التّبين ثمّ سدرة المنتهى. قل إنّ محمّد قد عرج سبعين الف سنة إلى أن بلغ إلى فناء هذا الباب. قَوْلٌ لِمَن كَذَبَ وَ تَوَلَّى. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۱۳ / مضمون: بگو ای مردم سر از خواب بردارید. قسم به خداوند که ذاتِ قدم ظاهر شده و ارواح انبیاء و سدره منتهی حول او در حال طواف هستند. بگو محمّد هفتاد هزار سال عروج نمود تا به آستانه این درگاه رسید. پس وای بر کسی که تکذیب کند و روی برگرداند.)

در باب رویداد شب معراج نیز حضرت بهاء‌الله می‌فرماید:

هذا يومٌ فيه نادى محمّد رسولُ الله من قُطبِ جَنَّةِ الرّضوان يا أهلَ الأکوان تالله قد ظهَر محبوبُ العالمين و مقصودُ العارفين. هذا هو الَّذي سَمِعْتُ نِدائَهُ في المعراج و ما رأيتُ جماله. (رسالة تسيح و تهليل، طبع هندوستان، ۱۹۸۲، ص ۱۴۷ / مضمون: امروز روزی است که محمّد رسول‌الله از جنت رضوان ندا می‌کند که ای اهل عالم قسم به خداوند که ظاهر شده است محبوب عالمیان و مقصود اهل عرفان. این همان کسی است که در شب معراج صدایش را شنیدم ولی جمالش را ندیدم.)

حضرت عبدالبهاء درباره حضرت بهاء‌الله می‌فرماید:

هذا هو الكنز الأخرى وهذا هو السماء الذي صعد إليها عيسى... هذا هو العرش الذي عرج إليه رسول الله وهذا هو العالم الغيب الذي ظهرت منه هذه الآثار وشرقت منه هذه الأنوار وطلعت منه هذه الشمس... (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۰۸ / مضمون: این همان کنز مخفی است و همان آسمانی است که عیسی به آن صعود فرمود... این همان عرشى است که رسول الله به آن عروج نمود و این همان جهان ناپیدایى است که این آثار از او ظاهر شد و این انوار از او اشراق کرد و این خورشیدها از او طالع شد.)

بدین لحاظ است که حضرت بهاء الله در اشاره به کینونت مقدس خود می فرمایند همان آسمانی هستند که ام الكتاب در آن مکنون و مخزون است؛ یعنی جمیع کتب الهی از آن نشأت گرفته و وحی الهی از آن سرچشمه یافته و جمیع انبیاء و رسل از آن کسب فیوضات نموده اند و در آینده نیز، به نص حضرت عبدالبهاء، از آن مستفیض خواهند شد: "اما المظاهر المقدسة التي تأتي من بعد في ظل من الغمام من حيث الاستفاضة هم في ظل جمال القدم ومن حيث الافاضة يفعل ما يشاء." (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۲۵۱ / مضمون: و اما مظاهر الهی که در آینده در سایه هایی از ابر ظاهر خواهند شد از لحاظ کسب فیض در ظل جمال قدم و از حیث افاضه به خلق مظهر یفعل ما یشاء خواهند بود.)

و اما ام الكتاب مقصود نفس مبارک جمال قدم است. در بیانی از قلم آن حضرت نازل:

جمیع اسماء حسنی که در بیان و در این ظهور در الواح از قلم اعلی جاری شده، مقصود نفس ظهور است. در مقامی به قلم اعلی مذکور و در مقامی به ام الكتاب مسطور و هنگامی به افق اعلی و لوح محفوظ و به کتاب مسطور و به ام البیان نامیده شده و فی الحقیقه از جمیع آنچه ذکر شد در مقامی مقدس و منزّه و مبرّا است. (یادنامه مصباح منیر، ص ۲۴۲)

عبارت "صاحت الصخرة" در دیگر آثار حضرت بهاء الله نیز ذکر شده است. جناب ابوالفضائل می نویسند که مقصود از صخره، صخره بیت المقدس است. ایشان بعد از ذکر چند حدیث درباره ارتفاع ندای الهی مرقوم می دارند:

مأخذ این احادیث، که مُشعر بر مقام ارتفاع ندای الهی است، این آیه مبارکه است که در سوره ق می‌فرماید: «وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ؛ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ.» یعنی گوش دار روزی را که منادی ندا خواهد فرمود از مکانی نزدیک (یعنی نزدیک به بلاد عربیه که محلّ نزول همین آیه مبارکه است)، در روزی که می‌شنوند صیحه را به حقّ آن روز است روز خروج. و مفسّرین از اهل تسنّن و اهل تشیع متفقاً در تفسیر این آیه فرموده‌اند که ندای الهی از صخره بیت المقدّس بلند می‌شود، یعنی از جبل کرم‌ل که در تورات به جبل مقدّس و جبل بیت‌الله از آن تعبیر فرموده است. (فرائد، ص ۶۵)

ندای سدره بر کوه طور اشاره به تجلّی خداوند بر سدره مشتعل است که با حضرت موسی در کوه طور تکلم فرمود و حال همان ندا از سدره انسانی بلند شده است. جمال قدم می‌فرماید: "حکیم سبزواری گفته اُذُن واعیه یافت نمی‌شود والا زمزمه سدره طور در هر شجر موجود. در لوح یکی از حکما که از بسیطة الحقیقة سؤال نموده به حکیم مذکور مشهور خطاب نمودیم اگر این کلمه فی الحقیقه از تو بوده چرا ندای سدره انسان را که از اعلی مقام عالم مرتفع است نشنیدی. اگر شنیدی و حفظ جان و خوف تورا از جواب منع نمود، چنین شخصی قابل ذکر نبوده و نیست. و اگر نشنیدی از سمع محروم بوده." (کلمات فردوسی؛ بُدّة من تعالیم حضرت بهاء‌الله، ص ۴۶) مقصود از حکیم سبزواری، مآلهادی سبزواری (۱۲۱۲-۱۲۸۹) است.

اشاره هیکل مبارک به این کلام است:

مَنْ أَدْعَى أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ مَا سَمِعَ الْكَلِيمَ فَلَمَّا أَتَى الْمِيقَاتِ وَ نَادَتْ السِّدْرَةَ بِأَعْلَى النَّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَجَدْنَاهُ مَنْصَعِقًا عَلَى التَّرَابِ. (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۹۵ / مضمون: کسی که مدعی بود که آنچه را که حضرت موسی شنید از هر شجر می‌شنید، وقتی که میقات فرا رسید و سدره به ندای بلند بین زمین و آسمان ندا در داد، او را بیهوش بر روی زمین یافتیم.)

در لوح دیگر می‌فرمایند:

ای حسین، مظلوم می‌فرماید قول عمل می‌خواهد. قول بلا عمل کَنْحَلٍ بلا عمل او کَشَجِرٍ بلا ثمر. در حکیم سبزواری مشاهده کن. در ابیات خود شعری ذکر نموده که از آن چنین مستفاد می‌شود که موسایی موجود نه وَاَلَا زمزمه اِنِّي اَنَا الله در هر شجری موجود. در مقام بیان به این کلمه تکلم نموده و مقصود آن که عارف بالله به مقامی صعود می‌نماید که چشمش به مشاهده انوار تجلی مجلی منور و گوشش به اصغاء نداء او از کل شیء فائز. این مقامات را حکیم مذکور حرفی ندارند چنانچه اظهار نموده‌اند. این مقام قول؛ و لکن مقام عمل مشاهده می‌شود ندای سدره الهیه را که بر اعلی البقعه مابین بریه تصریحاً من غیر تأویل مرتفع است و به اعلی النداء کل را ندا می‌فرماید ابدأ اصغاً ننموده چه اگر اصغاً شده بود به ذکرش قیام می‌نمود. حال، باید بگوییم آن کلمه عاریه بود و از لسانش جاری شده و یا از خوف ننگ و حب نام از این مقام و تصدیق آن محروم ماند. اَوْ عَرَفَ وَ سَتَرَ اَوْ عَرَفَ وَ اَنْكَرَ. (اقتدارات، ص ۱۱۱-۱۱۲)

شعری که حکیم سبزواری در کتابش ذکر کرده این است:

موسئی نیست که آواز اَنَا الحق شَنُود ورنه این زمزمه در هر شجری نیست که نیست جمال قدم در لوحی درباره شیخ نجفی، ملقب به ابن ذئب، می‌فرمایند:

از قرار مذکور این ایام ابن باقر ارض صاد، حسب الامر حضرت سلطان، در مدینه طا وارد و در یکی از مجالس گفته باید سوره توحید را ترجمه نمایید و به هر یک از اهل مملکت بسپارید تا کل بدانند حق لم یلد و لم یولد است و بابی‌ها به الوهیت و ربوبیت قائل. سبحان الله آیا چه شده که ابن عمران در طور عرفان بعد از اصغای انئی اَنَا الله از سدره مبارکه ذکری ننمود و دفتر توحید را ترجمه نفرمود. باری اگر نفسی با او ملاقات نماید از قول مظلوم بگوید، اتق

اللہ ندای ناصح امین را به سمع فطرت بشنو و چون کلیم آنچه را اصغا نمود و قبول فرمود، تو هم از سدره مبارکه انسان قبول نما. لعمرالله کلمه مبارکه اِنِّی اَنَا الْاِنْسَانُ نَزْدَ مَظْلُوْمٍ اَعْظَمُ اَسْتُ اَزْ جَمِیْعِ اَنْجَهِ اِدْرَاکِ نَمُوْدَ اَنْدَ. (مجموعه اشراقات، ص ۴۰)

۱۰۴. إنا ما دَخَلْنَا الْمَدَارِسَ وَمَا طَالَعْنَا الْمَبَاحِثَ أَسْمَعُوا مَا يَدْعُوكُمْ بِهِ هَذَا الْأُمِّيُّ إِلَى اللَّهِ الْأَبَدِيِّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ\*

(مضمون: ما به مدارس داخل نشدیم و مباحث را مطالعه نکردیم. بشنوید آنچه را که این امّی به وسیله آن شما را به سوی خداوند جاودانی دعوت می‌کند. به درستی که آن برای شما از آن [گنج‌هایی] که در زمین پنهان شده بهتر است.)

موضوع امّی بودن جمال قدم و حضرت اعلی و حضرت رسول اکرم در کتب مختلف مطرح شده است. امّی بودن و به مدرسه رفتن به آن معنی نیست که مدّعی باشند که خواندن و نوشتن نمی‌دانند. نه چنین است. آنها خواندن و نوشتن می‌دانستند، اما علوم روز و علوم مذهبی را مطالعه نمی‌کردند. اما چون دارای علم لدّنی بودند، آیات بالفطره نازل می‌شد.

حضرت رسول موقعی که در بستر بیماری بودند، اندکی قبل از صعود فرمودند قلم و کاغذی بیاورید، "الْكَتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي اِبْدَاءً." (یعنی تا کتابی برایتان بنویسم که بعد از من ابداً گمراه نشوید) پس قصد داشتند مرقوم فرمایند و این نشانه آن است که سواد خواندن و نوشتن داشتند.

جمال مبارک موضوع تحصیل نکردن و مدرسه علمیه رفتن را بارها مطرح کرده‌اند اما هرگز عنوان نکرده‌اند که خواندن و نوشتن بلد نبودند. لکن، آیات الهی با علوم اکتسابی نازل نمی‌شد، بلکه به فطرت الهیه نازل می‌شد. در یک کلام خطاب به شیخ نجفی می‌فرمایند: "این مظلوم مدارس نرفته مباحث ندیده." (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۹) جمال قدم می‌فرمایند:

ای معشر علما، بترسید از خداوند یکتا. این مظلوم با شما و امثال شما معاشر نبوده و در مجلس تدریس وارد نشده. شهادت می‌دهد به آنچه گفته شد کلاه او و زلف او و لباس او. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۳۳۹)

در مقام دیگر از قلم اعلی نازل: "این عبد از اهل علم نبوده و مدرسه نرفته و بر حسب ظاهر در بیت یکی از رجال دولت متولد شده و به او منسوب." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۸۱) و در لوح سلطان ایران تصریح می‌فرمایند:

ما قرئت ما عند الناس من العلوم و ما دخلت المدارس فاسئل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأني لست من الكاذبين. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۴۸ / مضمون: آنچه از علوم که نزد مردمان است من نخواندم و به مدارس وارد نشدم. از [اهالی] شهری که در آن بودم بپرس تا یقین نمایی که من دروغگو نیستم.)

در این بند کتاب اقدس تصریح دارند که مباحث علمیه را مطالعه نفرموده‌اند. در لوح مبارک حکمت به نکته‌ای اشاره دارند که در این زمینه قابل توجه است. هیکل مبارک می‌فرمایند که هر زمان اراده فرمایند که علوم را بیان کنند، لوحی در نظرشان مجسم می‌شود که همه چیز روی آن نوشته شده است. در حقیقت قلب ایشان متصل به علوم الهیه است و هر زمان اراده فرمایند نازل می‌کنند:

إنك تعلم أننا ما قرأنا كتب القوم و ما أطلعنا بما عندهم من العلوم. كلما أردنا أن نذكر بيانات العلماء و الحكماء يظهر ما ظهر في العالم و ما في الكتب و الرُّبْرِ في لوحِ أَمَامِ وَجهِ رَبِّكَ. نرى و نكتب. إنه أحاط علمه السموات و الأرضين. هذا لوح رُفِعَ فيه من القلم المكنون علم ما كان و ما يكون و لم يكن له مترجم إلا لسانى البديع. إن قلبى من حيث هو هو قد جعله الله ممرداً عن اشارات العلماء و بيانات الحكماء. إنه لا يحكى إلا عن الله وحده. يشهد بذلك لسان العظمة فى هذا الكتاب المبين. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۵۰ / مضمون: تو می‌دانی که ما کتاب‌های قوم را نخوانده‌ایم و از علمى که نزد آنها است اطلاعى نداریم.



هر زمان که اراده کنیم که بیانات علما و حکما را ذکر کنیم، آنچه که در عالم ظاهر شده و آنچه که در کتب و زُبر هست روی لوحی در پیش روی پروردگارت ظاهر می‌شود. می‌بینیم و می‌نویسیم. علم او محیط است بر آسمان‌ها و زمین‌ها. این لوحی است که علم گذشته و حال از قلم مکنون در آن نوشته شده و هیچ مترجمی جز لسان بدیع من ندارد. قلب من از آن جهت که همان است که هست، خداوند آن را پاکیزه از اشارات علما و بیانات حکما قرار داده است. قلب من جز از خداوند به تنهایی، حکایت نکند. لسان عظمت در این کتاب مبین به آن شهادت می‌دهد.)

زمانی که حضرت بهاء‌الله در لوح برهان ذکر مقتع‌گندی را می‌فرمایند، چند نسل آباء و اجدادش را نام می‌برند و بعد می‌فرمایند اگر بخواهند سلالهٔ او تا حضرت آدم را نام ببرند: "لِنَقْدِرُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَعَ أَنَا مَا قَرَأْنَا عِلْمَكُمْ وَاللَّهُ عَلَي ذَلِكْ شَهِيدٌ وَعَلِيمٌ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۶۸ / مضمون: هر آینه می‌توانیم به علت آنچه که پروردگارم از علوم اولین و آخرین به من تعلیم داده است با آن که ما علوم شما را نخوانده‌ایم و خداوند بر این موضوع گواه و آگاه است.)

و در پایان این بخش به بیان حضرت عبدالبهاء استناد کنیم که می‌فرمایند:

بهاء‌الله در مدرسه‌ای داخل نشد؛ معلمی نداشت؛ کمالاتش بذاته بود. همهٔ نفوسی که او را می‌شناختند این مسأله را به خوبی می‌دانستند. با وجود این آثارش را دیدید و علوم و کمالاتش را شنیدید؛ حکمت و فلسفه‌اش را می‌بینید که مشهور آفاق است. تعالیمش روح این عصر است. جمیع فلاسفه شهادت می‌دهند و می‌گویند که این تعالیم نور آفاق است. باری، مظهر الهی باید نور الهی باشد، نورانیتش از خود او باشد نه از غیر؛ مثل این که آفتاب نورش از خود اوست اما نور ماه و بعضی ستارگان از آفتاب است. به همچین نورانیت مظاهر مقدسه بذاته هم است؛ نمی‌شود از دیگری اقتباس نمایند. دیگران باید از آنها اکتساب علوم و اقتباس انوار نمایند نه آنها از دیگران. جمیع مظاهر الهیه چنین بوده‌اند. حضرت ابراهیم و حضرت موسی و حضرت مسیح و حضرت

محمّد و حضرت باب و حضرت بهاء الله در هیچ مدرسه‌ای داخل نشدند. لکن کتبی از آنها صادر که جمیع شهادت دادند بر این که بی مثل بوده. و این قضیه بهاء الله و باب، یعنی عدم دخول در مدارس را، الآن در ایران نفوس دلیل و برهان می‌دانند. در شرق به کتب بهاء الله استدلال بر حقیقت او می‌نمایند که هیچ کس نمی‌تواند مانند این آیات صادر نماید و نفسی پیدا نشد که بتواند نظیر آن بنویسد زیرا این کتب و آثار از شخصی که در مدرسه‌ای داخل نشده صادر گشته و برهان حقیقت اوست. (خطابات حضرت عبدالبهاء، ج ۳، ص ۷)

در بیانات شفاهی حضرت عبدالبهاء می‌خوانیم:

با وجود آن که جمیع می‌دانند که در هیچ مدرسه داخل نشدند و نزد هیچ معلمی تعلیم نگرفتند، کلّ شهادت می‌دهند که در علم و فضل و کمال بی‌مثیل و نظیرند. مثلاً در طهران هر مسأله مشکلی که مذاکره می‌شد و جمیع حیران بودند جمال مبارک حلّ می‌فرمودند. (محمّدعلی فیضی، حضرت بهاء الله، ص ۱۳-۱۴)

۱۰۵. إِنَّ الَّذِي يَأْوُلُ مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَيُخْرِجُهُ عَنِ الظَّاهِرِ إِنَّهُ مِمَّنْ حَرَفَ كَلِمَةَ  
اللَّهِ الْعُلْيَا وَكَانَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ \*

(مضمون: کسی که آنچه را از آسمان وحی نازل شده تأویل کند و آن را از ظاهر خارج سازد، از کسانی است که کلمه بلندمرتبه خداوند را تحریف نموده‌اند و در کتاب مبین از زیان‌کارترین مردم است.)

نهی از تأویل در امر مبارک صراحتاً ذکر شده است. تأویل به این معنی است که شخصی بگوید مقصود از فلان کلام الهی ظاهر آن نیست، بلکه باطنی دارد و باید به آن توجه داشت و شروع به تفسیر و تعبیر نماید. حضرت بهاء‌الله در این بند از کتاب اقدس چنین کاری را به منزله تحریف دانسته‌اند. زیرا به بیان مبارک در ایقان: "این معلوم است که تأویل کلمات حمایات ازلیه را جز هیاکل ازلیه ادراک ننماید و نغمات و رقاء معنویه را جز سامعه اهل بقا نشنود. هرگز قبطنی ظلم از شراب سبطی عدل نصیب ندارد و فرعون کفر از بیضای موسی اطلاع نیابد. چنانچه می‌فرماید: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فی العلم.»" (طبع آلمان، ص ۱۱) در معنای آنچه که در این بند از کتاب اقدس نازل شده، از ساحت قدس جمال مبارک استفسار شده، در توضیح فرمودند:

مقصود از تأویل آن که از ظاهر خود را محروم نمایند و از مقصود محتجب نمانند. مثلاً اگر از سماء مشیت فاغسلوا وجوهکم نازل شود، تأویل نمایند که مقصود از غسل، غسل وجه باطن است و باید به آب عرفان او را غسل داد و طاهر نمود و امثال آن. بسا می‌شود نفسی به این تأویلات و جهش با کمال ذفر و وسخ آلوده می‌ماند و به خیال خود به اصل امرالله عمل نموده و حال این که در این مقام واضح و معلوم است که شستن رو است به آب ظاهر. بعض کلمات

الهی را می‌توان تأویل نمود؛ یعنی تأویلاتی که سبب و علت ظنون و اوهام نشود و از مقصود الهی محروم نماند... بعضی از نفوس، که خود را در اویش می‌نامند، جمیع احکام و اوامر الهی را تأویل نمودند. اگر گفته شود صلوة از احکام محکم الهیه است، می‌گویند صلوة به معنی دعا است و ما در حین تولّد به دعا آمده‌ایم و صلوة حقیقی را عمل نموده‌ایم و این بیچاره از ظاهر محروم است تا چه رسد به باطن... باری، از تنبلی و کسالت جمیع اوامر الهی را، که به مثابه سدّ محکم است از برای حفظ عالم و امنیت آن، تأویل نمودند... آیاتی که در اوامر و نواهی الهی است، مثل عبادات و دیات و جنایات و امثال آن، مقصود عمل به ظاهر آیات بوده و خواهد بود. و لکن آیات الهی که در ذکر قیامت و ساعت و امثال آن، چه در کتب قبل و چه در فرقان، نازل شده اکثر مؤول است و لایعلم تأویله إلاّ الله. (اقتدارات، ص ۲۷۹ و ۲۸۳ / ذفر = بوی بد / وسخ = چرک و کثافت)

در بیان دیگر از جمال ابهی نازل:

کلمه الهیه را تأویل نکنید و از ظاهر آن محجوب نمانید. چه که احدی بر تأویل مطلع نه الاّ الله و نفوسی که از ظاهر کلمات غافل اند و مدّعی عرفان معانی باطنیه، قسم به اسم اعظم که آن نفوس کاذب بوده و خواهند بود. طوبی از برای نفوسی که ظاهر را عامل و باطن را آمل اند. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۵۳)

در این امر مبارک احدی مأمور به تأویل نیست. هر آنچه که نیاز به تبیین داشته باشد، دو مبین آیات الله چه در حین لزوم و چه در جواب سؤالات بیان فرموده‌اند و دیگر لازم نیست احدی به این کار اقدام نماید. جمال قدم می‌فرمایند:

و اما در باره تأویل و ادّعا، چنانچه مرقوم لایعلم تأویل بیان الله إلاّ نفسه المهیمنه علیّ الأشياء و الذین فازوا بأنوار المعانی و البیان من عنده اولئک یعلمون علی

قدرهم و مقدارهم. كذلك حَكَمَ الرَّحْمَنُ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ. این قدر معلوم بوده که آنچه مقصود الهی است در الواح ظاهراً واضحاً معلوم و واضح است و احدی به تأویل کلمات الهیه مأمور نبوده و نخواهد بود. نشهد اَنَّ الْمَأْوِلِيْنَ فِيْ هَذَا الْيَوْمِ هُمُ الْمُتَوَهَّمُونَ. از خدا می‌طلبم که به حبل تصریح متمسک شویم و در سبیل رضایش با استقامت کبری سالک گردیم. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲-۴۵۱)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

از جمله وصایای حتمیه و نصایح صریحه اسم اعظم این است که ابواب تأویل را مسدود نمایید و به صریح کتاب، یعنی به معنی لغوی مصطلح قوم، تمسک جوئید... باید توجه به مطاف ملاً اعلی نمود و توسّل به مقام اعلی جست و دعا و مناجات کرد تا از شبهات تأویل نجات یافت. این است مسلک عبدالبهاء و این است مذهب عبدالبهاء و این است طریق عبدالبهاء. مَنْ أَحَبَّ الْبِهَاءَ اتَّبَعَ هَذَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَ مَنْ تَرَكَ هَذَا الصِّرَاطَ إِنَّهُ لِمِنَ الْمُحْتَجِبِينَ. اگر چنانچه نفسی را ملاحظه نمودید که امری را مشتبه شده است و تأویل می‌نماید، ولو غرض ندارد، عنادی ندارد، به نوع خوش با او سلوک و رفتار کنید و به کمال مدارا و قول حَسَن او را از تأویل به صریح آیات الله راجع نماییم. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۷۱)



۱۰۶. قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَالِدُّخُولَ فِي مَاءٍ يَحِيطُ هَيَاكِلَكُمْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ وَتَنْظِيفَ أَبْدَانِكُمْ بِمَا اسْتَعْمَلْتُمُوهُ مِنْ قَبْلِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ الْغَفْلَةُ عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ عَظِيمٍ \* أُدْخِلُوا مَاءً بَكَرًا وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ لَا يَجُوزُ الدُّخُولُ فِيهِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا خَزَائِنَ حَمَامَاتِ الْعَجَمِ مَنْ قَصَدَهَا وَجَدَ رَأَتْحَتَهَا الْمُنْتَنَةَ قَبْلَ وُرُودِهِ فِيهَا تَجَنَّبُوا يَا قَوْمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ \* إِنَّهُ يَشْبَهُ بِالصَّيْدِ وَالْغَسْلِينَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \* وَكَذَلِكَ حِيَاضُهُمُ الْمُنْتَنَةُ أَتْرَكُوهَا وَكُونُوا مِنَ الْمُقَدَّسِينَ \* إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَرَاكُمْ مَظَاهِرَ الْفِرْدَوْسِ فِي الْأَرْضِ لِيَتَّصَوْعَ مِنْكُمْ مَا تَفْرَحُ بِهِ أَفْتَدَةُ الْمُقَرَّبِينَ \* وَالَّذِي يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ يَغْسِلُ بِهِ بَدَنَهُ خَيْرٌ لَهُ وَيَكْفِيهِ عَنِ الدُّخُولِ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْهَلَ عَلَيْكُمْ الْأُمُورَ فَضَلًّا مِنْ عِنْدِهِ لِتَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ \*

(مضمون: چیدن ناخن‌ها و داخل شدن در آبی که بدن‌هایتان را فراگیرد، در هر هفته، و تمیزکردن بدن‌هایتان به آنچه از قبل استعمال می‌کردید بر شما واجب شد. مبدا غفلت شما را از آنچه از نزد خداوند ارجمند و بزرگوار به آن امر شدید باز دارد. در آب دست نخورده داخل شوید و داخل شدن در مستعمل آن جائز نیست. مبدا به خزینه‌های حمام‌های عجم نزدیک شوید. کسی که قصد آن [خزینه‌ها] را نماید پیش از ورودش در آن، بوی گندیده‌اش را می‌یابد. ای مردم، اجتناب کنید و از کوتاه‌فکران نباشید. آن [خزینه‌ها] شبیه به چرک و زخم و خونابه‌اند، اگر شما از دانایان هستید و همچنین است حوض‌های گندیده آنها. آنها را رها سازید و از پاکان باشید. ما اراده کردیم شما را مظاهر بهشت در زمین ببینیم تا آنچه که دل‌های مقرران بدان مسرور می‌شود از شما منتشر گردد. و هر آن کس که آب بر او بریزد و با آن بدنش را بشوید، برایش بهتر است و او را از

داخل شدن [در آب] کفایت می‌کند. او اراده نموده که به عنوان فضلی از نزد خود، کارها را بر شما آسان سازد تا از سپاسگزاران باشید.)

از قبل این موضوع مطرح شد که طهارت و لطافت در امر مبارک بسیار حائز اهمیت است و لذا در این بند تک تک جزئیات مواردی که باید در رعایت نظافت مدّ نظر قرار گیرد بیان فرموده‌اند. البتّه چیدن ناخن در بیان فارسی (باب ۶ از واحد ۸) هر چهار روز یک بار واجب شده است. در کتاب قرآن در این مورد مطلبی نیامده است. بدین لحاظ در زمره مستحبات محسوب شده و بعضاً رعایت هم نمی‌شده است. (مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۴-۵۷۳)

در احادیث ذکر شده که حضرت رسول اکرم روزهای جمعه ناخن خود را می‌چیدند: "رَوَى الْبَغَوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ أَظْفَارَهُ وَشَارِبَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ." (غذاء الالباب، ج ۱، ص ۳۸۱ / بغوی روایت کرد که حضرت رسول اکرم هر جمعه ناخن خود را می‌چید و آبخور سبیل را کوتاه می‌کرد.) غزالی در کتابش "الاحیاء" (ج ۱، ص ۱۶۲) از قول ابن مسعود گوید: "مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ دَاءً وَأَدْخَلَ فِيهِ شِفَاءً." (هر کس روز جمعه ناخنش را بچیند خداوند از او مرض را خارج کرده شفا را داخل می‌کند.)

اما، آنچه که بسیار حائز اهمیت است استحمام در آب تمیز دست نخورده است. در گذشته آب گُر (سه و نیم وجب، در سه و نیم وجب، در سه و نیم وجب) تمیز محسوب می‌شد. اما در امر مبارک "ماء بکر" مورد نظر است که "اوصاف ثلاثه" (بو، رنگ و مزه) در آن نباید تغییر کرده باشد. حضرت بهاء‌الله در توضیح "ماء بکر" می‌فرمایند:

آب قلیل مثل یک کأس یا دو مقابل یا سه مقابل آن دست و رو در آن شستن از مستعمل مذکور. ولکن اگر به حدّ گُر برسد از تغسیل یک وجه یا دو وجه تغییر نمی‌نماید و در استعمال آن باسی نبوده و نیست و اگر یکی از اوصاف ثلاثه در او ظاهر شود، یعنی فی الجمله لون آب تغییر نماید، از مستعمل محسوب است. (رساله سؤال و جواب، شماره ۹۱)



جناب ورقا در مورد ماء بکر از حضور مبارک سؤال کرد. در اثری به امضاء کاتب وحی مذکور است:

و این که از ماء بکر و حدّ مستعمل آن را سؤال نمودید، تلقاء عرش عرض شد. هذا ما نَطَقَ بِهِ اللهُ. آب قلیل مثل یک کأس یا دو مقابل دست و رو در آن شستن از مستعمل محسوب است. یا ایّها الشّارب من کأس عنایتی مقصود نظافت است. از حوض های عجم مطّلعید. هر قدر همّت بر لطافت مصروف شود عندالله محبوب است. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۰۰)

به حمامات عجم اشاره شده که همان خزینه است که در گذشته بسیار مورد استفاده بود و حتّی حضرات مراجع تقلید مردم را از دوش گرفتن منع و به ورود در خزینه امر می کردند. مطلب جالبی در این زمینه وجود دارد که سبب تبصّر خاطر است که حضرت بهاءالله با منع از ورود به خزینه حمّام چه لطفی در حقّ ناس فرمودند.

خزینه حوضچه ای در حمّام بود که مردم خودشان را در آن می شستند و غسل می کردند. آب خزینه ها با توجه به شرایط فیزیکی شان به طبع کثیف بود و منبع پخش انواع میکروب و شیوع بیماری ها به شمار می آمد. به ویژه انواع بیماری های پوستی مانند تراخم، کچلی، آبله و بیماری های قارچی. معمولاً حمّامی ها برای تمیز کردن خزینه فقط بین دو نوبت مردانه و زنانه، با گرداندن چوب درخت زالزالک در آب، مو و چرک و کف صابون را از خزینه جمع می کردند و مقداری آهک درون آن می ریختند. در اوایل سلطنت پهلوی به فرمان رضاشاه استفاده از خزینه در حمّام ها برای رعایت بهداشت به طور رسمی ممنوع اعلام شد. برخی از علما و روحانیون به خصوص روحانیت خراسان به این حکم اعتراض کردند. این روحانیون حزبی به نام «حزب خزینه» تأسیس کردند و استفاده از دوش به جای خزینه را از مظاهر غرب گرایی اعلام کردند. این علما تنها آب خزینه را پاک و به اصطلاح «گُرّ» می دانستند و غیر از آن را را ناپاک و نجس اعلام

کردند. آن‌ها فتوا دادند که منع خزینه «غیرشرعی» است و با آبی که از شیر آب می‌ریزد نمی‌توان غسل کرد. بنابراین ممنوع کردن خزینه «عمل خلاف شرع رضا شاه» اعلام شد. آن‌ها آب «کرّ» را آبی می‌دانستند که «در سه و نیم و جب در سه و نیم و جب در سه و نیم و جب باشد. در چنین آبی می‌توان وضو گرفت و غسل کرد ولو در آن حیوانی یا انسانی ادرار کرده باشد. به شرط آن که عین نجاست در آن دیده نشود و پس از ادرار، آب از خزینه سرریز شود.»

بنابراین موضوع خزینه تبدیل شد به یکی از کشاکش‌های بین برخی روحانیون و افرادی که میل به مدرن‌شدن جامعه داشتند و جنگی بر علیه «دوش حمام» آغاز شد. جنبش خزینه و مخالفت‌های پیرامون آن شکل گرفت و برخی مؤمنان و متدینان هم تا سال‌ها پنهانی از خزینه استفاده می‌کردند و نیمه‌شب‌ها به دور از چشم پاسبان‌ها و با رشوه به حمامی، از خزینه استفاده می‌کردند. کم‌کم به زور رضا شاه و به مرور زمان مردم محاسن دوش را پذیرفتند. بعضی علما هم بالاخره فتوا دادند که دوش در حمام عیبی ندارد به شرط آن که بعد از آن در خزینه غسل نکنند. بعدها فعالان جنبش خزینه فتوا دادند که می‌شود زیر دوش به جای غسل ارتماسی، غسل ترتیبی انجام داد و احکام و مسائل آن را مطرح نمودند.

در خاطرات جناب طراز الله سمندری از حمام خصوصی در اراضی مقدّسه یاد شده است. این حمام تحت اداره یکی از خادمین در ارض اقدس به نام آقا اسفندیار بود و ایشان مأمور گرم کردن حمام بودند که سوختش به طریق گرمابه‌های قدیم تأمین می‌شد و مسافری برای استحمام به نوبت از آن استفاده می‌کردند. بعضی روزها نوبت به جناب طراز و طرازیه خانم می‌رسید و حضرات این فرصت را مغتنم می‌شمردند. زیرا حمام‌های عمومی شهر کثیف بود و احبّاء سعی داشتند حتّی المقدور از آن دوری کنند. (طراز الهی، ج ۱، ص ۴۳۸)

جمال قدم خطاب به جناب حاج سید جواد کربلایی می‌فرمایند:

حمامات آن بلاد (ایران) را منع نمودیم و مقصود این بوده که کلّ را از آنچه غیرمحبوب است مقدّس و منزّه داریم. ولکن الیوم ممکن نه چه که در هیچ بلدی حمامی که عندالله مقبول است موجود نه. لذا اگر نفسی به حمامات موجوده توجّه نماید لا بأس علیها. (امروخلق، ج ۳، ص ۲۹۸)

به هر تقدیر جمال مبارک ورود در خزینه را منع فرمودند و همان طور که در این بند تصریح دارند آب خزینه شبیه صدید [آب چرکی که از زخم بیرون بزند] و غسلین [آب چرکی که قبلاً برای شستن لباس یا ظرف به کار رفته باشد] است. از آنجا که حضرت بهاءالله میل دارند احبّاء مظاهر فردوس باشند می فرمایند برای تسهیل امور آبی که روی خود بریزید برای شستن تن کافی است.



۱۰۷. قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَزْوَاجُ آبَائِكُمْ إِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ نَذْكَرَ حُكْمَ الْعِلْمَانِ اتَّقُوا الرَّحْمَنَ  
يَا مَلَأَ الْإِمَّاكَانَ وَلَا تَرْتَكِبُوا مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فِي اللَّوْحِ وَلَا تَكُونُوا فِي هَيْمَاءِ الشَّهَوَاتِ مِنَ  
الْهَائِمِينَ\*

(مضمون: همسران پدرانتان بر شما حرام شد. ما حیا می‌کنیم از اینکه حکم پسران را  
ذکر کنیم. ای اهل امکان، از [خدای] رحمان بترسید و آنچه را که در لوح از آن نهی  
شدید مرتکب نشوید و در بیابان شهوات از سرگردانان نباشید.)

در هر دوری از ادوار طبقات محارم با دیگر ادوار تفاوت داشته است. مثلاً در زمان  
حضرت ابراهیم ازدواج با خواهر پدري بلاشکال بوده و آن حضرت با ساره که  
خواهرشان بود ازدواج کردند. در سفر پیدایش، باب دوازدهم آمده است:

و واقع شد که چون نزدیک به ورود مصر شد به زن خود سارای گفت اینک  
می‌دانم که تو زن نیکومنظر هستی. همانا چون اهل مصر تو را بیند گویند این  
زوجه اوست، پس مرا بکشند و ترا زنده نگاه دارند. پس بگو که تو خواهر من  
هستی تا به خاطر تو برای من خیریت شود و جانم به سبب تو زنده ماند و به  
مجرد ورود ابرام به مصر اهل مصر آن زن را دیدند که بسیار خوش منظر است و  
امرای فرعون او را دیدند و او را در حضور فرعون ستودند. پس وی را به خانه  
فرعون درآوردند و به خاطر وی با ابرام احسان نمود و او صاحب میش‌ها و  
گاوان و حماران و غلامان و کنیزان و ماده‌الآغان و شتران شد و خداوند فرعون  
و اهل خانه او را به سبب سارای، زوجه ابرام، به بلایای سخت مبتلا ساخت  
و فرعون ابرام را خوانده گفت این چیست که به من کردی؛ چرا مرا خبر ندادی  
که او زوجه توست. چرا گفתי او خواهر من است که او را به زنی گرفتم. و الآن

اینک زوجه تو، او را برداشته روانه شو. آنگاه فرعون در خصوص وی کسان خود را امر فرمود تا او را با زوجه‌اش و تمام مایملکش روانه نمودند.

در باب بیستم نیز آمده است:

پس ابراهیم از آنجا به سوی ارض جنوبی کوچ کرد و در میان قادیس و شور ساکن شد و در جرار منزل گرفت. و ابراهیم در خصوص زن خود ساره گفت که او خواهر من است و ابی‌ملک ملک جرار فرستاده ساره را گرفت و خدا در رؤیای شب بر ابی‌ملک ظاهر شده به وی گفت اینک تو مرده‌ای به سبب این زن که گرفتی زیرا که زوجه دیگری می‌باشد و ابی‌ملک هنوز به او نزدیکی نکرده بود. پس گفت ای خداوند آیا امتی عادل را هلاک خواهی کرد مگر او به من نگفت که او خواهر من است و او نیز خود گفت که او برادر من است. به ساده‌دلی و پاک‌دستی خود این را کردم. خدا وی را در رؤیا گفت من نیز می‌دانم که این را به ساده‌دلی خود کردی و من نیز تو را نگاه داشتم که به من خطا نوری و از این سبب نگذاشتم که او را لمس نمایی... پس ابی‌ملک ابراهیم را خوانده بدو گفت به ما چه کردی و به تو چه گناه کرده بودم که بر من و بر مملکت من گناهی عظیم آوردی و کارهای ناکردنی به من کردی. و ابی‌ملک به ابراهیم گفت چه دیدی که این کار را کردی. ابراهیم گفت زیرا گمان بردم که خداترسی در این مکان نباشد و مرا به جهت زوجه‌ام خواهند کشت. و فی‌الواقع نیز او خواهر من است، دختر پدرم، اما نه دختر مادرم و زوجه من شد و هنگامی که خدا مرا از خانه پدرم آواره کرد او را گفتم احسانی که به من باید کرد این است که هر جا برویم درباره من بگویی که او برادر من است...

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

هر دینی منقسم به دو قسم است. قسمی تعلق به عالم اخلاق دارد و آن علویّت عالم انسانی و ترقیّات بشر و معرفت الله و کشف حقایق اشیاء است و این امر معنوی است و اصل اساس الهی؛ ابداً تغییر نمی‌کند و اساس جمیع ادیان است. لهذا اساس ادیان الهی یکی است. قسم ثانی تعلق به معاملات دارد و آن فرع است و به اقتضای زمان تغییر می‌کند. در زمان نوح مقتضی بود که انسان حیوانات بحریّه را بخورد؛ در زمان ابراهیم چنان مقتضی بود که انسان خواهر خود را نکاح نماید چنانچه هابیل و قابیل نمودند؛ لکن در تورات حرام است... (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۰۲)

قبل از ظهور حضرت رسول اکرم، در بین اعراب معمول بود که زنان پدر خود را نکاح می‌کردند. مثلاً یکی زوجات متعدّد داشت. پس از فوت او پسرش عبای خود را بر سر چند زن از زوجات پدر خود می‌انداخت و می‌گفت شما ملک من هستید و به همین کلمه آن زنان را مالک می‌شد. اگر می‌خواست به نکاح خود در می‌آورد؛ اگر می‌خواست به کنیزی خود می‌گرفت؛ اگر می‌خواست آنان را می‌فروخت. به هر نحو که مایل بود با آنان رفتار می‌کرد. اگرچه بعد از ظهور اسلام تا مدّتی این رویه ناپسندیده ادامه داشت، اما این آیه در سوره مبارکه نساء نازل شد: "وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا" (سوره نساء، آیه ۲۲ / مضمون: با زنانی که پدرانتان ازدواج کرده‌اند ازدواج نکنید مگر آنچه در گذشته رخ داده باشد. چرا که این کار ناشایست و منفور و بی‌روشی است.)

این عمل ناشایست در همین بند کتاب مستطاب اقدس نیز نهی اکید شده است. اما، عدم ذکر سایر طبقات محارم، دلیل بر مباح بودن آنها نیست. جمال مبارک بعضی از محرّمات را بیان کرده و بقیه را به عهده بیت العدل اعظم گذاشته‌اند که به مقتضای ایام و زمان آن را بیان فرمایند. در رساله سؤال و جواب (شماره ۵۰) چنین ذکر شده است:

"سؤال از حلیت و حرمت نکاح اقارب. جواب: این امور هم به امنای بیت العدل راجع است."

حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

در حرمت نکاح پسر به زوجات پدر مرقوم نموده بودید. این حکم دلیل بر اباحت دیگران نیست. مثلاً در قرآن می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ». این دلیل بر آن نیست که خمر حرام نه. و در الواح سائره به صریح عبارت مرقوم که در ازدواج حکمت الهیه چنان اقتضا می نماید که از جنس بعید باشد. یعنی بین زوجین هرچند بُعد بیشتر، سلاله قوی تر و خوش سیماتر و صحّت و عافیت بهتر گردد و این در فنّ طب نیز مسلم و محقق است و احکام طبّیه مشروع و عمل به موجب آن منصوص و فرض. لهذا تا تواند انسان باید خویشی به جنس بعید نماید و چون امر بهائی قوّت گیرد مطمئن باشید که ازدواج به اقربا نیز نادرالوقوع گردد... قبل از تشکیل بیت عدل این احکام راجع به مرکز منصوص است. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۷۰ / حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ... = سورة مائده آیه ۳ / مضمون: حرام شده است مردار و خون و گوشت خوک بر شما.)

همان طور که بیان جمال مبارک در رساله سؤال و جواب (شماره ۵۰) ذکر شد، تعیین طبقات محارم به عهده بیت العدل اعظم است. در این خصوص از بیت العدل اعظم استفسار شده است. در جواب سائل مکتوب مورّخ ۱۵ ژانویه ۲۰۱۰ به امضاء دارالانشاء عزّ صدور یافت که ترجمه آن از این قرار است:

بیت العدل اعظم به وضوح بیان داشته اند که یک بهائی مجاز نیست با مادر و یا پدر خود و یا خواهر و برادر آنان و اجدادشان، و یا برادر و یا خواهر خود و فرزند و فرزندزادگان آنان و با پسر و یا دختر خود و فرزند و فرزندزادگان آنان ازدواج کند. همچنین ازدواج با طبقات مشابهی از خویشاوندان که به سبب



پیوند ازدواج به وجود آمده - مانند نامادری، ناپدری، نادختری و ناپسری، یا عروس، داماد، مادرزن یا پدرزن و مادرشوهر یا پدرشوهر - و یا موارد دیگری که با پیوندهای قانونی و اجتماعی مانند فرزندخواندگی که موجب تشکیل یک خانواده مشترک می شود، جایز نیست. بهائیان، علاوه بر این ممنوعیت ها، باید مراقب باشند که برخلاف رسوم و قوانین کشور محل اقامت شان عقد ازدواجی نبندند. اگرچه بیت العدل اعظم در حال حاضر از تعیین سایر خویشاوندان ممنوع الازدواج خودداری نموده اند، ولی مهم است که احبای عزیز در همه نقاط جهان این بیان روشن حضرت عبدالبهاء را مد نظر داشته باشند که می فرمایند: «در اقتران هرچه دورتر موافق تر. زیرا بعد نسبت و خویشی بین زوج و زوجه مدار صحت بنیه بشر و اسباب الفت بین نوع انسانی است.»

همان طور که از جوییه بیت العدل اعظم مستفاد می شود ممکن است طبقات محارم دیگری نیز به موارد فوق افزوده شود.

و اما موضوع دوم که نهی از ارتکاب عمل شنیع لواط است در موارد عدیده نهی صریح در آثار الهیه نازل شده است. در قرآن کریم نهی از لواط ذکر نشده و هیچ حکمی برای آن وجود ندارد. در لوحی از قلم اعلی نازل:

قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الزَّنا وَاللَّوَاطَ وَالْخِيَانَةَ. اَنْ اجْتَنِبُوا يَا معشرِ الْمُقْبِلِينَ. تَاللَّهِ قَدْ خُلِقْتُمْ لِتَطْهِيرِ الْعَالَمِ عَنِ رِجْسِ الْهَوَى هَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مَوْلَى الْوَرَى اِنْ اَنْتُمْ مِنْ الْعَارِفِينَ. مَنْ يَنْسُبُ نَفْسَهُ اِلَى الرَّحْمَنِ وَيُرْتَكِبُ مَا عَمِلَ بِهِ الشَّيْطَانُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي. (کنجینه حدود و احکام، صص ۳۳۸ / مضمون: حرام شده است بر شما زنا و لواط و خیانت. ای گروه مقبلان، از آن پرهیز کنید. قسم به خدا که برای تطهیر جهان از کثافت هوای نفسانی آفریده شده اید. مولای بندگان اینگونه به شما امر می کند اگر بدانید. کسی که خویش را به خدای رحمن نسبت می دهد و آنچه را که شیطان بدان عمل می کند مرتکب شود، او از من نیست.)

حتّی در بیانی می‌فرمایند: "از هر نفسی نار اَمَل و شهوت ظاهر شود او از حق نبوده و نیست." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۲۳)

این که در این بند اظهار داشته‌اند که حیا می‌کنند از این که حکم غلمان را ذکر کنند، بنا به توضیح جناب فاضل مازندرانی، "برای بیان بیشترین حالت قباحت و نفرت این‌گونه بیان شد." (اسرارالآثار، ج ۴، ص ۴۲۱)

درباره مجازات عمل شنیع زنا و لواط و غیره از حضرت بهاء‌الله سؤال شده است. فرموده‌اند: "تعیین مقادیر حدّ به بیت‌العدل راجع است." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۴۹) حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

هر قدر عشق و محبّت بین دو هم‌جنس شدید و خالص باشد، اگر به روابط جنسی منجر گردد نادرست و خطا است و اگر گفته شود که این روابط کمال مطلوب عشق و محبّت است چنین ادّعایی عذری است نامقبول. حضرت بهاء‌الله هر نوع انحراف و فساد اخلاقی را به کلیّی تحریم فرموده‌اند و نیز رابطه نامشروع بین دو هم‌جنس را علاوه بر آن که برخلاف قانون طبیعت است از انحرافات اخلاقی محسوب فرموده‌اند. ابتلا به چنین بلیّه‌ای ثقلی عظیم بر روح هر فرد باوجدانی تحمیل می‌کند. اما نفوس مبتلا قادرند که با مشاوره و مساعدت اطباء و اراده و سعی راسخ و دعا و مناجات بر این ضعف و مشکل فایق آیند. (ملحقات کتاب اقدس، ص ۱۹۵؛ یادداشت شماره ۱۳۴)

حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

از جمله مفاسد بسیاری که در این دوران انحطاط روحانی در تاریخ بشری جامعه را مبتلا ساخته، مسأله فساد اخلاق و قائل شدن اهمیّت بیش از حدّ بر روابط جنسی است. طبق آثار مبارکه حضرت بهاء‌الله هم‌جنس‌گرایی از لحاظ روحانی تقبیح شده، مذموم محسوب می‌شود. این بدان معنی نیست که نباید

به افراد مبتلا مساعدت نمود و هدایت کرد و ابراز همدردی و شفقت نمود. بلکه به این مفهوم است که نباید اعتقاد داشت که این نحوه زندگی مجاز است؛ متأسفانه در این دوران غالباً به نظریه‌ای مورد قبول تبدیل شده است. ما باید به وسائل روحانی و نیز اسباب طبّی و اجتماعی سعی کنیم با مفاسد موجود در جامعه مبارزه نماییم به نقطه نظر خود باید مدارا کنیم نه مسامحه؛ باید درک موقعیت نماییم اما در اعتقاد خود ثابت و راسخ باشیم. آنچه که نفوس بشری جهت مقابله با این نوع بلاها و نیز هر قسم دیگر احتیاج دارند ثبوت و رسوخ و درک روحانی بیشتر است؛ البته ما بهائیان معتقدیم که این احتیاج فقط از طریق تعالیم مظهر الهی در این عصر و زمان مرتفع خواهد شد. (ترجمه - مکتوب ۲۱ مه ۱۹۵۴ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء / انوار هدایت، شماره ۱۲۲۱)

بیت العدل اعظم چنین مرقوم فرموده‌اند:

بعضی از مسائل جنسی از قبیل تمایل به هم جنس و میل به تغییر جنسیت قطعاً ممکن است دارای زمینه‌های طبّی باشد، و در چنین مواردی مسلماً باید به بهترین مساعدت‌های پزشکی متوسّل شد. اما از تعالیم حضرت بهاءالله به وضوح مستفاد می‌شود که تمایل به هم جنس وضعیتی نیست که بدیهی و مسلم فرض شود، بلکه باید آن را اختلالی در طبیعت خویش دانست که باید آن را تحت سلطه و اختیار خود بگیرد و بر آن غالب آید. اگرچه توفیق در این امر ممکن است مستلزم سعی و تلاش شدید باشد، اما در خصوص میل به جنس مخالف نیز ممکن است جدّ و جهد شدیدی را برای غلبه به امیال نفسانی ایجاب نماید. ممارست در کفّ نفس در این جنبه، مانند بسیاری از سایر وجوه زندگی، دارای تأثیر عظیم و مفید در ترقّی روح انسانی است. مضافاً باید به خاطر داشت اگرچه ازدواج فوق العاده مطلوب است و حضرت بهاءالله آن را

قویاً توصیه فرموده‌اند، اما هدف غایی زندگی نیست. اگر نفسی تا یافتن همسر ملزم شود مدتی مدید منتظر بماند، یا نهایتاً مجبور گردد مجرد باقی بماند، این بدان معنی نیست که او قادر نخواهد بود به مقصود از زندگی خویش نائل گردد. (ترجمه - مکتوب ۱۲ ژانویه ۱۹۷۳ بیت‌العدل اعظم به یکی از احباء؛ مندرج در صفحات ۱۱۱ - ۱۱۰ پیام‌های بیت‌العدل اعظم ۱۹۷۳ - ۱۹۶۸ / انوار هدایت، شماره ۱۲۲۲)

منشی حضرت ولی امرالله در جواب محفل روحانی ملی کانادا مرقوم داشته است:

در خصوص موضوعی که در مورد یکی از آحاد احباء که به نظر می‌رسد در حد فاحشی به امر لواط مشغول است، از هیکل مبارک سؤال گردید، گرچه به دلیل انحطاط وحشتناک جامعه به طور اعمّ ما باید تا حدی معین نسبت به موضوع سلوک اخلاقی افراد شکیبایی نشان دهیم، اما این بدان معنی نیست که می‌توانیم رفتاری را که سبب تزییع امرالله می‌باشد، به مدّت نامحدودی تحمّل کنیم. باید توجه این فرد را به این نکته جلب کرد که حضرت بهاءالله چنین اعمالی را تقبیح فرموده‌اند و او باید طرز سلوک خود را اصلاح کند، در صورت لزوم با اطباء مشورت نماید و سعی کند بر این درد و مصیبتی که باعث تباهی خود او و مضرّ به مصالح امریه است، فائق آید. اگر بعد از یک دوره مهلت مشروط، پیشرفتی مشاهده نکنید، باید از او سلب حقّ رأی شود. (مکتوب محرّره از طرف حضرت ولی امرالله به محفل روحانی ملی کانادا مندرج در صفحه ۳۹ Messages to Canada)

با توجه به بیانات فوق حرمت این عمل کاملاً مبرهن و مصرّح است و نیازی به توضیح بیشتر ندارد.

۱۰۸. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْرِكَ لِسَانَهُ أَمَامَ النَّاسِ إِذْ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ الذِّكْرَ أَنْ يَذْكَرَ فِي مَقَامِ بَنِي لِدِّكْرِ اللَّهِ أَوْ فِي بَيْتِهِ هَذَا أَقْرَبُ بِالْخُلُوصِ وَالتَّقْوَى كَذَلِكَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحُكْمِ مِنْ أَفْقِ الْبَيَانِ طَوْبَى لِلْعَامِلِينَ \*

(مضمون: [جائز] نیست برای کسی، هنگامی که در کوچه و بازار راه می‌رود، در برابر مردم زبان خود را حرکت دهد، بلکه برای کسی که اراده ذکر [حق] را نموده، سزاوار است در مقامی که برای ذکر خداوند بنا شده، یا در خانه خود ذکر بگوید. این به خلوص و پرهیزگاری نزدیک‌تر است. این چنین آفتاب حکم از افق بیان درخشید، خوشا به حال عمل‌کنندگان.)

این کلام مبارک در واقع اشاره به نفوسی است که برای عوام‌فریبی و جلب نظر مردمان در حین حرکت در کوچه و خیابان و بازار زبان یا دهان می‌جنبانند که گویی ذکر الهی گویند. لذا به دلائل و حکم بالغه جمال مبارک آن را منع فرموده‌اند.

در این بیان مبارک به چند اصل باید توجه داشت. اصل اول خلوص نیت و صدق طویت و طهارت باطن در اجرای کلیه اعمال است. یکی از اهم موارد ذکر الهی است که صرفاً به دلیل لطف خداوند است که ما اجازه ذکر و ثنا یافته‌ایم. در بند ۳۱ به این نکته اشاره شد. برای آن که ذکر الهی در زاویه قلب منعکس گردد و قابل تجلیات ربّانی شود، باید قلب پاک باشد. جمال قدم در سورة الحجّ می‌فرمایند:

طَهَّرْ قَلْبَكَ عَنْ كُلِّ الْأَذْكَارِ لِيَنْطَبِعَ عَلَيْهِ مَرَاتُ ذِكْرِ رَبِّكَ الْمَخْتَارِ وَإِنَّ هَذَا يُعْنِيكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ يَعْرِفُونَ. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۸۲ / مضمون: دلت را از هر ذکر پاک کن تا آینه ذکر پروردگار مختارت در آن منعکس گردد و این تورا از هر چیزی بی‌نیاز گرداند اگر از کسانی باشی که می‌فهمند.)

حال، اگر به قصد جلب توجه دیگران، لسان به ذکر الهی در ملاً عام مشغول شود و از خلوص نیت تهی باشد، حریم قلب به شئونات نفس و هوی آلوده می‌گردد و اثری معکوس خواهد داشت و دور از تقوای الهی خواهد بود. جمال قدم می‌فرماید: "دل منزل اسرار باقی است او را به توجه اشیاء فانی مشغول ندارید." (لوح ملاح القدس، آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۸۴) یا در لوح دیگر نازل: "قلب باید از شئونات نفس و هوی مقدس باشد چه که سلاح فتح و سبب اولیة نصر تقوی الله بوده و هست. اوست درعی که هیكل امر را حفظ می‌کند و حزب الله را نصرت می‌نماید." (مجموعه اشراقات، ص ۱۳۹)

حضرت عبدالبهاء در توصیف عبارتی از کلمات مبارکه مکنونه که می‌فرماید "فؤادک منزلی قدسه لنزولی" می‌فرمایند:

صفحه قلب را از جمیع نقوس و الوان و زنگار و غبار ممتاز نما و ملکوت ابهی کن تا انعکاسات ملاً اعلی در او افتد و پرتو شمس حقیقت در او بتابد. آن وقت حقیقت کلمات مبارکه «فؤادک منزلی قدسه لنزول و قلبک منظری طهرها لظهوری» تحقق یابد. (اخلاق بهائی، ص ۱۸۰)

در بند ۳۶ این موضوع بحث شد که اعمال را نباید دامی جهت تحقق آمال قرار داد. اعمال باید از غبار ریا و کدورت نفس و هوا پاک شود تا به ساحت عزّ قبول الهی فائز شود. بیان صریح حضرت بهاء الله است که: "جهد کنید تا اعمال از غبار ریا و کدورت نفس و هوی پاک شود و به ساحت عزّ قبول در آید." (کلمات مکنونه فارسی)

اصل دوم محلّی مناسب برای ذکر الهی است. در بازار و خیابان و در محلّ تردد مردمان، هر کسی به کار مشغول است و احدی حرمت کلمات الهیه را مراعات نمی‌نماید. در آن حالت بر زبان راندن ذکر الهی بی‌حرمتی به کلام خداوند است. بر همین مبنا است که جمال مبارک برای تلاوت ادعیه و کلام الهی شرایطی قائل شده‌اند و در همین بند کتاب اقدس نیز تصریح دارند که در مکانی که برای ذکر خداوند بنا شده است یا در

منزل خود به ذکر خداوند پردازد. البته در بند ۱۱۵ به موضوع مشرق‌الاذکار برای تلاوت اذکار پرداخته شده است.

اما این بیان مبارک حضرت بهاء‌الله خطاب به حضرت ایادی امرالله، جناب ابن اصدق، راجع به مکانی که به این امر مهم اختصاص یابد بسیار حائز اهمیت و گویای نظر عنایت خداوند به آن محلّ خاص است:

و این که مرقوم داشته بودید که مشرق‌الاذکار در ارض طاء معین شده و همچنین در بلاد آخری به عنایت حق جاری شده و می‌شود این مراتب در ساحت امنع اقدس عرض شد. هذا ما نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْقَدَمِ فِي الْجَوَابِ: طُوبَى لِمَحَلٍّ وَلِبَيْتٍ وَلِمَقَامٍ وَلِمَدِينَةٍ وَلِقَلْبٍ وَلِجَبَلٍ وَلِكَهْفٍ وَلِغَارٍ وَلِأُودِيَةٍ وَلِبُرٍّ وَلِبَحْرٍ وَلِجَزِيرَةٍ وَلِدَسَكِرَةٍ أَرْتَفَعَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ وَثَنَائِهِ. این حکم محکم در کتاب اقدس نازل و لکن این امور معلق به حکمت است. در هر حال باید به افق حکمت ناظر شد. چه که مفسدین و مغلین در کمین بوده و هستند تا مستمسکی بیابند و به ضوضا قیام نمایند. (بیک راستان، ص ۶۷)

اصل سوم برای ذکر الهی نظافت و طهارت مکان است. چه که هر مکانی شایستگی ارتفاع ذکر الهی و تجلی نور او را ندارد. جمال قدم می‌فرمایند: "هَيْكَلُ الْوُجُودِ عَرْشِي نَظَّفُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لِإِسْتَوَائِي بِهِ وَأَسْتِقْرَارِي عَلَيْهِ." (کلمات مکنونه عربی، شماره ۵۸) در کلام دیگر توصیه می‌فرمایند: "كُونُوا فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ إِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ لَطَافَةٌ لَنْ يَجِدَ نَفْحَاتِ الرَّحْمَنِ وَلَا يَسْتَأْنِسُ مَعَ أَهْلِ الرَّضْوَانِ. اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ. غَسَّلُوا مَا يَكْرَهُهُ الْفَطْرَةُ السَّلِيمَةُ كَذَلِكَ أَمَرْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَنْ لَدُنْ مَقْتَدِرٍ قَدِيرٍ." (آثار قلم اعلى، ج ۱، طبع کانادا، ص ۴۰۴، لوح ۱۵۱ / مضمون: در نهایت درجه لطافت و طهارت باشید. کسی که لطافت نداشته باشد بوی خوش رحمان را استشمام ننماید و اهل رضوان با او انس نگیرند. تقوای الهی داشته باشید و جاهل نباشید. هر آنچه را که فطرت سلیم از آن آکراه دارد تمیز کنید. اینچنین از قبل از سوی خداوند مقتدر قدیر امر شدید.)

وقتی در کوچه و خیابان ذکر الهی گفته شود، چه تضمینی وجود دارد که نظافت و لطافت محیط وجود داشته باشد تا ذکر گفته شود که مقبول درگاه الهی واقع گردد. آن ذکر در همان حدی است که بر زبان آن فرد جاری شده است و بس.

اصل چهارم توجّه تامّ است. اگر اقبال به خداوند جهت ذکر او با آن توجّه تامّ باشد که آدمی از ماسوی الله منفکّ شود، ذکرش مقبول درگاه است و الا هیچ فایده‌ای بر آن مترتب نیست. جمال قدم می‌فرمایند: "یا ناظِرْ أَنْظِرْ ترانی إِنَّ الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيَّ إِنَّهُ مِنِّي رَأَىٰ إِنَّ رَبِّكَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شهید." (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۹۱ / مضمون: ای ناظر، بنگر مرا می‌بینی. کسی که به من اقبال کند او از کسانی است که مرا می‌بینند. پروردگارت بر آنچه می‌گویم گواه است.) و در کلمات مکنونه عربی می‌فرمایند: "وَجَّهْ بوجهی و أعرِضْ عن غیری." (به من توجّه کن و از غیر من روگردان.) در مناجاتی می‌فرمایند: "بلوغ یعنی انقطاع از غیر و توجّه به فناء باب تو." (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۳۱)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "پرواز انسان این است که توجّه به ملکوت ابهی داشته باشد." (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۲۳۰) بنابراین، اگر مقصود از ذکر الهی ارتباط تامّ یافتن با حضرتش و پرواز به آستانه باب قربیت او است، ذکرش باید در مکانی جدا از دیگران، در نهایت لطافت و نظافت و در کمال توجّه و انقطاع باشد.



۱۰۹. قَدْ فُرِضَ لِكُلِّ نَفْسٍ كِتَابُ الْوَصِيَّةِ وَ لَهُ أَنْ يَزِينَ رَأْسَهُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ وَيَعْتَرِفَ فِيهِ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ فِي مَظْهَرِ ظُهُورِهِ وَيَذْكَرُ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنَ الْمَعْرُوفِ لِيَشْهَدَ لَهُ فِي عَوَالِمِ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ وَيَكُونَ لَهُ كَنْزاً عِنْدَ رَبِّهِ الْحَافِظِ الْأَمِينِ \*

(مضمون: بر هر نفسی نوشتن وصیت‌نامه واجب شده و بر اوست که رأس آن را به اسم اعظم زینت دهد و در آن به وحدانیت خداوند در مظهر ظهورش اعتراف کند و آنچه از نیکی خواسته، در آن ذکر نماید تا در عوالم امر و خلق برای او گواهی دهد و برای او گنجی نزد پروردگار نگاهبان و امینش باشد.)

نوشتن وصیت‌نامه یکی از فرائض حتمیه اهل بهاء است و باید در زمانی که در کمال سلامت هستند اقدام به تحریر وصیت‌نامه نمایند و به هر نحو که میل دارند، با اختیار تام، اموال خود را واگذار نمایند تا بعد از درگذشت آنها طبق آن تقسیم شود.

نکته اساسی راجع به ارتباط عزت وجود با اختیار انسان است. جمال مبارک می‌فرماید: "هر نفسی در اموال خود مختار بوده و هست. چه، اگر اختیار منع شود عزت وجود محو گردد. در یک مقام عزت عباد به اموال بوده و هست." (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۰۹)

حضرت عبدالبهاء بسیار بر نوشتن وصیت‌نامه تأکید دارند. در بیانی از قلم مبارک نازل: "این مسأله وصیت‌نامه احباء را بسیار اهمّیت بدهید که از الآن اهمّیتش ظاهر و عیان شود تا دستورالعمل به جهت آینده گردد." (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۰۶) آن حضرت تأکید دارند:

أما مسألة ميراث که سبب تحیر است حقیقتش این است که انسان مختار مطلق است و هر قسم بخواهد به موجب وصیت‌نامه اموال را در ایام خویش بین

وراثت تقسیم می‌نماید و توزیع می‌کند که بعد از او مجری گردد؛ و وصیت فرض بر کلّ است. یعنی هر نفسی در ایام حیات خویش وصیتی محکم و متین و صریح بنویسد و مهور و مستور نماید و در محلّ بسیار امنی محفوظ دارد و در وصیت مختار است و وصیت‌نامه معمولاً به و مقدم بر هر حکمی است و نفسی مقتدر بر تغییر و تبدیل نیست. در این صورت اگر جمیع اموال را به اولاد خویش دهد مقتدر است. اما اگر نفسی اطاعت امر نکند و وصیت‌نامه ننویسد و این تکلیف الهی را مخالفت نماید و یا آن که وصیت‌نامه از میان برود، اموال او به حسب اسهام مفروضه تقسیم شود. و فی الحقیقه این حکم مبرم اعظم حکمتش این است که نفسی بی‌وصیت‌نامه نفس نکشد. ملاحظه می‌فرمایید که از جهت عدم وصیت‌نامه میراث بتمامها بر خلاف رضای مورث توزیع و تقسیم و تفریق می‌شود و چه مشکلاتی و منازعاتی حاصل گردد. ولی وصیت‌نامه قاطع هر نزاعی و سبب راحت کلّ. زیرا انسان به حسب آرزو و خواهش خویش وصیت می‌نماید. چقدر خوش است که اموال موروثه تماماً به رضا و آرزومندی مورث تقسیم شود و توزیع گردد. ملاحظه کنید که بسیار نفوس قبل از وفات از بعد ممات خویش چقدر مضطرب‌اند. حال، به این حکم الهی، یعنی فرضیت و وجوب وصیت قبل از فوت، حلّ جمیع این مشکلات گردد. (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۰۹ / مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۵۹۳)

و در لوح دیگر از حضرت عبدالبهاء چنین مذکور:

اما مسألهٔ موارث؛ این در صورتی است که شخص متوفی وصیت ننماید. آن وقت این تقسیم جاری گردد. ولی هر نفسی مکلف بر وصیت است بلکه فرض و واجب است و صریح نصوص الهیه است که در حالت صحّت خویش باید حکماً وصیت نماید و به حسب میل خویش، هر نوعی که بخواهد، وصیت کند و آن وصیت‌نامه را مختوم بدارد و بعد از وفاتش باز شود و به موجب آن

عمل گردد. در این صورت شخص متوفی میدانی وسیع دارد که در زمان حیات به هر قسمی که میل دارد وصیت نماید تا مجری گردد. " (همان)

در لوحی خطاب به جناب بشیر الهی بعد از توضیح مربوط به احکام ارث می فرمایند:

جميع این مسائل فی الحقیقه فروع است و آنچه اصول است و اساس است و به نصّ قاطع، امر مفروض الهی است وصیت نامه است. باید هر شخصی در زمان حیات خویش وصیت نماید و اموال را به خواهش و میل خود تقسیم کند و توزیع نماید، ولی ملاحظه عدل و انصاف را داشته باشد. در این صورت نفسی بی وصیت نمی ماند و میراث به موجب وصیت متوفی معامله می گردد. این احکام در وقتی است که کسی وفات کند و وصیتی ننماید. پس متوفی مختار است دار مسکونه را به هر کس بخواهد می بخشد و همچنین مشترک بین ورثه نیز می تواند نمود. پس جای اختلاف نماند و عبدالبهاء بیان حکم الهی را نمود. مَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ وَ مَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يُقْبَلْ در هر صورت بر ما است بیان حکم الله و بیان معنی آیات مجمله. (الواح نازله به اعزاز میرزا آقاخان بشیرالسلطان ملقب به بشیر الهی، ص ۸۱)

در صورتی که شخصی به موجب وصیت نامه، مالی را به جامعه و اگذار نماید، محفل می تواند با توجه به شرایط و اگذاری آن، از قبول آن خودداری نماید. بیت العدل اعظم می فرمایند:

از نظر احکام بهایی وصیت نامه سند مقدسی است و به این ترتیب، وقتی موصی میراثی را برای محفل روحانی به جای می گذارد و وظایف و شرایط معینی را هم به ضمیمه آن تعیین می کند، محفل مسؤول اجرای آنها است. مع هذا، اگر وصیت نامه بار مالی غیر معقولی را تحمیل نماید، یا شرطی تعیین کند که ممکن است به فشار مالی نامعقولی منجر گردد، یا اگر تحقق بخشیدن

به شرایط تعیین شده با مصالح عالیّه امرالله منافات داشته باشد، محفل ممکن است چاره‌ای جز ردّ ارثیه نداشته باشد، زیرا اگر ارثیه را بپذیرد اخلاقاً و وجداناً موظّف خواهد بود شرایط تعیین شده را رعایت کرده، تحقّق بخشد. (ترجمه- مکتوب ۱۰ ژانویه ۱۹۷۸ از طرف بیت‌العدل اعظم به محفل روحانی ملی آلمان / انوار هدایت، شماره ۶۳۴)

حال، اگر شرطی در وصیت نام خلاف قواعد و اصول امر مبارک باشد، محفل ملزم به رد کردن آن است. بیت‌العدل اعظم در همان پیام می‌فرماید:

از طرف دیگر اگر موصی بهائی در وصیت‌نامه‌اش شرطی را مغایر با احکام بهائی تعیین کند (مثلاً دفن جسدش در نقطه‌ای که با محلّ فوت او بیش از یک سفر یک ساعته فاصله دارد)، شرط مزبور از نظر احکام بهایی باطل و بی اعتبار است و محفل نباید آن را رعایت کند حتی اگر طبق قوانین مدنی، این امتناع محفل سبب فسخ میراث گردد. اگر امتناع از تحقّق شرطی از این قبیل در قانون مدنی سبب فسخ ارثیه نگردد، محفل، برخلاف مورد امتناع از تحقّق شرط معتبر که مجبور است عمل کند، در اینجا ملزم به ردّ ارثیه نیست. (انوار هدایت، شماره ۶۳۵)

بیت‌العدل اعظم در هدایت کلی راجع به تنظیم وصیت‌نامه مرقوم فرموده‌اند: "حضرت ولی امرالله به محافل روحانی محلی توصیه می‌فرمایند به احباء هشدار دهند که از اهمّیت وصیت‌نامه غافل نشوند. در مکاتیبی که از طرف حضرت ولی امرالله نوشته شده نکات مهم ذیل را می‌یابیم:

(1) احباء مختارند مفاد وصیت‌نامه خود را هر نوع که مایلند تدوین نمایند، و محفل روحانی موظّف است مفادّ وصیت‌نامه را تحت حمایت قرار داده تنفیذ نماید، البته، اگر با اصول امریه مغایرت نداشته باشد.

(2) اگرچه صحیح و صلاح آن است که احبّاء نسخه‌ای از وصیت‌نامه خود را نزد محفل روحانی به امانت بگذارند، اما نباید آنها را ملزم به این کار کرد، بلکه باید آنها را در این مورد مخیر گذاشت.

(3) لزومی ندارد که محفل روحانی متن "نمونه" وصیت‌نامه را انتشار دهد. هر فردی از احبّاء باید بنا به میل خود وصیت‌نامه‌اش را تنظیم و تدوین نماید.

نکات دیگری که باید مدنظر داشت این است که فرد کاملاً مخیر است اموال خود را به هر نحو که مایل است واگذار نماید، مشروط بر این که کلیه قروضش پرداخت شود، و از لحاظ حقوقی هیچ محدودیتی بر آزادی فرد برای تقسیم میراثش وجود نداشته باشد. وصیت‌نامه شخص مقدّس است و بنابراین احدی از بهائیان مجاز نیست شرایط مندرج در وصیت‌نامه دیگران را زیر سؤال ببرد. قانون مدنی در رابطه با تدوین وصیت‌نامه گاهی اوقات نسبتاً پیچیده است. لذا، به افراد قویاً توصیه می‌شود موقع تدوین وصیت‌نامه با یک حقوقدان مشورت نمایند تا اطمینان حاصل کنند در هنگام تدوین یا اجرای وصیت‌نامه، مقاصد و نیات آنها، به‌علت نقض احتمالی مقررات قانونی، بی‌اعتبار و مردود اعلام نگردد. همچنین بسیار مطلوب است که فرد بهائی در ایام حیات خود اقداماتی معمول دارد که اطمینان حاصل شود مراسم تدفین طبق احکام بهائی صورت می‌گیرد و جسد او سوزانده نخواهد شد. شرایطی از این قبیل را می‌توان در وصیت‌نامه ذکر کرد، یا، طبق قوانین مدنی، می‌توان سیاست دیگری را در پیش گرفت." (ترجمه- مکتوب ۴ سپتامبر ۱۹۸۶ از طرف بیت العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملی/ انوار هدایت، شماره ۶۳۶)



۱۱۰. قَدْ أَنْتَهتِ الْأَعْيَادُ إِلَى الْعِيدَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ أَمَّا الْأَوَّلُ أَيَّامٌ فِيهَا تَجَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَى مَنْ فِي الْأَمْكَانِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا وَالْآخِرُ يَوْمٌ فِيهِ بَعَثْنَا مَنْ بَشَّرَ النَّاسَ بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي بِهِ قَامَتِ الْأَمْوَاتُ وَحُشِرَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ \* وَالْآخِرِينَ فِي يَوْمَيْنِ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ مِنْ لَدُنِّ أَمْرِ عَلِيمٍ \*

(مضمون: اعیاد به دو عید اعظم منتهی شد. اما عید اول روزهایی است که در آن خداوند به اسماء نیکو و صفات عالیه اش بر اهل امکان تجلی کرد و [عید] دیگر روزی است که در آن کسی را بر انگیختیم که مردم را بشارت داد به این نامی که بدان مردگان قیام نمودند و کسانی که در آسمانها و زمینها می باشند، محشور شدند. و دو [عید] دیگر در دو روز است. این چنین فرمان از نزد فرمان دهنده دانا حکم شده است.)

در رأس اعیاد بهائی دو عید اعظم است که یکی عید اعظم رضوان است که زمان تجلی پروردگار رحمن به جمیع اسماء حسنی و صفات علیا بر جمیع کائنات بوده است. این موضوع تجلی به جمیع اسماء نیکو و صفات عالیه در بیان معروفی از جمال ابهی به امضاء کاتب وحی چنین مذکور است:

در یوم اول که جمال قدم بر عرش اعظم در بستانی که به رضوان نامیده شد مستوی، لسان عظمت به سه آیه مبارکه نطق فرمود. یکی آن که سیف در این ظهور مرتفع است و آخر، قبل از الف سنه هر نفسی ادعا نماید باطل است و سنه سنه کامله است، تفسیر و تأویل در این فقره حرام است؛ و ثالث حق جلّ جلاله در آن حین بر کلّ اشیاء به کلّ اسماء تجلی فرمود؛ و این فقره از بعد نازل و لکن فرمودند این فقره هم با آن سه در یک مقام است و آن این که آنچه

از اسامی تلقاء وجه ذکر شود کلّ حیاً میتاً به ذکر مالک قدم فائز می‌شوند. طوبی للفائزین. (مجموعه آثار قلم‌اعلی، شماره ۴۴، ص ۲۲۵ / مائده آسمانی، ج ۸، ص ۶۴)

بنابراین آنچه که در این بند کتاب مستطاب اقدس به آن اشاره شده، مربوط به این واقعه است که در لوح مزبور تصریح شده است. تجلی الهی به اسماء حسنی خاصّ مظهر ظهور است نه ذات غیب منیع لایدرک. زیرا جمال مبارک تصریح دارند که امروز هیچ اسمی مردمان را نفعی نبخشد مگر جمال قدم که مظهر اسماء حسنای الهی هستند: "هذا يومٌ لا ينفعكم شيءٌ من الأشياءِ ولا اسمٌ من الأسماءِ إلا بهذا الإسمِ الذي جعله الله مظهرَ أمرِهِ ومطلعَ أسمائه الحُسنى لِمَن في ملكوت الإنشاء" (لوح برهان، مجموعه الواح طبع مصر، ص ۵۹-۶۰ / مضمون: امروز روزی است که هیچ شیئی از اشیاء و هیچ اسمی از اسماء شما را نفعی نبخشد مگر به واسطه این اسمی که خداوند او را مظهر امرش و محلّ ظهور اسماء حسنایش برای اهل عالم قرار داده است.)

بنابراین، مقصود از تجلی رحمن به اسماء حسنی بر اهل امکان، ظهور الهی در هیکل مظهر امرش در این عالم است. در لوح احباب از قلم‌اعلی نازل:

قل هذا يومٌ فيه تجلّى الرحمن على الإمكان طوبى لأهل النظر إنه قد ظهر على شأنٍ لا يمنعُه إعراضٌ مُعرضٍ ولا يحجبه حجابٌ الذى بغى على الله وكفر. (کتاب مبین، خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۱۰۹ / مضمون: بگو امروز روزی است که خداوند رحمن بر اهل امکان تجلی کرد. خوشا به دارندگان دیده‌بینا. او به شأنی ظهور فرموده که اعراض هیچ معرضی او را منع نکند و حجاب کسی که ظلم و تعدی کرد بر خداوند و به او کفر ورزید او را در حجاب قرار ندهد.)

یوم دوم زمان ظهور مبشّر اعظم، حضرت نقطه‌اولی است. اگرچه حضرت ربّ اعلی دارای مقام شامخ "سلطان رسل" هستند، اما مقام مبشّرت جمال قدم به نظر می‌رسد در این بیان مبارک در اولویت قرار گرفته است. جمیع ما نزل فی البیان را حضرت ربّ اعلی تقدیم حضرت بهاء‌الله فرمودند تا اگر مورد تأیید و تصویب هیکل اطهر ابهی قرار



گرفت اعلام شود. در جمیع احوال پیروان خود را امر فرمودند حتی واحد اول بیان، یعنی نفس حضرت باب و هجده حروف حی، نباید مانع از ایمان آنها به حضرت بهاء الله بشود. البته در توقیعی که در مکتب من یظهره الله تقدیم حضرتش باید می شد و به نص حضرت عبدالبهاء توسط ایشان تقدیم شد، از حضرت بهاء الله تقاضا کرده اند که ظهور خود را ده سال به تعویق اندازند تا بابیان به بلوغ رسند و از آنچه که برایشان مقدر شده محروم نگردند: "... لتصبرنّ تسعة عشر سنة لتجزی من دان به فضلًا من عندک." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۳ / هرآینه صبر خواهی کرد نوزده سال تا مکافات دهی کسی را که به آن ایمان آورده است و این به صرف فضل تو خواهد بود.)

جمال قدم می فرمایند این حالت، یعنی مظهر ظهوری به فاصله قلیلی از مظهر ظهور دیگر ظاهر گردد و بشارت به ظهور او دهد، دو بار در تاریخ روی داده است و لذا نسبت ظهور حضرت اعلی به ظهور خود را به نسبت ظهور یحیی عمید دهنده و ظهور حضرت مسیح تشبیه می فرمایند:

قَدْ نَادَى الْمَنَاذُ فِي بَرِيَّةِ الْقُدْسِ بِاسْمِ عَلِيٍّ قَبْلَ نَبِيلٍ وَ بَشَّرَ النَّاسَ بِلِقَاءِ اللَّهِ فِي جَنَّةِ الْأَبْهَى وَ قَدْ فَتَحَ بَابَهَا بِالْفَضْلِ عَلَيَّ وَجْهَ الْمُقْبِلِينَ... این ظهور و ظهور قبل بعینه ظهور این زکریا و روح است. (اقتدارات، ص ۹۴ و ۹۵ / مضمون: منادی در بیابان مقدّس به اسم علی محمد ندا در داد و مردمان را به لقاء الهی در بهشت ابهی بشارت داد و دروازه بهشت مزبور به فضل به روی وجوه مقبلین بازگشت.)

در کتاب بدیع نیز از قلم اعلی نازل:

فَوَاللَّهِ ظُهُورَ نَقْطَةِ أُولَى وَ أَيْنَ ظُهُورِ أِبْهَى بَعِينَهُ ظُهُورِ يَحْيَى بِي زَكَرِيَّا وَ رُوحِ اللَّهِ أَسْتِ وَ جَمِيعِ مُطَابِقِ وَاقِعِ شَدِهِ. هَمَانِ قَسْمِ كِهْ يَحْيَى نَبِيِّ وَرَسُولِ بُوْدِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ هَمِچَنِینِ مَبْشَّرِ بِهْ ظُهُورِ بَعْدِ چنانچه می فرمود: «يَا قَوْمُ، إِنِّي أُبَشِّرُكُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَ إِنَّهُ قَدْ أَقْتَرَبَ» و در مقام دیگر «وَ قَدْ أَقْتَرَبَتْ مَلَكُوتُ اللَّهِ» و همچنین صاحب احکام و شریعت بوده و همچنین در ایام ظهور او روح ظاهر

شده؛ نقطهٔ اولی روح ماسواه فداه بعد از آن که اخذ عهد از کلّ نموده و بشارت داده به ظهور بعد می‌فرماید: «وَلَقَدْ قَرَّبَ الزَّوَالُ وَأَنْتُمْ رَاقدون» که بعینه همان مضمون است که یحیی بن زکریا به آن تکلم نموده و بشارت داده. (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۷۹)

توضیح آن که حضرت یحیی تعمیددهنده "در بیابان یهودیه ظاهر شد و موعظه کرده می‌گفت توبه کنید زیرا ملکوت آسمان نزدیک است. زیرا همین است آن که اشعیای نبی از او خبر داده می‌گوید صدای نداکننده‌ای در بیابان که راه خداوند را مهیا سازید و طُرق او را راست نمایید." (انجیل متی، باب ۳، آیات ۱-۳)

حضرت اعلی در باب هفتم از واحد دوم بیان عربی می‌فرمایند: "وَلَقَدْ قَرَّبَ الزَّوَالُ وَ إِنْكُمْ أَنْتُمْ ذَلِكِ الْیَوْمِ لَا تَعْرِفُونَ." (مضمون: و هرآینه خورشید به وسط آسمان نزدیک شد و شما آن روز را نمی‌شناسید.) محتملاً این بیان حضرت بهاءالله در فقره ۶۲ کلمات مکنونه عربی نیز اشارتی بدان دارد که فرمودند: "... إلی متی تَكُونُ رَاقدًا عَلَیْ بِسَاطِكِ أَرْفَعُ رَأسَكَ عَنِ النَّوْمِ إِنَّ الشَّمْسَ أَرْتَفَعَتْ فِی وَسطِ الزَّوَالِ لَعَلَّ تُشْرِقُ عَلَیْكَ بِأَنْوَارِ الْجَمَالِ." (مضمون: تا چه زمان بر بسترت غنوده‌ای. سر بلند کن از خواب که خورشید به وسط آسمان بلند شده تا که شاید انوار جمال را بر تو بتاباند.)

در واقع حضرت ربّ اعلی مقصود از ظهورشان بشارت به ظهور اعظم و ارفع و اعلایی بود که بعد از ایشان به فاصلهٔ قلیلی می‌بایستی صورت گیرد. در لوح لیلۀ تولّد حضرت اعلی که از قلم اعلی نازل شده می‌خوانیم: "أَنْ یَا مَلَأَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءَ إِنَّهَا اللَّیْلَةُ الْأُولَى قَدْ جَعَلَهَا اللهُ آیَةً لِلَّیْلَةِ الْأُخْرَى الَّتِی فِیْهَا وُلِدَ مَنْ لَا یَعْرِفُ بِالْأَذْكَارِ وَلَا یُوصَفُ بِالْأَوْصَافِ." (ایام تسعه، ص ۱۳ / مضمون: ای اهل زمین و آسمان، این شب اول است که خداوند آن را نشانه‌ای برای شب دوم قرار داده که در آن کسی متولّد شد که به هیچ ذکری شناخته نشود و به هیچ وصفی توصیف نگردد.)

لهذا پیوند بین این دو نفس مقدّس به این ترتیب کاملاً برقرار است. بعد از دو عید اعظم اظهار امر دو محبوب آفاق، حضرت بهاءالله به دو روز مهم دیگر از اعیاد اشاره می‌کنند که مقصود از آن (طبق یادداشت شماره ۱۳۸ ملحقات کتاب اقدس) ولادت دو مظهر ظهور است که حضرت بهاءالله می‌فرمایند: "مولود اقدس ابھی اول فجر یوم دوم محرم است و یوم اول مولود مبشر است و این دو یک یوم محسوب شده عندالله." (رساله سؤال و جواب، شماره ۲)



۱۱۱. طوبی لِمَنْ فَازَ بِأَيُّومِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ الْبَهَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذَا الْإِسْمِ الْعَظِيمِ \*  
 طوبی لِمَنْ يَظْهَرُ فِيهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّهُ مِمَّنْ أَظْهَرَ شُكْرَ اللَّهِ بِفِعْلِهِ الْمَدْلِّ عَلَى فَضْلِهِ  
 الَّذِي أَحَاطَ الْعَالَمِينَ \* قُلْ إِنَّهُ لَصَدْرُ الشُّهُورِ وَ مَبْدَأُهَا وَ فِيهِ تَمْرُ نَفْحَةِ الْحَيَاةِ عَلَى  
 الْمُمْكِنَاتِ طوبی لِمَنْ أَدْرَكَهُ بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ نَشْهَدُ أَنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ \*

(مضمون: خوشا به حال کسی که فائز شده به روز اول از ماه بهاء که خداوند آن را برای این نام بزرگ قرار داده است. خوشا به حال کسی که در آن، نعمت خداوند را بر نفس خود ظاهر سازد. او از کسانی است که شکر خداوند را به عمل خود ظاهر کرده که دلالت‌کننده است بر فضل او که عالمیان را احاطه نموده است. بگو همانا آن [شهر البهاء] البته اول ماه‌ها و مبدأ آنها است و در آن نسیم حیات بر ممکنات می‌وزد. خوشا به حال کسی که آن را با شادی و خرمی ادراک نموده؛ گواهی می‌دهیم که او از فائز شدگان است.)

یوم‌البهاء، که نخستین روز از هر ماه در تقویم بدیع است، در ماه اول، که آن نیز به "بهاء" تسمیه شده، به ذات مقدس ابهی اختصاص یافته و بدین لحاظ از تقدس و تبرک خاصی برخوردار و یومی است که باید به سرور و شادمانی پرداخت و به اظهار و ابراز نعمای الهی که به آحاد انسانی عنایت فرموده مشغول شد.

حضرت ربّ اعلیٰ نیز تصریح دارند که این یوم به من یتظهره الله تعلق دارد:

خداوند عالم در میان ایام یومی را منسوب به خود فرموده و آن را یوم‌الله خوانده و ضامن شده هر که حق و حرمت آن یوم را شناسد و آنچه خداوند فرموده در آن عمل کند، مثل کلّ سال جزا دهد او را و یک مثقال ذهب صرف در آن مثل سیصد و شصت و یک مثقال است که در سیل خداوند صرف نموده باشد

و همین قسم در کلّ اعمال و شئونات خیر جاری نموده امرالله را و آن یومی است که شمس منتقل می‌گردد از برج حوت به حمل، در حین تحویل چه لیل واقع شود و چه نهار، سزاوار است که اقلّ از عدد واحد [۱۹] آلاء نباشد و فوق مستغاث [۲۰۰۱] و در آن بین هر کس هر چه تواند اذن الله از برای او بوده و هست؛ چه، در غیر این یوم در بیان اذن داده نشده تلذذ به آلاء و نعماء متعدّده در حین واحد... و کلّ این ظهورات از برای این که در یوم من یُظهره الله که یوم اول یوم او است و مثل او مثل شمس است در نهار به او هدایت یافته. (بیان فارسی، واحد ششم، باب ۱۴)

در باره اولین ماه سنه بدیع می‌فرمایند:

... آن را خداوند شهر بهاء نامیده؛ به معنی آن که بهاء کلّ شهر در آن شهر است و اون را مخصوص گردانیده به من یُظهره الله و هر یومی از آن را به یکی از حروف واحد نسبت داده و یوم اول که نوروز است یوم لا اله الا الله هست." (بیان فارسی، واحد پنجم، باب ۳)

بنابراین، یوم البهَاء من شهر البهَاء، یوم نوروز، یوم من یُظهره الله و منسوب به جمال مبارک و بسیار نزد خداوند تقدّس دارد.

تقسیم سال در گذشته ایام به دو بخش ۱۸۶ روزه و ۱۷۹ روزه، به نحوی دقیق انجام شده که بدایت سال را در، نیم‌کره شمالی زمین، در نقطه اعتدال ربیعی و در نیم‌کره جنوبی زمین، در نقطه اعتدال خریفی قرار دهد. این بنفسه گویای عنایت الهی است که سنه بدیع در نهایت درجه اعتدال طبیعی آغاز شود. حضرت ولی امرالله بهار ظاهری و ربیع الهی را چه زیبا به هم پیوند می‌دهند:

حمد بی‌قیاس ایزد متعال را شایسته و سزا که در این روز فیروز و عید نوروز که جهان ترابی حله موهبت در بر نموده و به حلیه حیات جدید مزین گشته،

تأثیرات حیرت بخش جلوه ربیع الهی نیز در کل آفاق به اشدّ اشراق ظاهر و باهر و نفحات مسکیه اش از جهت ریاض قلوب ستاینندگان اسم اعظم در اکثر بُلدان ساطع و متضوّع. برد قاریس شتا بر طرف گشت و اشعه ساطعه تأیید از مرکز انوار بر جمیع اهل بهاء تابید. (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۱۵۹ / حله = لباس نو، جامه فاخر / حلیه = زیور، زینت / برد = سرما / قاریس = سرمای سخت / شتا = زمستان)

حضرت عبدالبهاء ظهور جمال مبارک را در "نقطه اعتدال ربیعی" می دانند و اثراتش را بر می شمارند:

شمس حقیقت چون در این دور عظیم در اشرف نقطه اعتدال ربیعی طلوع نمود و بر آفاق اشراق کرد چنان حشر و نشری نماید و شور و ولوله ای در اطباق وجود اندازد و چنان نشو و نمایی ببخشد و چنان تابشی بتابد و ابر عنایتش چنان ببارد و باران رحمتش چنان ریزش بنماید و دشت و صحرا چنان گل و ریاحینی برویاند که غبرا جنت ابهی گردد و روی زمین بهشت برین شود و بسیط خاک چون محیط افلاک شود، عالم وجود عرصه محمود شود... (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۲۵ / لوح شماره ۱۰۲)

ظهور مبارک در آثار جمال ابهی نیز به نوروز تشبیه شده است:

نوروز امروز است و فی الحقیقه بصر ایام است. بلکه بصر عالم به آن روشن. عالم زمان به ساعتی از ساعاتش معادله ننماید. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، ص ۱۴۳)

حضرت عبدالبهاء در رابطه با نیم کره شمالی می فرمایند:

در سال دو نقطه اعتدال است که آفتاب از افق آن طلوع می نماید. یکی نقطه اعتدال ربیعی است که آفتاب در برج حمل داخل می شود؛ آن را نوروز می گویند و یکی نقطه اعتدال خریفی است که آفتاب در برج میزان داخل

می شود که او را مهرجان می گویند. در این دو وقت آفتاب از افق اعتدال طلوع می کند و زمین را به دو قوس منقسم می کند که جمیع کائنات از باغ و راغ و کوه و دشت و صحرا مرده است و در این فصل زنده می شود؛ افسرده و پژمرده بود تر و تازه می گردد. چه طراوتی، چه حلاوتی، چه نورانیتی، چه روحانیتی حاصل می شود. (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۱۱)

بنابراین، قرار گرفتن این یوم در معتدل ترین نقطه سال و آغاز حیات طبیعت نشانه لطف و فضل الهی است که باید با مسرت و روحانیت آن را جشن گرفت. جشن نوروز که از دیرباز برای ایرانیان اهمیت داشته در این دور برای اهل بهاء در سراسر عالم اهمیت یافته است. حضرت عبدالبهاء به جشن گرفتن نوروز اهمیت می دادند. جناب طرازالله سمندری مرقوم داشته اند: "احبای ایرانی هر کجا می زیستند عید نوروز را گرامی داشته و طبق آداب پیشینیان رسوم عید را معمول می داشتند. حضرت عبدالبهاء مثل اعلای حفظ آداب معقول ایام نوروز بودند." (طراز الهی، ج ۱، ص ۱۷۲)

حضرت عبدالبهاء درباره جشن گرفتن نوروز در گذشته ایام می فرمایند:

فی الحقیقه در ایران خوب عید می گیرند. معلوم است که عید می گیرند. به صورت تنها نیست. اوقاتی که من در ایران بودم چه قیامتی می کردند، خصوصاً در دهات جمیع اسباب سرور را فراهم می آوردند. اگرچه حال تخفیف داده اند، باز هم خوب عید می گیرند. این عید از قدیم الایام محترم بود، حضرت اعلی روحی له الفدا تجدید نمودند و جمال قدم هم در کتاب اقدس تأکید و تصریح فرموده اند. (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۲-۴۱۱)

جناب بدیع بشروئی از حضرت عبدالبهاء نقل می کند که روز ۳۰ جولای ۱۹۱۶ در حیفای شرحی در مقصد از اعیاد فرمودند که آنچه مقصد از اعیاد است از میان رفته. اعیاد باید منشأ امور عظیمه باشد. "از جمله اعیاد نوروز است، ولی چون اسلام بر ایران مستولی



شد، منع نموده می‌گفتند: «مَنْ أَهْدَى يَوْمَ النَّيْرُوزِ بِيضَةً إِلَى الْمَجُوسِ فَقَدْ كَفَرَ» تا سلطنت به سلجوقیان رسید. جلال‌الدین شاه گفت، این جشن قدیم ایرانیان است. این که به هم خورده ملّیت ایران نیز به هم خورده، ولی مشابهت به کفار هم نمی‌شود. این بود که اوّل فروردین را مبدّل به اوّل اردیبهشت نمود. یک ماه فاصله قرار داد. این است که گفته اوّل اردیبهشت ماه جلالی. این طور بود تا شاه اسمعیل که چون جلوس حضرت امیر در این روز شده بود، باز از اردیبهشت به فروردین ماه محوّل شد. (در ظلّ شجره میثاق، ص ۵۵۹ / معنای عبارت عربی: کسی که در یوم نوروز تخم مرغی به فردی زردشتی هدیه کند کافر است.) ویراستار در پاورقی صفحه مزبور ذکر کرده است: این حدیث به صورت "مَنْ أَهْدَى بِيضَةً إِلَى مُشْرِكٍ تَعْظِيمًا لِلْيَوْمِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ تَعَالَى" به نقل از الشّیخ ابوحفص الکبیر النّسفی از حنفیان در کتاب فتح الباری شرح صحیح البخاری للحافظ ابن حجر العسقلانی، ج ۲، ص ۶۰۲ آمده است.

حضرت عبدالبهاء درباره اهمّیت اقدام به امور مهمّه در یوم نوروز می‌فرمایند:

چون در روز نوروز از برای ایرانیان امور عظیمه‌ای واقع شد، لهذا ملّت ایران یوم نوروز را فیروز دانستند و آن را عید ملّی قرار دادند. فی الحقیقه این روز بسیار مبارک است. زیرا بدایت اعتدال ربیعی و اوّل بهار جهت شمال است و جمیع کائنات ارضیه، چه اشجار چه حیوان چه انسان جان تازه‌ای یابد و از نسیم جان‌پرور نشاطی جدید حاصل کند، حیاتی تازه یابد و حشر و نشر بدیع رخ بگشاید. زیرا فصل ربیع است و در کائنات حرکت عمومی بدیع. وقتی سلطنت ایران مضمحل شده بود و اثری از آن باقی نمانده بود، در این روز تجدید شد، جمشید بر تخت نشست، ایران راحت و آسایش یافت، قوای متحلّله ایران دوباره نشو و نما نمود، اهترازی عجیب در دل و جان‌ها حاصل گشت. به درجه‌ای که ایران از ایّام سلف که سلطنت کیومرث و هوشنگ بود بلندتر گردید و عزّت و عظمت دولت ایران و ملّت ایران مقامی بالاتر گرفت و همچنین وقایع

بسیار عظیمه در روز نوروز، که سبب فخر و عزّت ایران و ایرانیان است، وقوع یافت. لذا همیشه ملت ایران قریب پنج شش هزار سال است که این روز را فیروز شمرده‌اند و شگون دانسته‌اند و روز سعادت ملت شمرده‌اند و الٰهی یومنا هذا این روز را تقدیس کنند و مبارک دانند... چون روز مبارکی است نباید آن روز را مهمل گذاشت، بی نتیجه نمود که ثمر آن روز محصور در سرور و شادمانی ماند. در چنین یوم مبارکی باید تأسیس مشروعی گردد که فوائد و منافع آن از برای ملت دائمی ماند تا در السن و تاریخ مشهور و معروف گردد که مشروع چیزی در فلان روز عید تأسیس یافت... (خطابات مبارکه، ج ۳، ص ۱۰۱)

بعد، هیکل مبارک احباء را مکلف می‌فرمایند که در این روز به خدماتی و انجام دادن اموری مبادرت نمایند:

در این دور بدیع نیز این روز بسیار مبارک است. باید احباء الهی در این روز به خدمت و عبودیتی موقّق شوند، باید با یکدیگر در نهایت الفت و محبّت و یگانگی دست در آغوش شوند و به کمال فرح و سرور به ذکر جمال مبارک مشغول گردند و در فکر آن باشند که در چنین یوم مبارکی نتایج عظیمه حاصل شود و امروز نتیجه و ثمری اعظم از هدایت خلق نیست. زیرا این خلق بیچاره از جمیع مواهب الهیه، علی‌الخصوص ایران و ایرانیان، بی نصیب مانده‌اند. احبّای الهی در چنین روزی البتّه باید یک آثار خیریه صوریه یا آثار خیریه معنویه بگذارند که آن آثار خیریه شمول بر جمیع نوع انسانی داشته باشد. زیرا در این دور بدیع هر عمل خیری باید عمومی باشد یعنی شمول بر جمیع بشر داشته باشد، اختصاص به بهائیان نداشته باشد. (همان، ص ۱۰۲-۱۰۳)

در واقع بیانات حضرت عبدالبهاء تبیین همان نکته‌ای است که جمال مبارک در این بند از کتاب اقدس آورده‌اند: «طوبیٰ لمن یظهرُ فیهِ نعمةَ الله علی نفسه إنه ممن أظهرَ شکرَ الله بفعله المُدِلُّ علی فضله الَّذی أحاط العالمین.»



۱۱۲. قُلْ إِنَّ الْعِيدَ الْأَعْظَمَ لَسُلْطَانُ الْأَعْيَادِ اذْكُرُوا يَا قَوْمِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ رُقَدَاءَ  
أَيَقْظَكُم مِّنْ نَّسَمَاتِ الْوَحْيِ وَعَرَفَكُم سَبِيلَهُ الْوَاضِحَ الْمُسْتَقِيمَ\*

(مضمون: بگو عید اعظم البته پادشاه اعیاد است. ای مردم، نعمت خداوند بر خودتان را یاد کنید، هنگامی که در خواب بودید شما را از نسائم وحی بیدار کرد و به شما راه روشن و مستقیم خود را شناساند.)

جمال قدم در میان اعیاد بهائی، عید رضوان را سلطان اعیاد مذکور داشته‌اند زیرا اعظم واقعه در دور بهائی در چنین روزی واقع شده که جمال قیوم نقاب از چهره برداشت و کتر مخزونی را که از ازل الآزال مخفی بود آشکار ساخت و به این علت نعمت خود را بر اهل عالم اعطاء فرمود. جمال قدم بنفسه می‌فرمایند:

بَشِّرِ الْمَلَائِئِطِ الْأَعْلَى بِمَا تُشَقُّ حِجَابُ السَّتْرِ وَظَهَرَ جَمَالَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ  
بِالضِّيَاءِ الَّذِي بِهِ أُشْرِفَتْ شَمْسُ الْأَمْرِ عَنِ الْمَشْرِقِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ. (ایام تسعه،  
ص ۲۴۶ / مضمون: اهل ملاء اعلی را مژده بده که حجاب برداشته شد و آنچه مکنون بود ظاهر  
گشت و جمال الهی از این نظرگاه بزرگ به روشنایی و نوری ظاهر گشت که خورشیدهای امر  
از مشرق اسم عظیم او اشراق نمودند.)

در مکاشفات یوحنا به ظهور جمال مبارک اینگونه بشارت داده است: "آنگاه مرا در  
روح به کوهی بزرگ بلند برد و شهر مقدس اورشلیم را به من نمود که از آسمان از جانب  
خدا نازل می‌شود و جلال خدا [بهاء الهی] را دارد و نورش مانند جوهر گرانبها چون  
یشم بلورین." (مکاشفات یوحنا، باب ۲۱، آیات ۱۰-۱۱) و در ادامه می‌فرماید: "شهر احتیاج  
ندارد که آفتاب یا ماه آن را روشنایی دهد. زیرا که جلال خدا [بهاء الهی] آن را منور  
می‌سازد." (همان، آیه ۲۳)

در واقع این همان نوری است که حضرت بهاءالله در یکی از الواح رضوان می فرمایند: "هذا يومٌ لا يُرى فيه إلا الأنوارُ التي أشرقت ولاحَت من افق وجه ربك العزيز الكريم." (ایام تسعه، ص ۲۵۶ / مضمون: این روزی است که در آن دیده نمی شود مگر انواری که از افق وجه پروردگار عزیز کریمت اشراق کرده و تابیده.)

در این بند تصریح دارند که نفوس انسانی در خواب بودند و ندای الهی آنها را بیدار ساخت. در یکی از الواح رضوان اظهار حیرت می فرمایند که از چه روی مردمان از این ظهور عظیم محتجب مانده اند و بعد به خداوند می فرمایند: "لو جئنی أمرک المبرم الأعلى لأحييت من على الأرض بالكلمة التي سمعتها من لسان قدرتك في ملكوت عزك..." (ایام تسعه، ص ۲۵۵ / مضمون: اگر امر مبرم تو بیاید هرآینه جمیع اهل عالم را به واسطه کلمه ای که در ملکوت عزت از تو شنیدم حیات ابدی می بخشم.) در ادامه همین کلام است که می فرمایند: "قد قبضنا الأرواح بسطان القدرة والإقتدار وشرعنا في خلق بدیع فضلاً من عندنا وأنا الفضال القديم." (ایام تسعه، ص ۲۵۶ / مضمون: از همه چیز روح را گرفتیم و بعد به علت فضل خود خلقی بدیع را شروع کردیم و من فضل ازلی هستم.)

این ظهور آنقدر عظیم است که عالم لاهوت به عالم ناسوت تبریک می گوید که قدمگاه الهی گشته و مقّر عرش عظیم او شده است و جبروت به ناسوت گوید که فدای تو شوم که محبوب رحمن که جمیع عالم به ظهورش وعده داده شده بود در تو مستقر شده است. (همان، ص ۲۵۶)

درباره ظهوری به این عظمت همان بس که مرکز میثاق می فرمایند: "هذا هو الكنز الأخرى." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۲۰۸ / این همان گنج پنهان است.) و درباره ظهور این کنز مخفی می فرمایند:

الحمد لله الذي تجلّى في البقعة المباركة، الأرض المقدسة، طور الأيمن وادي طوى جبل سيناء على موسى الكليم وأشرق في برية القدس وادي المقدس جبل ساعير البقعة البيضاء والعدوة النوراء على عيسى المسيح وظهر في فاران

الحبّ مطلع الأنوار مشرق الآثار بطحاء الروح يثرب الأسرار ظهور الضياء في رابعة النهار على محمد الحبيب ولاح وأضاء في كينونة العلى وذاتية الثناء مصباح الملاء الأعلى النقطة الأولى افق التوحيد. ثم هتك ستر الغيوب وزال الظلام الديجور وانكشفت السبحات المجللة على شمس الظهور وارتفع الثقب وانشق السحاب وزال الحجاب وكان يوم الاياب الموعود في كل صحف وزبر وكتاب أنزله العزيز الوهاب في سالف القرون والدهور والأحباب فأشرق وسطع ولمع وبرز نور الجمال في هيكل الجلال واستقر الرحمن على عرش الأكوان وتشعشع وتلألاً شمس الحقيقة على آفاق الإمكان وكانت بهاء السموات والأرض في عالم الغيب والعيان. (مكاتب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۰۲ / مضمون: ستایش مرخدای را سزااست که در بقعه مبارکه، ارض مقدسه، در طور ایمن، وادی طوی، کوه سینا، بر موسی کلیم تجلی فرمود و بعد در بیابان مقدس، وادی قدسی، کوه ساعیر، بقعه بیضاء و مکان بلند نورا بر عیسی مسیح اشراق کرد و سپس در فاران حبّ، مطلع انوار، مشرق آثار، بطحاء [مکه] روح و یثرب [مدینه] اسرار، به نورانیت خورشید در وسط آسمان، بر محمد حبيب ظهور فرمود و بعد در کینونت بلند مرتبه و وجود ثناء، چراغ ملاء اعلى، نقطه اولی، افق توحيد درخشید و نور بخشید و سپس پرده غیب را از هم گسیخت و تاریکی شدید را از بین برد و حجبات مجلله را که مانع از مشاهده شمس ظهور می شد از میان برداشت، نقاب مرتفع ساخت و ابر را شکافت و حجاب را زائل ساخت و یوم ظهور که در جمیع کتب و صحف نازله در قرون گذشته وعده داده شده بود فرا رسید و نور جمال در هیكل جلال بتایید و خداوند رحمن بر عرش اکوان مستقر گشت و شمس حقیقت بر آفاق عالم آفرینش اشراق فرمود و او بهاء آسمانها و زمین در عالم غیب و آشکار بود.)

در این یوم فیروز، که دوازده روز ادامه داشت، قلم برداشته شد و نسائم غفران بر هیاكل اکوان مرور کرد و روح حیات بر اهل عالم دمید. اما تأکید فرمود که مبادا در این ایام از حکم ادب تجاوز کنید و آنچه را که عقول شما از آن آکراه دارد و مخالف رضای خودتان است مرتکب شوید. (ایام تسعه، صفحات ۸-۴۴۷)

بنابراین، در این ایام نعمت الهی اکمال یافت و ظهور الهی سبب شد ابواب لقا بر وجه اهل عالم گشوده گردد و لسانِ قَدَم به ندای بلند بفرماید: "ای طالبانِ بادهٔ روحانی، جمالِ قدس نورانی در فارانِ قدس صمدانی از شجرهٔ روحانی، بی حجابِ لن ترانی، می فرماید: «چشمِ دل و جان را محروم ننمایید و به محلّ ظهور اشراق انوار جمالش بشتابید.» کذلک ینصحکم لسان الله لعلّ أنتم إلى شطر الروح تقصدون." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۰)



۱۱۳. إِذَا مَرَضْتُمْ أَرْجِعُوا إِلَى الْحَدَاقِ مِنَ الْأَطِبَّاءِ إِنَّا مَا رَفَعْنَا الْأَسْبَابَ بَلْ أَثْبَتْنَا مِنْ هَذَا الْقَلَمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَطَّلَعِ أَمْرِهِ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ\*

(مضمون: هنگامی که بیمار می شوید به پزشکان ماهر مراجعه نمایید. ما اسباب را بر نداشتیم بلکه آن را تثبیت کردیم از این قلمی که خداوند آن را مطلع فرمان درخشانده و نورانی خود قرار داد.)

حدیثی در کتب اسلامی از حضرات ائمه نقل شده که در آثار مبارکه این دور نیز بدان استناد شده است: "ابى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها." (خداوند ابا دارد از این که امور را به جریان اندازد مگر اسبابش فراهم باشد.)

در خصوص چیره شدن بیماری بر تن آدمی نیز این اصل برقرار است همان طور که در این بند از کتاب اقدس هم به تثبیت اسباب اشاره دارند و اسباب لازم برای اعاده تندرستی پزشک ماهر و دارو و درمان درست است. زیرا بنا به توضیح حضرت عبدالبهاء بیماری علت خاصی دارد:

اسباب جسمانی صوری امراض، اختلال میزان اعتدال در اجزای مرکبه جسم انسانی است. مثلاً جسم انسان از اجزای متعدده مرکب است. ولی هر جزئی از این اجزاء را مقداری معین که میزان اعتدال است و چون این اجزاء بر حسب میزان معتدل طبیعی در مقدار باقی و برقرار ماند یعنی هیچ جزئی از مقدار و میزان طبیعی تجاوز نکند و تزايد و نقصان نیابد، مدخل جسمانی از برای امراض حاصل نگردد. مثلاً جزء نشوی را میزانی و جزء شکری را میزانی. اگر بر میزان طبیعی باقی ماند مدخلی از برای امراض حاصل نشود. ولی چون این اجزاء از میزان طبیعی تجاوز کند، یعنی تزايد و تناقص یابد، البته از برای

امراض مدخلی حاصل گردد. این مسأله را بسیار تدقیق لازم است. حضرت اعلیٰ روحی له الفدا فرموده‌اند که اهل بهاء باید فنّ طبّ را به درجه‌ای رسانند که به اغذیه معالجهٔ امراض نمایند و حکمتش این است که در اجزای مرکبهٔ جسم انسانی از میزان اعتدال اگر اختلالی حاصل گردد لابد این مدخل امراض است. مثلاً اگر جزء نشوی تزیید نماید و یا جزء شکری تناقص جوید مرض مستولی گردد. حکیم حاذق باید کشف نماید که در وجود این مریض چه جزئی تناقص نموده و چه جزئی تزیید حاصل کرده. چون این را کشف نماید، غذایی که جزء تناقص نموده در آن غذا بسیار است به مریض دهد و اعتدال حاصل کند. و چون مزاج اعتدال یابد مرض مندفع شود. (مکاتیب عبدالهء، ج ۲، ص ۱۰۰ / منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالهء، ج ۱، ص ۱۵۰ / همین مطلب در کتاب مفاوضات، فصل ۷۳ [عج] تحت عنوان معالجه به وسائط مادّیه نیز مطرح شده است. مقصود از جزء نشوی جزء نشاسته‌ای است.)

چون افراد عادی به میزان اجزاء مرکبهٔ جسم انسان واقف نیستند، لذا دستور حضرت بهاء الله مراجعه به پزشک حاذق است تا به بررسی پردازد و ریشهٔ مرض را دریابد و به ادویه و اغذیه معالجه نماید. باید توجه داشت که حفظ تندرستی بسیار حائز اهمیت است. زیرا جسم انسان مرکوب روح است و باید سالم باشد تا بتواند روح را همراهی کند. جمال قدم می‌فرماید:

حکم الله آن که مریض به تجویز اطباء باید عمل نماید. ولکن حکیم باید حاذق باشد. در این صورت آنچه امر کند باید به آن عمل شود. چه که حفظ انسان لدی الله از هر امری اعظم‌تر است. حقّ جلّ جلاله علم ابدان را مقدّم داشته. چه که در وجود و سلامتی آن اجرای احکام بر او لازم و واجب. در این صورت سلامتی مقدّم بوده و خواهد بود. (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۰-۱۱)

در مورد لزوم اجرای آنچه که طیب تجویز کرده است حضرت بهاء‌الله در لوحی به امضاء خادم‌الله می‌فرماید:

مطالبی هم که مرقوم داشته بودند در ساحت اقدس عرض شد. از جمله سؤال از استعمال بعضی مشروبات و جوهریات بود. هذا ما نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْعِظْمَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ: «أَحِلُّ لَكَ اسْتِعْمَالُ مَا أَرَادَهُ لِلْمَرْضَى». انتهى. (مضمون: حلال است از برای او استعمال آنچه که برای بیماران خواسته است.) از قبل در این مواقع از لسان قدیم این کلمه اصغا شد، قوله عز کبریائه: «طیب حاذق آنچه را امر نماید در اجرای آن باسی نبوده و نیست. طوبی که بما تمسک بعلم شرفه‌الله و فضله‌الله علی سائر العلوم. ان شاء الله موفق شوند از دریاق اسم اعظم امراض مزمنه امم را معالجه نمایند تا کلّ به طراز صحّت مزین شوند و به مقام تقدیس و تنزیه اقبال نمایند.» (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷، ص ۲۸۱ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۸، ص ۱۳۶-۱۳۷)

مضمون عبارت عربی این است: خوشا به حال او که تمسک کرده به علمی که خداوند بر سایر علوم شرافت و فضیلت بخشیده است. اشاره به بیان مبارک است که: "برخی بر آنند که این حکمت علم طبّ است و هر نفسی به آن فائز شد به خیر کثیر فائز است. چه که این متعلق به انسان است و علم ابدان و این علم اشرف از سائر علوم است. چنانچه از قبل لسان حکمت به این کلمه علیا نطق نموده: العلم علمان، علم الأبدان و علم الأبدان. علم ابدان را در کلمه مبارکه مقدّم داشته و فی الحقیقه مقدّم است. چه که ظهور حق و احکام الهی جمیع از برای تربیت انسان و ترقّی او و حفظ اهل عالم و امثال آن بوده و خواهد بود. لذا آنچه سبب و علت حفظ و صحّت و سلامتی وجود انسان است مقدّم بوده و خواهد بود و این فقره واضح و مشهود است." (اقتدارات، ص ۲۸۰)

حضرت عبدالبهاء می‌فرماید:

طیب حاذق در معالجهٔ مریض یفعلُ ما یشاء است و مریض را حقّ اعتراض نه. آنچه طیب گوید و آنچه مُجرئ دارد همان صریح است. باید کلّ او را مظهر یفعل مایشاء و یحکم ما یرید شمردند. البتّه طیب به معالجاتی منافی تصوّر سائرین پردازد. حال، از نفوس بی‌بهره از حکمت و طبّ اعتراض جائز است؟ لا والله. بلکه باید کلّ سر تسلیم نهند و آنچه طیب حاذق گوید مُجرئ دارند. پس طیب حاذق یفعل مایشاء است و مریضان را نصیبی در این مقام نه. باید حذاقت طیب ثابت شود. چون حذاقت طیب ثابت شد یفعل مایشاء است. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۲۳ / پیام ملکوت، طبع ۱۹۸۶، هندوستان، ص ۴۷۴)

در کلامی دیگر دربارهٔ تفاوت درمان می‌فرمایند:

شخص انسانی بر حالت واحده نمائند. امراض مختلفه عارض گردد و هر مرضی را علاجی مخصوص. پس طیب حاذق هر علل و مرض را معالجهٔ واحده ننماید بلکه به مقتضای اختلاف امراض و احوال ادویه و علاج را تغییر دهد. زیرا بر این شخص مرض هائل از حرارت عارض بود. فلا بد طیب حاذق ادویهٔ بارده داد و چون وقتی دیگر مزاج این شخص منقلب شد حرارت به برودت تبدیل گشت. لابد طیب حاذق ادویهٔ بارده را نسخ نمود و ادویهٔ حارّه تجویز نمود. و این تغییر و تبدیل از مقتضای حال مریض است و بر حذاقت طیب دلیل جلیل. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۶۹-۷۰)

این معنی در کلام حضرت بهاء‌الله نیز مطرح شده است: "پزشک دانا... درد را می‌بیند و به دانایی درمان می‌کند. هر روز را رازی است و هر سر را آوازی. امروز را درمانی و فردا را درمان دیگر." (باران پارسی، ص ۲۰) در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: "در کردار و رفتار پزشک جای گفتار نه. زیرا که او بر چگونگی کالبد و بیماری‌های آن آگاه است و هرگز مرغ بینش مردمان زمین به فراز آسمان دانش او نرسد. پس اگر رفتار امروز پزشک را با

بند ۱۱۳. إذا مَرَضْتُمْ أَرْجِعُوا إِلَيَّ / 641

گذشته یکسان نبیند جای گفتار نه. چه که هر روز بیمار را روش جداگانه سزاوار. " (یاران  
پارسی، ص ۷-۴۶)



۱۱۴. قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ يَحْضُرَ لَدَى الْعَرْشِ بِمَا عِنْدَهُ مِمَّا لَا عِدْلَ لَهُ إِنَّآ عَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ فَضلاًّ مِنْ لَدُنآ إِنَّهُ هُوَ الْمُعْطَى الْكَرِيمُ\*

(مضمون: خداوند بر هر نفسی واجب کرد که چیزهای بی نظیری را که نزد اوست، در پیشگاه عرش حاضر کند. ما به عنوان فضلی از جانب خود [شما را] از این [حکم] عفو کردیم. اوست دهنده و بخشنده.)

اصل کلی، مالکیت ذات باری تعالی بر کلیه اموال این عالم است. حضرت بهاءالله در کلمات مکنونه عربی می فرمایند: "أَنْفَقُ مَالِي..." پس مال متعلق به خداوند و به امانت دست بندگان الهی است. در صلوة وسطی نیز شهادت می دهیم که: "قَدْ أَتَى الْمَالِك... " بنابراین، تملک هر آنچه که در دست بندگان است باید به اذن مالک آن باشد و به موجب رضای او صرف شود و در واقع به حضور او تقدیم گردد و سپس به عنایت او در اختیار فرد قرار گیرد.

حضرت ربّ اعلی در بیان عربی (واحد ۵، باب ۱۶) بر این نکته تصریح دارند که: "لَمْ يَكُنْ لَهُ عِدْلَ لِّلّٰهِ ذَلِكَ لِمَنْ يُظَهِّرُهُ اللّٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِدَدَ الْوَاحِدِ..." و در توضیح آن در بیان فارسی (باب ۱۶ از واحد ۵) می فرمایند: "... از حین غروب [غروب شمس حقیقت] اذن داده شده بر مؤمنین که از قبل او خود مستملک شوند و شاکر شوند محبوب خود را الی حین ظهور و حین ظهور حلال نیست بر کسی قدر تُسَعِ ثَمَعِ عَشْرُ ثَمَعِ عَشْرُ ثَمَعِ عَشْرُ ثَمَعِ عَشْرُ ثَمَعِ عَشْرُ... و هر وقت که مالک شود باید در حین ظهور رد کند به مالک او. هر کس دوست داشته که اطاعت خداوند نماید در امر او خواهد نمود. کدام عَزَّاز این عظیم تراست که مملوکی به اطاعت مالک خود مفتخر گردد و این نیست إلا از فضل او که اذن داده بر خلق خود و الا او

غنیّ مطلق بوده از ماسوای خود. " در همین باب، اجرای این حکم را اولاً به اختیار فرد قرار داده‌اند و کسی را حق مطالبه نیست و ثانی آن که اجرای آن را منوط به تصویب من یظهره‌الله فرموده‌اند: "کسی را نمی‌رسد که از او مطالبه کند الاّ به او بلکه مابین خود و خدا بر ذمّه او تعلق می‌گیرد. آن شمس حقیقت می‌خواهد عفو می‌فرماید، می‌خواهد اخذ می‌کند."

به این ترتیب، آنچه که در این باب از بیان عربی و فارسی مطرح شده آن است که بهترین بخش از ملک که دیگر معادلی نداشته باشد به حضور من یظهره‌الله تقدیم گردد. حضرتش اگر خواست تملک فرماید و اگر نخواست به مالک صوری مال برگرداند. حضرت بهاء‌الله این حکم را مُلغی فرمودند و منسوخ‌شدن آن را نشانه فضل الهی می‌دانند. و الاّ اموال ناس در حقیقت متعلق به خداوند است که مالک غیب و شهود است.

همان طور که در بند ۷۸ و ۸۲ نیز ذکر شد ظهور حضرت بهاء‌الله در واقع ظهور مالک عالم است. حتی خطاب به پادشاهان عالم آنها را "مملوک" و خود را "مالک" می‌دانند و لذا مملوک به نمایندگی از طرف مالک از آنچه که تملک نموده استفاده می‌نماید و لذا باید به اذن و رضای مالک باشد لا غیر.



۱۱۵. طوبی لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى مَشْرِقِ الْأَذْكَارِ فِي الْأَسْحَارِ ذَاكِرًا مُتَذَكِّرًا مُسْتَغْفِرًا وَ إِذَا دَخَلَ يَقَعُدُ صَامِتًا لِإِصْغَاءِ آيَاتِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* قُلْ مَشْرِقُ الْأَذْكَارِ إِنَّهُ كُلُّ بَيْتٍ بُنِيَ لِلذِّكْرِ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى كَذَلِكَ سُمِّيَ لَدَى الْعَرْشِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \*

(مضمون: خوشا به حال کسی که در سحرگاهان به سوی مشرق الاذکار روی بیاورد در حالی که ذکر می‌گوید و متذکر است و طلب بخشش می‌کند و هنگامی که داخل شد برای شنیدن آیات خداوند ملک عزیز حمید، ساکت می‌نشیند. بگو مشرق الاذکار هر خانه‌ای است که برای یاد من در شهرها و روستاها بنا شده است. این چنین نزد عرش نامیده شد اگر شما از عارفان هستید.)

قبلاً در بند ۱۰۸ به این نکته اشاره شد که باید بیوتی را جهت ذکر الهی اختصاص داد که تا آنجا که امکان دارد کامل و بی نقص باشد. در واقع عبارت مشرق الاذکار دو معنای عام و خاص دارد. هر محلی که برای ذکر الهی اختصاص یابد و نفوس در آن مجتمع گردند و اذکار را به ساحت قدس او بلند کنند و نیز ابنیه خاصی که طبق دستورالعمل حضرت عبدالبهاء تحت همین عنوان ساخته شود و محل اجتماع نفوس برای ذکر الهی شود. در واقع به بیان حضرت عبدالبهاء، "تأسیس مشرق الاذکار نقطه شروع ملکوت الهی بر وجه ارض است." (ترجمه - بیان حضرت عبدالبهاء مندرج در نجم باختر، سال ششم، شماره ۱۷، ۱۹۱۶، ص ۱۳۷/ انوار هدایت، شماره ۲۰۵۱)

درباره تأثیر مشرق الاذکار بیان حضرت عبدالبهاء گویا است:

مشرق الاذکار نه تنها بر نفوسی که آن را ساخته‌اند بلکه بر کلّ عالم تأثیر دارد... هر نفسی که برای خدمت به این بنا قیام کند ملکوت اعلی به قوت عظیم مدد خواهد فرمود، و برکات روحانیه و سماویه بر او نازل خواهد شد که قلبش را

تسلّی عظیم خواهد بخشید و چشمانش را با مشاهده خداوند جلیل و ابدی  
منیر خواهد نمود. (ترجمه - بیان حضرت عبدالبهاء مندرج در جلد اول Baha'i Year  
Book، ص ۶۰-۶۲ / انوار هدایت، شماره ۲۰۵۴)

درهای مشرق‌الاذکار به روی پیروان جمیع ادیان و دیگر نفوس از بندگان الهی مفتوح  
است و همه می‌توانند در آن حضور یابند. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

وقتی که این مؤسّسات، یعنی مدرسه و مریض‌خانه و مسافرخانه و دارالعبزه و  
دانشگاه علوم عالیّه و سایر عمارات برای امور خیریه بنا شد، درهای آن باید به  
روی تمام ملل و ادیان باز باشد. به هیچ وجه بند و قیدی نباید باشد. امور خیریه  
آن باید صرف عموم از هر رنگ و نژاد گردد. درهایش باید به روی عموم نوع  
بشر باز باشد بدون تعصّب و با محبّت برای همه. بنای مرکزی مخصوص تلاوت  
آیات و ادعیه و نیایش است. به این طریق برای اولین مرتبه دیانت با علم  
هم‌آهنگ شود و علم به خدمت دین پردازد و هر دو مواهب مادّی و روحانی  
خود را بر نوع انسان مبذول دارند. به این طریق ناس از منجلاّب سستی و  
کاهلی و مرداب تعصّب بیرون کشیده خواهند شد. (بیان حضرت عبدالبهاء مندرج  
در نجم باختر، سال ۲۱، شماره ۱، ۱۹۳۰، ص ۲۰)

زمانی که یکی از احبّاء قصد نمود در بلده قم تأسیس مشرق‌الاذکار نماید، بسیار مورد  
تشویق و عنایت حضرت عبدالبهاء واقع شد که حکایت آن ذیل بند ۳۱ نقل گردید.  
برای این که بدانیم مشرق‌الاذکار چیست به این بیان روشنگر مرکز میثاق توجّه کنیم:

ای عاشقان روی حق، دوستان را محفلی باید و مجمعی شاید که در آن مجامع  
و محافل به ذکر و فکر حق و تلاوت و ترتیب آیات و آثار جمال مبارک، روحی  
لأحبّائه الفدا، مشغول و مألوف گردند و انوار ملکوت ابهی و پرتو افق اعلیٰ بر  
آن مجامع نورا بتابد و این محافل مشارق اذکار است که به قلم اعلیٰ تعیین و

مقرر گردیده است که باید در جمیع مُدُن و قُرَاء تأسیس شود. (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۴۸)

درباره اهمیت مشرق‌الاذکار حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

مشرق‌الاذکار مغناطیس تأیید پروردگار است. مشرق‌الاذکار اسّ اساس عظیم حضرت آمرزگار. مشرق‌الاذکار رکن رکین آئین کردگار. مشرق‌الاذکار تأسیس سبب اعلاء کلمة الله. مشرق‌الاذکار تهلیل و تسبیحش مفرّح قلوب هر نیکوکار. مشرق‌الاذکار نفحات قدسش روح‌بخش کلّ ابرار. مشرق‌الاذکار نسیم جانپورش حیات‌بخش عموم احرار. مشرق‌الاذکار مصابیحش مانند نور صباح روشنی آفاق است. مشرق‌الاذکار آهنگش مفرّح ارواح ملأً اعلی است. مشرق‌الاذکار ترتیب آیات توحیدش سبب سرور و حبور اهل ملکوت ابهی است. الیوم اعظم امور و اتمّ خدمات در آستان مقدّس الهی تأسیس مشرق‌الاذکار است ولی نه به قسمی که مخالف حکمت واقع شود و سبب جَزَع و فَرَع ارباب غفلت و اسباب فساد و فتنه اهل ضلالت گردد. در آن ارض در نهایت خفا علی العجالة تأسیس سبب رُوح و ریحان است و اگر حکمت اقتضا نماید که به این اسم آن محلّ مسمّی باشد عنوان دیگری دهند و نام دیگری نهند. مقصود این است که احبّای الهی در کمال حکمت در آن محلّ به نماز و عبادت پروردگار و ترتیب آیات کلمات و ترنیم قصائد و نعوت رحمانیه مشغول گردند. (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۴۹-۱۵۰)

مرکز میثاق آنقدر به مشرق‌الاذکار اهمیت می‌دهند که حتی اگر در روستایی دو نفر بهائی باشند، باید مشرق‌الاذکار تأسیس گردد: "در این ایام اهمیت حاصل نموده است و فرض عین گشته که در هر دهکده که دو نفر احبّاء باشند، باید مشرق‌الاذکار تعیین شود و لو زیر زمین باشد تا در مستقبل نتایج مستحسنه مشاهده گردد." (همان، ص ۱۵۱)

حتی اگر این محلّ سرّی باشد و شهرت داده نشود، ولی به مشرق‌الاذکار اختصاص یافته باشد مطلوب و مقبول است. در کلام حضرت عبدالبهاء می‌خوانیم: "اگر ممکن بود که محلّی را ولو در نهایت ستر مشرق‌الاذکار می‌نمودید بسیار موافق بود. ولی در نهایت حکمت که مبدا سبب فساد اهل عناد گردد و چون این امر عظیم در نهایت اهمّیت است، به قدر امکان قصور نباید نمود." (همان، ص ۱۵۰)

ملاحظه می‌شود که چقدر چنین مکانی برای حضرت عبدالبهاء حائز اهمّیت است. در واقع این مرحله آغازین مؤسسه مشرق‌الاذکار است که در آتیه ایّام در کمال شکوه و در عین حال سادگی برپا شود و محلّ اجتماع بندگان الهی واقع گردد.

در خصوص شکل مشرق‌الاذکار می‌فرمایند:

مشرق‌الاذکار مدور و دایره‌شکل است. ۹ خیابان، ۹ باغچه، ۹ حوض با فواره‌های آب و ۹ دروازه در اطراف دارد. هر خیابانی به محلّی می‌رود مثل محلّ آیتام، دارالشفاء، مدرسه ابتدائی و کلیه و امثال اینها که از لوازم مشرق‌الاذکار است. داخل مشرق‌الاذکار ارغنون و غرفات خواهد بود و کرسی خطاب به مخصوص مناجات و عبادت؛ ولی خطابه هم در آن می‌توان داد. (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۵۲ / کلیه به معنای دانشگاه است.)

در بیان دیگر راجع به ملحقات و متفرّعات مشرق‌الاذکار می‌فرمایند:

مشرق‌الاذکار از اعظم تأسیسات عالم انسانی است و تفرّعاتش بسیار. مشرق‌الاذکار اگرچه محلّ عبادت است، ولیکن مربوط به اسپیتال و مریض‌خانه و اجزاء‌خانه و مسافر‌خانه و مکتب اطفال آیتام و مدرسه تدریس علوم عالیّه است. هر مشرق‌الاذکار مربوط به این پنج چیز است. امیدوارم که در امریک حال مشرق‌الاذکار تأسیس شود و به تدریج اسپیتال و مکتب و مدرسه و اجزاء‌خانه و مسافر‌خانه نیز در نهایت انتظام ترتیب یابد. به یاران الهی این

تفصیل را بفهمانید تا بدانند که مشرق الاذکار چقدر مهم است. مجرد عبارت از محلّ عبادت نیست، بلکه از هر جهت مکمل است. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۹۷، #۶۴ / اجزاءخانه = داروخانه)

اما سیرساخت و توسعه مشرق الاذکار را بیت العدل اعظم به زیبایی تام توضیح داده اند که ذیلاً ملاحظه می کنید:

مظهر این جریان را می توان در مشرق الاذکار و منضمات آن مشاهده کرد. بخش اول که ساخته می شود بنای مرکزی است که قلب روحانی جامعه است. سپس، تدریجاً، منضمات مختلف، که تجلیات ظاهری این قلب روحانی است یعنی "مشروعات خدمات اجتماعی که سبب تسکین آلام دردمندان، نگهداری از فقرا، پناه بخشیدن به مسافران، تسلی دادن به مصیبت زدگان، و تربیت غافلان خواهد شد"<sup>3</sup> ساخته شده به فعالیت خواهند پرداخت. این جریان در مرحله جنینی خود، یعنی مدت ها قبل از وصول جامعه بهائی به مرحله تأسیس مشرق الاذکار خود، شروع می شود، زیرا حتی اولین مرکز محلی که جامعه بهائی بنا می کند می تواند نه تنها به عنوان مرکز روحانی و اداری و محل اجتماع جامعه، بلکه به عنوان مکان مدرسه خصوصی و قلب سایر وجوه حیات جامعه، عمل نماید. اما این اصل به قوت خود باقی است که روحانیات مقدم بر مادیات است. ابتدا تنویر قلوب و اذهان با نفحات ظهور حضرت بهاءالله و بعد شور و هیجان احبای مشتاق به استفاده از تعالیم مبارکه در حیات یومیّه جامعه شان است. این قبیل شور و هیجانات را می توان با تشکیلات ملی قاره ای امر مبارک تقویت، تشویق و مساعدت نمود، اما بدون هرگونه اقدامی که از

---

<sup>3</sup> توفیق مبارک ۲۵ اکتبر ۱۹۲۹ خطاب به آمریکا و کانادا. م

بالا تکلیف شود بی‌حاصلی آن ثابت خواهد شد. (ترجمه . مکتوب ۸ مه ۱۹۸۴ از طرف بیت‌العدل اعظم به محفل روحانی ملی برزیل)

باید دانست که خود مشرق‌الاذکار صندوق و خزانه ندارد، اما می‌توان در محلی صندوقی برای تبرّعات گذاشت. حضرت عبدالبهاء خطاب به جناب میرزا علی‌اکبر نخجوانی می‌فرمایند: "مشرق‌الاذکار باید مقدّس از صندوق و خزانه باشد. ولی در محلی مخصوص به جهت اعانه اگر صندوقی گذاشته شود باسی نیست و این قرار راجع به بیت‌عدل عمومی است و نقود صندوق اعانه باید به قرارداد بیت‌العدل صرف شود." (امروخلق، ج ۴، ص ۱۵۲)

تعدّد مشارق اذکار در یک شهر نیز بلااشکال است. از مرکز میثاق است: "تبدیل مشرق‌الاذکار به محلی احسن و اعلیٰ جائز. تعدّد مشرق‌الاذکار در بلده واحده مقبول." (همان)

یکی از خصیصه‌های مشرق‌الاذکار مساعدت به نیازمندان است. حضرت ولی امرالله می‌فرمایند:

این تعلیم امر مبارک در مورد همدلی و محبّت انسانی دالّ بر آن است ما همواره باید آماده باشیم هر قسم کمک و مساعدتی را که دروُسع و استطاعت ما است به نفوس مبتلا به مضیقه و درد ورنج و محنت عرضه نماییم. احسان و خیرات جوهر تعالیم الهی است و لذا باید در کلیه جوامع بهایی بسط و توسعه یابد. مؤسّسات خیریه مانند دارالایتام، مدارس و بیمارستان‌ها، از اجزاء لایتجزّای مشرق‌الاذکار است. مسؤولیت هر یک از جوامع محلی بهایی است که به هر وسیله ممکن، از رفاه و آسایش اعضاء فقیر و نیازمند خود اطمینان حاصل نماید. (ترجمه - مکتوب ۲۶ ژوئن ۱۹۳۶ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء / انوار هدایت، شماره ۴۱۱)

امکان ترتیل دسته‌جمعی در مشرق‌الاذکار وجود دارد. حضرت ولی امرالله توضیح می‌فرمایند:

ترتیل دسته‌جمعی توسط حاضرین در مشرق‌الاذکار در مراسمی که در این محل اجرا می‌شود نباید با نماز جماعت که حضرت بهاءالله برای میت تجویز فرموده‌اند اشتباه گرفت... و اما اجرای سرود در مشرق‌الاذکار؛ باید بیان حضرت بهاءالله در کتاب اقدس را به خاطر داشته باشیم که لازم است شخصی که وارد مشرق‌الاذکار می‌شود ساکت و آرام بنشیند و به اصغاء تلاوت آیات الهی مشغول شود... در رابطه با اشتیاق افریقائیان به آواز خواندن، این استعداد آنها باید مورد تشویق قرار گیرد. حضرت ولی امرالله این اصل را در مکتوبی که منشی از طرف هیکل مبارک مرقوم داشته تشریح فرموده‌اند: «حضرت ولی امرالله توصیه می‌فرمایند هم‌سرایی رجال، نساء و اطفال در تالار مرکزی مشرق‌الاذکار تشویق شود، و در خدمات امری از انعطاف‌ناپذیری و سخت‌گیری باید جداً و اکیداً اجتناب شود.» (ترجمه - مکتوب ۶ فوریه ۱۹۷۳ بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی استرالیا / انوار هدایت، شماره ۱۳۶۶)

درباره تعداد ابواب مشرق‌الاذکار نیز توضیحی از حضرت ولی امرالله در دست داریم که کاملاً موضوع را روشن می‌سازد:

باید از القاء این تأثیر که به نظریه‌های عجیب و غریب و غیر عادی مذهبی مقیدیم اجتناب شود؛ از طرف دیگر نه ضلع مشرق‌الاذکار و ستاره نه پر مستلزم توضیحی است و هیکل مبارک معتقدند که بهترین توضیح این است: بزرگ‌ترین عدد تک رقمی نه است، لذا مظهر جامعیت و حد اعلی است؛ همچنین، بدان علت در هیأت ظاهری معابد بهائی استفاده می‌شود که عدد نه ارزش رقمی دقیق کلمه «بهاء» (در ارتباط با عدد شناسی مرتبط با الفبای عربی [ابجد])، و بهاء اسم مبارک شارع امر الهی، یعنی حضرت بهاءالله است.

ستارهٔ نه‌پر قسمتی از تعالیم امر مبارک نیست، بلکه فقط به صورت مظهر و نشانهٔ عدد «۹» به کار می‌رود. در میان این مطلب به سایر نفوس که ادیان موجود در عالم منحصر به ۹ دین است نباید آن را دلیل اضلاع نه‌گانهٔ مشرق‌الاذکار ذکر کنیم. ممکن است این نظریهٔ مهندس معمار بوده باشد و نظریهٔ بسیار خوشایندی است که می‌توان به اختصار ذکر نمود، اما مشرق‌الاذکار به این علت نه ضلع است که عدد نه با کمال، وحدت، و «بهاء» مرتبط است.

حضرت ولی امرالله معتقدند که در صحبت با روشنفکران و طلاب علوم دینی، بیان این مسأله که ادیان موجود دقیقاً چه دین‌هایی هستند، مناقشه‌برانگیز است. و احتراز از آن احسن و اولی. هیکل مبارک مایل نیستند احباء در این قبیل موضوعات خشک و انعطاف‌ناپذیر باشند، بلکه از قوهٔ تشخیص و تدبیر استفاده کنند. گاهی اوقات یک عبارت برای یک نوع طرز تفکر می‌تواند صحیح و برای طرز تفکر دیگر نادرست باشد.

به عبارت دقیق‌تر مظهر امر مبارک ستارهٔ پنج پر است که حضرت اعلیٰ استفاده می‌فرمودند و آن را توضیح داده‌اند. اما حضرت ولی امرالله معتقدند پیچیده‌کردن توضیحات دربارهٔ مشرق‌الاذکار با افزودن این مطلب نه حکیمانه است و نه ضروری. (ترجمه - مکتوب ۲۸ اکتبر ۱۹۴۹ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء / انوار هدایت، شماره ۱۳۷۵)

دربارهٔ تلاوت آثار مبارکهٔ سایر ادیان در مشارق اذکار، معهد اعلیٰ می‌فرمایند:

و اما دربارهٔ تلاوت ادعیه یا منتخباتی از آثار مقدسهٔ سایر ادیان. قرائت چنین آثاری مجاز است و در واقع گاهی در برنامه‌های روحانی مشرق‌الاذکار گنجانده می‌شود و جامعیت امر مبارک را به این وسیله به نمایش می‌گذارد. (ترجمه - مکتوب ۷ ژوئن ۱۹۷۴ از طرف بیت‌العدل اعظم به یکی از احباء)



در خصوص شکل تلاوت ادعیه در مشرق‌الاذکار از حضرت ولی امرالله سؤال شده و در جواب فرمودند:

قرائت یا تلاوت ادعیه و مناجات به لسان شرقی نهی نشده است، اما برای اتخاذ این شکل از تلاوت ادعیه در هریک از مراسم روحانی در تالار عمومی مشرق‌الاذکار هیچ الزام و اجباری نیز وجود ندارد. چنین عملی نه باید الزامی باشد و نه منع گردد. نکته مهمی که همیشه باید مد نظر باشد این است که به استثنای بعضی نمازهای معین، حضرت بهاءالله در زمینه‌های عبادتی اعم از آن که در مشرق‌الاذکار یا در محلّ دیگر اجرا گردد، هیچ قانون و قاعده مؤکد یا معینی وضع نفرموده‌اند. دعا اساساً ارتباط بین انسان و خدا است و به این معنی فراتر و متعالی‌تر از کلیه شکل‌های ثابت یا روش‌های لایتغیر است. (ترجمه. مکتوب مورخ ۱۵ ژوئن ۱۹۳۵ از طرف حضرت ولی امرالله به محفل روحانی ملی ایالات متحده مندرج در اخبار امری آمریکا. شماره ۹۳ ژوئیه ۱۹۳۵ صفحه ۱ / انوار هدایت، شماره ۱۵۰۵)

و اما موضوع اسحار در بیان مبارک؛ این موضوع از ساحت قدس مظهر ظهور الهی استفسار شده است که جواب عنایت فرموده‌اند:

سؤال: راجع به ذکر الهی در مشرق‌الاذکار در اسحار

جواب: اگرچه در کتاب الهی ذکر اسحار شده ولیکن در اسحار و طلوع فجر و بعد از طلوع فجر الی طلوع آفتاب و دو ساعت هم بعد از آن لدی الله مقبول است. (رسالة سؤال و جواب / گنجینه حدود و احکام صفحه ۱۸۸)

جمال مبارک در بیانی به توصیف نسیم عنایت سحرگاهی می‌پردازند:

در سحرگاهان هزیز نسیم عنایت رحمن بر کلّ مرور می‌نماید و اسرار وصل و لقا بر هر شیئی القا می‌فرماید. برخی به اصغاء فائز و بعضی محروم. کُلُّ یَعْمَلُ عَلَی

شاکلتیه. قسم به آفتاب افق بیان که هر نفسی از عظمت این یوم آگاه شود عالم  
عالم زخارف و عالم عالم اشیاء و عالم عالم کتب او را منع ننماید و محروم  
نسازد. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۲۹۶ / عبارت عربی آیه ۸۴ از سوره اسراء  
در قرآن کریم است. مضمون: هر کس فراخور خویش عمل می کند.)

جمال قدم تأکید دارند: "شخص مجاهد... باید... در اسحار به ادکار مشغول شود و به  
تمام همّت و اقتدار در طلب آن نگار کوشد؛ غفلت را به نارحبّ و ذکر بسوزاند." (ایقان،  
ص ۱۶۰-۱۶۲)

۱۱۶. وَ الَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ الرَّحْمَنِ بِأَحْسَنِ الْأَلْحَانِ أُولَئِكَ يُدْرِكُونَ مِنْهَا مَا لَا يَعَادِلُهُ  
 مَلَكَوْتُ مَلَكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ \* وَبِهَا يَجِدُونَ عَرَفَ عَوَالِمِي الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا آيَوْمَ  
 إِلَّا مَنْ أُوتِيَ الْبَصَرَ مِنْ هَذَا الْمَنْظَرِ الْكَرِيمِ \* قُلْ إِنَّهَا تَجْدِبُ الْقُلُوبَ الصَّافِيَةَ إِلَى الْعَوَالِمِ  
 الرُّوحَانِيَةِ الَّتِي لَا تُعَبَّرُ بِالْعِبَارَةِ وَلَا تُشَارُ بِالْإِشَارَةِ طَوْبَى لِلْسَّامِعِينَ \*

(مضمون: و کسانی که آیات خداوند رحمان را به بهترین لحن ها تلاوت می کنند چیزی را از آن درک می نمایند که عظمت پادشاهی آسمان ها و زمین ها با آن برابری نمی کند. و به آن بوی خوش عوالم مرا می یابند که امروز کسی آن را نمی شناسد مگر آن کس که از این نظرگاه کریم [مظهر امر] به او چشم داده شده است. بگو آن [آیات الهی] قلوب پاک را به سوی عوالمی روحانی جذب می کند که به عبارت بیان نمی شود و به اشارت اشاره نمی گردد. خوشا به حال شنوندگان.)

هر کلامی که بر زبان جاری می شود همیشه در حال تموج است و بر قلوب و اذهان تأثیر می گذارد به خصوص اگر کلام الهی باشد. حضرت عبدالبهاء می فرماید: "هر که در این یوم یک کلمه حقیقت نطق نماید آن کلمه لازال در تموج و حرکت خواهد بود و هرگز معدوم نخواهد شد." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۶) کلمه الله از عوالم الهی آمده و روح انسان نیز رحمانی است و منشأ و مبدأ او عوالم روحانی است. در نتیجه زبان آشنا در این عالم است و می تواند در قلوب تأثیر گذارد به خصوص در خود خواننده که وقتی با لحن خوش آیات الهی را تلاوت کند بسیار مؤثر خواهد بود. حضرت عبدالبهاء می فرماید:

... مانند الحان بدیع و آهنگ خوش؛ هر چند اصوات عبارت از تموجات هواییه است که در عصب صماخ گوش تأثیر نماید و تموجات هوا عَرَضِي از اعراض است که قائم به هواست، با وجود این ملاحظه می نمایید که چگونه

تأثیر در ارواح دارد؛ آهنگ بدیع روح را طیران دهد و قلب را به اهتزاز آرد.  
(من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ص ۲۰۱)

جمال قدم در آثار خود عبارت "ربوات المقرّبین" را به کار می‌برند. اگرچه واژه "ربوات" به معنای نفس‌های بلند است، اما در ترکیباتی چون "ربوات الانس"، ربوات المقدّسین" به معنای الحان و نغمات انس و مقدّسین و مقرّبین آمده است. بدین لحاظ حضرت بهاءالله به کرات امر فرموده‌اند آیات الهی به ربوات المقرّبین تلاوت شود تا در قلوب تأثیر گذارد. آن حضرت خطاب به ایادی امرالله جناب ملاً صادق مقدّس می‌فرمایند:

أَنْ أقرأ يا عبدُ ما وصلَ اليك من آثارِ الله برِوباتِ المقرّبين لستجذب بها نفسُك  
و تستجذب من نغماتك افئدة الخلاق اجمعين و من يقرأ آياتِ الله في بيته  
وحده لينشر نجاتها ملائكة الناشرات إلى كلّ الجهات و ينقلب بها كلُّ نفسٍ  
سليم ولو كن يستشعر في نفسه ولكن يظهر عليه هذا الفضل في يوم من الأيام.  
كذلك قدّر خفيات الأمر من لدن مقتدر حكيم. (بیک راستان، ص ۱۹ / مضمون:  
ای بنده، هر آنچه از آثار الهی که به دست می‌رسد به لحن مقرّبان بخوان تا هم خودت و هم  
دل‌های جمیع خلاق از آن به انجذاب آید و کسی که در منزلش به تنهایی آیات الهی را  
بخواند ملائکه ناشرات نجات آنها را به جمیع جهات ببرند و هر نفس سلیمی از آن منقلب  
می‌گردد حتی اگر خودش متوجه نشود ولی روزی از روزها این فضل بر او آشکار خواهد شد.  
این چنین آنچه نهان است از سوی خداوند مقدّر شده است.)

حضرت عبدالبهاء تصریح دارند که تلاوت آیات به لحن خوش و همراه با موسیقی  
بسیار تأثیرگذار است. هیکل مبارک می‌فرمایند:

اگرچه موسیقی وسیله مؤثری برای تربیت و تکامل بشر است، ولی تنها نیل به  
هدف به وسیله تعالیم الهیه است. موسیقی مانند بلوری است که کاملاً صاف  
و صیقلی است، درست مثل این جام پاکیزه که در مقابل ما است و تعالیم و

بیانات الهیه مانند آب. وقتی بلور یا جام کاملاً پاک و تمیز باید و آب در نهایت تازگی و شفافیت، آن وقت می‌تواند حیات بخش باشد. بنابراین، آیات الهی خواه به صورت راز و نیاز و خواه دعا و مناجات باشد، وقتی با صوت و لحنی خوش تلاوت شود، بسیار مؤثرتر است. به همین علت است که حضرت داود مزامیر خود را در قدس الاقداس در اورشلیم با نغمات موسیقی تغنی می‌کرد. در این امر هنر موسیقی اهمیت شایانی دارد. جمال قدم در بدایت ورود خویش به سجن عکا کراً به این بیان ناطق بودند که اگر در بین مجاورین کسانی بودند که قادر به نواختن یکی از آلات موسیقی از قبیل نی یا چنگ بودند و یا می‌توانستند بخوانند همه مفتون و مجذوب می‌شدند... موسیقی در عوالم محبت چه نقش مؤثری دارد. وقتی که انسان به درک محبت الله نائل گردد، موسیقی تأثیر شدیدی در او می‌بخشد. (ترجمه - گفتگوی سرسریز عکا، جولای ۱۹۰۹؛ نقل از *Herald of the South*. نقل ترجمه از مجموعه مستخرجاتی از آثار امری درباره موسیقی، ص ۸)

تلاوت آیات سبب از بین رفتن احزان هم می‌شود. جمال قدم در لوحی می‌فرمایند:

أَتَاخُذُكُمْ الْأَحْزَانَ بَعْدَ الَّذِي تَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي ظِلِّ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ. أَنْ اِفْرَحُوا بِفَرْحِي ثُمَّ أَقْبِلُوا إِلَى مَلَكُوتِ الْبَهَاءِ وَ مَا قُدِّرَ لَكُمْ مِنْ لَدِي اللَّهِ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ لِعَمْرِي هَذَا خَيْرٌ عَمَّا خُلِقَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ. أَنْ اِقْرَأُوا آيَاتِي بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ إِنَّهَا تَجْذِبُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ تَجْعَلُكُمْ مُنْقَطِعِينَ عَمَّا سِوَاهِ. هَذَا مَا وَعُظْتُكُمْ بِهِ فِي الْأَلْوَابِ وَ هَذَا اللَّوْحُ الْمَبِينُ. (آثار قلم اعلى، ج ۱، خط جناب زین المقرئین، ص ۱۶۱ / طبع کانادا، ص ۱۵۱ / مضمون: آیا اندوه شما را فرا می‌گیرد در حالی که خود را در سایه رحمت الهی مشاهده می‌کنید. به شادمانی من شادمان باشید سپس به ملکوت بها روی آورید و آنچه که از سوی خداوند مالک اسماء برایتان مقدر شده، قسم به جانم، از آنچه که در ملکوت آسمانها و زمینها خلق شده بهتر است. آیاتم را در کمال

شادمانی و سرور بخوانید که شما را به سوی خداوند جذب کند و از آنچه که غیر او است منقطع سازد. این است آنچه که در الواح و در این لوح به آن اندرز داده شدید.

کلام آخر آن که تلاوت آیات الهی یک شرط عظیم دارد و آن عشق به تلاوت آیات است. جمال قدم در جواب سؤال درباره حکم "اتلوا آیات الله فی کلّ صباح و مساء" می‌فرمایند: "مقصود جمیع ما نُزِّلَ مِنْ ملکوت البیان است. شرط اعظم میل و محبت نفوس مقدّسه است به تلاوت آیات. اگر یک آیه و یا یک کلمه به رُوح و ریحان تلاوت شود بهتر است از قرائت کتب متعدّده." (رسالة سؤال و جواب، فقره شماره ۶۸)

جناب ابوالقاسم فیضی درباره تأثیر لحن خوش نوشته‌اند: "مدّت زیادی از صعود سرکار آقا نگذشته بود که زائری به نام روحانیه برای زیارت ارض اقدس به آنجا آمد. او به خانواده‌ای کلیمی نژاد از مؤمنین اولیه تعلق داشت. روحانیه فردی جذّاب بود و ادعیه را چنان با حلاوت تلاوت می‌نمود که به دل می‌نشست. آواز دلکش او آرامش بسیاری به قلب حضرت ورقه علیا می‌بخشید. هنگامی که حضرت ولی امرالله از این امر مطلع شدند، از روحانیه خواستند که مدّت اقامتش را پس از اتمام زیارت برای چند ماه تمدید نماید." (هدیه عشق، ترجمه فارسی، ص ۳۹) ایشان در همان کتاب داستان جذّابی را از دوران تشرف خود و دیگر دانشجویان بهائی بیروت بیان می‌فرمایند:

یکشنبه‌ها، هنگامی که رجال در مسافرخانه در حضور حضرت ولی امرالله مجتمع می‌گردیدند نسوان هم در عمارتی دیگر در همان نزدیکی گرد حضرت ورقه علیا حلقه می‌زدند. چهارشنبه‌ها، در اتاقی که حضرت عبدالبهاء زائری و مراجعین را می‌پذیرفتند، حضرت ولی امرالله با آقایان می‌نشستند. در آن اوقات غالباً حضرت ورقه علیا در اتاقی مجاور، جایی که می‌توانستند بیانات حضرت ولی امرالله خطاب به احباء را بشنوند، جالس می‌گشتند... جو روحانی حاکم را تصوّر نمایید. اجتماعی ملکوتی مزین به حضور حضرت ولی امرالله، که حضرت ورقه علیا در اتاق مجاور پشت در باز جالس‌اند؛ آن جلسات در واقع

آیت و نشانی از ضیافتی آسمانی بود. ادعیه و الواح تلاوت می‌گردید. سپس حضرت ولی امرالله بیاناتی می‌فرمودند و مؤمنین را تشجیع می‌نمودند و اخبار گسترش امر حضرت بهاءالله در کشورهای جهان را بازگو می‌کردند. گاهی ایشان از دانشجویان بیروت می‌خواستند تا برای شادی قلوب احباء سرودهای بهائی بخوانند.

روزی، جلسه تازه شروع شده بود که حضرت ولی امرالله روی به من کرده فرمودند: "چیزی برای ما تلاوت می‌نمایی؟" بسیار حیرت زده شدم. ولی ناچار به اطاعت بودم. خوشبختانه مجموعه‌ای از الواح را در جیبم به همراه داشتم. آن را از جیب بیرون آوردم و شروع به تلاوت یکی از الواح زیبای مفصل حضرت بهاءالله نمودم که در آن به بشر می‌آموزند چگونه در راهی گام نهد که به وصال محبوب انجامد.

پس از تلاوت دو صفحه، باز ایستاده و زیر لب گفتم: «لوحی است بسیار طویل.» حضرت ولی امرالله تبسمی نموده فرمودند: «بله؛ این یکی از الواح اولیّه نازله در بغداد است.» سپس روی را متوجه یکی از مؤمنین که‌نسال نموده فرمودند: «حاجی حسین، مدت‌هاست که چنین لحن خوشی را نشنیده‌ای.» بار دیگر مرا خطاب قرار داده فرمودند: «صدای گرم و پرطنینی داری. آیا در جلساتتان در بیروت هم می‌خوانی؟»

روز بعد، هنگامی که گروه دانشجویان حضرت ولی امرالله را در مسیر کرم‌الهی دنبال می‌کردند، ایشان فرمودند: «دیشب حضرت ورقه علیا صدای شما را شنیده و مایل به شنیدن دوباره آن هستند. با رفتن به حضورشان اسباب سرورشان را فراهم می‌آورید؟»

این موهبت مخصوصه الهی چنان به ناگاه شامل حال این بندگان شد که بدو قادر به درک آن مقام نبودیم. لکن سرورمان را حدی نه. بیش از نیمی از روز را صرف انتخاب برنامه‌ای مناسب از مناجات، شعر و سرود که قابل اجرا در حضور صبیّه جمال مبارک باشد، کردیم...

وقتی گروه کوچک دانشجویی ما از بیروت شرف حضور در برابر حضرت ورقه مبارکه علیا را یافت، ایشان در صدر اتاقی بزرگ رو به در نشسته بودند. حرم حضرت عبدالبهاء، منیره خانم، در کنار ایشان و دیگر نساء اهل بیت گرد ایشان نشسته بودند. ولکن مادر حضرت ولی امرالله، ضیائیه خانم، در حالی که دست‌های خویش را بر روی شانه‌های عمّه محبوب خود گذارده بود پشت سر حضرت ورقه علیا ایستاده بودند. به ما دانشجویان اجازه داده شد تا در برابر این حضار بی‌همتا بنشینیم.

حضرت ورقه علیا در آن ایام از ضعف جسمانی رنج می‌بردند. سالیان دراز، آلام و مشقات، آثار خود را بر روی ایشان باقی گذارده بود. ولکن شخصیت متین، لبخند ملیح و چشمان ملکوتی آبی‌رنگشان اثری ماندگار بر همگان می‌گذارد. برای ما که افتخار زیارت وجه مهیمن حضرت عبدالبهاء را نداشتیم، تشرّف به حضور حضرت ورقه علیا موهبتی عظیم بود. چرا که ایشان شباهت بسیاری به حضرت مولی‌الوری داشتند. خصوصاً چشمان نافذ ایشان که ما را به یاد حضرت عبدالبهاء می‌انداخت.

خانم، با وقار و سکون نشسته بودند و دستان سفیدشان بر روی دامن مبارک قرار داشت. ایشان، همچون ملکه‌ای، عشق و احترام را در همگان بر می‌انگیختند. ما نیز قلوب مشتاق خویش را نثار اریکه عظمت ایشان نموده بودیم. نگاه ایشان مملو از محبت و لکن با ما سخن نگفتند. منیره خانم، حرم



حضرت مولی‌الوری، از قبلی ایشان سخن گفتند. در بدو ورود به ما خوش آمد گفتند و به گرمی از طرف خانم در پایان برنامه تلاوت آیات موسیقی و اشعار بهائی تشکر نمودند...

روز بعد از ملاقات با خانم، هنگامی که مانند همیشه با حضرت ولی امرالله به مقامات می‌رفتیم، رو به ما نموده فرمودند: «دیروز به حضور خانم رسیدید؟ برایشان مناجات و اشعار خواندید؟ ایشان خوششان آمد؟» تعظیم نموده و جواب عرض کردیم. آنگاه با لبخندی آسمانی که حاکی از رضایت بود فرمودند: "من نیز درب اتاق خویش را بازگذاشته بودم." ما متوجه شدیم که حضرت ولی امرالله نیز از برنامه حقیرانه ما لذت برده‌اند...

جناب فیضی در ادامه به تشرف بعدی خود اشاره کرده می‌نویسند:

حضرت ولی امرالله... اجازه فرمودند تا بار دیگر به بیت حضرت مولی‌الوری رفته موجبات سرور و انبساط خاطر حضرت ورقه‌علیا را با سرودها و اشعار فراهم نمایم. این بار از یکی هم دوره‌ای‌های خود درخواست نمودیم تارش را با خود به حیفا آورد. او نواختن این ساز را از یکی از اساتید بزرگ در ایران آموخته بود و پنجه گرمی داشت. دوستان رغبتی نداشت که تار خود را همراه آورد و می‌گفت این کار صحیحی نیست. اما او را متقاعد نمودیم تا آن را بیاورد. خانم بسیار از برنامه‌ای که برایشان تدارک دیده بودیم مسرور گردیدند. در میان بخش‌های مختلف، سرود دسته‌جمعی با ترجیع «ای حضرت عبدالبهاء دستم ملتمس دامن تو است» را خواندیم. سرودی ساده و در عین حال بسیار تکان‌دهنده بود. من لوحی تلاوت نمودم که از قلم مبارک حضرت عبدالبهاء صادر شده بود و آن خطاب به فردی است که انواع محن و بلا را در سبیل مقصود متحمل شده بود. در این لوح حضرت عبدالبهاء مواهبی را که امر شامل

حال ما کرده بر می شمارند و بعد از هر قسمت می فرمایند: «دیگر چه غمی؟». پس از پایان تلاوت لوح، منیره خانم فرمودند که حضرت ورقه علیا تمایل دارند نسخه ای از این لوح را داشته باشند...

پس از اتمام برنامه، منیره خانم از جانب حضرت ورقه علیا فرمودند که چقدر خانم از اصغاء تلاوت آیات و موسیقی و آواها لذت بردند. سپس بیانی فرمودند که عمیقاً ما را متأثر ساخت و اشک به چشمانمان آورد. ایشان فرمودند که حضرت ورقه علیا بسیار مایل اند یکی از آواهایی را که کارگران در ایران هنگام غروب حین بازگشت به خانه می خوانند بشنوند و سؤال نمودند که آیا کسی در میان ما آن آواها را می داند یا نه. ما بسیار متعجب شدیم از این که دیدیم خانم هنوز آنچه را که باید در اوان صباوت در خیابان های طهران شنیده باشند به یاد دارند. چه بسا دیدار گروهی از جوانان ایران، با نوای تار، خاطرات آن دوران را برای ایشان زنده کرده بود.

یکی از ما که صدای خوشی داشت، با طنینی نافذ و زیبا برای ایشان شروع به خواندن نمود. آواهایی که خانم به آنها اشاره فرمودند به کوچه باغی معروف اند. لحن حزینی دارند که قلب را مملو از احساسات اندوهبار می سازد. کسی چه می داند که در آن غروب، آن نوای غم انگیز چه خاطراتی از ایام گذشته را در قلب حساس و رئوف ایشان زنده کرده است. (همان، صفحات ۴۷

۱۱۷. أَنْصُرُوا يَا قَوْمِ أَصْفِيَاءِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَى ذِكْرِي بَيْنَ خَلْقِي وَارْتِفَاعِ كَلِمَتِي فِي مَمْلَكَتِي أُولَئِكَ أَنْجُمُ سَمَاءِ عِنَايَتِي وَ مَصَابِيحُ هِدَايَتِي لِلْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ \* وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ مَا نُزِّلَ فِي الْوَاحِي إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا كُلَّ مَدْعٍ أَثِيمٍ \* قَدْ زِينَتِ الْأَلْوَاحُ بِطِرَازِ خَتَمِ فَالِقِ الْأَصْبَاحِ الَّذِي يَنْطِقُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ \* تَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَحَبْلِ أَمْرِي الْمُحْكَمِ الْمَتِينِ \*

(مضمون: ای مردم من، برگزیدگان مرا یاری کنید، کسانی که به ذکر من در میان خلقم و به ارتفاع کلمه من در سرزمینم قیام کردند. آنان ستارگان آسمان عنایت من و چراغ‌های هدایت من برای تمام مردم هستند و کسی که به غیر آنچه در الواح من نازل شده تکلم نماید همانا او از من نیست. مبادا از هر مدعی گناهکاری پیروی کنید. الواح به زیور مهر شکافنده صبح زینت داده شد، کسی که بین آسمان‌ها و زمین‌ها سخن می‌گوید. به دستاویز مطمئن و ریسمان امر محکم و استوار من چنگ زنید.)

نفوسی که به نصرت امرالله به حکمت و بیان قیام کنند نزد خداوند اجر و قربی دارند که در آثار مبارکه منعکس شده است. این نفوس وقت و زندگی خود را وقف هدایت نفوس انسانی می‌نمایند و در جهت تقرب بندگان الهی به ساحت لطف و عنایت او قدم بر می‌دارند. بدین لحاظ طلعات مقدسه توصیه فرموده‌اند که به هر نحوی که مقدور باشد باید به یاری و یاوری آنها قیام کرد.

امر تبلیغ که اعظم خدمات درگاه کبریا است، آنقدر عندالله مقبول و مؤید است که حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند آرزو داشتند که به ایران سفر کنند و به تبلیغ امرالله پردازند. از جمله به عنایت جمال مبارک به این خدمت عظیم اشاره دارند و می‌فرمایند:

روزی در ضمن صحبت به قدری از خدمات و اقدامات مبلغین امرالله تحسین و تعریف فرمودند و به حدی تمجید از فداکاری آنان نمودند که با وجود آن که محبوسى بیش نبودم، با خود گفتم ای کاش مؤید می‌گشتم تا به کاشغر، که تا آن وقت هیچ مبلغی نرفته بود، حرکت نمایم. می‌خواستم تنها و بدون اثاثیه حرکت کنم. فقط یک بسته الواح و کتب و قلم و کاغذ همراه ببرم. حتی تذکره خود را تهیه کردم و مفتی بزرگ ضامن من شد. ولی وقتی متصرف، ابراهیم پاشا، شنید پیغام فرستاد که از قرار معلوم جناب شما در صدد مسافرتی طولانی می‌باشید. من جسارت نمی‌کنم که مانع از این سفرگردم. ولی از آنجایی که حکمران این نقطه می‌باشم مجبورم جمیع حوادث را به مرکز اخبار نمایم. بنابراین، حسب‌الوظیفه به محض این که پا در کشتی گذارید به باب عالی خبر خواهم داد. چون من آشنا بدین تعارفات بی‌معنی و بی‌حقیقت بودم، فهمیدم که به طرز مؤدبی مرا مانع از حرکت شده. لهذا از شهر خارج نشدم. ولی همیشه آرزوی سفر تبلیغی و تبشیر نفوس به ملکوت الهی و اعلاء کلمه ربّانی در اقطار جهان بودم و این کار را محوّل به وقت و فرصتی دیگر نمودم. (نقل ترجمه بیانات مبارک از رساله راهنمای تبلیغ تألیف جناب محمدعلی فیضی، طبع ۱۱۷ بدیع، ص ۱۱۵)

البته در الواح فرامین تبلیغی نیز بر این نکته تأکید دارند که: "یقین بدانید که هر نفسی الیوم به نشر نفعات الله قیام نماید جنود ملکوت الله تأیید فرماید و الطاف و عنایات جمال مبارک احاطه کند. ای کاش از برای من میسر می‌شد که پای پیاده، ولو به کمال فقر به آن صفحات مسافرت می‌نمودم و نعره‌زنان در شهرها و دهات و کوه و بیابان و دریا یا بهاء‌الابهی می‌گفتم و ترویج تعالیم الهی می‌نمودم. ولی حال از برای من میسر نه. لهذا در حسرتی عظیم هستم." (مکاتیب عبدالهء، ج ۳، ص ۲۲) در لوح دیگر نیز می‌فرمایند:

معلوم است جانبازان راه حضرت بی نیاز همیشه از جام بلا سرمست و منقطع از آنچه بود و هست بودند؛ بی سر و سامان راه یزدان بوده‌اند و آواره کوه و دشت در محبتِ رحمن. ای کاش از برای این عبد چنین موهبتی میسر می‌شد. ولی کجا و از چه جا. چون به جهت آن جناب میسر اگر به شروطش قائم گردی، ملاحظه کنی که اعظم موهبت است. اگرچه فی الواقع صعب است و سخت، تحمّل بسیار مشکل است، غربت و کربت تنهایی و پریشانی بی‌نوایی بی‌سر و سامانی، ولی چون به نظر الهی نظر نمایی جام لبریز است و چون غسل مصفای تبریز فرح‌انگیز. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، ص ۲۴)

جمال مبارک کراراً احبّاء را به مساعدت این گونه نفوس امر فرموده‌اند. از جمله در لوحی می‌فرمایند: "نفوسی که الیوم من عند الله مأمورند به تبلیغ امر و تخصیص داده شده‌اند به عنایات مخصوصه او، کلّ باید نسبت به ایشان خاضع باشند. چه که آن خضوع لله واقع می‌شود، چون به امر حق است، به حق راجع است." (اقتدارات، ص ۲۲۲) و در لوح دنیا تصریح دارند: "یا حزب الله علمای راشدین که به هدایت عباد مشغولند و از وساوس نفس آماره مصون و محفوظ، ایشان از انجم سماء عرفان نزد مقصود عالمیان محسوب. احترام ایشان لازم. ایشانند عیون جاریه و انجم مضیئه و اثمار سدره مبارکه و آثار قدرت الهیه و بحور حکمت صمدانیه. طوبی لمن تمسک بهم. انّه من الفائزین فی کتاب الله ربّ العرش العظیم." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۰۰)

حضرت عبدالبهاء نیز در این مورد می‌فرمایند: "امروز اول شخص در این نبأ عظیم، مبلغ فصیح و بلیغ است و مقرب درگاه ربّ عزیز. حضرات مبلغین نفوس محترمه‌اند و سزاوار خدمت و رعایت در جمیع مراتب." (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۵۰) در لوح دیگر از قلم میثاق نازل: "الیوم هر نفس مبلغی مؤید است و مبلغین صف اول مقرب درگاه کبریا و مستمد از ملکوت ابهی. لهذا باید احبّای الهی نهایت محبت و احترام و رعایت را در حق مبلغین مجری دارند و در هر جا وارد گردند سرور و حبور حصول یابد." (همان)

اما مبلغین و خادمین امرالله اگرچه مقرب درگاه هستند و سزاوار خدمت احبّاء، اما خود آنها باید در کمال انقطاع و تنزیه و تقدیس سفر کنند و قائم به خدمت باشند. جمال قدم تصریح دارند:

هر مبلغی که من عندالله موفق و مأمور است به این امر عظیم، باید به قدر کفاف با او باشد. در هر ارض که وارد می‌شود کمال انقطاع از او ظاهر باشد و فی الحقیقه این فقره مرقاة اعظم است از برای صعود اسیرهای نفس و هویٰ  
إلی هواء القرب و اللّقاء. (مناهی الاحکام، ج ۲، ص ۶۲۲)

حضرت عبدالبهاء نیز تصریح دارند:

الیوم هر نفسی منجذباً بنفحات الله سفر به اطراف نماید و در نهایت خلوص و انقطاع به تبلیغ مشغول شود البتّه تأییدات ملکوت الله برسد و موفقیت عظمیٰ حاصل گردد. اما شرط این است که مانند حواریین مسیح سلوک نمایند که می‌فرمایند از هر شهر که بیرون آید نعلین خویش را بتکانید که تا غبار آن شهر نیز زائل گردد. چون چنین شود بسیار مفید گردد... اما مبلغان که به تبلیغ می‌روند باید در نهایت محویت و فنا سفر کنند تا نفس در نفوس تأثیر نماید. اگر به راحت و رخا و وسعت و صفا حرکت کنند ابداً تأثیر ننماید و به کرات تجربه گردیده. (رساله راهنمای تبلیغ، طبع ۱۱۷ بدیع، ص ۸۰-۸۱)

حضرت عبدالبهاء در فرامین تبلیغی یکی از شرایط مبلغین را همین انقطاع ذکر فرموده‌اند: "شرط ثالث آن که مبلغینی به اطراف مملکت بلکه به اطراف عالم سفر نمایند ولی نظیر عبدالبهاء که در بلاد امریکا سفر نمود و از هر آلودگی پاک و مقدّس و در نهایت انقطاع. چنان که حضرت مسیح می‌فرماید چون در شهری وارد شوید غبار آن شهر را نیز از نعلین خویش بیفشانید. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۱)

مطلب بعدی راجع به تکلم مطابق الواح و آثار الهی است و نباید از آن تجاوز نمود. چه که اصل اساسی بیانات مبارکه است. چه بسا که در حین تجاوز از مفاد آثار مبارکه سخنان مبلغان نیز با هم تفاوت پیدا کند و سبب اختلاف شود. در لوح اتحاد تصریح دارند: "اتحاد در مقامی اتحاد در قول است و این بسیار لازم است. مثلاً ملاحظه نما اگر دو نفس از اولیای حق در ارضی وارد شوند و در امری به اختلاف سخن گویند سبب اختلاف شود و خود و سائرین از نعمت اتحاد که از قلم مولی الایجاد نازل شده محروم و ممنوع گردند." (ادعیه حضرت محبوب، طبع مصر، ص ۹۰-۳۸۹) آنچه که سبب اتحاد در قول می شود، مبتنی ساختن اقوال بر بیانات مبارکه است. از نقل روایات و احادیث باید اجتناب شود. زیرا به بیان حضرت عبدالبهاء: "هر روایتی که سند در دست نباشد اعتماد نشاید. زیرا اگر صدق باشد هم باز اسباب پریشانی است. نصوص معمول به است و بس." (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۶۰) حضرت ولی امرالله نیز تصریح دارند:

بهائیان نباید به خطابات شفاهی که به حضرت عبدالبهاء نسبت داده شده زیاد اهمیت بدهند مگر در صورتی که خطابات مزبوره به شرف صحه مبارکه رسیده باشد. حضرت بهاءالله این مطلب را به حد کافی جهت احباء روشن فرموده اند که الواح و نصوص الهی معمول بها است و بس. (همان)

در خصوص نهی از تأویل آثار مبارکه قبلاً مورد بحث واقع و در ذیل بند ۱۰۵ توضیح داده شد. تأویل و تفسیر بیانات مبارکه چون بر مبنای برداشت شخصی است، ممکن است با برداشت های دیگران یکسان نباشد و لذا اختلاف ایجاد کند. لهذا باید از تفسیر و تأویل اکیداً خودداری کرد یا موقع بیان آن تصریح کرد که این برداشت شخصی است تا از آثار مبارکه متمایز باشد.

نکته دیگری که بسیار حائز اهمیت است نسبت دادن بعضی عبارات به طلعات مقدسه است. مادام که اطمینان وجود ندارد که کلامی واقعاً صادر از قلم طلعات مقدسه است،

نبايد به ایشان نسبت داده شود. بنابراین، در نقل بیانات مبارکه قطعاً ذکر مأخذ لازم است تا این اطمینان در خواننده ایجاد شود و در صورت لزوم بتواند به منبع آن مراجعه نماید.

عبارت "لیس منی" که در این بند به کار رفته است، بسیار سنگین و به مفهوم سلب نسبت حق با خلق است که محرومیتی اعظم از این تصور نتوان نمود. حضرت بهاءالله در موارد بسیار معدودی این عبارت را به کار برده‌اند، مانند قتل نفس، ایجاد فساد در ارض، شرب افیون، تمسک به اسم و اعراض از موجد اسماء، ارتکاب کار زشت و تمسک به دنیا، ارتکاب زنا و لواط و خیانت، و امثال ذلک که از حدود ۱۵ مورد تجاوز نمایند. این موارد در مقاله جداگانه‌ای تحت عنوان "سلب نسبت حق با خلق" توضیح داده شده است.

در انتهی لوح مبارک مزاح‌آمیز حضرت عبداله‌ء خطاب به همسر یکی از مبلغین پرتکاپوی امرالله که گله از سفرهای طولانی همسرش نموده بود نقل می‌شود:

هوالله یزد ورقه موقنه أمة الله ضلع حاجی میرزا محمد تقی طبسی  
علیها بهاء الأبهی

هو الأبهی ای ورقه موقنه، جناب حاجی هر چند در غربت‌اند و پر زحمت و مشقت و متعلقین از فرقتِ پُر حُرقتِ در گُربت، علی‌الخصوص سال‌هایی چند است که هجرت و حرمان امتداد یافته و آنچه شکایت و حکایت نمائی و هر چه آه و فغان و ناله و آئین و حنین کنی مُحقی و مُستحقّ عدل و داد و انصاف. فی الحقیقه تحمل این اعتساف را نتوان نمود؛ چه که باری است گران و دریای ستمی است بی‌کران. ولی جناب حاجی در هند چون طوطیان شکرشکن شده‌اند و چون بلبلان همدم آواز و نِعَم گشته‌اند، قند مکرر می‌مزند و شهد و شکر می‌چشند. یعنی در هندند ولی قند عرفان که از نِستانِ فُرس معمول میل



می فرمایند و از شهد محبت الله کام را شیرین می نمایند و مُشک و عنبر معرفت الله بر اهل آن دیار نثار می کنند و نشر نفحات الله می فرمایند و از قضایای اتّفاق جمیع این کارهای نامناسب را به اِذن و اِجازة من جاری می نمایند.

باری اگر جناب حاجی در این خصوص پُراعتساف اند، این عبد انصاف می دهد تحمّل این جور و ستم را نتوان نمود. ای داد از دست این حاجی، ای بیداد از دست این حاجی. از همه گذشته، دلی چندان به تجارت نیز نمی دهند و می گویند جمیع این تجارت ها عاقبتش یا خسران است یا غرق متاع در دریا و یا میراث بنات و ابناء، آنان نیز فایده ای نخواهند دید. بلکه تجارت حقیقی و ربح باقی و منفعتی جاودانی نشر نفحات الله است و اعلاء کلمة الله. وطن یعنی چه؟ راحت و آسایش یعنی چه؟ تجارت و صنعت و فلاحت یعنی چه؟ اینها فرع است. اصل خدمت امر الله است. آن باقی است، آن جاودانی است، آن کنز اعظم است، آن میراث مُکرم است. ملاحظه کن چه بدمستی ها می کند! تقصیر او نیست. این سرمستی ها از سیئات آن کأس محبت الله و جُرعة معرفت الله است. و الا جناب حاجی بسیار مرد معقول و با فکر و مبادی الآداب است. چه کنیم که آن باده عشق دست بر نمی دارد. ع ع (نقش خیال دوست، اثر دکتر شاپور جوانمردی ص ۱۲۱)



۱۱۸. قَدْ أذنَ اللهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَلْسِنَ الْمُخْتَلَفَةِ لِيَبْلُغَ أَمْرَ اللهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا وَ يَذْكُرَهُ بَيْنَ الدُّوَلِ وَ الْمَلَلِ عَلَى شَأْنٍ تَنْجَذِبُ بِهِ الْأَفْتَدَةُ وَ يَحْيِي بِهِ كُلُّ عَظْمٍ رَمِيمٍ\*

(مضمون: اجازه داده شد به هر کسی که می خواهد زبان های مختلف را بیاموزد تا اینکه امر خدا را به شرق زمین و غرب آن برساند و او [خدا] را در بین دولت ها و ملت ها ذکر کند به حالتی که قلوب به آن جذب شود و هر استخوان پوسیده ای به آن زنده گردد.)

اگرچه در امر مبارک راهکاری برای وصول به وحدت لسان و خط مطرح شده که در آتیه ایام عملی خواهد شد، اما در حال حاضر برای تبلیغ امرالله می توان به یادگیری زبان های مختلف مبادرت نمود. در مناجاتی نیز زبان را برای ذکر الهی می دانند که اگر جز این باشد مفید نخواهد بود: "اگر از لغات مختلفه عالم عرف ثنای تو متصوع شود همه محبوب جان و مقصود روان، چه تازی چه فارسی؛ اگر از آن محروم ماند قابل ذکر نه، چه الفاظ چه معانی." (مناجاة: مجموعه ادکار و ادعیه من آثار حضرت بهاءالله، ص ۷۰-۱۶۹؛ فقره شماره ۱۶۰) در کلام دیگر از قلم اعلی نازل: "هر بیان و ذکر که حاوی ذکر و ثنای دوست، محبوب است به هر لسان که باشد پارسی یا ترکی یا عربی و یا السن آخر. ولکن لسان عربی افصح و ابسط و اوسع." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۰۸)

هیچ زبانی برتری بر زبان دیگر ندارد. حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "ای ناظر الی الله، فارسی و عربی و ترکی هر سه لسان عاشقان جمال جانان است. عشق را خود صد زبان دیگر است. مقصد معانی است نه الفاظ؛ حقیقت است نه مجاز. صهبای حقایق و معانی در هر کأس گوارا، خواه جام زرین باشد خواه کاسه گلین. ولی البته جام بلور و مرصع لطیف تر است." (مائده آسمانی، ج ۹، ص ۳۹) لکن در آثار حضرت عبدالبهاء توصیه

به آموختن زبان فارسی بسیار تأکید شده تا برای نشر نفحات الله، که در این بند از کتاب اقدس نیز مطرح شده، مورد استفاده واقع شود. خطاب به مستر سیدنی می‌فرمایند:

تا توانی همّت نما که زبان پارسی بیاموزی. زیرا این لسان عنقریب در جمیع عالم تقدیس خواهد شد و در نشر نفحات الله و اعلاء کلمة الله و استنباط معانی آیات الله مدخل عظیم دارد. امیدوارم به تحصیل این لسان موفق بر هدایت جمع غفیری شوی. (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۱۰۹)

از آن گذشته، چون بسیاری از آثار مبارکه به زبان عربی نیز نازل شده است، فراگیری آن زبان نیز تأکید شده است: "یا أمة الله تعلّمي اللسان الفارسی و اللسان العربی. ولكن اجتهدی فی نشر نفحات الله." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۲۳۲ / مضمون: ای کنیز خدا، زبان فارسی و زبان عربی بیاموز. اما در نشر نفحات الله جهد بلیغ نما.)

از آنجا که نشر نفحات الله منوط به مطالعه آثار مبارکه است، و آثار مبارکه به فارسی و عربی نازل شده است، یادگیری این دو زبان بسیار مورد تأکید است. جمال قدم خطاب به مانکچی صاحب می‌فرمایند: "دربارۀ زبان نوشته بودید. تازی و پارسی هر دو نیکو است. چه که آنچه از زبان خواسته‌اند پی بردن به گفتار گوینده است و این از هر دو می‌آید و امروز چون آفتاب دانش از آسمان ایران آشکار و هویداست، هرچه این زبان را ستایش نمایند سزاوار است."

اما، اگر یادگیری زبان برای مقاصد مالی باشد یا امور دیگر غیر از نشر نفحات باشد جز اتلاف وقت عندالله محسوب نه. جمال مبارک در لوحی به امضاء کاتب وحی می‌فرمایند:

از حق جلّ جلاله این خادم مسألت می‌نماید که عالم را مستعدّ فرماید از برای ظهور آنچه الیوم مستور است. اکثری از ناس غافل مشاهده می‌شوند و به مصلحت خود هم عارف نیستند و اگر گفته شود و کلمة نُصحی القا گردد ثمری

نخواهد بخشید. در بادیه‌های اوهام سالکند و به اهواء خود مشغول. از مصلحت ظاهره خود هم بی‌خبر و غافل مشاهده می‌شوند. یک فقره به نظر این عبد آمد خدمت آن حضرت عرض می‌نمایم تا درایج شعور ناس معلوم شود. در ایامی که جمال قدم جلّ کبریائه در مدینه کبیره تشریف داشتند روزی از روزها کامل پاشا، که یکی از وزرای دولت علیّه بود، بین یدی‌الوجه حاضر. در بین عرایضی که معروض می‌داشت عرض نمود چندین لسان تعلیم گرفته‌ام و یک یک را معروض داشت. از ده دوازده تجاوز نمود. فرمودند ثمره این السن متعدده چیست. عمرگرنمایه بسیار حیف است در چنین امور صرف شود. آنچه از لثالی بیان از کنز علم رحمن ظاهر شد به کمال فرح و سرور تسلیم و تصدیق می‌نمود و معذک از عمل به آن محروم مشاهده می‌شد. اگر فی الحقیقه به آنچه از قلم اعلی جاری شده عامل شوند، جمیع در جمیع عوالم به آسایش و راحت تمام فائز گردند.

در فقره لسان از سماء مشیت رحمن در کتاب اقدس نازل شد آنچه کلّ را کفایت می‌نماید و یک لوح امنع اقدس به لسان پارسی در این مقام نازل شده اگر عمل نمایند جمیع را کافی است و دیگر احتیاج تعلیم السن مختلفه نبوده و نیست. عمر را ضایع و وقت را از دست می‌دهند و بما یأمرهم أهوائهم مشغول‌اند. چه مقدار مشقت را حمل می‌نمایند از برای افتخار نفس خود. چنانچه الیوم به تعلیم السن مختلفه افتخار می‌نمایند. (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۲۰-۱۲۱)

البته در ادامه بیان مبارک ضمن نقل بند ۱۸۹ کتاب اقدس درباره وحدت لسان و خطّ به نقل راهکاری که عنایت فرموده‌اند می‌پردازند که در ذیل بند ۱۸۹ بقیه بیان مبارک نقل خواهد شد.

در اینجا به یک نکته جالب دیگر نیز اشاره می‌شود. از حضرت عبدالبهاء سؤال شده است که حواریون حضرت مسیح که به بلاد مختلفه سفر می‌کردند به چه زبانی صحبت می‌کردند. حضرت عبدالبهاء می‌فرماید:

... حضرات حواریون به لسان ملکوتی تبلیغ می‌نمودند و آن لسان مطابق جمیع السُّن است. زیرا کلام ملکوت عبارت از معانی الهیه و اسرار ربّانیه است و هر کس به آن فائز شود حقایق و اسرار خلیقه در نزد او آشکار است و معانی الهیه حقیقت جامعهٔ جمیع السُّن است. لهذا حواریون را روح القدس لسان ملکوتی تلقین نمود و هم‌زبان جمیع ملل گشتند. با هر نفسی از ملل و امم عالم چون صحبتی می‌داشتند به مثابهٔ هم‌زبان بودند و آلا لغات حاضرهٔ معلومهٔ مشهوره متجاوز از هزار لغت است. لازم بود که حواریون اقلّاً انجیلی به لسان یکی از سایر ملل مرقوم نمایند و حال آن که مسلم است که انجیل مجرد به لسان عبرانی و یونانی مرقوم شد. حتی به لسان رومانی انجیلی مرقوم نگردیده با وجود آن که در آن اوقات لسان رسمی بوده. ولی چون حواریون در لسان رومان مهارتی نداشتند انجیلی به لسان رومان مرقوم نگردید. " (مائدة آسمانی، ج ۹، ص ۴۲-۲۳)

حضرت بهاءالله مژده دادند که خط و لسان جدیدی اختراع شده، ولی گویا طالب یافت نشد. در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی (ص ۱۰۲) می‌فرمایند: " حال، خط بدیعی و لسان جدیدی اختراع شد. اگر طالب باشند ارسال شود. مقصود آن که کلّ تمسک نمایند به اموری که از زحمت و مشقت بکاهد و ایام در آنچه سزاوار است صرف شود و به انتها رسد."

حضرت ولی امرالله در شعبان ۱۳۴۷ هـ ق (مطابق ژانویه ۱۹۲۹ میلادی) فرموده‌اند: "خط و لسان بدیعی کیفیتش مستور و مکنون ماند. چون طالب یافت نشد و استفسار نگشت، لهذا از طرف مبارک اظهار و اعلان نگردید." (عبدالحمید اشراق خاوری، قاموس لوح مبارک

بند ۱۱۸. قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِمَنَ أَرَادَ / 675

خطاب به شیخ نجفی، ذیل ماده "خَطَّ بَدِيعِي ولسان جدیدی اختراع شده" به نقل از یادداشت‌های جناب فیضی)





۱۱۹. لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَشْرَبَ مَا يَذْهَبُ بِهِ الْعَقْلُ وَ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ مَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ لَا مَا يَرْتَكِبُهُ كُلُّ غَافِلٍ مُرِيْبٍ\*

(مضمون: برای عاقل سزاوار نیست چیزی را بنوشد که عقل به آن می رود [زائل می شود] و بر اوست که آنچه را شایستهٔ انسان است عمل کند نه آنچه را هر غافل شکاکی مرتکب آن می شود.)

در نظر اهل بهاء همین بیان مبارک بر حرمت شرب خمر دلالت دارد. ولی چون ظاهراً جنبهٔ توصیه دارد که آدم عاقل کاری نمی کند که عقلش زائل شود و چون دیوانگان دست به کارهای غیرمعقول بزند، بعضاً زیاد جدی نگرفته اند و آن را بر حرمت قطعی دلیل ندانسته اند. در حالی که حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "اما شراب؛ به نص کتاب اقدس شربش ممنوع. زیرا شربش سبب امراض مزمنه و ضعف اعصاب و زوال عقل است." (امر و خلق، ج ۳، ص ۵۰)

اما، حضرت بهاء الله در لوحی منظوم که در بغداد نازل شده و به "از باغ الهی" معروف است و در باغ رضوان بغداد احبباء آن را با وجد و سرور می خواندند به کلمه "رام" اشاره کرده اند و بعضاً آن را با خمر معروف اشتباه گرفته اند. جناب اشراق خاوری می نویسند:

رام اسم قسمتی از مشروبات مخدّره است که در لوح مبارک حرمت آن تصریح شده است و چون در ضمن لوح مبارک «از باغ الهی» که از الواح نازله در بغداد است کلمهٔ رام مذکور گردیده است، در این لوح مبارک... می فرمایند مبادا کسی خیال کند که مقصود از کلمهٔ رام مذکور در لوح مبارک «از باغ الهی» رام مخدّر است که مردم می نوشند و عقول خود را از دست می دهند. زیرا این رام مُسکّر حرام است و مقصود از رام مذکور در لوح مبارک رام محبّت

الهیّه است که علّت حدوث آتش محبّت الهی در صدور ناس است.  
(محاضرات، ج ۲، ص ۱۰۴۵)

لوح مبارک حضرت بهاء الله که در طی آن توضیح فرمودند که مقصود از رام مذکور در لوح "از باغ الهی" رام مخدر نیست، به امر حضرت ولی امر الله انتشار یافت تا کلیه احبّاء از حرمت قطعی شرب خمر آگاه شوند. هیکل مبارک می فرمایند:

بغداد، محفل مقدّس روحانی مرکزی عراق شیّد الله ارکانه

حسب الامر اقدس مبارک حضرت ولی امر الله ارواحنا لعنایاته الفداء این نامه از قبیل حضرتشان مرقوم و ابلاغ می گردد. تأکید فرمودند که البتّه البتّه احتراز از شرب خمر لازم و واجب. یاران را متذکر دارند و لوح رام را بین یاران انتشار دهند. حسب الامر مبارک مرقوم گردید. نورالدین زین. ۱۱ شهرالجلال ۹۹ / ۱۹ آپریل ۱۹۴۲. (توقعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۲۳۷)

و اما متن لوح رام به نقل از اخبار امری آذر ۱۳۴۴ (و نیز جلد دوم محاضرات، ص ۱۰۴۵):

بسم الله البهیّ الأبهی اتقوا الله یا ملاً الأرض ولا تظنّوا فی ما ذکرناه فی اللّوح باسم الرّام رام الذی یشربون منه النّاس ویذهبُ به عقولُهم ویغیر فطرتهم و یبدلُ نورهم و یکدر صفائهم بل نرید من هذا الرّام رام الذی یزدادُ به حُبُّ الله وحبّ اصفیائه وحبّ اولیائه و یحدث فی الصّدور نار الله وحبّه ثمّ عزّه و کبریائه فإِنَّهُ رامُ الذی لو یشربُ أحدٌ قطرةً منه لیجذبه إلی ساحة القدس و القرب و یلغه إلی لقاء الله الملک العزیز الجمیل و إِنَّهُ لرامُ الذی به یمحو عن صدور العاشقین اشارات التّحدید و یثبتُ آیات التّوحد و التّجرید و یدخلهم فی سُرادی المعشوق بین یدی الله المهیمن الغفور الکریم و إِنّا أَرَدنا من هذا الرّام کوثر الله و فیضه و سلسیل الله و تسنیمه و خمر الله و عنایته كما نُزّل فی الفرقان إن أنتم من العارفین قال و قوله الحق «خمرٌ لَدّةٌ لِلشّارِبین» و ما أَرادَ من هذا

الْخَمْرِ إِلَّا مَا ذَكَرْنَا لَكُمْ يَا مَلَأَ الْمُوقِنِينَ. أَيَاكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا خَمْرَ اللَّهِ بِخَمْرِ أَنْفُسِكُمْ لِأَنَّهَا يُخَامِرُ الْعَقْلَ وَيَقْلِبُ الْوَجْهَ عَنِ وَجْهِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْبَدِيعِ الْمُنِيعِ وَأَنْتُمْ لَا تَتَّقِرُّوْا بِهَا لِأَنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ لَدَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (مضمون: ای اهل عالم تقوای الهی داشته باشید و گمان نکنید آنچه که در لوح به اسم رام ذکر کردیم رامی است که مردم می نوشند و عقلشان زائل می شود و فطرتشان تغییر می کند و نورشان تبدیل می شود و صفای آنها به کدورت تبدیل می گردد. بلکه مقصود ما از این رام رامی است که به واسطه آن حبّ الهی و حبّ برگزیدگان و حبّ دوستانش افزایش می یابد و نار الهی، و حبّ او سپس عزّت و کبریای او در سینه ها برافروخته می گردد. و آن رامی است که اگر کسی قطره ای از آن را بنوشد او را به ساحت قدس الهی و قربیت آستان او جذب می کند و به لقای الهی واصل می سازد و آن رامی است که به واسطه آن اشارات محدود را از صدور عاشقین محو می کند و نشانه های توحید و وارستگی را تثبیت می نماید و آنها را در سراپرده های معشوق در حضور خداوند وارد می سازد. و مقصود ما از این رام آب حیات الهی و فیض او و چشمه سلسبیل خداوند و نهر تسنیم او و باده خداوندی و عنایت او است که در قرآن [سوره محمد، آیه ۱۵] ذکرش آمده است که می فرماید باده ای است که برای نوشندگان لذت می آفریند. و مقصود از این باده جز آنچه که برایتان ذکر کردیم نبوده است. مبدا باده الهی را به شراب نفس خود تبدیل کنید. زیرا عقل را زائل سازد و توجه را از تجلی الهی منحرف سازد و شما ابدأ به آن نزدیک نشوید زیرا بر شما از سوی خداوند حرام شده است.)

جمال قدم در مقایسه دو خمر می فرمایند: "ای سرمستان خمر عرفان، در این صبح روحانی از کأس الطاف رحمانی صَبُوح حقیقی بیاشامید. این خمر توحید را خمار دیگر است و خمارش را کیفیت دیگر. آن از شعور بکاهد و این بر شعور بیفزاید؛ آن نیستی آورد و این هستی بخشد؛ آن را صداع از عقب و این را حبّ مالک ابداع همراه." (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۰) در لوح دیگری که خطاب به بانویی از اماء الرحمن است می فرمایند:

طَهَّرِي نَفْسَكَ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ ثُمَّ اذْكَرِيهِ بِقَلْبِكَ وَ لِسَانِكَ وَ لَا تَكُونِي مِنَ الصَّامِتَاتِ. أَيَاكِ أَنْ تَعْمَلِي مَا يَضِيعُ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ لِأَنَّ النَّاسَ يَرْجِعُونَ كُلَّ عَمَلٍ سِوَهُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي قَدَّسَهُ اللَّهُ عَنِ كُلِّ الْجِهَاتِ وَ الْإِشَارَاتِ أَنْ

اشربن یا إماء الله خمر المعانی من کؤوس الکلمات ثم أترکن ما یکرهه العقول لأنها حرمت علیکن فی الألواح و الزبرات. ایکن أن تبدلن کوثر الحیوان بما تکرهه أنفس الزاکیات. أن أسکرن بخمر محبة الله لا بما یخامر به عقولکن یا أیتها القانتات انه حرمت علی کل مؤمن و مؤمنة كذلك أشرق شمس الحکم من افق البیان لتستضیء بها إماء المؤمنات و الروح علی کل من عمل بما أمر من لدی الله و کان من الطاهرات التائبات. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۲-۴۳ / مضمون: نفس خود را از آنچه خداوند از آن اکراه دارد طاهر کن سپس به قلب و لسانت او را ذکر کن و نباش از کسانی که سکوت اختیار کرده‌اند. مبدا کاری کنی که امر الهی در بین بندگان ضایع شود. زیرا مردم هر عمل بدی را به این مقامی که خداوند آن را از جمیع جهات و اشارات مقدس کرده راجع می‌کنند. ای کنیزان خداوند باده معانی را از جام کلمات بنوشید و آنچه را که عقول از آنها اکراه دارد ترک کنید. زیرا در الواح و کتب بر شما حرام شده است. مبدا آب حیات را به آنچه که نفوس پاک از آن اکراه دارد تبدیل کنید. به باده محبت خداوند مست شوید نه به آنچه که عقول شما را زائل می‌سازد. زیرا بر هر زن و مرد مؤمنی حرام شده است. خورشید حکم از افق بیان اینچنین اشراق فرمود تا کنیزان مؤمن از آن روشنی گیرند. روح بر هر کسی باد که به موجب او امر الهی رفتار کند و از پاکیزگان و توبه‌کردگان باشد.)

تأکید هیکل مبارک بر این است که آنچه در خور انسان است باید انجام داد نه کاری را که هر غافل شکاکی انجام می‌دهد. در کلامی تأکید دارند: "مَنْ يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَيُرْتَكِبُ مَا عَمِلَ بِهِ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي." (مجموعه اثار قلم اعلی، شماره ۲۲، ص ۱۵۹ / مضمون: کسی که خویش را به خداوند نسبت دهد و آنچه را که شیطان عمل می‌کند مرتکب شود از من نیست.)

جالب است بدانیم که طبق نصّ قرآن کریم شرب خمر از اعمال شیطان است: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ." (سوره مائده، آیه ۹۰ / مضمون: ای مؤمنان، شراب و قمار و انصاب و ازلام، پلید و عمل شیطانی است. از آن پرهیز کنید باشد که رستگار شوید. مقصود از انصاب، بت‌ها و ازلام تیرهایی است که با آن فال می‌گیرند.)

حضرت عبدالبهاء به زبان لَین نهی از شرب خمر می فرمایند: "هوالبهی ای مخمور خمر محبت الله، قومی از باده خَلّاری پُر نشئه و سرورند، لکن در بامداد در خمار و فتورند. حزبی از خمر غرور مخمورند، عاقبت مضرور و محرومند. جمعی از صهبای محبت الله در شور و نشورند و از باده معرفت الله در سرور و جبور. این نشئه نشوه باقیه است و این سرور و شادمانی از ورود در حدائق الهیه. پس، گر سرور باید از آب کثیف نشاید و گر سکر و نشئه مطلوب، از خمر الهی و باده رحمانی مطلوب و مقبول.

آنچه در خمخانه داری نشکند صفرای عشق\*\*\* زان شراب معنوی، ساقی، همی بحری  
بیار

جمیع نفوس را وصیت نمایید که با وجود آن که جام باقی و خمر الهی میسر، هیچ فطرت پاکی به این آب فانی متن میل نماید؟ لا والله. عبدالبهاء عباس (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۳، ص ۸-۹ / مآخذ اشعار، ج ۲، ص ۳۷-۳۸)

در این مقام لوح زیبایی از حضرت بهاء الله نقل می شود که راجع به میخانه محبت الهی است:

گوشه میخانه محبت الهی آرامگاه منزل جان است زیرا که جان رقیق لطیف جز در هوای جانان طیر نماید و غیر محفل دوست مقری نیابد، و شکر این ساقی خمر بقا را باید در جمیع اوقات به تمام جان و روان قیام و اقدام نمود، و معنی این شکر شکری است که گوش را از استماع چنک و بریط ظاهری پاک سازد تا از نواهای قدس معنوی ادراک نماید، و چشم را از ملاحظه جمال ظاهره مکدره منع نماید تا از مشاهده جمال هویه نصیب بر دارد، فرخنده گویی که از این شاهباز هوای الهی شهناز ملکوتی را استماع فرماید و از این طلعت عراقی نواهای عزّ حجازی بشنود تا همه جسمش جان شود و تمام جسدش منزل و مقر جانان گردد، و لکن قسم به خدا نمی شنود احدی و

ادراک نمی نماید نفسی زیرا که این مزمار احدیه را مضرابی از جوهر روح باید  
 و این چنگ صمدیه را آهنگ نور شاید نه این نفوس بعیده که هرگز از خمر  
 قرب نچشیده اند و شراب وصال را از زلال چشمه بی مثال ننوشیده اند، جز  
 هوای صرف خیالی ندارند و جز فنای بحت بقایی نیابند، مملوک نفس  
 شده اند و از مالک الملوک باز مانده اند و عبد جسد گشته اند و از مولی الموالی  
 غافل و محجوب شده. (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۷۴)

۱۲۰. زَيْنُوا رُؤُسَكُمْ بِاِكْلِيلِ الْاَمَانَةِ وَالْوَفَاءِ وَقُلُوبَكُمْ بِرِدَاءِ التَّقْوَى وَالسَّنْكَمَ بِالصَّدَقِ الْخَالِصِ وَهِيَ اِكْلَتَانِ بِطِرَازِ الْاَدَابِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ سَجِيَةِ الْاِنْسَانِ لَوْ اَنْتُمْ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ \* يَا اَهْلَ الْبِهَاءِ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ الْعُبُودِيَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ بِهَا تَظْهَرُ مَقَامَاتُكُمْ وَتَثْبُتُ اَسْمَائُكُمْ وَتَرْتَفِعُ مَرَاتِبُكُمْ وَادْكَارُكُمْ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ \* اِيَاكُمْ اَنْ يَمْنَعَكُمْ مَنْ عَلَى الْاَرْضِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ الْعَزِيزِ الرَّفِيعِ \* قَدْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهَا فِي اَكْثَرِ الْاَلْوَاحِ وَفِي هَذَا الْاَلْوَحِ الَّذِي لَاحَ مِنْ اُفْقِهِ نَيْرَ اَحْكَامِ رَبِّكُمْ الْمُقْتَدِرِ الْحَكِيمِ \*

(مضمون: سرهایتان را به تاج امانت و وفا و قلوبتان را به ردای تقوی و زبان‌هایتان را به راستی محض و هیاکلتان را به زیور آداب زینت دهید. همه اینها از اخلاق انسان است اگر از بینایان باشید. ای اهل بهاء، به ریسمان بندگی خداوند حق چنگ زنید. به آن، مقاماتان ظاهر می‌شود و اسامی‌تان ثبت می‌گردد و مراتب و یادهایتان در لوح محفوظ بالا می‌رود. مبادا کسانی که روی زمین هستند شما را از این مقام عزیز و بلند منع کنند. در اکثر الواح و در این لوحی که از افقش خورشید احکام پروردگار مقتدر و حکیمتان آشکار گردیده شما را به آن وصیت کردیم.)

در این بیان مبارک تأکید بر عبودیت و محویت در ساحت قدس الهی و عمل به موجب اوامر و هدایت ربّانی است. حضرت عبدالبهاء در یک سطر می‌فرماید: "سرّ الهی عبودیت درگاه است و محویت و فنا." (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، ص ۲۷۲)

حضرت عبدالبهاء خطاب به شخصی که از رفتار دیگران دلگیر شده بود می‌فرماید: "تو باید مثل عبدالبهاء محو و فانی باشی. نگاه به رفتار نفسی نمایی همه توجّهت به امرالله باشد؛ مدّ نظرت این باشد. دیگر به هیچ وقوعاتی اهمیّت ندهی. محویت، محویت،

محویت؛ فنا، فنا، فنا، مغناطیس تأیید الهی است. ملاحظه می‌نمودی که عبدالبهاء چه قدر محو و فانی بود. تأسی به عبدالبهاء کن و به عبودیت آستان مقدّس قیام نما. " (نشریه پیام بهائی، شماره ۱۷۵، ص ۴۶) این بیان مبارک یادآور بیان حضرت بهاء‌الله است که فرمودند:

اگر نفسی لله خاضع شود از برای دوستان الهی. این خضوع فی الحقیقه به حقّ راجع است. چه که ناظر به ایمان او است بالله. در این صورت اگر نفس مقابل به مثل او حرکت ننماید و یا استکبار از او ظاهر شود شخص بصیر به علو عمل خود و جزای آن رسیده و می‌رسد و ضرر عمل نفس مقابل به خود او راجع است. و همچنین اگر نفسی بر نفسی استکبار نماید، آن استکبار به حقّ راجع است. نعوذ بالله من ذلك یا أولى الأبصار. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۳۰)

از جمله علائم محویت و فنا و عبودیت در آستان الهی، اطاعت اوامر و اجتناب از نواهی است که در مقابل کلام الهی کسی چون و چرا نکند و لِمَ و بِمَ بر زبان نیاورد. جمال قدم می‌فرماید:

هر نفسی الیوم به رضای حقّ جلّ جلاله فائز شد از اهل فردوس اعلی و جنّت علیا مذکور و محسوب است و در جمیع عوالم الهی ثمرات او را بیابد. لعمر المقصود قلم از ذکر این مقام عاجز است و از وصف این بیان قاصر. طوبی لمن فاز بالرضاء و ویلٌ للغافلین. هر یک از انبیاء که از جانب حقّ آمده بعد از ثبوت این مقام بر احدی نیست که به لِمَ أو بِمَ تکلم نماید. آنچه بفرماید باید کلّ قبول نمایند و اطاعت کنند. هذا ما حکم به الله فی کُتُبِهِ و زُبرِهِ و الواحِهِ. (باران پارسی، ص ۴۰)



از جمله صفات و سجایایی که در این بند از کتاب اقدس ذکر کرده‌اند، امانت است. امانت آنقدر در امر مبارک حائز اهمیت است که می‌فرمایند کسی که امانت را رعایت نکند در ساحت الهی نایبنا خواهد بود:

اگر امروز نفسی به طراز امانت فائز شود عندالله احبّ است از عمل نفسی که پیاده به شطر اقدس توجه نماید و به لقای حضرت معبود در مقام محمود فائز گردد. امانت از برای مدینهٔ انسانیت به مثابهٔ حصن است و از برای هیکل انسان به منزلهٔ عین. اگر نفسی از او محروم ماند در ساحت عرش نایبنا و کور مسطور است اگرچه در حدّت بصر مانند زرقاء یمامه باشد. (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۳۸ / مائدهٔ آسمانی، ج ۴، ص ۲۵ / زرقاء یمامه در نزد اعراب به بینایی چشم ضرب المثل است. زرقاء زنی بوده از قبیلۀ جدیس که گویند از مسافت سه روز راه می‌دیده است. جمال قدم در لوح قناع می‌فرمایند: "يُضْرَبُ بِزَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ فِي حَدَّةِ الْبَصْرِ." [اقتدارات، ص ۱۹۳ / مضمون: در تیزی به زرقاء یمامه ضرب المثل زده می‌شود.]

در آثار مبارکه هر آنچه را که زیبا و عندالله مقبول است به حوریه تشبیه می‌شود. از آن جمله است امانت که در لوح مبارک اشراقات به حوریه تشبیه شده است. به صورت حکایت بیان می‌فرمایند که روزی به جزیرهٔ خضراء (بنا به تبیین حضرت ولی امرالله باغ رضوان عکا) تشریف برده‌اند و بعد از ذکر زیبایی‌های طبیعی می‌فرمایند که چون نگاهی به سمت چپ انداختیم ستونی از نور مشاهده کردیم که طلعتی از طلعات بهشتی روی آن بود و به صدای بلند اهل زمین و آسمان را ندا در داد که "انظروا جمالی و نوری و ظهوری و اشراقی. تالله أنا الأمانة و ظهورها و حُسنها و اجر لمن تمسک بها و عرف شأنها و مقامها و تشبّت بذیلتها. أنا الزینة الکبری لأهل البهاء و طراز العز لمن فی ملکوت الإنشاء و أنا السبب الأعظم لثروة العالم و افق الاطمینان لأهل الإمكان." (مجموعه اشراقات، ص ۷۲-۷۳ / عیناً در طراز چهارم از لوح طرازات هم نقل شده است / مضمون: جمال، نور، ظهور و اشراقم را بنگرید. قسم به خدا که من امانت و ظهورش و زیبایی‌اش و اجر کسی هستم که به امانت متمسک

باشد و شأن او را بشناسد و مقامش را دریابد و به ذیل آن بچسبد. من بالاترین زینت برای اهل بهاء و طراز عزت برای اهل عالم هستم و سبب اعظم برای ثروت عالم و افق اطمینان برای اهل امکان.)

دومین مقوله وفا است. جمال قدم می‌فرمایند: "بدان که ملکوت وفا را قبل از جبروت اسما به سلطان اراده خلق فرمودیم. لهذا وفا عندالله احب از کل اسم بوده و خواهد بود." (منتخبات الواح درباره فضائل اخلاق، ص ۱۵۰) و در کلام دیگر می‌فرمایند: "شجر وفا شجر مبارکی است. اثمارش محبوب و آثار و اسرارش باقی و دائم. اگر خوب ملاحظه شود او است قائد جنود حب و او است پیشرو اهل وُد." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۴۸)

لوحی است مشهور از قلم اعلی خطاب به شیخ محمدحسین وفا فرزند ملا محمدباقر امام جمعه نیریز از بقیة السیف آنجا. این لوح در جلد اول لمعات الانوار (ص ۴۱۸ به بعد) و جلد چهارم آثار قلم اعلی (ص ۳۵۰ به بعد) درج است. در این لوح مبارک حضرت بهاءالله می‌فرمایند:

فاسع بأن تَصِلَ إلى اصلِ الوفا و هو الإيقان بالقلب و الإقرار باللسان بما شهد  
الله لنفسه الأعلی بأنی أنا حیٌّ فی الافق الأبهی و من فاز بهذه الشهادة فی  
تلك الأيام فقد فاز بكلّ الخیر و ينزلُ علیه الروح فی كلّ بکورٍ و اصیل و یؤیّدُهُ  
علی ذکر ربّه و یفتحُ لسانه علی البیان فی امر ربّه الرحمن الرحیم و ذلك  
لا یمكنُ لأحدٍ ابدأً إلا لمن طهّر قلبه عن کلّ ما خُلِقَ بین السموات و الأرضین  
و انقطعَ بکله إلى الله الملك العزیز الجمیل. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱-۳۵۰ /  
مضمون: بکوش که به اصل وفا واصل شوی و آن ایقان قلبی و اقرار لسانی به آن چیزی است  
که خداوند برای خود شهادت داده که در افق ابهی زنده هستم و کسی که به این شهادت در  
این ایام نائل گردد به کلّ خیر فائز شده است و روح قدسی الهی هر صبح و شب بر او نازل  
گردد و او را به ذکر پروردگارش تأیید رساند و زبانش را به بیان در امر پروردگار بگشاید و این  
امکان پذیر نیست برای کسی مگر آن که قلبش را از هر آنچه که در آسمان و زمین آفریده شده  
وارسته و پیراسته سازد و به تمام وجود منقطع شده به خداوند توجه نماید.)

درباره تقوی در ذیل بند ۷۱ به بیانات مبارکه استناد شد. لزومی به تکرار نیست. و اما صدق خالص حائز نهایت اهمّیت است. جمال قدم می فرماید: "لسان مشرق انوار صدق است او را مطلع کلمات کذب منماید." (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۶)

لوحی است کوتاه به نام "کتابُ الصّدق" نازل از قلم اعلی که معنای صدق را بیان کرده و حتّی به دروغ‌گویان نسبت ظلم داده‌اند:

کتابُ الصّدق نُزِّلَ بِالْحَقِّ مِنْ لَدُنْ عَالِمِ خَبِيرٍ. إِنَّهُ لِرَسُولِ الصّدقِ إِلَى الْبِلَادِ لِيُذَكِّرَ النَّاسَ إِلَى مَقَامِهِ الرَّفِيعِ وَيَعْرِفَهُمْ شَأْنَهُ الْأَعْلَى وَمَقَرَّهُ الْأَبْهَى وَيُرِيَهُمْ جَمَالَهُ الْأَبْهَى وَمَقَامَهُ الْأَرْفَعِ وَسُلْطَانَهُ الْأَمْنَعِ الْأَعَزَّ الْبَدِيعِ. لِعَمْرَ اللَّهِ إِنَّهُ يَمْشِي وَعَنْ يَمِينِهِ يَمْشِي الْإِقْبَالَ وَعَنْ يَسَارِهِ الْإِطْمِينَانَ وَعَنْ أَمَامِهِ الْعِزَّةَ وَعَنْ وِرَائِهِ جَنُودَ الْوَقَارِ. يَشْهَدُ بِذَلِكَ مُجْرِي الْأَنْهَارِ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. أَنَّهُ يُنَادِي وَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ إِنِّي جِئْتُكُمْ مِنْ لَدَى الصّدقِ الْأَكْبَرِ لِأَعْرِفَكُمْ عُلُوهَ وَ سَمُوهَ وَ جَمَالَهُ وَ كَمَالَهُ وَ مَقَامَهُ وَ عِزَّهُ وَ بَهَائِهِ لَعَلَّ تَجِدُونَ سَبِيلًا إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ. تَاللَّهِ أَنَّ الَّذِي تَرَيْنَ بِهَذَا الطَّرَازِ الْأَوَّلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَقَامِ الْمُنِيرِ. أَيَاكُمْ يَا قَوْمُ أَنْ تَدْعُوهُ تَحْتَ مَخَالِبِ الْكُذْبِ خَافُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ. مَثَلُهُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِذَا أَشْرَقَتْ مِنْ أَفْقِهَا أَضَاءَتْ بِهَا الْآفَاقُ وَأَنَارَتْ وَجُوهَ الْفَائِزِينَ. إِنَّ الَّذِي مُنِعَ عَنْهُ إِنَّهُ فِي خُسْرَانٍ مَبِينٍ... (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۴۵ / مضمون: کتاب صدق به حق از سوی خداوند دانای آگاه نازل شده و پیام آور صدق به سوی شهرها است تا مقام رفیع خود را به مردم یاد آور شود و شأن و مقام والا و جایگاه روشن خود را به آنها بشناساند و جمال روشن خویش و مقام بلند خود و عظمتش را به آنها نشان دهد. قسم به خدا که هنگامی که مشی می کند از سمت راستش اقبال و سمت چپش اطمینان و جلوی رویش عزّت و پشت سرش جنود وقار گام بر می دارند. جاری کننده نهرها که به همه چیز آگاه است به آن شهادت می دهد. رسول صدق ندا می کند و می گوید ای آدمیان، من از سوی صدق اکبر نزد شما آمدم تا علو و سمو و جمال و کمال و مقام و عزّت و بهاء او را به شما بشناسانم تا که شاید به سوی صراط مستقیمش راهی بیابید. قسم به خدا کسی که به این طراز اول مزین شود اهل این

جایگاه نورانی است. مبادا، ای مردم، صدق را زیر چنگال کذب قرار دهید. بترسید از خدا و نباشید از ستمگران. مَثَل او مِثْل خورشید است که وقتی از افقش اشراق کرد آفاق از آن نورانی شد و وجوه فائزین روشن گشت. کسی که از آن منع شد در زیان آشکار است.

حضرت عبدالبهاء به شخصی به نام صادق می‌فرماید:

هر نفسی مظهر معنای این اسم باشد، یعنی صادق گردد کوکب شارق است و نیر بارق و سیف خارق. صفتی محبوب‌تر از این نیست و طریقه‌ای مقبول‌تر از این نه. بسا کلمه صدقی که سبب نجات ملتی شد و بسا شخص خسیس را کلمه راستی عزیز و نفیس نمود و چه بسیار که شخص عزیز محترمی را یک کلمه کذب به کلی از انظار ساقط کرد و از درگاه احدیت محروم نمود. پس، ای جان پاک، پی صادقان گیر و پیروی راستان کن تا به صدق به مقعد صدق رسی و به راستی به عزت ابدیه فائز گردی. جمیع معاصی به یک طرف و کذب به یک طرف. بلکه سیئات کذب افزون‌تر است و ضررش بیشتر. راست گو و کفر گو بهتر از آن است که کلمه ایمان بر زبان رانی و دروغ گویی. این بیان به جهت نصیحت من فی العالم است. (امرو خلق، ج ۳، ص ۹-۱۴۸)

و اما در اهمّیت ادب همین بس که حضرت بهاء‌الله آن را "سجیة الإنسان" (همین بند) و "سید اخلاق" می‌دانند. (دریای دانش، ص ۸۹) جمال قدم خطاب به عالی پاشا کلامی می‌فرماید که مقام ادب را مشخص می‌کند: "لازال این غلام کلمه‌ای که مغایر ادب باشد دوست نداشته و ندارد. الأَدَبُ قَمِیصی بِهِ زَیِّنَا هِیَاکِلَ عِبَادِنَا الْمُقَرَّبِیْنَ. وَالْأَبْعَضِی از اعمال که همچو دانسته‌اید مستور است در این لوح ذکر می‌شد." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۴۳) و خطاب به ناپلئون سوم می‌فرماید: "إِنَّا مَانِحِبُّ أَنْ تُرْجَعَ إِلَیْكَ کَلِمَةٌ سَوْءَ حِفْظًا لِلْمَقَامِ الَّذِیْ أُعْطِیْنَاکَ فِی الْحَیْوَةِ الظَّاهِرَةِ. إِنَّا أُحْتَرْنَا الْأَدَبُ وَ جَعَلْنَا سَجِیةَ الْمُقَرَّبِیْنَ. إِنَّهُ ثَوْبٌ یُؤَافِقُ النَّفُوسَ مِنْ کُلِّ صَغِیْرٍ وَ کَبِیْرٍ. طَوِیْبِی لِمَنْ جَعَلَهُ طَرَاژَ هِیَاکِلِهِ وَ یَلُّ لِمَنْ جُعِلَ مُحْرُومًا مِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِیْمِ." (همان، ص ۱۰۱-۱۰۲ / مضمون:

برای حفظ مقامی که در حیات ظاهره به تو عنایت کرده‌ایم، دوست نداریم حرف بدی به تو بزنیم. ادب را اختیار کردیم و آن را صفت مقربان درگاه الهی قرار دادیم. ادب جامه‌ای است که به تن همه از کوچک و بزرگ براننده است. خوشا به حال کسی که آن را زیور هیکل خود قرار دهد، وای بر کسی که از این فضل عظیم محروم گردد.



۱۲۱. إِذَا غِيَصَ بَحْرُ الْوِصَالِ وَفُضِيَ كِتَابُ الْمَبْدِءِ فِي الْمَالِ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ مَنْ أَرَادَهُ اللَّهُ  
الَّذِي أَنْشَعَبَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقَدِيمِ\*

(مضمون: هنگامی که دریای وصال فرو نشست و کتاب آغاز به انجام پیوست به سوی کسی توجه کنید که خداوند او را اراده نمود، کسی که از این اصل قدیم منشعب شده است.)

زمانی که دریای وصال بخشکد و فرو نشیند... اشاره به صعود هیکل مبارک حضرت بهاءالله و تعیین جانشین و مبین آیات خویش است. در بند ۱۷۴ نیز به موضوع مشابهی اشاره شده است. در واقع تعیین حضرت غصن الله الأعظم به عنوان مبین آیات الهی به خط مبارک از جمله امتیازات این ظهور است که در ادوار قبل سابقه نداشته است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

در هر عهد و عصر مظاهر مقدسه الهیه نه عهدی و پیمانی و نه ایمانی و میثاقی؛  
در عصر حضرت ابراهیم در حق اسحق برکت دعائی، و در عصر موسوی یوشع  
بن نون را از لسان حضرت مختصر مدح و ثنائی، و در ظهور عیسوی در حق  
شمعون به «انت الصخره و علی هذه الصخره ابنی کنیستی» بیان مجملی، و  
در طلوع شمس محمدی در غدیر خم «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ»  
عبارت مختصری. و در این کور اعظم و دور اقوم ظهور حق و طلوع شمس  
حقیقت که به جمیع شئون ممتاز از سائر اکوار و مشرق بر جمیع ادوار است در  
کتاب اقدس که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زبر است و کل آنچه در آن  
مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب، حتی اوامر و احکام و اعلان و اظهار آن  
ناسخ جمیع اوامر غیر مطابق و احکام غیر متساوی مگر امری و حکمی که در

آن کتاب مقدّس الهی غیر مذکور، در چنین کتاب مبین و زبور یقین به نصّ صریح من دون تأویل و تلویح بیان فرموده و به کتاب عهد به اثر قلم اعلی تأکید و توضیح و تشریح نموده تا مقرّ امر در این کور اعظم واضح و مبرهن گردد و محلّ توقّف و نزاع و خلافتی از برای نفسی نمائند و مقصد اصلی و رضای حقیقی ربّانی، یعنی اتّحاد من علی الأرض بر کلمه واحد حاصل گردد و جوهر توحید در حقائق نفوس ظاهر و لائح شود. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۴۳ / من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ص ۲۳۳-۲۳۴)

بنابراین، چنین نصّ صریحی در هیچ یک از ادیان الهی وجود نداشته است و همین بیان مبارک حافظ وحدت جامعه و اتّحاد احبّای الهی است و هر کس مخالفتی نماید، البتّه چون حطّ یابس از اصل شجره منفصل خواهد گشت. نگاهی به گذشته نشان می‌دهد که چگونه بیان حق زیر سؤال رفت و حقّ حضرت امیر علیه السّلام نقض شد. حضرت عبدالبهاء راجع به حکایت منصوب شدن حضرت علی بن ابی طالب به مقام امامت و تبیین آیات می‌فرماید:

از غدیر خم سؤال شده بود. حکایت غدیر خم این است که در حجّه الوداع حضرت رسول در غدیر خم، که منزلی از منازل مابین مدینه و مکه است، کمربند حضرت امیر را گرفتند و بلند فرمودند و گفتند: «یا ایّها النّاس من کُنْتُ مولاه فهذا علیّ مولاه. اللّهُمَّ والِ من والاه و عادِ من عاداه و انصُر من نصره و اخذل من خذله.» بعد حضرات حاضرین جمیع اذعان و تمجید نمودند حتی عمر «بخ یخ لک یا علی لقد أصبحت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه» گفت. ولی بعد فراموش نمودند. (امر و خلق، ج ۲، طبع آلمان، ص ۲۲۰ / مضمون کلام حضرت رسول: ای مردم، کسی که من مولایش هستم این علی مولایش است. ای خدای من، دوست بدار هر که او را دوست بدارد و دشمن بدار هر که با او دشمنی کند و یاری رسان



هر که او را یاری رساند و خوارکن هر که او را خوار بدارد. / مضمون کلام عمر: به به ای علی، مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمنی شدی.

اما فراموشی این عهد را نیز در بیان دیگری حضرت عبدالبهاء تصریح فرموده‌اند:

خلیفه ثانی چون خواست که مبین کتاب، حضرت امیر، را مقهور و در زاویه نسیان محصور نماید و راسخ در علم را مبتدل و فاسق پرجهل را معزز و محترم کند و منصوص «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» را محقر نماید در مقابل نص، «يَكْفِينَا كِتَابُ اللَّهِ» و «حَسْبُنَا الْقُرْآنُ» گفت و استدلال به «لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين» نمود و تمسک به «اليوم اكملت لكم دينكم» جست... (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۲۶۵ / این بخشی از لوح مبارک هزاربیتی است که توضیحات مربوط به آن در سفینه عرفان، دفتر ۱۳، ص ۱۸۱ به بعد و نیز دفتر چهاردهم ص ۳۸۸ به بعد درج شده است.)

گویا حضرت علی در مقابل این عمل عمر مقاومتی نکردند فقط به نخلستان رفتند و از نقض عهد ناقضین گریستند. جناب دکتر یونس خان افروخته نقل می‌کنند که حضرت عبدالبهاء پیامی برای ناقض اکبر فرستاده فرمودند: "نه تو آن عمر هستی که امر به این عظمت را بلند کنی و نه من آن علی هستم که از دست تو در نخلستان گریه کنم." (خاطرات نه‌ساله عکا، ص ۲۳۵)

البته همان طور که واقفیم، میرزا مجدالدین، فرزند ارشد جناب کلیم، محرک ناقض اکبر بود. حضرت عبدالبهاء او را نصیحت فرمودند که دست از این کار بردارد. ولی او متوجه نبود که اندرز حضرت عبدالبهاء برای نجات خود او و نجات جامعه از تفرقه است. جناب دکتر یونس خان از حضرت عبدالبهاء چنین نقل می‌کنند:

وقتی که مجدالدین را نصیحت می‌کردم و به لسان شفقت دلالت می‌نمودم این طور نکنید، پشیمان می‌شوید. به قدری با حرارت صحبت کردم که اشک از چشمم جاری شد. یک مرتبه دیدم مجدالدین می‌خندد و در دل می‌گوید

خوب مغلوبش کردم. یک مرتبه پرخاش کردم، ای بدبخت. من به حال تو گریه می‌کردم. تو تصور کردی من زیون و ناتوان شده‌ام؟ (خاطرات نه‌ساله عکا، ص ۲۱۳) باری، حضرت بهاء‌الله عین این بند کتاب اقدس را در کتاب عهدی آورده و کاملاً مشخص فرموده‌اند که مقصودشان چیست و کیست:

وصیة الله آن که اغصان و افنان و منتسبین طراً به غصن اعظم ناظر باشند. انظروا ما أنزلناه فی کتابی الاقدس اذا غیض بحر الوصال و قضی کتاب المبدأ فی المال توجّهوا إلى من أرادہ الله الذی انشعب من هذا الأصل القديم. مقصود از این آیه مبارکه غصن اعظم بوده کذلک أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا و أنا الفضائل القديم. (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۴۰۲)

حضرت ولی امرالله در بیان مقام حضرت عبدالبهاء به نقل این موارد مبادرت فرموده‌اند:

سپس شارع قدیر در کتاب مستطاب اقدس تلو آیه مبارکه‌ای که بعداً در کتاب عهدی توضیح و تشریح گردیده و وظیفه تبیین آیات مقدسه و تشریح کلمات الهیه را به آن وجود مبارک مفوض و آن مرکز عهد اتقن اوفی را به عنوان عظیم «من أرادہ الله الذی انشعب من هذا الأصل القديم» مخصّص و منعت فرموده است و در توقیع منیعی که در همان ایام به اعزاز میرزا محمدقلی سبزواری صادر قلم اعلی مقام طلعت میثاق رحمانی را به بیان «الخليج المشعب من هذا البحر الذی أحاط الأکوان» می‌ستاید و مقرر می‌فرماید که مستظلمین در ظلّ شجره الهی و متمسکین به حبل المتین امریزدانی باید کلّ به آن مشرق الطاف سبحانی توجه نمایند و در کهف عنایت و حصن حمایتش مأوی گیرند و در احیانی که ارض با، بیروت، به قدوم غصن اعظم ابهی مشرف و به انوار شمس جمالش مستضیء گردید لسان عظمت در توقیع ابداع امنعی که به افتخار آن حضرت نازل و به خطّ کاتب وحی مرقوم گردیده مقامات آن حمامه وفا را

می ستاید و آن جوهر وجود را به خطابات عظیمه «مَنْ طَافَ حَوْلَهُ الْأَسْمَاءُ» و «غَضِنَ اللَّهُ الْأَعْظَمَ الْعَظِيمَ» و «سَرَّ اللَّهُ الْأَقْوَمَ الْقَوِيمَ» مخاطب می سازد. در چند فقره الواح مهیمنه بدیعه که به کِلک جمال کبریا مرقوم آن مظهر عبودیت عظمی به خطاب جلیل «یا قَرَّةَ عَیْنِی» مخاطب و به بیان «إِنَّا جَعَلْنَاكَ حُرّاً لِلْعَالَمِينَ وَ حَفِظاً لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ حَصَناً لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْفَرْدِ الْخَبِيرِ» مذکور و موصوف گردیده و در مناجاتی که از لسان قَدَم در وصف آن مرکز عهد افخم اقوم نازل گشته این کلمات درّیّات مدوّن و مسطور: «أَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي إِنِّي مَا أُرِيدُهُ إِلَّا بِمَا أَرَدْتُهُ وَ مَا أَخْتَرْتُهُ إِلَّا بِمَا اصْطَفَيْتُهُ فَانصُرْهُ بِجُنُودِ أَرْضِكَ وَ سَمَائِكَ... أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي فِي حَبِّكَ وَ شَوْقِي فِي إِظْهَارِ أَمْرِكَ بِأَنْ تَقْدِرَ لَهُ وَ لِمَحِبَّتِهِ مَا قَدَّرْتَهُ لِسَفْرَائِكَ وَ أَمْنَاءِ وَ حَيْكِ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ» (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۴۸۰-۴۸۱)

نکته ای که در اینجا باید ذکر شود آن است که حضرت عبدالبهاء در بیانی شفاهی نحوه تعیین خود توسط حضرت بهاء الله را توضیح می دهند: "حضرت بهاء الله من ناچیز را به جانشینی خود انتخاب فرمود نه برای این که من وُلد ارشد بودم بلکه جمال قدم از همان سالیان اولیة وجودم در هستی من کشف فرمودند که آیت الهی بر جبین من منقوش است." (گوهر یکتا، ص ۱۹)



۱۲۲. فَانظُرُوا فِي النَّاسِ وَقَلَّةَ عُقُولِهِمْ يَطْلُبُونَ مَا يُضُرُّهُمْ وَيَتْرَكُونَ مَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا إِنَّهُمْ  
مِنَ الْهَاتَمِينَ \* إِنَّا نَرَىٰ بَعْضَ النَّاسِ أَرَادُوا الْخُرْيَةَ وَيَفْتَحِرُونَ بِهَا أَوْلِيَّكَ فِي جَهْلِ مُبِينٍ

\*

(مضمون: در مردم و کمی عقل هایشان نظر کنید. آنچه را به ایشان ضرر می‌رساند طلب می‌کنند و آنچه را به آنان نفع می‌رساند ترک می‌نمایند. آگاه باشید که آنها از سرگردانان هستند. می‌بینیم بعضی از مردم آزادی را خواسته، به آن افتخار می‌کنند. آنان در جهلی آشکارند.)

در بیانات مبارکه تصریح شده است که کسی به خیر خود آگاه نیست و معمولاً به آیه کریمه قرآن مجید استناد می‌شود که: "عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ." (سوره بقره، آیه ۲۱۶ / مضمون: چه بسا چیزی را ناخوش داشته باشید و آن به سود شما باشد و چه بسا چیزی را خوش داشته باشید و آن به زیان شما باشد. و خداوند می‌داند و شما نمی‌دانید.) جمال مبارک نیز در لوحی می‌فرماید:

انسان خود بر خیر خود آگاه نه. علم غیب مخصوص است به ذاته تعالیٰ. بسا می‌شود انسان امری را که به نظرش پسندیده است از حقّ جلّ جلاله مسئلت می‌نماید و بعد کمال ضرر از او حاصل. لذا قلم اعلیٰ مقام توکل و تفویض را القاء فرمود. بر هر صاحب بصر و ادراکی معلوم و واضح است که از حقّ جلّ جلاله آنچه ظاهر می‌شود از مقتضیات حکمت بالغه بوده و هست و اگر کسی تفویض نماید و توکل کند آنچه مصلحت او است ظاهر شود. باید به اسباب تمسک نمود متوکلاً علی الله مشغول گشت. (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۰۵)

در بیان دیگر تصریح دارند: "ای اهل بهاء، بشنوید وصیت قلم اعلی را. از اراده خود بگذرید و به اراده او ناظر باشید. چه نفسی به ضرر و نفع خود آگاه نبوده و نیست. ولكن حقّ تعالی شأنه عالم و محیط بوده و هست. آنچه مصلحت است البته جاری خواهد فرمود." (نفحات قدس، ص ۱۰)

بدین لحاظ دو نکته را باید مدّ نظر داشت. اگر از خداوند فقط خود او را بطلبیم، البته آنچه را که او اراده فرماید می‌پذیریم و به آنچه مصلحت ما است نائل خواهیم شد. این است که جمال قدم می‌فرمایند: "ای امة الله، از دوست غیر دوست مخواه و از محبوب جز رضایش مطلب. عنایتش از صد هزار اولاد بهتر و رضایش از صد هزار عالم خوش‌تر. اگر این مقام را یابی و به آن فائز شوی، دارای ملکوتی. این است فضل اعظم و عنایت کبری..." (مناهج الاحکام، ج ۱، ص ۲۱۷) و حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

ای رفیق، از هر ثیابی برهنه شو و از هر آلاشی مجرد گرد. قمیص نیستی بپوش و بر سریر محویت و فنا جلوس کن. از خدا جز خدا مطلب و از حق به غیر از رضایش مجو. از خود بیگانه شو تا در ظلّ رحمت خداوند یگانه در آیی و از وجود مفقود شو تا حیات محمود یابی. وقت جانفشانی است و هنگام نجات از این عالم فانی. آنچه منتهی آمال خلق است، قسم به جمال حق، از خاک پست‌تر. تو آنچه در ملکوت وجود مقبول و محبوب، تعلق به آن یاب و مفتون آن گرد تا از شجره زندگانی میوه رحمانی یابی و از حیات عنصری بقای ابدی سرمدی جویی. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۲، ص ۱۲۸)

مطلب دوم آن که در موارد بلایا نباید محزون شد. اولاً حزن ممنوع است. جمال قدم می‌فرمایند: "ظاهر نما قلب خود را از حزن دنیا. چه که حزن مردود است الا در ابتلای این غلام مصررّیانی که در چاه حسد و بغضا ساکن شده." (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، ص ۲-۸۱)

ثانیاً، در صورتی که قلب از عرفان و محبت الهی مملو شود دیگر جایی نیست که حزن در آن وارد شود. بیان جمال قدم است که: "بعد از آن که قلبی به انوار معرفت منور شد و از ذکر و ثنا و محبت و مودت حق جلّ جلاله پُرگشت دیگر محلّ باقی نه تا احزان عالم و کدورات نازله در آن وارد شود و یا داخل گردد." (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۹۵)

ثالثاً آنچه را که بر خلاف خواست و اراده خویش می بینیم محزون نشویم و مغموم نگردیم و خدای را زیر سؤال نبریم و او را مسئول ندانیم. او مختار مطلق است نه مسئول؛ این ماییم که مسئول اعمال خویش هستیم. او با علم و عشق خود مشاهده می کند و بهترین را برای بندگان می خواهد. حضرت بهاء الله با لحنی گلایه آمیز می فرمایند:

اگر به بصر حقیقت مشاهده نمایی حق را مسئول بینی نه فاعل مختار. جميع مُفَرَّوْ و معترف اند به کلمه مبارکه «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ» و همچنین به کلمه محکمه «يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» مع ذلك اگر بر حسب ظاهر فی الجمله بر غیر اراده عباد امری ظاهر شود محزون مشاهده کردند. ان شاء الله کلّ مؤید شوند بر تفکر در آنچه از قلم اعلی جاری و نازل شده که شاید مقصود را بیابند و به آن عمل نمایند. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۷)

حال، یکی از مواردی که بشر خواهان آن است و مضرّ به حال اوست آزادی مفرط است. در حالی که آزادی مفرط مضرّ به حال انسان است. حضرت عبدالبهاء آزادی را سه نوع می دانند:

آزادی سه قسم است. یک آزادی الهی است که به ذات باری مخصوص است و او است مختار مطلق. کسی او را مجبور نمی تواند نمود در هیچ شأنی از شئون. یک آزادی اروپایی ها است که انسان هر چه می خواهد بکند به شرطی که به دیگری ضرر نرساند. این حریت طبیعی است و اعظم درجه آن در عالم حیوان. این شأن حیوان است. این طیور را ببینید به چه آزادی زندگانی

می نمایند. انسان هر چه بکند به قدر حیوان آزاد نمی شود. بلکه نظام مانع آزادی است. اما آزادی سوم در تحت سنن و احکام الهیه است. این حریت عالم انسانی است که قطع علاقه قلبی از جمیع اشیاء می کند. از جمیع مشقات و احزان آسوده می شود. هر قدر انسان وجدانش ترقی می کند قلبش آزادتر می شود و روحش مستبشرتر.

در دین الله حریت افکار هست. زیرا حاکم بر وجدان نیست غیر از خدا. اما به درجه ای که خارج از آداب نباشد. در دین الله حریت اعمال نیست. از قانون الهی نمی تواند انسان تجاوز نماید، ولو ضرری به غیر نرساند. چه، مقصود از قانون الهی تربیت غیر و خود است. چه، عندالله ضرر خود و غیر یکسان و هر دو مذموم است. باید در قلوب خشیه الله باشد و انسان به آنچه عندالله مذموم است مرتکب نشود. لذا حریت اعمالی که در قانون است در دین نیست. اما حریت افکار باید از حد ادب تجاوز نکند و اعمال نیز مقرون به خشیه الله و رضای الهی باشد. (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۷)

بنابراین، به بیان مبارک کسانی که حریت مفرطه را طالب اند نادان اند و نادانی آنها آشکار است. چه که آنچه از حد اعتدال خارج شود مضراً است.



۱۲۳. إِنَّ الْحُرِّيَّةَ تَنْتَهِي عَوَاقِبَهَا إِلَى الْفِتْنَةِ الَّتِي لَا تَخْمُدُ نَارَهَا كَذَلِكَ يَخْبِرُكُمْ الْمُحْصِي الْعَلِيمُ \* فَاعْلَمُوا أَنَّ مَطَالِعَ الْحُرِّيَّةِ وَمَظَاهِرَهَا هِيَ الْحَيَوَانُ وَالْإِنْسَانُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَحْتَ سُنَنِ تَحْفَظُهُ عَنْ جَهْلِ نَفْسِهِ وَضُرِّ الْمَاكِرِينَ \* إِنَّ الْحُرِّيَّةَ تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ عَنْ شُؤْنِ الْأَدَبِ وَالْوَقَارِ وَتَجْعَلُهُ مِنَ الْأَرْدَلِينَ \*

(مضمون: آزادی عواقبش به آشوبی منتهی می شود که آتش آن خاموش نمی شود. این چنین [خداوند] حساب کننده دانا به شما خبر می دهد. بدانید که مطالع آزادی و مظاهر آن حیوان است و برای انسان شایسته است تحت آدابی باشد که او را از جهل نفسش و ضرر حيله گران حفظ کند. آزادی انسان را از حالت ادب و وقار خارج می کند و او را از پست ترین ها می سازد.)

آزادی افراطی که مردم نادان طالب آن هستند سرانجام به فتنه ای منتهی می شود که موجب آشوب می گردد و احدی قادر به خاموش کردن آتش فتنه و فساد ناشی از آن نخواهد بود. توضیحات جناب دکتر داودی در این باب بسیار گویا است که با تلخیص نقل می گردد:

آزادی را بعضی چنین تعبیر کرده اند که هر چه می خواهند بی آن که مقید به قیودی باشد مجری گردد. کسی را جرأت آن نباشد که سیر آنان را در جایی متوقف دارد و چیزی را قدرت آن نباشد که میل آنان را به حدی محدود سازد... اراده آنان معیار نیک و بد باشد و فهم آنان مقیاس صواب و خطاب به شمار آید... چنین چیزی میسر نیست. نظام عالم هستی معارض آن است. کل وجود را قواعدی است که اجزاء آن را امکان تخلف از آنها نیست. کسی را که خواستار چنین آزادی است مخیر کنند تا هر چه می خواهد بکند، بسیار زود به

جایی می‌رسد که دیگر چیزی نمی‌تواند خواست و اگر اصرار ورزد دم فرو می‌کشد و هستی خویش را بر هوای دل می‌گذارد... پس چاره جز این نیست که از ابتدا چیزی بر خلاف آنچه موافق با احکام خلقت است در دل نیارید و هوسی جز آنچه مطابق با نظام طبیعت است در سر نپزید... جانوران صحرا چنین‌اند. آزادند و حدودی برای آزادی خود نمی‌شناسند. از آنچه بر خلاف طبیعت است تصویری به دل راه نمی‌دهند تا باز نیابند و آنچه مطابق با حکم خلقت است می‌خواهند و به دست می‌آورند... از این روی توان گفت که آزادی قبایی است که بر اندام جانوران بیابان بریده‌اند...

اما انسان چنین نیست. علاوه بر جسم او که محصور به حدود عالم طبیعی و مقید به قیود مادی است، روحی عاقل و فکری مُمیز دارد. در خود احساس اختیار می‌کند. نیرویی شگرف برای غلبه بر طبیعت در خویشتن می‌بیند. می‌خواهد پرتوی از درون خود بر جهان هستی بیندازد. نشانی از عقل خود در عالم جسمانی به جای گذارد. رازهای سرپسته طبیعت را بگشاید. از جسم بی‌جان به سود خویشتن بهره بردارد. عقل خود را در راه تصرف عالم به خدمت گیرد. دانا بودن را وسیله‌ای برای دارای شدن سازد. همچون جانوران قید حکم طبیعت را در همه‌ی احوال و احوال بر گردن ندارد. تکلیف او از هر جهت بر حسب اقتضای قواعد مادی معین نیست. خود او مکلف تعیین تکلیف خویشتن است. خود را حاکم بر سرنوشت خود، واضع قواعد زندگی خود و مالک مختار شخص خود می‌شمارد.

ولیکن نوع او منحصر به شخص منفرد یا اشخاص معدود نیست. بلکه هزاران هزار از کسانی که جملگی خود را در چنین وضعی می‌بینند، با هم روبرو می‌شوند، با هم به سر می‌برند و با هم تعارض می‌یابند. هر کسی از آنان می‌خواهد که هر چه سخت‌تر به جهان روی آور شود؛ هر چه بیشتر بردارد و هر چه

بالا تر فرا رود. اراده‌ها با هم مقابل می‌شود، همت‌ها به هم برخورد می‌کند و هوس‌ها به جان هم می‌افتد. "پیدا است کزین میان چه بر خواهد خاست." جز فتنه و آشوب و کشتار هیچ. و پیدا است که در این گیر و دار کدام کس چیره خواهد شد. آن که بازوی قوی‌تر و دندان تیزتر دارد.

به این ترتیب همه آنان که می‌خواستند آزاد باشند در برابر آن که قوی‌تر است سپر می‌اندازند و سرفرود می‌آورند، حلقه به گوش و غاشیه بر دوش می‌شوند. آزادی‌ها همه از دست می‌رود، قدرت و قوت به میان می‌آید و زور و ستم چهره می‌گشاید. چون همگی خواستار آزادی بودند، همگی گرفتار می‌شوند. چون همگی می‌خواستند که از هر بندی رهایی جویند، همه بندها را بر گردن می‌گیرند تا به زبان حال بگویند که این است سرانجام انسانی که تفاوت خود را با حیوان باز نیابد.

در اینجا است که پای قانون به میان می‌آید. با استفاده از روابطی که منبعث از حقایق اشیاء است ضوابطی برای معیشت معین می‌شود، حدود آزادی هر کس مقرر می‌گردد و گردن نهادن به این حدود، در همان حال که همه را مقید می‌سازد، به همه آزادی می‌بخشد...

بهترین قوانین همانها است که در ادیان وضع می‌شود و کامل‌ترین ادیان دینی است که تعلق به آخرین عهد قریب به عهد حاضر دارد و به همین سبب منطبق با مقتضیات این عهد است و چنین دینی امروزه همان است که در کتاب اقدس ابھی به اثر قلم اعلی وضع و تشریح شده است. این احکام اگر محتاج استدلال باشد در قبال غیر اهل بهاء است و چون در این جا روی سخن با آنان نیست در این باره رنجی بر خود هموار نمی‌کنیم و به خود حق می‌دهیم که این حکم را مسلم گیریم که شرایع کتاب اقدس اکمل قوانین است. و چون از پیش چنین

استدلال کردیم که قوانین حافظ آزادی و کافل حقوق و مانع تسلط اقویا و مُعارض با استقرار وضع جنگلی در جامعه انسانی است، ناچار این نتیجه را به دست می‌آوریم که آزادی اهل بهاء در پیروی از کتاب اقدس و گردن نهادن بر احکام آن منشور اعلی است...

آن که بی‌دین است و همه جهانیان را بی‌دین می‌خواهد، خود بزرگ‌ترین دشمن آزادی است. چه، اگر چنین شود که او می‌خواهد کیست که بتواند مانع زورگویی نیرومندان باشد؟ کیست که بتواند کسی را که قادر به قتل دیگری است از اجرای میل خود مانع آید و چیست که ناموس فرودستان را در برابر ستمگران محفوظ دارد. اگر بگویید قوانین ناشی از فکر و عقل انسانی چنین تواند کرد، گوییم که از یک سوی همین اعتراف خود دلیلی بر لزوم محدود ساختن آزادی به حکم قانون است و از سوی دیگر در چنین حالی حکومت قانون بر اشخاص تنها به حکم قدرت قانون می‌تواند بود و زور گفتن قانون و محدود ساختن آزادی شدیدتر و لازم‌تر خواهد شد.

و حال آن که دین‌داری چون در دل‌ها نفوذ می‌یابد و جان‌ها را تربیت می‌کند مردم را چنان می‌سازد که خود بخواهند که چنین باشند؛ خود بخواهند که ستم نرانند؛ خود بخواهند که حدودی بشناسند و خود بخواهند که از این حدود، با وجود قدرت، قدم فراتر نگذارند. وجدان‌ها چنان پرورش می‌یابد که هر کسی جز آنچه شریعت خواهد آرزویی ندارد و جز آنچه دیانت گوید کاری را شایسته نمی‌شمارد. نسبت طبیعت به حیوان همچون نسبت شریعت به انسان می‌شود. طبیعت بر حیوان چنان حکومت داشت که شخص حیوان در میان آنچه طبیعت می‌خواست و آنچه خواهش خود آن بود احساس تعارض نمی‌کرد و از همین رو می‌توانست، در عین اتباع طبیعت، آزاد از قیود و حدود باشد. انسان تا این

حدود محکوم به طبیعت نیست، بلکه خود را حاکم بر آن می‌داند و مالک آن می‌خواهد و قادر به تغییر و تبدیل آن می‌شمارد.

از همین رو در عالم انسانی به جای عامل طبیعی ضابط شرعی به میان می‌آید. شریعت جای طبیعت را می‌گیرد و اشخاص را چنان متعلم می‌سازد که تناقضی در میان آنچه او خواسته است و آنچه خود می‌خواهند نمی‌بینند. پس، اگر کسانی از آنان یافته شوند که پیروی از حکم دین را ناقص آزادی خویش دانند، از آن زمره‌اند که دل و جان آنان چنان پرورش نیافته است که اهواء شخصی با آراء شرعی در آنان توافق جوید...

هر کس به تعالیم الهیه گردن نهد و آزادی مطلق را شعار خود قرار دهد، نتایج اعمال سوء دامنگیرش شود و مآلاً آه دل و سوز سینه را بر این اعتراف که زبان حالش حاکی از آن است شاهد گیرد که دینی که مانع آزادی خویشتن می‌دانستم ضمانت آن را داشته است و امری که زنجیری بر گردن خود می‌پنداشتم رهایی بخش آن بوده است... (انسان در آئین بهائی، صفحات ۲۱۶-۲۲۱)

در این مقام برخی از بیانات حضرت بهاء‌الله دالّ بر آزادی حقیقی که توسط امر مبارک به اهل عالم عنایت شده نقل می‌گردد:

روز روز شماست و هزار لوح گواه شما. بر نصرت امر قیام نمایید و به جنود بیان به تسخیر افنده و قلوب اهل عالم مشغول شوید. باید از شما ظاهر شود آنچه که سبب آسایش و راحت بیچارگان روزگار است. کمر همت را محکم نمایید شاید بندگان از اسیری فارغ شوند و به آزادی رسند. (مجموعه الواح مبارکه، طبع مصر، ص ۲۸۶)

این ندا و این ذکر مخصوص مملکتی و یا مدینه‌ای نبوده و نیست. باید اهل عالم طراً به آنچه نازل شده و ظاهرگشته تمسک نمایند تا به آزادی حقیقی فائز شوند. (دریای دانش، ص ۹۰)

آن که پنهان بود آمده و خوب آمده. بر یک دستش آب زندگانی و بر دست دیگر فرمان آزادی. بگذارید و بگیرید. بگذارید آنچه در جهان دیده می‌شود و بگیرید آنچه را که دست بخشش می‌بخشد. (مجموعه اشراقات، ص ۲۸۶)

امروز کیش یزدان پدیدار. جهاندار آمد و راه نمود. کیش نیکوکاری و آئینش بردباری. این کیش زندگی پاینده بخشد و این آئین مردمان را به جهان بی‌نیازی رساند. (یاران پارسی، ص ۸)

۱۲۴. فَانظُرُوا الْخَلْقَ كَأَلَاغْنَامٍ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ رَاعٍ لِيَحْفَظَهَا إِنَّ هَذَا لَحَقُّ يَقِينٍ \* إِنَّا نَصَدَّقُهَا فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ دُونَ الْآخِرِ إِنَّا كُنَّا عَالِمِينَ \*

(مضمون: مردم را مانند گوسفندان مشاهده کنید برای آنها ناچار شبانی [لازم است] تا آنها را حفظ نماید. به درستی که این حقیقتی حتمی است. ما آن [آزادی] را در بعضی مقامات، نه بعضی دیگر [نه همه جا] تصدیق می‌کنیم. به درستی که از دانایان هستیم.) تمثیل شبان و رمه در آثار انبیاء گذشته وجود داشته و در این دور نیز مطرح شده است. حضرت مسیح می‌فرمایند:

من شبان نیکو هستم. شبان نیکو جان خود را در راه گوسفندان می‌نهد. اما مزدوری که شبان نیست و گوسفندان از آن او نمی‌باشند چون بیند که گرگ می‌آید گوسفندان را گذاشته، فرار می‌کند و گرگ گوسفندان را می‌گیرد و پراکنده می‌سازد. مزدور می‌گریزد چون که مزدور است و به فکر گوسفندان نیست. من شبان نیکو هستم و خاصان خود را می‌شناسم و جان خود را در راه گوسفندان می‌نهم. (انجیل یوحنا، باب دهم، آیات ۱۱ به بعد)

جالب است که حضرت مسیح در اندیشه دیگر مردمان نیز هست که نیاز به مراقبت و هدایت دارند و می‌خواهد در میان کلیه نفوس انسانی اتحاد ایجاد نماید و چون در آن زمان میسر نبوده به یوم آخر بشارت می‌دهد. از این رو می‌فرماید:

چنان که پدر مرا می‌شناسد و من پدر را می‌شناسم و جان خود را در راه گوسفندان می‌نهم. و مرا گوسفندان دیگر هست که از این آغل نیستند. باید آنها را نیز بیاورم و آواز مرا خواهند شنید و یک گله و یک شبان خواهند شد. و از

این سبب پدر مرا دوست می‌دارد که من جان خود را می‌نهم تا آن را بازگیرم.  
(همان، آیات ۱۵ به بعد)

حضرت مسیح به نکته ظریفی نیز اشاره دارند که به تمثیل گوسفند گم شده شهرت دارد. وقتی گناهکاران نزد حضرتش می‌آمدند تا کلام آن حضرت را بشنوند، ایراد گیران، که از آنها به "فریسیون" تعبیر شده، ایراد می‌گرفتند که چرا گناهکاران را می‌پذیرد. حضرتش با لطافت جواب دادند:

کیست از شما که صد گوسفند داشته باشد و یکی از آنها گم شود که آن نود و نه را در صحرا نگذارد و از عقب آن گم شده نرود تا آن را بیابد. پس چون آن را یافت به شادی بر دوش خود می‌گذارد و به خانه آمده، دوستان و همسایگان را می‌طلبد و بدیشان می‌گوید با من شادی کنید زیرا گوسفند گم شده خود را یافته‌ام. به شما می‌گویم که بر این منوال خوشی در آسمان رخ می‌نماید به سبب توبه یک گناهکار بیشتر از برای نود و نه عادل که احتیاج به توبه ندارند.  
(انجیل لوقا، باب ۱۵، آیات ۱ به بعد / انجیل متی، باب ۱۸، آیات ۱۱ به بعد)

در این باب از انجیل متی می‌فرماید: "پسرانسان آمده است تا گم شده را نجات بخشد" (باب ۱۸، آیه ۱۱) در کلام دیگر نیز به مأموریت خاص خود اشارتی دارند: "فرستاده نشده‌ام مگر به جهت گوسفندان گم شده خاندان اسرائیل." (انجیل متی، باب ۱۵، آیه ۲۴) بنابراین، این شبانی نشانه مهربانی فرستاده الهی است تا بندگان را از انحراف نجات بخشد و به صراط مستقیم باز دارد. این معنی در آثار جمال مبارک نیز به وفور یافت می‌شود و نفوسی را که در امتحانات طاقت نمی‌آورند و دچار لغزش می‌شوند به حال خود رها نمی‌کنند بلکه میل دارند آنها را دیگر بار به ظل امر مبارک وارد کنند. مثلاً می‌فرمایند:



نفوسی که در این فتنه کبری مضطرب شده‌اند مداهنه با ایشان لازم که شاید به بحر اطمینان راجع شوند. این معلوم بوده که اکثری از نفوس ضعیف‌اند. لکن به رحمت سابقه الهیه ناظر تا آن که نفسی محروم نمائند خاصه نفوسی که در افتتان مسّ شدائد نموده‌اند. باری، بر آن جناب لازم که به امثال آن نفوس مدارا نمایند که شاید کلّ از فضل الهی محروم نمانند. (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۲۳)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل:

نفوسی که در این فتنه کبری متزلزل و مضطرب شده‌اند به جمیع تَلَطُّف و مهربانی نمایند و به مواعظ حسنه به شریعه احدیه دلالت کنید. چه که حق دوست نداشته نفسی محروم مآند. مخصوص نفوسی که محلّ شتم و ذلّت واقع شده‌اند ولو فی ساعه. إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. نفوس مطمئنّه قویه ثابتّه اقلّ از کبریت احمر بوده و خواهند بود. باید امثال این نفوس نفوس ضعیفه را به خود وانگدارند و به لطائف بیانات الهیه ایشان را مجدداً به حیات باقیه کشانند. (ثالثی الحکمة، ج ۱، ص ۱۸۲ / مائده آسمانی، ج ۸، ص ۷۱ و ۱۶۵)

حتّی شخصی را که در ارض اقدس سرّاً به اعمال نالایقه مشغول بود مکرراً هدایت و انذار فرمودند و نهایتاً چاره‌ای باقی نماند مگر آن که او را طرد فرمودند. هیکل مبارک درباره او می‌فرمایند:

از مطلع آیات الواح منیعه مخصوص او نازل و ارسال شد و در جمیع احوال تصریحاً و تلویحاً او را به مقام پاک که مقدّس از شائبه نفس و هستی است دعوت نمودیم که شاید به مقامات عالیّه ممتنعه فائز شود. کلّ ذلک من فضل ربّک و رحمته و عنایتّه. چه، دوست نداشته و نداریم که نفسی از ما خُلِقَ لَهُ محروم مآند و از ما قُدِّرَ لَهُ بی نصیب گردد. (اقتدارات، ص ۱۸۳)

جالب این است که حضرت بهاء‌الله اینگونه نفوس را به گوسفندانی تشبیه می‌کنند که گرگ دیده‌اند و لذا از خوف گرگ از صراط مستقیم منحرف شده‌اند:

اولیائی که در باسا و ضراء مضطرب و خائف مشاهده می‌شوند باسی بر آن نفوس نه. چگونه است حال مرغی که عقاب بیند و حال غنمی که از اطراف ذئاب مشاهده کند. کمال مرحمت را باید درباره آن نفوس مبذول داشت و اگر هم امر خلافی و کلمه نالایقی از ایشان ظاهر شود باید به صبر جمیل تمسک جست و به ستر اکبر که از نتایج اسم ستار الهی است تشبث نمود. چه، اگر ترک اولی از بعضی ذکر شود سبب حزن آن بیچاره و انفعال او شود و این لدی‌الله محبوب نه. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۵۱، ص ۱۶۰)

جالب است همان طور که حضرت بهاء‌الله به احبای ثابت و راسخ توصیه می‌فرمایند که نفوسی را که از ظلّ امر منحرف شده‌اند به بیانات حسنه به ظلّ امر برگردانند که کسی محروم نماند، حضرت مسیح نیز به حواریون این توصیه را می‌فرماید:

بعد از غذا خوردن، عیسی به شمعون پطرس گفت ای شمعون پسر یونا آیا مرا بیشتر از اینها محبت می‌نمایی؟ بدو گفت بلی خداوندا تو می‌دانی که تو را دوست می‌دارم. بدو گفت بره‌های مرا خوراک بده. باز در ثانی به او گفت ای شمعون پسر یونا آیا مرا محبت می‌نمایی؟ به او گفت بلی خداوندا تو می‌دانی که تو را دوست می‌دارم. بدو گفت گوسفندان مرا شبانی کن. مرتبه سیم بدو گفت ای شمعون پسر یونا مرا دوست می‌داری؟ پطرس محزون گشت. زیرا مرتبه سیم بدو گفت مرا دوست می‌داری. پس به او گفت خداوندا تو بر همه چیز واقف هستی. تو می‌دانی که تو را دوست می‌دارم. عیسی بدو گفت گوسفندان مرا خوراک ده. (انجیل یوحنا، باب ۲۱، آیات ۱۵ به بعد)

می دانیم که مقصود از خوراک، مائده آسمانی است که در هنگام سرگردانی بنی اسرائیل از آسمان بر آنها نازل شد و در قرآن کریم نیز به این موائد آسمانی اشارتی هست و در امر مبارک نیز به وفور ملاحظه می شود.

بدین لحاظ است که در این امر مبارک موضوع شبان و رمه و اغنام مطرح شده است که به مهربانی خداوند و نظر لطف او به بندگان دلالت دارد و مایل نیست آنها طعمه گرگان شوند و یا از گله جدا شده راه گم کنند. حضرت عبدالبهاء در لوح مبارک خطاب به جمعیت لاهه می فرمایند:

از جمله تعالیم حضرت بهاءالله وحدت عالم انسانی است که جمیع بشر اغنام الهی و خدا شبان مهربان. این شبان به جمیع اغنام مهربان است. زیرا کل را خلق فرموده و پرورش داده و رزق احسان می دهد و محافظه می فرماید. شبهه نمائند که این شبان به جمیع اغنام مهربان است و اگر در بین این اغنام جاهلانی باشند باید تعلیم کرد و اگر اطفالی باشند باید تربیت نمود تا به بلوغ رسند و اگر بیماری باشد باید درمان نمود نه این که گره و عداوتی داشت. باید مانند طیب مهربان این بیمارهای نادان را معالجه نمود. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۰۳)

در واقع حضرت بهاءالله در مقام راعی، شبانی که اغنام جمیع گله ها را در ظلّ یک سرپرده جمع خواهد فرمود ظاهر شده اند. حضرت عبدالبهاء توضیح می فرمایند:

خداوند راعی حقیقی را ظاهر فرمود تا جمیع اغنام را جمع فرماید و آن شبان مهربان حضرت بهاءالله بود که اغنام متفرقه را جمع نمود و احزاب متنوعه را الفت داد و به جهت حفظ و حمایت اهل عالم، خود را سپر سهام بلایا کرد و مبتلای هجوم ذناب کاسره فرمود تا اغنام الهی از تعدی درندگان پُر جفا و ظلم گرگان نفس و هوئی آسوده گردند و حفظ و حیات ابدی جویند. امیدم چنان است که ما نیز موقّق به آن شویم که در ظلّ آن شبان حقیقی این اغنام پریشان

را جمع و محافظه نماییم و در چمنستان عنایت سیر دهیم و حفظ و حراست کنیم تا از گرگان محفوظ مانند و جمیع گله‌های متفرقه مجتمع شده در نهایت سرور زندگانی کنند. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۸)

نکته جالب در اینجا است که مقصود از ظهور مبارک جمع کردن اغنام پراکنده است تا به سعادت حقیقی و ابدی رسند. حضرت عبدالبهاء در بیان دیگر می‌فرمایند:

امیدوارم نیز وحدت بر جمیع اقالیم بتابد. نفوس امم مانند قطراتند چون متحد شوند بحری اعظم تشکیل شود. امید چنان است که کلّ متفق گردند تا دریای یگانگی، بحر وحدت عالم انسانی، به موج آید؛ این اغنام متفرقه جمع شوند؛ در ظلّ تربیت شبان آلهی در آیند تا در چمنستان سعادت و احسان آرامگاه دل و جان جویند و از سرچشمه حیات سرمدی بنوشند. مقصد ما این است. زیرا نفوس بنی آدم مانند اغنام متفرقه حیران و پریشان در صحاری و تلال و جبال عالم‌اند. چه خوب است که جمیع جمع شوند و در این چمن الهی در نهایت الفت و آسایش زندگانی نمایند؛ در تحت صیانت راعی حقیقی باشند. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۲۷۲)

در واقع حضرت بهاء‌الله به ما نیز به این ترتیب تعلیم می‌دهند که چگونه باید با نفوس دیگر رفتار نماییم و نهایت مهربانی نشان دهیم. حضرت عبدالبهاء این را سیاست الهیه می‌نامند و جمیع را مأمور تبعیت از آن سیاست الهیه می‌فرمایند:

جمیع خلق اغنام حق هستند و خدا شبان مهربان. جمیع را خلق فرمود، رزق داد، تربیت فرمود، پرورش داد. پس یقین است به جمیع اغنام مهربان است. این است سیاست الهیه. پس ما باید متابعت سیاست الهیه نماییم و اگر چنانچه شخصی علیل است باید معالجه کرد نه عداوت؛ شخصی کودک است باید

تریت نمود تا به بلوغ رسد؛ شخصی نادان است باید او را تعلیم نمود تا دانا گردد. (یاران پارسی، ص ۴۰۴)

ضمناً جمال مبارک به ما تعلیم می دهند که مبدا هدیای راعی حقیقی را نادیده بگیریم و تصور نماییم که ما را در دست گرگان تنها گذاشته و حمایت نمی فرماید:

جمیع دوستان را به صبر و سکون و وقار وصیت نمایید و بگوئید: یا اولیاء الله فی الأرض، به اسم حق در جمیع عوالم الهی معززید و لکن در این دنیای فانیه، که اقرب از آن منتهی می شود، به ذلت مبتلا. در سبیل خداوند یکتا شماتت شنیدید و اذیت دیدید، به حبس رفتید، جان دادید؛ و لکن به جهت ظلم چند نفس غافل نباید از حدود الله تجاوز نمایید. یعنی نباید به نفسی تعرض کنید. آنچه بر شما وارد الله بوده. هذا حق لا ریب فیہ. و حال هم جمیع امور را به او راجع نمایید و بر او توکل کنید و تفویض نمایید. البتہ او هم شما را و نمی گذارد. این هم لا ریب فیہ. هیچ پدری اولاد را به سب نمی دهد و هیچ صاحب غنمی اغنام خود را به گرگ نمی سپارد. البتہ در حفظش سعی بلیغ مبذول می دارد. اگر چند یومی، به مقتضای حکمت بالغه، امور ظاهره بر خلاف مراد جاری شود بآسی نبوده و نیست. مقصود آن که کلّ به افق اعلی ناظر باشند و به آنچه در الواح نازل شده متمسک. در اقلیم فساد پا نگذارند و در عرصه جدال و نزاع قدم نهند؛ به جنود صبر و تسلیم و اخلاق و اعمال طیبه و کلمات بدیعۀ منیعۀ حق جلّ جلاله را نصرت نمایید. (نار و نور، ص ۹)

در پایان لوحی از حضرت عبدالبهاء به یکی از احباء نقل می شود که گلایه کرده بود چرا حضرت عبدالبهاء جواب نامه های او را نمی دهند. در اینجا نیز حضرت عبدالبهاء تمثیل شبان و گوسفندان را ذکر کرده اند:

به واسطه حضرت ابن ابهر، جناب آقا محمد هاشم کاشانی ساکن طهران علیه  
بهاء الله الایهی

یا صاحبی السّجن هو الله ای بنده الهی، نامه شما رسید. فوراً جواب مرقوم  
می‌گردد تا تلافی مافات شود. ای جناب هاشم، مثلی است مشهور: «العذرُ  
عند کرام النَّاس مقبول.» عبدالبهاء در بین امواج دریای اوراق مستغرق است.  
چگونه تواند که هر نامه‌ای را جواب نگارد. اما جناب شما هر چند ماهی قلم  
رنجه می‌فرمایید و نامه‌ای می‌نگارید و دیگر نگارشی ندارید؛ گمان می‌فرمایید  
که این عبد نیز مانند شما در نهایت وسعت وقت و فسحت اشعال است. لهذا  
گله می‌فرمایید. شبانی که باید هزار گله را محافظه نماید و در چمن زار حقایق  
و معانی بچراند و از آب‌های سرد خوشگوار بنوشاند و از سطوت گرگان درنده  
محافظه نماید، حال او قیاس به حال یک برّه عزیز نگردد. زیرا برّه در مرغزار  
گاهی جست و خیز کند، گاهی علف تازه میل فرماید و گاهی آب گوارا بنوشد  
و در نهایت خوشی و فرح در اطراف چمن بخرامد. این است حقیقت حال و الا  
قصور نمی‌شد و فتور حاصل نمی‌گشت... (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء،  
شماره ۱۷، ص ۶-۸)

۱۲۵. قُلِ الْحُرِّيَّةُ فِي أَتِّبَاعِ أَوْامِرِي لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \* لَوْ أَتَّبَعَ النَّاسُ مَا نَزَّلْنَا لَهُمْ مِنْ سَمَاءِ الْوَحْيِ لِيَجِدَنَّ أَنْفُسَهُمْ فِي حُرِّيَّةٍ بَحْتَةٍ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ مُرَادَ اللَّهِ فِيمَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءِ مَشِيئَتِهِ الْمُهَيْمِنَةِ عَلَى الْعَالَمِينَ \* قُلِ الْحُرِّيَّةُ الَّتِي تَنْفَعُكُمْ إِنَّهَا فِي الْعِبَادَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ وَالَّذِي وَجَدَ حَلَاوَتَهَا لَا يَبْدُلُهَا بِمَلَكُوتِ مُلْكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ \*

(مضمون: بگو آزادی در پیروی اوامر من است اگر از عارفان هستید. اگر مردم از آنچه که آن را برایشان از آسمان وحی نازل کردیم پیروی کنند البته خود را در آزادی محضی می‌یابند. خوشا به حال کسی که شناخت مقصود خداوند را در آنچه که نازل شد از آسمان اراده او که بر عالمیان مسلط است. بگو آن آزادی که به شما نفع می‌رساند در بندگی خداوند حقیقی است و کسی که شیرینی آن را یافت، آن را با سلطنت آسمان‌ها و زمین‌ها مبادله نمی‌کند.)

بحث آزادی را دیگر بار حضرت بهاء الله مطرح می‌فرمایند. در واقع در انتهای بند گذشته تصریح دارند که بعضی از آزادی‌ها را تصدیق و بعضی را رد می‌فرمایند. این بدان معنی است که خداوند به کلی آزادی را سلب نمی‌فرماید فقط حریت افراطی را که مضر است رد می‌فرمایند و حریتی که در چهارچوب معین محدود شده، مورد تصدیق طلعت ابهی قرار گرفته است.

اصل قضیه این است که انسان "مختار" آفریده شده است. نص جمال مبارک است که می‌فرمایند: "بعد از خلق کلّ ممکنات و ایجاد موجودات به تجلی یا مختار انسان را از بین امم و خلائق برای معرفت و محبت خود که علت غائی و سبب خلقت کائنات بود اختیار نمود." (مجموعه الواح مبارکه طبع مصر، ص ۳۳۹) بنابراین انسان اختیار دارد تصمیم بگیرد و عمل کند. اما دایره اختیار او نیز محدود است. تمامی این سخن آزادی در

محدوده بسیار کوچکی است که او دارای اختیار است. و آلا در بیشتر موارد زندگی مجبور و ملزم است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

أما مسألة قصرِ عمر و قلتِ اولاد و تنگی رزق حکمت بالغه است که آن مصدر تقادیر الهیه است و تقادیر الهیه روابط قویّه صحیحه که در بین اجزاء کائنات است. هر امری مرتبط به جمیع امور است و هر قضیه از روابط ضروریّه جمیع قضایا. (امرو خلق، ج ۱، طبع آلمان، ص ۶۳)

محدوده اختیارات انسان در امور خیر و شرّ است و بس. حضرت عبدالبهاء تعیین فرموده‌اند:

انسان در اموری که راجع به تحسین صفات و تعدیل اخلاق است و سبب علوّ و صعود به مقامات عالیّه متعالیه مختار است. این است که استعدادات فطری و مواهب قدرتی در عالم انسانی به تربیت کامل گردد، خارزار جهل و جفا گلزار علم و صفا شود و ظلمتکده عداوت و بغضا آتشکده محبت و وفا گردد. اما در امور کلیه و قانون، قدرت انسان مداخله نتواند و اختیار ندارد. مثلاً نمی‌تواند بگوید چرا پیر شده‌ام و قادر بر این نیست که همیشه زنده باشد و هرگز نمیرد. در این گونه امور البتّه مجبور است. ولکن در تحصیل فضائل عالم انسانی و اکتسابات کمالات روحانی مختار است و بر تبدیل اعمال و اطوار و قبول تربیت و حصول علم و معرفت قادر و اعظم اساس تربیت نوع انسانی در این عالم ترابی تعالیم و قوانین الهی است. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۳۹)

حال، حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند اعظم آزادی در چارچوب تعالیم الهی است که از قلم مبارک عزّ نزل یافته است. در واقع بیان حضرت بهاء‌الله این است که آمده‌اند تا انسان را به آزادی حقیقی برسانند: "قد قُئِدَ جمالُ القدم لإطلاق العالم و حُسبَ فی الحصنِ الأعظم لعنق العالمین." (آثار قلم اعلی، ج ۱، خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۲۴۴ / مضمون: جمال



قدم در قید و زنجیر قرار گرفت تا عالم رهایی یابد و در سجن اعظم محبوس شد تا اهل عالم آزادی یابند. در مقام دیگر در مناجاتی می فرمایند: "سبحانک اللهم یا الهی لک الحمد بما فدیتنی لحيوة العالمين و لک الحمد بما حبستنی لعقبة العالمين." (مجموعه مناجات آثار قلم اعلی، ج ۱، ص ۱۶ / مضمون: مقدسی تو ای خدای من؛ ستایش مر تو را سزاست که مرا برای حیات اهل عالم فدا فرمودی و حمد تو را که مرا برای آزادی اهل عالم محبوس ساختی.)

بنابراین، جمال مبارک خود را فدا ساختند تا بندگان از اسیری نفس و هوی رهایی یابند و به آزادی حقیقی نائل گردند. هیکل مبارک در لوحی خطاب به خاتون جان، همسر جناب میرزا محمد حسن، برادرشان، تصریح می فرمایند:

حبس را قبول فرمودیم تا گردن های عباد از سلاسل نفس و هوی فارغ شود و ذلت اختیار نمودیم تا عزت احباء از مشرق اراده اشراق نماید. همچو مدان که حق عاجز است. قسم به اسم اعظم که اگر اراده فرماید ارواح جمیع امم را به کلمه ای اخذ نماید. مع ذلک از ظلم ظالمین چشم پوشیده و حمل بلایای لا تُحصی فرموده تا کل را به مدینه باقیه کشاند. لا یعلم ذلک إلا اولو الالباب. (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۵)

حضرت عبدالبهاء تأثیر آثار الهی در تربیت نوع بشر را که در چارچوب قواعد و احکام حرکت کند، یعنی در واقع به حبل عبودیت تمسک تام جوید و به عروة الوثقی محویت متشبث گردد، چنین تبیین می فرمایند:

اگر شما بنخواهید در حُسن اخلاق شخصی را تربیت نمایید، سال ها باید زحمت بکشید و تحمل ناملایمات کنید تا آخر چه شود و تا چه درجه تربیت شما در او تأثیر نماید و آن تا کی باقی ماند و چه نتیجه بخشد. ولی چون آن شخص در ظلّ دیانت الهیه در آید به مجرد ایمان به کلی منقلب شود و از صمیم قلب محبّ عالم انسانی گردد و در جمیع احوال و اطوار ترقی کند و خلق جدید شود. چه که در نظم و انتظام عالم و راحت و آسایش امم رفتار و

کردار عامی متدین مفیدتر است از اعمال عالم غیر متدین علی‌الخصوص در مواقعی که قوانین و قوه سیاست نافذ و مانع نباشد و خیال عزت و خوف و شهرت به میان نیاید. آن وقت قدر مقام تربیت الهی و نفوذ و نتیجه تعالیم روحانی معلوم می‌شود. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۳۹)

از این حالت به خشیه الله تعبیر می‌شود. حضرت بهاء الله در لوح دنیا این نکته را بالصراحه بیان می‌فرمایند:

در اصول و قوانین، بابی در قصاص که سب صیانت و حفظ عباد است مذکور. ولکن خوف از آن ناس را در ظاهر از اعمال شنیعه نالایقه منع می‌نماید. اما امری که در ظاهر و باطن سبب حفظ و منع است خشیه الله بوده و هست. اوست حارس حقیقی و حافظ معنوی. باید به آنچه سبب ظهور این موهبت کبری است تمسک جست و تشبث نمود. طوبی لِمَنْ سَمِعَ مَا نَطَقَ بِهِ قَلَمِي الْأَعْلَى وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَّ بِهِ مِنْ لَدُنِّ أَمْرِ قَدِيمٍ. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۹۷)

حضرت عبدالبهاء همین نکته را اینگونه تبیین فرموده‌اند:

از جمله تعالیم حضرت بهاء الله این که دین حصن حصین است. اگر بنیان دین متزلزل و وهین گردد، هرج و مرج رخ دهد و به کلی انتظام امور مختل شود. زیرا در عالم انسانی دورادع است که از ارتکاب رذائل حفظ می‌نماید. یک رادع قانون است که مجرم را عذاب و عقاب می‌نماید. ولی قانون رادع از جرم مشهود است. رادع از جرم مخفی نیست. و اما رادع معنوی، دین الهی، رادع از جرم مشهود و مخفی هر دو است و انسان را تربیت می‌نماید و تهذیب اخلاق می‌کند و مجبور بر فضائل می‌نماید و اعظم جهت جامعه است که تکفل سعادت عالم انسانی می‌کند. اما مقصد از دین دین تحقیقی است نه تقلیدی.

اساس ادیان الهی است نه تقالید بشری. (لوح لاهه، مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۰۸)

حلاوت عبودیت امری است محتوم که در این بند از کتاب اقدس به آن اشاره فرموده‌اند. به‌طور کلی حلاوت در آثار مبارکه به موارد معدودی محدود شده است. موارد آن در مقاله "شیرینی سخن خدا" درج شده است. و اما در مورد حلاوت عبودیت حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

... این ثبوت و رسوخ باید مؤید و مشقّع به رضا باشد. رضای این عبد بهاء از شما وقتی کامل گردد که ناطق به عبودیت محضه من در آستان جمال ابهی گردی و دلائل و براهین اقامه نمایی و فریاد یا عبدالبهاء و یا رقیق البهاء بر آری. به جمال مقدّسش قسم است که هیچ نامی و ندایی در مذاق روح و جان چون این نام شیرین و پرحلاوت نه. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، ص ۱۸۳)

و در بیان دیگر می‌فرمایند:

قسم به حضرت احدیت که حلاوت عبودیت آستان جمال ابهی کام سُگان ملاً اعلی را شیرین نموده. پس به این ندا باید مذاق عبد بهاء را شیرین و شکرین نمود. دیگر هر لقبی تلخ است. (حدیقه عرفان، ص ۲۶۷)



۱۲۶. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ السُّؤَالُ فِي الْبَيَانِ عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ لَكُمْ مَا تَحْتَاجُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ لَا مَا تَكَلَّمُ بِهِ رِجَالٌ قَبْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ \* اسْأَلُوا مَا يَنْفَعُكُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ قَدْ فُتِحَ بَابُ الْفَضْلِ عَلَيَّ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ \*

(مضمون: در بیان سؤال کردن [از مظهر امر] بر شما حرام شد. خداوند از آن عفو نمود تا آنچه را نفوس شما به آن محتاج است بپرسید، نه آنچه را مردان قبل از شما به آن تکلم کردند. از خدا بترسید و از پرهیزگاران باشید. در مورد امر الهی و سلطنت او آنچه را به شما سود می بخشد سؤال کنید. باب فضل بر کسانی که در آسمانها و زمین اند گشوده شد.)

حضرت ربّ اعلی در توضیح باب سیزدهم از واحد سوم بیان عربی، در باب مشابه بیان فارسی می فرماید:

فی آن لایجوز السّؤال عمّن یظهره الله إلا فی الكتاب... ملخص این باب آن که سؤال عمّن یظهره الله جایز نیست الا از آنچه لایق به او است. زیرا که مقام او مقام صرف ظهور است حتی نفس ظهور در نفس ظهور در ظلّ او ظاهر و اگر در امکان فضلی هست از شبح وجود او است و اگر شیئی هست به شیئی است... و اگر کسی خواهد سؤال کند جائز نیست إلا در کتاب... ولی از آن چیزهایی که در شأن او نیست سؤال نکرده. مثلاً اگر از کسی که یاقوت می فروشد سؤال شود از بهای گاه، چقدر محتجب بوده و مردود است... مختصر نموده سؤالات خود را از محبوب خود إلا در علو توحید و سمو تقدیس و ارتفاع تسبیح و امتناع تکبیر علماً و قولاً و عملاً و ظاهراً و باطناً که او دوست می دارد افنده ای که دلالت نکند إلا علی الله و برحبّ او.

اگرچه حضرت بهاء‌الله در این بند از کتاب اقدس این حرمت را نفی فرموده و اجازه داده‌اند که سؤالات معقول و منطقی در امر الهی مطرح کنند (نه مانند مسائل بی‌ارزشی که سایر اقوام و ملل از مظاهر الهی پرسیده‌اند)، اما بارها به این نکته اشاره فرموده‌اند که: "لیس الیوم یومُ السَّوَالِ. اِذَا سَمِعْتَ نِدَاءَ رَبِّكَ قُلْ لَبَّيْكَ يَا مَحْبُوبَ الْعَالَمِينَ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۱ / مضمون: امروز روز سؤال نیست. وقتی ندای پروردگارت را شنیدی بگو لبّیک ای محبوب عالمیان)

اجابت دعوت الهی بدون هرگونه سؤال در درگاه الهی مقبول است، چه که دلالت بر مکاشفه و شهود دارد. حضرت بهاء‌الله در لوحی کوتاه به مخاطب می‌فرمایند که از پطرس بیاموزد که چگونه بدون سؤال دعوت حضرت مسیح را اجابت کرد و سپس تأکید می‌فرمایند که امروز روز مکاشفه و شهود است و باید به منظر اکبر توجه نمود تا نور مشرق از این افق منیر را مشاهده کرد. (آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، طبع کانادا، ص ۴۴۶ / خط جناب زین‌المقرّبین، ص ۴۰۷) در مقامی اشاره دارند که:

قُلْ يَا قَوْمِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ السَّوَالِ قَدْ ظَهَرَ الْغِنَى الْمَتَعَالِ بِسُلْطَانِ أَحَاطَ مَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِقُلُوبٍ نَوْرَاءَ لِتَجِدُوا مِنْهُ مَا وَجَدَ الْحَبِيبُ فِي الْمِعْرَاجِ. هَذَا يَوْمٌ يَنْبَغِي لِكُلِّ نَفْسٍ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى الَّتِي نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ تَقُولُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ. (لثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۱۴۰ / مضمون: بگو ای مردم امروز روز سؤال نیست، چه که غنی متعال به عظمتی ظاهر شده که جمیع کسانی را که در زمین و آسمان هستند احاطه کرده است. به قلوب نورانی به او توجه کنید تا بیابید آنچه را که حضرت رسول در معراج یافت. امروز شایسته است برای جمیع نفوس که وقتی ندای الهی را از سدره منتهی که در ارض بیضاء غرس شده شنیدند بگویند لبّیک لبّیک ای مولای بندگان.)

بنابراین، مقصود جمال مبارک این است که امروز هر نفسی که دلی پاک و توجهی تام به جمال قدم داشته باشد، آنچه را که مقصود او است درک می‌کند چه که مرآت قلبش

از غبار و زنگار عاری و بری است و به سوی شمس حقیقت متوجّه است و لذا دیگر جایی برای سؤال کردن باقی نمی ماند.

در واقع حضرت اعلیٰ طرح کردن سؤالات ناشی از اوهام و خرافات را منع فرموده اند. در همین لوح حضرت بهاء الله به مخاطب می فرمایند به کسانی که به اوهام متمسک هستند و به کسی که به حقّ ظاهر شده اعتراض کردند توجّه نکند. زیرا آنها کور و کر هستند و "لایرون أنوارَ الوجه و لایسمعون ما ینطقُ بهِ لسانُ الوحی فی اعلیٰ المقام." (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۱۴۰ / مضمون: انوار تجلی الهی را نمی بینند و آنچه را که لسان وحی در بلندترین جایگاه سخن می گوید نمی شنوند.)

بعد، پیش از آن که بفرمایند که امروز روز سؤال نیست، زمان حضرت رسول را مثال می زنند که چگونه کسانی که خود را عالم و ادیب می دانستند به آن حضرت معترض شدند: "فأذکرُ إذ أنارَ أفقُ العرفان بنیر البطحاء اعترض علیه العلماء و الأدباء و قالوا ما نسمع الیوم من الذین توقفوا فی أمر ربک مالک الرقاب." (همان / مضمون: یادآور موقعی که افق عرفان به خورشید مگّه روشن شد علما و ادبا بر او اعتراض کردند و همان سخنانی را گفتند که امروز از کسانی می شنویم که در امر پروردگار توقف کرده اند.)

به این ترتیب، ماهیت سؤالاتی که طرح آنها از من ینظهره الله نهی شده مشخص می شود؛ یعنی آنچه که مبتنی بر خودپنداشته ها و اوهام است. چه که این گونه سؤالات مانع از ورود انسان به جنّت رضای الهی می شود و چون عقبه ای او را از پیشرفت باز می دارد. حضرت بهاء الله در لوح نصیر، یکی از عقبه ها را عقبه سؤال بیان فرموده اند. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۱)

فضل الهی آنقدر احاطه کرده است که در کمال محبت و در خور فهم مخاطب جواب سؤال او را می دهند ولی باز هم او را متذکر می شوند که امروز روز سؤال نیست و باید که ندای الهی را لبیک گفت. شخصی که از حقیقت نفس، و عزیمت روح بعد از مردن جسم سؤال کرده بود، جواب خود را دریافت کرد اما در پایان او را چنین متذکر داشتند:

يا ايها الناظرُ اِلَى وجهي، امروز افاقِ اعلى مُشرق و نداء الله مرتفع. قد أنزلنا في الألواح ليس اليوم يوم السؤال ينبغي لمن سمع النداء من الأفق الأعلى، يقوم ويقول لبيك لبيك يا إله الأسماء و لبيك لبيك يا فاطر السماء أشهد أن بظهورك ظهر ما كان مكتوباً في كتب الله و مسطوراً في صحف المرسلين. (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، طبع ثانی، ص ۶۵، شماره ۸۲ / مضمون: در الواح نازل کردیم که امروز روز سؤال نیست. شایسته است کسی که ندای الهی را از افق اعلى شنید، برخیزد و بگوید لبيك لبيك ای خدای اسم‌ها و لبيك لبيك ای آفریننده آسمان. گواهی می‌دهم که به ظهورت ظاهر شد آنچه که در کتب الهی نوشته شد و در صحف انبیاء نقش بسته است.)

اما، اگر آنچه که در آثار مبارکه نازل شده و مفاهیم آن برای نفوسی قابل درک نباشد، می‌تواند از دریای فضل استفسار نماید. جمال قدم در ایقان می‌فرمایند:

در کلمات شمس حقیقت باید تفکر نمود و اگر ادراک نشد باید از واقفین مخازن علم سؤال شود تا بیان و رفع اشکال نمایند. نه آن که به عقل ناقص خود کلمات قدسیه را تفسیر نمایند و چون مطابق نفس و هوای خود نیابند بنای ردّ و اعتراض گذارند چنانچه الیوم علما و فقهای عصر که بر مسند علم و فضل نشسته‌اند و جهل را علم نام گذاشته‌اند و ظلم را عدل نامیده‌اند اگر معجولات خاطر خود را از شمس حقیقی سؤال نمایند و جواب موافق آنچه فهمیده‌اند و یا از کتاب مثل خود ادراک نموده‌اند نشوند البتّه نفی علم از آن معدن و منبع علم نمایند. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۲۰ / طبع مصر، ص ۱۴۱)

بدین لحاظ مشاهده می‌کنیم هیکل مبارک بنفسه به جناب زین‌المقرّین اجازه دادند که آنچه در رابطه با آیات کتاب مستطاب اقدس مفهوم نگشته سؤال نماید و در اثر آن رساله سؤال و جواب در اختیار عباد قرار گرفت.



۱۲۷. إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ تِسْعَةٌ عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ زَيْنَ أَوْلَاهَا بِهَذَا أَلِ اسْمِ الْمُهِمِينِ  
عَلَى الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: تعداد ماه‌ها در کتاب الهی، نوزده ماه است. اولین آنها زینت داده شده به این نامی که بر عالمیان نگاهبان است.)

تقویم بدیع از ابداعات حضرت ربّ اعلی است که در باب سوم از واحد پنجم بیان فارسی بیان می‌فرمایند:

ملخص این باب آن که خداوند عالم خلق فرموده کلّ سنین را به امر خود و از ظهور بیان قرار داده عدد هر سنینی را عدد کلّ شیء (۳۶۱) و آن را نوزده شهر قرار داده و هر شهر را نوزده روز فرموده تا آن که کلّ از نقطه تحویل حمل تا منتهی الیه سیر او که به حوت منتهی می‌گردد در نوزده مراتب حروف واحد سیر نمایند و شهر اول را بهاء و آخر را علاء نامیده و وضع دین را بر این عدد فرموده...

جناب ادیب طاهرزاده مرقوم داشته‌اند:

در شیعه اسلام دعای زیبایی وجود دارد که معمولاً در ایام ماه رمضان تلاوت و در آن به سوی خداوند متعال با ذکر اسماء عالیه اش استغاثه می‌شود. این دعا شامل نوزده ذکر است که هر یک در اطراف یکی از اسماء خداوند دور می‌زند و نخستین آنها بهاء است. حضرت باب این اسماء را از این دعا اخذ فرمودند و ۱۹ ماه ۱۹ روزه تقویم بیان را با آنها تسمیه نمودند. تقویم بیانی مبنای تقویم بدیع است که در دور بهائی معمول و متداول می‌باشد.

یکی از روایات اسلامی حاکی است که اسم اعظم الهی در میان این اسماء است ولی علمای اسلام از کشف این سرّ قاصر بودند تا این که در اواخر قرن شانزدهم یکی از علمای بنام ادّعا نمود که مقصد از اسم اعظم الهی اسم "بهاء" بوده است و به همین سبب لقب "بهائی" برای خود اختیار نمود. (نفحات ظهور حضرت بهاءالله، ج ۱، ص ۱۳۰)

جمال مبارک نیز بر این مطلب صحّه گذاشته‌اند:

... کتابت در سجن حاضر و تَوَجَّهَ إِلَيْهِ طَرْفُ الْمَظْلُومِ الَّذِي دَعَا الْكُلَّ إِلَى اللَّهِ الْمُهَيَّمِ الْقَيُّومِ و صدر آن به این کلمه مبارکه مزین بود اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاءِ. مشاهده در غفلت اهل فرقان نمایید مع آن که از قبل فرموده‌اند که اسم اعظم الهی در این دعا مذکور است و نزد صاحبان بصر بسی واضح و مشهود است که مقام ذکر اسم اعظم در اوّل و ابتدا بوده؛ چه که مقدّم بر اسماء و مبدأ و مطلع اذکار است و در صدر دعای مذکور واقع شده. با وجود این جمیع انکار نموده و عارف به حقّ او نشدند. (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۲۳)

بنابراین، نخستین اسم از اسماء به نخستین ماه از تقویم جدید تعلق گرفت و البتّه به نخستین روز از هر ماه نیز همان اسم تعلق گرفت. مثلاً یوم البهاء من شهر البهاء روز اوّل سال است. جناب نبیل زرنندی به اشاره حضرت بهاءالله تقویم را استخراج و برای سال‌ها نیز نام ابداع کرد، به این ترتیب:

۱ = الف، ۲ = با، ۳ = اب، ۴ = دال، ۵ = باب، ۶ = واو، ۷ = ابد، ۸ = جاد، ۹ = بهاء،  
 ۱۰ = حبّ، ۱۱ = بهاج، ۱۲ = جواب، ۱۳ = احد، ۱۴ = وهاب، ۱۵ = و داد، ۱۶ =  
 بدی، ۱۷ = بهی، ۱۸ = ابهی، ۱۹ = واحد. (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۱، پاورقی ۱)

اسامی نوزده ماه عبارتند از: شهر البهاء، شهر الجلال، شهر الجمال، شهر العظمة، شهر النور، شهر الرحمة، شهر الکلمات، شهر الکمال، شهر الأسماء، شهر العزّة، شهر المشیّة،

شهرالعلم، شهرالقدرة، شهرالقول، شهرالمسائل، شهرالشرف، شهرالسلطان، شهرالملک، شهرالعلاء.

برای یادگیری اسامی ماه‌های تقویم بدیع شعر زیر سروده شده است:

شماره ماه‌های بهائی است نوزده در سال نخست شهر بهاء، بعد از آن جلال و جمال

پس از مه عظمت، نور و رحمت و کلمات زپی در آیدش اسماء بعد شهر کمال

چو بگذرند تورا عزت و مشیت و علم کنند قدرت و قول و مسائل استقبال

شرف چو آید، سلطان و ملک روی نمود شود به شهر علاء، ختم نوزده مه سال

برای ایام هفته نیز اسماء زیر گذاشته شده است: شنبه یوم الجلال، یکشنبه یوم الجمال،

دوشنبه یوم الکمال، سه‌شنبه یوم الفضال، چهارشنبه یوم العدال، پنجشنبه

یوم الاستقلال، جمعه یوم الاستقلال.

هر نوزده سال یک واحد محسوب است و نوزده واحد، یعنی ۳۶۱ سال، یک کَلَشی

نامیده می‌شود.

جناب اشراق خاوری بر اساس اسماء فوق برای آن که معلوم شود چگونه از این اسم‌ها

استفاده می‌شود، روز شنبه پانزدهم شهرالعلاء سال ۱۰۱ تاریخ بدیع را این گونه بیان

می‌کنند: یوم الجلال (شنبه) یوم المسائل من الشهر العلاء من سنة الواو (سال ششم) من

الواحد السادس من کَلَشی الأول.

در خاتمه به مطلبی که جناب اشراق خاوری در تقریرات خود آورده‌اند اشاره می‌شود:

در احادیث اسلامی از طرق شیعه روایت شده و در کتاب بحار الانوار جلد ۱۳ مندرج

است که امام می‌فرماید در دوره ظهور قائم وضع سال و ماه تغییر خواهد کرد و

می‌فرماید ایام سنه طولانی تر خواهد شد و ماه‌های سال هم طولانی تر شده و تعداد

آن مطابق حروف جمله "بسم الله الرحمن الرحيم" می‌شود. عبارت "بسم الله الرحمن

الرَّحِيم" از ۱۹ حرف تشکیل شده است. تقسیم سال به ۱۹ ماه و هر ماهی به نوزده روز و اسم ماه‌های بیانی در آثار حضرت اعلیٰ است. (تقریرات درباره کتاب مستطاب اقدس، ص ۲۸۱)

۱۲۸. قَدْ حَكَمَ اللَّهُ دَفْنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْبَلُّورِ أَوْ الْأَحْجَارِ الْمَمْتَنِعَةِ أَوْ الْأَخْشَابِ الصُّلْبَةِ  
اللطيفة وَوَضَعَ الْخَوَاتِيمَ الْمَنْقُوشَةَ فِي أَصَابِعِهِمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقَدِّرُ الْعَلِيمُ\*

(مضمون: خداوند به دفن اموات در بلور یا سنگ‌های سخت یا چوب‌های سخت صاف و قرار دادن انگشترهای نقش‌دار در انگشتان ایشان حکم فرمود. او البته توانا و دانا است.)

این نکته در کلام حضرت اعلی و حضرت بهاء‌الله حائز اهمیت است که جسم انسان، از آنجا که مدت زمانی چند در خدمت روح بوده، باید با احترام به خاک سپرده شود. حضرت رسول اکرم می‌فرمایند: "... إِنَّ لَجْسِدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا..." (راوی عبدالله بن عمرو بن عاص) اما در روایت دیگری که مشابه این است و در صحیح بخاری نقل شده این موضوع به صورت دیگری بیان شده است. سلمان به ابودرداء گفت: "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَأَلْهَلَكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَاعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ... فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) «صَدَقَ سَلْمَانُ.»" (مضمون: همانا پروردگارت بر تو حقی دارد و قطعاً جسمت بر تو حقی دارد و خانواده‌ات بر تو حقی دارد پس حق هر صاحب حق را به او ادا نما. ابودرداء به نزد پیامبر آمد و این جریان را برای ایشان بیان نمود. پیامبر فرمودند سلمان راست گفته است.)

ادای حق جسم، در زمان حیات امری است که توسط خود او انجام می‌شود و چون مفارقت روح از جسم صورت گرفت باید بازماندگان این حق را ادا کنند. حضرت ربّ اعلی می‌فرمایند:

چون این جسد ظاهری عرش آن جسد باطنی [روح] است، بر آنچه آن حکم می‌گردد این هم محکوم به حکم می‌گردد و الا آن که متلذذ می‌گردد یا متألم او است به این جسد نه نفس این. از این جهت است که خداوند از جهت آن

که عرش آن جسد بوده، حکم فرموده در حقّ او به منتهای حفظ او که آنچه سبب گُره او گردد بر او وارد نیاید. زیرا که جسد ذاتی بر عرش خود، ناظر است بر این جسد؛ و اگر عزّ این را مشاهده کند گویا او عزیز گشته و اگر دون این را مشاهده کند بر او وارد می‌آید آنچه وارد می‌آید. از این جهت است که امر به اعظام و احترام آن به غایت شده. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۶۶ / بیان فارسی، باب ۱۲ از واحد ۵)

حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

نفوسی که از این عالم ظلمانی به جهان نورانی شتابند هر چند مقدّس از شئون عالم جسمانی هستند و تعلّقی به این جهان فانی ندارند، با وجود این هیکل انسانی مکرمّ و محترم است. چه که این جام زمانی لبریز از صهباء بود و این ردا ایّامی در بر آن قامت رعنا. لهذا از هر جهت احترامش لازم. (مجموعه آثار مبارکه، شماره ۸۴، ص ۵۳۴)

این احترام حتّی در مورد جنینی که سقط شده نیز واجب است. در مکتوبی از بیت العدل اعظم چنین مذکور:

از نظر اعتقادات بهایی، روح از زمان انعقاد نطفه وجود دارد و بنابراین با جنین، در هر سنی که باشد، نباید بی‌احترامی نمود و با بی‌مبالاتی درون دستگاه زباله‌سوز انداخت، البتّه اگر بتوان از این کار ممانعت کرد. بیت العدل اعظم از وجود مطلبی در آثار مبارکه که به‌طور اخصّ به تدفین جنین مربوط باشد آگاهی ندارد و مانند موارد قبل از این، جزئیات این امور را به صلاحدید والدین واگذار می‌کند. در یک مورد به مرکز جهانی گزارش شد که والدین جنین را در گوشه‌ای از باغ خود دفن کردند و برای ارتقاء روح فرزندشان چند مناجات تلاوت نمودند. (ترجمه- مکتوب ۶ سپتامبر ۱۹۸۷ از طرف بیت العدل اعظم به یکی از احباء / انوار هدایت، شماره ۶۴۱)

بنابراین، دفن اموات باید با احترام تام انجام شود. حضرت ربّ اعلی می فرماید: "اذن داده شده که در بلور یا حجرِ مُصَيَّقَلِ مستور گردد که شیئی که سبب گره جسد ذاتی [روح] او باشد در عرش خود ملاحظه ننماید. این است ثمره این امر کذلک یَمُنُّ اللهُ علی مَنْ یُشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ." (بیان فارسی، واحد ۵، باب ۱۲)

این حکم در امر بهائی تأیید شده و لذا در این بند از کتاب مستطاب اقدس امر به دفن اموات در صندوق بلور یا سنگ سخت و محکم یا چوب محکم اما لطیف شده است. در ملحقات کتاب اقدس، یادداشت شماره ۱۴۹ چنین ذکر شده است:

در مورد تابوت، مراد از حکم آن است که حتّی المقدور از مصالح پُردوام ساخته شود. از این رو بیت العدل اعظم تصریح فرموده اند که برای ساختن تابوت علاوه بر مصالحی که در کتاب مستطاب اقدس مذکور است می توان از محکم ترین چوبی که در دسترس است یا از سیمان استفاده نمود. (ص ۲۰۴-۲۰۵)

در خصوص نحوه دفن صندوق حامل جسد و وضع قبور، حضرت عبدالبهاء می فرماید: "در زمانی که محظوری نباشد، البتّه باید متوجّهاً اِلَى قِبَلَةِ أَهْلِ الْبِهَاءِ ساخته و انشاء گردد." (کنجینه حدود و احکام، ص ۱۴۵) حضرت ولی امرالله تأکید دارند که: "در خصوص دفن میّت فرمودند پای میّت باید به جانب روضه مبارکه باشد." (همان)

و اما انگشتی که باید به انگشت متوفی بشود در بیان فارسی از قلم حضرت اعلی توضیح داده شده است که: "اذن به خاتم عقیق داده شده که از برکت آیه منقوشه بر آن، حزن بر آن جسد ذاتی وارد نیاید و از نار محتجب و در ظلّ نور مستقر باشد. و هر کس برید آن باشد خاتمی که اسم الله بر او منقوش باشد، اگر از مؤمنین به بیان است و عاملین به حدود آن، حقّ است بر خداوند که او را داخل در جنّات خود فرماید و از فضل و جود خود آن قدر به آن کرامت فرماید که راضی شود." (بیان فارسی، باب ۱۲ از واحد ۵) این حکم نیز در امر مبارک تأیید شده و قرار دادن انگشت در انگشت متوفی

لازم است. البتّه این مخصوص نفوس بالغ است. در این مورد لازم نیست برای صغار انگشتر به کار برود. در رساله سؤال و جواب (فقره ۷۰) مذکور:

سؤال: وضع خاتم که در کتاب اقدس نازل شده مخصوص کِبَار است یا صِغار هم داخل اند.

جواب: مخصوص کِبَار است.



۱۲۹. يُكْتَبُ لِلرَّجَالِ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمًا \* وَلِلرِّجَالِ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا \* هَذَا مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلُ وَيُنَادِي نُقْطَةُ الْبَيَانِ وَيَقُولُ يَا مَحْبُوبَ الْأَمْكَانِ أَنْطِقْ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِمَا تَتَضَوَّعُ بِهِ نَفْحَاتُ الطَّافِكِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ \* إِنَّا أَخْبَرْنَا الْكُلَّ بِأَنَّ لَا يَعَادِلُ بِكَلِمَةٍ مِنْكَ مَا نُزِّلَ فِي الْبَيَانِ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ لَا تَمْنَعُ عِبَادَكَ عَنْ فَيُوضَاتِ بَحْرِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ \* قَدْ اسْتَجَبْنَا مَا أَرَادَ إِنَّهُ لَهُوَ الْمَحْبُوبُ الْمَجِيبُ \* لَوْ يَنْقَشُ عَلَيْهَا مَا نُزِّلَ فِي الْحِينِ مِنْ لَدَى اللَّهِ إِنَّهُ خَيْرٌ لَهُمْ وَلَهُنَّ إِنَّا كُنَّا حَاكِمِينَ \* قَدْ بُدِئْتُ مِنَ اللَّهِ وَرَجَعْتُ إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا عَمَّا سِوَاهُ وَمُتَمَسِّكًا بِأَسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* كَذَلِكَ يَخْتَصُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ\*

(مضمون: برای مردان نوشته می شود: "آنچه در آسمانها و زمین و ما بین آن دو است از آن خداوند است و خدا بر هر چیز دانا است." و برای زنان [نوشته می شود] "ملک آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است از آن خداوند است و خدا بر هر چیز توانا است." این است آنچه از پیش نازل شده و نقطه بیان ندا می کند و می گوید: "ای محبوب اهل امکان، در این مقام نطق کن به آنچه که بدان نساء الطاف تو در بین عالمیان منتشر می گردد. ما همه را خبر دادیم به اینکه آنچه در بیان نازل گشته، با کلمه ای از تو برابری نمی کند. البته تو بر آنچه می خواهی توانا هستی. بندگان را از فیوضات دریای بخشش باز مدار. تویی صاحب فضل بزرگ." به درستی که آنچه را خواست اجابت نمودیم. او البته محبوب و اجابت کننده است. اگر بر آن [انگشتر] آنچه هم اکنون از نزد خداوند نازل شده نقش شود، همانا آن برای مردان و زنان بهتر است. به درستی ما حکم کننده ایم." از خداوند آغاز شدم و به سوی او باز گشتم، در حالی که

از غیر او بریده‌ام و به نام بخشنده و مهربان او متمسکم." این چنین خداوند هر که را می‌خواهد به فضلی از نزد خود مخصّص می‌گرداند. البته او توانا و نیرومند است.)  
 قبلاً بر لزوم استفاده از انگشتر برای میّت سخنی گفته شد. حضرت اعلی بر نوشته‌ای که روی انگشتر نقش می‌بندد تأکید داشتند. البته طلعت اعلی برای مردان و زنان به‌طور مجزاً تعیین کرده‌اند که چه عبارتی نوشته شود که در این بند کتاب اقدس نیز نقل گردیده است.

حضرت اعلی در باب ۵، واحد ۱۱ کتاب بیان عربی می‌فرمایند:

و لتجعلنّ الخاتم فی یمینه ینقش علیه آیه التّی أمر بها لعلکم تستأنسون. قل المرء ینکبّ «لله ما فی السموات والأرض وما بینهما والله علاماً مقتدر منیع.»  
 قل المرءة تأمر بما نزل فی کتاب عظیم «و لله ملک السموات والأرض وما بینهما والله علاماً مقتدر منیع.» (مضمون: انگشتر در دست راست میّت قرار دهند و بر آن آیه‌ای که به آن امر شده نوشته شود شاید که انس گیرید. بگو برای مرد نوشته شود: "آنچه که در آسمان‌ها و زمین و بین آن دو است از برای خداوند است و خداوند آگاه توانا و بلندمرتبه است." و برای زنان امر شده به آنچه که نازل شده در کتاب عظیم نوشته شود: "ملک آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است از برای خداوند است و خداوند آگاه توانا و بلندمرتبه است.")

حضرت بهاءالله در کتاب اقدس آن را با اندکی تفاوت نقل فرموده‌اند: برای مردان "لله ما فی السموات والأرض وما بینهما وکان الله بكلّ شیء علیماً." و برای زنان "لله ملک السموات والأرض وما بینهما وکان الله علی کلّ شیء قдіراً." اما، حضرت ربّ اعلی، طبق بیان منقول در این بند کتاب اقدس، از حضرت بهاءالله خواسته‌اند که: "ای محبوب امکان، نطق کن در این مقام، یعنی دربارهٔ نقش نگین انگشتری اموات، حکمی بکن که منتشر بشود از آن نفحات الطاف تو در بین اهل عالم. ما به همه اهل عالم خیر دادیم به این که برابری نمی‌کند با کلمه‌ای از آیتی که از قلم تو نازل می‌شود تمام کتاب بیان. زیرا تو توانا هستی بر هر چه که می‌خواهی. و اینک از تو درخواست

می‌کنیم که بندگان خود را از فیوضات دریای مرحمت ناامید نکنی. زیرا تو هستی صاحب بخشش بزرگ." (تقریرات درباره کتاب اقدس، ص ۲۸۵) بدین لحاظ جمال مبارک استدعای حضرت ربّ اعلی را پذیرفتند و نقش انگشتری میّت را به طور واحد برای زنان و مردان به این صورت تعیین فرمودند: "قَدْ بُدِئْتُ مِنَ اللَّهِ وَرَجَعْتُ إِلَيْهِ مَنْقُطَةً عَمَّا سِوَاهُ وَمَتَمَسَّكًا بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ." (مضمون: از سوی خدا آمده و به سوی او باز می‌گردم وارسته از غیر او و متمسک به اسم رحمان و رحیم او.)



۱۳۰. وَأَنْ تَكْفِنُوهُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ مِنَ الْحَرِيرِ أَوْ الْقُطْنِ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَكْتَفِي بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ خَيْرٍ \* حُرِّمَ عَلَيْكُمْ نَقْلُ أَلْمِيَّتِ أَزِيدَ مِنْ مَسَافَةِ سَاعَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ أَدْفِنُوهُ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ \*

(مضمون: و اینکه او [میّت] را در پنج لباس از حریر یا پنبه کفن کنید. کسی که استطاعت ندارد به یکی از آن دو اکتفا کند. این چنین فرمان از نزد دانای آگاه حکم شده است. انتقال مرده به فاصله بیش از یک ساعت از شهر، بر شما حرام شده است. او را با فرح و صفا در مکان نزدیک دفن کنید.)

در باب یازدهم از واحد هشتم بیان فارسی دو نکته مطرح شده است. اول موضوع کفن است و دیگر موضوع خاتم است که آیه منقوش بر آن قدری با آنچه که در باب یازدهم از واحد پنجم بیان عربی آمده تفاوت دارد و عیناً همان است که حضرت بهاء الله در بند ۱۲۹ کتاب اقدس ذکر فرموده اند. در بیان فارسی می فرمایند: "يجعل الخاتم في يمينه بما هو مكتوب عليه في الرجال" «و الله ما في السموات و الأرض و ما بينهما و كان الله بكلّ شيء عليماً» و في النساء «و لله ملك السموات و الأرض و ما بينهما و كان الله على كلّ شيء قديراً.» و اما درباره تکفين، حضرت ربّ اعلى می فرمایند: "و أنتم تغسلن أمواتكم إذا استطعتم خمس مرة بماء طهر ثمّ في خمس حريرٍ أو قطنٍ تكفنون بعد ما تجعلنّ الخاتم في يده." (بیان عربی، واحد هشتم، باب یازدهم) در بیان فارسی، باب ۱۱ از واحد هشتم فقط ذکر شده است: "و ليكفنه بخمس لبس و يجعل الخاتم في يمينه..." بنابراین، این بند از کتاب اقدس تأیید حکم حضرت ربّ اعلى است که عیناً نقل شده است. اما احکامی که ملازم تکفين میّت است در آثار مبارکه عزّ نزول یافته یا در جواب سائیلین ذکر شده است.

در خصوص اثواب خمسه که در کتاب بیان ذکر شده، حضرت بهاء الله می فرماید اگر کسی توانایی تأمین پنج ثوب را نداشته باشد، می تواند به یکی اکتفا نماید. در رساله سؤال و جواب نیز چنین مذکور است:

سؤال: در باب کفن میّت به پنج ثوب امر شده. آیا مقصود از این پنج، پنج پارچه است که در قبل معمول می شد و یا آن که مراد سرتاسری جوف هم است؟

جواب: مقصود پنج پارچه است. (شماره ۵۶)

در مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۶۷۱، آمده است: "و اما درباره کفن، اصلاً امر مبارک حضرت اعلی این بود که پنج پارچه کفن سرتاسری روی هم به میّت بپوشانند. ولی جمال مبارک می فرماید پنج پارچه سرتاسری لازم نیست. مقصود پنج پارچه است. همان طوری که در اسلام معمول است رفتار کنند و یک کفن سرتاسری که تمام بدن را از سر تا قدم می پوشاند کفایت است."

مطلب دیگر مربوط به مسافت حمل جسد تا محلّ دفن است که نباید بیش از یک ساعت طول بکشد، با هر وسیله ای که حمل شود. در رساله سؤال و جواب چنین مذکور: سؤال: از حمل جناز که می فرمایند به قدر مسافت یک ساعت حمل شود. آیا در بر و بحر هر دو این حکم جاری است یا نه؟

جواب: در بر و بحر هر دو این حکم جاری، اگرچه ساعت کشتی بخار باشد و یا ساعت سگّه حدید. مقصد مدّت یک ساعت است دیگر به هر نحو باشد. ولکن هرچه زودتر دفن شود احبّ و اولی است. (شماره ۱۶)

نقطه مبدأ برای شروع مسافت یک ساعته را بیت العدل اعظم تعیین فرموده اند:

بیت العدل اعظم مقرر فرمودند جواب آن معهد اعلی به سؤال مورخ ۲۰ ژوئن ۱۹۷۸ شما در باره احکام تدفین بهایی در رابطه با مسافت یک ساعته از محل فوت به شرح زیر بیان گردد.

بیت العدل اعظم هدایت می فرمایند که محل وفات را می توان شهری در نظر گرفت که فرد بهائی در آن درگذشته است، و لذا مسافت یک ساعته را می توان از محدوده شهر تا محل تدفین محاسبه نمود. به هر تقدیر، باید این نکته را مد نظر داشت که مقصود از حکم حضرت بهاء الله این است که میت نزدیک محل وفات دفن شود. (ترجمه- مکتوب ۹ ژوئیه ۱۹۷۸ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی اکوادور/ انوار هدایت، شماره ۶۴۷)

اگر وسیله نقلیه وجود نداشته باشد و قصد بر این باشد که میت پیاده تشییع شود، باز هم مدت یک ساعت باید رعایت شود.

بیت العدل اعظم مکتوب مورخ دهم اوت ۱۹۸۱ شما را دریافت داشتند. در آن در مورد رعایت حکم تدفین اموات در مواردی که قبرستان در فاصله ای بیش از یک ساعت پیاده روی از روستا قرار دارد تقاضای هدایت کرده اید.

اگر، در مواردی از آن قبیل که ذکر کرده اید، وسیله حمل و نقل دیگر موجود یا عملی نباشد، راه چاره دیگر برای بهائیان چنین روستایی تهیه قبرستانی است که به روستا نزدیکتر باشد به طوری که از محدوده روستا بتوان ظرف یک ساعت به آنجا رسید. اگر چنین راه حلی امکان پذیر نباشد، احباء فعلاً فقط باید تمام سعی و تلاش خود را به کار ببرند که مدت زمان سفر تا این مکان را حتی المقدور به حداقل برسانند. در هر صورت، بیت العدل اعظم این فرض را مسلم می گیرند که طی این مسافت محتملاً از مدت زمان یک ساعته زیاد تجاوز نمی کند. (ترجمه- مکتوب ۲۱ سپتامبر ۱۹۸۱ از طرف بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی پاناما / انوار هدایت، شماره ۶۴۸)

در بعضی موارد، به دلائلی منسوبین متوفی میل دارند جسد را در شهر دیگری به خاک سپارند و سعی می‌کنند با هوایمان آن را منتقل کنند. محفل روحانی ملی ایران، خطاب به یکی از محافل روحانی محلی مرقوم داشته‌اند:

نظر به این که به ندرت ملاحظه گردیده که بعضی از احبای عزیز الهی جنایز متصاعدین الی الله منسوب به خودشان را از پاره‌ای نقاط وسیله طیاره به مرکز حمل می‌نمایند و اکثراً طول مدت حمل و نقل از محل وقوع فوت تا گلستان جاوید از یک ساعت در راه می‌ماند، لزوماً بار دیگر حرمت این اقدام را، که به موجب نص صریح کتاب اقدس نهی گردیده است، متذکر می‌گردد... بنابراین، خواهشمند است آن محفل مقدس کاملاً این مسأله دقیقه را در نظر داشته باشند و چنانچه فردی از افراد احباء بخواهد، بآئ نحو کان، به چنین اقدامی مبادرت نماید، او را متذکر سازند. کسر حدود به هیچ وجه من الوجوه جایز نیست. از این اقدام باز دارند و به وظایف روحانیه خویش آگاه سازند. (مکتوب شماره ۷۷ م/۱۷۳۶ مورخ ۱۳۴۶/۱۲/۱۷ مندرج در راهنمای محافل، احوال شخصی، فوت)



۱۳۱. قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَا حَكَمَ بِهِ الْبَيَانُ فِي تَحْدِيدِ الْأَسْفَارِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُخْتَارُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ  
يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ\*

(مضمون: همانا خداوند آنچه در بیان در مورد محدودیت سفرها حکم شده بود، برداشت. البته او صاحب اختیار است. آنچه را خواهد انجام می‌دهد و آنچه اراده نماید حکم می‌کند.)

حضرت ربّ اعلیٰ سفرهایی که آدمی را از محلّ سکونت خویش دور می‌کند منع فرموده‌اند که مبادا هنگام ظهور مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ از استماع خبر ظهور محروم بماند و از وصول به ساحت عزّ قبول ممنوع شود.

شاید این بیان کننده آن مفهوم باشد که حضرت مسیح در انجیل جلیل می‌فرمایند:

در آن زمان ملکوت آسمان مثل ده باکره خواهد بود که مشعل‌های خود را برداشته به استقبال داماد بیرون رفتند. و از ایشان پنج دانا و پنج نادان بودند. اما نادانان مشعل‌های خود را برداشته هیچ روغن با خود نبردند. لیکن دانایان روغن در ظروف خود با مشعل‌های خویش برداشتند. و چون آمدن داماد به طول انجامید همه پینکی زده خفتند و در نصف شب صدایی بلند شد که اینک داماد می‌آید، به استقبال وی بشتابید. پس تمامی آن باکره‌ها برخاسته مشعل‌های خود را اصلاح نمودند و نادانان دانایان را گفتند از روغن خود بدهید. زیرا مشعل‌های ما خاموش می‌شود. اما دانایان در جواب گفتند نمی‌شود؛ مبادا ما و شما را کفاف ندهد. بلکه نزد فروشندگان رفته برای خود بخرید. و در حینی ایشان به جهت خرید می‌رفتند داماد برسد و آنانی که حاضر بودند با وی به عروسی داخل شده در بسته گردید. بعد از آن باکره‌های دیگر

نیز آمده گفتند خداوندا برای ما باز کن. او در جواب گفت هرآینه به شما می‌گویم شما را نمی‌شناسم. (بعد حضرت مسیح می‌افزایند) پس بیدار باشید. زیرا که آن روز و ساعت را نمی‌دانید. (انجیل متی، باب ۲۵، آیات ۱ الی ۱۳)

این حکم حضرت اعلی برای بابیان بود تا بتوانند در اسرع وقت از خبر ظهور آگاه شوند. هیکل مبارک آنقدر مشتاق بودند که هیچ یک از بابیان از اقبال و ایمان به من یظهره الله محروم نمانند که در مکتوبی که در مکتب من یظهره الله باید به حضورش تقدیم می‌شد تقاضا کردند که ده سال به بابیان فرصت داده شود تا به بلوغ رسند و بتوانند به عرفان جمال موعود نائل گردند: "... لتصبرنّ تسعة عشر سنه لتجزی من دان به فضلاً من عندک إنک کنت ذا فضل عظیماً." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۳ / مضمون: هرآینه نوزده سال صبرخواهی کرد تا کسی را که ایمان دارد مکافات دهی به فضلی از سوی خود که تو دارای فضل عظیم هستی.)

بدین لحاظ است که امر فرموده‌اند از دیار خود زیاد دور نشوند تا کلام من یظهره الله و خبر ظهورش به آنها برسد. اما، بعد از آن که خبر ظهور انتشار یافت و الواح متعدده به جمیع اطراف و اکناف ارسال گشت، دیگر موردی ندارد که آنها بخواهند در دیار خود باشند. لذا حضرت بهاء الله این حکم را منتفی دانسته‌اند.

در یادداشت ۱۵۳ که در ملحقات کتاب اقدس مرقوم شده آمده است:

حضرت اعلی سفر را مشروط به شروطی فرمودند که تا زمان ظهور من یظهره الله رعایت شود. ولی امر فرمودند که مؤمنین در یوم ظهور موعود بیان برای درک لقای او که ثمره وجود و مقصد غایی خلقت‌شان است ولو با پای پیاده سفر نمایند. (ص ۷-۲۰۶)

بیان حضرت ربّ اعلی در بیان عربی به این صورت نازل شده است: "فلا تسافرن إلیّ الله و أنتم تستطیعون إلیّ عند ظهور الحق. فإن علیکم أن تسافرن إلیه فإنکم قد خلقتم

لذلك ولو أنتم بأرجلكم لتمشون" (واحد ۶، باب ۱۶ / مضمون: سفر نکند مگر برای خدا و شما قادرید مگر نزد ظهور حق. پس در آن هنگام بر شما واجب است که به سوی او سفر کنید. زیرا برای آن خلق شده‌اید حتی اگر پای پیاده بروید.) در بیان فارسی، باب ۱۶ از واحد ششم چنین تبیین می‌فرمایند:

اذن داده شده سفر به سوی بیت و مقعد نقطه اگر استطاعت از برای او باشد و زیارت مقاعد حی و تجارت و نصرت نفسی اگر خواهد و دون این اذن داده نشده و در تجارت هرگاه ما خُلِقَ عنه نزد او باشد باسی نیست از برای او و اگر نبوده زیاده از دو حول [سال] در بر [خشکی] اذن داده نشده إلا آن که سیل آن قدر همین باشد که آن وقت برای او اذن الله هست زیاده از آن و در بحر زیاده از پنج حول اذن داده نشده و مبدأ حساب از یوم خروج از بیت است تا دخول بر آن... ثمره این حکم آن که در یوم ظهور من یظهره الله در حین استماع سفر کند به سوی او و مقدم داند بر آنچه در این باب ذکر شده. زیرا که کل بیان از برای او است... و سفر جایز نیست الا بعد از استطاعت بر روح و ریحان الا در ظهور یوم قیامت که آن وقت واجب می‌گردد اگر چه بر نعلین باشد. زیرا که از برای او خلق شده.

به این ترتیب مشخص می‌گردد که سفر در خشکی دو سال و در دریا به پنج سال محدود شده و در صورتی که کسی از این حد تجاوز نماید، اگر امکان مالی داشته باشد، دویست و دو [معادل کلمه "رب"] طلا و الا نقره باید جریمه بدهد. اما وقتی ظهور واقع می‌شود باید، حتی اگر پای پیاده باشد، به سوی محل ظهور حضرتش سفر کند تا به حضورش برسد.

عنوان "یفعل ما یشاء" از اصطلاحات قرآنی برای ذات الوهیت است که در سوره آل عمران، آیه ۴۰ آمده است: "كذلك الله یفعل ما یشاء." در امر مبارک حضرت بهاء الله این عنوان را برای نفس مبارک خویش آورده‌اند و تکرر ذکر یافته است.

عنوان "مختار" نیز مکرراً در آثار مبارکہ برای ذات مبارک حضرت بهاء اللہ ذکر شدہ است و حتی، همان طور کہ قبلاً، ذیل بند ہفتم، بیان مبارک نقل شد، در مقام گلایہ می فرمایند گویبی خداوند فاعل مختار نیست و مسئول است و بدین لحاظ وقتی امور بر خلاف خواستہ آنها جریان می یابد احساس حزن می کردند و از خداوند رفع مشکلات و موانع را درخواست می کردند.

۱۳۲. يَا مَلَأَ الْإِنشَاءَ أَسْمَعُوا نِدَاءَ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ إِنَّهُ ينادِيكُمْ مِنْ شَطْرِ سِجْنِهِ الْأَعْظَمِ  
 إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمُقْتَدِرُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَسَخِّرُ الْمُتَعَالِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْمُقْتَدِرُ عَلَى الْعَالَمِينَ \* لَوْ يَشَاءُ يَأْخُذُ الْعَالَمَ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَوَقَّفُوا فِي هَذَا  
 الْأَمْرِ الَّذِي خَضَعَ لَهُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ أَهْلُ مَدَائِنِ الْأَسْمَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنْ  
 الْمُحْتَجِبِينَ \* أَحْرِقُوا الْحُجُبَاتِ بِنَارِ حُبِّي وَ الْأَسْبُحَاتِ بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي بِهِ سَخَّرْنَا  
 الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: ای اهل عالم، ندای مالک اسماء را بشنوید. همانا او از سمت زندان اعظمش [سجن عکاء] شما را ندا می‌کند به اینکه خدایی نیست جز من که توانا و بزرگ و غالب و برتر و دانا و حکیم هستم. خدایی نیست به جز او که قادر بر عالمیان است. اگر بخواهد، به کلمه‌ای از نزد خود عالم را می‌گیرد. مبدا تأمل کنید در این امری که ملاً اعلی و اهل شهرهای اسماء برای آن خاضع شدند. از خداوند بترسید و از کسانی که در حجاب‌اند نباشید. حجاب‌ها را به آتش محبت من و پرده‌ها را به این نامی که بدان عالمیان را مسخر نمودیم، بسوزانید.)

پی بردن به مقام حضرت بهاء‌الله ابدأ میسر نیست. اما، همین که معتقد باشیم که طلعت ابهی مظهر ظهور الهی و نماینده حق در عالم امر و خلق است، نزد حضرتش مقبول است. چه که در لوحی می‌فرماید:

أَنَا خَلَقْنَا النَّفُوسَ اطْوَاراً. بعضی در اعلی مراتب عرفان سائرند و بعضی دون آن. مثلاً نفسی غیب منیع لایدرک را در هیکل ظهور مشاهده می‌نماید من غیر فصل و وصل و بعضی هیکل ظهور را ظهورالله دانسته و اوامر و نواهی او را نفس اوامر حق می‌داند. این دو مقام هر دو لدی العرش مقبول است و لکن اگر

صاحبان این دو مقام در بیان این دو رتبه نزاع و جدال نمایند، هر دو مردود بوده و خواهند بود. (اقتدارات، ص ۲۱۹)

اما بیان مقام هیکل مبارک تلو آثار مبارکه به وضوح دیده می‌شود که ذیلاً به بعضی موارد اشاره می‌شود. در بدایت باید ذکر کرد اصطلاحاتی از قبیل ربوبیت و الوهیت و عظمت و کبریایی گویای مقام آن حضرت نیست. اینها صرفاً کلماتی است که برای خلق ابداع شده تا اندکی بتوانند به عظمت مقام حضرتشان پی ببرند. و الا آنچه که در خور آن حضرت است در کناز امر مخزون و مکنون است و این نظر به لطفی است که به خلق داشته‌اند. زیرا به بیان مبارک: "إِنَّا مَا كَشَفْنَا الْعِظَاءَ حَقَّ الْكَشْفِ. أَظْهَرْنَا نَفْسَنَا عَلَى مِقْدَارِ طَاقَةِ النَّاسِ وَالْأَلُو يُظْهِرُ جَمَالَ الْقَدَمِ بِجَمَالِهِ لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَشْهَدَهُ أَحَدٌ عَمَّا خُلِقَ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ." (نقل در دور بهائی، ص ۳۶ / مضمون: پرده برداری از جمال مظهر ظهور به معنای واقعی صورت نگرفته است. ما خود را در حد طاقتم مردم ظاهر کردیم. و الا اگر جمال قدم جمال خویش را ظاهر فرماید احدی قدرت مشاهده او را ندارد.)

در بیان دیگر خطاب به عالی پاشا می‌فرمایند:

لَوْ نَخْرُجُ مِنَ الْقَمِيصِ الَّذِي لَبَسْنَاهُ لَضَعْفِكُمْ لَيَفْدِينَنَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْفُسَهُمْ لِنَفْسِي وَرَبُّكَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَا يَسْمَعُهُ إِلَّا الَّذِينَ انْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ حَبًّا لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۰۶ / مضمون: اگر از قمیصی که نظر به ناتوانی شما در بر کرده‌ایم خارج شویم، جمیع کسانی که در آسمان‌ها و زمین هستند خود را برای من فدا خواهند کرد و خداوند بر آن گواه است و احدی این گواهی را نمی‌شنود مگر کسانی که به علت حب من از جمیع وجود منقطع شده باشند.)

بنابراین، حضرت بهاء الله مقام حقیقی خود را پنهان داشته‌اند: "تَلَطَّفًا لِعِبَادِي وَتَرْحَمًا لِخَلْقِي" (کلمات مکنونه عربی، فقره ۶۵ / مضمون: نظر به لطف به بندگانم و ترحم به خلقم.) چه که الوهیت و ربوبیت را طلعت ابهی به هر نفسی که بخواهند می‌توانند عنایت کنند. ملاحظه فرمایید جمال مبارک بعد از نقل بیان حضرت اعلی در این مورد می‌فرمایند:

"سلطان وجود به این صریحی فرموده که عطا می فرماید الوهیت و ربوبیت را به هر نفسی که اراده فرماید و اخذ می فرماید از هر که بخواهد." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۱۵)

در واقع، همان طور که در بند ۱۲۶ درباره حرمت سؤال مطرح شد، جواب جمیع پرسش ها در آثار مبارکه داده شده و امروز روز اظهار الوهیت است. جمال قدم می فرمایند: "آنچه سؤال شده و می شود جمیع در الواح الله از قبل و بعد تلویحاً و تصریحاً نازل. و الیوم نعمة قلم قدم لا إله إلا أنا المهيمنُ القيومُ است. هذا ما وعدتُم به فی البیان من لدى الرحمن لو أنتم تعلمون." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۴)

درباره "ربوبیت" و "الوهیت"، این بیان احلی از قلم اعلی نازل: "ان الربوبیة اسمی قد خَلَقْتُ لها مظاهراً یُربینَ الممكنات و انا قد کُنَّا منزهاً عنها ان أنتم تشهدون و انّ الألوهیة اسمی قد جعلنا لها مطالعاً یحیطن به العباد و یجعلنهم عبداً لله العزیز المقتدر المشهود." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۸۱ / آثار قلم اعلی، ج ۱، خط جناب زین المقرین، ص ۱۷ / طبع کانادا، ص ۱۰ / مضمون: ربوبیت اسم من است که برای آن مظاهری خلق کرده ام که ممکنات را تربیت کنند و خود ما از آن منزّه هستیم مشروط بر آن که مشاهده کنید و الوهیت اسم من است برای آن مطلع هایی تعیین کرده ایم که بندگان به آن محیط شوند و آنها را بندگانی از برای خداوند قرار دهد.) با توجه به این نکته است که باید بیان جمال قدم را زیارت کرد که:

قل لن یُرى فی هیکلی الا هیکل الله و لا فی جمالی الا جماله و لا فی کینونتی الا کینونتته و لا فی ذاتی الا ذاته و لا فی حرکتی الا حرکتته و لا فی سکونی الا سکونه و لا فی قلمی الا قلمه العزیز المحمود. قل لم یکن فی نفسی الا الحق و لن یُرى فی ذاتی الا الله. ایکم أن لا تذکروا الآتین\* فی نفسی المتوحد المتفرد المقدس المطهر القدوس. لم یزل کنتُ ناطقاً فی جبروت کلّ الأشياء بآتی أنا الله لا اله الا أنا المهيمنُ القيومُ و لا یزال أنطقُ فی ملکوت الموجودات بآتی أنا الله لا اله الا أنا العزیز المحبوب (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۸۱ / آثار قلم

اعلی، ج ۱، خطّ جناب زین‌المقرّبین، ص ۱۷ / مضمون: بگو در هیکل من جز هیکل الهی مشاهده نشود و در جمال جز جمال او و در کینونت من جز کینونت او و در ذاتم جز ذات او و در حرکت من جز حرکت او و در سکونم جز سکون او و در قلمم جز قلم او. بگو در وجودم جز حق وجود ندارد و در ذاتم جز خداوند دیده نشود. مبدا دو آیه را دربارهٔ من که یکتا، بی‌مثل، مقدّس، مطهّر و قدّوس هستم به کار ببرید. همیشه در جبروت کلّ اشیاء به این کلام ناطق بوده‌ام که من خدا هستم و نیست خدایی جز من که غالب و قائم بر ذاتم و همواره در ملکوت موجودات چنین سخن خواهم گفتم که من خدا هستم و نیست خدایی جز من که عزیز و محبوبم.)

\* مقصود از آیتین در بیان فوق از حضرت عبدالبهاء پرسیده شده در جواب فرمودند: "ای آیه اللّاهوت و آیه النّاسوت..." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، ص ۲۵۱)

در این کلام بحث ادّعی الوهیت مطرح می‌شود. جمال مبارک در جواب کسانی که می‌گویند آن طلعت قدم مدّعی الوهیت شده‌اند چنین جواب می‌فرمایند:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ ادَّعَى الْإِلَهِيَّةَ قَلَّ أَيْ وَرَبِّي، هَذَا يَوْمَ اللَّهِ وَأَنَّهُ قَدْ أَتَى وَالْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا وَأَخْبَرَ بِهِ الْفَرَقَانَ بِقَوْلِهِ الْمَلِكُ يَوْمئِذٍ لِلَّهِ وَأَنَّهُ فِي هَذَا الْحِينِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَقْتَدِرُ الْمُتَعَالَى الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. قَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ أَنْ اتَّبِعُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَلَّ تَاللَّهِ قَدْ أَتَى الرَّبَّ وَهَذِهِ آيَاتِهِ أَمَا سَمِعْتُمْ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ يَأْتِي رَبُّكُمْ أَوْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكُمْ. فَانصَبُوا وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ. قَلَّ أَنَّهُ لَهْوَالَّذِي أَخْبَرَ بِهِ مُنْزِلُ الْبَيَانِ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ يَنْطِقُ انْتَبِهْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْ يَا خَلْقِي أَيَّي فاعبدون. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۵۵ / مضمون: کسانی گویند که او ادّعی الوهیت کرده است. بگو بلی قسم به پروردگارم. امروز یوم‌الله است و خود او آمده و فرشتگان صف اندر صف و قرآن نیز از آن خبر داده است که امروز عالم مُلک از آن خداوند است و او در این حین به‌راستی به این کلام ناطق که نیست خدایی جز من که توانا و بلندمرتبه و بخشنده هستم. بگو



تقوای الهی پیشه کنید و از نفس و هوای خود پیروی ننمایید. هر آنچه که از سوی خداوند امر شدید اجرا کنید. بگو قسم به خداوند که پروردگار آمده و این آیات او است آیا نشنیدید که از قبل نازل کردیم که روزی پروردگارت یا بعضی آیات پروردگارت بیاید. پس انصاف دهید و نباشید از غافلین. بگو او همان کسی است که مُنزل بیان از آن خبر داد و گفت او همیشه و همواره خواهد گفت که من خدا هستم و نیست خدایی جز من؛ ای خلق من مرا عبادت کنید.

بنابراین، بیانی که در بدایت این بند از کتاب اقدس عَزَّ نَزول یافته نه آن است که در خور هیکل مبارک باشد، بلکه برای اهل عالم است که بتوانند تا حدی پی به جایگاه "منظر اکبر" ببرند. و آلا با توجه به بیان حضرت عبدالبهاء در تفاوت مقام جمال قدم، حضرت نقطه اولی، و سایر انبیاء، باید بتوانیم قدری در مضممار عرفان مقام ایشان وارد شویم. طلعت میثاق می فرمایند:

مقام مظاهر قبل مقام نبوت کبری بود و مقام حضرت اعلی الوهیت شهودی و مقام جمال اقدس اقدم احدیت ذات هویت وجودی و رتبه این عبد عبودیت محضه صرغه بحتة حقیقی. (نصرالله رستگار، شرح احوال صدرالصدور همدانی، ص ۱۰۷)

در این مقام بیانات کثیره از قلم اعلی و طلعت میثاق نازل که در مقاله "ظهور کنز اخفی" مندرج است. برای رعایت اختصار از نقل بیانات مبارکه خودداری می شود.

نکته بعدی که در این بند کتاب اقدس به آن اشاره شده این است که اگر اراده فرمایند می تواند چنان تقلیب قلوب فرمایند که کَلَّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ به کلمه ای به مظهر ظهور الهی اقبال نمایند. اما، حکمتی وجود دارد که چنین نمی کنند. برای مثال می فرمایند:

ثُمَّ إِعْلَمَ بِأَنَّ رَبَّكَ لِيَقْدِرُ أَنْ يُبَدِّلَ كُلَّ مَنْ فِي الْمُلْكِ بِحَرْفٍ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ. وَلَكِنْ تَأَخَّرَ فِي ذَلِكَ بِمَا قُضِيَ فِي الْأَلْوَابِ وَلِيَمْتَازَ الطَّيِّبَ عَنِ الْخَبِيثِ وَالسَّعِيدَ عَنِ الشَّقِيِّ وَيُفَصِّلُ بِهِ الْمُوَحِّدُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. (آثار قلم

اعلیٰ، ج ۴، ص ۱۹۶ / مضمون: پس بدان که پروردگارت قادر است که جمیع کسانی را که روی زمین هستند به حرفی از سوی خود متحوّل سازد و او قادر و توانا است. اما به علت آنچه که در الواح آمده و برای متمایز شدن نفوس پاک‌نیت و صافی‌قلب از نفوس خبیثه و افراد با سعادت از نفوس همراه با شقاوت و جدا ساختن یکتاپرستان از مشرکان در این کار تأخیر روا داشت.)

در اینجا حضرت بهاء‌الله به امتحانات الهی برای متمایز شدن نفوس سلیمه پاک‌نهاد از متظاهران اشاره دارند:

قل تالله أن الفتنه قد جائت و بها ترجف أركان الناس و تزلزلت عنها قلوب المقربين. قل ان الذينهم استنكفوا عن عبادة ربهم أولئك استحبوا العمى على الهدى و الظلمة على النور و أولئك لفي خسرانٍ مبين. (همان / مضمون: بگو سوگند به خداوند که امتحان آمد و ارکان مردم بلرزید و قلوب مقربان متزلزل شد. بگو کسانی که سراز پرستش پروردگارشان پیچیدند آنها نابینایی و گمراهی را بر هدایت ترجیح دادند و تاریکی را برتر از نور دانستند و آنها در زیان آشکارند.)

در لوحی از جمال قدم چنین نازل:

بلی، آن سماء حقیقت قادر و مقتدر است که جمیع ناس را از شمال بُعد و هوی به یمین قُرب و لقا رساند، لو شاء الله لیکون الناس أمةً واحدةً. ولكن مقصود صعود انفس طیبه و جواهر مجرّده است که به فطرت اصلیه خود به شاطی بحر اعظم وارد شوند تا طالبان جمال ذوالجلال از عاکفان امکنه ضلال و اضلال از یکدیگر مفصول و ممتاز شوند. کذلک قُدّر من قلم عزّ منیر. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۶۹)

سپس به امر مبارک اشارتی دارند که ملاً اعلیٰ از برای آن خاضع و خاشع‌اند. لذا باید به نارحبّ الهی حجبات را سوزاند تا حقیقت برای آدمی آشکار شود. در واقع عظمت

امر به حدی است که حقایق مقدسه ملاً اعلیٰ میل به رجوع به این عالم دارند تا که شاید بتوانند به خدمتی به جمال قدم موفق شوند. جمال قدم می فرماید: "الیوم یوم نصرت است و نفسی الحق جمیع حقائق عالین و ارواح مقربین که طائف حول اند مسئلت نموده که به فیض ظاهریه هیکلیه انسانیه ظاهر شوند و در ظاهر ظاهر به نصرت امرالله قیام نمایند." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۱-۱۲ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۱۳)



۱۳۳. وَ أَرْفَعُنَّ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَقَامَيْنِ وَالْمَقَامَاتِ الَّتِي فِيهَا اسْتَقَرَّ عَرْشُ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ  
كَذَلِكَ يَا مُرْكُم مَوْلَى الْعَارِفِينَ\*

(مضمون: دو خانه در دو مقام برپا دارید و [نیز] مقامات دیگری که در آن عرش پروردگار  
مهربانان قرار گرفته است. این چنین مولای عارفان به شما حکم می‌کند.)

بنا به تصریح حضرت بهاءالله در رساله سؤال و جواب، فقره ۳۲: "مقصود از بیتین بیت  
اعظم و بیت نقطه است و مقامات دیگر به اختیار اهل آن بلد است. هر بیتی را که محلّ  
استقرار شده مرتفع نمایند یا یک بیت را اختیار کنند." (ملحقات کتاب اقدس، ص ۵۳)

در مورد سایر اماکن در ملحقات کتاب اقدس، یادداشت ۱۵۴ ذکر شده است:

حضرت ولی امرالله درباره مقامات الّتی فیها استقرّ عرش ربکم می‌فرمایند که  
اشاره به مقاماتی است که محلّ استقرار هیکل مبارک گشته. جمال مبارک  
می‌فرمایند و مقامات دیگر به اختیار اهل آن بلد است. هر بیتی را که محلّ  
استقرار شده مرتفع نمایند یا یک بیت را اختیار کنند. (سؤال و جواب، فقره ۳۲)  
مؤسّسات امری با شواهد و اسناد لازمه، اماکن متبرکّه مربوط به حضرت بهاءالله  
و حضرت اعلی را مشخص و حتّی المقدور ابتیاع و تعدادی را به صورت اولیّه  
تعمیر نموده‌اند. (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، ملحقات، ص ۲۰۷)

اگرچه ارتفاع این دو بیت مبارک به قصد تکریم آنها و انجام دادن مراسم حجّ است،  
اما حکم حجّ در بند ۳۲ مطرح گردیده است. بدیهی است که زیارت این دو بیت  
مبارک بدون انجام دادن مراسم مربوط به آنها حجّ محسوب نمی‌شود. برای زیارت  
روضه مبارکه در بهجی آداب مخصوصی مقرر نشده است.

قبل از نزول سوره حج بیت مبارک شیراز الواح دیگری نیز عَزَّ نَزول یافته بود که ارسال نشد و سپس سوره حج که به اختصار نازل شده ارسال گشت. جمال قدم او آخر سوره الحج مخصوص شیراز می فرمایند: "اعلموا بأننا كَتَبْنَا فِي زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْوَاحِ مَفْصَلًا مَبْسُوطًا وَ مَا أَرْسَلْنَاهَا إِلَى حَيْثُ نَزَلَتْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ تُرْسَلَهَا بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُ وَلِيُّ الْمُرْسَلِينَ وَ مَا أَرْسَلْنَا هَذَا مَا نَزَّلَ مِنْ جِبْرُوتِ اللَّهِ الْمُخْتَارَ بِالْإِخْتِصَارِ. لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَهْلَ مَلَأَ الْعَالَمِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَخْتَصِرْنَ فِي الْأَعْمَالِ عَلَى الظَّاهِرِ وَ فِي الْبَاطِنِ يَكُونُونَ فِي كُلِّ حِينٍ لِمَنِ الزَّائِرِينَ." (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۹۸ / مضمون: بدانید که برای زیارت بیت الواح مفصلی مرقوم داشتیم و تا کنون ارسال نداشته ایم و اگر خدا بخواهد خواهیم فرستاد و او دوستدار ارسال کنندگان است و آنچه که اینک فرستادیم به اختصار از جبروت الهی نازل شده است. زیرا فرشتگان مقرب درگاه و اهل ملأ اعلى دوست دارند در ظاهر اعمال مختصر باشد و در باطن همیشه از جمله زیارت کنندگان باشند.)

حضرت ولی امرالله درباره اطراف بیت شیراز خطاب به محفل روحانی طهران می فرمایند: "بسیار لازم است و مهم که به محفل آن مدینه و حضرات افنان سفارش و تأکید نمایند که به هیچ وجه من الوجوه جوار آن بیت را تغییر ندهند و عمارتی را منهدم نسازند و شکل ظاهری آن را به حال اصلی و طرز قدیمی آن گذارند." (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۳۶) و در بیان دیگر آمده است: "از قبل تأکید صریح گشت و حال هم به محفل روحانی شیراز مجدداً به نوع تأکید سفارش و توضیح مرقوم شد که اطراف بیت مکرم را در شیراز منهدم نسازند و تغییر و تبدیلی در شکل و حالت ظاهره اش ندهند و همچنین تنویر قسمت بیت مبارک که مختص به زیارت علی الخصوص حجره ای که در آن اظهار امر فرمودند به نور کهربا ابداً قطعاً جائز نه." (همان، ص ۱۳۷) و در خصوص ورود به محل اظهار امر مبارک می فرمایند: "در خصوص زیارت بیت مبارک شیراز و دخول در حجره محل نزول وحی فرمودند بنویس ورود و دخول در حجره ای که محل نزول وحی بوده جائز ولی باید به کمال خضوع و خشوع داخل شوند و زیارت نمایند و امتیاز این حجره

از سایر حجرات بیت باید در جمیع شئون باقی و محفوظ ماند. " (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۲-  
۱۹۴۸، ص ۱۸۲)

بیت مبارک شیراز در زمان اقامت حضرت حرم حضرت اعلی در آن، از وضعیت اصلی  
اولیه آن خارج شد. در سال ۱۲۸۹ حضرت حرم به جناب آقا میرزا آقا امر فرمودند که  
اقدام به تعمیر بیت بنمایند. ولی فرمودند اگر بیت مبارک به همان صورت اصلی خود  
تعمیر شود، از شدت آلام و خاطراتی که از ایام مبارک دارم طاقت تحمل نداشته و  
نمی توانم ساکن گردم. لذا باید تغییراتی داده شود. طبق میل و اراده حضرت حرم نقشه  
ساختمان بیت مبارک تغییراتی پیدا کرد. یعنی دو باب اطاق را خراب و جزء حیاط  
کردند و حوض را از محل خود تغییر دادند و به این ترتیب تعمیر خاتمه یافت. (محمدعلی  
فیضی، خاندان افنان، ص ۲۰۷)

تعمیر بیت مبارک شیراز در زمان حضرت عبدالبهاء توسط جناب میرزا آقا افنان صورت  
گرفت. تفصیل واقعه آن که جناب افنان در سال ۱۳۱۹ به حضور حضرت عبدالبهاء  
مشرف شدند و حضرت عبدالبهاء ایشان را به ایران فرستادند و فرمودند که برای امر مهمی  
ایشان را می فرستند. و بعد امر فرمودند که به سرعت مقدمات تعمیر به صورت اصلی  
اولیه زمان حضرت اعلی فراهم گردد. جناب افنان که نمی دانستند علت این شتاب  
چیست طبق امر مبارک عمل نمودند و نقشه و برآورد مخارج را حضور حضرت عبدالبهاء  
فرستادند و اقدامات شروع شد. ایشان تنها کسی بودند که از نقشه اولیه بیت خبر داشتند.  
در میانه کارهای ساختمانی جناب افنان صعود کردند ولی ساختمان بیت طبق نقشه  
ایشان اتمام یافت. آن زمان معلوم شد علت تأکید حضرت عبدالبهاء بر فوریت موضوع  
چه بوده است. (محمدعلی فیضی، خاندان افنان، صفحه ۲۰۹ به بعد)

حضرت عبدالبهاء تأکید بسیار برای زیارت بیت شیراز دارند. مثلاً می فرمایند:

در خصوص بیت معظم مطاف عالم روحی لثرابه الفدا مرقوم نموده بودید. این مسأله بسیار مهم است بل اهمّ جمیع امور. حال، از قراری که مرقوم فرموده‌اید از برای رجال زیارت ممتنع و محال. این قضیه بسیار سبب حسرت یاران صادق و مشتاقان طواف آن بیت معظم گردد. البتّه به هر قسم باشد اسبابی فراهم آرید که گاه‌گاهی بعضی داخل بشوند و اقلّاً زیارت عادی بتوانند. و الاً قلیلاً قلیلاً عدم زیارت عادت شود و اهمّیت عظمی از خاطرها برود. باید احبّائی که در شیراز هستند در ماهی اقلّاً یک دفعه زیارت بیت را فرض قاطع دانند و واجب شمرند. چنانچه اگر این عبد در فارس بود هفته‌ای یک مرتبه البتّه طواف می‌کرد ولو آن که مخالفان سنگسار نمایند. (همان، ص ۲۰۸)

راجع به بیت مبارک در بغداد زیارتنامه‌ای نیز نازل شده که خطاب به جناب شیخ محمد دمرچی است. این زیارت‌نامه در ادعیه حضرت محبوب (طبع مصر، ص ۹۷ به بعد / طبع طهران، ص ۹۳ به بعد) و نیز در کتاب مبین (خط جناب زین، ص ۱۸۷ / طبع کانادا، ص ۱۷۹) درج شده است.

در لوحی جمال قدم به مخاطب می‌فرمایند:

نَسْمَعُ حَنِينَ الْبَيْتِ إِنَّهُ يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. يَا إِلَهِي فَابْتَعِثْ مَنْ يَأْخُذُنِي وَيُخَلِّصُنِي وَيَعْمُرُنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْتَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ. إِلَى مَتَى أَكُونُ فِي تَصَرُّفِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ وَبِآيَاتِكَ الْكُبْرَى. أَيُّ رَبِّ خَلِّصْنِي مِنَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ مَا سَمِعُوا نِدَائَكَ وَمَا أَجَابُوكَ. قَدْ أَخَذَتْهُمْ الْأَوْهَامُ عَلَى شَأْنِ أَعْرَضُوا عَنْكَ وَاعْتَرَضُوا عَلَيْكَ بَعْدَ إِذْ جِئْتَهُمْ مِنْ مَطْلَعِ الْفَضْلِ بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ. أَكْفَرُ نَفْسِي فِي أَنْجَايَاكَ يَا إِلَهِي الْعَجَالَه اجاره هم می‌نمود محبوب بود. الأمرُ بِيَدِ اللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا يَرِيدُ. (مجموعه اقتدارات، ص ۳۲۲ / مضمون: ناله بیت را می‌شنویم که می‌گوید ای پروردگار من مرا از قوم ستمگران نجات بخش. ای خدای من کسی را مبعوث فرما تا مرا بگیرد و خلاص نماید و



تعمیر کند. تو بر این کار توانایی و تو عزیز و قدیر هستی. تا کی باید در تصرف کسانی باشم که به تو و به آیات کافر شدند. ای پروردگار من مرا از این مشرکین، که ندای تو را نشنیدند و اجابت نکردند خلاصی بخش. اوهام آنها را به شأنی فرا گرفته که از تو روی برگرداندند و به تو اعتراض کردند در حالی که تو از مطلع فضل در کمال قدرت نزد آنها آمدی.

در زمان جمال مبارک اعداء به بیت مبارک دستبرد زدند. جمال قدم در لوحی خطاب به مهدی کاشانی به آن اشاره دارند و می‌فرمایند "آنچه سرقت شده از زخارف دنیوی بوده است" و سپس مجدداً درباره آن می‌فرمایند: "إِنَّ مَا فِي بَيْتِي هُوَ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِي وَالَّذِينَ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانَتْهُمْ خَانُوا مَعَ نَفْسِي وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ شَهِيدًا. وَلَكِنْ إِنَّا عَفَوْنَا عَنِ الَّذِينَ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ إِنْ لَنْ يَرْجِعُوا عَلَيَّ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَيَكُونَنَّ مِنَ التَّائِبِينَ." (محبوب عالم، ص ۳۳۹-۳۴۰ / مضمون: آنچه که در بیت من است مانند خود من است و کسانی که آن عمل را مرتکب شدند مانند این است که به من خیانت کرده‌اند و خداوند بر این گواه است. اما ما کسانی را که به این عمل دست زدند بخشیدیم اگر دیگر بار تکرار نکنند و توبه نمایند.) سپس در اواخر لوح مبارک می‌فرمایند: "ثُمَّ إِعْلَمَ بَأَنَّ لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ وَهِنَّ نَزَّلَ عَلَيَّ بَيْتِي وَقَدْ نَزَّلَ مِن قَبْلِ بَمَا أَكْتَسَبْتَ أَيْدِي الظَّالِمِينَ وَسَيُنزَلُ عَلَيْهَا مِنَ الدَّلِّ مَا يَجْرِي عَنْهُ الدَّمُوعُ عَنْ كُلِّ بَصَرٍ بِصِيرٍ. كَذَلِكَ الْقَيْنَاكُ بِمَا هُوَ الْمُسْتَوْرِفِي حُجْبِ الْغَيْبِ وَمَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ. ثُمَّ يَمْضِي أَيَّامٌ وَيَرْفَعُهَا اللَّهُ بِالْحَقِّ وَيَجْعَلُهَا عِلْمًا فِي الْمَلِكِ بِحَيْثُ يَطُوفُ فِي حَوْلِهَا مَلَأَ الْعَارِفِينَ." (همان، ص ۳۴۰ / مضمون: بدان که این اول توهینی نیست که به بیت من نازل شده. به علت آنچه که ستمگران مرتکب شدند قبلاً هم به بیت نازل شده و باز هم آنچه مایه ذلت ظاهره است، و به سبب آن اشک از چشم هر صاحب بینشی جاری می‌شود، بر آن نازل خواهد شد. آنچه را که در حجاب غیب پنهان است و کسی جز خداوند عزیز حمید بر آن آگاهی ندارد این گونه بر تو القا کردیم. سپس، ایام خواهد گذشت و خداوند بیت را مجدداً مرتفع خواهد ساخت و آن را به پرچمی در روی زمین بدل خواهد ساخت که جمیع عارفین حول آن طواف نمایند.)

در مورد تصرف بیت مبارک بغداد و آنچه که اعدا با آن کردند و شکایت جامعه به مجمع ملل و رأی مساعد برای استرداد آن به جامعه بهائی و خودداری دولت عراق از

تنفیذ این رأی به تفصیل در قرن بدیع (طبع کانادا، ص ۷۱۷ به بعد) از قلم حضرت ولی امرالله مطالبی بیان شده است.

اما، اماکنی که طلعت ابھی و طلعت اعلی در آن مدتی اقامت کرده‌اند، از قبیل عمارت خورشید اصفهان، منزل امام جمعه، قلعه ماکو و چهریق، بیوت مبارک در اسلامبول و ادرنه و غیره و نیز اماکنی که عرش حضرت ربّ اعلی از محلّ شهادت تا محلّ استقرار در حیف مدّتی در آنجا به امانت گذاشته شده، باید تکریم و تعمیر گردد و مورد احترام باشد.

باری، دیگر اماکن منتسب به نفوس جلیله و شهداء اگرچه مورد احترام و تکریم اهل بهاء هستند اما سفرکردن برای زیارت آنها جایز نیست و تقاضای برکت و اعانت و غیره هم از آنها صحیح نیست. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

اما بقاع مقدّسه مستحقّ تعظیم و تکریم است. زیرا منسوب به شخص جلیل. این تعظیم و تکریم راجع به روح پاک است نه جسم خاک. این محلّ وقتی کوی جانان بود و آن جان پاک در آن مأوی داشت. لهذا عاشقان خاک آن کوی را کُحلّ بینش نمایند. ولی تعلق به تراب ندارد بلکه به فیض آفتاب نگرند. اما طلب عون و حمایت و حفظ و صیانت جز به جمال مبارک جائز نه و اگر دون آن باشد منتهی به پرستش خاک گردد. (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۴۷)

درباره زیارت اماکن مقدّسه متبرکه توسط سلاطین در آتیه ایام بیان زیبای حضرت ولی امرالله نقل می‌گردد:

این تاجداران عظام و مُحرمات کعبه رحمن، پس از وصول به ساحل ارض مقصود زیارت و طواف قبله اهل بهاء، مطاف ملاً اعلی، در مرج عکّا به این مدینه مکرمه مشرفه توجه نمایند و به جبل کرمل صعود نمایند و به کمال شوق و وله و انجذاب به سوی این مقام محمود شتابند و از راه این طبقات خاضعاً

خاشعاً متذللاً منکسراً تقرّب به آن مرقد منور مطهر جویند و در باب حرم کبریا تاج را بر خاک اندازند و سجده کنان تراب مشکبیزش را تقبیل نمایند و لَبِيكُ لَبِيكُ يا عَلِيّ الْأَعْلَى گویان در رواق مقدّسش طواف نمایند و به کمال عجز و ابتهال آیات باهرات لوح کرمل را تلاوت نمایند و در حدائق و چمنستان‌های وسیعۀ بدیعۀ این مقررّاسنی و حظیرۀ غنا و جنّۀ علیا مشی و سیر نمایند و روائح معطره‌اش را استنشاق کنند و از اثمار طیّبه جنّیۀ بدیعۀ اش مرزوق گردند و آلام و محن و بلایا و رزایا و اسارت و مسجونیت و شهادت آن مظلوم عالم را با چشمی اشکبار و قلبی سوزان یک یک به یاد آرند و بهاء کرمل و آثار عظمت و قهّارت و غلبه و سیطرۀ محیطۀ قهّار العالمین را در اطراف و اکناف این بقعۀ مرتفعه به رأی العین مشاهده نمایند و به تسبیح و تمجید آله کرمل پردازند و پس از ادای فرائض زیارت و طواف مراقد مطهره در جوار مقام اعلی و اشتراک در صلوة و تلاوت آیات بینات در مشرق الاذکار آن جبل مقدّس و استفاضه و کسب دستور از مرکز اداری بین المللی آئین بهائی در آن جوار پُرانوار و زیارت اماکن متبرّکه تاریخیۀ ادیان مختلفه در آن ارض به اقلیم مجاور عراق توجّه نمایند و به سوی مدینۀ الله بشتابند و فرائض حجّ بیت الله الاعظم را بتمامها ادا نمایند و از آن کشور مقدّس به مهد امرالله، موطن اصلی شارع امر اعظم، رهسپار گردند و به زیارت بیت مکرم در مدینۀ شیراز و اماکن متبرّکه در ارض طاء و ارض خا و نقاط آخری، که به قدوم مبارک جمال قدم و مبشّر آن نیر اعظم مشرف و از دم عاشقان و شهیدان و فدائیان امرش ریّان، پردازند و از آن دیار به ممالک و اوطان خویش، هریک چون کره نار مراجعت نمایند و با قلب مستبشر و روحی پُرفتح به شکرانه عنایات مبدولۀ حضرت خفی الالطاف و ستایش و نیایش حضرت بدیع الاوصاف زبان گشایند و بر آنچه لازمه عبودیت

صرفه محضه حقیقیه آستان جمال بی مثال حضرت ذوالجلال است به عزمی  
متین قیام نمایند. (توقیعات مبارکه ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۲۶۹-۲۷۲)

۱۳۴. إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ سُئُونَاتِ الْأَرْضِ عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ قَوِيٍّ آمِينَ \* كُونُوا مَظَاهِرَ  
 الْإِسْتِقَامَةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ عَلَى شَأْنٍ لَا تَمْنَعُكُمْ شُبُهَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ إِذْ ظَهَرَ بِسُلْطَانٍ  
 عَظِيمٍ \* إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ مَا نَزَلَ فِي الْكِتَابِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي يُنْطَقُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ \* أَنْظُرُوا بَعَيْنِ الْأَنْصَافِ إِلَى مَنْ آتَى مِنْ سَمَاءِ الْمَشِيَّةِ وَ  
 الْإِفْتِدَارِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ \*

(مضمون: مبدا شئونات عالم خاکی شما را از آنچه از نزد توانای امین به آن امر شدید، باز دارد. در بین خلق مظاهر استقامت باشید به نحوی که شبهات کسانی که به خداوند کافر شدند، شما را [از توجه به او] هنگامی که با سلطنتی بزرگ آشکار شد، باز ندارد. مبدا آنچه در کتاب نازل شده شما را باز دارد از این کتابی که به حق نطق می کند به اینکه خدایی نیست جز من که ارجمند و پسندیده هستم. به آن کس که از آسمان قدرت و اراده آمده است به دیده انصاف نظر کنید و از ستمگران نباشید.)

تردیدی نیست که اوامر الهیه در جهت تأمین سعادت نوع انسان در عالم امکان است. اما در پیش روی او همواره موانعی وجود دارد که او را از حرکت در صراط مستقیم الهی باز می دارد. نفس آدمی عاملی است که جمیع موانع را دستاویزی قرار می دهد تا آدمی را از کسب رضای الهی باز دارد. اگر انسان بر نفس خود غلبه نماید و آن را مقهور ساخته در اختیار خویش گیرد و سبب ترقی آن گردد، البته موانع این جهان، هر چه که باشد، در نظر او ناچیز جلوه خواهد کرد و در نتیجه نگاهش به اوامر الهیه به عنوان اسباب ترقی و تقدّم او و کسب مقامات باقیه در عوالم الهیه خواهد بود. اما غلبه بر نفس چندان آسان نیست. بسیار قدرت می خواهد تا بتوان در مقابل آن استقامت کرد. در واقع شیطان نفس

بسیار نیرومند است و از راه‌های گوناگون وارد می‌شود تا آدمی را وادار کند از رحمن اعراض کند و به او اقبال نماید.

بنا به بیان حضرت عبدالبهاء نفس واسطه بین روح و جسم است. (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۱۶۷-۱۶۸) یعنی در واقع، چون روح انسان با این عالم سنخیتی ندارد، لذا جسمی از جنس این عالم به او داده‌اند تا در مدتی محدود که در این عالم به سر می‌برد از آن سود جوید. اما، بین این دو نیز ربط و پیوندی نیست. لذا نفس را خداوند واسطه قرار داده است. حال، باید نفس را با استفاده از کلام الهی تحت سلطه گرفت و آن طور که شایسته است از آن سود جست و او را از مرحلهٔ اماره به مدارج عالیة مرضیة راضیة مطمئنہ رساند تا چون از این عالم فراتر می‌رود و به وطن حقیقی خود باز می‌گردد، ندای "يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي" (قرآن کریم، سوره فجر، آیات ۲۷-۳۰ / مضمون: هان، ای نفس مطمئنہ، به سوی پروردگارت که تراز او خشنودی و او از تو خشنود است، بازگرد و در زمرهٔ بندگان من در آی و به بهشت من وارد شو). لذا، هر آنچه که انسان را از ساحت رحمن دور کند و یا حبّ الهی را از دل او بزداید، شیطان است که به تعبیری همان نفس امارهٔ آدمی است. نفس آدمی را می‌فریبد و هر مانعی، هر مشکلی، هر دردسرو مشقتی را به صورتی بزرگ جلوه می‌دهد و آن را توجیه می‌کند تا انسان را از اجرای فرمان الهی باز دارد. این امور دنیوی را حضرت بهاءالله "شئون ارض" نامیده‌اند.

حال، شیطان ممکن است به صورت بشر نیز ظاهر شود و شروع به تفتین نماید و به کلامی ظاهر فریب شخصی را که در صراط مستقیم حرکت می‌کند دچار انحراف سازد. حضرت بهاءالله می‌فرمایند: "به نفس شیطان از نفحات رحمن ممنوع نگردید." (آیات بیّنات، ص ۱۵۸) حضرت ربّ اعلیٰ در بیانی مشابه مضمون این بند کتاب اقدس

می فرمایند: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَمَا أَظْهَرَ مِنْ عِنْدِهِ أَوْلِيكَ اصْحَابِ النَّارِ وَأَوْلِيكَ هُمْ فِيهَا خَالِدِينَ. قُلْ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ كَفَرُوا بِاللَّهِ جَهْرًا وَ أَوْلِيكَ اتَّبَعُوا كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ." (منتخبات آیات، ص ۱۱۸ / مضمون: کسانی که به خداوند و آنچه که از او ظاهر شده کافر شوند به جهنم دچار خواهند شد و در آن برای همیشه خواهند ماند. بگو بیشتر مردمان علناً به خداوند کافر شده اند و آنها پیروان هر شیطان خبیثی هستند.)

در مقابل این شیاطین، خداوند به آدمی استقامت را عنایت کرده و تشبّه و تمسک به حبل آن را توصیه فرموده است: "طوبی از برای نفوسی که به حبل استقامت متمسک اند و به ذیل عنایت متشبّه. انهم أهل البهَاء. قد ذُكِرَتْ أَسْمَائُهُمْ مِنَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى فِي الصَّحِيفَةِ الْحَمْرَاءِ." (حدیقه عرفان، ص ۴۷ / مضمون عبارت عربی: آنها از اهل بهاء هستند. نام های آنها از قلم اعلی در صحیفه حمرا ثبت شده است.)

در واقع استقامت در کنار عرفان قرار گرفته است: جمال قدم می فرمایند: "بعد از عرفان مطلع وحی الهی و مشرق اوامر صمدانی، استقامت از اعظم اعمال بوده..." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۸۷) زیرا جمال مبارک مواردی از قبیل شهادت و تبلیغ را بعد از آن قرار داده اند:

سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ از او می طلبم عباد خود را مؤید فرماید بر دو امر بزرگ بعد از عرفان ذات مقدّس و استقامت بر آن. عبراتی که از خشیه الله نازل شود، قطرات دمی که در سبیلش بر خاک ریزد. این دو امر لازماً لدی العرش مقبول بوده و هست و چون ثانی نهی شد، ثالثی بر مقامش نشست و آن انفاق عمر است در سبیل شناسایی او. بشناسد و بشناساند. (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۱۲۳-۴)

استقامت از جمله مواردی است که به عنوان امانت الهی ذکر شده است. می دانیم که کمال قلب به استقامت است. جمال قدم می فرمایند: "روح قلب معرفة الله است و زینت

او اقرار بآنه یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و ثوب آن تقوی الله و کمال آن استقامت..."  
(اقتدارات، ص ۱۶۲)

باری، حضرت بهاء الله در این خصوص که استقامت اعظم و اکبر امانت الهیه است می‌فرماید: "علیکم بالاستقامه ثم علیکم بالاستقامه لئلا نزل أقدامکم عن صراطٍ مستقیم. قل هذا اعظم وصیتی و اکبر أمانتی لکم و بینکم. أن احفظوها ثم اجعلوها أمام عیونکم و الله علی ما أقول شهید." (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۱۳ / مضمون: بر شما است که استقامت نمایند که مبادا قدم شما از صراط مستقیم الهی بلغزد. بگو این بزرگ‌ترین وصیت و امانت من به شما و بین شما است. آن را حفظ کنید سپس جلوی چشم خویش قرار دهید. خداوند بر آنچه می‌گویم گواه است.) در واقع حضرت بهاء الله در لوحی به نام "استقامت" می‌فرماید:

قد کَرَرْنَا هَذَا الذِّكْرَ الْأَكْبَرَ إِلَى أَنْ خَاطَبَنِي قَلَمِي الْأَعْلَى إِذْ كَانَ مَتَحَرِّكًا بَيْنَ  
أَصَابِعِي، يَا أَيُّهَا الْمَسْجُونُ الْمَظْلُومُ وَالْمَهْمِئْنُ عَلَى مَا هُوَ الْمَكْنُونُ وَالْمَعْلُومُ  
أَرَى أَنَّ بَحْرَ إِرَادَتِكَ مَتَوَجِّهٌ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا أَسَّ كَلِمَاتِكَ الْعَالِيَا  
فِي مَقَامِ الذِّكْرِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنْشَاءِ. فَوَعَرَّتْكَ يَا مَالِكَ الْقِدَمِ أَرَى نَفْسِي  
مَتَحِيرَةً فِي ذَلِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ. أَسْأَلُكَ بِأَنْ تَكْشِفَ عَن وَجْهِ  
إِدْرَاكِي الْغِطَاءَ وَتُعَرِّفَنِي مَقْصُودَكَ يَا مَقْصُودَ الْعَالَمِينَ. هَلْ يُمَكِّنُ بَعْدَ إِشْرَاقِ  
شَمْسِ وَصِيَّتِكَ مِنْ أَفْقِ أَكْبَرِ الْوَاحِكِ أَنْ تَزِلَّ قَدَمُ أَحَدٍ عَن صِرَاطِكَ  
الْمُسْتَقِيمِ. قُلْنَا يَا قَلَمِي الْأَعْلَى يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَشْتَغَلَ بِمَا أَمَرْتَ مِنْ لَدَى اللَّهِ  
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. لَا تَسْأَلْ عَمَّا يَذُوبُ بِهِ قَلْبُكَ وَقُلُوبُ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ الَّذِينَ طَافُوا  
حَوْلَ أَمْرِ الْبَدِيعِ. لَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَنْ تَطَّلَعَ عَلَيَّ مَا سَتَرْنَا عَنْكَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ  
السَّتَارُ الْعَلِيمُ. تَوَجَّهْ بِوَجْهِكَ الْأَنْوَرِ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ وَقُلْ يَا إِلَهِي الرَّحْمَنُ زَيْنُ  
سَمَاءِ الْبَيَانِ بِأَنْجُمِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ



علی ما تشاء لا إله إلا أنت المدبّر الکریم. (ثالثی الحکمة، ج ۱، ص ۱۱۴ / مضمون: این ذکر اکبر را آن قدر تکرار کردیم تا قلم اعلی که بین انگشتانم در تحرک است مرا خطاب قرار داده گفت: ای مسجون مظلوم و غالب بر هر آنچه که مکنون و معلوم است، می بینم دریای اراده تو به این کلمه ای که اساس کلمات علیای تو در مقام ذکر در عالم آفرینش است متوجه است. قسم به عزت تو، ای مالک ازلی، که در این مورد متحیر مانده ام و تو علیم و خبیر هستی. از تو تقاضا دارم که پرده از ادراک من برداری و مقصودت را برایم بیان کنی. بعد از اشراق شمس وصیت تو در بزرگترین الواحت آیا دیگر امکان دارد که قدمی بر صراط مستقیم تو دچار لغزش شود. گفتیم ای قلم اعلای من شایسته است تو به آنچه که از سوی خداوند امر شده ای مشغول باشی. از آنچه که سبب می شود قلب تو و قلب کسانی که طائف حول امر بدیعم هستند ذوب می شود سؤال نکن. شایسته نیست که تو به آنچه که از تو مستور نگه داشته ایم آگاه شوی. خداوند ستار و علیم است. به وجه انور به منظر اکبر توجه کن و بگو ای خدای رحمن من، آسمان بیان را به ستارگان استقامت، امانت، راستگویی و وفا زینت بخش. تو توانا هستی بر هر آنچه که بخواهی. نیست خدایی جز تو که مدبّر و کریم هستی.)

در بیان دیگر می فرمایند:

بعد از عرفان مطلع وحی الهی و مشرق اوامر صمدانی، استقامت از اعظم اعمال بوده. باید نفوس مقبله به شأنی مستقیم باشند که جمیع اهل ارض اگر بخواهند ایشان را از بحر قرب دور نمایند، خود را عاجز مشاهده کنند. نیکوست حال نفسی که از کأس استقامت آشامید و به این فیض اعظم فائز شد. اوست از مقرّین. (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۸۷)

نکته دیگری که جمال قدم مطرح می فرمایند مندرجات کتب است که مبادا مانع از اقبال و ایمان به مظهر ظهور شود. مظهر ظهور کتاب ناطق است. جمال قدم می فرمایند: "امروز کتاب الهی بنفسه ناطق و از ید عطا کوثر بقا عنایت می فرماید." (حدیقه عرفان، ص ۱۴۹)

در چگونگی رسیدن به مقام استقامت جمال قدم می‌فرمایند:

تجلی دوم استقامت بر امرالله و حبه جلّ جلاله بوده و آن حاصل نشود مگر به معرفت کامل و معرفت کامل حاصل نشود مگر به اقرار به کلمه مبارکه «یفعل ما یشاء» هر نفسی به این کلمه علیا تمسک نمود و از کوثر بیان مودع در آن آشامید او خود را مستقیم مشاهده نماید به شأنی که کتب عالم او را از اُمّ‌الکتاب منع نکند. حبذا هذا المقام الأعلى و الرتبة العلیا و الغایة القُصوی. (نبذة من تعالیم حضرت بهاءالله، ص ۷۹-۸۰)

جمال قدم بارها خود را "کتاب" و "امّ‌الکتاب" نامیده‌اند. مثلاً در بیانی می‌فرمایند:

"هذا کتابٌ یمشی و یقولُ قد أتى الوعد و هذا هو الموعودُ الذی إذ ظهر نطقت الأشياء کلّها تالله قد ظهر محبوبٌ من فی السموات والأرضین." (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۶۷ - مضمون: این کتابی است که قدم می‌زند و می‌گوید زمان تحقق وعده الهی رسید و این همان موعودی است که وقتی ظاهر شد تمام اشیاء ندا برآوردند که قسم به خداوند که محبوب کسانی که در آسمان‌ها و زمین هستند ظاهر شد.)

جمال مبارک در جواب کسانی که ایراد گرفتند که مگر کتاب راه می‌رود فرمودند:

ایاکم أن تمنعوا أنفسکم عن هذا الأمر الذی به تضحّو عرف البیان فی الإمكان. كذلك نطق الکتاب إذ یمشی فی اعلى المقام. من الناس من قال هل الکتاب یمشی، قل أی وربّ الأرباب. یمشی و ینطق بل یأکلُ رغماً لکل منکرٍ مُرتاب. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۷۱ - مضمون: مبدا خود را از این امری که بوی خوش بیان در عالم امکان از آن به مشام می‌رسد منع کنید. این چنین کتاب سخن گفت وقتی که در بالاترین جایگاه قدم برمی‌دارد. از مردم هر آن کس که بپرسد مگر کتاب هم راه می‌رود، بگوی بلی قسم به پروردگار پرورش دهندگان. راه می‌رود و سخن می‌گوید بلکه غذا می‌خورد علی‌رغم میل هر انکارکننده تردیدکننده‌ای.)

از آن گذشته، آنچه که در کتاب به عنوان حجّت و برهان نازل می‌شود، برای نفوسی است که قادر نیستند ظهور الهی را به نفس ظهور بشناسند و لذا فضل الهی احاطه می‌کند و آیات را برای آنها نازل می‌کند تا محروم نمانند. در لوحی نازل: "فَأَنْصِفُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ بَارِئِكُمْ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى مَا نُزِّلَ عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ وَتَفَكَّرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ طَاهِرٍ سَلِيمٍ. إِذَا يَظْهَرُ لَكُمْ الْأَمْرُ كَظْهْرِ الشَّمْسِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ. قُلْ إِنَّ دَلِيلَهُ نَفْسُهُ ثُمَّ ظُهُورُهُ وَمَنْ يَعْجُزْ عَنْ عِرْفَانِهِمَا جَعَلَ الدَّلِيلَ لَهُ آيَاتِهِ وَهَذَا مِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۱۳ / مضمون: پس در امر خداوند، پروردگارتان، انصاف دهید سپس در آنچه که از جهت عرش مظهر ظهور نازل شده بنگرید و با قلب پاک در آن بیندیشید. آنگاه امر برای شما مانند ظهور خورشید در وسط آسمان آشکار می‌شود و از موقنین می‌شوید. بگو دلیل او خودش و سپس ظهورش است و کسی که از عرفان این دو ناتوان باشد، آیات را برای او دلیل قرار داد و این از فضل او بر جهانیان است.)

البته هر نفسی قادر به عرفان الهی هست. اگر نباشد تکلیف از او ساقط است و اگر جز این باشد در حق آن فرد ستم شده است. جمال قدم می‌فرمایند:

أودَعَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مَا يَعْرِفُ بِهِ آثَارَ اللَّهِ وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ لَنْ يَتَمَّ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ  
 إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَفَكِّرِينَ. إِنَّهُ لَا يَظْلِمُ نَفْسًا وَلَا يَأْمُرُ الْعِبَادَ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَإِنَّ لَهُوَ  
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. قُلْ قَدْ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى شَأْنٍ يَعْرِفُهُ أَكْمَةُ الْأَرْضِ فَكَيْفَ ذُو بَصِيرٍ  
 طَاهِرٍ مَنِيرٍ... (همان / مضمون: در هر نفسی به ودیعه سپرده آنچه که به واسطه آن آثار الهی  
 را بشناسد و بدون آن حجّت او بر عباد تمام نمی‌شود اگر بیندیشید. خداوند به کسی ستم  
 نمی‌کند و بندگان را فوق طاقتشان امر نمی‌فرماید و او بخشنده مهربان است. بگو امر الهی به  
 شأنی ظاهر شده که کور مادرزاد هم به عرفانش نائل می‌شود چه رسد به کسی که دارای دیده  
 پاک روشن است.)

لهذا باید با انصاف نظر کرد و با انصاف داوری کرد تا بتوان به عرفان حضرتش نائل شد. یعنی نفسی که از آسمان آمده است، یعنی آسمان اراده الهی. چون همان طور که می دانیم حضرت بهاء الله در معنای آسمان می فرمایند: "إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا جِهَةَ الْعُلُوِّ وَالسَّمَوِّ وَمَنْتَهَى مَقَامِ الْأَشْيَاءِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. إِنَّا نَذْكُرُ لِكُلِّ شَيْءٍ سَمَاءً نَعْنَى بِه جِهَةَ عُلُوِّهِ وَسَمَوِّهِ وَمَنْتَهَى مَقَامِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْبَالِغِينَ." (اسرار الآثار، ج ۴، ص ۱۶۴ / مضمون: اراده نکردیم از "آسمان" مگر جهت بلندی و ارتقاء و بالاترین جایگاه چیزها را اگر بدانید. برای هر شیئی آسمانی ذکر می کنیم و مقصود ما جهت بلندی و اعتلاء و بالاترین مقام است اگر به حد بلوغ رسیده باشید.)

نزول انبیاء از آسمان در کتب سابق نیز مطرح شده است. مثلاً در مورد حضرت رسول در قرآن کریم، سوره طلاق، آیات ۱۰-۱۱، نازل شده است: "قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ" (نازل کردیم از آسمان ذکری و رسولی که آیات الهی را برای شما تلاوت کند.)

در انجیل جلیل هم آمده است که حضرت مسیح فرمودند من از آسمان آمده ام. حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "خود حضرت می فرماید ابن انسان از آسمان آمد و ابن انسان در آسمان است و به آسمان صعود نماید جز آن کسی که از آسمان آمد. این مسلم در نزد عموم است که مسیح از آسمان آمد و حال آن که به حسب ظاهر از رحم مریم آمد." (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۸۱)

۱۳۵. ثُمَّ اذْكُرُوا مَا جَرَىٰ مِنْ قَلَمٍ مُّبَشِّرٍ فِي ذِكْرِ هَذَا الظُّهُورِ وَ مَا اَرْتَكَبَهُ اَوْلُو الطُّغْيَانِ فِي اَيَامِهِ اِلَّا اِنَّهُمْ مِنَ الْاٰخِسِرِينَ \* قَالَ اِنْ اَدْرَكْتُمْ مَا نَظِهْرُهُ اَنْتُمْ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ تَسْتَلُوْنَ \* لِيَمُنَّ عَلَيْكُمْ بِاَسْتِوَاثِهِ عَلٰى سِرِّاَتِكُمْ فَاِنَّ ذٰلِكَ عِزٌّ مُّمْتَنِعٌ مُّبِيْعٌ \* اِنْ يَشْرَبْ كَاسٌ مَّاءٍ عِنْدَكُمْ اَعْظَمُ مِنْ اَنْ تُشْرِبْنَ كُلَّ نَفْسٍ مَّاءٍ وُجُوْدِهِ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ اَنْ يٰ عِبَادِيْ تَدْرِكُوْنَ \*

(مضمون: سپس یاد کنید آنچه را از قلم مبشر من در ذکر این ظهور جاری گشت و [یاد کنید] آنچه را گردنکشان در روزگار او مرتکب شدند. آگاه باشید ایشان از زیانکاران اند. فرمود: "اگر [حضور] آنچه را ظاهر می‌سازیم [مَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ] درک نمایید، شما از فضل خداوند مسألت می‌کنید تا به قرار گرفتن بر صندلی‌هایتان بر شما منت گذارد، زیرا این عزت بلندمرتبه و ارجمندی است. اگر [مَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ] جام آبی نزد شما بنوشد، بالاتر است از اینکه به هر نفسی بلکه به همه موجودات، آب حیاتش را بنوشانید. ای بندگان من، ادراک نمایید.")

حضرت بهاءالله کراراً به آنچه که در آثار حضرت اعلی درباره ظهور مَنْ يُظْهِرُهُ اللّٰهُ نازل شده اشاره کرده‌اند. در ذیل بند ۱۳۲ نیز به مواردی اشاره شد. برای مثال در کتاب بیان می‌فرمایند:

اگر کسی یک آیه از آیات او را نویسد بهتر است از این که کلّ بیان و کُتبی که در بیان انشاء شده نویسد. زیرا که کلّ مرتفع می‌گردد و آن می‌ماند تا ظهور دیگر. در آن ظهور اگر یک حرف از آن ظهور را کسی نویسد با ایمان به او ثواب آن اعظم تر است از آن که کلّ آثار حقیقت را از قبل و آنچه در ظل او انشاء شده نویسد. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۶۳)

در این بند از کتاب اقدس به بیان مذکور در بیان عربی، باب هفتم از واحد هفتم، استناد فرموده‌اند. حضرت ربّ اعلی در توضیح آن در باب هفتم از واحد هفتم بیان فارسی می‌فرمایند:

ملخص این باب آن که همین قسم که کینونیات کلّ وجود بالنسبه به شمس وجود مثل شَبَح در مرآت است، کذلک مشاهده کن حدّ کلّ شیء را و بدان که هیچ نفسی عندالله و عند اولی العلم اعزّ از شجره حقیقت نبوده و نیست و از آنجایی که ظاهر می‌شود بر صرف ربوبیت و کلّ نتوانند، چون که نمی‌بینند واقع را از برای او ساجد شد، امر شده در یوم قیامت، که یوم ظهور او است، کلّ از فضل او طلب نمایند آنچه سبب عزّ ایشان گردد. لعلّ از ثمره وجود، که لقاء او است، کلّ محروم نگردند. زیرا که غیر از این سبیل از برای کلّ نیست و نه این است که نظر به اقتراکنی. زیرا که اگر کلّ ما سِوَى الله آنچه که از قبل خلق شده و آنچه بعد امکان دارد، به این نوع عزّ ثمره وجود خود را اخذ نمایی، هرآینه معادل نمی‌شود با تسع تسع عشر عشرانی از او. زیرا که شیئیت کلّ از او است، چگونه توان قرین ذکر نمود ذکر او را به ذکر دون او.

بنابراین، نظر به عظمت ظهور حضرت بهاءالله است که به این طریق بابیان را هدایت فرموده‌اند که نظر خود را بتمامه متوجه به مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ نمایند. در توضیح عبارت "أَنْ يَشْرَبَ كَأْسَ مَاءٍ عِنْدَكُمْ اعْظَمُ مِنْ أَنْ تَشْرَبْنَ كُلَّ نَفْسٍ مَاءٍ وَجُودَهُ بَلْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ يَأْتِيَ عِبَادِي تُدْرِكُونَ" جناب دکتر محمدحسینی (قاموس کتاب اقدس، ص ۶۲۹) نوشته‌اند: "اگر جام آبی در خانه شما بنوشد اعظم‌تر از آن است که آب وجود هر نفس و یا شیئی را بر آن نفس و شیء بنوشانی." اما جناب اشراق خاوری نوشیدن ماء وجود را دالّ بر رسیدن به کمال وجود دانسته‌اند. ایشان می‌نویسند این بیان حضرت اعلی به این معنی است،

اگر زمان ظهور من يُظهِرُهُ اللهُ را درک کردید، شما از فضل و عنایت جمال قدم و من یظهره اللهُ درخواست بکنید منت بر شما بگذارد و بیاید روی صندلی های شما بنشیند. اگر چنین موهبتی نصیب شما شد، بدانید که این عزتی است بسیار عالی مقام و بلندمرتبه. اگر بنوشد من یظهره اللهُ جام آبی در پیش شما و در منزل شما، یعنی یک جام آب به او بدهید بخورد، این عمل اعظم است از این که بنوشد هر نفسی آب وجود خود را، یعنی اعظم از این است که هر کسی به درجه کمال وجود خود برسد. نه تنها یک نفر بلکه به منزله این است و اعظم از آن است که تمام مؤمنین به بیان به مقام کمال خود برسند. ای بندگان من بفهمید این حرف هایی را که من می زنم. (تقریرات درباره کتاب مستطاب اقدس، ص ۷-۲۹۶)

حضرت ربّ اعلی در بیان فارسی، باب هشتم از واحد پنجم می فرمایند: "قسم به ذات اقدس الهی، جلّ و عزّ، که در یوم ظهور من یُظهِرُهُ اللهُ اگر کسی یک آیه از او شنود یا تلاوت کند بهتر است از آن که هزار مرتبه بیان را تلاوت کند... بدان که در بیان هیچ حرفی نازل نشده مگر آن که قصد شده که اطاعت کنند من یُظهِرُهُ اللهُ را که او بوده منزل بیان قبل از ظهور خود." جالب آن که حضرت اعلی پیش بینی می فرمایند که این توصیه ایشان عملی نمی شود: "یوم ظهور من یُظهِرُهُ اللهُ الی ما لانهایه تلاوت بیان می شود ولی از منزل آن محتجب." (همان) حضرت اعلی توضیح جالبی دارند: "امروز آنچه در بیان از ارتفاع آن واقع شود لله بوده و از برای خدا می گردد الی یوم ظهور من یظهره اللهُ... اهل بیان عند ظهور من یُظهِرُهُ اللهُ هیچ امری از ایشان راجع الی الله نمی گردد اگرچه کلمه لا اله الا الله باشد مگر به ایمان به او." (باب دوم از واحد چهارم) حتی راجع به سوگند خوردن می فرمایند: "قسم به حقّ من یظهره اللهُ، که هیچ قسمی در علم خداوند از این اعظم تر نیست، که هیچ نفسی بر او یا بر مؤمنین او حزنی وارد نمی آورد الا آن که قصد از برای

خدا می‌کند و می‌گوید از برای خدا می‌کنم و حال آن که دروغ گفته و می‌گوید و بر خدا کرده و می‌کند." (همان)

حضرت اعلیٰ به ملاً باقر حرف حیّ می‌فرمایند:

مَا خُلِقْتُمْ إِلَّا لِلْقَائِهِ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ. أَيَّاك أَيَّاك يَوْمَ ظَهْرَهُ أَنْ تَحْتَجِبَ  
بِالوَاحِدِ الْبَيَانِيَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَاحِدَ خَلَقَ عِنْدَهُ وَ أَيَّاك أَيَّاك أَنْ تَحْتَجِبَ  
بِكَلِمَاتٍ مَا نُزِّلَتْ فِي الْبَيَانِ. فَإِنَّهَا كَلِمَاتٌ نَفْسِهِ فِي هَيْكَلِ ظَهْرِهِ مِنْ قَبْلِ. (توقيع  
مبارک خطاب به ملاً باقر حرف حیّ و وحید دارابی، ظهورالحق، ج ۳، ص ۲۰ / مضمون:  
آفریده نشدید مگر برای لقای او و او کسی است که همه چیز را خلق می‌کند. مبدا مبدا در یوم  
ظهور او به واحد بیانی از ایمان به او بازمانی. زیرا واحد مزبور [حضرت اعلیٰ و هجده حرف  
حیّ] خلق او هستند و مبدا مبدا به کلماتی که در بیان نازل شده از اقبال به او ممنوع گردی.  
زیرا این کلمات خود او هستند در هیکل ظهور قبلش.)

این تأکیدات پیاپی مانع از آن نشد که بعضی بابیان از اقبال و ایمان به مَنْ يَظْهَرُهُ اللهُ سر  
باززنند و علیه او اقدام نمایند. چنان بود که حضرت بهاءالله در لوح نصیر فرمودند: "قل  
يا ملاً البيان تالله الحقّ تأتیکم صواعقُ القهر ثمّ زلازلُ الشّداد ثمّ هبوبُ اریاحِ کُره  
عقیم." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۰۰ / مضمون: بگو ای اهل بیان، قسم به خدا که صاعقه قهر  
الهی، سپس زلزله سخت و سپس وزش تندباد شدید و ناخوشایند به سوی شما خواهد آمد.)

گویی حضرت اعلیٰ از پیش می‌دانستند که محبوبشان، حضرت بهاءالله، در ایّام  
ظهورش به انواع بلایا دچار خواهد شد که حضرت بهاءالله می‌فرمایند: "قسم به آفتاب  
افق محبوب که نقطه اولیه در ایّام خود به حزنم محزون بوده و بر بلایم گریسته." (نقل در  
توقیعات مبارکه، خطاب به احبای شرق، ص ۶۰۰) این قدر تهمت و افترا علیه حضرت بهاءالله  
زیاد بود که بابیان حتی اظهار داشتند که جمال قدم آیات حضرت اعلیٰ را سرقت



کرده‌اند. در نتیجه حضرت بهاء‌الله در جواب این نفوس، عظمت مقام خود نسبت به حضرت اعلی را صراحتاً بیان فرمودند:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ سَرَقَ آيَاتِ النَّقْطَةِ وَأَنْزَلَهَا بِاسْمِهِ. قُلْ وَيْلٌ لَكَ يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ الْمُرْتَابُ. لِعَمْرٍاءَ لَوْ كَانَ النَّقْطَةُ لَيَقُومُ أَمَامَ الْوَجْهِ وَيُحَرِّرُ مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءٍ مَشِيَّةٍ رَبِّ الْأَرْبَابِ. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳، ص ۶۶-۶۷ / بعضی از آنها گفته‌اند که او آیات نقطه اولی را سرقت کرده و به اسم خود نازل کرده است. بگو وای بر تو ای مشرک تردیدکننده. قسم به خداوند اگر نقطه اولی امروز بود در حضور می‌ایستاد و به کتابت آنچه که از آسمان اراده الهی نازل می‌شد مشغول می‌گشت.)

در مقام دیگر می‌فرمایند:

بگو ای غافل، مکرر فرمودیم سدره منتهی به اثمار لا تُحصی ظاهر و آفتاب حقیقت از افق سماء عنایت مُشرق. به چشم خود نظر نما و به سمع خود اصغا کن. اگر این امر انکار شود لعمری هیچ امری از امور لایق اقرار نه. یشهدُ بذلک کُلُّ بَصِيرٍ وَكُلُّ مُنْصِفٍ عَلِيمٍ. اگر نقطه بیان روح ما سِوَاهِ فِدَاهِ این ایام حاضر بود امام وجه به تحریر مشغول می‌شد. (مجموعه اشراقات، ص ۱۰۰)

از آن گذشته، جمال مبارک تصریح دارند که اگر خود حضرت اعلی هم در ایام ظهور جمال مبارک حضور داشتند و در ایمان و اقبال، نعوذُ بالله، توقّف می‌کردند مردود می‌شدند. چه که خود حضرت اعلی این بیان را فرموده‌اند:

سبحان الله معلوم نیست مُعرضین بیان به چه حجت و برهان از سید امکان اعراض نموده‌اند. مقام این امر فوق مقام ما ظَهَرَ وَيُظَهَّرُ است. اگر نعوذُ بالله الیوم نقطه بیان حاضر باشد و در تصدیق توقّف نماید داخل کلمه مبارکه که از مطلع بیان آن حضرت نازل شده می‌شوند. قال و قوله الحق: «حَقٌّ لِمَنْ

يُظْهِرُهُ اللَّهُ أَنْ يُرَدَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَى مِنْهُ فَوْقَ الْأَرْضِ. « بگو ای بی دانش ها، اليوم آن حضرت به «أَنْتَنِي أَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ» ناطق. بضاعت عرفان خلق مُزجات است و قوّه ادراکشان ضعیف. (کلمات فردوسیّه، مجموعه اشراقات، ص ۸-۱۲۷ / مضمون بیان حضرت اعلی: من یظهره الله حق دارد مردود شمارد هر کسی را که در روی زمین بالاتراز او نیست.)

۱۳۶. هَذَا مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِهِ ذِكْرًا لِنَفْسِي لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَالَّذِي تَفَكَّرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ  
 وَاطَّلَعَ بِمَا سَتَرَ فِيهِنَّ مِنَ اللَّتَالِي الْمَخْزُونَةِ تَأَلَّهَ إِنَّهُ يَجِدُ عَرَفَ الرَّحْمَنِ مِنْ شَطْرِ السَّجْنِ  
 وَيَسْرِعُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ بِاشْتِيَاقٍ لَا تَمْنَعُهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ \* قُلْ هَذَا لظُهُورُ تَطَوُّفِ  
 حَوْلِهِ الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ كَذَلِكَ أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ \* قُلْ هَذَا رُوحُ  
 الْكُتُبِ قَدْ نُفِخَ بِهِ فِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى وَانْصَعَقَ مَنْ فِي الْإِنْشَاءِ إِلَّا مَنْ أَخَذَتْهُ نَفَحَاتُ  
 رَحْمَتِي وَفُوحَاتُ الطَّافِي الْمُهَيِّمَةِ عَلَى الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: این است آنچه از نزد او برای ذکر من نازل گشته، اگر شما بدانید و کسی که در این آیات تفکر کرد و بر آنچه از مرواریدهای پوشیده که در آنها پنهان شده اطلاع یافت، به خدا سوگند که بوی خوش رحمان را از جانب زندان می یابد و با تمامی دل به سویش می شتابد، با اشتیاقی که لشکریان آسمانها و زمینها او را باز نمی دارند. بگو این همان ظهوری است که دلیل و برهان در اطراف آن طواف می کند. این چنین [خداوند] رحمان آن را نازل فرموده، اگر شما از اهل انصاف هستید. بگو این روح کتابها است، همانا به آن در قلم اعلی دمیده شده است و اهل عالم مدهوش گشتند، مگر کسانی که نفحات رحمت من و نسیمهای الطاف من که بر عالمیان نگاهبان است، ایشان را فراگرفت.)

حضرت ربّ اعلی بیانات بسیاری راجع به مَنْ یظهره الله در آثار خود نازل فرموده اند. اما جمال مبارک توصیه می فرمایند که در این بیانات تفکر شود تا به مفاهیم مکنونه در آن پی برد. زیرا آثار الهی همانند دریای وسیعی است که در قعر آن مرواریدهای بسیار به ودیعه سپرده شده است. البتّه باید توجّه داشت این توصیه حضرت بهاءالله صرفاً برای

آن است که هر بنده‌ای به عرفان مولایش توفیق یابد، و الا او غنی و مستغنی از کلیه بندگان است. جمال مبارک در لوحی تصریح می‌فرماید:

وَأَنْتُمْ إِنْ تَقْبَلُوا أَوْ تُعْرَضُوا فِي حَدِّ سِوَاءٍ وَإِنَّهُ لَغَنِيٌّ عَمَّا أَنْتُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّا حِينْتِدِ  
 نُمَثِّلُ لَكُمْ مِثْلًا بِالْفَضْلِ لَعَلَّ أَنْتُمْ تَحْبُونَ تَصَلُونَ. فَإِنَّ الْبَحْرَ عَلَيَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ،  
 يَكُونُ عَلَيَّ مِقَامِهِ وَإِنْ لَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَحَدٌ لِيَأْخُذَ عَنَهُ الْمَاءَ أَوْ يُخْرِجَ مِنْهُ لَثَالِيهِ  
 هَلْ يَنْقُصُ عَنْهُ شَيْءٌ إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ تُضَيُّ عَلَى مَا كَانَ وَ  
 إِنْ لَنْ يَنْظُرَ أَحَدٌ إِلَيْهَا هَلْ يَنْقُصُ عَنْهَا نُورُهَا وَإِشْرَاقُهَا. إِذَا تَفَكَّرُوا فِي حِكْمَةِ اللَّهِ  
 إِنْ أَنْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ. بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَنْتَفِعُ مِنْهَا  
 مَا لَا يَنْتَفِعُ عَنْ دُونِهَا وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ لَكُمْ الْأَمْثَالَ لَعَلَّ أَنْتُمْ تَتَفَقَّهُونَ. (مجموعه  
 آثار قلم‌علی، شماره ۷۷، ص ۵۸ / مضمون: و اگر شما اقبال کنید یا اعراض یکسان است و  
 او از آنچه که شما فکر می‌کنید بی‌نیاز است و ما در اینجا در کمال فضل مثالی برای شما  
 می‌زنیم تا که شاید دوست داشته باشید به مقصود واصل گردید. پس اگر دریا آنچه‌ان که  
 هست، بر جایگاهش قرار دارد و اگر کسی به آن توجه ننماید که از آن آب بردارد یا  
 مرواریدهایش را استخراج نماید، آیا نقصی بر آن وارد می‌شود و همچنین خورشید آنچه‌ان که  
 هست نور می‌افشاند و اگر کسی به آن ننگرد آیا نقصی به نور و تابش آن وارد می‌شود. پس در  
 حکمت الهی بیندیشید اگر اهل تفکر باشید. بلکه هر کسی که به آن توجه کند این فضل الهی  
 بر او است زیرا از آن نفعی می‌برد که از غیر آن نمی‌برد و اینچنین برای شما مثال می‌زنیم تا که  
 شاید دریابید.)

بیان مشابهی را در لوح احمد فارسی مشاهده می‌کنیم که در طی آن مقصود از توصیه  
 به توجه به آثار الهی را بیان می‌فرماید: "ای بندگان من، آنچه از حکم بالغه و کلم طیبه  
 جامعه که در الواح قدسیه احدیه نازل فرمود مقصود ارتقای انفس مستعده است به  
 سماوات عز احدیه و الا جمال مقدس از نظر عارفین است و اجلال منزّه از ادراک

بالغین. در شمس مُشْرِقَهُ مُنَوَّرَهُ مُضِيئَهُ ملاحظه نمایید که اگر جمیع عباد از بصیر و اعمی چه در منتها وصف مبالغه نمایند و یا در دون آن منتها جهد مبذول دارند این دورتبه از اثبات و نفی و اقبال و اعراض و مدح و ذمّ جمیع در امکانه حدودیه به خود مقبل و مُعرض راجع بوده و خواهد بود و شمس در مقرر خود به کمال نور و اعطای فیض و ضیای خود من دون تغییر و تبدیل مُشرق بوده و خواهد بود. و همچنین در سراج مُضییئه در لیل مظلمه که در محضر شما روشن است مشاهده نمایید. آیا آنچه از بدایع اوصاف منیعه و یا جوامع صفات ذمیمه در حقّ او ذکر شود هیچ بر نور او بیفزاید و یا از ضیاء او بکاهد. لَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. بلکه در این دو حالت مذکوره او به یک قسم افاضه نور می نماید و این مدح و ذمّ به قائلین راجع بوده و خواهد بود. چنانچه مشهود ملاحظه می شود... مثل ظهور قدس احدیتم مثل بحریست که در قعر و عمق آن لئالی لطیفه منیره ازیّد از احصا مستور است و هر طالبی البتّه باید کمر جهد و طلب بسته به شاطی آن بحر در آید تا قسمت مقدّره در الواح مختمه مکنونه را علی قدر طلبه و جهد اخذ نماید. حال، اگر احدی به شاطی قدسش قدم نگذارد و در طلب او قیام ننماید، هیچ از آن بحر و لئالی آن کم شود و یا نقصی بر او وارد آید. فَبَيْسَ مَا تَوَهَّمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَسَاءَ مَا أَنْتُمْ تَتَوَهَّمُونَ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۳-۳۲۵) البتّه میزان برداشت از این بحر، همانطور که فرمودند "علی قدر طلبه و جهد" در افراد گوناگون متفاوت است و نمی توان به کسی خُرده گرفت که کمتر برداشته یا کسی به کسی فخر فروشد که بیشتر برداشته است. حتّی توصیه می فرمایند اگر کسانی قادر نبوده اند درک کنند، باید به آنها مساعدت نمود تا محروم نمانند. جمال قدم تصریح می فرمایند: "اگر نفسی از ادراک بعضی مراتب عاجز باشد یا نرسیده باشد باید به کمال لطف و شفقت با او تکلم نمایند و او را متذکر کنند من دون آن که در خود فضلی و علوی مشاهده نمایند. اصل الیوم

اخذ از بحر فیوضات است، دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی ظروف باشد. یکی کفی  
اخذ نموده و دیگری کاسی و همچنین دیگری کوبی و دیگری قدری. " (مجموعه اقتدارات،  
ص ۲۲۱-۲۲۲)

اگر با تفکر و تأمل به مطالعه آثار الهی پرداخته شود، البته مفاهیم مکنونه در آن معلوم و  
مشهود می‌گردد، البته در حد استعداد و اشتیاق. چه که رایحه رحمن به مشام سالم  
می‌رسد و مزکوم از آن بهره نمی‌برد. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند: "نفحات قدس در  
شدت سطوع و انتشار است. لکن مزکوم از طیب مسموم محروم." (اخبار امری، مهرماه  
۱۳۴۳) گو این که انتظار دارند احبای الهی به دیگران کمک کنند که از زکام رهایی  
یابند: "دوستان حقیقی طیبیان حاذقند و تعالیم الهی دریاق رحمانی و درمان وجدانی؛  
مشام‌های مزکوم باز نمایند و از طیب مسموم نصیب موفور بخشند." (مجموعه مکاتیب  
حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، ص ۲۷۰)

سابقه تشخیص رایحه رحمن به عصر حضرت یعقوب و حضرت یوسف برمی‌گردد. در  
قرآن کریم از قول حضرت یعقوب چنین مذکور: "وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ  
رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ" (سوره یوسف، آیه ۹۴ / مضمون: چون کاروان رهسپار شد، پدرشان به  
آنها گفت اگر مرا به خرفتی متهم نکنید، من بوی یوسف را استشمام می‌کنم). حضرت رسول بوی  
اویس قرنی را از راه دور استشمام فرمودند: "إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ أَلَيْمَنَ."  
(هجویری، کشف المحجوب، ص ۱۰۱) یا در کلام دیگری می‌فرمایند: "إِنِّي أَشْمُ رَائِحَةَ الرَّحْمَنِ  
مِنْ قِبَلِ أَلَيْمَنَ" (سعید نفیسی، سرچشمه تصوف در ایران، ص ۱۸۹)

حال، اگر کسی این رایحه را استشمام نماید، لابد به آن سوی میل نماید و بنا به بیان  
حضرت بهاء الله عمل خواهد کرد که فرمودند: "اگر اقل از ذره به شعور آید به سینه به  
سینای روح بشتابید و به عین خود به معین قدسیه منوره واضحه وارد گردید و نداء

روح القدس را از سدره ناطقه در صدر منیر بشنوید و غفلت ننمایید. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۲)

نکته دیگری که در کلام حضرت بهاء الله منعکس شده است، دلیل و حجت و برهان و غیره است که از مظهر ظهور می طلبند. هیکل مبارک راجع به عظمت ظهور که اگر کسی بنگرد البتّه پی به حقیقت آن می برد و برای کسانی که ضعیف اند آیات به عنوان دلیل و برهان نازل شده است که قبلاً ذیل بند ۱۳۴ از صفحه ۲۱۳ مجموعه الواح طبع مصر نقل شد. در واقع حجت و برهان طائف حول ظهور است.

اصطلاحاً نزول آیات را به فطرت الهیه، یعنی علم لدنی، نسبت می دهند. حضرات ازلیان این سؤال را مطرح کردند که آیا آثار جمال مبارک به فطرت نازل شده است. جمال قدم فرمودند: "إِذَا نُزِّلَتْ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ شَطْرِ فَضْلِي لَا تَقُولُوا إِنَّهَا مَأْتُرَتْ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ، إِنَّ الْفِطْرَةَ قَدْ خُلِقَتْ بِقَوْلِي وَيَطُوفُ فِي حَوْلِي إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُوقِنِينَ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۲۶ / مضمون: وقتی آیات الهی از شطر فضل من نازل می شود نگویید که به فطرت نازل نشده است. خود فطرت به کلام من خلق شده و طائف حول من است اگر ایقان داشته باشید.)

حتی تصریح می فرمایند:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ بَيِّنَاتٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا نُزِّلَ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ كَذَلِكَ يُدَاوُونَ الْمُشْرِكُونَ جُرْحَ الصَّدُورِ وَ بِذَلِكَ يَلْعَنُهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَا يَشْعُرُونَ. قُلْ أَنْ رُوحُ الْقُدُسِ قَدْ خُلِقَ بِحَرْفٍ مِمَّا نُزِّلَ مِنْ هَذَا الرُّوحِ الْأَعْظَمِ إِنْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ وَ إِنَّ الْفِطْرَةَ بِكَيْنُونَتِهَا قَدْ خُلِقَتْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْمَهِيمِنِ الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ. قُلْ إِنَّهَا تَفْتَخِرُ بِنَسَبَتِهَا إِلَى نَفْسِنَا الْحَقِّ وَ إِنَّا لَنَفْتَخِرُ بِهَا وَ بِمَا دُونِهَا لِأَنَّ دُونِي قَدْ خُلِقَ بِقَوْلِي إِنْ أَنْتُمْ تَعْقِلُونَ. (آثار قلم اعلی، طبع

کانادا، ج ۱، ص ۱۵ / مضمون: بعضی از آنها گویند که این آیات واضح از سوی خدا نیست و به فطرت نازل نشده است. مشرکان این گونه زخم سینه‌ها را مداوا می‌کنند و به این علت جمیع کسانی که در آسمان‌ها و زمین هستند آنها را لعنت می‌نمایند و آنها در ذات خود درک نمی‌کنند. بگو روح القدس به حرفی از آنچه که از این روح اعظم نازل شده آفریده شده، اگر بفهمید و کل وجود فطرت از آیات الهی آفریده شده است. بگو فطرت به نسبتش به ما افتخار می‌کند و ما به آن و به غیر آن افتخار نمی‌کنیم. زیرا غیر من به قول و کلام من خلق شده اگر فکر کنید.)

بنابراین، جمال قدم مُنزل آیات و مُبعث رسل است و فطرت و روح القدس نیز مخلوق حضرتش است و این کراراً در آثار مبارکه مطرح شده است. بنابراین روح کتب مقدسه سالفه به واسطه حضرتش در قلم اعلی دمیده شده است. اما، اگر کسی نفحات رحمت الهی او را اخذ نماید تواند که از آن بهره ببرد، و الا منصع گردد. در الواح متعدّد به این انصعاق اشاره دارند: "یا حیدر قبل علی تالله قد نفخ فی صور البیان امرأ من لدن ربک الرّحمن و انصعق به من فی الارض و السّماء الاّ الذّین انقطعوا عن العالم متمسّکین بحبل الله مولی الانام هذا یوم فیه اشرقت الارض بنور ربک ولكن القوم فی غفلة و حجاب انا اردنا حیوة اهل العالم و هم ارادوا قتلی." (مجموعه الواح نازله بعد از کتاب اقدس، ص ۱۵۱ / مضمون: قسم به خدا که به امری از سوی پروردگار رحمن در صور بیان دمیده شد و جمیع کسانی که در زمین و آسمان بودند منصع شدند مگر کسانی که از عالم وارسته شده به ریسمان خداوند مولای بندگان چسبیدند. امروز روزی است که ارض به نور پروردگارت روشن شد ولی مردمان در غفلت و حجاب اند. ما برای آنها حیات خواستیم و آنها قتل مرا خواستند.)

نفوس انسانی در صورتی از منصع شدن محفوظ و مصون می‌مانند که منقطع باشند، شور و اشتیاق برای لقای پروردگار داشته باشند. جمال قدم می‌فرماید: "لَمَّا نُفِخَ فی الصّور و قامت القبور اضطرب النّاس منهم من تحیر و منهم من انصعق و منهم من طار شوقاً لظهور الله ربّ العالمین." (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۲۱۲ / مضمون: وقتی در صور



بند ۱۳۶. هَذَا مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِهِ ذِكْرًا / 781

دمیده شد و مردگان از قبور برخاستند، مردمان را اضطراب فرا گرفت. بعضی در وادی حیرت ماندند و بعضی منصعق شدند و بعضی به شوق ظهور الهی به پرواز درآمدند.



۱۳۷. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ اتَّقُوا الرَّحْمَنَ ثُمَّ أَنْظُرُوا مَا أَنْزَلَهُ فِي مَقَامٍ آخَرَ قَالَ إِنَّمَا الْقِبْلَةُ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ مَتَى يَنْقَلِبُ تَنْقَلِبُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرَّ كَذَلِكَ نَزَّلَ مِنْ لَدُنِّ مَالِكِ الْقَدَرِ إِذْ أَرَادَ ذِكْرَ هَذَا الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ تَفَكَّرُوا يَا قَوْمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْهَائِمِينَ \* لَوْ تَتَكْرَهُنَّ بِأَهْوَاءِكُمْ إِلَى آيَةِ قِبْلَةٍ تَتَوَجَّهُونَ يَا مَعْشَرَ الْغَافِلِينَ \* تَفَكَّرُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَنْصِفُوا بِاللَّهِ لَعَلَّ تَجِدُونَ لِنَالِي الْأَسْرَارِ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَمَوْجٌ بِأَسْمِي الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ \*

(مضمون: ای اهل بیان از خداوند بترسید سپس در آنچه در مقام دیگر نازل کرده است نظر کنید. فرمود به درستی که قبله من يُظْهِرُهُ اللَّهُ است؛ هر وقت [او] بگردد، [قبله] می‌گردد تا اینکه مستقر شود. این چنین از نزد مالک تقدیر نازل شد، هنگامی که ذکر این نظرگاه بزرگ را اراده نمود. ای قوم بیندیشید و از سرگردانان نباشید. ای جمع بی‌خبران، اگر او را به هوای خود انکار نمایید، [پس] به کدام قبله توجه می‌کنید؟ در این آیه تفکر کنید سپس شما را به خدا، انصاف دهید که شاید مروری‌های اسرار را از دریایی که به نام ارجمند و بلند مرتبه ام موج زده است، بیابید.)

این کلام مبارک اشاره به عبارتی است که از قلم حضرت نقطه اولی در بیان عربی، باب هفتم از واحد هشتم عزّ نزول یافته و دالّ بر عظمت حضرت بهاء الله است: "قَلْ إِنَّمَا الْقِبْلَةُ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ مَتَى يَنْقَلِبُ تَنْقَلِبُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرَّ... قَلْ أَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَنْظُرُونَ." (مضمون: بگو قبله کسی است که ما او را ظاهر می‌سازیم و هرگاه تغییر محلّ دهد قبله تغییر می‌کند تا آن که مستقرّ شود... بگو به هر سوی توجّه کنید وجه الهی در آنجا است و شما به خداوند نظر می‌کنید.)

آیه قرآن، "اینما تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ" دلالت دارد بر این که خلق باید به محلّ تجلّی الهی توجّه نمایند. این آیه که در سوره بقره (آیه ۱۱۵) نازل شده، در لوحی از حضرت عبدالبهاء تبیین شده است، بقوله الأحملي: "إِنَّ تَسْلِيمَ الْوَجْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ. مَنْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِ أَدْخَلَهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ. وَالْوَجْهُ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ. مِنْهَا بِمَعْنَى الرِّضَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهِ اللَّهِ أَى رِضَائِهِ؛ وَ مِنْهَا الْوَجْهُ بِمَعْنَى الدَّاتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ؛ وَ مِنْهَا الْوَجْهُ بِمَعْنَى الْجَلْوَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ. وَ الْوَجْهُ لَهُ مَعَانٍ شَتَّى تَفْسِيرًا وَ تَأْوِيلًا وَ تَشْرِيحًا غَيْرَ مَا بَيْنَنَا..." (من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ص ۶۵ / مضمون: تسلیم وجه در مقابل خداوند امری عظیم است. کسی که خداوند او را به تسلیم وجه مؤید و موفق سازد او را به جنت نعیم وارد کرده از عذاب جهنم محفوظ نگه می دارد. و اما برای وجه معانی چندی وجود دارد. یکی از آنها "رضا" است. چنان که خداوند می فرماید: "یریدون وجهه" [سوره کهف، آیه ۲۸ / رضایش را می طلبند] و "إنما نُطْعِمُكُمْ لُوجِهِ اللَّهِ" [سوره انسان، آیه ۹ / شما را برای رضای خدا اطعام می کنیم] یعنی رضای او. و معنای دیگر ذات الهی است که خداوند می فرماید: "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" [سوره قصص آیه ۸۸ / همه چیز نابود است مگر ذات او] و معنای دیگر جلوه و تجلّی است چنان که خداوند می فرماید: "وَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ" [به هر سوی که روی بگردانید پس تجلّی خداوند در آنجا است.] و از برای وجه، از لحاظ تفسیر، تأویل و تشریح معانی بسیاری غیر از آنچه که تبیین کردیم وجود دارد.)

بدین لحاظ است که تسلیم وجه در مقابل وجه الهی، اعم از ذات حضرتش، رضای او یا محلّ تجلّی او، حائز نهایت اهمّیت است. این که در قرآن کریم فرموده: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (آل عمران، آیه ۱۹ / مضمون: دین نزد خداوند اسلام است) یا "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (همان، آیه ۸۵ / مضمون: کسی که غیر از اسلام دینی اختیار کند از او پذیرفته نمی شود و او در آخرت از زیانکاران است)، دقیقاً به معنای تسلیم وجه است در مقابل وجه خداوند که در اجرای آنچه که امر فرموده و خودداری از ارتکاب آنچه که نهی فرموده، ابداً چون و چرا نکند و تسلیم محض باشد.

در اینجا حضرت بهاء الله تصریح دارند که مقصود حضرت اعلی "منظر اکبر"، یعنی حضرت بهاء الله، بوده است. در باب اول از واحد پنجم کتاب بیان فارسی نیز ذکر شده است: "اول ارضی که محلّ ظهور جسد من یظهره الله در او ظاهر گردد مسجد الحرام بوده و هست." این نیز تأکیدی است که تجلی الهی از حجرالأسود به "سدره انسان" تغییر یافته و قبله اهل عالم طلعت ابهی تعیین شده است. در مورد قبله و مطالب مربوط به آن در ذیل بند ششم با استناد به آثار مبارکه توضیحات کافی داده شده است.

کاتب حضرت ولی امرالله در بیان علت توجه به محلّ تجلی الهی در حین دعا و مناجات از طرف هیکل مبارک چنین مرقوم داشته است:

هیکل مبارک شما را هدایت می فرمایند که به اقامه صلوٰه صغیر حین زوال بپردازید. این صلوٰه فاقد رکوع است و فقط مستلزم توجه به عکّا، محلّ استقرار رمس اطهر حضرت بهاء الله، در حین ادای نماز است. این نمادی ظاهری از حقیقتی باطنی است درست همان طور که نبات خود را به سوی نور خورشید می کشد تا مایه حیات و رشد و نمو از آن دریافت کند ما نیز در حین دعا و نماز قلب خود را به سوی مظهر ظهور الهی، یعنی حضرت بهاء الله متوجه می سازیم. موقع ادای این صلوٰه صغیر، وجه خود را به سوی مکانی متوجه می سازیم که رمس اطهر ایشان در روی کره ارض در آن جا مستقر شده و این عمل نمادی از عمل باطنی است. (ترجمه - مکتوب مورخ ۲۴ ژوئن ۱۹۴۹ مندرج در انوار هدایت، شماره ۱۵۲۳)

بنابراین، وقتی در یابیم که علت توجه به قبله چیست، متوجه معنای بیان حضرت بهاء الله می شویم که در این بند از کتاب اقدس می فرمایند اگر به این قبله، که اینک محلّ تجلی الهی واقع شده، و در واقع همان است که از سدره مشتعل به حضرت موسی توجه و با

او مکالمه کرده است، توجه ننمایید و به سدره انسان روی نیاورید، دیگر محلی برای توجه نخواهید داشت و البته از انوار شمس حقیقت محروم خواهید ماند.

۱۳۸. لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَمَسَّكَ الْيَوْمَ إِلَّا بِمَا ظَهَرَ فِي هَذَا الظُّهُورِ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ  
وَمِنْ بَعْدُ وَبِهِ زَيْنٌ صُحُفُ الْأَوَّلِينَ \* هَذَا ذِكْرُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ قَدْ طُرِّزَ بِهِ دِيبَاجُ  
كِتَابِ الْوُجُودِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الشَّاعِرِينَ \* هَذَا أَمْرُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ  
الصَّاعِرِينَ \* لَا يَغْنِيكُمْ أَيُّومَ شَيْءٍ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَهْرَبٌ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* مَنْ  
عَرَفَنِي قَدْ عَرَفَ الْمَقْصُودَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيَّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَعْبُودِ كَذَلِكَ فَصَّلَ فِي الْكِتَابِ  
وَقُضِيَ الْأَمْرُ مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* مَنْ يَقْرَأْ آيَةً مِنْ آيَاتِي لَخَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْرَأَ  
كُتُبَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ \* هَذَا بَيَانُ الرَّحْمَنِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ السَّامِعِينَ \* قُلْ هَذَا حَقُّ الْعِلْمِ  
لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \*

(مضمون: امروز جائز نیست کسی جز به آنچه در این ظهور ظاهر شده متمسک شود. این حکم خدا است از قبل و بعد و به آن کتاب‌های پیشینیان زینت داده شده است. این ذکر خداوند است از قبل و بعد و دیباجه کتاب وجود به آن زینت داده شده است، اگر شما از عاقلان هستید. این امر خدا است از قبل و بعد، مبدا از ذلیلان باشید. امروز چیزی شما را بی‌نیاز نمی‌سازد و برای کسی پناهگاهی جز خداوند علیم و حکیم وجود ندارد. هر کس مرا شناخت همانا مقصود را شناخته و هر کس به سوی من روی آورد همانا به سوی معبود روی آورده. این چنین در کتاب بیان شد و از جانب خداوند پروردگار عالمیان حکم شد. هر کس یک آیه از آیات مرا بخواند البته برای او بهتر است از اینکه کتب اولین و آخرین را بخواند. بگو این حقیقت علم است اگر شما از عارفان هستید.)

از آنجا که جمیع ظهورات الهیه به این ظهور منتهی شده، لهذا اقبال به هیچ امری جز امر الهی که توسط حضرت بهاءالله به اهل عالم عنایت شده، از آنها پذیرفته نمی‌شود.

کلام الهی است که: "قَدْ أَنْتَهتِ الظُّهُورَاتِ بِهَذَا الظُّهُورِ الْأَعْظَمِ. كَذَلِكَ يَنْصَحُكُمْ رَبُّكُمْ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ."؛ "مقام ورتبه و شأن هر انسانی باید در این یوم موعود ظاهر شود." (منتخباتی از آثار حضرت بهاء‌الله، شماره‌های ۱۶۱ و ۱۶۲) البته باید توجه داشت که این بیان مبارک به معنای خاتمیت نیست. بلکه ادیان در سلسله‌های گوناگون، اعم از شرق دور، ایران، ادیان ابراهیمی، ادیان قبایل آفریقایی، سرخپوستی و اسکیمویی و غیره، جمیع به این ظهور بشارت داده و هر کدام همانند خطوطی هستند که به یک نقطه واحد، یعنی ظهور حضرت بهاء‌الله، منتهی شده‌اند و در اینجا وحدت یافته به‌طور یکپارچه امر الهی به سیر تکاملی ظهور خود ادامه می‌دهد.

از آنجا که این ظهور موعود جمیع ادیان است و حتی، به بیان حضرت بهاء‌الله، اگر مظاهر ظهور مقدسه ادوار سالفه در این هنگام حاضر بودند تحقق نوایای خود را مشاهده کرده به آن شهادت می‌دادند: "هَذَا يَوْمٌ لَوْ أَدْرَكُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ لَقَالَ قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مَقْصُودَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَوْ أَدْرَكَهُ الْخَلِيلُ لَيَضَعُ وَجْهَهُ عَلَى التُّرَابِ خَاضِعاً لِلَّهِ رَبِّكَ وَيَقُولُ قَدْ اطمئنَّ قَلْبِي يَا إِلَهَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَلَكُوتُ امْرِكٍ وَ جَبْرُوتِ اقْتِدَارِكَ وَأَشْهَدُ بِظُهُورِكَ اطمئنَّتْ أَفئدَةُ الْمُقْبِلِينَ؛ لَوْ أَدْرَكَهُ الْكَلِيمُ لَيَقُولُ لَكَ الْحَمْدُ بَمَا أَرَيْتَنِي جَمَالَكَ وَ جَعَلْتَنِي مِنَ الرَّائِرِينَ." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۴ / مضمون: امروز روزی است که اگر محمد رسول‌الله آن را درمی‌یافت هرآینه می‌فرمود که سرانجام تو را شناختم ای مقصود پیامبران و اگر ابراهیم آن را درمی‌یافت سرخسوع در مقابل پروردگارت بر خاک می‌گذاشت و می‌گفت حال قلبم اطمینان یافت ای خدای کسانی که در ملکوت آسمانها و زمین‌ها هستند و ملکوت امرت و جبروت اقتدارت را به من نشان دادی و شهادت می‌دهم که به ظهور تو دل‌های مقبلین اطمینان یافت و اگر موسی در این زمان بود هرآینه می‌گفت ستایش مر تو را سزااست که جمالت را به من نشان دادی و مرا در زمرة زائرین مقرر فرمودی)، بنابراین، پیروان آنها نیز اگر به حضرتش اقبال نکنند و به عرفان او نائل نشوند، گویی نه تنها به هیچ یک از انبیاء



گذشته ایمان نداشته‌اند، بلکه از خداوند نیز روی برگردانده و کافر شده‌اند "وَأِنَّكَ أَنْتَ أَيْقِنُ فِي ذَاتِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَعْرَضَ عَنِ هَذَا الْجَمَالِ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِ الرَّسُولِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ أَسْتَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ فِي أَزْلِ الْأَزَالِ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ." (لوح احمد، ادعیه حضرت محبوب، طبع طهران، ص ۱۸۵ / طبع مصر، ص ۱۹۷ / مضمون: و تو در ذات خود یقین داشته باش که اگر کسی از این جمال روی برگرداند هرآینه از جمیع رسولان پیشین روی برگردانده و به خداوند از ازل تا ابد استکبار ورزیده است.)

این امر الهی است که از آغاز بوده و در این ظهور به کمال خود واصل شده است. حضرت ولی امرالله در توصیف سیرکمالیه ظهورات الهیه می‌فرمایند:

مرحله اول از آدم تا خاتم است؛ یعنی زمانی که شجره ظهور الهی در ارض مشیت غرس شد و در اثر "نور و حرارت فیوضات متابعه الهیه در عهد موسی و زرتشت و بودا و مسیح و محمد و سائر انبیای عظام" رشد و نمو یافت. این شجره مبارکه در ظهور حضرت ربّ اعلیٰ به بار نشست و ثمر داد. میوه‌ای مرغوب که در آسیاب محن و بلایا، در مدینه تبریز، عصاره آن کشیده و دهن آن ظاهر شد و مرحله سوم را رقم زد. دهن مزبور در زندان سیاه‌چال مشتعل گشت و متعاقباً در باغ رضوان بغداد از حجاب غلّ و بغضا برون آمد و به این ترتیب مراحل چهارم و پنجم را پشت سر گذاشت و در ادرنه "مصباح الهی... در بلور آخری" اشراقی شدید بنمود و در سجن عکا نیز سطوع انوار آن به اقالیم آسیا و آفریقا تابید و مرحله ششم را رقم زد. در مرحله هفتم بود که "سطوع آن نور الهی در دوره مرکز عهد و میثاق از سجن اعظم به ماوراء بحار" سبب شد "تجلیاتش بیست کشور مستقل و اقالیم تابعه در قطعات آمریکا و اروپا و استرالیا را نورانی" سازد. در مرحله هشتم "انتشار آن نور الهی در عهد اول و سنین اولیه

عهد ثانی عصر تکوین امرالله در نود و چهار کشور مستقل و اقالیم تابعه و جزائر کوره ارض " بود. (نقل ترجمه از: هوشنگ محمودی، انتشار امرالله، ص ۳۲-۳۵)

پس از آن بود که مرحله نهم با اعلام نقشه ده‌ساله آغاز شد و مقدر بود در پایان آن مرحله دهم آغاز شود که آن را در ادامه بیان مبارک این گونه توصیف می‌فرمایند:

مرحله دهم که مرحله نهائی این سیر عظیم است، سرایت و نفوذ آن نور الهی در طی جهادهای عدیده و در عهود متوالیه دو عصر تکوین و ذهبی امرالله به جمیع اقالیم باقیه کوره ارض است که باید به وسیله استقرار کامل نظم اداری حضرت بهاءالله در کلیه اقالیم شرق و غرب تحقق پذیرد و آن مرحله‌ای است که انوار آئین مظفر و منصور الهی به کمال قدرت و عظمت بر جهانیان تابیده و کوره ارض را احاطه خواهد نمود.

بنابراین، امر الهی امری واحد است که تکوین آن از زمان حضرت آدم شروع شده و در این زمان به مرحله اوج خود رسیده و البته با ظهور مظاهر مقدسه آینده در ظل جمال قدم به حرکت خود ادامه خواهد داد. چه که حضرت عبدالبهاء تصریح فرموده‌اند: "أما المظاهر المقدسة التي تأتي من بعد في ظل من الغمام من حيث الإستفاضة هم في ظل جمال القدم ومن حيث الإفاضة يفعل ما يشاء." (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۲۵۱ / مضمون: اما مظاهر مقدسه‌ای که در آینده در هیکل بشری ظاهر خواهند شد از لحاظ کسب فیض در ظل جمال قدم و از لحاظ بخشیدن فیض مظهر یفعل ما يشاء هستند.)

بنابراین، کسی که از جمال قدم اعراض کند، نه تنها به احدی از مظاهر مقدسه پیشین ایمان ندارد، بلکه نسبت به مظاهر مقدسه آینده هم از هم‌اکنون کفر خود را اعلام کرده است. هیچ مامن و ملاذی جز جمال قدم وجود ندارد.

این موضوع در بسیاری از آیات الهی نیز انعکاس یافته است. به شیخ نجفی می‌فرمایند که خطاب به مولایش عرض کند: "لَا أَجِدُ لِنَفْسِي مَقْرَأًا إِلَّا ظِلًّا بِسَاطِ كَرَمِكَ وَلَا مَهْرَبًا إِلَّا تَحْتَ قِبَابِ رَحْمَتِكَ." (لوح مبارک خطاب به شیخ محمدتقی ملقب به ابن ذئب، ص ۵)

لذا در جمال مبارک می‌توان محبوب عالمیان و مقصود دو جهان را یافت. در ذیل بند ۱۳۲ به بیانی از حضرت بهاء‌الله که "لَا يُرَى فِي هَيْكَلِي إِلَّا هَيْكَلُ اللَّهِ" از سورة الهیکل نقل شد که گویای مطلب است.

زیارت هر کلامی از آثار حضرت بهاء‌الله به مراتب برتر و بهتر از قرائت کتب گذشتگان است، اعم از آنها که دور از زمان ما هستند و آنها که قریب‌اند. حضرت ربّ اعلی می‌فرمایند: "قسم به ذات اقدس الهی جلّ و عزّ که در یوم ظهور من یظهره الله اگر کسی یک آیه از او شنود و تلاوت کند بهتر است از این که هزار مرتبه بیان را تلاوت کند." (بیان فارسی، واحد ۵، باب ۸)



۱۳۹. ثُمَّ أَنْظَرُوا مَا نُزِّلَ فِي مَقَامٍ آخَرَ لَعَلَّ تَدْعُونَ مَا عِنْدَكُمْ مُقْبِلِينَ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* قَالَ لَا يَحِلُّ الْإِقْتِرَانُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيَانِ وَإِنْ يَدْخُلُ مِنْ أَحَدٍ يَحْرُمُ عَلَى الْآخَرَ مَا يَمْلِكُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا وَ أَنْ يَرْجِعَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَرْفَعَ أَمْرٌ مِنْ نُظَاهِرِهِ بِالْحَقِّ أَوْ مَا قَدْ ظَهَرَ بِالْعَدْلِ وَقَبْلَ ذَلِكَ فَلْتَقْرَبَنَّ لِعَلَّكُمْ بِذَلِكَ أَمْرَ اللَّهِ تَرْفَعُونَ \* كَذَلِكَ تَعَرَّدَتِ الْوُورِقَاءُ عَلَى الْأَفْنَانِ فِي ذِكْرِ رَبِّهَا أَلرَّحْمَنِ طُوبَى لِّلْسَامِعِينَ \*

(مضمون: سپس در آنچه در مقام دیگر نازل گشته، نظر کنید شاید آنچه را نزدتان است رها کنید، در حالی که توجه می کنید به سوی خداوند، پروردگار عالمیان. فرمود: "اگر [کسی] از اهل بیان نباشد، ازدواج [با او] حلال نیست و اگر یکی از آنها [در امر بیان] داخل شوند، بر دیگری [غیر مؤمن] آنچه از نزد او مالک شده، حرام است مگر اینکه [غیر مؤمن] بازگردد. [اجرای] این [حکم] پس از آن است که امر کسی که او را به حق ظاهر می سازیم [من يُظَاهِرُهُ اللَّهُ]، یا آنچه به عدالت ظاهر شده [امر بیان]، بلند شود و قبل از آن، پس ازدواج کنید. شاید شما به این [طریق] امر الهی را بلند کنید." این چنین کبوتر الهی بر شاخه ها در ذکر پروردگار رحمانش نغمه سرایی نمود، خوشا به حال شنوندگان.)

آنچه که حضرت بهاء الله نقل فرموده اند: "لا يَحِلُّ الْإِقْتِرَانُ... امر الله ترفعون" در باب ۱۵ از واحد هشتم بیان عربی است. حضرت اعلی در توضیح آن در بیان فارسی، باب ۱۵ از واحد هشتم، می فرمایند:

حلال نیست اقتران إلا با نفسی که ایمان آورده باشد در هر ظهوری به ظاهر آن ظهور و اگر احدهما اختیار ایمان نمایند، اقتران اذن داده نمی شود از برای آن

و منع کرده می‌شود از آن که ایمان نیاورده حقوق آن. زیرا که مالک کلّ شیء خداوند است عَزَّ وَجَلَّ و اِذْنِ نَدَادَه بر غیر مؤمن تملیک شیئی و آنچه برایدی غیر مؤمنین می‌بینی به غیر حق است که اگر حقّ مقتدری باشد نفس‌های ایشان را از ایشان منع می‌کند اِلَّا اَنْ كِه اِيْمَانِ اَوْرَنْد چگونگی مایملک ایشان؛ اِلَّا قَبْلِ از ارتفاع کلمة الله که بدء ظهور است، اِذْنِ دَادَه شده از برای حفظ نفوس مؤمنه ولی حین ارتفاع اذن داده نشده، بلکه نمی‌تواند ورق جنت با ورق نارقرین شود. زیرا که کینونیت آن مدد از نفی می‌برد و کینونیت آن مدد از اثبات و آن لاشیء محض است و آن با شیئیت صرف است به امرالله.

کلام حضرت اعلی در بیان عربی: "ذَلِكْ بَعْدَ اَنْ يَرْفَعِ اَمْرٌ مِّنْ نُظُوهٍ بِالْحَقِّ اَوْ مَا قَدْ ظَهَرَ بِالْعَدْلِ"، گویای آن است که اجرای این حکم مربوط به ارتفاع امر بیان یا ظهور من یظهروه الله است. جالب اینجا است که حضرت اعلی در این بیان به ارتفاع امر من یظهروه الله پیش از ارتفاع امر بیان اشاره دارند که گویای ظهور آن حضرت قبل از ارتفاع امر بابی و اجرای احکام آن است.

از آنجا که اجرای احکام بیان باید به تصویب من یظهروه الله برسد، حضرت بهاء الله این حکم را منسوخ اعلام می‌فرمایند. حضرت بهاء الله در لوح اشراقات می‌فرمایند:

حضرت مبشّر، رُوحٌ مَا سِوَاهُ فِدَاهُ، احکامی نازل فرموده‌اند و لکن عالم امر معلّق بود به قبول. لذا این مظلوم بعضی را اجرا نموده و در کتاب اقدس به عبارات آخری نازل و در بعضی توقف نمودیم. اَلْاَمْرُ بِدِهٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ. (مجموعه اشراقات، ص ۸۳)

جناب آقا میرزا ابراهیم منیردیوان، ساکن تبریز، از حضرت ولی امرالله درباره این بند از کتاب اقدس استفسار نمود. منشی هیکل مبارک از طرف طلعت اطهر مرقوم داشت:

در جواب سؤال اول که می فرماید لایحلّ الإقتران إن لم یکن فی البیان الی آخر فرمودند راجع به حکم کتاب بیان است که اقتران با غیر اهل بیان را منع فرموده اند و اگر چنانچه یکی از طرفین مؤمن به نقطه بیان گردد مایملک او می فرمایند حرام است بر شخص دیگر. تنفیذ این حکم معلق است به ارتفاع امر خود حضرت و یا امر من یُظهره الله. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۱۲۱)

حضرت ولی امر الله در توقیعی به تاریخ ۱۷ فوریه ۱۹۳۹ خطاب به محفل روحانی ملی هندوستان می فرمایند:

... احکام و اوامر شدیدة نازلہ از قلم حضرت اعلی را تنها در صورتی می توان به نحوی صحیح درک کرد و به آن پی برد که با توجه به بیانات خود آن حضرت در خصوص ماهیت، مقصود و خصیصه دور مبارک ایشان تبیین و تفسیر شود. همان طور که این بیانات به وضوح مکشوف می سازند، دور بابی اساساً دارای ماهیت انقلاب دینی و در واقع اجتماعی بوده و بدین لحاظ طول دوره آن الزاماً کوتاه، اما مشحون از وقایع جسیمة مصیبت بار و اصلاحات گسترده و اساسی بود. این اقدامات اساسی که توسط حضرت اعلی و پیروان ایشان تنفیذ گردید به نیت تضعیف مبانی ارتجاع شیعه انجام شد و به این ترتیب راه را برای ظهور حضرت بهاء الله آماده کرد. بدین لحاظ حضرت اعلی برای اعلام استقلال ظهور جدید و آماده ساختن زمینه برای نزدیک شدن ظهور حضرت بهاء الله مجبور به وضع احکام شدید بودند، گو این که اکثر آن ها ابداً به مرحله عمل درنیامد. اما صرف این واقعیت که هیکل مبارک این احکام را نازل فرمودند فی نفسه دال بر استقلال شریعت ایشان بود و برای ایجاد آشوبی

گسترده و تحریک مخالفت پیشوایان مذهبی که نهایتاً منجر به شهادت طلعت اطهر شد، کفایت می‌نمود. (ترجمه / انوار هدایت، شماره ۱۵۴۵)

حضرت ولی امرالله درباره کتاب بیان توضیحی عنایت فرموده‌اند که ترجمه‌اش چنین است:

این مصحف آسمانی را باید فی الحقیقه گنجینه‌ای از وعود و بشارت و شرح اوصاف و نعوت حضرت موعود دانست نه سنن و احکامی که دستور دائم و نظام مستمر جامعه بشریه را تشکیل داده و یا برای دلالت نسل‌های آتی انسانی در قرون و اعصار متمادی مقرر شده باشد... این منشور الهی متضمن اصول و قواعد و احکام و فرائضی است که متعمداً به نحوی شدید و غلیظ تشریح گردیده و منظور از آن انهدام تأسیسات عتیقه‌بالیه و ایقاظ رؤسای دین و انتباه غافلین از رقد غفلت و خمودت و ایجاد انقلاب و تحول جدید در قلوب نفوس و تمهید سبیل برای ظهور دور بدیع بوده است. با انزال این کتاب مجید یوم موعود الهی «یوم یدع الداع إلى شیء نکر»\* فرا رسید و حقیقت «و یهدم ما کان قبله کما هدم رسول الله امر الجاهلیة»\*\* که در اخبار و روایات اسلامیّه راجع به ظهور قائم موعود وارد شده تحقق پذیرفت. (گاد پاسزبای، ص ۲۴ / قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۴-۸۳)

[\*قرآن کریم، سوره قمر، آیه ۶ / مضمون: دعوت‌کننده به چیز غریب و ناشناخته دعوت کند.]

\*\* حدیث منسوب به حضرت امام جعفر صادق: "یصنع ما صنع رسول الله، یهدم ما کان قبله کما هدم رسول الله امر الجاهلیة و یستأنف الإسلام جدید." (بحار الانوار، ج ۵۲، ص ۳۵۲ / مضمون: طبق شیوه رسول خدا رفتار می‌کند و آنچه از نشانه‌های گذشته باشد از میان می‌برد همان گونه که پیامبر نشانه‌های جاهلیت را از بین برد. اسلام را از سر بیاورد.)



جناب شیخ محمد ناطق در باب این عبارت کتاب مبارک بیان چنین مرقوم داشته است:

در کتاب بیان و الواح حضرت نقطه اولی روح ما سواه فداه بیانانی و آیاتی هست که دلالت دارد بر قُرب زمان مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ و ارتفاع امر او قبل از ارتفاع امر بیان و احکام او و امکان نسخ بیان بدون اجرای حکمی از آن که از آن جمله چند آیه ذکر می شود... (۲) قوله تعالی فی الباب الخامس من بعد العشر من الواحد الثامن ولا یحلُّ الإقتران إن لم یکن فی البیان... یعنی حلال نیست اقتران و تزویج اگر هر دو طرف از اهل بیان نباشد و اگر از یک طرف دخول در تزویج واقع شد که اجنبی باشد بر آن طرف دیگر که از اهل بیان است حرام است آنچه را که از زوج خود تملیک می گیرد مگر آن که آن اجنبی برگردد و از اهل بیان شود. بعد، اجرای این حکم را مشروط فرموده به ارتفاع امر مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ و یا ارتفاع امر بیان و قبل از ارتفاع یکی از این دو امر اقتران نهی ندارد. حال، ملاحظه فرمایید که اجرای حکم بیان را مشروط به ارتفاع امر مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ فرموده و اگر او نشد به ارتفاع امر بیان بلکه ارتفاع امر مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ را قبل از ارتفاع امر بیان ذکر فرموده. (الدَّوْرَةُ الْأُولَى مِنَ الْمَنَازِلِ الدِّیْنِیَّةِ، طبع ۱۳۴۲ هجری قمری، ص ۱۶۸-۱۷۰)

بنابراین، کاملاً مشهود است که این حکم حضرت ربّ اعلیٰ نه برای اجرا، بلکه برای بیان قُرب ظهور حضرت بهاء الله، موعود بیان، بوده و بر آن تأکید شده است. در پایان این بند به "ورقا" اشاره دارند که مقصود حضرت ربّ اعلیٰ و "رَبِّهَا الرَّحْمَن" حضرت بهاء الله است.



۱۴۰. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ أَقْسِمُكُمْ بِرَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ بَانَ تَنْظُرُوا فِيمَا نُزِّلَ بِالْحَقِّ بَعَيْنَ الْأَنْصَافِ  
 وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ بُرْهَانَ اللَّهِ وَيَنْكِرُونَهُ إِلَّا إِنْهُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ \* قَدْ صَرَحَ نُقْطَةً  
 الْبَيَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِأَرْتِفَاعِ أَمْرِي قَبْلَ أَمْرِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مُنْصِفٍ عَلِيمٍ \* كَمَا تَرَوْنَهُ  
 الْيَوْمَ أَنَّهُ أَرْتَفَعَ عَلَى شَأْنٍ لَا يَنْكِرُهُ إِلَّا الَّذِينَ سَكَّرَتْ أَبْصَارُهُمْ فِي الْأُولَى وَفِي الْأُخْرَى  
 لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ \*

(مضمون: ای اهل بیان، شما را قسم می‌دهم به پروردگار مهربانتان که در آنچه به حق نازل گشته به دیده انصاف نظر کنید و از کسانی که برهان خداوند را می‌بینند و آن را انکار می‌کنند، نباشید. آگاه باشید ایشان از هلاک شدگان اند. همانا نقطه بیان در این آیه به ارتفاع امر من پیش از امر خودش تصریح نموده، هر منصف دانایی بدان گواهی می‌دهد. همان طور که امروز آن را [امر مرا] می‌بینید، همانا امر من به نحوی مرتفع گشته که آن را انکار نمی‌کنند مگر کسانی که چشم‌هایشان در دنیا خیره و بی‌دید گشت و در آخرت عذاب خوارکننده‌ای برای ایشان خواهد بود.)

استنتاجی که در ذیل بند ۱۳۹ شد تماماً برگرفته از بیان صریح حضرت بهاءالله در این بند از کتاب اقدس است. در واقع جمال مبارک از اهل بیان طلب انصاف می‌نماید زیرا که "أَنْتَ تُؤَفِّقُ بِذَلِكَ أَنْ تُشَاهِدَ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِكَ لَا بَعَيْنِ الْعِبَادِ وَتَعْرِفُهَا بِمَعْرِفَتِكَ لَا بِمَعْرِفَةِ أَحَدٍ فِي الْبِلَادِ." (کلمات مکنونه عربی، فقره ۲)

در اینجا طلب انصاف از نفوسی است که خود را پیرو حضرت باب می‌دانند و از موعود بیان اعراض می‌کنند زیرا ناظر به برهان و حجت الهی و تحقق وعود حضرت ربّ اعلی

نیستند، بلکه نظر به اوهام و خودپنداشته‌ها می‌نمایند یا طریق تقلید می‌پویند و راه اعراض در پیش می‌گیرند.

این معنی را حضرت بهاء‌الله به کرات ذکر فرموده‌اند که در واقع با حضرت ربّ اعلی و وحدت ظهور دارند. از حضرت اعلی به عنوان ظهور قبلم یا ظهور اولم یاد می‌کنند و تأکید دارند که در ظهور اولشان به پیروان فرموده‌اند که از ظهور ثانی غفلت نکنند:

در ظهور اولم به کلمه ثانی از اسمم بر کلّ ممکنات تجلی فرمودم به شأنی که احدی را مجال اعراض و اعتراض نبود و جمیع عباد را به رضوان قدس بی‌زوالم دعوت فرمودم و به کوثر قدس لایزال خواندم. مشاهده شد که چه مقدار ظلم و بغی از اصحاب ضلال ظاهر به شأنی که لَنْ يُحْصِيَهُ إِلَّا اللَّهُ. تا آن که بالاخره جسد منیر مرا در هوا آویختند و به رصاص غلّ و بغضا مجروح ساختند تا آن که روحم به رفیق اعلی راجع شد و به قمیص ابهی ناظر و احدی تفکر ننمود که به چه جهت این ضرّ را از عباد خود قبول فرمودم. چه که اگر تفکر می‌نمودند در ظهور ثانی‌ام به اسمی از اسمایم از جمال محتجب نمی‌ماندند. این است شأن این عباد و رتبه و مقام ایشان. دَعَّ ذَكَرَهُمْ وَمَا يَجْرِي مِنْ قَلَمِهِمْ وَيَخْرُجُ مِنْ فَمِهِمْ. با این که در جمیع الواح بیان جمیع عبادم را مأمور فرمودم که از ظهور بعدم غافل نمانند و به حجابات اسماء و اشارات از ملیک صفات محتجب نگردند. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۷۲)

یا در کلام دیگر در همان لوح می‌فرمایند: "ملاحظه نما در ظهور اولم که با اسمی علیّ علیم در مابین آسمان و زمین ظاهر شد و کشف حجاب فرمود اول علمای عصر بر اعراض قیام نمودند." (همان، ص ۱۸۵)

حضرت ولی امرالله در تبیین "اسم اولم" که در لوح مریم آمده است در کتاب گاد پاسز بای، ص ۱۱۸، تصریح می فرمایند که مقصود حضرت اعلی هستند. در لوح مریم آمده است: "ای مریم مظلومیتت مظلومیت اسم اولم را از لوح امکان محو نمود." (بشارة النور، ص ۴۶) و در سورة الوفا می فرمایند: "تالله انّ هذا لَنقطةُ الأولى قَدْ ظَهَرَ فِي قَمِيصِهِ الأخرى بِاسْمِهِ الأبهى." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۵۱)

جالب اینجا است که حضرت بهاءالله این نکته را ذکر می کنند که: "حال تو ملاحظه کن که به احتجاب هم کفایت نشده؛ چه مقدار از احجار ظنون بر شجره عزم کنون، من غیر تعطیل و تعویق انداخته اند و به این هم کفایت ننموده تا آن که اسمی از اسمایم، که به حرفی او را خلق فرمودم و به نفعه ای حیات بخشیدم، به محاربه بر جمالم برخاست. تالله الحقّ به انکار و استکباری به جمال مختار معارضه نموده که شبهی از برای آن متصور نه." (همان، ص ۱۷۳)

جمال قدم در این بند از کتاب اقدس، نفوس مُعرضه را کسانی می دانند که در این دنیا چشم بصیرت شان قدرت مشاهده را از دست داده باشد. واژه سگروقتی با "بصر" همراه شود به معنای خیره شدن بدون قدرت دید است. اگر با "بحر" بیاید به معنای راکد و ساکن شدن است. در اینجا جمال قدم آن را به "ابصار" همراه ساخته اند به این معنی که "چشم دارند ولی نمی بینند" و اگر آن را تعمیم دهیم، "گوش دارند ولی نمی شنوند". حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "حضرت اشعیا فرمود که این خلق چشم دارند ولی نمی بینند، گوش دارند ولی نمی شنوند؛ عقل دارند ولی نمی فهمند." (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۸۰)

همین معنی را در آیات قرآنی مشاهده می کنیم که در وصف اهل جحیم می فرماید: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا. أولئك

كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلَىٰ لِكُمُ الْغَافِلُونَ." (سوره اعراف، آیه ۱۷۹ / مضمون: دل‌هایی دارند که با آن در نمی‌یابند و دیدگانی دارند که با آن نمی‌بینند و گوش‌هایی دارند که با آن نمی‌شنوند. اینان همچون چارپایانند بلکه گمراه‌تر؛ اینها غافلان‌اند.)

در عالم بعد هم "لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ" (از برای آنها عذابی خوارکننده) معین فرموده‌اند. چه که نتیجه اعمال و اقدامات ما در این عالم، در عالم بعد مشخص می‌شود اعم از آن که نفسی در اعلیٰ عِلِّین باشد یا در اسفل السَّافِلین.

با این همه، در الواح شتی جمیع اهل بیان را انداز فرموده‌اند که مخالف توصیه‌های حضرت اعلیٰ عمل نکنند، چه که سبب می‌شود طلعت اعلیٰ نیز از آنها تبری جویند. در لوح مبارک استنطاق از زبان حضرت ربّ اعلیٰ خطاب به اهل بیان می‌فرمایند: "یا مَنْ خُلِقْتُمْ فِی الْبِیَانِ بآیاتی لِعِرْفَانِهِ لَا تَحْتَجِبُوا عَنِ الَّذِیْ كَانِ الْبِیَانُ كُؤُلهٗ كَحَلَقَةِ خَاتَمٍ فِی اصْبَعِ ارَادَتِهِ وَوَرَقَةٍ لِرِضْوَانِ أَمْرِهِ." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۲۲۱ / مضمون: ای کسانی که در بیان به واسطه آیات من برای عرفان او خلق شده‌اید، از کسی که تمام بیان مانند حلقه انگشتری در انگشت اراده او و برگی برای رضوان امر او است، محتجب نمانید.) و در کلام دیگر تصریح می‌فرمایند:

باری، الیوم اگر جمیع مرایا به اسم الوهیت و ربوبیت و فوق آن بنفس الله و ظهور الله و یا ذات الله در بیان موسوم باشند، کفایت نمی‌نماید مادام که به این ظهور قدس ربّانی و بطون غیب صمدانی موقن نشوند، جمیع معدوم صرف و مفقود بحت عندالله محسوب‌اند. (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۳۴)

اصلی که حضرت بهاءالله در امر مبارک تصریح می‌فرمایند آن است که اگر نفسی از حضرت بهاءالله اعراض نماید، گویی از کلیه انبیاء پیشین اعراض کرده است:

ثُمَّ إَعْلَمَ أَنَّ الْيَوْمَ مَنْ يَتَوَقَّفُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الطَّالِعِ فَقَدْ تَوَقَّفَ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِنْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِكُلِّ رُسُلٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّائِي أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْفِطْرَةِ الْأُولَى وَهَذَا لِحَقِّ مَعْلُومٍ. فَكَّرَ فِي نَفْسِكَ إِيَّاكَ [إِنْ] لَنْ تُؤْمِنَ بِنَقْطَةِ الْبَيَانِ هَلْ يَصَدِّقُ عَلَيْكَ حُكْمُ الْإِيمَانِ بِأَحَدٍ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنَ بِأَحَدٍ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ هَلْ يَصَدِّقُ عَلَيْكَ حُكْمُ الْإِيمَانِ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا أَنْتُمْ تُظَنُّونَ وَلَا شَكَّ أَنَّ لَنْ يَصَدِّقَ الْإِيمَانُ لِأَحَدٍ إِلَّا بِأَنْ يُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ يُنَزَّلَ وَهَذَا مَا رَقِمَ عَلَيَّ كُلِّ لَوْحٍ مَسْطُورٍ. كَذَلِكَ فَاعْرِفْ أَمْرَ اللَّهِ وَسُنَّتَهُ فِي كُلِّ الْأَعْصَارِ لَعَلَّ لَنْ يَشْتَبَهَ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ. (مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۷۷، ص ۶۴ / مضمون: پس بدان که امروز اگر کسی در این امری که طلوع کرده توقف نماید، در جمیع امرها متوقف مانده است اگر بداند. و کسی که به این امر مؤمن نباشد به جمیع رسولان قبل تا برسد به فطرت اولیه، کافر شده است و این حق معلوم است. در خویشتن بیندیش که اگر به نقطه بیان ایمان نداشته باشی آیا حکم ایمان به هیچ یک از رسولان خداوند قبل از او در مورد تو صادق می آید و همچنین اگر به هیچ یک از رسولان خداوند تا ابد الابد ایمان نداشته باشی آیا حکم ایمان به احدی از آنها در مورد تو صادق می آید. مقدس است خداوند از آنچه که گمان می برید. تردیدی نیست که برای احدی حکم ایمان صادق نیاید مگر آن که به تمامی آنچه که از سوی خداوند نازل شده یا نازل خواهد شد ایمان داشته باشد و این در جمیع الواح مسطور رقم خورده است. پس امر الهی و سنت او را در جمیع اعصار دریاب تا که شاید امور بر شماها مشتبه نشود.)

به این ترتیب، اعراض از حضرت بهاءالله به منزله اعراض از حضرت اعلى، از حضرت رسول اکرم، از حضرت مسیح تا حضرت آدم است. حضرت بهاءالله به نکته جالبی در چندین لوح تصریح دارند. اگر قرار باشد کسی به علت ایمان و اقبال به حضرت بهاءالله خوف از عذاب الهی داشته باشد، پس چرا خداوند نفوسی را که به انبیاء قبل ایمان آورده اند مستوجب عذاب نداند. زیرا جمیع این آیات الهی از مبدأ واحد نازل:

قُلْ إِنْ يُعَذِّبُ اللَّهُ أَحَدًا بِمَا آمَنَ بِهَذَا الظُّهُورِ فَبِأَيِّ حُجَّةٍ لَيُعَذِّبُ الَّذِينَ آمَنُوا  
 بنقطة البيان و مِنْ قَبْلِهِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ و مِنْ قَبْلِهِ بَابِنِ مَرْيَمَ و مِنْ قَبْلِهِ بِمُوسَى  
 الْكَلِيمِ إِلَى أَنْ يَرْجَعَ الْأَمْرَ إِلَى الْبَدِيعِ الْأَوَّلِ اتَّقُوا اللَّهَ و لَا تَتَّبِعُوا الْأَصْنَامَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا بِالشَّاهِدِ و المشهود. مَنْ تَوَقَّفَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ تَوَقَّفَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَهَرَ  
 بِإِرَادَةِ اللَّهِ و مَشِيئَتِهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۷۹ / طبع  
 كانادا، ص ۷۶ / مضمون: بگو اگر خداوند کسی را که به این ظهور ایمان آورده مشمول عذاب  
 قرار دهد، پس به چه دلیلی کسانی را که به حضرت اعلى و پیش از او به حضرت محمد و  
 پیش از او به حضرت مسیح و پیش از او به حضرت موسی تا برسیم به حضرت آدم ایمان  
 آورده، معذب نساخته است. تقوای الهی پیشه کنید و از بت‌هایی که به شاهد و مشهود کافر  
 شدند پیروی نکنید. کسی که در این امر توقّف نماید در هر امری که به اراده الهی و مشیت او  
 ظاهر شده کافر شده است، اگر بدانید.)

مشابه این بیان مبارک در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۷۶، عزّ نزول یافته  
 است. در لوحی مندرج در مجموعه آثار قلم اعلى، شماره ۷۷، ص ۶۳ به نوع دیگر این  
 مضمون نازل:

"قُلْ إِنْ يُعَذِّبُ اللَّهُ أَحَدًا بِمَا آمَنَ بِهذه الآياتِ المُنزَلِ المرسلِ فَبِأَيِّ حُجَّةٍ  
 يُعَذِّبُ الَّذِينَ آمَنُوا بِنقطة البيان و مِنْ قَبْلِهِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ و مِنْ قَبْلِهِ بَابِنِ  
 مَرْيَمَ و مِنْ قَبْلِهِ بِمُوسَى النَّبِيِّ إِلَى أَنْ يَرْجَعَ الْأَمْرَ إِلَى الْبَدِيعِ الْأَوَّلِ إِنْ أَنْتُمْ  
 تُنْصَفُونَ." (مضمون: بگو اگر خداوند کسی را به علت ایمان به این آیات نازلۀ ارسالی  
 مشمول عذاب بداند پس به چه دلیلی کسانی را که به نقطه بیان، و پیش از او به حضرت  
 محمد و پیش از او به حضرت مسیح و پیش از او به حضرت موسی تا برسیم به حضرت آدم،  
 ایمان نیاورده‌اند مشمول عذاب نمی‌داند، اگر انصاف داشته باشید.)



وصایای حضرت ربّ اعلیٰ به اقبال و ایمان به مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ در توفیق مبارک نازله خطاب به مَلَأَ باقر حرف حیّ و وحید دارابی فی نفسه گویای عظمت مقام حضرت بهاءالله است. در عبارتی از آن می‌فرمایند اگر مَنْ يَظْهِرُهُ اللهُ بر روی تراب نشیند ذرات تراب افتخارکنند و گویند "ذَلِكْ عَرْشُ قَدِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ عَلَيْهِ فَمَنْ يَفْتَخِرُ الطَّيْنِ بِمَحَلِّ عَرْشِهِ بِذَلِكَ الْإِفْتِخَارِ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَوْلُو الْأَفْكَارِ أَنْ يَفْتَخِرُوا بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ..." (ایام تسعه، ص ۱۷۲ / مضمون: این است عرشی که خدای رحمن بر آن جالس شده. پس کسی که خاک به محلّ عرش آن افتخار کند چقدر شایسته است از برای صاحبان اندیشه که به خداوند واحد قَهَّار افتخار نمایند.)



۱۴۱. قُلْ تَاللّٰهِ اِنِّيْ لَمَحْبُوْبُهُ وَاَلَاۤ اِنَّ يَسْمَعُ مَا يَنْزِلُ مِنْ سَمَآءِ الْوَحْيِ وَيُنُوْحُ بِمَا اُرْتَكَبْتُمْ فِيْ اَيَامِهِ خَافُوْا اللّٰهَ وَلَا تَكُوْنُوْنَ مِنَ الْمُعْتَدِيْنَ \* قُلْ يَا قَوْمِ اِنَّ لَنْ تُؤْمِنُوْا بِهٖ لَا تَعْتَرِضُوْا عَلَيْهِ تَاللّٰهِ يَكْفِيْ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ جُنُوْدِ الظّٰلِمِيْنَ \*

(مضمون: بگو به خدا سوگند، منم البته محبوب او و الان آنچه را از سماء وحی نازل می شود، می شنود و به سبب آنچه در ایام او مرتکب شدید ناله می کند. از خداوند بترسید و از گردنکشان نباشید. بگو ای قوم، اگر هرگز به او ایمان نمی آورید، به او اعتراض ننمایید. به خدا سوگند آنچه از لشکریان ستمگران علیه او جمع شده اند کفایت می کند.)

ارتباط جمال مبارک و حضرت ربّ اعلی ارتباط حیب و محبوب، عاشق و معشوق، مولی و بنده، مُبْعَثِ رَسُلٍ و سلطان رَسُلٍ بود. شواهدی که در آثار مبارکه وجود دارد گویای آن است که هر دو نفس مقدّس حاضر به فدای جان در راه یکدیگر بودند. بیان حضرت ربّ اعلی بسیار معروف است که: "یا بقیّة الله قد فدیتُ بکلی لک و رضیتُ السّبّ فی سبیلک و ما تمّنتُ إلاّ القتلَ فی محبّتک و کفی بالله معتصماً قدیماً و کفی بالله شاهداً و کیلاً." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۳۹) این بیان مبارک بارها در آثار مبارکه تکرار شده است. حضرت ولی امرالله در مناجاتی خطاب به حضرت اعلی می فرماید: "یا ربّنا الأعلى نسئُک بحق دمک المرشوش علی التراب بأن... تؤیّدنا و تُوفّقنا علی... اعلان امر محبوبک الأبهی الذی فدیت نفسک فی سبیله و ما تمّنتُ إلاّ القتلَ فی محبّته." (مجموعه مناجات های حضرت ولی امرالله، ص ۳۷-۳۸)

حضرت بهاء الله می فرماید:

اعداء در اهلاك اين عبد فانی به نهایت سعی و اهتمام دارند... این عبد در کمال رضا جان برکف حاضریم که شاید از عنایت الهی و فضل سبحانی این حرف مذکور مشهور در سبیل نقطه و کلمه علیا فدا شود و جان در بازو و اگر این خیال نبود، فَوَالَّذِي نَطَقَ الرَّوْحُ بِأَمْرِهِ أَنِّي فِيهِ بَلَدٌ تَوَقَّفَ نَمِي نَمُودِم وَ كَفِي بِاللَّهِ شَهِيدًا. (کتاب ایقان، طبع مصر، ص ۱۹۵)

این تبادل محبت بین آنها جریان داشت. جمال مبارک درباره لوحی که جهت حضرت اعلی نازل فرمودند، چنین بیان می‌فرمایند:

إِنَّا أَنْزَلْنَا لِمُبَشَّرِي مَا قَرَّتْ بِهِ عَيُونُ كُتُبِ اللَّهِ الْمَهِيمِنِ الْقَيُومِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ. فَلَمَّا حَضَرَ وَقَرَأَ أَنْجَذَبَ مِنْ نَفْحَاتِ الْوَحْيِ عَلَى شَأْنِ طَارٍ بِكُلِّهِ فِي هَوَائِي وَقَصَدَ الْحُضُورَ أَمَامَ وَجْهِ. قَدْ هَزَّتْهُ الْكَلِمَاتُ بَحِيثًا لَا يَنْتَهِي ذِكْرَهُ بِالْقَلَمِ وَالْمَدَادِ وَلَا بِاللِّسَانِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ أُمُّ الْكِتَابِ فِي الْمَأْبِ. إِنَّا سَتَرْنَا أَصْلَ الْأَمْرِ لِحِفْظِهِ حِكْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَأَنَا الْعَزِيزُ الْمُخْتَارُ. إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُسْتَلَّ عَمَّا شَاءَ وَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْعَلَامُ. (مجموعه اشراقات، ص ۲۲۱ / مضمون: برای مبشّر نازل کردیم آنچه که به آن چشم جمیع کتب خداوند مهیمین قیوم روشن شد و برای او فرستادیم. وقتی که به دست او رسید و قرائت کرد چنان از نفحات وحی منجذب شد که به تمام وجود در آسمان من به پرواز درآمد و قصد حضور در برابر من نمود. کلمات چنان او را به اهتزاز آورد که نه به قلم توان بیان کرد نه به مداد و نه به زبان. ام‌الکتاب در زمان آخر به آن شهادت می‌دهد. اصل امر را برای حفظ او، بنا به حکمتی از سوی خویش، مستور نگه داشتیم و ما عزیز مختار هستیم. او انجام می‌دهد آنچه را که اراده کند و راجع به آنچه که می‌خواهد سؤال نمی‌کند و او مقتدر، عزیز و علام است.)

حضرت ربّ اعلی در ابتدای توقیعی خطاب به حضرت بهاء الله چنین مرقوم فرموده اند:  
"مِنْ عَبْدِ الدَّلِيْلِ اِلَى رَبِّ الْجَلِيْلِ." (مطالع الانوار انگلیسی، تصویر خطّ مبارک، صفحه قبل از

(xxiii)

جمال مبارک علّت ظهور حضرت اعلی را ظهور جمال منیر خود می دانند و در لوحی  
می فرمایند:

فَكَرَفِي مَا وَرَدَ عَلٰی هَذَا الْحَسِيْنَ بَعْدَ الْقَائِمِ وَ هَذَا الْقِيَوْمِ الَّذِي قَامَ اِمَامَ الْوَجُوْهِ  
بِسُلْطَانٍ مَّبِيْنٍ. قَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ عِلْمَاءِ اِيْرَانِ مَا نَاحٍ بِهٖ سُكَّانُ الْفِرْدَوْسِ يَشْهَدُ  
بِذَلِكَ مَنْ اَنْصَفَ فِيْ هَذَا النَّبَا الْعَظِيْمِ. قُلْ هَذَا هُوَ الَّذِي وُعِدْتُمْ بِظُهُوْرِهِ بَعْدَ  
الْقَائِمِ. لِعِمْرَانِ اللّٰهِ لَوْلَا هٗ مَا ظَهَرَ النَّقْطَةُ وَ مَا نُزِّلَ الْبَيَانُ. (بیک راستان، ص ۱۶۳ /  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۳۶-۱۳۷ / مضمون: در آنچه که بر این حسین بعد  
از قائم، و این قیومی وارد شد که پیش روی همگان در کمال قدرت قیام کرده، بیندیش. بر ما  
از علمای ایران وارد شد آنچه که ساکنان فردوس به نوحه آمدند. گواهی می دهد به آن کسی  
که در این نبأ عظیم انصاف داشته باشد. بگو این همان کسی است که به ظهورش بعد از قائم  
به شما بشارت داده شده است. قسم به خداوند که اگر او نبود نقطه اولی ظاهر نمی شد و کتاب  
بیان نازل نمی گشت.)

جمال ابهی در سورة الوفا ظهور خود را همان ظهور حضرت اعلی در هیکل دیگر بیان  
می فرمایند و لذا در مورد کسانی که به جمال ابهی ایمان نیاوردند تصریح می کنند که به  
نقطه بیان نیز ایمان نداشتند. زیرا اگر داشتند ظهورش در هیکل ابهی را می شناختند:

اَيَّاكَ اَيَّاكَ اَتَّكُنُّ بِمِثْلِ اَهْلِ الْبَيَانِ. لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ ضَلُّوْا وَ اضَلُّوْا وَ نَسُوْا  
عَهْدَ اللّٰهِ وَ مِيْثَاقَهُ وَ اَشْرَكُوْا بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْخَبِيْرِ وَ مَا عَرَفُوْا نَقْطَةَ الْبَيَانِ. لِأَنَّهْمُ  
لَوْ عَرَفُوْهُ بِنَفْسِهِ مَا كَفَرُوْا بِظُهُوْرِهِ فِيْ هَذَا الْهَيْكَلِ الْمُشْرِقِ الْمَنِيْرِ وَ اِنَّهْمُ لَمَّا كَانُوْا  
نَاطِرًا اِلَى الْاَسْمَاءِ فَلَمَّا بَدَّلَ اسْمَهُ الْاَعْلٰی بِالْاَبْهٰی عَمَتِ عِيُوْنَهُمْ وَ مَا عَرَفُوْهُ فِي

تلك الأيام وكانوا من الخاسرين و انهم لو عرفوا نفسه بنفسه و بما ظهر من عنده ما أنكروه في هذا الاسم المبارك البديع الذي جعله الله سيف أمره بين السموات و الأرضين... (آثار قلم اعلى، ج ۴، ص ۳۵۳ - ۳۵۴ / لمعات الانوار، ج ۱، ص ۴۲۱ / مضمون: مبدا مبدا مانند اهل بیان شوی. زیرا اکثر آنها گمراه شدند و گمراه کردند و عهد و میثاق الهی را فراموش کردند و به خداوند مُشْرک شدند و نقطه بیان را نشناختند. زیرا اگر او را به نفس او شناخته بودند به ظهورش در این هیکل مُشْرَق منیر کافر نمی شدند و آنها چون ناظر به اسماء بودند وقتی اسم اعلايش را به اسم ابهی تبدیل کرد دیدگان نشان ناپیدا شد و او را در این ایام نشاخشند و از زیانکاران شدند. آنها اگر او را به نفس او و به آنچه که از نزد او ظاهر شد می شناختند در این اسم مبارک بديع که خداوند شمشیر امرش بین آسمانها و زمین‌ها قرار داده، او را انکار نمی کردند.)

در این بند کتاب اقدس جمال قدم می فرمایند که اگر ایمان نمی آورید لا اقل اعتراض نکنید. حضرت اعلى در باب هشتم از واحد ششم تصریح دارند که:

حجّت را واحد قرار داده لعلّ یوم ظهور من یظهره الله در حقّ اولیم و بيم گفته نشود... بعد از غروب شمس حقیقت امتناع دارد که از غیر او آیه ای ظاهر شود بر نهج فطرت و قدرت، بدون تعلّم و شئونی که در نزد اهل علم متصوّر است. با وجود این امتناع که غیر از من یظهره الله کسی نتواند مدّعی شد این امر را، فرض شده در بیان که اگر نفسی ادّعا کند و آیاتی از او ظاهر گردد احدی متعرّض نگردد او را لعلّ بر آن شمس حقیقت حزنی وارد نیاید... اگر شنوید چنین امری و یقین نکنید، تکسّب امری ننموده که سبب حزن او باشد اگرچه در واقع غیر او باشد؛ اگرچه این تصوّری است محال. ولی همین قدر که ذکر اسم او گردد بر صاحبان حبّ او بعید است که او را محزون کنند احتراماً لاسمه. زیرا که امر از دو شقّ بیرون نیست. یا او است و حال آن که غیر از او ممکن

نیست که آیات بر نهج فطرت نازل فرماید که چرا نفسی تکذیب حق کرده باشد و حال آن که شب و روز در انتظار او عمل کرده باشد و اگر بر فرض امتناع کسی خود را نسبت داد، واگذارند حکم او را با خدا. بر خلق نیست که حکم بر او ن نمایند اجلاً لاسم محبوبهم.

اما اسفا که امت بیان چنین نکردند و قیام علیه جمال مبین نمودند. قیامی که لطمات شدیدی بر جامعه امرالله و طلعت ابهی وارد آورد. حضرت ولی امرالله در توصیف آن می فرماید:

آنچه در داخله جامعه پیروان امر حضرت احدیه از آشنایان و مدعیان محبت و ایمان، بلکه از نفس منتسبین شجره آلهیه و منشعین از دوحه مقدسه بر اصل شجره وارد گشته به مراتب اعظم و اشد بوده از بلایای خارجه که از بیگانگان و زمامداران بر فئه مظلومه وارد گشته. نفسی که منتسب به شجره آلهیه بوده و به ظاهر به شرف اخوت مظهر ظهور اعظم مفتخر گشته و ذکرش در توقیعات عدیده از قلم نقطه بیان، روح الوجود لمحبته الفداء، نازل و از مرایای دور بیان محسوب و در سلک طور یون محشور و سفارش او به اثر قلم حضرت خطاب به جمال قدم، ارواح المقرین لسلطنته الفدا، مرقوم و سنین معدوده به امر و دستور آن محیی انام محل توجه اهل بیان و مرجع و مصدر امور آنان بود، ای بی و استکبار نمود و به مقاومت برخاست و اعتسافی بنمود و شقاوتی ظاهر کرد که اقلام از وصفش عاجز و اوراق از حملش قاصر. ظلمی بنمود و جفایی روا داشت و زهری بچشانید که شبه آن را احدی ندیده و سمعی نشنیده. فتنه و آشوبی عظیم در ارض سربینداخت و جمعی را متزلزل و حیران و سرگردان کرد. دشمنان دیرین را شاد و مستبشر نمود و حزب کریم ائیم را جسور و امیدوار

گردانید. اهل ملاء اعلی از ظلمش خون گریستند و عُصْبَهُ ثابتین آه حسرت بکشیدند. صواعق یوم قهر، که در لوح نصیر اخبار گشته، بدرخشید و زلازل ایام شداد ظاهر گشت و اریاح عقیم مرور نمود. شمس سماء معانی در کسوف بغضای آن عدو مبین چندی مقنوع گشت و نجم فلک عما از غلش ایامی چند محجوب شد. زهر بلایی در کام مظلوم عالم بریخت. لسان کبریا به این بیان جانگداز در لوحی از الواح ناطق: «فَيَا لَيْتَ كُنْتُ فَانِيًا وَمَا وَلَدْتَنِي أُمِّي» و همچنین «فَوَاللَّهِ لَوْ يَطَّلِعُ أَحَدٌ عَلَيَّ مَا وَرَدَ عَلَيَّ لَيْسَكُنْ فِي الْعَرَاءِ وَيَفِرُّ عَنِ الْمَعَاشِرِينَ وَلَنْ يَسْتَأْنِسَ بِأَحَدٍ وَلَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَىٰ أَنْ يَفِدَىٰ نَفْسَهُ فِي حَبِّ هَذَا الْجَمَالِ الْمَنِيرِ وَكَلَّمَا وَرَدَ عَلَيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ حَتَّىٰ أَذْكَرَهُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُحِبِّينَ بَلْ بِمَا وَرَدَ عَلَيَّ فِي الْبَاطِنِ وَهَذَا مَا لَا يَقُومُ مَعَهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَلَنْ يَحْمِلَهُ كُلُّ مَنْ فِي الْمُلْكِ أَجْمَعِينَ. تَاللَّهِ لَنْ أَقْدِرَ أَنْ أَذْكَرَ حَرْفًا مِنْهُ وَلَوْ أَذْكَرَ حَرْفًا مِنْهُ لَتَنْفَطِرُ عَنْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضِينَ.» (توقعات مبارکه ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۲۸۵-۲۸۷)

[مقصود از کریم ائیم حاج محمدکریم خان کرمانی رئیس شیخیه کرمان است. مشابه عبارت "فَيَا لَيْتَ كُنْتُ فَانِيًا وَمَا وَلَدْتَنِي أُمِّي" در لوحی از جمال قدم، مندرج در جلد هفتم مائده آسمانی، نازل شده که این عبارت در صفحه ۸۲ است: "فَوَاللَّهِ يَا قَوْمِ أَنِّي لَأَكُونُ مَتَحِيرًا فِي أَمْرِي وَمَا وَرَدَ عَلَيَّ. فَيَا لَيْتَ مَا وُلِدْتُ مِنْ أُمِّي وَإِنْ وُلِدْتُ مَارَضَعْتُ وَ مَاصِرْتُ كَبِيرًا وَلَكِنْ ظَهَرَ مَا ظَهَرَ وَ نَزَلَتْ جَنُودُ الْوَحْيِ وَ قَضَى الْأَمْرَ مِنْ لَدَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ." (مضمون: قسم به خداوند، ای مردم، که در امر خود و آنچه که بر من وارد شده متحیر مانده‌ام. ای کاش از مادرم متولد نشده بودم و حال که متولد شدم کاش شیر نوشیده بودم و بزرگ نمی شدم. اما ظاهر شد آنچه که ظاهر شد و جنود وحی نازل گشت و امر از سوی خداوند واحد قهار جاری گشت.) مضمون عبارت عربی منقول از حضرت بهاء‌الله: سوگند به خداوند اگر کسی بر آنچه که بر من وارد شده



آگاهی یابد، هرآینه در بیابان ساکن خواهد شد و از معاشرین دوری خواهد جست و با احدی مأنوس نخواهد گشت و هیچ چیز نخواهد خورد تا خود را در حبّ این جمال منیر فدا کند و هر آنچه که بر من در ظاهر وارد شده چیزی نیست که برای شما ذکر کنم ای گروه محبّین. بلکه آنچه که در باطن بر من وارد شد و این آن چیزی است که اهل آسمانها تحمّل نکنند و جمیع کسانی که در عالم هستند بر خویش هموار نتوانند نمود. قسم به خداوند که قادر نیستم حرفی از آن ذکر کنم و اگر حرفی از آن ذکر کنم آسمان و زمین شکافته خواهد شد.



۱۴۲. إِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ بَعْضَ الْأَحْكَامِ لَيْلًا يَتَحَرَّكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى فِي هَذَا الظُّهُورِ إِلَّا عَلَى  
 ذِكْرِ مَقَامَاتِهِ الْأَعْلَى وَ مَنْظَرِهِ الْأَسْنَى وَ إِنَّا لَمَّا أَرَدْنَا الْفَضْلَ فَصَلْنَاهَا بِالْحَقِّ وَ خَفَّفْنَا مَا  
 أَرَدْنَاهُ لَكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ\*

(مضمون: او بعضی احکام را نازل فرمود تا در این ظهور، قلم اعلی حرکت نکند مگر بر ذکر مقامات عالیه اش و نظرگاهش که روشن ترین است. ولی ما چون اراده فضل نمودیم، آن [احکام] را به حق شرح دادیم و آنچه را برای شما اراده کردیم، تخفیف دادیم. البته او بسیار بخشنده و کریم است.)

در آثار حضرت اعلی مذکور است که من يظهره الله به بیان مقامات متعالیه خود خواهد پرداخت. از این رو احکام الهی را نازل فرمودند تا هر آنچه را که من يظهره الله مصلحت داند تنفیذ فرماید و آنچه را که مصلحت نیست منسوخ بدارد. لهذا، قرار نبوده است که حضرت بهاء الله به انزال احکام و حدود بپردازند. جمال قدم می فرمایند:

سبحان الله از اهل بیان وارد شد آنچه که قلم از ذکرش عاجز و قاصر است؛ بعض در ذکر الوهیت و ربوبیت اعتراض نموده اند. قل یا مَلَأَ الْبَيَانَ لَعَمْرُ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ مَا أَرَادَ ذِكْرًا مِنَ الْأَذْكَارِ إِلَّا لِتَقَرُّبِ الْعِبَادِ وَ تَوْجُّهِهِمْ إِلَى اللَّهِ مَالِكِ يَوْمِ الْمَآبِ. صَمْتٌ نَزْدَ مَظْلُومٍ مَحْبُوبٍ بُوْدَهُ وَ هَسْتِ. چه که آذانی که الیوم لایق این ندا باشد کمیاب. یشهدُ بَذَلِكُ كُلُّ مَنْصِيفٍ بَصِيرٍ. ولکن حضرت مبشّر، یعنی نقطه وجود، در اول بیان می فرماید «الَّذِي يَنْطِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ أَنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّ مَا دُونِي خَلْقِي؛ أَنْ يَا خَلْقِي أَيَّايَ فاعْبُدُون.» و همچنین در جواب یکی از حروف حی در ذکر من يظهره الله می فرماید: «إِنَّنِي

أنا أوَّلُ العابدين.» مکرر این بیانات را فرموده‌اند. قسم به آفتاب حقیقت اگر ذکر آن حضرت نبود این مظلوم در این مقامات صمت اختیار می‌فرمود إلا لأهله. (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۲۴۳)

ذکر الوهیت و ربوبیت، که در آثار جمال ابهی درج شده، البتّه در شأن آن حضرت نبوده است. زیرا به بیان حضرت اعلیٰ، مَنْ يظهره الله الوهیت و ربوبیت را به هر کس که بخواهد عنایت می‌فرماید یا از او سلب می‌کند. جمال قدم بعد از نقل بیانات حضرت اعلیٰ در این مورد، می‌فرماید: "با آن که سلطان وجود به این صریحی فرموده که عطا می‌فرماید الوهیت و ربوبیت را به هر نفسی که اراده فرماید و اخذ می‌فرماید از هر که بخواهد، خداوند قادری که مقام الوهیت و ربوبیت، که اعلیٰ مقامات است، اخذ فرماید قادر نیست بر این که از هیکلی قمیص اسم خود را نزع نماید یا آن که حلوی را به مُر تبدیل فرماید؟" (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۱۵) با این همه، وقتی به آن حضرت ایراد گرفتند که ادّعی الوهیت فرموده‌اند در جواب فرمودند:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ ادَّعَى الْأُلُوْهِيَةَ قُلْ إِي وَرَبِّي هَذَا يَوْمَ اللَّهِ قَدْ أَتَى وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا وَأَخْبَرَ بِهِ الْفِرْقَانِ بِقَوْلِهِ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَإِنَّهُ فِي هَذَا الْحِينِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَقْتَدِرُ الْمُتَعَالَى الْغَفُورُ الْكَرِيمُ. قُلْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ أَنْ اتَّبِعُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قُلْ تَاللَّهِ أَتَى الرَّبِّ وَهَذِهِ آيَاتُهُ أَمَا سَمِعْتُمْ مَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ قَبْلُ يَوْمَ يُأْتِي رَبُّكَ أَوْ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۵۵ / مضمون: بعضی گویند که ادّعی الوهیت کرده است. بگو آری سوگند به پروردگارم که امروز یوم الله است. [خدای] آمده و فرشتگان صف در صف آمده‌اند و قرآن از آن خبر داده است [سوره فجر، آیه ۲۲] که می‌فرماید امروز عالم از برای خداوند است و او در این حین به حق سخن گوید که نیست خدایی جز من که مقتدر، متعالی، غفور و کریم هستم. بگو بترسید از خداوند و از هوای نفس پیروی نکنید. از آنچه که از سوی خداوند امر

شدید پیروی کند. بگو سوگند به خدا که پروردگار آمده و این آیات او است. مگر نشنیدید که از قبل نازل کردیم که روزی که پروردگارت یا بعضی آیات پروردگارت آید. [سوره انعام، آیه

(۱۵۸)]

اما، فضل الهی چنان شامل شده است که احکام مزبور را بعضاً پذیرفتند و بعضی را از شدت و حدت کاستند. در این باب که چه احکامی از حضرت ربّ اعلیٰ مورد تأیید حضرت بهاءالله قرار گرفته است، تحقیقاتی صورت گرفته است. بعضی از این احکام کاملاً مشهود است و صریحاً ذکر شده که به برخی از آنها در این مجموعه اشاره شد. به نظر می‌رسد که مقصود از احکام نازله توسط حضرت باب موارد زیر بوده است:

آماده ساختن نفوس برای اقبال به حضرت بهاءالله در حین اعلام امر مبارک: "بدان که در بیان هیچ حرفی نازل نشده مگر آن که قصد شده که اطاعت کنند مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ رَاكِعًا او بوده منزل بیان قبل از ظهور خود." (بیان فارسی، باب هشتم از واحد پنجم) در کلام دیگر می‌فرمایند: "کلّ ظهورات و ظهور قائم آل محمد از برای مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ خلق شده." (بیان فارسی، باب دوازدهم از واحد چهارم)

حضرت بهاءالله بنفسه المبارک این نکته را تأیید فرموده‌اند: "قل يا قوم ولّوا وجوهكم شطر ربكم الرحمن. اياكم ان يحجبنكم ما نزل في البيان. انه ما نزل الا لذكرى العزيز المنيع و ما كان مقصوده الا جمالي. قد ملئت الآفاق برهاني لو انتم من المنصفين." (سوره الهیکل، آثار قلم اعلیٰ، ج ۱، خطّ جناب زین، ص ۳۵-۳۶ / مضمون: بگو ای مردم روی‌های خود را به سوی پروردگار رحمانتان برگردانید. مبدا آنچه که در بیان نازل شده شما را محتجب سازد. کتاب بیان نازل نشده مگر برای ذکر من که عزیز و منیع هستم و مقصود او نبوده مگر جمال من. برهانم آفاق را پُر کرده اگر انصاف داشته باشید.) این معنی در بند ۱۷۹ کتاب اقدس نیز مورد تأکید واقع شده است.

نسخ احکام اسلام. حضرت ولی امرالله درباره کتاب بیان می‌فرمایند: "این کتاب مبارک حدود و فرائض مسطوره در قرآن کریم، از قبیل صوم و صلوة و نکاح و طلاق و ارث و غیره، را نسخ و در عین حال رسالت حضرت سید المرسلین را تثبیت و مقام آن حضرت را تکریم و تعظیم می‌نماید. همان نحوکه پیغمبر اکرم احکام انجیل را نسخ و مبدأ غیبیه و حقیقت الهیه مندمج در شریعت مسیحیه را تصدیق و تأیید فرمود." (قرن بدیع، ص ۸۳)

تثبیت اقتدار و مرجعیت الهیه در وجود اقدس حضرت اعلی برای نسخ احکام ادوار ماضیه و نزول احکام جدید.

هدایت مؤمنین به خود برای احترام و تکریم فوق‌العاده به نفس مبارک حضرت بهاءالله که اطمینان حاصل شود نفوسی از مؤمنین به بیان که از مقام و عظمت آن حضرت آگاه نیستند، در نهایت احترام با ایشان رفتار خواهند کرد. حضرت اعلی در کتاب الاسماء می‌فرمایند: "لولاہ فی ذلک الخلق ما أمرنا بأمرٍ ولا نهيٰنا بنهيٰ. ولكننا لإرتفاع ذکره و امتناع امره قد أمرناکم بأوامرٍ من لدنا إنا کنا آمین و نهيٰنا عن نواهی من لدنا إنا کنا مکرهین لستدرکن رضاءالله من عنده حين ظهوره ثم کُل ما یکرهه تتقون. قل ان رضاء من یظهره الله رضاءالله و کره من یظهره الله کرهالله. انتم برضاءالله عن کرهالله لتستعیدون. قل ان ادلاء رضائه الذین هم به مؤمنون و موقنون و ان ادلاء کرهه الذین حين یسمعون آیات الله من عنده أو یرون کلمات الله من عنده فی الحین لا یؤمنون و لا یوقنون." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۱۰۶ / مضمون: اگر او در آن خلق نبود نه امری می‌کردیم نه نهی. اما برای بلندی ذکر او و علو امرش شما را به فرامینی از سوی خود امر کردیم که ما امرکننده هستیم و از مواردی نهی کردیم که ما بازدارنده هستیم تا آن که رضای الهی را که از سوی او در حین ظهورش است اجرا کنید و همچنین از آنچه که از آن آکراه دارد خودداری نمایید. بگو خشنودی من یظهره الله خشنودی خدا است و ناخشنودی من یظهره الله ناخشنودی خدا. کسانی که دلالت بر رضای او نمایند کسانی هستند

که به او مؤمن و موقن هستند و کسانی که بر ناخشنودی او دلالت کنند نفوسی هستند که وقتی آیات الهی را از او می شنوند یا کلمات خدا را از او می بینند در همان آن ایمان نمی آورند و به یقین نمی رسند.

ایجاد تلاطمی در جامعه جهت ایجاد مخالفت تا توجّه عامّه به امر جدید جلب شود و در مدّت زمانی کوتاه تعدادی از نفوس جدید به امر الهی جذب شوند. حضرت ولی امرالله در مکتوبی که از طرف ایشان در تاریخ ۱۷ فوریه ۱۹۳۹ به محفل روحانی ملی هندوستان نوشته شده و در *Dawn of a New Day*، ص ۷۷-۷۸ درج شده چنین می فرماید: احکام و اوامر شدیده نازل از قلم حضرت اعلی را تنها در صورتی می توان به نحوی صحیح درک کرد و به آن پی برد که با توجّه به بیانات خود آن حضرت در خصوص ماهیّت، مقصود و خصیصه دور مبارک ایشان تبیین و تفسیر شود. همان طور که این بیانات به وضوح مکشوف می سازند، دور بانی اساساً دارای ماهیّت انقلاب دینی و در واقع اجتماعی بوده و بدین لحاظ طول دوره آن الزاماً کوتاه، اما مشحون از وقایع جسیمه مصیبت بار و اصلاحات گسترده و اساسی بود. این اقدامات اساسی که توسط حضرت اعلی و پیروان ایشان تنفیذ گردید به نیت تضعیف مبانی ارتجاع شیعه انجام شد و به این ترتیب راه را برای ظهور حضرت بهاءالله آماده کرد. بدین لحاظ حضرت اعلی برای اعلام استقلال ظهور جدید و آماده ساختن زمینه برای نزدیک شدن ظهور حضرت بهاءالله مجبور به وضع احکام شدید بودند، گو این که اکثر آن ها ابداً به مرحله عمل درنیامد. اما صرف این واقعیت که هیکل مبارک این احکام را نازل فرمودند فی نفسه دال بر استقلال شریعت ایشان بود و برای ایجاد آشوبی گسترده و تحریک مخالفت پیشوایان مذهبی که نهایتاً منجر به شهادت طلعت اطهر شد، کفایت می نمود.

(ترجمه)

در مقام دیگر دربارهٔ بیان فارسی می فرمایند: "این منشور الهی متضمن اصول و قواعد و احکام و فرائضی است که متعمداً به نحوی شدید و غلیظ تشریح گردیده و منظور از آن انهدام تأسیسات عتیقهٔ بالیه و ایقاز رؤسای دین و انتباه غافلین از رُقد غفلت و خمودت و ایجاد انقلاب و تحوّل جدید در قلوب نفوس و تمهید سبیل برای ظهور دور بدیع بوده است." (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۸۴)

نزول احکام به نحوی که لزومی نباشد حضرت بهاء الله اوقات گرانبهای خود را به نزول احکام اختصاص دهند؛ طلعت ابهی بتوانند همان احکام را عیناً اتخاذ نمایند، یا تخفیف دهند یا تغییر دهند. حضرت اعلی در بیان فارسی تصریح فرموده اند: "قسم به ذات مقدّس آلهی که اگر کلّ در ظهور من یُظهِرُهُ اللهُ بر نصرت او جمع شوند، هیچ نفسی بر روی ارض نمی ماند مگر آن که داخل جنت می گردد؛ بل هیچ شیئی. مراقب نفوس خود بوده که کلّ دین نصرت او است نه اعمالی که در بیان نازل شده در حین ظهور او." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطهٔ اولی، ص ۵۸)

در کلام دیگر نازل: "قسم به ذات مقدّس آلهی که کلّ ذکر خدا و عمل از برای او ذکر من یُظهِرُهُ اللهُ و عمل از برای او است. فریب به نفس خود مدهید که از برای خدا عمل می کنیم که لدون الله می کنید که اگر الله کنید از برای من یُظهِرُهُ اللهُ خواهید کرد و ذاکر او خواهید بود." (همان، ص ۵۹)

در واقع عشق حضرت ربّ اعلی به جمال مبارک آنقدر بود که آنچه را که بعدها حضرت بهاء الله تحمّل فرمودند، از قبل بر خود هموار ساختند. جناب نبیل زرنندی در مطالع الانوار مقایسهٔ جالبی کرده است که خواندنی است:

همان زحمت و مصیبتی را که پنج ماه قبل حضرت باب در تبریز از دشمنان خود تحمّل فرمودند، حضرت بهاء الله نیز در آمل از دست دشمنان تحمّل



فرمودند. همان طور که حضرت باب نخستین بار به وسیله دشمنان در منزل عبدالحمید خان داروغه در شهر شیراز محبوس شدند، همان طور حضرت بهاءالله اول مرتبه در طهران در منزل کدخدا محبوس شدند. همان طور که مرتبه دوم حضرت باب در قلعه ماه کو محبوس شدند، حضرت بهاءالله هم برای مرتبه دوم در منزل حاکم آمل محبوس شدند. همان طور که حضرت باب در نمازخانه شیخ الاسلام تبریز مورد ضرب و چوبکاری قرار گرفتند، حضرت بهاءالله نیز در نمازخانه مجتهد آمل مورد چوبکاری و ضرب قرار گرفتند. همان طور که حضرت باب دفعه سوم در چهریق محبوس شدند، حضرت بهاءالله نیز برای مرتبه سوم در سیاه چال طهران حبس شدند. مصیبت هایی که حضرت بهاءالله تحمّل فرمودند، حضرت باب جمیع مصائب را از قبل تحمّل کردند. (مطالع الانوار، ص ۳۸۴)



۱۴۳. قَدْ أَخْبَرَكُمْ مِنْ قَبْلِ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ هَذَا الذِّكْرُ الْحَكِيمُ \* قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِنَّهُ يَنْطِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* هَذَا مَقَامٌ خَصَّهُ اللَّهُ لِهَذَا الظُّهُورِ الْمُتَمَتِّعِ الْبَدِيعِ \* هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ \* هَذَا مِنْ أَمْرِ الْمُبْرَمِ وَأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ وَكَلِمَتِهِ الْأَعْلَى وَمَطَّلَعِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ \* بَلْ بِهِ تَظْهَرُ الْمَطَالِعُ وَالْمَشَارِقُ تَفَكَّرُوا يَا قَوْمٍ فِيمَا نُزِّلَ بِالْحَقِّ وَتَدَبَّرُوا فِيهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُعْتَدِينَ \*

(مضمون: شما را از پیش خبر داد به آنچه این ذکر حکیم بدان نطق می کند. فرمود و فرموده او حق است که: "او در هر حال، نطق می کند به اینکه خدایی نیست جز من که تنها و یکتا و دانا و آگاه هستم." این مقامی است که خداوند آن را برای این ظهور بلندمرتبه جدید اختصاص داده است. این از فضل خداوند است اگر شما از عارفان هستید. این از فرمان محکم او و اسم اعظم او و کلمه عالیّه او و مطلع اسماء نیکوی او است اگر شما از دانایان هستید، بلکه مطلع و مشارق به او آشکار می شوند. ای قوم، در آنچه به حق نازل گشته است، تفکر نمایید و در آن دقت کنید و از ستمکاران نباشید.) آنچه که به این ظهور اعظم اختصاص یافته آن که، بنا به تصریح حضرت ربّ اعلی، مظهر ظهور الهی در جمیع شئون به عبارت "لا إله إلا أنا" تکلم خواهد فرمود. این معنی در بسیاری از بیانات حضرت بهاء الله انعکاس یافته است و در واقع باید به مقام فرید و بی مثل حضرت بهاء الله توجه داشت. در عظمت این ظهور همین بس که پانصد هزار سال یک مرتبه ظاهر می شود. جمال قدم می فرمایند: "هذا لظهور يُظهِرُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ خَمْسِ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً. كَذَلِكَ كَشَفْنَا الْقِنَاعَ وَأَرْفَعْنَا الْأَحْجَابَ. طُوبَى لِمَنْ

عَرَفَ مُرَادَ اللَّهِ. مَنْ عَرَفَهُ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى الْأَمْرِ عَلَى شَأْنٍ لَا يَزِلُّهُ مَنْ فِي الْإِبْدَاعِ." (لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۶۵ / مضمون: این ظهوری است که پانصد هزار سال یک مرتبه خود را ظاهر می‌سازد. این چنین نقاب برداشتیم و حجاب را کنار زدیم. خوشا به حال کسی که مراد الهی را در یابد. کسی که او را بشناسد دلش شادمان گردد و بر امر چنان مستقیم ماند که جمیع نفوسی که خلق شده‌اند نتوانند او را دچار لغزش نمایند.)

حضرت ربّ اعلی دربارۀ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ می‌فرمایند: "گویا می‌بینم که کسی در کتاب خود از او سؤال می‌کند از آنچه در بیان نازل شده... و او در جواب نازل می‌فرماید مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، نه از قول نفس خود، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَدْ خَلَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَرْسَلْتُ الرَّسُلَ مِنْ قَبْلُ وَنَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ." (بیان فارسی، واحد سوم، باب سیزدهم / مضمون عبارت عربی: من خدا هستم و نیست خدایی جز من. همه چیز را آفریدم و پیامبران از قبل فرستادم و کتاب‌ها بر آنها نازل کردم.)

حضرت عبدالبهاء دربارۀ تجلی جمال قدم بر مظاهر ظهور قبل می‌فرمایند:

الحمد لله الذي تجلّى في البقعة المباركة الأرض المقدّسة طور الأيمن وادي طوى جبل سينا على موسى الكليم و أشرق في برية القدس وادي المقدّس جبل ساعير البقعة البيضاء و العُدوة النوراء على عيسى المسيح و ظهر في فاران الحبّ مطلع الأنوار مشرق الآثار بطحاء الرّوح يثرب الأسرار ظهور الصّياء في رابعة النهار على محمّد الحبيب و لاح و أضاء في كينونة العلى و ذاتية الثناء مصباح الملاء الأعلى النّقطة الأولى افق التّوحيد؛ ثمّ هتك ستر الغيوب و زال الظلام الذي جور و أنكشفت السُّبُحاتِ المجلّلة على شمس الظهور و ارتفع النّقاب و أنشقّ السّحاب و زال الحجاب و كان يوم الأياب الموعود في كلّ صحفٍ و زبرٍ و كتاب أنزلهُ العزيز الوهاب في سالف القرون و الدهور و الأحقاب. فأشرق و سطع و لمع و بزغ نور الجمال في هيكل الجلال و استقرّ الرحمن على

عرشِ الأَكْوَانِ وَتَشَعَّعَ وَتَلَأَّ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ عَلَى آفَاقِ الْإِمْكَانِ وَكَانَتْ بِهَاءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْعِيَانِ. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۰۲ / مضمون: ستایش مرکسی را سزاست که در بقعه مبارکه در ارض مقدس، در طور ایمن، در وادی طوی در کوه سینا بر موسی کلیم تجلی کرد؛ و در بیابان قدسی، در وادی مقدس، در کوه ساعیر، در بقعه بیضاء و در بلندای نورا بر عیسی مسیح اشراق فرمود؛ و در فاران حب، محلّ طلوع انوار و اشراق آثار، در بطحاء [مکه] روح، در یرب [مدینه] اسرار، همانند ظهور خورشید در وسط آسمان، بر محمد حبیب ظاهر شد؛ و در وجود بلندمرتبه و ذات ثناء، چراغ ملاً اعلی، نقطه اولی، در افق توحید، تابید و درخشید. سپس پرده غیب را درید و تاریکی شدید را از بین برد و پرده‌های مجلّه را از جلوی شمس ظهورکنار زد و نقاب برداشت و ابر را شکافت و حجاب را از میان برداشت و آن روز، یوم موعودی بود که در جمیع کتاب‌هایی که خداوند عزیز و هّاب در قرون و اعصار گذشته نازل کرد، ذکر شده بود. پس اشراق کرد، و تابید و درخشید و نور جمال را در هیکل جمال پدیدار فرمود و خداوند رحمن بر عرش عالم جالس شد و شمس حقیقت در آفاق عالم امکان تابیدن گرفت و آن همانا بهاء آسمان‌ها و زمین در عالم غیب و شهود بود.)

حضرت ولی امرالله در باره استفاضه ظهورات سالفه از جمال قدم می‌فرمایند: "از آدم تا خاتم انبیاء اولوالعزم مانند موسی بن عمران و عیسی بن مریم و محمد بن عبدالله که هر یک به کتابی جدید در ازمنه مختلفه در میان قبائل و طوائف متنوعه متباغضه مبعوث گشتند و در وضع احکام و تشریح شریعت و اقامه شعائر و تأسیس سنن مختار علی الإطلاق بودند، ولی کلّ در عین حال مستفیض و مقتبس از مقام محمود و فانی در ساحت مالک الوجود و مبشّر به یوم موعود و تأسیس ملکوت و نزول ربّ الجنود یوم یقوم الناس لربّ العالمین. (توقعات مبارکه خطاب به احبای شرق، ص ۲۹۳)

حضرت عبدالبهاء در باره افاضه جمال قدم بر مظاهر ظهور آینده چنین می‌فرمایند: "أَمَّا الْمَظَاهِرُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ بَعْدُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ حَيْثُ الْإِسْتِفَاضَةُ هُمْ فِي

ظَلَّ جَمَالَ الْقَدَمِ وَمِنْ حَيْثُ الْإِفَاضَةِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ." (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۲۵۱ / توقیعات مبارکه، ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۱۱۸ / مضمون: مظاهر مقدسه‌ای که در آینده در سایه‌هایی از ابر خواهند آمد، از لحاظ کسب فیض در ظلّ جمال قدم و از لحاظ فیض بخشیدن یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید هستند.)

حضرت ولی امرالله نیز در این باره می‌فرمایند: "مظاهر آتیه نیز که پس از اشراق شمس الشّمس از مطلع اعظم ابهی در این عالم ادنی مبعوث می‌گردند، در مدّت پانصد هزار سال او ازید، کلّ با وجود اختیار در تشریح و نسخ احکام و تبدیل سنن و شعائر مانند مظاهر قبلیّه مقتبس از آن نورالانوار و طائف حول آن حقیقه الحقائق و مستمدّ از آن بحرالبحور خواهند بود." (توقیعات مبارکه ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۱۲۰)

حضرت بهاءالله بنفسه المبارک به انزال آیات بر حضرت رسول اکرم اشاره دارند: "طوبی لک بما... سمعت ندائی إذ ارتفع بالحق و قُمت علی خدمه هذا النبا العظيم الذي شهد له كتب الله من قبل و ما أنزلنا علی محمد رسول الله..." (لنالی الحکمة، ج ۱، ص ۹۷ / مضمون: خوشا به حال تو که... شنیدی ندای مرا موقعی بلند شد به حق و قیام کردی به خدمت این نبا عظیم که کتب الهی از قبل و آنچه که بر محمد رسول الله نازل کردیم به آن شهادت دادند.)

کلام حضرت بهاءالله که دلالت بر مقام عظیم ایشان می‌نماید در بسیاری از آثار مبارک عزّ نزول یافته است. جمال قدم در لوحی خطاب به ملا هادی دولت‌آبادی، که خود را وصیّ ازل می‌دانست، می‌فرمایند:

یا هادی در سبیل الهی صاحب یک وجه باش. نزد مشرکین مشرکی و نزد موحدین موحد... أنصف ولا تکن من الظالمین. به عدل تمسک نما و به انصاف تشبّث شاید دین را دام نمایی و از برای دینار چشم از حق نپوشی. ظلم تو و امثال تو به مقامی

رسیده که قلم اعلیٰ به این اذکار مشغول. خَفَ عَنِ اللَّهِ. إِنَّ الْمُبَشِّرَ قَالَ أَنَّهُ يَنْطِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ أَنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمُهَيَّمِنُ الْقَيُّومُ. (مجموعه اشراقات، ص ۱۵۷-۱۵۸)

در لوح دیگری از قلم اعلیٰ نازل:

هذا يومٌ فيه شَهِدَتِ الْحَصَاةُ لِمُنزِلِ الْآيَاتِ وَ الْبَطْحَاءُ ينادى قد أتى مالِكُ الأسماءِ وَ الأرضُ المقدَّسةُ تقولُ قد ظَهَرَ مَكَلَّمُ الطُّورِ وَ يَنْطِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ... (ثالثی الحکمة، ج ۱، ص ۱۰۹ / مضمون: امروز روزی است که سنگریزه‌ها به نازل کننده آیات شهادت می دهند و مکّه ندا می کند که مالک اسماء آمده است و ارض مقدّس گوید کسی که در طور با موسی تکلم کرد ظاهر شد و در هر شأنی گوید که اوست خدا و نیز خدایی جز من که علیم و خبیر هستم.)

باری، از این قبیل بیانات مبارکه در آثار نازله از اقلام طلعات مقدّسه بسیار است. حضرت عبدالبهاء شهادت می دهند: "این ظهور اعظم مثلش آفتاب است و ظهورات سائر در اکوار سابقه و لاحقّه نجوم و اقمار. مگر بعد ادهار و احقاب که اقلّ از پانصد هزار سال نبوده و نباشد." (منقول در توقیعات مبارکه، ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۱۱۶ / ادهار (جمع دهر) = زمان دراز، روزگار طولانی / احقاب (جمع حُقب) = مدّت‌ها)

سرانجام به این بیان حضرت عبدالبهاء استناد می شود که به مقایسه مقام حضرت بهاءالله، حضرت اعلیٰ، و مظاهر مقدّسه پیشین پرداخته اند: "ای مقبل الی الله و منقطع الی الله، مقام مظاهر قبل نبوت کبری بود و مقام حضرت اعلیٰ الوهیت شهودی و مقام جمال اقدس اقدم احدیت ذات هویت وجودی و رتبه این عبد عبودیت محضه صرفه بحتّه حقیقی و هیچ تفسیر و تأویل ندارد." (نقل در تاریخ صدرالصدور، تألیف نصرالله رستگار، طبع ۱۰۴ بدیع، ص ۲۰۷)





۱۴۴. عَاشِرُوا مَعَ الْأَدْيَانِ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ لِيَجِدُوا مِنْكُمْ عَرَفَ الرَّحْمَنِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْخُذَكُمْ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ الْأُكْبَرِيَّةِ كُلِّ بَدِيءٍ مِنَ اللَّهِ وَيَعُودُ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَمَبْدَأُ الْخَلْقِ وَمَرْجِعُ الْعَالَمِينَ\*

(مضمون: با [اهل] ادیان با فرح و شادی معاشرت کنید تا بوی خوش [خداوند] رحمان را از شما بیابند. مبدا تعصب جاهلانه در بین مردم شما را فرا گیرد. همه چیز از خدا آغاز شده و به سوی او باز می‌گردد. او البته محل آغاز خلق و محل بازگشت عالمیان است.)

اصل اساسی و هدف غایی در امر بهائی اتحاد جمیع نفوس در روی کره ارض است و بدین لحاظ امر به معاشرت با کلیه مردمان در کمال روحانیت و مسرت شده است. اگر در ادوار گذشته بنا به حکمت الهی احکامی از قبیل "یا ایها الذین آمنوا لاتتخذوا الیهود و النصارى اولیاء" (سوره مائده، آیه ۵۱ / مضمون: ای کسانی که ایمان آورده‌اید با یهود و نصاری دوستی نکنید) نازل شده است، در این امر مبارک امر صریح است که: "یا اهل الأرض، لاتجعلوا دین الله سبباً لإختلافکم إیة نزل بالحق لإتحاد من فی العالم. اتقوا الله و لاتکونوا من الجاهلین. طوبی لمن یحب العالم خالصاً لوجه ربّه الکریم... لاتسبوا أحداً بینکم و لاتتبعوا خطوات الغافلین. قد جئنا لإتحاد من علی الأرض و اتفاهم... إن یسبکم أحد و یمسکم ضر فی سبیل الله اصبروا و توکلوا علی السامع البصیر." (آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ص ۱۲ / طبع بمبئی، ص ۱۳ / مضمون: ای اهل عالم، دین خدا را سبب اختلاف بین خود نکنید. چه که به حق برای اتحاد اهل عالم نازل شده است. تقوای الهی داشته باشید و از جاهلان نباشید. خوشا به حال کسی که برای رضای پروردگارش عالم را دوست داشته باشد... به کسی دشنام ندهید و بر اثر قدم‌های غافلان حرکت نکنید. ما برای اتحاد اهل ارض و اتفاق آنها آمده‌ایم...

اگر کسی شما را دشنام دهد و در راه خداوند لطمه‌ای به شما وارد شود، صبر پیشه کنید و به خدای شنونده بینا توکل نمایید.)

بنابراین، کاملاً مشهود است که خداوند با ارسال رسل و انزال کتب نوع بشر را هدایت فرموده که در سایه سرپرده یگانگی در آیند و از اختلاف دست بردارند. به خصوص اختلافات مذهبی که به بیان حضرت بهاءالله: "ضعینه و بغضای مذهبی ناری است عالم سوز و اطفاء آن بسیار صعب. مگرید قدرت الهی ناس را از این بلای عقیم نجات بخشد." (مجموعه اشراقات، ص ۱۳۳) حتی در حین تبلیغ، امر شده که از اصرار در رأی اکیداً اجتناب شود و فقط به بیان مطلب اکتفا گردد. در همان لوح فوق می‌فرمایند:

ای اهل بهاء، با جمیع اهل عالم به روح و ریحان معاشرت نمایید. اگر نزد شما کلمه‌ای و یا جوهریست که دون شما از آن محروم، به لسان محبت و شفقت القا نمایید. اگر قبول شد و اثر نمود مقصد حاصل و الا او را به گذارید و درباره او دعا نمایید نه جفا. لسان شفقت جذاب قلوب است و مائده روح و به مثابه معانیست از برای الفاظ و مانند افق است از برای اشراق آفتاب حکمت و دانایی. (همان، ص ۱۳۵)

در قرآن کریم، به اتحاد مؤمنین امر شده است چنانکه در سوره آل عمران، آیه ۱۰۳ می‌فرماید: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ." (مضمون: همگی به رشته الهی در آویزید و پراکنده نشوید و نعمت خداوند را بر خود یاد کنید که دشمنان همدیگر بودید و از میان دل‌های شما الفت داد و به نعمت او با هم دوست شدید و بر لبه پرتگاه آتش بودید و او بازتان رهاوند. خداوند بدین سان آیات خویش را برای شما به روشنی بیان می‌دارد تا هدایت یابید - ترجمه بهاءالدین خرّمشاهی)

اگر این وحدت پابرجا می ماند، دیانت اسلام استعداد جهانی شدن داشت. حضرت ولی امرالله می فرمایند: "حضرت اعلی در کتاب بیان می فرمایند جمیع ادیان سالفه استعداد جهانی شدن را داشتند. تنها علتی که مانع از وصول آنها به این مقصود شد بی کفایتی پیروان آنها بود." (ترجمه - انوار هدایت، شماره ۱۵۴۳) جمال قدم علت تفرقه را بی اعتنایی پیروان ادیان به احکام الهی بیان می فرمایند:

اگر اهل فرقان به شریعت غرّا بعد از حضرت خاتم، روح ما سِوَاه فِداه، عمل می نمودند و به ذیلب تشبّث، بنیان حصن امر متزعزع نمی شد و مدائن معموره خراب نمی گشت. بلکه مُدُن و قُرُی به طراز امن و امان مزیّن و فائز. از تعدّیات اُمّت مرحومه و دخان انفس شریره، ملّت بیضاء تیره و ضعیف مشاهده می شود. اگر عامل می شدند، از انوار آفتاب عدل غافل نمی گشتند. (مجموعه اشراقات، ص ۱۳۵-۱۳۶)

اگرچه در امر بهائی وعده داده شده است که چنین وضعیتی حاکم نخواهد شد و قطعاً امر الهی جهانی خواهد گشت، اما ممکن است در اثر بی اعتنایی به احکام الهی، حصول مقصود به عهده تعویق افتاد و دچار تأخیر شود. حضرت ولی امرالله می فرمایند که حضرت باب "وعده قطعی می دهند که امر «من یظهره الله» به چنین سرنوشتی مبتلا نخواهد شد، جهانی خواهد شد و جمیع اهل عالم را در بر خواهد گرفت. این نشان دهنده موفقیت غائی ما است. اما آیا امکان ندارد که ما با قصور و کوتاهی و اهمال در ایثار و فداکاری و اکراه از متمرکز ساختن مجهودات خود بر انتشار امرالله تحقق این آرمان متعالی را به تأخیر اندازیم؟ این به چه معنی است؟ این بدان معنی است که در مقابل خداوند مسئول خواهیم بود، نوع بشر مدّتی طولانی تر در ضلالت و سرگردانی باقی

خواهد ماند، جنگ‌ها به این زودی متوقف نخواهد شد و آلام نوع بشر مدتی طولانی تر  
تداوم خواهد داشت." (ترجمه - انوار هدایت، شماره ۱۵۴۳)

بدین لحاظ امر آکید جمال مبارک است که:

باید اهل بهاء، که از رَحِیق معانی نوشیده‌اند، به کمال رُوح و ریحان با اهل  
عالم معاشرت نمایند و ایشان را متذکر دارند به آنچه که نفع کلّ به آن راجع  
است. این است وصیّت مظلوم اولیاء و اصفیای خود را. عالم به محبّت خلق  
شده و کلّ به و داد و اتّحاد مأمورند. (اقتدارات، ص ۲۷۳)

اما، موانعی در کار است که حصول مقصود را به تأخیر می‌اندازد و آن نفوسی هستند  
که مایل نیستند این اتّحاد و اتّفاق تحقّق یابد. حضرت بهاءالله عالم را به هیکل انسانی  
تشبیه می‌فرمایند که به امراض مختلفه دچار شده و فقط یک درمان دارد و بس:

دِریاق اعظم که سبب و علت صحّت اوست اتّحاد من علی الارض است بر  
امر واحد و شریعت و آداب واحده. و این ممکن نه مگر به همت طیب حاذق  
کاملی که مخصوص نظم عالم و اتّحاد اهل آن از شرط قدّم به عرصه عالم قدّم  
گذارد و هر هنگام که چنین نور از مشرق اراده الهیه اشراق فرمود و طیب حاذق  
از مطلع حکمت ربّانیه ظاهر شد، اطّباء مختلفه، به مثابه سحاب، حجاب  
اشراقات و تجلّیات آن نور شدند. لذا اهل ارض به اختلافات خود باقی ماندند  
و مرض عالم رفع نشد و صحّت نیافت. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۲۰)

در این مورد که این نفوس چه کسانی هستند جمال قدم می‌فرمایند:

قسم به آفتاب حقیقت نور اتّفاق آفاق را روشن و منور سازد. حقّ آگاه گواه این  
گفتار بوده و هست. جهد نمایند تا به این مقام بلند اعلی، که مقام صیانت و

حفظ عالم انسانی است، فائز شوید. این قصد سلطانِ مقاصد و این اَمَلِ ملیکِ آمال. ولكن تا افق آفتاب عدل از سحاب تیره ظلم فارغ نشود ظهور این مقام مشکل به نظر می آید و سحاب تیره، مظاهر ظنون و اوهام اند، یعنی علمای عصر. (اشراقات، ص ۱۳۴)

بدین لحاظ تصریح دارند که: "اگر علمای عصر بگذارند و مَنْ عَلَى الْأَرْضِ رَائِحَةٌ مَحَبَّتٍ وَ اتِّحَادٍ را بیابند در آن حین نفوس عارفه بر حریت حقیقی آگاه شوند و راحت اندر راحت مشاهده نمایند و آسایش اندر آسایش. اگر ارض به انوار آفتاب این مقام منور شود اذاً یصدق أَنْ يُقَالَ «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا.»" (لوح مقصود، ص ۴ / عبارت عربی از سوره طه، آیه ۱۰۷ / مضمون: در آن صورت صدق می کند که گفته شود که در آن هیچ کژی و پستی و بلندی نمی بینی.)

سرانجام به این بیان مبین آیات، حضرت عبدالبهاء، توجّه کنیم که خطاب به بهائیان دَهَج می فرمایند:

به جان و دل بکوشید تا الفت کلیّه و محبت صمیمیه و ارتباط روحانیه در بین قلوب حاصل گردد و جمیع بشر از فیض جدید انور در یک صُقع جمع و محشور گردند. نزاع و جدال از جهان برخیزد و محبت جمال ذوالجلال کلّ را احاطه کند؛ نفاق به وفاق تبدیل شود و اختلاف به ائتلاف مبدل گردد؛ بنیان بغضاء برافتد و اساس عداوت منهدم شود؛ نورانیت توحید ظلمات تحدید را زائل فرماید و تجلّی رحمانی قلوب انسانی را معدن محبت رحمانی کند. ای یاران الهی وقت آن است که با جمیع ملل به نهایت مهربانی الفت نمایید و مظهر رحمت حضرت احدیت شوید؛ جان عالم گردید و روح حیات در هیکل بنی آدم. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۱۸)



۱۴۵. اَيَاكُمْ اَنْ تَدْخُلُوْا بَيْتًا عِنْدَ فِقْدَانِ صَاحِبِهِ اِلَّا بَعْدَ اِذْنِهِ تَمَسَّكُوْا بِالْمَعْرُوْفِ فِي كُلِّ  
اَلْاَحْوَالِ وَلَا تَكُوْنُوْنَ مِنَ الْغَافِلِيْنَ \*

(مضمون: مبادا به خانه‌ای هنگام نبودن صاحبش داخل شوید، مگر بعد از اجازه او  
[صاحب خانه] در هر حال به کار نیک تمسک نمایید و از بی‌خبران نباشید.)

موضوع رضایت الهی که از طریق رضایت خلق حاصل می‌شود در آثار مبارکه به کرات  
مطرح شده است. ابتدا این حکم نهی از ورود در منزل کسی بدون رضایت او در کلمات  
مکثونه فارسی عزّ نزل یافت. می‌فرمایند: "ای دوستان در سبیل رضای دوست مشی  
نمایید و رضای او در خلق او بوده و خواهد بود. یعنی دوست بی رضای دوست در بیت  
او وارد نشود و در اموال او تصرف ننمایید و رضای خود را بر رضای او ترجیح ندهد و  
خود را در هیچ امری مقدم نشمارد." (فقره ۴۳)

در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: "قل اِنَّهُ مَا اَحَبُّ الْفَسَادَ وَمَعَكُمْ فِي الْاَلْوَا حِ عَنِ كَلِّ  
مَا تَحَدَّثُ بِه الْفِتْنَةُ اِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلٰى مَا يَرِيْدُ. قل اَيَاكُمْ اَنْ تَدْخُلُوْا بَيْتَ اَحَدٍ اِلَّا بَعْدَ  
رِضَا ئِهِ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۱۰۰ / مضمون: بگو و فساد را دوست ندارد و در الواح  
شما را از هر آنچه که سبب فتنه شود منع کرده است. او بر آنچه بخواهد حکم می‌کند. بگو مبادا وارد  
خانه کسی بشوید مگر بعد از رضایت او.)

این معنی در قرآن کریم نیز آمده است: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ  
حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا  
أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ." (سوره نور، آیات ۲۷-۲۹ / مضمون: ای مؤمنان، به خانه‌هایی جز خانه‌های خودتان وارد نشوید مگر آن که آشنایی دهید و اجازه‌گیرید و بر اهل آنها سلام کنید. این به خیر شما است. باشد که پند پذیرید. و اگر کسی را در آنها نیافتید، وارد نشوید تا آن که به شما اجازه داده شود و اگر به شما گفته شد برگردید، برگردید که برای شما پاکیزه‌تر است و خداوند به آنچه می‌کنید دانا است. بر شما گناهی نیست که وارد خانه‌های غیرمسکونی شوید که در آنجا کالاهایی از آن شما هست و خداوند آنچه آشکار می‌دارید و آنچه پنهان می‌دارید می‌داند - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)



۱۴۶. قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ تَرْكِيَةَ الْأَقْوَاتِ وَ مَا دُونَهَا بِالزَّكَاةِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ مُنَزَّلُ الْأَيَاتِ فِي هَذَا الرَّقِّ الْمَنِيْعِ \* سَوْفَ نُفَصِّلُ لَكُمْ نَصَابَهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ أَنَّهُ يَفْصِلُ مَا يَشَاءُ بِعِلْمٍ مِّنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: همانا پاک کردن غذاها و غیر آن به [دادن] زکات، بر شما واجب گشته است. این است آنچه نازل کننده آیات در این لوح بلندمرتبه بدان حکم کرده است. اگر خدا بخواهد و اراده نماید، به زودی حدود و اندازه آن را برای شما شرح می دهد. او البته بسیار دانا و حکیم است.)

از آنجا که حضرت بهاء الله در رساله سؤال و جواب (شماره ۱۰۷) ادای زکوة را مبتنی بر حکم قرآن فرموده اند، این توضیح به نظر مناسب می آید که:

اصل کلمه «زکاة» به معنای رشد و نمو است که از برکت الهی در چیزهای دنیوی و اخروی حاصل می شود. کلمه «زکات» به سهم الهی گفته می شود که انسان مؤمن از مال خود خارج می کند و به فقرا می دهد. به این دلیل است که در پرداخت آن، امید رشد و افزایش مال همراه با خیرات و برکات دارد، یا موجب تزکیه و پاکی روح پرداخت کننده می شود و یا از هر دو جنبه است؛ زیرا هر دو فایده در پرداخت زکات وجود دارد. بنابراین، «زکات» در لغت، به دو معنا آمده است: یکی رشد و نمو و دیگری پاکی.

این اصطلاح به صور دیگر نیز به کار رفته است. مثلاً عبارت منسوب به حضرت علی ابن ابی طالب: "زکوة العلم نشره." (زکات علم انتشار آن است.)

در خصوص موارد وجوب زکات در اسلام بین علما اختلاف وجود دارد. اما گویا در نه مورد اتفاق نظر است که نقل می‌شود: "قد اجمع المسلمون علی ایجاب الزکاة فی تسعة اشیاء: الابل و البقر و الغنم و الذهب و الفضة و الحنطة و الشعیر و التمر و الزیّب و اختلافوا فی مازاد علی ذلك..." (ترجمه: همه مسلمانان بر وجوب زکات در نه چیز: شتر، گاو، گوسفند، طلا، نقره، گندم، جو، خرما و کشمش هماهنگی دارند. ولی در غیر اینها هم نظر نیستند. علامه حلی، تذکرة الفقهاء، ج ۱، نشر مکتبة المرتضویة، قم، ص ۲۰۵)

جمال قدم در رساله سؤال و جواب می‌فرمایند: "در باره زکوة هم امر نمودیم كما نُزِّلَ فی الفرقان عمل نمایند." و در بیان دیگر نازل: "حسب الامر آن که نصاب اشیاء بما نُزِّلَ فی الفرقان عمل نمایند. یعنی آنچه بر او زکوة تعلق می‌گیرد به قسمی که در فرقان نازل شده عمل کنند." (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۳۸)

در آثار حضرت عبدالبهاء آمده است: "زکوة بر محصول باغ‌ها، بعد از وضع مصارفات، است که باید مصارفات باغ داده شود و آنچه باقی می‌ماند بر آن زکوة تعلق می‌گیرد. (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۳۸)

در توضیحات کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، ذیل یادداشت ۱۶۱، ص ۲۱۳، چنین مذکور:

زکات که در قرآن مجید بر مسلمین واجب گردیده، نوعی خاص از خیرات و مبرات است که به مرور زمان به صورت یک نوع مالیات خیریّه در آمد و مؤمنین را مکلف ساخت که جهت کمک به فقرا و امور خیریه و نصرت دین الله مقدار معینی از بعضی از عایدات خود را پس از رسیدن به حدّ نصاب ادا نمایند. حدّ معافیت از پرداخت این مالیات در مورد امتعه متنوّعه و نیز نصاب معینی که باید پرداخت شود تفاوت دارد... نظر به این که حدّ معافیت و نوع عایدات و موعد اداء زکات و حدّ نصاب در موارد

مختلفه، هیچ یک در قرآن مجید ذکر نشده است، لهذا اتخاذ تصمیم در این مسائل منوط به قرار بیت‌العدل اعظم در آینده است و تا آن زمان، به فرموده حضرت ولی امرالله، باید احبّاء در خور توانایی و مقدرات خویش مرتباً به صندوق‌های امری تبرّع نمایند.

در لوح مبارک حضرت عبدالبهاء خطاب به مسس پارسنز (خطابات تک‌جلدی، ص ۲۱۹) یکی از واردات صندوق، که تحت عنوان "عشریه" ذکر شده در ترجمه انگلیسی به tithes (زکات) برگردانده شده است. این اصطلاح tithes را حضرت ولی امرالله در جزوه تلخیص و تدوین حدود و احکام برای "زکات" به کار برده‌اند. به نظر می‌رسد به جای آن که هر کسی خودش تعیین کند که زکات را به چه پرداخت نماید، می‌توان آن را به صندوق جامعه ادا کرد تا محفل روحانی (اگر تشکیل شده باشد) متکفل تأمین معاش فقرا، طبق تشخیص محفل، گردد.



۱۴۷. لَا يَحِلُّ السُّؤَالُ وَمَنْ سَأَلَ حُرْمَ عَلَيْهِ الْعَطَاءُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْكُلُّ أَنْ يَكْسِبَ وَ  
الَّذِي عَجَزَ فَلِلْوَكَّالَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ أَنْ يَعِينُوا لَهُ مَا يَكْفِيهِ أَعْمَلُوا حُدُودَ اللَّهِ وَ سُنَنَهُ ثُمَّ أَحْفَظُوهَا  
كَمَا تَحْفَظُونَ أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ \*

(مضمون: گدایی حلال نیست و کسی که گدایی کرد، بخشش به او حرام شده است. بر همه واجب شده که کسب [و کار] کنند و کسی که عاجز است پس بر وکلا و اغنیا است که آنچه کفایتش می کند برایش تعیین نمایند. احکام خدا و روش های او را انجام دهید. سپس آن [احکام و روش ها] را حفظ کنید، همان گونه که چشم هایتان را حفظ می نمایید و از زیانکاران نباشید.)

سؤال در اینجا به معنی تکدی و گدایی است که حرام و البته کمک مستقیم به گدایان نیز ممنوع شده است. همه موظف اند به کسب و کاری مشغول شوند و از نتیجه تلاش خود ارتزاق نمایند. اما بعضی از نفوس هستند که قادر به کاری نیستند یا علی رغم زحماتی که کشیده اند، ثمره کارشان تکافوی مخارج آنها را نمی دهد. جایز نیست آنها محتاج بمانند یا قادر به تأمین معاش خانواده خود نباشند. اما، به عهده افراد نیست که مستقیماً به آنها کمک مالی نمایند. البته دوری کردن از آنها نیز جایز نیست. لهذا حضرت بهاء الله در این زمینه هدایات لازمه را فرموده اند تا هم، از طرفی، متکدی در جامعه مشاهده نشود، و نیز، از طرف دیگر، کسی نیازمند نماند و سرگرسنه بر بالین نگذارد.

اما نفس تکدی در شأن انسان نیست و او را به پایین ترین مراتب تنزل می بخشد. این است که حضرت بهاء الله می فرمایند: "ابغض النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ يَقْعُدُ وَيَطْلُبُ." (کتاب

جمال قدم‌گذاری را قبیح‌ترین عمل می‌دانند به خصوص اگر به اسم دین صورت گیرد. بعضی از نفوس به بهانه ارسال به ارض اقدس از دیگران تکدی می‌نمودند. این موضوع سبب تکدر خاطر مبارک شد و در لوحی فرمودند: "بعضی از ناس از بعضی، مخصوص ساحت اقدس، زخارف طلب نموده و می‌نمایند و این به غایت از شطر عدل و انصاف بعید است. از اول ظهور تا حین ابداً به نفسی در چنین امور اظهار نرفته. مقدس است ذیل امر از این اذکار تا چه رسد به فعل آن... هیچ فعلی اقبیح از این فعل نبوده و نیست که به اسم حق مابین ناس تکدی شود. بر آن جناب و اصحاب حق لازم که ناس را به تنزیه اکبر و تقدیس اعظم دعوت نمایند تا رائحه قمیص ابهی از احبای او استشاق شود. ولکن باید اولوا الغنی به فقراء ناظر باشند." (اقتدارات، ص ۲۹۲)

حفظ مناعت طبع انسان‌ها بسیار حائز اهمیت است. دوری کردن از آنها، یا فخر فروختن به آنها نهی شدید شده است. حضرت بهاء‌الله در سوره البیان می‌فرماید:

إِنْ وَجَدْتُمْ مِنْ ذَلِيلٍ لَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ لِأَنَّ سُلْطَانَ الْعَزِيمِ عَلَيْهِ فِي مَدِّ الْأَيَّامِ وَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَشِيئَتُهُ مَشِيئَةَ رَبِّكُمْ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. أَنْ يَا مَلَأَ الْأَغْنِيَاءَ إِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ فَقِيرٍ ذِي مَتْرَبَةٍ لَا تَفْرُوا عَنْهُ ثُمَّ أَقْعُدُوا مَعَهُ وَ اسْتَفْسِرُوا مِنْهُ عَمَّا رَشَحَ عَلَيْهِ مِنْ رَشَحَاتِ أُبْحُرِ الْقَضَاءِ. تَاللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ يَشْهَدُنَّكُمْ أَهْلُ مَلَأَ الْأَعْلَى وَ يُصَلِّينَ عَلَيْكُمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ وَ يَذْكُرُنَّكُمْ وَ يُمَجِّدُنَّكُمْ بِاللُّسَنِ

مقدس طاهر فصیح. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۱۴-۱۱۵ / مضمون: اگر ذلیلی را یافتید نسبت به او استکبار ننمایید زیرا سلطان عزت به مرور زمان بر او مرور خواهد کرد و کسی این را نمی‌داند مگر آن که اراده الهی را اراده خود داند. یا ثروتمندان، اگر فقیر نیازمندی را دیدید از او نگریزید و روی از او بر نگیرید؛ نزد او بشینید و از آنچه که از دریای قضا و قدر بر او ترشح شده بپرسید. سوگند به خدا که در آن حالت اهل ملأ اعلی شما را مشاهده کنند و بر شما درود

فرستند و برای شما طلب عفو و بخشش نمایند و شما را به زبان مقدّس پاک و شیوا ذکر کرده تمجید نمایند.)

در لوح خطاب به امپراطور فرانسه می‌فرمایند:

یا قوم... لا تحرموا الفقراء عما آتاكم الله من فضله إنه يعطيكم ضعف ما عندكم وإنه لهو المعطي الكريم... يا ملأ الأغنياء إن رأيتم فقيراً لا تستكبروا عليه. تفكروا فيما خلقتُم منه قد خلق كلُّ من ماء مهين. (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۱۱ و ۱۱۲ / مضمون: ای مردم، فقرا را از آنچه که خداوند به فضلش به شما عطا کرده محروم نکنید. او چند برابر آنچه که نزد شما است به شما عنایت خواهد کرد و او بخشنده و کریم است... ای ثروتمندان، اگر فقری را دیدید بر او فخر نفروشید و استکبار نکنید. فکر کنید که از چه خلق شده‌اید. همه از آبی ناچیز آفریده شده‌اند.)

حضرت عبدالبهاء بیان زیبایی دارند در مورد نحوه سلوک و رفتار با فقرا. هیکل مبارک آنها را نزد خداوند عزیز می‌دانند هرچند نزد خلق ذلیل باشند. (گنجینه حدود و احکام، ص ۳۵۳) هیکل مبارک خطاب به اندرو کارنگی، از ثروتمندان آمریکا، درباره مواسات می‌فرمایند:

... اغنیا به فقرا مواسات نمایند یعنی انفاق بر فقرا کنند ولی به میل و اختیار خویش، نه این که فقرا اغنیا را اجبار نمایند زیرا از اجبار اختلال حاصل گردد و انتظام امور بشر مختل شود ولی مواسات که آن انفاق اختیاری است سبب راحت عالم انسانی است سبب نورانیت عالم انسانی است و سبب عزت عالم انسانی است. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۱۲)

در کلام دیگر از قلم میثاق نازل:

... به شما نصیحت می‌کنم که به فقرا مهربان باشید، محبت نمایید، آنها را دستگیری کنید، زیرا فقراء دل شکسته‌اند. اگر شماها به جهت اغنیا جان‌نثاری نمایید گمان می‌کنند مجبوری است. ولی چون به فقرا محبت کنید از صمیم قلب ممنون و خوشنود می‌شوند. لهذا رعایت فقرا واجب است. (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۲۵۸)

حضرت ولی امرالله نیز لزوم ساده زیستن رؤسای دنیا را مورد تأکید قرار می‌دهند، زیرا مشاهده زندگانی مجلل آنها برای فقرا دلشکستگی به همراه دارد:

... ثالث حُسن سلوک و مماشات اغنیاست و خضوع بزرگان نسبت به عموم خصوصاً با فقرا که گفته‌اند تواضع زگردن‌فرازان نکوست. نه تنها ترک تکبر و تفاخر، بلکه فقرا و ضعفا را امانت حق دانند و امانت الهیه را محفوظ و مسرور دارند نه آن که به آرایش مزید حسرت و ملال آنان گردند. وقتی عالم انسانی رو به ترقی شایسته نهد که رؤسای دنیا در نهایت سادگی زندگی نمایند. چندان که آن طرز زندگی برای عموم رعایا نیز سهل‌الحصول شود و فقرا را مسرور نماید نه ملول. زیرا زندگی ساده و ترک تکبر و آرایش هر صعوبتی را سهولت بخشد و ظلم و اعتساف را به عدل و انصاف مبدل کند و عالم را از احتیاجات شدید برهاند. پس سزاوار آن است که احبای حق فعلاً سرمشق دیگران شوند و جداً بر تعدیل اوضاع زندگی برخیزند. (توقیعات مبارکه ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۶۸)

حضرت عبدالبهاء در حین سخن گفتن از ممدوحیت ثروت و مکنّت، برای آن شرط تعیین می‌کنند: "غنا منتهای ممدوحیت را داشته اگر به سعی و کوشش نفس خود انسان در تجارت و زراعت و صناعت به فضل الهی حاصل گردد و در امور خیریه صرف شود... ثروت و غنا بسیار ممدوح، اگر هیئت جمعیت ملت غنی باشد. ولکن اگر اشخاص



معدوده غنای فاحش داشته و سائرین محتاج و مفتقر و از آن غنا اثر و ثمری حاصل نشود این غنا از برای آن غنی خسران مبین است. " (رسالهٔ مدنیّه، طبع ۱۳۲۹ هجری، ص ۳۱)

جمال قدم بر صبر فقرا و انفاق اغنیا تأکید دارند:

شأن صابرين از فقرا عندالله عظیم بوده. وَعَمْرِي لَا يُعَادِلُهُ شَأْنٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. طوبی لفقیر صبر و ستر و لغنی أنفق و أثر. ان شاءالله باید فقراء همت نمایند و به کسب مشغول شوند و این امری است که بر هر نفسی در این ظهور اعظم فرض شده و از اعمال حسنه عندالله محسوب و هر نفسی عامل شود البتّه اعانت غیبیه شامل او خواهد شد. إِنَّهُ يُعْنِي مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (اقتدارات، ص ۲۹۲-۲۹۳ / اثر = ایثار کند / انه یعنی... = او به فضلش هر که را بخواهد بی نیاز سازد و او بر هر کاری توانا است.)

اما نفوسی هستند که در تجارت یا زراعت خود به عللی خارج از اختیار خود متحمل ضرر و زیان می شوند. در این صورت، همان طور که در لوح مبارک خطاب به مسس پارسنز آمده است باید مساعدت شود: "... دیگری حاصلاتش دویست دلار است ولی احتیاجات ضروریه اش، که قوت لایموت باشد، پانصد دلار و در سعی و جهد قصوری ننموده ولی کشتش برکتی نیافته. این شخص را باید از مخزن معاونت نمود تا محتاج نماند و به راحت زندگانی نماید." (خطابات تک جلدی، ص ۲۲۰)

نفوسی که ناتوان هستند و توانایی کارکردن ندارند، جامعه باید با استفاده از کمک های اغنیاء به مدد آنها شتابد تا وسائل رفاهیت آنها فراهم شود. حضرت عبدالبهاء در توضیح این بند از کتاب اقدس می فرمایند:

اما آیه حُرْمَ عَلَیْكُمْ السَّوَالِ وَمَنْ سَأَلَ حُرْمَ عَلَیْهِ الْعَطَاءِ؛ مقصود این است که تکدی حرام است و برگدایان، که تکدی را صفت خویش نموده‌اند، انفاق نیز حرام است. مقصود این است که ریشه‌گذاری کننده شود و اما اگر نفسی عاجز باشد یا به فقر شدید افتد و چاره‌ای نتواند، اغنیاء یا وکلا باید چیزی، مبلغی، در هر ماهی از برای او معین کنند تا با او گذران کند. چون بیت عدل تشکیل شود دارعجزه تأسیس گردد، لهذا کسی محتاج به سؤال نماند. چنان که متمم آیه مبارکه دلالت می‌فرماید قَدْ كُتِبَ عَلَی الْكُلِّ أَنْ يَكْسِبَ. بعد می‌فرمایند وَالَّذِي عَجَزَ فَلِلْوَكَلَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ أَنْ يُعِينُوا لَهُ مَا يَكْفِيهِ. مقصود از وکلا، وکلای بیت است که اعضای بیت عدل باشد. (اخلاق بهائی، ص ۵۳)

اما در اینجا باید به نکته دیگری نیز اشاره شود. انفاق توسط ثروتمندان بسیار ممدوح است و باید تا آنجا که مقدور است در مساعدت به نیازمندان جامعه کوشا باشند. اما چون مستقیماً، طبق بیان کتاب اقدس، منع شده‌اند، باید از طریق وکلای جامعه این کار صورت پذیرد. جمال قدم در کلمات مکنونه تلویحاً می‌فرمایند که این مال از آن خدا است و باید طبق نظر خداوند مصرف شود: "أَنْفِقْ مَالِي عَلَى فَقْرَائِي..."

در قرآن کریم نیز بیان زیبایی از سماء عزّ الهی نازل شده است که جهت تتمیم فایده نقل می‌گردد: "مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ." (سوره بقره، آیات ۲۷۲-۲۷۴ / مضمون: هر مالی که ببخشید به سود خودتان است و جز در راه رضای الهی انفاق نکنید و هر مالی که ببخشید

پاداشش به تمامی به شما داده خواهد شد و بر شما ستم نمی‌رود. برای تهی‌دستانی است که خود را وقف در راه خدا کرده‌اند و نمی‌توانند سیر و سفری کنند و از مناعتی که دارند، هر کس ناآگاه باشد آنان را توانگر می‌پندارد. آنان را به سیمایشان می‌شناسی. از مردم به اصرار چیزی نمی‌خواهند و هر مالی که ببخشید خداوند از آن آگاه است. کسانی که اموالشان را در شب و روز، پنهانی و آشکارا می‌بخشند، پاداششان نزد پروردگارشان است. نه بیمی بر آنهاست و نه اندوهگین می‌شوند - ترجمه بهاءالدین خرمشاهی)



۱۴۸. قَدْ مُنِعْتُمْ فِي الْكِتَابِ عَنِ الْجِدَالِ وَالنِّزَاعِ وَالضَّرْبِ وَ أَمْثَالِهَا عَمَّا تَحْزَنُ بِهِ  
 الْأَفئِدَةُ وَالْقُلُوبُ \* مَنْ يَحْزَنُ أَحَدًا فَلَهُ أَنْ يَنْفِقَ تِسْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنْ الذَّهَبِ هَذَا مَا  
 حَكَمَ بِهِ مَوْلَى الْعَالَمِينَ \* إِنَّهُ قَدْ عَفَا ذَلِكَ عَنْكُمْ فِي هَذَا الظُّهُورِ وَيُوصِيكُمْ بِالْبِرِّ وَ  
 التَّقْوَى أَمْرًا مِنْ عِنْدِهِ فِي هَذَا اللُّوحِ الْمُنِيرِ \* لَا تَرْضَوْا لِأَحَدٍ مَا لَا تَرْضَوْنَهُ لِأَنْفُسِكُمْ  
 اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ \* كُلُّكُمْ خَلِقْتُمْ مِنْ الْمَاءِ وَ تَرْجِعُونَ إِلَى التُّرَابِ  
 تَفَكَّرُوا فِي عَوَاقِبِكُمْ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ \* اِسْمَعُوا مَا تَتْلُو السُّدْرَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ  
 اللَّهِ إِنَّهَا لَقِسْطَاسُ الْهُدَى مِنْ اللَّهِ رَبِّ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى وَ بِهَا تَطِيرُ النَّفُوسُ إِلَى مَطْلَعِ  
 الْوَحْيِ وَ تَسْتَضِيءُ أَفئِدَةُ الْمُقْبِلِينَ \* تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ قَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ وَ تِلْكَ أَوْامِرُ  
 اللَّهِ قَدْ أُمِرْتُمْ بِهَا فِي اللُّوحِ أَعْمَلُوا بِالرُّوحِ وَ الرِّيحَانِ هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ

\*

(مضمون: همانا در کتاب از جدال و نزاع و زدن و امثال آن از آنچه قلوب بدان محزون  
 می شود، منع شدید. کسی که دیگری را محزون نماید، پس بر اوست که نوزده مثقال  
 طلا انفاق کند. این است آنچه مولای عالمیان به آن حکم نمود. همانا او [خداوند] در  
 این ظهور آن [حکم] را از شما عفو نمود و در این لوح درخشانده به عنوان فرمانی از نزد  
 خود شما را به نیکویی و پرهیزگاری سفارش می کند. آنچه برای خودتان نمی خواهید،  
 برای دیگری نخواهید. از خدا بترسید و از متکبران نباشید. همه شما از آب خلق شدید  
 و به خاک باز می گردید. در عواقب خود تفکر کنید و از ستمگران نباشید. بشنوید آنچه  
 را درخت [مظهر امر] از آیات خداوند برای شما تلاوت می کند. آن البته میزان هدایت  
 از جانب خداوند، پروردگار آخرت و دنیا است و به آن، نفوس به سوی مطلع وحی پرواز  
 می کنند و دل های مؤمنین روشن می گردد. این است احکام الهی که بر شما واجب گشته

است. این است اوامر الهی، همانا در این لوح بدان امر شدید. با فرح و صفا انجام دهید، این برای شما بهتر است، اگر از عارفان هستید.)

دل انسان محلّ تجلّی الهی است و محزون کردن آن به معنی وارد آوردن حزن به خداوند است. جمال قدم مایل نیستند احبّاء، جز در زمان دوری از حق، محزون باشند که فرمودند: "لا تحزننّ إلّا فی بُعدک عنّا." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۴)

جمال قدم راه جلوگیری از محزون شدن را نیز نشان می دهند که گویای میل مبارک است که نفوس انسانی را هرگز اندوه احاطه نکند. بیان مبارک، ذیل بند ۱۲۲ از جلد ششم آثار قلم اعلی نقل شد.

اما محزون کردن دیگران مخالفت با این بیان مبارک است که احدی نباید محزون شود. لذا، بیان حضرت ربّ اعلی را ابتدا نقل می فرمایند که مبادرت به چنین کاری مستوجب پرداخت نوزده مثقال طلا است، البتّه اگر توانایی اش را داشته باشد، و الا نوزده مثقال نقره. اگر آن را هم نداشته باشد، باید نوزده مرتبه استغفار نماید. این بیان حضرت اعلی در بیان عربی، باب ۱۸ از واحد هفتم آمده و در بیان فارسی، واحد هفتم، باب ۱۸، چنین توضیح داده اند:

ملخص این باب آن که خداوند عالم از سعه فضل و جود بر بندگان نهی فرموده که هیچ نفسی را محزون نسازد از برای همان شجره حقیقت که لعل بر آن حزنی وارد نیاید یوم بطون که کسی نمی شناسد آن را و اگر کسی تجاوز نماید از حدود، البتّه بر او حدّ ذکر شده و اگر از آن تجاوز نماید حکم ایمان بر او جاری نمی گردد و اذن داده شده در مقام اذن و از اذن حدّ مرتفع گشته و بر ذهب و فضّه به عدد واحد حکم شده اگر محتجب ماند از حدّ الهی و اگر مقتدر نباشد به عدد واحد استغفار کند خداوند عالم را و طلب عفو نماید از آن

که او را محزون ساخته. زیرا که قلب مؤمن محلّ ظهور الله هست. اگر حزن بر آن وارد آید مثل آن است که بر حروف حیّ وارد آمده و اگر بر حروف حیّ حزن وارد آید مثل آن است که بر شجره حقیقت وارد آمده و اگر بر آن وارد آید مثل آن است که بر خداوند عزّ و جلّ وارد آمده. این است که هیچ طاعتی در بیان اقرب از ادخال بهجت در قلوب مؤمنین نبوده و همچنین ابعداً از حزن بر آنها نبوده.

جمال قدم با عبارت "قد عفا ذلك عنكم في هذا الظهور" پرداخت نوزده مثقال طلا یا نقره را عفو فرموده‌اند. اما در محزون کردن قلوب مؤمنین عبارتی از قلم اعلی در لوح قنّاع نازل که توجّه به آن آدمی را با این اصل اعتقادی کاملاً آشنا می‌سازد: "لو تمشی بلا حِذاً و تنامُ بلا وِطاءٍ و تنوحُ فی العرا لَخیرُ لکَ مِن أن تَحزُنَ مِن آمَنَ و هُدی." (اقتدارات، ص ۲۰۲ / مجموعه الواح، ص ۷۷ / مضمون اگر بدون کفش راه بروی و بدون بستر بخوابی و در بیابان ناله و نوحه کنه هرآینه از برای تو بهتر است از این که مؤمن و هدایت شده‌ای را محزون سازی.) این نهی از محزون کردن مختصّ احبّای الهی نیست. جمیع نفوس را شامل می‌شود. جمال قدم می‌فرمایند: "قسم به اسم اعظم اگر نفسی از دوستان اذیت به نفسی وارد آورد به مثابه آن است که به نفس حق وارد آورده. نزاع و جدال و فساد و قتل و امثال آن در کتاب الهی نهی شده. نهیاً عظیماً." (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۵۲)

بلافاصله، در این بند کتاب اقدس، قانون طلایی را مطرح می‌فرمایند: "لا ترضوا لأحدٍ ما لا ترضونه لأنفسکم." این قانون همواره وجود داشته و شاید بتوان گفت یکی از تعاریف عدل است: در سورة الملوک از قلم اعلی نازل: "تحکمون بالعدل کما تحکمون علی أنفسکم و لن ترضوا لنا ما لا ترضونه لکم و تکوننّ من المحسنین." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۰ / مضمون: حکم می‌کنید به عدل همان طور که بر خود حکم می‌کنید

و ابداً راضی نشوید برای ما آنچه را که برای خود راضی نمی‌شوید و باشید از نیکوکاران.) در بیان دیگر در همان لوح مبارک می‌فرمایند: "لا تَحْمِلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَا تَحْمِلُوهُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَ لَنْ تَرْضَوْا لِأَحَدٍ مَا لَا تَرْضَوْنَهُ لَكُمْ وَ هَذَا خَيْرُ النَّصِيحِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ السَّامِعِينَ." (همان، ص ۲۷ / مضمون: بر مردم تحمیل نکنید آنچه را که بر خویش تحمیل نمی‌کنید و ابداً برای کسی راضی نشوید آنچه را که برای خود راضی نمی‌شوید. این بهترین پند است اگر شنوا باشید.)

لذا، حضرت بهاء‌الله امر به عدالت می‌فرمایند. اگر جمیع نفوس به همین نحو عمل نمایند، لابد جهان به جای بهتری تبدیل خواهد شد. نهی از تکبر و بلافاصله اعلام منشأ جسمانی انسان فی نفسه گویای آن است که چقدر محویت و عبودیت مورد نظر حضرت حق است. خلقت از ماء و رجوع به تراب در قرآن کریم نیز ذکر شده است. درباره ارض آمده است: "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ... (سوره طه، آیه ۵۵ / مضمون: از آن [خاک] شما را آفریده‌ایم و به آن بازتان می‌گردانیم...) و نیز: "أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ." (سوره مرسلات، آیه ۲۰ / مضمون: آیا شما را از آبی بی‌مقدار نیافریده‌ایم؟) و نیز: "الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ." (سوره سجده، آیات ۷-۸ / مضمون: کسی که هر چیز را که آفرید نیکو آفرید و آفرینش انسان را از گل آغاز کرد سپس نسل او را از چکیده آب بی‌مقدار پدید آورد.)

جمال قدم علت خلقت از ماده واحد، یعنی خاک، را چنین بیان می‌فرمایند:

هَلْ عَرَفْتُمْ لِمَ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ وَاحِدٍ لئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ حِينٍ فِي خَلْقِ أَنْفُسِكُمْ إِذَا يَنْبَغِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْ تَكُونُوا كَنْفَسٍ وَاحِدَةٍ بِحَيْثُ تَمْشُونَ عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَ تَأْكُلُونَ مِنْ فَمِ وَاحِدٍ وَ تَسْكُنُونَ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ حَتَّىٰ تَظْهَرَ مِنْ كَيْنُونَاتِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ وَ أَفْعَالِكُمْ آيَاتُ التَّوْحِيدِ وَ جَوَاهِرُ التَّجْرِيدِ. هَذَا نُصَحِي عَلَيْكُمْ يَا مَلَأَ الْأَنْوَارَ فَانْتَصَحُوا مِنْهُ لَتَجِدُوا ثَمَرَاتِ



القدس من شجر عَزَّ منیع. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۱ / مضمون آیا دانستید چرا شما را از یک خاک آفریدیم؟ تا کسی به دیگری فخر نفروشد و در هر آن در آفرینش خود بیندیشید پس شایسته است همان طور که از شیء واحد آفریده شدید مانند یک شخص باشید به نحوی که گویی با پای واحد راه می‌روید و با دهان واحد غذا می‌خورید و در یک ارض سکونت دارید تا از وجودتان و اعمالتان نشانه‌های یگانگی و وارستگی ظاهر شود. این پند من است از برای شما ای گروه نورانیان. پس پند گیرید از آن تا بیابید میوه‌های قدسی را از درخت عزت بلندمرتبه.)

اگرچه این موارد به صورت نصیحت بیان شده، ولی جمیع اوامر الهی است که سبب می‌شود مقام انسان آشکار گردد و به بلندای افلاک پرواز کند و فوق ملک و ملکوت مشی نماید. به این علت است که جمال قدم توصیه می‌فرمایند این اوامر الهی را در کمال مسرت و شادمانی اجرا کنید.



۱۴۹. اَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ إِنَّ الَّذِي لَمْ يَتْلُ لَمْ يُوفِ بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ  
وَالَّذِي أَعْرَضَ عَنْهَا أَلْيَوْمَ أَنَّهُ مِمَّنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ فِي أَزَلٍ الْأَزَالِ اتَّقَنَّ اللَّهُ يَا عِبَادِي  
كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ \* لَا تَغْرَنَكُمْ كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ وَالْأَعْمَالِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَوْ يَقْرَأُ أَحَدٌ آيَةً  
مِنَ الْآيَاتِ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتْلُو بِالْكَسَالَةِ صُحَّفَ اللَّهُ الْمُهَيِّمِينَ الْقَيُومِ \*  
اَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ لَا تَأْخُذْكُمْ الْكَسَالَةُ وَالْأَحْزَانُ لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْأَرْوَاحِ مَا  
يَكْسِلُهَا وَيَتَقَلِّهَا بَلْ مَا يَخْفِئُهَا لِتَطِيرَ بِأَجْنِحَتِ الْآيَاتِ إِلَى مَطْمَعِ الْبَيِّنَاتِ هَذَا أَقْرَبُ إِلَى  
اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْقِلُونَ\*

(مضمون: آیات خداوند را در هر صبح و شام تلاوت کنید. کسی که تلاوت نکرد به عهد و پیمان خداوند وفا نکرده است و کسی که امروز از آن اعراض کرد، از کسانی است که در اول بی آغاز از خداوند اعراض کرده اند. ای بندگان من، همگی تان از خدا بترسید. کثرت خواندن [آیات] و اعمال در شب و روز شمار را مغرور نکند. اگر کسی آیه ای از آیات را با فرح و صفا بخواند برای او بهتر است از اینکه کتاب های خداوند حاکم بی نیاز را با کسالت تلاوت کند. آیات خداوند را به قدری تلاوت کنید که کسالت و احزان شما را فرا نگیرد. به ارواح تحمیل نکنید آنچه آنها را کسل و سنگین می کند بلکه آنچه را که سبک می سازدشان، تا با بال های آیات به سوی خداوند مطلع بینات پرواز کنند. این به خداوند نزدیک تر است اگر تفکر نمایید.)

آدمی در این جهان غریب است زیرا از وطن حقیقی الهی خود دور افتاده است. همواره در صدد یافتن راهی برای اتصال به آن عالم است. حال، این اتصال می تواند اشتیاق به لقای مظهر ظهور الهی باشد که تجلی ذات خداوندی است، یا تلاوت ادعیه و

مناجات باشد یا استماع موسیقی جهت اهتزاز ارواح. جمال قدم دربارهٔ نفسی از مؤمنین که اذن زیارت خواسته بود می‌فرمایند: "إِنَّا اذْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا لِيَتَوَجَّهَ بِالْحِكْمَةِ إِلَى مَطْلَعِ نَوْرِ الْأَحَدِيَّةِ وَيَشْكُرَ اللَّهَ رَبَّ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ. إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُغَادِرَ وَطَنَهُ حُبًّا لِلْوَطَنِ الْأَعْلَى وَشَوْقًا لِلْقَاءِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ." (مجموعه الواح خطِّ عندلیب، ص ۱۸-۱۹ / مضمون: به صرف رحمت به او اجازه دادیم که در کمال حکمت به مطلع نور الهی توجّه کند و خداوند را که پروردگار بیت رفیع است سپاس گوید. او قصد کرده که، به حبّ وطن اعلیٰ و لقای خداوند عزیز حمید و وطنش را ترک گوید.)

در لوحی دیگر حضرت بهاء الله می‌فرمایند: "یا حسین، قد توجَّهَ اليك وجهُ المظلومِ من هذا المقامِ و يقولُ طوبى لغریبٍ عَرَفَ وَطَنَهُ الْأَعْلَى وَ لَسَمِيعٍ سَمِعَ نِدَاءَ مَالِكِ الْإِنشَاءِ وَ لَبصيرٍ رَأَى افقَى الْأَبْهَى وَ لِنَاطِقٍ نَطَقَ بِنِشَائِ الْجَمِيلِ." (آیات بینات، ۴۹ / مضمون: ای حسین، وجه مظلوم از این مقام به تو متوجّه است و می‌گوید خوشا به حال کسی که وطن اعلایش را بشناسد و شنونده‌ای که ندای مالک عالم را بشنود و بینایی که افق ابهام را ببیند و ناطقی که به ثنای جمیل من زبان بگشاید.) در لوح دیگر جمال قدم می‌فرمایند: "طوبى لغریبٍ قَصَدَ وَطَنَهُ الْأَعْلَى وَ لِمَسْكِينٍ تَشَبَّثَ بِذَيْلِ الْغَنَاءِ وَ لَبَعِيدٍ تَقَرَّبَ إِلَى هَذَا الْبَحْرِ الْعَظِيمِ. لَوْ عَرَفَ النَّاسُ لَسَرِعُوا بِالْقُلُوبِ إِلَى شَطْرِ الْمَحْبُوبِ." (آثار قلم اعلیٰ، ج ۶، ص ۴۰ / مضمون: خوشا به حال غریبی که قصد وطن اعلایش نماید و مسکینی که به ذیل غنا بچسبد و بعیدی که به این بحر عظیم نزدیک شود. اگر مردم می‌دانستند قطعاً به قلب به سوی محبوب می‌شتافتند.)

یکی از طرق وصول به عالم اعلیٰ و وطن حقیقی تلاوت آثار الهی است. چه که زبان آشنای روح انسانی است. روح با تلاوت آثار الهی اهتزاز می‌یابد و بدون آن افسرده می‌شود. نفوسی که به تلاوت آیات الهی بپردازند، بنا به بیان جمال ابهی:

فَقَدْ يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ عَلَى جَمَالِ الَّذِي يَسْتَضِيءُ مِنْ أَنْوَارِ وَجْهِهِ أَهْلُ  
مَلَأَ الْأَعْلَى وَ يَزُورُنَّ أَهْلُ سَرَادِقِ الْقُدْسِ وَ أَهْلُ خَبَاءِ الْخَفَا الَّذِيْنَ مَا وَقَعَتْ عَلَى

وجوههم أعین الذینهم کفروا بآیات الرحمن فی هذا الزمان... (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۵۶ / مضمون: خداوند او را در بهشت جاودانی به جمالی مبعوث می‌کند که اهل ملاً اعلی از روشنایی سیمای او کسب نور می‌کنند و اهل سرپرده‌های قدسی و اهل خیمه‌های پنهان که چشم کافران به آیات رحمن در این زمان به سیمای آنها نیفتاده، به زیارت او می‌پردازند.)

آنچه که خداوند برای کسی که به تلاوت و قرائت آیات او پردازد مقدر فرموده علاوه بر مورد فوق مبعوث کردن چنین نفسی نزد مطلع ظهور است تا نعمتش را بر او و اهل عالم تمام نماید و به این ترتیب "یجزی الله عباده الذین یدکرونه أحسن الجزاء من عنده وإنه ولیّ المحسنین." (همان، ص ۵۷ / مضمون: پاداشی نیکو می‌دهد خداوند به بندگانش که او را ذکر کنند و او دوستدار نیکوکاران است.)

در آیات الهی گوهرهایی نهفته است که باید با تفکر و تأمل بدانها پی برد. جمال قدم می‌فرمایند که به تلاوت چنین مناجاتی پردازیم تا به مدد الهی به آنچه که در بطون آثار مبارکه مستور است پی ببریم: "یا الهی فادخلنی فی ظلّ شجرة فردانیتک و سدره عزر سلطان وحدانیتک ثمّ أرزقنی حلاوة آیاتک و ما ستر فیها من لئالی علمک عما أردتّه لعبادک..." (همان، ص ۵۸ / مضمون: ای خدای من، مرا در ظلّ شجره فردانیت خویش و سدره عزت وحدانیت خود وارد کن و مرا از حلاوت آیات و آنچه که از مرواریدهای علمت، که در آن مستور است و برای بندگانت اراده کرده‌ای برخوردار فرما.)

جمال ابهی نحوه تلاوت آیات را توصیف می‌فرمایند:

أقبل بقلبک الی شطر کعبه الله المهیمن القیوم ثمّ ارفع یدیک باستقامة ترتفع بها ایادی الممكنات الی سماء فضل الله رب العالمین ثمّ وجه الیه بتوجه تتوجه به الکائنات الی افقه المشرق المنیر. (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۱۴ / مضمون: به قلب خود به سوی کعبه الهی توجه نما و سپس دست‌هایت را به استقامتی بالا ببر

که دست جمیع ممکنات به آسمان فضل الهی بلند شود و سپس به نحوی به او توجّه کن که جمیع کائنات به افق نورانی او توجّه نمایند.

اما، کثرت قرائت نباید سبب شود که آدمی تصوّر نماید به همه چیز آگاهی پیدا کرده یا بر دیگران برتری جسته است. زیرا اگر کسی آیه‌ای را در کمال روحانیت و مسرت و اشتیاق تلاوت نماید به مراتب تأثیرش بیشتر از آن است که کتب متعدده را با حالتی اجباری و با کسالت و ملالت بخواند. حضرت ربّ اعلی می‌فرمایند: "احبّ صلوة صلوتی است که از روی رُوح و ریحان شود و تطویل محبوب نبوده و نیست و هرچه مجردتر و جوهرتر باشد عندالله محبوب‌تر بوده و هست." (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۵۳)

آنچه که از تلاوت آیات مدّ نظر است آن که روح اهتزاز یابد، زیرا که در آثار الهی حرارتی نهفته است که سبب جذب رطوبات زائده می‌شود و امکان طیران به روح می‌دهد. یعنی همان که جمال قدم در این بند از کتاب اقدس تصریح فرموده‌اند: "بل ما يُخفُّها لتطيرَ بأجنحة الآيات إلى مطلع البيّنات."

از آثار الهیّه دو اثر در این رابطه می‌توان انتظار داشت. اول، تطهیر اجنحه تا آن قدر توان و سبکی یابند که بتوانند پرواز نمایند. جمال قدم خطاب به شیخ نجفی می‌فرمایند:

یا شیخ احضر لتری ما لارأت عیونُ الإبداع و تسمع ما لاسمعت آذانُ الإختراع  
لعلک تُخلّص نفسک من طینِ الأوهام و تتوجّه إلى المقامِ الأعلی الذی فیهِ  
یُنَادِی المظلومُ المَلِکُ لله العزیز الحمید. امید آن که به همت آن جناب اجنحه  
عباد از طین نفس و هوا مطهّر شود و قابل طیران در هواء محبت الهی گردد.  
پره‌ای به طین آلوده قادر بر طیران نبوده و نیست. یشهدُ بذلک مظاهرُ العدل و  
الإنصاف ولكنّ القومَ فی ریب مبین. (ص ۹۶ / مضمون: ای شیخ حضور یاب تا ببینی

آنچه را که چشم‌ها از ازل ندیده و بشنوی آنچه را که گوش‌ها از آغاز نشنیده تا که شاید خود را از گِلِ اوهام رهایی بخشی و به مقام‌اعلایی توجّه کنی که مظلوم در آنجا ندا می‌کند که عالم از برای خداوند عزیز حمید است.

این بیان مبارک احتمالاً به آنچه که در لوح احمد فارسی بیان فرموده‌اند ربط پیدا می‌کند که آدمی را به پرنده‌ای تشبیه می‌کنند که "به اجنحه منیعه در کمال روح و ریحان در هواهای خوش سبحان با نهایت اطمینان طیران نماید و بعد به گمان دانه به آب و گِلِ ارض میل نماید و به حرص تمام خود را به آب و تراب بیالاید و بعد که اراده صعود نماید خود را عاجز و مقهور مشاهده نماید چه که اجنحه آلوده به آب و گِلِ قادر بر طیران نبوده و نخواهد بود..." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۵) بعد در لوحی می‌فرمایند:

قل يا قوم طهّروا نفوسکم من هذا الماء الذی جرى من جهة العرش ولا توقّفوا فی ذلک لعلّ تقدرنّ أن تصعدنّ إلى سماء قدس و تنظرنّ جمال الله العزیز المنیر. کذلک جرى کوثر العرفان من قلم ربک الرحمن. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸۳، ص ۱۰۳ / مضمون: بگوای مردم خود را با استفاده از این آبی که از جهت عرش جاری شده پاکیزه کنید و در این کار توقّف ننمایید شاید بتوانید به آسمان قدس صعود نمایید و جمال الهی را زیارت کنید. این چنین آب حیات عرفان از قلم پروردگار رحمان جاری شد.)

تأثیر دوم، تأثیر حرارتی است. در واقع آتشی که از آسمان رحمت الهی نازل شده برای مساعدت به انسان است که بتواند پرواز نماید؛ بتواند از ثقل این دنیا رهایی یابد و به اوج آسمان برپرد. جمال قدم خطاب به یکی از احبّای زرتشتی نژاد می‌فرمایند:

صعود و نزول، حرکت و سکون، از خواست پروردگار ماکان و ما یکون پدید آمده. سبب صعود، خفت و علت خفت، حرارت است. خداوند چنین قرار فرمود؛ و سبب سکون، ثقل و گرانی و علت آن برودت است. خداوند چنین قرار فرمود. و چون حرارت را، که مایه حرکت و صعود و سبب وصول به مقصود بود، اختیار نمود لذا آتش حقیقی را به

ید معنوی برافروخت و به عالم فرستاد تا آن آتش الهیه کلّ را به حرارت محبت رحمانیه به منزل دوست یگانه کشاند و صعود و هدایت نماید. این است سرّ کتاب شما که از قبل فرستاده شد و تا اکنون از دیده و دل مکنون و پوشیده بوده. اکنون آن آتش آغاز به روشنی تازه و گرمی بی اندازه هویداست تا جذب رطوبات و برودات زائده که مایه سستی و افسردگی و سرمایه گرانی و پژمردگی است نماید و همه امکان را به مقام قرب رحمن کشاند. هر که نزدیک شد برافروخت و رسید و هر که دوری جست بازماند. (یاران پارسی، ص ۵)

حضرت عبدالبهاء بر راز و نیاز بین بنده و خدا تأکید دارند بدان جهت که عاشق و معشوق باید با یکدیگر سخن گویند و راز عشق بیان کنند:

وقتی که انسان مفتون حبّ دیگری گردد، ممکن نیست از ذکر معشوقش سکون اختیار کند. پس چقدر دشوارتر است که انسانی مفتون خدا باشد و از ذکر او دم فرو بندد... شخص روحانی به هیچ چیز مسرّت نیابد مگر به ذکر الهی. (نقل ترجمه از کتاب بهاء الله و عصر جدید، نشر برزیل، ص ۱۱۰)

در کلام دیگر طلعت میثاق می فرمایند که شأن ضعیف آن است که نزد قوی به ابتهال پردازد و از او کسب فیض نماید. زمانی که به ذکر الهی می پردازد قلبش به اهتزاز می آید و روحش شادمان می گردد و فؤادش منجذب به سوی ملکوت الهی می گردد و این انجذابات سبب ازدیاد سعه و استعداد می شود. (بهاء الله و عصر جدید، ص ۱۰۸)



۱۵۰. عَلِّمُوا ذُرِّيَّاتِكُمْ مَا نُزِّلَ مِنْ سَمَاءِ الْعِظْمَةِ وَ الْإِقْتِدَارِ لِيَقْرَأُوا أَلْوَحَ الرَّحْمَنِ بِأَحْسَنِ الْأَلْحَانِ فِي الْغُرَفِ الْمَبْنِيَةِ فِي مَشَارِقِ الْأَذْكَارِ \* إِنَّ الَّذِي أَخَذَهُ جَذْبٌ مَحَبَّةِ اسْمِي الرَّحْمَنِ إِنَّهُ يَقْرَأُ آيَاتِ اللَّهِ عَلَى شَأْنٍ تَجَذِبُ بِهِ أَفئِدَةُ الرَّاقِدِينَ \* هَنِئًا لِمَنْ شَرِبَ رَحِيقَ الْحَيَوَانِ مِنْ بَيَانِ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي بِهِ نُسِفَ كُلُّ جَبَلٍ بِأَذْخِ رَفِيعِ \*

(مضمون: به فرزندانان بیاورید آنچه را از سماء عظمت و اقتدار نازل شده، تا الواح [خداوند] رحمان را با بهترین لحن‌ها در طبقات فوقانی بنا شده در مشرق‌الاذکار بخوانند. کسی که جذب محبت اسم رحمان من او را فرا گرفته، آیات خداوند را به حالتی می‌خواند که قلوب خفتگان به آن جذب می‌شود. خوشا به حال کسی که شراب زندگانی را از بیان پروردگار رحمانش نوشید، به این نامی که به آن هرکوه مرتفع بلندی متلاشی شده است.)

تلاوت آیات الهی به لحن ملیح سبب انجذاب قلوب و اهتزاز ارواح می‌شود. انس و الفت با آثار مبارکه باید از اوان طفولیت به وجود آید تا در طول حیات تداوم یابد. بدین لحاظ تربیت اطفال با کلام الهی مورد تأکید جمال قدم است. تعلیم اطفال به تلاوت آیات الهی با لحن ملیح بسیار حائز اهمیت است. زیرا در بیان جمال قدم خطاب به ایادی امرالله جناب اسم الله الأصدق است که: "أَنْ أقرءَ يا عبدُ ما وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْ آثارِ اللَّهِ بِرِوَاةِ الْمُقَرَّبِينَ لِسْتَجْذِبَ نَفْسَكَ وَ تَسْتَجْذِبَ مِنْ نِعْمَاتِكَ أَفئِدَةَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ مَنْ تَقْرَأُ آيَاتِ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ وَحْدَهُ كَيُنشِرُ نَفْحَاتِهَا الْمَلَائِكَةُ النَّاشِرَاتُ إِلَى كُلِّ الْجِهَاتِ وَ يَنْقَلِبُ بِهَا كُلُّ نَفْسٍ سَلِيمٍ وَ لَوْ لَنْ يَسْتَشْعِرَ فِي نَفْسِهِ وَ لَكِنْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ هَذَا الْفَضْلُ فِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ كَذَلِكَ قُدْرُ خَفِيَّاتِ الْأَمْرِ مِنْ لَدُنْ مُقَدَّرِ حَكِيمٍ." (بیک راستان، ص ۱۹ / مضمون:

ای بنده، آنچه که از آثار الهی به تو می‌رسد آن را به الحان و نغمات مقربان بخوان تا خودت منجذب گردی و از نغمات تو دل‌های جمیع خلایق منجذب گردد و هر کس در خانه خود به تنهایی آیات الهی را بخواند فرشتگان نشکرکننده نجات آن را به جمیع جهات می‌برند و هر نفس سلیمی از آن منقلب می‌شود حتی اگر خودش متوجه نشود ولی این فضل روزی از روزها بر او ظاهر خواهد شد. این چنین خفیات امر از سوی خداوند مقدر شده است.)

درباره تأثیر تلاوت آیات به الحان ملیح در بند ۱۱۶ کتاب اقدس توضیحات کافی داده شده است. در بیانی از قلم اعلی نازل:

عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَقْرُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَلْحَانِ هَذَا مَا نُزِّلَ فِي كِتَابٍ عَظِيمٍ. (مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، ص ۱۵ / مضمون: آنچه که از نزد خداوند نازل شده به فرزندان خود بیاموزید تا به بهترین لحن بخوانند. این در کتاب عظیم خداوند نازل شده است.)

اما بیان حضرت عبدالبهاء در تأثیر آن بر ارواح بسیار جذاب است:

شکر کن خدا را که موسیقی آموختی و می‌توانی به لحنی خوش به تمجید و تهلایل حیّ قیوم پردازی. من از برای تو به درگاه احدیت دعا می‌نمایم که این موهبت و استعداد را برای دعا و مناجات به کاربری تا ارواح زنده شوند و قلوب مجذوب گردند و به شعله محبت الله بسوزند. (نقل ترجمه بیان مبارک از صفحه ۳ مجموعه مستخرجاتی از آثار امر درباره موسیقی)

شاید به ظاهر تأثیر اصوات بر ارواح و قلوب چندان منطقی نباشد، اما به بیان حضرت عبدالبهاء: "اصوات و الحان بدیعه و آهنگ و آوازه‌های خوش عَرَضی است که بر هوا عارض می‌شود. زیرا صوت عبارت از تموجات هوایی است و از تموج هوا اعصاب صماخ گوش متأثر شود و استماع حاصل گردد. حال ملاحظه کنید که تموجات هوا که عَرَضی از اعراض است و هیچ شمرده شود روح انسان را به جذب و ولّه آرد و به نهایت

درجه تأثیر بخشد، گریان کند، خندان کند، شاید به درجه‌ای آید که به مخاطره اندازد. پس ملاحظه کنید چه مناسبتی بین روح انسان و تموج هواست که اهتزاز هوا سبب شود انسان را از حالی به حالی اندازد و به کلی منقلب نماید، بلکه صبر و قرار از برای او نگذارد." (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۷۳)

در لوحی از قلم میثاق نازل:

الحنان بدیع و آهنگ خوش هر چند اصوات عبارت از تموجات هواییه است که در عصب صماخ گوش تأثیر نماید و تموجات هوا عرضی از اعراض است که قائم به هواست با وجود این ملاحظه می‌نمایید که چگونه تأثیر در ارواح دارد آهنگ بدیع روح را طیران دهد و قلب را به اهتزاز آرد. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۱۴۳)

در تأثیر نغمات دلنشین در اطفال و لزوم یادگیری آنها که آثار مبارکه را به لحن ملیح بخوانند، حضرت عبدالبهاء در خطابه‌ای می‌فرماید:

چه محفل باشکوهی، چه محفل باشکوهی، اینها اطفال ملکوت‌اند. سرودی که هم‌اکنون اصغا نمودیم هم از نظر آهنگ و هم از نظر شعر بسیار زیبا بود. هنر موسیقی آسمانی و مؤثر است. موسیقی مائده روح و جان است. با نیروی سحرآمیز موسیقی روح انسانی تعالی می‌یابد. موسیقی هیجان و تأثیر شدید در قلوب اطفال ایجاد می‌کند. زیرا قلوبشان پاک و بی‌آلایش است و نغمات موسیقی در آن تأثیر شایان دارد و استعدادهای نهفته‌ای که در قلوبشان به ودیعه نهاده شده از طریق موسیقی ظهور و بروز می‌نماید. پس شما باید سعی کنید تا آن استعدادها را به حد کمال برسانید و به آنها بیاموزید که با لحنی دلپذیر و مؤثر بخوانند. هر طفلی باید قدری موسیقی بداند. زیرا بدون اطلاع از این هنر

لذت واقعی الحان و نغمات خوش میسر نخواهد گشت. (نقل ترجمه خطابه ۲۴ آوریل ۱۹۱۲ حضرت عبدالبهاء از صفحه ۶ مجموعه مستخرجاتی از آثار امری درباره موسیقی)

مرکز میثاق در مثال زیبایی ارتباط بین آثار مبارکه و الحان ملیح را بیان می فرمایند:

موسیقی مانند بلوری است که کاملاً صاف و صیقلی است درست مثل این جام پاکیزه که در مقابل ماست و تعالیم و بیانات الهیه مانند آب. وقتی بلور یا جام کاملاً پاک و تمیز باشد، آیات الهی خواه به صورت راز و نیاز و خواه دعا و مناجات باشد، وقتی با صوت و لحنی خوش تلاوت شود بسیار مؤثرتر است. (گفتگو بر سر میز، عکا، جولای ۱۹۰۹ نقل از Herald of the South / نقل ترجمه از مأخذ فوق، ص ۸)

وقتی اطفال از بدایت زندگی با کلام الهی آشنا شوند، در واقع محبت الهیه در دل و جان آنها استقرار تام یابد. این که حضرت عبدالبهاء می فرمایند مادران باید آیات الهی را با لحن خوش تلاوت کنند، به علت تأثیر آنها، علاوه بر خودشان، بر کودکی است که چه در بطن خود و چه در حال شیر دادن یا پرورش دادن او هستند. در کلامی از قلم اعلی نازل:

آنچه از برای اطفال در مقام اول و رتبه اولیه واجب و لازم است، تعلیم کلمه توحید و شرایع الهیه است. چه که من دون آن خشیه الله حاصل نمی شود و در فقدان آن صدهزار اعمال مکروهه غیر معروفه و اقوال غیر طیبیه ظاهر می گردد. (مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، ص ۱۲)

در کلام حضرت عبدالبهاء مناجات و کلام الهی مانند باران برای رشد نهال های وجود اطفال است. این است که در تشویق دو معلّمی که به تعلیم مناجات به اطفال پرداخته بودند چنین می فرمایند:

... به تأییدات الهیه موفق شدید اطفال بهائی را جمع نموده هر بامداد تعلیم مناجات می دهید. این عمل بسیار مقبول و سبب سرور قلب آن اطفال. هر صبح توجه به ملکوت نموده به ذکر حق مشغول گردند و در نهایت ملاحظت و حلاوت مناجات کنند. آن اطفال به مثابه نهالند و این تعلیم مناجات مانند باران که طراوت و لطافت بخشد و به مثابه نسیم محبت الله که به اهتزاز آرد. طوبی لکم و حسن مآب. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۱، ص ۱۳۵)

نفوسی که منجذب جمال رحمن باشند، به لحنی آیات الهی را تلاوت کنند که سبب انجذاب نفوس دیگر شود که در قبور ابدان خواب اند. زیرا همان طور که قبلاً بیان مبارک نقل شد، آثار الهی که به لحن خوش تلاوت شود، در قلوب نفوس دیگر، حتی اگر متوجه نباشند، تأثیر می گذارد.



۱۵۱. كُتِبَ عَلَيْكُمْ تَجْدِيدُ اسْبَابِ الْبَيْتِ بَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً كَذَلِكَ فُضِيَ  
 الْأَمْرُ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ خَبِيرٍ \* إِنَّهُ أَرَادَ تَلْطِيفَكُمْ وَ مَا عِنْدَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ  
 الْغَافِلِينَ \* وَ الَّذِي لَمْ يَسْتِطِعْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ \*

(مضمون: تجدید لوازم منزل پس از گذشت نوزده سال، بر شما واجب شده است. این چنین فرمان از جانب [خدای] دانای آگاه حکم شده است. او تلطیف شما و آنچه را نزدتان است، اراده نموده است. از خدا بترسید و از بی خبران نباشید. و کسی که استطاعت نداشت، خداوند از او عفو نموده است. البته او بخشنده و کریم است.)

میل جمال مبارک آن است که احبای الهی در کمال لطافت و نظافت زندگی کنند و بدین لحاظ یکی از احکام نازله در کتاب بیان عربی را که مربوط به تجدید اسباب بیت می باشد مورد تأیید قرار داده اند و تصریح می فرمایند که مقصودشان تلطیف احباء و تمامی آن چیزی است که دارا هستند. حضرت ربّ اعلی در واحد نهم می فرمایند:

ثُمَّ الرَّابِعِ مِنَ بَعْدِ الْعِشْرَةِ أَنْتُمْ كُلُّ اسْبَابِكُمْ بَعْدَ أَنْ تَكْمَلَ تِسْعَةَ عَشْرَ سَنَةً إِنْ  
 تَسْتَطِيعُونَ لِتَجْدِيدِ دُونِ. (مضمون: باب چهارده آن که در صورتی که استطاعت مالی داشته باشید، بعد از اكمال نوزده سنه اسباب بیت را تجدید نمایید.)

حضرت عبدالبهاء فرموده اند: "مراد از این اشیاء تحفه های نادیده و اشیاء مرغوبه نه، مثلاً مجوهرات داخل نه؛ بلکه مقصد اشیائی است که در ظرف نوزده سال کهنه گردد و از رونق افتد و انسان از مشاهده اش گُره حاصل نماید." (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی،

ملحقات، ص ۲۱۶، یادداشت ۱۶۶)

نکته دیگری نیز شاید در اینجا مطرح باشد که البته در هیچ اثری از آثار مبارکه مشاهده نشده است. آنچه که خانواده‌ای نوزده سال مورد استفاده قرار داده‌اند، شاید هنوز قابل استفاده برای خانواده‌هایی باشد که استطاعت خرید اسباب نو را نداشته باشند. در نتیجه دو هدف دیگر نیز حاصل می‌شود؛ اول برخورداری نفوس دیگری که از استطاعت کمتری برخوردارند و می‌توانند از این وسائل استفاده نمایند؛ دوم حرکت چرخ اقتصاد و تولید که خانواده اول با تعویض اثاث البیت به آن مساعدت می‌نمایند.



۱۵۲. اِغْسِلُوا اَرْجُلَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّيْفِ وَفِي الشِّتَاءِ كُلَّ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ مَرَّةً وَاحِدَةً\*

(مضمون: پاهایتان را در تابستان هر روز و در زمستان هر سه روز یک بار بشوید.)

در ارتباط با امر مهمّ تنظیف و لزوم استشمام بوی مطلوب از نفوس احبّاء، امر شده است که در تابستان هر روز و در زمستان هر سه روز یک مرتبه پاها شسته شوند. از جمال مبارک راجع به استفاده از آب سرد یا گرم برای شستن پاها استفسار شده است:

سؤال: در تغسیل رِجْلِ شتا و صیف.

جواب: "یک حکم دارد در هر دو آب فاتر ارجح است و در استعمال آب بارد

هم باسی نه." (رسالة سؤال و جواب، شماره ۹۷ / فاتر = نیمه گرم / بارد = سرد)

جناب ملاً علی بیجستانی نیز همین سؤال را مطرح کرده است که در جواب او نیز مطلب مشابهی عنایت شده است: "... دو مطلب سؤال نموده اول تغسیل رِجْلِ شتا و صیف یک حکم دارد در هر دو فاتر ارجح است و در استعمال بارد هم باسی نه..." (کنجینه حدود و احکام، ص ۸۵)



۱۵۳. وَمَنْ اغْتَاظَ عَلَيْكُمْ قَابِلُوهُ بِالرِّفْقِ وَالَّذِي زَجَرَكُمْ لَا تَزْجُرُوهُ دَعْوُهُ بِنَفْسِهِ وَتَوَكَّلُوا  
عَلَى اللَّهِ الْمُنْتَقِمِ الْعَادِلِ الْقَدِيرِ\*

(مضمون: وکسی که بر شما خشم گرفت، با نرمی با او روبه رو شوید و کسی که شما را آزار داد، او را آزار ندهید. او را به حال خود واگذارید و به خداوند انتقام گیرنده عادل و توانا توکل کنید.)

هر نفسی را شأنی و مقامی است. مقابله با نفوس غافله مشابه رفتار خود آنها آدمی را مانند آنها می سازد و این شایسته کسی که خود را به حق نسبت می دهد نیست. حضرت بهاء الله خطاب به جناب نبیل زرنندی، در سورة الدّم، حین هدایت او برای هدایت خلق، می فرماید اگر کسی غیبتِ تو را کرد مبدا تو غیبت او را بکنی که مانند او خواهی شد و به او توصیه می فرماید که از چنین کسی روی برگرداند و به خداوند توجه کند: "إِنْ يَغْتَبِكَ نَفْسٌ أَنْتَ لَا تَفْعَلْ بِهِ كَمَا فَعَلَ لَثَلًا تَكُونُ مِثْلَهُ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى خِباءِ الْقُدْسِ فِي هَذَا السَّرَادِقِ الْمُقَدَّسِ الْمَرْفُوعِ." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۶۱)

بردباری و مدارا با نفوس از شیم مرضیه اهل بهاء است، چه که متخلق شدن به خلق الهی است. در همان لوح می فرماید:

كُنْ مَتْخَلِقًا بِأَخْلَاقِي بَحِيثٌ لَوْ يَسُطُّ عَلَيْكَ أَحَدٌ أَيَادِي الظُّلْمِ أَنْتَ لَا تَلْتَقِ  
إِلَيْهِ وَلَا تَتَعَرَّضُ بِهِ دَعْ حُكْمَهُ إِلَى رَبِّكَ الْقَادِرَ الْعَزِيزَ الْقَيُّومَ. كُنْ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ  
مُظْلُومًا. تَاللَّهِ هَذَا مِنْ سَجِيَّتِي وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُخْلِصُونَ. ثُمَّ إِعْلَمْ بِأَنَّ تَأْوَهُ  
الْمُظْلُومِ حِينَ اصْطَبَارِهِ لِأَعَزَّ عِنْدَ اللَّهِ عَنِ كُلِّ عَمَلٍ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أَنْ اصْبِرْ فِيمَا  
يَرُدُّ عَلَيْكَ فَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَإِنَّهُ يَكْفِيكَ عَنِ ضَرِّ مَا خُلِقَ

وَيُخَلِّقُ وَيَحْفَظُكَ فِي كَنْفِ أَمْرِهِ وَحِصْنِ وِلايَتِهِ وَإِنَّهُ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَكُلُّ بِهِ يَسْتَنْصِرُونَ. (همان / مضمون: اگر دست ظلمی به سوی تو دراز شد اعتنا نکن و به او تعرض نما. حکمش را به خداوند توانا واگذار کن. در جمیع احوال مظلوم باش. این صفت من است و غیر از کسانی که خلوص دارند به آن پی نبرند. پس بدان که آه مظلوم در حین بردباری اش نزد خداوند از هر عملی عزیزتر است. در آنچه که بر تو وارد می شود صبر کن پس در جمیع امور به خداوند توکل نما که تو را در مقابل لطمات وارده از هر آنچه که خلق شده و می شود کفایت می کند و او تو را تحت حمایت و دژ ولایت خود محفوظ نگه می دارد. نیست خدایی جز او. امر و خلق از برای او است و همه از او یاری می خواهند.)

به طور کلی دشنام دادن به نفسی یا اذیت رساندن به او، حتی اگر در مقابل اعمال ظالمانه وی باشد، در امر مبارک نهی صریح است، چه که اذیت به هر نفسی به منزله اذیت به خداوند است. در کلامی از مظهر ظهور آمده است:

لَا تَسْبُوا أَحَدًا بَيْنَكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الْغَافِلِينَ. قَدْ جِئْنَا لِاتِّحَادٍ مِّنْ عَلَى الْأَرْضِ وَاتِّفَاقِهِمْ. يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْ بَحْرِ بَيَانِي بَيْنَ عِبَادِي وَلَكِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرَهُمْ فِي بُعْدِ مَبِينٍ. إِنْ يَسْبِكُمْ أَحَدٌ وَيَمَسِّكُمْ ضَرْفِي سَبِيلِ اللَّهِ اصْبِرُوا وَتَوَكَّلُوا عَلَى السَّمَاعِ الْبَصِيرِ. إِنَّهُ يَشْهَدُ وَيَرَى وَيَعْمَلُ مَا أَرَادَ بِسُلْطَانٍ مِنْ عِنْدِهِ. إِنَّهُ هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ. قَدْ مُنِعْتُمْ عَنِ النَّزَاعِ وَالْجِدَالِ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. تَمَسَّكُوا بِمَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلُ الْعَالَمِ كَذَلِكَ يَأْمُرُكُمْ مَالِكُ الْقِدَمِ الظَّاهِرُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ إِنَّهُ لَهْوُ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ. (آثار قلم اعلیٰ، ج ۲، طبع کانادا، ص ۱۳؛ طبع بمبئی، ص ۱۴ / مضمون: به کسی دشنام ندهید و بر اثر قدم‌های غافلین راه نروید. ما برای اتحاد و اتفاق اهل عالم آمده ایم. آنچه که از دریای بیان من بین بندگانم ظاهر شده گواهی است بر آن ولی اکثر مردمان از کناره این دریا دورند. اگر کسی به شما دشنام داد و در راه خداوند لطمه‌ای به شما وارد شد صبر کنید و بر خداوند شنوندهٔ بی‌نا توکل نمایید. او مشاهده می‌کند و می‌بیند با قدرت و عظمت خودش عمل می‌کند. شما در کتاب خداوند از نزاع و

جدال منع شده‌اید. به آنچه که نفع شما و اهل عالم است متمسک باشید. مالک ازلی که به اسم اعظم ظاهر شده این گونه به شما امر می‌کند.

چنین اعمالی با محبت خالصانه خداوند که در قلوب بندگانش القاء فرموده مبیانت دارد. این است که حضرت بهاء الله در لوح حکمت می‌فرماید:

يَاكُمْ أَنْ تزرعوا زُرْآنَ الخصومة بين البرية وشوك الشكوك في القلوب الصافية. قل يا احبَاءَ الله لا تعملوا ما يتكدر به صافى سلسبيل المحبة وينقطع به عرف المودة لعمري قد خُلِقْتُمْ للوداد لا للضعينة والعناد. ليس الفخر لِحُبِّكُمْ أَنْفُسِكُمْ بل لِحُبِّ أبناء جنسِكُمْ وليس الفضل لمن يُحِبُّ الوطن بل لمن يُحِبُّ العالم. (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع كانادا، ص ۱۲۸؛ طبع بمبئی، ص ۱۳۰ / مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۸ / مضمون: مبادا بین بندگان تلخدانه دشمنی بکارید و خار تردید در دل‌های صاف راه دهید. بگوای احبای الهی کاری نکنید که چشمه زلال محبت تیره شود و بوی خوش دوستی به مشام نرسد. قسم به جانم که برای محبت آفریده شده‌اید نه برای کینه و دشمنی. دوست داشتن خویش مباحات ندارد بلکه دوست داشتن هم‌نوعان افتخار دارد. فضلی در وطن پرستی نیست بلکه در دوست داشتن اهل عالم است.)

حضرت عبدالبهاء احبای الهی را به "تأسیس بنیان عزت ابدی" فرا می‌خوانند و راه را به آنها می‌نمایانند و وصایای خویش را، که خود اوّل عامل به آن و مثل اعلامی بندگان هستند، در قالب این کلمات بیان می‌فرمایند:

حال باید احبای الهی در تأسیس بنیان عزت ابدی بکوشند. یعنی در بین خلق به اخلاق حقّ محشور گردند؛ سلیم باشند و حلیم؛ صادق باشند و امین؛ خاضع باشند و خاشع؛ خیرخواه گردند و مهربان؛ اطاعت حکومت نمایند و حُسن الفت با جمیع امت. اگر چنانچه کسی طریق انصاف نپوید و ظلم و اعتساف نماید نباید اعتنا نمود. بل به مقابل جفا وفا کرد و به تلافی نیش شهد و نوش داد. اذیت را به رعایت مقاومت نمود و جهالت را به علم و فضیلت

تقابل کرد. شتم و لطم را به ستایش و کتم، ستر نمود و ضربت و زخم را به مرهم محبتّ معالجه کرد. به جمیع اسباب تشبّث نمود که به عون و عنایت حضرت احدیت صداقت و امانت را در حقّ مُلک و ملّت ظاهر و آشکار نمود. اسّ اساس سیّئات نادانی و جهالت است. لهذا باید به اسباب بصیرت و دانایی تشبّث نمود و تعلیم اخلاق کرد و روشنی به آفاق داد تا در دبستان انسانی تخلّق به اخلاق روحانی نمایند و یقین کنند که هیچ جحیم و سعیری بدتر از خُلق و خوی سقیم نه و هیچ جهنّم و عذابی کثیف‌تر از صفاتِ موجبِ عتاب نیست. تا تربیت به درجه‌ای رسد که قطع حُلقوم گواراتر از کذب مشثوم شود و زخم سیف و سنان آسان‌تر از غضب و بُهتان گردد. آتش غیرت برافروزد و خرمن هوا و هوس بسوزد. هر یک از یاران الهی رُخس به اخلاق رحمانی چون مه تابان بدرخشد و نسبت‌شان به آستان الهی حقیقی گردد نه مجاز؛ اساس بنیان شود نه طراز ایوان. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۰۴-۴۰۵ / من مکاتیب عبدالبهاء، ص ۲۰۶)

گویند شخصی با همسایهٔ خویش سخت عداوت داشت. هر شب سطلی از زباله دم خانهٔ او خالی می‌کرد تا او را عذاب دهد. همسایه که شخصی سلیم‌النفس بود هر بامداد سطلی مملو از گل و میوه دم خانهٔ او می‌گذاشت. این کار مدّتی ادامه داشت. تا آن که روزی همسایهٔ تیره‌دل او را در خیابان دید و از علّت این کار او پرسید. همسایه گفت: "هر کسی از هر آنچه که دارد می‌بخشد" و بعد به راه خود رفت. این کلام او در همسایهٔ تیره‌دل اثر گذاشت و او را به اندیشه انداخت که چه کلام خردمندانه‌ای گفت. تیرگی از دلش زائل شد و صافی سلسبیل محبت در آن جریان یافت و او نیز به سلک مهرباران پیوست.

وظیفه اهل بهاء بخشیدن کوثر حیات است که از منبع اصلی آن، یعنی ذات حق نشأت گرفته است. بیان حضرت عبدالبهاء در الواح مبارکه وصایا راه را به اهل بهاء نشان می دهد:

ای احبای الهی در این دور مقدس نزاع و جدال ممنوع و هر متعلی محروم. باید با جمیع طوائف و قبائل، چه آشنا و چه بیگانه، نهایت محبت و راستی و درستی کرد و مهربانی از روی قلب نمود بلکه رعایت و محبت را به درجه ای رساند که بیگانه خود را آشنا بیند و دشمن خود را دوست شمرد. یعنی ابداً تفاوت معامله گمان نکند. زیرا اطلاق امری است الهی و تقیید از خواص امکانی. لهذا باید فضائل و کمالات از حقیقت هر انسانی ظاهر شود و پرتوش شمول بر عموم یابد... پس ای یاران مهربان، با جمیع ملل و طوائف و ادیان به کمال راستی و درستی و وفایرستی و مهربانی و خیرخواهی و دوستی معامله نمایید تا جهان هستی سرمست جام فیض بهائی گردد و نادانی و دشمنی و بغض و کین از روی زمین زائل شود؛ ظلمت بیگانگی از جمیع شعوب و قبائل به انواریگانگی مبدل گردد. اگر طوائف و ملل سائره جفا کنند شما وفا نمایید؛ ظلم کنند عدل بنمایید؛ اجتناب کنند اجتناب کنید؛ دشمنی بنمایند دوستی بفرمایید؛ زهر بدهند شهد ببخشید؛ زخم بزنند مرهم بنهید. هذا صفة المخلصین و سمة الصادقین. (ایام تسعه، ص ۴۶۹-۴۷۰)

کلام زیبای حضرت ولی امرالله در هدایت اهل بهاء که چگونه در مقابل جفای اعداء فریاد بر آرند، پایان بخش این سخن است:

ای حواریون حضرت بهاءالله، ما که به این اسم جلیل موصوف و معروفیم و به همچو مولای توانایی منسوب، حیف است در موارد بلا مو به موتأسی و اقتدا

به آن مظلوم بی‌همتا ننماییم. فرخنده نفسی که تا نفسِ اخیر زهر جفا از هر بی‌وفایی بچشید و خجسته قلبی که در سیلِ اشتها و نصرتِ امرش آنی آسودگی نیافت. این است شیوهٔ مخلصین. این است سمةٔ مقربین. این است طریقتِ مجاهدین. این است سزاوارِ جُندِ مهتدین. این است یگانهٔ وسیلهٔ فوز و فتحِ مبین. ای اهل بهاء، صلا به اهل نُهیِ زنید و در بین ارض و سماء فریاد بر آرید که ای اهل عالم و اربابِ ظلم و ستم یقین نمایید که ما اهل بهاء آئین خود را به خون خود خریده و شهد فدا در سیلِ حبّش چشیده به امیدش زنده‌ایم و از مادونش رسته. امرش را تا آخرین نفسِ ناصریم و بلا یایش را در هر حال حامد و شاکر. (منتخباتِ توقیعاتِ مبارک حضرت ولی امرالله، طبع ۱۰۵ بدیع، ص ۳۴۰ / توقیعاتِ مبارکه ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۶۶)



۱۵۴. قَدْ مُنِعْتُمْ عَنِ الْإِرْتِقَاءِ إِلَى الْمَنَابِرِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّهِ فَلْيَقْعُدْ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْمَوْضُوعِ عَلَى السَّرِيرِ وَيَذْكُرِ اللَّهَ رَبَّهُ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ \* قَدْ أَحَبَّ اللَّهُ جُلُوسَكُمْ عَلَى السَّرْرِ وَالْكَرَاسِيِّ لِعِزِّ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ حُبِّ اللَّهِ وَمَطْلَعِ أَمْرِهِ الْمُشْرِقِ الْمُنِيرِ\*

(مضمون: از بالا رفتن بر منابر منع شدید. هر کس بخواهد آیات پروردگارش را برای شما تلاوت کند، پس باید بر صندلی که بر تخت گذاشته شده، بنشیند و خداوند، پروردگار خود و عالمیان را ذکر کند. خداوند نشستن شما بر تخت‌ها و صندلی‌ها را دوست داشته، به جهت ارجمندی آنچه نزد شما است از محبت الهی و مطلع امر تابنده و نورانی او.)

صعود بر منبر و خود را برتر و بالاتر از دیگران دیدن سبب عجب و کبر می‌شود. بارها در آثار حضرت بهاء‌الله دیده شده که منابر گریان و نالان‌اند از این که برای ذکر حق آفریده شده‌اند ولی به محلی برای سب و لعن خداوند و مظاهر او تبدیل شده‌اند. بدین لحاظ حضرت ربّ اعلیٰ صعود بر منابر را منع کردند. حضرت ربّ اعلیٰ در باب ۱۱ از واحد هفتم بیان عربی لزوم جلوس بر کرسی را تصریح فرموده‌اند: "أنتم على الكرسي تدرسون و تخطبون أيام العزّ والحزن ثمّ آيای فاتّقون." و در توضیح آن در واحد هفتم بیان فارسی، باب ۱۱، می‌فرمایند:

... فی عدم جواز الصّعود علی المنابر والأمر بالجلوس علی الكرسي. ملخص

این باب آن که نهی شده از صعود بر منابر و امر شده استواء بر اعراش یا سریر یا کرسی تا آن که کلّ از شأن و قریب‌یون نرفته و اگر محلّ اجتماع است بر تختی کرسی گذارده که کلّ توانند استماع نمود کلمات حقّ را و ثمره آن این که لعلّ یوم ظهور حقّ کسی به افتخار تعلّم نزد آن مبدأ علم متعلّم گردد و چه بسیار

عظیم است این امر زیرا که علم او غیر نفس او نیست و راسخون در علم که ائمه هدی هستند غیر ایشان کلام او را نتوانند درک نمود چگونه توانند کلّ که تعلّم اختیار نمود.

و در ادامه کلام به عظمت من یظهره الله اشاره دارند که "هیچ لذتی اعظم تر در امکان خلق نشده که کسی استماع نماید آیات آن را و بفهمد مراد آن را و لِمَ و بِمَ در حقّ کلمات آن نگوید و مقایسه با کلام غیر او نکند. همین قسم که کینونیت او مظهر الوهیت و ربوبیت است بر کلّ شیء همین قسم کلام او مظهر الوهیت و ربوبیت است بر کلّ کلام‌ها که اگر آن انسانی می‌بود متکلم هرآینه می‌گفت اِنّی انا الله لا اِلهَ اِلاَّ انا و اِنّ مادونی خلقی اَن یا کُلُّ الحروف اِیای فاتّقون."

بدین لحاظ است که حضرت بهاء الله عیناً این حکم را تأیید فرموده‌اند. چه که منابر سبب تکبر کسانی شده که بر آن صعود نمایند و به جای ذکر حق به سبّ و لعن او می‌پردازند. جمال قدم خطاب به ایادی امرالله جناب ابن اصدق می‌فرمایند:

ناله و حنین منابر ایران مرتفع و به لسان افصح ندا می‌نمایند و می‌گویند الها سیداً سندا مقصوداً محبوباً ما را از برای ذکر و ثنایت خلق فرمودی و تربیت عنایت نمودی. حال محلّ اعادی نفس تو شده. تویی سمیع و تویی بصیر. می‌شنوی که چه می‌گویند و مشاهده نموده‌ای که چه کرده و چه می‌کنند و حال مجدداً بعضی به ترتیب حزبی مشغول. (بیک راستان، ص ۱۹۰ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۱۵۵ / اعادی = دشمنان / مقصود از "بعضی به ترتیب حزبی مشغول" اشاره به ملا هادی دولت‌آبادی وصی ازل است که بارها به او فرموده‌اند از تکرار آنچه که امت قبل کرده‌اند خودداری نماید. اما او گوش شنوا نداشت.)

این معنی در لوح دیگری نیز که خطاب به ابن ذئب عزّ نزول یافته چنین مذکور:

قد كُنْتُ ماشياً في أرضِ الطَّاءِ مَشْرِقِ آيَاتِ رَبِّكَ. سَمِعْتُ حِينَ الْمَنَابِرِ و  
 مناجاتها مع الله تبارك و تعالی نادَتْ و قالت يا إله العالم و سَيِّدَ الامم تَرى  
 حالنا و ما وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ ظَلَمِ عِبَادِكَ قَدْ خَلَقْتَنَا و أظهرتْنا لِدِكْرِكَ و ثنائِكَ. إِذَا  
 تَسْمَعُ ما يَقُولُ الْغَافِلُونَ عَلَيْنَا فِي أَيَّامِكَ. و عَزَّتِكَ ذَابَتْ أَكْبَادُنَا و أَضْطَرَبَتْ  
 أَرْكَائُنَا. آهٍ آهٍ يا لَيْتَ ما خَلَقْتَنَا و ما أَظْهَرْتَنَا. قلوب مَقْرَبِينَ از این کلمات محترق  
 و زفرات مخلصین از آن متصاعد. (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۹۴ / مضمون  
 عبارات عربی: در طهران که محل اشراق آیات پروردگارت است قدم می زدم. ناله منبرها و  
 مناجات آنها با خداوند را شنیدم که ندا کرده و می گفتند ای خدای عالم و آقای امم، می بینی  
 حال ما را و آنچه که از ستم بندگان بر ما وارد شده. تو ما را برای ذکر و ثنای خود آفریدی و  
 ظاهر فرمودی. حال می شنوی آنچه را که غافلان بر ما صعود کرده و در ایام تو بر زبان می رانند.  
 قسم به عزت تو جگرهای ما ذوب شد و ارکان ما لرزان و پریشان گشت. وای وای ای کاش ما  
 را نمی آفریدی و ظاهر نمی فرمودی.)

جمال قدم در لوحی خطاب به یکی از حضرات افغان می فرمایند:

یا افغانی، یومی از ایام در ارض طاء، که مقرر سلطنت ایران است، مشی  
 می نمودیم. بغته از کل جهات حنین مرتفع. بعد از توجه ناله منابری که در مُدُن  
 و دیار آن اقلیم است اصغا شد و به این کلمات ذاکر، الهی الهی خاتم رسل و  
 سید کل، رسول الله، روح ما سویه فِده، ما را از برای ذکر و ثنای تو ترتیب داده.  
 مقصود آن که بر ما ذکر حق و ثنایش و ثنای اولیائش مرتفع گردد و حال معشر  
 جهلاء بر ما به سب و لعن حضرت مقصود مشغول اند. الهی الهی ما را نجات  
 بخش و از انفس مشرکه حفظ نما. در جواب این کلمه علیا از لسان مالک  
 اسما نازل: إِنَّا قَبَلْنَا الْبَلَايَا لِإِظْهَارِ الْأَمْرِ وَ نَصْبِ فِيهَا إِيَّاهُ هُوَ السَّتَّارُ يَا مُرْكُم بِالسَّتْرِ  
 الْجَمِيلِ وَ هُوَ الصَّبَّارُ يَوْصِيكُمْ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ. یا افغانی یک منبر از منابر ایران

باقی نه مگر آن که بر آن حقّ جلّ جلاله را سبّ نمودند و گفتند آنچه را که ذکرش ممنوع است. اگر رحمت حق سبقت نگرفته بود کلّ هلاک می شدند. دو امر سبب ابقا شده یکی عفو الهی و دیگر اعمال بعضی از نفوس که خود را به حقّ نسبت می دادند. از حقّ می طلبیم نائمین را آگاه نماید و غافلین را به نور دانایی منور فرماید اوست مقتدر و توانا. (اشراقات، ص ۲۴۶)

با توجه به بیان فوق مشهود است که منبر به امر حضرت رسول اکرم صرفاً برای ذکر و ثنای الهی ایجاد شد تا نفوسی که قصد داشتند به ایراد خطابه و ذکر خداوند یگانه پردازند بر آن صعود نمایند تا هم توسط جمعیت رؤیت شوند و هم کلام ایشان به گوش مستمعین برسد. اما، متأسفانه به مرور ایام به جایگاه سبّ و لعن و تحریک نفوس به اقدامات علیه نفوسی که آراء و افکار متفاوتی داشتند تبدیل شد و نتیجه همان شد که در بیان مبارک حضرت بهاء الله منعکس گشته است.

مطلب دیگر در این بند از کتاب اقدس و نیز کتاب بیان آن که برای تلاوت آیات الهی باید بر کرسی جالس شد نه آن که به زیارت آثار الهی در حالت ایستاده پرداخت. این نظر به احترامی است که برای آیات الهی باید قائل شد که در بیان مبارک نیز به آن اشاره شده است. در واقع موقع دریافت آیات الهی باید از جای برخاست و لوح را با احترام اخذ کرد و بوسید و آورنده آن را احترام گذاشت. جمال قدم در لوحی به نحوه معامله امت ماضیه با پیک های حضرت ربّ اعلی اشاره می فرمایند که وقتی حضرت اعلی با حجّت بالغه ظهور فرمود و نفوسی را به سوی رؤسای قوم فرستاد و الواح خویش را ابلاغ فرمود و آنها آثار مبارکه را نزد حضرات بردند برخی اعراض کردند و اصلاً آثار الهی را نگرفتند و بعضی گرفتند و نگاهی که حقیقت را می پوشاند بر آن انداختند و گفتند اینها داستان های پیشینیان است و بعضی آثار را به یک دست گرفتند و نگاهی

بسیار گذرا به آن انداختند و روی زمین رها کردند و به خدای آفریننده آنها استکبار ورزیدند. بعد به امت بیان توصیه می‌فرمایند که با آثار الهی مانند امت قبل رفتار نکنند و بعد نحوه دریافت آثار الهی را بیان می‌فرمایند:

وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ الرُّوحِ بَكْتَابِ اللَّهِ قَوْمُوا عَنْ مَقَاعِدِكُمْ أَنْفَاءً ثُمَّ خُذُوا كِتَابَ الْقُدْسِ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَبِّلُوهُ ثُمَّ وَقَرُوا الْغُلَامَ بِوَقَارٍ كَرِيمٍ. فَوَاللَّهِ هَذَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتُمْ بِهِ لِعَامِلِينَ. وَإِنْ تَتَجَاوَزُوا إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَمَّا مَضَىٰ وَعَمَّا سَيَأْتِي وَعَمَّا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ. (لثالثی الحکمة، ج ۲، ص ۲۵ / مضمون: وقتی که غلام روح با کتاب خدا نزد شما وارد شد ابتدا از جای خود برخیزید سپس با دو دست کتاب مقدس را بگیرید سپس آن را ببوسید سپس به غلام آورنده آن در کمال احترام رفتار کنید. قسم به خداوند که این از هر آنچه که به آن عمل می‌کنید بیشتر به شما سود می‌رساند و اگر از این حد تجاوز کنید خداوند از آنچه که گذشته و آنچه که خواهد آمد و آنچه که در این ایام گذرا ظاهر می‌شود بی‌نیاز است.)



۱۵۵. حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْسِرُ وَالْأَفْيُونُ أَجْتَنِبُوا يَا مَعْشَرَ الْخَلْقِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ  
 \* إِيَّاكُمْ أَنْ تَسْتَعْمِلُوا مَا تَكْسَلُ بِهِ هَيَاكِلُكُمْ وَيَضُرُّ أَبْدَانَكُمْ إِنَّا مَا أَرَدْنَا لَكُمْ إِلَّا مَا  
 يَنْفَعُكُمْ يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ لَوْ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ\*

(مضمون: قمار و مواد مخدر بر شما حرام شده است. ای جماعت مردم، اجتناب کنید و از تجاوزکاران نباشید. مبدا آنچه را بدان هیاکل شما کسل می شود و به بدن های شما ضرر می رساند، به کار برید. ما برای شما نخواستیم مگر چیزهایی را که برای شما نافع است. همه اشیاء به آن گواهی می دهند اگر بشنوید.)

حرمت مبادرت به قماربازی، از هر نوع که باشد، در امر مبارک صریح است. تعیین تکلیف بعضی موارد قمار، مانند لاتاری، به عهده بیت العدل اعظم است. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

از لاتری سؤال نموده بودید. فی الحقیقه در ممالک غریبه رشته تجارت است. ولی جواز و عدم جواز آن راجع به بیت العدل عمومی است. یعنی به بیت عدلی که از جمیع بهائیان عالم انتخاب شود. زیرا هر حکمی که مصرح کتاب نیست راجع به بیت عدل است. عبدالبهاء مبین کتاب است نه مؤسس احکام غیرمذکوره در کتاب. (گنجینه حدود و احکام، ص ۳۴۴)

حضرت ولی امرالله می فرمایند:

در خصوص امر لاتار، امور غیرمنصوصه، به نص کتاب وصایا، راجع و محول بیت العدل اعظم است. عجالتاً آن محفل مقدس مرکزی و محافل محلی روحانی از ممانعت و ترغیب خودداری نمایند و از تحسین و تقبیح، هر دو، احتراز کنند. یاران را

در این خصوص آزاد و مختار گذارند تا من بعد تکلیف قطعی معین شود. ولی باید امر لاتار منحصر در امور خیریه باشد و عایداتش تماماً راجع به صندوق خیریه محافل روحانیه گردد. (توقیعات مبارکه، ۱۹۲۲-۱۹۴۸، ص ۵۲)

در کلام دیگر می فرمایند:

أما مسألة لا طاری، فرمودند این فروعاً غیر منصوصه به بیت عدل راجع و قبل از بیت عدل در هر جا به اقتضای آنجا محفل روحانی باید مواظب این گونه امور باشد. (گنجینه حدود و احکام، ص ۳۴۵)

در خصوص افزایش عایدات صندوق جامعه از طریق لاتاری و امثال آن هدایاتی از بیت العدل اعظم وجود دارد:

در بررسی خلاصه مذاکرات شما به تاریخ ۱۵ مارس ۱۹۶۷ در ردیف ۸ - ۲۵ متوجه شدیم که امین صندوق پیشنهاد برگزاری لاتاری برای فروش قالی یارانی تقدیمی یکی از احباء به آن محفل را نموده است. به عقیده این جمع، این طریق مطلوبی برای افزایش تبرعات نیست...

تا آنجا که به افراد مربوط می شود، آثار حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله در این مورد را به دقت مطالعه کردیم و بدیهی است که این قبیل موضوعات فرعی در نصوص مبارکه ذکر نشده است. بیت العدل اعظم فعلاً مایل نیست تصمیم اخذ نماید که آیا خرید بلیط های لاتاری را باید اجازه داد یا نهی کرد. (ترجمه - مکتوب ۴ ژوئیه ۱۹۶۷ بیت العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملی؛ مندرج در مجموعه گزیده هایی درباره قمار، لاتاری و بخت آزمایی، تهیه شده توسط بیت العدل اعظم / انوار هدایت، شماره ۱۲۰۱)

در خصوص شرط بندی در مسابقات اسب دوانی بیت العدل اعظم می فرمایند:



اگرچه نصّی نیافته‌ایم که تملّک اسب‌های مسابقه، مسابقات اسب‌دوانی به عنوان وسیله‌ای جهت کسب جوایز نقدی و شرط‌بندی در پیست مسابقه را منع نماید اما ترجمه لوحی از حضرت عبدالبهاء در مورد مسابقات اسب‌دوانی را نقل می‌کنیم:

شرط‌بندی در مسابقات اسب‌دوانی مرضی مهلک است. فلاکت و مسکنت منبث از آن در اروپا مشاهده شده است؛ هزاران نفر مبتلا و پریشان شده‌اند. احبّای الهی باید به کاری پردازند که مشروع و قانونی و جاذب برکات باشد تا امداد و فضل الهی همواره آنها را احاطه کند. (ترجمه)

به عقیده ما تقویت صندوق امر مبارک به وسیله لاتاری یا بلیط بخت‌آزمایی امر مناسبی نیست. (ترجمه - مکتوب ۲۰ ژوئن ۱۹۷۲ بیت‌العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملّی؛ انوار هدایت، شماره ۱۲۰۲)

در خصوص بازی با ورق، بینگو، بیت‌العدل اعظم می‌فرمایند:

اگرچه ممکن است در این مورد که آیا لاتاری و شرط‌بندی، مانند شرط‌بندی در مسابقات فوتبال، بینگو\* و غیره مشمول ممنوعیت قمار است یا خیر، قبلاً برای شما نظر خود را اظهار داشته باشیم، اما تکرار می‌کنیم که این موضوعی است که باید به تفصیل مورد بررسی بیت‌العدل اعظم قرار گیرد. در این فاصله، آن محفل ملّی نباید این قبیل موضوعات را بیش از حدّ بزرگ جلوه دهند و باید تصمیم‌گیری در این مورد را به وجدان آحاد احبّایی واگذار نمایند که در این خصوص سؤال می‌کنند. (ترجمه - مکتوب ۲۷ سپتامبر ۱۹۷۲ بیت‌العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملّی؛ انوار هدایت، شماره ۱۲۰۳) [\* بینگو: نوعی بازی با اعداد و جدول اعداد است.]

هدایت دیگری در این مورد در دست است:

و اما درباره شرکت محفل روحانی محلی در بازی‌های بینگو با هدف تقدیم تبرّعات به صندوق، به عقیده ما ابداً شایسته صندوق امر مبارک نیست که از طریق بازی‌های بخت‌آزمایی و لاتاری به تقویت آن مبادرت شود. (ترجمه - مکتوب ۲۹ ژانویه ۱۹۷۳ بیت‌العدل اعظم به یکی از محافل روحانی ملی؛ انوار هدایت، شماره ۱۲۰۴)

از حضرت عبدالبهاء سؤال شده است که آیا نهی از قمار شامل همه بازی‌ها می‌شود. در جواب فرمودند:

خیر، بعضی بازی‌ها گناه نیست و اگر برای وقت گذراندن باشد ضرری ندارد. ولكن خطر در این است که گذراندن وقت به تدریج منجر به تضييع اوقات شود و تضييع اوقات در این امر مقبول نه. ولكن تفریحی که سبب تقویت جسمانی است، مثل ورزش، مقبول است. (بهاء الله و عصر جدید، طبع برزیل، ص ۱۲۰)

در قرآن کریم نیز آیه‌ای در این مورد وجود دارد: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ." (سوره مائده، آیه ۹۰ / مضمون: ای مؤمنان، شراب و قمار و انصاب [بُتان] و ازلام [تیرهای مخصوص تَفَال] پلید و عمل شیطانی است. از آن پرهیز کنید، باشد که رستگار شوید.)

استعمال تریاک از محرّمات حتمیه در امر مبارک است. در بند ۱۹۰ نیز بر این حرمت تأکید شده است. در کتب سالفه الهیه ذکری از آن و نیز دخان به میان نیامده است. اما، در تبیینات حضرت عبدالبهاء به موردی از کتاب قرآن (سوره اسرا، آیه ۶۰) استناد فرموده‌اند که بنا به بیان مبارک مقصود از آن دخان است: "یک معنی از معانی شجره ملعونه دخان است که مکروه است و مدموم و مضرّ است و مسموم و تضييع مال است و جالب امراض." (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۲)

اما در امر مبارک صریحاً منع شده است. در لوح از قلم اعلى نازل: "قُلْ حُرْمَ عَلَیْكُمْ شُرْبَ الْأَفْیُونَ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْأَمْرِ الْحَکِیْمِ. إِنَّهُ یَضُرُّكُمْ؛ وَ مَا یَنْفَعُكُمْ هُوَ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ بَآیَاتٍ وَاضِحَاتٍ وَ بَرَاهِیْنٍ سَاطِعَاتٍ. طوبی لمن عمل بما أَمَرِ بِهِ مِنْ لَدَى اللَّهِ الْمَهِیْمَنِ الْقَیُّومِ." (آثار قلم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۷۸ / مضمون: کشیدن تریاک در کتاب خدا بر شما حرام شده است. به شما ضرر می‌رساند. آنچه که شما را نفع می‌رساند از قبل و بعد با آیات و واضحات و براهین روشن به آن امر شدید. خوشا به حال کسی که به آنچه از سوی خداوند امر شده عمل کند.) جمال قدم اظهار تأسف می‌فرمایند که کسی به خاطر ارضای نفس خود از رضای الهی بگذرد و به شرب افیون اقدام کند:

از حق می‌طلبیم اولیای آن ارض را تأیید فرماید بر ترک آنچه از قلم اعلى نهی آن نازل فی کتابه الأقدس قوله تبارک و تعالی قد حُرْمَ عَلَیْكُمْ شُرْبَ الْأَفْیُونَ... [الی آخر الآیة] و مقام آخر حُرْمَ عَلَیْكُمْ الْمَیْسِرُ وَالْأَفْیُونَ... [الی آخر الآیة] بسیار حیف است انسان به عملی که نفسش به آن میل نماید از اراده الهی و حکم محکم کتاب او بگذرد و به خلاف رضایش عامل شود. پند گیرید ای برادران و به نصایح مشفقۀ الهی دل بندید و تمسک جوئید. هذا خیر لکم لو أنتم تعلمون. (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۳۶)

حضرت عبدالبهاء تأکید دارند:

و اما قضیه تریاک؛ نفوس را از خاک پست تر کند و از عظیم رمیم پوسیده‌تر. سبحان الله چقدر عجیب است و چقدر غریب که انسان خود را زنده مرده نماید و افسرده و پژمرده کند و جز ضرر اثر نیند و با وجود این چگونه مصرّ بر حصول این ضرر گردد. واللّه الذی لا إله إلا هو اگر انسان زنده در قبر نشیند بهتر از آن است که مرتکب شرب افیون شود و مظهر «الجنون فنون» گردد. البتّه البتّه

خویش و بیگانه را نصیحت نمایند و از این عمل قبیح ممانعت کنید که الیوم در آستان مقدّس اعظم محرّمات شرب تریاک است. أَعَاذَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ هَذَا الضَّرِّ الْعَظِيمِ وَالبَلِيَّةِ الَّتِي هَادِمَةٌ لِلْبَنِيَانِ الْجَسِيمِ. (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۷-۳۸ / عَظْمِ رَمِيمٍ = استخوان پوسیده) [الجنون فنون در لغت به معنای "جنون انواع گوناگون دارد" اما این ضرب‌المثل عربی برای کسانی به کار می‌رود که چیزهایی را که هیچ ربطی به هم ندارند اشتباه می‌گیرند. در عرب گویند: يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلَطُ بَيْنَ أَشْيَاءٍ لَا رَابِطَ بَيْنَهُمَا.]

مرکز میثاق می‌فرماید: "شارب و شاری و بایع کلّ محروم از فضل و عنایت الهی هستند و به صریح نصّ الهی حرام است. شارب‌الخمرد درجه تفصیل به شارب افیون دارد. در ساحت اقدس بسیار مذموم بود به قسمی که هر وقت ذکر افیون می‌شد چهره مبارک متغیّر می‌د؛ به این درجه مذموم و حرام است مگر کسی که به جهت معالجه خرید و فروش نماید که در اجزاءخانه‌ها محض معالجه امراض صرف کنند." (کنجینه حدود و احکام، ص ۴۳۳ / شارب = کسی که می‌کشد یا می‌نوشد / شاری = فروشنده / بایع = خریدار / اجزاءخانه = داروخانه) در بیان دیگر مذکور: "اما افیون کثیف ملعون نعوذُ بالله من عذاب الله... ای یاران جبر و عنف و زجر و قهر در این دوره الهی مذموم ولی در منع از شرب افیون باید به هر تدبیری تشبّث نمود بلکه از این آفت عظیمی نوع انسان خلاصی و نجات یابد." (همان، ص ۳۹)

البته باید توجه داشت کسانی که از قبل به شرب افیون گرفتار بودند باید تحت توجه و تجویز طبیب اقدام به ترک آن نمایند و الا عوارض دیگر حاصل خواهد شد. جمال قدم در لوحی به امضاء کاتب وحی می‌فرماید:

این که نوشته بودید یکی از اماء الله به واسطه و جَع استعمال افیون می‌نمود و بعد از حکم حرمت ترک نمود و قریب به هلاکت رسید، حکم الله آن که مریض به تجویز اطباء باید عمل نماید. ولکن حکیم باید حاذق باشد. در این صورت آنچه امر کند باید به آن عمل نمود. چه که حفظ انسان لدی الله از هر امری

اعظم تر است. حقّ جلّ جلاله علم ابدان را مقدّم داشته چه که در وجود و سلامتی آن اجرای احکام بر او لازم و واجب در این صورت سلامتی مقدّم بوده و خواهد بود. (بیک راستان، ص ۸۲ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، ص ۳۸۱)

حضرت ولی امرالله نیز در خطابی به محفل روحانی طهران تأکید فرموده اند که باید متدرّجاً ترک کنند: "شرب خمر و تریاک از محرّمات منصوصه حتمیه است. لهذا اگر افراد اجتناب نمایند و متدرّجاً ترک نکنند و از نصیحت و انداز محفل متنّب نشوند و عمداً مداومت نمایند، انفصال آنان را از جامعه به کمال حزم و متانت اعلان نمایید." (منتخبات توقیعات مبارک، ص ۴۶۲) و نیز می فرمایند: "شرب و استعمال افیون از محرّمات است و شارب بهائی نه و در زمره مؤمنین داخل نیست. ولی اگر ترک آن دفعه واحده ضرر کلی داشته باشد در این صورت مؤمن حقیقی باید در کمال صمیمیت متدرّجاً اقدام به ترک آن نماید." (گنجینه حدود و احکام، ص ۴۳۵)



۱۵۶. إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْوَلَاءِ وَالْعَزَائِمِ اجْبُوا بِالْفَرَحِ وَالْإِنْسَابِ وَالَّذِي وَفَى بِالْوَعْدِ  
إِنَّهُ أَمِنَ مِنَ الْوَعِيدِ \* هَذَا يَوْمٌ فِيهِ فُصِّلَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ \*

(مضمون: هنگامی که به جشن‌ها و مهمانی‌ها دعوت شدید، با شادی و گشاده‌رویی اجابت نمایید. و کسی که به وعده وفا نمود، از عذاب ایمن گشت. این است روزی که در آن هر امر محکمی تشریح شد.)

از جمله اسباب معاشرت و مصاحبت انعقاد مهمانی‌ها است که طلعات مقدسه نسبت به آن نظر مساعد داشتند. چه که این‌گونه معاشرت‌ها سبب اتحاد و اتفاق می‌شود و ضمناً نعمت‌های الهی که خداوند به کسی اعطاء فرموده وسیله اطعام دیگران نیز قرار می‌گیرد. لذا پذیرفتن دعوت دیگران نشانی از تمایل به این‌گونه معاشرت‌ها است.

جمال مبارک دعوت‌ها را می‌پذیرفتند. برای مثال در این لوح مبارک حضرت عبدالبهاء می‌خوانیم:

جناب آقا میرزا صادق قائم مقام به ساحت اقدس محبت خصوصی داشت. حتی زمانی که قائم مقام آذربایجان شد و صدراعظم امر نموده بود که به تعجیل تمام حرکت کند، جمال مبارک از کربلا مراجعت فرموده بودند، به حضور مبارک مشرف شد که من را آرزو چنان که یک مهمانی عمومی نمایم و جمیع طایفه نوری را دعوت کنم که در حضور مبارک باشد. لہذا به هر قسم باشد حرکت فردا را موقوف می‌کنم و استدعا می‌نمایم که مهمانی فردا را قبول بفرمایید. جمال مبارک فرمودند کسان دیگر دعوت کرده‌اند، لہذا معذور دارید. به درجه‌ای در حضور مبارک التماس نمود که فرمودند جعفرقلی خان مرحوم

برادر صدراعظم از کسی که پیش دعوت کرده بود عذر بخواهد و به خانه آقا میرزا صادق مرحوم تشریف بردند. آن روز جمیع نوری‌ها حاضر بودند مگر خود صدر اعظم... آن روز من طفل بودم و حاضر بودم و در نهایت سرور گذشت. (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۴، ص ۱۱)

گاهی هم احبباء جمال مبارک را دعوت می‌کردند. داستان مهمانی آقا محمدرضای عریض در تاریخ ذکر شده است. (بهاء‌الله شمس حقیقت، ص ۱۷۴) جناب طاهر زاده نوشته‌اند: "آقا محمدرضا، مهمان‌دار ذبیح، حضرت بهاء‌الله را به خانه خود دعوت و از حضور مبارک رجا نمود که اجازه دهند افتخار میزبانی آن حضرت را داشته باشد. جمال مبارک این دعوت را قبول و در بعد از ظهر یکی از روزها آقا محمدرضا را به این موهبت متباهی فرمودند." (نفحات ظهور حضرت بهاء‌الله، ج ۱، ص ۱۱۵) جمال مبارک درباره میهمانی مزبور، از زبان آقا محمدهلی اصفهانی تنباکوفروش، می‌فرمایند: "اسم مذکور [آقا محمدرضا] از حضرت ابهی مستدعی شده که وقتی از اوقات به بیت او تشریف ببرند. چند یوم تأخیر افتاد و در جواب توقف فرمودند تا آن که یومی از ایام قبول فرموده و به آن مقرر تشریف بردند و جناب مذکور به قدر استطاعت خود مجلسی آراست و چند سینی از مرکبات و میوه و حلویات به حضور آورد." (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۱۸۰) در همین مهمانی بود که موضوع بیان عوالم روحانیه برای جناب آقا سید اسمعیل زواره‌ای رخ داد که ماجرای آن در تاریخ مثبت است.

برای جمال مبارک هیچ تفاوتی نداشت کسی که از ایشان دعوت کرده در چه مقامی قرار دارد. یکی از داستان‌های جالب دعوت خادمی سیاه‌پوست از جمال مبارک بود. ایشان هم پذیرفتند:



مسعود، خادم سیاه پوست خال اکبر و از اهالی زنگبار بود که در بوشهر از برده فروشان خریده بودند. مسعود به امر مبارک ایمان آورد و در معیت خدیجه بیگم، دختر کوچک خال اکبر، سفری به ارض اقدس کرد و به حضور حضرت بهاء الله رسید. بعد از تشرّف به حضور مبارک حالتی مخصوص پیدا کرد و به کلی از خود بیخود شد و مفتون و شیدایی جمال قدم گردید.

مسعود شبی حضرت بهاء الله را به ضیافت مهمانی دعوت کرد و از آنچه که طبخ آنها را می دانست سفره مهنا بگسترد و استدعا کرد که سرافرازش فرمایند. حضرت بهاء الله به محلی که خدیجه بیگم در آن زندگی می فرمود و آن ضیافت در آنجا ترتیب داده شده بود تشریف بردند و از اغذیه ای که مسعود طبخ کرده بود میل فرمودند و به دیگران نیز امر کردند که از آن غذا میل کنند.

مسعود، در بازگشت به شیراز پیوسته مهموم و مغموم و از دوری آستان جمال قدم گریان و نالان و دچار حسرت بی پایان بود. بالاخره عریضه ای حضور حضرت بهاء الله عرض کرد و رجای تشرّف برای بار دیگر نمود. در جواب او این لوح عزّ نزول یافت:

جناب مسعود، به نام خداوند یکتا

یا مسعود، مظلوم عالم از مقام محمود به تو توجّه نموده و تو را ذکر می نماید. چه که زفرات ترا در فراق مشاهده نمودیم و عبرات را در هجرنیر آفاق دیدیم. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْحَقُّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. به خاطر آرزوی آن حینی را که مظلوم به محلّ تو آمد. أَرَدْتُ لِقَاءَهُ، حَضَرَ أَمَامَ وَجْهِكَ. از حق می طلبیم تو را به حفظ این مقام مؤیّد فرماید. إِنَّ الْمَلُوكَ وَالْمَمْلُوكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ. مراتب نفوس هر یک به مقدار بوده و هست. "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ" شاهد و گواه. إِنَّا نُوَصِّيكُ بِحَبِّ أَفْنَانِي الدِّينِ وَفَوَا بَعْهَدِي وَمِيثَاقِي وَقَامُوا عَلَي خِدْمَةِ أَمْرِي الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ.

البهَاءُ عَلَى أَهْلِ الْبَهَاءِ الَّذِينَ مَا غَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا وَمَا مَنَعَتْهُمْ شِبْهَاتِ الْعُلَمَاءِ وَمَا  
أَضَعَفَتْهُمْ شَوْكَةُ الْأَمْرَاءِ. أَقْبَلُوا بِقُلُوبٍ نَوْرَاءٍ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْأَرْيَابِ.

(لثالی سیاه، تألیف ابوالقاسم افغان، ص ۴۴)

حضرت عبدالبهاء نیز دعوت دیگران را می پذیرفتند. برای مثال در بدایع الآثار (ج ۲، ص ۱۸۰) می خوانیم: "آن شب مهمانی مفصل و بزم مجللی را مسیو و مادام دریفوس بارنی در یکی از هتل ها فراهم کرده همه خدام و دوستان ایرانی را در حضور مبارک وعده خواهی نموده بودند. بسیار خوش گذشت و مانند سایر خدماتشان آن ضیافت نیز در محضر انور خیلی مقبول واقع. از بدایت تا نهایت به تبسم و سرور گذشت." در جای دیگر می خوانیم که در منزل ژولیت تامسون مهمانی بود. "بیانات مبارکه تأکید در کثرت انعقاد محافل و مهمانی نوزده روز که همدیگر را وعده خواهی کنید، به منزل یکدیگر بروید تا سبب ازدیاد الفت و مسرت شود." (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۱۵۳)

از آن گذشته در بحث ایام هاء تأکید بر برگزاری مهمانی ها و اطعام یکدیگر است. این قبیل موارد برانس و الفت بین نفوس می افزاید و عواطف قلبی را، که بلا تردید در جمیع نفوس وجود دارد، فزونی می بخشد. دکتر داودی این موضوع را ضمیمه چند پند برگرفته از آثار مبارکه به زیبایی ذکر فرموده است:

محبت و الفت را از یاد مبرید. در ایام قبل از شهر صیام انفاق و اطعام کنید. دعوت به ضیافت را با نشاط و انبساط بپذیرید. به شادی اسم اعظم شاد باشید. آهنگ خوش، آواز دلکش را بشنوید. ترنم و تغنی را که معراج ارواح است با هوی و هوس میامیزید و خود را در این احوال از وقار و ادب دور مسازید. (مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، ص ۶۳)

انس و الفت با احبّاء از اهمّ موارد در امر مبارک است. جمال قدم می فرمایند: "در کلّ احوال به ذکر الله مشغول باش و با احبّایش مأنوس. همیشه در نظر بوده و انشاء الله خواهی بود. چه که حقّ با وفا بوده و وفا را دوست داشته و می دارد." (فضائل اخلاق، ص ۱۵۰)

اما فقط احبّاء مطرح نیستند. بلکه جمال قدم مایل اند که این معاشرت با جمیع نفوس باشد. در لوح طرازات می فرمایند: "اصحاب صفا و وفا باید با جمیع اهل عالم به روح و ریحان معاشرت نمایند. چه که معاشرت سبب اتّحاد و اتّفاق بوده و هست و اتّحاد و اتّفاق سبب نظام عالم و حیات امم است." (مجموعه اشراقات، ص ۱۵۰) و حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "حالا وقت الاکرام علی الصّیف نیست. باید جمیع من علی الأرض را مهمانی نمود و بر مائده الهی دعوت کرد." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۹۲)

اما، نکته مهم دیگر در این بیان مبارک وعده دادن و وفا کردن به آن است. در کلمات مکنونه عربی می فرمایند: "لا تُقُلْ ما لا تفعل" (مجموعه الواح، ص ۲۳) یعنی در واقع وفا کردن به وعده بسیار نزد هیکل مبارک اهمّیت دارد. در کلامی از قلم اعلی، خطاب به یکی از اغصان، نازل: "کُن... فی الوعد و فیاً" (آثار قلم اعلی، ج ۲، ص ۱۶)

در کتاب ایقان جمال مبارک شرایطی را برای شخص مجاهد بر می شمارند که بسیار قابل توجه است و یکی از آنها این است: "نگوید آنچه را وفا نکند." (ص ۱۵۰) در واقع وفای به عهد را "قائد جنود حبّ" می دانند: "یا محبوب فؤادی وفا شجر مبارکی است. اثمارش محبوب و آثارش باقی و دائم. اگر خوب ملاحظه شود، اوست قائد جنود حبّ و اوست پیشرو اهل وُد و راستی." (منتخبات الواح درباره فضائل اخلاق، ص ۱۵۰) اگرچه بحث راجع به وفای به عهد و وعده در آثار مبارکه بسیار است، اما واپسین کلام را از حضرت بهاء الله بشنویم که کسانی که به وعده خود وفا می کنند از جمله سگان فردوس اعلی هستند:

هستند:

إِنَّ الَّذِينَ وَفُوا بِعُهُودِهِمْ وَعَقُودِهِمْ وَنُذُورِهِمْ وَادَّاءُوا أَمَانَاتِ اللَّهِ وَحَقَّقُوا أَنفُسَهُمْ مِنَ  
 أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى. كَذَلِكَ يَبْشِّرُهُمُ الْمَظْلُومُ فِي سِجْنِهِ الْعَظِيمِ. طُوبَى لِعِبَادِ  
 فَازُوا وَإِلْمَاءُ فُزْنَ وَلكُلِّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ. (فضائل اخلاق، ص ۱۴۹ / مضمون: کسانی که به عهد و قرارداد و نذر خود  
 وفا می‌کنند و امانت و حقوق الهی را ادا می‌نمایند آنها از اهل بهشت برین هستند. مظلوم عالم  
 در سجن اعظم خود این چنین آنها را بشارت می‌دهد. خوشا به حال بندگان و کنیزانی که که  
 فائز شدند و هر نفسی که به کار نیکو و آنچه که در کتاب الهی به آن امر شده عامل گشت.)

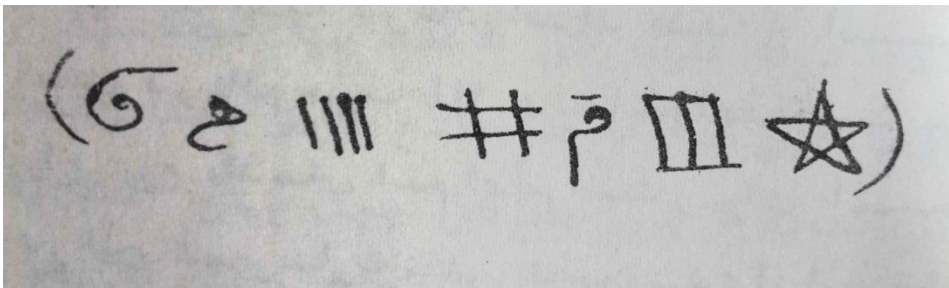
۱۵۷. قَدْ ظَهَرَ سِرُّ التَّنَكُّيسِ لِرَمَزِ الرَّئِيسِ طَوْبِي لِمَنْ أَيْدَهُ اللهُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالسَّتِّهِ الَّتِي  
 أَرْتَفَعَتْ بِهَذِهِ الْأَلِفِ الْقَائِمَةِ إِلَّا إِنَّهُ مِنَ الْمُخْلِصِينَ \* كَمْ مِنْ نَاسِكٍ أَعْرَضَ وَكَمْ مِنْ  
 تَارِكٍ أَقْبَلَ وَقَالَ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَقْصُودَ الْعَالَمِينَ \* إِنَّ الْأَمْرَ بِيَدِ اللهِ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ مَا  
 يَشَاءُ وَيَمْنَعُ عَمَّنْ يَشَاءُ مَا أَرَادَ يَعْلَمُ خَافِيَةَ الْقُلُوبِ وَمَا يَتَحَرَّكُ بِهِ أَعْيُنُ الْأَلْمِزِينَ \* كَمْ  
 مِنْ غَافِلٍ أَقْبَلَ بِالْخُلُوصِ أَقْعَدْنَاهُ عَلَى سَرِيرِ الْقَبُولِ وَكَمْ مِنْ عَاقِلٍ رَجَعْنَاهُ إِلَى النَّارِ  
 عَدَلًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا حَاكِمِينَ \* إِنَّهُ لَمَظْهَرٌ يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَالْمُسْتَقَرُّ عَلَى عَرْشِهِ  
 يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ\*

(مضمون: همانا سر تنکیس برای رمز رئیس آشکار شد. خوشا به حال کسی که خداوند  
 او را تأیید نمود بر اعتراف به شش [۶] که به این الف قائمه مرتفع شده است. آگاه  
 باشید که او از پاکان است. چه بسیار عابدی که اعراض کرد و چه بسیار گوشه نشینی که  
 اقبال کرد و گفت سپاس بر تو ای مقصود عالمیان. همانا حکم به دست خداوند است.  
 به کس که خواهد، آنچه خواهد عطا می کند. و از هر کس که خواهد، آنچه را اراده  
 نموده باز می دارد. اسرار دل ها و آنچه را که به آن چشم های عیب جویمان متحرک  
 می شوند، می داند. چه بسیار غافلی که با خلوص روی آورد، او را بر تخت قبول نشاندم  
 و چه بسیار عاقلی که او را به جهنم راجع نمودیم، به عدالتی از جانب خود. همانا ما  
 حکمروا می باشیم.)

سر التَّنَكِّيسِ لِرَمَزِ الرَّئِيسِ که از نوشته های جناب شیخ احمد احساسی است، بارها در  
 آثار مبارکه حضرت بهاء الله، حضرت عبدالبهاء و حضرت ولی امرالله مطرح شده و  
 توضیح داده شده است. مقصود از آن این است که چه بسا نفوسی که بر کرسی علم بر

صدر مجالس جالس بودند و خود را از موهبت عرفان و ایمان محروم کردند و چه بسیار نفوسی که ابداً از علوم ظاهره بهره‌ای نبردند اما توانستند قلب صاف خویش را محلّ تجلّی نور الهی قرار دهند و به عرفان مظهر ظهور نائل گردند. جمال قدم می‌فرمایند: "آدم خاکی از کلمه الهی عرشی شد و صیاد ماهی دارای حکمت ربّانی گشت؛ حضرت ابوذر راعی غنم بود سید امم شد." (لوح مبارک خطاب به ابن ذئب، ص ۱۴)

مفهوم دیگری که در این عبارت ذکر شده موضوع واو منکوسه است. جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند: "علمای حروف برای اسم اعظم، به عقیده و نظریه خود، نقشی مخصوص درست کرده‌اند و آن نقش را به حضرت علی بن ابی طالب ع نسبت داده‌اند... و آن نقش این است:



آخر این نقش، چنانکه مشاهده می‌فرمایید، به هاء مهموسه و واو منکوسه ختم شده که اشاره به رکن ظاهر و رکن باطن هویت مطلقه الهیه است و همان است که شیخ اجل احسائی در نامه معروف خود، که درباره ظهور قائم موعود نوشته، به هاء مهموسه و واو منکوسه و اسم اعظم تصریح فرموده و مرحوم سید کاظم رشتی اعلی الله مقامه در رساله که در شرح نگین اسم اعظم تألیف فرمود بیانات عالیّه لطیفه در این خصوص ذکر کرده... " (سالنامه جوانان بهائی ایران، ۱۲۲-۱۲۳ بدیع، ص ۷۹ / مهموسه در مورد حروف به حرفی گفته می‌شود که تلفظ آن آرام باشد).

متن مکتوب جناب شیخ احمد احسائی که درباره ظهور موعود نگاشته ذیلاً نقل می شود:

بسم الله الرحمن الرحيم أقول روى أنه بعد انقضاء المص بالمرأ يقوم القائم عليه السلام والألف أتى على آخر الصاد والصاد عندكم أوسع من الفخذين فكيف يكون أحدهما وإيضاً الواو ثلاثة أحرف ستة والف وستة وقد مضت ستة الأيام والألف هو التمام ولا كلام فكيف الستة والأيام الآخرة إلا لما حصل العود لأنه سر التنكيس لرمز الرئيس. فإن حصل من الغير الإقرار بالستة الباقية تم الأمر بالحجة وظهر الاسم الأعظم. (رحیق مختوم، ج ۱، طبع ۱۳۰ بدیع، ص ۶۷۹ / طبع ۱۰۳ بدیع، ص ۵۵۵)

در توضیح عبارات اولیه جناب اشراق خاوری از مکتوب جناب میرزا حیدرعلی چنین مستفاد کرده اند:

حرف صاد در حساب جمل در رتبه عشرات [دهگان] است و الف که در رتبه آحاد [یکان] است چون به آخر صاد برود، به رتبه مآت [صدگان] می رسد. زیرا پس از صاد و ماورای آخر رتبه مآت است. بنابراین الف می شود (۱۰۰). لام و میم و صاد را هم که با هم حساب کنیم جمعاً می شود (۱۶۰) و چون ۱۰۰ سابق را هم به آن بیفزاییم، جمعاً می شود ۲۶۰. بعد می فرماید و الصاد عندكم أوسع من الفخذين فكيف يكون احدهما. مقصود از فخذین رتبه آحاد و عشرات است. زیرا انسان چون به پا بایستد دو پای او به شکل ۱۱ می باشد که حاوی رتبه آحاد و عشرات است. می فرماید صاد را باید از رتبه آحاد و عشرات ترقی داد و رتبه مآت به او داد. پس صاد دارای رتبه مآت شد و چون در اول فرمود الألف أتى على آخر الصاد، بنابراین الف که بعد از صاد واقع شود، چون صاد رتبه مآت را داشت و بعد از رتبه مآت رتبه الوف [هزارگان] است. پس الف بار

دیگر به رتبه الوف ترقی می‌کند. یعنی می‌شود هزار و چون هزار بر ۲۶۰ افزوده شود می‌شود ۱۲۶۰ که سال ظهور موعود است. می‌فرماید کیف یکون احدهما. یعنی چگونه ممکن است صاد را جزو آحاد و عشرات دانست زیرا اگر به رتبه مات نرسد مقصود از ترکیب سال ظهور حاصل نشود. بعد می‌فرماید الواو ثلاثة احرف... آنچه از الواح الهیه در معنی این جمله مستفاد می‌شود به قرار ذیل است:

یعنی واو ملفوظ سه حرف است که عبارت است از "واو" اول که عدد آن شش است و اشاره به شش ظهور قبل از حضرت اعلی است که به اصطلاح شیعه اثنا عشریه ظهورات آدم و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد رسول علیهم السلام باشد. و پس از واو اول "الف" است که اشاره به ظهور حضرت ربّ اعلی است، یعنی قائم آل محمد؛ و حرف سوم نیز "واو" است که عدد آن شش است و اشاره به ظهور کلی جمال مبارک است که بعد از الف ظاهر گشته است. و سرّ تنکیس عبارت از ظهور واو ثانی در حرف "واو" پس از واو اول است. یعنی پس از ظهورات سته اولیه الف قائمه به امرالله قیام می‌فرماید و پس از آن ظهور کلی الهی ظاهر می‌شود که صورت آن "واو" و عدد آن شش است. اشاره به این که ظهور جمال مبارک از حیث قدرت و عظمت و جلالت به تنهایی دارای جمیع قدرتها و عظمت‌ها و جلالت‌های ظهورات سابقه است...

معنی دیگری هم برای سرّ تنکیس در الواح جمال مبارک و حضرت عبدالبهاء نازل گردیده و آن این است که می‌فرمایند در ظهور موعود مفاد «یعود أعلامک اسفلکم و اسفلکم أعلامکم» واضح می‌شود. بسا نفوس که از اعالی ناس محسوب و به واسطه عدم ایمان به ظهور الهی به درکات سافله هابط می‌گردند و بسا نفوس از مردم گم‌نام و بی‌اهمیت که چون به مظهر امر الهی اقبال می‌نمایند به درجات عالیه ارتقاء می‌یابند...



مقصود از رئیس هم جمال مبارک جلّ جلاله می باشند چنانچه حضرت عبدالبهاء جلّ ثنائه در خطبه لوح مبارک در تفسیر آیه قرآنیّه عالم الغیب فلا ینظر علی غیبه... نازل شده... (رحیق مختوم، ج ۱، طبع ۱۳۰ بدیع، ص ۶۷۹-۶۸۲/طبع ۱۰۳ بدیع، ص ۵۵۵-۵۵۸ با تلخیص)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

"... سِرُّ التَّنَكِّيسِ لِرُؤْمُرِ الرَّئِيسِ این دو معنی دارد. یکی سرنگونی یعنی انقلاب عظیم حاصل می شود اعلاکم ادناکم می شود و معنی ثانی مقصد تغییر شدید است یعنی جمیع آثار و احکام و وقایع از انقلاب و نسخ و تبدیل و تغییر و وقایع عظیمه که در ظهور قبل گردید دوباره عود می نماید طابق التعل بالّعل..." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۹۲) و در بیان دیگر از مرکز میثاق نازل: "مسئله سِرُّ التَّنَكِّيسِ لِرُؤْمُرِ الرَّئِيسِ؛ تنکیس دو معنی دارد. یکی به معنی عود است و دیگری به معنی سرنگونی. می فرمایند یوم ظهور موعود کور سابق به جمیع شئون عود می نماید؛ یعنی در کور سابق چه قیامتی برپا شد؛ کتاب جدید آمد و شریعت جدید نازل شد؛ آسمان ادیان منطوی گشت. به همچنین در کور لاحق عیناً مثل سابق عود خواهد کرد. این است که حضرت رسول علیه السّلام می فرماید طابقوا التعل بالّعل؛ و معنی ثانی که سرنگونی است مقصد آن است که در یوم موعود یجعل اعلاکم اسفلکم و اسفلکم اعلاکم. این مختصر بیان است که ذکر شد." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۹۲)

جمال قدم در تشریح آن می فرمایند:

و این که سؤال نمودی از سِرُّ تنکیس لِرؤمُرِ الرَّئِيسِ؛ در اوّل ظهور ملاحظه نما شیخ محمدحسن نجفی، که قطب علمای ایران بود، و سایر علمای نجف و

ارض طف و بلاد ایران بعد از ارتفاع کلمه و اظهار امر کلّ محجوب و ممنوع مشاهده گشتند؛ از بحر بیان رحمن محروم و از آفتاب دانش بی‌خبر بلکه بر منابر به سبّ و لعن مشغول. جوهر وجودی را که در قرون و اعصار لقایش را سائل و آمل بودند و عند ذکر اسمش عَجَل الله می‌گفتند ردّش نمودند و بالاخره بر سفک دم اطهرش فتوی دادند. ولکن نفوسی از عوام اقبال نمودند و از بحر علم الهی نوشیدند و به افق اعلی راه یافتند و در یوم ارتفاع صریر قلم اعلی به کلمه لَبَّیک فائز گشتند. کذلک جَعَلْنَا أَعْلِيَهُمْ أَسْفَلَهُمْ وَأَسْفَلَهُمْ أَعْلِيَهُمْ. این است سر تنکیس لرمز الرئیس. در ابن مریم تفکر نما. حنّاس که اعلم علمای آن عصر بود فتوی بر قتل داد و در حضور آن خبیث یک لطمه بر وجه مبارک آن حضرت وارد آمد؛ ولکن صیّاد سمک که به صید ماهی مشغول بود حضرت روح بر او مرور نمود؛ فرمود بیا تو را صیّاد انسان نمایم. فی الحین توجه نمود و از بحر و سمک و مافیة گذشت. یک کلمه از علم ندیده به ملکوت علم ارتقا جُست؛ بالاخره به مقامی رسید که نفحاتش عالم را معطر نمود. ذلک من فضل الله یُعْطِیهِ مَنْ یَشَاء. (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۱۱)

(برای مطالعه آثار مبارکه در این زمینه نگاه کنید به مائده آسمانی، ج ۱، ص ۱۲-۱۳؛ ص ۱۵؛ ص ۱۶ / مائده آسمانی، ج ۲، ص ۲۰، ص ۱۹ / ج ۳، ص ۴-۵ / لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۱۷.)

عبارت "یعلم خافیة القلوب و ما یتحرک به أعین اللّامزین" که در این بند از کتاب اقدس اشاره به بیان الهی نازل در قرآن کریم، سوره غافر، آیه ۱۹ است که فرمود: "یَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ." (مضمون: خداوند واقف است بر چشم‌های خائن و آنچه که در سینه‌ها نهان شده است.) جمال قدم مکرراً فرموده‌اند این بیان مربوط به این عصر و زمان است: "امروز خائنة اعین و خافیة صدور کلّ امام کرسیّ ظهور ظاهر و هویدا.

لا يعزب عن علمه من شيء. يسمع ويرى وهو السميع البصير." (لوح مبارک خطاب به ابن ذئب، ص ۷۹) در بیان دیگر از قلم اعلی نازل: "خافیه صدور و خائنه اعین به قسمی ظاهر که از برای احدی مجال انکار نه." (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۶۶) در کلام دیگر از قلم جمال قدیم الهی نازل: "اسرار قلوب و صدور مشهود، خائنه الاعین و خافیه الصدور وصف این یوم است." (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۲۱)

چقدر این لوح مبارک حضرت عبدالبهاء در زمینه اعلیهم اسفلهم و اسفلهم اعلیهم گویا است:

هو الله ای بنده آستان الهی، علما و عرفا و امرا اکثری محروم ماندند و تو محرم راز گردیدی؛ آفل شدند و تو طالع گردیدی؛ هبوط یافتند و تو صعود جُستی؛ ذلیل گشتند و تو عزیز گردیدی. پس هدایت است که انسان را از خاک به افلاک رساند و از حضيض ادنی به اوج اعلی برآرد؛ ناسوتی را لاهوتی کند، زمینی را آسمانی نماید، ظلمانی را نورانی کند و حیوانی را انسانی بیاموزد، خفته را بیدار کند و نادانان را هوشیار نماید. این است که شیخ مرحوم می فرماید "سِرُّ التَّنَكِّيسِ لِرَمَزِ الرَّئِيسِ." این است معنی "يجعل أَعْلَاكُمْ اسْفَلَكُمْ اسْفَلَكُمْ اَعْلَاكُمْ." پس شکر کن خدا را که برتری یافته و سروری جُستی و روز به روز بهتر و خوشتر گردیدی. امیدوارم سرحلقه مشتاقان شوی و سرور عاشقان گردی و به هدایت نفوس پردازی و کأس مزاجها کافور بخشی و علیک البهاء الأبهی. ع ع (دکتر وحید رافتی، یادنامه مصباح منیر، ص ۲۸۸)



۱۵۸. طوبی لِمَنْ وَجَدَ عَرَفَ الْمَعَانِي مِنْ أَثَرِ هَذَا الْقَلَمِ الَّذِي إِذَا تَحَرَّكَ فَاحْتِ نَسَمَةُ  
 اللَّهُ فِيهَا سِوَاهُ وَإِذَا تَوَقَّفَ ظَهَرَتْ كَيُونُهُ الْإِطْمِينَانِ فِي الْإِمْكَانِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ مُظْهَرُ  
 هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ \* قُلْ بِمَا حَمَلَ الظُّلْمَ ظَهَرَ الْعَدْلُ فِيهَا سِوَاهُ وَبِمَا قَبَلَ الدَّلَّةَ لَاحَ عَزُّ  
 اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ\*

(مضمون: خوشا به حال کسی که بوی خوش معانی را یافت از اثر این قلمی که هرگاه حرکت بنماید، نسائم الهی در ماسوای او منتشر می شود و هرگاه توقف کند، حقیقت اطمینان در اهل امکان آشکار می گردد. بزرگ است [خداوند] رحمان، ظاهرکننده این فضل عظیم. بگو به سبب اینکه [مظهر امر الهی] ستم را تحمل نمود، عدل در ماسوای او ظاهر گشت و به سبب اینکه خواری را قبول فرمود، عزت خداوند بین عالمیان آشکار شد.)

نفحات وحی که با مادونش اشتباه نمی شود، فقط به مشام کسانی خوش می آید که مزکوم نباشند و قوه شامه آنها قوی و بدون نقص باشد. جمال قدم فرموده اند: "نفحات وحی به دونش مشتبه نشده و نمی شود." (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۸۴) بنابراین، اگر کسی بتواند عرف معانی و بوی خوش رحمانی را از آثار قلم اعلی بیابد، دیده اش بینا شود و گوشش شنوا گردد و دلش روشن شود، اگر پیر باشد جوان شود. جمال قدم می فرمایند: "امروز آفتاب معانی از خلال سدره بیان به صورت این کلمات بر ارض پرتو افکنده، هذا یوم کان لقاءه منتهی امل المقربین و الموحدین. ان اغتتموه ولا تکنوا من الصابرين. نیکو است حال نفسی که در این ایام به نور عرفان فائز و بما امر به عامل." (آیات بینات، ص ۲۵۷ / مضمون عبارت عربی: این روزی است که مقربین و موحدین آرزو داشتند به

دیدار آن فائز شوند. آن را مغتنم بدانید و خود را معطل نکنید.) در بیان دیگر چنین مذکور: "هر پیری که در این ربیع الهی عرف گلزار معانی را استشمام نمود او از جوانان فردوس لدی‌الله مذکور و مسطور. مقام این یوم از بیان مذکور معلوم. طوبی از برای نفسی که عرفش را یافت و مقامش را شناخت؛ او از اهل بصر در منظر اکبر محسوب." (همان، ص ۸-۲۵۷)

لذا، رایحه رحمان، نفحات یزدان، و عرف معانی، نسمة‌الله از جمله اصطلاحاتی است که در آثار مبارکه به کار رفته و گویای آن است که جمیع بندگان باید یعقوب‌وار بوی خوش قمیص یوسفی را بشناسند و جان و دل را از آن طراوت و لطافت بخشند. در ذیل بند ۱۳۶ در این خصوص توضیحاتی ترقیم شد. در اینجا لازم آمد که توضیحات جناب اشراق خاوری نقل شود که در جواب کسی که به عبارت "... إِنَّهُ يَجِدُ عَرَفَ الرَّحْمَنِ مِنْ شَطْرِ السَّجْنِ" ایراد گرفته و آن را "بوی خدا در زندان" ترجمه کرده، چنین مرقوم داشته‌اند:

حملة ایشان به جمله «يجد عرف الرحمن من شطر السجن» است که از روی عناد و غلط آن را به جمله «بوی خدا در زندان» ترجمه کرده است. می‌فرمایند «يجد عرف الرحمن من شطر السجن» یعنی رائحة الهیه را از طرف سجن اعظم استشمام می‌کند و این سخن بی‌نهایت لطیف است. در قرآن مجید درباره یعقوب که فرمود، «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَن تَفَنَّدُونِ». \* یعقوب ریح یوسف را از فرسنگ‌ها راه استشمام کرد. حال اگر کسی از اهل ایمان رائحة الهیه و عرف رحمن را از جهت و طرف سجن اعظم استشمام کند آیا تعجبی دارد؟ در احادیث وارده از حضرت رسول (ص) وارد شده که درباره اویس قرنی مکرراً فرمودند: «أَتَى لَأَجِدُ رَائِحَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْقَرْنِ...» این

اصطلاح است و در عَرَفُ أَدْبَا و فضلا بسیار معروف است که بوی معشوق را استشمام می‌کنند و لطائف بسیار در این خصوص گفته‌اند. حافظ فرموده:

بوی خوش تو هر که ز باد صبا شنید / از یار آشنا سخن آشنا شنید  
شیخ سعدی فرموده:

یکی پرسید از آن گم کرده فرزند / که ای روشن روان پیر خردمند  
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی / چرا در چاه کنعانش ندیدی  
(افداح الفلاح، ج ۲، ص ۱۳-۱۴)

\*سوره یوسف، آیه ۹۴ (این کلام منسوب به حضرت یعقوب است که به دیگر پسرانش فرمود: اگر مرا به خرفتی متهم ندارید، من بوی یوسف را می‌شنوم.)

در حین حرکت قلم اعلیٰ نسائم الهی به وزیدن می‌آید و چون، زمان نزول آیات به انتهی می‌رسد و قلم از حرکت می‌ایستد، شریعت الهی وضع می‌شود و در عالم امکان استقرار می‌یابد و ایجاد اطمینان در قلوب اهل ایمان می‌نماید. به این علت است که حضرت بهاءالله می‌فرماید: "هَذَا يَوْمٌ... لَوْ أَدْرَكُهُ الْخَلِيلُ لَيَضِعُ وَجْهَهُ عَلَى التَّرَابِ خَاضِعًا لِلَّهِ رَبِّكَ وَيَقُولُ قَدْ أَطْمَئَنَّا قَلْبِي يَا إِلَهَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَشْهَدُ تَنِي مَلَكُوتَ أَمْرِكَ وَجَبْرُوتِ اقْتِدَارِكَ وَأَشْهَدُ بظهورِكَ اطمئنت أفئدة المقبلين." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۱۴ / مضمون: امروز روزی است که اگر حضرت ابراهیم حضور داشت هرآینه صورتش را، در کمال فروتنی برای پروردگارت، بر خاک می‌گذاشت و می‌گفت ای خدای کسانی که در ملکوت آسمان‌ها و زمین‌ها هستند قلبم اطمینان یافت و تو ملکوت امرت و جبروت اقتدارت را به من نشان دادی. شهادت می‌دهم که با ظهور تو دل‌های همه مقبلین اطمینان یافت.)

لوح زیبایی از حضرت عبدالبهاء در این مقام نقل می‌شود که به شخصی به نام میرزا محمود پسر مشهدی اسمعیل عزّ صدور یافته است:

هوالبهی ای طیر آشیان محبت الله آواز راز، که از حنجر عشق الهی ظاهر و صادر، به سمع طیور حدائق اشتیاق واصل و در قلوب این طیور شکور روح و ریحان حاصل گشت. هر نسیمی که از اقلیم انجذاب برخیزد، جان دوستان الهی را مسرور نماید و قلوب را معمور و عقول را مست و مخمور کند. نفحه گلزار جسمانی جسمانیان را فرحی بی اندازه بخشد و افسردگان را روح تازه مبدول دارد. ظلمت قلوب بزدايد و از کسالت وجود برهاند. دیگر واضح است که نسائم روحانی، که از گلشن قلوب رحمانی و گلزار عشق الهی بوزد، چه تأثیری نماید. این است که می‌فرماید: "إِنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ". این یمن قلوب روحانیان است و این عدن وجدان اشراقیان. پس، ای مرغ سحر، وقت نغمه و آواز است و ای جوهر فقر، زمان عجز و نیاز. در این شاخسار گلستان معنوی آغاز نغمه و آهنگی کن و مدهوشان صبحگاهی را بیدار کن. ع ع (مجموعه آثار مبارکه، شماره ۸۴، ص ۴۳۷)

مطلب دیگر که در این بند از کتاب اقدس عزّ نزول یافته تحمّل مظالم اهل عدوان توسط جمال رحمن است تا "عدل" که همان شریعت الهی است در عالم ظاهر شود و در اثر قبول ذلت ظاهره عزّت الهیه رخ بگشاید. این معنی در آثار الهی بسیار تکرّر ذکر یافت. جمال قدم می‌فرماید: "قَدْ قُيِّدَ جَمَالُ الْقَدَمِ لِإِطْلَاقِ الْعَالَمِ وَحُبْسِ فِي الْحَصَنِ الْأَعْظَمِ لِعَتَقِ الْعَالَمِينَ وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَحْزَانَ لِسُرُورِ مَنْ فِي الْأَكْوَانِ. هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَدْ قَبَلْنَا الذَّلَّةَ لِعِزُّكُمْ وَالشَّدَائِدَ لِرِخَائِكُمْ يَا مَلَأَ الْمُؤَحِّدِينَ." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۲۴۲؛ خطّ جناب زین‌المقرّین، ص ۲۴۴ / مضمون: جمال قدم در قیود گرفتار آمده تا اهل عالم آزادی یابند و او در سجن اعظم محبوس شده تا حرّیت به جهانیان رسد و تمام احزان را برای خویشتن خواسته تا اهل این جهان مسرور باشند. این رحمت پروردگار است. ما ذلت را برای حصول عزّت جهت شما پذیرفتیم و شدّت و مشقّت را قبول کردیم تا برای شما راحتی حاصل شود.)



در اینجا دو نکته مطرح است. اول آن که حضرات مظاهر ظهور بنفسهم در عالم ذر پذیرفتند که برای هدایت خلق متحمل مشقات شوند. جمال قدم در لوحی می فرمایند: "ان شاء الله به آنچه در ذرّ بقا عهد نمودیم ثابت و جازیم اگرچه مردود عباد و مطرود بلاد شویم؛ چنانچه شده ایم و عن قریب دنیا و اهلس فانی شوند و اهل الله بر رفارف باقی در آیند. اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ." (سفینه عرفان، دفتر سوم، ص ۷) اشاره مبارک محتملاً به لوحی است که در طی آن می فرمایند: "این سلاطین وجود در ذرّ عما و عوالم ارواح به کمال میل و رغبت جمیع بلایا را در سبیل حق قبول نمودند. لهذا خود را تسلیم در دست اعدا نمایند به قسمی که آنچه بتوانند از ایذا و اذیت بر اجساد و اعضاء و جوارح این کینونات مجرّده در عالم مُلک و شهاده ظاهر سازند و چون مؤمنین و محبّین به منزله اغصان و اوراق این شجره مبارکه هستند لهذا هر چه بر اصل شجره وارد گردد البتّه بر فرع و اغصان و اوراق وارد آید." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۴۳)

نکته دوم در معنای عدل است که جمال مبارک در لوح رضوان العدل می فرمایند: "فاعلموا بانّ أصلَ العدلِ ومبدئه هو ما يأمر به مظهر نفسِ الله في يوم ظهوره لو أنتم من العارفين." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۵۳ / مضمون: پس بدانید که اصل و مبدأ عدل آن چیزی است که مظهر ظهور الهی در حین ظهور به آن امر می فرماید.) و در ادامه مطلب تصریح می فرمایند:

قُلْ إِنَّ عَدْلَ الَّذِي تَضَطَّرُّ مِنْهُ أَرْكَانُ الظُّلْمِ وَتَعْدَمُ قَوَائِمُ الشَّرْكِ هُوَ الْإِقْرَارُ بِهَذَا الظُّهُورِ فِي هَذَا الْفَجْرِ الَّذِي فِيهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبِهَاءِ عَنْ أَفْقِ الْبَقَاءِ بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ حَصَنِ الْعَدْلِ وَكُتِبَ اسْمُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ فِي الْوَاحِ عَزِّ حَفِيزٍ وَمَنْ يَأْتِي بِعَمَلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخَرَ لَهُ وَيَتَوَقَّفُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ قَدْ ظَلَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ. أَنْ ارْتَقِبُوا يَا قَوْمَ الْإِيمَانِ الْعَدْلَ وَأَنَّهَا قَدْ أَتَتْ بِالْحَقِّ أَيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَجِبُوا

منها وتكونن من الغافلین." (آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۲۵۴ / مضمون: بگو عدلی که ارکان ظلم از آن مضطرب می شود و ستون های شرک معدوم می گردد اقرار به این ظهور در این بدایت آن است که شمس بهاء از افق بقاء اشراق فرموده و کسی که به آن ایمان نیاورد از حصن عدل خارج شده و اسمش در الواح محفوظ در زمره ظالمین نوشته شده است. کسی که جمیع اعمال آسمان و زمین را به جای آورد و بین مردمان عدل را تا ابدالآباد برقرار سازد و در این امر مبارک توقّف نماید او بر خویشتن ظلم روا داشته و در زمره ظالمین محسوب است. ای مردم مراقب ایام عدل باشید که به حق آمد مبادا از آن محجوب بمانید و از جمله غافلان باشید.)

۱۵۹. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ حَمْلُ آلَاتِ الْحَرْبِ إِلَّا حِينَ الضَّرُورَةِ وَأَحِلَّ لَكُمْ لُبْسُ الْحَرِيرِ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ حُكْمَ أَحَدٍ فِي اللَّبَاسِ وَاللَّحْيَ فَضْلاً مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْأَمْرُ الْعَلِيمُ \* اِعْمَلُوا مَا لَا تُنْكِرُهُ الْعُقُولُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَ لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مَلْعَبَ الْجَاهِلِينَ \* طُوبَى لِمَنْ تَزَيْنَ بِطِرَازِ الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ إِنَّهُ مِمَّنْ نَصَرَنَاهُ بِالْعَمَلِ الْوَاضِحِ الْمُنِينِ \*

(مضمون: حمل آلات جنگی بر شما حرام شده مگر در وقت ضرورت. و پوشیدن [لباس] حریر بر شما حلال شده است. همانا خداوند حکم محدودیت در لباس و ریش را به عنوان فضلی از نزد خود، برداشته است. البته او فرمان دهنده دانا است. آنچه را عقول سلیمه انکار نمی کنند، انجام دهید و خودتان را بازیچه جاهلان قرار ندهید. خوشا به حال کسی که به زیور آداب و اخلاق مزین گردید. او از کسانی است که پروردگارش را به عمل واضح و آشکار یاری نمود.)

حمل اسلحه در امر مبارک ممنوع است مگر در مواردی که ضرورت ایجاب کند. این حکم در کتاب بیان نیز نازل شده است. در بیان عربی، باب شش از واحد هفتم می فرمایند: "و لا تحملنَّ اسباب الحرب بینکم و لا تلبس ما تخاف به صبا یا کم. لعلکم من نُظهِرَهُ بِالْحَقِّ لَا تَحْزَنُونَ." (مضمون: اسباب جنگ حمل نکنید و لباسی نپوشید که موجب خوف دخترانتان شود که شاید آن کسی را که به حق ظاهر خواهیم ساخت محزون نکنید.) بعد، در بیان فارسی توضیح می فرمایند:

الباب السادس من الواحد السابع في عدم جواز اخذ اسباب الحرب وآلاتها إلا في حين الضرورة أو وقت المجاهدة إلا الذين هم يصنعون. ملخص این

باب آن که اسبابی که نفسی از نفسی خائف گردد محبوب نیست عندالله الا در یوم اذن یا از برای عبادی که به صنعت آنها مشغول اند و همچنین لباسی که سبب خوف نفسی شود داخل جنت نمی‌گردد. سزاوار است بر عبد که مراقب باشد که امری که سبب خوف نفسی باشد از او صادر نگردد. لعل در یوم قیامت کلّ بر هیکل انسانیت و شئون لایقۀ به آن باشند. لعلّ عین شمس حقیقت بر شیئی شاهد نگردد دون رضای خود را.

اما این بدان معنی نیست که فرد بهائی حقّ دفاع از خویشتن ندارد. حضرت عبدالبهاء در لوحی خطاب به احبّای اشتهاارد، کله درّه، می‌فرمایند:

اما قربانی حضرت هبة الله مقبول درگاه کبریاست. فی الحقیقه، به مشهد فدا شتافت و جان را رایگان بباخت. ولی دزدان را در بیابان مقاومت لازم و قُطاع الطریق را، جز به مجبوری، تسلیم جائز نه. احبّای الهی باید حامی صلح و صلاح باشند و محبّ آشتی و فلاح؛ آسایش آفرینش جویند و راحت و دوستی بیگانه و خویش. به ضرر موری راضی نگردند و مشقت نفسی را سبب نشوند. ولی چون حضرت هبة الله، اگر چنانچه در صحرا گیر سارق افتند و به قُطاع الطریق برخوردند، خویش را تسلیم نمایند تا پاره پاره کنند. به قدر امکان مدافعه نمایند و به حکومت شکایت فرمایند تا حکومت سیاست نماید و دیگری تعدی نکند. (مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۹، ص ۹۱-۹۲)

در مفاوضات در قضیه بیان حضرت مسیح که اگر کسی طرف راست تو را سیلی بزند طرف چپت را بیاور، که در واقع مقصد ایشان تربیت ناس بود، می‌فرمایند:

حضرت مسیح را مقصد از عفو و سماح نه این است که اگر ملل سائره بر شما هجوم کنند خانمان شما را بسوزانند اموال را غارت کنند بر اهل و عیال و اولاد

تعدّی نمایند و هتک ناموس کنند شما در مقابل آن لشکر ستمکار تسلیم شوید تا هر ظلم و تعدّی مجری دارند. بلکه مراد حضرت مسیح معامله خصوصی در میان دو شخص است که اگر شخصی به دیگری تعدّی نماید متعدّی علیه باید عفو نماید اما هیأت اجتماعیّه باید محافظه حقوق بشریّه نماید. مثلاً اگر کسی بر نفس من تعدّی کند و ظلم و جفا روا دارد و زخم بر جگرگاه زند ابداً تعرّض ننمایم بلکه عفو نمایم. ولی اگر کسی بخواهد به این سیّد منشادی تعدّی کند البتّه ردع و منع نمایم." (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۸۸)

حضرت ولی امرالله فرموده‌اند:

و اما در مورد سؤالی که مطرح کرده‌اید: در مواقع اضطراری وقتی مراجع قانونی برای توسّل و دادخواهی در دسترس نباشد، دفاع فرد بهایی از خود کاملاً موجه است." (ترجمه - مکتوب ۲۴ ژوئیه ۱۹۴۳ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احبّاء / انوار هدایت، شماره ۳۹۸)

بیت العدل اعظم چنین هدایت فرموده‌اند:

مکتوب دوم مارس ۱۹۷۲ شما واصل شد. سؤال کرده‌اید که آیا زن و شوهر مهاجری که در نقطه‌ای دورافتاده فاقد قوای امنیتی و حفاظتی سکونت دارند می‌توانند برای دفاع از خود اسلحه در تملک داشته باشند، زیرا دو مرتبه تا کنون سارقین به منزلشان حمله کرده اموالشان را غارت کرده‌اند.

در لوحی از حضرت عبدالبهاء... خاطر نشان شده است که در صورت حمله سارقین و قطع طریق، فرد بهایی نباید تسلیم شود، بلکه باید تا آنجا که اوضاع و شرایط اجازه می‌دهد، از خود دفاع کند و سپس نزد اولیاء حکومت اقامه

دعوی نماید. حضرت ولی امرالله در توقیعی که حسب الامر مبارک تحریر یافته می‌فرمایند که در احیان بروز وقایع اضطراری و هنگامی که هیچ نوع مرجع قانونی برای دادخواهی وجود ندارد، افراد احباء مجازند از خود دفاع نمایند.<sup>4</sup> اگرچه به بعضی از محافل ملیه در ممالکی که با آشوب‌های فزاینده داخلی مواجه هستند توصیه کرده‌ایم که احسن و اولی آن که بهائیان برای حفظ خود یا حفاظت از خانواده خریدار یا مالک اسلحه نباشند، اما فکر می‌کنیم در شرایطی که در مکتوب خود تشریح کرده‌اید خانواده مهاجر مجازند در منزل خود اسلحه نگه دارند مشروط بر آنکه منع قانونی نداشته باشد. (ترجمه - مکتوب ۲۰ مارس ۱۹۷۲ بیت العدل اعظم به محفل روحانی ملی هندوراس / انوار هدایت، شماره ۴۰۰)

در خصوص مواقع ضرورت برای حمل اسلحه هدایتی از حضرت عبدالبهاء در رساله مدنیه در دست است:

در بعضی اوقات جنگ بنیان اعظم صلح است و تدمیر سبب تعمیر. مثلاً شهریار بزرگواری اگر در مقابل عدوی باغی طاغی صف جنگ بیاراید و یا آن که به جهت جمع شمل هیئت و ممالک متشتته پراکنده سمنند همت را در میدان جلادت و شجاعت برانگیزد و خلاصه محاربه اش مبنی بر نوایای صالحه باشد فی الحقیقه این قهر عین لطف و این ظلم جوهر عدل و این جنگ بنیان آشتی

<sup>4</sup> نقل ترجمه تا این قسمت از یادداشت شماره ۱۷۳ (صفحه ۲۲۳) منضمات کتاب اقدس طبع مرکز

است. الیوم شایسته ملوک مقتدر تأسیس صلح عمومی است. زیرا فی الحقیقه آزادی جهانیان است." (رساله مدینه، ص ۸۳)

مطلب دوم در این بند از کتاب اقدس حلیت لباس حریر است که قبلاً در دور اسلام برای مردان ممنوع و برای زنان مجاز بود. اگرچه در قرآن ذکری از ابریشم نشده، اما با استنباط از آیاتی که در آن لباس حریر را لباس اهل جنّت تعیین کرده است، حضرات علما آن را برای مردان حرام دانسته‌اند، مگر در زمانی که عازم میدان نبرد و جهاد باشند. از جمله آمده است: "جَنَاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَهَا یَحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ." (سوره فاطر، آیه ۳۳ / مضمون: بهشت‌های عدن که واردش شوند در آنجا به دستبندهای زرین و مروارید آراسته شوند و لباس آنها در آنجا ابریشم است.) و نیز آمده است: "أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ یَحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ یَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَ اسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسْبَتْ مُرْتَفَقًا." (سوره كهف، آیه ۳۱ / مضمون: اینان‌اند که بهشت‌های عدن دارند که جویباران از فرودستان جاری است؛ و در آنجا به دستبندهای زرین آراسته شوند و جامه‌های سبزرنگ پرنیان و ابریشم ستر بپوشند و در آنجا بر تخت‌ها تکیه زنند؛ هم پاداشی نیکوست و هم مجلسی نیکو.)

حضرت ربّ اعلی در باب نهم از واحد ششم کتاب بیان عربی حلیت آن را اعلام می‌فرمایند: "انتم لباس الحریر لیلۃ العیش تلبسون وإن استطعتم دونه لاتلبسون." (واحد ششم، باب نهم) و در باب مشابه بیان فارسی می‌فرمایند:

ملخص این باب آن که خداوند عالم اذن فرموده به لباس حریر هر نفسی را در هر شأن و همچنین در استعمال ذهب و فضّه تا آن که کلّ در این جنّت به آنچه سبب سکون قلوب عباد است رسیده و منتهای شکر الهی را در یوم ظهور به ایمان به من ینظروه الله ظاهر سازند.

جمال قدم تصریح دارند که حدّ لباس و لِحی (موی صورت) را برداشته اند و به عهده خود بندگان گذاشته اند، امّا آنها را بر حذر می دارند که مبادا خود را بازیچه دست نادانان قرار دهند. چنان که در لوح بشارات تصریح دارند: "زِمَامِ البسه و ترتیب لِحا و اصلاح آن در قبضه اختیار عباد گذارده شد. ولکن ایّاکم أن تجعلوا أنفسکم ملعَبَ الجاهلین." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۱۸)

جمال قدم در لوحی خطاب به جناب عندلیب می فرمایند: "استعمال لباس اجنبیه و ملاحظه کتب آن قوم از قبل ممنوع و آثار منع در کتب موجود و مشهود. ولکن در این ظهور اعظم سدّ منع برداشته شد و به جای آن حرّیت عطا و عنایت گشت." (مجموعه اقتدارات، ص ۲۹)

حضرت ولی امرالله در ابلاغیه ای خطاب به محفل روحانی ملی بهائیان ایران می فرمایند: امّا راجع به قضیه رقص و تقلید البسه نساء غرب فرمودند اول وظیفه محفل ملی بهائیان ایران در این ایام، که اخلاق در آن سامان تدنی نموده و تقلید و عدم تقیّد و لامذهبی رواجی شدید یافته، این است که جمهور بهائیان را از قبّل این عبد کراراً و مراراً در کمال تأکید و به نهایت صراحت تذکر دهند که تجاوز از آداب بهائی و مخالفت مبادی سامیه امریه راجع به تقدیس و تنزیه و عفت و عصمت و اعتدال در امور و اجتناب از سیئات اهل غرب و عادات مذمومه غیرمرضیه آنان تولید مفسد عظیمه در جامعه نماید و بنیه جامعه را ضعیف نماید و از رونق بیندازد. بهائیان باید همّت در ترویج و اقتباس از حسنات اهل غرب نمایند نه تقلید سیئات آنان. امتیاز بهائیان حقیقی در این است لا غیر. (منتخبات توقیعات مبارک، ص ۱۲۰)



در نهایت، توصیه به تخلُّق به اخلاق و آداب مرضیه است که آن را ناصر امر مبارک می دانند. جمال قدم می فرمایند:

لَا تَعْرَوْا أَنْفُسَكُمْ عَنْ رِذَاءِ الْأَدَبِ وَالْإِنصَافِ وَلَا تَكَلَّمُوا بِمَا نُهَيْتُمْ عَنْهُ فِي الْوَحْيِ رَبِّكُمْ الْمُهَيَّمِينَ الْقِيَوْمِ. وَالَّذِي جُعِلَ مَحْرُومًا عَنِ الْأَدَبِ إِنَّهُ لَعَرِيٌّ وَلَوْ يَلْبَسُ حُرُّ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَهَذَا قَدْ نَزَلَ بِالْحَقِّ فِي الْوَحْيِ عَزَّ مَحْفُوظٌ: مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ لَا إِيْمَانَ لَهُ وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ مَا نُزِّلَ فِي الْبَيَانِ إِنْ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ. قَدْ خُلِقَ الْأَدَبُ فِي الْبَيَانِ لِهَذَا الْجَمَالِ وَكَذَلِكَ كُلِّ اسْمٍ خَيْرٍ إِنْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ. (کتاب بدیع، طبع آلمان، ص ۱۰۰ / مضمون: خود را از جامهٔ ادب و انصاف عریان نسازید و به آنچه که در الواح پروردگارتان از آن نهی شده اید تکلم نکنید. کسی که از ادب محروم شود او عریان است، حتی اگر به تمام ابریشم‌های جهان ملبَس باشد و این در الواح محفوظ به حق نازل شده است: کسی که ادب نداشته باشد ایمان ندارد. و آنچه در بیان نازل شده بر این گواه است اگر مشاهده کنید. ادب در بیان برای این جمال خلق شده و همچنین هر اسم خیر؛ اگر بدانید.)

در لوح مبارک خطاب به ملک پاریس چنین عَزَّ نَزُولِ یافته است: "إِنَّا أَخْتَرْنَا الْأَدَبَ وَجَعَلْنَاهُ سَجِيَّةَ الْمُقْرَبِينَ. إِنَّهُ ثَوْبٌ يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ. طَوْبَى لِمَنْ جَعَلَهُ طَرَازَ هَيْكَلِهِ وَيَلُّ لِمَنْ جُعِلَ مَحْرُومًا مِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۲ / مضمون: ما ادب را اختیار کردیم و آن را صفت نیکوی مقربان قرار دادیم. ادب جامه‌ای است که موافق جمیع نفوس از بزرگ و کوچک. خوشا به حال کسی که هیکلش را به آن زینت بخشد و وای بر کسی که از این فضل عظیم محروم ماند.)

جمال مبارک حتی اعمال زعمای قوم عثمانی را مطرح نمی فرمایند چون از حدِّ ادب خارج می شود. خطاب به عالی پاشا می فرمایند: "لا زال این غلام کلمه‌ای که مغایر ادب باشد دوست نداشته و ندارد. الْأَدَبُ قَمِيصِي بِهِ زَيْنًا هَيْكَلِ عِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ. وَالْأَبْعَضِي

از اعمال که همچو دانسته‌اید مستور است در این لوح ذکر می‌شد. " (الواح نازلہ خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۴۳)

۱۶۰. عَمِّرُوا دِيَارَ اللَّهِ وَ بِلَادَهُ ثُمَّ اذْكُرُوهُ فِيهَا بِتِرْنَمَاتِ الْمُقَرَّبِينَ \* اِنَّمَا تُعْمَرُ الْقُلُوبُ  
بِاللِّسَانِ كَمَا تُعْمَرُ الْبُيُوتُ وَ الدِّيَارُ بِالْيَدِ وَ اَسْبَابُ اُخْرَقَدْ قَدَرْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا مِنْ عِنْدِنَا  
تَمَسَّكُوا بِهِ وَ تَوَكَّلُوا عَلَيَّ الْحَكِيمِ الْخَيْرِ\*

(مضمون: شهرهای خداوند و ممالک او را آباد کنید. سپس او [خداوند] را در آن [شهرها و ممالک] به آوازه‌های خوش مقربین یاد کنید. حقیقتاً قلوب با زبان آباد می‌گردند، آن چنان که خانه‌ها و شهرها به وسیله دست و اسباب دیگر آباد می‌شوند. برای هر چیز سببی از نزد خود مقدر ساختیم، به آن تمسک نمایید و به [خدای] دانای آگاه توکل کنید.)  
احبای الهی مأمور به آبادانی هستند، اعم از جمیع نقاط کره زمین یا قلوب جمیع سکنه آن. حضرت عبدالبهاء در بیانات شفاهی در ۲۵ جولای ۱۹۱۵ در حيفا می‌فرمایند:

از اعظم مشروعات عالم انسانی مُدُن و قُرَى و شهر است. هزاران مرتبه حيفا شهر شده است و ویران شده. در جمیع عالم در هر نقطه‌ای به کرات و مرات آبادی‌ها شده است، بعد ویران. زمین بر حالت واحد باقی، لکن آنچه که بر روی زمین پیدا شده محو گشته. این اعظم مشروعات بشر است و اینطور؛ دیگر ماعدای این چه خواهد شد. ولی انسان باید سبب آبادی باشد نه ویرانی. خدا انسان را در این کره خلق کرده که سبب آبادی این ارض شود. باید انسان در آبادی بکوشد. هرچه بیشتر در معموریت این عالم بکوشد، در نزد حق مقبول‌تر است. ولکن اهمیّت ندارد، چه که نمی‌ماند. لهذا آنچه که بشر می‌کند مثل نقش بر آب است؛ یک موج می‌زند همه این نقش از میان می‌رود. چیزی که

باقی است آن تأسیسات احبّای الهی است. بنیان الهی ابدی است. (در ظلّ  
شجره میثاق، ص ۱-۱۵۰)

حضرت عبدالبهاء تأکید دارند که حتّی ایّام نوروز را نباید مهمل گذاشت و باید به  
تأسیسی مبادرت کرد که موجب رفاه مردم باشد. در واقع اراده الهی آن است که این  
قبیل روزها نیز موقعیت مغتنمی برای آبادانی بلاد و بهروزی مردمان باشد. هیکل مبارک  
می فرماید:

چون روز مبارکی است نباید آن روز را مهمل گذاشت، بی نتیجه نمود که ثمر  
آن روز محصور در سرور و شادمانی ماند. در چنین یوم مبارکی باید تأسیس  
مشروعی گردد که فوائد و منافع آن از برای ملت دائمی ماند تا در السن و تاریخ  
مشهور و معروف گردد که مشروع خیری در فلان روز عیدی تأسیس یافت. پس  
باید دانایان تحقیق و تحرّی نمایند که احتیاج ملت در آن روز به چه اصلاحی  
است و چه امر خیری لازم و وضع چه اُسی از اساس سعادت ملت واجب تا  
آن اصلاح و آن امر خیر و آن اساس در آن روز تأسیس گردد. (خطابات مبارکه،  
ج ۳، ص ۱۰۲)

حضرت عبدالبهاء تأکید دارند: "در معموریت و آبادی و مدنیت و تحصیل معرفت و  
ترتید تجارت و ترقّی زراعت و تحسین صناعت و ترقّیات عصریّه از هر قبیل کوشش  
نمایید." (پیام آسمانی، ج ۱، ص ۲۲)

البته می دانیم که این آبادانی در اثر تربیت صحیح و الفت و محبّت است. یعنی وقتی  
ملّتی تحت تربیت و تعلیم صحیح قرارگیرد اقدام به آبادانی می نماید. بیان حضرت  
عبدالبهاء آبادانی ظاهری را ناشی از آبادانی قلوب توصیف می کند: "اگر در ممالک و  
اقالیم آفاق سیر نمایید از جهتی آثار خراب و دمار مشاهده کنید و از جهتی مآثر مدنیت

و عمار ملاحظه فرمایید. اما خراب و ویرانی آثار جدال و نزاع و قتال است ولی عمار و آبادی نتایج انوار فضائل و الفت و وفاق... پس چون در جمیع عالم سیر و سیاحت نمایی آنچه معمور است از آثار الفت و محبت است و آنچه مطمور است از نتایج بغض و عداوت." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۱۴ و ۳۱۶) به این ترتیب آبادانی ظاهر کرده ارض بر پایه آبادانی باطن انسان‌ها استوار می‌گردد و در بیان حضرت بهاء‌الله در این بند از کتاب اقدس نیز بر عمار هر دو تأکید شده است اما هر کدام از اینها اسبابی متفاوت دارد. عمار ظاهر به واسطه مدنیت و ترقیات مادی حاصل می‌شود و عمار قلوب به واسطه لسان لئین و نافذ. حضرت عبدالبهاء تأکید دارند:

شاید انسان در عالم جسمانی در نهایت ترقی، جمیع نعمای جسمانی مهیا، سعادت زندگانی ناسوتی حاصل، اما از حیات روحانی به کلی محروم و از مدنیت آسمانی بی بهره و از فضائل بی نصیب و از نورانیت ملکوت به کلی منفور. لهذا همچنان که در مدنیت جسمانی سعی و کوشش داریم و در فوائد مادیات می‌کوشیم و در اسباب راحت و آسایش ناسوتی سعی می‌کنیم، باید حیات روحانی را بیشتر اهمیت بدهیم و سعادت ابدی را بیشتر بطلبیم و نورانیت آسمانی و سنوحات رحمانی را بیشتر جوییم... تا انسان از هر دو جهت بزرگوار شود و هم مدنیت جسمانی هم مدنیت روحانی هر دو را حاصل نماید. (خطابات مبارکه، ج ۱، ص ۹۴-۹۵)

اگرچه هر دو مورد فوق نیاز به اسباب دارد، ولی تأییدات حق شرط اول موفقیت است. حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

بلی سعی و کوشش و جهد و ورزش لازم و واجب و فرض؛ و قصور و فتور مذموم و مقذوح. بلکه شب و روز مهمل نباید بود و دقیقه‌ای نباید از دست داد. چون

کائناات سائره باید لیلاً و نهاراً و چون شمس و قمر و نجوم و عناصر و اعیانِ ممکنات در خدمات مداومت کرد. ولی باید اعتماد بر تأییدات نمود و اتکاء و اتکال بر فیوضات کرد. زیرا اگر فیض حقیقت نرسد و عون و عنایت شامل نگردد زحمت ثمر نبخشد، کوشش فائده ندهد و همچنین تا به اسباب تمسک نشود و به وسائل تشبث نگردد ثمری حاصل نشود. **أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْرِيَ الْأُمُورُ إِلَّا بِأَسْبَابِهَا وَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا.** (امر و خلق، ج ۳، ص ۴۰۳ / عبارت عربی حدیث منسوب به امام جعفر صادق مندرج در اصول کافی، ج ۱، ص ۱۸۳ است. مضمون آن که خداوند ابا دارد از این که امور را جاری سازد مگر آن که اسبابش فراهم آید و برای هر چیزی سببی گذاشته ایم.)

وقتی عمار و آبادانی ظاهری به اسباب ظاهره و تدبیر و مدیریت ماهرانه تحقق یابد، فتح ابواب قلوب و آباد کردن آنها نیز باید به وسائل لازم صورت پذیرد که جمال قدم این وسیله را "لسان" می دانند. حضرت بهاء الله در زبان دو اثر می بینند:

اصل حکمت کلماتی است که سبب احیای نفوس است. در یکی از الواح قبل دیده شده می فرمایند یک کلمه چون نسایم ربیع مؤثر و سبب حیات است و یک کلمه پیک عزرائیل. باری، رسول اسرافیل و پیک عزرائیل هر دو از کلمه ظاهر و در مقام دیگر می فرماید یک کلمه به مثابه اریاح ربیع عالم پژمرده را تازه و زنده نماید و یک کلمه به مثابه ریح سموم عالم طراوت و لطافت و خرمی را افسرده و پژمرده بل معدوم نماید. امروز باید هر نفسی که خود را از اهل الله می داند و یا حکیم می شمرد به کلماتی که سبب اشتعال و اتحاد و الفت و اتفاق و حیات است تکلم نماید. (مجموعه الواح خط عنده، ص ۶۹-۷۰)

در بیان دیگر از قلم قدم نازل: "یک کلمه به مثابه ربیع است و نهال‌های بستان دانش از او سرسبز و خرم و کلمه دیگر مانند سموم." (لوح مقصود، طبع مصر، ص ۲۰) لذا برای بیان و کلام دو شرط قائل می‌شوند که اگر بتواند دارای آن باشد، البته در قلوب نفوذ نماید و آنچه که مقصود است حاصل شود. در لوح حکمت نازل: "قُلْ إِنَّ الْبَيَانَ جَوْهَرٌ يُطَلَّبُ النَّفُوذُ وَالْإِعْتِدَالُ أَمَّا النَّفُوذُ مَعْلُقٌ بِاللِّطَافَةِ وَاللِّطَافَةُ مَنُوطَةٌ بِالْقُلُوبِ الْفَارِغَةِ الصَّافِيَةِ. وَ أَمَّا الْإِعْتِدَالُ امْتِزَاجُهُ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي نَزَّلْنَاهَا فِي الزَّبْرِ وَالْأَلْوَحِ." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۴۴ / مضمون: بگو بیان عبارت از جوهری است که طالب نفوذ و اعتدال است. اما نفوذ مشروط به لطافت و لطافت مشروط به قلب فارغ و صافی است. اعتدال عبارت از همراهی آن با حکمت است که در الواح نازل شده است.) و در توضیح آن در لوح دیگر می‌فرمایند:

بیان نفوذ می‌طلبد. چه اگر نافذ نباشد مؤثر نخواهد بود و نفوذ آن معلق به انفاس طیبه و قلوب صافیه بوده و همچنین اعتدال می‌طلبد. چه، اگر اعتدال نباشد سامع متحمل نخواهد شد و در اول بر اعراض قیام نماید و اعتدال امتزاج بیان است به حکمت‌هایی که در زبر و الواح نازل شده. و چون جوهر دارای این دو شیء شد، اوست جوهر فاعل که علت و سبب کلیه است از برای تقلیب وجود و این است مقام نصرت کلیه و غلبه الهیه. هر نفسی به آن فائز شد او قادر بر تبلیغ امرالله و غالب بر افئده و عقول عباد خواهد بود. (مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، ص ۲۳-۱۲۲)

لهذا، فتح قلوب عباد به روی کلام الهی که سبب عمار آنها خواهد شد به وسیله زبانی میسر است که دارای این شرایط باشد. در این صورت مقصود حاصل است.





۱۶۱. طوبى لِمَنْ أَقْرَبَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ هَذِهِ كَلِمَةٌ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ طِرَازَ الْعَقَائِدِ وَأَصْلَهَا وَبِهَا يَقْبَلُ عَمَلُ الْعَامِلِينَ \* اجْعَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ نُصْبَ عَيْونِكُمْ لئَلَّا تَزَلَّكُمْ إِشَارَاتُ الْمَعْرُضِينَ\*

(مضمون: خوشا به حال کسی که به خداوند و آیاتش اقرار کرد و اعتراف نمود به اینکه خداوند برای آنچه انجام می دهد مورد سؤال قرار نمی گیرد. این کلمه ای است که خداوند آن را زینت و اصل عقاید قرار داده و با آن، عمل عاملین قبول می شود. این کلمه را در مقابل چشمانتان قرار دهید تا اشارات معرضین شما را نلغزاند.)

پایه و اساس اعتقادی اهل بهاء ایقان به مختار مطلق بودن خداوند است که هر چه امر فرماید، هر کاری که انجام دهد، هر تقدیری را که رقم زند، خلاصه هر آنچه را که در کتاب الهی نازل فرموده و یا در امور روزمره، که اختیارش با خود انسان نیست، به جریان می اندازد، خیر محض است و مصلحت تام. لهذا، بنیاد اعتقادی اقرار به "یفعلُ ما یشاء و یحکمُ ما یرید بودن" خداوند است که در مظهر ظهورش تجلی می نماید و همان مصلحت عباد است.

حضرت بهاء الله در مقام گلایه از مردمان می فرمایند:

یا علی، اگر به بصر حقیقت مشاهده نمایی حق را مسئول بینی نه فاعل مختار. جمیع مقرر و معترفند به کلمه مبارکه «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ» و همچنین به کلمه محکمه «یفعلُ ما یشاء». مع ذلک اگر بر حَسَبِ ظاهِرِ فی الجمله بر غیر اراده عباد امری ظاهر شود محزون مشاهده کردند. ان شاء الله کلّ مؤید شوند بر تفکر در آنچه از قلم اعلی جاری و نازل شده که شاید مقصود را بیابند و به آن عمل

نمایند. باید هر نفسی جهد نماید تا به کوثر رضا فائز شود. بگوا ای اهل عالم، این وقت ثمین را از دست مدهید، در تدارک مافات جهد نمایید. اگر به اصغاء فائز شوند جمیع از پرتو انوار شمس حقیقت منور گردند. امروز روزی است بزرگ. طوبی لِمَنْ عَرَفَ و وِیلٌ لِمَنْ عَقَلَ. (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۰۷)

در واقع مصلحت عباد را خداوند بهتر می‌داند تا خود آنها. چه که علم غیب مخصوص خداوند است و بس. "انسان خود بر خیر و نفع خود آگاه نه. علم غیب مخصوص است بذاته تعالی. بسا می‌شود که انسان امری را که به نظرش پسندیده است از حقّ جلّ جلاله مسألت می‌نماید و بعد کمال ضررّ از او حاصل. لذا قلم اعلی مقام توکل و تفویض را القاء فرمود. بر هر صاحب بصر و ادراکی معلوم و واضح است که از حقّ جلّ جلاله آنچه ظاهر می‌شود از مقتضیات حکمت بالغه بوده و هست و اگر کسی تفویض نماید و توکل کند آنچه مصلحت او است ظاهر شود." (بیان حضرت بهاء الله، امر و خلق، ج ۳، ص ۴۰۵)

در قرآن کریم نیز به این موضوع شهادت داده شده است: "عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ." (سوره بقره، آیه ۲۱۶ / مضمون: چه بسا چیزی را ناخوش داشته باشید و آن به سود شما باشد و چه بسا چیزی را خوش داشته باشید و آن به زیان شما باشد و خداوند می‌داند و شما نمی‌دانید.)

گاهی حتی نوشتن ردیه‌ها به مصلحت امرالله است اگرچه به ظاهر از آن ضرر پدید آید و به مذاق ما خوش نیاید. حضرت عبدالبهاء راجع به مطالبی که زعیم الدوله علیه امرالله نوشته بود فرمودند:

در کتاب جدید هر قسم بنگارد ضرری به ما نرساند ولی عاقبت سبب پشیمانی خود او شود. ما مظهر «عسی أن تکرهوا شیئاً و هو خیر لکم» و ایشان مظهر «عسی أن تحبوا شیئاً و هو شر لکم.» یعنی نشریات ایشان به جهت ما مفید و

از برای ایشان ضریّ شدید. چه ضرری اعظم از این که در شرق و غرب عالم نفوسی موجود و ستایش این امر نمایند. معلوم است که آنان به این کتاب چگونه نظر نمایند. (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۵۷ / ج ۹، ص ۱۲۰)

در بیانی نازل از قلم اعلیٰ چنین مذکور: "اگر در آیات مُتَزَلِّه از سماء فضل تفکر نمایی شهادت می‌دهی که حقّ جلّ و عزّ به آنچه امر فرموده و می‌فرماید همان مصلحت عباد بوده و خواهد بود." (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۴۷)

خداوند گوش به فرمان خلق نیست که هر آنچه آنها بخواهند همان کند و آنچه بخواهند ظاهر نماید و یا برنامه‌های خود را به خواست بندگان تغییر دهد. جمال قدم در لوحی به طلب معجزه توسط اعراب از حضرت رسول اشارتی دارند که می‌فرمایند:

... مطالبی را که ذکر نمودی و علامت حقیقت حق قرار دادی این امور نزد حق لم یزل و لایزال مردود بوده. بهتر آن که خالصاً لوجه الرحمن قدری از آیات فرقان تلاوت نمایید و در معانی آن تفکر کنید. شاید در این یوم، که سلطان ایام است، از رحیق عرفان محروم ننماید و از کوشش و الهام بی نصیب نشوید از جمله در این آیات مبارکه که از قبل بر محبوب عالم و سیّد امم نازل شده تفکر کنید... این آیاتی است که مشرکین به خاتم انبیاء روح ما سویه فداه گفته‌اند. یعنی مضمون این آیات را شرائط ایمان قرار داده‌اند که اگر آن حضرت ظاهر فرماید به حق موقن شوند. حال تفکر در آن نفوس غافله نماید که عرض کرده‌اند باید در ارض بطحا چشمه‌ای جاری کنی و یا یک بیتی از ذهب ظاهر کنی از برای ما یا این که به آسمان صعود نمایی مقابل چشم ما و بیایی به کتابی که او را قرائت کنیم یا بُستانی ظاهر کنی که در آن نخیل و عنب باشد یا این که به حق جلّ جلاله و قبیلی از ملثکه بیایی. اینها اموراتی بود که مشرکین

حجاز از سید عالم خواستند که ظاهر فرماید تا موفّق شوند به آنچه بیان فرموده... بعد از این سوالات ملاحظه کنید که حقّ جلّ جلاله در جواب چه فرموده. می‌فرماید بگو هل کنْتُ إِلَّا بشراً رسولا. و اگر این عرایض مقبول می‌شد و حقّ تعالی سلطانه ظاهر می‌فرمود آنچه را که خواسته بودند به زعم آنها دیگر در ارض احدی منکر و مُعرض بر حسب ظاهر مشاهده نمی‌شد؛ و حال آن که در مقام دیگر می‌فرماید اگر ببینند جمیع آیات را به حقّ مقبل نشوند و به افق اعلیّ توجّه ننمایند. (اقتدارات، ص ۲۸۷-۲۸۸)

بعد از این بیانات مبارکه است که به موضوع مختار مطلق بودن خداوند تصریح دارند: حقّ منتظر آن نبوده و نیست که هر نفسی آنچه بخواهد ظاهر فرماید. عَلِمَ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ برافراخته و به کلمه مبارکه أَحْكُمُ ما أُرِيدُ ناطق. این بسی واضح است که حقّ جلّ کبریا فاعل مختار است. آنچه بگوید و بفرماید همان مصلحت عباد او بوده و خواهد بود. و آنچه شما خواستید اعظم از آن ظاهر شده. در کتب الهیه تفرّس نمایید تا مطلع شوید بر علم و حکمت و سلطنت و قوّت و قدرت و احاطه حقّ تعالی قدرته و تعالی عظمته و تعالی سلطنته. (همان، ص ۲۸۹)

بنابراین، اهل بهاء به خوبی واقف‌اند که مظهر ظهور الهی یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید است و آنچه که اراده فرماید مصلحت بندگان در همان است. لذا از هرگونه چون و چرا، که در آثار مبارکه به صورت "لِمَ و بِمَ" آورده شده، خودداری نمایند و صلاح خویش را در اطاعت از اوامر الهیه دانند.

۱۶۲. لَوْ يَحِلُّ مَا حُرِّمَ فِي أَزَلٍ أَلَا زَالٍ أَوْ بِالْعَكْسِ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ وَ أَلَّذِي تَوَقَّفَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَنْ إِنَّهُ مِنَ الْمُعْتَدِينَ\*

(مضمون: اگر آنچه را که از اول لا اول حرام شده بود، حلال سازد یا بالعکس، احدی حق ندارد بر او اعتراض کند و هر کس که کمتر از یک آن توقف نماید، او از ستمکاران است.)

با توجه به آنچه که در بند ۱۶۱ ذکر شد، چنانچه آنچه که در ظهورات پیشین حرام شده در ظهور پسین حلال گردد یا بالعکس، کسی را حق آن نیست که معترض شود. چه که او واقف است که هر زمان را چه مقتضی است و به اقتضای زمان حکم می کند. زیرا شریعت و دین عبارت از روابط ضروریه منبث از حقایق اشیاء است و نفسی که واقف بر این روابط باشد، بهتر می تواند به وضع قوانینی پردازد که جامعه را هدایت کند و انتظام آن را حفظ نماید. جمال قدم می فرمایند:

رگ جهان در دست پزشک دانا است. درد را می بیند و به دانایی درمان می کند. هر روز را رازی است و هر سر را آوازی. درد امروز را درمانی و فردا را درمان دیگر. امروز را نگران باشید و سخن از امروز رانید. دیده می شود گیتی را دردهای بی کران فرا گرفته و او را بر بستر ناکامی انداخته. مردمانی که از باده خودبینی سرمست شده اند پزشک دانا را از او باز داشته اند. این است که خود و همه مردم را گرفتار نموده اند. نه درد می دانند نه درمان می شناسند. راست را کژ انگاشته اند و دوست را دشمن شمرده اند. (یاران پارسی، ص ۲۰)

وقتی از حضرت بهاء‌الله سؤال شد که کدامین پیامبر بر دیگری برتری دارد، چه که احکام آنها متفاوت است، حضرت بهاء‌الله در جواب فرمودند:

خداوند یگانه می‌فرماید میان پیامبران جدایی نهمیم. چون خواست همه یکی است و راز همگی یکسان. جدایی و برتری میان ایشان روا نه. پیامبر راستگو خود را به نام پیامبر پیشین خوانده. پس چون کسی به نمان این گفتار پی نبرد به گفته‌های ناشایسته پردازد. دانای بینا را از گفته‌ی او لغزش پدیدار نشود. اگرچه پیدایش ایشان در جهان یکسان نه و هر یک به رفتار و کردار جداگانه پدیدار و در میان خوردی و بزرگی نمودار. ولی ایشان مانند ماه تابان است. چنانچه او هرگاهی به نمایش جداگانه پدیدار با آن که هیچگاهی او را کاهش و نیستی نه. پس دانسته شد که این نه بیشی و کمی است ولی جهان ناپایدار شایسته اینگونه رفتار است. چه، هرگاه که خداوند بی‌مانند پیامبری را به سوی مردمان فرستاد به گفتار و رفتاری که سزاوار آن روز بود نمودار شد. خواست یزدان از پدیداری فرستادگان دو چیز بود. نخستین رهانیدن مردمان از تیرگی نادانی و رهنمایی به روشنی دانایی؛ دویم آسایش ایشان و شناختن و دانستن راه‌های آن. پیامبران چون پزشکان‌اند که به پرورش گیتی و کسان آن پرداخته‌اند تا به درمان یگانگی، بیماری بیگانگی را چاره نمایند. در کردار و رفتار پزشک جای گفتار نه. زیرا که او بر چگونگی کالبد و بیماری‌های آن آگاه است و هرگز مرغ بینش مردمان زمین به فراز آسمان دانش او نرسد. پس اگر رفتار امروز پزشک را با گذشته یکسان نبیند جای گفتار نه. چه که هر روز بیمار را روش جداگانه سزاوار. و همچنین پیامبران یزدان هرگاه که جهان را به خورشید تابان دانش درخشان نمودند به هر چه سزاوار آن روز بود مردم را به سوی خداوند یکتا

خواندند و آنها را از تیرگی نادانی به روشنی دانایی راه نمودند. پس باید دیده مردم دانا بر راز درون ایشان نگران باشد. چه که همگی را خواست یکی بوده و آن راهنمایی گم‌گشتگان و آسودگی درماندگان است. (یاران پارسی، ص ۴۶-۴۷)

بنابراین، چون مردمان را آگاهی نیست که از چه روی چنین امری از سوی مظهر ظهور صادر شده و آنچه را که حلال بوده حرام کرده (مانند نهی از جنگ و جدال و حرمت جهاد با سلاح در این دور) و آنچه را که حرام بوده حلال فرموده (مانند ربح پول، پوشیدن لباس از پوست سمور و امثالهم)، نباید ابدأ معترض شوند و ایراد بگیرند.

از آن گذشته، گاه کسی به حکمت امری واقف نیست و لهذا آن را با افکار خود در تضاد می‌بیند یا حتی با علم مغایر مشاهده می‌کند. در این حالت مرور زمان حقیقت را آشکار می‌سازد. مانند کلام قرآن کریم که خورشید را ثابت و سیارات را در حال چرخش دور آن بیان کرد و در آن زمان نظریه بطلمیوس حاکم بود و به ظاهر بیان قرآن مغایر با آن. بعداً که علم حقیقت موضوع را کشف کرد، صحت کلام قرآن آشکار گشت. بنابراین، بنا به تصریح حضرت بهاء‌الله:

هر عقلی میزان نبوده و نیست و عاقل در رتبه اولیه اولیای حق جلّ جلاله بوده و هستند الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مَخَازِنَ عِلْمِهِ وَ مَهَابِطَ وَحِيهِ وَ مَطَالِعَ أَمْرِهِ وَ مَشَارِقَ حِكْمَتِهِ. هُمُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مَقَامَ نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ. بِهِمْ يَظْهَرُ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْ أَقْبَلِ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَعْرَضَ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ عِنْدَ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ. میزان کلیه این مقام است که ذکر شد. هر نفسی به آن فائز شد یعنی مشرق ظهور را شناخت و ادراک نمود او در کتاب الهی از عقلاً مذکور و مسطور و من دون

آن جاهل اگرچه به زعم خود، خود را دارای عقول عالم شمرد. (یاران پارسی، ص ۳۴)

جالب است که این سؤال همیشه بوده که چرا پیامبری چیزی را حلال کرده و دیگری آن را حرام شمرده است. مثال ازدواج را حضرت عبدالبهاء به میان می‌آورند:

هر دینی منقسم به دو قسم است. قسمی تعلق به عالم اخلاق دارد... و اصل اساس الهی ابداً تغییر نمی‌کند و اساس جمیع ادیان است لهذا اساس ادیان الهی یکی است. قسم ثانی تعلق به معاملات دارد و آن فرع است و به اقتضای زمان تغییر می‌کند. در زمان نوح مقتضی بود که انسان حیوانات بحریه را بخورد؛ در زمان ابراهیم چنان مقتضی بود که انسان خواهر خود را نکاح نماید چنانچه هابیل و قابیل نمودند لکن در تورات حرام است و دیگر حضرت موسی در بیابان بود برای مجرمین چون محبس نبود، اسباب نبود، به اقتضای آن وقت اگر کسی چشمی را کور کند او را کور نمایند؛ اگر دندانی را بشکنند دندانش را بشکنند. آیا حال ممکن است. ده حکم قتل در تورات موجود که حالا هیچ یک ممکن نیست جاری شود. در یک مسئله قتل قاتل حالا جمیع عقلا در بحث اند که قاتل را نباید کشت. پس آن احکام تورات همه حق است، لکن اقتضای آن زمان که برای یک دالر دست دزد بریده می‌شد. آیا حالا می‌شود برای هزار دالر دست بریده شود. اینگونه احکام به اقتضای وقت در هر دوری تغییر می‌کند و فرع است. (بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۰۲-۳)

جمال قدم در جواب مانکجی صاحب که همین سؤال را مطرح کرده می‌فرمایند:

امروز را نگران باشید و سخن از امروز رانید. یعنی ناظر به حکم الله باشید. آنچه الیوم بفرماید و به حلیت آن حکم نماید او حلال است. کلمه صحیحه حق آن



است. باید جمیع به امر حق ناظر باشند و بما یظهر من اَفَقِ الْإِرَادَةِ. چه که به اسمش عَلَمٌ یَفْعَلُ ما یشاء مرتفع و رایة یحکم ما یرید منصوب. مثلاً اگر حکم فرماید بر این که آب حرام است حرام می شود و همچنین بالعکس. بر هیچ شیء از اشیاء هذا حلال و هذا حرام نوشته نشده. آنچه ظاهر شده و می شود از کلمه حَقٌّ جَلٌّ جلاله بوده. (یاران پارسی، ص ۳۵)

بنابراین، در امر حق توقّف جایز نیست و چون و چرا مجاز نه. زیرا مصلحت عباد را بهتر از همه می داند. در پایان این بحث به این بیان جمال مبارک استناد می شود:

حزبی بر آنند که خمر لم یزل و لایزال حرام بوده و خواهد بود. حال اگر به ایشان گفته شود می شود وقتی به طراز حَلِیَّتِ فائز گردد به اعراض و اعتراض قیام نماید. نفوس عالم معنی یفعل ما یشاء را هنوز ادراک ننموده اند و از ادراک عصمت کبری قسمتی نبرده اند. طفل را در اوّل ایّام شیر باید داد. اگر لحم داده شود هلاک گردد و این ظلم صرف است و به غایت از حکمت بعید. طوبی للعارفین. (یاران پارسی، ص ۳۵-۳۶)



۱۶۳. وَالَّذِي مَا فَازَ بِهَذَا الْأَصْلِ الْأَسْنَى وَالْمَقَامِ الْأَعْلَى تُحَرِّكُهُ أَرْيَاحُ الشُّبُهَاتِ وَ  
 تُقَلِّبُهُ مَقَالَاتُ الْمُشْرِكِينَ \* مَنْ فَازَ بِهَذَا الْأَصْلِ قَدْ فَازَ بِالِاسْتِقَامَةِ الْكُبْرَى حَبْدًا هَذَا  
 الْمَقَامُ الْأَبْهَى الَّذِي بَدِّكَرَهُ زَيْنُ كُلِّ لَوْحٍ مَنِيْعٍ \* كَذَلِكَ يَعْلَمُكُمْ اللَّهُ مَا يَخْصُصُكُمْ عَنِ  
 الرَّيْبِ وَالْحَيْرَةِ وَيَنْجِيكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ  
 الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ عَلَيَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: و کسی که به این اصل روشن و مقام برتر [بفعل ما یشاء بودن حق] فائز نشد  
 بادهای شبهات او را حرکت می دهد و گفته های مشرکان او را دگرگون می سازد. هر کس  
 به این اصل فائز شود همانا به استقامت کبری فائز می گردد. چه خوش است این مقام  
 الهی که هر لوح منیعی به ذکرش مزین گشت. این چنین خداوند به شما چیزی را تعلیم  
 می دهد که شما را از شک و حیرت خلاص می کند و در دنیا و آخرت شما را نجات  
 می دهد. البته او آمرزنده و بخشنده است. اوست کسی که رسولان را فرستاد و کتابها  
 را نازل کرد [مدل] بر اینکه خدایی به جز من که عزیز و حکیم هستم، نیست.)

در ادامه بحث، یعنی ایقان به یفعل مایشائی مظهر ظهور الهی، موضوع استقامت ناشی  
 از این اعتقاد مطرح می شود. یعنی هر نفسی که به فاعل مختار بودن خداوند و مظهر  
 ظهور او یقین داشته باشد، در مقابل هرگونه شبهه ای مقاومت می کند و امکان ندارد از  
 صراط مستقیم بلغزد و از وصول به مقصود باز ماند. چه که اطمینان دارد آنچه را که  
 خدایش برایش مقدر فرموده یا آنچه را به آن امر کرده، عین حقیقت است و عین  
 مصلحت.

اما اگر کسی به این اصل مهم فائز نشود، همانند شجری است که طوفان شبهات او را از ریشه به در آورد و گفته‌های مشرکان او را از صراط مستقیم منحرف سازد. لذا، اگر دیده به مقصد دوزیم و از هدایات مظهر ظهور سود جویم، اطمینان داشته باشیم که ادنی انحرافی از راه راست نخواهیم داشت.

آنچه که حق فرماید ما را از عقبه حیرت و شک و تردید نجات خواهد بخشید. سؤال را از ذهن ما خواهد زدود و اسما هم ما را از وصول به مقصود باز نخواهد داشت. چه زیباست کلام مظهر ظهور که می‌فرماید:

تورا به هیکلی مبعوث نمودیم و امر به دخول در رضوان قدس محبوب فرمودیم و تو توقف نموده در فنای باب متحیراً قائم شده و هنوز فایز به ورود در مدینه قدس صمدانیه و مقرّ عز رحمانیه نشده. حال ملاحظه نما که باب فضل مفتوح و تو مأمور به دخول. ولکن تو خود را به ظنون و اوهام محتجب نموده از مقرّ قرب دور مانده. تالله الحق در کلّ حین تو و امثال تو مشهودند که بعضی در عقبه سؤال واقفند و برخی در عقبه حیرت متوقف و بعضی در عقبه اسماء محتجب. پس بشنو ندای عظمت را که در کلّ حین از کلّ جهات تورا و کلّ اشیاء را ندا می‌فرماید که تالله الحق قد ظهر مُنزِلُ القَدْرِ فی المنظر الأكبر و ظَهَرَ ما لا ظَهَرَ. (مجموعه الواح مبارکه، طبع مصر، ص ۱۷۱)

حال، اگر به آن مقام بلند فائز شود به خلعت یفعل مایشاء نیز فائز گردد. این معنی مکرراً در بیانات مبارکه ذکر شده است. فی المثل در لوح نصیر می‌فرمایند:

قسم به آفتاب معانی، که الیوم کلّ از او محتجب مانده‌اند، که اگر جمیع ممکنات به یقین صادق در ظلّ این شجره مبین در آیند و بر حبّش مستقیم گردند هرآینه کلّ به خلع مبارکه یفعل مایشاء و یحکم ما یرید محلّع و فائز آیند

وَلَا يَعْقِلُ ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ انْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهَرَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَى نَفْسِ اللَّهِ الْمُهَيَّمِنِ الْقَيُّومِ. حال ملاحظه نماید اگر نفسی خود را از این نیشان سحاب ربّانی محروم نماید و به کلمات لایسمن و لایغنی قناعت کند چگونه لایق این فضل عظمی و عطیّه کبری گردد. لا فَوْ نَفْسِي الْحَقُّ لَنْ يَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ إِلَّا عِبَادٌ مَكْرُمُونَ. (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۱۶۹)

در کلام دیگر خطاب به ایادی امرالله جناب ملاً صادق مقدّس می فرماید:

قُلْ خَلَّصُوا أَنْفُسَكُمْ، يَا قَوْمِ، ثُمَّ طَهَّرُوهَا عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى غَيْرِي وَبِذِكْرِي يَطْهَرُ كُلُّ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. قُلْ الْيَوْمَ لَوْ يُخَلِّصَنَّ كُلُّ الْأَشْيَاءِ عَنْ حِجَابِ النَّفْسِ وَالْهَوَى لَيْلِسُ اللَّهُ كُلُّهَا قَمِيصٌ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ لِيَطْهَرَ آيَةُ سُلْطَانِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. (بیک راستان، ص ۱۹ / منتخباتی از آثار حضرت بهاءالله، شماره ۱۳۶ / مضمون: بگوای مردم نفس خویش را خلاصی بخشید سپس از توجّه به غیر من پاک کنید و به ذکر من هر چیزی طاهر شود. بگو امروز اگر تمام اشیاء خود را از حجابات نفس و هوی رهایی بخشند خداوند آنها را به قمیص یفعل ما یشاء در این عالم ملبس خواهد کرد تا نشانه عظمت و قدرتش در هر شیء ظاهر گردد.)

بنابراین، با استفاده از هدیای الهی می توان از شک و تردید رهایی یافت و به حضرتش یقین تام داشت و مدارج ترقی را در ظلّ هدایت او چنان پیمود که حتی به مقام اسم اعظمی رسید. همان طور که بعضی در طول تاریخ امر مبارک رسیدند. جمال قدم در لوح اشرف می فرماید:

إِنَّ الْأَسْمَاءَ لَوْ يُخَلِّصَنَّ أَنْفُسَهُمْ عَنِ حُدُودَاتِ الْإِنشَاءِ لَيَصِيرَنَّ كُلُّهَا الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمَ لَوَأَنْتَ مِنَ الْعَارِفِينَ. لِأَنَّ جَمَالَ الْقَدَمِ قَدْ تَجَلَّى عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكُلِّ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُقَدَّسَةِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ وَإِنَّكَ فَاسِعٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّ

تَكُونُ مُحْسِنًا فِي أَمْرِ رَبِّكَ وَخَالِصًا لِحَبِّهِ لِيَجْعَلَكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى فِي  
 مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ وَإِنَّ هَذَا لَفَضْلٌ كَبِيرٌ. (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۲۱۱ / مضمون:  
 اگر اسماء، یعنی مردمان، خود را از حدود عالم امکان رهایی بخشند همه اسم اعظم می شوند  
 اگر بدانی. زیرا جمال قدم در این ایام به جمیع اسماء بر جمیع اشیاء تجلی کرده است. و تو  
 در نفس خویش سعی کن که در امر پروردگارت نیکوکردار باشی و خالص از برای حبّ او تا  
 تو را از اسماء حسِنای خود در ملکوت انشاء قرار دهد و این فضلی عظیم است.)

۱۶۴. يَا أَرْضَ الْكَافِ وَالرَّاءِ إِنَّا نَرَاكَ عَلَىٰ مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ نَرَىٰ مِنْكَ مَا لَا أَطَّلَعُ بِهِ  
 أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* وَ نَجِدُ مَا يَمُرُّ مِنْكَ فِي سِرِّ السَّرِّ عِنْدَنَا عِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي  
 لَوْحٍ مُّبِينٍ \* لَا تَحْزَنِي بِذَلِكَ سَوْفَ يَظْهَرُ اللَّهُ فِيكَ أَوْلَىٰ بِأَسِيِّ شَدِيدٍ يَذْكُرُونَنِي بِاسْتِقَامَةٍ  
 لَا تَمْنَعُهُمْ إِشَارَاتُ الْعُلَمَاءِ وَلَا تَحْجُبُهُمْ شُبُهَاتُ الْمُرَيَّبِينَ \* أَوْلَئِكَ يَنْظُرُونَ اللَّهَ بِأَعْيُنِهِمْ  
 وَ يَنْصُرُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا إِنْهُمْ مِنَ الرَّاسِخِينَ \*

(مضمون: ای سرزمین کرمان، تو را بر آنچه خداوند آن را دوست ندارد، می بینیم و از تو آنچه را که احدی جز خداوند دانا و آگاه اطلاع ندارد، و آنچه در پنهان پنهان بر تو می گذرد در می یابیم [آگاه هستیم].] علم به هر چیز در لوحی آشکار نزد ما است. از این محزون نشو. به زودی خداوند در تو صاحبان قوت شدیدی را ظاهر سازد که مرا به استقامتی یاد می کنند که آنها را اشارات علما باز نمی دارد و شبهات شک کنندگان محتجب نمی سازد. ایشان خداوند را با چشمان خود مشاهده می کنند و با جان های خود او را یاری می دهند. آگاه باشید که آنها از راسخان می باشند.)

خطاب به کرمان است و آنچه که خلاف رضای الهی از آن به ظهور می رسد. در واقع مطلبی است که جمال مبارک بیان فرموده اند و بعدها مصداق آن درباره بعضی نفوسی که از کرمان به مخالفت با امرالله قیام کردند آشکار شد. البته بعد از بیان این نارضایتی، بشارت می دهند که نفوسی از آن خاک بر خواهند خاست و به ذکر الهی خواهند پرداخت.

یکی از مواردی که در آثار مبارکه درباره بیان فوق مشاهده شده به شیخ احمد روحی، داماد میرزا یحیی، مربوط می شود. یکی از زوجه های متعدد ازل، بدری جهان (یا بدری

جان) تفرشی بود که از او دو فرزند به نام میرزا محمد، ملقب به بیان‌الله، و طلعت خانم حاصل آمد. طلعت خانم به همسری شیخ احمد روحی در آمد. حضرت عبدالبهاء در لوحی راجع به همسران ازل می‌فرماید: "هرچه ممکن بود تزئید نساء شد. از شیراز امّ احمد از تفرش بدری از مازندران رقیه و از بغداد متعدّد..." (مائده آسمانی، ج ۵، ص ۲۹۰) مقصود از همسر شیرازی ملکه خانم شیرازی است که پسرش "احمد" که در بیان فوق ذکر شده میرزا احمد بهاج است که مؤمن شد. خواهر احمد به نام صفیه همسر میرزا آقاخان کرمانی بود که در معیت شیخ احمد روحی در استانبول علیه امر مبارک اقداماتی انجام دادند.

حضرت عبدالبهاء درباره پسر یا پسران ازل که به ارض اقدس رفتند و اظهار ایمان و ایقان نمودند می‌فرماید:

در خصوص ابن یحیی مرقوم نموده بودید؛ مشرک بالله را همین دلیل بطلان کفایت که دوپسرش در این ارض حاضر شدند و از او تبرّی جُستند و ثانی رساله در اثبات امرالله مرقوم نمود. فی الحقیقه در رساله به قدر خویش کوشش کرد و اگر چنانچه در باطن سرّی دارد خود می‌داند. ما نظر به این شئون نداریم و سبب ندارد که سرّی داشته باشد. چون کسی او را دلالت ننمود و اصرار نکرد و خود به نوشتن پرداخت و به حسب ظاهر از برای او فائده نداشت. اگر چنانچه ثابت و راسخ نگردد باز خود می‌داند. اما تا به حال جز آثار اقرار از او امری ظاهر نگشت و چند روز در اینجا بود و به قبریس مراجعت نمود و متصل اظهار ایمان و ایقان می‌نماید. فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ. إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ



جمال مبارک می فرمایند: "در کتاب اقدس نظر نما آنچه درباره کاف و راء نازل الیوم مشهود. جعفر و ابنش از اهل کاف و راء (ملاً جعفر و پسرش شیخ احمد روحی) اعراضاً عن الحق و اعتراضاً علیه گفته اند آنچه را که هیچ عاقل نگفته." (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۲۸) و در کلام دیگری راجع به ملاً جعفر کرمانی از قلم اعلی نازل: "جعفر کذاب در آن ارض ظاهر. فی الحقیقه جعفر کذاب این است نه آن که از قبل به او نسبت داده بودند. ابنائش اخبث از او." (اسرار الآثار، ج ۳، ص ۱۷) و در بیان دیگر آمده است: "این جعفر کرمانی گفته چند کتاب از نقطه اولی و فلان نزد من موجود است. قل کذبت و ربّ الکعبة أیّم الله به بی انصافی تکلم نموده." (همان) و در لوح دیگری نازل:

نعیق ناعقین از ارض کاف و راء مرتفع و این آن خبری است که در عراق و در ارض سرّ مخصوص در کتاب اقدس از قلم اعلی جاری و نازل گشته. طوبی للعارفین، طوبی للراسخین، طوبی للثابتین، طوبی للمستقیمین. (امر و خلق، ج ۴، ص ۴۲۹)

حضرت عبدالبهاء درباره مکاید این دو نفس به ایادی امرالله جناب ابن اصدق می فرمایند:

تفصیل آقاخان و شیخ احمد و جمال الدین افغانی به کرات و مرات به آن جناب مرقوم گردید که اینها با چند نفس دیگر بی دین و ایمان بی فکر و ادراک اتفاق نموده اند و در مدینه کبیره با کسان اهل فساد دارند و شبهه نیست که این فساد از آن نفوس جاهله بروز خواهد کرد. شما به اولیاء امور این کیفیت را درست توضیح فرمایید که مبادا وقتی که فساد اینها بروز کند کسان دیگر نیز بدنام شوند و متهم گردند. چه که خواهند گفت که شیخ احمد از آن طائفه است. دیگر نمی دانند که این شخص مردود داماد میرزا یحیی و مطرود این

طائفه است و کمال عداوت را به این عباد از جمیع جهات دارد و چند سال است که اول بالذات با آقاخان و بعد با جمال الدین در جمیع محافل و مجالس در صدد تحریک انواع فساد در حق این عباد بوده. باری، خصومت یحیی، یعنی صبح ظلمانی، با این طائفه بهائیان مثل شمس در وسط سماء واضح و مشهود و مشهور و حتی در جمیع نشریات اوروپا مذکور. با وجود این شاید بدخواهان و مدعیان در نزد اولیای امور باز امر را مشتبه نمایند. باید آن جناب به جمیع وسائل این کیفیت را دوباره واضح نمایید که حکایت سخره شتر و فرار روباه نگرده. (پیک راستان، ص ۲۳۲)

داستان سخره شتر و فرار روباه در باب اول کتاب گلستان سعدی ذکر شده است: "... گفتیم حکایت آن روباه مناسب حال توست که دیدندش گریزان و افتان و خیزان. کسی گفتش چه آفتست که موجب چندین مخافتست. گفتا شنیده‌ام که شتر را به سخره [بیگاری] می‌گیرند. گفت ای سفیه، شتر را با تو چه مناسبت است و تو را بدو چه مشابهت؟ گفت خاموش که اگر حسودان به غرض گویند که این شترست و گرفتار آیم، که را غم تخلیص من دارد تا تفتیش حال من کند؟ و تا تریاق از عراق آورده شود مارگزیده مرده باشد..."

و اما میرزا آقاخان کرمانی، داماد دیگر ازل، نیز با شیخ احمد روحی همراه و همراز و همکار و هم‌آواز بود. جمال مبارک درباره یکی از اعمال شیعه او می‌فرماید: "غافل در این ارض وارد. ظاهراً اظهار وفاق و ایمان در باطن کفر و نفاق. ولکن ستار ستر فرمود و ذکر نفرمود. او حق را غافل دانسته از عدم اظهار عدم اطلاع گمان نموده. غافل از آن که اسم ستار به ذیل مختار تشبث جست و ستر طلب فرمود." (اقتدارات، ص ۳۱) و حضرت عبدالبهاء درباره این حرکت او فرمودند:

در ایام مبارک، مرحوم آقاخان، تابع میرزا یحیی، به عکّا آمد و به نهایت عجز و ابتهال استدعا نمود که من می‌خواهم به ساحت اقدس مشرف شوم و سؤال نمایم و رفع شبهات کنم. جمال مبارک فرمودند این شخص را مقصدی دیگر و مرادش چیز دیگر است؛ خواهید شنید. باری، با وجود آن که شبهاتی بیان نداشت و سؤال نکرد، چون مراجعت نمود رساله تألیف کرد و سؤالاتی و جواباتی تشکیل نمود که ابداً تحقّق نداشت و نوشت که جواب مطابق سؤال نبود. ولکن چنین و چنان گفتند. پس رفتم به قبرس سؤالاتی نمودم و جمیع را جواب شافی کافی شنیدم. چنین سؤال کردم و چنین جواب فرمودند. قانع شدم و موقن گشتم. و آن رساله آقاخان اِلَى الْآن در کرمان در دست است. [امت] مرحومه میرزا یحیی حاضر و به آن متمسک بودند تا آن که جناب ابن ابهر نظر به خواهش و رجای جلال الدّوله به یزد رفت و بعد از اعلاّی کلمه الله در یزد جلال الدّوله مصلحت سفر به کرمان دید. چون به کرمان و رفسنجان رفتند امت مرحومه اکثرشان به شریعه الهیه وارد شدند و دانستند که آن روایات از اصل بی اساس و اصل بود. (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۸-۱۹)

جناب اشراق خاوری مرقوم داشته‌اند: "میرزا آقاخان کرمانی معروف، داماد میرزا یحیی ازل است که در عکّا با تظاهر به ایمان وارد شد و پس از چندی مراجعت کرد و ردّیه‌ای بر امرالله نگاشت و منتشر ساخت. نوشته او را بایان این ایام در آخر کتاب هشت بهشت طبع کرده‌اند و این رساله به فارسی و عربی به هم آمیخته است..."

ملاحظه بفرمایید چه عبارات بارد و خنکی نوشته و بعد شرحی درباره ایام توقّف خود در عکّا ذکر کرده و از روی بغض و عناد و تعصّب سخن گفته؛ از هر کلمه‌اش آثار حقد و حسد و عداوت فطری و دشمنی شدید نسبت به امرالله ظاهر و آشکار است و مصداق

«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ» قرار گرفته است. [آیه ۷۹ سوره بقره قرآن کریم. مضمون آیه کامل آن که: پس وای بر کسانی که کتاب را به دست خود می‌نویسند و بعد گویند که از سوی خدا نازل شده تا مبلغی دریافت دارند.]

میرزا آقاخان کرمانی آثاری به اسم صدخطابه و سه مکتوب دارد و کتاب آئینه اسکندری در تاریخ ایران نیز از او است و کتابی منظوم نیز به نام سالارنامه دارد که ادوارد براون قسمتی از آن را در تاریخ انقلاب ایران نقل کرده است. عاقبت، خان کرمانی و احمد روحی کرمانی، داماد دیگر یحیی ازل، در تبریز به سال ۱۳۱۴ هـ ق/ ۱۸۹۶ م به فرمان محمدعلی میرزا ولیعهد ایران به قتل رسیدند و جزای خود را بالعیان دیدند و محمدعلی میرزا سر آنها را پوست کند و پرازگاه کرد و به شاخه درخت آویخت و پس از مدتی از قرار مشهور به طهران فرستاد. جناب ابوالفضائل در کشف الغطاء به خوبی از عهده معرفی آقاخان کرمانی و شیخ احمد روحی برآمده و آنها را به خوبی معرفی فرموده و حُبث طینت آنان را آشکار فرموده و نمونه‌ای هم از اشعار آقاخان کرمانی را نقل فرموده است." (محاضرات، ج ۳، ص ۴۰-۴۱)

شخص دیگری از اهالی کرمان، میرزا احمد کرمانی، است که متلون المزاج بود. در لوحی به امضاء کاتب وحی خطاب به ایادی امرالله جناب ملا صادق مقدس مذکور:

عجب در این است که بعضی از نفوس مابین راحه دفرا و عنبر سارا فرق نگذارند. ملاحظه در اهل بیان که الیوم مُعرض اند نماید. بعینه در سبیل اهل فرقان ماشی اند و خود را از اهل بیان می‌نامند و به کمال خدعه و مکر در اِضلال نفوس مقدسه مشغولند. از جمله میرزا احمد کرمانی که از اول کمال اقبال و خلوص را اظهار می‌نمود و بعد نظر به جنون و اعمال شنیعه مردوده و آگذاشته شد. در بعضی از مُدُن ارض خا رفته و بما امره النَّفْسُ وَالْهَوَى ناطق

و چون اسرار باطنش ظاهر شد و خائب گشت رجوع نمود و چند عریضه به کمال ابتهال و انابه و استغفار به ساحت اقدس ارسال داشت و بعد به ارض ها رفته و التجا به یکی از نفوس مقدسه نموده و ایشان عریضه به ساحت اقدس ارسال داشتند و توسط نمودند. بعد در مدینه کبیره رفته و نقض عهد نمود و بعضی کلمات واهیه شیطان را به اطراف فرستاد. لعمرالله انسان از چنین نفوس متحیر می شود. حال چند عریضه این بی انصاف موجود است و به قسمی اظهار عجز نموده که هر نفسی مشاهده نماید یقین می کند بر صدق و اقبال و ایمان او و هرجا رفته خود اعمال و اقوالش مترجم باطن او شده و حال از مدینه کبیره اخراجش نموده اند. إِعَاذَنَا اللَّهُ وَ مَعِشَرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَكْرِهِ وَ مَكْرِ امثالِهِ. نزد موافق به موافقت تمام ظاهر می شود و ادعای ایمان و ایقان می نماید و نزد منافق به کمال اتفاق ظاهر. این ایام کتابی از سجین به دست آورده به آباءه شیراز فرستاده و از آنجا صورت کتاب سجین را نزد یکی از دوستان این ارض فرستادند. تفصیل به ساحت اقدس عرض شد. این بیان از لسان رحمن ظاهر، قوله عز کبریائه: نفوسی که از ثمره شجره قلم اعلی مرزوق اند کتب عالم ایشان را از مالک قدم منع ننماید تا چه رسد به این هدیانات. انتهی (پیک راستان، ص ۶۱)

در کلام دیگر از جمال مبارک به امضاء کاتب وحی، خطاب به ایادی امرالله جناب اسم الله الأصدق، تصریح دارند یکی از مواردی که مقصود جمال قدم از بیان نازله در کتاب اقدس است همین میرزا احمد کرمانی است:

صَدَقَ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا وَ رَبُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ. إِنْ آمَنَّا بِهِ وَ بِعِلْمِهِ  
الَّذِي سَبَقَ الْكَائِنَاتِ وَ بِرَحْمَتِهِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِالعَالَمِينَ. خود آن جناب می دانند

وقتی که کتاب اقدس از سماء مشیت الهی نازل ذکر احمد هم در ظاهر نبود. از تلویحات بیانات منزل آیات باید رفیق هم در آن ارض داشته باشد. ولكن بعد لسان قدم بشارت می دهد آن ارض را به قوله تعالی: لا تحزنی بذلک سوف يُظهِرُ اللهُ فیکِ اُولیٰ باسٍ شدید. یدکرونی باستقامةٍ لاتمنعهم اشارات العلماء ولا تحجبهم شبهات المریین. اولئک ینظرونَ اللهُ بأعینهم وینصرتَه بأنفسهم اَلَا انَّهم مِنَ الرَّاسِخین. (بیک راستان، ص ۶۲-۶۳)

بعد در ادامه چنین نازل:

طوبی لمن رأت ولأذنٍ سمعت ما نطق به لسان العظمة فی اللیالی والایام. در چند سنه قبل یومی از ایام جناب امین علیه بهاء الله در ساحت اقدس حاضر بودند. وجه قدم به او متوجه و فرمودند: انا وجدنا رائحة دفراء من ارض الکاف والرأء و این عبد فانی این فقره را چند سنه قبل در جواب یکی از دوستان نوشته. سبحان الله چه مقدار این نفوس مریبه از صراط مستقیم بعید دیده می شوند. مع آیات منزله و براهین ساطعه و بیّنات مُشرقه و علامات مشهوده در تیه اوهام سائر و سالک اند. معنی یوم الله را ادراک ننموده اند. چه، اگر ادراک نموده بودند اقل من آن محتجب نمی ماندند و به چشم و سر به بحر اعظم توجه می نمودند و می شتافتند. گویا از نقره کبری غافلند و از صور اعظم بی خبر. (همان، ص ۶۳)

در یکی از الواح جمال مبارک به تاریخ ۲۹ شعبان ۱۲۹۸ و به امضای خادم الله تصریح شده که مقصود از ناعق مذکور در کتاب اقدس همین میرزا احمد کرمانی است. در لوح مزبور در وصف او آمده است:

این که دربارهٔ احمد کرمانی نوشته بودند، اِنَّهٗ مَا اتَّخَذَ لِنَفْسِهٖ دَلِيْلًا وَّ لَا سَبِيْلًا وَّ لَا طَرِيْقًا وَّ لَا مَذْهَبًا وَّ لَا اِنْصَافًا وَّ لَا صِدْقًا. يَتَلَوْنَ كَالْحَرِيْبِ وَّ يَتَقَلَّبُ كَالرَّقِيْعِ. وجودش به مثابهٔ موم نمی‌گویم، اگرچه از قبل گفته‌ام، بلکه مانند طین است؛ در هر حین هر شکلی را قبول می‌کند. اعادنا الله و معشر الموحدين من ذاك الكذاب الاثيم.

این که گفته رایحهٔ دفراء دربارهٔ من نازل شده، كَذَّبَ وَرَبَّ الْعَرْشِ وَ الثَّرَى. اگرچه حال ملاحظه می‌شود که مقصود از آن کلمه او بوده، و لکن این آیه مبارکه در کتاب اقدس نازل در وقتی که بر حسب ظاهر ذکر او نبوده و اصل خطاب به ارض کاف و را است بقوله تعالی: یا اَرْضِ الْكَافِ وَالرَّاءِ اِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رَائِحَةً دَفْرَاءَ، و بعد از تنزیل کتاب اقدس و انقضاء سنین معدوده، از بعد عرایض او متواتراً به ساحت اقدس رسید و همچنین مکاتیب او به این خادم فانی و کمال ایمان را ادعا می‌نمود و بعد نظر به اعمال خبیثه و اقوال سخیفهٔ خود متوهم شد و بر اعراض قیام نمود. بعد از چندی مجدداً عرایض او به ساحت اقدس رسید و در هر یک اظهار توبه و رجوع و ندامت، به شأنی که فوق آن ممکن نه، نموده و شُفَعَا برانگیخته تا آن که عرایض بعضی به مقرّ عرش وارد، لوحی از سماء مشیت نازل به این مضمون: او به عفو الهی فائز است اگر به غیر ما اراده الله عمل نماید و لکنه نَقَضَ عَهْدَ اللَّهِ و مِيثَاقَهٗ فِی الْأَعْمَالِ و الْأَقْوَالِ. لیس له وجه واحد أو الاثنین أو الثلاث. له فی کلِّ آن وجهٌ ما اطلع به إلا الله العليم الخبير.

فی الحقیقه ملحد جاهلی است؛ به هیچ وجه شعور نداشته و ندارد و لکن افعال و اعمالش او را نزد عباد معرفی می‌نماید. یک معرفّ امام وجهش بوده و

خواهد بود. به احدی هم راست نگفته و نمی‌گوید. بعد از اعمال و اقوال مردوده و یأس از ساحت اقدس به نفس مجعوله تمسک جست و به او اظهار ارادت نمود.

در مدینه کبیره یکی مثل خود را پیدا نمود. کتاب سجین و اوراق نار به دست آورده شبی از شب‌ها بعد از صرف بعض اشیاء جمیع آنها را که نوشتجات مرادش بود آتش زده، روز دیگر از او سؤال نمودند که چه کردی؛ گفت حقیقت خوشم آمد که شعله آن اوراق را مشاهده نمایم لذا وَقَعَ ما وَقَعَ.

و بعد از مدینه کبیره هم نظر به اعمال شیعه مردوده‌اش اخراج نمودند. فی الحقیقه قابل ذکر نبوده و نیست. (آیات بینات، ص ۲۲۱)

سه سال بعد در لوح دیگری اشارتی گذرا به تحقق پیش بینی مزبور دارند: "یا محمد قبل تقی قد ظهر ما أخبرنا العباد به فی الکاف و الرآء ینبغی لکلّ مقبلٍ أن یقرء ما أنزلناه فی کتابنا المقدّس الذی سُمی بالأقدس بإرادة الله مُنزل الآیات" (پیک راستان، ص ۱۲۶ - مضمون به فارسی: ای محمد تقی به تحقیق ظاهر شد آنچه که بندگان را از آن خبر دادیم در کاف و راء. از برای هر مقبلی سزاوار آن که بخواند آنچه را که نازل کردیم در کتاب مقدّسمان، که به اراده خداوند مُنزل آیات، اقدس نامیده شده است.)

و اما وعده جمال مبارک که از کرمان نفوسی قیام نمایند که "اولی باسِ شدید" هستند؛ عبارت اولی باسِ شدید در وصف نفوسی که قرار است مبعوث شوند در موارد دیگر نیز به کار رفته است. مثلاً در لوحی می‌فرمایند: "فسوف یبعث الله قوماً اولی باسِ شدید و بهم ینصر الغلام کما نصره اول مرة" (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۷۳)

خطاب به اهل کرمان، جمال مبارک می‌فرمایند:



یا اهل الکاف و الرّاء طهّروا آذانکم لتسمعوا ندائی الأهلی لعمری من فاز بإصغائه إنّهُ لا تمنعهُ شؤونات العالم و لا یحزنه ظلمُ الامم؛ یقوم علی الأمر و ینطق بالحکمة و البیان بین ملاً الإمكان کذلک یامرکم ربکم الرحمن الذی ما اتّخذ لنفسه شریکاً و لا نظیراً. أن اقرؤوا آیاتی و سیروا فی ممالک عرفانی و تمسّکوا بحبل عنایتی ثمّ اعملوا بما أمرناکم به فی کتابِ کان من سماء الأمر منزولاً. یاکم أن تختلفوا فی أمرالله. اتّقوا الله و لا تتبعوا کلّ کاذبٍ کان عن بحر الصّدق محروماً. کم من عالمٍ احتجب بالعلم و کم من غنیٍّ مُنع بالغنء و کم من امّیٍّ أقبلَ إلی الوجه و آمن بالذی أتى من سماء الأمر بسلطانٍ کان علی العالمین محیطاً. تالله لیس الیومُ الوقوف قد ظهر المنظر الأكبر و ینطق فیهِ مالک القدر. طوبی لمن سمع و فاز بالتداء و ویلٌ لکلّ غافلٍ کان عن بحر القرب بعيداً. تمسّکوا بما ترتفع به مقاماتکم بین العباد و هذا الامر الذی کان من قلم الوحی فی امّ الکتاب مذکوراً. (سفینه عرفان، دفتر ۱۵، ص ۹-۱۲ / مضمون: ای اهل کرمان، گوش های خود را پاک کنید تا ندای شیرینم را بشنوید. قسم به جانم کسی که به شنیدن آن فائز شود شئون این عالم او را باز ندارد و ستم امت ها او را محزون نسازد. بر امر قیام کند و به حکمت و بیان بین اهل عالم سخن گوید. این چنین امر می کند شما را پروردگار رحمان که از برای خود نه شریکی اختیار کرده و نه نظیری. آیاتم را بخوانید و در ممالک عرفانم سیاحت کنید و به ریسمان عنایتم بچسبید سپس آنچه در کتاب نازلّه از آسمان امر به شما امر کردیم عمل کنید. مبدا در امر الهی اختلاف نمایند. تقوای الهی پیشه کنید و از هر کاذبی که از دریای راستی محروم است پیروی نکنید. به آنچه که سبب ارتفاع مقامات شما در بین بندگان است متمسک باشید و این امری است که از قلم وحی در امّ الکتاب ذکر شده است.)

حضرت عبدالبهاء می فرمایند: "خاک کرمان از قدیم نشئه انگیز است و اهل کرمان پر شور و وله. افسرده نیستند، پژمرده نیستند؛ سری پرشور دارند و دلی پر روح و ریحان...

مشام مشتاقان از نفحات مسکینه کرمان معطر است و امید چنان است که که آن دیار مشکبار گردد و نفوسی مبعوث شوند که آیت رحمت پروردگار و رایت هدایت خداوند یکتا شوند." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۱۷۵) در لوح دیگری که به تاریخ ۴ شعبان ۱۳۳۱ خطاب به احبای کرمان و رفسنجان از قلم میثاق صادر شده چنین می‌فرمایند:

در الواح الهی اشاره‌ای که دلیل بر آن است که آن بوم و بر به انوار ساطعه شمس حقیقت عاقبت منور گردد. اهل کرمان سرگشته و سودایی و در جمیع اعصار مشهور به جذب و شیدایی بودند. البته در این امر جلیل سبقت بر دیگران خواهند گرفت. قوم افسرده همیشه پژمرده‌اند؛ جان ندارند؛ مانند شریان نباض نیستند؛ شاید ایامی چند یک حرکت مذبح‌خانه می‌نمایند، ولی به اندک بلایی و قلیل ابتلائی مخمود می‌شوند. اما اهالی کرمان و رفسنجان چون شعله زند مانند آتشیخانه سده هزاران سال شعله به عنان آسمان رسانند. باری، منتظر آنیم که یاران کرمان چنان نائره برافروزند که حرارتش به اطراف سرایت نماید و گلبانگ الهی از شاخسار آن دیار مسامع ملاً اعلی را متلذذ فرماید. (امر مبارک در ارض کاف و راء، ۳۴)

در لوح دیگر خطاب به آقا محمود ابن آقا محمدحسن کرمانی مذکور:

... وقت حرکت و جنبش کرمان است تا آن اقلیم جنت النعیم شود و آن کشور به نفحات قدس معطر گردد و آن مرز و بوم به قوه حی قیوم مواقع نجوم شود. باری، ای یاران، نظر عنایت متوجه کرمان است و نفحات قدس در مرور بر آن سامان. بشائر الهی می‌رسد و آهنگ ملکوت ابهی به وجد و سماع آرد. امیدوارم که گلبانگ بلبل معانی یاران را مفتون گل رحمانی نماید و مجنون دلبر ربانی فرماید تا یکی سودایی جمال باقی گردد و دیگری شیدایی دلبر آسمانی و

دیگری سرگشته کوی حضرت سبحانی و دیگری گم گشته صحرای عشق  
محبوب حقیقی. (همان، ص ۳۷)

اما حصول مقصود را شرطی موجود که در این کلام مرکز میثاق مشهود:

کرمان عموم احبای الهی علیهم بهاء الله الأبهی... ای دوستان، اهل آن سامان  
هرچند اکثر شیریند ولی استعداد عجیب دارند. سری پرجوش و دلی پرخروش  
دارند. آگراز خمودت و کسالت عارضی افیون و دخان امان یابند، نشئه و نشاط  
اصلی جلوه نماید و استعداد فطری رخ بگشاید. نفوس خلق جدید گردند؛ پرتو  
شدید بتابد؛ قیامتی آشکار گردد؛ خفتگان بیدار شوند و افسردگان روح و ریحان  
یابند؛ نور هدی بتابد و موهبت عظمی چهره بگشاید. پس تا توانید میاسایید؛  
محافل بیارابید و قوت اسم اعظم بنمایید. (همان، صفحات ۳۸ و ۴۰)

الواح دیگری نیز خطاب به خطّه مزبور از قلم حضرت عبدالبهاء و توقیعاتی از قلم  
حضرت ولی امرالله عزّ صدور یافته که در کتاب مزبور درج است. لأجل رعایت اختصار  
از نقل آنها صرف نظر شد.



۱۶۵. یا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ وَظَهَرَتْ الْبَيِّنَاتُ رَأَيْنَاكُمْ خَلْفَ الْحُجُبَاتِ إِنَّ هَذَا إِلَّا شَيْءٌ عَجَابٌ \* قَدْ أَفْتَحْتُمْ بِأَسْمِي وَغَفَلْتُمْ عَن نَّفْسِي إِذْ أَتَى الرَّحْمَنُ بِالْحُجَّةِ وَ الْبُرْهَانِ \* إِنَّا خَرَقْنَا الْأَحْجَابَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْجُبُوا النَّاسَ بِحِجَابٍ آخَرَ كَسَرُوا سَلْسِلَ الْأَوْهَامِ بِأَسْمِ مَالِكِ الْأَنَامِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَادِعِينَ \* إِذَا أَقْبَلْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَدَخَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ لَا تُفْسِدُوا فِيهِ وَلَا تَقْسِمُوا كِتَابَ اللَّهِ بِأَهْوَاءِكُمْ هَذَا نُصْحُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ شَهِدَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاءُهُ إِنَّا كُلُّ لَّهُ شَاهِدُونَ\*

(مضمون: ای گروه علما، وقتی آیات نازل شد و بینات آشکار گشت، شما را در پشت پرده‌ها دیدیم. این نیست مگر امری حیرت‌انگیز. همانا به نام من افتخار نمودید و از نفس من غافل گشتید، هنگامی که خداوند با حجت و برهان آمد. ما حجاب‌ها را پاره نمودیم مبادا اینکه مردم را به حجاب دیگری محتجب سازید. به نام مالک بندگان زنجیرهای اوهام را بشکنید و از فریبکاران نباشید. هنگامی که به سوی خداوند اقبال می‌کنید و در این امر داخل می‌شوید، در آن فساد نکنید و کتاب خدا را با هواهای نفسانی تان نسنجید. این اندرز الهی از قبل و بعد است. گواهان خدا و برگزیدگان او به آن گواهی می‌دهند. همانا ما همه برای او گواهی دهندگانیم.)

جمال قدم مکرراً علما را مخاطب قرار داده و از عدم اقبال آنها به مظهر ظهوری که سال‌ها بل قرن‌ها منتظر ظهورش بودند اظهار حیرت می‌فرماید. حجیات و سبحاتی که حضرات علما برای خود و مقلدان خود ساخته و پرداخته کرده‌اند، مانع از عرفان و اقبال آنها شده است. در لوح سلطان بر این نکته تصریح دارند، البته حساب علمای منصف و دارای قلب سلیم را از سایرین جدا می‌فرمایند:

بعضی از علما که این بنده را تکفیر نموده‌اند ابداً ملاقات ننموده‌اند و این عبد را ندیده‌اند و از مقصود مَطَّلَع نشده‌اند و معذک قالوا ما أرادوا و يفعلون ما یُریدون. هر دعوی را برهان باید. محض قول و اسباب زُهد ظاهره نبوده. ترجمه چند فقره از فقرات صحیفه مکنونه فاطمیّه، صلوات الله علیها، که مناسب این مقام است به لسان پارسی عرض می‌شود تا بعضی از امور مستوره در پیشگاه حضور مکشوف شود و مخاطب این بیانات در صحیفه مذکوره، که به کلمات مکنونه الیوم معروف است، قومی هستند که در ظاهر به علم و تقوی معروفند و در باطن مطیع نفس و هوی... لذا در پیشگاه عدل سلطانی نباید به قول مدعی اکتفا رود و در فرقان که فارق بین حق و باطل است می‌فرماید یا ایها الذین آمنوا إن جائکم فاسقٌ نبأً فتنینوا أن تُصیبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین. و در حدیث شریف وارد لا تصدقوا النّمام. بر بعضی علما امر مشتبه شده و این عبد را ندیده‌اند و آن نفوس که ملاقات نموده‌اند شهادت می‌دهند که این عبد به غیر ما حکم الله فی الکتاب تکلم ننموده... (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۷۱-۱۷۲)

در همین لوح مبارک است که علما را به مناظره و مباحثه فرا می‌خوانند:

ای کاش رأی جهان‌آرای پادشاهی بر آن قرار می‌گرفت که این عبد با علمای عصر مجتمع می‌شد و در حضور حضرت سلطان اتیان حجّت و برهان می‌نمود. این عبد حاضر و از حقّ آمل که چنین مجلسی فراهم آید تا حقیقت امر در ساحت حضرت سلطان واضح و لائح گردد و بعد، الأمرُ بیدک و أنا حاضرٌ تلقاء سریر سلطنت. فاحکم لی أو علیّ. (همان، ص ۱۷۰)

در لوح حکمت نیز به آن اشارتی گذرا دارند و دلیل آن را صراحتاً ذکر می‌فرمایند:

یا ایها الناطق باسمی أنظر الناس و ما عملوا فی آیامی. اِنَّا نَزَلْنَا لِأَحَدٍ مِنَ الْاِمْرَاءِ ما عَجَزَ عَنْهُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ و سألناه أن یجمعنا مع علماء العصر لیظهر لَهُ حِجَّةُ اللَّهِ و برهائِهِ و عَظَمَتُهُ و سلطانُهُ و ما أَرَدْنَا بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ الْمُحَضَّ. اِنَّهُ أَرْتَكَبَ ما نَاحِ بِهِ سُكَّانُ مَدائِنِ الْعَدْلِ وَالْإِنصافِ... (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۳۹-۴۰ / مضمون: ای کسی که به اسم من سخن می‌گویی، بنگر مردمان را و آنچه را در زمان من انجام دادند. برای یکی از پادشاهان آنچه را که جمیع سکنه ارض از آن ناتوانند نازل کردیم و از او خواستیم که ما را با علمای عصر جمع کند تا حجت و برهان و عظمت و سلطنت الهی بر او آشکار شود و قصد ما جز خیر محض نبود ولی او مرتکب شد آنچه را که ساکنان مدینه‌های عدل و انصاف نوحه نمودند.)

در لوحی می‌فرمایند:

قل یا ملاء الأرض تفکروا اِنَّا نَزَلْنَا فی اللّوح لرئیسکم بأن یجمعنا و علماء العصر لیظهر أمرالله و حجته لکم. اِنَّهُ ارْتکب ما نَاحِ بِهِ سُكَّانُ الْمَلکُوتِ. اَنْتُمْ بَعْدَ ذلکَ بائِ أَمْرٍ تَمسِّکون و اِلی مَنْ تَذهبون. اَنْ اَنْصَفوا و لا تَکوننَّ مِنَ الظَّالِمینَ. و کذلک اَرَدنا فی العِراق اَنْ نَجتمع مع علماء العِجم لَمَّا سَمِعوا فَرّوا و قالوا اِنْ هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ مَبین. هذه کَلِمَةٌ خَرَجَتْ مِنْ اَفْواهِ اَمثالِهِمْ مِنْ قَبْلِ و هُوَ لاءِ اَعترضوا عَلیهم بما قالوا و هُم یقولون الیوم مثل قولهم و لا یفقهون. لَعمری مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الرَّمادِ عِنْدَ رَبِّکَ. اِذا اَرادَ تَمَرُّ عَلیهم اَریاحُ عاصِفات و تَجعلهم هباءَ اِنْ رَبَّکَ لهُوَ الْمُقْتَدِرُ عَلی ما یَرید. (کتاب مبین، خط جناب زین‌المقرئین، ص ۱۵۱ / مضمون: بگو ای اهل ارض، بیندیشید. لوحی برای ریستان [ناصرالدین‌شاه] نازل کردیم که ما را با علمای عصر جمع کند تا امر الهی و حجت او برای شما ظاهر گردد. او کاری کرد که ساکنان ملکوت نالیدند. شما بعد از این به کدام امر متمسکید و به سوی چه کسی می‌روید؟ انصاف دهید و نباشید از ستمگران. و همچنین در عراق خواستیم که با علما ایرانی جمع شویم. همین که شنیدند گریختند و گفتند که این آشکارا ساحر است. این کلمه‌ای است که قبلاً از دهان

امثال آنها خارج شد [اشاره به کلامی که علمای زمان حضرت رسول به ایشان گفتند] و اینها به آنها اعتراض کردند به خاطر آنچه که گفتند و حالا خودشان همان کلام را می‌گویند و نمی‌فهمند. قسم به جانم مثال آنها نزد خداوند مانند خاکستر است. هر زمان که بخواهد تندبادها را بر آنها می‌وزاند و آنها را غبار پراکنده می‌کند. خدایت بر هر آنچه بخواهد توانا است.)

همین موضوع اخیر را در لوح قناع هم فرمودند: "دوازده سنه در بغداد توقّف شد و آنچه خواستیم که در مجلسی جمعی از علما و منصفین عباد جمع شوند تا حقّ از باطل واضح و مبرهن شود احدی اقدام ننمود." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۷۸) در لوح دیگری نیز خطاب به شیخ عبدالحسین طهرانی که در بغداد برای هیکل مبارک قصد ایجاد مزاحمت داشت این موضوع را بیان می‌فرمایند که قرار بود برای مباحثه و اتیان حجّت مجتمع شوند، ولی شیخ در محلّ مقرر حاضر نشد:

إِنَّا أَرَدْنَا حُضُورَكَ فِي الْعِرَاقِ وَجَعَلْنَا الْإِخْتِيَارَ بِيَدِكَ فِي أَيِّ مَحَلٍّ تُرِيدُ لِتَحْضَرَ  
 وَتُظْهِرَ لَكَ الْبِرْهَانَ. إِنَّكَ قَبِلْتَ وَإِذَا جَاءَ الْمِيقَاتُ هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ إِنَّكَ فَرَرْتَ  
 يَا أَيُّهَا الدَّبَابُ. أَتَيْنَا بَيْتًا قُرِّرَ فِيهِ الْإِجْتِمَاعُ وَ مَا وَجَدْنَاكَ يَا أَيُّهَا الْمَشْرُكُ بِاللَّهِ  
 مُرْسِلِ الْأَرْيَاحِ. لَمَّا رَأَيْتَ عَجَزَ نَفْسِكَ اعْتَدَرْتَ يَا أَيُّهَا الْمَكَّارُ. مَا أَرَدْنَا لِقَائَكَ  
 إِلَّا لِيَتِمَّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ حَوْلَكَ لَعَلَّ تَسْكُنُ نَارُ الْبَغْضَاءِ فِي صَدْرِكَ  
 وَصُدُورِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّ الْأَرْيَابِ. إِنَّكَ أَعْرَضْتَ عَنِ لِقَائِي بَعْدَ الَّذِي يَشْتَأُقُّ  
 أَهْلُ الْفِرْدُوسِ وَأَهْلُ حِطَّائِرِ الْقُدْسِ. سَوْفَ تَبْكِي وَتَنُوحُ وَلَا تَجِدُ لِنَفْسِكَ مِنْ  
 مَنَاصٍ. (آثار قلم اعلى، ج ۱، خطّ جناب زين المقرّبين، ص ۳۱۲ / مضمون: در عراق قصد  
 کردیم به حضورت آییم و اختیار را به تو دادیم که هر محلی را خواستی حضور یابی و برهان  
 بر تو ظاهر شود. پذیرفتی و موقعی که هنگام اجرای وعده رسید باد وزید و تو، ای مگس، فرار  
 اختیار کردی. ما به بیتی که قرار بود اجتماع در آن صورت گیرد آمدیم و تو را، ای مشرک به



خداوند فرستنده بادها، نیافتیم. موقعی که ناتوانی خویش را دیدی عذر آوردی، ای مکار. ما میلی به دیدار تو نداشتیم مگر برای اتمام حجت الهی بر تو و بر کسانی که پیرامون تو را گرفته اند تا که آتش کینه در سینه تو و سینه های کسانی که به پروردگار کافر شدند آرام گیرد و فرو نشینند. تو از دیدار من روی برگرداندی در حالی که اهل فردوس و ساکنان امنه بهشتی در ملکوت مشتاق دیدارم هستند. طولی نخواهد کشید که به گریه و نوحه در خواهی آمد و ملجأ و گریزگاهی نخواهی داشت).

البته این شیخ عبدالحسین در بغداد علما را علیه حضرت بهاء الله تحریک می کرد و حتی جمعی را تشکیل دادند که حضرت بهاء الله را در تنگنا قرار دهند و ملاً حسن عمورا برای ملاقات با حضرت بهاء الله به حضور ایشان فرستادند و آنچه که در تاریخ ادیان بی سابقه بود رخ داد، بقوله الأعلی: "قد ظهر فی هذا الظهور ما لا ظهر فی ازل الآزال". (کتاب مبین، ص ۱۹۹) احدی از انبیاء الهی، علی رغم آنچه که شهرت دارد، حاضر نشدند به میل بندگان معجزه ای ظاهر کنند. اما حضرت بهاء الله در این ملاقات پذیرفتند که چنین کاری انجام دهند تا حضرات علما سکون اختیار کنند. اما، اسفا که حجابات اوهام چنان مانع از دیدن حقیقت بود که حاضر نشدند کتباً اذعان نمایند که در صورت ظهور معجزه دیگر اعتراضی نخواهند داشت.

این حکایت شنیدنی را حضرت بهاء الله در لوح الامر و حضرت عبدالبهاء در مفاوضات بیان فرموده اند. جمال قدم می فرمایند:

قد ظهر فی هذا الظهور ما لا ظهر فی ازل الآزال و من المشرکین من رأی وقال هذا ساحرٌ افتری علی الله. ألا انهم قومٌ مدحِضون. أن یا قلمَ القدم و اذکر للأمم ما ظهر فی العراق إذ جاء رسولٌ من معشر العلماء و حضر تلقاء الوجه و سئل من العلوم أجنبناه بعلم من لدنا إن ربک لعالم الغیوب. قال نشهد عندک من العلوم ما لا احاطه أحدٌ إنّه لا یکنفی المقام الذی ینسبونه للناس إلیک. فأتنا بما یعجز

عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. كَذَلِكَ قَضَى الْأَمْرَ فِي مُحَضَّرِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَدُودِ. فَانظُرْ مَاذَا تَرَى إِذَا انْصَعَقَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَحْمُودِ. إِذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ قُلْ فَاسْئَلُوا مَا سِئْتُمْ إِنَّهُ لَهُو الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ لَا يُعْجِزُهُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. قُلْ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْ اجْتَمِعُوا عَلَى أَمْرٍ ثُمَّ اسْئَلُوا رَبَّكُمْ الرَّحْمَنَ. إِنْ أَظْهَرَ لَكُمْ بِسُلْطَانٍ مِنْ عِنْدِهِ آمِنُوا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ. قَالَ الْآنَ طَلَعَ فَجَرَ الْعُرْفَانَ وَتَمَّتْ حِجَّةُ الرَّحْمَنِ. قَامَ وَرَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ بِأَمْرٍ مِنْ لَدَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ. قَضَتْ أَيَّامُ مَعْدُودَاتٍ وَمَا رَجَعَ إِلَيْنَا إِلَّا أَنْ أَرْسَلَ رَسُولًا آخَرَ أَخْبَرَنَا أَنَّ الْقَوْمَ أَعْرَضُوا عَمَّا أَرَادُوا وَهُمْ قَوْمٌ صَاغِرُونَ. كَذَلِكَ قَضَى الْأَمْرَ فِي الْعِرَاقِ. إِنِّي شَهِيدٌ عَلَى مَا أَقُولُ؛ وَانْتَشَرَ هَذَا الْأَمْرُ فِي الْأَقْطَارِ وَمَا اسْتَشْعَرَ أَحَدٌ كَذَلِكَ قَضَيْنَا إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. لِعُمْرِي مِنْ سَأْلِ الْآيَاتِ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ إِذَا أَظْهَرْنَا لَهُ كُفْرَ بِاللَّهِ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ غَافِلُونَ. إِنْ الَّذِينَ فَتَحَتْ أَبْصَارَهُمْ بِنُورِ الْعُرْفَانَ يَجِدُونَ نَفْحَاتِ الرَّحْمَنِ وَيُقْبَلُونَ إِلَيْهِ أَلَا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَخْلُصُونَ. (کتاب مبین، خط جناب زین‌المقرئین، ص ۱۹۹-۲۰۰ / مضمون: در این ظهور ظاهر شد آنچه که از ازل تا کنون ظاهر نشده است و از مشرکین کسی دید و گفت که او ساحر است و به خداوند افترا بسته است. همانا اینها قوم باطل‌کننده‌ی حق‌اند. ای قلم‌قدم، بازگویی برای امت‌ها آنچه که در عراق واقع شد وقتی که پیکی از سوی گروه علما آمد و در مقابل وجه (محل تجلی الهی) حضور یافت و از علوم پرسید و جواب از ما بگرفت. پروردگارت عالم بالغیب است. گفت شهادت می‌دهیم که نزد شما علمومی است که احدی به آن احاطه ندارد. اما این برای مقامی که مردم به شما نسبت می‌دهند کفایت نکند. پس برای ما چیزی بیاورید که جمیع ساکنان روی زمین از آوردن آن ناتوان باشند. این چنین امر در محضر پروردگارت واقع شد. پس بنگر چه می‌بینی. مدهوش گشت و چون به هوش آمد گفت ایمان آوردم به خداوند عزیز محمود. حال نزد قوم برو و بگو بخواهید آنچه را که می‌خواهید. اوست مقتدر بر هر آنچه که بخواهد. آنچه که بوده و هست او را عاجز ننماید. بگوا ای گروه علما بر یک امر متفق شوید

سپس از پروردگار رحمان بخواهید. اگر برای شما به قدرتی از سوی خود ظاهر فرمود ایمان آورید و نباشید از کافران. گفت فجر عرفان دمید و حجت کامل شد. برخاست و با امری از سوی خداوند به سوی قوم رفت. چند روزی گذشت و به سوی ما باز نگشت تا آن که پیک دیگری را فرستاد و به ما خبر داد که قوم از آنچه که خواسته بودند برگشتند و آنها قومی ناچیز و بی ارزش اند. این چنین امر در عراق واقع شد. من بر آنچه که می گویم گواهم. این موضوع در اطراف و اکناف منتشر شد و کسی به شعور نیامد. این چنین روا داشتیم اگر بدانید. قسم به جانم کسی که در قرون گذشته تقاضای معجزه کرده و هنگامی که برایش ظاهر کردیم کافر شد به خداوند ولی مردم اکثرشان غافل اند. کسانی که چشمانشان به نور عرفان باز شود نفحات رحمن را بیابند و به سوی او اقبال کنند. آنها مخلص هستند.)

در واقع اینها پرستندگان اوهام خویش هستند و وهم خود را برای خویش بت کرده به نیایش آن مشغول اند و لذا از پرستش خداوند باز مانده اند. حضرت عبدالبهاء آنها را از بت پرستان خوارتر و ذلیل تر می داند: "ملاحظه نما که طوائف عالم طائف حول اوهام و عبده اصنام افکار و تصوّر؛ و ابداً ملتفت نیستند و اوهام خویش را حقیقت مقدسه از ادراک و منزّه از اشارات شمردند و خویش را اهل توحید و ملل سائره را عبده اوثان شمردند و حال آن که اصنام را باز وجود جمادی محقق اما اصنام افکار و تصوّر انسان اوهام محض؛ حتی وجود جمادی ندارند. فاعتبروا یا اولی الأبصار." (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۰۶)

لهذا حجاب اوهام را باید خرق کرد و زنجیر وهم و گمان را باید شکست تا به رهایی و آزادی رسید. حال، کسانی که به سوی خداوند اقبال می کنند باز هم در معرض امتحانات دیگری هستند که از آن جمله است مقایسه کتاب الهی با افکار و اهواء خویش. باید بدانند که کتاب الهی و آیات رحمانی میزان و مقیاس محسوب می شوند و همه چیز را باید با آن مقایسه کرد و سنجید و آن را با خودش. در لوح قناع حضرت بهاء الله خطاب به حاجی محمد کریم خان کرمانی این نکته را تصریح فرموده اند:

در غفلت به مقامی رسیده‌ای که بر کلمات نقطهٔ اولی، روح ما سِواه فداه،  
الَّذِي بَشَّرَ النَّاسَ بِهَذَا الظُّهُورِ هم اعتراض نموده‌ای و کتب در ردِّ الله و احبَّائه  
نوشته‌ای و بذلک حَبِطَتْ أَعْمَالُک و ما کُنْتُ مِنَ الشَّاعِرِينَ. تو و امثال تو  
گفته‌اند که کلمات باب اعظم و ذکر اتم غلط است و مخالف است به قواعد  
قوم. هنوز آنقدر ادراک ننموده‌ای که کلمات مُنَزَلَةُ الهیّه میزان کلّ است و دون  
او میزان او نمی‌شود و هر یک از قواعدی که مخالف آیات الهیّه است آن قاعده  
از درجهٔ اعتبار ساقط... باری آیات نقطهٔ اولی، روح ما سِواه فداه، مخالف  
نبوده تو از قواعد قوم بی‌خبری. از آن گذشته در آیات این ظهور اعظم چه  
می‌گویی. اِفْتَحِ البَصَرَ لِتَعْرِفَ بَأَنَّ القَوَاعِدَ تَوْخَذُ مِنْ کَلِمَاتِ الله المقتدر المهیمن  
القیوم. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۹-۷۸)

البته این اعراض علما در جمیع اعصار وجود داشته است. جمال قدم می‌فرمایند:

در قرون و اعصار بر منابر به شتم یکدیگر مشغول. فرقه‌های مختلفه هر یک به  
وهم خود سبیلی اخذ نمود و چون نیر ظهور از افق ارادهٔ حق جلّ جلاله اشراق  
فرمود کلّ بر اعراض و اعتراض قیام نمودند و سبب اعظم و علت کبری اعراض  
علما و فقهای عصر بود که در سنین اوّلیه به نفاق قیام نمودند و بر سفک دم  
اطهر فتوی دادند. علمای ارض شین و ارض صاد و بلاد آخری عمل نمودند  
آنچه را که عین عالم گریست و لوح و قلم نوحه نمود. سبحان الله، مثل شیخ  
محمّد حسن نجفی، که قطب علمای ایران بود، اوّل من اعرض مشاهده گشت.  
دیگر عمل سایر علما معلوم و واضح. به قدر سمّ ایره از حقیقت امر آگاه نه...  
ابناء خلیل و وراث کلیم، که ایشان را پست‌ترین احزاب می‌شمردند، حجات  
را خرق نمودند و سبحات را دریدند و ریحی مختوم را از ید عطاء حضرت قیوم

اخذ نمودند و آشامیدند و علمای شیعه که به شیعه معروفند الی حین متوقف و معرض. لعمرالله ظلّمی از آن نفوس ظاهر شد که از اوّل ابداع الی حین شبه آن مشهود نه. (آیات الهی، ج ۲، ص ۷-۱۵۶)

شیخ مرتضی انصاری که از اعلم علما و نسبت به بقیه منصف تر بود و حاضر نشد با بقیه علمای بغداد در اقدام علیه جمال مبارک همراهی کند، معهدا به علّت عدم ایمان به مظهر ظهور الهی مشمول این بیان جمال قدم شد: "شیخ مرتضی اگرچه فی الحقیقه به افق اعلی ناظر بود و از نور محبّت اثری در او ظاهر، ولكن موقّق به عرفان نشد و زحمت های هفتاد ساله بر باد رفت..." (محاضرات، ج ۲، ص ۹۸۵)

البته حضرت عبدالبهاء نیز به انصاف او شهادت داده اند. هیکل مبارک درباره سید محمد نامی از مجتهدین که از کربلا به بغداد رفت و به حضور مبارک مشرف شد و ایمان آورد و سپس به کربلا و نجف رفت و در محضر درس شیخ مرتضی حاضر شد. "شیخ که عموماً به سادات احترام می کرد سید محمد را بالادست خود نشانید. سید محمد در حضور شیخ و طلاب شرح تشرف خود را به حضور مبارک گفت. طلاب ملامت کردند که آقا شما هم بابتی شده اید. شیخ مرتضای مرحوم به طلاب تغیر کرد و از سید درخواست کرد که مطلب خود را بگوید..." (محاضرات، ج ۲، ص ۹۸۷-۹۸۸) سپس در ادامه می فرمایند: "بسیار شخص بانصافی بود. مرکز مهم بود. چنین شخصی در چنین مرکز چنین انصاف دهد خیلی است." (همان، ص ۹۸۹-۹۹۰)

جمال مبارک به علما پیام می دهند:

به علما از قول بهاء بگو ما به زعم شما مقصّریم، از نقطه اولی روح ما سواه فداه چه تقصیری ظاهر که هدف رصائص نمودید. نقطه اولی مقصّر، از خاتم النبیین روح العالمین له الفدا چه تقصیری باهر که برقتلش مجلس شوری

ترتیب دادید؛ خاتم النبیین مقصّر، از حضرت مسیح چه تقصیر و افترا هویدا که صلیبش زدید. حضرت مسیح به زعم باطل شما کاذب، از حضرت کلیم چه کذبی و افترائی آشکار که بر کذبش گواهی دادید. حضرت کلیم به زعم باطل شما کاذب و مقصّر، از حضرت خلیل چه تقصیری هویدا که در آتشش انداختید. اگر بگویید ما آن نفوس نیستیم، می‌گوییم اقوال شما همان اقوال و افعال شما همان افعال. (آیات الهی، ج ۱، ص ۳۴۰)

۱۶۶. اذْكُرُوا الشَّيْخَ الَّذِي سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ قَبْلَ حَسَنِ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِهِ  
 لَمَّا ظَهَرَ الْحَقُّ أَعْرَضَ عَنْهُ هُوَ وَآمِثَالُهُ وَأَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَنْقِي الْقَمْحَ وَالشَّعِيرَ \* وَكَانَ  
 يَكْتُبُ عَلَى زَعْمِهِ أَحْكَامَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ لَمَّا آتَى الْمُخْتَارُ مَا نَفَعَهُ حَرْفٌ مِنْهَا لَوْ  
 نَفَعَهُ لَمْ يَعْرِضْ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ أَنْارَتْ وَجْوهَ الْمُقْرَبِينَ \* لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ حِينَ ظَهَرَهُ مَا أَعْرَضَ  
 عَنْهُ النَّاسُ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَا تَرَوْنَهُ الْيَوْمَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ \*

(مضمون: شیخی را به یاد آورید که محمد حسن نامیده شده و اعلم علمای عصر خود بود. وقتی که حق ظاهر شد او و امثال او از حق اعراض کردند و کسی که گندم و جو پاک می کرد [ملا محمد جعفر گندم پاک کن] به خداوند اقبال کرد. و او [شیخ محمد حسن] به خیال خود در شب و روز احکام خدا را می نوشت ولی چون حضرت مختار آمد، حرفی از آن نوشته ها به حال او فایده نکرد. اگر به او سودی رسانده بود، از وجهی که به آن روی های مقربان نورانی شده، روی گردان نمی شد. [ای علماء] اگر در حین ظهور، به خداوند ایمان می آوردید مردم از او [حضرت اعلی] اعراض نمی کردند و بر ما آنچه را امروز می بینید وارد نمی شد. از خداوند بترسید و از غافلان نباشید.)

داستان شیخ محمد حسن نجفی، معروف به صاحب جواهر، در آثار مبارکه کراراً ذکر شده است. در واقع او خود را محروم کرد و مقام والا نصیب جناب ملا جعفر اصفهانی، اول من آمن اصفهان، شد. حضرت ربّ اعلی می فرماید:

در این ظهور مشاهده کن که تا امروز با تدابیر الهیه جواهر خلق را حرکت داده تا آن که سیصد و سیزده نفر نقبا گرفته شد. در ارض صاد که به ظاهر اعظم اراضی است و در هر گوشه مدرسه آن لایحصى عبادی هستند که به اسم علم

و اجتهاد مذکور، در وقت جوهرگیری گندم‌پاک کنِ او قمیص نقابت را می‌پوشد. این است سرّ کلام اهل بیت در ظهور که می‌گردد اسفل خلق اعلاّی خلق و اعلاّی خلق اسفل خلق. (بیان فارسی، واحد هشتم، باب چهاردهم / منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه‌اولی، ص ۵۷)

علوم ظاهره شرط ایمان و ایقان به مظهر ظهور نیست. چه بسا نفوسی که از علوم ظاهره بی‌بهره‌اند ولی به علّت صاف و بی‌غبار بودن مرآت قلب توفیق عرفان به حق را می‌یابند. حضرت بهاء‌الله خطاب به شیخ محمدتقی نجفی می‌فرمایند: "یا شیخ امروز روز علوم و فنون ظاهره نبوده و نیست. چه که ملاحظه شد نفسی که به یک کلمه از آن علوم آگاه نه برکسی عقیان در صدر مجلس عرفان مستوی و صاحب علوم و دارای فنون محروم." (لوح مبارک خطاب به ابن ذئب، ص ۱۵) و در لوح نصیر از قلم اعلی نازل:

یک نغمه از نعمات قبلم خالصاً لوجه‌الله بر تو و اهل ارض از مشرق کلمات اشراق می‌نمایم و القا می‌فرمایم که شاید راقدین بستر غفلت را بیدار نموده از هبوب اریاح روحانی که از افق صبح نورانیم محبوب است آگاه نماید. و آن این است که نقطه‌اولی روح من فی الملک فداه به محمدحسن نجفی که از علمای بزرگ و مشایخ کبیر محسوب بود مرقوم فرموده‌اند که مضمون آن این است که به لسان پارسی ملیح مذکور می‌شود: «که ما مبعوث فرمودیم علی را از مرقد او و او را به الواح مبین به سوی تو فرستادیم و اگر تو عارف به او می‌شدی و ساجد بین یدّی او می‌گشتی هرآینه بهتر بود از عبادت هفتاد سنه که عبادت نموده و از حرف اوّل تو محمد رسول‌الله را مبعوث می‌فرمودیم و از حرف ثانی تو حرف ثالث را که امام حسن باشد ولکن تو از این شأن محتجب ماندی و عنایت فرمودیم به آن که سزاوار بود» انتهی. حال، ملاحظه بزرگی امر را نماید



که چه مقدار عظیم و بزرگ است و آن علی که فرستاده‌اند نزد شیخ مذکور ملاً علی بسطامی بوده. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۹۰-۱۹۱)

حضرت عبدالبهاء در لوحی کوتاه خطاب به منسوبین جناب گندم‌پاک کن می‌فرمایند:

ای خاندان آن شخص جلیل، سرور این دودمان را هرچند لقب گندم‌پاک کن بود ولی مقصود این حنطه نیست؛ گندمی است که حضرت آدم روضه رضوان را بدان بفروخت. برکت آسمانی است و غذای رحمانی. آن بنده الهی با ایمان کامل به ساحت نقطه اولی، حضرت اعلی، روحی له الفدا، مشول یافت وقتی که شیخ محمدحسن نجفی مجتهد شهیر با یال و کویال چون حاجی ملاً هادی از آن نور مبین و نبأ عظیم روی بتافت. این است که حضرت اعلی، روحی له الفدا، می‌فرماید که شیخ محمدحسن محروم شد و گندم‌پاک کن محرم راز گردید؛ يجعل اعلاکم اسفلکم و اسفلکم اعلاکم. (مآخذ اشعار در آثار بهائی، ج ۳، ص ۲۰۳)

جمال مبارک در لوحی راجع به شق القمر می‌فرمایند: "شق قمر گفته‌اند، شق شمس ظاهر و آن در وقتی پدید آمد که شیخ محمدحسن نجفی، که قطب علمای ایران بود از صراط لغزید و به مقرّ خود راجع." (امر و خلق، ج ۲، طبع آلمان، ص ۳۱۸ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۳۷ / متن کامل لوح مبارک در مناهج الاحکام، ج ۲، ص ۸۰۵ درج است.)

در اینجا حضرت بهاء الله تصریح می‌فرمایند که اگر علما به مظهر ظهور ایمان می‌آوردند البتّه خلق الله از عرفان باز نمی‌ماندند. اما از طرف دیگر مردمان را نیز مقصّر می‌دانند که ایمان خود را منوط به ایمان مراجع تقلید می‌دانند:

قسم به خدا آنچه بر مظاهر احدیه وارد شده و می‌شود از احتجاب ناس بوده. مثلاً ملاحظه نما در ظهور اولم که باسمى علیّ علیم در مابین آسمان و زمین

ظاهر شد و کشف حجاب فرمود اول علمای عصر بر اعراض و اعتراض قیام نمودند. اگرچه اعراض امثال این نفوس بر حسب ظاهر سبب اعراض خلق شد و لکن در باطن خلق سبب اعراض این نفوس شده‌اند. مشاهده کن اگر ناس خود را معلق به ردّ و قبول علما و مشایخ نجف و دونه نمی‌ساختند و مؤمن بالله می‌شدند مجال اعراض از برای این علماء نمی‌ماند چون خود را بی‌مرید و تنها ملاحظه می‌نمودند البتّه به ساحت قدس الهی می‌شتافتند و لابدّ به شریعهٔ قدّم فائز می‌گشتند. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۸۵)

۱۶۷. إِيَّاكُمْ أَنْ تَمْنَعَكُمْ الْأَسْمَاءَ عَنْ مَالِكِهَا أَوْ يَحْجِبَكُمْ ذِكْرٌ عَنْ هَذَا الَّذِي  
 الْحَكِيمِ \* اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ وَلَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ حِجَابًا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي  
 كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ اللَّهُ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْعَدْلِ لِنَلَّا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ \* إِنَّ الَّذِي  
 أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يَثْبِتَ حَقًّا فِي الْأَبْدَاعِ لَا وَمَالِكِ الْإِخْتِرَاعِ وَلَكِنَّ  
 النَّاسَ فِي حِجَابٍ مُبِينٍ \* قُلْ بِهِ أَشْرَفَتْ شَمْسُ الْحُجَّةِ وَ لَاحَ نِيرُ الْبُرْهَانِ لِمَنْ فِي  
 الْأَمْكَانِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَلَا تُنْكِرُونَ \* إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ ذِكْرُ النَّبِيِّ عَنْ هَذَا  
 النَّبَأِ الْأَعْظَمِ أَوْ الْوِلَايَةِ عَنِ الْوِلَايَةِ اللَّهِ الْمَهْمِيْمَةِ عَلَى الْعَالَمِينَ \* قَدْ خُلِقَ كُلُّ أَسْمٍ بِقَوْلِهِ  
 وَعَلَّقَ كُلُّ أَمْرٍ بِأَمْرِ الْمُبْرَمِ الْعَزِيزِ الْبَدِيعِ \* قُلْ هَذَا يَوْمُ اللَّهِ لَا يَذْكُرْ فِيهِ إِلَّا نَفْسَهُ الْمَهْمِيْمَةَ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ \* هَذَا أَمْرٌ أَضْطَرَبَ مِنْهُ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْتِمَاطِيلِ \*

(مضمون: مبدا اسم‌ها شما را از مالک آنها باز دارد یا اینکه ذکری شما را از این ذکر  
 حکیم محتجب سازد. ای گروه علماء به خداوند پناه برید و خود را حجابی بین من و  
 خلق من قرار ندهید. این چنین خداوند شما را پند می‌دهد و به عدالت فرمان می‌دهد  
 تا مبدا اعمال شما باطل شود و بی‌خبر باشید. کسی که از این امر اعراض کرد آیا می‌تواند  
 حقی را در عالم ابداع ثابت کند؟ نه، سوگند به مالک اختراع [وجود] و لکن مردم در  
 حجابی آشکارند. بگو به واسطه آن [امر الهی] خورشید حجت درخشید و نیر برهان برای  
 اهل عالم آشکار شد. ای صاحبان دیدگان، از خداوند بترسید و مرا انکار ننمایید. مبدا  
 ذکر نبی شما را از این نبأ اعظم و یا [ذکر] ولایت از ولایت خداوند فرمانروا بر عالمیان،  
 باز دارد. هر اسمی به گفتار او آفریده شد و هر امری به فرمان محکم و عزیز و بدیع او  
 معلق گشت. بگو این روز خداوند است، در آن ذکر نمی‌شود مگر نفس او که بر عالمیان

فرمانروا است. این امری است که به واسطه آن، آنچه از اوهام و تماثل در نزد شما موجود است، مضطرب شد.

در جمیع اعصار علمای ادیان گذشته با مظاهر ظهور و مؤمنان به آنها به شدت مخالفت کرده‌اند. حضرت بهاء‌الله در لوحی خطاب به کربلایی عباس نامی از احبای ستمدیده می‌فرماید:

ای عباس، آنچه بر تو وارد شده اعظم دلیل و اعظم برهان است بر عرفان و ایمان و ایقان تو. در کلیم و اصحابش تفکر نما که از چه وارد شد و از که وارد و از بعد در حضرت روح و احبایش ملاحظه کن؛ لَعَمْرُ اللهُ دیدند آنچه را که احدی از قبل ندیده و در سبیل الهی شنیدند آنچه را که نفسی نشنیده. در سید بطحا، روح ما سواه فداه، و اصحابش مشاهده کن. قد وردَ علیهم ما نَحَّ به اهلُ سِرادقِ الملکوت و بعد در حضرت مبشر تفکر نما. مصادر جمیع این بلایا در قرون اولی جهلای آن عصر که به اسم علما معروف بوده‌اند، بوده. قدر این بلایا را بدان و به اسم حق حفظش نما. کنوز عالم به او معادله ننموده و نخواهد نمود. اگر در غفلت ارباب عمائم فی الجملة تفکر کنی به فرح اکبر فائز شوی. در لیالی و ایام وضو گرفته، تطهیر نموده، به مساجد توجه نمایند لاجل ذکر و ثنا و تمجید و صلوة، و از نفسی که جمیع این امور از کلمه او ظاهر شده غافل و محجوب، حق می‌گویند و نمی‌شناسند و به کمال اعتساف بر او حمله می‌نمایند. (مجموعه الواح خط عندلیب، ص ۱۳۶ / آیات الهی، ج ۲، ص ۳۸۶)

از آن جهت که علما مانع از ایمان مردمان می‌شوند و مردمان ایمان خود را منوط به تأیید علما کرده‌اند، به شهادت حضرت بهاء‌الله گناه اهل عالم به گردن علما است:

ای دوستان، قدر ایّام را بدانید. در جمیع قرون و اعصار فراغته ارض و جبابره بلاد بر حق اعتراض کرده‌اند و به کمال سعی و اجتهاد در اخماد نار سدره و اطفاء نور احدیّه کوشش نموده‌اند. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَطْرَدَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَظْهَرَ مَا أَرَادَ بِسُلْطَانِهِ الْمَهِيمِينَ عَلَى الْعِبَادِ. جبابره در رتبه اولیّه جهلای ارض‌اند که به اسم علم معروف‌اند. ایشانند قُطَاع طُرُقِ اللَّهِ وَسَبِيلِهِ. ذنب جمیع اهل عالم به این نفوس راجع است. چه که ایشانند عَلَّتْ مَنْعٌ وَسَبَبٌ انْكَارٌ. إِعَاذِنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ. کَلِّ رَا وَصِيَّتِ مِي نَمَائِمِ بِه تَقْوَى اللَّهِ وَبِرِّهْ وَبِه صَبْرٍ وَاصْطِبَارٍ بِه حَفْظِ آيَاتِ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ. لَثَلَا يَمَسُّهَا الْمُشْرِكُونَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا لَكَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. الْبِهَاءُ الْمُشْرِقِ مِنْ أَفْقِ الْبَقَاءِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَحِبَّائِي فِي هُنَاكَ الَّذِينَ فَازُوا بِآيَاتِ اللَّهِ مَا لَكَ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَصَاحِبِ الْعِظْمَةِ وَالْجَبْرُوتِ...

(مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، ص ۶-۱۱۵)

کلام حضرت بهاء‌الله در مدینه‌الصّبر بسیار گویا است که چگونه این هیاکل بغضیه از سنگینی عمّامه قادر به حرکت نیستند و زمانی هم که حرکت می‌کنند گویی کوه بغض و عناد است که در حال حرکت است. هیکل مبارک وقتی اهالی نیریز را توصیه می‌فرمایند که به ذکر نعمتی پردازند که خداوند به آنها عنایت فرموده اشارتی لطیف به این موضوع دارند:

فَدَكِّرُوا، يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَعَلَّمَكُمْ مَا لَا عَلَّمَهُ كُلُّ عُلَمَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ مِنْ كِبَرِ عَمَائِمِهِمْ وَثِقَلِهَا مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْشُوا عَلَى الْأَرْضِ وَإِذَا يُحْرَكُونَ كَأَنَّهَا يُحْرَكُ عَلَى الْأَرْضِ جَبَلٌ غَلٌّ مَبْغُوضًا. (ایّام تسعه، ص ۲۸۷ / مضمون: ای اهالی قریه [نیریز] به یاد آورید نعمت خداوند را که به شما عنایت فرمود و شما را آموخت آنچه را که تمام علمای ارض نیاموختند؛ علمایی که از بزرگی و سنگینی

عمّامه‌هایشان قادر به راه رفتن روی زمین نیستند و زمانی که به حرکت می‌آیند گویی کوهی از کینه و دشمنی و عداوت است که روی زمین راه می‌رود.)

حال، به این نفوس توصیه می‌فرمایند که مبدا اسماء آنها را از مالک اسماء ممنوع و محروم سازد. زیرا جبل نسبت‌ها گسیخته شد و فقط نسبة‌الله باقی و برقرار است. جمال قدم می‌فرمایند: "قل قد انقطعت اليوم نسبة كل ذي نسبة إلا من دخل في ظل هذا الأمر المشرق المنير. من تمسك باسم من الأسماء معرضاً عن موجدتها إنه ليس مني و كان الله بريئاً منه. إنا خلقنا الأسماء كخلق كل شيء إن أنتم من العارفين." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۳ / مضمون: بگو امروزه نسبت هر دارای نسبتی منقطع شد مگر کسی که در ظل این امر نورانی وارد شود. کسی که به اسمی از اسماء متمسک شود و از آفریننده آن اسم غافل گردد و روی برگرداند او از من نیست و خداوند از او بری است. ما اسم‌ها را مانند خلق هر چیز دیگری آفریدیم اگر بدانید.)

از جمله مواردی که اسماء مانع از وصول مسلمین به مقصود شد، ذکر نبی و رسول و امثالهم است. باید دانست که حضرت بهاء‌الله نه ادّعی نبوت داشتند و نه وصایت و امثالهم، یعنی آنچه که ناس به آن باور دارند. زیرا این اصطلاحات مربوط به گذشته است و در این دور معنای جدیدی یافته و به آن معنای سابق دیگر کسی مبعوث نخواهد شد. جمال مبارک صریحاً بیان فرمودند که:

إِنَّا أَنْزَلْنَا الْآيَاتِ وَأَظْهَرْنَا الْبَيِّنَاتِ وَالْقَوْمُ أَكْثَرُهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَضَلَالٍ. قُلْ إِنَّا مَا أَدْعِينَا النَّبُوَّةَ وَلَا الْوَصَايَةَ وَلَا مَا عِنْدَ الْقَوْمِ. يَشْهَدُ بِذَلِكَ الْقِيَوْمِ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْأَسْرَارِ. (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۱۱۸ / مضمون: آیات را نازل کردیم و بیّنات را ظاهر فرمودیم و اکثر مردمان در غفلت و گمراهی هستند. بگو ما ادّعی نبوت و وصایت و این قبیل مواردی که نزد شما است ننمودیم. حق قیوم و کسی که علم اسرار نزد اوست بر این گفتار شاهد است و گواه.)

در واقع جمال مبارک تعاریف جدیدی برای این قبیل اصطلاحات بیان فرموده‌اند که ابدأً جای شبهه باقی نماند که نبی و رسول به مفاهیم سابق ابدأً مبعوث نگردد و این قبیل اصطلاحات با ظهور مبعوث رسل به معنای جدیدی است:

هذا يومٌ فيه أمُّ الكتاب ينطقُ وأمُّ البيان يُنادى والقوم لا يعرفون ولا يشعرون. إنَّ النَّبِيَّ مَنْ آمَنَ بِنَبَأِي وَالرَّسُولُ مَنْ بَلَغَ رِسَالَتِي وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّي النَّاسَ بِمَا نُزِّلَ مِن مِّلْكُوتِي مِنْ بَدَائِعِ أَوْامِرِي وَاحْكَامِي وَالْوَلِيَّ مَنْ أَمَرَ النَّاسَ بِحَسْبِي وَدَعَاهُمْ إِلَى صِرَاطِي الْمُسْتَقِيمِ. (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۰۶ / مضمون: امروز روزی است که ام‌الکتاب سخن گوید و ام‌البيان ندا کند و مردمان نه بشناسند و نه دریابند. نبی کسی است که به نبأ من ایمان آورد و رسول کسی است که رسالات مرا به ناس ابلاغ کند و وصی کسی است که مردمان را به آنچه از اوامر و احکام که از ملکوت من عز نزول یافته وصیت نماید و ولی کسی است که مردمان را به حب من امر نماید و آنها را به صراط مستقیم من دعوت کند.)

در مقام دیگر می‌فرمایند:

قل ان آثار الحق ظاهرة كضياء الشمس و أنوارها تالله أنها اظهر عند كل ذي بصرٍ حديد. هل تظنُّ دونه يقدر أن يقوم معه لا و نفسه العلي العظيم. إنَّ الَّذِي أَعْتَكَفُوا عَلَى الْأَسْمَاءِ أَوْلَيْكَ مِنْ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ لَوَأَنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ. إنَّ النَّبِيَّ مَنْ أَخْبَرَ النَّاسَ بِهَذَا النَّبَأِ الْأَقْوَمِ الْأَقْدَمِ الْقَدِيمِ وَالرَّسُولُ مَنْ بَلَغَ رِسَالَتِي وَ هَدَى الَّذِينَ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَالْإِمَامَ مَنْ قَامَ أَمَامَ وَجْهِي بِخُضُوعٍ مَبِينٍ وَالْوَلِيَّ مَنْ أَسْتَحْصَنَ فِي حِصْنِ وَلايَتِي الْمَحْكَمِ الْمَتِينِ وَالْوَصِيَّ مَنْ وَصَّي النَّاسَ بِمَا أَتَاهُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ. (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۳-۲۴۴ / مضمون: بگو آثار حق مانند نور خورشید و روشنی آن ظاهر شده است. سوگند به خداوند که خورشید نزد هر دارای چشم تیزی‌نی ظاهر و هویدا است. آیا گمان می‌بری کسی جز خدای قادر است در مقابل او قد علم

کند. خیر سوگند به خود او که بلندمرتبه و بزرگ است. کسی که معتکف شود بر اسما او از بت پرستان محسوب است اگر مشاهده نمایی. نبی کسی است که مردمان را از این نیا ازلی خبر دهد و رسول کسی است که رسالات مرا تبلیغ کند و کسانی را که گمراه هستند هدایت نماید و امام کسی است که در مقابل من در کمال فروتنی بایستد و ولی کسی است که در حصن ولایت محکم متین من پناه گیرد و وصی کسی است که مردمان را به آنچه که در لوح محفوظ به او داده شده وصیت نماید.)

در این کلام جمال مبارک نهی از تمسک به اسماء و اعراض از خالق آن تصریح و بر آن تأکید شده است:

ایاکم، یا قوم، أن تَتَمَسَّكُوا بِالْأَسْمَاءِ وَتَعْتَرِضُوا عَلَيَّ الَّذِي خَلَقَهَا بِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِي. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْعَالِمُ الْحَكِيمُ. قُلْ إِنَّهُ خَلَقَ الْأَسْمَاءَ كَمَا خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ. كُلُّ ذِي قَدْرَةٍ عَاجِزٌ عِنْدَ سُلْطَانِ قُدْرَتِهِ وَكُلُّ ذِي عِلْمٍ جَاهِلٌ لَدَى عِلْمِهِ وَكُلُّ ذِي غِنَاءٍ فَقِيرٌ لَدَى بَابِهِ الَّذِي فَتَحَ عَلَيَّ وَجْهَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ. إِيَّاكُمْ أَنْ يَصُدَّنَّكُمْ الْأَسْمَاءُ عَنْ مَوْجِدِهَا. تَجَنَّبُوا عَنِ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَكَانُوا عَلَيْهَا لَمِنَ الْعَاكِفِينَ. قُلْ إِنْ النَّبِيُّ مِنْ سَمْعِ نَبَأٍ وَآمَنَ بِنَفْسِي وَالرَّسُولُ مِنْ بَلَّغِ رِسَالَتِي وَالْإِمَامُ مَنْ قَامَ أَمَامَ وَجْهِي وَفَازَ بِأَيَّامِي وَالْوَلِيُّ مَنْ دَخَلَ حَصْنَ وَلايَتِي وَانْقَطَعَ عَنِ سِوَائِي وَالْوَصِيُّ مَنْ وَصَّيْتُ نَفْسَهُ ثُمَّ الْعِبَادَ بِحَبِّي وَذِكْرِي وَثَنَائِي. كَذَلِكَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبَيَانِ عَنِ افِقِ مَشِيَّةٍ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فِي هَذَا الرَّضْوَانِ الْمُقَدَّسِ الْمَمْتَنِعِ الْمُتَعَالِي الْمُنِيعِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَحْبُوبِي وَمَحْبُوبِ الْعَارِفِينَ. (کتاب بدیع، طبع اول، ص ۴۰۹-۴۱۰؛ طبع آلمان، ص ۱۹۹-۲۰۰ / مضمون: مبادا ای مردم به اسم‌ها متمسک شوید و به کسی که آنها را به امری از سوی خود خلق کرده، اعتراض نمایید. نیست خدایی جز او که توانا، دانا و فرزانه است. بگو او اسم‌ها را خلق کرده درست همان طور که هر چیز دیگری را خلق کرده اگر بدانید. هر دارای قدرتی در مقابل عظمت قدرت او ناتوان است و هر دارای دانشی در مقابل علم او نادان است و هر ثروتمندی در برابر



باب او که به روی جمیع خلائق باز شده، نیازمند و فقیر است. مبدا اسماء شما را از موجد اسماء منع کند و راه وصول به او را سد نماید. از کسانی که به اسمها متمسک هستند و بر آن تمرکز نموده‌اند، دوری کنید. بگو نبی کسی است که نبأ مرا بشنود و به من ایمان آورد و رسول کسی است که رسالات مرا تبلیغ نماید و امام کسی است که در مقابل من برپای ایستد و به ایام من فائز شود و ولی کسی است که در دژ ولایت و دوستی من داخل شود و از غیر من منقطع گردد و وصی کسی است که ابتدا خود و بعد بندگان را به حبّ و ذکر و ثنای من وصیت نماید. شمس بیان این چنین از افاق اراده پروردگار رحمن در این رضوان مقدّس بلند مرتبه اشراق فرمود و ستایش مرخدای را سزااست که محبوب من و محبوب عارفان است.)

از آنجا که حضرت بهاءالله اسمها را به قمیص تشبیه فرموده‌اند که به هر که بخواهند عنایت می‌فرمایند و از هر که بخواهند می‌گیرند و نه در اعطاء آن مشورت می‌کنند و نه در اخذ آن، که این معنی در ذیل بند ۴ با ذکر بیان مبارک از صفحه ۲۴۷ جلد چهارم آثار قلم اعلی نقل شد، لذا طبق توصیه مبارک باید هر نفسی که موهوب به اسمها می‌شود لیاقت و قابلیت خود را اثبات نماید تا آن اسم و آن قمیص بر هیکل او برآزنده آید و الا اسم بی مسمی گردد. نفوسی چند به لقبی متعالی چون "اسم الله" ملقب گشتند مانند جناب اسم الله الأصدق، جناب اسم الله المنیب، جناب فتح اعظم، جناب نبیل زرنندی، جواد قزوینی (اسم جود)، سید مهدی دهجی (اسم الله م ه)، جمال بروجردی. اما، این قمیص بر هیکل جناب ملا صادق مقدّس، جناب میرزا منیر کاشانی و جناب فتح الله اردستانی و جناب ملا محمد زرنندی به زیبایی تام جلوه نمود و از سایرین اخذ شد. نفوسی که این برآزندگی و جلوه را فزونی بخشیدند مشمول این بیان مبارک شدند: "کل اسم عرف ربه و ما تجاوز عن حده یزداد شأنه فی کلّ حین و یستشرق علیه فی کلّ آن شمس عنایه ربه الغفور الکریم و یرتقی بمرفاة الإنقطاع الی مقام لن یحکى إلا عن موجه و لا ینطق إلا بإذنه و لا یتحرک إلا بإرادة من لدنه و إنه لهو المقتدر العادل العلیم الحکیم." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۲۴۷ / مضمون: هر اسمی که به عرفان پروردگارش نائل گردد و از

حدّ خود تجاوز ننماید شأن او در هر آنی فزونی یابد و شمس عنایت پروردگار غفور کریمش همیشه بر او بتابد و به نردبان انقطاع به مقامی ترقّی کند که جز از موجد خود حکایت نکند و جز به اذن او زبان نگشاید و جز به اراده او حرکت نکند. خداوند توانا، دادگر، دانا و فرزانه است.)

نفوسی که غرّه شدند و از وصایای الهیه روی برگرداندند مشمول این بیان مبارک شدند:  
 "ایاک أن تكون مثل الذی زیناه بطراز الأسماء فی ملکوت الإنشاء فلما نظر إلى نفسه و  
 اعلاء اسمه كفر بالله الذی خلقه ورزقه ورجع من أعلى المقام إلى أسفل السّافلين."  
 (همان / مضمون: مبادا مانند کسی بشوی که در این عالم او را به طراز اسماء مزین کردیم. وقتی به خود  
 و بلندی اسمش نگریست به خداوندی که او را خلق کرد و روزی داد کافر شد و از مقام بلندش به پست‌ترین  
 جایگاه بازگشت.)

۱۶۸. قَدْ نَرَى مِنْكُمْ مَنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ وَيَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَدَلَّتْ كُلُّ مَلَّةٍ بِكِتَابِهَا عَلَى اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقَيُومِ \* قُلْ تَاللَّهِ الْحَقُّ لَا تُغْنِيكُمْ أَلْيَوْمَ كُتُبُ الْعَالَمِ وَلَا مَا فِيهِ مِنْ الصُّحُفِ إِلَّا بِهَذَا الْكِتَابِ الَّذِي يَنْطِقُ فِي قُطْبِ الْأَبْدَاعِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \*

(مضمون: می بینیم کسی از شما را که کتاب [دین قبل] را می گیرد و به آن علیه خداوند استدلال می کند، همان طور که هر ملتی به کتاب خود علیه خداوند حاکم و بی نیاز استدلال نمود. بگو سوگند به خداوند حق، امروز کتاب های عالم و نوشته های آنها هیچ کدام شما را بی نیاز نمی سازد مگر به این کتابی که در مرکز عالم ایجاد، نطق می کند، خدایی جز من که دانا و حکیم هستم وجود ندارد.)

تاریخ نشان داده است که پیروان ادیان در زمان ظهور دیانت جدید، به کتاب خود متمسک می شوند تا در ردّ ظهور جدید دلیل و برهان بیاورند و از اقبال به مظهر ظهور الهی امتناع نمایند در حالی که سال ها بل قرن ها منتظر ظهور موعود بوده اند. حضرت بهاء الله می فرماید: "قد انتهت الظهورات الى هذا الظهور الأعظم..." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۱۳۷) گویای آن که جمیع سلسله ادیان، اعم از ابراهیمی، ایرانی، شرق دور، سرخپوستی، آفریقایی، اسکیمویی و غیره بشاراتی به ظهور جمال مبارک داشته اند و جمیع منتظر این ظهور بوده اند، زیرا این سلسله ادیان که با هم مرتبط نبودند، به نقطه مشترکی منتهی می شدند. بدین لحاظ است که حضرت بهاء الله در لوح مبارک احمد تصریح می فرماید: "و اَنَّكَ أَنْتَ أَيُّقِنُ فِي ذَاتِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَعْرَضَ عَنِ هَذَا الْجَمَالِ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِ الرَّسْلِ مِنْ قَبْلِ ثَمَّ اسْتَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ فِي أَزْلِ الْأَزَالِ إِلَى أَبَدِ الْآبَدِينَ." (ادعیه حضرت محبوب، طبع مصر، ص ۱۹۷)

در حقیقت جمیع ادیان دوران جنینی و طفولیت و نوجوانی را طی کرده و پیروان خود را برای دوران بلوغ آماده ساخته‌اند. هر یک از آنها مؤمنین را برای وحدت داخلی، اعم از خانواده، شهر و کشور، آماده ساختند تا زمانی که مقتضیات مکانی و زمانی و عقلی فراهم گردد تا وحدت عالم انسانی حاصل شود.

بنابراین، خود پیروان ادیان سابق باید از کتب خود دلایلی بر تأیید ظهور جدید بیابند نه آن که به آن استدلال کرده قیام به مخالفت نمایند. جمال قدم، اگرچه می‌فرماید: "ظلمی فوق این در عالم الهی نه که جمال قدم به دون خود استدلال بر حقیقت خود نمایند بعد از آن که چون شمس در قطب زوال سماء لایزال مشهود و لائح است." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۱۲-۱۳)، در آثار خود از کتب سالفه بشارات الهی را استخراج و اتیان فرموده‌اند که نمونه‌ای از آن در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب مشهود است. زیرا مایل‌اند که نفوس عباد به صراط مستقیم هدایت شوند: "فوالله الذی لا اله الا هو که تبلیغ امرالله این عبد را بر تحریر این لوح مضطر نموده که شاید مصباحی چند در مشکوة امکان مستضی شوند و به قدره‌الله بر نصر این مظلوم فرید قائم گردند... امر به مقامی منجر شده که با آن که ظهور آیات قدس ربّانی به مثابه غیث هاطل از سماء مشیت من غیر مکث و سکون نازل و من دونها آیات قدرتی و ظهورات الهیه که عالم را احاطه نموده به شأنی که ملل قبل مُدعن و معترف شده‌اند، معذک باید به ادله استدلال نمایم و امری که لازال مقدّس از دلیل بوده به دلیل ثابت نمایم که لعلّ معدودی به سماء شهود صعود نمایند." (همان، ص ۱۲) این امر آن قدر متعالی و مقدّس است که جمال قدم از معرضین سؤال می‌فرماید: "الیوم اگر عباد از این آیات قدس الهیه و ظهورات عزّ صمدانیه اعراض نمایند به چه حجّت و دلیل اثبات دین خود می‌نمایند؟" (همان، ص ۱۳)

در یکی از الواح که در طی آن از مخاطب می‌خواهند که به ندای مکلم طور توجه کند می‌فرمایند:

اتَّقُوا الرَّحْمَنَ قَدْ أَتَىٰ مَنْ كَانَ مَذْكَورًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَبَشَّرَ بِهِ نَقْطَةَ الْبَيَانِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. لَا تُغْنِيكُمْ الْيَوْمَ كِتَابُ الْعَالَمِ وَلَا مَا عِنْدَ الْأُمَمِ ضَعُوعُ الْأَوْهَامِ وَرَائِكُمْ مَقْبَلِينَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْوَدُودِ. هَذَا يَوْمٌ تَنْطِقُ فِيهِ الْأَشْجَارُ وَالْأَوْرَاقُ وَتُنَادِي السَّدْرَةُ وَارْتَفَعَتِ الصَّيْحَةُ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَا يَفْقَهُونَ. قُلْ قَوْمُوا عَنْ رَقْدِ الْهَوَىٰ قَدْ أَتَىٰ مَوْلَى الْوَرَى بِسُلْطَانٍ مَشْهُودٍ. إِنْ تُنْكِرُوا هَذَا الْفَضْلَ الْأَعْظَمَ بِأَيِّ أَمْرٍ تَطْمِئِنُّ قُلُوبُكُمْ يَا أَهْلَ الظُّنُونِ. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۱۶۱ / مضمون: تقوای الهی پیشه کنید. کسی آمده که در کتب الهی ذکر شده و نقطه بیان به او بشارت داده اگر بدانید. امروز کتاب‌های عالم و آنچه که نزد امم است شما را بی‌نیاز نمی‌کند. اوهام را رها کنید و به خداوند اقبال نمایید. این روزی است که در آن درختان و برگ‌ها سخن می‌گویند و سدره ندا می‌کند و صیحه بلند شده است اما مردمان درک نکنند. بگو برخیزید از خوابگاه هوی و هوس، که مولای بندگان به قدرت و عظمت آشکار آمده است. اگر این فضل اعظم را انکار کنید به چه امری، ای اهل ظنون، دل‌هایتان اطمینان خواهد یافت.)

در دور مقدسی که حتی انبیاء و مرسلین نیز امتحان می‌شوند که تا چه حد پیروان آنها به نیکویی تربیت شده‌اند که به موعود منتظر اقبال نمایند، چگونه می‌توان باز هم به کتب سالفه که روح از آن سلب شده و احکامش از قدرت اجرایی ساقط گشته استناد نمود و پیام الهی را مردود شمرد. حضرت بهاء‌الله می‌فرمایند:

امروز روز مشاهده و اصغاست. هم ندای الهی مرتفع است و هم انوار وجه از افق ظهور مُشرق و لائح. باید جمیع آنچه شنیده شد محو نمود و به عدل و انصاف در آیات و بیانات و ظهورات ناظر شد. امروز عظیم است چه که در جمیع کتب به یوم‌الله معروف. جمیع انبیاء و اصفیاء طالب لقای این یوم بدیع

بوده اند و همچنین احزاب مختلفهٔ ارض؛ و چون آفتاب ظهور از سماء مشیت الهی اشراق نمود کلّ منصعق و مدهوش مشاهده گشتند إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. یا ایها الذّاکر، حجاب اکبر بشر را از مشاهده منع نمود و از شنیدن باز داشت. (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، شماره ۷)

در بیان دیگر مذکور:

تالله الحق تلك ایامٌ فيه امتحنَ الله کُلَّ النَّبیین و المرسلین ثمّ الذّینهم کانوا خلف سُرّادق العصمة و فسطاط العظمة و خباء العزة کیف هؤلاء المشرکین الذّین اتّخذوا آلهم انفسهم و إذا يظهر علیهم سلطنة الله و اقتداره ثمّ عظمته و اجلاله يجعلون کف الإعراض علی ابصارهم ثمّ يسرعون فی المکر لیشتبهنّ علی العباد. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۵۰-۵۱ / مضمون: سوگند به خدا که این ایامی است که خداوند انبیاء و مرسلین و کسانی را که آن سوی سرپرده های عصمت و خیمه های عظمت و منازل عزت هستند امتحان می کند چه رسد به این مشرکین که نفس و هوایشان را خدای خود گرفته اند و زمانی که سلطنت و اقتدار الهی و عظمت و اجلال او ظاهر می شود بر آنها، کف اعراض را بر دیدگان خود می گذارند که نبینند و سپس شتابان مکر خود را می برند تا امر را بر بندگان مشتبه سازند.)

عظمت این دوران آن قدر است که حقایق مقدسه در عوالم الهیهٔ آرزوی رجوع به این عالم می نمایند که شاید به خدمت برای جمال قدم موقّق گردند: "و نفسی الحق جمیع حقائق عالین و ارواح مقربین که طائف حول اند مسألت نموده که به فیض ظاهریهٔ هیکلیّهٔ انسانیه ظاهر شوند و در ظاهر ظاهر به نصرت امر الله قیام نمایند." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۱-۱۲) لهذا، کتب عالم کسی را از این ظهور اعظم و تعالیم مبارکه بی نیاز ننماید و کفایت نکند. این ظهور به تنهایی تحقّق بخشندهٔ جمیع بشارات کتب سالفه بوده و لهذا اگر

نفسی اعراض نماید، کتب سالفه را نیز ردّ نموده است. جمیع کتب سالفه عهد جمال قدم را از پیروان خود گرفته‌اند. جمال قدم می‌فرمایند:

هذا هو الذي قد اخذ نقطة البيان عهده في ذرّ البيان و محمد رسول الله في ذرّ الفرقان و الروح في ذرّ الإنجيل و الكلیم في ذرّ التوریه و الخلیل في ذرّ الأمر إن أنتم من العالمين. (آثار قلم اعلى، ج ۱، طبع كانادا، ص ۱۲۰ / مضمون: اين همان کسی است که ربّ اعلى در دور بیان و محمد رسول الله در عصر فرقان و حضرت مسیح در دور انجيل و حضرت کلیم در دور تورات و حضرت ابراهيم در عالم امر عهد او را گرفتند اگر شما بدانید.)

حضرت ولی امر الله می‌فرمایند:

تعالی تعالی هذا الكور العظيم الذي بشر به سفراء الله و امنائه و ناح حُباً لظهوره أصفياء الله و اوليائه و امتحن الله فيه كُلاًّ الأنبياء و المرسلين و المبشرين لدينه المبين من آدم الأول إلى خاتم النبيين. تعالی تعالی هذا الكور العظيم الذي خضعت لسلطانه أعناق المرسلين في القرون الأولى و الأدوار السابقة و ستخضع له أعناق النبيين في القرون الآتية و الأدوار اللاحقة أمراً من لدى الله المقتدر القاهر الأمر الحكيم و اعزازاً و اجلالاً لمقامه الشامخ الباذخ المتعظم المتعزز المنيع. (توقيعات مبارکه ۱۹۴۵-۱۹۵۲، ص ۱۲۱ / مضمون: بلندمرتبه است اين دور عظيم که سفيران و امناء خداوند به آن بشارت دادند و برگزیدگان و اولياء الهی به حبس ناليدند و خداوند جمیع انبياء و مرسلين و مبشرين دينش، از آدم تا خاتم، را در اين دور امتحان فرمود. بلندمرتبه است اين دور عظيم که پیامبران ادوار سابق در مقابل عظمتش خاضع بودند و انبياء آتیه نیز به امر الهی در گرامی داشتن و تمجيد و تجليل مقام شامخ و بلند و عظيمش خاضع خواهند شد.)





۱۶۹. يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَبَ الْإِخْتِلَافِ فِي الْأَطْرَافِ كَمَا كُنْتُمْ عِلَّةَ  
 الْأِعْرَاضِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَجْمَعُوا النَّاسَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بِهَا صَاحَتِ الْحِصَاةُ  
 الْمَلِكُ لِلَّهِ مَطَّلِعَ الْآيَاتِ كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ اللَّهُ فَضْلاً مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ\*

(مضمون: ای گروه علماء، مبدا در اطراف سبب اختلاف شوید همان طور که در اول  
 امر علت اعراض بودید، مردم را بر این کلمه گرد آورید، کلمه ای که به واسطه آن سنگریزه  
 فریاد زد که ملک برای خداوند مطلع آیات است. این چنین خداوند به فضلی از جانب  
 خود شما را اندرز می دهد. البته او بسیار آمرزنده و کریم است.)

جمال مبارک به کرات بر این نکته تأکید داشته اند که علت اصلی اعراض ناس از مظهر  
 ظهور الهی علما بوده اند. آنها مردم را به مخالفت با فرستادگان الهی و اذیت و آزار  
 مؤمنین به آنها تحریک می کردند و با ایجاد ضوضاء و بلوا خون عده زیادی را می ریختند  
 تا مانع از پیشرفت امر الهی شوند و ضمناً مقام و مسند خویش را حفظ کنند. حضرت  
 عبدالبهاء می فرمایند:

قبل از ظهور موعود چگونه خلق حالت طلب و انتظار داشتند و به درگاه پروردگار  
 دعا و تضرع می کردند و آرزوی جانفشانی در یوم ظهور می نمودند و بیشتر علما  
 و رؤسای قوم مدعی عرفان موعود بودند و به زعم و گمان خود علامات کتاب  
 را معنی و تفسیر می کردند. ولی در یوم ظهور، امرالله را چون مطابق فهم خود  
 نیافتند لهذا اول همان رؤسا و علما انکار نمودند و ملت را بر مخالفت و ستیزه  
 گماشتند؛ اموال و خونشان را حلال دانستند، فتوای قتل دادند، نهب و غارت  
 نمودند، اصحاب را نزد حُکام و امراء مملکت مفسد خواندند و به افترا و اذیت

آنها برخاستند و حبس و قتل نمودند. با وجود این روز به روز مردم بیشتر به جستجو افتادند و در زمره مؤمنین درآمدند و مقاومت منکرین نمودند، حلّ مشکلات مسائل الهیه کردند، اسرار علائم و آثار آشکار ساختند، بنیان اوهام و تقالید را ویران نمودند و نفوس را به اصل اساس دین و آئین آگاهی بخشیدند با آن که بدایت امر ذلیل و آواره بودند و از جمیع قوا و شئون دنیوی بی بهره؛ هر روز جمعی از سطوت اعداء در دشت و صحرا بی سرگشته و پریشان گردید و زمره‌ای از جور اهل بغضا بی سرو سامان شد. اما بالعکس قوم منکرین همه با چتر و علم و خیل و حشم بودند و با کمال قدرت و قوت در مجامع و کنائس ظهور موعود را انکار کردند و در نهایت جدّ بر ردّ و استکبار قیام نمودند. ولی آخر آوازه امرالله جهانگیر شد و ایمان به یوم موعود مایه افتخار امیر و فقیر گشت... (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۹۰)

به این ترتیب مشهود می‌گردد که مخالفت شدید علما و رؤسا که در بدایت در اشدّ قوت بود در نهایت نتوانست مانع ایمان و ایقان جمّ غفیری از مردمان گردد. این مخالفت علما در جمیع ادوار وجود داشته و استثنایی ندارد. حضرت بهاءالله می‌فرمایند:

حضرت عیسی ابن مریم علیه سلام الله و عنایت به آیات واضحات و بینات باهرات ظاهر شد و مقصودش نجات خلق بوده. هر منصفی شاهد و هر خبیری گواه است. آن حضرت از برای خود چیزی نطلبیده و نخواسته و مقصودش هدایت گمراهان به صراط مستقیم الهی بوده. لکن وارد شد بر آن جمال اقدس آنچه که اهل فردوس نوحه نمودند و به قسمی بر آن حضرت امر صعب شد که حقّ جلّ جلاله به اراده عالیّه به سماء چهارم صعودش داد. آیا سبب آنچه ظاهر شد چه بوده. لعمرا الله اعراض علما. چه که حنّان و قیافا که از فریسیین

بوده‌اند، یعنی علمای تورا، مع علمای اصنام انکار نمودند و به سب و لعن مشغول گشتند. و همچنین در حضرت کلیم و سائر انبیاء ملاحظه فرمایید شاید آنچه در این ورقه ذکر شده شما را به عرفان مذکور فائز فرماید. (دریای دانش، ص ۷۴-۷۵)

در این مقام جمال مبارک انداز می‌فرمایند که ای علما شما همیشه موجب اعراض خلق بوده‌اید، حال محلّ اختلاف نشوید. این اختلاف ناشی از تعبیرات مختلفه از بیانات الهیه است و هر کدام از علما برای خود مقلدینی دارد که به سبب همین اختلاف تعبیر و تفاسیر بین آنها اختلاف ایجاد می‌شود. در لوح اتحاد می‌فرمایند:

در مقامی اتحاد اعمال مقصود است. چه که اختلاف آن سبب اختلاف گردد. این مظلوم ایامی که از زوراء به ادرنه نفی می‌شد در بین راه در مسجدی وارد. صلاة مختلفه در آن محلّ مشاهده نمود؛ اگر چه کلّ لفظ صلوة بر او صادق و لکن هر یک به اسبابی از هم ممتاز. و اگر حزب فرقان فی الحقیقه به آنچه از قلم رحمن نازل شد عمل می‌نمودند جمیع من علی الارض به شرف ایمان فائز می‌گشتند. اختلاف اعمال سبب اختلاف امر گشت و امر ضعیف شد. یکی دست بسته به صلوة قائم و حزبی گشوده؛ یکی در تشهد التّحیات می‌گوید و دیگری السّلام. از اینها گذشته حزبی می‌رقصند و می‌گویند این ذکر حقّ است. نعوذ بالله حقّ از این اذکار مقدّس و منزّه و مبرّاست. شریعت رسول الله، روح ما سواه فداه، را به مثابه بحری ملاحظه نما که از این بحر خلیج‌های لایتناهی برده‌اند و این سبب ضعف شریعت الله شده ما بین عباد. و تا حین نه ملوک و نه مملوک و نه صلوک هیچیک سبب و علّت را ندانستند و به آنچه عزّت رفته راجع شود و علم افتاده نصب گردد آگاه نبوده و نیستند. باری یک خلیج شیعه

یک خلیج سنی یک خلیج شیخی یک خلیج شاه نعمت‌اللّهی یک خلیج نقشبندی یک خلیج ملامتی یک خلیج جلالی یک خلیج رفاعی یک خلیج خراباتی. *إِنْ تُعَدُّوا سَبْلَ الْجَحِيمِ لَا تُحْصَوْهَا*. حال سنگ ناله می‌کند و قلم اعلیٰ نوحه. ملاحظه نما که چه وارد شد بر شریعتی که نورش ضیاء عالم و نارش هادی امم یعنی نار محبتش. طوبی للمتفکرین و طوبی للمتفرّسین و طوبی للمنصفین. باری این اختلاف اعمال سبب ترزع بنیان امرالله شد. (ادعیه حضرت محبوب، طبع مصر، ص ۳۹۱ به بعد)

این که می‌فرمایند سنگ‌ریزه‌ها نیز شهادت می‌دهند که "المُلْکُ لِلّهِ مُطَّلِعُ الْآیَاتِ" از بشارات قرآن کریم است و بارها در آثار جمال مبارک تکرار شده است که سلطنت از آن خداوند است: "... یَدْعُ الْاِمَمَ اِلَى الْاِسْمِ الْاَعْظَمِ الَّذِیْ بِهٖ اُرْتَعَدَتِ فِرَائِصُ الْعَالَمِ وَ نَادَى الْمُنَادِ الْمُلْکُ لِلّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِیِّ الْعَظِیْمِ." (ثالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۰۷ / مضمون: بخواند امت‌ها را به سوی اسم اعظم که به واسطه ظهورش ارکان عالم به لرزه در آمد و منادی ندا در داد که سلطنت از آن خداوند توانای بلندمرتبه بزرگ است.)

در قرآن کریم، سوره غافر، آیات ۱۵-۱۶ می‌فرماید: "رَفِیْعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ اَمْرِهِ عَلٰی مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِیُنَادِرَ یَوْمَ التَّلَاقِ یَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا یَخْفٰی عَلٰی اللّٰهِ مِنْهُمْ شَیْءٌ لِّمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ." (مضمون: او که دارای درجات عالیه و دارای عرش است روح [وحی] را به فرمان خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد فرومی‌فرستد تا از روز لقای الهی هشدار دهد. روزی که ایشان آشکار باشند و از آنان چیزی بر خداوند پوشیده نباشد. [ندا آید] امروز فرمانروایی از آن کست؟ [پاسخ آید] از آن خداوند یگانه قهار است - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

در توضیح "یوم‌التلاق" باید به بیانی از جمال ابهی استناد کرد که می‌فرمایند: "یوم‌الطلاق به طاء مؤلف یوم قیامت است، چه که یوم فصل است و چون فصل اکبر در آن یوم واقع، لذا در بعض مقام به طاء نوشته شده و همچنین به طاء منقوت به معنی

تلاقی است و چون آن یوم اعظم یوم تلاقی است، لذا در بعضی از مقامات به تاء مسطور.  
این یوم یومی است که احزاب مختلفه در یک مقام جمع می شوند و شئون متضاده  
به یک معین توجه می نمایند. هذا یوم اللّقاء و هذا یوم التّلاقی و هذا یوم الإلتقاء و هذا  
یوم الطّلاق و هذا یوم الفصل الأكبر و هذا یوم الجمع. " (یادنامه مصباح منیر، ص ۴۷۵)



۱۷۰. اذْكُرُوا الْكَرِيمَ اِذْ دَعَوْنَاهُ اِلَى اللّٰهِ اِنَّهُ اسْتَكْبَرَ بِمَا اتَّبَعَ هُوَاهُ بَعْدَ اِذْ اَرْسَلْنَا اِلَيْهِ مَا قَرَّتْ بِهٖ عَيْنُ الْبُرْهَانِ فِي الْاِمْكَانِ وَ تَمَّتْ حُجَّةُ اللّٰهِ عَلٰى مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ ۚ \* اِنَّا اَمَرْنَاهُ بِالْاِقْبَالِ فَضَلًّا مِّنَ الْغَنٰى الْمُتَعَالِ اِنَّهٗ وَلٰى مُدْبِرًا اِلٰى اَنْ اَخَذَتْهٗ زَبٰنِيَةُ الْعَذَابِ عَدَلًا مِّنَ اللّٰهِ اِنَّا كُنَّا شٰهِدِيْنَ \*

(مضمون: کریم را به یاد آورید وقتی که او را به سوی خداوند خواندیم به سبب اینکه از هواهای نفس خود پیروی می کرد، استکبار ورزید. در حالی که به سوی او فرستادیم آنچه را که به آن چشم برهان در عالم امکان روشن گشت و حجت خداوند بر اهل آسمان ها و زمین ها تمام شد. ما به فضلی از نزد خداوند بی نیاز و متعال، او را به اقبال، امر کردیم. او پشت کرد تا اینکه مأموران عذاب به عدالتی از نزد خداوند او را اخذ کردید. همانا ما از شاهدان بودیم.)

یکی از شاگردان جناب سید کاظم رشتی حاج محمدکریم خان کرمانی بود که بعدها در کرمان فرقه ای به نام شیخیه ایجاد کرد و پیروانی داشت. او، که فرزند ابراهیم خان (پسرعموی فتحعلی شاه قاجار) بود، به شدت با حضرت ربّ اعلی مخالفت می کرد. حضرت اعلی توقیعی توسط جناب ملا صادق مقدّس برای او فرستادند و امر الهی را به او اعلان کردند. اما او به استهزاء ایشان و آیات نازلۀ الهیّه پرداخت و در ارشادالعوام نیز این استهزاء را ثبت کرد. او خود را رکن رابع و باب امام زمان می دانست. جناب ملا صادق مقدّس در حضور حاکم کرمان، فضل علی خان چند جلسه با حاج محمدکریم خان به بحث و اتیان دلائل و براهین پرداخت اما خان مذکور، علی رغم اعتراف به فضل و کمال جناب ملا صادق مقدّس، بر اعراض خود افزود تا آن که یکی

از شاگردانش قصد کشتن ایشان را نمود و حاکم آن جناب را از مجلس بیرون برد و اعلام کرد هر کس قصد ملاقات با ایشان را دارد به دارالحکومه برود. (محمدحسینی، "حضرت باب"، ص ۲۷۱)

قبل از جناب ملا صادق مقدّس، جناب قدّوس که همراه ایشان از شیراز نفی بلد شده بودند، به کرمان رفتند تا امر مبارک را به خان کرمانی ابلاغ نمایند. ایشان به منزل حاج سید جواد کرمانی مشهور به کربلایی وارد شد. حاج سید جواد امام جمعه کرمان و شخصی متنفّذ و از خویشان پدری حضرت ربّ اعلی بود. حاج سید جواد در اثر مذاکرات با جناب قدّوس به حضرت اعلی ایمان آورد. خان کرمانی به حاکم شکایت برد و از وی خواست که به امام جمعه بگوید که دست از حمایت جناب قدّوس بشوید ولی توفیقی نیافت. حضرت بهاء الله می فرمایند: "حاجی محمدکریم خان کرمانی در هر سنه یک کتاب ردّ نوشته و همچنین سایر جهلا که به اسم علم معروف اند." (اقتدارات، ص ۱۶) او "در کتب مؤلّفه خویش به نام فطرة السّلیمة و ازهاق الباطل و تیر شهاب فی الرّدّ علیّ الباب و غیرهما ردّ و ایراد و طعن و سُخره نسبت به حضرت باب اعظم نوشت و در کتاب ارشاد العوام بد و طعن گفته..." (ظهورالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۳۱۵)

جناب حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی در بدایت احوال که در طلب یافتن موعود بود، مدّتی را در خدمت حاجی محمدکریم خان کرمانی گذراند. "در احوال و اطوار خان (که مدّعی مقام بزرگی بود و خود را رکن رابع می شمرد و نزد مریدان خود وانمود می کرد که بر ضمایر و اسرار آنها مطلع است و نیز مدّعی بود که دارنده علم لدّنی است و همچنین ادّعا می کرد که صاحب علم کیمیا است) دقیق شده دید که در هیچ شأنی از شئون با دیگران فرقی ندارد و مانند سایرین گرفتار خوف و جُبْن و بیم و امید است و بارها طلا و نقره را با دواجات مخلوط و در موقع عمل ضایع نمود و یک بار شخصی که برای



دزدی به خانه آمده و خدمه‌اش او را گرفته زدند تا مُرد. خان از ترس حکومت مضطرب شد به قسمی که سه دفعه نماز مغرب را اشتباه و اعاده نمود و بسیاری از امثال این امور از او مشاهده کرد که دربارهٔ او عقیده‌اش سست شد و با اجازهٔ والد خود از نزد خان بیرون آمد." (مصایح هدایت، ج ۱، ص ۱۰-۱۱)

حضرت بهاءالله در کتاب ایقان در وصف او می‌فرمایند:

در کتاب یکی از عباد که مشهور به علم و فضل است و خود را از صناید قوم شمرده و جمیع علمای راشدین را رد و سب نموده چنانچه در همه جای کتاب او تلویحاً و تصریحاً مشهود است و این بنده چون ذکر او را بسیار شنیده بودم اراده نمودم که از رسائل او قدری ملاحظه نمایم. هرچند این بنده اقبال به ملاحظهٔ کلمات غیر نداشته و ندارم ولیکن چون جمعی از احوال ایشان سؤال نموده و مستفسر شده بودند لهذا لازم گشت که قدری در کتب او ملاحظه رود و جواب سائیلین بعد از معرفت و بصیرت داده شود.

باری کتب عربیهٔ او بدست نیفتاد تا این که شخصی روزی ذکر نمود که کتابی از ایشان که مسمی به ارشادالعوام است در این بلد یافت می‌شود. اگرچه از این اسم راحهٔ کبر و غرور استشمام شد که مردم را عوام و خود را عالم فرض نموده و جمیع مراتب او فی الحقیقه از همین اسم کتاب معلوم و مبرهن شد که در سیل نفس و هوی سالک‌اند و در تیه جهل و عمی ساکن. گویا حدیث مشهور را فراموش نموده‌اند که می‌فرماید العلم تمام المعلوم و القدرة و العزة تمام الخلق با وجود این کتاب را طلب نموده چند روز معدود نزد بنده بود و گویا دو مرتبه در او ملاحظه شد از قضا مرتبهٔ ثانی جانی به دست آمد که حکایت معراج سید لولاک بود. ملاحظه شد که قریب بیست علم او ازید شرط معرفت

معراج نوشته‌اند و همچو مستفاد شد که اگر نفسی این علوم را درست ادراک ننموده باشد به معرفت این امر عالی متعالی فائز نگردد و از جمله علوم علم فلسفه و علم کیمیا و علم سیمیا را مذکور نموده و ادراک این علوم فانیة مردوده را شرط ادراک علوم باقیة قدسیة شمرده. سبحان‌الله با این ادراک چه اعتراضات و تهمت‌ها که به هیاکل علم نامتناهی الهی وارد آورده فنعم ما قال:

متهّم داری کسانی را که حقّ \*\*\* کرد امین مخزن هفتم طبق

و یک نفر از اهل بصیرت و دانش و صاحبان علوم و عقول ملتفت این مزخرفات نشده با این که بر هر صاحب بصیرتی واضح و هویدا است که این گونه علم‌ها لم یزل مردود حقّ بوده و هست و چگونه علومی که مردود است نزد علمای حقیقی ادراک آن شرط ادراک معارج معراج میشود با این که صاحب معراج حرفی از این علوم محدوده محجوبه حمل نفرموده و قلب منیر آن سید لولاک از جمیع این اشارات مقدّس و منزّه بوده چه خوب می‌گوید:

جمله ادراکات بر خرهای لنگ \*\*\* حقّ سوار باد پیران چون خدنگ

والله هر کس بخوهد سرّ معراج را ادراک نماید و یا قطره‌ئی از عرفان این بحر بنوشد اگر هم این علوم نزد او باشد یعنی مرآت قلب او از نقوش این علوم غبار گرفته باشد البتّه باید پاک و منزّه نماید تا سرّ این امر در مرآت قلب او تجلّی نماید. و الیوم متغمّسان بحر علوم صمدانی و ساکنان فلک حکمت ربّانی مردم را از تحصیل این علوم نهی می‌فرمایند و صدور منیرشان بحمد الله منزّه از این اشارات است و مقدّس از این حجبات حجاب اکبر را که می‌فرماید العلم حجاب الاکبر به نار محبّت یار سوختیم و خیمه دیگر برافراختیم و باین افتخار می‌نمائیم که الحمد لله سبحات جلال را به نار جمال محبوب سوختیم و جز

مقصود در قلب و دل جا ندادیم. نه به علمی جز علم به او متمسکیم و نه به معلومی جز تجلی انوار او متشبث.

باری بسیار متعجب شدم در این بیانات ندیدم مگر این که می خواهد بر مردم برساند که جمیع این علوم نزد ایشان است با وجود این که قسم به خدا نسیمی از ریاض علم الهی نشنیده و بر حرفی از اسرار حکمت ربّانی اطلاع نیافته بلکه اگر معنی علم گفته شود البتّه مضطرب شود و جبل وجود او مندک گردد با وجود این اقوال سخیفه بی معنی چه دعوی های زیاده از حدّ نموده.

سبحان الله چه قدر متعجبم از مردمی که با و گرویده اند و تابع چنین شخصی گشته اند به تراب قناعت نموده و اقبال جسته اند و از ربّ الأرباب معرض گشته اند و از نعمه بلب و جمال گل به نعیب زاغ و جمال کلاغ قناعت نموده اند و دیگر چه چیزها ملاحظه شد از کلمات مجعوله این کتاب فی الحقیقه حیف است که قلم به تحریر ذکر آن مطالب مشغول شود و یا اوقات مصروف به آن گردد ولیکن اگر محکی یافت می شد حقّ از باطل و نور از ظلمت و شمس از ظلّ معلوم می آمد.

از جمله علومی که این مرد مدّعی به آن شده صنعت کیمیاست. بسیار طالبم که سلطانی و یا نفسی که مقتدر باشد ظهور این علم را از عالم لفظ به عالم شهود و از قول به فعل از ایشان طلب نماید و این بی علم فانی هم که دعوی اینگونه علوم نموده و بلکه گون این علوم و فقدان آن را علت علم و جهل نمی دانم با این مرد در همین فقره قیام نمائیم تا صدق و کذب معلوم شود ولیکن چه فائده از ناس این زمان جز زخم سنان ندیده ام و غیر سمّ قاتل چیزی نچشیده ام هنوز اثر حدید برگردن باقیست و هنوز علائم جفا از تمام بدن ظاهر.

و در مراتب علم و جهل و عرفان و ایقان او در کتابی که ترک نشد از آن امری ذکر شده این است که می‌فرماید «انّ شجرة الرّقوم طعام الأثیم» و بعد بیانات دیگر می‌فرماید تا این که منتهی می‌شود باین ذکر «ذُق اِنَّک انت العزیز الکریم.» ملتفت شوید که چه واضح و صریح و وصف او در کتاب محکم مذکور شده و این شخص هم خود را در کتاب خود از بابت خفض جناح عبد اثم ذکر نموده اثم فی الکتاب و عزیزین الأنعام و کریم فی الاسم.

تفکّر در آیه مبارکه نموده تا معنی و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین درست در لوح قلب ثبت شود با وجود این جمعی معتقد او شده و از موسی علم و عدل اعراض نموده به سامری جهل تمسک بسته‌اند و از شمس معانی که در سماء لایزالی الهی مُشرق است معرض گشته‌اند و کأن لم یکن انگاشته‌اند. (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۲۱ به بعد / عبارت "انّ شجرة الرّقوم..." در قرآن کریم، سوره دخان، آیه ۴۳ است و عبارت "ذُق اِنَّک انت..." آیه ۴۹ از همان سوره است. عبارت "لا رطب و لا یابس..." در قرآن کریم، سوره انعام، آیه ۵۹ است.)

یکی از احبّای الهی به نام آقا محمدرضا قنّاد شیرازی نامه‌ای به خان کرمانی نوشت و سؤالاتی چند مطرح کرد. خان کرمانی "از معانی غافل شده به الفاظ تمسک بسته و اعتراض نموده لیدحض الحقّ بما عنده." (مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاءالله، ص ۶۶) او به عبارت "الحمد لله الذی کشف القناع عن وجه الأولیا" که در ابتدای نامه مزبور آمده بود اعتراض کرد که این عبارت غلط است و مدّعی شده که "قناع" مخصوص زنان است. وقتی موضوع به ساحت قدس حضرت بهاءالله معروض گشت در جواب او لوح مهمی عَزّ نزول یافت که به "لوح قناع" شهرت یافت. لحن این لوح عتاب‌آمیز است و در ابتدا او را با عبارت "یا ایّها المعروف بالعلم والقائم علی شفا حُفرة الجهل" خطاب

فرموده و بی علمی او را مطرح کرده و ایراداتی بر او وارد فرموده اند و او را از آزردن احبای الهی بر حذر داشته اند. لوح قناع در مجموعه الواح طبع مصر، ص ۶۷ به بعد و مجموعه اقتدارات، ص ۱۹۰ به بعد درج شده است.

درباره لوح قناع مطالعاتی صورت گرفته که می توان برای اطلاع از آن به محاضرات، ج ۱، ص ۳۷۴-۳۷۶ و ۴۶۴؛ محاضرات، ج ۳، ص ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۲۹، ۱۳۵، ۱۴۷؛ سفینه عرفان، دفتر چهارم، ص ۱۷۰-۱۹۱؛ سفینه عرفان دفتر دوازدهم، ص ۳۴-۷۱؛ سفینه عرفان، دفتر سیزدهم، صفحات ۳۷۱-۳۷۷؛ مجله عندهلیب، شماره ۷۰، صفحات ۲۶-۲۸؛ پژوهشنامه، سال ۳، شماره ۱، صفحات ۱۱۳-۱۳۳ مراجعه نمود.



۱۷۱. أَخْرُقَنَّ الْأَحْجَابَ عَلَى شَأْنٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ صَوْتَ خَرْقِهَا هَذَا أَمْرُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ وَيُلِ لِلتَّارِكِينَ\*

(مضمون: پرده‌های [غفلت] را البته پاره کنید به گونه‌ای که اهل ملکوت صدای پاره شده آن را بشنوند. این فرمان خداوند است از قبل و بعد. خوشا به حال کسی که به آنچه به آن امر شد، عمل نمود. وای بر کسانی که [اوامر الهی را] ترک کنند.)

خرق حجاب به معنای از بین بردن هرمانعی است که آدمی را از عرفان مظهر ظهور باز دارد و در آثار مبارکه این امر مهمّ توسط نفس مبارک مظهر ظهور انجام می‌شود. امّا، متأسفانه علما مجدداً حجاب‌های جدیدی پدید می‌آورند. این حجاب معمولاً اوهام و خرافات و خودپنداشته‌های آنها و یا تعبیر و تفاسیری است که بر آیات الهی می‌نویسند و نام آن را علم می‌گذارند. در واقع این علم حجاب اکبر است که آنها، و بالتّبع پیروان آنها، را از مشاهده نور شمس حقیقت باز می‌دارد. جمال قدم می‌فرمایند:

قد خَرَقْنَا الْأَحْجَابَ وَ هَذَا افْتَى الْأَعْلَى أَنْ أَنْظُرُوا وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُنْكَرِينَ.  
(لثالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۰۹ / مضمون: پاره کردیم حجاب‌ها را و اینک افق اعلای من نمایان است. بنگرید و نباشید از منکرین.)

جمال مبارک، در لوح خطاب به ابن ذئب، بعد از بیان معانی الوهیت و ربوبیت، تصریح می‌فرمایند که: "قد خَرَقْنَا الْأَحْجَابَ وَ أَظْهَرْنَا مَا يُقَرَّبُ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ مَالِكِ الرَّقَابِ. طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي أَحَاطَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَمْرًا مِنْ لَدَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ." (لوح شیخ نجفی، ص ۱۰۵ / مضمون: حجاب‌ها را از هم گسیختیم و آنچه را که سبب نزدیکی مردم به خداوند مالک بندگان می‌شود ظاهر ساختیم. خوشا

به حال کسی که در این فضلی که به امر الهی اهل آسمان و زمین را احاطه کرده، به عدل و انصاف فائز شود. لذا خرق حجاب به معنی کنار گذاشتن علوم می است که مانع از وصول به مقصود شود. چه که مقصود از علم رسیدن به معلوم و مقصود از دلیل رسیدن به مدلول است. اگر آن علمی که اندوخته شده برای وصول به مقصود سودی نرساند، فی نفسه حجاب اکبر است و باید خرق شود تا شمس علم الهی به اشد سطوع اشراق نماید. خوشا عالمی که این حجاب اکبر را خرق کند:

قل یا معشر العلماء دعوا قلم الهوی تالله قد تحرك القلم الأعلى باذن ربکم  
 العلیّ الأبهی ثمّ استمعوا ما ینادی به لسان العظمة و الکبریاء بین الأرض و  
 السماء. ثمّ ضعوا العلوم قد أتى المعلوم باسمه القیوم بقدره و سلطان. هل  
 ینفعکم ما عندکم. لا و فاتح الأبواب. این الدین کانوا قبلکم تفکروا یا اولی  
 الأبصار. طوبی لعالم خرق الحجاب الأكبر مقبلاً إلی المنظر الأطهر انه من  
 أعلى الخلق لدى الحق المتعال. سوف تفنی الدنیا و ما تفتخرون به و ینیقی  
 العزة و الإقتدار للذین أقبلوا إلی هذا الوجه الذی خضعت له الأعناق. طوبی  
 لبصیر ما منعتہ الأحجاب و لخیر کسر صنم الوهم باسم ربّه المقتدر القهار. (آثار  
 قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۹۶ / مضمون: بگوای گروه علما، قلم هوی و هوس را رها  
 کنید. قلم اعلی به اجازه پروردگارتان به حرکت آمده؛ سپس بشنید آنچه را که زبان عظمت و  
 کبریایی بین زمین و آسمان ندا می کند؛ پس علوم را بگذارید که معلوم به اسم قیومش در کمال  
 قدرت و عظمت ظاهر شده است. آیا آنچه که نزد شما است به شما نفعی می رساند. خیر  
 سوگند به بازکننده درها. کجایند کسانی که پیش از شما بودند. بیندیشید ای دارندگان چشم ها.  
 خوشا به عالمی که حجاب اکبر را پاره کند و به نظرگاه اطهر روی آورد؛ چنین عالمی نزد  
 خداوند بهترین مردمان است. به زودی دنیا و آنچه که به آن مباهات می کنید نابود شود و عزت  
 و اقتدار از برای کسانی باقی بماند که به این وجهی توجه نمایند که گردنها در مقابل او



خاضع اند. خوشا به بینایی که حجاب‌ها او را باز نداشت و به آگاهی که بت‌های اوهام را به نام پروردگار توانای قهار بشکست.)

حال، این کار را نفس مظهر ظهور انجام داده و جمیع خلائق را به مشاهده نور وجه، یعنی تجلی الهی، فرا می‌خواند تا همگان به آفریننده خود نزدیک شوند و از علما می‌خواهند که مبدا حجاب دیگری را سر راه بندگان الهی قرار دهند. (اقدس، بند ۱۶۵) طلعت ابهی می‌فرمایند:

کتاب نُزِّلَ بِالْحَقِّ وَبِهِ خَرَقْنَا الْأَحْجَابَ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ. بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوَحْيِ وَأَنَارَ الْوَجْهَ مِنَ النَّوْرِ الَّذِي طَلَعَ مِنَ افْتِقِ الْأَسْرَارِ. قُلْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ إِنَّهُ أَتَى بِمَلَكُوتِ الْآيَاتِ. إِنَّ الْكَلِمَةَ تُنَادِي الْمَلِكُ اللَّهُ الْمَقْتَدِرُ الْمُخْتَارُ. قُلْ ضَعُوا الْأَوْهَامَ خَذُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الْإِلْهَامِ. قَدْ انشَقَّتِ الْأَحْجَابُ مِنْ اصْبَعِ مَشِيَّةِ رَبِّكُمْ مَالِكِ الرَّقَابِ. إِنَّهُ يَرَى مَنْ أَقْبَلَ وَيَسْمَعُ مَا يَدْعَى بِهِ فِي السَّرِّ وَالْإِجْهَارِ. (آثار قلم اعلی، طبع کانادا، ج ۱، ص ۱۷۶ / مضمون: کتاب الهی به حق نازل شد و به وسیله آن حجاب‌ها را پاره کردیم و من عزیز بخشنده هستم. به واسطه آن شمس وحی اشراق فرمود و وجه از نوری که از افق اسرار طالع شد نورانی گشت. بگو آیا در خدا شکی وجود دارد؛ با ملکوت آیات آمد. کلمه [مظهر ظهور] ندا می‌کند که پادشاهی از آن خداوند مقتدر مختار است. بگو اوهام را رها کنید و آنچه را که از سوی مطلع الهام امر شدید اجرا کنید. حجاب‌ها به اراده پروردگارتان، که مالک بندگان است، از هم گسیخت. او می‌بیند کسی را که اقبال می‌کند و می‌شنود کسی را که پنهان و آشکار خدا را می‌خواند.)

یکی از موارد حجاب، اوهام است. جمال قدم می‌فرمایند:

فَوَالَّذِي أَنْطَقَنِي بِالْحَقِّ قَلَمِ شَرْمٍ مِي نَمَائِدُ مِنْ ذِكْرِ أَنْ نَفُوسٍ مُوهُومَةٌ مُحْتَجِبَةٌ. أَنْجَحَ فِي ذِكْرِ أَنْ نَبْرَ اعْظَمَ، يَعْنِي قَائِمٌ، مَا بَيْنَ أَنْ قَوْمٌ بُوْدَ حَرْفِي مِنْ أَنْ تَحَقَّقَ نَدَاثَتَهُ وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْكُورٌ نَبُوْدَ چنانچه بعد از ظهور بر کل معلوم و مبرهن شد.

این یکی از موهومات آن نفوس بوده بعد از آن که ید قدرت الهیه خرق حجاب نمود بعضی مطلع شدند و همچنین موهومات دیگر که مابین آن قوم است و تا حال خرق نشده. باید به همان قسم مشاهده نمایند. عسی الله أن یخرقها لمن یشاء. صدر ممرد و قلب منیر باید مقدساً عن کلّ الإشارات و الکلمات به شطر امر توجّه نمایند. (اقتدارات، ص ۱۷۲)

برای خرق حجاب اوهام باید به حبل انقطاع متوسّل شد. جمال قدم در لوح مریم می‌فرمایند: "ای مریم، قلم قدم می‌فرماید که از اعظم امور تطهیر قلب است از کلّ ماسوی الله. پس قلبت را از غیر دوست مقدّس کن تا قابل بساط انس شوی. ای مریم از تقیید تقلید به فضای خوش تجرید وارد شو. دل را از دنیا و آنچه در اوست بردار تا به سلطان دین فائز شوی و از حرم رحمانی محروم نگردی و به قوّت انقطاع حجاب وهم را خرق کن و در مکنن قدس یقین در آ." (بشارة النور، ص ۵۰)

معنای دیگر حجاب عبارت از غفلت ناس است. در کلمات مکنونه فارسی، فقره ۷۴، می‌فرمایند: "ای دوست من تو شمس سماء قدس منی خود را به کسوف دنیا میالای. حجاب غفلت را خرق کن تا بی پرده و حجاب از خلف سحاب به در آئی و جمیع موجودات را به خلعت هستی بیارایی."

گاهی خود علما حجاب‌اند و باید خویشتن را خرق کنند یا آن که ناس آنها را خرق نمایند: "علمای ارض، که لدی الله از جهلا محسوب‌اند، حجاب اکبرند از برای بشر. مبارک نفسی که این حجاب او را منع نمود و به قوّت و غلبه اسم اعظم آن را خرق نمود و به افق امر الهی متوجّه شد." (لئالی الحکمة، ج ۱، ص ۱۲۲)

خرق حجاب باید طوری باشد که حجاب دیگر جایگزین آن نشود. حضرت عبدالبهاء لزوم تأییدات الهیه را تصریح می‌فرمایند:

تأییدات الهی و هدایت ربّانی لازم است و استعداد حصول فیوضات رحمانی واجب. و الا هر انسانی غرق بحور اوهام و ظنون است به درجه‌ای که چون خرق حجاب او کنی، به حجابی دیگر محتجب می‌شود. (بدایع الآثار، ج ۲، ص ۳۸)

همان طور که ذکر شد حجاب اکبر عبارت از علمی است که آدمی به آن غرّه شود و به مظهر ظهور فخر و مباهات نماید. حال، بعضی از علما توفیق خرق حجاب یافتند و علی‌رغم غروری که در ابتدا داشتند، توانستند این پرده ضخیم را از پیش چشم کنار بزنند و به محلّ تجلّی الهی پی ببرند و نام خویش را جاودانگی بخشند. جناب یحیی دارابی از سوی شاه ایران مأمور تحقیق درباره حضرت اعلی شد. نکته جالب اینجاست که وقتی ایشان در شیراز با جناب عظیم ملاقات کرد و استفسار نمود که او چه فهمیده، جناب عظیم جواب داد که خود باید ملاقات کند اما توصیه نمود که مراعات ادب نماید. وقتی به حضرت مبارک رسید این سیر تکاملی را طی کرد: "در ملاقات نخست حضرت را جوانی نورانی و متقی ولی عاری از مصطلحات علمیّه و خویشتن را اعلم دانست و در ملاقات دوم ایشان را با خود در یک رتبه تصوّر نمود و در مرّه ثالثه پی به دریای علم الهی برده خویش را جاهل و حضرت را عالم حقیقی مشاهده کرد و در مقام عرفان و ایمان استقرار یافت و نامه به محمّدشاه و حاجی میرزا آقاسی توسط میرزا لطفعلی پیشخدمت در خصوص امر حضرت بفرستاد و نیزه علماء یزد و نیریز... شمه‌ای از اشراقات ظاهره و آیات باهره بدیعه نگاشت." (ظهوالحق، ج ۳، طبع آلمان، ص ۳۶۴)

گاه حجاب شخص آنقدر رقیق است که به محض مشاهده بارقه‌ای از شمس حقیقت حجاب مزبور از پیش چشم کنار می‌رود و گاهی آن قدر غلیظ و ضخیم است که همان بارقه در او اثری ندارد. دو نمونه مزبور را می‌توان در ملا نصرالله شه‌میرزادی و ملا علی کنی مشاهده کرد. اوّلی به محض زیارت لوح مبارک خطاب به سلطان ایران،

بدون اطلاع از منزل آن، اذعان نمود که از سوی حق است (مصایح هدایت، ج ۱، ص ۳۴۰) و دومی وقتی ناصرالدین شاه لوح مزبور را برایش فرستاد توصیه کرد که نویسنده و قاصد هر دورا به قتل برسانند. (ثالثی درخشان، ص ۴۰۱/ گنج شایگان، ص ۱۰۶)

باری، چه بسیار عالمی که استکبار می نماید و چه بسا بی علمی که اقبال می کند. در اینجا حجاب اکبر خودنمایی می نماید که چسان مغروران به علوم ظاهری، که جمال قدم می فرمایند: "امروز روز علوم و فنون ظاهره نبوده و نیست. چه که ملاحظه شد نفسی که به یک کلمه از آن علوم آگاه نه بر کرسی عقیان در صدر مجلس عرفان مستوی و صاحب علوم و دارای فنون محروم." (لوح خطاب به شیخ نجفی، ص ۱۴-۱۵)، از عرفان محروم مانند و نفوس محروم از این قبیل علوم مقبول درگاه حق گردند. جمال قدم می فرمایند:

قل یا معشر العلماء، دعوا العلوم قد أتى المعلوم برایات الآيات. أن أخرقوا الحجاب الأكبر باسم مالك القدر. ثم أقبلوا بقلوبكم إلى المنظر الأظهر المقام الذي فيه ينطق لسان الوحي بسلطان القدرة والإقتدار. قل أن أخرقوا الاحجاب هذا ربُّ الارباب قد أتى بملكوت العظمة والإجلال. من الناس من تمسك بالطاغوت معرضاً عن الملكوت. قل ويلٌ لك يا أيها المُشرك المرتاب. إنا أظهرنا الأمر على شأنٍ ذلَّت له الرقاب. كم من عالمٍ منَعته سبحات الأوهام و كم من صبىٍ خرَقَ باسمى الأحجاب. كم من عاقلٍ أعرَضَ عن الجيروت و كم من غافلٍ أقبلَ إلى أن دَخَلَ ملكوت ربِّه العزيز المتعال. (آثار قلم اعلى، ج ۱، طبع كاناڢا، ص ۱۲۲ / مضمون: بگوای گروه علما، رها كنید علوم را كه معلوم با پرچم آیات آمده است. حجاب اكبر را به اسم مالك قدر پاره كنید. سپس به قلوبتان به سوى منظر اظهر، مقامی كه لسان وحی در كمال عظمت و اقتدار سخن می گوید روی بیاورید. بگو حجاب ها را بردرید، این است ربُّ الارباب كه ملكوت عظمت و اجلال را آورده است. از مردمان برخی به بتها

چسبیدند و از ملکوت روی برگرداند. بگووای بر تو ای مشرک شک کنند. ملکوت امر را به شأنی ظاهر کردیم که گردن‌ها در مقابلش ذلیل گشت. چه بسا عالمی که پرده‌های اوهام او را باز داشت و چه بسا کودکی که پرده‌ها را به نام من خرق کرد. چه بسا عاقلی که از جبروت اعراض نمود و چه بسا غافل‌ی که اقبال کرد تا داخل ملکوت پروردگارش شد.

جمال قدم، در بحث از بعث نفوسی قابل و لایق در آتیه ایام، به کسانی که خرق حجاب خواهند نمود اشاره دارند و صفات این گونه افراد را بالصراحه ذکر می‌فرمایند:

عنقریب ید قدرت محیطه الهیه نفوسی چند خلق فرماید که جمیع احجاب را خرق نمایند و بی ستر و حجاب به مکمن رب الارباب در آیند و در سیل محبوب از هیچ آبی مخمود نشوند و از هیچ ناری جزع ننمایند؛ غیرمعبود را مفقود شمزند و ماسوای مقصود را معدوم مشاهده نمایند و در کلّ اوان اهل امکان را به سلاسل بیان به رضوان قدس رحمن کشند. قسم به آفتاب معانی که انوار این نفوس اهل ملاً اعلی را مستنیر نماید چنانچه شمس اهل ارض را. (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۲۵-۲۶)

کلام آخر آن که باید ندای الهی را به سمع فطرت شنید. زیرا فطرت اصلیه انسان پاک است و عاری از هرگونه آلائش. این که حضرت بهاءالله می‌فرماید: "ای بندگان به مبدأ خود رجوع نمایید و از غفلت نفس و هوی برآمده قصد سینای روح در این طور مقدّس از ستر و ظهور نمایید." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۲) یا توصیه می‌فرمایند: "... صاحبان بصر را سوره هود کفایت می‌کند. قدری در آن سوره مبارکه تأمل فرمایید و به فطرت اصلیه تدبّر نمایید تا قدری بر بدایع امور انبیاء وردّ و تکذیب کلمات نفی اطلاع یابید." (ایقان، طبع مصر، ص ۴) یا در مقام گالایه می‌فرمایند: "قسم به آفتاب فلک باقی که اگر امر به دست این عبد بود یک آیه مابین این قوم تلاوت نمی‌شد چه که ناس بالمره از فطرت اصلیه الهیه منحرف شده‌اند." (مائده آسمانی، ج ۷، ص ۸۲) یا حضرت مسیح می‌فرماید:

"هرآینه به شما می‌گویم تا بازگشت نکنید و مثل طفل کوچک نشوید هرگز داخل ملکوت آسمان نخواهید شد. پس هر که مثل این بچه کوچک خود را فروتن سازد همان در ملکوت آسمان بزرگتر است." (انجیل متی، باب ۱۸، آیات ۳-۴) پس باید کلام الهی را به سمع فطرت، یعنی گوش پاک شنید تا حجاب‌ها برداشته شود و ملکوت آسمان از برای انسان نمایان گردد. جمال قدم بنفسه المبارک تصریح می‌فرماید:

اکثری از بریه به احجاب وهمیه از مشرق ظهورات احدیه محروم مانده‌اند. عنقریب کلّ به شطر مقصود توجه نمایند. ولكن حسرت از برای نفوسی که از انوار مُشرقه محروم گشته‌اند. قسم به مطلع اسم اعظم اگر ناس خرق حجاب کنند و اقلّ من آن به سمع فطرت نداء الله را، که از یمین بقعه نورا مرتفع است، اصغاء نمایند، کلّ به قلوب منیره به شطر محبوب توجه کنند. قد منعتهُم الأَحجاب سوف ینوحون و یبکون ولكنّ الیومَ لا یشعرون. (لئالی الحکمة، ج ۳، ص ۲۶۹)

۱۷۲. إِنَّا مَا أَرَدْنَا فِي الْمَلِكِ إِلَّا ظُهُورَ اللَّهِ وَ سُلْطَانَهُ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلَيَّ شَهِيداً \* إِنَّا مَا أَرَدْنَا فِي الْمَلَكُوتِ إِلَّا عُلُوَّ أَمْرِ اللَّهِ وَ ثَنَاءَهُ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلَيَّ وَ كَيْلًا \* إِنَّا مَا أَرَدْنَا فِي الْجَبْرُوتِ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ عِنْدِهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُعِينًا\*

(مضمون: ما در جهان جز ظهور خداوند و سلطنت او را اراده نکرده ایم و گواه بودن خداوند برای من کافی است. ما در ملکوت به جز برتری امر الهی و ستایش او را اراده نکرده ایم و وکیل بودن خدا برای من کافی است. ما در جبروت به جز ذکر خداوند و آنچه از نزد او نازل گشته، اراده نکرده ایم و یاور بودن خدا برای من کافی است.)

در پایانِ خطاب به علما، جمال مبارک مقصود از ظهور خود را بیان می فرمایند. در واقع هدف از ظهور طلعت ابهی اعتلای امر الهی و هدایت بندگان به ساحت قرب ربّانی است. این مقوله کراً در خطابات مبارک به علما و امرا تصریح شده است. چه که آنها را تصوّر بر آن بود که جمال قدم قصد تصرف ممالک آنها را دارند، در حالی که نقطه توجّه خداوند قلوب عباد است و ایجاد ارتباط بین قلوب و ذات الهی است تا آنها بدانند که محبوب و معبود حقیقی کیست و به سوی او بشتابند. طلعت ابهی راجع به لوح مبارک خطاب به سلطان ایران می فرمایند:

قد نزلنا فيه من كلّ شأنٍ بياناً شافياً طوبى لمن يقرؤه ويتفكّر في اشاراته لعمري  
انه يكفي العالمين. لو نُزِلَتْ كلمةٌ منه على الجبال لتطير من الشوق الى الله  
العزیز الجميل. إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنْهُ إِلَّا إِظْهَارَ سُلْطَنَةِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ انْتِشَارَ امْرِهِ وَ ظُهُورِ  
استقلاله بين عباده المرييين و ما تركنا فيه لأحدٍ من عذرٍ. (آثار قلم اعلى، ج ۱،  
چاپ كانادا، ص ۱۴۱ / مضمون: در آن، از هر شأنی بیان کافی نازل کردیم. خوشا به حال

کسی که آن را بخواند در اشاراتش تفکر کند. سوگند به جانم که اهل عالم را کفایت نماید. اگر یک کلمه از آن برکوهها نازل می شد از شوق به سوی خداوند پرواز می کرد. ما از انزال آن مقصودی نداشتیم جز ظاهر کردن سلطنت و عظمت خداوند و انتشار امرش و ظهور استقلالش بین بندگان شکاکش. و هیچ عذر و بهانه ای برای کسی باقی نگذاشتیم.)

در کلام دیگر از قلم ابھی نازل: "إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ وَعَنْ ورائها لسانُ الله الملك العالم الحكيم." (لثالی الحکمة، ج ۲، ص ۲۶۲ / مضمون: ما از کسی هیچ نخواستیم مگر آنچه که برای او بهترین است. جمیع اشیاء و نیز لسان خداوند ملک عالم حکیم به آن شهادت می دهند.)

درباره ظهور جمال و عظمت الهیه در هیکل مظهر ظهور می فرمایند:

اذا نُزِّلَتْ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ لَا تَتَّخِذُوهَا هُزُوءًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ. ثُمَّ اعْلَمْ بَأَنَّا مَا أَرَدْنَا أَنْ نُظَهِّرَ وَجْهَنَا لِأَحَدٍ كَمَا كُنَّا بَيْنَ الْعِبَادِ وَمَا عَرَفْنَا مِنْ أَحَدٍ وَكُنَّا فِي سِتْرِ عَظِيمٍ. وَلَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا حَبَسُونَا فِي هَذَا السِّجْنِ الْبَعِيدِ لَذَا كَشَفْنَا حُجُبَاتِ السِّتْرِ وَأَظْهَرْنَا الْوَجْهَ كَالشَّمْسِ الْمُشْرِقِ الْمَنِيْعِ لِيَحْتَرِقَ بِذَلِكَ أَكْبَادَ الْمَغْلَبِينَ وَيَزِدَادَ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِينَ. قُلْ تَاللَّهِ مِنْ سُلْطَانِ الْقِدَمِ قَدْ نُزِّلَ عَلَيَّ هَذَا الْقَلَمُ كَلِمَةً تَنْفَطِرُ عَنْهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ الْعَزِيزُ الْبَاقِي الْمَنِيْعِ. (لثالی الحکمة، ج ۳، ص ۵۰-۵۱ / مضمون: وقتی آیات الهی بر شما نازل شد آنها را مسخره نگیرید و نباشید از غافلان. پس بدان که ما قصد نداشتیم وجه خود را برای احدی آشکار سازیم همان طور که بین بندگان بودیم و کسی ما را نشناخت و ما در پس پرده عظیم بودیم. ولی مشرکین ما را در این زندان دوردست محبوس ساختند و لذا حجابات ستر را کنار گذاشتیم و وجه را چون خورشید تابان بلندمرتبه آشکار ساختیم تا به این وسیله جگرهای کینه جویمان بسازد و ایمان یکتاپرستان فرونی یابد. بگو قسم به خداوند که از سوی سلطان ازلی کلمه ای بر این قلم نازل شده که آسمانها و زمین از آن شکافته گردد مگر کسانی که خداوند بخواهد.)



حتی کلّ اهل عالم را، یعنی کسانی را که گوش دارند که بشنوند، مخاطب قرار داده ندا می‌فرمایند:

یا اصحاب الآذان اسمعوا نداء الله مالکِ الأسماء و فاطر السماء. إنه يدعوکم بما یقربکم إلیه. یشهد بذلك لسان العظمة فی هذا المقام المنیع. إِنَّا مَا أَرَدْنَا إِلَّا نِجَاةَ الْأُمَّةِ وَاصْلَاحَ الْعَالَمِ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ أَعْرَضُوا عَنَّا وَارْتَكَبُوا مَا تَفَرَّقَتْ بِهِ أَرْكَانُ الْكَلِمَةِ الْأُولَى... (ثالثی الحکمة، ج ۳، ص ۱۲۲ / مضمون: ای صاحبان گوش، ندای خداوند مالک اسما و خالق آسمان را بشنوید. او شما را به آنچه که سبب تقرّب شما به اومی شود فرا می‌خواند. لسان عظمت در این مقام به آن گواهی می‌دهد. قصد ما فقط نجات امم و اصلاح عالم است. ولی مردم از ما رو برگرداندند و مرتکب شدند آنچه را که سبب جدایی در ارکان کلمه اولی شد.)

در آثار جمال قدم این آثار عظمت و علو کاملاً مشهود است. فی المثل در بدایت لوح احمد فارسی می‌فرمایند: "این است بدایع نصایح الهی که به لسان قدرت در مکنن عظمت و مقعد قدس رفعت خود می‌فرماید. پس به گوش جان بشنوید و خود را از اصغای نصایح محبوب محروم و ممنوع نمایید." (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۳۱۵) و در همان لوح می‌فرمایند: "ای عباد ید قدرت مبسوطة ممدودة مرتفعه سلطنتم را مغلول فرض گرفته‌اید و رحمت منزله مسبوقة غیر مقطوعه ام را مقطوع داشته‌اید و سحاب مرتفعه متعالیه جود و کرم را ممنوع و غیر مهطول فرض نموده‌اید. آیا بدایع قدرت سلطان احدیتم مفقود شده و یا نفوذ مشیت و احاطه اراده ام از عالمیان ممنوع گشته. اگر نه چنین دانسته‌اید چرا جمال عز قدس احدیتم را از ظهور منع نموده‌اید و مظهر ذات عز بها را از ظهور در سماء قدس ابقا ممنوع داشته‌اید." (همان ص ۲۱-۳۲۰)

اما، هرگز به قدرت ظاهریه خود را ظاهر نمی نمایند زیرا جمیع نفوس، اعم از صادق و کاذب، منصعق شوند و خود را مؤمن بالله دانند. جمال قدم می فرمایند:

سبب عدم ظهور مظاهر عدل و مطالع فضل به اسباب قدرت ظاهریه و غلبه مُلکیّه همین شئونات فصل و تمیز بوده. چه اگر آن جوهر قَدَم علی ما کان علیه ظاهر شود و تجلی فرماید احدی را مجال انکار و اعراض نماند بلکه جمیع موجودات از مشاهده انوار او منصعق بلکه فانی محض شوند. دیگر در این مقام مقبل الی الله از معرض بالله منفصل نگردد. (مجموعه الواح، ص ۳۶۹)

لذا، عظمت و قدرت و جلالت الهیه در کلمات آن جمال احدیه منعکس و متجلی گردد تا به مرور زمان ظاهر و باهر گردد و جمیع را در مقابل اشراق انوارش خاضع و خاشع فرماید.

۱۷۳. طوبیٰ لَکُمْ یَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ فِی الْبِهَاءِ تَاللّٰهُ اَنْتُمْ اَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْاَعْظَمِ وَ اَنْجُمُ سَمَاءِ الْفَضْلِ وَ الْوِیۡةُ النَّصْرِ بَیْنَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضَیْنَ \* اَنْتُمْ مَطَالِعُ الْاِسْتِقَامَةِ بَیْنَ الْبَرِیَةِ وَ مَشَارِقُ الْاَبْیَانِ لِمَنْ فِی الْاِمْکَانَ طوبیٰ لِمَنْ اَقْبَلَ اِلَیْکُمْ وِیْلٌ لِّلْمُعْرِضِیْنَ \* یَنْبَغِی الْیَوْمَ لِمَنْ شَرِبَ رَحِیْقَ الْحَیْوَانِ مِنْ یَدِ الْطَافِ رِبِّهِ الرَّحْمٰنِ اَنْ یَکُوْنَ نَبَاضًا کَالشَّرْبَانِ فِی جَسَدِ الْاِمْکَانَ لِیَتَحَرَّکَ بِهِ الْعَالَمُ وَ کُلُّ عَظْمٍ رَمِیْمٍ \*

(مضمون: خوشا به حال شما ای علماء در میان اهل بهاء، به خدا قسم شما ایده امواج بحر اعظم و ستارگان آسمان فضل و پرچم های پیروزی در بین آسمان ها و زمین ها. شما مطالع استقامت هستید در بین مردم و مشارق بیانید برای آنان که در عالم وجودند. خوشا به حال کسی که به سوی شما اقبال کرد و وای بر اعراض کنندگان. امروز سزاوار است کسی که شراب زندگانی از دست الطاف پروردگار رحمانش نوشیده، مانند رگ جهنده در جسد عالم وجود پر جنبش باشد تا عالم و هر اسخوان پوسیده ای به آن به حرکت آید.)

جمال قدم برای نفوسی که علماء فی البهائ محسوب اند بسیار اهمیّت قائل اند و اهل بهاء را به رعایت احترام این قبیل نفوس و اعانت آنها توصیه فرموده اند. حضرات ملوک را نیز به احترام علمای حقیقی توصیه فرموده اند. نصّ صریح آن منجی عالم در سورة الملوک چنین است:

ثُمَّ احْتَرِمُوا الْعُلَمَاءَ بَیْنَکُمْ الَّذِیْنَ یَفْعَلُوْنَ مَا عَلِمُوا وَ یَتَّبِعُوْنَ حُدُودَ اللّٰهِ وَ یَحْکُمُوْنَ  
بِمَا حَکَمَ اللّٰهُ فِی الْکِتَابِ. فَاعْلَمُوا بِاَنْهَمْ سُرُّجُ الْهَدٰیةِ بَیْنَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضَیْنَ.  
اِنَّ الَّذِیْنَ لَنْ تَجِدُوْا لِلْعُلَمَاءِ بَیْنَهُمْ مِنْ شَآئِنْ وَا لَمْ یَنْقُصْ اُولٰٓئِکَ غَیْرًا نِعْمَةً مِنَ اللّٰهِ

علیٰ أَنْفُسِهِمْ. قُلْ فَارْتَقِبُوا حَتَّىٰ يُغَيِّرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. إِنَّهُ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (الوَح نازل خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۲۷ / مضمون: پس برای علمایی که بین شما هستند، علمایی که آنچه می‌دانند به آن عمل می‌کنند و از حدود و احکام الهی پیروی می‌نمایند و آنچنان که خداوند در کتاب حکم کرده است حکم می‌کنند، احترام قائل شوید. پس بدانید که آنها چراغ هدایت هستند بین آسمان‌ها و زمین‌ها. کسانی که برای علمایی که بین آنها هستند شأن و حیثیتی قائل نیستند نعمت خدا را بر خویشان تغییر داده‌اند. بگو مراقب باشید که خداوند هم این تغییر را در مورد آنها مُجری خواهد داشت. چه که از علم او هیچ امری پنهان نمی‌ماند. عالم بِالْغَيْبِ است و همه چیز را می‌داند.)

در بیان فوق به دو نکته مهم دیگر نیز باید توجه داشت. اول آن که مقصود از عالم کسی است که به آنچه که می‌داند عمل می‌کند. زیرا اگر عمل نکند سودی نبخشد. در قرآن کریم در وصف علمای یهودی که به موجب کتابشان عمل نکردند و به حضرت رسول اکرم ایمان نیاوردند می‌فرماید: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ." (سوره جمعه، آیه ۵ / مضمون: داستان کسانی که [عمل به] تورات بر آنان تکلیف شد، سپس آن را رعایت نکردند، همانند چارپایی است بر او کتابی چند. چه بد است وصف گروهی که آیات الهی را تکذیب کردند و خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی‌کند. - ترجمه بهاء‌الدین خرمشاهی)

لذا، مقصود از علما، نفوسی هستند که واقعاً عامل باشند. جمال قدم تصریح می‌فرماید: "علمائی که فی الحقیقه به طراز علم و اخلاق مزین‌اند ایشان به مثابه رأس‌اند از برای هیکل عالم و مانند بصرند از برای امم. لازال هدایت عباد به آن نفوس مقدسه بوده و هست. نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوقِفَهُمْ عَلَىٰ مَا يُحِبُّ وَيَرْضَىٰ. إِنَّهُ هُوَ مَوْلَىٰ الْوَرَىٰ وَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَىٰ." (لوح خطاب به شیخ نجفی، ص ۱۳)

نکته دوم عبارت "غیروا نعمة الله..." است. در واقع این موضوع به نوعی دیگر در قرآن کریم مذکور است. در آنجا خداوند می‌فرماید: "ذَلِكِ بَانَ اللَّهُ لَمْ يَكْ مُعِيرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَي قَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ." (سوره انفال، آیه ۵۳ / مضمون: خداوند دگرگون‌کننده نعمتی نیست که بر قومی ارزانی داشته باشد مگر آن که آنچه در دل‌هایشان دارند بگردانند و خداوند شنوای دانا است.) مقصود این است که نعمتی که خداوند به خلق خدا ارزانی داشته، آن را از آنها نخواهد گرفت، مگر آن که خود آنها کفر نعمت کنند که لاجرم از دست آنها خارج خواهد شد.

وصف علما حقیقی در آثار حضرت عبدالبهاء نیز مشاهده می‌شود. طلعت میثاق می‌فرماید:

علما سراج هدایت‌اند بین ملاً عالم و نجوم سعادت‌اند مُشرق و لائح از افق طوائف و امم. سلسیل حیات‌اند انفس میته جهل و نادانی را و معین صافی کمالات‌اند تشنگان بادیة نقص و گمراهی را. مطلع آیات توحیدند و مطلع بر حقایق قرآن مجید. طیب حاذق‌اند جسم معلول عالم را و تریاق فاروق اعظم‌اند هیئت مسمومه بنی آدم را. حصن حصین‌اند مدینه عالم انسانیت را و کھف منبع‌اند مضطربین و مضطربین جهالت را... ولکن پروردگار عالمیان از برای هر شیء علائم و آثاری خلق فرموده و محک و امتحانی مقرر داشته. عالم ربّانی را کمالات معنویّه و ظاهریّه لازم و حُسن اخلاق و نورانیت فطرت و صدق نیّت و فطانت و ذکاوت و فراست و نُهی و عقل و حجی و زُهد و تقوای حقیقی و خشیه الله قلبی واجب. و الا شمع بی نور هرچند بلند و قطور باشد حکم اعجازِ نخل خاویه و خشب مسنده داشته. (رساله مدینه، طبع ۱۳۲۹ هجری،

ص ۴۰ / أعجاز نخل خاویه = خرمانبان ریشه‌کن شده [قرآن، سوره حاقه، آیه ۷] / حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ  
= الوارهای تکیه داده بر دیوار [سوره منافقون، آیه ۴]

و نیز از قلم مبارک در رسالهٔ سیاسیه آمده است:

و اما دانایان پاک دل پاک جان‌اند. هر یک رحمت یزدان‌اند و موهبت رحمن.  
شمع هدایت‌اند و سراج عنایت. بارقه و حافظ شریعت. میزان عدالت‌اند و  
سلطان امانت. صبح صادق‌اند و نخل باسق. فجر لامع‌اند و نجم ساطع؛ ینبوع  
عرفان‌اند و معین ماء عذب حیوان؛ مربی نفوس‌اند و مبشر قلوب. هادی امم‌اند  
و منادی حق بین بنی آدم. آیت کبری هستند و رایت علیا. جواهر وجودند و  
لطائف موجود. مظهر تنزیه‌اند و مشرق آفتاب تقدیس. از هستی خاکدان فانی  
بیزارند و از هوی و هوس عالم انسانی در کنار... بنیان الهی را رکن رکین‌اند و  
دین مبین را حصن حصین. تشنگان را عذب فرات‌اند و گم‌گشتگان را سیل  
نجات... و مادون ایشان جسم بی‌جان‌اند و نقش حیطان... (نشر سنه ۹۱ توسط  
محمد لیب، ص ۳۴)

در وصف عالم حقیقی در لوح برهان از قلم رحمن چنین نازل:

إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْعَالِمَ مَنْ أَعْتَرَفَ بظهوری و شرب من بحر علمی و طارفی هواء حبّی  
و نبد ما سوائی و اخذ ما نُزِّلَ من ملکوت بیانی البدیع. إنّه بمنزلة البصر للبشر و  
روح الحیوان لجسد الإمكان. تعالی الرحمن الذی عرفه و أقامه علی خدمة أمره  
العزیز العظیم. یصلی علیه الملائة الأعلى و أهل سُرَادِقِ الکبریاء الذین شربوا  
رحیقی المختوم باسمی القوی القدیر. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۵۶ / مضمون:  
بدان که عالم کسی است که به ظهور من معترف باشد و از دریای علم من بنوشد و در هوای  
محبّت من پرواز کند و غیر مرا رها سازد و به آنچه که از ملکوت بیان بدیع من نازل شده

متمسک باشد. او مانند چشم است برای نوع بشر و روح حیات است برای جسد امکان. بلندمرتبه است خدایی که او را به عرفان موفق کرد و به خدمت امر عزیز عظیمش برخیزاند. ملاً اعلیٰ و اهل سراپرده کبریا و کسانی که رحیق مختوم مرا به نام قویٰ قدیر آشامیده‌اند به او درود می‌فرستند.

بنابراین، هر نفسی را عالم نتوان شمرد و در زمرهٔ علما نتوان محسوب داشت. اگر چنین نفوسی یافت شوند لایق احترام‌اند و قابل تکریم و حرمت. جمال قدم می‌فرمایند: "لَا تُسْقَطُوا مَنْزِلَةَ الْعُلَمَاءِ فِي الْبِهَاءِ وَلَا تَصْغُرُوا قَدْرَ مَنْ يَعْدِلُ بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَمْرَاءِ." (لوح حکمت، مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۳۹ / مضمون: مقام و منزلت علما فی البهء را تنزل ندهید و قدر امرایی را که بین شما به عدالت رفتار کنند کوچک نشمارید.) آن حضرت ایشان را "علمای راشدین" نامیده‌اند و به احبّاء توصیه فرموده‌اند حرمت آنها را حفظ کنند: "يا حِزْبَ اللَّهِ، علمای راشدین که به هدایت عباد مشغولند و از وساوس نفس آماره مصون و محفوظ ایشان از انجم سماء عرفان نزد مقصود عالمیان محسوب. احترام ایشان لازم. ایشانند عیون جاریه و انجم مُضییّه و اثمار سدرهٔ مبارکه و آثار قدرت الهیّه و بحور حکمت صمدانیّه. طوبیٰ لمن تمسک بهم. انه من الفائزين فی کتاب الله ربّ العرش العظیم." (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۳۰۰) و در لوح مبارک بشارات می‌فرمایند: "نفوسی که لوجه الله بر خدمت امر قیام نمایند، ایشان ملهم‌اند به الهامات غیبی الهی. بر کلّ اطاعت لازم." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۲۲)

اصطلاح علماء و امرء فی البهء در کتاب عهدی نیز آمده است:

طوبیٰ للامراء و العلماء فی البهء اولئک امنائی بین عبادی و مشارق احکامی بین خلقی. علیهم بهائی و رحمتی و فضلی الذی أحاط الوجود. (مضمون: خوشا به امرا و علماء فی البهء. آنها امین من بین بندگان و محلّ اشراق احکام من بین خلقم هستند. بهاء، رحمت و فضل من، که وجود را احاطه کرده، بر آنها باد.)

نکته آخر آن که به بیان حضرت ولیّ امرالله مقصود از علماء فی البهء مبلّغین و حضرات  
ایادی امرالله هستند. هیکل مبارک در لوح جناب بدیع الله آگاه آباده ای به تاریخ چهارم  
نوامبر ۱۹۳۱ می فرمایند:

علما در این کور مقدّس در یک مقام ایادی امرالله و در مقام دیگر مبلّغین و  
ناشرین امرکه در سلک ایادی نباشند ولی رتبه اولی را در تبلیغ حائز (کنجینه  
حدود و احکام، ص ۲۵۲)



۱۷۴. يَا أَهْلَ الْإِنشَاءِ إِذَا طَارَتِ الْوُرُقَاءُ عَنْ أَيْكَ الثَّنَاءِ وَ قَصَدَتِ الْمَقْصَدَ الْأَقْصَى  
الْأَخْفَى أَرْجِعُوا مَا لَا عَرَفْتُمُوهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى الْفَرْعِ الْمُنشَعِبِ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقَوِيمِ\*

(مضمون: ای اهل عالم، هنگامی که کبوتر از بیشه ستایش پرواز کرد و قصد مقصد دور پنهانی را نمود، آنچه را از کتاب نمی‌دانید به فرع منشعب از این اصل محکم ارجاع نمایید.)

جمال قدم بیانات خود را به اوضح کلام نازل فرموده‌اند و از بندگان خواسته‌اند که در آنچه نازل شده تفکر نمایند تا پی به مقصود ببرند. در لوح اشرف می‌فرمایند:

فَأَنْصِفُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ بَارئِكُمْ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى مَا نُزِّلَ عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ وَ تَفَكَّرُوا فِيهِ  
بِقَلْبِ طَاهِرٍ سَلِيمٍ. إِذَا يَظْهَرُ لَكُمْ الْأَمْرُ كظُهُورِ الشَّمْسِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَ تَكُونُ  
مِنَ الْمُوقِنِينَ. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۲۱۳ / مضمون: در امر خداوند انصاف به  
خرج دهید سپس در آنچه که از قلم اعلیٰ عزّ نزول یافته بنگرید و با قلب طاهر سلیم در آن  
بیندیشید. در این صورت امر مانند ظهور شمس در وسط آسمان برای شما ظاهر خواهد شد و  
از موقنین خواهید بود.)

در واقع هر یک از بندگان الهی که بتوانند به سرچشمه متصل شوند می‌توانند پی به اسرار ببرند و حتی به سؤالات دیگران هم جواب دهند. حضرت بهاءالله در این زمینه بالصّراحه می‌فرمایند:

ای دوستان من شما چشمه‌های بیان منید و در هر چشمه قطره‌ای از کوثر معانی رحمانی چکیده؛ به بازوی یقین چشمه‌ها را از خاشاک ظنون و اوهام پاک کنید تا از شما خود در امثال این مسائل مسئله جواب‌های محکمه متقنه ظاهر

شود. در این ظهور اعظم باید کلّ به علوم و حکم ظاهر شوید. چه که کلّ بریه، بل کلّ اشیاء از هبوب لواقح الهیه در این ایام لاشبیه علی قدرها حامل فیوضات ربّانیه شده‌اند. در غیاب کلمات منزله جواب مسائل مذکوره و مستوره مکنونه نازل. ان شاء الله به بصر الهی در کلماتش نظر فرمایید لِتَعْرِفَ مَا أُرَدَّتْ. (مجموعه اقتدارات، ص ۱۰۰)

البته ناگفته نماند که جواب جمیع سؤالات از پیش داده شده است. زیرا مظهر ظهور الهی عالم بالغیب است و می‌داند مسائل عباد چیست و مسئول آنها کدام. بدین جهت جواب‌ها، اگر مقتضای حکمت باشد، از قبل داده شده است. در جواب شخصی به نام رضا، جمال مبارک می‌فرمایند: "آنچه سؤال شده و می‌شود، جمیع در الواح الله از قبل و بعد تلویحاً و تصریحاً نازل." (مجموعه الواح، طبع مصر، ص ۳۳۴) اما، بیانات فوق حاکی از آن است که همه قادر به درک اسرار و رموز نیستند و لذا نیاز به نفسی مُلهم و مصون از خطا دارند که آنچه از قلم اعلی نازل شده تبیین فرماید و آنچه که برای نفوس انسانی قابل فهم نیست، بیان کند. خوشبختانه در این امر مبارک مبین آیات کتباً و تصریحاً معلوم و مشخص شده است و باید معصوم باشد. زیرا اگر ممکن الخطا باشد، ستم در حقّ بندگان شده است.

حضرت عبدالبهاء توضیح می‌فرمایند:

عصمت صفاتی لزوم ذاتی شیء نه بلکه پرتو موهبت عصمت است که از شمس حقیقت بر قلوب بتابد و آن نفوس را نصیب و بهره بخشد. این نفوس هر چند عصمت ذاتی ندارند ولی در تحت حفظ و حمایت و عصمت حقّ‌اند. یعنی حقّ آنان را حفظ از خطا فرماید. مثلاً بسیاری از نفوس مقدسه مطلع عصمت کبری نبودند، زیرا واسطه فیض بین حقّ و خلق بودند. اگر حقّ آنان را

از خطا حفظ نفرماید، خطای آنان سبب گردد که کلّ نفوس مؤمنه به خطا افتند و به کلی اساس دین الهی به هم خورد و این لایق و سزاوار حضرت احدیت نه. (مفروضات عبدالبهاء، ص ۱۲۲)

بنابراین، وقتی مظهر ظهور می فرماید در غیاب حضرتش باید به نفسی مراجعه شود که تعیین فرموده و برای تبیین و توضیح تخصیص داده، لابد عصمت موهوبی یا صفاتی را نیز به او عنایت می فرماید. دیگر بندگان، اگرچه می توانند استنباط خود از آثار الهی را بیان کنند، اما چون ممکن الخطا هستند، نمی توانند آن را حقیقت واقع دانند و در حقیقت آن پافشاری کنند. حضرت ولی امرالله می فرمایند:

مادامی که شخص صریحاً بگوید که آنچه اظهار می دارد نظریات خصوصی اوست، نباید آزادی او را در اظهار عقیده شخصی محدود نمود. در حقیقت این قبیل توضیحات اغلب مفید واقع می شود و بدان وسیله بهتر می توان به تعالیم الهی پی برد. خداوند به انسان قوه عاقله عطا فرموده که از آن استفاده شود نه آن که عاطل و باطل ماند. معذک مقصد آن نیست که آیات منزله واجد مرجعیت مطلقه نمی باشد. بلکه باید حتی المقدور کوشید تا خود را به آن میزان اعظم نزدیک ساخته و در موقع توضیح و تبیین مطالب با استشهاد از بیانات مبارکه علاقمندی خویش را نسبت به آیات الهی نشان داد. انکار مرجعیت آیات منزله کفری است صریح و جلوگیری کامل از اظهار عقیده شخصی درباره آیات مبارکه امری است قبیح. باید سعی کرد که میان این دو حالت افراطی حد اعتدال را رعایت نمود. (نقل ترجمه بیان مبارک از کتاب "نظامات بهائی (بهائی پروسیجر)"، ص ۳۱-۳۲)

اختلاف زمانی حاصل می‌شود که هر کسی استنباط خود را مطابق نصوص فرض کرده بر آن اصرار نماید. بدین لحاظ حضرت عبدالبهاء درباره احکام الهی تأکید فرمودند:

در شریعت فرقان نیز جمیع احکام منصوص نبود... اگرچه کلیه مسائل مهمه مذکور ولی البتّه یک کرور احکام غیر مذکور بود. بعد علما به قواعد اصول استنباط نمودند و در آن شرایع اولیّه افراد علما استنباط‌های مختلف می‌نمودند و مُجرّی می‌شد. حال... استنباط و استخراج افراد علما را حکمی نه مگر آن که در تحت تصدیق بیت عدل در آید... از استنباط افراد علما حکماً اختلاف حاصل می‌شود و باعث تفریق و تشتیت و تبعیض گردد و وحدت کلمه بر هم خورَد و اتّحاد دین الله مضمحل شود و بنیان شریعه الله متزلزل گردد. (امر و خلق، ج ۴، ص ۳۰۰)

بدین لحاظ، حضرت بهاء الله دو مرجع تعیین فرمودند که یکی برای تبیین آیات الهی و دیگری برای تشریح احکام غیرمنصوصه است. هر آنچه که مورد سؤال واقع شود، باید این دو مرجع منصوص جواب دهند لا غیر. اگرچه قبلاً در بند ۱۲۱ بر این نکته تصریح شده و رجوع به مرکز منصوص محلّ تأکید واقع شده است، اما مجدداً این موضوع بیان شده است تا از هرگونه اختلافی در آتیّه ایّام جلوگیری شود.

حضرت بهاء الله تأکید شدید دارند که بندگان الهی در ظلّ حضرت عبدالبهاء مستظّل گردند و از آن طلعت نورا کسب فیوضات نموده رفع ابهامات را مستدعی گردند. حضرت عبدالبهاء مُلهم به الهامات الهی و مصون از خطا بودند. حتّی در ایّام حیات حضرت بهاء الله، طلعت ابهی حضرت عبدالبهاء را مأمور نزول تفاسیر و تحریر مطالبی جهت هدایت خلق الله می‌فرمودند. از آن جمله می‌توان به تفسیر سوره روم، تفسیر حدیث قدسی "کنتُ کنزاً مخفياً..."، رساله مدنیّه اشاره نمود. حضرت بهاء الله در بیان تأکید

دارند که: "... از آیه مبارکه «الم غلبت الروم» سؤال نموده بودید. در این مقام ذکر از سلطان مذکور از قبل نازل. تفحص لتجد و تكون من العارفين. ولكن به غصن اعظم فرمودیم مجدداً این آیه مبارکه را تفسیر نماید و ارسال دارد... در کتاب بدیع که به اسم یکی از خدام از سماء مشیت نازل تفکر نماید کشف بعضی مطالب مقتعه در آن لوح منیر من لدی الله مالک البریه شده." (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۴۴)

در خصوص رساله مدنیّه که در سال ۱۲۹۲ (۱۸۷۵ میلادی) از قلم حضرت عبدالبهاء صادر شده، بیانی از جمال مبارک، به امضاء کاتب وحی، در دست است که می فرمایند:

این که نسخه مدنیّه را ارسال داشتند محبوب است. ان شاء الله مثمر شود و سبب ترقیم آن، آن که یومی از ایام حضرت غصن الله الأعظم روحی و ذاتی و کینوتی بتراب قدومه الفدا در ساحت امنع اقدس اعلی ایستاده بودند. لسان قدم به این کلمه ناطق قوله تعالی: یا غصن اعظم، محبوب آن که چند ورقی در سبب و علت عمار دنیا و خرابی آن نوشته شود به قسمی که متعصبین را یک درجه تنزل دهد تا مستعد شوند از برای اصغاء حقیف سدره بیان که الیوم مرتفع است. انتهی" و امثال این مضامین از لسان قدم اصغاء شد. لذا حضرت غصن الله رساله مدنیّه را مرقوم فرمودند. (محمد علی فیضی، حیات حضرت عبدالبهاء، ص ۴۲)

علی شوکت پاشا از عرفای بغداد از محضر مبارک استدعا نمود که حدیث "كنت کنزاً مخفیاً..." را شرح و تفسیر فرمایند. جمال مبارک در لوحی به امضاء کاتب وحی درباره آن می فرمایند:

فداک روحی و قلبی. اگرچه مدّت‌ها است که این عبد موفق بر جواب رقیمة کریمه حضرت عالی نشد چه که اشغال متوارده به مثابه امطارها طله بر این عبد بارید. در هر حال امید عفو از آن حضرت بوده و خواهد بود... اما تفصیل تفسیر حدیث شریف کنث کنزاً مخفیاً آن که در ایام توقّف در ارض سرّ علی پاشا از حضرت غصن الله اعظم، روحی لتراب قدومه الأظهر فدا، خواسته بودند که این حدیث را تفسیر فرمایند. حضرت غصن الله اعظم به مقتضای احوال تفسیر فرمودند و مقصودشان هم آن بوده که عامه خلق از آن مستفیض شوند... (حبیب الله حسامی، معرفی آثار مبارکه حضرت عبدالبهاء، ص ۴۶)

لهذا مشاهده می‌کنیم که طلعت میثاق از همان اوان نوجوانی ملهم به الهامات الهی بوده‌اند و گویی جمال مبارک ایشان را از همان دوران برای این امر خطیر برگزیده و تحت تربیت خود قرار داده بودند. البتّه حضرت عبدالبهاء بنفسه المبارک می‌فرمایند: "حضرت بهاء الله من ناچیز را به جانشینی خود انتخاب فرمود نه برای این که من و لد ارشد بودم بلکه جمال قدم از همان سالیان اولیة وجودم در هستی من کشف فرمودند که آیت الهی بر جبین من منقوش است." (گوهر یکتا، ص ۱۹)

در عظمت حضرت عبدالبهاء بیانات بسیار عزّ نزول یافته است که شاید مهم‌ترین آنها سورة الغصن باشد که مختصری راجع به آن نگاشته خواهد شد. اما پیش از آن به نقل لوح مبارک کوتاهی مبادرت می‌شود:

هو التّاطق علیّ ما یشاء یا غصنی الأعظم قد حضرَ لدى المظلوم کتابک و سمعنا ما ناجیت به الله ربّ العالمین. إنا جعلناک حرزاً للعالمین و حفظاً لمن فی السّموات و الأرضین و حصناً لمن آمن بالله الفرد الخبیر. نسألُ الله بأنّ یحفظَهُم بِکَ و یغنیهم بِکَ و یرزقهم بِکَ و یلهمک ما یكون مطلع الغنی

لأهل الإنشاء و بحر الكرم لَمَنَ فِي الْعَالَمِ وَ مَشْرِقَ الْفَضْلِ عَلَى الْإِسْمِ. إِنَّهُ لَهُوَ  
 الْمُقْتَدِرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ نَسَأَهُ بِأَنْ يَسْقَى بِكَ الْأَرْضَ وَ مَا عَلَيْهَا لَتَنْبِتَ مِنْهَا  
 كَلَاءَ الْحِكْمَةِ وَ الْبَيَانَ وَ سُنْبُلَاتِ الْعِلْمِ وَ الْعِرْفَانَ. إِنَّهُ وَلِيُّ مَنْ وَالَاهُ وَ مُعِينٌ مَنْ  
 نَاجَاهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ. (ادعیه حضرت محبوب، طبع مصر، ص ۱۰۵ /  
 مضمون: اوست ناطق بر هر آنچه که بخواهد. ای غصن اعظم من، مرقومات نزد مظلوم رسید  
 و آنچه را که به سوی خداوند عالمیان مناجات کردی شنیدیم. ما تورا پناه و وسیله حفظ جمیع  
 ساکنان آسمانها و زمینها قرار دادیم و دژی برای کسانی که به خداوند فرد خیر ایمان آورند.  
 از خداوند می خواهیم که آنها را به واسطه تو حفظ فرماید و به واسطه تو بی نیاز کند و به واسطه  
 تو روزی دهد و تورا الهام بخشد به آنچه که مطلع بی نیازی برای اهل عالم است و تورا دریای  
 کرم برای اهل عالم قرار دهد و محل اشراق فضل بر آمتها. اوست مقتدر علیم حکیم و از او  
 می خواهیم که به واسطه تو زمین و آنچه را که از ثمرات حکمت و بیان و سنبلات علم و عرفان  
 در آن می روید سقایه نماید. او دوستدار هر کسی است که او را دوست بدارد و یاور کسی است  
 که او را مناجات گوید. نیست خدایی جز او که عزیز و حمید است.)

و اما در سورة الغصن از قلم اعلی چنین نازل:

قَدْ أَنْشَعَبَ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى هَذَا الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسُ الْأَبْهَى غَصْنُ الْقُدْسِ فَهِنِيئاً  
 لِمَنْ اسْتَظَلَ فِي ظِلِّهِ وَ كَانَ مِنَ الرَّاقِدِينَ. قَلَّ قَدْ نَبَتَ غَصْنُ الْأَمْرِ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ  
 الَّذِي اسْتَحْكَمَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِ الْمَشِيَّةِ وَ أَرْتَفَعَ فِرْعَهُ إِلَى مَقَامِ أَحَاطَ كُلَّ الْوُجُودِ  
 فَتَعَالَى مِنْ هَذَا الصُّنْعِ الْمُتَعَالَى الْمُبَارَكِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ. أَنْ يَا قَوْمُ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ وَ  
 ذُقُوا مِنْهُ أَثْمَارَ الْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ عَلِيمٍ وَ مَنْ لَمْ يَدُقْ مِنْهُ يَكُونُ  
 مُحْرَمًا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ لَوْ يُرْزَقُ بِكُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ... مَنْ  
 تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِ الْجَمَالِ وَ كَفَرَ  
 بِبِرْهَانِي وَ كَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ. إِنَّهُ لَوَدِيعَةُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ أَمَانَتُهُ فِيكُمْ وَ ظَهْرُهُ عَلَيْكُمْ

و طلوعه بین عبادہ المقربین. کذلک أمرتُ أن أُبلِّغکم رسالَةَ اللَّهِ بارئکم و بَلِّغْتُکم بما أمرتُ بِهِ إِذَا يَشْهَدُ اللَّهُ عَلٰی ذَلِكْ ثُمَّ مَلَأْتُكُمْ وَرُسُلُهُ ثُمَّ عِبَادُهُ الْمُقَدَّسِينَ. انِ اسْتَشَقُوا رَايِحَةَ الرِّضْوَانِ مِنْ أَوْرَادِهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَحْرُومِينَ. أَنْ اغْتَنِمُوا فَضَلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَلَا تَحْتَجِبُوا عَنْهُ وَإِنَّا قَدْ بَعَثْنَا عَلَى هَيْكَلِ الْإِنْسَانِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ مُبْدِعَ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِ الْمَبْرُمِ الْحَكِيمِ. إِنَّ الَّذِينَ هَمَمُوا مَنَعُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ ظِلِّ الْغَصْنِ أَوْلَيْتُكَ تَاهُوا فِي الْعَرَاءِ وَأَحْرَقَتْهُمْ حَرَارَةُ الْهَوَىٰ وَكَانُوا مِنَّا الْهَالِكِينَ.

(آثار قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۳۳۲-۳۳۳ / مضمون: غصن مقدّس از سدره منتهی، این هیکل مقدّس ابھی، منشعب شده. خوشا به حال کسی که در سایه او مأوی گیرد و بیاساید. بگو غصن امر از این ریشه ای منشعب شده که خداوند در ارض مشیت استحکام بخشیده و شاخه آن به جایگاهی بلند شده که کل وجود را احاطه کرده است. چه بلند است این صنّع متعالی مبارک عزیز منبع. بگویا مردم، به او تقرّب جوید و از ثمره حکمت و علم او، که از سوی خداوند عزیز علیم است، بچشید. کسی که از آن نچشد خود را از نعمت الهی محروم کرده حتی اگر به جمیع آنچه که در روی زمین است روزی داده شود اگر بدانید... کسی که به او توجّه کند به خدا توجّه کرده پس کسی که از او روی برگرداند از جمال من اعراض کرده و به برهان من کافر شده و از اسراف کنندگان است. او ودیعه الهی بین شما و امانت در میان شما و ظهورش بر شما و طلوعش بین بندگان مقربش است. این چنین امر شدم که که رسالت خداوند را به شما ابلاغ کنم و به آنچه که امر شدم ابلاغ کردم. خداوند و فرشتگانش و رسولانش و بندگان مقدّسش به این گواهی می دهند. بوی خوش بهشت رضای الهی را از گل های آن به مشام جان بفرستید و نباشید از محرومان. فضل الهی را که به شما داده شده مغتنم شمیرید و خود را محتجب نکنید. ما این فضل را به صورت هیکل انسانی مبعوث کردیم. پس مبارک است خداوندی که ابداع کننده همه چیز به امر قطعی خویش است. کسانی که خود را از سایه غصن منع کنند در بیابان سرگردان مانند و گرمای سوزان هوای نفس آنها را بسوزاند و هلاک شوند.)



از ساحت مقدّس حضرت عبدالبهاء، که مظهر محویت و فنا در ساحت خدا هستند، دربارهٔ سورهٔ غصن سؤال شده است. جناب حاجی میرزا حیدرعلی اصفهانی در عریضه‌ای به حضور مبارک استفسار نمود:

... این دو بیان مبارک اقدس [اشاره به آیات مبارکه در سورهٔ غصن و ابیات مثنوی مبارک که در صدر عریضه درج شده]، رُوْحُ الوجود لبیانه الأَحْلِی الأَعْلَى الفدا، و از این قبیل که لا تُحْصَى است و این عباد به حقیقت معانی آیات محکّمات و ابیات مقدّسه غیر واقف و محتاج بیان صریح واضح. چون مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَأْمُورِيم رَجُوع به فرع منشعب از اصل قویم نمایم ملتجی و ملتمس و مستدعی است که مقصود مبارک را بیان فرمایند که تجاوز عَمَّا تُحِبُّ وَ تَرْضَى که حقیقت ما یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ یَرْضَى است ننمایم. حیدرعلی.

در جواب ایشان لوحی از مرکز میثاق امر بهاء عزّ صدور یافت که ابتدای آن مناجاتی به زبان عربی است و سپس می‌فرمایند:

یا منادی بالمیثاق فی قطب الآفاق. این عبد، به نصّ قاطع کتاب اقدس و صریح آیات کتاب عهد، مبین واضح آیات الله و جمیع مؤمنین موقنین ثابتین راسخین بر عهد و میثاق الهی نباید تجاوز از بیان صریح این عبد و تفسیر واضح این رفیق نمایند و هر کس تجاوز نماید متابعت رأی خویش نموده است. این عبد می‌گوید معنای حقیقی و حقیقت معانی و سرّ اسرار این آیات و کلمات و ابیات عبودیت آستان مقدّس جمال ابهاست و محویت و فنا و اضمحلال در عتبهٔ مبارکه و هذا تاجی الوهّاج و اکلیلی الجلیل و افتخرُ بِهِ فی ملکوت السّموات و الأرض و اتباهی به بین ملاً المقربین و لیس لأحدٍ أَنْ یُفسّرَ بغير هذا و هذا هو الحقّ المبین. ای منادی به ذکر حق، مبین منصوص مفسّر کلمات

است. این عبد از جمیع محامد و نعوت و اسماء و صفات و فضائل و خصائل و مدائح و فواضل در کنار و اسم و رسم و حقیقت و هویت من عبودیت جمال ابهی و حتی از ظلّ و اشراق هر دو در فرار. (محمدعلی فیضی، حیات حضرت عبدالبهاء، ص ۵۹)

بنا به تصریح قلم میثاق در بیان فوق، اگرچه تأکید بر عبودیت محضه تامّه در ساحت قدس جمال ابهی است، اما گویای آن است که طلعت میثاق مبین آیات و مفسر کلمات الهی است و هر آنچه که بفرماید عین حقیقت است چنانچه حضرتش در بیانی می‌فرماید: "الحمد لله آنچه از قلم این آواره در دو سال سه سال پیش صادر، جمیع در عرصه وجود حال جلوه نمود و اسرار هویدا گشت تا کلّ بیدار گردند و هوشیار که این قلم مؤید و ملهم است." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، ص ۱۶۰) و در بیان دیگر می‌فرمایند: "در مراتب عرفان و بیان آنچه از این قلم صادر بیان کن؛ چه که هر کس به آن مأمور، تا کلّ در ظلّ کلمه واحده جمع گردند. چه که مرجع کلّ الیوم منصوص است." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، ص ۳۴) و در کلام دیگر می‌فرمایند: "هیچ نفسی به سعی خود کاری از پیش نبرد. عبدالبهاء باید راضی باشد و امداد نماید." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، ص ۳۷) و در لزوم اطاعت از ایشان می‌فرمایند:

جمال مبارک به قلم اعلی عهد وثیقی و میثاق عظیمی تأسیس نمود و به موجب عهد و میثاق باید کلّ اطاعت و انقیاد نمایند؛ مفری از برای نفسی باقی نگذاشتند و به شرطی مشروط نفرمودند. لهذا در هر امر مهمی که تعلق به عموم دارد، باید احبّای الهی استیدان نمایند و اجازه طلبند و آنچه از قلم میثاق صادر مجری دارند. (مکاتیب ۸، ص ۲۳۵)

نکته آخر آن که، اگرچه حضرت بهاء الله امر فرمودند که هر آنچه برای احبّاء غیر قابل درک است از حضرت عبدالبهاء سؤال نمایند، اما تأکید فرمودند که جواب جمیع سؤالات در آثار مبارکه موجود است و باید مراجعه نمایند و بیابند، بدین لحاظ حضرت عبدالبهاء نیز بر این نکته تأکید دارند که در صورتی که در مراجعه به آثار مبارکه جواب سؤالات خود را نیافتند اقدام به به پرسش نمایند:

... این سؤالات اکثر جوابش در کلمات موجود... این مسائل جمیع در کتب و الواح موجود؛ مراجعه به الواح الهی نمایند. اگر چنانچه مشکل حلّ نشد، آن وقت سؤال کنند. نه این که هر نفس آنچه به خاطرش خطور نماید، بدون مراجعت الواح الهی سؤال جدید نماید و جواب جدید خواهد. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، ص ۲۵ / ج ۹، ص ۵۴)



۱۷۵. يَا قَلَمَ الْأَعْلَى تَحَرَّكَ عَلَى اللَّوْحِ بِإِذْنِ رَبِّكَ فَاطِرِ السَّمَاءِ ثُمَّ أَذْكَرُ إِذْ أَرَادَ مَطْلَعُ التَّوْحِيدِ مَكْتَبَ التَّجْرِيدِ لَعَلَّ الْأَحْرَارَ يَطَّلِعْنَ عَلَى قَدْرِ سَمِّ الْأَبْرَةِ بِمَا هُوَ خَلْفَ الْأَسْتَارِ مِنْ أَسْرَارِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْعَلَامِ \* قُلْ إِنَّا دَخَلْنَا مَكْتَبَ الْمَعَانِي وَالتَّبْيَانِ حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ فِي الْأَمْكَانِ وَشَاهَدْنَا مَا أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ وَقَبَلْنَا مَا أَهْدَاهُ لِي مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْمُهِمِّينَ الْقَيُومِ \* وَ سَمِعْنَا مَا شَهِدَ بِهِ فِي اللَّوْحِ إِنَّا كُنَّا شَاهِدِينَ \* وَاجْتَبَاهُ بِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا أَمْرِينَ \*

(مضمون: ای قلم اعلیٰ به اجازهٔ پروردگارت، آفرینندهٔ آسمان، بر لوح حرکت کن؛ سپس زمانی را یاد کن که مطلع توحید، مکتب تجرید را اراده نمود شاید آزادگان به قدر سوراخ سوزنی از آنچه پشت پرده‌ها است از اسرار پروردگار عزیز و دانایت، مطلع شوند. بگو همانا ما هنگام غفلت اهل امکان، در مکتب معانی و تبیان داخل شدیم و آنچه خداوند رحمان نازل فرمود، مشاهده نمودیم و آنچه را [حضرت باب] به ما از آیات خداوند فرمانروا و بی‌نیاز هدیه کرد، پذیرفتیم و آنچه در لوح به آن گواهی داد، شنیدیم. ما از گواهان بودیم و به امری از نزد خود او را اجابت نمودیم. همانا ما از فرمان‌دهندگان هستیم.)

قضیه مکتب من یظهره الله و توقیع حضرت ربّ اعلیٰ که باید تقدیم حضرتش شود، یکی از مواردی است که حضرات بیانی‌ها محلّ اعتراض و ایراد به جمال قدم قرار داده‌اند. حضرت عبدالبهاء تأکید دارند: "این که می‌فرماید مبدا به من از او محتجب شوید تصوّر محال است. با وجود این به جهت تأکید می‌فرماید و تصریح می‌کند تا نفسی من بعد نگوید اگر این امر حقّ بود و این موعود موعود بیان، البتّه مرآت قبول می‌نمود و اعتراف می‌کرد و همچنین مبدا محتجب به بعضی ظواهر بیان بشوند مثل این که

شده‌اند. از جمله می‌گویند که توقیعی از حضرت اعلیٰ روحی له الفدا صادر که در مکتب من یظهره الله خوانده شود. پس مکتب من یظهره الله کو. " (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۵۲) و نیز در همان لوح، بعد از ذکر شرائط قیامت که باید با ظهور حضرت ربّ اعلیٰ ظاهر می‌شد که علی الظاهر مشاهده نگشت، می‌فرمایند:

حضرت اعلیٰ روحی له الفدا می‌فرمایند که جمیع این شروط و علائم و وقائع در لمح البصر واقع ولکن ناس از مشاهده‌اش محتجب. یا لله آینَ الإنصاف. جمیع این وقائع در لمح البصر واقع شد و تأویل داشت و مکتب من یظهره الله قابل تأویل نیست؟ أنصفوا یا قوم؛ ملاحظه کنید که چه قدر غافل‌اند. حضرت اعلیٰ می‌فرمایند ایّاک أن تحتجب بما نُزِّلَ فی البیان، این می‌گوید کو مکتب من یظهره الله. ذکر مکتب ما نُزِّلَ فی البیان است که می‌فرماید مبادا به آن محتجب از من یظهره الله گردی. (همان، ص ۳۵۳)

جناب دکتر داودی در این مورد می‌نویسند:

من یظهره الله آنگاه که همهٔ جهانیان در خواب غفلت بودند به مکتب تجرید در آمد. در این مکتب معانی بود که بیان را به وی عرضه داشتند. آیات نازله در آن را فرو خواندند. او این هدیه را پذیرفت. به امر او شهادت داد و به امر خود آن را اجابت کرد. آنگاه که جمال قدم به این مکتب قدم نهاد و لوح امر را فرو خواند اهل بیان در نهانگاه عدم خفته بودند. این مکتب پیش از آن که آسمان و زمین به کلمه خدا پدید آید آفریده شد. بر شما است که هرچه از بیان در نیابید از او بپرسید تا معنی آن باز گوید. زیرا که او در این مکتب بر این کتاب احاطه یافت. (مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، ص ۵۱)

این بدان معنی است که جمال قدم، بنفسه المبارک بیان را نازل فرموده است. طلعت ابھی می فرمایند:

گویا منادی عظمت از افق ملکوت بیان رحمن به اعلیٰ النداء ندا فرمود و فرمود  
الآن قد صحصص الحق و ظهر كذب الذين يدعون الايمان بالبيان و يكفرون  
بالذی أنزلهُ و أرسلهُ. ای کاش به توقّف اکتفا می نمودند؛ بعضی به سهام  
اعراض و بعضی به اَسِنَّة انکار و برخی به اسیاف آخته بر قطع سدره مبارکه  
کوشیده و می کوشند. (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۱۴)

مرکز میثاق پیام گلایه آمیزی خطاب به محتجبان می فرستند:

پس به محتجبین بفرما که حضرت اعلیٰ با وجود این که می فرماید زنهار زنهار  
محتجب از آن جمال کبریا به توجّه به من مگرد و یا به آنچه که در بیان نازل  
شده؛ با وجود این، ای بی هوشان، از هر طرفی فریادی بر آرید؛ یکی گوید اَیْنَ  
مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ و دیگری گوید اَیْنَ قُصُورٌ مِّنْ يُظْهِرُهُ اللهُ؛ دیگری فرماید اَیْنَ مَكْتَب  
دروسٍ مِّنْ يُظْهِرُهُ اللهُ؛ و دیگری گوید اَیْنَ مَهْدٍ نَشُورٌ مِّنْ يُظْهِرُهُ اللهُ. حضرت اعلیٰ  
می فرماید اَیَّاکَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالوَاحِدِ الْبَيَانِيَّةِ أَوْ بِمَا نُزِّلَ فِي الْبَيَانِ. لکن این  
بیهوشان ظواهر آیات را بهانه نموده و بر آن جمال بی مثال، که جمیع بیان به  
ذکر او نازل شده، اعتراض نمایند. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۴۵-۱۴۶)

حضرت ربّ اعلیٰ نیز شهادت می دهند که حضرت بهاء الله مُنزل بیان هستند. این که  
حضرت بهاء الله در این بند از کتاب اقدس می فرمایند که قبل از نزول توقیع مزبور آن را  
مشاهده کرده اند در واقع آن را نازل فرموده اند. در باب هشتم از واحد پنجم کتاب بیان  
فارسی چنین مذکور:

کلّ بیان را مثل مایه فرض کن که کسی به کسی می دهد تجارت کند. مالک آن مَنْ یظهره الله است که به نفوس مؤمنه به نقطه بیان سپرده که به او تجارت نمایند از برای یوم ظهور خود که اگر بخواهد مایه را پس بگیرد کسی لِمَ و بِمَ نگوید... یوم ظهور مَنْ یظهره الله الی ما لانهایه تلاوت بیان می شود ولی از منزل آن محتجب... بدان که در بیان هیچ حرفی نازل نشده مگر آن که قصد شده که اطاعت کنند مَنْ یظهره الله را که او بوده منزل بیان قبل از ظهور خود.

جمال قدم نیز همین مفهوم را منتقل می فرمایند. چه درباره هادی دولت آبادی می فرمایند:

یکی از اولیا را دیده گفته آیا چه شده که ازل مردود گشته. بگو ای بی انصاف اتق الله نفسی که هزار ازل به کلمه اش خلق شده و می شود از او اعراض نمودی و به مفتریاتی تکلم کردی که صحیحه اشیاء مرتفع گشت. از این گذشته تو نمی دانی که اسماء از چه محلّی ظاهر شده... این اسمی که ذکر نمودی از کیست و که عطا نموده. اگر بگویی از منزل بیان [حضرت باب] بوده نفس بیان به اعلی النداء ردّت می نماید و می فرماید صَه لسانک یا غافل. چه که می فرماید به بیان و حروفات آن از منزل و مظهرش [حضرت بهاء الله] محروم نمایند. و اگر آن اسم از مقام اعلی، که مقام ظهور نبأ عظیم است، ظاهر شده آنه هو المقتدر علی ما یشاء یعطی و یاخذُ انه محمودٌ فی فعله و مطاعٌ فی امره.

(مجموعه اشراقات، ص ۹۰-۹۱)



۱۷۶. يَا مَلَأَ الْبَيَانَ إِنَّا دَخَلْنَا مَكْتَبَ اللَّهِ إِذْ أَنْتُمْ رَاقِدُونَ \* وَ لَاحِظْنَا اللَّوْحَ إِذْ أَنْتُمْ نَائِمُونَ \* تَاللَّهِ الْحَقُّ قَدْ فَرَّئْنَاهُ قَبْلَ نُزُولِهِ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ \* قَدْ أَحْطْنَا الْكِتَابَ إِذْ كُنْتُمْ فِي الْأَصْلَابِ هَذَا ذِكْرِي عَلَى قَدْرِكُمْ لَا عَلَى قَدْرِ اللَّهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ \* وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ لِسَانُ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ \* تَاللَّهِ لَوْ نَكْشِفُ الْحِجَابَ أَنْتُمْ تَنْصَعِقُونَ\*

(مضمون: ای اهل بیان، همانا در مکتب الهی داخل شدیم هنگامی که شما خفته بودید، و لوح را ملاحظه کردیم هنگامی که شما خوابیده بودید. به خداوند حق سوگند، همانا آن [لوح] را قبل از نزول خواندیم در حالی که شما غافل بودید. به آن لوح احاطه داشتیم هنگامی که شما در پشت پدرانتان بودید [به دنیا نیامده بودید]. این ذکر من به اندازه فهم شما است نه به قدر [علم] خداوند. آنچه در عالم الهی است به آن گواهی می دهد اگر بشناسید. و لسان خداوند به آن گواهی می دهد اگر بفهمید. به خدا سوگند اگر حجاب را برداریم [اسرار و رموز را آشکار کنیم] مدهوش می شوید.)

با توجه به آنچه که ذیل بند ۱۷۵ ذکر شد، کاملاً مشهود است که تجلیات ربّ ابھی است که در آثار حضرت نقطه اولی ظاهر و باهرگشته و عجیبی نیست که حضرت بهاءالله می فرمایند توقیعی را که باید در مکتب مَنْ يُظْهِرَهُ اللَّهُ خوانده شود، پیش از نزول خوانده اند. هیکل مبارک ذکر می کنند که وقتی احدی در حیّز شهود وجود نداشته بر کتاب مزبور احاطه داشته اند. از آن گذشته، این معنی در ذهن نفوس انسانی ننگجد، چه که خارج از میزان درک و فهم آنها است. بدین لحاظ در حدّ فهم آنها بیان می شود. جمال قدم در کلمات مکنونه عربی نیز این نکته را یادآور می شوند: "... كُلُّ مَا نَزَّلْتُ

علیک من لسان القدرة وکتبتہ بقلم القوۃ قد نزلناه علی قدرک و لحنک لا علی شأنی و لحنی. " (فقره ۶۷) چه که "العقولُ کن تطیقنی و القلوبُ کن تسعنی." (فقره ۶۶) و این پنهان نگاه داشتن اصل حقایق امور الهی که در زمرة اسرار ربّانی است صرفاً به دلیل حفظ ناس است، همان طور که در این بند از کتاب اقدس نیز تصریح شده است. در فقره ۶۵ از کلمات مکنونه عربی می‌فرمایند: "ما ینبغی لنفسی لا یدرکهُ أحدٌ و کن تُحصیه نفسٌ. قد أخزنته فی خزائن سرّی و کناز امری تلطفاً لعبادی و ترحمّاً لخلقی."

صریح بیان جمال ابهی است که: "ثمّ أعلم، یا کمال، بأنّ ما کشفنا الغطاء حقّ الکشف. أظهرنا نفسنا علی مقدارِ طاقةِ الناس. و الا لو یظهر جمالُ القدمِ بجمالِهِ لن یقدر أن یشهدَهُ أحدٌ عمّا خُلِقَ بین السّموات و الأرض." (نقل در دور بهائی، طبع آلمان، ص ۳۶-۳۷ / مضمون: بدان ای کمال که ما آن چنان که باید و شاید کشف نقاب نکردیم. خود را در حدّ طاقت ناس ظاهر ساختیم. و الا اگر جمال قدم به جمال خویش ظاهر شد احدی از آنچه که بین زمین و آسمان خلق شده قادر به مشاهده او نخواهد بود.)

به این جهت است که در انتهای این بند از کتاب اقدس می‌فرمایند که اگر حجاب برداشته شود جمیع منصعق و مدهوش گردند.

۱۷۷. إِيَّاكُمْ أَنْ تُجَادِلُوا فِي اللَّهِ وَ أَمْرِهِ إِنَّهُ ظَهَرَ عَلَى شَأْنٍ أَحَاطَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ \* لَوْ تَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِلِسَانِ أَهْلِ الْمَلَكُوتِ لَنَقُولَ قَدْ خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ أَلَمْ كَتَبَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ دَخَلْنَا فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِنَ أَلْكَافُ بِرُكْنِهَا أَلنُّونَ \* هَذَا لِسَانَ عِبَادِي فِي مَلَكُوتِي تَفَكَّرُوا فِيمَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانُ أَهْلِ جَبْرُوتِي بِمَا عَلَّمْنَاهُمْ عِلْمًا مِنْ لَدُنَّا وَ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ مَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانُ الْعُظْمَةِ وَ الْإِقْتِدَارِ فِي مَقَامِهِ أَلْمَحْمُودِ \*

(مضمون: مبدا در باره خداوند و امر او مجادله کنید. او به شأنی ظاهر گشت که آنچه را بوده و خواهد بود، احاطه نموده است. اگر در این مقام به زبان اهل ملکوت تکلم نمایم البته می گویم خداوند آن مکتب را قبل از آفرینش آسمانها و زمین آفرید و ما در آن داخل شدیم، قبل از اینکه کاف به رکنش نون نزدیک شود. این زبان بندگان در ملکوت من است. در آنچه زبان اهل جبروت من به آن نطق می نماید تفکر نمایید به سبب آنکه به آنها علمی از نزد خود و آنچه در علم الهی مستور است، تعلیم دادیم و [تصور کنید] زبان عظمت و قدرت در مقام محمودش به چه نطق می کند.)

نهی از مجادله در امر الهی مصرح در آثار مبارکه است. در لوح برهان از قلم رحمن نازل: "ليس لأحدٍ أن يعترضَ على نفسٍ فيما وردَ على أمر الله ينبغى لكلّ من توجّه إلى الافق الأعلى أن يتمسك بحبل الإصطبار ويتوكّل على الله المهيمن المختار." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۶۱ / مضمون: احدی نباید در آنچه بر امر الهی وارد شده به کسی اعتراض نماید. شایسته است هر کسی که به افق اعلی توجّه دارد به ریسمان صبر و بردباری بچسبد و به خداوند توکل نماید.) حال، اگر جمال قدم به زبان اهل ملکوت سخن بگویند، بیان خواهند کرد که این مکتب قبل از آفرینش کائنات خلق شده و حضرت بهاء الله در آن حضور داشته اند.

در واقع جمیع بشاراتی که به ظهور حضرت بهاء الله داده شده، تحقق ظاهری و باطنی داشته است. در کتاب "دزد در شب"، جناب ویلیام سیرز تحقق ظاهری جمیع نبوات و بشارات را با ذکر مستندات آورده‌اند که مراجعه به آن موجب انبساط خاطر خواهد بود. مکتب من یظهره الله نیز مستثنی نیست. مکتب من یظهره الله دو صورت ظاهر و باطن دارد.

اما، تفسیر و تعبیر بشارات مزبور در آثار مبارکه موجود و مشهود است. حضرت بهاء الله در لوح اشراقات، بخشی را به ذکر نبوات اختصاص داده یک یک آنها را ذکر می‌فرمایند:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَلِ الْآيَاتِ نُزِّلَتْ قَلِ اِی وَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَ هَلِ اُتِيَ السَّاعَةَ بَلِ  
قَصَّتْ وَ مُظْهِرِ الْبَيِّنَاتِ قَدْ جَاءَتْ الْحَاقَّةُ وَ اَتَى الْحَقَّ بِالْحِجَّةِ وَ الْبِرْهَانِ... قَالَ  
هَلِ سَقَطَتِ النُّجُومُ قَلِ اِی اِذْ كَانَ الْقِيَوْمِ فِي اَرْضِ السَّرِّ فَاعْتَبِرُوا يَا اَوْلِي

الألباب... (مجموعه اشراقات، ص ۶۷ به بعد)

در خصوص مکتب من یظهره الله نیز این معنی صادق است. معنای باطنی آن را حضرت بهاء الله در این بند از کتاب اقدس بیان فرمودند که قبل از خلق عالم این مکتب وجود داشته و هیکل مبارک در آن وارد شده‌اند. اما معنای ظاهری آن را حضرت عبدالبهاء در لوحی بیان کرده‌اند که با نقل آن به بحث مکتب من یظهره الله خاتمه داده می‌شود. پیش از آن باید به دو نکته اشاره شود:

حضرات بیانی‌ها، همان طور که در لوح حضرت عبدالبهاء که ذیلاً نقل می‌شود مصرح است، تصوّر می‌کنند من یظهره الله کودکی است که به مکتب می‌رود و در آن مکتب توفیق مبارک خوانده می‌شود. در حالی که حضرت اعلی می‌فرمایند: "در ظهور من یظهره الله خداوند عالم است که در چه حدّ از سنّ ظاهر فرماید او را." (واحد ششم، باب

سوم) بنابراین مکتب ظاهری موهوم است. اگر مکتب معینی بود البتّه من يظهره الله نیز معروف و عموم مؤمنین هم ساجد بودند.

اگر قرار باشد من يظهره الله در کودکی در مکتبی باشد که این توفیق در آنجا تلاوت گردد، باید معلوم باشد که از کدامین افق شمس ظهور طالع می‌گردد. در حالی که حضرت اعلی می‌فرمایند: "خداوند عالم است که آن نفس حقیقت از کدام افق ارض طالع گردد." (باب چهارم از واحد ششم بیان فارسی) لهذا نتوان تعیین نمود که مکتب در کجا واقع است که در آنجا تلاوت گردد.

باری، در تحقیق ظاهری این موضوع، حضرت عبدالبهاء می‌فرمایند:

در خصوص لوح معهود سؤال نموده بودید. آن لوحی است که حضرت اعلی مرقوم نموده‌اند که در مکتب من يظهره الله تقدیم حضور مبارک شود. حضرات بیانی‌ها این را وسیله تخدیش اذهان نموده‌اند که من يظهره الله باید طفل باشد تا آن عریضه در مکتب‌خانه تقدیم حضور مبارک گردد. پس چون جمال مبارک طفل نبودند، من يظهره الله نیستند. جمال مبارک در کتاب می‌فرمایند که مکتب من يظهره الله مکتب صبیان نیست و مدرسه اطفال نادان نه. آن مکتب معانی و بیان است که مقدّس از ادراک من فی الإمكان. می‌فرماید در آن مکتب لوح حضرت اعلی را که هدیه بدیعه الهیه بود مشاهده نمودم. باری، حضرت بیانی‌ها چنین اوهام فرمودند که مکتب من يظهره الله مکتب صبیان نادان است تَبَّأ لَهُمْ وَ سَحَقًا لَهُمْ وَ تَعَسَّأَ لَهُمْ مِنْ هَذَا الْجَهْلِ الْعَظِيمِ.

آن لوح مبارک حضرت اعلی، روحی له الفداء، را این عبد روزی در عراق، بالتصادف، در مکتب‌خانه تقدیم حضور مبارک کردم؛ یعنی حامل آن هدیه

شدم... (مائدة آسمانی، ج ۲، ص ۷۹ / مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۹، ص ۲۴۷)

متن این توقیع مبارک حضرت ربّ اعلی ذیلاً نقل می شود:

در مکتب خانه من یظهره الله منور فرمایند

هُوَ الْإِبْهِي

الله لا اله الا هو العزيز المحبوب له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وهو المهيمن القيوم.

و ائه لكتاب من الله المهيمن القيوم الى الله العزيز المحبوب على ان البيان و من فيه هدية مني اليك موقناً على ان لا اله الا انت و ان الامر و الخلق لك و ما لاحد من شيء الا بك و ان من تظهرته عبدك و حجّتك لأحاطبته باذنك و اقول لو تعزلن في القيمة الأخرى من في البيان حين الذي تشرب اللبن من ثدى امك باشارة من يدك لكنت محموداً في اشارتك ولو انه لا ريب فيه لتصبرن تسعة عشر سنة لتجزى من دان به فضلاً من عندك انك كنت ذا فضل عظيم و انك تكفي كل شيء عن كل شيء و لا يكفي عنك من شيء لا في السموات و لا في الارض و لا ما بينهما و انك انت كنت كافياً عليماً و انك كنت على كل شيء قديراً... (منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۲-۳ / مضمون: اوست خدای یکتا؛ نیست خدایی جز او که عزیز و محبوب است. آنچه که در آسمانها و زمین و بین آن دو است از آن اوست و او غالب و قیوم است و این مکتوبی از سوی خداوند مهیمن قیوم به سوی خداوند عزیز محبوب است گویای آن که بیان و آنچه که در آن است هدیه ای از سوی من به او است در بیان ایقان من که نیست خدایی جز تو و عالم امر و خلق از آن تو است و هیچ چیز از برای احدی نیست مگر به واسطه تو و نفسی را که تو ظاهر

ساختی بنده تو و حجت تو است و من به اجازه تو او را (یعنی من یظهره الله را) محلّ خطاب قرار می‌دهم و می‌گویم اگر در یوم قیامت بعد، حتی اگر طفلی شیرخوار باشی، به اشارت انگشتت جمیع پیروان بیان را مردود شماری در این اشارات ممدوح خواهی بود. اگرچه در این تردیدی نیست، اما به نشانه فضل خود مهلتی نوزده ساله دهی تا هر آن کس که مؤمن به این امر است، به واسطه تو پاداشی گیرد و به مکافات ایمان خویش رسد. تو دارای فضل عظیم هستی و تو جمیع اشیاء را کفایت نمایی و خود از هر چیزی از آنچه در بین آسمان‌ها و زمین و بین آنها است مستغنی و مستقل هستی. تو بر هر کاری توانایی.





۱۷۸. لَيْسَ هَذَا أَمْرٌ تَلْعَبُونَ بِهِ بِأَوْهَامِكُمْ وَ لَيْسَ هَذَا مَقَامٌ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ جَبَانٍ  
 مَوْهُومٍ \* تَأَلَّهُ هَذَا مِضْمَارُ الْمَكَاشِفَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَ مِيدَانُ الْمَشَاهِدَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ لَا يَجُولُ  
 فِيهِ إِلَّا فَوَارِسُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ نَبَدُوا الْأَمْكَانَ أَوْلَيْكَ أَنْصَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ مَشَارِقُ  
 الْإِفْتِدَارِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: این امری نیست که با اوهام خود با آن بازی کنید و این مقامی نیست که هر  
 ترسوی گرفتار اوهامی در آن داخل شود. سوگند به خدا این [امر]، میدان مکاشفه و  
 انقطاع و میدان مشاهده و ارتفاع است، در آن جولان نمی‌کنند مگر سواران الهی که  
 امکان را به دور افکندند. آنان یاوران خداوند در زمین و مشارق توانایی در بین عالمیان  
 هستند.)

عظمت امر جمال قدم در این بیان تبلور یافته و مقام مؤمنین موقنین به آن محلّ اشاره  
 واقع شده است. ورود در ظلّ امر مبارک مستلزم وارستگی از این جهان و توجه به جهانی  
 است که فوق ملک و ملکوت باشد و این معنی در آثار مبارکه تصریح شده و حتی گاه  
 تا مقام مقایسه با مؤمنین ادوار سالفه پیش رفته است. فکّ رَحِيقِ مَخْتومِ که در این ظهور  
 اعظم صورت گرفته و مفاهیم مندمج در آثار ماضیه بیان شده فی نفسه گویای رسیدن  
 نوع بشر به بلوغی است که چنین ظهوری را ایجاب می‌کند و چنین ظهور عظیمی مستلزم  
 اقبال نفوسی است که به مدد نار محبت الهی جمیع برویات و رطوبات زائده عالم  
 امکان را از میان ببرند و به اعلی مدارج قریبت صعود نمایند. این رطوبات زائده، همان  
 وابستگی به دنیای دون و فاصله گرفتن از عوالم لایتناهی الهی است. چه که جمال  
 ابهی در بیانی که به تبیین معنای ستایش آتش در زمان حضرت زرتشت می‌پردازند، در

کلامی زیبا و مختصر نکته‌ای را بیان می‌فرمایند که هر نفس را به مدارج عالیّه عروج می‌دهد. در واقع همان آتش آغاز، دیگر بار در کمال قدرت ظاهر و باهر شده است:

صعود و نزول، حرکت و سکون، از خواست پروردگار ما کان و ما یکون پدید آمد. سبب صعود، خفت و علت خفت حرارت است. خداوند چنین قرار فرمود و سبب سکون ثقل و گرانی و علت آن برودت است. خداوند چنین قرار فرمود و چون حرارت را که مایه حرکت و صعود و سبب وصول به مقصود بود اختیار نمود، لذا آتش حقیقی را به ید معنوی برافروخت و به عالم فرستاد تا آن آتش الهیه کلّ را به حرارت محبت رحمانیه به منزل دوست یگانه کشاند و صعود و هدایت نماید. این است سر کتاب شما که از قبل فرستاده شد و تا اکنون از دیده و دل مکنون و پوشیده بوده. اکنون آن آتش آغاز به روشنی تازه و گرمی بی اندازه هویداست تا جذب رطوبات و برودات زائده که مایه سستی و افسردگی و سرمایه گرانی و پژمردگی است نماید و همه امکان را به مقام قرب رحمان کشاند. هر که نزدیک شد برافروخت و رسید و هر که دوری جست باز ماند. (یاران پارسی، ص ۵)

لذا برای وصول به مقصود، کوره بلایا و بوتّه مشقات را تعیین فرمود تا نفوس مشتاق با عبور از آن بتوانند هرچه آلودگی است بزدايند و در نهایت تنزیه و تقدیس به ساحت قرب و قدس الهی عروج نمایند. اما، از آنجا که "امتحانات هر امری به قدر عظمت آن امر است" (من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ص ۲۳۹)، به علت عظمت امر مبارک، امتحانات نیز شدید است. اما هر گردنی لایق نه که در کمند دوست افتد. این قابلیت مخصوص نفوس مؤمن و منقطع است. جمال قدم می‌فرمایند: "عشق هستی قبول نکند و زندگی نخواهد. حیات در ممات بیند و عزّت از ذلت جوید. بسیار هوش باید تا لایق جوش

عشق شود و بسیار سر باید تا قابل کمند دوست گردد. مبارک گردنی که در کمندش افتد و فرخنده سری که در راه محبتش به خاک افتد. پس ای دوست از نفس بیگانه شو تا به یگانه پیبری و از خاکدان فانی بگذر تا در آشیان الهی جای گیری. نیستی باید تا نار هستی برافروزی و مقبول راه عشق شوی. " (هفت وادی، ص ۵)

گاه جمال قدم به مقایسه نفوسی که در ظلّ انبیاء سلف بودند و مؤمنین به این ظهور اعظم می پردازند تا عظمت امر مبارک را آشکار سازند. در بیانی از آن حضرت مذکور:

از قبل یک ذبیح مذکور و کتب عالم به وصفش شاهد و گواه و حال هزاران ذبیح از نار محبت الهی و نور رحمت رحمانی و عشق حضرت سبحانی قصد مقرّاقصی نمودند و به شهادت کبری فائز. یک نفس از آن نفوس مقدّسه زنده برنگشت. مع ذلک ناس متنبّه نه؛ به غفلت تمام در اطفاء نور مالک انام ساعی و جاهدند. آیات عالم را فرا گرفته و اقتدار حقّ جلّ جلاله به مثابه آفتاب در قطب سماء معانی و بیان مُشرق و لائح. (آیات الهی، ج ۲، ص ۱۵۴)

طلعت ابهی خطاب به رئیس هیکلیون، که در مجاورت کوه کرمل منتظر ظهور مسیح بودند، می فرماید:

إِنَّ الْأَمْرَ عَظِيمٌ عَظِيمٌ. إِنَّ بَطْرُسَ الْحَوَارِيِّ، مَعَ عَلْوِ شَأْنِهِ وَسُمُوِّ مَقَامِهِ أَمْسَكَ  
اللِّسَانَ إِذْ سُئِلَ. إِنَّكَ لَوْ تَتَكَفَّرُ فِيمَا مَضَى خَالِصاً لَوْجِهَ الرَّبِّ لَتَرَى النُّورَ مُشْرِقاً  
أَمَامَ وَجْهِكَ وَتَجْعَلُهُ نُصَبَ عَيْنَيْكَ. إِنَّ الْحَقَّ أَظْهَرَ مِنْ أَنْ تَعْشِيَهُ الْحِجَابَاتِ وَ  
الطَّرِيقَ أَيْبِنُ مِنْ أَنْ تُغْطِيَهُ الظُّلُمَاتِ وَالْيَقِينَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تَسْتُرَهُ الظَّنُونَاتِ وَ  
الَّذِينَ مُنِعُوا أَوْلَئِكَ أَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَهُمْ أَلْيَوْمَ نِيَامُ رَاقِدُونَ. (لنالی الحکمة، ج ۳،

ص ۲۱۷ / مضمون: امر بسیار عظیم است. پطرس حواری، علیرغم بزرگی شأن و بلندی مقامش، وقتی [راجع به حضرت مسیح] از او سؤال شد زبان در کام نگه داشت [اشاره به سه بار انکار حضرت مسیح توسط پطرس در هنگامی است که حضرت مسیح را دستگیر کرده بودند]. تو اگر خالصاً لوجه الله بیندیشی در آنچه که گذشت نور را در مقابل خویش درخشان بینی و آن را در مقابل چشم خویش قرار دهی. حق آشکارتر از آن است که حجات آن را بپوشاند و راه واضح تر از آن است که ظلمات آن را پنهان سازد و یقین مشهورتر از آن است که گمان‌ها آن را نهان نماید و کسانی که منع شدند، از هوای نفس خود پیروی نمودند و آنها در بستر خوابند.

در مقام مقایسه با حضرت پطرس حواری، که طبق نصّ انجیل (متی، باب ۲۶، آیات ۶۹ به بعد) و طبق پیش‌بینی حضرت مسیح (همان، آیات ۳۴ به بعد)، سه بار از خوف جان ایشان را انکار کرد، به ذکر نفوسی می‌پردازند که مشتاقانه راهی میدان شهادت شدند. در لوحی خطاب به یکی از مسیحیان می‌فرمایند:

فی کلّ سنةٍ من هذا الظهور بعثنا اسمعیلاً وأرسلناه إلی مشهد الفداء وما فدیناه بذبح کذلک قضی الأمر من لدن ربک العزیز المختار. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۳۱ / مضمون: در هر سال از این ظهور اسمعیلی را برانگیختیم و روانه میدان شهادت کردیم و فدیة قبول نکردیم که چیز دیگری را به جای آنها ذبح کنیم. امر این چنین از سوی پروردگارت روا شد. [اشاره به قربانی شدن اسمعیل یا اسحق است که خداوند گوسفندی را به عنوان فدیة فرستاد که حضرت ابراهیم فرزندش را قربانی نفرماید.]

در ادامه همین لوح بعضی شهدای امر مبارک را که در کمال انقطاع و شور و اشتیاق به میدان فدا شتافتند ذکر می‌فرمایند:

منهم اسمعیل الذی سُرِعَ مُسرِعاً إلی مقرّ الفدا فی العراق بعد الذی انجذبَ بکلمةٍ من لدنا وفدی نفسه منقطعاً عن الأكوان. ومنهم اشرف الذی کان ذاکراً بین العباد بذکر ربّه مالک يوم التناد وکلما منعه أزداد شوقه إلی الله إلی أن

فدی نفسَه و طارفی هواء القرب و دَخَلَ مقعد الأمن المقام الَّذی جَعَلناه أَعْلَى المقام و منهمُ البصیر علیه ثناء الله و ذکره لعمری انجذب بندائه حقایق الأشياء إذ طلع من افق بیتِه بثناء ربّه و کان منادياً بین العباد بهذا الإسم الَّذی مِنْهُ أَضْطَرَبَتِ البلاد إلى أن شرب كأسَ الشَّهادة و فاز بما لا فاز به أَحَدٌ قبله... (همان، ص ۳۳۱ / مضمون: یکی از آنها اسمعیل [زواره‌ای] بود که در عراق بعد از حصول انجذاب در اثر کلمه‌ای از سوی ما به مقرر فدا شتافت و خویش را منقطع از عوالم وجود فدا کرد. یکی از آنها اشرف [زنجانی] بود که بین بندگان به ذکر پروردگارش که مالک یوم ندا بود مشغول بود و هرچه او را منع کردند شوقش به خداوند بیشتر شد تا آن که خود را فدا کرد و در هوای قرب پرواز کرد و داخل جایگاه امنی شد که بلندترین مقام قرارش دادیم و یکی از آنها بصیر [زنجانی] بود که ثنا و ذکر خداوند بر او باد، قسم به جانم که حقایق اشیاء به ندای او به ذکر پروردگارش که هنگام خروج از خانه‌اش به آن ذاکر بود، منجذب شدند. او به این اسمی که شهرها از آن به تشویش و اضطراب دچار شدند، بین بندگان ندا می‌کرد تا جام شهادت را بنوشید و به آنچه که کسی قبل از او نرسیده بود، فائز شد.)

جمال قدم بعد از ذکر اسامی چند تن دیگر از شهدا می‌فرمایند:

محبوب تر آن که در این ذبایح فکر کنی و در جذب و شوق و وله و اشتیاق این نفوس مذکوره و مقامات ایشان سیر نمایی و ایشان نفوسی هستند که به میل و اراده خود در سبیل محبوب آفاق جان ایثار نمودند و از مشهد فدا برنگشتند. این همه اسمعیل نقد داری و خود بر احوال بعضی مطلعی. این نقد تورا کافی است و چه مقدار نفوس دیگر که بعد از اخذ به منتهای استقامت ظاهر شدند به شأنی که تاحین خروج روح از جسد به ذکر اسم اعظم جهره ذاکر بودند و امثال این نفوس در ابداع ظاهر نشده. (همان، ص ۳۳۲)

در واقع مخاطب بیان مبارک در این بند از کتاب اقدس نفوسی امثال هادی دولت‌آبادی هستند که به مجرد شهادت نفوس مقدسه‌ای امثال جناب اشرف آباده‌ای و ملا کاظم طالخونچه‌ای، خوف جمیع ارکانشان را فراگرفت و از امر الهی تبری نمودند. جمال قدم خطاب به او می‌فرمایند:

تو به مجرد ذکر بابت خوف ارکانت را اخذ نمود به شأنی که بر منبر رفتی و تکلم نمودی به آنچه که اهل مدائن عدل و انصاف گریستند. در اعمال خود و اعمال نفوس منقطعه تفکر نما. شاید از بحر فضل و عنایت و عطا محروم نمایی. در آنچه بر سر منبر ذکر نموده‌ای تفکر کن. امر حضرت اشرف علیه بهاء الله و رحمته تازه واقع شده. در حفظ خود و انفاق او فی الجمله تفکر لازم. شاید موفق شوی و به اقرار بعد از انکار فائز گردی. انفاق او گواه راستی و استقامت او و حیات تو گواه کذب و تبری و افترای تو. سبحان الله حبّ دوروزه زندگی تو را از فضل ابدی و رحمت الهی محروم نمود. ابن ذئب را از خود راضی کردی. قد کُنتَ حاضراً فی مجلس العلماء إذ نطق ابن الذئب وقال یا قوم اعراض و تبری و انکار هادی از رؤسای حزب بابی و سبّ و لعنش کافی است. دیگر حجّتی از برای ما باقی نگذاشت. لذا ما او را مؤمن به کتاب الهی، یعنی فرقان، می‌دانیم و دیگر بر حسب شرع ظاهر نمی‌توان او را نسبت به غیر طریقه ناجیه دهیم. (مجموعه اشراقات، ص ۸۹-۹۰)

لذا به این قبیل نفوس است که می‌فرمایند این امری نیست که شما با او هام خود با آن بازی کنید و جایگاهی نیست که هر خائف ترسویی در آن داخل شود. سوگند به خدای که این میدان مکاشفه و انقطاع است. فقط شهسوارانی وارد این میدان می‌شوند که جمیع امکان را رها سازند و به افق رحمت و عنایت الهی بشتابند و به او تقرّب جویند.

بدین لحاظ است که طلعت مبارک جمال قدم هر کسی را لایق حمل بلایا در سبیل امر اعظم ابهی نمی‌دانند و گروهی معدود را قابل آن می‌شمارند:

لعمری گاهی ملاحظه شده که قابل حمل بلایا در سبیل مالک اسما اولیای او بوده و هستند. اعناق متطاولة خنزیریّه قابل سلاسل در محبت محبوب عالمیان نبوده و نیست. اهل ولاء کأس بلا را در سبیل حقّ جلّ جلاله از جمیع اشیاء مقدّم دارند. قسم به انوار وجه، جمیع بلایا که وارد شده عنقریب کلّ به عطیّه کبری و نعمت عظمی و مائده لا شبه له مبدّل شود. طوبی از برای نفوسی که به ذکر کلمه مبارکه «أنتم مِنّا» فائز گشتند. آذان اجباء فائز شده به آنچه آذان عالم از قبل و قبل قبل از آن محروم و همچنین ابصار... (آیات الهی، ج ۲، ص ۳۹۶ / اعناق متطاولة خنزیریّه = گردن‌های نفوس متعدّی خوک صفت / ولاء = محبت)

در خاتمه به کلامی از حضرت ولیّ امرالله توجّه نماییم:

ای برادران و خواهران روحانی، چه مقدار عظیم است امر الهی و چه شدید است سیاط قهر آن محتسب حقیقی. فرخنده نفسی که در ظلّ ظلیلش محشور و مستظلّ گشت و خجسته قلبی که از شعشعات انوارش مستمدّ و مستفیض شد. وای بر نفسی که از الواح نُصْحیّه قلم اعلی و نعماء و آلاء این دور امنع ابهی رو بتافت و میثاق غلیظ حیّ لایموت را واهی و موهون بشمرد و تطوّرات و تقلّبات لازمه این امر خطیر را میزان بطلان و علامت نقصان و انقراض آئین لایزال ایزد متعال بینداشت. امر عظیم است عظیم و حوادثش بس خطیر و جسیم. صرصر امتحانش شدید است و صراطش احدّ از سیف حدید. جز جبال باذخه و اطواد شامخه مقاومت ریح عقیم نتواند و جز اقدام ثابتّه مستقیمه از این منهج قویم نگذرد. شعله انقلابش شرربار است و صاعقه قهرش اشدّ از لهیب نار. النَّاسُ

هُلْكَاءُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ هُلْكَاءُ إِلَّا الْمُتَحَنُّونَ وَ الْمُتَحَنُّونَ هُلْكَاءُ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ  
وَ الْمُخْلِصُونَ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ. (توقيعات مبارکه، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، ص ۱۶۵)



۱۷۹. إِيَّاكُمْ أَنْ يَمْنَعَكُمْ مَا فِي الْبَيَانِ عَنْ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ تَاللَّهِ إِنَّهُ قَدْ نَزَّلَ لِذِكْرِي لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ \* لَا يَجِدُ مِنْهُ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا عَرَفَ حُبِّي وَ أَسْمَى الْمَهِيْمِينَ عَلَى كُلِّ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ \* قُلْ يَا قَوْمِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَا نَزَّلَ مِنْ قَلَمِي الْأَعْلَى إِنْ وَجَدْتُمْ مِنْهُ عَرَفَ اللَّهُ لَا تَعْتَرِضُوا عَلَيْهِ وَ لَا تَمْنَعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ الطَّافِهِ كَذَلِكَ يَنْصَحُكُمْ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُوَ النَّاصِحُ الْعَلِيمُ\*

(مضمون: مبدا آنچه در [کتاب] بیان است شما را از پروردگار رحمانتان باز دارد. سوگند به خدا، آن برای ذکر من نازل شده است اگر بدانید. نفوس مخلص از آن [کتاب بیان] نمی یابند مگر بوی خوش محبت من و نام مرا که مهیمن بر هر شاهد و مشهودی است. بگو ای قوم، به سوی آنچه از قلم اعلایم نازل گشته، توجه نمایید اگر از آن بوی خوش خداوند را یافتید بر او اعتراض نکنید و خودتان را از فضل و الطاف خداوند باز ندارید. این چنین خداوند شما را اندرز می دهد. البته او بسیار اندرزدهنده و دانا است.)

رایحه طیبۀ الهیۀ مشام جان و جهان را نوازش دهد و برزرفنای دل اثر گذارد. اما، مشروط بر آن است که شامۀ آدمی سالم باشد و مزکوم نباشد. حضرت عبدالبهاء در بیان زیبایی این مزکوم بودن را توضیح می فرمایند:

هوالبهی ای ناظر به ملکوت سلطان وجود، آن جمال موعود و طلعت محمود در قطب وجود به فیض شهود شاهد و مشهود گردید. لکن نابینایان چون بی بصر و بصیرت مشهود گشتند از مشاهده آفتاب حقیقی با آن اشعه پر قوت محجوب و محروم ماندند. فالمقلَّة العمیا محرومة من فیض شمس الضحیٰ. نفعات قدس در شدت سطوع و انتشار است. لکن مزکوم از طیب مشوم

محروم. بحر اعظم پرموج است، لکن گم‌گشته صحرای مهلک بی آب بی بهره  
 و بی نصیب و بی نصاب؛ و عجب این است که خود را از فضل نامتناهی الهی  
 محروم نموده‌اند سهل است، جان‌های تشنه سلسبیل عنایت را نیز ممنوع  
 می‌خواهند بنمایند. هیهات هیهات گویا آیه مبارکه قرآن را تلاوت نموده‌اند  
 که می‌فرماید: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ." این نفوس از منهل عذب  
 صافی چشیدند، ملح أجاج در مذاقشان گوارا نیاید و این مشام از عطر عنایت  
 معطر گشته رائحه کریهه را خوش ندارد. ع ع (اخبار امری، مهرماه ۱۳۴۳)

[فالمُتَمَلِّة العَمِيَا... = پس چشم نابینا از فیض خورشید تابان محروم است. (مُتَمَلِّة به معنی کره چشم و عمیا به معنی کور است) شاید در توضیح آن بتوان این شعر پروین اعتصامی را آورد:

بگفت آخر حدیث چشمه نور \*\*\* چه می‌گویی به پیش مردم کور

مرا چشمیست بس تاریک و نمناک \*\*\* چه خواهم دیدن از خورشید و افلاک

نصاب = نصیب، بهره / إن عبادی... (سوره حجر، آیه ۴۲) = بر بندگان [خالص] من دست نخواهی  
 یافت / منهل = چشمه، آبشخور / عذب = شیرین / ملح أجاج = آبی که از شدت شوری تلخ است. ]

بدین لحاظ، جمال مبارک در این بند از کتاب اقدس، نفوس متحرّی را هدایت  
 می‌فرمایند که به آیات نازله از سماء احدیّه ناظر باشند. در واقع به بیان حضرت  
 عبدالبهاء: "جوایای شمس حقیقت باشیم از هر افقی طالع شود؛ طالب رایحه طیّبه  
 باشیم از هر گلی انتشار یابد." (مجموعه مناجات‌های حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۸)

حضرت ربّ اعلی تأکید دارند که مقصود از آیات نازله در کتاب بیان نفس مبارک من  
 يُظهِرُهُ اللهُ است: "بدان که در بیان هیچ حرفی نازل نشده مگر آن که قصد شده که اطاعت  
 کنند من يُظهِرُهُ اللهُ را که او بوده مُنَزَّل بیان قبل از ظهور خود." (بیان فارسی، باب هشتم  
 از واحد پنجم) همان طور که قبلاً بیان شد احدی حق ندارد به بهانه بیان به جمال

رحمن معترض شود. این دو وجود اقدس به یکدیگر عشق می‌ورزیدند و از آیات نازله از قلم حضرت اعلی این حبّ به جمال ابهی مشهود است که قبلاً شمه‌ای از آن نقل گردید.

نکته مهمّ این است که در ظهور جمال قدم، دیگر نمی‌توان به حضرت ربّ اعلی متمسک شد و از این ظهور کلی الهی باز ماند. حضرت بهاءالله تأکید دارند که حتی نفس مبارک حضرت ربّ اعلی اگر در این ظهور حضور داشتند و معاذالله ادنی توقّفی می‌فرمودند مشمول بیان خودشان می‌شدند که می‌فرمایند من یظهره الله حق دارد هر نفسی را که دیگر کسی بالاتراز او در روی ارض نباشد مردود شمرد که قبلاً بیان مبارک ذیل بند شماره ۱۳۵ نقل گردید و نیازی به تکرار آن نیست.

اما در اینجا حضرت بهاءالله به واکنش نفوس توجّه دارند که اگر از آثار قلم اعلی رایحه طیبّه الهیه به مشامشان رسید، از طرفی به طلعت ابهی اعتراض نمایند و از طرف دیگر خود را از این فضل اعظم، که عرفان و اقبال به مظهر ظهور و برخورداری از فضل اعظمی که به اهل عالم عنایت فرموده، محروم نکنند. زیرا حق مشتاق است که جمیع بندگان به ساحت او تقرّب جویند و از نعمات او برخوردار گردند. چه که "اصل الیوم اخذ از بحر فیوضات است. دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی ظروف باشد. یکی کفّی اخذ نموده و دیگری کاسی و همچنین دیگری کوبی و دیگری قدری." (اقتدارات، ص ۲۲-۲۲۱) جمال قدم در سوره الهیکل می‌فرمایند:

قل يا قوم ولّوا وجوهكم شطر ربّكم الرّحمن إياكم أن يحجبكم ما نُزّل في البيان. إنّه ما نُزّل إلاّ لذكرى العزيز المنيع و ما كان مقصوده إلاّ جمالی. قد ملئت الآفاق برهانی لو أنتم من المنصفين. لو كان النّقطة الأولى علی زعمكم غیری و یدرک لقائی لَن يُفارق منی و يستأنس بنفسی و استأنستُ بنفسه فی

یایمی. إِنَّه نَاح لِفِرَاقِی. قَدْ سَبَقَنی لِيُبَشِّرَ النَّاسَ بِمَلِكوتِی. کَذَلِک نُزِّلَ فِی  
 الْأَلوَاحِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ النَّاطِرِینَ. فِیَا لَیثَ یَکُونُ مِنْ ذِی سَمَعٍ لیسَمِعَ ضَجِیحَهُ فِی  
 البیان بما ورد علی نفسی مِنْ هَؤُلاءِ الغافلِینَ وِ یعرف حنینَه فِی فِرَاقِی وِ شغفَه  
 إلی لِقائِی العزیز البدیع. إِذاً یَشاہدُ مَحَبوبَه بَینَ العبادِ الَّذِینَ هُمُ خُلِقُوا لِأَیامِهِ وِ  
 السَّجُودِ بَینَ یَدِیهِ بِالذَّلَّةِ الَّتِی أَعْتَرَفَ القَلَمُ بِالعجزِ عَن ذِکْرِها بِما وَردَ عَلَیهِ مِنْ  
 هَؤُلاءِ الظَّالِمِینَ. قُلْ یا قَوْمِ إِنَّا دَعَوناکُمْ فِی الظَّهْورِ الْأَوَّلِ إلی المَنظَرِ الْأَکْبَرِ هَذا  
 المَقامِ الْأَطْهَرِ وِ بَشَرناکُمْ بِأَیامِ اللَّهِ فَلَمَّا أَنْشَقَّ السَّتْرَ الْأَعْظَمَ وِ أَتَی جَمالُ الْقَدِیمِ  
 عَلَی سَحابِ القَدْرِ کَفَرْتُمْ بِالَّذِی أَمَنْتُمْ فَوَیْلٌ لَکُمْ یا مَعْشَرَ المَشْرِکِینَ. خَافُوا مِنْ  
 اللَّهِ وِ لَاحْتِضُوا الحَقَّ بِما عِنْدَکُمْ إِذا أَشْرَقَتْ عَلَیکُمْ شَمْسُ الْآیاتِ مِنْ افقِ  
 اصْبِعِ مَلیکِ الْأَسْماءِ وِ الصِّفاتِ. خَرَّوا بِوَجْهِکُمْ سُجْداً لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ. إِنْ  
 سَجُودَکُمْ فِناءِنا بِهِ لَیْکُونُ خَیْراً مِنْ عِبادَةِ الثَّقَلِینَ وِ خُضُوعَکُمْ عِنْدَ ظَهِرِهِ خَیْراً  
 لَکُمْ عَمَّا خُلِقَ فِی السَّمواتِ وِ الْأَرْضِینَ. قُلْ یا قَوْمِ أَذْکُرْکُمْ لَوِجَهَ اللَّهِ وِ ما أَرِیدُ  
 مِنْکُمْ جِزاءً إِنْ أَمَرِی إِلَّا عَلَی اللَّهِ الَّذِی فَطَرَنی وِ بَعَثَنی بِالْحَقِّ وِ جَعَلَنی ذِکْراً  
 لِلخَلِیقِ اجْمَعِینَ. أَنْ اسرِعُوا إلی مَنظَرِ اللَّهِ وِ مَقَرِّهِ وِ لَاحْتَبِعُوا الشَّیْطانَ فِی أَنْفُسِکُمْ  
 إِنَّهُ یَأْمُرُکُمْ بِالْبِغِی وِ الفَحْشاءِ وِ یَمْنَعُکُمْ عَنِ الصِّراطِ الَّذِی نُصِبَ فِی الْعالَمِ  
 بِهَذا الْأَمْرِ المَبْرَمِ الحَکِیمِ. قُلْ قَدْ ظَهِرَ الشَّیْطانُ بِشأنٍ ما ظَهِرَ شَبِیْهِ فِی الإِمكانِ  
 وِ کَذَلِکَ ظَهِرَ جَمالُ الرَّحْمَنِ بِطرازِ الَّذِی ما ادرَکْتَ مِثْلَهُ عِیونِ الْأَوَّلِینَ. قَدْ ارْتَفَعَ  
 نِداءُ الرَّحْمَنِ وِ عَن وِرائِهِ نِداءُ الشَّیْطانِ طَوْبِی لِمَنْ سَمِعَ نِداءَ اللَّهِ وِ تَوَجَّهَ إلی  
 جِهةِ العَرشِ مَنظَرِ قَدسِ کَرِیمِ... (کتاب مَبِین، خَطَّ جَنابِ زَینِ المَقْرَبِینَ، ص ۳۵-۳۷ /  
 مضمون: رَوی بِه سَوی پَروردگار مَهرِبارتَنان بَگَرَدانِید. مَبادِ آنچَه کَه دَر بَیان نازِل شَدَه شِما رَا دَر  
 حِجابِ قَرار دَهد. کِتاب بَیان نازِل نَشَدَه مَگَر بَرا ی ذِکْر مِنْ وِ مَقْصودِی نَداشْتَه مَگَر جَمالِ مِنْ.  
 بِرِهانَمِ آفاقِ رَا آکَنَدَه اسْتِ اَکَرِ قَدْرِی انصافِ داشْتَه باشِید. اَکَرِ بِه کِمانِ بَی بَنیادِ شِما نَقْطَه

اولی غیر من بود و به دیدارم نائل می شد ابداً حاضر به مفارقت از من نبود؛ در ایام من، با من انس می گرفت و من نیز با او مانوس می شدم. او در فراق من نالید و زارید. اما برای آن که شما را به ملکوت من بشارت دهد بر من پیشی گرفت. اگر نیک بنگرید این چنین در الواح نازل شده است. ای کاش دارای گوشی وجود داشت تا بشنود او چسان در بیان به علت آنچه که از این غافلان بر من وارد شده ناله و فغان می فرمود و حنین او در فراقم و اشتیاق او به لقایم را در می یافت. حضرتش، حال، محبوبش را بین بندگانی که برای ایام او خلق شده و برای سجود در مقابل او آفریده شده اند مشاهده می کند که دچار ذلتی شده که قلم اعتراف می کند که در بیان آنچه که از این ستمگران بر او وارد شده ناتوان است. بگو ای مردم ما در ظهور اول شما را به سوی منظر اکبر، این مقام اطهر، فرا خواندیم و شما را به ایام الهی بشارت دادیم. وقتی پرده اعظم برداشته شد و جمال قدم سوار بر سحاب قدر آمد، به کسی که به او ایمان داشتید کافر شدید. پس وای بر شما ای گروه مشرکان. بترسید از خداوند و زمانی که خورشید آیات از افق انگشتان مالک اسما و صفات اشراق فرمود، به آنچه که نزد شما است در جهت باطل کردن حق بر نیاید. در حالت سجود برای خداوند پروردگار عالمیان جبین بر خاک گذارید. سجود شما برای او در مقابل ما از عبادت دو جهان برای شما بهتر است و فروتنی نزد ظهورش از هر آنچه که در آسمانها و زمینها آفریده شده برتر است. بگو ای مردم، به خاطر رضای الهی شما را متذکر می دارم و از شما پاداشی نمی طلبم. کار من به عهده خداوندی است که مرا خلق کرد و به حق مبعوث فرمود و مرا ذکری برای کلّ خلایق قرار داد. بشتابید به سوی نظرگاه الهی و مقرر او و در نفس خود از شیطان پیروی نکنید. زیرا شما را به سرکشی و اعراض از مظهر ظهور امر می کند و شما را از صراطی که در عالم به واسطه این امر مبرم نصب شده باز می دارد. بگو شیطان به شأنی ظاهر شده که در عالم خلقت مشابه آن ظاهر نشده و همچنین جمال رحمن به طرازی ظاهر شده که چشمهای خلایق از ازل الّا زال مشاهده نکرده است. ندای رحمن بلند شد و سپس ندای شیطان برخاست. خوشا به حال کسی که ندای الهی را شنید و به سوی عرش که منظر مقدّس کریم است توجه نمود.



۱۸۰. ما لا عرفتموه من الأبيان فاسألوا الله ربكم ورب آبائكم الأولين \* إنه لو يشاء  
 يبين لكم ما نزل فيه وما ستر في بحر كلماته من لئالي العلم والحكمة إنه لهو المهيم  
 على الأسماء لا إله إلا هو المهيم القيوم\*

(مضمون: آنچه را از [کتاب] بیان نفهمیدید پس از خداوند، پروردگارتان و پروردگار  
 پدران پیشینتان، پرسید. اگر او بخواهد آنچه را در آن [کتاب بیان] نازل گشته و آنچه در  
 دریای کلماتش از مرواریدهای علم و حکمت پنهان گشته است، برای شما بیان می‌کند.  
 او فرمانروا بر اسماء است. خدایی جز او که مهیم و بی‌نیاز است، وجود ندارد.)

قبلاً ذکر شد که حضرت اعلیٰ سؤال از من یظهره الله را منع کرده بودند. اما حضرت  
 بهاء الله اجازه دادند که هر کس سؤالی از بیانات نازله از قلم حضرت اعلیٰ دارد بپرسد  
 تا برای او بیان گردد. در واقع جمال قدم می‌فرمایند که: "تأویل کلمات حمامات ازلیه  
 را جز هیاکل ازلیه ادراک ننماید و نغمات و رقاء معنویه را جز سامعه اهل بقا نشنود. هرگز  
 قبطی ظلم از شراب سبطی عدل نصیب ندارد و فرعون کفر از بیضای موسی اطلاع  
 نیابد. چنانچه می‌فرماید: «وما يعلم تأویله إلا الله و الراسخون فی العلم.» (ایقان، طبع  
 آلمان، ص ۱۱) و در کلام دیگر می‌فرمایند:

اهل فرقان را می‌بینی که چگونه به مثل امم قبل به ذکر خاتم النبیین محتجب  
 گشته‌اند، با اینکه خود مقررند بر اینکه «ما يعلم تأویله إلا الله و الراسخون فی  
 العلم.» بعد که راسخ در علوم و امها و نفسها و ذاتها و جوهرها بیان می‌فرماید  
 که قدری مخالف هوای ایشان واقع می‌شود این است که می‌شنوی که چه  
 می‌گویند و چه می‌کنند. و نیست اینها مگر از رؤسای ناس در دین یعنی آنهایی

که الهی بجز هوئی اخذ نکرده‌اند و به غیر ذهب مذهبی نیافته‌اند و به حجیات علم محتجب گشته‌اند و به ضلالت آن گمراه شده‌اند. چنانچه به تصریح تمام ربّ الانام می‌فرماید: «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ». یعنی آیا دیدی آن غافل را که گرفت خدای خود خواهش های نفس خود را و اضلال کرد خدا او را بر علمی، و مهر نهاد بر گوش و دلش و گردانید بر چشمش پرده، پس که هدایت می‌کند او را از بعد خدا؟ آیا پند نمی‌گیرید؟" (ایقان، طبع آلمان، ص ۱۴۱)

هنگامی که آیات الهی بنا به هوای نفسانی تعبیر و تفسیر شود و آنچه که مفسّر بشری طبق خواسته‌های بی پایه و اساس خود استخراج نماید، حکم تحریف به میان می‌آید که در قرآن تصریح شده است. جمال قدم این موضوع را در کتاب ایقان توضیح داده‌اند: مقصود از تحریف همین است که الیوم جمیع علمای فرقان به آن مشغول‌اند و آن تفسیر و معنی نمودن کتاب است بر هوئی و میل خود و چون یهود در زمان آن حضرت آیات تورات را که مُدَلِّ بر ظهور حضرت بود به هوای خود تفسیر نمودند و به بیان آن حضرت راضی نشدند، لهذا حکم تحریف دربارهٔ آنها صدور یافت. چنانچه الیوم مشهود است که چگونه تحریف نمودند امت فرقان آیات کتاب را در علامات ظهور؛ به میل و هوای خود تفسیر می‌نمایند چنانچه مشهود است. (ایقان، چاپ آلمان، ص ۵۸)

نمونهٔ دیگری از تحریف را که حضرت بهاء‌الله تبیین می‌فرمایند آن است که مطالبی را می‌نویسند و بعد آن را به خداوند نسبت می‌دهند که این نیز در پی بحث تحریف در ایقان شریف مطرح شده است. طلعت ابھی بعد از نقل آیهٔ قرآن می‌فرمایند:



این آیه در شأن علمای یهود و بزرگان ایشان نازل شد که آن علماء به واسطه استرضای خاطر اغنیا و استجلاب زخارف دنیا و اظهار غلّ و کفر، الواحی چند بر ردّ حضرت نوشتند و به دلائلی چند مستدلّ شدند که ذکر آنها جائز نه و نسبت دادند ادله‌های خود را که از اسفار تورات مستفاد گشته. (همان)

جالب است که همین روال در زمان این ظهور عظیم نیز رخ داده است. از طرفی علمای اسلام ردّ بر حضرت اعلی و حضرت بهاءالله نوشته‌اند، از طرفی علمای شیخیّه کمر همّت محکم بستند که ردّ بر امر مبارک بنویسند و از طرفی نفوسی که تصوّر می‌کنند معتقد و مؤمن به حضرت ربّ اعلی هستند ردّ بر جمال مبارک و امر بهائی نوشته‌اند. جمال قدم بنفسه المبارک شهادت می‌دهند:

چنانچه الیوم مشاهده می‌شود که چه مقدار ردّ بر این امر بدیع، علمای جاهل عصر نوشته‌اند و گمان نموده‌اند که این مفتریات مطابق آیات کتاب و موافق کلمات اولی الألباب است. (همان، ص ۵۸-۵۹)

وقتی از نفوسی که مُلَهَم به الهامات الهی نیستند تقاضای کشف رموز و اسرار کتاب الهی می‌شود، از آنجا که در واقع راسخ فی العلم نیستند، تعبیر آنها متعدّد می‌شود در حالی که حقّ یکی است و تعدّد نمی‌پذیرد. لهذا ایجاد اختلاف می‌شود و هرگروهی به کسی اقتدا می‌کنند و اتّحاد بیان از میان می‌رود. جمال قدم آن را بر ضیق ارض تعبیر فرموده‌اند:

وقتی که ناس در سختی و تنگی مبتلا شوند و این در وقتی است که آثار شمس حقیقت و اثمار سدره علم و حکمت از میان مردم زائل شود و زمام ناس به دست جهّال افتد و ابواب توحید و معرفت، که مقصود اصلی از خلق انسانی است، مسدود شود و علم به ظنّ تبدیل گردد و هدایت به شقاوت راجع شود.

چنانچه الیوم مشاهده می شود که زمام هر گروهی به دست جاهلی افتاده و به هر نحو که اراده کنند حرکت می دهند و در میان ایشان از معبود جزاسمی و از مقصود جز حرفی نمانده و به قسمی بادهای هوی و هوس غالب شده که سراج های عقل و فؤاد را خاموش نموده. با این که ابواب علم الهی به مفاتیح قدرت ربّانی مفتوح گشته و جواهر وجود ممکنات به نور علمی و فیوضات قدسی منور و مهتدی گشتند، به قسمی که در هر شیء بابی از علم بازگشته و در هر ذره آثاری از شمس مشهود شده. و با همه این ظهورات علمی که عالم را احاطه نموده هنوز باب علم را مسدود دانسته اند و امطار رحمت را مقطوع گرفته اند؛ به ظنّ تمسّک جسته از عروة الوثقی محکم علم دور مانده اند. و آنچه از ایشان مفهوم می شود گویا به علم و باب آن بالفطره رغبتی ندارند و در خیال ظهور آن هم نیستند. زیرا که در ظنّ و گمان ابوابی برای نان یافته اند و در ظهور مظهر علم جز انفاق جان چیزی نیافته اند. لهذا البتّه از این گریزانند و به آن متمسّک و با این که حکم الهی را یک می دانند از هر گوشه ای حکمی صادر می شود و از هر محلی امری ظاهر. دو نفس بر یک حکم ملاحظه نمی شود. زیرا جز هوی الهی نجویند و به غیر از خطا سبیلی نخواهند... (ایقان، ص ۲۱)

در اینجا است که جمال قدم بعد از بر شمردن اظهار نظرهای دور از حقیقت توسط کسانی که خود را مظهر علم می دانند در حالی که از علم بویی نبرده اند، وضعیت مردمان را که ندانند به چه کسی مراجعه کنند تا حقیقت را دریابند به ضیق ارض تشبیه می کنند:

حال، کدام ضیق و تنگی است که ازید از مراتب مذکوره باشد که اگر نفسی طلب حقّی و یا معرفتی بخواهد نماید نمی داند نزد کدام رود و از که جویند شود

از غایت این که رأی‌ها مختلف و سبیل‌ها متعدّد شده و این تنگی و ضیق از شرایط هر ظهور است که تا واقع نشود ظهور شمس حقیقت نشود. زیرا که صبح ظهور هدایت بعد از لیل ضلالت طالع می‌شود. این است که در روایات و احادیث جمیع این مضامین هست که کفر عالم را فرو می‌گیرد و ظلمت احاطه می‌نماید... (همان، ص ۲۲)

بنابراین، حضرت بهاءالله از اّمّت بیان می‌خواهند که آنچه را که از کتاب بیان قابل فهم برای آنها نیست یا مبهم است از طلعت ابهی سؤال کنند که به سرنوشت امم قبل گرفتار نگردند و در وادی حیرت سرگردان نمانند و اختلاف اقوال پیدا نکنند. البتّه بیانات عدیده در تبیین آیات حضرت ربّ اعلیٰ نازل شده و در جواب ایرادات بعضی از حضرات بیانی‌ها نیز کلمات الهی عزّ نزل یافته که یکی از آنها کتاب بدیع است.



۱۸۱. قَدْ أَضْطَرَبَ النَّظْمُ مِنْ هَذَا النَّظْمِ الْأَعْظَمِ وَ اِخْتَلَفَ التَّرْتِيبُ بِهَذَا الْبَدِيعِ الَّذِي مَا شَهِدَتْ عَيْنُ الْإِبْدَاعِ شَبِيهَهُ\*

(مضمون: همانا نظم از این نظم اعظم مضطرب شد و ترتیب به این [نظم] بدیعی که چشم روزگار مانند آن مشاهده نکرده دگرگون گشت.)

نظم بدیع جهان‌آرای حضرت بهاء‌الله ابتدا در کتاب بیان مطرح شد، یعنی در واقع به آن بشارت داده شد. و اما این که نظم بدیع چیست و نظم اداری کدام است، جناب هوشنگ محمودی از بیت‌العدل اعظم سؤال کرده‌اند که در ۱۴ شهرالشرف ۱۳۲ بدیع چنین جواب داده‌اند:

سؤال اول آن جناب مربوط به نظم بدیع و نظم اداری امر اعظم بود که از رابطه آن دو با یکدیگر پرسیده و تفاوت هر یک را خواسته بودید. حضرت ولی عزیز امرالله در توابع انگلیسی اشاره به دو نظم می‌فرمایند. یکی نظم اداری (Administrative Order) و یکی نظم بدیع (New World Order) و یا نظم جهان‌آرای الهی (World Order). و در این بیانات مصرح است که نظم اداری مقدمه نظم بدیع است... و اما این نظم، چه نظم اداری و چه نظم بدیع، را نباید با تمام تعالیم الهیه یکی دانست. زیرا مجموعه تعالیم الهیه عبارت از امر الهی است و نظم بدیع، چه در وهله کنونی و چه در حین بلوغ نهایی، وسیله و اسباب حصول هدف غایی، یعنی تحقق مدنیت الهیه در بسط غبرا است. آلت است نه نفس شریعت و هرگز نباید قائم مقام امرالله قرار گیرد و نظم اداری هسته مرکزی و مظهر قوای مکنونه عالیّه محیطه نظم بدیع جهان‌آرای الهی

است که بعداً استقرار پذیرد و خود مبشر طلوع عصر ذهبی گردد... (ارکان نظم بدیع، چاپ دوم، ص ۳۳)

حضرت ولی امرالله در توفیق ۱۰۱ بدیع می‌فرمایند:

قوة قدسیه که در مدینه طیبه شیراز نقطه بیان در سنه ستین به آن بشارت داده و در سنه تسع در ارض مقدسه در زندان طهران متولد گشته و تصرفات اولیه اش در مدینه الله نمودار گشته و در ارض سر در سنه ثمانین به منتهی درجه قدرت در حقایق کائنات سریان و نفوذ نموده و در ایام قیادت مرکز میثاق از سجن اعظم به جهان فرنگ سرایت کرده و اقالیم غریبه را به حرکت آورده، پس از افول کوکب میثاق این قوه ساریه دافعه نافذه در مشروعات و مؤسسات بهیه پیروان امر خداوند یگانه حلول نمود و مجسم و مشخص و مصور گشت. در کتاب بیان، که در سجن آذربایجان در بدو نشاء امر حضرت رحمن نازل، این بشارت عظمی از قلم مبشر جمال کبریاء صادر، قوله الأحملى: «طوبى لمن ينظر إلى نظم بهاء الله ويشكر ربه فإنه يظهر ولا مرد له من عند الله فى البيان الى أن يرفع الله ما يشاء وينزل ما يريد. إنه قوی قدیر.» سپس در کتاب اقدس شارع قدیر به این نظم بدیع خود اشاره فرموده، قوله عز بهائه: «قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم و اختلف الترتیب بهذا البدیع الذی ما شهدت عین الإبداع شبهة اغتسموا فى بحر بیانی لعل تطلعون بما فيه من لئالی الحکمة و الأسرار.»

این نظم بدیع را که شبه آن چشم عالم ندیده و در هیچ یک از ادوار سابقه و ادیان عتیقه مثیل و نظیر نداشته و حضرت اعلى به صراحت تمام به آن بشارت داده و به اسم مبارک موعود بیان مرتبط فرموده و اصول و احکامش را جمال ابهی خود در کتاب

مقدس اقدس که مرجع اهل عالم است نازل فرموده و کیفیت تأسیسش را طلعت میثاق در کتاب وصایا تبیین و تشریح فرموده، جالسین فُلک بهاء و متمسکین به عروۀ وُثقی و ثابتین بر عهد اوفی و بانیان این نظم اعزّ اعلی به وضع اساسش و رفع قوائم و قواعدش متحداً در خاور و باختر قیام و اقدام نمودند، محافل روحانیّه که اسّ اساس این نظم بدیع است متتابعاً در مُدُن و قُرُی در اقالیم متعدّده تأسیس گشت و تعمیم یافت و لجنه‌های امریّه که ایادی و اجنحه آن محافل مقدّسه‌اند تشکیل شد و صندوق‌های خیریّه در تحت اداره منتخّبین جمهور مؤمنین و مؤمنات کاملاً ترتیب یافت. (توقیع نوروز ۱۰۱ بدیع، ص ۱۰۱ / توقیعات مبارکه خطاب به احبّای شرق، ص ۲۱۷)

در کتاب قرن بدیع بیان می‌فرمایند:

این نظم بدیع با انظمه متنوعه که افکار بشری برای اداره امور عالم اتخاذ نموده قابل قیاس نیست و با هیچ یک از وجوه حکومتات مختلفه، اعمّ از دموکراسی و یا حکومت مطلقه و اشرافی، نه از لحاظ ترکیب و نه از جهت اجرا و عمل مشابهت ندارد و بین آن و حکومت دینیّه از عبرانی و مسیحی و اسلام، که در جهان بشریت در گذشته ایّام شاهد و ناظر آن بوده، مماثلتی موجود نیست و هرچند در اساس واجد پاره‌ای از اصول و عواملی است که در هر یک از نظامات ثلاثه سیاسیّه موجود، ولی از عیوب و مفسد فطریّه آنان عاری و مبرّاست. در این نظم الهی عناصر سلیمه و جهات مثبتّه‌ای که بلاشکّ در هر یک از انظمه مذکوره مشهود است به یکدیگر ارتباط و التیام یافته بدون آن که تمامیت و جامعیت حقائق روحانیّه که مبدأ و منشأ این نظم سماوی است لگّه‌دار گردد. قدرت موروثی ولیّ مقدّس امرالله و حقّ تبیین آیات که منحصرّاً به آن مقام منصوص مفوّض گشته و ارجاع وظائف و اختیارت وسیعه به

بیت العدل اعظم الهی واضع احکام و شرایع غیرمنصوصه و براثت آن مجمع عظیم از هرگونه مسئولیت در قبال ملت و عدم الزامش در اتباع نظرات و عقاید منتخبین خویش و وجوه مقررات مخصوصه جهت اجرای انتخابات عمومی و آزاد از طرف کافه پیروان آئین یزدانی در تعیین مرجع تشریح کاملاً از شئون و خصائصی است که به نظم اداری حضرت بهاءالله اختصاص داشته و آن را از انظمه موجوده بشریه منفصل و ممتاز می سازد. (قرن بدیع، طبع کانادا، ص ۶۶۲-۶۶۳)

در توقیع مبارک Dispensation of Baha'u'llah، نیز که در تاریخ ۸ فوریه ۱۹۳۴ از قلم حضرت ولی امرالله عزّ صدور یافته، چنین مسطور است:

قیاس این نظم فرید الهی با نظامات متنوعه‌ای که عقول بشری در ادوار مختلفه تاریخیّه برای اداره مؤسّسات خویش ایجاد کرده است کاملاً خطاست. نفس این قیاس به خودی خود می‌رساند که به شأن و منزلت صنّع بدیع مؤسّس عظیم الشّان شبی نبرده ایم و چون در نظر آریم که این نظم بدیع عیناً همان مدنیت الهیه‌ای است که شریعت غرّای حضرت بهاءالله باید در ارض مستقر سازد، البتّه چنین مقایسه‌ای را جائز نشماریم. هیچ یک از انظمه مختلفه و دائم التّغییر بشری، چه در گذشته و چه در حال، چه شرقی و چه غربی، علائم مشخصه‌ای که به وسیله آن بتوان استحکام اساس و قدرت فضائل مکنونه در آنها را سنجید ارائه نمی‌دهند.

حکومات متّحده آینده بهائی، که این نظم وسیع اداری یگانه حافظ آن است، نظراً و عملاً در تاریخ نظامات سیاسی بشری فرید و وحید است و در تشکیلات ادیان معتبره عالم نیز بی نظیر و مثیل. هیچ نوع از انواع حکومت ذیمقراطی یا حکومت مطلقه و



استبدادی، چه سلطنتی و چه جمهوری و یا انظمه اشرافی، که حدّ متوسط بین آن دو محسوب است، و حتّی اقسام حکومت دینیّه، چه حکومت عبرانی و چه تشکیلات مختلفه کلیسای مسیحی و یا امامت و خلافت در اسلام، هیچ یک نمی تواند مماثل و مطابق نظم اداری بدیعی به شمار آید که به ید اقتدار مهندس کاملش ترسیم و تنظیم گشته است.

هر چند این نظم اداری نوظهور دارای مزایا و عناصری است که در سه حکومت عرفی مذکور نیز موجود، ولیکن به هیچ وجه مطابق هیچ یک از آن حکومت نبوده «از عیوب اصلیه و فطریه آنان عاری و میرا است.» این نظم اداری بهائی حقایق سلیمه ای را که بدون شک در هر یک از انظمه مذکور و موجود است به یکدیگر التیام و ارتباط می دهد بدون آن که حقایق خدادادی را که آن نظم جهان آراء مبتنی بر آن است ضایع و مهمل سازد و این امری است که هرگز انظمه فانیه بشری به اجرای آن موفق نگشته است. (دور بهائی، ص ۹۰ / طبع ۱۱۱ بدیع در طهران، ص ۸۴ / طبع ۱۱۴ بدیع در هندوستان، ص ۷۲ / طبع ۱۹۸۸ در آلمان، ص ۸۶؛ توضیح: در نسخه چاپ آلمان که از همه جدیدتر است مختصر تغییراتی در بعضی الفاظ داده شده است مثلاً دیمقراطی به دموکراسی تغییر یافته است.)

حضرت ولی امرالله سپس به ذکر اوصاف هر یک از انظمه مزبور می پردازند تا کاملاً معایب آنها، که در نظم بدیع وجود ندارد، مشخص شود:

نباید به هیچ وجه تصوّر رود که نظم اداری آئین حضرت بهاءالله مبتنی بر اساس دیمقراطی صرف است. زیرا شرط اصلی آن نوع حکومت آن است که مسئول ملت باشد و اختیاراتش نیز متکی بر اراده ملت؛ و این شرط در این امر اعظم موجود نیست. باید به خاطر داشت که الواح حضرت بهاءالله بالصّراحه حاکی از آن است که اعضای بیت عدل اعظم در تمشیت امور اداری امرالله و وضع

قوانین لازمه مکمله کتاب اقدس مسئول منتخبن خود نمی باشند و نباید تحت تأثیر احساسات و آراء عمومیه و حتی عقاید جمهور مؤمنین و مؤمنات و یا نفوسی که مستقیماً ایشان را انتخاب نموده اند قرار گیرند... به علاوه نفسی که در این ظهور اعظم بر حسب اصل توارث بر کرسی ولایت جالس است، خود مبین کلمه الله است و بالتیجه بر حسب سلطه واقعی که به وی تفویض گشته مانند هیچ یک از سلاطینی که در حکومت مشروطه معموله قدرتی نداشته جز مقام اسمی ندارند، نیست.

و نیز نمی توان نظم بدیع حضرت بهاء الله را نظیر حکومت استبدادی مطلق دانست و یا آن را مقتبس از یکی از حکومت مطلق العنان دینیه مانند حکومت پاپ و یا امامت و نظائر آن فرض نمود؛ و برهان قاطع بر این امر آن که حق مسلم تشریح احکام غیرمنصوصه بهائی فقط مختص به بیت عدل اعظم است که اعضای آن نمایندگان منتخب پیروان حضرت بهاء الله اند و این حق مقدس را ولی امر و مؤسسات دیگر نمی توانند غصب نمایند و یا در آن دخل و تصرف کنند.

الغاء حرفه قسیسی و شعائر آن از قبیل غسل تعمید و عشاء ربّانی و اقرار به معاصی، عدم سلطه طبقه علما و روحانیون و فقدان امتیازات و مقاصد و تمایلات بوروکراسی این طبقه، دستور طرز انتخابات بیوت عدل محلی و ملی و بین المللی به تصویت عمومی شواهد دیگری بر کیفیت غیرمستبدّه نظم بدیع بهائی و مشابهت آن به ترتیبات ذیمقراطی در اداره امور است.

و نیز این نظم را که به اسم حضرت بهاء الله مرتبط است نباید با هیچ یک از حکومت اشرافی صرف مماثل دانست. زیرا از طرفی مبتنی بر اصل توارث

است و وظیفه مقدسه تبیین آیات را به ولی امر تفویض کرده و از طرف دیگر هیأت عالیّه مقننه آن به انتخاب مستقیم و آزاد به وسیله جمهور مؤمنین و مؤمنات معین می‌گردد. هرچند نمی‌توان گفت که این نظم بدیع از انظمه معروفه عالم مقتبس، ولیکن حاوی عناصر سلیمه‌ای است که در هر یک از این نظامات مختلفه موجود و در این نظم با یکدیگر امتزاج و التیام یافته است. (دور بهائی، ص ۹۱ به بعد / طبع ۱۱۱ بدیع، ص ۸۵ / طبع ۱۱۴ بدیع، ص ۷۴ / طبع آلمان، ص ۸۸)

بنابراین، نظم بدیع حضرت بهاءالله کاملاً متمایز از سایر انظمه عالم است و لابد با ظهور این نظم بدیع، سایر انظمه دچار پریشانی و آشفتگی خواهند شد و فرو ریختن و متلاشی شدن آنها قطعی است تا این نظم جایگزین جمیع آنها گردد. برای مطالعات بیشتر می‌توان به کتاب ارکان نظم بدیع تألیف جناب غلامعلی دهقان مراجعه نمود.



۱۸۲. اِغْتَمِسُوا فِي بَحْرِ بَيَانِي لَعَلَّ تَطَّلِعُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ لِنَائِي الْحِكْمَةِ وَالْأَسْرَارِ \* اِيَاكُمْ  
أَنْ تَوَقَّفُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي بِهِ ظَهَرَتْ سُلْطَنَةُ اللَّهِ وَاقْتِدَارُهُ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ بِيضَاءَ  
هَذَا دِينِ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ مَنْ أَرَادَ فَلْيَقْبَلْ وَمَنْ لَمْ يَرِدْ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ \*

(مضمون: در دریای بیان من فرو روید شاید به آنچه از مرورایدهای حکمت و اسرار که در آن است آگاه شوید. مبدا توقف کنید در این امری که به آن سلطنت خداوند و اقتدار او ظاهر شد. با صورت‌های سپید نورانی به سوی او بشتابید. این دین خدا است از قبل و بعد. هر کس خواست اقبال کند و هر که نخواست پس خدا از عالمیان بی‌نیاز است.)

مظهر ظهور الهی بنا به صریح بیانات مبارکه برای آن آمده که آدمی را آگاهی بخشد که او را مقام شامخی است که باید با پیروی از هدایات مندرج در آثار به آن پی برد و خود را آماده وصول به آن سازد. در واقع، از طرفی خداوند مایل است که از طریق مظهر ظهورش شناخته شود و انسان، این اشرف مخلوقاتش، این هدف از خلقتش، بداند که خدایش مهری وافر به او دارد و از طرفی مایل است که این مخلوق به مدارج عالی‌های که برایش مقدر شده برسد و مایل نیست کسی محروم بماند.

بعضی از افراد انسان، چون اویس قرنی، پی به عظمت مظهر ظهور می‌برند و مهرش را به دل می‌گیرند و در او فانی می‌شوند و طبق رضای او حرکت می‌کنند و بعضی از طریق آیات الهی به این عرفان نائل می‌شوند و بعضی طریق لجاج می‌پیمایند و هرگز پی به مقام خویشتن نمی‌برند.

قبلاً در بند ۳۶ مشاهده کردیم که جمال قدم می‌فرماید: "اقرئوا اللواح لتعرفوا ما هو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب." برای پی بردن به مقصود الهی لازم است هدایت

ربانیّه محلّ مطالعه و تمعّن قرار گیرد. جمال قدم تصریح می‌فرمایند: "ای بندگان من آنچه از حکم بالغه و کلم طیبّه جامعه که در الواح قدسیّه احدیّه نازل فرمودم مقصود ارتقای انفس مستعدّه است به سماوات عزّ احدیّه و الآ جمال مقدّس از نظر عارفین است و اجلال منزه از ادراک بالغین." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۳)

از آنجا که روح انسان از عوالم روحانی آمده و به بیان حضرت عبدالبهاء: "هر چه می‌بینی از کجا پیدا شده به همان جا می‌رود. جسم انسان چون از خاک آمده به خاک می‌رود اما روح انسان از نزد خدا آمده به نزد خدا می‌رود." (خطابات مبارکه، ج ۲، ص ۱۲-۱۱۱)، بنابراین، نیاز دارد زبانی آشنا بیابد تا مشعوف گردد. بدین لحاظ توصیه به قرائت و تلاوت آثار مبارکه شده است. جمال قدم می‌فرمایند:

اقرئوا آیاتی بالروح و الریحان. انّها تجذبکم الی الله و تجعلکم منقطعین عمّن سواه و هذا ما وُعظّم فی الألواح و هذا اللّوح المبین... قد أنزلنا لکم من قبل آیات بینات لتقرّ بها عیونکم." (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۱۵۱ / مضمون: آیاتم را در کمال سرور و شادمانی بخوانید. آنها شما را به سوی خداوند جذب و از غیر او منقطع خواهند ساخت و این همان است که در الواح و در این لوح شما را به آن اندرز دادیم... از قبل برای شما آیات و اصحات نازل کردیم تا دیده شما به آن روشن شود.)

باید در نظر داشت که این توصیه از برای آن است که انسان توفیق انجذاب یابد و به سوی خداوند تقرّب جوید و الا اگر به این کار مبادرت ننماید، خداوند از او مستغنی است. در مقام تشبیه آثار الهیه و ظهور قدس ربانیّه به بحر، در لوح احمد فارسی می‌فرمایند:

ای بندگان، مَثَل ظهور قدس احدیتم مثل بحری است که در قعر و عمق آن لئالی لطیفه منیره ازید از احصا مستور باشد و هر طالبی البتّه باید کمر جهد و

طلب بسته به شاطیء آن بحر در آید تا قسمت مقدّره در الواح محتومه مکنونه را علی قدر طلبه و جهده اخذ نماید. حال اگر احدی به شاطیء قدسش قدم نگذارد و در طلب او قیام ننماید هیچ از آن بحر و ثنائی آن کم شود و یا نقصی بر او وارد آید. فَيَسَسْ مَا تَوَهَّمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ و ساء ما أنتم تتوهّمون. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۲۵)

نکته مهمّ اینجا است که نظر به اشتیاق خداوند به جذب و انجذاب بندگان، آن دریا نزدیک آمده است: "ای بندگان، تالله الحقّ آن بحر اعظم لجّی و مواج بسی نزدیک و قریب است، بلکه اقرب از جبل ورید. به آنی به آن فیض صمدانی و فضل سبحانی و جود رحمانی و کرم عزّ ابهائی واصل شوید و فائز گردید." (همان) بنابراین، باید قدری مجاهده نمود و آثار الهی را تلاوت و زیارت کرد تا پی به مقصود او ببریم و به او تقرب جویم و سبب مسرّت روحانی خویش گردیم. فی الحقیقه ذکر الهی انیس انسان است و همیشه همراه او. چقدر زیباست این بیان جمال ابهی:

دوست باقی و مادونش فانی. ای حسین، به ذکرالله مانوس شو و از دونش غافل. چه که ذکرش انیسی است بی نفاق و مونس است با کمال وفاق. میهمانی است بی خیانت و همدمی است بی ضرّ و جنایت. مجالسی است امین و مصاحبی است با ثبات و تمکین. رفیقی است با وفا به شأنی که هرکجا روی با تو آید و هرگز از تو نگسلد؛ غم را به سرور تبدیل نماید و زنگ غفلت بزدايد. الیوم یومی است که کلمه جذبیّه الهیه مابین سموات و ارض معلق و جذب می فرماید جواهر افنده ممکنات را و آنچه از نفوسی که از امکانه ترابیّه صعود نموده اند حکم ملل قبل و نفی بر آن نفوس من عندالله جاری. قسم به آفتاب معانی که اگر مقدار ذره ای از جوهر، بل اقلّ، در جبلی مستور باشد البتّه

کلمه جذیبه و فصلیه آن را جذب نماید و از جبل فصل کند. (دریای دانش، ص ۱۳۲ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۱۰۴ / عبارت "دوست باقی و مادونش فانی" در دریای دانش ذکر نشده است.)

اما، قضیه به همین جا ختم نمی شود. باید به دیگران نیز مساعدت نمود تا آنها نیز راه خویش بیابند و به ساحت عزّ الهی نزدیک شوند. بنابراین، الواح الهی باید برای آنها نیز خوانده شود. مهمّ نیست که تا چه حدّ برداشت خواهند داشت. اصل مهم رسیدن به شاطیء بحراست و سپس برداشتن از آن به اندازه استعداد خود. جمال قدم می فرمایند:

إِنْ جَاءَكُمْ أَحَدٌ بِكِتَابِ الْفُجَارِ دَعَوْهُ عَنْ وِرَائِكُمْ ثُمَّ اقْرَأُوا لَهُ لَوْحًا مِنْ الْوِاحِ رَبِّكُمْ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. إِنْ وَجَدْتُمْ فِي وَجْهِهِ نَصْرَةَ الرَّحْمَنِ أَنْ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَإِنْ عَشَّتْهُ عَبْرَةُ النَّارِ أَنْ اتْرَكُوهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى اللَّهِ مَوْلَى الْعَالَمِينَ. (آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ص ۱۵۱ / مضمون: اگر کسی با نوشته های گناهکاران نزد شما آمد آن را واکتارید و از برایش لوحی از الواح الهی را بخوانید. اگر در سیمای او خرمی و شادابی ربّانی یافتید به سوی او روی آورید و اگر سیمایش را غبار نار پوشانید او را ترک کنید و به قلبتان به سوی خداوند روی آورید.)

پوشانیده شدن بعضی از چهره ها با طراوت و خرمی یا با تیرگی و ناپاکی از بشارات قرآن برای این یوم است: "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ. ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ. وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيهَا غَبْرَةٌ. تَرَهَقُهَا قَتْرَةٌ. أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ." (سوره عبس، آیات ۳۸ الی ۴۲ / مضمون: در آن روز چهره هایی درخشان اند؛ خندان و شادان اند؛ و در آن روز چهره هایی است که بر آنها غبار نشسته و آنها را تاریکی پوشانده است. آنان همان کافران بدکارند.)

حضرت بهاء الله در سورة السّلطان بر این نکته تصریح دارند:

غَشَّتْ غَبْرَةَ النَّارِ أَكْثَرَ الْعِبَادِ وَ اخَذَ السَّكْرَ سَكَّانَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ إِلَّا الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَى اللَّهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ نَسَبٍ وَ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ. (آثار



قلم اعلیٰ، ج ۴، ص ۱۶۰ / مضمون: اکثر بندگان را غبار و تیرگی آتشین پوشانده است و مستی و مخموری ساکنان آسمان و زمین را فرا گرفته مگر کسانی که به خداوند توکل کرده و از هر نسبتی منقطع شده و به ریسمان الهی چنگ زده باشند).

در لوح مبارک خطاب به ناپلئون سوم نیز تصریح دارند:

كَذَلِكَ نُزِّلَتْ آيَاتُ رَبِّكَ الْكُبْرَى تَارَةً أُخْرَى لَتَقَوْمَ عَلِي ذَكَرَ اللَّهُ فَاطِرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَاحَتْ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَ تَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ الْبِلَادِ وَ غَشَّتِ الْعِبَادَ غَبْرَةٌ الْإِلْحَادِ إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. (الوواح نازل خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۹۶ / مضمون: به این ترتیب آیات پروردگارت را یک بار دیگر نازل کردیم تا به ذکر الهی، خداوند خالق زمین و آسمان، در این دورانی قیام کنی که جمیع قبائل ارض ناله و نوحه نمایند و ارکان بلاد به لرزه درآمده و تیرگی الحاد بندگان را پوشانده مگر کسانی که خداوند بخواهد).

از آنجا که احدی نمی داند که استعداد هر نفسی چه اندازه است، باید که قدری از آثار الهی را بر او خواند تا که شاید دریابد و از دوری به نزدیکی فائز شود. جمال قدم می فرمایند:

باید کلّ با یکدیگر به رفق و مدارا و محبت سلوک نمایند. اگر نفسی از ادراک بعضی مراتب عاجز باشد یا نرسیده باشد، باید به کمال لطف و شفقت با او تکلم نمایند و او را متذکر کنند من دون آن که در خود فضلی و علوی مشاهده نمایند. اصل، الیوم، اخذ از بحر فیوضات است. دیگر نباید نظر به کوچک و بزرگی ظروف باشد. (اقتدارات، ص ۲۲۱)

جمال مبارک برای جذب قلوب و تقرب نفوس به ساحت قدس الهی هر نوعی آثار الهی را نازل فرموده اند. در لوح مبارک خطاب به ابن ذئب اشاره گذرایی دارند که:

"گاهی به لسان شریعت و هنگامی به لسان حقیقت و طریقت نطق نمودیم و مقصد اقصی و غایت قصوی ظهور این مقام بلند اعلی [اتحاد و اتفاق] بوده و کفی بالله شهیداً." (ص ۱۱) و این برای جذب جمیع نفوس است. هر کس به هر طریقی که ممکن است مجذوب آثار الهی شود در آیات نازلہ مقصود خود را می یابد. در لوح دیگر چنین نازل:

به نام خداوند یکتا ای اهل عالم بعد از کشف حجاب، جمعی به آیات متمسک، آیات نازل نمودیم و برخی به بینات متشبث آن را اظهار داشتیم و حزبی به احکام متوجه شطری اعظم از آن ظاهر فرمودیم. آنچه خواستند مجری شد و هرچه گفتند به اصغاء فائز. مقصود از جمیع آنچه ظاهر شد آن که گوش‌ها مستعدّ شود از برای یک کلمه علیا و آن این است یا ملاً الأرض لاتجعلوا دین الله سبباً للبغضاء. (امر و خلق، ج ۳، ص ۲۱۴)

مطلب دیگری که در این بند از کتاب اقدس مورد تأکید قرار گرفته وحدت دین است. یعنی در واقع دیانت الهی واحد است و هر یک از مظاهر ظهور بخشی از آن را ظاهر ساخته‌اند که متناسب با استعداد و ظرفیت انسان بوده است. مراحل مختلف را آدمی طی کرده تا به مرحله بلوغ برسد و بسیاری از نکات دیگر برای او مکشوف شود. این بدان معنی نیست که معاذالله مظاهر ظهور قبل از آنچه که در دیانت بعد بیان شده ناآگاه بوده‌اند. بلکه زمان بیان آن نبوده است. یکی از آن موارد موضوع "لن ترانی" و "انظر ترانی" بوده که اولی مربوط به دوران حضرت موسی و دومی مربوط به این دوران است. جمال قدم تصریح دارند: "یا لیت کنت مستطیعاً بإظهار ما هو المستور و عدم استطاعت نظر به احتجاب نفوس است و الا انه لهو الغنی الحمید. وقتی فرمود لن ترانی و وقتی فرمود انظر ترانی. باری، الیوم هر نفسی که تصدیق نمود به آنچه از سماء مشیت الهی

نازل، او به منتهی ذروه عرفان مرتقی و فائز و من دون آن محروم و معدوم." (اقتدارات، ص ۸۹-۹۰)

در واقع خطاب الهی به حضرت موسی، خطاب به اُمّت حضرت موسی بود که استعداد آن را نداشتند که خطاب "انظر ترانی" را استماع نمایند. حضرت عبدالبهاء می فرمایند:

هر خطاب الهی که از روی عتاب است ولو به ظاهر به انبیاء است، ولی به حقیقت، آن خطاب توجّه به اُمّت دارد و حکمتش محض شفقت است تا اُمّت افسرده و دلگیر نگردند و خطاب و عتاب گران نیاید. لهذا به ظاهر خطاب به انبیا است. پس هر چند به ظاهر خطاب به نبی است، ولی در باطن به اُمّت است نه پیغمبر. (مفاوضات عبدالبهاء، ص ۱۲۶، مطب ۴۴ [مد])

در این زمان که آدمی به بلوغ نزدیک شده خطاب الهی بسیار مهیمن است و متناسب به استعداد او. بدین جهت عظمت الهی نیز بیان شده است. جمال قدم می فرمایند:

هذا يومٌ فيه السَّمْعُ ينادى تالله هذا يومى وفيه اسمعُ النداء الأحملى من شطر سجن ربّى الظاهر السَّمِيعُ؛ والبصر ينادى ويقول أنّ اليومَ يومى وأرى الأفق الأعلى أمراً من لدن أمرٍ قديم. طوبى لسمعِ سمعِ «انظر ترانى» و لبصرِ رأى الآيّة الكبرى من هذا الافق المنير. (ثالثى الحكمة، ج ۳، ص ۱۳۰ / مضمون: امروز روزی است که گوش باطن ندا کرده می گوید قسم به خدا که امروز روز من است و ندای شیرین را از سوی زندان پروردگار ظاهر شنونده ام می شنوم؛ و چشم باطن ندا کرده می گوید امروز روز من است و افق اعلى را امری از سوی آمرزلى مشاهده می کنم. خوشا به حال گوشى که "انظر ترانى" بشنود و چشمى که آیت كبرى را از این افق نورانى مشاهده نماید.)

حضرت اعلى درباره این وحدت دین و ظهور شمس حقیقت در کلیه انبیاء می فرمایند:

مَثَل ذکر اوّل، که مشیت اوّلیه بوده باشد، مثل شمس است که خداوند عزّ و جلّ او را خلق فرموده به قدرت خود از اوّل لا اوّل. در هر ظهوری او را ظاهر فرموده به مشیت خود و الی آخر لا آخر او را ظاهر می فرماید به اراده خود و بدان که مَثَل او مثل شمس است اگر بما لانهایه طلوع نماید یک شمس زیاده نبوده و نیست و اگر بما لانهایه غروب کند یک شمس زیاده نبوده و نیست. او است که در کلّ رُسل ظاهر بوده و اوست که در کلّ کتب ناطق بوده. اوّلی از برای او نبوده زیرا که اوّل به او اوّل می گردد و آخری از برای او نبوده زیرا که آخر به او آخر می گردد و او است که در دوره بدیع اوّل آدم و به نوح در یوم او و به ابراهیم در یوم او و به موسی در یوم او و به عیسی در یوم او و به محمّد رسول الله در یوم او و به نقطه بیان در یوم او و به مَنْ يُظهِرُ الله در یوم و به مَنْ يُظهِرُ مِنْ بَعْدِ مَنْ يُظهِرُ الله در یوم او معروف بوده و این است سر قول رسول الله از قبل «اَمَّا التَّيْبُونُ فَاَنَا» زیرا که ظاهر در کلّ شمس واحد بوده و هست. (منتخبات آیات از آثار حضرت نقطه اولی، ص ۹۰)

۱۸۳. قُلْ هَذَا لِقِسْطِ أَلْهَدَى لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْبَرْهَانِ الْأَعْظَمِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ \* قُلْ بِهِ ثَبَتَ كُلُّ حُجَّةٍ فِي الْأَعْصَارِ لَوْ أَنْتُمْ تَوْقِنُونَ \* قُلْ بِهِ اسْتَغْنَى كُلُّ فَاقِيرٍ وَ تَعَلَّمَ كُلُّ عَالِمٍ وَ عَرَجَ مَنْ أَرَادَ الصُّعُودَ إِلَى اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ كُونُوا كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِحِ فِي أَمْرِ رَبِّكُمْ أَلْعَزِيزِ الْوَدُودِ\*

(مضمون: بگو این میزان هدایت است برای کسانی که در آسمان‌ها و زمین‌اند و برهان اعظم است اگر بدانید. بگو در دوران‌ها هر حجّتی به آن ثابت شد اگر یقین داشته باشید. بگو به آن هر فقیری بی‌نیاز شد و هر عالمی آموخت و هر که ارادهٔ صعود به سوی خداوند نمود عروج کرد. مبدا در آن دچار اختلاف شوید. در امر پروردگار عزیز مهربانان مانند کوه‌های استوار باشید.)

کتاب اقدس میزان هدایت برای جمیع نفوس انسانی است؛ این کتاب برهان اعظم بر حقایق مظهر ظهور الهی است. جمیع کتب الهی به این میزان سنجیده می‌شوند و جمیع مظاهر ظهور الهی در این دور به این واسطه امتحان می‌گردند. جمال قدم علما را نهی می‌فرمایند که مبدا کلام الهی را با آنچه که نزد آنها است بسنجند، چه که میزان سنجش کتاب اقدس، خود این کتاب مقدّس است. این معنی در بند ۹۹ بیان شده است. جمال قدم می‌فرمایند:

تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ الْأَقْدَسِ الَّذِي أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جِبْرُوتِهِ الْمَقْدَّسِ الْمُنْبَعِ. أَنَّهُ لِمِيزَانِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ. يوزُنُ بِهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنْ لَدُنْ قَوِيٍّ قَدِيرٍ. طَوْبَى لِمَنْ وَجَدَ مِنْهُ حِلَاوَةً بِيَانِ رَبِّهِ وَ شَرِبَ مِنْ كَلِمَاتِهِ كَوَثْرَ أَوْامِرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (آثار قم اعلى، ج ۲، طبع بمبئی، ص ۱۴-۱۵ / مضمون: به کتاب اقدس متمسک باشید که خداوند رحمن

از جبروت مقدّس منبع خود نازل فرمود. این کتاب میزان الهی است بین شما و جمیع اعمال از سوی خداوند توانا به واسطه آن سنجیده می‌شود. خوشا به حال کسی که شیرینی بیان پروردگارش را از آن دریابد و از کلماتش آب حیات اوامر الهی را بنوشد.

در اثری به امضاء کاتب وحی، جمال مبارک می‌فرمایند:

در این ایام کتاب اقدس از سماء مقدّس نازل. طوبی لمن یُنظُرُ فیهِ و یتفکّر فیما نُزِّلَ مِنْ آیاتِ رَبِّهِ المَهِیْمِنِ الْقَیُّومِ... طوبی لذائقة یجدُ حلاوتها ولذی بصیر یرعُرُ ما فیها ولذی قلب یرتعدُ برموزها و اسرارها. تالله یرتعدُ ظَهْرُ الکلامِ مِنْ عَظَمَةِ ما نُزِّلَ و الإشاراتِ المقتنعة لشدة ظهورها. (امر و خلق، ج ۱، ص ۱۰-۱۱ / مضمون: خوشا به حال کسی که در آن نظر افکند و در آنچه که از آیات الهی نازل شده بیندیشد... خوشا به ذائقه‌ای که شیرینی آیاتش را دریابد و دارای پیشی که به عرفان محتوای آن نائل شود و دارای قلبی که به رموز و اسرار آن آگاه شود. قسم به خداوند که پشت کلام از عظمت آنچه که نازل شده و اشارات پوشیده شده از شدت ظهورش می‌لرزد.)

حضرت عبدالبهاء در توصیف کتاب اقدس در مناجاتی می‌فرمایند:

ای پروردگار، در این کور عظیم به سلطان مبین تجلی فرمودی و در حشر اکبر به جمال انور اشراق نمودی. این قرن سلطان قرون و این عصر نوبهار اعصار در جمیع شئون. و چون به جمیع جهات و مراتب این کور را ممتاز از سائر ایام ظهور و مظاهر احدیت فرمودی، محض سدّ باب خلاف و شقاق و قطع ریشه فساد و دفع شبهات و منع ارتیاب در کتاب اقدس که ناسخ کلّ کتب و صحف است به نصّ جلیل قاطع حق را از باطل واضح فرمودی و جمیع مدّعیان محبّت را از ثدی عذرای کتاب اقدس سی سال به لبن عهد و میثاق پرورش دادی و در جمیع الواح و صحائف متمسک به عهدت را نوازش و ستایش فرمودی... (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۴۶۷)

در لوح دیگری در مورد عهد بی‌مثیل و نظیر حضرت بهاء‌الله که در کتاب مستطاب اقدس ذکر شده به توصیف این کتاب مقدس می‌پردازند:

در این کور اعظم و دور اقوم ظهور حق و طلوع شمس حقیقت، که به جمیع شئون ممتاز از سائر اکوار و مُشرق بر جمیع ادوار است، در کتاب اقدس، که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زبر است و کل آنچه در آن مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب حتی اوامر و احکام و اعلان و اظهار آن ناسخ جمیع اوامر غیر مطابق و احکام غیر متساوی، مگر امری و حکمی که در آن کتاب مقدس الهی غیر مذکور؛ در چنین کتاب مبین و زیور یقین به نص صریح من دون تأویل و تلویح بیان فرموده و به کتاب عهد به اثر قلم اعلی تأکید و توضیح و تشریح نموده تا مقرر امر در این کور اعظم واضح و مبرهن گردد و محل توقف و نزاع و خلافتی از برای نفسی نماند و مقصد اصلی الهی و رضای حقیقی ربّانی، یعنی اتّحاد من علی الأرض بر کلمه واحده حاصل گردد و جوهر توحید در حقائق نفوس ظاهر و لائح شود. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، ص ۳۴۳-۳۴۴)

در کلام دیگر از قلم میثاق نازل:

وَأَمَّا الْحَبْلُ الْوَثِيقُ الْمَتِينُ هُوَ الْمِيثَاقُ الْمَبِينُ وَالْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَوَصِيَّتُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ فِي ذَرِّ الْبَقَاءِ فِي ظِلِّ شَجَرَةِ أَنْبَسَا وَذَكَرَهُ فِي كَلَامِهِ الْمَكْنُونِ وَسَفَرِهِ الْمَخْزُونِ وَلَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ وَأَسَسَ هَذَا الْعَهْدَ الْمَعْهُودَ وَعَقَدَ هَذَا اللَّوَاءَ الْمَعْقُودَ عَلَى الْبِنْيَانِ الْمَرْصُوعِ كِتَابَهُ النَّاطِقِ الْأَقْدَسِ، النَّاسِخَ لِكُلِّ الزُّبُرِ وَالْأَلْوَحِ الَّتِي تَعَارَضَهُ فِي الْأَحْكَامِ وَالْآثَارِ... (منتخباتی از مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۶، ص ۶۵، لوح شماره ۷۵ / مضمون: و اما ریسمان محکم متین عبارت از میثاق واضح مبین و عهد ازلی الهی و وصیت خداوند عظم است که در عالم بقا در ظل شجره انبسا گرفت

و آن را در کلمات مکنونه و اثر مخزون خود و لوح محفوظ خویش ذکر کرد و این عهد معروف را و این پرچم برافراشته شده را بر بنیان محکم و استوار، یعنی کتاب ناطقش، اقدس، بنیاد گذاشت و تحکیم فرمود؛ کتاب اقدسی که ناسخ جمیع کتب و الواحی است که در احکام و آثار با آن در تعارض و تغایر باشند...

در لوح دیگری فرمایند: "ای بنده حضرت مقصود، کتاب بیان به کتاب اقدس منسوخ مگر احکامی که در کتاب اقدس مؤکد و مذکور. مرجع بهائیان کتاب اقدس است نه کتاب بیان." (همان، ص ۱۲۹ / لوح شماره ۱۵۱) و نیز درباره عظمت عهد و پیمان الهی می فرمایند: "... بگوای بی فکران، این سرادق عظمت را ید قدرت بلند نموده. عمودش کتاب عهد است و قماشش کتاب اقدس و طنابش جمیع الواح الهیه. کسی رخنه نتواند بلکه خود را محروم تواند کرد." (منتخباتی از مکاتیب، ج ۵، لوح شماره ۲۴۰) و در لوح دیگری نازل:

در کتاب اقدس، که ناسخ جمیع الواح و زیر است و مهیمن بر کلّ، به نصّ صریح واضح مبین صراط را معلوم و منهج نجات را منصوص نمودند و بیست و پنج سنه جمیع را از ثدی مقدّس شیر داده پرورش فرمودند و در جمیع الواح و کتب و لوائح و صحف ذکر عهد و میثاق نمودند و ثابتین و متمسکین را تحسین و تمجید فرمودند و متزلزلین را توهین و تزییف بلکه انذار به عقوبت الهیه و تخویف به نعمت ابدیه نمودند... (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۱۷۶)

در لوحی مرکز میثاق کلّ را به توجه به کتاب اقدس توصیه می فرمایند:

پس نظر در کتاب اقدس نمایید که جمیع احکام مانند روح در جسم امکان است و چون طوائف و ملل اطلاع یابند ولو ایمان نیاورند فریاد بر آرند هذا هو



العدل و هذا هو الموافق لهذا العصر و هذا هو روح هذا القرن. (منتخباتی از مکاتیب، ج ۴، ص ۲۲۱)

بنابراین، کتاب مستطاب اقدس مرجع جمیع است و همه چیز برای مبنا سنجیده خواهد شد و احدی را حق آن نیست که بخواهد محتوای کتاب مزبور را با آنچه که در سایر صحف و کتب و الواح است بسنجد و محلّ تردید قرار دهد، چون به نصّ صریح مهیمن بر جمیع کتب و ناسخ جمیع الواح غیر منطبق است.



۱۸۴. قُلْ يَا مَطْلَعَ الْأَعْرَاضِ دَعِ الْأَعْمَاصَ ثُمَّ أَنْطِقْ بِالْحَقِّ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ تَاللَّهِ قَدْ جَرَتْ دُمُوعِي عَلَى خُدُودِي بِمَا أَرَاكَ مُقْبِلًا إِلَى هَوَاكَ وَمَعْرِضًا عَمَّنْ خَلَقَكَ وَسَوَاكَ أَذْكَرُ فَضْلَ مَوْلَاكَ إِذْ رَبَّيْنَاكَ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ لِخِدْمَةِ الْأَمْرِ أَتَى اللَّهُ وَكُنْ مِنَ التَّائِبِينَ \* هَبْنِي أَشْتَبَهُ عَلَى النَّاسِ أَمْرَكَ هَلْ يَشْتَبُهُ عَلَى نَفْسِكَ خَفَ عَنِ اللَّهِ ثُمَّ أَذْكَرُ إِذْ كُنْتَ قَائِمًا لَدَى الْعَرْشِ وَكَتَبْتَ مَا الْقَيْنَاكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْمُقْتَدِرِ الْقَدِيرِ \* إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَكَ الْحَمِيَّةُ عَنْ شَطْرِ الْأَحَدِيَّةِ تَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ أَعْمَالِكَ إِنَّهُ يَغْفِرُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ \* إِنَّمَا نَنْصَحُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ إِنْ أَقْبَلْتَ فَلِنَفْسِكَ وَإِنْ أَعْرَضْتَ إِنَّ رَبَّكَ غَنِيٌّ عَنكَ وَعَنِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ بِهِمْ مَبِينٌ \* قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ أَعْوَاكَ فَارْجِعْ إِلَيْهِ خَاضِعًا خَاشِعًا مُتَذَلِّلًا إِنَّهُ يَكْفُرُ عَنكَ سَيِّئَاتِكَ إِنْ رَبَّكَ لَهُوَ التَّوَّابُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \*

(مضمون: بگو ای مطلع اعراض [یحیی]، چشم پوشی [از حق] را رها ساز. سپس به حق در بین خلق نطق کن. سوگند به خدا، اشک‌های من بر گونه‌هایم جاری گشت به سبب اینکه تو را به هوای نفست مقبل و از کسی که تو را آفرید و کامل کرد، معرض دیدم. فضل مولایت را به یاد آور، هنگامی که تو را شب‌ها و روزها برای خدمت امر تربیت نمودم. از خداوند بترس و از توبه‌کنندگان باش. فرض می‌گیرم امر [مقام] تو بر مردم مشتبه شده است، آیا بر خودت هم مشتبه می‌شود؟ از خداوند بترس؛ سپس به یاد آور هنگامی که نزد عرش ایستاده بودی و آنچه را از آیات خداوند فرمانروای توانای نیرومند بر تو القاء می‌کردیم، می‌نوشتی. مبدا تعصب جاهلیه تو را از شطراحدیت باز دارد. به سوی او توجه کن و از اعمال نترس. او به فضلی از نزد خود هر که را بخواهد، می‌بخشد. خدایی جز او که آمرزنده و کریم است، وجود ندارد. ما تو را به خاطر خداوند

نصیحت می‌کنیم. اگر اقبال کردی پس به نفع تو است و اگر روی بر گرداندی، پروردگارت از تو و کسانی که تو را به وهمی آشکار پیروی کردند، بی‌نیاز است. خداوند کسی که تو را گمراه ساخت، اخذ کرد [از بین برد]. پس با خضوع و خشوع و فروتنی به سوی خداوند باز گرد. او گناهانت را می‌بخشد. البته پروردگارت بسیار توبه پذیر و عزیز و مهربان است.)

داستان میرزا یحیی، برادر آبی حضرت بهاء‌الله، که از اوان طفولیت، بعد از صعود جناب میرزا بزرگ نوری، تحت سرپرستی و هدایت حضرت بهاء‌الله قرار گرفت، بسیار مفصل است. او در سال ۱۲۴۷ هجری قمری در طهران متولد شد و در موقع صعود جناب میرزا بزرگ هشت ساله بود. مادرش کوچک خانم کرمانشاهی (به قول بعضی بروجردی) بود. میرزا یحیی در ۱۷ جمادی‌الاول ۱۳۳۰ هجری قمری در شهر ماغوسا، در جزیره قبرس، در سن ۸۴ سالگی درگذشت.

شرح مخالفت‌های او با حضرت بهاء‌الله از همان اوائل امر، که به تحریک سید محمد اصفهانی صورت گرفت، در کتب امری و در آثار مبارکه به تفصیل ذکر شده است. حضرت بهاء‌الله در لوح سلمان می‌فرمایند:

ای سلمان بلایایم علی الظاهر از قبل و بعد بوده منحصر به این ایام مدان.  
 نفسی را که در شهور و سنین به ید رحمت تربیت فرمودم بر قتل قیام نمود. اگر  
 از اسرار قبل ذکر نمایم مطلع می‌شوی که لم یزل بعضی از عباد که به کلمه امریه  
 خلق شده‌اند با حق به معارضه برخاستند و از بدائع امرش تخلف نمودند.  
 (مجموعه الواح، ص ۱۳۱)

در همان لوح تصریح می‌فرمایند: "در حین خروج از عراق لسان‌الله جمیع را اخبار فرمود که سامری ظاهر خواهد شد و عجل به نداء آید و طیور لیل بعد از غیبت شمس البتّه به

حرکت آیند. آن دو که ظاهر شدند و لکن عنقریب طیور لیل به دعوی ربوبیت و الوهیت برخیزند." (همان، ص ۱۳۷ / مقصود از سامری، سید محمد اصفهانی، و مقصود از عجل، میرزا یحیی است. اشاره به داستان سامری و گوساله زرنی است که او در غیاب حضرت موسی ساخت و بنی اسرائیل را به پرستش آن واداشت.) در همان لوح می فرمایند:

جميع عباد را رنگ های مختلفه دنیا از شاطی قدس ابهی منع نموده. مثلاً در نفس معروف که به محاربه برخاسته ملاحظه نما. قسم به آفتاب افق معانی که لیلاً و نهاراً طائف حولم بوده و در اسحار که در فراش بودم تلقاء رأس قائم بوده و آیات الله بر او القا می شد و در تمام لیل و نهار به خدمت قائم. و چون امر مرتفع شد و ملاحظه نمود اسمش مشهود، لون اسم و حب ریاست چنان اخذش نمود که از شاطی قدس احدیه محروم ماند. فوالذی نفسی بیده که در ابداع شبه این نفس در حب ریاست و جاه دیده نشده. فوالذی أنطق کُل شیء و بثناء نفسه که اگر جمیع اهل ابداع اراده نمایند که حسد و بغضای نفسش را احصاء کنند جمیع خود را عاجز مشاهده نمایند. نسأل الله بأن يطهر صدره و یرجعه إلى نفسه و یؤیده علی الإقرار بالله المقتدر العلی العظیم. (همان، ص ۱۴۹)

در همان لوح به مفتربات او که نزد مقامات عثمانی اظهار داشته که مقرری ارسالی از سوی دولت را حضرت بهاء الله به او و ایل و تبارش نداده اند، اشاره دارند:

ضرّ به مقامی رسیده مقرّ عزّی را که اگر جمیع ماکان بر خوان نعمتش حاضر شوند و الی آخر لا آخر له از آنچه موجود است متنعم گردند ابداً کسی را حرفی نه، نسبت بخل داده اند و به اطراف نوشته که شهریه ما را قطع کرده اند. رذالت و پست فطرتی را ملاحظه کن که برای جلب زخارف از ناس و افترای به جمال قدم این گونه مفتربات به اطراف نوشته و فرستاده اند. با این که تو در اینجا بوده

و دیده‌ای که ابداً این عبد شهریه این قوم را به چشم خود ندیده و آنچه هست در بیرون قسمت شده به هر نفسی داده می‌شود. مع ذلک محض تزییع امرالله و اخذ دینار این قسم معمول داشته‌اند که شنیده‌ای. قسم به جمال قدم که اول ضرّی که بر این غلام وارد شد این بود که قبول شهریه از دولت نمود و اگر این نفوس همراه نبودند البتّه قبول نمی‌کردم و تو مطلع شده‌ای که چه مقدار امر بر مهاجرین صعب شده و مع ذلک جمیع شاکریم و در قضای الهی راضی و صابر... این قوم که به اطراف شکایت شهریه می‌نمایند و تکدی می‌کنند ادّعی ربوبیت می‌نمایند و از حق مُعرض. دیگر در شأن آن نفوس که متابعت این گروه نموده‌اند ملاحظه کن. (همان، ص ۹-۱۵۸)

در لوح نصیر از میرزا یحیی با عنوان "اسمی از اسمایم"، که ازل باشد، یاد کرده می‌فرماید:

اگر تفکّر می‌نمودند در ظهور ثانی ام به اسمی از اسمایم از جمال محتجب نمی‌ماندند. این است شأن این عباد و رتبه و مقام ایشان... با این که در جمیع الواح بیان جمیع عبادم را مأمور فرمودم که از ظهور بعدم غافل نمانند و به حجبات اسماء و اشارات از ملّیک صفات محتجب نگردند. و حال تو ملاحظه کن که به احتجاب هم کفایت نشده چه مقدار از احجار ظنون بر شجره عَزّ مکنون من غیر تعطیل و تعویق انداخته‌اند و به این هم کفایت ننموده تا آن که اسمی از اسمایم که به حرفی او را خلق فرمودم و به نفخه‌ای حیات بخشیدم به محاربه بر جمال برخاست. تالله الحق به انکار و استکباری به جمال مختار معارضه نمود که شبهی از برای آن متصوّر نه و مع ذلک نظر به آن که ناس را بی‌بصر و بی‌شعور فرض نموده و جمیع عقول را معلق به ردّ و قبول خود دیده،

فعل مُنْكَرٌ خود را به جمال اطهر نسبت داده که در مداین الله اشتهار دهد که شاید به این وساوس و حیل ناس را از علة العلل محروم سازد. (همان، ص ۱۷۳)

در ادامه به نکته‌ای اشاره دارند که چگونه میرزا یحیی به رهبری اسمی بایان منصوب شد تا جمال مبارک در پس پرده به هدایت و صیانت احباء الله پردازند. این موضوع در بسیاری از بیانات مبارکه تکرار شده است. می‌فرمایند: "اول این امر از جمیع مستور بوده و احدی مطلع نه جز دو نفس. واحدٌ منهما الذی سمی باحمد استشهد فی سبیل ربّه و رجع إلى مقرّ القُصوی و الآخر الذی سمی بالکلیم کان موجوداً حینئذٍ بین یدینا." (همان، ص ۱۷۴) و مقصود از احمد، ملاً عبدالکریم قزوینی کاتب حضرت اعلی است که برای حفظ او از دست اعدا در بین بایان به احمد شهرت یافت. او همان کسی است که ملاً باقر حرف حیّ جعبه امانات حضرت اعلی برای حضرت بهاء الله را در قم به وی تحویل داد. ملاً عبدالکریم قزوینی در واقعه رمی شاه به شهادت رسید.

در لوح دیگری می‌فرمایند:

هو الله تالله قد فتح ما كان اصل الأمر كما سمعوا العباد و ما اطلع بذلك إلا  
نفسان فواحدٌ منهما سمی باحمد و صعّد الى الله و الثانی الذی سمی بالکلیم  
و هو یمشی و یمشی القضا عن خلفه و هذا من سرّکان علی الحقّ خفياً و ذلك  
من حکمة ربّک و لا یعلمه إلا ذو بصیرٍ منیرا. (مائدة آسمانی، ج ۸، ص ۱۳۲ / مضمون:  
قسم به خداوند که اصل امر آنچنان که بندگان شنیدند نبود و احدی به آن واقف نبود مگر دو  
نفر. یکی از آنها که نامش احمد بود و به سوی خداوند صعود کرد و دومی به نام کلیم بود که  
راه می‌رود و قضای الهی از پشت سر او قدم بر می‌دارد و این سرّی بود که به حق از چشم خلق  
پنهان بود و این حکمت الهی است و کسی جز کسانی که دیده روشن دارند به آن وقوف  
ندارند.)

دربارهٔ سید محمد اصفهانی که در این بند از کتاب اقدس با عبارت "مَن أَعْوَاك" از او یاد شده می‌فرمایند:

بعضی اهل بیان را مشاهده کن که مجدداً به اوهام قبله تمسک جسته و متشبث‌اند. چنانچه خبیث اصفهانی هر نفسی را که دیده ذکر وصایت نموده که شاید نظر به اوهامات قبل ناس را از شاطیء عدل محروم نماید و حال آن که خود آن خبیث می‌داند که ذکر وصایت ابدأ در بیان نبوده و نیست و از این گذشته بر امر یحیی مطلع نبوده مع ذلک به وسوسه مشغول. او و اتباعش به این اذکار ناس را از طلعت مختار منع می‌نمایند. این است که ناس هنوز بالغ نشده‌اند. اگر بالغ بودند به این اذکار از مذکور ممنوع نمی‌گشتند و از حقی که به یک کلمهٔ او صدهزار ولیّ خلق می‌شود بعید نمی‌ماندند. (اقتدارات، ص ۳۱۹)

در ادرنه فصل اکبر واقع و بین اهل بهاء و پیروان ازل جدایی افتاد و هر گروه به نام مخصوص خود نامیده شدند. چه که دو اتفاق افتاد. یکی ارسال سورة الامر برای میرزا یحیی و اعلام امر به او بود که بعد از اقدام میرزا یحیی به تحریک جناب استاد محمدعلی سلمانی در حمام به قتل حضرت بهاء‌الله که شرح آن در خاطرات خود ایشان و نیز در جلد دوم نفحات ظهور حضرت بهاء‌الله، ص ۱۷۰، درج شده است. ابتدا باید ذکر شود که دو لوح به اسم "امر" وجود دارد که یکی به لوح الامر شهرت دارد و مختصرتر است و دیگری سورة الامر است. هر دو لوح مزبور در سفینهٔ عرفان، دفتر سیزدهم درج شده است. شرح ارسال سورة الامر به قلم جناب ادیب طاهرزاده به این صورت است:

حضرت بهاء‌الله تصمیم گرفتند رسماً مقام خود را به عنوان مطلع ظهور الهی، یعنی مَن یُظهِرهُ اللهُ، به میرزا یحیی، منتخَب اسمی حضرت اعلی، ابلاغ فرمایند. میرزا یحیی گرچه از اظهار امر حضرت بهاء‌الله و ادّعی آن حضرت از



طریق الواح نازلہ از قلم مبارکشان آگاہ شدہ بود، ولی این اعلان از این جهت مہمّ بود کہ میرزا یحیی دیگر بہانہ‌ای نداشت کہ مطلب را مبہم بگذارد. حضرت بہاء اللہ رسماً از وی خواستند کہ وفاداری خود را بہ امر مقدّس آن حضرت ابراز نماید و غفلت از اجرای این امر در حقیقت نشانہ انفصال بود.

این اعلان امر با نزول لوح مخصوص کہ بہ نام سورہ امر معروف است از قلم اعلی انجام گرفت. حضرت بہاء اللہ در این لوح مبارک بہ صراحت ادّعی خویش را اعلان و حقیقت رسال‌شان را بیان فرمودند. آن حضرت میرزا آقاخان را مأمور نمودند کہ خود شخصاً لوح مبارک را پیش او ببرد، آن را با صدای بلند برایش بخواند و جواب قطععی و صریح از او بخواهد. میرزا یحیی مہلت خواست کہ فکر کند و جواب بدهد. این فرصت بہ او دادہ شد و روز بعد جواب داد کہ او خود حامل وحی الہی است و بر تمام اہل عالم واجب است کہ از او پیروی کنند و با وی بیعت نمایند. اظہار چنین ادّعی از طرف شخصی کہ مظہر کذب و خدعہ بود قہر و غضب الہی را برانگیخت و بہ طور آشکار بہ عنوان نشانہ انفصال نہایی بین جمال مبارک و میرزا یحیی قرار گرفت. (نفحات ظہور حضرت بہاء اللہ، ج ۲، ص ۳-۱۷۲)

رویداد دیگر موضوع مباحلہ بین حضرت بہاء اللہ و ازل بود. این حکایت شنیدنی است: "میر محمد شیرازی، کہ دوستان جمال رحمن او را بہ عنوان "مکاری حضرت اعلی" می‌شناختند، مردی دانا و محترم و ہوشیار بود. زمانی کہ انقلاب روحانی در جزیرہ خضرا، موسوم بہ ادرنہ، و ملقب بہ ارض سرّ، در گرفت و فصل اکبر واقع شد، بہ این مدینہ سفر کردہ بود. بسیار متحیر بود کہ حق با کیست و ناحق کدام است.

برای فهم مطلب و تحرّی حقیقت، شروع به معاشرت و مراوده کرد. گاه به واسطه طائفین حول به حضور جمال مبارک مشرف می شد و گاه نزد سیّد محمّد اصفهانی و یحیی ازل می رفت. هم دلائل و براهین جمال مبارک می شنید و هم ردّ و انکار ازل و سیّد محمّد را استماع می نمود. بسیار سرگردان شد. به این اندیشه افتاد که راه حلّی بیابد که موضوع فیصله پیدا کند.

از زمان حضرت اعلیٰ موضوع مباحله را شنیده بود. در این مقام هم تصمیم گرفت زمینه را برای این کار فراهم نماید. پس ابتدا نزد یحیی ازل و سیّد محمّد رفت و مطلب را مطرح کرد. آن دو بر این باور بودند که عظمت مقام و رفعت و بزرگواری مانع از آن خواهد بود که حضرت بهاءالله چنین پیشنهادی را بپذیرند یا اصلاً اعتنایی به چنین موضوعی بکنند. پس سیّد محمّد به جناب میرمحمّد شیرازی فهماند، "ایشان نخواهند پذیرفت و الا ما حاضریم."

آقا میرمحمّد شیرازی به حضور مبارک مشرف می شود و موضوع را عرض کرده چگونگی را بیان می کند. طلعت ابهی برای اتمام حجّت و رفع حیرت آن مرد پیر، فضلاً قبول فرمودند و قول می دهند. میرمحمّد شادمان و مسرور نزد سیّد محمّد و ازل می رود و اعلام می کند که جمال مبارک این پیشنهاد را پذیرفته اند. آن دو باور نکرده تقاضای سند و مدرک کتبی می نمایند. میرمحمّد شرمسار و خجل مجدداً نزد جمال مبارک آمده به طریقی به حضور مبارک عرض می کند که حضرات تقاضای سند کتبی کرده اند.

از قلم ابهی، لوحی برای تعیین وقت و مکان نازل می شود که روز یکشنبه در مسجد سلطان سلیم حاضر شوند تا امر مباحله مجری گردد و حقیقت آشکار گردد: "إنا نذهبُ إلى بیت الله الذی بناه أحدٌ من الملوک و سمّی بالسّلم." این معنی را در لوحی که خطاب به حسن آقا نامی، از دوستان و یاران سیّد محمّد اصفهانی نیز ذکر کرده اند:

قد سمعنا بأنَّ المعرضين أرادوا أن يحضروا بين يدي الغلام. قل أن احضروا و  
لا تكوننَّ من المتوقفين و جعلنا محلَّ الحضور بيت الله الذي بناه أحدٌ من  
السلاطين و انه سمى بالسليم في المكوت الأسماء لو أنتم من العارفين؛ و  
قدرنا يوم اللقاء يوم الأحد. (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۸۱)

میرمحمد شیرازی لوح را نزد حضرات می برد و علاوه بر آن تفصیل واقعه را نیز به جمعی  
از مهاجرین و مسافرین و نیز گروهی از مسلمانان ایرانی که در ادرنه به کسب و کار مشغول  
و با احبّاء معاشر و مأنوس بودند، اطلاع می دهد. این حسن آقا شخصی بود تنباکوفروش  
که سید محمد اصفهانی در این فقره با او همراه بود و سندی را مشترکاً مرقوم داشتند که  
اگر کسی در مسجد حاضر نشد بطلان او ثابت گردد.

سید محمد اصفهانی که کاملاً اطمینان داشت حضرت بهاء الله حضور نخواهند یافت،  
"به جهت القای شبهه در قلوب عباد، باری، در ادرنه نزد اعجام شهرت داده که ما امروز  
قرار گذارده ایم که بیایند در مسجد سلطان سلیم و ما هم حاضر شویم و اظهار حقیقت  
خود را نماییم تا آن که حق از باطل ممتاز شود." (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸) میرمحمد  
شیرازی هم این فقره را به آقا میرزا محمدقلی، برادر کوچکتر جمال مبارک، ابراز می کند  
و ایشان هم در ساحت اقدس ابھی معروض می دارند. (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸)

یوم معهود فرا رسید. میرمحمد به بیت مبارک مراجعه می کند. جمال مبارک نظر به  
وعده ای که داده بودند از بیت خارج می شوند. در لوحی می فرمایند با آن که خداوند  
"حَرَمَ عَلَي أَحِبَّائِهِ لِقَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ" ولی "إِنَّا خَرَجْنَا عَنِ الْبَيْتِ مُتَوَكِّلًا عَلَى  
اللَّهِ وَ نَاطِرًا إِلَى شَطْرِ الْأَمْرِ" که شاید بندگان غافل متنبه شوند؛ گو این که "الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا  
وَ اشْرَكُوا أُولَئِكَ لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ لَوْ يَأْتِيهِمْ بِصَحَائِفِ الْقُدْسِ أَوْ بِجَنُودِ الْغَيْبِ أَوْ بِحُجُجِ  
الْمُرْسَلِينَ."

جمال مبین از بیت مبارک قدم برون گذاشتند و به سوی مسجد سلطان سلیم حرکت کردند. در این سبیل تنها نبودند. به شهادت قلم اعلیٰ "خَرَجَتْ مَعَهُ أَرْوَاحُ الْأَصْفِيَاءِ ثُمَّ حَقَائِقُ الْمُرْسَلِينَ." اهل منظر اعلیٰ از بالا همراهی می‌کردند و حجج نبیین در دست هیکل مبارک بود موقعی که به سوی مقصد رهسپار شدند. چون به مسجد رسیدند، اثری از یحیی ازل و سید محمد مشهود نبود. لهذا به جناب میرمحمد فرمودند: "یا محمد، اِذْهَبْ إِلَى مَلَأَ الْمُشْرِكِينَ وَقَلَّ قَدْ جَاءَكُمْ الْغَلَامُ وَمَعَهُ جُنُودُ الْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ..." به آنها بگو که بترسید از خداوند و بر کسی که به امر او همراهی می‌شود اعتراض نکنید؛ پس با آن ریسمان‌هایتان و هر آنچه که در دست دارید بیایید که خداوند به من ید بیضاء بخشیده و عصایی که اگر آن را بیفکنم هرآینه تمامی خلائق را خواهد بلعید.

میرمحمد نزد ازل و سید محمد رفت و گفت، "جمال مبارک نظر به وعده و قرارداد در مسجد معهود حاضرند و انتظار دارند شما هم بفرمایید." اما اسفا که در جواب جز طفره رفتن و شکستن قول و قرار هیچ واکنشی نیافت. آنچه لازمهٔ اصرار و الحاح بود به عمل آورد. ولی فایده و ثمری ندید. سید محمد "متعذر شد که امروز ممکن نمی‌شود. قرار باید به روز دیگر گذاشت." میرمحمد در خشم شد و به او گفت: "تو خود این فقره را اختیار نمودی و تو مایل این امر شدی و تو سند نوشته‌ای که هر که امروز حاضر نشود باطل است و بر حق نیست. آخر به چه حرف شما اعتبار باید نمود؟" (مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۸)

شرمنده بود بسیار. نمی‌دانست به جمال قدم چه عرض نماید. سرافکننده نزد جمال مبین آمد. حضرت بهاء الله به او فرمودند، کجایند آنها که اراده کرده بودند تجلی این جوان الهی را مشاهده کنند؛ کجایند آنها که به خداوند کافر شدند؟ بعد افزودند که بگو، وقتی خورشید آسمان بتابد و نورافشانی کند و زمین و آسمان را روشنی بخشد، خفاشان شب فرار اختیار کنند و روی پنهان نمایند. چه که، از بیم هلاکت و ذلت، نتوانند به خورشید

نزدیک شوند. میرمحمد عرض کرد که حضرات از آمدن خودداری نمودند. حضرت بهاءالله کاملاً واقف بودند که آنها نخواهند آمد چه که این دیدار با مظهر ظهور الهی جز افزودن بر کفر و طغیان برای آنها ثمری نخواهد داشت.

طلعت ابهی کاملاً واقف بودند که احدی در میدان مکاشفه و عرفان یارای روبروشدن با آن حضرت را ندارد. حتی علما را خطاب قرار داده فرمودند: "یا معشر العلماء، هل یقدر احدٌ منکم أن یشتنّ معی فی میدان المکاشفة و العرفان أو یجول فی مضمار الحکمة و التّبیان؟ لا وربّی الرّحمن کُلّ علیها فانّ و هذا وجه ربکم العزیز المحبوب." (کتاب اقدس، بند ۱۰۱) و درباره همین مباحله نیز به بیانی مشابه تکلم فرمودند: "قل یا قوم هل یقدر احدٌ أن یشتمّ معی فی مضمار الحجّة و البرهان؟ لا و نفسه الرّحمن."

جمال قدم آن روز تا قریب غروب در مسجد تشریف داشتند و هیچ یک از آن دو حضور نیافتند. مراجعت فرمودند و چون مغازه‌های ایرانیانی که از این حکایت آگاه بودند سر راه بود، به آنها ابلاغ فرمودند که ما نظر به قول و قرار معهود به مسجد موعود رفتیم و مدتی منتظر بودیم، ولی آنها نکول نمودند و حاضر نشدند. در بازگشت از مقابل مغازه همان حسن آقا که در تنظیم سند مباحله با سید محمد همراهی کرد عبور می فرمودند. به او فرمودند: "بنا به قراری که حضرات سند داده بودند، طلعت رحمن حاضر و مشرکین قرار خود را انکار نمودند." روز بعد لوحی به اسم حسن آقا صادر و ارسال شد اما خود او ابداً به شعور نیامد.

آقا میرزا هادی شیرازی، که به عبدالاحد شهرت یافته بود، این حکایت را با آیات نازله از قلم ابهی مفصلاً نوشت و به ایران فرستاد که بین احباء منتشر شد. لوحی از قلم ابهی به امضاء خادم الله شرف صدور یافت که مجمل واقعه در آن نقل شد.

(با استفاده از تاریخ سمندر، ص ۲۰۵-۲۱۲ / محاضرات، ج ۱، ص ۴۳۳ / مائده آسمانی، ج ۴، ص ۲۷۷ به بعد تدوین شد.)

باری، بعد از انفصال بین بهائیان و ازلیان، حکومت عثمانی تصمیم گرفت که حضرت بهاءالله را به عکا و ازل را به قبرس تبعید کند. قبرس به جزیره شیطان شهرت داشت. در لوح مبارک استنطاق به این نکته اشاره شده است:

چندی قبل یکی از دوستان، که از ملل مختلفه بود، عریضه‌ای عرض نمود و در آن عریضه دو روایت معروض داشته که در کتب قدیمه از لسان یونانی به لسان عربی ترجمه شد. فقره اولی «سیظهر الشیطان فی جزیره قاف ویمنع الناس عن الرحمان. اذا حان ذلك الحین توجّهوا الی الارض المقدّسه منها تمّر نسمة الله.» انتهى و قاف قبرس است و این مشهور است چنانچه جمیع ترک قبرس را «شیطان جزیره‌سی» می‌گویند و ارض مقدّسه هم معلوم که حال مقرّ عرش واقع شده.

و فقره ثانی «یظهر الحباب فی جزیره المنسوبة الیه انه کثیر القامة کثیر اللحیه ضیق الجبهة و الصدر اصغر العین... إذا اتی ذلك الوقت تقرّبوا الی الكرمل ولو بالکل کلّ ثمّ اقبلوا الی الواد المقدّس ارض المحشر بقعة البیضا.»

معلوم بوده که حباب اسم شیطان و حیّه است. می‌فرماید ظاهر می‌شود شیطان در جزیره که منسوب به اوست که قبرص باشد. چنانچه به جزیره شیطان معروف است و می‌فرماید اذا اتی ذلك الوقت تقرّبوا الی الكرمل و کرمل جبلی است مقابل عکا و لو بالکل کل، یعنی اگرچه به سینه باشد. ثمّ اقبلوا الی الواد المقدّس ارض المحشر بقعة البیضاء. این سه لقب ارض عکا است چنانچه بین کلّ مشهور است و در کتب مذکور. و کاش نفسی به قبرص می‌رفت و جمیع

این صفات که مذکور است به عین ظاهر در آن شخص مشاهده می نمود. (مائدة

آسمانی، ج ۴، ص ۲۵۸ / ریحیق مختوم، ج ۱، ص ۲۴۷)

لوحی به تفصیل از قلم حضرت عبدالبهاء در توصیف میرزا یحیی نازل شده که در ریحیق

مختوم، ج ۱، ص ۲۴۹-۲۵۲ درج است.

یکی از کارهایی که ازل و پیروانش انجام دادند شهرت دادن آثار جمال مبارک به اسم

ازل بود. در لوحی از قلم اعلی نازل: "جناب حیدر قبل علی علیه بهائی و عنایتی از

ارض صاد نوشته که متوهمین این ارض ناس را به کتاب ایقان به مطلع اوهام دعوت

می نمایند. این است شأن عباد. کو عدل و کجاست انصاف؟ ذرهم فی خوضهم یلعبون.

(آیات بینات، ص ۹۴ / اقتدارات، ص ۴۲-۴۳)

این معنی را حضرت بهاء الله به زیبایی تام در لوحی به زبان فارسی به صورت گفتگوی

جغد و بلبل بیان کرده اند که زیارت آن سبب تبصر است:

مَثَلُ شَمَا مِثْلَ آن جَغْدِ اسْتِ کِه وَ قَتی بَلْبَلی رَا کَفْتِ کِه زَاغِ از تو بَهْتَر می خَوَانَد.

بَلْبَلِ کَفْتِ ای جَغْدِ چِرَا از انصافِ کُذْشْتی و از حَقِ چِشْمِ بَرْدَاشْتِه. آخِرِ هِر

دَعْوِی رَا بَرهَانی لَازِمِ اسْتِ و هِر قَوْلِی رَا دَلِیلِی. حَالِ مَن حَاضِرِ و زَاغِ حَاضِرِ

بِخَوَانَد تَا بِخَوَانَم. کَفْتِ این کَلِمَه مَقْبُولِ نِیَسْت، بَلْکِه مَرْدُودِ اسْت. چِه کِه مَن

وَ قَتی از رِضْوَانی نَغْمَه خُوشی اسْتِمَاعِ نَمُودَم. بَعْد، از صَاحِبِ نَغْمَه پَرسِیدَم

مَذْکُورِ نَمُودَنَد کِه این صَوْتِ زَاغِ بُوَد و عِلاوَه بَر آن مَشَاهِدَه شُد کِه زَاغی از آن

بِسْتَانِ بَیرون آمَد. یَقِینِ نَمُودَم کِه قَائِلِ صَادِقِ اسْت. بَلْبَلِ بَیچاره کَفْتِ ای

جَغْد، آن صَوْتِ زَاغِ نَبُودِ صَوْتِ مَن بُوَد و حَالِ بَه هِمَانِ صَوْتِ کِه شَنِیدِی بَلْکِه

اِحْسَنِ و اِبْدَعِ از آن تَغْنی می نَمایِم. کَفْتِ مَرَا بَه این کَلِمَاتِ رَجوعی نِیَسْت و

این سَخْنِ هَا مَقْبُولِ نَه. چِه کِه مَن هِمِچِه شَنِیدِه ام از آبَاءِ و امثالِ خودِ و حَالِ

آن زاغ حاضر و سند هم در دست دارد. اگر تو بودی چگونه اسم او شهرت نمود. بلبل گفت، ای بی انصاف مرا صیاد کین در کمین بود و سیف ظلم از عقب. لذا به اسم زاغ شهرت یافت. من از غایت ظهور مستور ماندم و از کمال تغنی به ساکت مشهور. ولکن صاحبان آذان نغمه رحمن را از نعیب زاغان تمیز دهند. حال تو به اصل صوت و لحن ناظر شو لیظهر لک الحق. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۳۷)

میرزا یحیی در دوران اقامت در قبرس موفق به تبلیغ امر حضرت ربّ اعلی نشد. حضرت عبدالبهاء به این شهادت داده‌اند. در پایان این قسمت، بخشی از لوح مزبور نقل می‌گردد:

عجب در آن است که بعضی از اهل ایران هنوز در زاویه نسیان معتکف و در خواب بی پایان مستغرق. بعضی به کلی اصمّ و ابکم و اعمی. با وجود اشراق شمس در کبد سماء سرّاً در نزد بی خبران ذکر یحیی نمایند که چنین است و چنان با وجود آن که شخص معلوم موجود و مشهود. اقلّاً طالبان قدم رنجه فرمایند و به قبرس شتابند تا به دیده خود ببینند که در چه حال و اولاد در چه اطوار و به گوش خویش شنوند که زبان الکن و بیان بی بنیان. نه نطقی نه بیانی نه حکمتی نه اسراری نه بدیع ادکاری؛ و اگر ذهاب و ایاب نتوانند از اهل قبرس استفسار نمایند که آن نفس موهوم با وجود حرّیت معلوم چهل سال در آن جزیره آیا نفس واحدی را تبلیغ و تقلیب نموده و یا اثری از اقتدار در امری از امور نموده. جمیع اهالی جزیره شهادت دهند که الکن و ابکم است. لیکن نفوسی از اهل اوهام در ایران طوطی شکرشکن خوانند و ورقاء خوش الحان نامند. فبئس ما اعتقدوا. (مائدة آسمانی، ج ۹، ص ۹۲ / اقلیم نور، ص ۲۰۱)





خدای داشته باشد. زیرا اگر فضل او نباشد، اقبال احدی ثمری نبخشد. تا تابش شمس نباشد، نور و حرارتی در میان نخواهد بود که کسی در معرض آن قرار گیرد. جمال قدم در لوح مبارک مدینه الصبر تصریح می فرمایند:

إِتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بِالْغَفْلَةِ وَلَا تَمْتِنُوا عَلَى اللَّهِ فِي إِيْمَانِكُمْ بِمُظْهِرِ نَفْسِهِ  
بَلِ اللَّهِ يُؤْمِنُ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَيْدِكُمْ عَلَى الْأَمْرِ وَعَرَفَكُمْ سُبُلَ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى وَالْهَمَمُكُمْ  
بِدَايِعِ عِلْمٍ مَخْزُونًا. (ایام تسعه، ص ۸-۲۸۷ / مبادا به علت غفلت، اعمال خویش را از  
حیث قبول ساقط کنید و در ایمانتان به مظهر الهی بر خداوند منت نگذارید بلکه خداوند است  
که بر شما منت دارد که شما را بر امر تأیید فرمود و راه های عزت و پرهیزگاری را به شما شناساند  
و بدایع علم مخزون و مکنون را به شما الهام فرمود.)

فضل الهی چنان احاطه فرموده که عاصیان را امکان توبه و انابه بخشیده و آنها را به رجوع الی الله تشویق و ترغیب فرموده است. بدین لحاظ است که میرزا یحیی نیز، علیرغم معاصی کبیره اش در مخالفت با مظهر ظهور الهی و خیانت هایش به آن حضرت و اقدام به قتل ایشان، مجال رجوع دارد و وعده عفو به او داده می شود.

این ذکر الهی است اگر شعور وجود داشته باشد و قادر به درک آن باشد. جمال قدم در کلمات مکنونه عربی (فقره ۴۴) می فرمایند مرا در زمینم ذکر کن تا تو را در آسمان ذکر کنم. تا به ذکر تو مرا، چشم من روشن شود و به ذکر من تو را، چشم تو روشن گردد. (مجموعه الواح چاپ مصر، ص ۲۶) در اینجا او را از آسمان ذکر می فرمایند تا دیده اش روشنی یابد و حق را در این جامه بشناسد و از اعراض دست بشوید و به اقبال روی آورد.

و کلام آخر آن که این کنز الهی است که خداوند به او عنایت می فرماید، یعنی بخشش الهی در مقابل حجم عظیم گناهان. زیرا ابواب رضوان همیشه مفتوح است و همه مأمور

به دخول، یعنی اقدام برای کسب رضای الهی و آن استغفار از معاصی مرتکب شده و عهد بستن برای پرهیز از تکرار.



۱۸۶. هَذَا كِتَابُ أَصْبَحَ مِصْبَاحَ الْقَدَمِ لِلْعَالَمِ وَ صِرَاطُهُ الْأَقْوَمَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ \* قُلْ إِنَّهُ  
لَمَطَّلَعُ عِلْمِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَ مَشْرِقُ أَوَامِرِ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ\*

(مضمون: این کتابی است که چراغ جاودانگی را برای عالم و راه اورا در بین عالمیان روشن نمود. بگو او مطلع علم خداوند است اگر بدانید و مشرق اوامر خداوند است اگر بشناسید.)

درباره کتاب اقدس و اهمّیت و لزوم تعظیم و تعزیز آن بیانات بسیار از قلم اعلی و کِلك میثاق نازل شده است. جمال قدم در لوحی می فرماید:

تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ الْأَقْدَسِ الَّذِي أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جِبْرُوتِهِ الْمَقْدَسِ الْمَنْبَعِ . إِنَّهُ  
لَمِيزَانُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ . يوزنُ بِهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنَ لَدُنْ قَوِيٍّ قَدِيرٍ . طوبى لِمَنْ وَجَدَ مِنْهُ  
حِلَاوَةَ بَيَانِ رَبِّهِ وَ شَرِبَ مِنْ كَلِمَاتِهِ كَوَثْرَ أَوَامِرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (آثار قلم اعلی ،  
ج ۲ ، طبع بمبئی ، ص ۱۳-۱۴ ؛ طبع کانادا ، ص ۱۳ / مضمون: به کتاب اقدس که خداوند  
رحمن از جبروت مقدّس خود نازل فرموده متمسک باشید. این کتاب میزان الهی بین شما  
است و جمیع اعمال از سوی خداوند با آن سنجیده می شود. خوشا به حال کسی که شیرین  
سخن پروردگارش را از آن بیابد و آب حیات اوامر الهیه را از کلماتش بنوشد.)

جمال قدم درباره کتاب اقدس می فرماید:

قَدْ أَنْزَلْنَا فِي السِّجْنِ كِتَابًا سُمِّيَ لَدَى الْعَرْشِ بِالْكِتَابِ الْأَقْدَسِ وَ فِيهِ شَرَعْنَا  
الشَّرَائِعَ وَ زَيَّنَّاهُ بِأَوَامِرِ رَبِّكَ الْأَمْرِ عَلِيٍّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ . قُلْ يَا قَوْمِ  
تَمَسَّكُوا بِهِ ثُمَّ أَعْمَلُوا بِمَا نُزِّلَ فِيهِ مِنْ بَدَائِعِ أَحْكَامِ رَبِّكُمْ الْغَفُورِ الْكَرِيمِ . إِنَّهُ  
يَنْفَعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يُطَهِّرُكُمْ عَمَّا لَا يَنْبَغِي إِنَّهُ لَهُوَ الْمَدْبَرُ الْمُبِينُ الْمُعْطَى

الباذل العزیز الحمید. (مجموعه الواح نازلہ بعد از کتاب اقدس، ص ۱۶۸ / مضمون: در زندان کتابی نازل کرده ایم که در ساحت عرش به کتاب اقدس تسمیه شده و در آن احکام را تشریح کردیم و آن را به اوامر پروردگارت مزین داشتیم؛ پروردگاری که به جمیع کسانی که در آسمان‌ها و زمین‌ها هستند امر می‌فرماید. بگو ای مردم به آن متمسک باشید و سپس به آنچه که در آن احکام بدیع پروردگارتان نازل شده عمل کنید. زیرا در این دنیا و عالم بعد به نفع شما است و شما را از آنچه که شایسته نیست طاهر می‌سازد. اوست تدبیرکننده، تبیین‌کننده، اعطاءکننده، بذل‌کننده و عزیز و ستوده.)

در لوح دیگری جمال مبارک شهادت می‌دهند که کتاب اقدس گواهی است بر رحمت الهیّه:

باید به کمال محبت و بردباری ناس را به بحر معانی متذکر نمود. کتاب اقدس بنفسه شاهد و گواه است بر رحمت الهیّه. به انبساطی نازل شده که ذکر آن ممکن نه. اوست مغناطیس اعظم از برای جذب افتدۀ عالم. سوف یظہر اللہ فی الارض سلطانہ اِنَّہ لهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ. (جناب بدیع اللہ فرید از صفحه ۳ مجموعه آثار جمال قدم درباره کتاب مستطاب اقدس نقل کرده اند که به وسیلۀ لجنه استنساخ الواح ایران زیر نظر جناب احمد یزدانی تهیه گردیده است. / مضمون عبارت عربی: به زودی خداوند عظمت و قدرت آن را در روی زمین ظاهر خواهد فرمود.)

یکی از نکات بسیار جالب و جاذب آن که تشبث به کتاب اقدس به منزله لقاء الهی است. جمال قدم می‌فرمایند:

هو العزیز المحبوب جمیع از برای لقای الهی خلق شده اند و کلّ را از این مقام اعلی قسمت بوده و هست. ولكن احتجاجات خلق ما بین فیض فیاض و احبای او حایل شده و این متعلق به ظاهر است و در باطن هر نفسی که به اوامر الهی

عامل شد و به کتاب اقدس که از ملکوت مقدس نازل گشته تشبیه جست او از اهل لقا عندالله محسوب است. (یادنامه مصباح منیر، ص ۱-۳۹۰)

بعضی نفوس اعتراض کرده اند که کتاب اقدس دچار تحریف شده است. حضرت ولی امرالله در توقیعی به اعزاز جناب آقا محمد عبدالله وکیل به تاریخ ۷ می ۱۹۴۰ میلادی، به امضاء منشی هیکل مبارک چنین مذکور: "راجع به اعتراض معترضین در خصوص کتاب اقدس فرمودند بنویس، این اعتراض باطل. زیرا کتاب اقدس از تحریف مصون و میزان اقوم و مرجع اکمل اتم بهائیان عالم است. آئین بهائی اساسش تعالیم و مبادی و احکام آن کتاب است و وصایای حضرت عبدالبهاء که به نص قاطع مبین آیات الله اند مبین آن کتاب و مؤید آن فصل الخطاب است." (یادنامه مصباح منیر، ص ۱۸۶) حضرت ولی امرالله به نقل یکی از بیانات جمال قدم در وصف کتاب اقدس می پردازند:

در الواح مقدسه در وصف اعظمت و اکملیت این رق منیع این کلمات عالیات نازل، قول جل احسانه: «أَنْ أَعْمَلَ يَا عَبْدُ بَمَا نُزِّلَ فِي الْكِتَابِ الْأَقْدَسِ تَاللهُ إِنَّهُ لَمِيزَانُ الْهُدَى بَيْنَ الْوَرَى وَ بَرهَانُ الرَّحْمَنِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِينَ وَ السَّمَوَاتِ... طوبى لِنَفْسٍ عَمَلَتْ بَمَا أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ فِي كِتَابِهِ الْأَقْدَسِ الَّذِي تَرَيَنَّ بِالْأَحْكَامِ. قُلْ إِنْ الْكِتَابَ هُوَ سَمَاءٌ قَدْ زَيَّنَّاها بِأَنْجُمِ الْأَمْرِ وَ النَّوَاهِي يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْأَلْوَابِ. قُلْ مَا حُدِّدَ فِي الْكِتَابِ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَهُ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى حُدُودِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ ظُنُونَاتِ الْمُتَوَهِّمِينَ... كتاب اقدس به شأنی نازل شده که جاذب و جامع شرایع الهیه است. طوبی للفائزین، طوبی للعارفين، طوبی للمتفكرين، طوبی للمتفرسين و به انبساطی نازل شده که کل را قبل از اقبال احاطه فرموده. سوف يظهر في الارض سلطانه و نفوذه و اقتداره. إن ربك لهُو العليم الخبير.» (توقیع مبارک ۱۰۱ بدیع؛ توقیعات مبارکه خطاب به احبای شرق،

ص ۱۷۰-۱۷۱ / مضمون: عمل کن به آنچه که در کتاب اقدس نازل شده. قسم به خداوند که آن میزان هدایت بین بندگان و برهان پروردگار رحمن برای ساکنان زمین ها و آسمان ها است... خوشا به حال کسی که عمل کرد به آنچه که نازل شده در کتاب اقدس که مزین شده به احکام. بگو این کتاب آسمانی است که ما آن را به ستارگان اوامر و نواهی مزین کردیم. کسی که ام‌الالواح نزد او است به آن گواهی می دهد. بگو کسی نباید به آنچه که در این کتاب از احکام نازل شده آن چنان نگاه کند که به حدودی که از ظنون متوهمین ظاهر شده می نگرد.)

در بیان دیگر چنین مذکور:

طوبی لِمَنْ يقرئه و يتفكر فيما نُزِّلَ فيه من آياتِ الله المقتدر العزيز المختار. قل يا قوم خذوه بيدِ التسليم... لعمري قد نُزِّلَ على شأنٍ يتحير منه العقول و الأفكار إنه لحجة العظمى للورى و برهان الرحمن لمن فى الارضين و السموات. (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، ص ۲۸ / خوشا به حال کسی که آن را بخواند و در آنچه که در آن از آیات الهی نازل شده بیندیشد. بگو ای مردم آن را به يد تسليم بگيريد... قسم به جانم به شأنى نازل شده که عقول و افکار از آن متحير است. حجت بزرگ و برهان خداوند برای ساکنان زمین ها و آسمان ها است.)

در کلام مبارک دیگر از قلم اعلى مسطور:

طوبى لذائقة يجد حلاوتها و لذى بصير يعرف ما فيها و لذى قلب يطلع برموزها و اسرارها. تالله يرتعد ظهر الكلام من عظمة ما نُزِّلَ و الإشارات المقنعة لشدة ظهورها. (کتاب اقدس، طبع مرکز جهانی، ص ۲۹ / مضمون: خوشا به ذائقه‌ای که شیرینی آن را بیابد و دارای چشمی که آنچه را که در آن است دریابد و دارای قلبی که به رموز و رازهای آن آگاه شود. سوگند به خدا که پشت کلام از عظمت آنچه که نازل شده می لرزد و اشارات مستور و پوشیده از شدت ظهورش لرزان است.)



و کلام آخر آن که کتاب اقدس میزان الهی در بین مردمان است و جمیع اعمال با این  
مقیاس و میزان سنجیده خواهد شد. جمال مبارک بنفسه المبارک می فرماید:

تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ الْأَقْدَسِ الَّذِي أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ جَبْرُوتِهِ الْمَقْدَسِ الْمَنْبِعِ. إِنَّهُ  
لَمِيزَانُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ. يوزنُ بِهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنْ لَدُنْ قَوِيٍّ قَدِيرٍ. طوبى لمن وجدَ منه  
حلاوةَ بيانِ ربِّه و شربَ منِ كلماته كوثرًا أوامر الله ربِّ العالمين. (آثار قلم اعلى،  
ج ۲، طبع كانادا، ص ۱۳؛ طبع بمبئی، ص ۱۳ / مضمون: به کتاب اقدس که خداوند رحمن  
از جبروت مقدس خود نازل فرموده متمسک باشید. این کتاب میزان الهی بین شما است و  
کلیه اعمال از سوی خداوند توانا به واسطه آن سنجیده خواهد شد. خوشا به حال کسی که  
شیرین سخن پروردگارش را از آن بیابید و از کلماتش آب حیات اوامر الهی را بنوشد.)



۱۸۷. لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْحَيَوَانِ مَا يَعْجِزُ عَنْ حَمَلِهِ إِنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ نَهْيًا عَظِيمًا فِي  
الْكِتَابِ كُونُوا مَظَاهِرَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ\*

(مضمون: بر حیوان آنچه را از حمل آن عاجز است، تحمیل نکنید. شما را از این کار در کتاب به شدت نهی کرده ایم. مظاهر عدل و انصاف در بین آسمان‌ها و زمین‌ها باشید.)  
رحم بر حیوانات و رفتار منصفانه با آنها از شیء مرضیه نفوس انسانی است که حضرت بهاء الله بر آن تأکید دارند: "بگو ای دوستان به ضرر حیوان راضی نشوید." (امروخلق، ج ۳، ص ۱۹۶) و در ایقان در زمره شرایط شخص مجاهد که طالب عرفان الهی است می‌فرمایند، "رعایت حیوان را منظور نماید." (ایقان، طبع مصر، ص ۱۵۰)

حضرت عبدالبهاء به نکته ظریفی اشاره فرموده‌اند که شایسته توجه تام است. هیکل مبارک از ناتوانی حیوان در بیان آلام وارده سخن به میان می‌آورند:

حیوان با انسان در احساسات جسمانی و روح حیوانی مشترک است. ولی انسان ملتفت این حقیقت نیست. گمان می‌نماید که احساس حصر در انسان است. لهذا ظلم به حیوان می‌کند. اما، به حقیقت، چه فرق در میان احساسات جسمانی. احساس واحد است، خواه اذیت به انسان کنی و خواه اذیت به حیوان. ابداً فرقی ندارد، بلکه اذیت به حیوان ضررش بیشتر است. زیرا انسان زبان دارد، شکوه نماید، آه و ناله کند و اگر صدمه‌ای به او رسد به حکومت مراجعت کند، حکومت دفع تعدی کند. ولی حیوان بیچاره زبان بسته است؛ نه شکوه تواند و نه به شکایت به حکومت مقتدر است. اگر هزار جفا از انسانی

ببیند، نه لساناً مدافعه تواند و نه عدالته دادخواهی کند. پس باید ملاحظه حیوان را بسیار داشت و بیشتر از انسان رحم نمود. (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۲۱۱)

حضرت عبدالبهاء توصیه می‌فرمایند که به اطفال از همان کودکی آموزش داده شود که با حیوانات به رأفت و عطوفت رفتار نمایند: "اطفال را از صغرسن نوعی تربیت نمایند که بی‌نهایت به حیوان رؤف و مهربان باشند. اگر حیوانی مریض است در علاج او کوشند؛ اگر گرسنه است اطعام نمایند؛ اگر تشنه است سیراب کنند؛ اگر خسته است در راحتش کوشند." (همان، ص ۲۱۲) البته حضرت عبدالبهاء بین حیوانات مودیه و حیوانات مبارکه تفاوت قائل می‌شوند. این نه بدان معنی است که باید به حیواناتی از قبیل گرگ و کفتار ظلم کرد. بلکه دفع شر آنها را از حیوانات مبارکه باید نمود. هیکل مبارک چنین هدایت می‌فرمایند: "انسان اکثر گنه‌کارند و حیوان بی‌گناه. البته بی‌گناهان را مرحمت بیشتر باید کرد و مهربانی بیشتر باید نمود مگر حیوانات مودیه. چه که رحم به اینها ظلم به انسان و حیوانات دیگر است. مثلاً اگر گرگی را رأفت و مهربانی نمایی، این ظلم به گوسفند است. یک گله گوسفند را از میان بردارد. کلب عقور را اگر فرصت دهی هزار حیوان و انسان را سبب هلاک شود. پس رأفت به حیوان درنده ظلم به حیوانات مظلومه است. لهذا باید چاره آن را نمود. ولکن به حیوانات مبارکه باید بی‌نهایت مهربانی نمود. هرچه بیشتر بهتر. و این رأفت و مهربانی از اساس ملکوت الهی است. این مسأله را بسیار منظور دارید." (همان)

در اینجا یک نکته مطرح است و آن این که برای اکتشافات و تحقیقات گاهی اوقات تشریح حیوانات لازم می‌آید تا بتوان راهی برای درمان انسان‌ها یافت و اکثراً داروهای جدید را برای آن که میزان تأثیر آن معلوم شود روی حیوانات آزمایش می‌کنند و سپس

در مورد انسان به کار می‌برند. در این موارد از حضرت عبدالبهاء سؤال شده است. در جواب فرمودند:

در تشریح حیوان، چون منافع و فوائد طبّی حاصل می‌شود که سبب استفادهٔ جمیع بشر می‌گردد، شاید از تشریح جراحی اکتشافاتی حصول یابد که سبب حیات هزار میلیون از نفوس گردد. هرچند این عمل جراحی ضرر خصوصی است، ولیکن منفعت عمومی یعنی از برای عموم انسان مفید است. حتّی این تشریح اکتشافی سبب منفعت عالم حیوان نیز گردد. از این نظرگاه منفعت عمومی مقبول ولو ضرر خصوصی دارد، جائز است. زیرا تشریح آن حیوان نتایج بسیار عظیمی می‌بخشد. مثلاً تشریح گرگی در حالت بی‌هوشی سبب شود که مرضی کشف می‌شود که الآن هزار میلیون از آن مرض مهلک به هلاکت رسیده‌اند. حال این تشریح کشفی سبب می‌شود که هزاران میلیون ازین هلاکت محفوظ می‌مانند. اگر آفتی بر رمهٔ گوسفندی مسلط، جائز است یک گوسفند را از برای سلامت گله فدا نمود و الا آن آفت جمیع آن گله را، حتّی آن گوسفند فدایی را، هلاک خواهد نمود.

ولکن، باید تشریح در حیوانات مودیه باشد و به درجه‌ای از احتیاط باشد که آن حیوان مدهوش و بی‌احساس باشد. حیوانات مودیه را جائز که به جهت سلامتی نفوس فدا نمود. نظر به این حکمت‌های بالغه جائز است که حیوانات مودیه را به جهت سلامت عالم انسانی تشریح کرد. این حیوان مودی اگر زندگانی نماید، سبب هلاکت هزار حیوان دیگر شود. مثلاً اگر گرگ تشریح اکتشافی شود، این سبب محافظهٔ هزار گوسفند است که او خواهد درید. حتّی موت این سبب بقای هزار حیوان است، علی‌الخصوص اکتشافات فنی و طبّی

می‌شود که اِلٰی الأبد از برای عموم انسان مفید است. (مائدة آسمانی، ج ۵، ص ۱۵۲ / امر و خلق، ج ۳، ص ۱۹۸)

در این زمینه، هدایتی از حضرت ولی امرالله، به امضاء منشی هیکل مبارک، در دست است که ذیلاً نقل می‌گردد:

حضرت ولی امرالله از ابراز انزجار شما از هرگونه آزار و شکنجه حیوانات کاملاً حمایت می‌کنند. اما به اعتقاد ایشان از آنجا که افراد بشری هستند که در سراسر عالم به مراتب شدیدتر از حیوانات تحت شکنجه‌های غالباً جسمی و اغلب روانی قرار دارند، توجه و تمرکز احبّای الهی بر آنچه که سبب نجات انسان از بی‌عدالتی و ظلمی می‌شود که سخت مقهور آن است، به مراتب مهم‌تر از توجه به حیوانات است. وقتی ما بتوانیم قلوب انسان‌ها را تقبل نماییم، دیگر ظلم و ستمی نسبت به حیوانات اعمال نخواهد شد و تحقیقات طبّی به طریقی اجرا خواهد شد که حتّی المقدور از رنج و عذاب حیوانات در آزمایش‌ها به میزان زیادی خواهد کاست. (ترجمه - مکتوب ۲۷ دسامبر ۱۹۵۲ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احبّاء / انوار هدایت، شماره ۹۹۴)

وضع احکام در این موضوع به عهده بیت‌العدل اعظم است. از معهد اعلی در این مورد استفسار شده است. در جواب فرمودند:

مکتوب مورّخ ۱۹ ژانویه شما که در طّی آن از نقطه نظر بهائی درباره تشریح حیوانات زنده استفسار نموده بودید به بیت‌العدل اعظم واصل گردید. مطلب مشابهی از حضرت ولی محبوب امرالله سؤال شده بود که منشی هیکل مبارک در تاریخ ۲۹ نوامبر ۱۹۵۵ از طرف ایشان چنین جواب داد: «از آنجا که در

تعالیم مبارکه امر بهائی هیچ بیان قطعی و قاطعی وجود ندارد، این موضوعی است که بیت العدل اعظم در آینده باید در مورد آن رأی قطعی صادر نمایند.»

بیت العدل اعظم مایل نیستند در حال حاضر در این مورد قانون وضع نمایند. اتخاذ تصمیم به آحاد احباء واکذار می شود که باید با توجه به تعالیم مبارکه درباره حیوانات و سلوک با آنها عمل نمایند.

بیت العدل اعظم در این رابطه هدایت می فرمایند که اعلام نمایم، حضرت عبدالبهاء در لوحی که بر لزوم مهربانی به حیوانات تأکید می فرمایند، اظهار می دارند که عمل تشریح در مورد حیوانات زنده به قصد تحقیق حتی اگر به قتل حیوان منجر شود مجاز است، اما حیوان باید کاملاً بیهوش شود و کمال مراقبت به عمل آید که حیوان رنج نبرد. (ترجمه - مکتوب ۹ مارس ۱۹۷۸ / انوار هدایت، شماره ۹۹۵)

و اما خوردن گوشت حیوانات، اگرچه حرام نشده است، ولی حضرت عبدالبهاء آن را با اصل شفقت مباین می دانند: "فی الحقیقه ذبح حیوانات و خوردن گوشت قدری مخالف رحمت و شفقت است. اگر کسی بتواند به حبوبات و فواکه و روغن ها و مغزها از پسته و بادام قناعت کند البته بهتر و خوش تر است." (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۱)

حضرت ولی امرالله نیز در این مورد هدایت فرموده اند:

در مورد این سؤال که آیا برای تهیه غذا باید به قتل حیوانات مبادرت نمود یا خیر، (تا آنجا که اطلاع دارم) در آثار مبارکه امر بهائی هیچ بیان صریحی در تأیید یا نفی وجود ندارد. اما آنچه که مسلم است آنکه اگر انسان بتواند به اغذیه صرفاً نباتی اکتفا نماید و از قتل حیوانات اجتناب کند، بسیار مرجح

است. لکن، این مسأله بسیار مناقشه برانگیز است و اهل بهاء مختارند نظر خود را در این باب ابراز نمایند. (ترجمه - مکتوب ۹ ژوئیه ۱۹۳۱ از طرف حضرت ولی امرالله به یکی از احباء)



۱۸۸. مَنْ قَتَلَ نَفْسًا خَطَأً فَلَهُ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَهِيَ مِائَةٌ مِثْقَالٍ مِّنَ الذَّهَبِ أَعْمَلُوا  
بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي اللُّوحِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ\*

(مضمون: هر کس نفسی را سهواً به قتل برساند پس بر اوست که دیه مشخصی به خانواده اش [خانواده مقتول] بدهد و آن صد مثقال طلا است. به آنچه در لوح به آن امر شدید، عمل کنید و از متجاوزان نباشید.)

در بند ۱۹ راجع به قتل عمد مطالبی نوشته شد. قتل غیرعمد در این بند مطرح شده که مستلزم پرداخت خون بها به صاحب دم است.

قتل غیرعمد آن است که بدون قصد قبلی برای کشتن یا ضربه زدن به شخص مقابل اتفاق افتاده باشد. قتل های غیرعمد در نظام های قضایی بسیاری کشورها در رده قتل قرار ندارند بلکه به عنوان مرگ تصادفی دسته بندی می شوند. مثال های متعددی می توان برای آن آورد.

مثلاً طبیبی که به طور متعارف اقدام به معالجه نموده اما سهواً سبب مرگ بیمار شده باشد. یا شخصی که به قصد شکار تیراندازی کند اما سهواً به شخصی که ناگهان در معرض آن قرار گرفته اصابت نماید و او را بی بهره از جان سازد. یا شخصی که دارای تبخّر لازم در امری نباشد، ولی با مبادرت به آن کار سبب قتل شخصی شده باشد. البته بی مبالاتی در رعایت موارد ایمنی نیز می تواند مشمول آن شود. در بعضی نظام های حکومتی، اقدام افراد مجنون، یا اقدام به قتلی را که در حین خواب اتفاق افتاده، در زمره قتل های غیرعمد محسوب می دارند. تشخیص جنون، یا اقدامی که در حین خواب اتفاق افتاده، به عهده کارشناسان ذی ربط است. گاهی اوقات اقدامی برای تأدیب

شخص مقابل صورت گرفته اما نهایتاً منجر به قتل او شده است. این عمل سهوی است و عمدی نمی‌تواند باشد. یا شخصی که در اثر تصادف جان خود را از دست داده است. راننده اگرچه مرتکب قتل شده، اما قصد و نیتی برای این کار نداشته است مگر آن که کارشناسان تشخیص دهند که عمداً چنین کاری کرده است.

تعیین موارد قتل غیرعمد به عهدهٔ بیت‌العدل اعظم است که در آیهٔ ایام در این مورد قانون‌گذاری لازم را خواهند نمود.

۱۸۹. يَا أَهْلَ الْمَجَالِسِ فِي الْأِبِلَادِ اخْتَارُوا لُغَةً مِنَ اللُّغَاتِ لِيَتَكَلَّمَ بِهَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ  
 وَكَذَلِكَ مِنَ الْخُطُوبِ إِنَّ اللَّهَ بَيِّنٌ لَكُمْ مَا يَنْفَعُكُمْ وَيَغْنِيكُمْ عَنْ دُونِكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضْلُ  
 الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ \* هَذَا سَبَبُ الْإِتِّحَادِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَالْعِلَّةُ الْكُبْرَى لِإِتِّفَاقٍ وَالتَّمَدُّنِ  
 لَوْ أَنْتُمْ تَشْعُرُونَ \* إِنَّا جَعَلْنَا الْأَمْرَيْنِ عَلَامَتَيْنِ لِبُلُوغِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْأَسُّ الْأَعْظَمُ  
 نَزَّلْنَاهُ فِي الْوَاكِحِ الْأُخْرَى وَالثَّانِي نَزَّلَ فِي هَذَا الْوَاكِحِ الْبَدِيعِ \*

(مضمون: ای اهل مجالس در کشورها، زبانی از زبان‌ها را اختیار نمایید تا کسانی که در روی زمین اند به آن سخن بگویند و همین طور از خطوط. خداوند چیزی را برای شما بیان می‌کند که به شما نفع می‌رساند و از غیر خود بی‌نیازتان می‌سازد. او بسیار بخشنده و دانا و آگاه است.)

اختیار زبان بین‌المللی برای تکلم جمیع اهل عالم از جمله تعالیم حضرت بهاءالله است که برای تحقق آن نیز طریقه‌ای را پیشنهاد فرموده‌اند. در واقع حضرت بهاءالله مایل نیستند اوقات نفوس بیهوده هدر رود و صرف آموختن زبان‌های گوناگون شود. از طرفی ناآشنایی با زبان دیگران مانع از ارتباط صحیح بین آنها می‌شود. بدین لحاظ برای رسیدن به یگانگی نوع بشر، یکی از موانع را، که ندانستن زبان یکدیگر است، باید از میان برداشت. جمال قدم تصریح دارند که:

از جمله اموری که سبب اتحاد و اتفاق می‌گردد و جمیع عالم یک وطن مشاهده می‌شود آن است که السن مختلفه به یک لسان منتهی گردد؛ و همچنین خطوط عالم به یک خط. باید جمیع ملل نفوسی معین نمایند از اهل ادراک و کمال تا مجتمع شوند و به مشاورت یکدیگر یک لسان اختیار کنند،

چه از السن مختلفه موجوده و چه لسان جدید تازه اختراع نمایند و در جمیع مدارس عالم اطفال را به آن تعلیم دهند. (لوح مقصود، ص ۹)

هیکل مبارک می فرماید: "مقصود آن که کلّ تمسک نمایند به اموری که از زحمت و مشقت بکاهد و ایام در آنچه سزاوار است صرف شود و به انتها رسد." (لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی، ص ۱۰۲) در لوحی می فرماید: "ثمره این السن متعدده چیست. عمر گرانمایه بسیار حیف است در چنین امور صرف شود." (آثار قلم اعلی، ج ۷، ص ۱۲۱) حضرت بهاءالله راه را نشان می دهند و سپس می فرمایند:

اگر عمل نمایند جمیع را کافی است و دیگر احتیاج تعلیم السن مختلفه نبوده و نیست. عمر را ضایع و وقت را از دست می دهند و بما یأمرهم أهوائهم مشغول اند. چه مقدار مشقت را حمل می نمایند از برای افتخار نفس خود. چنانچه الیوم به تعلیم السن مختلفه افتخار می نمایند. (همان)

جمال قدم به رویدادی اشاره دارند که نشانی از اتلاف وقت در یادگیری السنه گوناگون دارد. بیان ایشان در لوح مبارک خطاب به شیخ نجفی چنین است:

چه بسا از امور که سهل و آسان به نظر می آید و لکن اکثری از آن غافل و به اموری که سبب تضییع ایام است مشغول. در آستانه، یومی از ایام، کمال پاشا نزد مظلوم حاضر و از امور نافع ذکر به میان آمد. ذکر نمودند که السن متعدده آموخته اند. در جواب ذکر شد عمری را تلف نموده ای. باید مثل آن جناب و سائر وکلای دولت مجلسی بیاریند و در آن مجلس یک لسان از السن مختلفه و همچنین یک خطّ از خطوط موجوده را اختیار نمایند و یا خطّ و لسانی بدیع ترتیب دهند و در مدارس عالم اطفال را به آن تعلیم فرمایند. در این صورت دارای دو لسان می شوند. یکی لسان وطن و دیگری لسانی که عموم اهل عالم

به آن تکلم نمایند. اگر به آنچه ذکر شد تمسک جویند جمیع ارض قطعاً واحده مشاهده شود و از تعلیم و تعلّم السنّ مختلفه فارغ و آزاد شوند. در حضور قبول فرمودند و بسیار هم اظهار فرح و مسرت کردند. و بعد به ایشان ذکر شد این فقره را به وکلاء و وزرای دولت برسانند تا حکمش در ممالک جاری گردد. و بعد مکرّر تشریف آوردند و از این فقره ذکری ننمودند. و حال آن که آنچه ذکر شد سبب اتّحاد اهل عالم و اتّفاق بوده. امید آن که دولت ایران به آن تمسک فرماید و اجرا دارد. (همان، ص ۱۰۲)

هدایت حضرت بهاء الله برای ایجاد زبان بین المللی در لوحی به زبان فارسی اینگونه عزّ نزول یافته است:

این امر مبرم از جبروت قدّم از برای اهل عالم عموماً و اهل مجالس خصوصاً نازل شده. چه که اجرای اوامر و احکام و حدودات مُنزله در کتاب به رجال بیوت عدلیّه تفویض شده و این حکم سبب اعظم است از برای اتّحاد و علّت کبری است از برای مخالطه و ووداد من فی البلاد. ملاحظه می شود اکثری از امم از تشتّت لغات اهل عالم از مخالطه و معاشرت و کسب معارف و حکمت یکدیگر محروم اند. لذا محض فضل و جود کلّ مأمور شده اند به این که لغتی از لغات را اختیار نمایند، چه جدیداً اختراع کنند و چه از لغات موجوده ارض انتخاب نمایند، و کلّ به آن متکلم شوند. در این صورت جمیع ارض مدینه واحده ملاحظه می شود. زیرا که کلّ از لسان یکدیگر مطلع می شوند و مقصود یکدیگر را ادراک می نمایند. این است سبب ارتقای عالم و ارتفاع آن و اگر نفسی از وطن خود هجرت نماید و به هر یک از مُدُن وارد شود، مثل آن است که در محلّ خود وارد شده. تمسکوا به یا أَهْلَ الْمَجَالِسِ فِي الْمُدُنِ وَ الدِّيَارِ.

اگر نفسی فی الجملة تفکر کند ادراک می نماید آنچه از سماء مشیت الهیه نازل شده محض فضل بوده و خیر آن به کلّ راجع است. ولکن بعضی از عباد از ثدی جهل و غفلت می آشامند به شأنی که آنچه خیر است و رُجحان آن عقلاً و نقلاً ظاهر و مشهود است از آن تجاوز می نمایند و به مزخرفات نفوس غافله از حکمت الهیه که سبب و علت ترقی عالم و ارتفاع اهل آن است چشم پوشیده و می پوشند. ألا انهم فی خسرانِ مبین. هر طایفه به لسان خود تکلم می نماید. مثل ترک به ترکی و ایران به پارسی و عرب به عربی و اهل اروپا به السن مختلفه خود؛ و این السن مختلفه مابین احزاب متداول است و مخصوص است به طوایف مذکوره و یک لسان دیگر امر شده که اهل عالم عموماً به آن تکلم نمایند تا کلّ از لسان یکدیگر مطلع شوند و مراد خود را بیابند. اوست باب محبت و وداد و الفت و اتحاد و اوست ترجمان اعظم و مفتاح کنز قدم. چه مقدار از نفوس مشاهده شده که تمام اوقات را در تعلیم السن مختلفه صرف نموده. بسیا رحیف است که انسان عمری را که اعزّ اشیاء عالم است صرف این گونه امور نماید و مقصودشان از این زحمات آن که السن مختلفه را بدانند تا مقصود طوائف و ما عندهم را ادراک نمایند. حال، اگر به آنچه امر شده عامل شوند، کلّ را کفایت می نماید و از این زحمات لا تُحصی فارغ می شوند.

لغة عرب ابسط از کلّ لغة است اگر کسی به بسط و وسعت این لغت فصیحی مطلع شود آن را اختیار نماید. لسان پارسی هم بسیار ملیح است؛ لسان الله در این ظهور به لسان عربی و پارسی هر دو تکلم نموده ولکن بسط عربی را نداشته و ندارد. بلکه اکثر لغات ارض نسبت به او محدود بوده و این مقام افضلیت است که ذکر شد. ولکن مقصود آن که لغتی از لغات را اهل ارض اختیار نمایند

وعموم خلق به آن تکلم کنند. هذا ما حَكَمَ بِهِ اللهُ وهذا ما يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ لو هُمْ يَعْرِفُونَ.

و همچنین سِوای خطوط مخصوصه طوائف مختلفه، یک خط اختیار نمایند و خلق عموماً به تحریر آن مشغول شوند. بالاخره جمیع خطوط به خط واحد و جمیع السُّنن به لسان واحد منتهی شود و این دو، سبب اتحاد قلوب و نفوس اهل عالم گردد و قطعات مختلفه ارض یک قطعه مشاهده شود. لعمرالله اگر اهل ارض به آنچه در کتاب نازل شده فائز شوند و آفتاب عدل از خلفِ سحاب اشراق نماید، جمیع عالم نفس واحده مشاهده شوند. إِذَا لَاتَرَى فِي الْأَرْضِ عَوْجاً وَلَا أُمَّتاً.

يا ملأ الأرض إِنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ ما هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. تَمَسَّكُوا بِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْوَاعِظُ النَّاصِحُ  
المُبِينُ الْمُدَبِّرُ الْمُشْفِقُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. (آثار قلم اعلى، ج ۷، ص ۱۲۲-۱۲۵)

اشارتی به زبان عربی در کلام مبارک مشهود است. در لوح دیگری نیز می فرمایند: "آنچه لدى العرش محبوب آن است که جمیع به لغت عربی تکلم نمایند. چه که بسط از کلّ لغات است... لسان پارسی بسیار ملیح است... ولكن بسط عربی را نداشته و ندارد." (امر و خلق، ج ۴، ص ۲۷۸)

وعدۀ حقّ است که هم اتحاد و اتفاق اهل عالم تحقق خواهد یافت و هم لسان عمومی رایج خواهد شد. جمال قدم می فرمایند:

عنقریب جمیع اهل عالم به یک لسان و یک خطّ مزین. در این صورت هر نفسی به هر بلدی توجّه نماید مثل آن است که در بیت خود وارد شده. این

امور لازم و واجب. هر ذی بصر و سمعی باید جهد نماید تا اسباب آنچه ذکر شد از عالم الفاظ و اقوال به عرصه شهود و ظهور آید. (لوح مقصود، ص ۹)

جمال قدم برای آن که این مقصود حاصل شود، تأکید دارند که خطّ و لسان جدیدی اختراع شده است. اما گویا طالبی یافت نشده است که آن را عنایت فرمایند. در لوح خطاب به ابن ذئب آمده است: "حال، خطّ بدیعی و لسان جدیدی اختراع شده. اگر طالب باشند ارسال شود." (ص ۱۰۲) از حضرت ولی امرالله درباره این خطّ و لسان سؤال شده است. در جواب، در تاریخ شعبان ۱۳۲۷ قمری (ژانویه ۱۹۲۹ میلادی) فرمودند: "خطّ و لسان بدیع کیفیتش مستور و مکنون ماند. چون طالب یافت نشد و استفسار نگشت، لهذا از طرف مبارک اظهار و اعلان نگردید." (قاموس لوح خطاب به ابن ذئب، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ذیل "خطّ بدیعی و لسان جدیدی اختراع شده)

جمال مبارک حصول این مقصود را یکی از نشانه‌های بلوغ عالم می‌دانند. در این بند از کتاب اقدس به دو مورد اشاره دارند: "اِنَّا جَعَلْنَا الْأَمْرَيْنِ عَلَامَتَيْنِ لِبُلُوغِ الْعَالَمِ". البته اولی را که اسّ اعظم است در لوح خطاب به سلمان مذکور داشته‌اند:

در لوحی از الواح نازل که از جمله علامت بلوغ دنیا آن است که نفسی تحمّل امر سلطنت ننماید. سلطنت بماند و احدی اقبال نکند که وحده تحمّل آن نماید. آن ایام ایام ظهور عقل است مابین بریه. مگر آن که نفسی لإظهار امرالله و انتشار دین او حمل این ثقل عظیم نماید و نیکو است حال او که لِحُبِّ اللَّهِ و امره و لوجه الله و اظهار دینه خود را به این خطر عظیم اندازد و قبول این مشقّت و زحمت نماید. این است که در الواح نازل که دعای چنین سلطان و محبّت او لازم است. (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۱۲۵-۱۲۶)



در مورد علامت سوم برای بلوغ عالم، که کشف اکسیر است، این بیان مبارک از قلم اعلی نازل:

الیوم حکمای ارض این سررَبَّانِیَّه و حکمت الهیَّه را انکار نموده‌اند و نزد خود به برهان ثابت کرده‌اند که چنین چیز محال است... باری، سبب انکار حفظ ید مختار است که این کنز را از ابصار خائنین سارقین حفظ فرموده. ولکن عنقریب بعضی تصدیق نمایند و اذعان کنند و ظهور این کنز مستور بین هؤلاء علامت بلوغ دنیاست و بعد از بلوغ خطر عظیم و بلای عقیم عالم و اهل آن را از عقب مگر آن که کلّ در رضوان الهی وارد شوند. (مائدة آسمانی، ج ۱، ص ۴۰-۴۱)

حضرت عبدالبهاء در لوحی فقط به آن اشاره فرموده‌اند: "امر دیگر که در الواح مذکور ظهور صنعت مکتومه است." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۳۳۷)

حضرت ولی امرالله وحدت عالم انسانی را مقدمه بلوغ عالم می‌دانند:

قوای خلاقه‌ای که از حین اظهار امر آن حضرت منهمر گشته و بعالم بشری استعداد وصول برتبه کمال اعطا فرموده، حال در این عصر انتقال، نظم کره ارض را مضطرب ساخته و نیل به وحدت عالم بشری را که مقدمه ضروری بلوغ عالم است، فراهم آورده است. (حصن حصین شریعت‌الله، ص ۱۰۷)

حضرت ولی امرالله در توفیق مبارک "قد ظهر یوم المیعاد" بعد از ذکر صلح اصغر می‌فرمایند:

این اقدام عظیم و تاریخی که متضمّن تجدید بنیان نوع بشر است و در نتیجه اعتراف عموم به وحدت و جامعیت نوع انسانی حاصل می‌شود به نوبه خود به

بیداری حس روحانیت جمهور منجر خواهد شد و این نیز نتیجه معرفت مقام و شناسائی دعاوی امر حضرت بهاءالله است که شرط ضروری امتزاج نهائی تمام اجناس و مذاهب و طبقات و ملل می باشد و این امتزاج نیز نظم بدیع جهانی حضرتش را باید اعلام دارد.

آن وقت است که دوره بلوغ تمام نوع انسانی اعلام و تمام ملل و نحل ارض آن را جشن خواهد گرفت. آن وقت است که علم صلح اعظم افراشته خواهد شد. آن وقت است که سلطنت جهانی حضرت بهاءالله، مؤسس ملکوت آب آسمانی که این پیشگوئی فرموده و تمام انبیاء الهی چه قبل و چه بعد او نبوت کرده اند شناخته و با شرف و وجد استقبال و با نهایت استحکام استقرار خواهد یافت. آن وقت است که یک مدنیت عالم گیر تولد شده و رونق یافته و پایدار خواهد ماند مدنیته که مظاهر حیات به تمام معنی چنان که دنیا هرگز ندیده و درک نکرده در آن جلوه خواهد کرد. (ترجمه قد ظهر یوم المیعاد، طبع ۱۰۴ بدیع، ص ۱۹۶)

۱۹۰. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ شَرْبُ الْأَفْيُونِ إِنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ نَهْيًا عَظِيمًا فِي الْكِتَابِ وَ  
الَّذِي شَرِبَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي \* اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ \*

(مضمون: همانا شرب افیون بر شما حرام شد. شما را در کتاب به شدت از آن نهی کردیم  
و کسی که مصرف کند از من نیست. از خدا بترسید ای خردمندان.)

در بند ۱۵۵ درباره حرمت افیون توضیح کافی داده شد. در اینجا باید به نکته دیگری  
اشاره کرد و آن اصطلاح "لیس منی" است که حضرت بهاءالله در موارد بسیار معدودی  
به کار برده‌اند که یکی از آنها استعمال افیون است. یعنی در واقع سلب نسبت  
می‌فرمایند.

با این همه، یک نکته از مراحم حضرت ولی امرالله حائز اهمیت و لازم به ذکر است.  
معمول چنان است که فقط اجساد احبباء در گلستان جاوید دفن می‌شود و حکم لیس  
منی در مورد شرب افیون از قلم اعلی نازل شده است. از حضرت ولی امرالله در این  
مورد استفسار می‌شود. در جواب محفل ملی ایران، منشی هیکل مبارک می‌نویسد: "در  
خصوص استفسار محفل مقدس روحانی نیریز راجع به دفن اموات نفوسی که مبتلا به  
شرب افیون‌اند در گلستان جاوید، فرمودند بنویسد دفن این نفوس در گلستان جاوید  
جائز؛ مانعی نه." (توقیع مبارک مورخ اول شهرالجلال ۱۰۲ بدیع، مطابق ۹ آپریل ۴۵، مندرج در  
منتخبات توقیعات، طبع ۱۰۵ بدیع، ص ۴۲۷)

درباره عبارت "لیس منی" یا "لیس منّا" اشارت مختصری به ادیان دیگر نیز بشود  
بی‌مناسبت نخواهد بود. حضرت رسول اکرم فرموده‌اند: "لیس منّا من لطم الخدود و  
شقّ الجیوب و دعا بدعوی الجاهلیّة." (امر و خلق، ج ۳، ص ۱۳۰ / مضمون: کسی که به سر و

صورت خود بزند و یقه بدرد و به دعوی جاهلیت فرا بخواند از ما نیست.) در روایت دیگری در مدح سخاوت و ذمّ بخل است: "الجنة دارالاسخيا والشاب الفاسق السخي أحبّ إلى الله من الشیخ العابد البخيل... ليس منّا من وسع الله عليه فلم یوسع علی نفسه و عیاله." (همان، ص ۱۶۲ - پاورقی / مضمون: بهشت مکان افراد سخی است و جوان گناهکار سخی نزد خداوند از پیر عابد بخیل بهتر است. از ما نیست کسی که خداوند به او وسعت و ثروت بخشید و او خرج خود و همسرش نمی‌کند.)

به حضرت امام موسی کاظم روایتی را نسبت می‌دهند که فرمودند: "لیس منّا من لم یحاسب نفسه فی کلّ یوم. فإن عمل حسناً استزاد الله منه وإن عمل سیئاً استغفر الله و تاب الیه." (تحف العقول، حدیث ۲۹۲ / مضمون: از ما نیست هر کس هر روز محاسبه نفس نکند [و از خود برای کارهایی که در آن روز کرده است، حساب نکشد] تا اگر کار نیکی کرده است بر آن بیفزاید و اگر کار بدی کرده است به درگاه خدا توبه کند.)

روایتی دیگر نیز از امام محمد باقر روایت شده است که حضرت رسول اکرم در مورد تخفیف نماز و شرب شراب عبارت "لیس منّی" را به کار برده‌اند: قال علیه السلام: "لا تتهاون بصلاتک، فإنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال عند موته: لیس منّی من استخفّ بصلاته، لیس منّی من شرب مسکراً لایرد علی الحوض، لا والله." (فرمود: نسبت به نمازی اعتنا مباش و آن را سبک و ناچیز مشمار، همانا که پیامبر خدا هنگام وفات خود فرمود، هر کس نماز را سبک شمارد و یا مسکرات بنوشد از - امت - من نیست و بر حوض کوثر وارد نخواهد شد.)

روایتی از حضرت امام رضا نقل شده است که فرمود: "لیس منّا من ترک دنیاہ لیدینه و دینه لِدُنْیَاهُ" (از ما نیست آن که دنیای خود را برای دینش و دین خود را برای دنیایش ترک گوید. بحار الأنوار ج ۷۸ ص ۳۴۶)

در آئین مسیحی سلب نسبت به صورت دیگری عنوان شده است. حضرت عبدالبهاء در دو مورد شفاهی و کتبی آن را بیان فرمودند. در بدایع الآثار، ج ۱، ص ۳۲۱ ذکر شده

است که چون آوازه مرکز میثاق در امریکا پیچید، میرزا شعاع، فرزند ناقص اکبر که در امریکا بود، به خیال مطرح کردن نسبت عنصری اش با حضرت بهاء الله افتاد. اما حضرت عبدالبهاء اعتنایی نفرمودند. بعد از آن بود که روزنامه نگاری سؤال از نسبت ظاهری او با جمال مبارک کرد و حضرت عبدالبهاء در جوابش فرمودند: "یک کلمه به تو می گویم و این تا آخر کافی است و بیش از این نه تو سؤال کن و نه من جواب می دهم؛ و آن کلمه بیان حضرت مسیح است که عرض کردند برادران شما به دیدن شما آمده اند؛ فرمودند اینها برادران من نیستند، بلکه برادران و کسان من شما هستید. ابداً به نسبت عنصری آنها حضرت مسیح اهمیت ندادند. با وجود این منزل من چنین است که هر که خواهی گویا و هر که گو برو."

و اما بیان کتبی آن حضرت در لوحی است (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، ص ۴۲۱) که می فرمایند: "این نصّ انجیل را ملاحظه کنید که برادران حضرت مسیح آمدند نزد حضرت مسیح عرض کردند که اینها برادران شما هستند فرمودند که برادران من نفوسی هستند که مؤمن به خدا هستند و قبول نمودند که با برادران معاشرت و مجالست نمایند." موارد دیگری که در آثار مبارکه درباره آنها عبارت "لیس منی" به کار رفته عبارتند از:

۱. تکلم به غیر ما نزل فی الألواح - از موارد مشهور که در کتاب مستطاب اقدس نازل شده نهی از تکلم به مطالبی است که در الواح نازل نشده باشد. یعنی نسبت دادن آنچه که در کتاب نیامده به حق جلّ جلاله است. این دوگانگی کلام که خلاف اصل وحدت بیان است که در لوح اتحاد نازل شده مایه اختلاف در بین انام خواهد شد. بیان مبارک در کتاب اقدس اینگونه است: "انصروا یا قوم اصفیائی الذین قاموا علی ذکری بین خلقی و ارتفاع کلمتی فی مملکتی اولئک انجم سماء عنایتی و مصابیح هدایتی

للخلائق اجمعین. و الذی یتکلم بغیر ما نزل فی الواحی انه لیس منی ایاکم ان تتبعوا کل مدع اثیم." (بند ۱۱۷)

۲. احکام و حدود الهی برای اجرا نازل شده است و این معنی در آثار مبارکه تصریح شده است. در تجلی اول از لوح تجلیات می‌فرمایند:

تجلی اول... ایمان بالله و عرفان او تمام نشود مگر به تصدیق آنچه از او ظاهر شده و همچنین عمل به آنچه امر فرموده و در کتاب از قلم اعلی نازل گشته. "عمل به آنچه که در کتاب نازل شده سبب حفظ وحدت بین احبای الهی می‌گردد و اگر هر نفسی به هوای خود به کاری مشغول گردد که خلاف اوامر منزله باشد، البته سبب اختلاف گردد.

حضرت بهاء الله می‌فرمایند: "قل یا قوم لا تختلفوا فی امر الله. ان اتبعوا ما امرتم فی کتاب مبین. ایاکم ان یمنعکم اعمال الذین یدعون الایمان. ان الذی تجاوز عن حدودی انه لیس منی إلا بان یتوب الی الله الغفور الکریم." (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۸۷ / مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۵، ص ۵-۱۷۴) مدعیان ایمان چه بسا که اعمالی را مرتکب می‌شوند که سبب دوری برخی نفوس از ساحت حق گردد. این گونه افراد به بیان حق: "خود را به حق نسبت می‌دهند و به اجنحه نفس و هوی طائرنند از حق نبوده و نیستند." (همان مأخذ) در کلام دیگر از این گونه نفوس اعلام براثت می‌فرمایند:

و أما ما سئلت فی أوامر الله فاعلم بأن کلاما حُدد فی الکتاب حق لا ریب فیه و علی الکلف فرض بأن یعملوا بما نزل من لدن منزلِ علیم و من یترکه بعد علمه به ان الله بریء عنه و نحن برأء منه. لأن أثمار الشجرة هی أوامره و لن یتجاوز عنه إلا غافلٍ بعید. (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۳۵۶)

۳. سفک دماء. در این ظهور یکی از مصادیق فساد، قتل نفس و ریختن خون است. کسی را که حق خلق کرده و عمارت و مصنوع خداوند است، چه کسی به خود حق می‌دهد که او را از نعمت حیات محروم سازد؟ هر انسانی عالم کبیر محسوب می‌شود و اگر کسی دست به قتل احدی بزند، گویی اقدام به قتل تمام عالم کرده است. این معنی در قرآن کریم نیز تصریح شده است. جمال قدم می‌فرمایند: "اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ إِصْلَاحِهَا وَلَا تَرْتَكِبُوا الْفَحْشَاءَ. طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ كُلِّ مَا حُرِّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. أَيُّكُمْ أَنْ تَسْفِكُوا الدَّمَاءَ وَالَّذِي سَفِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَكَانَ اللَّهُ بَرِيئًا مِنْهُ وَهَذَا مَا نُزِّلَ فِي أَوَّلِ مَنْ مَلَكَتْ رِبِّكُمْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ. أَيُّكُمْ أَنْ تَرْتَكِبُوا مَا يَكْرَهُهُ عَقُولُكُمْ وَأَفئِدَتُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَلَأَ الْمُعْرَضِينَ." (صفحه ۱۹۰ امر و خلق جلد ۳ به نقل از کتاب بدیع، ص ۱۹۹) در بیان دیگر نازل: "قُلْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ إِصْلَاحِهَا وَلَا تَسْفِكُوا الدَّمَاءَ إِنَّهُ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ وَفِي هَذَا الرَّقِّ الْمُنشُورِ." (آثار قلم اعلی، ج ۶، ص ۱۳۳)

جمال قدم در کتاب اقدس (بند ۷۳) تصریح می‌فرمایند که بنایی را که خداوند ساخته است به دست ظلم و ستم و سرکشی تخریب نکنید. هیکل مبارک در مقام سؤال می‌فرمایند که آیا کسی را که خداوند به روحی از جانب خود حیات بخشیده می‌کشید و آن را خطایی عظیم نزد خداوند تلقی می‌فرمایند. در بیان دیگر خودشان را از چنین شخصی به کالی بری می‌دانند و نسبت را سلب می‌کنند: "إِنَّ الَّذِينَ يَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ... نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُمْ وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ." (نقل در جلد سوم توقیعات مبارکه (۴۸-۱۹۲۲)، ص ۲۵)

۴. امر کردن به معروف و خود عامل نبودن. مصطلح است که می‌گویند کسی که خود به امری عامل نیست نباید دیگران را به آن امر یا از ارتکاب به عمل مکروه نهی کند. این

معنی در کلمات مکنونه تصریح شده است: "یا ابن الرّوح أیقن بأنّ الذی یأمر النّاس بالعدل ویرتکبُ الفحشاء فی نفسه إنّه لیس منّی ولو کان علی اسمی".

جمال قدم کسانی را که واعظ غیرمتعظ باشند، یعنی دیگران را به اعمالی توصیه کنند که خودشان عامل نیستند، به نفوسی تشبیه می‌کنند که رجای ظهور الهی را دارند اما هنگام ظهور او از حضرتش روی بر می‌گردانند: "یا قوم إن تقولوا ما لاتفعلوا فَمَا الفرقُ بینکم و الذّین قالوا ربّنا الله فلَمَّا أتى فی ظُللِ الغمام أعرضوا و استکبروا علی الله العزیز العلیم." (لوح ناپلئون سوم، الواح نازل خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۹)

در مقام مثال، کسانی را که دیگران را به اعمال حسنه دعوت می‌کنند و خود را فراموش می‌نمایند، به چراغی تشبیه می‌کنند که می‌سوزد و دیگران را روشنی می‌بخشد، اما خود او با سوختن نابود می‌شود. اگر احیاناً تأثیری در قول چنین نفوسی باشد، در اثر کلمات الهی است، نه در وجود خود او: "ایاکم یا قوم لاتکوننّ من الذّین یأمرون النّاس بالبرّ و ینسون أنفسهم؛ اولئک یکذبهم کلّما یخرج من افواهم ثمّ حقایق الأشياء ثمّ ملائکة المقربین و إن یؤثر قول هؤلاء فی احدٍ هذا لم یکن منهم بل بما قدر فی الکلمات من لدن مقتدر حکیم و مثلهم عندالله کمثل السّراج یسضیء منه العباد و هو یحترق فی نفسه و یكون من المحترقین." (آثار قلم اعلی، ج ۴، ص ۱۱۳)

در این فقره از کلمات مکنونه به ارتکاب فحشا اشاره شده است. در بیانی به تبیین آن می‌پردازند: "خافوا عن الله و لاتفعلوا البغی و الفحشاء فی ذواتکم و هما الإعراض عن جمالی و الوقوف علی امری بعد الذی أحاط الآفاق انوار هذا الإشراق المقدّس الأظهر الأمتع اللّمع." (مائه ۴، ردیف، باب ۱)

اگر کسی بخواهد دیگران را هدایت کند، اول باید خود عامل باشد سپس در مورد دیگران اقدام نماید که فرمود:



قد كتب الله لكل نفسٍ تبليغ امره و الذي أراد ما أمر به ينبغي له أن يتّصف بالصفات الحسنة أولاً ثم يبلغ الناس لتنجذب بقوله قلوب المقبلين و من دون ذلك لا يؤثر ذكره في افئدة العباد... انّ الذين يظلمون و يأمرون الناس بالعدل يكذبهم بما يخرج من افواههم اهل الملكوت و الذين يطوفون حول عرش ربكم العزيز الجميل. (الواح نازله خطاب به ملوك و رؤسای ارض، ص ۱۱۰)

۵. فساد در ارض بعد از اصلاح. می دانیم که هر مظهر ظهوری برای رفع مفساد و اصلاح عالم مبعوث می گردد. این معنی در کلام حضرت بهاء الله که برای اصلاح عالم آمده اند و احبای ایشان نیز مأمور به اصلاح عالم اند تصریح شده است. در لوحی از قلم اعلی نازل: "جميع از برای اصلاح عالم خلق شده اند. لعمر الله شئونات درنده های ارض لایق انسان نبوده و نیست." (منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، طبع اول، ص ۱۴۰) در آیه ۵۵ سوره اعراف نیز این معنی تصریح شده است. لهذا هر نفسی که دست به فساد بزند البته مخالف اراده الهی عمل کرده و از او سلب نسبت می شود. بیان حق چنین نازل شده است: "اياکم ان تُفسدوا فی الأرض بعد اصلاحها و من أفسد لیس منا و نحن برأء منه. كذلك کان الأمر من سماء الوحی بالحق مشهودا." (اقدس، بند ۶۴)

در واقع می توان گفت که از همان لحظه ای که مظهر ظهور الهی مبعوث می گردد، جریان اصلاح عالم شروع می شود و هر نفسی که در خلاف جهت اراده الهی و مظهر ظهورش قدم بردارد، در جهت فساد یا ممانعت از اصلاح قدم برداشته است و لهذا نسبتش با خداوند سلب می گردد.

۶. ارتکاب زنا و لواط و خیانت. این اعمال شیطانی در شان انسان نیست. انسان منسوب به رحمن است و باید به صفات رحمانی مزین شود که قابل و لایق دخول در ملکوت

الهی گردد. بدین لحاظ است که از مرتکبین این گونه اعمال شیعه سلب نسبت می‌گردد. حق می‌فرماید:

قُلْ قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الزُّنَا وَاللُّوَاطِ وَالنَّخْيَانَةَ. أَنْ اجْتَنِبُوا يَا مَعْشَرَ الْمُقْبَلِينَ. تَاللَّهِ قَدْ خُلِقْتُمْ لِتَطْهِيرِ الْعَالَمِ عَنْ رَجَسِ الْهَوَى. هَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مَوْلَى الْوَرَى إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ. مَنْ يَنْسِبُ نَفْسَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَيَرْتَكِبُ مَا عَمِلَ بِهِ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي. (امر وخلق، ج ۳، ص ۵۱۳ / گنجینه حدود و احکام، ص ۳۳۸)

جمال مبارک در لوح نازله خطاب به مَلِک پاریس می‌فرماید: "قل یا قوم، هل ینبغی لکم أن تنسبوا أنفسکم إلی الرحمن و ترتكبوا ما ارتکبه الشیطان. لا و جمال السبحان لوکنتم من العارفين." (کتاب مبین، طبع کانادا، ص ۴۷)

۷. اعراض از مظهر حق. نفسی را که خداوند ظاهر می‌فرماید و به او اقتدار و اختیار عنایت می‌کند کلامش همان کلام حق است و البته هر نفسی که عصیان نماید و سرکشی کند، نسبتی با حق نتواند داشته باشد. کلام حق (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۳) چنین عزّ نزول یافته است: "شهد الله أنه لا إله إلا هو و الذي ظهر بالحق إنه لمخزنٌ قدرتی و مکمن اقتداری و مظهر غیبی لعبادی و بحر علمی لبریتی و سماء مشیتی المهيمنة علی العالمین. من فاز به فاز بكلّ الخیر و الذي أعرض إنه ليس مني و غفل عني و كفر بآياتي التي نزلت من افق امری المبرم المنیر. طوبی لمن فاز لیوم بأنوار وجهی و استظلّ فی ظلّ عنایتی و سكن فی جوار رحمتی و سمع ندایي الأبدع الأمتع العزیز المنیع." این معنی در لوح دیگری نیز به گونه دیگر بدون ذکر "لیس منی" نازل شده اما همان معنی از آن مستفاد می‌شود: "شهد الله أنه لا إله إلا هو و الذي ظهر إنه لمطلع امری بین عبادی و مشرق وحیی لمن فی السموات و الأرضین و الذي آمن به آمن بنفسی و قام علی ذکری و نصر امری و الذي أعرض إنه كان معرضاً عني فی أزل الآزال كذلك قضی الأمر من

قلم قضائی فی لوح ما اطلع به أحدٌ إلا علمى الذى أحاط الكونين. " (آثار قلم اعلى، ج ۵، ص ۵۴)

۸. ارتکاب فحشاء به معنی اعراض از حق. حضرت بهاء الله در معنی بغی و فحشا می فرمایند که: "خافوا عن الله ولا تفعلوا البغى والفحشاء فى ذواتكم و هما الإعراض عن جمالى و الوقوف على امرى بعد الذى أحاط الآفاق انوار هذا الإشراق المقدس الأظهر الأمتع اللامع." (مائده ۴، ردیف، باب ۱) با توجه به این معنی می توان پی برد که معنی فحشاء در بیان زیر چیست و چرا مرتکب آن در زمره اهل بهاء محسوب نمی شود: "قل الذين ارتكبوا الفحشاء و تمسكوا بالدنيا إتهم ليسوا من اهل البهائ هم لو يردون وادياً من الذهب يمرّون عنه كمرّ السحاب ولا يلتفتون إليه ابدأ. ألا أتهم متى ليجدن من قميصهم أهل ملاً الأعلى عرف التقديس و يشهد بذلك ربك و من عنده علم الكتاب و لو يردن عليهم ذوات الجمال بأحسن الطراز لا يرتد إيهن أبصارهم بالهوى. أولئك خلّقوا من التقوى كذلك يعلمكم قلم القدم من لدن ربك العزيز الوهاب." (کتاب مبین، خط جناب زین المقرّبین، ص ۱۵۳) این معنی در لوح ذبیح نیز عزّز نزل یافته است: "اهل بهاء نفوسى هستند که اگر بر مدائن ذهب مرور کنند، نظر التفات به آن ننمایند و اگر چه جمیع نساء ارض به احسن طراز و ابداع جمال حاضر شوند، به نظر هوی در آنها نظر نکنند." (گنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۹)

در لوح خطاب به ناپلئون سوم از قلم ابهى نازل: "قدسوا قلوبكم عن حبّ الدنيا... و أركانكم عما يمنعكم عن التّقرّب الى الله العزيز الحميد. قلّ الدنيا هى اعراضكم عن مطلع الوحي و اقبالكم إلى ما لا ينفعكم و ما منعكم اليوم عن شطالله انه اصل الدنيا. اجتنبوها و تقرّبوا إلى المنظر الأكبر، هذا المقرّ المشرق المنير." (الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، ص ۱۰۹)

۹. تمسک به اسمی از اسماء و اعراض از موجد اسماء. واقفیم که به بیان حق بعد از طی کردن دو پله از سه پله‌ای که انسان را به حق می‌رساند، یعنی روی برگرداندن از این دنیا، اعراض از آخرت و ما قدر فیها، باید از اسماء و ملکوتها نیز گذاشت.<sup>۵</sup> با توجه به این که اسماء قمیصی هستند که خداوند به هر نفسی که بخواهد اعطاء می‌کند و از هر نفسی که بخواهد می‌گیرد، لهذا به تنهایی قابل اعتنا نبوده و نیستند و هر نفسی که به اسمی تمسک نماید و از موجد اسماء اعراض کند، البته نسبتی با حق نخواهد داشت، بقوله تعالی: "مَنْ تَمَسَّكَ بِاسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُعْرِضاً عَنْ مَوْجِدِهَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَكَانَ اللَّهُ بَرِيئاً مِنْهُ" (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۲۴۳)

۱۰. اکل اموال ناس: "إِنَّ الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَصَرَّفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَيَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ مِنْ غَيْرِ الْإِذْنِ أُولَئِكَ بِرِئِئٍ مِنْهُمْ" (کتاب مبین، ص ۱۶۲) و در بیان شناعة این عمل می‌فرمایند: "بعضی اموال ناس را حلال دانسته و حکم کتاب را سهل شمرده علیهم دائرة السوء و عذاب الله المقتدر القدير... بگو ای مدعیان محبت از جمال قدم شرم نمایید و از زحمات و مشققاتی که در سبیل الهی حمل نموده پند گیرید و متنبه شوید؛ اگر مقصود این اقوال سخیفه و اعمال باطله بوده، حمل این زحمات به چه جهت شده؛ هر سارق و فاسقی به این اعمال و اقوال شما قبل از ظهور عامل بوده." (لثالی حکمت، ج ۳، ص ۴-۳۷۳) در کتاب بدیع (ص ۱۹۹) نیز از قلم ابهی نازل:

<sup>۵</sup> جمال مبارک در لوحی می‌فرمایند: "ثم اعلم بأنَّ نُصِبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ سُلْمٌ وَ لَهُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ: الْأُولَى تَذَكُّرٌ بِالْدُنْيَا وَ زَخْرَفَهَا وَ الثَّانِيَّةُ بِالْآخِرَةِ وَ مَا قُدِّرَ فِيهَا وَ الثَّلَاثَةُ تَذَكُّرٌ بِالْأَسْمَاءِ وَ مَلَكُوتِهَا وَ مَنْ جَازَ عَنْ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ يَصِلُ إِلَى مَلِيكِ الْأَسْمَاءِ وَ الصِّفَاتِ اقْرَبُ مِنْ حِينِ. أَيَاكُمْ يَا أَهْلَ الْبُهَاءِ لَا تَعْطَلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَوَاقِفِ ثُمَّ مَرُّوا عَنْهَا كَمَرِّ السَّحَابِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِعِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ" (مائدة آسمانی، ج ۴، ص ۲۶، ج ۸، ص ۱۲۰)

اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَلَأَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ انْقَطَعُوا عَنِ الدُّنَا وَمَا فِيهَا وَلَا تَصَرَّفُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِمْ. كَذَلِكَ نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِ وَحْيِنَا مِنْ لَدُنِّ عَزِيزٍ جَمِيلٍ. كُنُوا أَمْنَاءَ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ بِحَيْثُ لَوْ تَمَرَّنَ عَلَى مَدَائِنِ الذَّهَبِ لَنْ تَرْتَدَّ أَبْصَارُكُمْ إِلَيْهَا. كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ يَا مَلَأَ الْمُؤَحِّدِينَ. أَنْ انصُرُوا رَبَّكُمْ الرَّحْمَنَ بِأَعْمَالِكُمْ لِيَجِدَنَّ مِنْكُمْ رَوَائِحَ الْحَقِّ عِبَادُ اللَّهِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. تَخَلَّفُوا يَا قَوْمَ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ وَلَا تَرْتَكِبُوا مَا تَضَيِّعُ بِهِ حَرَمَةَ مَظْهَرِ نَفْسِهِ بَيْنَ خَلْقِهِ. كَذَلِكَ وَصَّاكُمْ اللَّهُ فِي الْوَحْيِ عَزَّ حَفِيفٌ.

جالب است که جمال مبارک از خداوند می خواهند که ابداً نه در این جهان و نه در عالم بعد ارتباطی با اینگونه نفوس نداشته باشند: "إِنَّ الَّذِينَ يَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ نَحْنُ بُرَّاءٌ مِنْهُمْ وَنَسَأُ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ لَا فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ." (نقل در جلد سوم توقیعات مبارکه (۴۸-۱۹۲۲) صفحه ۲۵)

۱۱. توجه بدون اجازه به ارض اقدس: اگرچه این مورد شاید مربوط به زمان حضرت بهاء الله بوده باشد، اما بیانات مبارکه نشان می دهد که بعدها نیز عزیمت به ارض اقدس همواره موکول و منوط به اجازه مرکز امر بوده و تخطی از آن جائر نبوده و نیست. در لوح مبارک حضرت بهاء الله که این نکته تصریح شده، نکات مرتبط دیگری نیز وجود دارد؛ بدین لحاظ تمام لوح مبارک نقل می گردد:

هو الله تعالى شأنه العظمة والاقْتِدَار، دوست لساناً دعوی دوستی نماید و فعلاً مرتکب شود امری را که ضَرَّ آن به محبوب راجع شود. آیا بر چنین نفس چه لایق و سزاوار است؟ آیا کلمه دوست بر او اطلاق می شود و یا به اسم حبیب در نزد محبوب مذکور است؟ لا وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ. دوست صادق آن است که از کوثر محبت دوست چنان سرمست شود که جز رضای او نخواهد. یعنی

از خود اَمَلی و خواهشی و خیالی نداشته باشد و کَلَّ را در رضای دوست فانی مشاهده نماید. حرکت نکند مگر به اذن او و نخواهد مگر آنچه را که رضای او در اوست. قسم به آفتاب افق توحید که از مشرق تفرید مُشرق است که توجّه احبّاء به این شطرِ ضَرْش بر اصل شجره وارد. إِذَا يَشْهَدُ لِسَانِي بِأَنَّ الدِّي تَوَجَّهَ إِلَى هَذَا الشَّطْرِ بَعْدَ مَا رَقِمَ فِي هَذَا اللَّوْحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. ای دوستان، تا چند در غفلتید؟ آخر تفکر نمایید؛ عاقبت امور را در اوّل هر امری مشاهده کنید. این معلوم و محقق است که کمال محبّت به هر یک داشته و داریم و اگر مصلحت امر مشاهده می شد البتّه خود احضار می نمودیم. بشنوید وصیّت مشفقانه را: بی رضا حرکت مکنید و از هر نفسی مطمئن باشید. امساک لسان لازم. به دو کلمه حرف محبّت آمیز فریب مخورید و از مقبلین مشمرید. امر این مقرّ بسیار شدید است، سهل بدانید. نَسَأَلُ اللّٰهَ بِأَنَّ يُوقِّقَكُم عَلَى الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ وَيَجْعَلَكُم مِّنَ الَّذِينَ أُخْتَارُوا مَا أُخْتَارَ لَهُمُ اللّٰهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۶۵، ص ۴-۲۳۱)

این معنی در دیگر آثار مظهر ظهور و مبین آیات نیز مشاهده می شود. فی المثل در بیانی از حضرت بهاء الله شرایط شخص زائر ارض اقدس چنین ذکر شده است: "شرائط نفوسی که به اذن فائزند این است که اوّل صحت مزاج، صحت بدن؛ ثانی اسباب سفر از نقل و غیره؛ و شرطی که اعظم شرایط است تحصیل اذن است در محلّ و مقام. و اگر کَلَّ موجود باشد و حکمت اقتضاء نماید، حرکت و توجّه جائز نه." (امر و خلق، ج ۴، ص ۱۳۹) یا در بیانی دیگر مذکور: "اگر حکمت اقتضاء نماید و یا مصلحت منافی نباشد، در توجّه به شطر سجن باسی نه." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۱۱۳)

حصول اذن منوط است به حکمت. رحمت حق در حدی است که اگر کسی نیت تشرّف به حضور نماید و حکمت اقتضاء ننماید، اجر لقای مظهر ظهور برای او ثبت می‌گردد: "اذن حضور معلق است به مقتضیات حکمت. اگر اقتضاء نماید توجّه نمایند والا نسأل الله تعالی أن یکتبَ لکَ أجرَ لقائه والحضورَ أمامَ مشرقِ آیاته و مطلعِ بیّناته." (آثار قلم اعلی، ج ۵، ص ۲۰۹)

از حضرت عبدالبهاء نیز موارد مشابه مشاهده شده است. فی المثل در بیانی مذکور: "عبدالبهاء نهایت اشتیاق را به ملاقات شما دارد. ولی این ایام حکمت اقتضاء نمی‌نماید و ما در جمیع الواح مأمور به حکمتیم و نفس خدمت عین شرفیابی است." (مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، ص ۱۸۷)

در یکی از آثار حضرت ولی امرالله مشاهده شد که فردی را به این علت از جمع اهل بهاء اخراج فرمودند: "در موضوع..... فرزند..... فرمودند بنویس: این شخص بد اخلاق و پست فطرت اخیراً مخالف دستور این عبد مسافرت به فلسطین نموده و وارد ارض اقدس گشته. تلغرافياً راجع به طرد و اخراج او از جامعه به آن محفل مخبره گردید. به والدش صریحاً اظهار و انذار نمایند مخبره با او به هیچ وجه من الوجوه جائز نه؛ تمرّد و مخالفت نتایجش وخیم است." (توقیع مورّخ ۱۵ شهرالکلمات ۱۰۳ بدیع، منتخبات توقیعات، طبع ۱۰۵ بدیع، ص ۳۹) البتّه، پدر این شخص چون به انذارات توجّه ننمود و با پسر معاشرت مستمر داشت، او نیز به سرنوشت پسر دچار شده از جامعه اخراج گردید. (همان مأخذ، ص ۴۱)

۱۲. اختلاف: اگرچه تجاوز از حدود و احکام الهی و آنچه برای جامعه بشری صلاح دانسته است به انحاء مختلف نهی شده است. اما، در مواردی ضرّ خودداری از اجرای اوامر به قدری شدید است که لطمه به اصل شجره، یعنی هیکل امرالله، وارد می‌آورد.

در خصوص نهی از اختلاف بین احبّاء این کلام جمال مبارک وارد که به سلب نسبت منجر می‌شود: "قل یا قوم لا تختلفوا فی امرالله؛ ان ابتغوا ما امرتم فی کتاب مبین. ایاکم ان یمنعکم أعمال الذین یدعون الایمان. ان الذی تجاوز عن حدودی انه لیس منی" (امر وخلق، ج ۳، ص ۳۸۷)

در این باب بیانات لاتحصی از قلم قدم نازل. در سورة الصّبر اشارتی ظریف دارند که: "لا تختلفوا فی امرالله ثمّ اجتمعوا علی شاطی عرّمنیعا" (ایام تسعه، ص ۲۷۶) و به این ترتیب همگان را به وحدت و یگانگی در شاطی بحر اعظم دعوت می‌فرمایند. اجتماع در کمال وحدت بر شاطی بحر اعظم جز با رجوع به فطرت پاک اصلیه میسر نیست: "مقصود، صعود انفس طیبه و جواهر مجرّده است که به فطرت اصلیه خود به شاطی بحر اعظم وارد شوند." (مجموعه الواح طبع مصر، ص ۳۶۸) موضوع فطرت اصلیه مکرراً در آثار مبارکه مطرح شده است و آن خلقت پاک اولیه انسان است. حتّی در موردی حضرت بهاءالله انحراف نفوس از فطرت اصلیه را عدم قابلیت آنها در استماع کلام الهی تعبیر می‌فرمایند: "قسم به آفتاب فلک باقی که اگر امر به دست این عبد بود، یک آیه مابین این قوم تلاوت نمی‌شد. چه که ناس بالمرّه از فطرت اصلیه الهیه منحرف شده‌اند." (مائدة آسمانی، ج ۷، ص ۸۲)

۱۳. میل به شهوات نفسانیه: در این مقام جمال مبارک از عبارت "لیس منی" استفاده نکرده‌اند ولی سلب نسبت را به نوعی بیان فرموده‌اند. البته شهوات نفسانیه را به هر گونه عملی که مباینیت با آثار مبارکه داشته باشد می‌توان تعبیر نمود. در موضوع شهوت بیان مبارک چنین است: "هر نفسی از او آثار خباثت و شهوت ظاهر شود، او از حق نبوده و نیست." (کنجینه حدود و احکام، ص ۲۹۹) این به نوعی سلب نسبت است. البته در مقام دیگر نیز جمال قدم همین سلب نسبت را با بیانی که گستره وسیع‌تر دارد مطرح



بند ۱۹۰. قَدْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ شُرْبُ الْأَفْيُونِ / 1133

کرده‌اند: "بعضی از نفوس که خود را به حق نسبت می‌دهند و به اجنحه نفس و هوی طائرند، از حق نبوده و نیستند." (امر و خلق، ج ۳، ص ۳۸۷)



## کتاب‌شناسی

### توضیح:

این کتاب‌شناسی به ترتیب حروف الفبا، بر حسب اسامی کتاب‌ها، تنظیم شده و هیچ ترتیب دیگری ندارد. به این ترتیب یافتن کتاب مورد نظر برای خوانندگان به مراتب آسان‌تر خواهد بود.

آ:

آثار قلم اعلی، ج ۱، خطّ جناب زین‌المقرّین، طبع ۱۲۰ بدیع، مؤسّسه ملّی مطبوعات امری، طهران

آثار قلم اعلی، ج ۱، طبع کانادا، ۱۵۳ بدیع

آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع بمبئی، ۱۳۱۴ قمری

آثار قلم اعلی، ج ۲، طبع کانادا، ۱۵۹ بدیع

آثار قلم اعلی، ج ۴، طبع ۱۳۳ بدیع، مؤسّسه ملّی مطبوعات امری، طهران

آثار قلم اعلی، ج ۵، طبع ۱۳۱ بدیع، مؤسّسه ملّی مطبوعات امری، طهران

آثار قلم اعلی، ج ۶، طبع ۱۳۲ بدیع، مؤسّسه ملّی مطبوعات امری، طهران

آثار قلم اعلی، ج ۷، طبع ۱۳۴ بدیع، مؤسّسه ملّی مطبوعات امری، طهران

آل‌الله، حبیب‌الله حسامی، بدون تاریخ و محلّ طبع، ناشر مؤلّف

آیات الهی، ج ۲، حضرت بهاء‌الله، طبع ۱۴۸ بدیع، آلمان

آیات بیّنات، حضرت بہاء اللہ و حضرت عبدالبہاء، ۱۵۶ بدیع، کانادا، مؤسسہ معارف  
بہائی

## الف:

- اخبار امری، نشریہ محفل روحانی ملی بہائیان ایران، مہرماہ ۱۳۴۳
- اخلاق بہائی، محمدعلی فیضی، ۱۲۸ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات امری، طهران
- ادعیہ حضرت محبوب، حضرت بہاء اللہ، ۱۳۳۹ قمری، مصر
- ادعیہ حضرت محبوب، حضرت بہاء اللہ، بدون تاریخ، طهران، (با اصلاحات)
- ارکان نظم بدیع، غلامعلی دہقان، چاپ دوم، ۱۵۱ بدیع، کانادا
- اسرار الآثار خصوصی، فاضل مازندرانی، ج ۱، ۱۲۴ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات  
امر، طهران
- اسرار الآثار خصوصی، فاضل مازندرانی، ج ۲، ۱۲۴ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات  
امر، طهران
- اسرار الآثار خصوصی، فاضل مازندرانی، ج ۳، ۱۲۸ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات  
امر، طهران
- اسرار الآثار خصوصی، فاضل مازندرانی، ج ۴، ۱۲۹ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات  
امر، طهران
- اشراقات، حضرت بہاء اللہ، بدون تاریخ و محلّ طبع

اقتدارات، حضرت بهاء الله، خطّ مشکین قلم در تاریخ ۱۳۱۰ قمری، بدون تاریخ و محلّ طبع

اقداح الفلاح، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۲، ۱۳۲ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران

اقدس طبع مرکز جهانی بهائی، ۱۹۹۵ میلادی

اقلیم نور، محمدعلی ملک خسروی نوری، ۱۱۵ بدیع، ۱۱۸ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران

الاحیاء علوم الدّین، ابو حامد محمد غزالی، ج ۱، دارالکتاب العربی، بدون تاریخ و محلّ نشر

الدوره الأولى من المناظرات الدّینیة، شیخ محمد ناطق، ۱۳۴۲ قمری، قاهره، مصر  
الفقیه و المتفقّه، تألیف الخطیب البغدادی، طبع ۱۹۹۷ میلادی، ریاض، نشر دارالوطن

الواح نازله به اعزاز میرزا آقاخان بشیر السلطان ملقب به بشیر الهی، به اهتمام ناصر بشیر الهی، ۱۶۶ بدیع

الواح نازله خطاب به ملوک و رؤسای ارض، حضرت بهاء الله، ۱۲۴ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران

امر مبارک در ارض کاف و راء، فؤاد ایزدی نیا و فرزاد نظیری، بدون تاریخ و محلّ طبع

امر و خلق، ج ۱، فاضل مازندرانی، ۱۱۱ بدیع، طهران

امر و خلق، ج ۱، فاضل مازندرانی، ۱۴۱ بدیع، آلمان

- امرو خلق، ج ۲، فاضل مازندرانی، طبع ۱۹۸۵ میلادی، آلمان
- امرو خلق، ج ۱-۲، فاضل مازندرانی، ۱۱۷ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران
- امرو خلق، ج ۳، فاضل مازندرانی، ۱۲۸ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران
- امرو خلق، ج ۴، فاضل مازندرانی، ۱۳۱ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران
- انتشار امرالله، هوشنگ محمودی، ۱۳۱ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران
- انسان در آئین بهائی، دکتر علی‌مراد داودی، ج ۱، ۱۹۸۷ میلادی، کلمات پرس، کالیفرنیا
- انوار هدایت، ترجمه غیررسمی Lights of Guidance، هلن هورنبی، ۲۰۰۱، مؤسسه ملی مطبوعات امری، هندوستان
- ایام تسعه، عبدالحمید اشراق خاوری، نشر پنجم، ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران
- ایقان، حضرت بهاء‌الله، طبع مصر، ۱۳۵۲ قمری
- ایقان، حضرت بهاء‌الله، ۱۵۵ بدیع، آلمان

ب:

- بدایع الآثار، میرزا محمود زرقانی، ج ۱، ۱۳۳۲ قمری، ۱۹۱۴ میلادی، بمبئی
- بدایع الآثار، میرزا محمود زرقانی، ج ۲، ۱۳۴۰ قمری، ۱۹۲۱ میلادی، کریمی پرس، بمبئی

بحار الانوار، محمد باقر مجلسی، ج ۷۸، مؤسسه دارالکتب اسلامیہ  
بحار الانوار، محمد باقر مجلسی، ج ۵۲، مؤسسه دارالکتب اسلامیہ  
بهاء الله و عصر جدید، جان ابنز اسلمونت، ترجمہ بشیر الہی، رحیمی، سلیمانی، ۱۴۵  
بدیع، دارالنشر البہائیة فی البرازیل  
بیان عربی، حضرت نقطه اولی، مجموعہ آثار مبارکہ، شماره ۴۳، تکثیر جهت حفظ  
بیان فارسی، حضرت نقطه اولی، شماره ۶۲، تکثیر جهت حفظ، محفظہ آثار ملی  
ایران

#### پ:

پیام آسمانی، از انتشارات پیام بهائی، ج ۱، ۱۴۵ بدیع، فرانسه  
پیام آسمانی، از انتشارات پیام بهائی، ج ۲، ۸-۱۵۷ بدیع، فرانسه  
پیام بهائی، از انتشارات محفل ملی فرانسه، شماره ۱۷۵، ژوئن ۱۹۹۴  
پیام ملکوت، عبدالحمید اشراق خاوری، ۱۳۰ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران  
پیک راستان، دکتر وحید رأفتی، ۱۶۲ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان

#### ت:

تاریخ حضرت صدرالصدور، نصرالله رستگار، ۱۰۴ بدیع، لجنہ ملی نشر آثار امری

تاریخ سمندر و ملحقات، شیخ کاظم سمندر و سه نفر دیگر، ۱۳۱ بدیع، مؤسسہ ملی  
مطبوعات امری، طهران

تحف العقول فیما جاء من الحکم و المواعظ من آل الرسول، ابن شعبه حرّانی، ۱۳۶۲،  
طهران

تذکرۃ الفقہا، علامہ حلّی، ج ۱، مکتبۃ المرتضویۃ قم

تسبیح و تہلیل، عبدالحمید اشراق خاوری، ۱۲۹ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات امری،  
طهران

تقریرات درباره کتاب مستطاب اقدس، عبدالحمید اشراق خاوری، ۱۵۴ بدیع، مؤسسہ  
ملی مطبوعات امری، آلمان

توقیعات مبارکہ، ۱۹۲۲-۱۹۲۶، حضرت ولی امراللہ، ۱۲۹ بدیع، مؤسسہ ملی  
مطبوعات امری، طهران

توقیعات مبارکہ، ۱۹۲۷-۱۹۳۹، حضرت ولی امراللہ، ۱۲۹ بدیع، مؤسسہ ملی  
مطبوعات امری، طهران

توقیعات مبارکہ، ۱۹۲۲-۱۹۴۸، حضرت ولی امراللہ، ۱۳۰ بدیع، مؤسسہ ملی  
مطبوعات امری، طهران

توقیعات مبارکہ، ۱۹۴۵-۱۹۵۲، حضرت ولی امراللہ، ۱۲۵ بدیع، مؤسسہ ملی  
مطبوعات امری، طهران

توقیعات مبارکہ خطاب بہ احبای شرق، حضرت ولی امراللہ، ۱۴۹ بدیع، آلمان

توقیع نوروز ۱۰۱ بدیع، حضرت ولی امراللہ، بدون تاریخ و محلّ نشر



## ح:

حديقة عرفان، حضرت بهاء الله و حضرت عبدالبهاء، انتشارات مجلّه عندليب، ۱۹۹۴،  
کانادا

حسن حسين شريعت الله، حضرت ولي امرالله، ترجمه فؤاد اشرف، ۱۵۴ بدیع، مؤسسه  
ملی مطبوعات امری، آلمان

حضرت بهاء الله، محمدعلی فیضی، ۱۲۵ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران  
حضرت باب، نصرت الله محمدحسینی، ۱۵۲ بدیع، کانادا، مؤسسه معارف بهائی

حقوق الله، ۲۰۱۵ میلادی، ترجمه هیأت بین المللی ترجمه، Baha'i Forlag، اسلو  
حیات حضرت عبدالبهاء، محمدعلی فیضی، ۱۲۸ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات  
امرّی، طهران

## خ:

خاطرات حبيب، دکتر حبيب مؤید، ج ۱، ۱۱۸ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران

خاطرات حبيب، دکتر حبيب مؤید، ج ۱، ۱۵۵ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
آلمان

خاطرات نه ساله عکا، دکتر یونس افروخته، ۱۲۴ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران

خاندان افنان، محمدعلی فیضی، ۱۲۷ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران

خطابات مبارکه، حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ۱۳۴۰ قمری، مصر

خطابات مبارکه، حضرت عبدالبهاء، ج ۲، ۱۲۷ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران

خطابات مبارکه، حضرت عبدالبهاء، ج ۳، ضمیمه مجموعه سه جلد خطابات، آلمان  
خطابات مبارکه حضرت عبدالبهاء در اروپا و آمریکا (تک جلدی)، شهرالجمال ۹۹ بدیع

د:

در ظلّ شجره میثاق، بدیع بشرئی، ۲۰۱۶، بنیاد فرهنگی نحل، اسپانیا

دریای دانش، حضرت بهاءالله، ۱۹۸۵، مؤسسه ملی مطبوعات امری، هندوستان

دستخطهای بیت‌العدل اعظم ۱۹۶۸-۱۹۷۳، ج ۱، ۱۳۰ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

دور بهائی، حضرت ولی امرالله، ترجمه لجنه ملی ترجمه آثار امری، ۱۱۱ بدیع، لجنه  
ملی نشر آثار امری

دور بهائی، حضرت ولی امرالله، ترجمه لجنه ملی ترجمه آثار امری، ۱۱۴ بدیع، مؤسسه  
ملی مطبوعات امری، دهلی نو

دور بهائی، حضرت ولی امرالله، ترجمه لجنه ملی ترجمه آثار امری، بدون تاریخ، بدون  
محلّ طبع

دور بهائی، حضرت ولی امرالله، ترجمه لجنه ملّی ترجمه نشر آثار امری ایرانی، ۱۴۴  
بدیع، لجنه ملّی نشر آثار امری به زبانهای فارسی و عربی، آلمان

ز:

راهنمای محافل، مجموعه آثار مبارکه، پیام‌های بیت‌العدل اعظم و مصوّبات محفل  
ملّی ایران

رحیق مختوم، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۱، ۱۰۳ بدیع، لجنه ملّی نشر آثار امری،  
طهران

رحیق مختوم، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۱، ۱۳۰ بدیع، مؤسسه ملّی مطبوعات  
امری، طهران

رسالة راهنمای تبلیغ، محمدعلی فیضی، ۱۱۷ بدیع، طهران

رسالة سیاسیة، حضرت عبدالبهاء، ۹۱ بدیع، نشر محمد لیب از روی نسخه طبع  
هندوستان

رسالة مدنیة، حضرت عبدالبهاء، ۱۳۲۹ قمری، مطبعه کردستان العلمیه

س:

سادات خمس، خاندان، روح‌الله مهربان، ۱۵۱ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
سالنامه جوانان بهائی، ۱۲۲-۱۲۳ بدیع، لجنه ملّی جوانان بهائی ایران، ۱۲۵ بدیع،  
مؤسسه ملّی مطبوعات امری، طهران

سرچشمه تصوّف در ایران، سعید نفیسی، ۱۳۸۹، شرکت مطالعات نشر کتاب پارسه  
 سفینه عرفان، دفتر ۳، انتشارات مجمع عرفان، ۱۵۷ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
 سفینه عرفان، دفتر ۴، انتشارات مجمع عرفان، ۱۵۸ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
 سفینه عرفان، دفتر ۱۲، انتشارات مجمع عرفان، ۱۶۶ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
 سفینه عرفان، دفتر ۱۳، انتشارات مجمع عرفان، ۱۶۷ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
 سفینه عرفان، دفتر ۱۴، انتشارات مجمع عرفان، ۱۶۸ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان  
 سفینه عرفان، دفتر ۱۵، انتشارات مجمع عرفان، ۱۶۹ بدیع، مؤسسه عصر جدید، آلمان

ط:

طراز الهی، پیوش سمندری خوشبین، ۱۵۸ بدیع، کانادا، مؤسسه معارف بهائی

ظ:

ظهور الحق، فاضل مازندرانی، ج ۳، ۱۶۵ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، آلمان

ع:

عندلیب، مجله از انتشارات محفل روحانی ملی بهائیان کانادا، شماره ۷۰  
 عهد اعلی، ابوالقاسم افنان، ۲۰۰۰ میلادی، انتشارات Oneworld، آکسفورد،  
 انگلستان

غ:

غذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب، محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلى،  
١٤١٤ قمرى، مؤسسه قرطبة، مصر

ف:

فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى، ج ٢، دارالكتب  
العلميه، بيروت

ق:

قاموس كتاب اقدس، نصرت الله محمد حسينى، ٢٠٠٨، مؤسسه سنچرى پرس، استراليا  
قاموس لوح مبارك خطاب به شيخ محمد تقى اصفهانى، عبدالحميد اشراق خاورى،  
بدون تاريخ و محلّ طبع

قد ظهر يوم الميعاد، حضرت ولى امرالله، ١٠٤ بديع، لجنه ملى نشر آثار امرى  
قرآن كريم، حضرت محمد رسول الله، به اهتمام بهاء الدين خرّمشاهى، ١٣٨٦، نشر  
دوستان

قرن بديع، حضرت ولى امرالله، ترجمه نصرالله مودّت، ١٤٩ بديع، كانادا، مؤسسه  
معارف بهائى

ک:

کتاب الفرائد، ابوالفضل گلپایگانی، ۱۵۸ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، آلمان  
کتاب بدیع، حضرت بهاء الله، ۱۶۵ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، آلمان  
کتاب مبین، خط جناب زین المقربین، ۱۲۰ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری، طهران  
کتاب مقدس یعنی کتب عهد عتیق و عهد جدید، ۱۹۸۱، انجمن پخش کتب مقدسه  
کشف الغطاء، ابوالفضل و مهدی گلپایگانی، تاشکند، بدون تاریخ طبع  
کشف المحجوب، علی بن عثمان هجویری، ۱۳۸۳، انتشارات سروش، طهران

گ:

گنج شایگان، عبدالحمید اشراق خاوری، ۱۲۴ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران  
گنجینه حدود و احکام، عبدالحمید اشراق خاوری، نشر سوم، ۱۲۸ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران  
گوهر یکتا، امة البهاء روحیه ربّانی، ترجمه ابوالقاسم فیضی، بدون تاریخ طبع، طهران

ل:

لمعات الانوار، محمد شفیع روحانی، ج ۱، ۱۳۰ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران

لوح مبارک خطاب به شیخ محمد تقی اصفهانی، حضرت بهاء الله، ۱۱۹ بدیع، مؤسسه  
ملی مطبوعات امری، طهران

لوح مقصود، حضرت بهاء الله، ۱۳۳۹ قمری، ۱۹۲۰ میلادی، مصر

لثالی الحکمة، حضرت بهاء الله، ج ۱، ۱۴۳ بدیع، دارالنشر البهائیه فی البرازیل

لثالی الحکمة، حضرت بهاء الله، ج ۲، ۱۴۶ بدیع، دارالنشر البهائیه فی البرازیل

لثالی الحکمة، حضرت بهاء الله، ج ۳، ۱۴۸ بدیع، دارالنشر البهائیه فی البرازیل

لثالی درخشان، محمد علی فیضی، ۱۳۴۵ شمسی، ۱۲۳ بدیع

لثالی سیاه، ابوالقاسم افغان، ۱۹۹۲، کانادا

م:

مآخذ اشعار در آثار بهائی، وحید رافتی، ج ۲، ۱۵۲ بدیع، کانادا، مؤسسه معارف بهائی

مآخذ اشعار در آثار بهائی، وحید رافتی، ج ۳، ۱۵۷ بدیع، کانادا، مؤسسه معارف بهائی

مائدة آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۱، طبع ۱۲۸ بدیع، مؤسسه ملی

مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۲، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۳، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۴، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۵، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۶، طبع ۱۲۸ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۷، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۸، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مائده آسمانی، تألیف عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۹، طبع ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، طهران

مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران

مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۱۸، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران

مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۲، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران



مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۳، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۲۷، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۳۵، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۱، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۴۴، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۶۵، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۴، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۷۷، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار قلم اعلی، شماره ۸۳، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران  
مجموعه آثار مبارکه، شماره ۸۴، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی ایران

مجموعه آثار مبارکه درباره تربیت بهائی، ۱۳۵ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
تهران

مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء‌الله، خطّ عندلیب، طبع ۱۳۲ بدیع، مؤسسه ملی  
مطبوعات امری، تهران

مجموعه الواح مبارکه حضرت بهاء‌الله، طبع ۱۳۳۸ قمری، قاهره، مصر

مجموعه‌ای از الواح جمال اقدس ابهی که بعد از کتاب اقدس نازل شده، طبع ۱۳۷  
بدیع، آلمان

مجموع مستخرجاتی از آثار امری درباره موسیقی، بدون تاریخ و محلّ طبع

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۳، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی  
ایران

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۱۷، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی  
ایران

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۵۲، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی  
ایران

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۵، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی  
ایران

مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء، شماره ۸۹، تکثیر جهت حفظ، محفظه آثار ملی  
ایران

مجموعه مناجات حضرت عبدالبهاء، ج ۱، ۱۲۹ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات امری،  
طهران

مجموعه مناجات حضرت ولی امرالله، ۱۵۲ بدیع، لجنه ملی نشر آثار امری، آلمان  
محاضرات، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۱، ۱۲۰ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات  
امرّی، طهران

محاضرات، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۲، ۱۲۱ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات  
امرّی، طهران

محاضرات، عبدالحمید اشراق خاوری، ج ۳، ۱۶۶ بدیع، مؤسسه ملی مطبوعات  
امرّی، آلمان

- محبوب عالم، ویژه‌نامه مجلهٔ عندلیب، ۱۹۹۲-۱۹۹۳، کانادا
- مصباح هدایت، عزیزالله سلیمانی، ج ۱، ۱۲۱ بدیع، مؤسسهٔ ملی مطبوعات امری،  
تهران
- مطالع الانوار، نبیل زرنندی، ترجمه و تلخیص عبدالحمید اشراق خاوری، ۱۲۳ بدیع،  
مؤسسهٔ ملی مطبوعات امری، تهران
- معرفی آثار مبارکه، حبیب‌الله حسامی، ج ۳، آثار حضرت عبدالبهاء، بدون تاریخ و محلّ  
نشر
- مفاوضات عبدالبهاء، حضرت عبدالبهاء، طبع ۱۳۲۹ قمری، ۱۹۲۰ میلادی، قاهره،  
مصر
- مقالات و رسائل در مباحث متنوعه، دکتر علی مراد داودی، جلد سوم انسان در آئین  
بهائی، ۱۵۰ بدیع، کانادا، مؤسسهٔ معارف بهائی
- مقاله شخصی سیاح، حضرت عبدالبهاء، ۸۹ بدیع، ۱۳۱۱ شمسی، شرکت مطبوعات  
امری ایران
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۱، طبع ۱۳۲۸ قمری، ۱۹۱۰ میلادی، مطبعه کردستان علمیه
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۲، طبع ۱۳۳۰ قمری، مطبعه کردستان علمیه
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۳، طبع ۱۳۴۰ قمری، ۱۹۲۰ میلادی، مصر
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۴، طبع ۱۲۱ بدیع، مؤسسهٔ ملی مطبوعات امری، تهران
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۵، طبع ۱۳۲ بدیع، مؤسسهٔ ملی مطبوعات امری، تهران
- مکاتیب عبدالبهاء، ج ۶، طبع ۱۳۳ بدیع، مؤسسهٔ ملی مطبوعات امری، تهران

مکاتیب عبدالبهاء، ج ۷، طبع ۱۳۴ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، طهران

مکاتیب عبدالبهاء، ج ۸، طبع ۱۳۴ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، طهران

مکاتیب عبدالبهاء، ج ۹، طبع ۱۳۵ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، طهران

ملکوت وجود، دکتر علی مراد داودی، ۱۵۵ بدیع، مؤسسۀ عصر جدید، آلمان

مناجاة، مجموعه ادکار و ادعیه من آثار حضرة بهاء الله، ۱۳۸ بدیع، دارالنشر البهائیه فی البرازیل

مناهج الاحکام، فاضل یزدی، ج ۱، تکثیر جهت حفظ (شماره ۵)، محفظۀ آثار ملی ایران

مناهج الاحکام، فاضل یزدی، ج ۲، تکثیر جهت حفظ (شماره ۶)، محفظۀ آثار ملی ایران

منتخبات آیات از آثار حضرت نقطۀ اولی، طبع ۱۳۴ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، طهران

منتخبات الواح درباره فضائل اخلاق، ۱۳۱ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، طهران

منتخبات توفیعات مبارکه حضرت ولی امرالله، ۱۰۵ بدیع، لجنه ملی نشر آثار امری

منتخباتی از آثار حضرت بهاء الله، چاپ دوم، ۱۶۳ بدیع، مؤسسۀ ملی مطبوعات امری، آلمان

منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۱، طبع ۱۹۷۹، آمریکا

منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۲، طبع ۱۹۸۴، انتشارات مرکز جهانی

بهائی

منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۳، طبع ۱۴۹ بدیع، آلمان  
منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۴، طبع ۲۰۰۰ میلادی، آلمان  
منتخباتی از مکاتیب، حضرت عبدالبهاء، ج ۵، طبع ۲۰۰۳ میلادی، آلمان  
من مکاتیب حضرت عبدالبهاء، ج ۱، دارالنشر البهائیه فی البرازیل، بدون تاریخ طبع

## ن:

نار و نور، حضرت بهاءالله، حضرت عبدالبهاء، حضرت ولی امرالله، طبع آلمان  
نبدۀ من تعالیم حضرت بهاءالله، ۱۳۴۳ قمری، قاهره  
نجم باختر، نشریه جامعه بهائی آمریکا به دوزبان انگلیسی و فارسی  
نظامات بهائی (بهائی پروسیجر)، حضرت ولی امرالله و مصوّبات محفل ملی آمریکا،  
ترجمه لجنه ملی ترجمه آثار امری، نشر لجنه ملی نشر آثار امری، طهران، بدون تاریخ  
نفحات ظهور حضرت بهاءالله، ادیب طاهرزاده، ترجمه دکتر باهر فرقانی، ج ۱، ۱۵۵  
بدیع، کانادا  
نفحات ظهور حضرت بهاءالله، ادیب طاهرزاده، ترجمه دکتر باهر فرقانی، ج ۲، ۱۶۷  
بدیع، کانادا  
نفحات قدس، مجموعه‌ای از الواح به اهتمام طرازالله سمندری، بدون تاریخ، مؤسسه  
ملی مطبوعات امری، هندوستان

نقش خیال دوست، دکترا شاپور جوانمردی

ه:

هدیة عشق، ابوالقاسم فیضی، بدون تاریخ و محلّ نشر

هفت وادی، حضرت بهاءالله، بدون تاریخ و محلّ نشر

ی:

یادنامه مصباح منیر، دکترو حید رأفتی، ۱۶۳ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات امری، آلمان

یاران پارسی، حضرت بهاءالله و حضرت عبدالبهاء، ۱۵۵ بدیع، مؤسسہ ملی مطبوعات

امری، آلمان

## English Resources

A Manual for Pioneers, Ruhiyyih Rabbani, ۱۹۷۴, India

Baha'i Year Book, vol. ۱, ۱۹۲۶, National Spiritual Assembly

Dawn of a New Day, Shoghi Effendi, New Delhi, India

God Passes By, Shoghi Effendi, ۱۹۷۴, NSA of the USA

Messages to Canada, Shoghi Effendi, ۱۹۶۵, Canada Baha'i Publishing Trust

Principles of Baha'i Administration, Baha'u'llah, 'Abdu'lBaha, and Shoghi Effendi, London: Baha'i Publishing Trust, ۱۹۷۳